



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث بعنوان الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب

تحت شعار

التعليم والتدريب من أجل التنمية المستدامة

يقيم اتحاد نقابات المدربين العرب والمنتدى العربي
لدراسات المرأة والتدريب ومعهد نيو وورلد للتدريب الأهلي
دولة الكويت والجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي
الخيرية/ لبنان

المؤتمر العلمي الدولي الثالث بعنوان
الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب

ليومي الجمعة والسبت

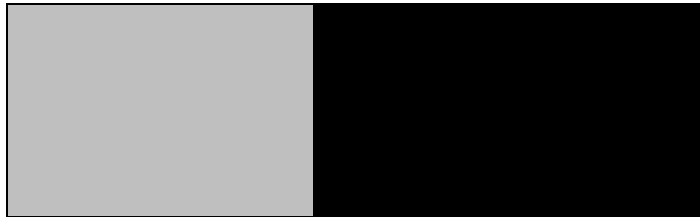
الموافقين

2022 / 11 / 18 – 19



مؤسسة دار الصادق للثقافة
ط.م. مقر - نوري

**وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث
بعنوان
الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب**





وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث بعنوان الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب

تحت شعار

التعليم والتدريب من أجل التنمية المستدامة

يقيم اتحاد نقابات المدربين العرب والمنتدى العربي لدراسات
المرأة والتدريب ومعهد نيو وورلد للتدريب الأهلي/ دولة
الكويت والجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي
الخيرية/ لبنان

المؤتمر العلمي الدولي الثالث بعنوان

الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب

ليومي الجمعة والسبت

الموافقين

2022 /11 /19 – 18



مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع - نشر - توزيع)

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث بعنوان:
الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب

اسم الكتاب:

اللجنة العليا للمؤتمر

د. عبد المنعم ابراهيم عباس / مصر

د. سلامة سلمان الغريب / الكويت

د. ماهر كامل شبير / فلسطين

الاستاذة ريماء محمد يونس / لبنان

I.S.B.N.978-9922-702-8-7

المشرف العام:

ردمك:

الأولى / ٢٠٢٣ م

رقم الطبعة:

٢٩,٧ × ٢١

القطع الطباعي

٦٤٢

عدد الصفحات:

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر

تحذير

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من المؤلف والناشر.

This book or any part of it may not be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form without the written permission of the author and publisher.

العراق - بابل - الحلة - شارع ابو القاسم - مقابل جامع ابن النما

هاتف : 009647801233129

E-mail: alssadiq@yahoo.com



مؤسسة دار الصادق الثقافية
طبع - نشر - توزيع

اللجنة العليا للمؤتمر

الدكتور عبد المنعم إبراهيم عباس جمهورية مصر

الدكتور سلامة سلمان الغريب/ دولة الكويت

الدكتور ماهر كامل شبير/ دولة فلسطين

الاستاذة ريما محمد يونس/ لبنان

رئيس المؤتمر

الاستاذ الدكتورة اسراء علاء الدين نوري

رئيسة المنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب

اللجنة العلمية

أ.د. ممدوح بن سعد الدوسري/ المملكة

العربية السعودية/ رئيساً

أ.د. عطية خليف العلي/ دولة الكويت

أ.د. سامي عبد العزيز المعموري/ العراق

أ.د. هالة مختار الوحش/ جمهورية مصر

أ.د. نجاة علي الهنشيرى/ دولة ليبيا

أ.د. فادي الحاج/ دولة لبنان

أ.د. ليلي قايد/ دولة الجزائر

أ.د. خنفوسي عبد العزيز/ دولة الجزائر

أ.م.د. امل محمد محمود جمعة/ جمهورية مصر

أ.م.د. زينب هاشم عبود/ جمهورية العراق

أ.م.د. نسرين سمير احمد فؤاد/ جمهورية

مصر

أ.م.د. كمال عبد العزيز النقيب/ جمهورية

العراق

د. جلال بشير ضوالبيت الباقر/ دولة السودان

د. أمنة خذري ماطوسي/ دولة تونس

د. فاطمة عبد الله دربي/ دولة الامارات

د.صونيا قسطنطين/ دولة لبنان

د.سمر زيتون/ دولة لبنان

د. منير بندريدي/ دولة الجزائر

د. وليد نادي/ جمهورية مصر

د. جبايلي صبرينة/ دولة الجزائر

د. محمد رمال/ دولة لبنان

د. نضال محمود نايف شحورور/ دولة الاردن

د. دينا صيداني/ دولة لبنان

د.صياح ابراهيم الشمالي/ دولة الاردن

د. بلانش ابي عساف/ دولة لبنان

د. اكرام صيتان صالح/ دولة الاردن

د. ميرنا المقداد/ دولة لبنان

د. نجوى عبد الحميد درواشة/ دولة الاردن

د. احمد غانم الشديقات/ دولة الاردن

د. مبطوش العلجة/ دولة الجزائر

اللجنة التحضيرية

د. كوثر عبد الرحمن/ العراق/ رئيساً

د. رونق محمد كاظم/ جمهورية العراق

د. فينوس ميثم علي/ جمهورية العراق

د. مهدي هاشم محمد المعموري/ العراق

د.منذر امين عبد الفتاح ربيعي/ فلسطين

د. الشيكرا انسة/ دولة الجزائر

د. بيان كمال الدين/ دولة لبنان

م.كوثر هرملائي/ دولة سوريا

م. سعاد عبد علي كريم/ جمهورية العراق

م.م. اسراء نجم عبد/ جمهورية العراق

م.م. رواء زاهد جفات/ جمهورية العراق

م.م. سيف جاسم محمد علي/ جمهورية العراق

الباحثة مروة عبد الظاهر/ جمهورية مصر

الباحثة عفاف عبد الكريم ربيع/ دولة فلسطين

الباحثة سعيدة حلبي/ المغرب

المحامي سامر يوسف عثمان/ دولة سوريا

المستشار عذراء خضير عبيس/ العراق

الاستاذ محمد رافع ناصر دحادحة/ دولة الاردن

الاستاذ جعفر حسن سليمان عبيدات/ الاردن

الاستاذ ماجد محمد مصطفى علوش/ فلسطين

الاعلامية سهير زياد قاسم سعد/ لبنان

الاعلامية باتريسيا سماحه/ دولة لبنان

حفيظه علي حسن ابوبكر/ ليبيا

مستشار التدريب قتيبة سعد صالح/ العراق

فاطمة البطوش/ دولة الاردن

جدول المحتويات

| رقم الصفحة | عنوان البحث | اسم الباحث | ت |
|------------|---|---|----|
| ٧ | كلمة رئيس المؤتمر | أ.د. اسراء علاء الدين نوري | ١ |
| ١٠-٨ | البيان الختامي وتوصيات المؤتمر | | ٢ |
| ٢٠-١١ | الاتجاهات الحديثة في تدريس مادة الجغرافية للمرحلة الابتدائية في المدارس العراقية | أ.د. حسين عليوي ناصر الزيايدي جامعة ذي قار - كلية الآداب | ٣ |
| ٢٨-٢١ | اثر المعرض الافتراضي في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة المرحلة الابتدائية | أ.د. سهاد جواد الساكني الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية | ٤ |
| ٣٤-٢٩ | طموح الاسرة والمجتمع ودورها في النهوض بواقع التعليم الالكتروني والتدريب بعد الجائحة | أ.د. أحمد هاشم محمد صالح السبعواوي كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة العراقية / أقسام نينوى | ٥ |
| ٤٦-٣٥ | اثر التدريس وفق استراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طلاب الصف الخامس الاحيائي في مادة الاحياء ومهارات التفكير عالي الرتبة لديهم | أ.د. احمد عبيد حسن كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم م.م بتول جيجان سلمان ثانوية كلية بغداد م. قحطان عدنان محمود كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى | ٦ |
| ٤٩-٤٧ | الاهمية الاستراتيجية لدمج المناهج وتنمية مهارات التفكير | أ.د. مريم مال الله غزال أ.م. نادية حسين منخي جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات | ٧ |
| ٥٧-٥٠ | تحديات التعليم في زمن العولمة | أ.د. حسين لفتة حافظ مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة | ٨ |
| ٧٢-٥٨ | برؤية علمية أكاديمية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال المحاسبة الحكومية المعاصرة في صناعة مستقبل الأجيال | أ. فيصل سرحان عبود العزاوي جامعة ديالى/ كلية الإدارة والاقتصاد م. سالي إبراهيم أحمد السامرائي الجامعة التقنية الوسطى/ كلية التقنية الإدارية | ٩ |
| ٧٩-٧٣ | تأثير ممارسات التعلم التنظيمي في تعزيز عملية إدارة المعرفة التنظيمية دراسة تحليلية لأراء عينة من اعضاء الهيئة التدريسية في احدى الجامعات العراقية | أ.م.د. مريم ابراهيم حمود الكرعواوي أ.م.د. سامية هاني عجيل سلطان أ.د. ازهار نعمة عبد الزهرة جامعة الكوفة/ كلية الادارة والاقتصاد | ١٠ |
| ٨٦-٨٠ | سبل تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب | أ.م.د. كريم عبد ساجر أ.م.د. عياد حسين محمد علي معهد اعداد المدربين التقنيين/ الجامعة التقنية الوسطى | ١١ |
| ٨٩-٨٧ | أخلاقيات مهنة التدريس (التربية الإسلامية أنموذجاً) | أ.م.د. حقي حمدي خلف العزاوي وزارة التربية-المديرية العامة لتربية ديالى | ١٢ |
| ٩٨-٩٠ | اهمية المجتمع لتطوير المناهج الدراسية: نظرة فكرية معاصرة | أ.م.د. عمار باسم صالح مكطوف كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد أ.م.د. جاسم محمد حرجان كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد | ١٣ |
| ١٠٣-٩٩ | تكوين الأستاذ الجامعي المتدرب في ظل مشروع المؤسسة الجامعية | أ.م.د.سرمد جاسم محمد الخزرجي جامعة تكريت/علم الاجتماع م.د. لحميدي عادل _ جامعة البويرة / الجزائر | ١٤ |
| ١٠٤-١١٢ | تأثير تمارين نوعية مركبة بأسلوب الموزع لتطوير بعض مكونات اللياقة | أ.م.د. ايفان نعمة كاظم م.د. رغدة إسماعيل | ١٥ |

| | | | |
|--------------|--|--|----|
| | البدنية والمهارات الهجومية بكرة السلة لطالبات المرحلة الثانية | م. رنا حسين عبد السادة | |
| - ١١٣ ١١٩ | تحديات التعليم العالي في الكليات الطبية خلال جائحة كورونا وما بعدها | أ.م.د. ظافر قحطان الماشطة أ.م.د. شفق كاظم العزاوي جامعة بابل/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي | ١٦ |
| - ١٢٠ ١٢٨ | أثر انموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير المنظومي لطلبة قسم علوم الحياة | ا.م.د. محمد جاسم عبد الامير عبد الخالق الزبيدي جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الصرفة | ١٧ |
| - ١٢٩ ١٣٨ | تأثير دورة طرائق التدريس لبرامج لتعليم المستمر في تطوير التدريسين - طرائق واساليب البرامج التدريبية واثرها في تطوير التدريسين : التعليم المستمر - الجامعة التقنية الوسطى انموذجا | أ.م.د.لمياء حسين معهد الادارة الرصافة/ قسم تقنيات المعلومات والمكتبات أ.م.د. صبا حسين مركز دراسات المرأة/ جامعة بغداد | ١٨ |
| - ١٣٩ ١٦٣ | التعليم والتدريب الالكتروني ودوره في تنمية الكفاءات الخضراء "دراسة ميدانية على بعض المؤسسات الأكاديمية" | أ.م.د. شيماء عبد العزيز عبد الباسط الدالي كلية الدراسات الانسانية/ جامعة الأزهر/ فرع البنات بالقاهرة | ١٩ |
| - ١٦٤ ١٦٩ | تطبيق الاستراتيجية التحويلية في الترجمة الفورية | أ.م. ابراهيم طلعت ابراهيم عبد الباقي الجامعة العراقية/ كلية الآداب | ٢٠ |
| - ١٧٠ ١٧٩ | أخلاقيات مهنة التعليم وتأثيرها على شخصية المعلمين وأدائهم | م.د. أحمد ثامر خيون جامعة واسط/ كلية الآداب | ٢١ |
| - ١٨٠ ١٨٩ | دور اساليب التدريب والتعليم المعاصرة وأثرها على أداء التدريسيين | م.د جواد اجباري عبدال /جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد م.م. محمد باسم محمد/ جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد م.د ياسر عبدالله عباس/ جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد | ٢٢ |
| - ١٩٠ ٢٠٠ | درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة الجامعة في جامعة البحرين | د. رعدة محمود علي بطاينة باحثة مستقلة إربد - المملكة الاردنية الهاشمية د. علي كاظم علي السندي وزارة الداخلية البحرين د. سلام ممدوح عارف الروسان باحثة مستقلة - إربد - المملكة الاردنية الهاشمية | ٢٣ |
| - ٢٠١ ٢١٣ | توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم والتدريب والارتقاء بهما | د. وحيد جبران حمد خبير تربوي ومستشار تدريب/ فلسطين | ٢٤ |
| - ٢١٤ ٢٢١ | أخلاقيات المعلم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الحديث | د. مليكة زيد مصطفى عبد الغني أستاذة بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي/ الجزائر | ٢٥ |
| - ٢٢٢ ٢٣٠ | أثر توظيف الكتاب الالكتروني في بحوث الاعلام والاتصال على واقع وأفاق القراءة التقليدية | د. محفوظ عيس جامعة امجد بوقرة- بومرداس/ الجزائر | ٢٦ |
| - ٢٣١ ٢٤٠ | تدني التعليم في العراق (أسباب ومعالجات) | م. د. مريم مجيد عبد الله حاجي وزارة التربية- مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة/ ثانوية غانم حمودات المختلطة للمتميزين | ٢٧ |
| - ٢٤١ ٢٤٦ | دور تفعيل التعليم المستمر الحديث وتأثيراته الإيجابية على أداء التدريسيين في كلية الادارة والاقتصاد جامعة ميسان | م.د محمد احمد وهم شندي جامعة ميسان / كلية الادارة والاقتصاد م.د جواد اجباري عبدال سماري جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد | ٢٨ |

| | | | |
|-------------|--|--|----|
| | | م.م. محمد باسم محمد عباس جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد م.د ياسر عبدالله عباس غافل جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد | |
| -٢٤٧ ٢٥٨ | دور التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية | م.د. تقى إيداد خليل ابراهيم القيسي الجامعة العراقية / كلية الادارة والاقتصاد | ٢٩ |
| -٢٥٩ ٢٦٥ | استراتيجية التعليم الإلكتروني | م.د. فينوس ميثم علي أ.م.د. زينة عبد الأمير حسن الجامعة المستنصرية/ كلية التربية | ٣٠ |
| -٢٦٦ ٢٧٤ | التعلم وفق المنحى المعرفي من النظرية الجشطالتية إلى البنائية | د نجوى فيسران جامعة سطيف ٢ - الجزائر | ٣١ |
| -٢٧٥ ٢٨٥ | دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم | د. أنير حسني محمد الكوري مدرسة البحرينية الأساسية المختلطة/ المملكة الاردنية الهاشمية د. علي كاظم علي السندي وزارة الداخلية/ البحرين | ٣٢ |
| -٢٨٦ ٢٩١ | ماهية التفكير وأثره في العملية التعليمية | م. د خمائل شاكر الجمالي جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية | ٣٣ |
| -٢٩٢ ٢٩٩ | دور ممارسة الرياضة في رفع مستوى الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا | د. نضال محمود نايف شحرور جامعة - اليرموك - كلية التربية الرياضية - قسم علوم الرياضة (إربد - الأردن) | ٣٤ |
| -٣٠٠ ٣١٥ | مقترحات في النهوض بالتعليم في الدول العربية | د.سلمي عبد الرحيم عبد الحسن داغر دهلة كريم الشمري محافظة بغداد /مديرية شباب ورياضة بغداد /الرصافة /منتدى شباب البلديات | ٣٥ |
| -٣١٦ ٣٢٩ | اثر استخدام الخرائط الذهنية في التدريب والتنمية لدى موظفي دوائر الدولة | م.د. رونق محمد كاظم كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة | ٣٦ |
| -٣٣٠ ٣٣٨ | تأثير منهج تعليمي وفق انموذج فارك في تعلم الاداء المهاري لبعض المهارات الاساسية والاحتفاظ بها بالكرة اليد للطلبات في جامعة ميسان | د. ماجد محمد مساعد كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة ميسان د. مناضل عادل قاسم مديرية تربية ميسان - وزارة التربية فرزدق عبد القادر حمدان كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة ميسان | ٣٧ |
| -٣٣٩ ٣٤٧ | دور تكنولوجيا المعلومات في دعم التحول الرقمي واستراتيجيات التعليم الحديثة في المؤسسات الحكومية. - دراسة ميدانية بجامعة الونشريسي تيسمسيلت - | د. مبطوش العلجة جامعة الونشريسي- تيسمسيلت، الجزائر | ٣٨ |
| -٣٤٨ ٣٥٩ | الاستثمار في التعليم والتدريب وأثره على تحقيق التنمية المستدامة | د. مسلم طاهر حسون كلية ابن خلدون الجامعة | ٣٩ |
| -٣٦٠ ٣٦٧ | ادراج مادة حقوق الإنسان في المناهج الدراسية وأثره في الحد من ظاهرة الجريمة | د. ليلى حمزة راضي كلية القانون - جامعة القادسية م.م. غيداء علي جريو عبد | ٤٠ |
| -٣٦٨ ٣٧٢ | الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي (بين الواقع والطموح). | م.د. زينب باسل كامل مراد الداغستاني الكلية التربوية المفتوحة/ بغداد/ الوزيرية | ٤١ |
| -٣٧٣ ٣٨٣ | استراتيجيات ثانويات المتميزين ومراحل تطورها في العراق ثانويتي (دهوك - الوانلي في بابل) انموذجا . | م .د. مهدي هاشم محمد المعموري جامعة واسط - كلية التربية الأساسية ديرين سعيد حميد/ جامعة الموصل - كلية التربية | ٤٢ |

| | | | |
|-------------|---|--|----|
| ٣٨٤- ٣٩٤ | استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بالتمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية | م. هبة مجيد عيسى كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة | ٤٣ |
| ٣٩٥- ٤٠٣ | مهارات التفكير وأخلاقيات التعليم عند سقراط الحكيم | م. إيمان عبد علي جاسم الجامعة المستنصرية - كلية الآداب | ٤٤ |
| ٤٠٤- ٤١١ | اثر الاعتماد الاكاديمي على ضمان جودة وتمييز مؤسسات التعليم العالي: دراسة تحليلية | م. هادي حمد هادي كلية الامام الكاظم (ع) | ٤٥ |
| ٤١٢- ٤٢٦ | واقع التعليم الاهلي ما بين هدف تحقيق التنمية وتكلفة اقتطاع جزء من الدخل الشخصي | م. ليلي سبتي طعمة الجامعة المستنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد | ٤٦ |
| ٤٢٧- ٤٤٠ | معوقات توظيف مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء للتقويم البديل | م.م. أمير محمد علي رسول مديرية تربية كربلاء م.م. عمر فلاح عواد محيسن مديرية تربية بابل | ٤٧ |
| ٤٤١- ٤٥١ | دور الحوسبة السحابية والتعليم الالكتروني في العملية التعليمية | م.م. صفاء هادي عبد العالي قسم الاعداد والتدريب مديرية تربية المثنى د. نصير محمد ظاهر كلية الامام الكاظم (ع) | ٤٨ |
| ٤٥٢- ٤٦١ | التأثيرات الايجابية لجائحة كورونا على اهداف ومفاهيم التنمية المستدامة والانتقال الى التعلم الرقمي | م.م. دعاء عبد الهادي محمد جامعة بابل | ٤٩ |
| ٤٦٢- ٤٧٠ | تطوير مهارات البرمجة بالمنصات التعليمية "ث. المتفوقات للبنات أنموذج" | م.م. اسراء حسين عبدالله وزارة التربية - مديرية تربية بغداد - الكرخ الثالثة | ٥٠ |
| ٤٧١- ٤٨٥ | انموذج التطوير الاداري في جامعة بغداد باستخدام اسلوب الهندسة الادارية | م.م. مثنى اسماعيل تركي ا.م.د. علاء حاكم الناصر | ٥١ |
| ٤٨٩- ٤٩١ | التعليم والتدريب الالكتروني بين الواقع والطموح دراسة استطلاعية جامعة المعقل الاهلية انموذجاً | م.م. عبدالله عبد الملك نعمة م.د. ياسر عبدالله عباس جامعة المعقل / كلية الإدارة والاقتصاد | ٥٢ |
| ٤٩٢- ٥٠٧ | اثر استراتيجيات مثلث الاستماع في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ | م.م. هدى نجيب عباس الشامي رئاسة جامعة كربلاء - قسم البعثات والعلاقات الثقافية | ٥٣ |
| ٥٠٨- ٥١٧ | الدور الإستراتيجي للتدريب وأثره في تنمية القدرات الإدارية بمجموعة من موظفي الشركات | م.م. محمد طارق حسن العراق / مديرية تربية ديالى | ٥٤ |
| ٥١٨- ٥٣٠ | التعليم في نيجيريا (١٩١٨-١٩٤٥) | م.م. هالة مهدي الدليمي جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية | ٥٥ |
| ٥٣١- ٥٣٩ | التطبيقات العملية في التقنية التعليمية الحديثة | م.م. نبراس عامر محمد - جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات م.م. إيمان عامر محمد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الست بان عامر محمد كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة | ٥٦ |
| ٥٤٠- ٥٤٦ | اخلاقيات مهنة التعليم والتدريب | م.م. مياسة ناظم عزيز جامعة كربلاء كلية العلوم السياحية | ٥٧ |
| ٥٤٧- ٥٥٣ | دور التعليم الحديث في تحقيق التنمية المستدامة (المعوقات والمعالجات) | م.م. علي عباس عبيد كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد | ٥٨ |
| ٥٥٤- ٥٦١ | اخلاقيات المهنة من المنظور الإسلامي: مهنة التعليم أنموذجاً | م.م. رضية إبراهيم محمد جدي مديرية تربية الرصافة الثانية | ٥٩ |
| ٥٦٢- ٥٧٣ | المشاكل والمعوقات التي تواجه الكوادر التربوية وسبل تطويرها | م.م. سعد حماد فرحان فاضل المديرية العامة لتربية الانبار | ٦٠ |

| | | | |
|-------------|---|---|----|
| ٥٧٤- ٥٨٢ | المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية / جامعة واسط | م.م زكريا يحيى محمد م.م مروة برهان فرمان المديرية العامة لتربية واسط المديرية العامة لتربية واسط | ٦١ |
| ٥٨٣- ٥٨٨ | دور التعليم في مكافحة الإرهاب | الباحث علي احمد عبيد جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية قسم النظم السياسية والسياسات العامة | ٦٢ |
| ٥٨٩- ٥٩٥ | التعليم الإلكتروني و اهميته في تحقيق جودة العملية التعليمية في التعليم العالي | طالبة دكتوراه فتيحة شعيب بنت بن شعيب طالبة دكتوراه رياض حبيطوش بن الحاج جامعة ابن خلدون تيارت | ٦٣ |
| ٥٩٦- ٦٠٩ | دور الاستثمار في التعليم في تحفيز النمو الاقتصادي بالعراق | الباحثة نور شدهان عداي علي وزارة المالية العراقية / الدائرة الاقتصادية | ٦٤ |
| ٦١٠- ٦١٤ | التكنولوجية الرقمية والبناء المعرفي في المؤسسة التربوية | هبة علي نصر مهند علي نصر | ٦٥ |
| ٦١٥- ٦٢٠ | استراتيجيات التدريس الحديثة | الاستاذ مصطفى مهدي محمد المديرية العامة لتربية بابل | ٦٦ |
| ٦٢١- ٦٢٧ | تأثير الاعلام في ثقافة التعليم | المدرسة نور احمد شاكر احمد الطائي مديرية تربية نينوى / متوسطة الرياض للبنات | ٦٧ |
| ٦٢٨- ٦٤١ | استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية | المدرسة ايمان ياسين احمد شكر الطائي مديرية تربية نينوى / متوسطة المهيمن للبنين | ٦٨ |

كلمة رئيس المؤتمر
أ.د. اسراء علاء الدين نوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
صدق الله العظيم

السيدات والسادة الحضور كل حسب مقامه ومقاله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نجتمع اليوم وتحذونا الامال في مواصلة الجهود الحثيثة لتسليط الضوء على موضوع جداً مهم وهو الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب، إذ نعيش هذه الأيام تطورا هائلا في تقنية المعلومات، والتي أسهمت بدورها وساعدت على تيسير أساليب حديثة وجديدة في التعليم والتعلم والتدريب؛ وبرزت بمعية هذا الاستخدام مصطلحات جديدة كالتعلم والتدريب الإلكتروني، والتي تُعنى بتوظيف تقنية المعلومات في تعليم الأفراد وتدريبهم عن بعد، مع تخطي قيود الزمان والمكان، بما يجعل تقدمهم في التعلم والتدريب مبنياً على سرعتهم في الفهم والاستيعاب والتطبيق، بحيث تستجيب هذه التقنية للفروق الفردية والاجتماعية والثقافية بين المتعلمين والمتدربين. ويمكن القول بأن هذه التطبيقات المبتكرة في تقديم المعلومات قد أسهمت في نقل التكنولوجيا في مجال التعليم والتدريب إلى مستوى تتكامل فيه التطبيقات الأربعة مثل: تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا الاتصال والتكنولوجيا الرقمية.

ونجد هناك تسابقاً لدول العالم في إجراء إصلاحات شاملة للنظام التربوي، تشمل أبعاد العملية التعليمية التربوية، والنهوض بنوعية التعليم بسبب التغيرات المتسارعة التي تجتاح العالم مما يتطلب استحقاقات كثيرة، من أهمها إعداد المعلمين وتطويرهم على نحو ملائم لتعكس هذه الاتجاهات الإصلاحية على ممارستهم التعليمية، وهذا لا يتحقق إلا بالتدريب والتأهيل وبذل الجهود لجعل المتدربين ينخرطون بإيجابية في برامج التدريب من أجل التطوير المهني، ليمتلكوا الكفايات اللازمة التي تجعلهم يؤدون دورهم الريادي بكفاءة وتميز ولتحقيق اهداف المؤتمر عملت لجان المؤتمر برؤساءها واعضاءها طيلة المدة الماضية في التحضير لإنجاح عقد المؤتمر، من خلال التواصل مع الباحثين الكرام، وترتيب الجلسات واختيار رؤساءها ومقرريها، وتهيئة كل مستلزمات نجاح المؤتمر.

لقد تضمن برنامج المؤتمر الذي سيعقد اليوم جلسة افتتاحية وجلستين علميتين حضوريتين، إذ تضمنت ما يقارب الـ ٨٠ بحثاً شملت جميع محاور المؤتمر العلمية والبحثية، ليومي الجمعة والسبت الموافق ١٨ - ١٩ / ١١ / ٢٠٢٢ الساعة ٧ مساءً بتوقيت مكة المكرمة بأذن الله تتضمن باحثي من مختلف الدول العربية مشاركون في بحوث وعناوين مختلفة تغني المؤتمر ومحاورة.

وختاماً، نتقدم بوافر التقدير والاحترام الى الجهات الراعية واللجنة العليا والمشرفة على المؤتمر ومؤسسة العراقة للثقافة والتنمية برئاسة الدكتور علاء عبد الخالق المندلوي المحترم لرعايتهم وقائع المؤتمر وكل الشكر لرؤساء لجان المؤتمر واعضاء لجان المؤتمر على جهودهم الكثيفة لإنجاح المؤتمر بكل تفاصيله والى جميع الزميلات والزملاء من أعضاء المنتدى والفريق لإسهاماتهم الفاعلة في إنجاح اعمال المؤتمر، تمنياتنا للجميع التقدم والازدهار في ظل مجتمع خالٍ من العنف والعداء، متعاطٍ مع متطلبات التطور والتحضر والإبداع.

ومن الله التوفيق
أ.د. اسراء علاء الدين نوري
رئيسة المؤتمر

البيان الختامي وتوصيات المؤتمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحت شعار

التعليم والتدريب من أجل التنمية المستدامة

يقيم اتحاد نقابات المدربين العرب والمنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب ومعهد نيو وورلد للتدريب

الأهلي/ دولة الكويت والجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي الخيرية/ لبنان

المؤتمر العلمي الدولي الثالث بعنوان

الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب

وليومي الجمعة والسبت الموافق 18 - 19 / 11 / 2022، وبحضور وبمشاركة عدد كبير من الاساتيد والخبراء

والباحثين، اذ قدمت البحوث عبر الحوار والنقاش في مختلف المحاور التي اغنت معطيات المؤتمر علمياً، وتوزعت

المشاركات لجلسة افتتاحية الكترونية وجلستين بحثيتين الكترونية

شملت عدة محاور، كالآتي:

المحور الاول/ التعليم والتدريب الإلكتروني بين الواقع والطموح.

المحور الثاني/ استراتيجيات التعليم الحديثة.

المحور الثالث/ نظريات التعلم وتطبيقاتها العملية.

المحور الرابع/ دمج مهارات التفكير في المناهج التعليمية.

المحور الخامس/ المعايير العلمية في بناء البرامج التعليمية والتدريبية.

المحور السادس/ التدريب بين الواقع والطموح في الدول العربية.

المحور السابع/ اخلاقيات مهنة التعليم والتدريب.

المحور الثامن/ مقترحات في تطوير الملاكات التدريبية.

المحور التاسع/ الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي.

المحور العاشر/ مقترحات في النهوض بالتعليم في الدول العربية.

المحور الحادي عشر/ الفرص والتحديات للاستثمار في التعليم والتدريب.

وبناءً على جلسات المؤتمر فقد اوصت اللجنة العلمية بتوصيات عدة في اهم محاور المؤتمر، كالآتي:

١_ ضرورة اهتمام نظام التعليم بتكنولوجيا التعليم والمعايير الفنية وتطوير مشاريع الجودة وإحداث التحول اللازم لتحقيق الجودة.

٢_ تدريب المعلمين ليكونوا قادرين على تبني أحدث ممارسات التدريس واتجاهات التدريس بناءً على المعايير الفنية.

٣_ تدريب المعلمين بالشكل المناسب على أداء دورهم المهم في ظل عصر المعلومات والتطور التكنولوجي.

٤_ اعادة النظر بطرق واساليب التعليم والتدريب وتطويرهما وتجديدها واثارة الدافعية نحو التعلم .

٥_ تشجيع التعليم من اجل التنمية المستدامة وتشجيع ثقافة التنمية وتطوير المهارات داخل المؤسسات التعليمية .

٦_ تشجيع الباحثين من الأكاديميين للنشر في مجلات ذات تأثير عالية؛ عن طريق تخصيص مكافآت مالية مجزية لأعضاء الهيئة التدريسية الذين ينشرون في مجلات ذات معامل تأثير عالية.

٧_ عقد دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين للاستفادة من الانترنت ومن تكنولوجيا المعلومات؛ بغية اكسابهم الكفايات اللازمة للإفادة من الانترنت والمكتبات الالكترونية.

٨_ عقد ندوات تعريفية بالنشر الالكتروني ومميزاته وعيوبه، وندوات أخرى بأهمية المكتبات الإلكترونية ومميزاتها وعيوبها.

٩_ تحديث ومراجعة التشريعات الادارية التربوية باستمرار لمواكبة التطورات وارساء قواعد الخدمة وتوزيع الوظائف على المدرسين والموظفين وتحديد واجباتهم ومسؤولياتهم والعمل على تقييم انجازاتهم ، والعمل على تحفيز الكادر التدريسي والطلاب على تقديم الافضل من النتائج .

١٠. التقييم الدوري المستمر للمدارس والجامعات من قبل لجان مختصة في وزارة التربية والتعليم العالي لوقوف على الايجابيات والسلبيات .
١١. استثمار اوقات الفراغ ولاسيما في العطلة الصيفية بفتح مراكز للتعليم والتثقيف للطلاب ، وتدريبهم على كل مهارة جديدة وحديثة .
١٢. اقامة مؤتمرات وندوات علمية لتعريف اهمية استخدام التقنيات الحديثة في داخل المؤسسات التعليمية
١٣. تحسين المستوى الاقتصادي المعيشي للفرد وتوفير فرصة عمل للقضاء على البطالة ،والتي تساهم بعدم ترك المدرسة لتأمين سبل المعيشة لاسباب اقتصادية .
١٤. تشجيع التعليم من اجل التنمية المستدامة وتشجيع ثقافة التنمية وتطوير المهارات داخل المؤسسات التعليمية.
١٥. وضع خطة استراتيجية واضحة المعالم لتنفيذ التعليم الحديث بكافة اصنافه وربطه بالمعرفة واليات اكتسابها.
١٦. تطوير مستويات التعليم من خلال ربط فكر وعقل الطلاب بأليات البحث العلمي تطوير مستويات التعليم الجامعي من خلال ربط فكر وعقل الطلاب بأليات البحث العلمي.
١٧. وضع الشروط اللازمة للقضاء على الأمية الفكرية والثقافية والتعليمية ومحاربتها بكافة السبل تطوير وتنمية مهارات المتدربين في مجالات تحليل المشكلات، والاتصالات، واتخاذ القرارات.
١٨. وضع معايير واضحة لتطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريبية للعاملين لتحقيق الاهداف التربوية التي تحددها وزارة التربية والتعليم.
١٩. تبني أسلوب الجودة الشاملة في التدريب المهني، وتوفير كافة الإمكانيات المادية والأدوات والوسائل التعليمية التي تساعد على تطوير كفايات للمعلمين مهنيًا.
٢٠. تعزيز مفاهيم جودة التعليم في العملية الاكاديمية ومشاركة التدريسيين بشكل اكثر عند وضع خطط التطوير المستمر بالكليات وبكافة النواحي التي تخص العملية التعليمية.
٢١. العمل على ادخال وسائل وطرق للتعليم وتدريب التدريسيين على تلك الوسائل لا سيما شبكة الانترنت والاستفادة قدر الامكان من التغذية العكسية.
٢٢. انشاء هيئات مستقلة للاعتماد الاكاديمي تتولى تقويم وضبط ضمان جودة المؤسسات التعليمية وبما يتماشى مع المعايير الدولية.
٢٣. انشاء موائيق وبنود تحدد أخلاقيات المهنة على كافة أصعدة العمل التربوي وتوزع على المعلمين وأفراد المهنة عموما .-
٢٤. وضع مبادئ توجيهية وأطر ضابطة، تطوير سياسات داعمة لدمج الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب.
٢٥. الافادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي لضمان فرص تعليم شاملة وذات جودة وتحقيق التعلم مدى الحياة.
٢٦. نشر تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب من أجل تعزيز التنمية المستدامة وتعزيز الذكاء البشري مع الأخذ بالاعتبار حماية حقوق الانسان.
٢٧. تعميم مهارات الذكاء الاصطناعي في برامج التدريب للمعلمين والمدربين وبقية الطواقم التعليمية والتدريبية
٢٨. تكوين فهم مشترك لاستراتيجيات توظيف الذكاء الاصطناعي في إطلاق الابداع وتوسيع الآفاق في التدريب.
٢٩. الافادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي لضمان فرص تعليم شاملة وعادلة وذات جودة وللتعلم مدى الحياة
٣٠. بناء قدرات المدربين في مجال الاستراتيجيات التدريبية القائمة على دمج الذكاء الاصطناعي في التدريب.
٣١. إثارة التفكير النقدي حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريب، وتقييم المنافع والمخاطر المترتبة.

٣٢- جمع أفضل الممارسات بشأن استراتيجيات التدريب التي توظف الذكاء الاصطناعي لتعزيز الابداع وتحسين جودة التعليم والتدريب.

٣٣- ضمان الاستخدام الشامل والمنصف للذكاء الاصطناعي في التعليم، وتوظيفه لتضييق الفجوة الرقمية لا توسيعها.

ومن الله التوفيق

أ.د. اسراء علاء الدين نوري
رئيس المؤتمر

الاتجاهات الحديثة في تدريس مادة الجغرافية للمرحلة الابتدائية في المدارس العراقية

ا. د. حسين عليوي ناصر الزبيدي
جامعة ذي قار - كلية الآداب

المستخلص

تدرس الجغرافيا الانسان على سطح الكرة الارضية وتفاعله المتبادل معه، أي دراسة الانسان في البيئة التي يعيش فيها، ولا يقصد بسطح الكرة الارضية اليابس فقط، بل كل ما يتصل به من ماء وغلاف غازي وكل ما عليه من مظاهر صنعها الانسان وكل ما يؤثر عليه، فتدريس الجغرافيا يهدف الى تعريف الطلبة بهذه البيئة وكيفية تحسسها واستيعابها و التعامل معها ومع متغيراتها العديدة المتنوعة.

ان طريقة التدريس التي يتبعها المدرس تعد من اهم جوانب العملية التعليمية، ولما كان الهدف من تدريس الجغرافية هو تطوير قدرات الطالب العقلية وإيقاظ حب الاستطلاع الجغرافي عند الطلبة فان المعلم احيانا يجد صعوبة في دراسة مادة الجغرافية وغالبا ما يعود ذلك الى الاساليب الكلاسيكية التي اتبعت في تدريس هذه المادة وليس الى طبيعة المادة في حد ذاتها.

تناول الباحث في هذه الدراسة موضوعا تربويا يتمثل في الاتجاهات الحديثة لتدريس الجغرافية في المرحلة الابتدائية وهو بحث اعتمد على المنهج الوصفي - التحليلي واستند البحث على اطار نظري تناول مشكلة البحث وتساؤلاته واهميته وفرضيات الدراسة، ويعتقد الباحث ان طرائق تدريس الجغرافية لا ينبغي ان تبقى اسيرة الاساليب السابقة، تنطلق مشكلة البحث بسؤال مفاده: ماهي الطرائق الافضل لتدريس الجغرافية؟ وهل ادت الطرائق القديمة دورها في ترسيخ صورة الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وتهدف الدراسة الى تقويم الطرائق القديمة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ووضوح قائمة بالأساليب الحديثة التي تتفق مع تطور علة الجغرافية.

واوصى البحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية في تدريس علم الجغرافية من خلال البيئة المحلية بطريقة الاكتشاف وحل المشكلات والتوسع في استخدام الخريطة.

Abstract

Geography studies the human being on the surface of the earth and his mutual interaction with him, that is, the study of man in the environment in which he lives, and it is not intended only on the surface of the Earth's dry surface, but all that is related to it of water and a gas atmosphere and all the manifestations made by man and everything that affects him, so geography is taught It aims to introduce students to this environment and how to sense it, assimilate it, and deal with it and its many varied variables.

The teaching method that the teacher follows is one of the most important aspects of the educational process, and since the goal of teaching geography is to develop the student's mental abilities and awaken the students' love of geographical curiosity, the teacher sometimes finds it difficult to study geography, and this is often due to the classic methods that were used in teaching this The article is not based on the nature of the article per se.

In this study the researcher dealt with an educational topic represented in the modern trends of teaching geography at the primary stage, which is a research based on the descriptive-analytical approach. The research was based on a theoretical framework that dealt with the research problem, its questions, its importance and the study hypotheses, and the researcher believes that the methods of teaching geography should not remain captive to the previous methods. The research problem starts with a question: What are the best methods of teaching geography? And did the old methods play its role in instilling the image of geography among primary school students? The study aims to evaluate the old methods from the point of view of faculty members and

to draw up a list of modern methods that are consistent with the development of the geography problem.

The research recommended relying on field study in teaching geography through the local environment, the method of discovery and problem solving, and the expansion of the use of the map

المقدمة

لم يعد علم الجغرافية ترفاً يمكن الاستغناء عنه، بل هو علم أساسي في إعداد المواطن ليشارك بفاعلية في بيئته. من خلال ما تحقّقه للفرد من أهداف عدة، حيث تقدم للفرد المعارف والمهارات اللازمة لاستغلال البيئة وحل مشكلاتها، إذ لم تعد الجغرافيا أوصافاً جافة لسطح الأرض وتقديرات مجردة عن عدد السكان وأرقام إحصائية عن الإنتاج، بل أصبحت اليوم موضوعاً يقوم على التحليل والتعليل ويرمى إلى اتخاذ دور إيجابي في خدمة الفرد والمجتمع والإنسانية، كما أن الجغرافيا لم تعد مادة للتسلية أو الوقوف على أخبار الشعوب وغرائب الحياة في العالم، وهي ليست مجرد ثقافة أكاديمية أو تدريبات عقلية وإنما أصبحت دراستها ضرورة من ضرورات الحياة وعنصراً أساسياً من عناصر التنمية بمجالاتها المختلفة.

تناول الباحث في هذه الدراسة موضوعاً تربوياً يتمثل في الاتجاهات الحديثة لتدريس الجغرافية في المرحلة الابتدائية وهو بحث اعتمد على المنهج الوصفي - التحليلي واستند البحث على اطار نظري تناول مشكلة البحث وتساؤلاته وأهميته وفرضيات الدراسة.

مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث بسؤال مفاده: ماهي الطرائق الافضل لتدريس الجغرافية؟ وهل ادت الطرائق القديمة دورها في ترسيخ صورة الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

فرضية الدراسة

يفترض الباحث ان تدريس الجغرافية في المدارس العراقية مازال بعيداً عن التطورات الحديثة التي يمتاز بها علم الجغرافية والتي تؤكد على الدراسة الميدانية واستخدام الوسائل التعليمية التي تسهم في اتساع المستوى الفكري للطلاب.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى:

- 1- تقويم طرائق التدريس من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس.
- 2- وضع قائمة بالأساليب الحديثة التي تتفق مع تطور علم الجغرافية.
- 3- وضع بعض الاقتراحات التطويرية لطرائق تدريس الجغرافية.
- 4- تزويد الطالب بالمعارف والمهارات الأساسية لتدريس الجغرافيا في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، ومفهوم الجغرافيا.

اهمية علم الجغرافية ومجالاتها

المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، لما يناط به من أدوار ومهام من أجل تحقيق نواتج التعلم المنشودة داخل الحجرات الدراسية وخارجها، ولذا فإنه ينبغي عليه التمكن من المهارات والطرائق التدريسية التي تمكنه من القيام بدوره الجوهري ومهامه الرئيسية في عمليتي التعليم والتعلم، وإنه من غير الممكن الوصول إلى إتقان أي مادة تعليمية أو أي محتوى علمي، وتعليمه للآخرين بكفاءة وفاعلية، دون معرفة أساسيات هذا المحتوى وطبيعته وفلسفته وتطوره التاريخي، والاتجاهات الحديثة فيها وطرائق واستراتيجيات تعليمه وتعلمه، وبعض التجارب العالمية في هذا المجال.

وانطلاقاً من هذا المنظور، رأينا أن نتناول في المحور الأول من هذا البحث ماهية الجغرافية ومجالاتها، تتمثل اهمية علم الجغرافية ومجالاتها بالنقاط الآتية:-

- يتمتع الجغرافي برصيد معلوماتي وموسوعي متنوع ومتكامل عن خصائص الإقليم أو البيئة التي يخطط لتنميتها؛ كما يمتلك فكراً متطوراً ومستنيراً ورؤى متكاملة ومهارات فنية وبحثية وميدانية متنوعة تعمل من خلال منظومة واحدة لخدمة قضية التخطيط والتنمية الإقليمية.

- لم تعد الجغرافيا مجرد وصف للمعالم أو ثبت للمعلومات عن الأقاليم بل أصبحت نظاماً معرفياً مركباً يجمع بين نتائج العلوم الطبيعية والاجتماعية في قاعدة معلومات واسعة من البيانات التي تستخدم في دراسة العلاقات القائمة بين مختلف الظواهر الطبيعية والبشرية، للتوصل إلى حقائق وقواعد وقوانين عن تنظيم الإنسان للمكان، ولإستخدام تلك البيانات والقوانين في حل المشكلات.

-من الصعوبة أن تجد التنمية فرص النجاح دون أن يكون للجغرافية دوراً فيها لأن التنمية تستند على المتغيرات الطبيعية والبشرية وهي المضامين الرئيسة لعلم الجغرافية، ولا يمكن حصر دور الجغرافي في تقديم المشورة العلمية فقط بل لابد أن يكون للجغرافي دوراً في التخطيط والتنفيذ العملي المباشر(العثمان والزيادي، ٢٠١٦، ص١٥٤).

- تدرس الجغرافيا العديد من المشكلات التي تواجه البيئة والمجتمع مثل مشكلة توفير المياه وبعض مشكلات التربة، والغابات، والموارد المعدنية، ونمو المراكز العمرانية العشوائية، وبعض مشكلات التلوث.

-تسهم الجغرافيا في إلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية بين الأفراد في داخل الدولة عن طريق التبادل التجاري ووسائل المواصلات، وكذلك العلاقات بين الدولة والدول الأخرى، والمشكلات والقضايا العالمية، وتدرس الجغرافيا البشرية مظاهر الحياة الإنسانية وتوضح مدى تأثيرها بالظواهر الطبيعية في البيئة التي يعيش فيها الإنسان. وكذلك تلقى الضوء على بعض المفاهيم الاجتماعية مثل مفهوم السكان وكثافة السكان والانفجار السكاني.

- كان لنظم المعلومات الجغرافية كأحد الاتجاهات الحديثة في الجغرافية في التخطيط والتنمية الإقليمية فقد استخدم في كافة مجالات التخطيط والتنمية، فقد استخدم بنجاح في مجال التخطيط العمراني ومجال التخطيط المروري، فضلاً عن دوره في إعداد نظم معلومات وخرائط دقيقة لشبكات الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه وغاز وهاتف وغيرها .

الاهداف العامة لتدريس علم الجغرافية

يختلف تدريس الجغرافية عن غيره لان الدراسة الجغرافية تهدف الى زرع بذرة الفضول لدى الطلبة بالشكل الذي يجعل الطالب كثير التساؤل عن بيئته ومكوناتها، يمكن تحديد اهداف تعليم الجغرافيا بالنقاط الاتية:-

- ١- معرفة المواقع الجغرافية للاماكن وخصائصها وفهم الأنظمة الفيزيائية الأساسية التي لها تأثير على حياة الإنسان، مثل: العلاقة بين الأرض والشمس، ودورة المياه، وحركة الرياح، وتيار المحيطات والبحار.
- ٢- معرفة العلاقات المكانية التي تربط الظواهر.
- ٢- التوزيع المكاني للبيئات الطبيعية والبشرية.
- ٣- معرفة المحددات البيئية ومفهوم التنمية المستدامة
- ٤- تطوير استيعاب العمليات المؤثرة على البيئات .
- ٥- اكتساب الخبرة فيها لممارسة الدراسة و العمل الميداني و البحثي و رسم الخرائط و قراءتها ومعالجة البيانات لتساعد في فهم البيئة.

٦- تطوير الاحساس بالبيئة واستيعابها.

٧- تطوير استيعاب التباين المكاني للفرص المتوفرة امام الانسان للعيش و العمل .

٨- فهم جغرافيا الزمن الماضي، ودراسة دورها في تطور الإنسان وأفكاره وأماكن سكنه والبيئة المحيطة به.

٩- التعرف على النظام البشري والعمليات المختلفة للإنسان، بالإضافة لمعرفة تغيرات سطح الأرض.

١٠-دراسة العلاقات بين الناس والبيئة التي يعيشون فيها ، وما يسفر عنها من مشكلات

١١- إتاحة الفرصة للطلاب للملاحظة المباشرة وغير المباشرة لبعض الظواهر الجغرافية في البيئة المحيطة .

١٢- تنمية الولاء للوطن والاعتزاز به، أي أن يشعر التلميذ بانتمائه للوطن والإحساس بمشكلاته والمشاركة في حلها .

١٣- تزود التلاميذ بالخبرة الجمالية، وهي ليست العلم الوحيد الذي ينفرد بذلك ، ولكن لا يمكن إنكار دورها، فظاهرة الجمال متوفرة في مناظر السواحل، ومساقط المياه والمناظر الطبيعية على الجبال والجنادل والشلالات.

خصائص علم الجغرافية

يعد علم الجغرافية بمثابة علم الثقافة العامة، إذ يذهب البعض إلى إن كل متقف لابد إن يحصل على قدر وأخر من هذا العلم ليكون على بينه من الحوادث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها واعتبر (سترابو) علم الجغرافية من ارقى علوم المعرفة و عي تزودنا بقسط وأخر من المعرفة(الطفيلي، ٢٠٠٢، ص٢)

شهدت الجغرافية منذ منتصف القرن الماضي توجهاً مكثفاً باتجاه الميادين التطبيقية، وقد تزايدت أعداد الجغرافيين الذين يشاركون في عمليات التخطيط بشكل واضح خلال السنوات القليلة الماضية، إذ زادت نسب إسهاماتهم فيها عن غيرهم من الحقول العلمية الأخرى، وبالتالي أصبح لهذا النجاح – الذي حققه كثير من الجغرافيين- أثره الإيجابي في توسيع مجالات المشاركة والإسهامات التي يمكن لعلم الجغرافية في مجالات الخدمة المتصلة بالواقع (أبو عياش، ١٩٨٤، ص٥).

ان دور الجغرافي التطبيقي في التنمية والتخطيط يساهم في شد أزر عمليات التنمية سواء وهو يضع الأطر التي تحتوي الأقاليم التخطيطية، وكشف خصوصية وتفرّد كل إقليم تخطيطي، أو يشد عمليات التنمية الأنسب

لخصوصية وتفرد كل إقليم جغرافي، ففي وسع الجغرافي أن يقوم الرؤية الجغرافية الطبيعية والرؤية الجغرافية البشرية في المكان والزمان، التقويم الذي يسعف تعظيم قوة فعل الإنسان وتحسين مستوى أدائه في التعامل مع الأرض، والانتفاع بها (الشامي، ٢٠٠٠، ص ٦).

دور الجغرافية التطبيقية في خدمة المجتمع

شهدت الجغرافيا منذ نهاية الستينات ومطلع السبعينيات من القرن العشرين توجهاً مكثفاً باتجاه الميادين التطبيقية وخاصة في مجالات التخطيط الحضري والإقليمي (Hall, 1979, pp 3-15). وبعد الاتجاه التطبيقي أحدث الاتجاهات التي استقر عليها علم الجغرافيا حتى الآن، فقد دخلت الجغرافيا عصرًا جديدًا مع دخول الإنسان عصر الفضاء، وبدأت الجغرافيا تتعامل مع المشكلات العالمية وتخطت الحدود السياسية للدول (لأن ما يصيب دولة ما لا يقتصر عليها وحدها بل يتعداها للدول المجاورة أو للعالم كله).

إن التطبيق والتخطيط ليسا دخيلين على الجغرافية، فأى عملية تخطيطية يراد منها إزالة الوضع أو تعديله أو تنميته لا بد أن تبدأ بمعرفة الوضع القائم عن طريق المسح الميداني وعمل المقارنات ودراسة التباينات المختلفة وليس أقدر لها جميعاً من الجغرافي التطبيقي. ويمكن تعريف الجغرافية التطبيقية بأنها " هي تطبيق الأساليب الجغرافية من مسح وتحليل وغيرها من أجل حل مشكلات العالم أو بمعنى آخر هي توظيف الجغرافية في مجالات التنمية، وحل مشكلات الإنسان. من خلال حصوله على المادة العلمية الجغرافية من الظواهر الجغرافية ذاتها أو من مصادرها الأصلية في إطار المكان وحركة الزمان، وتقويمها لتطويرها وتوجيهها نحو الأحسن أو نحو الوضع الأمثل واضعاً نصب عينيه إبراز دور الجغرافيا في خدمة المجتمع.

ويمكن أن نجمل مساهمة الجغرافيا في حل المشكلات البيئية في النقاط التالية:

أ- نظراً لأن الجغرافيا من العلوم التركيبية التي تجمع ما بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، فإنها تكون الأقدر على تقديم النصائح والإرشادات السديدة التي من خلالها تتم معالجة المشكلات العالمية والإقليمية والمحلية على اختلاف مستوياتها، بل وتتدخل كعامل تنفيذي لحل تلك المشكلات بما تمتلكه من رؤى وشمولية معرفية .

ب- يستطيع علم الجغرافية تبويب وتنظيم المشكلات وفق معايير وأسس علمية من خلال امتلاكه لمقومات التبويب والتصنيف والتوضيح، إذ لا يخفى ما للجغرافية من علاقة بعلم الخرائط والحاسبات ونظم المعلومات والصور الجوية وتقنيات الاستشعار عن بعد.

ج- تتطلب دراسة المخاطر التي يتعرض لها المكان بعناصره المختلفة معرفة شمولية بإقليمية المكان، وتحليل العلاقة بين عناصره المختلفة والتي تتفاعل فيما بينها لإيجاد المشاكل، وهذه الصفات يجسدها علم الجغرافية .

د- إن استشفاف المستقبل والبحث فيه من خلال المعطيات الحالية يعد من الاتجاهات المهمة التي سعى لها علم الجغرافية فهو خير من يبين العواقب الوخيمة لمظاهر التلوث والتعدي على البيئة والمشكلات الاجتماعية ومشاكل النمو السكاني ومشاكل المدن والمستقرات البشرية.

هـ- تساعد المعرفة الجغرافية على تكوين رؤية واضحة وشاملة لأحداث العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتساعده على فهم القضايا والمشكلات المحيطة به على المستويين المحلي والعالمي، وعلى إصدار أحكام صحيحة على مجموع هذه القضايا.

د- اتجهت الجغرافية في العقود الأخيرة إلى الدراسات الاجتماعية التي من شأنها حلحلة المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات ومنها مظاهر الفقر والجريمة والبطالة والتلوث وأزمة السكن وغيرها كثير .

ومن هنا تستطيع الجغرافيا دراسة العديد من المشكلات التي تواجه البيئة والمجتمع مثل مشكلة توفير المياه وبعض مشكلات التربة، والغابات، والموارد المعدنية، ونمو المراكز العمرانية العشوائية، وبعض مشكلات التلوث. ويتضح من دراسة هذه المشكلات البيئية من وجهة نظر الجغرافي أهمية هذه الدراسات في نطاق الدراسات البيئية عامة وفي الدراسات الخاصة بتخطيط البيئة على وجه الخصوص.

أنواع طرائق التدريس

١- التعليم التعاوني: تقوم على أساس تجمّع الطلاب على شكل مجموعات صغيرة يتفاعلون تفاعلاً إيجابياً وهذا النوع من التعليم يزيد من مستوى تفكير الطالب وبناء علاقات إيجابية وفعالة مع الآخرين وبالتالي هي تُعطي الثقة للطلبة وتنمي روح التعاون فيما بينهم.

٢- التعليم الإلكتروني يقوم بمشاركة المعلومة من خلال الإنترنت والشبكات وهو مناسب لمن لا يجدون الوقت المناسب للتعلم، لأن التعليم الإلكتروني الذي يقوم بتنزيل محتويات الدروس على شكل أشرطة سمعية وفيديوهات والبرامج التعليمية أتاحت للطلاب القدرة على الوصول إلى المعلومة في أي وقت وأي مكان.

٣- العصف الذهني هذا النوع من التعليم قد ظهر حديثاً؛ بحيث يضع التدريسي مسألة أو فكرة في محلّ النقد والمناقشة من قبل الطلاب لعرض أفكارهم ومقترحاتهم المتعلقة بحلّ المشكلة، وبعد ذلك يقوم الباحث أو

- المعلم بجمع جميع هذه المقترحات ويناقشها مع الطلاب لإيجاد الأنسب منها والأفضل، وهذا الأمر يولد مجموعة أكبر من الأفكار، وهذا الأمر هو قمة في نماء العقل.
- ٤- التدريب الميداني والعملي هذا النوع انتشر كثيراً في الجامعات في الكثير من التخصصات؛ بحيث يتم تدريب الطلاب تدريباً عملياً، وهذا الأمر يساعد الطالب على إدراك متطلبات الواقع والقدرة على الاستفادة من التعليم وتطبيقه على أرض الواقع.
- ٥- التعلم بالنمذجة: أي التعلم من خلال الملاحظة والانتباه كتعلم التشريح أو تصليح الاجهزة الكهربائية .
- ٦- التدريس التبادلي : وهو يعتمد على الحوار المتبادل بين الطلاب والتدريسي وبين الطلاب بعضهم البعض.
- ٧- استراتيجية تعليم الاقران: من خلال توزيع اوراق الاختبار على المتعلمين دون ذكر الاسماء ثم جمعها واعداد توزيعها عشوائياً لتصحيحها من قبل الطلاب الاخرين.
- ٨- استراتيجية حل المشكلات :وتتم من خلال اثاره تفكير المتعلمين ازاء مشكلة معينة مناسبة لمستواهم وذات صلة بموضوعهم.
- ٩- استراتيجية التعلم بالاكشاف: ويعتمد هذا الاسلوب على التحليل والتركيب ويجعل المحاضرة اكثر متعة.
- ١٠- استراتيجية المشروعات: من خلال اختيار مشروع معين لكل طالب ثم التخطيط والتنفيذ واخيراً تقييم العمل.

طريقة تدريس الجغرافية في المدارس العراقية

تعرف طريقة التدريس بأنها كافة الإجراءات التعليمية التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف بطريقة منظمة ومدروسة ومخطط لها بحيث تساعد الطالب على اكتساب المعرفة والمعلومات والمهارات والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات المرغوبة وبطريقة تكفل عملية التفاعل بينه وبين المعلم، وبين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والمادة الدراسية، وبينهم وبين أفراد البيئة المحلية.

ان طريقة التدريس التي يتبعها المدرس تعد من اهم جوانب العملية التعليمية، ولما كان الهدف من تدريس الجغرافية هو تطوير قدرات الطالب العقلية وابقاظ حب الاستطلاع الجغرافي عند الطلبة فان المعلم احيانا يجد صعوبة في دراسة مادة الجغرافية وغالبا مايعود ذلك الى الاساليب الكلاسيكية التي اتبعت في تدريس هذه المادة وليس الى طبيعة المادة في حد ذاتها.

يعد التعليم الابتدائي القاعدة العريضة التي تقوم عليها عملية بناء الأجيال من المراحل التعليمية الأخرى(طعماس،١٩٨٤،ص٤٨٢) ، وهو من أهم المراحل الدراسية التي يجب أن يحظى بعناية خاصة وذلك لأنه القاعدة الرئيسة للهرم التعليمي ، وحق من حقوق الإنسان الأساسية التي ينبغي ان يتمتع بها أي إنسان كما نصت على ذلك المادة السادسة والعشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ (شطناوي،٢٠٠١،ص٨١) اما مرحلة رياض الاطفال فتقوم على تنمية قدرات الأطفال في سن (٤ – ٥) سنوات وهذه المرحلة العمرية من أهم مراحل النمو والتكوين والتلقي تتحدد فيها المعالم العامة لشخصية الطفل ، إذ تقوم هذه المؤسسة بإشباع رغبات الأطفال النفسية والمعرفية واكتشاف وتنمية مواهبهم العقلية المبكرة بغية الوصول إلى رعاية الموهوبين منهم في المراحل التعليمية اللاحقة(الكبيسي وهجرس،١٩٨١،ص٦٠) ، وقد أطلق تعبير روضة الأطفال من قبل مربى الأطفال العالميين مثل المربي الألماني فرويل ١٨٤٠م الذي تأثر بخطوات بستالوزي حيث قال بأن روضة الطفل ينمو فيها الطفل نمو طبيعياً كما تنمو الشجرة بين يدي بستاني خبير(العارف،١٩٩٣،ص٩٠) .

من خلال الجدول(١) يتضح ان طريقة تدريس علم الجغرافية في المدارس الابتدائية لاختلفت عن غيرها من العلوم فطريقة الالتقاء شكلت نسبة ٤٢% من اجمالي طرائق التدريس المتبعة ، فهناك التحضير اليومي الذي يقوم التدريسي بشرحه للطلبة وهناك اسئلة قصيرة ومباشرة توجه للتلاميذ خلال الدرس، اذ بلغت نسبة طريقة الاسئلة القصيرة ١٥% من اجمالي طرائق التدريس المتبعة، اما طريقة التدريب الميداني فجاءت بنسبة متواضعة لم تتعدى ٤.٣% من اجمالي طرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي المرحلة الابتدائية في العراق.

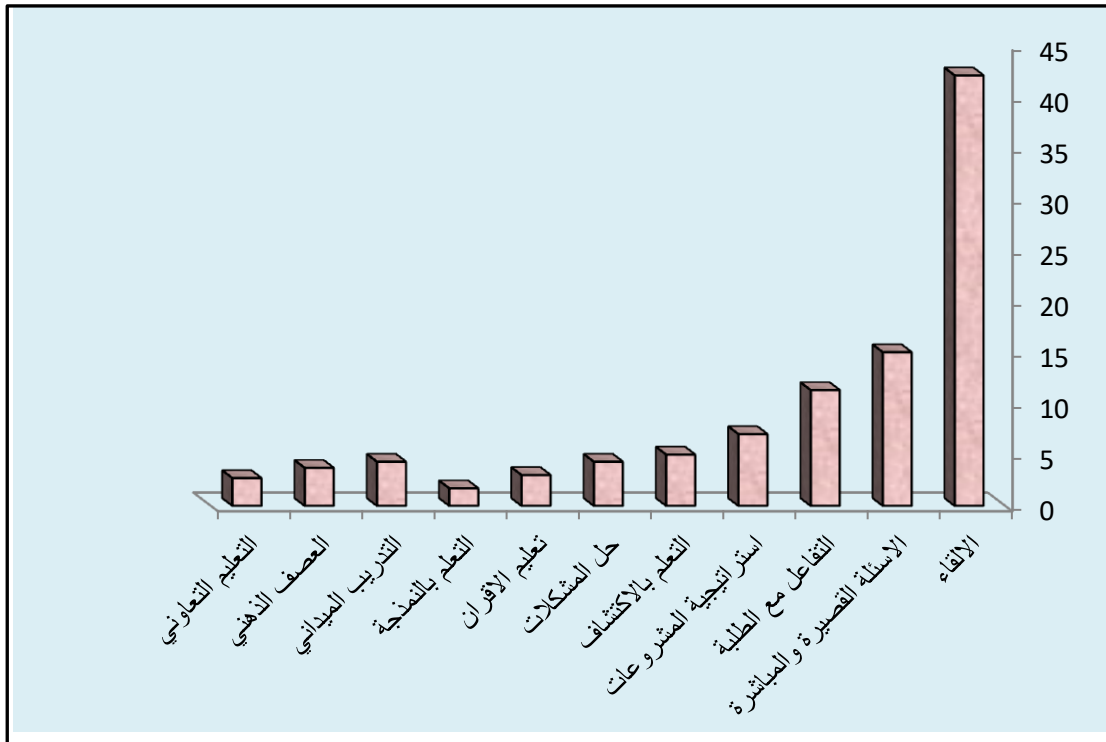
من خلال الدراسة الميدانية ظهر ان الجغرافيا في اغلب المدارس الابتدائية في العراق مادة مهمشة يشعر الكثير من التلاميذ نحوها بالنفور والملل، وهذا يعود إلى طريقة تدريسها التي جعلتها مادة غير مشوقة. وساهم في ذلك كثير من المعلمين الذين لم يتلقوا دورات ومهارات تدريس هذه المادة .كما أن المحيط يولي اهتماما للمواد الأساسية كاللغة، والرياضيات..

الجدول (١) طرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي المرحلة الابتدائية في العراق لعام ٢٠١٩

| ت | طريقة التدريس | العدد | % |
|----|---------------------------|-------|-------|
| ١ | اللقاء | ١٢٦ | ٤٢.٠ |
| ٢ | الاسئلة القصيرة والمباشرة | ٤٥ | ١٥.٠ |
| ٣ | التفاعل مع الطلبة | ٣٤ | ١١.٣ |
| ٤ | استراتيجية المشروعات | ٢١ | ٧.٠ |
| ٥ | التعلم بالاكتشاف | ١٥ | ٥.٠ |
| ٦ | حل المشكلات | ١٣ | ٤.٣ |
| ٧ | تعليم الاقران | ٩ | ٣.٠ |
| ٨ | التعلم بالنمذجة | ٥ | ١.٧ |
| ٩ | التدريب الميداني | ١٣ | ٤.٣ |
| ١٠ | العصف الذهني | ١١ | ٣.٧ |
| ١١ | التعليم التعاوني | ٨ | ٢.٧ |
| - | المجموع | 300 | 100.0 |

المصدر: استمارة الاستبيان الموزعة من قبل الباحث اذار ٢٠١٩

الشكل (١) طرائق التدريس المتبعة من قبل معلمي المرحلة الابتدائية في العراق لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحث بالاعتماد على الجدول (١).

علاقة الجغرافيا بالإنسان :

إذا كان الجغرافيا تهتم بدراسة الإنسان والبيئة والعلاقة بينهما من حيث تأثير كل منهما في الآخر، فإن هذا يعني أنه لا يمكن الفصل بين الإنسان والبيئة الجغرافية التي يعيش فيها، فهذه البيئة تؤثر في الإنسان من حيث استقراره وتوزيع مناطق هذا الاستقرار، ونوع النشاط الاقتصادي والاجتماعي الذي يمارسه، وكذلك صفاته الجسمية والنفسية، وهذا ما عبرت عنه بعض الاتجاهات الجغرافية بالاحتم البيئي (Environmental

(Determinism) والذي يتلخص فكرها في أن للبيئة الأثر الأكبر في حياة الإنسان الذي يخضع لسلطانها، وتحدد نظم حياته الاقتصادية والاجتماعية تبعاً لما تمليه عليه ظروفها، ومن ناحية أخرى فالإنسان يؤثر في البيئة التي يعيش فيها سواء بتعديل أو بتغيير بعض مظاهرها لتتلاءم مع متطلباته وهو ما عرف في الفكر الجغرافي بالإمكانية، وهو الاتجاه الذي يرفض أن تكون العلاقة بين الإنسان وبيئته علاقة حتمية، وتؤكد حرية اختيار الإنسان من إمكانيات عديدة، يختار منها ما يشاء خدمة لأغراضه، وبدون معرفة العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في المظاهر البشرية، ومن هنا كانت العلاقة القوية بين التخطيط أياً كان موضوعه والعوامل الجغرافية (منشئ، ١٩٧٣، ص ١١٠).

وأدى اختلاف الأقاليم عن بعضها من حيث الموارد والإمكانات إلى عدم وضع أسس ثابتة للتخطيط يمكن تطبيقها على كل الأقاليم؛ لذا يجب إجراء دراسة علمية متعمقة شاملة تلعب الجغرافيا فيها دوراً كبيراً، إذاً فالجغرافيا بكل فروعها وخاصة الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية السكان والعمران تمثل الأدوات التي تسهل استغلال هذه الموارد، إذ لا يوجد علم يمتد مجاله ليشمل كل عناصر البيئة أكثر من علم الجغرافيا، كما أنه يعتمد على الربط والتحليل مما يسهم في معالجة كل مشاكل التنمية والتخطيط (الزوك، ١٩٩١، ص ٣٥).

وتعد دراسة الموقع الأمثل لأي مشروع تأكيداً لدور الجغرافيا الذي لا مفر منه في عملية التخطيط؛ لأنه لا يوجد موقع حتمي واحد ذو خصائص معينة لأي مشروع مدرج في خطط التنمية. وعند تحديد الموقع الأمثل للمشروع لا بد من تحليل خصائص المشروع ومتطلباته، ودراسة الظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية للأقاليم موضع المفاضلة. لذا فالخبرة الجغرافية إذا توافرت عند وضع خطط التنمية تكفل لها النجاح.

الاتجاهات الحديثة في تدريس الجغرافية

اولاً- الدراسة الميدانية: تبقى غريزة الاكتشاف (الفضول) دافعة في حنايا الانسان تبرز مع كل طارئ ومستجد ، ومع كل تبدل يحدث في الواقع المألوف لديه . وهذه الغريزة فطرية تولد وتنمو معه ، فالطفل يألف غرفته ولا يتقبل الجديد بسهولة . وبمجرد تعلمه الزحف يتحرك نحو الاشياء التي كانت تثير فضوله و ممنوعة عليه ليكتشفها بنفسه . فهو ينظر تحت السجاد و الوسائد و الكراسي و خلفها بحثاً عن لا شيء وعن كل شيء . انه يريد ان يتعرف على البيئة المحيطة به بنفسه دون تدخل من احد .

ففي بريطانيا اوجدت وزارة التربية مراكز اقليمية يسعى اليها الطلبة لتنفيذ برامج دراسية ميدانية سواء في الجغرافيا او علوم الحياة او الجيولوجيا او التربة . وعلى الرغم من ان الوظيفة الرئيسية للمراكز الميدانية هي توفير السكن و تسهيلات العمل الميداني للطلبة الا انها كانت تستثمر لدراسة العديد من الموضوعات على الطبيعة خارج قاعات الدرس ، ويتم تنظيم الزيارات لهذه المراكز وفق جدول زمني معلن لا يسمح بتجاوزه . يوفر المركز جميع مستلزمات الإقامة و الدراسة الحقلية و متطلباتها من اجهزة و عدد . اضافة الى هذه المراكز ، تقدم بيوت الشباب خدماتها بأجور زهيدة للمجاميع التي تقوم بدراسات ميدانية في الجوار .

يرى البعض ان الاطفال جغرافيون ممتازون لأن العابهم مليئة بالحس الجغرافي لاعتماده المكان و المظاهر الطبيعية المختلفة اساساً، فالحس الجغرافي و الفضول لاكتشاف المكان (الغرفة ، المنزل ، ... ، الخ) غريزة طبيعية في الانسان ولكنها تقتل في قاعات الدرس باعتماد طرائق تدريس جامدة لا تخرج عن اطار الكتاب المنهجي وحفظ ما فيه من معلومات مسطرة بشكل نسقي عن الدول الاخرى التي لا يعرف الطفل ماهي وماذا تعني وماهي اهمية دراستها ولا كيف يستفيد من معرفته لها . الجغرافيا ليست معلومات مبنية عن الآخرين ، بل هي دراسة عناصر الحياة التي يعيشها الانسان . ولأن متغيرات الحياة كثيرة التنوع و التعدد و متسارعة الحركة فلا مجال لاغماض العين عنها بل معرفة موقع الفرد منها و متابعة حركتها للتمكن من التخطيط لحياة افضل .

تكتسب الدراسة الميدانية أو الحقلية أهمية خاصة في تدريس علم الجغرافية بوصفها تختص بالمكان، فالخروج الى الميدان يوفر كماً هائلاً ومعيناً لا ينضب من المعلومات، ، وبذلك فهي تمثل العين المبصرة للطلاب، وهي تختلف عن العلوم الاصولية الاخرى، لهذا كان لزاماً على الباحث ان ينتقل الى ميدان مشاهداته ليرى ويلاحظ ويقابل ويسجل(سيف،١٩٩٨،ص١٠٢)، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة الميدانية من خلال الآتي:-

- ١- الملاحظة المباشرة من قبل الطالب للظاهرة المدروسة وقياس تغيراتها عبر مدد زمنية مختلفة، ومثالها التوسع العمراني باتجاه المناطق الخضراء أو كميات الإنتاج والمساحات المزروعة والظواهر المختلفة.
- ٢- تولد الدراسة الميدانية ترابطاً وتفاعلاً بين الطالب والعالم الخارجي تجعله أكثر رغبة في دراسة الظاهرة وأكثر التصاقاً بعلم الجغرافية.
- ٣- الدراسات الميدانية لحقول العمل التي تجعل الطالب بمواجهة العديد من المشكلات ويستخدم الباحث أساليب المقابلة والملاحظة بأنواعها المختلفة
- ٤- تولد الدراسة الميدانية أبسط طرائق جمع المعلومات وأسهلها وأقلها كلفة، من خلال الملاحظة على خبرة وقابلية الطالب ومطاولته لفترات طويلة لأنها تعتمد على المشاهدة والمراقبة وابطسها الملاحظة البسيطة

(Simple Observation):- وهي أبسط انواع الملاحظة لأنها تحدث تلقائياً ولا تخضع لضوابط ومحددات (الزيادي، ٢٠١٨، ص ٣٥).

٥- الدراسة الميدانية توسع دائرة الخبرة اعتماداً على قدرة الطالب لتشكيل الصور الذهنية عن الاماكن . بدون هذه الصور يصعب على الطالب فهم العمليات الطبيعية و التفاعلات العضوية للنشاطات البشرية . وكلما ازداد عدد الاشياء و العمليات التي يراها الطلبة يتحسن تصورهم للأخرى التي لا يستطيعون رؤيتها.

٦- يحفز العمل الحقلّي جميع الطلبة لأنه يحول العمل الى لعب و التعاون الى تعلم يؤدي العمل الحقلّي الى صداقة و صلة غير رسمية بين المدرس و المتدرب ، وهذا بدوره يوصل الى افضل النتائج في الدراسة الميدانية وذلك لأنها خبرة مشتركة بين التدريسي و الطلبة عندما يدرّب المعلم طلابه على الملاحظة و المشاهدة فانه يطور بذلك ملكة النقد عندهم و يعلمهم ان ينظروا الى الامور نظرة فاحصة مميزة ، و يفكرون بأنفسهم تفكيراً يستند على الحقائق و المعلومات التي يلمسوها بأنفسهم ، و باختصار ، ان يتفاعلوا مع هذه العناصر . وهذا الاتجاه يربي الروح التي تبعث على البحث العلمي ، و تثير في الصغار الرغبة في ان يسهموا في مجال البحث العلمي في المستقبل يستدل مما تقدم ، ان الجغرافيا بمفهومها العلمي لا يمكن ادراكها الا من خلال الربط بين ما يدرس في قاعات الدرس من نظريات و معلومات و مع البيئة خارجها (الواقع الذي يعيشه الطالب) . الجغرافيا تعلم الفرد كيف يفهم عالمه المحيط به بمنطق شمولي و نظرة نظامية تربط بين عناصر الحياة المختلفة .

ثانياً- التركيز على الخريطة: إن الجغرافي هو صانع الخريطة و رفيقها و مستخدمها (الجوهري، ١٩٧٩، ص ١٠) و للخريطة فوائد كبيرة للطلّاب و يشترط ان تكون قراءتها سهلة و تحتوي على جانب جمالي كبير تتناسب مع عمر الطالب و مستواه الذهني .

١- ملاحظة الحقائق و تسجيلها و تحليلها كميًا و نوعيًا (المسح الميداني و تحليل البيانات) .

٢- التمثيل البياني للمعلومات و البيانات، و رسم المخططات الانسيابية و مخططات سطح الارض ببعدين او اكثر .

٣- قراءة الخرائط و معرفة الرموز و المقاييس و الاتجاهات ، و استعمال البوصلة و خطوط القياسات المتساوية، و اشكال سطح الارض، المطلوب قراءة الخرائط بكل انواعها و مقاييسها ببسر كما تقرأ الجريدة اليومية .

٤- تفسير الانماط المكانية و العلاقات بينها : استعمال الارض، النبات الطبيعي، المستقرات البشرية، شبكة الاتصالات ، جميع الظواهر الجغرافية .

ثالثاً: استخدام الوسيلة التعليمية ، يمتاز علم الجغرافية بإمكانية استخدام الوسائل التعليمية لانها توفر جملة من الخصائص :-

1- التشويق : فيجب أن يتوفر عنصر التشويق في الوسيلة، وهذا عامل هام لنجاحها، و تقبلها من قبل التلاميذ ، فالهدف من الوسيلة تسهيل عملية التعلم بشكل عام ، وليس هناك أفضل من عنصر التشويق.

2- الملاءمة : اذ ان مستوى المتعلم اللغوي و المعرفي و الانفعالي و الجسمي يختلف من مرحلة لأخرى فلا بد من مراعاة حجم المجموعة التي ستعرض لها هذه الوسيلة، وكذلك الوقت المخصص للعرض، و توقيت العرض و البيئة الاجتماعية، و البيئة المدرسية ، و محتوى المنهج و اتجاه المعلم و ميوله ، فكل ما سبق لا بد له أن يتلاءم مع الوسيلة التعليمية ، حتى تعطي هذه الوسيلة ثمارها.

3- التنظيم : فلا يجوز لنا أن نعرض الوسيلة بشكل فوضوي ، لأن هذا مما يجلب التشتت للطلّاب ، فالتنظيم في عرض المحتوى من السهل إلى الصعب، و من الكل إلى الجزء، و من المعلوم إلى المجهول ، فهذا ضروري لنجاح الوسيلة.

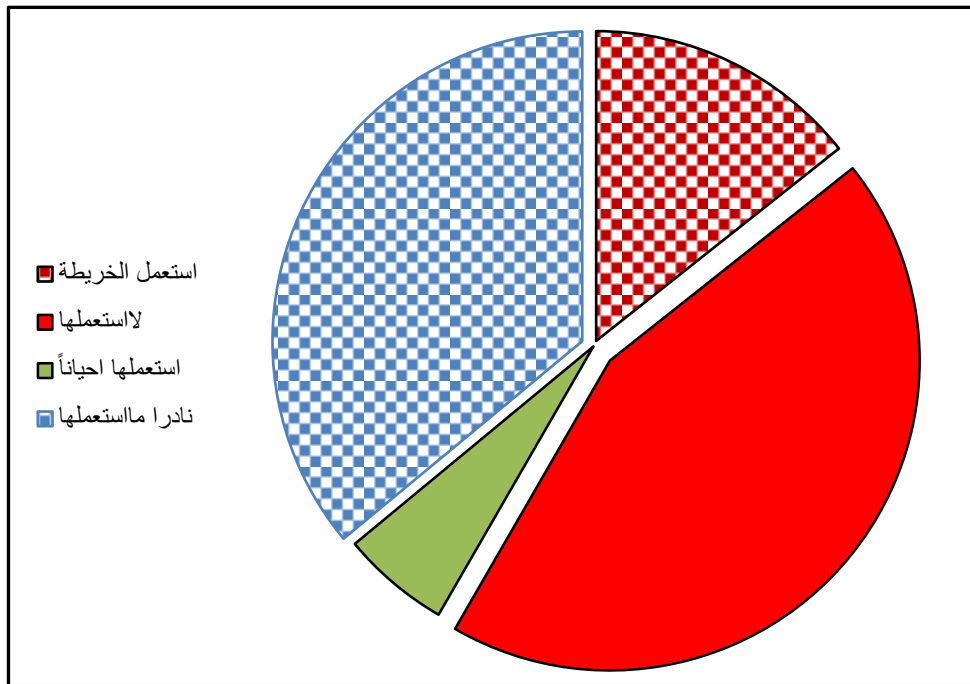
4- الواقعية : أي أن تكون الوسيلة و ما يعرض فيها و من خلالها واقعياً صادقاً ، فمثلاً لا نعرض صورة لفصل الصيف و الناس يلبسون ملابس شتوية، و لا نعرض فلماً عن حياة البدوي في الصحراء و معه سيارة جديدة أو أجهزة منزلية حديثة ، أو جهاز حاسوب في وسط الصحراء .

و من خلال الجدول (٢) يتضح ان نسبة ٤٤% من اجمالي المعلمين الذين شملتهم الدراسة الميدانية لا يستعملوا الخريطة ، بينما اجاب ٤٣ معلم بانهم يستعملوا الخريطة خلال الدرس ، اي بنسبة ٤٣.٣% من اجمالي المعلمين الذين شملتهم استمارة الاستبيان.

الجدول (٢) استعمال الخريطة من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية في العراق لعام ٢٠١٩

| السؤال | العدد | % |
|--------------------|-------|-------|
| استعمل الخريطة | ٤٣ | ١٤.٣ |
| لا استعملها | ١٣٢ | ٤٤.٠ |
| استعملها احياناً | 17 | ٥.٧ |
| نادراً ما استعملها | ١٠٨ | ٣٦.٠ |
| المجموع | ٣٠٠ | ١٠٠.٠ |

المصدر: استمارة الاستبيان الموزعة من قبل الباحث اذار ٢٠١٩
الشكل (٢) استعمال الخريطة من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية في العراق لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحث بالاعتماد على الجدول (٢)

الاستنتاجات والتوصيات

- ١- ان الطرق القديمة في تدريس مادة الجغرافية لم تعد قادرة على مواكبة التطورات الحديثة في هذا العلم ، كما انها لا تحقق المستوى الذي ينبغي ان يحصل عليه الطالب من معرفة خلال مرحلة الدراسة الابتدائية.
- ٢- لم تعد الجغرافيا مجرد وصف للمعالم أو ثبت للمعلومات عن الأقاليم بل أصبحت نظاماً معرفياً مركباً يجمع بين نتائج العلوم الطبيعية والاجتماعية في قاعدة معلومات واسعة من البيانات التي تستخدم في دراسة العلاقات القائمة بين مختلف الظواهر الطبيعية والبشرية.
- ٣- يختلف تدريس الجغرافية عن غيره لان الدراسة الجغرافية تهدف الى زرع بذرة الفضول لدى الطلبة بالشكل الذي يجعل الطالب كثير التساؤل عن بيئته ومكوناتها.
- ٤- تزود الجغرافية التلاميذ بالخبرة الجمالية، وهي ليست العلم الوحيد الذي ينفرد بذلك، ولكن لا يمكن إنكار دورها، فظاهرة الجمال متوفرة في مناظر السواحل، ومساقط المياه والمناظر الطبيعية على الجبال والجنادل والشلالات.
- ٥- ان طريقة تدريس علم الجغرافية في المدارس الابتدائية لا تختلف عن غيرها من العلوم فطريقة الالقاء شكلت نسبة ٤٢% من اجمالي طرائق التدريس المتبعة.

٦- ان نسبة ٤٤% من اجمالي المعلمين الذين شملتهم الدراسة الميدانية لا يستعملوا الخريطة، بينما اجاب ٤٣ معلم بانهم يستعملوا الخريطة خلال الدرس ، اي بنسبة ١٤.٣% من اجمالي المعلمين الذين شملتهم استمارة الاستبيان.

٧- من خلال الدراسة الميدانية ظهر ان الجغرافيا في اغلب المدارس الابتدائية في العراق مادة مهمشة يشعر الكثير من التلاميذ نحوها بالنفور والملل، وهذا يعود إلى طريقة تدريسها التي جعلتها مادة غير مشوقة.

المصادر

١. أبو عياش، عبد الاله : الجغرافيا والتخطيط، سلسلة بحوث جغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية ، العدد ٧١ ، نوفمبر ١٩٨٤م الموافق صفر ١٤٠٥هـ.
٢. الجوهري ، يسري، الجغرافية العملية ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ .
٣. سيف، محمود محمد، أسس البحث الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٨ .
٤. الشامي ، صلاح الدين، الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ .
٥. الشامي، صلاح الدين : الجغرافية دعامة التخطيط، الإسكندرية : منشأة المعارف، ط٢، ٢٠٠٠ .
٦. الشمري، أحمد صالح : نظم المعلومات الجغرافية من البداية، العراق : ط١، ٢٠٠٧ .
٧. صالح، حسن عبد القادر : التوجه الجغرافي للتنمية الوطنية والإقليمية - دراسة تطبيقية على الوطن العربي، عمان : دار وائل للنشر، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢ .
٨. الصقار، فؤاد محمد : التخطيط الإقليمي، الإسكندرية : منشأة المعارف، ١٩٩٧ .
٩. طعماس ، يوسف يحيى، " التباين الإقليمي في توزيع الخدمات التعليمية في العراق " ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، العدد الثالث عشر ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٨٤
١٠. الطفيلي، حميد، الجغرافية الاجتماعية المعاجم والمصطلحات، دار المنهل اللبناني لطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، ٢٠٠٢ .
١١. العارف، شعلة إسماعيل نظام التعليم في العراق، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٩٣ .
١٢. العثمان، باسم عبد العزيز، والزيادي، حسين عليوي ناصر : الجغرافية الاجتماعية مبادئ وأسس وتطبيقات، الأردن : دار دجلة للنشر، ٢٠١٤ .
١٣. الفتوى، حسن أمين : هل يحقق التخطيط البيئي الأمن الغذائي العربي، بغداد : مجلة الجغرافي العربي، العدد ٩، ٢٠٠٢ .
١٤. فيصل شطناوي ،حقوق الإنسان والقانون الدولي ،الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ، عمان ، ٢٠٠١
١٥. الكبيسي، كامل ثامر ومهدي صالح هجرس ، اثر الالتحاق برياض الأطفال على المحصول اللفظي والتحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي ، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، العدد الخامس ، السنة الثالثة ، ١٩٨١
١٦. منشل، روجر : تطور الجغرافيا الحديثة، ترجمة محمد السيد غلاب، ودولت صادق، القاهرة ، ط١، ١٩٧٣ .
١٧. النجيفي، سالم : التنمية الاقتصادية الزراعية، الموصل : مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧ .
١٨. هارتشورن : طبيعة الجغرافيا، ترجمة شاكر خصباك، الموصل : مطابع جامعة الموصل، ج٢، ط٢، ١٩٨٥ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- 1- Peter, Hallk: "Planning : A Geography View" in B. Goodal and A. Kirby(eds.) Resources and planning, London: Pregamon, Press, 1979.
- 2- United nations: Demographic Yearbook , New York, 2001.

اثر المعرض الافتراضي في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة المرحلة الابتدائية
أ.د. سهاد جواد الساكني
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرف اثر المعرض الافتراضي في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة المرحلة الابتدائية من خلال تصميم وتطبيق معرض افتراضي مقترح تم تصميمه وفقاً للعروض التقديمية لبرنامج اوفيس مايكروسوفت نظم وفقاً لمبحث تعليمي خاص بالتذوق الجمالي تم بناءه في الدراسة الحالية ، وقد بلغت عينة التجربة (١٠٠) طالباً، بواقع (٥٠) للمجموعة التجريبية التي تدرس وفقاً لتقنية المعرض الافتراضي ، و(٥٠) للمجموعة التجريبية التي تدرس وفقاً للطريقة الاعتيادية ، كما قد اعدت الباحثة اختبارين في الدراسة الحالية وهما اختبار الخبرات السابقة بالتذوق الجمالي ، والذي طبق قبلياً ، واختبار التذوق الجمالي الاساسي والذي طبق بعد الانتهاء من تجربة البحث ، فضلاً الى انه تم التحقق من جميع المؤشرات الاحصائية للاختبارين ، وقد أظهرت النتائج بعد معالجتها إحصائياً باستعمال الحزمة الاحصائية SPSS عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار الخبرات السابقة والمطبق قبلياً ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التذوق الجمالي والمطبق بعدياً ، وهذا يدل على نمو مستوى التذوق الجمالي لدى طلبة المجموعة التجريبية ، لذا وصت الباحثة بضرورة استخدام تقنية المعرض الافتراضي جنباً إلى جنب مع الطرائق الأخرى في تدريس مادة التربية الفنية ، وتم اقتراح عدد من الدراسات التي يمكن ان تنقضى اثر تطبيق تقنية المعرض الافتراضي على متغيرات تجريبية اخرى.

الكلمات المفتاحية : المعرض الافتراضي - التذوق الجمالي - المرحلة الابتدائية

: Research Summary

The current research aims to know the effect of the virtual exhibition in developing the aesthetic taste of primary school students through the design and application of a proposed virtual exhibition that was designed according to the progressive presentations of the Microsoft Office program organized according to an educational topic for aesthetic taste that was built in the current study, and the sample of the experiment amounted to (100) students, by (50) for the experimental group that is taught according to the virtual exhibition technique, and (50) for the experimental group that is taught according to the usual method. The results showed that there were no statistically significant differences in the average grades of the experimental and control group in the test of previous experiences and applied previously, and the presence of differences Statistically significant between the mean scores of the experimental and control group in the post-applied aesthetic taste test, and this indicates The growth of the level of aesthetic taste among the students of the experimental group, so the researcher recommended the necessity of using the virtual exhibition technique along with other methods in teaching art education, and a number of studies were suggested that could investigate the effect of applying the virtual

Keywords: **default gallery-** .exhibition technique on other experimental variables
aesthetic taste - primary stage

الفصل الاول / مشكلة البحث :

إن انتقال المجتمعات من مجتمعات صناعية إلى معلوماتية، وتزايد اعداد السكان والتضخم المعرفي الهائل دفع هذه المجتمعات إلى اللجوء إلى التكنولوجيا لدعم التعليم والارتقاء به لتلبية الحاجات التعليمية لشريحة واسعة من المتعلمين بغية مساعدتهم لأجل الحصول على فرص متكافئة للتعلم .

لذا فقد ظهرت انماط جديدة للتعليم تعتمد تقنيات التعليم الإلكتروني والتعليم المسند بالحاسوب والإنترنت والوسائط وغيرها من تقنيات وطرائق التعليم المستندة الى التطور العلمي والتكنولوجي، وهذه التقنيات التي تم استحداثها تتبنى أفكار وانطباعات عامة عن التعليم المرتكز على الطالب في بيئة تعليمية تمنحه سلطة خاصة لكي يتعلم، "فلما كانت مداخل التدريس الاعتيادية تركز على تلقين الطالب المعلومات والاهتمام بحفظه لها دون أعمال فكره ، فقد برزت الحاجة للبحث عن مداخل جديدة للتدريس تسمح بإعمال الفكر، وتشجع المتعلمين على النشاط العقلي المتعمق أثناء مواقف التعلم". (جابر ، ١٩٩٩ ، ص١٨)

من هذا المنطلق "كانت المعارض الافتراضية كأحد أهم هذه المستجدات والطرائق التعليمية التي يمكن ان تسهم في إثراء المواقف التعليمية، حيث ترتبط معروضاتها الإلكترونية بالمقررات الدراسية، وبالتالي توفر للمتعلمين بيئة تعليمية إلكترونية تمتاز بالتفاعلية دون اعتبارات زمانية او مكانية ، وهي بذلك تشكل صيغة لبناء نظام التعلم الإلكتروني الذي يحسن المحتوى ويجعله أكثر مرونة وقابلية للمشاركة عبر النظم المتنوعة" (توفيق، ٢٠١٨ ، ص٧٧)

ومع ظهور التقنيات الحديثة في تقديم الخبرة المتحفية ذات الطابع الإلكتروني ظهرت افاق جديدة لتفاعل المتعلمين مع المعروضات وخلق عروض أكثر حيوية وجاذبية لمختلف الفئات العمرية ومنها مرحلة الطفولة التي تعد مرحلة اساسية ومهمة يمكن استثمارها في توسيع وعي ومدرات الطفل نحو تكوين اتجاهات ايجابية لدراسة وتذوق النتاجات الجمالية والاستمتاع بها لتصبح مصدراً للتعبير عن انفعالات الطفل والتنفيس عن بعض الجوانب التي تختلج في دواخله ، اذ يشير (Lee &Ma,2006) الى انه كلما بدنا بوقت مبكر بتعليم الطفل وتوعيته بتذوق الجانب الجمالي للأعمال الفنية كلما كانت الفائدة اكبر والمردود أكثر في اثراء خبراته وبنية المعرفة نحو العمل الفني . (Lee &Ma,2006,p69)

كما تعتبر المرحلة الابتدائية فترة مؤثرة من فترات عمر الطفل ، فهي تضم جزء كبير من مراحل حياته ، كما تستمد هذه المرحلة اهميتها كونها تعد فترة يؤسس فيها الكثير من جوانب شخصية المتعلم ، فالمعارف والاتجاهات والمهارات التي يكتسبها خلال هذه المرحلة ، تمثل الركائز والاسس الرئيسية التي يعتمد عليها نموه في المراحل التالية ، حيث يتعلم من خلالها كل ما من شأنه تحقيق النمو الشامل والمتزن لشخصيته روحياً واجتماعياً وعقلياً ووجدانياً وجسماً" احمد ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٤)

تمثل عملية تنمية التذوق الجمالي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية احد الاهداف الأساسية التي تقوم عليها مادة التربية الفنية ، لذا يظهر الدور الفعال للمعرض في تنمية التذوق الجمالي لدى المتعلم من خلال عرض الأعمال الفنية الفردية والجماعية المختلفة للمساعدة في تحقيق أهداف وغايات هذه المادة ، اذ ظهرت المعارض التعليمية في كثير من دول العالم المتقدم كأحد أهم مصادر التعليم والتثقيف للمتعلمين ، ويؤكد (الحميد ، ٢٠٠٦) "أن الطلبة في المرحلة العمرية من ٤ إلى ١٢ سنة ينبغي إشراكهم في برامج تثقيفية تعدها المعارض المختلفة، لما لها من دور كبير في تثقيف الطلبة وتعليمهم وإكسابهم خبرات ومهارات تفيدهم في حياتهم العلمية والعملية ، حيث يوفر المعرض التعليمي بيئة تعليمية مناسبة من خلال برامج تهدف إلى إكساب زواره الكثير من الخبرات التعليمية". (الحميد ، ٢٠٠٦ ، ص١٨)

لذا فإن توظيف تكنولوجيا الحديثة في المحتوى التعليمي للتربية الفنية الذي يكتسبه المتعلم في مرحلة الطفولة، يمكن ان تعد من اكثر التحديات التي تفرض نفسها على الممارسات التعليمية فضلا عن كونها مصدراً تعليمياً وثقافياً مهماً ومتقدماً، فهي تهيأ إمكانية تفعيل دور المعارض الافتراضية ك تقنية تعليمية مستحدثة قابلة للتطبيق في ميدان التربوي بشكل عام وميدان التربية الفنية بصورة خاصة (Rothenberg,1995, 283) ، ونتيجة للقصور الذي تم رصده في عملية انتاج المعارض الافتراضية داخل العملية التعليمية والتي ترتبط بتنمية التذوق الجمالي لدى طلبة المراحل الابتدائية تبلورت مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي:

هل يسهم تصميم وتطبيق معرض افتراضي في تنمية التذوق الجمالي لطلبة المراحل الابتدائية؟

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث الحالي من خلال الجوانب التالية :

- ١- قد يفيد النموذج المقترح للمعرض الافتراضي في البحث الحالي لطلبة المرحلة الابتدائية من خلال تعرفهم على آلية تذوق النتاجات الجمالية وتعزيز الخبرة المتحفية لديهم.
- ٢- قد تسهم تقنية المعرض الافتراضي في دراسة واثراء تطبيقات التربية الفنية لدى لطلبة المراحل الابتدائية .
- ٣- من المتوقع ان يستفيد الباحثين في مجال التربية الفنية من نتائج الدراسة الحالية من خلال تطبيق الدراسات التي تهتم بمستجدات تقنيات العرض الافتراضي .

هدف البحث : يهدف البحث الى :

- ١- تصمم نموذج الكتروني لمعرض افتراضي باستخدام نظام مايكروسوفت اوفيس .
- ٢- تعرف اثر المعرض الافتراضي في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة المراحل الابتدائية ، لذا تفترض الباحثة الفرضية الصفرية الاتية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في التذوق الجمالي وفقاً لتقنية المعرض الافتراضي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة وفقاً للطريقة الاعتيادية من خلال التطبيق القبلي لاختبار خبرات التذوق الجمالي السابقة .

ب- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في التدوق الجمالي وفقاً لتقنية المعرض الافتراضي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة وفقاً للطريقة الاعتيادية من خلال التطبيق البعدي لاختبار تدوق النتائج الفنية.

حدود البحث :

الحدود المكانية: الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/ قسم التربية الفنية / بغداد.

الحدود البشرية: طلبة المرحلة الابتدائية / الدراسة الصباحية / المرحلة الخامسة فئة الذكور

الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣

الحدود الموضوعية: توظيف برنامج (Power Point) في تصميم المعرض افتراضي – توظيف مجموعة من اللوحات الفنية لفنون فترة الحداثة – اعتماد التسجيلات الصوتية لعرض المحتوى التعليمي.

تعريف المصطلحات :

أولاً: الاثر: يعرفه (الكبيسي ، ٢٠١٢) بأنه " بأنه النتيجة المتوقع ظهورها على فكر المتعلمين وسلوكهم كحصيلية تعليمية وتفكيرية لعد اخضاعهم للمعالجة التجريبية." (الكبيسي ، ٢٠١٢ ، ص١٣) ويعرفه (إبراهيم ، ٢٠٠٩) بأنه قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة إيجابية لكن إذا انتفت هذه النتيجة ولم تحقق، فإن العامل قد يكون من الأسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية. (إبراهيم، ٢٠٠٩، ص٣٠) وتعرف الباحثة الاثر اجرائياً بأنه: هو مقدار التغيير الحاصل في مستوى التدوق الجمالي لدى تلاميذ مرحلة الخامس ابتدائي نحو النتائج الفنية المعروضة عليهم من خلال شرائح العرض التقدمي للمعرض الافتراضي المصمم في الدراسة الحالية.

ثانياً: التدوق الجمالي: يعرفه (علي ، ١٩٩٨) بأنه " مقدرة فردية على الاستجابة نحو المؤثرات الجمالية كونه لغة تخاطب وعملية اتصال بين منجزات الفنان وبين المتدوق ". (علي ، ١٩٩٨ ، ص٢٥) ويرى (القوتلي ، ١٩٩٦) ان التدوق الجمالي هو " عملية اتصال واستجابة واستمتاع في ان واحد لأنواع مختلفة من العلاقات الموجودة في الطبيعة او الاعمال الفنية التي مثلها الفنان .: (القوتلي ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣٣) وتعرف الباحثة التدوق الجمالي اجرائياً بأنه: عملية اتصال لإصدار استجابة جمالية يقدمها تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من خلال تمييز الاعمال الفنية التي تعرض عن طريق شرائح المعرض الافتراضي المصمم في الدراسة الحالية

ثالثاً: المعرض الافتراضي يرى(غراب ، ١٩٩٢) ان المعرض الافتراضي هو "تقنية محوسبة توضح لحظات ابداعية وانفعالية متفرقة يترجمها الفنان من خلال النتائج الفنية التي تقدم بالطريقة والشكل التي يختاره وبطرق جمالية منوعة" (غراب ، ١٩٩٢ ، ص٤٨)

كما يعرفه (مصطفى ، ٢٠٠٥) بأنه "تقنية الكترونية تمثل كيان افتراضي لعرض عدد من النتائج الفنية المتواجدة في عدد من المعارض او الاماكن المختلفة ومن موقع او برنامج واحد يزود بالتعليقات الكتابية او الصوتية والتوضيحات المرتبطة بالأعمال الفنية المعروضة". (جودت ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٦) وتعرف الباحثة المعرض الافتراضي اجرائياً بأنه: نموذج افتراضي لتقنية الكترونية تضم عروض لنتائج فنية لفنون الرسم الحديث بحيث يمكن للمتعلم التجول فيها من خلال العروض التقديمية للشرائح التي يقدمها برنامج (Power Point) والمعززة بالشرح الصوتي.

الفصل الثاني / الاطار النظري :

اولاً – تقنية المتاحف الافتراضية : بظهور الشبكة المعلوماتية العالمية وانتشارها كمتحدث تقني ظهرت العديد من الأنماط التعليمية الجديدة التي تتصف بالطابع الإلكتروني ومنها المعارض الافتراضية في مقابل المعارض التقليدية، والتي تعد احد الافرازات التربوية التي تمخضت عن ثورة تكنولوجيا التعليم في المنظومة الالكترونية، حيث تسمح للموجه التربوي بتوظيفها بشكل فعال في المواقف التعليمية المختلفة ، وتتميز بمجموعة متنوعة من الأنشطة التي ترتبط ارتباطاً وثيقة بتنمية المهارات والمعارف لدى المتعلمين، و"على ذلك فإنه يمكن للمتاحف الافتراضية أن تقدم للمعلمين والمعلمات مواد تعليمية يمكن دمجها في إطار تكاملي مع مناهج التعليم بحيث تخلق تجربة متحفية فريدة من نوعها مما يعزز من مخرجات المادة التعليمية ، فقد اصبحت طرق العرض المتحفي في تطور مستمر بشكل يتلاءم مع التقنيات الحديثة ومتطلبات المجتمعات المعاصرة ". (التابعي ، ٢٠١٢ ، ص٣٩) إذ يوفر المعرض الافتراضي بيئة تعليمية تعلمية مناسبة من خلال برامج تهدف الى اكساب زواره خبرات علمية وعملية تعتمد على تفاعل الطلبة مع البرامج التي يصمم المعرض الافتراضي في ضوءها ، وهو ما يجعل للتعليم بهذه التقنية خاصية تمتاز بالمتعة والتشويق وتختلف عن غيرها من البيئات التعليمية الأخرى ، إذ يشير (العنزي ، ٢٠١٢) الى "اهمية النظرة المتجددة للمعارض الافتراضية بوصفها مؤسسات تعليمية متكاملة ، حيث تتكامل مع الفصل الدراسي لتعطي الموقف التعليمي هويته وتفرده ، وقد برز الدور التربوي لهذا النوع من المعارض التعليمية من خلال مؤتمر برلين عام (١٩٩٩م)، من خلال الاثر البالغ الذي أحدثه في تطوير مفهوم

المعارض وتوجيهها لخدمة عملية التعليم والتعلم، فقد تبنى هذا المؤتمر موضوع "تربية الشعوب في مجال الثقافة والفن"، والذي أشار فيه العالم التربوي (Georg Kerschensteiner) إلى نظريته المتعلقة بالمبادئ التعليمية للمعارض وضرورة بدء الحوار الفعال حول التعليم المتحفي، والحث على مواصلة إنتاج المعارض الافتراضية واستمرار نجاحها، لتكون مراكز جديدة للتعلم والاهتمام ببرامجها التعليمية". (عبدالرحمن، ٢٠٠٦، ص٧٥).

ثانياً- مميزات تقنية المعارض الافتراضية : يشير (خميس ،٢٠١٥) الى أن تطبيق المعارض الافتراضية في التدريس له العديد من المزايا ومن أهمها:

- ١- "إمكانية وصولها الى عالمية النطاق حيث تقوم العديد من المعارض برقمنة روابطها ووضعها على الشبكة المعلوماتية وذلك لجعلها متاحة للعالم بأكمله.
- ٢- تقدم اتصالاً مستمراً للمستخدمين عن توفير فرص للتواصل مع المتلقين بطريقة سريعة.
- ٣- يمكن استخدام المعارض الافتراضية بشكل مرن، إذا تم تصميمها بالطريقة الصحيحة، كوسيلة للتعلم عن بعد والتعلم المباشر.
- ٤- تعد بمثابة مصادر معلومات صحيحة جديرة بالثقة، حيث تقدم فرص للوصول الى المعلومات، وكذلك فرص لنشر المعلومات". (خميس ، ٢٠١٥ ، ص ٢٤٧)
- ٥- "دينامية المعارض الافتراضية وذلك لتعدد الانشطة والحواس، حيث تتيح فرصة لتفاعل حواس العديد من الزائرين.
- ٦- ربط النتائج الفنية المعروضة بالشروح الصوتية والدراسات المرتبطة بها ، وإمكانية تقديم البرامج التدريبية والمحاضرات من داخل المعرض الافتراضي". (ابراهيم ، ٢٠١٧ ، ص٥٣)

ثالثاً - معرض الطفل : يحدد (حلاوة، ٢٠١١) مجموعة من الأهداف والواجبات التي تدرج كمهام تقدمها متاحف الاطفال من خلال دراسة أجراها على خمس وخمسون معرضاً مخصصاً للأطفال ، تمثلت في الاتي :

- "إيقاظ اهتمام الطفل واستيعابه للبيئة المحيطة به
- مساعدة المدرسة في مهمتها.
- جذب الأطفال إلى اصول حضارتهم. .
- مساعدة الأطفال في تنمية مواهبهم و اهتماماتهم وقدراتهم الفردية .
- تطوير الهويات الدائمة والبناءة . " (حلاوة ، ٢٠١١ ، ص٦٣)

رابعاً -التذوق الجمالي في مرحلة الطفولة : لا يمكن تجاهل أهمية اسلوب تقديم المعارضات من الاعمال الفنية، فهي تعد محركاً مهماً في العملية التعليمية ، اذ تظهر أهميتها في المراحل الدراسية التي يمر بها المتعلم وعلى وجه الخصوص مرحلة الطفولة كونها المرحلة الأهم في حياة التلميذ لأنها تعني له الكثير من الناحية السيكولوجية، رغبة منه لبناء منطلقات ذاته نحو نفسه وأسرته ومجتمعه ، فعملية التذوق الجمالي تحدث لديه عندما يصبح مدركاً للعمل الفني الذي يشاهده كوسيلة لخلق دافعية بناء الاستجابة الوجدانية لديه ، وذلك من خلال المشاهدة والتأمل ، فتذوق مواطن الجمال تشكل عملية اتصال بين الفنان والمتلقي ، وتعتمد على استجابة الفرد نحو العمل الفني من خلال وجود الإدراك الحسي والمعرفي لديه ، كونها من عناصر الاستجابة الجمالية ،وقد تختلف تلك الاستجابة باختلاف الفروق الفردية والشخصية وتبعاً لظروف البيئة الاجتماعية والاقتصادية ، وهنا لا يمكن إغفال دور المعرض كونه وسيلة هامة يتم من خلالها تهيأت المكان والوقت المناسبين لعملية التذوق في اطار من المقومات الصحيحة التي يعكسها العرض ، فلا يمكن إعطاء المشاهد القدرة على الاستجابة الوجدانية والحسية والإدراكية والمعرفية الا من خلال إحداث نوع من الانسجام والتوافق من خلال النتاجات الفنية التي تقدمها المعارض على اختلاف انواعها (الزهراني ، ٢٠٠٤ ، ص٧٧) ، انطلاقاً من ذلك " تكمن أهمية الخبرة التذوقية للفن والجمال ، فهي تعين على اختيار الجيد واستبعاد الرديء عن بصيرة وعلم " (عزام ، ١٩٩٩ ، ص٧٤)

لقد أصبح التذوق الجمالي أحد أهداف التربية الفنية والتي يروم المتعلم إلى تحقيقها لما لها من أهمية في إثراء الخبرات الفنية والجمالية التي تؤدي بالمتعلم إلى أن يحس بقيمة الأشياء من حوله ، وهو ما تسعى لتحقيقه معظم المؤسسات التربوية بدءاً من مرحلة الطفولة ومروراً بالمراحل العمرية الاخرى ، فتنمية التذوق الجمالي يساعد المتعلم على فهم طبيعة العمل الفني مما يجعله نوعاً من السلوك الإبداعي والذي يساعد على تنمية المعرفة ودقة الملاحظة وحسن الاختيار لدى الفرد ، وتشير (دياب، ١٩٩٩م) "إلى أهمية تنمية التذوق الجمالي لدى التلاميذ في مرحلة الطفولة من خلاله تحقيق مجموعة من الجوانب ، وعلى النحو الاتي:

- "المساعدة في تطوير مهارات الملاحظة وحب المعرفة والتفكير الابتكاري لدى التلميذ.
- تنظيم أفكار المتذوق للوصول إلى قرارات حول الحكم على الأعمال الفنية.

- تربية حواس التلاميذ من خلال تنمية الرؤى الجمالية وإكسابهم السلوك الجمالي.
- تطوير مفردات التلاميذ الفنية من خلال التعرف على الفن وأهميته.
- تنمية قدرات الإدراك البصري للتلاميذ والتي تمكنهم من التعرف على العناصر المكونة للإبداعات الفنية.
- القضاء على الأمية البصرية والفنية من خلال إعداد ناشئة قادرين على التذوق الجمالي.
- الارتقاء بوجهات نظر المتذوقين وزيادة طموحاتهم وأهدافهم.
- تنمية القدرة التحليلية المرتبطة بتطبيق المعايير الجمالية وإبراز ما في العمل الفني من جوانب جمالية." (دياب ، ١٩٩٩ ، ص ١١٧)

الفصل الثالث / منهج البحث : اعتمدت الباحثة المنهج الشبه التجريبي من خلال دراسة العلاقة السببية بين المتغير المستقل والمتمثل بتقنية المعرض الافتراضي والطريقة الاعتيادية في التدريس، والمتغير التجريبي والمتمثل بالتذوق الجمالي لدى طلبة المراحل الابتدائية ، والجدول رقم (١) يوضح التصميم التجريبي الذي تم تبنيه في الدراسة الحالية :

جدول (١) التصميم التجريبي

| المتغير التابع | التطبيق البعدي | المتغير المستقل | المجموعة | التطبيق القبلي |
|----------------|-----------------------------|------------------------------|-----------|--------------------|
| التذوق الجمالي | التذوق اختبار الجمالي | تقنية المعرض الافتراضي | التجريبية | الخبرات |
| | | الطريقة الاعتيادية | الضابطة | اختبار السابقة. |

مجتمع البحث : تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الابتدائية (الخامس ابتدائي) بمدرسة المقدم الابتدائية للذكور بمدينة بغداد، فقد تم اختيار هذه المدرسة بالطريقة القصدية من بين المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية الرصافة الأولى ، وذلك لتوفر التسهيلات المدرسية الالكترونية اللازمة لتطبيق الدراسة الحالية فقد بلغ عدد طلبة المرحلة الخامسة (٤٠٨) طالباً يتوزعون على (٤) شعب دراسية هي شعبة (ا) و (ب) و (ج) و (د) للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

عينة البحث : قامت الباحثة باختيار افراد عينة البحث الحالي من خلال اعتماد الطريقة العشوائية البسيطة بالسحب من بين الشعب الدراسية الموجودة في المدرسة ، فقد وقع الاختيار على شعبة (ج) لتصبح المجموعة الضابطة ، بينما مثلت شعبة (ا) المجموعة التجريبية ، اذ بلغ عدد افراد العينة (١٠٠) طالباً ، بحيث تضم كل شعبة (٥٠) طالباً .

ادوات البحث :

اولاً- اختبار الخبرات السابقة: يهدف هذا الاختبار إلى قياس الخبرات السابقة التي يمتلكها الطلبة في التذوق الجمالي بميدان التربية الفنية بالسنوات السابقة ، وكذلك للتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، اذ تم استخدام الأسئلة الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد ، وقد بلغ عدد فقرات الاختبار (٤٠) فقرة اختبارية ، وعُرِضت الصورة الأولية للاختبار على مجموعة من السادة المحكمين ، وبعد الأخذ بأرائهم وملاحظاتهم أجمعوا على أن الاختبار واضح في تعليماته ، وملائم لمستوى الطلاب ، اذ بلغ معامل صدق الاختبار (٠.٩١) ، اما ثبات الاختبار فقد بلغ (٠.٨٩) وفقاً لمعادلة الفايرونيباخ ، وكلا المعاملين مناسبين، وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية قابلاً للتطبيق.

ثانياً- اختبار التذوق الجمالي: صممت الباحثة اختبار التذوق الجمالي من خلال بناء (٧٠) فقرة اختبارية ، حيث تضم الفقرة الاختبارية عرض صورة لعمل فني مع توجيه تساؤل صوتي حول العمل الفني المعروض ، ومن ثم الطلب من المتعلم اختيار الاجابة الصحيحة من بين (٣) بدائل للإجابة، وقد تم التحقق من صدق الاختبار بعد عرضه على مجموعة من الخبراء في ميدان طرائق تدريس التربية الفنية والفنون التشكيلية لغرض الوقوف على مدى شمول الفقرات الاختبارية ومناسبتها للمحتوى المقدم في المعرض الافتراضي والمصمم في الدراسة الحالية، وبعد إجراء التعديلات اللازمة تم حذف عشر فقرات اختبارية بناءً على آراء المحكمين وغُذِلت اربع فقرات اخرى ، وبعد تجريب الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالب ، تم استخراج معاملي التمييز والصعوبة للفقرات الاختبارية ليصبح عدد فقرات الاختبار (٦٠) فقرة اختبارية ،وبذلك حصل الاختبار على معامل صدق جيد بلغ (٠،٩١) ، ومن ثم تم حساب معدل ثبات الاختبار الذي بلغ (٠،٨٤) باستخدام معادلة كودر

رينتشاردسون وهو معامل ثبات مناسب ، وهذه المؤشرات الاحصائية دلت على ان الاختبار اصبح جاهزاً للتطبيق ، وتم اعتماد درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للخاطئة.

تصميم المعرض الافتراضي : انطلاقاً من هدف البحث الحالي الذي يشير الى تصميم نموذج الكتروني لمعرض افتراضي ، فقد اعتمدت الباحثة المراحل التالية للإنجاز هذا الاجراء وعلى النحو الاتي:

أ- **مرحلة التصميم :** تم تحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها لتنمية الذوق الجمالي لدى طلبة المرحلة الابتدائية – الصف الخامس، من خلال وضع تصور لما سيحتويه المعرض من نتائج فنية لفنون الرسم الحديث، أخذين بنظر الاعتبار طبيعة المحتوى الدراسي لمادة التربية الفنية ، وطريقة العرض المناسبة، وطريقة التقويم.

ب- **مرحلة التجهيز والاعداد:** قامت الباحثة بتحليل محتوى المعرض المقترح وصياغته في تتابع مندرج لعرض النتائج الفنية حسب التسلسل التاريخي لمدارس الفن الحديث بعد تعريف الطلبة بفنون الحداثة في ميدان الفنون التشكيلية ، ومن ثم اختيار البرنامج الذي سوف يتم توظيفه لإنتاج المعرض الافتراضي وفق نظام مايكروسوفت اوفيس باعتماد عروض (Power Point) ، فقد تضمنت كل شريحة من العرض التقديمي للمعرض، تقديم لوحة فنية لإحدى مدارس الفن الحديث مع عرض صوتي يوضح طبيعة اللوحة المعروضة من حيث التكوينات الفنية واسلوب التنفيذ ونوع المدرسة التي تنتمي لها والفنان الذي نفذ العمل فضلاً عن الامتداد التاريخي للعمل الفني.

ت- **مرحلة اعداد المحتوى:** قامت الباحثة بإنجاز الاتي:

• **اعداد المبحث التعليمي :** وهو مبحث خاص بموضوع الذوق الجمالي ، اذ يتضمن مادة تعليمية مكونة من عرض للوحات فنية خاصة بفنون الرسم في فترة الحداثة معزز بالنصوص المطبوعة التي توصف اللوحات المعروضة ، حيث يتم تطبيق هذا الاجراء وفقاً للطريقة الاعتيادية على مجموعة البحث الضابطة ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان هذا المحتوى التعليمي سيتم تطويره من خلال تقنية المعرض الافتراضي .

• **تحديد العرض المرئي والصوتي:** تم تطوير المبحث التعليمي المصمم في البحث الحالي من خلال التوصيف المرئي للوحات الفنية المعروضة والخاصة بالفن الحديث فضلاً عن السيناريو الصوتي الذي يوضح النتاج الفني المعروض في كل شريحة من شرائح المعرض الافتراضي ، ويتم ذلك من خلال طرح فكرة العمل الفني وجميع المعلومات المتعلقة به مع تحديد الاعدادات الافتراضية للعرض وتسلسل الشرائح حسب النتاج الفني المعروض، اذ طبق هذا الاعداد من خلال تقنية المعرض الافتراضي.

مرحلة التطبيق: قامت الباحثة بتطبيق تجربة البحث على العينة من خلال تطبيق تقنية المعرض الافتراضي في تدريس المجموعة التجريبية بينما طبقت الطريقة الاعتيادية في تدريس المجموعة الضابطة مبحث الذوق الجمالي الذي اعدته الباحثة مسبقاً ، وقد تم كذلك اجراء اختبار قبلي (اختبار خبرات الذوق الجمالي السابقة) قبل بدء التجربة وعند الانتهاء طبق الاختبار البعدي (اختبار الذوق الجمالي) ليتم بلوغ نتائج البحث الحالي.

الوسائل الاحصائية : استخدمت الدراسة الحالية عدداً من الاساليب الاحصائية في تحليل البيانات من خلال الحزمة الاحصائية SPSS.

نتائج البحث : وهي تتضمن **نتائج الهدف الاول :** اذ قامت الباحثة بتصميم نموذج الكتروني لمعرض افتراضي باستخدام نظام مايكروسوفت اوفيس (Power Point) وكما تم توضيحه في الإجراءات الخاصة بالبحث الحالي.

الفصل الرابع / نتائج الهدف الثاني – (الفرض الاول) : وينص على انه (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في الذوق الجمالي وفقاً لتقنية المعرض الافتراضي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة وفقاً للطريقة الاعتيادية في التطبيق القبلي لاختبار خبرات الذوق الجمالي السابقة) وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة في اختبار خبرات الذوق الجمالي السابقة ، والانحراف المعياري والقيمة التائية ، وكما يوضحه جدول رقم (٢)

جدول رقم (٢) الدلالات الإحصائية لدرجات عينة البحث في اختبار خبرات الذوق الجمالي السابقة

| مستوى الدلالة | القيمة التائية | | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | عدد الطلبة | المجموعة |
|--------------------------|----------------|----------|-------------|-------------------|-----------------|------------|-----------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | | |
| غير دال عند مستوى (٠,٠٥) | ١.٩٨ | ٠.٥٠١ | ٩٨ | ٤.٥٤ | ١٧.٦ | ٥٠ | الضابطة |
| | | | | ٤.٩١ | ١٦.٢ | ٥٠ | التجريبية |

يلاحظ من جدول رقم (٢) أن قيمة التائية المحسوبة بلغت (٠.٥٠١) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) عند درجة حرية (٩٨) ، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار الخبرات السابقة والمطبق قبلها ، وهذا يدل على تحقق التكافؤ الإحصائي بين المجموعتين في اختبار الخبرات السابقة.

نتائج الفرض الثاني: وينص على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في مستوى الذوق الجمالي وفقاً لتقنية المعرض الافتراضي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة وفقاً للطريقة الاعتيادية في اختبار الذوق الجمالي) وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة في اختبار الذوق الجمالي ، والانحراف المعياري والقيمة التائية ، وكما يوضحه جدول رقم (٣)

جدول رقم (٣) الدلالات الإحصائية لدرجات عينة البحث في اختبار الذوق الجمالي

| المجموعة | عدد الطلبة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمة التائية | |
|-----------|------------|-----------------|-------------------|-------------|----------------|----------|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية |
| الضابطة | ٥٠ | ٣٠.٨٠ | ٨.٩ ٩.٣٢ | ٩٨ | ٢.٩٣٦ | ١.٩٨ |
| التجريبية | ٥٠ | ٣٦.٣ | ٨.٩٣ | | | |

يلاحظ من جدول رقم (٣) أن قيمة التائية المحسوبة بلغت (٢.٩٣٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) عند درجة حرية (٩٨) ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار الذوق الجمالي والمطبق بعدياً ، وهذا يدل على نمو مستوى الذوق الجمالي لدى طلبة المجموعة التجريبية ، وبذلك تم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في مستوى الذوق الجمالي وفقاً لتقنية المعرض الافتراضي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة وفقاً للطريقة الاعتيادية في اختبار الذوق الجمالي ، وفي ضوء ذلك يتضح أن استخدام تقنية المعرض الافتراضي لها أثر ملموس في تحسين مستوى الذوق الجمالي لصالح المجموعة التجريبية.

تفسير النتائج: قد يرجع تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفقاً لتقنية المعرض الافتراضي على أقرانهم في المجموعة الضابطة في الذوق الجمالي للنجاح الفني ، إلى طبيعة تقنية المعرض الافتراضي وتطبيقاتها التربوية ، حيث إنها تهتم بأساليب تنظيم المادة التعليمية المقدمة للمتعلم والتي صيغت بشكل نماذج من الاعمال الفنية ، وبأساليب عرض ومعالجة الكترونية قدمت وفقاً لطبيعة البنية المعرفية السابقة للمتعلم ، ومبدأ التوفيق التكاملية الذي يتمثل في ربط المعلومات الجديدة بتلك المعلومات القديمة الموجودة في مخزون المتعلم المعرفي ، مما زاد اهتمام الطلاب بهذه التقنية وتقبلهم لها وتفاعلهم معها وارتفاع مستوى الرغبة والاستعداد الذي توفره هذه التقنية ، وبالتالي ارتفاع مستوى الذوق الجمالي لدى المتعلمين ، على خلاف الطريقة الاعتيادية التي تخلو من الاهتمام بشيء مما سبق ذكره ، ويكون دور المتعلم سلبياً ويقتصر على التلقي لتدوق النتائج الفنية.

التوصيات: توصي الباحثة بالآتي:

- ١- ضرورة استخدام تقنية المعرض الافتراضي جنباً إلى جنب مع الطرائق الأخرى في تدريس مادة التربية الفنية .
- ٢- تأهيل المعلمين والموجهين في كليات التربية وتدريبهم على استخدام تقنية المعرض الافتراضي في العمليات التعليمية.
- ٣- الاهتمام بإعداد دليل للمعلم خاص بتقنية إنتاج المعارض الافتراضية بغية توجيه ومساعدة المعلمين على تفعيل دور المعارض المدرسية عند تدريس مادة التربية الفنية.

المقترحات: تقترح الباحثة البحث والتقصي في الدراسات التالية:

- ١- دراسة أثر تقنية المعرض الافتراضي في تنمية الوعي الجمالي لدى طلبة المراحل الابتدائية.
- ٢- إجراء دراسات مقارنة بين تقنيات المتاحف الافتراضية والمعارض المدرسية ومدى فاعليتها داخل مواقف التعليمية.
- ٣- التعرف على أثر تقنية المعرض الافتراضي على متغيرات أخرى كالمرحلة العمرية او الجنس .

المصادر :

- ١- ابراهيم ، احمد محي . المعارض الافتراضية . ط٢ ، دار نجمة للنشر والتوزيع ، تونس ، ٢٠١٧م.
- ٢- ابراهيم، مجدي عزيز . معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠٠٩م.
- ٣- احمد ، سهير كامل وشحاته سليمان محمد . تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق . مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠٢٢م.
- ٤-التابعي ، احمد .فاعلية برنامج قائم على المتاحف الالكترونية في تنمية الوعي الاثري والتحصيل في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الاول الاعدادي .رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية ، جامعة المنصورة ، مصر ، ٢٠١٢م.
- ٥-توفيق ، محمد . المعارض الافتراضية في التطبيق التربوي . ط١، دار العلوم للنشر ، الجزائر ، ٢٠١٨م.
- ٦- حلاوة ، محمد السيد. الأنشطة في مكاتب ومعارض الاطفال. ط١ ، دار المعرفة الجامعية للنشر، الاسكندرية، ٢٠١١م.
- ٧- الحميد، جميل .اهمية التأسيس المعرضي في الوطن العربي . اصدارات مؤسسة عبد الرحمن السديري ، الرياض ، ٢٠٠٦م.
- ٨- جابر عبد الحميد. استراتيجيات التدريس و التعلم. ط١ ، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م
- ٩- خميس ، محمد. بين المتاحف والمعارض الافتراضية ، بحث منشور في مجلة تكنولوجيا التعليم ، العدد (٢٥) ، المجلد (١) ، ٢٠١٥م.
- ١٠- جودت ،مصطفى صالح. المؤسسات التعليمية الافتراضية في منظومه التعليم عبر الشبكات. عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.
- ١١- دياب ، عبير .برنامج مقترح للتربية المتحفية كمدخل للتذوق الفني للطفل . رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة حلوان ، جمهورية مصر العربية ، ١٩٩٩م.
- ١٢- الزهراني ، محمد بن غرم . دور المعرض المدرسية في انماء التذوق الفني لدى التلاميذ في مراحل التعليم العام . رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ام القرى ، قسم التربية الفنية ، ٢٠٠٤م.
- ١٣- عبد الرحمن ، عادل. معارض التربية الفنية. ط١، مطبعة التقوى ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
- ١٤- عزام ، ابو العباس .التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية ، ط١ ، دار المفردات للنشر، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٩م.
- ١٥- علي ، احمد رفقي . التذوق والنقد الفني . ط٢ ، دار المفردات للنشر ، مصر ، ١٩٩٨م.
- ١٦-العنزى ، فهد . اثر برنامج تعليمي قائم على توظيف المعرض الافتراضي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض في الدراسات الاجتماعية واتجاهاتهم نحوها . اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن ، ٢٠١٢م.
- ١٧- غراب ، يوسف خليفة . المدخل الى التذوق الفني . ط١ ، دار اسامة للنشر، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٢م.
- ١٨-الكبيسي، ياسر عبد الحميد. اثر استراتيجية التعلم التوليدي في التحصيل . منشورات كلية التربية، بغداد ، ٢٠١٢م.

19- Lam. U.. Chen. W.. Zhang. J.. & Liang. T. **It feels good to learn where I belong:** School belonging. academic emotions. and academic achievement in adolescents. School Psychology International School psychology international. 2015.

طموح الاسرة والمجتمع ودورهما في النهوض بواقع التعليم الالكتروني والتدريب بعد الجائحة

أ.د. أحمد هاشم محمد صالح السبعوي
كلية الامام الاعظم رحمه الله الجامعة العراقية / أقسام نينوى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره ، ونشهد أنه لا اله إلا هو وحده لا شريك له له الحمد وله الملك وهو على كل شيء قدير، ونشهد أن نبينا محمداً بن عبد الله ورسوله ، ﷺ تسليماً كثيراً، وبعد :
ان الاسرة والمجتمع كلاهما واجهتهما تحديات كبيرة ومتنوعة، وقد ازدادت شدتها وضراوتها في هذا العصر وخاصة بعد جائحة كوفيد ١٩ ، ومن هذه التحديات والمتمثلة بالتكنولوجيا والتي تُعد مواقع التواصل الاجتماعي من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، فهي تلعب دوراً مهماً في نشر ثقافة مجتمعية جديدة تعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتعمل على ترسيخ مكونات الحضارة، خاصة عندما تكون المادة مُصاغة بصورة تتفاعل مع متطلبات المجتمع وتطلعاته وأهدافه وقيمه، إلا أنها في ظل غياب القوانين والضوابط الاجتماعية التي تحكم إيقاع هذه الظاهره، ينعكس الأمر على التعليم لذلك يجب دعم التوعية الأسرية والمجتمعية بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام تلك الوسائل على التعليم ، وذلك بوضع آليات لتعزيز القيم الأخلاقية والتي يبرز أثرها في التعليم عند الاسرة والمجتمع .
أهمية وأهداف البحث :

هدف البحث الى إمكانية الإفادة من الوسائل التي تحقق حصول التعليم عن بعد وهو له أهمية في تحقيق تطوير الاسرة والرقى بالمجتمع ،مستخدماً المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص التي لها علاقة بفهم النفس الإنسانية وتأثير الجائحة على التعليم ، واستنباط المقترحات والتطبيقات العملية التي يمكن أن تساهم في تطوير الافادة من التعليم في ظل الجائحة ، وعلاقة ذلك بالقيم ؛ لأن الجائحة أصبحت تشكّل تأثيراً في سلوك الطلاب في التعليم، وتصنع توجهاتهم، وتعزز اختياراتهم، ولم يعد هناك أحد منعزل عن الافادة من التعليم حتى في ظل الجائحة .
أسباب اختيار البحث :

لأشك أن التعليم اليوم يواجه تحديات كبيرة في ظل الجائحة التي مازالت تلقي بظلال أثارها على الاسرة والمجتمع والتي لا يسع احد جهلها أو تجاهلها، وأن الإفادة من التعليم عن بعد ضرورة في وقتنا الحالي ، ولكي لا تكون مطلقة في تأثيرها جاء هذا البحث لمعالجة التأثيرات وبيان التحديات لهذه الوسائل وتقليل خطرها ، ولمعرفة كيفية الاستزادة من تأثيرها الايجابي للتعليم عن بعد .
صعوبات البحث:

واجهتني بعض الصعوبات عند عملي منها:

- قلة الدراسات السابقة التي تناولت التحديات لتطبيق التعليم على الاسرة والمجتمع بحيث معالجتها ثم البناء عليها والاسترشاد بها.
- التغيير المتكرر للروابط الالكترونية للموضوعات من قبل المواقع ، والتأكد منها أكثر من مرة، بسبب التغييرات الحاصلة للروابط، وتغيير امتدادها، بسبب تجديد المواقع، أو وجود الروابط المؤقتة في التعليم .

الدراسات السابقة:

قد أجريت دراسات عامة وخاصة حول الموضوع ومدى تأثيره على الاسرة والمجتمع وفيما يأتي بعض الدراسات:

١. بحث عام (التواصل الاجتماعي أنواعه- ضوابطه- آثاره- ومعوقاته) دراسة قرآنية موضوعية .
٢. بحث خاص وهو بعنوان (وسائل التواصل الاجتماعي ،أثرها على الفرد والمجتمع) .

منهجية البحث:

- ١- الرجوع إلى المصادر في التوثيق والمراجع الثانوية في التحليل.
- ٢- وضع خاتمة في نهاية البحث ابرزت فيها أهم النتائج والتوصيات.
- ٣- ترتيب المصادر والمراجع والمواقع الإلكترونية حسب الحروف الهجائية.

خطة البحث:

واقترضت طبيعة خطة البحث أن يكون على مقدمة وأربعة مباحث وهي كالآتي:
المبحث الأول : التعريف بأهم مفردات العنوان
المبحث الثاني : دور الاسرة في النهوض بواقع التعليم والتدريب بعد الجائحة.
المبحث الثالث : دور المجتمع في النهوض بواقع التعليم والتدريب بعد الجائحة .

المبحث الأول/ التعريف بأهم مفردات العنوان

المطلب الأول/ تعريف الأسرة لغة واصطلاحاً:

الأسرة لغة: تدل كلمة الأسرة في اللغة على أهل الرجل وعشيرته، قال ابن منظور: (أسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته)^(١).

الأسرة في الاصطلاح:

هي جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة أو أكثر، يرتبطون برباط الزواج وتنشأ بينهم علاقة جنسية يقرها الشرع، وتتوافق مع أعراف المجتمع وتقاليد، ينتج عنها إنجاب أطفال يشتركون معاً في المسكن نفسه ضمن أدوار اجتماعية واقتصادية وثقافية مشتركة، وتقوم الأسرة بتوجيه هؤلاء الأبناء ليمثلوا قيم المجتمع وأهدافه عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تشمل الأسرة إلى جانب الوالدين والأبناء بعض الأقارب^(٢).

المطلب الثاني/ تعريف المجتمع:

لغة: الْجَيْمُ وَالْمَيْمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامُّ الشَّيْءِ يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا وَالْجَمَاعُ الْأَشْيَاءُ مِنْ قَبَائِلِ شَيْئٍ^(٣).

وجماع كل شيء مُجْتَمِعٌ أصله وَمَا جَمَعَ عِدداً...، (وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ)^(٤) اي أن هناك أمر خطير اجتمع له الناس، فكان الامر جمعمهم.

المجتمع اصطلاحاً: هو عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية؛ تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين^(٥) أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك؛ يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة فيما بينهم وهو ما يعبر بالتواصل الاجتماعي^(٦).

المطلب الثالث/ تعريف الجائحة والوباء والطاعون

الطاعون لغة: يقال عن الشخص طعين إن أصابه الطاعون، وطعن الشخص فهو مطعون، وقد جاءت كلمة طاعون على وزن فاعول من الطعن، فاستخدموه بمعنى غير معناه الأصلي، لكنه يعطي دلالة قريبة منه ليبدل على الموت الذي يصيب جماعة من الناس فيشيع بينهم كالوباء^(٧).

أما المعنى الاصطلاحي فهو قروح جسدية تخرج وتتمركز في مواضع مختلفة من الجسم، كالأيدي أو المرافق أو الأباط أو غيرها. ويصحب ذلك آلام شديدة، مع ما يرافقها من أعراض أخرى كالقيء وخفقات القلب، والطاعون: هو المرض الذي يفسد الهواء به وتفسد به الأبدان والأمزجة، وهو مادة سمية تحدث ورماً قاتلاً في المواقع الرخوة، والسبب هو دم رديء يميل إلى العفونة والفساد، ومما سبق نرى أن الأورام هي أبرز علامات الطاعون وأوضح أعراضه، وهذه الأورام يمكن أن تكون على شكل نتوءات أو غدود، وقد فرّق العلماء بين الجائحة والوباء والطاعون، فعدوا الطاعون وباءً وليس العكس، حيث إن الطواعين في الغالب غير معلومة المصدر بينما يكون مصدر الوباء بشكل عام معروفاً.

أما تعريف الجائحة والوباء بشكل عام، فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية^(٨).

المبحث الثاني/ دور الاسرة في النهوض بواقع التعليم والتدريب بعد الجائحة

المطلب الأول/ تعزيز الحوار والتواصل التعليمي عند الاسرة مع الأولاد

ان علاقة الوالدين مع أبنائهم من أهم وأجمل العلاقات، خاصة إذا كانت مبنية على الاحترام، والمحبة والتواصل الجيد في التعليم، فالتواصل بين الوالدين والأولاد مهم جداً، لا سيما في هذا العصر، حيث أصبحت طريقة تفكير

(١) لسان العرب، ٢٠/٤ مادة (أسر).

(٢) ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع، وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، د. عبد اللطيف مصلح، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢٦.

(٣) مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا، ج ١، ص ٤٧٩.

(٤) سورة النور الآية: ٦٢.

(٥) المجتمع الاسلامي، محمد أمين المصري، دار الأرقم، الكويت، ط ١/٤٠٠/٥١٩٨٠م، ص ١٣/١٢.

(٦) التواصل الاجتماعي، أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومواقفه دراسة قرآنية موضوعية" رسالة الماجستير، ماجد رجب العبد السكر، الجامعة الإسلامية غزة، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م، ص ٩.

(٧) ، الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية ، نصير بهجت فاضل ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، ٢٠١١ (ص ٩٩).

(٨) موقع قناة الجزيرة، الوباء، شبكة الجزيرة، الدوحة، آخر مشاهدة: ١٨ مارس ٢٠٢٠، انظر:

https://bit.ly/3gmxx9d (شبكة الجزيرة، ٢٠٢٠/٣/١٨).

أولادنا متأثرة بالتكنولوجيا المتقدمة والأحداث المختلفة التي تحيط بعالمنا، كما تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في كيفية تفكير الأطفال وتحديثهم^(١)، ومن فوائد الحوار :

- ١- إن التواصل والحوار هو أساس العلاقات الإنسانية والتفاهم الإنساني، ودوره مهم وبارز في التعلم والتعليم، لابد من التعليم والتواصل مع الاطفال والابناء منذ نعومة أظافرهم، ولا يمكن لإنسان أن ينسى تلك المرحلة بما لها من حسنات أو إيجابيات، وما عليها من هنأت و عثرات أو سلبيات، وتظل ذاكرته لأحداث الطفولة راسخة، وتنطبق أو ترتسم في ذاكرته منذ المهد صور الحياة التي يمرّ بها^(٢).
- ٢- ولما كان الأب راعياً لأهل بيته مسؤولاً عن رعيته قال تعالى: {وأهليكم} من النساء والأولاد وكل من يدخل في هذا الاسم قوهم {ناراً} بالنصح والتأديب ليكونوا متخلفين بأخلاق أهل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).
- ٣- إن التفرقة بين الأبناء في المعاملة لها آثار سلبية على شخصيته لأنها تزرع بينهم الكره والحقد، يجب على الآباء ألا يفرقون بين أولادهم، بل يجب ان يعدلوا ويحققوا المساواة بينهم في الحاجات المادية والمعنوية، فلا يجب أبداً تفضيل احدهم على الآخر، لان ذلك يولد الشحناء والبغضاء والكرهية والحقد والحسد بينهم، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سألت أمي أبي بعض الموهبة لي من ماله، ثم بدا له فوهها لي، فقالت: لا أرضى حتى تشهد النبي ﷺ، فأخذ بيدي وأنا غلام فأتى بي النبي ﷺ، فقال: إن أمه بنت رواحة سألتني بعض الموهبة لهذا، قال: ((ألك ولدٌ سواه؟))، قال: نعم، قال: فأراه قال: ((لا تشهدني على جور))^(٤)، وفي رواية: ((أيسرك أن يكونوا إليك في البرّ سواء؟))، قال: بلى، قال: ((فلا إذا))^(٥). وفي رواية: ((أعطيت سائرٌ ولدك مثل هذا؟))، قال: لا، قال: ((فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم))^(٦).
- ٤- قال ابن القيم رحمه الله مبيئاً وجوب العدل بين الأبناء: (وهذا أمر تهديد لا إباحة، فإنّ تلك العطفية كانت جوراً بنصّ الحديث، ورسول الله لا يأذن لأحد أن يشهد على صحّة الجور، ومن ذا الذي كان يشهد على تلك العطفية وقد أبى رسول الله أن يشهد عليها وأخبر أنّها لا تصلح، وأنها جور، وأنها خلاف العدل؟ ومن العجب أن يحمل قوله: ((واعدلوا بين أولادكم)) على غير الوجوب، وقد أخبر الأمرُ به أنّ خلافه جور، وأنه لا يصلح، وأنه ليس بحق، وما بعد الحق إلا الباطل)^(٧)، فالحق أنّ التسوية واجبة، وأن التفضيل محرّم^(٨).

المطلب الثاني/ اشغال الاوقات بالمفيد والنافع من النشاطات:

يُعد الوقت من أهم نعم الله تعالى التي أنعم بها على الانسان، والوقت المُنظَّم يستلزم وجود مدة من الزمن تطول أو تقصر حسب حجم الوقت الذي يحتاج إليه الانسان حتى يؤدي كافة أعماله الأساسية، وعن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فَيَمَّا فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفَيَمَّا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فَيَمَّا أَبْلَاهُ»^(٩)، وعن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ : قَالَ

(١) ينظر: التواصل الاجتماعي أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته، ص ٤٤

(٢) ينظر: الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، وهبة الزحيلي، دار الفكر دمشق، ص ١٥٣/ط ١/٢٠٠٠.

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج ٢٠/ص ١٩٧

(٤) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، ج ٣/ص ١٧١/رقم الحديث ٢٦٥٠.

(٥) أخرجه المسلم، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، ج ٣/ص ١٢٤٣/رقم الحديث ١٦٢٣

(٦) أخرجه البخاري، باب الاشهاد في الهبة، ج ٣/ص ١٥٨/رقم الحديث ٢٥٨٧

(٧) تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١ - ١٩٧١، ص ٢٢٨.

(٨) ينظر: نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ج ٦/ص ١٢.

(٩) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م، باب في القيامة، ج ٤/ص ١٩٠/رقم الحديث

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُهُ : " اِغْتَنِمْ حَمْسًا قَبْلَ حَمْسٍ : سَبَابَكَ قَبْلَ هِرْمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ" (١) ، ويقول الشاعر :
أليس من الخسران أن ليالياً تمر بلا نفع وتحسب من عمري (٢).

المبحث الثالث/ دور المجتمع في النهوض بواقع التعليم والتدريب بعد الجائحة المطلب الأول/ دور المجتمع في النهوض

هناك دور كبير للمجتمع خاصة مع وجود شبكات التواصل الاجتماعي فمنها:

- ١- ان دور المجتمع تعليمي خاصة وأنها تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام مثلاً " الشبكة العنكبوتية" (٣)
 - ٢- ويمكن تعريف التواصل الاجتماعي بأنها (منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها) (٤).
- وهذا التعريف يتميز بالتناسق لانه جامع كل ماجاء من التعاريف الاخرى التي ذكرها أهل التعاريف ولايتسع المجال لذكرها ، ومنذ الظهور الأول للتواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة.

المطلب الثاني/ من أنواع وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة في التعليم بالمجتمع

نتيجة لانتشار العديد من المواقع الخاصة بالتواصل الاجتماعي فإن هناك صعوبة في حصر جميع المواقع الخاصة بذلك النشاط- التواصل الاجتماعي- إلا أنه بالرغم من تعددها هناك بعض المواقع تعد هي الأبرز في هذا المجال ومن أهمها مايلي:

أولاً: (الفييس بوك): يسمح للمشاركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله (٥)، ويعرف الفييس بوك على انه عبارة عن شبكة اجتماعية إلكترونية يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، وهو من ابرز مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت ويتم التواصل والتعارف مع جميع المشاركين في هذا الموقع لنقل المعارف والعلوم والايخبار وتكوين الرؤى والتوجهات دون قيود او حدود (٦).

ثانياً: اليوتيوب: you tube

تأسس موقع اليوتيوب على يد هيرلي وهو احد الذين كانوا يعملون في الشركة Pay pai على يد شركة متخصصة في التجارة الإلكترونية حيث درس هيرلي التصميم في جامعة إنديانا بولاية بنسلفانيا، بينما درس كل من تشين وجاويد كريم علوم الحاسوب في جامعة إيلينوي بيد، وأصبح النطاق (you tube) نشطاً في ١٥/فبراير/٢٠٠٥م، ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر، وقد افتتح الموقع في مايو ٢٠٠٥م رسمياً بعد ستة أشهر (٧).

المطلب الثالث/ من إيجابيات مواقع التواصل ودورها في التعليم:

١- ١- **الاستخدام الشخصي:** أي سهولة التواصل الاجتماعي وهي من أفضل الوسائل التي يستطيع الإنسان من خلالها ممارسة التعليم والتعرف على كل المستجدات والايخبار التي تجري في مختلف أنحاء العالم، بسرعة كبيرة.

(١) المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، كتاب الرقاق، ج٤/٣٤١/٤ رقم الحديث ٧٨٤٦.

(٢) ديوان علي بن محمد التهامي، ابو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ، ط١، ١٩٨٢، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية ورقم البيت هو ١٥ من القصيدة، ج١ ص ٣٦٦.

(٣) "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية كتاب الوجوه نموذجاً، بهاء الدين محمد،"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م، ص ٦٩.

(٤) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، راضي، زاهر، مجلة، التربوية، عدد ١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان.

(٥) مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، إيهاب خليفة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص ١١٤.

(٦) شبكة النبا المعلوماتية، نبراس النائي، الفييس بوك بين الاندماج والتفكك الاجتماعي، <http://mail.annabaa.org/english>

(٧) انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، ص ١٧٦.

٢- **المجال التعليمي أو الثقافي** : حيث إنَّ الإعلام أصبح من الوسائل التي أجمع علماء التربية على نَجاعتها بالنسبة لنقل المعارف للتلميذ في الوقت الحاضر ولها أثر على التعليم ، ويتجلى ذلك في حفظ وتَقْلُ المعارف والعلوم والمفاهيم: استخدام وسائل الإعلام كأداة لنقل المعارف وتعميمها، وجعلها في متناول التلاميذ يرجع إليها وقت ما شاء، وكيفما شاء لترسيخ هذه المعارف والقيم وبنائها: فقد أصبح الإعلام يمتلك قدرة على البناء والتعليم وترسيخ القيم، كقدرته على الهدم وإبدال القيم؛ وذلك لما لهذه الوسائل الحديثة من تأثير على المجتمع المتلقّي ، ودوره بالتعليم .

المطلب الرابع: من سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليم:

١- **الجانب الفكري والعقدي**: فلا يخفى على احد ما ينشر في هذه الوسائل من قبل بعض المغربيين والليبراليين والعلمانيين والمستشرقين من الشبهات حول تعليم العقيدة الإسلامية السمحة والأوهام الفكرية المنحرفة الضالة فهم يريدون تضليل الشباب المسلمين عن عقيدتهم الصحيحة ومنهجهم المستقيم من خلال نشرهم مواد ضارة ومشككة في الحقائق ومثيرة للفتنة والريبة وقد برزت ظاهرة خطيرة بين بعض الشباب وهي تفاخرهم بالالحاد وهم لا يعنون الاحاد بمعناه وانما يقصدون التحرر من الاحكام الشرعية في كتاباتهم وتغريداتهم فصار يكتب انا ملحد عند مناقشته باي مساله دينيه^(١).

٢- **الجانب الأسري والاجتماعي**: إن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على علاقات الصداقات، في حين أن مواقع التواصل الاجتماعي من أفضل الوسائل التي يستخدمها الكثيرون للحصول على صداقات جديدة وخاصة بمجال التعليم ، ولعل من أخطر برامج مواقع التواصل الاجتماعي سلبيًا على الأسرة والمجتمع هو برنامج "الواتس أب" و"الإنستغرام" ؛ إذ إن الكثير من المشاكل الأسرية أدت إلى قطيعة حصلت بسببها، وكان من أسباب رفع معدلات الطلاق والانفصال في هذه المجتمعات.

٣- **الجانب الأمني**: قد تكون وسائل التواصل الاجتماعي خطرا على صاحبها وغيره؛ إذ يلاحظ أن كثيرا من الناس قتلتهم متابعة الواتس أب والتويتز والإنستغرام أثناء السيارات مثلا او التواصل غير الشرعي مع من لا يخاف الله تعالى .

الخاتمة

مع التقدم العلمي والتكنولوجي انتشرت ظواهر عديدة في الاسرة والمجتمع لم تكن معروفة سابقاً ومنها ما هو مؤثر في القيم لذلك جاء هذا البحث بهذا الجهد ليعرض نتائج وكانت كما مبينة في :

النتائج:

١- يزداد دور الاسرة والمجتمع بعد دخول الوسائل الحديثة واستخدامها من أفراد الاسرة والمجتمع بمختلف شرائحه والتي من أهمها الوسائل التفاعلية التي فرضت منذ بدايتها نمطاً جديداً ومعطيات مستحدثة في الحياة الاجتماعية، فقد ساهمت في فتح المجال بشكل واسع للتعبير والعلاقات والتعارف وتبادل المعلومات ، ولتشكيل مجموعات أو للانعزال والتفوق، وبذلك تغير معنى بعض العلاقات الاجتماعية وتغيرت أهدافها ووظائفها، حيث يمكننا القول أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد أتاح ما عجز عنه الواقع المثقل بالتناقضات والضوابط ليتحول فيه المستخدمون تدريجياً إلى أشخاص عجزوا أن يكونوا في الواقع أو تهربوا منه أو جرفتهم سيول الانفتاح والرغبة في الانعتاق من القيود المختلفة للتعبير والتعليق والمشاركة، اذ يعد تحدياً لا بد من دراسته.

٢-ان دور الاسرة كبير لاسيما ان من عوامل غياب التواصل داخل الاسرة سيادة القيم السلبية تجاه الأطفال من طرف الآباء، كضرورة انصياع الأبناء لرغبات وقرارات الوالدين دون مناقشتها في ذلك.

٣-إن تطور وسائل الاتصالات الحديثة جعل العالم كالقريبة الصغيرة التي يمكن التواصل بين أهلها والتأثير فيهم بسهولة ويسر.

٤-أن الاسرة في الإسلام ثابتة على مبادئ الاخلاق ومصدرها - القران والسنة- ولا تتغير منذ أن بعث النبي محمد (ﷺ) الى يومنا هذا، الحق هو العدل والعدل هو العدل ، والرذيلة هي الرذيلة لا تتغير مع مرور الأزمان وتغير المكان.

٦-تظهر أهمية القيم في حياة الأفراد والاسرة والمجتمعات، وأنها من أهم ركائز ثقافة المجتمع، وتتميز عن غيرها من القيم والسبب في ذلك أنها ترجع الى مصادرها المطهرة من القران والسنة .

التوصيات:

أ- إشغال وقت الفراغ الخاص بالشباب بتنمية مواهبهم وهذا دور الأسرة التي يجب أن تتابع أطفالها وشبابها ومعرفة ما يتميزون به ويبرعون فيه ومحاولة تقوية هذه النقاط لديهم.

(١) مواقع التواصل الاجتماعي بين الإيجابيات والسلبيات / أبو عبد العزيز سليمان بن صالح المطرودي، نشر في

٢٠١٤/٤/٧، <http://ssm2009.blogspot.com>

ب- توعية الأسرة إعلامياً بمدى خطورة استخدام وسائل الاتصال الحديثة بشكل متواصل وأثاره السلبية التي قد تؤدي إلى تدمير الأسرة.

ت- يبرز دور المجتمع والمؤسسات بضرورة إنشاء مواقع إسلامية خاصة بمتابعة الجديد من الأفكار والمعلومات الأجنبية، وترجمتها إلى اللغة العربية، خاصة الأفكار والوسائل التي تخدم الدعوة إلى الله عز وجل.

ث- تعزيز القيم الإيجابية التي تحملها وسائل الاتصال الحديثة والانتفاع بما تقدمه من أشياء إيجابية مثل التعليم والثقافة ونقل المعلومات المفيدة والبرامج الجيدة وتنمية العقل والفكر والمدارك والبعد عن كل ما يدعو إلى السلبية والتراخي والعنف .

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نحمد الله الذي منّ وتكرم وتفضل علينا بالتمام راجين منه تعالى الرضا والقبول . اللهم اجعله في ميزان أعمالنا يوم نلتقك.

المصادر والمراجع

- ١- الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، وهيبه الزحيلي، دار الفكر ، دمشق/١/٢٠٠٠.
- ٢- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، راضي، زاهر، مجلة، التربية، عدد ١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان.
- ٣- تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١ - ١٩٧١.
- ٤- التواصل الاجتماعي، أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته دراسة قرآنية موضوعية" رسالة الماجستير، ماجد رجب العبد السكر، الجامعة الإسلامية غزة، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .
- ٥- ديوان علي بن محمد التهامي، ابو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ، ط/١، ١٩٨٢، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية ورقم البيت هو ١٥ من القصيدة.
- ٦- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م، باب في القيامة، رقم الحديث ٢٤١٧.
- ٧- صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم الحديث ٢٦٥٠.
- ٨- صحيح مسلم ، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة /رقم الحديث ١٦٢٣ .
- ٩- الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية ، نصير بهجت فاضل ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، ٢٠١١.
- ١٠- ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع، وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، د. عبد اللطيف مصلح، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ١١- لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر، بيروت ، مادة (أسر).
- ١٢- المجتمع الإسلامي، محمد أمين المصري، دار الأرقم ، الكويت، ط١/١٤٠٠/٥١٩٨٠ م .
- ١٣- مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢، بيروت، دار الجيل ، ١٩٩٩م.
- ١٤- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، كتاب الرقاق، رقم الحديث ٧٨٤٦.
- ١٥- المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية كتاب الوجوه نموذجاً، بهاء الدين محمد، "، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢ م .
- ١٦- مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، إيهاب خليفة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.
- ١٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،
- ١٨- نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م .

اثر التدريس وفق استراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طلاب الصف الخامس الاحيائي في مادة
الاحياء ومهارات التفكير عالي الرتبة لديهم
أ.د احمد عبيد حسن/ كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم
م.م بتول جيجان سلمان/ ثانوية كلية بغداد
م. قحطان عدنان محمود - كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى

ملخص البحث

هدف هذا البحث التعرف على اثر التدريس وفق استراتيجية تسلق الهضبة لتحصيل الطلاب في الصف الخامس الاحيائي لمادة الاحياء وتفكيرهم التناظري ولأجل التحقق من هدف هذا البحث فامت الباحثة بوضع فرضيتين صفريتين

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون وفق استراتيجية تسلق الهضبة والمتوسط لدرجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في تحصيل طلاب الصف الخامس الاحيائي
 - لا يوجد هناك فرق ذو الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05) بين المتوسط لدرجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون وفق استراتيجية تسلق الهضبة ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في التفكير عالي الرتبة لطلاب الصف الخامس الاحيائي
- ولكي يتم يتأكد من هذه الفرضيات الصفرية اجريت تجربة واعتمدنا المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي والاختبار البعدي لمجموعتين متكافئتين هما مجموعتي البحث لتحصيل مادة الاحياء تمثلت عينة البحث بطلاب ثانوية كلية بغداد التابعة لمكتب الوزير قسمت الى (33، 34) طالبة احدهما مثلت المجموعة التجريبية والتي درست حسب استراتيجية تسلق الهضبة والاخرى مثلت مجموعة ضابطة وقد تم اجراء التكافؤ في المتغيرات الاتية (التحصيل الدراسي للعام السابق و المعلومات الاحيائية السابقة والذكاء والعمر الزمني والتفكير عالي الرتبة) وقد تم أعداد اداتين للبحث هما اختبار تحصيلي نوعه الاختيار من متعدد مكون من (40) فقرة وبناء اختبار للتفكير عالي الرتبة وتم التأكد من الخصائص السايكومترية للأداتين
- طبقت التجربة في الفصل الدراسي الاول بتدريس مجموعتي البحث وبعد الانتهاء من التجربة يتم التحليل الاحصائي باستخدام اختبار تائي (t - test) للعينتين المستقلتين وظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في كل من اختبار التحصيل والتفكير عالي الرتبة وحسب نتائج هذا البحث فقد وضعت الباحثون عدد من الاستنتاجات وعدد من التوصيات المتعلقة بنتائج البحث كما وضعت عددا من المقترحات

الكلمات المفتاحية: (استراتيجية تسلق الهضبة، التحصيل، العلوم ، التفكير عالي الرتبة)

Abstract

The aim of this research is to identify the effect of teaching according to the strategy of climbing the plateau on the achievement of students in the fifth grade of biology for biology and their analogical thinking

- 1- There is no statistically significant difference at the significance level (0.05) between the average scores of the experimental group students who will study according to the plateau climbing strategy and the average scores of the control group who study according to the usual method in the achievement of the fifth grade biology students.
- 2- There is no statistically significant difference at the level (0.05) between the mean scores of the experimental group students who will study according to the plateau climbing strategy and the average scores of the control group students who study according to the usual method of high-ranking thinking for the fifth grade biology students.

In order for the researchers to confirm these null hypotheses, an experiment was conducted and they adopted the experimental method with partial control and the post-

test for two equal groups, which are the two research groups for the achievement of biology. The plateau climbing strategy and the other represented a control group. Equivalence was made in the following variables (the academic achievement of the previous year, previous biological information, intelligence, chronological age and high-ranking thinking)

The two researchers prepared two research tools: an achievement test of a multiple-choice type consisting of (40) items and the construction of a high-ranking thinking test. The psychometric properties of the two tools were ascertained.

The experiment was applied in the first semester, and the two researchers taught the two research groups on their own. After completing the experiment, statistical analysis was done using a t-test for the two independent samples. The results showed that the students of the experimental group outperformed the students of the control group in both the achievement test and high-ranking thinking, according to the results of this The research, the researchers developed a number of conclusions and a number of recommendations related to the results of the research, as well as a number of proposals

Keywords: (Uprising strategy, achievement, science, Higher order thinking)

الفصل الاول : التعريف بالبحث

١ - مشكلة البحث

تواجه العملية التربوية في هذا العصر عدة ضغوطات وتحديات، فازدياد المعارف والزيادة في الأعداد للطلبة الذين التحقوا بالتعليم والثورة العلمية والتكنولوجية وما يرتبط بها من سرعة تبادل المعلومات، كلها عوامل تضغط على المؤسسة التربوية من أجل مزيد من الجهود المبذولة لغرض تحديث وتجديد طرائق ونماذج التدريس لمجاراة هذه التغيرات، وإن إهمال أو قلة استخدام هذه المؤسسات لطرائق التدريس الحديثة أدى إلى تدني التحصيل الدراسي لدى الطلبة ومن ثم تدني مستوى التفكير بصورة عامة والعلوم خاصة، حيث يُعدُّ تدني المستوى العلمي وقلة الاهتمام بالتفكير من مشاكل التعليم الرئيسية والتي تؤثر سلباً على الطالب والأسرة والمجتمع، إذ إن طرائق التدريس المتبعة في التدريس التي تعتمد التلقين وإعطاء أفكار جاهزة، مع عدم منح الطلبة فرصة لاستعمال عقولهم في عمليات التفكير ، هي سبب الضعف في التدريس وانخفاض التحصيل، ومن خلال خبرة الباحثة في مجال التدريس، ومناقشتها لمدرسي علوم الحياة في المدارس المختلفة حول أسباب ضعف مستوى تحليل المواقف التي يواجهها الطلاب وانخفاض تحصيلهم في مواد علوم الحياة بشكل عام والصف الرابع العلمي بشكل خاص ، توصلت الباحثة إلى أن من هذه الأسباب هو افتقار اغلب المدارس إلى المختبرات العلمية وعدم توفر المواد والأجهزة العلمية مما اضطر الكثير من مدرسي علوم الحياة إلى اعتماد طرق التدريس التقليدية التي يغلب عليها طابع الحفظ والاستظهار التي تسهم في انخفاض تحصيل الطلاب ومن خلال خبرة الباحثة في مجال التدريس ، وجدت أن أغلب الطلاب لديهم ضعف الاهتمام في المناهج الدراسية وضعف التفكير ، وهذا ما أكده أيضا العديد من مشرفي ومدرسي مادة علم الأحياء من خلال المقابلة التي أجريت معهم، ومن خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة على السؤال الآتي: ما اثر التدريس وفق نموذج التعلم القائم على المواقف المزدوجة DSLM في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي وتفكيرهن التفاعلي

٢ - أهمية البحث

يشهد عصرنا الحاضر تطورات هائلة وسريعة في المعرفة العلمية وتطبيقاتها في المجالات المختلفة ، كما يشهد تطورات تكنولوجية في شتى مجالات الحياة ، ولا شك أن هذه التطورات لها انعكاساتها على المقررات الدراسية وطرائق التدريس وأساليبه ، إذ أصبحت حدود وإمكانات الأساليب التقليدية غير قادرة على مواجهة المتطلبات التعليمية لهذه التطورات العلمية والتكنولوجية (الطناوي ، ٢٠٠٩ ، ص ٨١) . وبما أن إستراتيجية تسلق الهضبة ترتكز على مفهوم ما فوق المعرفة كان لا بد من التعرف على نشأة المفهوم ، إذ يعد مفهوم ما فوق المعرفة من أكثر موضوعات علم النفس التربوي والمعرفي حداثة ، وإثارة للبحث ، إذ يعود في أصوله إلى أصول علم النفس ، وقد وصف وليم جيمس وجون ديوي عمليات ما وراء المعرفة التي تحتوي على التأمل الذاتي الشعوري والتي تشير ضمناً إلى مهارات وقدرات ما وراء المعرفة التي نستعملها هذه الأيام ، وأشارا إلى أن أصل النظرية يعود إلى مرحلتين من التطور في السبعينات من القرن العشرين هما :

- المرحلة الأولى : عندما تزايد اهتمام الباحثين بعمليات الاعتدال اللفظي خلال المعرفة (Bal mediation during Cognition Ver) والتركيز على استعمال اللغة الظاهرة والباطنة ، وذلك من مختلف المواقف عند أداء المهمة .

- المرحلة الثانية : هي فترة الثورة التكنولوجية والاهتمام بالكمبيوتر والأنظمة المعرفية المشتقة منه ، والتي سميت بنظرية معالجة المعلومات . وهذا ما أكد عليه ستيرنبرج Sternberg ، إن هذا المفهوم قد ظهر ضمن سياق نظرية معالجة المعلومات وذلك بهدف بناء نموذج لعمليات التحكم بالمعرفة تميز العمل الاستراتيجي في حل المشكلة (العتوم وعبد الناصر ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦٦) .

وهذه الاستراتيجية تساعد الطالبات على تعلم المهارات الأساسية، واكتساب المعلومات التي يمكن تدريسها خطوة خطوة، وإن هذه الاستراتيجية مرتبطة بأساليب وطرائق التدريس التي بينها قاسم مشترك وهو أن تصبح كل من الطالب والمدرس سائلين وباحثين ومحققين وطارحي أسئلة ومتأملين ، من أجل الوصول إلى النتيجة النهائية (أبو رياش وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٣) . أما التفكير عالي الرتبة احد الأبعاد التربوية التي بدأ التربويين الاهتمام بها في السنوات الخيرة كواحد من المفاتيح المهمة لتحقيق الأهداف التربوية لعملية التعلم والتعليم (العتوم وآخرون، ٢٠٠٧ : ٢٠١٠) ، كما ان التفكير عالي الرتبة يعد من الأساليب التدريسية التي تسعى للارتقاء في مجالات التحصيل الدراسي والارتقاء بتفكيري اسلوب التفكير عالي الرتبة الذي هو مزيج بين التفكير الناقد والتفكير والإبداعي فقد اشارت الكثير من الأدبيات التربوية الى اهمية التعليم بالتفكير عالي الرتبة حيث يؤدي الى زيادة مستوى تحصيل الطالب بنسبة ٢٠ % اذا ما تم تدريسهم على وفق هذا الأسلوب من التفكير (المسعودي وحنان، ٢٠١٦ : ٣) ، كما ان التكامل بين مهارات التفكير وكل جانب من جوانب المنهاج المدرسي يجب ان تشد قدرة المتعلم على عمل ترابطات واستنتاج الفروقات والتعريف والتصنيف وتقييم المعلومات بشكل موضوعي ونقدي والتعامل مع العالقات المختلفة بين الحقائق والقيم والتميز بين ما يعتقد وما هو حقيقي فعال وهذه المهارات تساعد المتعلمين على الاستماع والدراسة والتعلم والتعبير عن انفسهم بشكل جيد وبالتالي يقومون بتنفيذ ما يطلب منهم في العملية التعليمية فضلا عن تحسين تحصيلهم المعرفي(السرور، ٢٠٠٥ : ٤١) ، ان التفكير عالي الرتبة يحدث عندما يقوم المتعلم بتنفيذ وتحليل المعلومات ومعالجتها للإجابة عن سؤال او حل مشكلة ال يمكن حلها من خلال الاستخدام الروتيني للمعلومات التي تم تعلمها سابقاً (بشارة، ٢٠٠٣ : ٢٩) ، وواحد من اهم انواع التفكير الذي يدخل ضمن اطار التفكير عالي الرتبة وهو التفكير الناقد الذي حاز على اهتمام الباحثين والقائمين على العملية التعليمية سواء بالنسبة للمعلم او المنهج لكي يستطيع المتعلم نقد المعلومات والأفكار التي يتلقاها واصدار الأحكام المنطقية عليها اي توليد العقلية الجدلية المنطقية وتوظيف ذلك في دراستهم ومواجهة مواقف الحياة اليومية لذلك اصبح تعليم وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلم من اهم الأهداف التربوية والمهارات الأولية التي تسعى المؤسسات التربوية لتحقيقها لمختلف مراحل التعليم. (عالء:٢٠١٢:٢٩)

٣- هدفاً البحث : هدف هذا البحث الى التعرف على

- اثر التدريس وفق استراتيجية تسلق الهضبة في تحصيل طلاب الصف الخامس الاحيائي
 - اثر التدريس وفق استراتيجية تسلق الهضبة في مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طلبة الصف الخامس الاحيائي
- رابعاً: فرضية البحث:

لغرض التحقق من هدفاً البحث لابد من التثبيت لصحة الفرضيات الصفرية التالية:

- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المتوسط لدرجات المجموعة التجريبية من الطلاب الذين سيدرسون وفق استراتيجية تسلق الهضبة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في تحصيل طلاب الصف الخامس الاحيائي
- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين المتوسط لدرجات المجموعة التجريبية من الطلاب الذين سيدرسون وفق استراتيجية تسلق الهضبة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون على وفق الطريقة الاعتيادية في التفكير التفكير عالي الرتبة لطلاب الصف الخامس الاحيائي

خامساً: حدود البحث:

يقتصر البحث على:

- ١- طلاب الصف الخامس الاحيائي في مدارس الاعداديات والثانويات النهارية للبنات في محافظة بغداد التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة / الاولى
 - ٢- الفصول الثلاثة الاولى من كتاب الاحياء الذي يدرس للصف الخامس الاحيائي في الكورس الدراسي الاول (٢٠٢١-٢٠٢٢)
- سادساً: تحديد المصطلحات:

- ١- استراتيجية تسلق الهضبة HILL CLIMB: عرفها كل من :

- ❖ (شبر وآخرون ٢٠٠٦) بانها " الاستراتيجية التي تنمي المهارات اللازمة عند الطلبة للتعامل مع مواقف مشكلة جديدة ، لم يسبق لهم أن مروا بها ، وتمكنهم من اكتساب طريقة التفكير العلمي المنظم المستند إلى أسس منطقية " (شبر وآخرون ، ٢٠٠٦ : ١١٢)
- ❖ (أبو رياش وغسان ٢٠٠٨) بانها " المشكلة التي تثير لذة طبيعية في الدرس ، وبخاصة إذا كانت المشكلة من النوع الذي يجعل ذهن الطالبة فعالاً ويقظاً ، وأنها تساعد على تدريب الطلبة على التفكير الصحيح " (أبو رياش وقطيبي ، ٢٠٠٨ : ٧٣) .
- ❖ ويعرفها الباحثان اجرائياً : مجموعة من الإجراءات والنشاطات التي يقوم بها الباحثان لإكساب الطلبة المهارات اللازمة التي تمكنهم من التعامل مع مواقف مشكلة جديدة ، لم يسبق لهم أن مروا بها ، وتمكنهم من اكتساب طريقة التفكير العلمي

٢- التحصيل Achievement: عرفه كل من:

- ❖ (Gordon & Lawton,2003) بأنه: التحصيل الفعلي أو الأداء ويجب تمييزه عن المفاهيم الأخرى مثل القدرة والكفاءة. (Gordon & Lawton,2003:9)
- ❖ (Alderman,2004) بأنه: درجة أو نتيجة يحصل عليها الفرد من خلال بذل مجهود تعليمي في موضوع ما. (Alderman,2004:101)
- ❖ (الجلالي ، ٢٠١١) بأنه: مستوى الأداء الفعلي في المجال الأكاديمي الناتج عن عملية النشاط العقلي المعرفي له ويستدل عليه من خلال أجابته على مجموعة تحصيليه نظرية أو عملية أو شفهية تقدم له في نهاية العام الدراسي أو في صورة اختبارات تحصيليه مقننة. (الجلالي ، ٢٠١١ : ٣٥)
- ❖ ويعرفه الباحثان إجرائياً بـ: الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال بذل مجهود تعليمي لاستيعاب الموضوعات في كتاب العلوم للصف الثاني متوسط.

١- التفكير عالي الرتبة Higher Order Thinking: عرفه كل من :

- ❖ (لييمان ، ١٩٩٨) بأنه "التفكير الغني بالمفاهيم، الذي يتضمن تنظيمًا ذاتيًا لعملية التفكير، ويسعى إلى الاستكشاف باستمرار". (لييمان ، ١٩٩٨ : ٣٤)
- ❖ (كنج وآخرون ٢٠١٤) نقلا عن (القرني، ٢٠١٥) بأنه "التفكير الذي يتضمن كلاً من التفكير الناقد والمنطقي والتأملي وما وراء المعرفة والابداعي، وتوضح تلك المهارات بصفة خاصة لدى المتعلم عندما يواجه المشكلات غير المألوفة والمعقدة، والمواقف الجديدة التي تحتاج لحلول مركبة، وينتج عن ممارسة تلك المهارات اتخاذ القرارات والقيام بالأداءات العقلية العليا" (كنج وآخرون ٢٠١٤) نقلا عن (القرني، ٢٠١٥ : ٥١)
- ❖ ويعرفه الباحثان إجرائياً: أحد قدرات العقل التي تظهر قابلية الفرد في حل المشكلات أو معالجة موقف ضمن مشورة جماعية، وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار المعد لذلك

الفصل الثاني : الاطار النظري

المحور الأول: استراتيجية تسلق الهضبة

مفهوم استراتيجية تسلق الهضبة (الاقتراب من الحل) :

يعد مفهوم استراتيجية تسلق الهضبة من الاستراتيجيات التي تنمي لدى المتعلمين المهارات اللازمة للتعامل مع مواقف مشكلة جديدة ، التي لم يسبق لهم أن مروا بها وتمكنهم من اكتساب طريقة التفكير العلمي المستند إلى أسس منطقية (شبر ، ٢٠٠٦ : ٢١٢) . ومن خلالها يسعى الطلبة للوصول إلى هدف يصعب الوصول إليه ، بسبب عدم وضوح أسلوب الحل أو صعوبة تحديد وسائل وطرائق تحقيق الهدف ، أو بسبب عقبات تعترض هذا الحل وتحول دون وصول الفرد إلى ما يريد (أبو جادو ونوفل ، ٢٠٠٧ : ٦١) .

وتعددت تسميات هذه الاستراتيجية فسميت بـ (تسلق التلة ، وتسلق الشجرة ، والاقتراب من الحل ، وتسلق الجبل) ، وتعد استراتيجية تسلق الهضبة من الاستراتيجيات التي تقترب من طريقة حل المشكلات ، بل هي ركن أساسي من الطريقة ، وتقترب منها من حيث الخطوات التي تبني عليها تلك الطريقة (زابر وداخل ، ٢٠١٣ : ٢٣٢) .

وتعد من الاستراتيجيات التي يمارس المتعلمون فيها عمليات عقلية وأدائية على وفق الخطوات المنهجية العلمية العامة وهي تحديد المشكلة ، وجمع بيانات عنه وتصنيفها وتبويبها واستقراؤها ، ووضع فرضيات حولها واختيار ما هو منطقي منها ، واختبار هذه الفرضيات أو تجريبها ، واستدلال النتيجة ، ومن ثم التعميم بعد مناقشة هذه الفرضيات للوصول إلى الحل الصالح لحل المشكلة المعروضة (أبو رياش وقطيبي ، ٢٠٠٨ : ٧٤) .

مزايا استراتيجية تسلق الهضبة :

- ١- تجعل الطالب يبحث عن الحلول المناسبة معتمدة في ذلك على المدرسة ونشاطها الخاص .

- ٢- تساعد على جعل الطالب محوراً أساسياً في العملية التعليمية .
- ٣- تنمي المهارات اللازمة عند الطلبة للتعامل مع مواقف مشكلة جديدة ، لم يسبق لهم أن مرّوا بها .
- ٤- تمكنهم من اكتساب طريقة التفكير العلمي المنظم المستند إلى أسس منطقية .
- ٥- تشير استراتيجية تسلق الهضبة لذة طبيعية في الدرس ، وبخاصة إذا كانت المشكلة من النوع الذي يجعل ذهن الطالب فاعلاً وبقطاً (زاير ، ٢٠١٢ : ٤) .

مآخذ استراتيجية تسلق الهضبة :

- ١- تحتاج استراتيجية تسلق الهضبة إلى إعداد مدرس متمكن يستطيع توظيف الاستراتيجية بنحو صحيح .
- ٢- لا تطبق هذه الاستراتيجية للمستويات المتدنية في التفكير ، أي تحتاج إلى مستويات جيدة ومدركة للمشكلة الموجه للفرد .
- ٣- إن تعدد المشكلات في الموضوع المطروح قد يشتت فكر الطالب في إيجاد الحل المناسب لكل فقرة في الموضوع .
- ٤- لا تراعي الفروق الفردية ، أي أصحاب مستوى التفكير العالي يشاركون أكثر من أصحاب التفكير المتدني .
- ٥- صعوبة رقد معلومات للموضوع المطروح ، فقد يحتاج الطالب للوقت الكافي كي تستذكر وتجمع المعلومات الصحيحة للمشكلة الموجهة لها . (زاير ، ٢٠١٢ : ١٣٣)

خطوات استراتيجية تسلق الهضبة :

- ١- التمهيد : وفيه يبدأ المدرس بما يدور بين الطلبة من حوار أو نقاش أو أحداث ، وإظهار الاهتمام بهم وبمشاعرهم حتى يثير اهتمامهم للدرس الجديد ، مثلاً مشاركة الحديث بما يتعلق ببرودة الجو وغزارة الأمطار ، ومن ثم يقوم المدرس بطرح عدد من الأسئلة التمهيدية التي تتعلق بموضوع الدرس السابق وتكون ذات علاقة بالدرس الجديد ، حيث إن ذلك يعني التمهيد المنطقي للمادة العلمية المتضمنة بالدرس (الطناوي ، ٢٠٠٩ : ٦٦) .
- ٢- عرض المشكلة : في هذه الخطوة تعرض المشكلة وتحدد بدقة وتدوين المواضيع على السبورة وتلفت انتباه الطلبة حول هذه المواضيع ، وتستعمل في عرضها اللغة السليمة والسهلة الواضحة ، ويعرف المصطلح العلمي الجديد فور تقديمه ، وتعرض المادة التعليمية بطريقة تثير التفكير وتحفزه (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٩ : ٢٦٢) .
- ٣- التأمل : في هذه الخطوة يطلب المدرس من الطلبة بتأمل المعلومات المدونة على السبورة ، ومراجعة الأفكار والمعلومات السابقة وربطها بالمشكلة لاتخاذ القرار للإجابة بعد التأكيد عليهن بضرورة الإحساس بالمشكلة . حيث إن ما يتعلق بالشخص المتأمل واكتسابه للمهارات التعليمية إلى أن الطلبة المتأملين اكتسبوا المهارات التعليمية بشكل أفضل من الطلبة غير المتأملين (Kirk ، 2000 ، p:117) . كما أنها من المهارات التي تشجع الطلبة على أن يتخذن الوقت الكافي للتفكير وجعلهم مدركون لعمليات تفكيرهم المباشرة (نوفل وسعيغان ، ٢٠١١ : ٢٦٨) .
- ٤- التشخيص : وفيها يأخذ الطلبة فرصة لغرض الإجابة عن الأسئلة التي يقتصر دور المدرس على تشخيص الأخطاء ومعالجتها وتقريب الطالب التي يجب من الحل لأن تشخيص تلك الأخطاء سيؤدي إلى إعادة توجيه تفكير الطالب نحو الحل وتشجيعه على المشاركة في إبداء الرأي في الحلول والأخذ بالحلول الصحيحة وقيام المدرس بتدوينها على السبورة ومن ثم مناقشتها مع الطالبات (زيتون ، ٢٠٠٣ : ١٦٤) .
- ٥- صياغة الحلول : وفيها تتم بلورة الحلول بصيغتها النهائية ، حيث يقوم المدرس بالتعقيب على ما تمت مناقشته مع الطلبة حول الموضوع .
- ٦- معالجة الحلول : في هذه الخطوة وبعد معرفة الطلبة موضوع الدرس والسبب والنتيجة (الاقتراب من الحل) عندها على المدرس أن يقوم باستعراض الموضوع على السبورة بصيغة مختصرة ومفهومة بغية تصحيح الأخطاء لدى الطلبة ورفع مستواهن التحصيلي من خلال معالجة هذه الأخطاء .
- ٧- التطبيق (التقويم) : في نهاية المطاف وقبل أن يقوم المدرس بإعطاء الواجب البيتي للطلبة ، يتأكد من أنه تمكن من إيصال الموضوع إلى الطلبة وتحقق الفهم، بتوجيه بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع (زيتون ، ٢٠٠٣ ، ص١٩٦) .

المحور الثاني : مهارات التفكير عالي الرتبة

مهارات التفكير عالي الرتبة Higher – Order Thinking Skills :

التصنيفات لمهارات التفكير عالي الرتبة، وكما يأتي :

- أشار (Van Rusen & Bos (1990 إلى أن مهارات التفكير عالي الرتبة هي: الملاحظة والوصف والتنظيم والتساؤل الناقد وحل المشكلة، والتي يتوجب على الطلبة إتقانها حتى يصبحوا متعلمين مستقلين في قدراتهم المعرفية.
- ويعتقد (Lipman (1991 أن مهارة حل المشكلات مفتوحة النهاية من المهارات المميزة الرئيسية للتفكير عالي الرتبة، والتي يمكن توظيفها ضمن برنامج تدريبي مستقل ، يهدف إلى تنمية هذا النمط من التفكير.
- كما يرى (Akihiko Saeki (2001 إن انشغال الطلبة في مهارات التفكير عالي الرتبة مثل: صياغة التنبؤات، تحليل البيانات، ونمذجتها خلال المعادلات والصيغ المختلفة، سيمكنهم من الاهتمام بشكل أفضل بخصوص تعلم المادة الدراسية.
- نقلاً عن (بشارة، ٢٠٠٣ : ١٨)
- وأكد (Lawrence (2000 أن تعليم مهارات التفكير عالي الرتبة يتطلب إكساب الطلبة المهارات التالية : التحليل، والتركيب، والتقييم، والتطبيق وأن هذه المهارات تعمل على تنمية هذا النمط من التفكير (Lawrence, 2000 : p 2) .
- ويؤكد التربويون الأمريكيين على أهمية تعليم مهارات التفكير عالي الرتبة واختبار الطلبة في هذا النوع من التفكير كونه ناتجاً تعليمياً مستهدفاً ، وتتجه كل السياسات التربوية والمنهاج الحديثة في كثير من الدول التي تهتم بعقول افرادها نحو التفكير عالي الرتبة، ويشير الباحثون التربويون الى ان هناك مجموعة من العوامل التي تنمي التفكير عالي الرتبة منها) اسلوب المدرس، طبيعة الأسئلة الاختبارية والصفية، طبيعة المناهج الدراسية ومحتواها، نوعية النشاطات الصفية والاصفية. (العتوم واخرون، ٢٠٠٧ : ٢١٩)

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

- ١- التصميم التجريبي :- اختيار التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبيية والضابطة ، ذوات الاختبار البعدي لاختبار التحصيل والتفكير البصري كما موضح بالمخطط

| ت | المجموعة | التكافؤ | المتغير المستقل | المتغير التابع | الاختبار البعدي |
|---|-----------|---|-------------------------------------|--------------------------|-----------------------------|
| ١ | التجريبية | ١-العمر الزمني ٢-التحصيل السابق ٣-الذكاء ٤-اختبار المعلومات الاحيائية السابقة | التدريس وفق مهارات المدافعة البيئية | التحصيل التفكير التناظري | التحصيل التفكير عالي الرتبة |
| ٢ | الضابطة | ٥-اختبار التفكير عالي الرتبة | الطريقة الاعتيادية | | |

شكل رقم (١) التصميم التجريبي

٢- تحديد مجتمع الدراسة :

يشمل مجتمع البحث الحالي اعداديات و ثانويات مديرية التربية / الرصافة الاولى الصباحية للبنين وكلية بغداد

٣-اختيار عينة الدراسة: Selection of study sample

تم اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث قسدياً من بين الشعب السنة لثانوية كلية بغداد اختار الباحثان شعبتين من شعب الثانوية الموزعة بالتعيين العشوائي وهي شعبة (E) وشعبة (F)

جدول (١) عينة الدراسة

| المجموعة | عدد الطلاب |
|-----------|------------|
| التجريبية | 34 |
| الضابطة | 33 |
| 2 | 67 |

4-التكافؤ لمجموعات البحث :-

اعتمد على درجات التحصيل للطلبة التي تم اخذها من سجلات المدرسة وكذلك اختبار الذكاء والمعلومات الاحيائية السابقة واختبار التفكير عالي الرتبة الذي طبقت على الطلاب قبل البدء بتدريس المادة

جدول (٢) خلاصة احصائية لاختبارات تكافئ مجموعتي الدراسة

| المتغير | المجموعات | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | التباين | درجة الحرية | القيمة التائية | | الدالة الاحصائية عند مستوى 0.05 |
|---------------------|-----------|-------|-----------------|-------------------|---------|-------------|----------------|----------|---------------------------------|
| | | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| العمر | التجريبية | ٣٤ | 195.641 | 4.31 | 18.57 | ٥٦ | 1.33 | 2 | غير دالة |
| | الضابطة | ٣٣ | 194.14 | 4.08 | 16.64 | | | | |
| الذكاء | التجريبية | ٣٤ | 43.46 | 6.94 | 48.16 | ٥٦ | 0.53 | 2 | غير دالة |
| | الضابطة | ٣٣ | 42.5 | 6.66 | 44.35 | | | | |
| المعلومات السابقة | التجريبية | ٣٤ | 67 | 8.92 | 79.56 | ٥٦ | 0.57 | 2 | غير دالة |
| | الضابطة | ٣٣ | 65.64 | 8.85 | 78.32 | | | | |
| درجة الاحياء | التجريبية | ٣٤ | 46.14 | 13.35 | 178.2 | ٥٦ | 0.38 | 2 | غير دالة |
| | الضابطة | ٣٣ | 44.75 | 13.76 | 189.3 | | | | |
| التفكير عالي الرتبة | التجريبية | ٣٤ | 35.04 | 7.92 | 62.72 | ٥٦ | 1.08 | 2 | غير دالة |
| | الضابطة | ٣٣ | 34.36 | 7.83 | 61.3 | | | | |

٥- ضبط المتغيرات الدخيلة: قام الباحثون بضبط البعض من المتغيرات والتي يعتقد بأنها قد تؤثر على التابع وأهمها:

- المادة الدراسية : كانت المادة الدراسية واحدة لمجموعي البحث ، تمثلت بالفصول الثلاثة الاولى من كتاب الاحياء المقرر لطلبة الصف الخامس الاحيائي لثانوية كلية بغداد
- أدوات القياس : استعمل أداتين موحدتين لقياس التحصيل والتفكير عالي الرتبة لدى طلاب مجموعتي البحث، وطبقت الاداتين على المجموعتين بنفس الوقت وبعد انتهاء التجربة ..
- الاندثار التجريبي : عدم تعرض التجربة الى هذه الاحوال عدا بعض حالات التغيب الفردية التي كانت قد تعرضت لها مجموعتي البحث بشكل ضئيل وبصورة تقريباً متساوية .
- العمليات المتعلقة بالنضج : ما كان له تأثير على النتائج لهذه التجربة ، وكان لاقتصار مدة التجربة على الفصل الدراسي الأول فقط الاثر الكبير في ذلك .
- بنائية المدرسة : طبقت في مدرسة واحدة ، وفي صفوف متشابهة من حيث المساحة وعدد الشبايبك والإنارة والتهوية وعدد المقاعد .
- سرية البحث : حرص على سرية البحث بالاتفاق مع ادارة المدرسة على عدم اخبار الطالبات انهم تحت تجربة
- الحوادث المصاحبة : ويقصد بها حوادث طبيعية يمكن حدوثها أثناء التجربة مثلا الزلازل و الكوارث و الاعاصير والحوادث الأخرى مثل الحروب والاضطرابات ولم يحدث شيء عرقل سير هذه التجربة من هذه الحوادث
- توزيع الحصص : تم قدر المستطاع التغلب على مشكلات تباين توزيع الدروس وأوقاتها
- مدة التجربة :- مدة هذه التجربة كانت متساوية لمجموعي البحث ، أذ بدأ العمل بها يوم الخميس المصادف الاثنين ١١/١/٢٠٢١ و انتهت يوم الاحد المصادف ٩/١/٢٠٢٢

٦-مستلزمات البحث The Research Requirements

من متطلبات البحث الحالي إجراء الآتي :-

أ- **تحديد المادة العلمية** :- قبل بداية تطبيق التجربة حددت المادة العلمية ، وهي الموضوعات التي تتضمنها الفصول الثلاثة الأولى من كتاب الاحياء لمدارس بغداد والمقرر ان يتم تدريسها للصف الخامس الاحيائي وللعام الدراسي ٢٠٢١م/٢٠٢٢م.

ب- **صياغة الأهداف السلوكية** :تم القيام بصياغة الأهداف السلوكية اعتماداً على محتوى مادة كتاب الاحياء والتي تضمنتها مدة التجربة (الفصول الثلاثة الأولى) وبلغت (٩٧) هدفا سلوكيا وفق تصنيف (بلوم) المعرفي بمستوياته الأربعة الأولى وهي (التذكر، والفهم، والتطبيق ، والتحليل) وتم التأكد من صدقها ظاهريا بعرضها على عدد من الخبراء والمتخصصين بالعلوم النفسية والتربوية ، وعلى عدد من أساتذة الاحياء المختصين وبعد الاطلاع على آراء المحكمين حصلت الأهداف السلوكية على نسبة موافقة (٨٠%) فأكثر وهذه النسبة اتخذتها الباحثة معيارا لقبول الهدف السلوكي ، حيث توزعت الأهداف على (٣٤) هدف مستوى التذكر، و(٢٥) هدف مستوى الفهم ، و (٢٦) هدف مستوى التطبيق ، و (١٢) هدف مستوى التحليل .

ت- **الخطط التدريسية اليومية** : تم إعداد الخطط التدريسية لمواضيع مادة الاحياء التي سندرّسها خلال التجربة في ضوء الأهداف السلوكية ومحتوى الكتاب للمادة الدراسية وعلى وفق نموذج التعلم القائم على المواقف المزدوجة للمجموعة التجريبية والطريقة التقليدية لطلاب المجموعة الضابطة ولقد عرضت هذه الخطط على محكمين مختصين لاستطلاع ملاحظاتهم وآرائهم ومقترحاتهم لأجل إعادة الصياغة هذه الخطط وتحسينها وجعلها سليمة لضمان نجاح التجربة

٧-أداة البحث The Research Tool

١- الاختبار التحصيلي The Achievement Test

قام الباحثون بإعداد اختبار تحصيلي يقيس مواضيع كتاب الاحياء المقرر ان يتم تدريسه على الطلاب في الصف الخامس الاحيائي وذلك لعدم توافر اختبار تحصيلي يتصف بالصدق والثبات بالخطوات الآتية :-

أ- **إعداد (جدول المواصفات)** : اختير نوع الاختبار التحصيلي (الموضوعي) حيث حددت عدد فقرات الاختبار التحصيلي ب (46) فقرة موضوعية حيث أعدت جدول المواصفات في ضوء الوزن النسبي والأهداف لكل فصل من الفصول الثلاثة ، وحددت فقرات الاختبار التحصيلي لكل فصل في ضوء نسبة أهمية المحتوى والعدد الكلي للفقرات .

جدول (٣) الخريطة الاختبارية (جدول المواصفات)

| الفصول | عدد الحصص | الوزن النسبي | تذكر %١٩ | فهم %٢٣ | تطبيق %١٧ | تحليل %١٥ | تركيب %١٦ | تقويم %١٠ | المجموع ع ٢٤٩ |
|----------------|-----------|--------------|----------|---------|-----------|-----------|-----------|-----------|---------------|
| الوحدة الأولى | ٤ | %١٨ | ٢ | ٢ | ١ | ١ | ١ | ١ | ٨ |
| الوحدة الثانية | ٣ | %١٤ | ١ | ٢ | ١ | ١ | ١ | ١ | ٧ |
| الوحدة الثالثة | ٣ | %١٤ | ١ | ٢ | ١ | ١ | ١ | ١ | ٧ |
| الوحدة الرابعة | ٦ | %٢٧ | ٢ | ٣ | ٢ | ٢ | ٢ | ١ | ١٢ |
| الوحدة الخامسة | ٦ | %٢٧ | ٢ | ٣ | ٢ | ٢ | ٢ | ١ | ١٢ |
| المجموع | ٢٢ | %١٠٠ | ٨ | ١٢ | ٧ | ٧ | ٧ | ٥ | ٤٦ |

ب- **صياغة الفقرات الاختبارية**:- تحديد عدد الفقرات الاختبارية التحصيلية (البعدية) بأربعين فقرة اختبارية نوع الفقرات الاختبارية من متعدد الفقرة الواحدة تحتوي على أربعة بدائل تكون واحدة فقط الإجابة الصحيحة ومن ضمنها وزعت الإجابة بصورة عشوائية بين فقرات الاختبار

ت- **صدق الاختبار** :- عرضت فقرات الاختبار التحصيلي مع الأهداف السلوكية بصيغتها الأولية على عدد من الخبراء والمختصين في طرائق التدريس في العلوم النفسية والتربوية وعدد من أساتذة الكيمياء المختصين للتحقق من صدق الاختبار للاطلاع على آرائهم وملاحظاتهم لبيان مدى ملائمة وصلاحيته كل فقرة للمستوى الذي وضعت لقياسه، ولمعرفة سلامة صياغتها ، وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عدلت بعض الفقرات، حيث اعتمدت الباحثتان نسبة (٨٠ %) فأكثر من الخبراء أساسا لقبول فقرات الاختبار التحصيلي وبقي الاختبار مكون من (46) فقرة اختبارية .

ث- **تطبيق الاختبار استطلاعيًا:** لأجل التحقق من مدى الوضوح في فقرات الاختبار ، والتعليمات الخاصة بالإجابة ولمعرفة الوقت المستغرق في الإجابة من قبل الطلاب ، فضلا عن القيام بالتحليل الإحصائي لفقراته من أجل معرفة مستوى الصعوبة ، وقوة التمييز ، وحساب الثبات .

ج- **تحليل فقرات الاختبار إحصائياً :** فحص إجابات أفراد العينة الاستطلاعية ، ثم رتبنا الدرجات التي حصلت عليها الطلاب ترتيباً تنازلياً وأخذت النسبة (٢٧%) من درجات الطالبات العالية لتمثل المجموعة العليا، ونسبة (٢٧%) من أدنى الدرجات لتمثل المجموعة الدنيا ، حيث بلغ عدد الطالبات في كل مجموعة (٢٧) من كلتا المجموعتين العليا والدنيا ، ومن ثم تم حساب معامل الصعوبة ومعامل التمييز لفقرات الاختبار وكما يأتي :-

● **معامل تمييز الفقرة :** وقد استخدمت المعادلة الخاصة بمعامل التمييز لفقرة تراعي المعرفة الجزئية بالنسبة للفقرات الموضوعية فقد استخدمت المعادلة الخاصة بمعامل التمييز التي تراعى عند تصحيحها (١ ، ٠) . وظهرت النتائج الخاصة بمعاملات تمييز الفقرات والذي يظهر فيه إن جميع فقرات الاختبار لها القدرة على التمييز إذ تراوحت نسبة هذا المعامل بين (٠.٢٥ - ٠.٧٤) .

● **معامل صعوبة الفقرة :** اظهرت النتائج لحساب معاملات الصعوبة وسهولة فقرات الاختبار التحصيلي ان القيم تتراوح ما بين (٠.٧٢-٠.٢٧)، إذ أشارت المصادر إلى إن أي فقرة ضمن توزيع معاملات الصعوبة يتراوح مداها بين (٠.٢٠ - ٠.٨٠) يمكن أن تكون مقبولة وينصح بالاحتفاظ بها

● **الفعالية للبدائل الخاطئة:** استخدمت المعادلة الخاصة بفعالية البدائل على درجات المجموعتين العليا والدنيا لدرجات الطلاب من العينة الاستطلاعية وكانت جميع مؤشرات فعالية البدائل جيدة .

● **حساب معامل الثبات:** وبما إن الاختبار الفقرات الموضوعية ، تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة (الفا كرونباخ) التي تصلح للفقرات الموضوعية فبلغ (٠.٨٨) عن طريق استخدام درجات عينة التحليل الإحصائي للفقرات البالغ حجمها (١٠٠) طالبا

● **الصورة النهائية للاختبار :** بالنسبة للصورة النهائية للاختبار فهو تكون من (٤٠) فقرة جميعها نوع الاختيار من متعدد ، وأمام كل الفقرات توجد (٤) بدائل ، احدها صحيح وباقي البدائل خاطئ ، حيث أعطيت درجة واحدة (١) للإجابة الصحيحة و(صفر) لكل جواب خاطئ او متروك.

٢- اختبار التفكير عالي الرتبة

لقد تم بناء اختبار التفكير عالي الرتبة من قبل الباحثون وفق الخطوات الاتية

١- تحديد هدف الاختبار :وهو قياس التفكير عالي الرتبة لدى الطلاب في عينة لبحث

٢- من خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة : قام الباحثون بالاطلاع على الادبيات المتعلقة بالتفكير عالي الرتبة

٣- صياغة فقرات الاختبار بصيغته النهائية : لقد شمل هذا الاختبار على (٣٦) فقرة موزعة على خمس مهارات هي معرفة الافتراضات (٩) فقرات والتفسير (٩) فقرات و تقويم الحجج (٩) فقرات الاستنباط (٩) فقرات والاستنتاج ايضا (٩) فقرات

٤- تعليمات الاجابة عن الاخبار : تم صياغة معلومات الاجابة عن الاختبار كعدد الفقرات ونوع الاسئلة وقد وضح الباحثان طريقة الاجابة وهي قراءة الاسئلة بشكل جيد الاجابة عن جميع الفقرات وعدم اختيار اكثر من اجابة واحدة

٥- تعليمات تصحيح الاختبار :خصص الباحثون درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصغر للإجابة الخاطئة لكل الفقرات وعملت الفقرة المتروكة معاملة الفقرة الخاطئة وقد اصبحت الدرجة الكلية للاختبار ٣٦ اي اعلى درجة هي ٣٦

٦- صدق الاختبار: اعتمد الباحثون نوعين من الصدق هما الصدق الظاهري وقد عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين وقد نالت فقراته على نسبة قبول ٨٠% وصدق المضمون

٧- التطبيق الاستطلاعي الاول : الغرض منه تحديد الزمن الذي يحتاج الطالب له للإجابة ووضوح الفقرات وتعليماته وقد طبق الاختبار في ١ / ١١ / ٢٠٢١ في اعدادية الوزيرية شعبه (أ) من خلال اشراف الباحثون على التطبيق لوحظ ان تعليمات الإجابة وفقرات الاختبار كانت واضحة من خلال اسرع ثلاث طلاب اكملوا الاجابة في (٢٢) دقيقة من بدا الاختبار واخر ثلاثة في الدقيقة (٤١) دقيقة من وقت الاختبار وبحساب متوسط الزمن المستغرق للإجابة كان (٣٢) دقيقة حيث بدا الاختبار في العاشرة وتسعة دقائق وسلم اخر طالب في الدقيقة العاشرة واحدى واربعون دقيقة

٨- التطبيق الاستطلاعي الثاني

الغرض من هذا التطبيق هو لمعرفة الخصائص السايكومترية للاختبار ولقد اجرت الباحثان الاختبار التحصيلي على عينة مكونة من (١٠٥) طالبة في الصف الرابع العلمي لمدرسة الاعظمية للبنات طالبة فقد

تم التطبيق يوم الخميس ٢٠٢١ / ١١ / ٧ وقد اشرف الباحثان على تطبيق الاختبار بنفسها مع مساعدة بعض المدرسات كمراقبات وقد استخرجت الخصائص السايكومترية للاختبار

٩- التحليل الاحصائي للاختبار: بعد تصحيح اجابات طالبات العينة الاستطلاعية الثانية قام الباحثان بترتيب الدرجات تنازليا فكانت اعلى درجة (٤١) واقل درجة (١٨) ثم قسمت الدرجات على نصفين مجموعة عليا مثلت (٢٧%) من اوراق الطالبات اللاتي حصلن على اعلى الدرجات ومجموعة دنيا مثلت (٢٧%) من اوراق الطالبات اللاتي حصلن على ادنى الدرجات ثم قامت الباحثة بتحليل اجابات المجموعتين للحصول على الخصائص السايكومترية للاختبار وهي:

أ- لقد تم حساب معامل صعوبة الفقرات ووجد انها تتراوح بين (33.0-48.0) وهو معامل صعوبة مقبول لذا تعد فقرات الاختبار جيدة ومناسبة

ب- حساب معامل التمييز: تم تطبيق المعادلة الرياضية الخاصة لحساب معامل التمييز لكل فقرة ووجد انها تتراوح بين (21.0-42.0) لذا فقرات الاختبار جيدة ومناسبة

ت- حساب فعالية البدائل : اعتمدت المعادلة الرياضية لحساب فعالية البدائل وتراوحت القيم (30.0 الى 21.0) وقد ظهر ان هذه البدائل جذبت عددا من طالبات المجموعة الدنيا اكثر من المجموعة العليا وهذا يدل على ان البدائل لفقرات الاختبار جيدة ومناسبة

ث- حساب الثبات : استخدم الباحثان معادلة كيودر ريتشاردسون (٢٠) وقد بلغ الثبات (88.0) وهو ثبات جيد وعالي

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها عرض النتائج: أ- التحصيل

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث للاختبار التحصيلي

| المجموع ة | العدد | متوسط الحسابي | انحراف المعياري | لتباين | درجة حرية | قيمة لتائية | | دلالة احصائية عند مستوى (0.05) |
|--------------|-------|------------------|--------------------|-----------|--------------|-------------|--------|---|
| | | | | | | جدولية | محسوبة | |
| التجريبية | 34 | 35.91 | 4.30 | 18.4 9 | 65 | 4.15 | 2 | دالة |
| الضابطة | 33 | 31.81 | 3.72 | 13.83 | | | | |

نلاحظ من الجدول اعلاه ان لمتوسط درجات طلاب مجموعة البحث التجريبية يساوي (35.91) وبانحراف معياري قدره (4.30) اما متوسط الدرجات للمجموعة الضابطة فقد بلغت (31.81) والانحراف المعياري بلغ (3.72) وان القيمة التائية بلغت (4.15) وهو بذلك اعلى من قيمتها الجدولية البالغة (2) ودرجة الحرية مقدارها (65) وعند مستوى دلالة (0.05) وهذا دليل على وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل

أ- لبيان حجم الاثر المتغير المستقل في المتغير التابع تستعمل معادلة مربع (ايتا) في استخراج حجم الاثر (d) للمتغير المستقل في المتغير التابع ، والجدول (١٦) يوضح ذلك

جدول (٥) حجم الاثر للمتغير المستقل في المتغير التابع (التحصيل)

| المتغير المستقل | المتغير التابع | قيمة حجم الاثر | مقدار حجم الاثر |
|------------------------------------|----------------|----------------|-----------------|
| التدريس وفق استراتيجية تسلق الهضبة | التحصيل | 1.02 | كبير |

جدول رقم (٦) نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في اختبار التفكير عالي الرتبة

| المجموعات | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية والدلالة الاحصائية | |
|-----------|-------|--------------------|----------------------|-----------------------------------|----------|
| | | | | المحسوبة | الجدولية |
| التجريبية | ٣٤ | 24.13 | 2.48 | 7.26 | دالة |
| الضابطة | ٣٣ | 18.29 | 3.66 | 2 | دالة |

توضح هذه البيانات وجود فرق دال احصائيا بين مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية وذلك لان القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية وبيان حجم الاثر للمتغير المستقل (انموذج التعليم القائم على المواقف

المزدوجة) في المتغير التابع (التفكير عالي الرتبة) استخدمت الباحثة معادلة حجم الاثر (d) كما في الجدول رقم

٤

جدول رقم (٧) مقدار حجم الاثر

| المتغير المستقل | المتغير التابع | حجم الاثر | مقدار حجم الاثر |
|------------------------|---------------------|-----------|-----------------|
| استراتيجية تسلق الهضبة | التفكير عالي الرتبة | 1.83 | كبير |

تفسير النتائج:-

اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في متغير التفكير التفاعلي والتحصيل وتفسير ذلك/

- ١- التدريس حسب استراتيجية تسلق الهضبة يكون فعال جدا مقارنة بالطرق التقليدية في التدريس باعتباره من الطرائق الحديثة ولم يألفها الطلبة من قبل وهي تفسح المجال امام المدرسين والمدرسات بتفصيل المادة العلمية وربطها بالبيئة وان استعمال هذه الطريقة يستوجب اجراءات ومهارات معرفية وعقلية متعددة ، وهذا ادى الى ارتفاع مقدرة الطلاب على معالجة المعلومات ودمجها مع بنيتهم المعرفية وان هذه الطريقة مناسبة و لها اثر واضح في التعلم والاحتفاظ بالمعلومات وتقليل الزمن اللازم لتعلم الموضوع الدراسي .
- ٢- ان الاعتماد على هذه الاستراتيجية واستخدامها من قبل المدرسين في تدريس الاحياء زاد من مستوى الفهم عند الطلاب من خلال طرح اسئلة مثيرة للذاكرة والانتباه والمشاركة الفاعلة وترسيخ الافكار والمفاهيم الجديدة و خزنها وتنظيمها بشكل يستفيد منه الطلاب عند الامتحان
- ٣- استراتيجية تسلق الهضبة و تنوع اجراءاتها ، إذ يحتاج الطلاب الى التنوع ، ليكن مستعدا لمواجهة المشكلات التي تحيط بهن ، وهذا ما اثبتته النتائج الخاصة بهذا البحث
- ٤- ولدت هذه الطريقة جوا من التفاعل والمشاركة الصفية الفاعلة لدى الطلاب جعل التواصل جيدا بين المدرس والطلاب اذ يصبح الطالب في ظلها رائدا للتعلم وليست متلقي فقط .
- ٥- قدرتها على تمثيل مجموعة من المعلومات او الافكار بشكل مختصر ومقبول لدى الطلاب و تسهل من استيعابهم للمعلومات وفهمهم للمادة ..
- ٦- ساعدت الطلاب في القراءة والكتابة والتفكير والاندماج مع البيئة بعرض العلاقات بين الاشياء..
- ٧- اسهمت في تحديد المعلومات في موضوع ما او وحدة او مقرر دراسي وتنظيمها في بعد او اكثر بحيث تتضح العلاقات بينها وتدرج المعلومات فيها تبعا لمستوى الطلاب مما سهل فهمهم للموضوع
- ٨- تسهم هذه الطريقة في رفع قدرة الطلاب على التقييم الذاتي والتعلم من اخطائهم
- ٩- تساعد الطلاب على ايجاد العلاقات بين مكونات الموضوع الذي يدرسه اذ بينت تفوق المجموعة التجريبية التي درست حسب نموذج التعلم القائم على المواقف المزدوجة على المجموعة الضابطة في متغير التفكير التفاعلي

١- التوصيات : اوصى الباحثون على ضرورة

- أ- تشجيع مدرسي الاحياء على استخدام استراتيجية تسلق الهضبة في التدريس لما له من فائدة في رفع مستوى التفكير عالي الرتبة لدى الطلبة
- ب- ضرورة قيام الجهات المعنية بالأبحاث العلمية التركيز على استراتيجيات التعليم القائمة على النظرية المعرفية في تدريس المواد العلمية عامة والاحياء بشكل خاص كون النظرة لهذه المادة انها المعنية الاساس في الاحتفاظ بالمعلومات
- ت- حث الطلبة وتشجيعهم على التفكير بصورة عامة والتفكير عالي الرتبة بصورة خاصة من خلال استخدام استراتيجيات التعلم المعرفية ومن ضمنها استراتيجية تسلق الهضبة
- ٢- المقترحات: استكمالا لهذا البحث اقترح الباحثون ما يأتي
- أ- اجراء دراسة مماثلة تكشف عن اثر التدريس وفق استراتيجية تسلق الهضبة في متغيرات تابعة اخرى
- ب- اجراء دراسة مماثلة لنفس المرحلة الدراسية وفي المدارس الاعتيادية في مادة الاحياء وعقد مقارنة بين الدراسين
- ج - اجراء دراسة مماثلة في مواد علمية اخر

المصادر .

- ١- أبو جادو ، صالح محمد علي ، ومحمد بكر ، نوفل ، (٢٠٠٦م) ، نظرية الذكاء الناجح – الذكاء التحليلي والإبداعي والعلمي ، برنامج تطبيقي ، دار دي بونو للنشر ، عمان

- ٢- أبو رياش ، حسن محمد ، وغسان يوسف ، قطيط ، (٢٠٠٨ م) ، حل المشكلات ، ط ١ ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن .
- ٣- بشارة ، موفق سليم صبح (٢٠٠٣) : " أثر برنامج تدريبي لمهارات التفكير عالي الرتبة في تنمية التفكير الناقد والإبداعي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي " ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة اليرموك ، عمان ،
- ٤- الجلاي ، لمعان مصطفى (٢٠١١) ، التحصيل الدراسي ، ط ١ ، دار المسيرة ، عمان
- ٥- زاير ، سعد علي ، (٢٠١٢ م) ، إستراتيجيات وطرائق ونماذج وأساليب وبرامج ، ج ١ ، دار المرتضى
- ٦- زاير ، سعد علي ، و أسماء تركي داخل ، (٢٠١٣) ، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، ج ١ ، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد .
- ٧- زيتون ، حسن حسين ، (٢٠٠٣ م) ، إستراتيجيات التدريس – رؤية معاصر لطرق التعليم والتعلم ، عالم الكتب ، القاهرة
- ٨- السرور ، ناديا هايل (١٩٨٨) : مدخل الى تربية الموهوبين ، ط ١ ، الجامعة الأردنية ، قسم الإرشاد والتربية الخاصة ، دار الفكر ، عمان .
- ٩- شبر ، خليل إبراهيم وآخرون ، (٢٠٠٦ م) ، أساسيات التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان
- ١٠- الطناوي ، عفت مصطفى (٢٠٠٩ م) ، التدريس الفعال (تخطيطه – مهاراته – إستراتيجياته – تقويمه) ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- ١١- الطناوي ، عفت مصطفى (٢٠٠٩ م) ، التدريس الفعال (تخطيطه – مهاراته – إستراتيجياته – تقويمه) ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- ١٢- العتوم ، عدنان يوسف ، وعبد الناصر ، الجراح ، (٢٠٠٧ م) ، تنمية التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، عمان .
- ١٣- علام ، صالح الدين محمود (٢٠١١) : القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية . ط ٤ ، دار المسيرة ، عمان .
- ١٤- القرني ، مسفر بن خضير سني (٢٠١٥) : " أثر استخدام إستراتيجية التعلم المستند الى الدماغ في تدريس العلوم على تنمية التفكير عالي الرتبة وبعض عادات العقل لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ذوي أنماط السيطرة الدماغية المختلفة " ، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .
- ١٥- لييمان ، ماثيو (١٩٩٨) : المدرسة وتربية الفكر ، ترجمة/ إبراهيم يحيى الشهابي ، منشورات وزارة الثقافة ، مكتبة الأسد ، دمشق .
- ١٦- مرعي ، توفيق ، ومحمد محمود الحيلة ، (٢٠٠٢ م) ، طرائق التدريس العامة ، ط ١ ، عمان .
- ١٧- المسعودي ، السعيد رزق حجاج ، (د-ت) ، (١٩٨٤ م) ، مناهج البحث التاريخي .
- ١٨- نوفل ، محمد بكر ، ومحمد قاسم ، سعيفان ، (٢٠١١ م) ، دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- 19-Alderman M. Key (2004):**Motvetion for achievement ; possibilities for teaching and learning** ;2nd edition ,Lawrence Erlbaum associates ,London
- 20-Gordon, P.&Lawton ,D(2003); **Dictionary of education** , WOBURN PRESS , London
- 21-Kirk , R. (2000) . " A study of the USA a private chat room to increase reflective thinking in pri-service teachers " . **college student journal** . 34 (1) . 115-122.
- 22-Lawrence , A (2000) . The Concept of Metacognition <http://www.face.nova.ed/Lawalain/deproj.html>

الاهمية الاستراتيجية لدمج المناهج وتنمية مهارات التفكير
أ.د. مريم مائل الله غزال
أ.م. نادية حسين منحي
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الخلاصة

التفكير نعمة عظيمة وهبها الله تعالى للإنسان ليتعرف على بيئته ويحمد الله عليها ويغمر الارض ويقيم الحضارات باستغلالها وهي مهارة اساسية مهمة في مجالات التعليم لتطوير قدرات الطلبة وتنمية تفكيرهم المعرفي كي يكونوا قادرين على مواجهة مصاعب الحياة ومشاكلها واتخاذ القرارات المناسبة في حياتهم ، حيث اصبح الاتجاه الحديث نحو دمج التفكير في مهارات التعليم عن طريق تنمية تلك المهارة من خلال المحتوى الدراسي واكساب الطلبة المعرفة والمعلومات المفيدة عند التطبيق العملي في حياتهم . ويعد اسلوب صهر مهارات التفكير وتنميتها من الاساليب الحديثة لتحقيق التفكير المهاري لدى المتعلم وهو من الخطوات المنفذة في دول متقدمة عديدة.

الكلمات المفتاحية : التفكير ، مهارات التفكير ، صهر مهارات التفكير

Abstract

Thinking is a great blessing granted by God Almighty to man to get to know his environment, praise God for it, flood the earth, and establish civilizations by exploiting it. Integrating thinking in teaching skills by developing that skill through the academic content and providing students with knowledge and useful information when applied in practice in their lives. The method of melting and developing thinking skills is one of the modern methods to achieve skillful thinking for the learner, and it is one of the steps implemented in many developed countries.

Keywords: thinking, thinking skills, fusing thinking skills

تمهيد

التفكير اعلى مستويات النشاط العقلي للإنسان وهو ما يميزه دون غيره من المخلوقات ، وهو ما جعله اكثر اهتمامات التربية تنصب في توفير الامكانيات اللازمة لزيادة الايجابية والفاعلية لتفكير الطالب عن طريق تقديم الانشطة المختلفة التي تتناسب مع قدراته العقلية وهو ما يندرج ضمن الاهداف الاستراتيجية للتعليم المهمة لمهارات التفكير عند الطالب والعمل على دمجها مع البحوث والدراسات العلمية والادبية والثقافية

مفهوم التفكير

هو النشاط المعرفي المرتبط بالمشاكل والمواقف المحيطة بالفرد وقدرته على تحليل المعلومات التي يتلقاها عبر الحواس مستعينا بحصيلته المعرفية السابقة ولذا فهو يقوم باعطاء المثيرات البيئية معنى ودلالة تساعده على التكيف والتلاؤم مع المحيط الذي يعيش فيه ، والتفكير هو عملية ذهنية يقوم به الانسان عند تعرضه للمثيرات والدوافع وتتشكل حسب العوامل المؤثرة (نفسية – بيئية – اجتماعية)

اهمية تنمية التفكير

تتلخص اهمية تنمية التفكير بما يلي

---تعليم الفرد مهارات جديدة تساعده في التكيف مع البيئة وظروف الحياة المختلفة

---تساعد الفرد على كيفية معالجة المعلومات لا تلقاها فقط

---يساعد الفرد في تطوير المعلومات والبيانات بدل حفظ بيانات الاخرين

---زيادة ثقة الفرد بنفسه وتحسين مستواه المعرفي لذاته

مستويات وتصنيف التفكير

اشار الباحث زيتون (٢٠٠٦) ان للتفكير ثلاث مستويات هي :

--- مستويات التفكير الدنيا (المنخفضة) وهي عملية التذكر واعادة الصياغة حرفيا

--- مستويات التفكير الوسطية (الراقية) وهي تتعدد في هذا المستوى الى (طرح الاسئلة - التوضيح -المقارنة -

التصنيف - الترتيب - تكوين تعميمات ومفاهيم -التطبيق- التفسير - الاستنتاج - التنبؤ - الافتراض -

التلخيص - الاستدلال - التحليل)

--- مستويات التفكير العليا (العليا) مثل اتخاذ القرارات - التفكير الناقد - حل المشكلات - التفكير الابتكاري -

التفكير وراء المعرفي)

فيما يرى الباحث سعادة (٢٠٠٣) والعنوم والجراح وبشارة (٢٠٠٩) ان التفكير له مستويين رئيسيين هما :

--- التفكير الاساسي وهي الانشطة العقلية غير المعقدة او تنفيذ المستويات الثلاثة الدنيا (الحفظ - الفهم -

التطبيق) من تصنيف بلوم

--- التفكير المركب وهي مجموعة العمليات المعقدة من التفكير التي تضم مهارات التفكير الناقد والابداعي وحل المشكلات وصنع القرارات والتفكير وراء المعرفي او فوق المعرفي

ابعاد مهارات التفكير

اولا / البعد الادراكي للمتعلم

ويرتبط هذا البعد بمدى ادراك الطالب لاهمية التفكير واهدافه وعناصره والحاجة اليها والعمل على زيادة قدراته والسيطرة على توجيه تفكيره وضبطه ولتقييم هذا البعد تتم الاستعانة باستراتيجية الملاحظة بالتدريب على مهارات التفكير

ثانيا / البعد المعرفي للمتعلم

على المتعلم امتلاك ثلاث جوانب مهمة وهي :

--المعارف والخبرات وتشمل المفاهيم والمعلومات والمعارف والحقائق الخاصة بمهارة التفكير

--العمليات المعرفية وتتمثل باتقان مهارة التفكير من خلال الترتيب والتنظيم والتصنيف والتجميع والتفضيل في عملية البناء المعرفي

--تطوير مهارة التفكير وتتمثل بالاستدلال على تحديد الصواب والخطأ والتنبؤ وهي اساليب تساعد في تنمية مهارة التفكير

--خصوصية المهارة وتتمثل من خلال الرصد للاداء والمعلومات والخبرات والتطوير

ثالثا / البعد النفسي للمتعلم

يجب ان يكون المتعلم على استعداد تام بعمليات مهارة التفكير جسديا عن طريق الاستعداد البصري والذهني المتعلق بالانتباه والذاكرة واخيرا الاستعداد النفسي من خلال الدافعية المطلوبة لتحقيق الذات والانجاز والتفوق

رابعا / البعد المعياري

وتتمثل بجمع الادلة الكافية للحكم على مستوى اداء المتعلم في استخدام المهارة لتوضيح المستويات المقبولة ، المتدنية ، او المتميزة مع الاخذ بعين الاعتبار كون المتعلم على دراية كاملة بمعايير التقويم من خلال مهارة التفكير فيساعد ذلك بشكل كبير المتعلم على بذل المزيد من الجهد والدافعية

اهمية دمج مهارات التفكير في محتويات المنهج

ان قضية تنمية التفكير من القضايا المهمة التي زاد الاهتمام بها من قبل النظم التربوية الحديثة إذ لم يعد الهدف من العملية التربوية الاقتصار على اكساب الطلبة المعارف والحقائق بل تعداه الى ضرورة تنمية مهارات التفكير السليم لديهم بما يحقق مبدأ التعلم المستمر مدى الحياة وزيادة فاعلية معالجة المعلومات ضمن الميدان المعرفي لتوسع العلوم والمعارف واصبحت مطلبا اساسيا لمواجهة التحديات في القرن كي يتمكن من التعامل معها بفاعلية وفق المتغيرات والمعلومات التي يأتي بها المستقبل ، إذن لا بد من العمل على استخدام اساليب التفكير كي يؤدي ذلك الى اتقان الطلبة للمعلومات والمهارات والقدرة على استخدامها بكفاءة عالية وتوظيفها في المواقف الحياتية بشكل فعال ، لذا يجب تضمين عمليات ومهارات التفكير ضمن المقررات والمناهج الدراسية وضرورة اعتبارها نقطة البداية التي ينبغي التركيز عليها في مختلف البرامج والمناهج والانشطة التي تسعى لتنمية التفكير ، فندريس مهارات التفكير يعد مادة ثرية لتحديد واستخدام عمليات التفكير في محتوى المواد الدراسية بحيث تتكامل مهارات التفكير مع محتوى المنهج الدراسي مما يعمق ويثري فهم الطلاب للمحتوى

اساليب تنمية مهارات التفكير من خلال المحتوى

هنالك اسلوبين لتحقيق ذلك وهما

اولا / اسلوب التعليم من اجل التفكير ويطلق عليه الغمر او التعليم المثير وينادي اصحاب هذا الاسلوب بتعليم التفكير ضمنا في اثناء تدريس المادة الدراسية من خلال استخدام اساليب وطرائق واستراتيجيات تدريسية معينة تنمي هذه المهارات لدى الطلبة او من خلال القيام بممارسات تدريسية معينة مثل تهيئة البيئة الصفية والتعليم التعاوني والعصف الذهني وطرح الاسئلة وغيرها وهذا الاسلوب يمكن ان ينمي عدد من مهارات التفكير معا في

الموضوع او الدرس الواحد ومن انصار هذا الاسلوب لورين ريزنك احدى علماء التدريس التفكير البارزين

ثانيا / الاسلوب الثاني من اساليب تعليم وتنمية مهارات التفكير من خلال المواد الدراسية والذي يعتبر من الاتجاهات الحديثة في تنمية التفكير هو اسلوب صهر مهارات التفكير في محتوى المنهج واصحاب هذا الاسلوب ينادون بضرورة الاتجاه نحو تنمية مهارات التفكير من خلال صهرها في محتوى المنهج الدراسي بشكل واضح ومقصود وذلك باعادة بناء محتوى المنهج وتضمينه مجموعة من أنشطة التفكير المنهجية الهادفة الى تنمية مهارات مقصودة ومحددة حسب طبيعة محتوى المنهج بما يحقق التكامل بين تنمية مهارات التفكير واستيعاب محتوى المادة الدراسية بطريقة عميقة وواعية كما يحقق مبدأ التعلم المستمر طوال الحياة ويساعد على زيادة فاعلية معالجة المعلومات ضمن ميدان المعرفة المستمر في التوسع وانصار هذا الاسلوب روبرت سوارترز وروبرت انيس وهما من ابرز علماء تعليم التفكير

ان صهر مهارات التفكير في محتوى المنهج تؤدي الى خصوبة المنهج وعمق التعلم وهذا ما تبنته الدول المتقدمة كهدف اساسي لانه يسهم بشكل اساسي في فاعلية المنهج الدراسي وتعميق محتواه واتقان الطلبة لمهارات التفكير ويعد نمذجة للتفكير الجيد وتنمية مهارات التعلم التعاوني وينظم اندماج الطلبة في عمليات التفكير على نحو افضل

التوصيات

- ١- التفكير مهارة تحتاج الى تنمية وديمومة من خلال تنميتها ببرامج تطوير المناهج احدها
- ٢- ضرورة العمل على اعداد دورات تدريبية للاستاذة حو اهمية تنمية ودمج مهارات التفكير بمحتويات المناهج الدراسية
- ٣- التأكيد على ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال استثمار صهر التفكير ومهاراته بالمحتوى الدراسي

المصادر

- استراتيجية دمج مهارات التفكير ، يحيى سعد ٩-١-٢٠٢٢
- المناهج وتنمية التفكير بدور محمد ابو نيان دراسات ومفاهيم ١٣-٤-٢٠١٨
- أنشطة تفكيرية مقترحة وفق اسلوب صهر التفكير في محتوى المنهج لتنمية مهارات الاساسية لتنظيم المعلومات الكيميائية وتحليلها والميل نحو التفكير النشط لدى الطلاب الصف الاول ثانوي ، المعتز بالله زين الدين محمد (٢٠٢٠) مجلة البحث العلمي في التربية العدد ٢١

تحديات التعليم في زمن العولمة
أ.د. حسين لفته حافظ
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الميامين ، وبعد ... العولمة هي: (نوع من بلورة العالم في صيغة واحدة ضمن إطار واحد محدد، أي: أنها تستبطن نوعاً من إلغاء الصيغ المتعددة لواقعيات العالم أو تقليصها مقابل الحفاظ على وحدوية بسيطة في الترسيم، أو فقل هي نوع من تنميط العالم)^١، فظاهرة العولمة تختلف عن ظاهرة العالمية، ففي العالمية حوار، والعولمة إلغاء، فلو رجعنا إلى أصل الكلمة وجذرهما فالعولمة على وزن فوعله والعالمية على وزن فاعلية؛ لأن مصطلح العالمية فقط لا يعني وجود القوة الدافعة التي تفرض المفهوم على العالم، أي: أن مفهوم العالمية خال من التفعيل، ومن الواضح لغويًا أن مفهوم التفعيل يختلف عن مفهوم الفاعلية، ففي التفعيل قوة خارجية وفي الفاعلية قوة ذاتية، وهناك فرقاً بين الشمولية والإلغاء وفرقاً بين نشر ثقافة التوحيد وبين إلغاء الثقافات الأخرى، وبهذا نقرب من فكرة الأنموذج وهو الدين، وتمثلها الصياغة الأنموذج الكاملة ألا وهو الإسلام، لأن الإسلام في تركيبته الدينية مكتمل ليس في تركيبته فقط وإنما حتى في سده للفراغ ومتطلبات الحاجة البشرية^(٢).

إذن، فالعولمة مجموعة من العمليات هدفها صهر الأفكار والتوجهات كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية بحيث تزول الفوارق لمصلحة حضارة معينة، وهذا يعني: أن العولمة تعد تحدياً قوياً لهوية الإنسان كونها تركز على الناحية الثقافية وتوظيف وسائل الاتصال ووسائل الإعلام، فشيوع ثقافة الاختراق التي تسعى لفرض قيم وفكر واتجاهات وأذواق استهلاكية منمطة لتستهدف الدين والقيم والمثل والفضائل، وبالتالي لم يعد هناك أي حواجز جغرافية تاريخية أو سياسية أو ثقافية، الأمر الذي يدعو إلى مواجهة هذه التحديات، عن طريق استنفار الطاقات البحثية في قيام دراسة ايجابية شاملة لجميع الجوانب المؤثرة في تطور وتقدم الحياة الإنسانية.

لا نغالي لو قلنا أن العولمة في الحقيقة هي السعي عن طريق التفوق العلمي والتقني للسيطرة على دول العالم النامية، وقد ظهرت العولمة منذ السيطرة الأولى للأقوى على الأرض على الشعوب الضعيفة والمغلوبة ودمجها وترسيخ وتوجيه قيمها وتقاليدها وحضارتها حسب أنماط الحياة التي تريدها، قد يكون ذلك أساساً لنشوء العولمة وتطور مفاهيمها، وهذا يدفعنا للقول بأن العولمة لم تترك خياراً للدول بل أصبحت تياراً يخترق الحدود ولا يعترف بالحواجز حتى يفرض نفسه، وهي لا تكتسح مضامين المعارف وسبل تبليغها فحسب بل تمتد إلى صيغ الاستفادة منها وكيفية إدارتها، وتعد مراكز العلم والتعلم خير وسيلة للعولمة .

تدور مباحث هذه الدراسة حول تأثير العولمة على الواقع التعليمي في بلادنا وهو الذي يخصنا ؛ إذن، لا بدّ من التأكيد في البداية على أن ظاهرة عولمة التعليم ليست حديثة النشأة وإنما ظهرت منذ قرون تبعاً لتنامي التواصل المعرفي بين المجتمعات. لا بدّ أولاً من القول وبدون مبالغة أن التعليم يعد جوهر أساسياً لإدامة وتطور الحياة في مختلف المجتمعات وأنه النقلة الحضارية لكل مجتمع يسعى إلى التطور والرقى، حيث حققت البلدان المتقدمة تطورها من خلال التعليم، لذا تحتم على كل الدول النامية إن أرادت أن تتواصل وتتطور وتحاول اللحاق بركب الدول المتقدمة عن طريق التعليم ونجاح خطط التنمية والتطور، فالعولمة تشكل ثورة عارمة في مجال الإعلام والتربية والاتصال.

لقد طرحت ظاهرة العولمة وانتشارها في البلدان النامية استجابات وتحديات، وبالذات المنظمة التعليمية الحديثة، الذي أدى إلى مواجهة مشكلات القبول والرفض والتأييد والمعارضة بين أوساط التربويين والمختصين، ينبغي العمل على تجاوزها واستيعابها بدراسة شاملة تهدف إلى تطوير التعليم وبما يتناسب مع التطورات العلمية والتكنولوجية في العالم؛ لأن العملية التعليمية أساسية وضرورية في بناء وإعداد الأفراد وبناء المجتمعات. إذن وبناء على ذلك علينا أن نحكم العقل في مسيرة العصر والمحافظة على ثوابتنا وأصالتنا وتراثنا أولاً وقبل كل

^١ -ظ:حيد حب الله- العولمة معالمية الدين - مجلة المنهاج - العدد ٢٣- سنة ٢٠٠٩- ٢٦٦- ٢٨٦.

^٢ -ظ:نفسه+ علاء الدين القبانجي-مجلة النبأ-العدد ٤٤- ٢٠٠٠م+محمد عابد الجابري-قضايا في الفكر المعاصر-مركز دراسات الوحدة العربية-ط ١- ١٣٦، ١٩٧٧+رفيق العجم-مجلة المنهاج-العدد ١٩٧٧، ٨، ٢٥٧.

شيء ونقله من جيل إلى جيل ليستمر عطائنا ؛ لذلك أصبح من الضروري إدخال التقنيات التربوية الحديثة إلى العملية التعليمية مثل الحاسوب والانترنت ووسائل التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد^(١).

العولمة لا تعني العالمية، ففي الوقت الذي تهدف العالمية للفتح على ما هو عالمي وكوني، نجد أن العولمة هدفها احتواء العالم وتنميط ما هو اقتصادي واجتماعي وثقافي وتربوي لهدف ومصالح واحدة، وهو بلا شك الهيمنة واختراق الخصوصيات الوطنية^(٢).

سنحاول في هذه البحث طرح بعض التحديات ثم الفرق بين العولمة والعالمية ودعوة إلى حوار حضاري وليس صراع حضاري وبالتالي نختم المطالب بمدى الاستجابة للعولمة وضرورتها مع التمسك بثوابتنا وقيمنا وحضارتنا وديننا وأخلاقنا ثم خلاصة مع نتائج وتوصيات فهوامش ومصادر الدراسة .

ضرورة الاستفادة من العولمة والاستجابة:

أ- الآثار:

استجابة للتطورات العالمية المترتبة عن ظاهرة العولمة، وسرعة انتشارها بفضل اعتمادها على قدرة في عالم الاتصال المتطورة، لذلك فإنه يمكن القول أن دراسة شاملة لجميع آثار العولمة على التعليم في بلادنا في وكخطوط أولى أدى إلى : انتشار العلم والتعليم وازدياد أعداد الطلبة، انتشار التكنولوجيا وفهما وعرفة متطلباتها، والانفتاح على العالم الخارجي، الانخفاض في نفقات النقل والاتصالات، كما تعد أداة لتحفيز الدول على تبني قضية التطوير والإصلاح ومواكبة كل ما هو حديث ومتطور والإفادة منه في تحقيق تطور التعليم، وإعداد المعلمين وتدريبهم، وخلق المجتمع المتعلم المعلم^(٣)، هناك آثار للعولمة يمكن ذكرها:

١- فتح الأبواب لقبول الطلبة بأعداد كبيرة.

٢- فتح جامعات أجنبية في الوطن العربي واستحداث فروع للدراسات العلمية والإنسانية، وظهور مصطلحات علمية جديدة في كثير من العلوم، والاهتمام بمعايير الاعتماد و الاعتراف الدولي المتبادل بترخيص الجامعات واعتماد برامجها الأكاديمية ومراقبة أدائها.

٣- ضمان الجودة بمتابعة تنفيذ مشاريع لقياس وتقييم الأداء بشكل دوري منتظم.

وذلك من خلال :الاعتماد بمستوى التدريسيين والأساتذة بتأمين استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، وإخضاع التدريسيين لاختبارات الكفاءة لكافة الجامعات، و يتم نشر نتائج الاختبارات كما يتم تقييم الجامعات ودعمها في ضوء هذه النتائج، كم تخضع الوزارات المعنية لإجراءات وقائية ضد الفساد الإداري، ولا يغفل جانب الطلبة فقد اخضع التعليم لقياس مدى مقدرة الطلبة على استيعاب برامج التعليم العالي وقياس المستوى الإجمالي للخريجين وتشجيع الطلبة على الاعتماد على الذات والمبادرات العلمية والتفكير عن أسس التعليم^(٤).

٤- بالنسبة إلى البرامج النوعية:

تنفيذ برامج علوم الحاسبات، ونظم المعلومات، وإدارة المكتبات بمنهج جديد منطور يعتمد الحاسوب، ثم تطوير مسألة الترجمة بدراسة جديدة ومتوافقة، دراسة فنون الإعلام في الجامعات، تغيير المشهد الجامعي مما يوفره انتشار التكنولوجيا لسد ثغرات النظام التعليمي التقليدي وتوظيف التنافس مع الجامعات الأجنبية لتطوير قدرات الجامعات في بلدنا.

٥- إقامة الجسور العلمية الكفيلة بتفعيل أداء هذه الجامعات. ومن مزايا هذا التعاون، التشجيع على مسابقة النسق الدولي العام من حيث معايير التكوين والمسارات الجامعية وأولويات التعليم والبحث في العمل على تدعيم التعاون الدولي في مجال اكتساب الخبرات ونتائج التجارب الناجحة في تطوير العملية التعليمية، وإرسال وفود إلى جميع دول العالم لإظهار وإيضاح قدرات واستعدادات المتعلم الجسمية والنفسية والاجتماعية وتنمية التفكير والقدرات العقلية، الشمولية في معرفة المضامين والمفاهيم للمعارف الإنسانية التي تتألف من التربية الروحية والأخلاقية واللغات والتربية الاجتماعية والتربية التقنية، ويتطلب الشمول المعرفي التركيز على قيمة كل نظام معرفي ومناهج العلمية التي يتم وضعها من مقررات التعليم وضده المفاهيم والمناهج العلمية والمنطقية التي تتضمنها تلك المقررات هي التي تكون العقلية المعرفية والنسج العلمي لمعالجة مسائل الكون والحياة.

^١-ظ:التعليم وتحديات العولمة-الاستاذ الدكتور موفق عبد العزيز الحساوي

هيئة التعليم التقني – المعهد التقني في الناصرية – جمهورية العراق drmowaffaqalhisnawi@yahoo.com

٢- ظ:لتعليم وتحديات العولمة - عبد الله الخيازي

٣- ظ:شيتة، منصور الصيد: ندوة التعليم العالي والتنمية في الجماهيرية، ط١، الجزء الثاني، دار الكتب الوطنية، بنغازي - ليبيا، ٢٠٠٦.

٤- ظ:شيتة، منصور الصيد: ندوة التعليم العالي والتنمية في الجماهيرية، ط١، الجزء الثاني، دار الكتب الوطنية، بنغازي - ليبيا، ٢٠٠٦.

٦- توظيف الأساليب ومصادر المعرفة في تطوير مهارات المعرفة العلمية في طرائق التدريس وإيصال المعلومة كالتصنيف والتبويب والتأمل والنقد واكتساب روح المغامرة واحتمال التجربة والخطأ وحل المشكلات

٧- تطوير المناهج وفق الأسلوب العلمي لمواجهة التطور العالمي، وذلك في استيعاب المستحدثات التعلم وتقنياته المتنوعة، وتطوير أساليب التقويم بما يساعد على قياس أداء المتعلم ورفع كفاية عملية التعلم والتعليم. استحداث مناهج جديدة في اللغة الإنجليزية في مجال التعليم وتطوير برامج رياض الأطفال وذلك بإدخال بعض المواد في مثل مبادئ الرياضيات واللغة العربية واللغة الإنجليزية وإعادة النظر بأساليب تدريسيها، هذا بالإضافة إلى تقويم المشاريع الحالية الخاصة بإدخال الحاسبات في التعليم، إعادة النظر بمناهج علوم الأسرة لتكون مادة أساسية للطلّابات في المرحلة المتوسطة والثانوية، وتطوير مناهج التربية البدنية والموسيقية والدراسات العملية والحاسوب والتربية الفنية.

٨- تنفيذ عدد من مشروع التعليم الإلكتروني للمناهج الدراسية، وذلك باستحداث موقع للمنهج الإلكتروني في صفحة الوزارة الإلكترونية يحتوي جميع الكتب الدراسية المستحدثة، وتصميم وإعداد البرامج الحاسوبية لتوفير النسخ الأصلية من الكتب الدراسية، مشروع الحقيبة الإلكترونية للمتعلم في المرحلة الابتدائية الذي يستهدف تعزيز استخدام الحاسب الآلي ك تقنية تربوية معاصرة لإكساب التلاميذ المهارات وتقديم المناهج الدراسية للمتعلم والمعلم، إنشاء المدارس المتميزة والتي تتضمن مشاريع إدخال التكنولوجيا في التعليم، وهي تسهم في التنمية المهنية للمعلم. ومشاريع تسهم في تحسين طرق تدريس المقررات الدراسية، ومشاريع تسهم في تحسين البيئة المدرسية .

ب- مشكلات على طريق استجابة العولمة :

من أبرز خصائص العولمة في التعليم هو ظهور أنماط جديدة من التعليم مثل التعليم عن بعد والجامعات المفتوحة والجامعات الافتراضية لمواكبة المستجدات، فقد عملت كثير من الجامعات في بلادنا على دعم روابطها الدولية والحصول على مواطئ قدم بالخارج، لكن عولمة الخدمات التعليمية لا تتكافأ مع الجامعات المالكة للتكنولوجيا، فليس هناك وجه للمقارنة، فضلاً عن وجود تحديات مثل محتويات الخدمات التعليمية وجودتها ودور الجامعة في استجابتها وهو ما يمثل دورها في ذلك.

المعرفة هي المعيار الحضاري والمحرك الأساس من تقدم البشرية وفي كل الأدوار، والتعليم هو الأساس لنشر المعرفة بين البشر. ولكن في بلادنا يفتقر التعليم إلى الجودة، لكون ضعف المتعلمين المهارات والقدرات المطلوبة للكفاءة الإنتاجية المرتفعة والمهينة للابتكار من خلال اكتساب المعرفة، خاصة إنتاجها، مثل قدرة التعلم الذاتي وملكات التحليل والنقد، وهما أساس الإبداع^(١).

إن مقاومة آثار العولمة هو المحافظة على الهوية الأصلية، التي لا يمكن أن تتم بواسطة الانكماش، فلا بد في هذه المرحلة توجيه الجهود وتسخيرها لتطوير عملية التربية والتعليم وتحسين مناهجها الدراسية في مختلف المراحل التعليمية مع الاهتمام بالنوعية وما يوافق متطلبات العصر واحتياجات المتعلمين في ظل العولمة إعداداً للتصدي لها والمواجهة والتطور في المحتوى يلزمه تطور في الطريقة وتحسين طرق التعليم والتقويم في المدارس، مرتكزين على أسس ومبادئ التربية الإسلامية، كخطوات أولى في استيعاب العولمة.

في بعض البلدان العربية قام التعليم بوضع تطبيق التعريب، تعريب مناهج التعليم والتي طغت اللغة الفرنسية على لغتها نتيجة الاستعمار الطويل، فقد تم اللجوء إليه، وكان بمثابة وسيلة إنقاذ الهوية والدفاع عنها، بواسطة ربطها بالخصوصية التاريخية والمرجعية الثقافية، أمام محاولات التعريب الناتجة عن فرنسا التعليم، فإن تعريب التعليم ساعد على حصول تراجع ملموس للثقافة، فهي بذلك فرضت نوعاً من عدم تكافؤ الفرص إزاء المؤسسة المدرسية؛ كما أن مواصفات المتخرجين من التعليم العمومي في صيغته المعربة ستجعلهم في الأخير ضحايا لألة العولمة، وهو ما يتعارض مع الأهداف المتوخاة أصلاً من التعريب^(٢).

ونتيجة لما تفرضه العولمة من اثمان باهضة على التعليم أدى إلى ضياع الفرص الإفادة للبلدان النامية من المعرفة المنتجة وذلك من خلال ما يعرف بنظم حماية الملكية الفكرية بحجة تشجيع إنتاج المعرفة، وبذلك اكتفى معظم البلدان العربية بالاندماج في العولمة من موقع المتلقي. ففتحت أسواقها لتفتحها منتجات البلدان ذات التطور التقني^(٣).

^١ - ظ:نادر فرجاني اكتساب المعرفة في البلدان العربية في سياق العولمة

^٢ - ظ:محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية... ذكر سابقاً، ص ١٨. انظر أيضاً محمد عابد الجابري، التربية ومستقبل التحولات المجتمعية في الوطن العربي، المجلة العربية للتربية، المجلد السابع عشر، العدد الأول يونيو ١٩٩٧، ص ١٣٦، تونس.

^٣ - ظ: التعليم الإسلامي في عصر العولمة - رضوان السيد، أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعة اللبنانية

كما نحاول من خلال البحث أن نقول في كون الارتجال وانعدام تكوين وظيفي فعال للمدرسين وغياب البنية التحتية الضرورية في المؤسسات التعليمية المتمثلة في التكنولوجيا التربوية، جعل تطبيق تلك الإستراتيجية مشوباً بالكثير من اللبس والخطأ، وهو ما أفقد العملية التعليمية جوهرها الإبداعي والخالق^(١). نتيجة للتطور الإعلامي في كافة أساليبه مع تراجع التعليم واحتكار التعليم لوظائفه وتقلص أدواره أدى إلى إرباكه وإرباك الأسرة.

ظهور فئتين مختلفتين في الثقافة بين المتعلمين نتيجة البعثات الأجنبية والمدارس الخاصة؛ حيث التأهيل والتكيف مع متطلبات العولمة. وهو ما خلق هوة عميقة، إن هذا الانشطار من شأنه أن يعمل على إعادة إنتاج الثنائية المعروفة بالتقليد والمعاصرة. ومعلوم أن ما تؤدي إليه من عدم التجانس الثقافي، يسهل عملية الاختراق الثقافي^(٢). ومن المشكلات التي تفرضها العولمة هو تهديد الهوية الدينية في التعليم لذا تحتم على التعليم في بلادنا وللضرورة الإفادة من العولمة من التشديد على قيم ومبادئ وأحكام وضرورة الخصوصية والتمايز والعقيدة وتحديد أهداف ومناهج التعليم الديني الإسلامي والحفاظ على الشعائر.

ج- خطوات إستراتيجية ايجابية :

العولمة مهياة لمن يستجيب لها ويتأهل، كما أنها على العكس فقد تكون مضرّة لمن لم يتهيأ لها ويستعد وبالتالي فإن العولمة فإن استيعاب العولمة يحتاج إلى عدة خطوات إستراتيجية ايجابية وقائية ههما^(٣): محاولة ربط التربية والتعليم والتكوين بالأهداف التنموية في بعدها العالمي، وهكذا تم في مرحلة أولى توظيف عدة مفاهيم كتنمية الموارد البشرية، ثم التنمية البشرية، ثم في مرحلة لاحقة التنمية المستدامة^(٤). تبني إستراتيجية التعليم بالأهداف، ومحاولة تعميمها في صفوف المدرسين، وهي محاولة لعقنة العملية التعليمية التعليمية^(٥).

استقطاب مدارس البعثات الثقافية الأجنبية ومؤسسات التعليم الخاص لفئات لا بأس بها من أبناء النخبة والمحظوظين، وهم الذين اقتنعوا بأن هذا النوع من التعليم هو الذي يمكن أن يؤهل أبناءهم للتكيف مع قيم العولمة والتعامل مع منتجاتها.

التوسع التدريجي لنظام إعلامي تربوي ثقافي سمعي بصري يبيث عبر الفضائيات وغيرهما من الوسائل المتعددة الوسائط.

الحوار الثقافي في زمن العولمة

لاشك في ان للتعليم أهمية كبرى في الحوار الحضاري فهو آلية لتفعيل هذا الحوار كما أنه الأساس الأول لهذا التحدي ومن ثم التعامل والسماح للعولمة، الحوار الحضاري غايته تحقيق التقارب بين الثقافات المختلفة والحد من الخلافات المؤدية للنزاعات الإقليمية والدولية والحروب والتطرف داعية إلى إعادة النظر في الذات الثقافية الحضارية من أجل معرفة ما لحق بها من ضعف وعجز والعمل على إصلاحها.

إذن، كيف نحافظ على هويتنا وثقافتنا وديننا في حوار ثقافي وحضاري ووضع شروط إعادة النظر لتحقيقه في مجتمعاتنا؟ في البدء لابد من التأكيد على ضرورة البحث عن واقع التعليم وعن المنهج الذي يلائم أن يتبع في المعاملة مع العولمة، ودور التربية وضرورة إعادة النظر في النظام التربوي حتى نستطيع أن نؤسس لهذا الحوار وكيف نقوي موقفنا في هذا الحوار؟^(٦).

في الحقيقة أن العولمة أصبحت واقعاً مفروضاً فلا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال، ولا يمكن التخلف عنها ونسيان العالم وهو يسير نحو التطور. ولأجل هذا لابد من عدم التخلي أولاً عن خصوصيتنا ومقدراتنا الثقافية والدينية، ولابد من التأكيد على نقطة مهمة في هذا البحث وهو نبذ التعصب حتى يمكن قيام هذا الحوار وفي إطاره تجديد وإعادة النظر في الإستراتيجية الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والتربوية. والبحث عن أهداف حوار الثقافات في مجموعة محاور:

١- السعي لمعرفة الآخر والسماح باكتشافه واكتشاف ثقافته والبحث عن القواسم المشتركة بين الثقافات القائمة والاعتراف بخصوصية الآخر.

^١ -ظ: المكي المروني، البيداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النظامي، منشورات كلية الآداب بالرباط، ١٩٩٣، ص ١٣٠.

^٢ -ظ: نفسه.

^٣ - ظ: المكي المروني، الإصلاح التعليمي بالمغرب (١٩٥٦-١٩٩٤)، منشورات كلية الآداب بالرباط، ١٩٩٦، ص ص ١٠٣-١٥٠.

^٤ - ظ: تقرير البنك الدولي حول وضعية الاقتصاد والتعليم والإدارة بالمغرب، شتنبر ١٩٩٥.

^٥ -ظ: المكي المروني، البيداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النظامي، منشورات كلية الآداب بالرباط، ١٩٩٣، ص ١٣٠.

^٦ - ظ: دور التعليم في تعزيز حوار الثقافات في زمن العولمة- زهور حوتي، أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة سيدي بن محمد بن عبد الله .

- ٢- الاعتراف بأن لكل شعب حقه في اختيار دينه وثقافته ولغته وتقاليدته وقيمه مع الاتفاق على صياغة مجموعة من القيم العالمية تأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي والديني والمذهبي .
 - ٣- حسن النية بين الأطراف المتحاوررة والتشبع بروح الحوار وقبول الاختلاف،
 - ٤- الارتكاز على المسألة التربوية والتنمية البشرية مع حفظ التراث وتجديده والتوثيق الإيجابي بين الأصالة والمعاصرة، مشيرة إلى أن الهدف الأساسي من هذه الخطة هو جعل المتعلم في صلب العملية؛ لأن التعليم والتربية المدرسية هما المكونان الأساسان للثقافة^١.
 - ٥- يتحتم على الاختصاصيين التربويين أن يحددوا غايات تربوية ملائمة للحاجات المستجدة وعناصرها كالخروج من الذات والانفتاح على الآخر.
 - ٦- من أجل تعميق ثقافة مدنية تركز على رفض الظلم، وتكريس احترام الآخر خطوة إلى اندماج الفرد في المجتمع وهذا لا يتم بطريقة عفوية لأن الحالة النفسية والوضع العائلي والاقتصادي لكل فرد يحدد مدى انفتاحه.
 - ٧- دور التعليم في صقل مهارات المتعلم في مجال التعامل مع الآخرين هو من الأمور المهمة عند تحديد الأهداف التربوية. حتى يتبلور الدور الثنائي للتعليم في تنمية ثقافة الحوار.
 - ٨- تطوير المناهج في انتقاء النصوص واختيار المراجع المناسبة. وإدخال عناصر جديدة في المحتوى العائد إلى كل مادة التربية على السلام، التربية على حقوق الإنسان، التربية على النمو، التربية على الديمقراطية، التربية البيئية، التربية الصحية. إلى جانب إدراج مواضيع ومحاور تساعد على توسيع المفاهيم الناتجة من التعامل مع القيم كمثل قيم تداخل الثقافات وحل النزاعات والالتزام بحقوق الإنسان وتثبيت النظرة إلى الذات وإلى الآخر.
 - ٩- التعليم الإلكتروني، والانفتاح على الثقافات الأخرى والتواصل معها والاستفادة منها^٢.
 - ١٠- زيادة فرص التعلم بالنسبة للطلبة، وامتداد التعلم إلى خارج المدرسة، وتكثيف التواصل بين المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور، وتحسين العلاقة بين المعلم والمتعلم .
 - ١١- تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين والمديرين والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي من المناقشة وتبادل الآراء.
 - ١٥- أما بخصوص تجهيزات البنية التحتية، فإنها تتطلب توفير الحواسيب بجميع المدارس، وتوفير السبورات الإلكترونية الذكية، إلى جانب المعامل والمختبرات الإلكترونية.
 - ١٦- تشجيع ثقافة وضع السياسات المستندة إلى الأبحاث.
 - ١٧- حل الإشكالية الدينية بحيث يكون الدين جزءاً من الحل بدل أن يكون الدين هو المشكلة، وحتى تتواصل الحضارات بدلاً من تصارعها. وإنما تكون الصراعات أو الحوارات بين الأفراد والدول وفي الاقتصاد والسياسات والحروب والمواثيق ووجوه التضامن والتعاون أو المنافسة والخصومة. وينبغي أن نتوجه للحوار ونتعرف ونتجت دون ضعف وحتى نسد أفواه من أراد إفساد دنيانا ودولنا ومجتمعاتنا. هناك حوار ثقافي حقيقي وجدي بيننا وبين الغير حين يكون لدى ثقافتنا شيء أكثر من اعتداد بعظمتها وعراققتها، بل أن تكون مستندة إلى قاعدة اقتصادية وسياسية وعلمية تعزز دورها في حوار وتفاعل الثقافات والحضارات^(٣).
- التحديات وآثارها على التعليم**
- ولعل من أبرز التحديات هي:
- ١- هو ارتفاع عدد المؤسسات التعليمية والتدريبية الأجنبية التي شرعت في تقديم خدماتها في مختلف الأقطار العربية لأغراض تجارية بحتة، ولا يعد هذا التطور جيداً ولكن المشكلة في استخدام هذه المؤسسات للشبكات وإفلاتها من الرقابة جعل انتشارها يحد من قدرة الدول على تنظيم التعليم في إطار خططها الاستراتيجية.
 - ٢- ما زال التعليم بشكل عام والتعليم العالي مهدداً بالمخاطر في ارتفاع تكاليف التعليم وخاصة في القطاع الخاص، وما يترتب عن ذلك من انعكاسات سلبية على الجودة.
 - ٣- مؤسسات تجارية تواكب العولمة وتروج للتعددية عن طريق ترويج تدريس اللغات الأجنبية وتصميم برامج تعليمية ذات صفات عالمية. من هذه الأمثلة بعض المؤسسات في دول مثل لبنان والأردن ومصر ودول الخليج.
 - ٤- ضعف القدرة على استيعاب التكنولوجيا الجديدة بما يعوق التحاقها بالدول المتقدمة. واتساع الفجوة في التقدم التقني والعلمي بين الدول المتقدمة الغنية والدول النامية والفقيرة.
 - ٥- تنامي الإنفاق على التعليم بشكل يجعل الدولة عاجزة عن الإيفاء بمتطلبات تكافؤ الفرص التعليمية، وتغيير أساليب التعليم، والتوسع في التعليم الخاص.

^١ - ظ: دور التعليم في تعزيز حوار الثقافات- علي أومليل، سفير المغرب بلبنان

^٢ - ظ: التعليم الإلكتروني والعولمة (مشروع جلاله الملك حمد لمدارس المستقبل نموذجاً)- ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم

^٣ - ظ: ثقافة الحوار كركيزة لحوار الثقافات- نورما زكريا، جامعة الروح القدس – الكسليك، لبنان

٦- تزايد مشكلات الطلاب وظهور وممارسات سلوكية في مجتمعنا مخالفة لديننا الإسلامي، مما انعكس ذلك على تبنى مستوى العلاقة بين المعلم والمتعلم من أثر وسائل تصفح الشباب للشبكة المعلوماتية من دون نقد وتمحيص.

٧- ضعف أداء المؤسسات التربوية والتعليمية العربية في إعداد المعلمين وتأهيل الفتيات والشباب ثقافياً وتربوياً ولم يعد التعليم التقليدي هو المصدر الوحيد للعلم والمعرفة ولم يعد المعلم هو الناقل لها فقط هناك مصادر متعددة للادوات المعرفية علينا ان ننهياً ونهياً لها ونهياً ابناؤها(١).

بداية ينبغي أن لا نخس حق المقاومة التي أفرزها التعليم في محور التفاعل مع المحيط الدولي، ولا بد من القول أن ليس هناك عولمة مكتسحة لجميع الثقافات التي لا تنتمي للغرب إن الثقافة سوف تبقى محصنة باعتبارها خصوصية ذاتية للمجتمعات، قد يكون هناك اكتساح من قبل العولمة لمختلف الميادين والحقول فيالمقابل هذا لا يقابل بسلبية وعداء، فقد كان التعليم لا تنحصر مهمته في تزويد العلم والمعرفة للتكيف مع متغيرات العصر، بل يسعى إلى تربية المجتمع، وبذلك كان التعليم رافدا مهما من روافد بناء الثقافة الوطنية. غير أن التعليم في وسائله التقليدية لا يمكنه أن يستمر في ظل التحديات الجديدة، إن الأمر يتطلب القيام بتقديم دراسة شمولية للبنى التحتية والفوقية لتلك المؤسسات ووظائفها وتفاعل والتلاقح الإيجابي بين الأبعاد التحديثية والتقليدية.

ينبغي الآن على التعليم أن يهيئ الأجيال الجديدة لتقبل المتغيرات والمستجدات في نشر قيم الحداثة، دون التفریط في وظيفتها التقليدية المتمثلة في خلق مناعة ذاتية لدى الأفراد ضد الذوبان في العولمة، مع العلم أن العولمة بما تجلبه مع طياتها من التطور الهائل في الإعلام والمعلومات ليست بريئة، إنها تسعى لصهر فكر وسلوك الأفراد وفق أهداف اقتصادية وسياسية وثقافية؛ لذا يمكن استنتاج أن عملية اختراق العولمة للتعليم كحقل تربوي هي ظاهرة أكيدة؛ لأن تراجع التعليم هو دليل على عدم قدرته على مسايرة هذا التطور. فلا بد إذاً من إعادة إعتبار لتلك الأنظمة، فلن يتم إلا عبر إنجاز إصلاحات تمتاز بطابع الجراءة والتجديد (٢)

الخلاصة ونتائج البحث

ظاهرة العولمة مستمرة وهي عملية يصعب الإلمام بكل تفاصيلها أو فهم القوانين المتحكمة ؛ لذلك فإنه من غير الممكن حالياً تقديم دراسة شامل للعولمة، بل يمكن فقط الاكتفاء برصد البعض من آثارها الدالة عليها ومنها:

١- اقتصاد تتحكم فيه الشركات متعددة الجنسية، وتبادل تجاري غير متكافئ، في المجالين المادي والرمزي؛ تقليص أدوار الدولة القومية، والسير في اتجاه إلغاء الحدود بين الدول؛ ثورة عارمة في مجال الإعلام والتربية والاتصال، والحداثة المرتبطة بها؛ شيوع ثقافة الاختراق التي تسعى لفرض قيم وفكر واتجاهات وأذواق استهلاكية منمنطة.

٢ - إن العولمة لا تعني بأي حال من الأحوال العالمية ، فالعالمية للتفتح على ما هو عالمي وكوني، نجد أن العولمة إرادة فرض نظام اقتصادي واجتماعي وثقافي وتربوي وحيد، فما يميز العولمة عن الاستعمار هو اختلاف في أسلوب الهيمنة ووسائل فرضها.

٣ - لا يمكن التخلص من العولمة بواسطة رفضها، لأنها ظاهرة ضاغطة، وتفرض نفسها بفعل قوة الأشياء، إن آثارها تتسلل عبر "الكلمات والأشياء" التي نتناولها حالياً، مجبرة أنظمتنا ومؤسساتنا وهياكلنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الخضوع لتغيير، فهي كالتيار الجارف، تسير نحو مقاصدها؛ ولكن تقبلها بشروط كون الانفتاح على الحداثة في كافة المستويات سيكون أمراً مرغوباً وضرورياً، لكنه لا ينبغي أن يؤدي إلى المس بمقومات الهوية الثقافية وثوابتها وكذا بالخصوصية الوطنية. إن العولمة نظام شامل ولا يمكن الاكتفاء بالتعامل معها بانثقائية دون بذل أي مجهود لتطوير الذات وتجديد الثقافة وتحديث التراث.

٤ - لا نخس حق العولمة في إحداث تغييرات في الهياكل الاقتصادية والسياسية والثقافية، وغالباً ما يكون لبعضها نتائج إيجابية، نظراً لما نتيجته من تحديث وعصرنة بعض القطاعات، وتحسين الأداء والإنتاجية في بعضها الآخر، وبث روح الحداثة في الحقول الاجتماعية والفكرية.

٥- يعد التعليم في المجتمع المرأة التي تعكس التطورات الهائلة في مختلف جوانب الحياة سواء أكانت عقلية، أم اجتماعية، أم سياسية، أم اقتصادية، أم ثقافية وتعليمية وبالتالي فإن أعضاء هيئة التدريس والمتعلمين فيه أول من يستجيب لما يحدث في العالم من ثقافة ، وتقنية لموقعهم العلمي، والثقافي ، والإداري الذي يلهمهم لإدراك ما يحيط بهم في العالم من تطورات في مختلف المجالات.

١- ظ: الخضير، محسن أحمد : العولمة - مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة، ط١، مجموعة النيل العربية، مصر ، ٢٠٠٠ .

٢- ظ: محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة العشرون، العدد ٢٢٨، فبراير ١٩٩٨، بيروت.

٣- ظ: التعليم وتحديات العولمة - عبد الله الخياري .

٦- إن العلاقة بين العولمة والتعليم يجب أن تكون علاقة إيجابية حتى يكون التعليم العالي فعالاً ومثمراً في بناء الشخصية العربية السليمة القادرة على إدراك مآرب الأعداء ، والمساهمة في تقدم الأمة العربية علمياً ، وثقافياً ، وصناعياً، وحضارياً ؛ لأن التعليم تقع عليه المسؤولية الكبيرة في تحرير قدرات الشباب التفكيرية، حتى تستطيع أن تجيب عن التساؤلات المستقبلية لحياة المجتمع، وبالتالي يمكن وضع أسس مستقبلية وتنفيذها في مختلف جوانب الحياة اليومية.

٧- تبادل الخبرات والتواصل، والاحتكاك مع القدرات الأجنبية التي يمكن الاستفادة منها، مع العلم إن ظاهرة تبادل الخبرات قبل ظهور العولمة موجودة في جامعاتنا.

٩- العولمة بشكل عام و عولمة التعليم العالي بشكل خاص تمثل حقائق فرضت نفسها على المشهد العالمي والعربي ولا بدّ من أخذها بنظر الاعتبار في الخطط المستقبلية، تشكل متطلبات الجودة العالية والانفتاح المتنامي، والتنافسية الشديدة أبرز ميزات العولمة في التعليم العالي .

١٠- مظاهر تأثير العولمة في التعليم العالي الإيجابيات :اقتناء الجامعات للتقنية .استخدام التقنيات في العملية التعليمية تطوّر المحتوى الدراسي بما يتلاءم وروح العصر.تطور أساليب التدريس التي تلبي المنهج الحديث. تعدّد التخصصات العلمية .تطور في الثقافة الطلابية ، وأعضاء الهيئة التدريسية .تطور الإدارة التعليمية .استخدام الإنترنت في ما بين الأوساط الطلابية، والإدارية، وأعضاء الهيئة التدريسية .التواصل مع الجامعات المحلية والخارجية، الاتجاه نحو التعلم الوظيفي .ربط البحوث العلمية بحاجات المجتمع.

التوصيات:

لا بد لنا في هذه الورقة البحثية من تقديم بعض التوصيات اللازمة في الإفادة من العولمة وتقبل ما ينفعنا، وهي:

- ١- استيعاب التقدم والسعي لاقتناء الوسائل الحديثة التي تزيد من فاعلية التعليم، والتواصل مع المؤسسات المتطورة، من خلال تحقيق أكبر قدر ممكن من الاتصال والتنسيق في وربط مؤسسات التعليم في شبكة معلوماتية محلية ودولية حتى يتم وتبادل الخبرات والإنجازات فيما بينها، وبما يضمن التحول التدريجي في المؤسسات الجامعية التقليدية إلى مؤسسات جامعية مبنية على تقنيات المعلومات والاتصال .
- ٢- تدريب المتعلمين على الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا الجديدة في مجال حفظ المعلومات وتخزينها واسترجاعها.

- ٣- ضرورة تزويد المكتبات الجامعية على مستوى الكليات والجامعات بالمكتبات الإلكترونية العملية ، وتدريب الدارسين على استخدام هذه المكتبات والوصول إلى المعلومات.

- ٤-تطور المناهج الدراسية كخطوة إيجابية في تحقيق النمو العقلي القادر على الإبداع والاختراع .

- ٥-إنشاء بيئة تعلم مبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

- ٦- أهمية إعادة النظر في الدور الحضاري للمعلم وعقد ورش عمل لتدريبه حول توظيف عصر العولمة وتكنولوجيا الاتصالات في مجال التعليم وكذلك تشجيع المعلم على الابتكار والتجديد.

- ٧- ضرورة زيادة الإنفاق النسبي على التعليم الجامعي، وزيادة الإنفاق على البحث العلمي .وضرورة العناية بالخدمات الطلابية .و تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس .

- ٨- تقع على التعليم مسؤولية نبذ كلّ ما يتعارض مع المجتمع من عادات، وتقاليد، وديانات، وتوظيف العمل الاجتماعي ليقوم بدوره المطلوب اتجاه الثقافات الوافدة من خلال المساجد، والصحف، والإذاعات المسموعة والمرئية، والتأكيد على مفاهيم الإسلام وتعاليمه وتفعيل دور الانتماء وتنمية الشعور بالهوية والقومية، والتأكيد على توثيق الروابط الاجتماعية بين المواطنين .

- ٩- تحويل التعليم من تعليم مستهلك للمعرفة إلى تعليم منتج للمعرفة، يوفّر كلّ ما يحتاجه المجتمع من متطلبات خدمية، واستهلاكية تحتاج في الحياة اليومية .

المصادر والمراجع:

التعليم الإلكتروني والعولمة (مشروع جلاله الملك حمد لمدارس المستقبل نموذجاً)-

حيد حب الله، العولمة معالمية الدين، مجلة المنهاج -العدد ٢٣-سنة ٢٠٠١.

رضوان السيد، التعليم الإسلامي في عصر العولمة، أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعة اللبنانية

رفيق العجم، مجلة المنهاج-العدد ٨-١٩٧٧م

زهور حوتي، دور التعليم في تعزيز حوار الثقافات في زمن العولمة، أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة سيدي بن محمد بن عبد الله

شتنبر، تقرير البنك الدولي حول وضعية الاقتصاد والتعليم والإدارة بالمغرب، ١٩٩٥.

عبد الله الخيازي، التعليم وتحديات العولمة

- علاء الدين القبانجي، مجلة النبأ-العدد ٤٤-٢٠٠٠م
علي أولملي، دور التعليم في تعزيز حوار الثقافات- ، سفير المغرب بلبنان
ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم ثقافة
محسن أحمد الخضير، العولمة - مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة، ط١، مجموعة النيل العربية،
مصر ، ٢٠٠٠ .
محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية-ط١-
١٩٧٧م
محمد عابد الجابري، التربية ومستقبل التحولات المجتمعية في الوطن العربي، المجلة العربية للتربية، المجلد السابع
عشر، العدد الأول يونيو ١٩٩٧، تونس.
محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،
السنة العشرون، العدد ٢٢٨، فبراير ١٩٩٨، بيروت.
محمد منير مرسي، التعليم الجامعي المعاصر- قضايا واتجاهاته، ط٢، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٧.
المكي المروني، البيداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النظامي، منشورات كلية الآداب بالرباط، ١٩٩٣.
المكي المروني، الإصلاح التعليمي بالمغرب (١٩٥٦-١٩٩٤)، منشورات كلية الآداب بالرباط، ١٩٩٦.
منصور الصيد شيته، ندوة التعليم العالي والتنمية في الجماهيرية، ط١، الجزء الثاني، دار الكتب الوطنية، بنغازي
- ليبيا، ٢٠٠٦.
نادر فرجاني، اكتساب المعرفة في البلدان العربية في سياق العولمة
موفق عبد العزيز الحسناوي، التعليم وتحديات العولمة هيئة التعليم التقني - المعهد التقني في الناصرية -
جمهورية العراق-drmowaffaqalhisnawi@yahoo.com

برؤية علمية أكاديمية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال المحاسبة الحكومية المعاصرة في صناعة مستقبل الأجيال

أ. فيصل سرحان عبود العزاوي - جامعة ديالى / كلية الإدارة والاقتصاد

م. سالي إبراهيم أحمد السامرائي - الجامعة التقنية الوسطى / كلية التقنية الإدارية

المستخلص:

تهدف الورقة البحثية هذه لإبراز أهمية المحاسبة الحكومية من أجل تحقيق التنمية المستدامة من منظور رؤية علمية أكاديمية لمفهوم شامل يرتبط باستمرارية الجوانب المؤسسية، الاقتصادية، الاجتماعية، القانونية والبيئية للمجتمع"، حيث تمكن التنمية المستدامة المجتمع وأفراده ومؤسساته من تلبية احتياجاتهم والتعبير عن وجودهم الفعلي والحفاظ على النظم الإيكولوجية (البيئية)، والعمل على استمرارية واستدامة العلاقات الإيجابية بين النظام البشري والنظام البيئي حتى لا يتم الجور على حقوق الأجيال القادمة في العيش بحياة كريمة. والربط بين تلك العلاقات بين الحاضر والمستقبل بهدف ضمان مستوى معيشة أفضل للأجيال القادمة، والذي يحتاج إلى ربط قضايا البيئة بالتنمية البشرية بشكل دائم. ومن هنا إعتدنا في البحث خمس مباحث جاء في المبحث الأول منهجية له من مشكلة وأهداف وأهمية، وفي المبحث الثاني تناول الأطار المفاهيمي للتنمية المستدامة، وأما المبحث الثالث شمل المحاسبة الحكومية والتطورات والأحداث التي ساهمت في تفعيل أهم وظائفها، وتضمن المبحث الرابع الجانب التطبيقي في إختبار للفرضيات المعتمدة. كما توصل الباحثان الى أهم الإستنتاجات والتوصيات وذلك في المبحث الخامس.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، المحاسبة الحكومية المعاصرة.

Extract

This research paper aims to highlight the importance of government accountability in order to achieve sustainable development From the perspective of an academic scientific vision of a comprehensive concept related to the continuity of the institutional, economic, social, legal and environmental aspects of society. Where sustainable development enables society, its individuals and institutions to meet their needs, express their actual existence, and preserve (environmental) systems, And work on the continuity and sustainability of the positive relations between the human system and the ecosystem so that the rights of future generations to live a dignified life are not violated. And linking those relations between the present and the future in order to ensure a better standard of living for future generations, which needs to link environmental issues with human development on a permanent basis. Hence, we have adopted in the research five sections. In the first topic came a methodology for it, including problems, objectives and importance, and in the second topic, it dealt with the conceptual framework for sustainable development. As for the third topic, it included government accounting and developments and events that contributed to activating its most important functions, and the fourth topic included the applied aspect in testing the approved hypotheses. The researchers also reached the most important conclusions and recommendations in the fifth topic.

Keywords: sustainable development, contemporary government accounting.

المبحث الأول: منهجية البحث

١-١. مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث الأساسية هي:

هل تتوفر المؤهلات العلمية والمهنية لدى موظفين الحسابات والمدققين لتحقيق التنمية المستدامة؟ فضلاً عن إمكانية انعكاس ذلك على نظام العمل المحاسبي الحكومي في جامعة ديالى والكليات التابعة لها.

١-٢. أهمية البحث: يستمد البحث أهميته من الآتي:

١. أهمية نظام المحاسبة الحكومية في توفير المعلومات المحاسبية لتحقيق أهداف مختلفة ولأطراف متعددة مثل الجهات الرقابية لتحقيق الرقابة الفاعلة على إدارة المال العام، ومتخذي القرارات وتحقيق فهم واضح للنشاط المالي الحكومي في تحقيق التنمية المستدامة.

٢. أن تطوير نظام المعلومات المحاسبي الحكومي ضرورة في الوقت الحاضر لأنه يساهم كثيراً في معالجة أوجه القصور الذي عانى منها في ظل التشغيل التقليدي للبيانات المحاسبية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

٣. دراسة وتحليل أثر تطبيق النظام الإلكتروني على استمرارية دراسة التطور في الفكر والتطبيق المحاسبية الحكومية المعاصرة في تحقيق التنمية المستدامة.

٣-١. **هدف البحث:** يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١. إبراز العلاقة بين التنمية المستدامة في الكفاءة والفاعلية لنظام المحاسبة الحكومية كمصدر للمعلومات المحاسبية في جامعة ديالى والوحدات التابعة لها (الكلديات).

٢. تحديد اهم التأثيرات التي تطرأ على المقومات والدعائم الاساسية للنظام المحاسبي الحكومي نتيجة العلاقة بالتنمية المستدامة.

٤-١. **فرضية البحث:** ولغرض تحقيق أهداف البحث يتم الاعتماد على الفرضيتين الآتيتين

١. توجد علاقة بين التنمية المستدامة من خلال التنمية البشرية ونظام المحاسبة الحكومية المعاصرة كمصدر للمعلومات المحاسبية في جامعة ديالى والوحدات التابعة لها (الكلديات).

٢. قلة خبرة وتدني المؤهلات العلمية لبعض الموظفين في تدقيق ودراسة البيانات المالية، مما يؤدي إلى إعتقاد نظام التدقيق التقليدي.

٥-١. **منهجية البحث:** تم إعتقاد المنهجين (الإستقرائي، والتحليلي) في البحث:

١. المنهج الاستقرائي: اجراء دراسة نظرية لمشكلة البحث ومتغيراته من مراجعة المؤلفات العلمية ذات الصلة والتعليمات الصادرة عن جامعة ديالى، وعدد من البحوث والدراسات وشبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

٢. المنهج التحليلي: استخدم في الجانب العملي من البحث باستعمال المقابلات الشخصية مع ملاكات قسم المالية في رئاسة جامعة ديالى والوحدات التابعة له (الكلديات) لعينة من موظفي الحسابات والتدقيق.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة

١-٢. **مفهوم وتعريف التنمية المستدامة**

١. **مفهوم التنمية المستدامة:**

شكلت الأمم المتحدة في عام ١٩٨٣ لجنة عالمية للبيئة والتنمية WCDE برئاسة رئيسة وزراء النرويج Gro Harlem Bruntland لدراسة مشكلات البيئة والتنمية فوق كوكب الأرض وتم التطرق بشكل رسمي الى مفهوم التنمية المستدامة سنة ١٩٨٧ من خلال لجنة Brundtland وظهر تقرير بعنوان "مستقبلنا المشترك" (حمائية، زرقين، ٢٠١٥: ٢٥٥)

أما من المنظور الإقتصادي الكلاسيكي الإستدامة تعني إستمرارية تعظيم الرفاه الإقتصادي لأطول فترة ممكنة، أما قياس هذه الرفاهية يكون عادة معدلات الدخل والاستهلاك وتتضمن الكثير من مقومات الرفاه الإنساني) (٦)، فالتنمية الإقتصادية تركز من خلال الاستغلال الرشيد للموارد الأولية بما في ذلك الطبيعية التي لها اقتصادية والتي تعود بمرودود على اقتصاد الدول (كالتوجه نحو الطاقات المتجددة).

إذا التنمية المستدامة تراعي في مبادئها الأساسية إدراج البعد البيئي وهو المحافظة على الموارد الطبيعية واستغلالها بشكل أمثل ورشيد المتوافق مع مايتحملة كوكب الأرض، والاستثمار فيها (كالطاقات المتجددة) سيزيد من النمو الإقتصادي، فالتنمية بمفهومها الواسع تقتضي تلبية احتياجات المواطنين بشكل يضمن لهم العيش في رفاهية مع الاستمرار في ذلك لتلبية الحاجات المستقبلية وتخطي كل العراقيل التي تحول دون ذلك.

في وقت مضى كانت التنمية تقتصر على ما يعرف بالنمو الاقتصادي فقط، ولكن عرفت تطورا عبر الزمن الى حين جمعت بين توليفة تضمن الاستدامة ألا وهي التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية والبيئية والجدول التالي يبين مراحل تطور التنمية.

٢. **تعريف التنمية المستدامة:**

عرفت التنمية المستدامة على أنها ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل. (سالم، يحيى، ٢٠١٧: ١٥٤)

نستخلص أن التنمية القابلة للاستمرار ما هي الا التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون الحد من حاجات الأجيال القادمة المعمل على الوفاء بها.

كما ورد في تقرير اللجنة الدولية حول البيئة والتنمية المعروف بتقرير بونتلاند Report Brundtland The سنة ١٩٨٧ م الذي عرف التنمية المستدامة على أنها: تلبية احتياجات الحاضر دون التخلي عن الأجيال المستقبلية في تلبية احتياجاتها"، ويتضح من هذا التعريف الرؤية المستقبلية لضمان استمرارية إنتاجية الموارد الطبيعية، والمحافظة على حقوق الإنسان أنياً ومستقبلاً (سالم، يحيى، ٢٠١٧: ١٥٤)، كما تعرف اللجنة العالمية للتنمية المستدامة عام ١٩٨٧، بحسب هذه اللجنة فإن التنمية المستدامة تعمل على تلبية احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في الوفاء بحاجاته" (سليمة، ساسية، ٢٠١٦: ١٢٢) وعرفها الميثاق الوطني للبيئة

والتنمية المستدامة على أنها "التنمية التي بدونها تزداد خطورة التدهور البيئي واختلال التوازنات الطبيعية وتراجع الموارد الطبيعية و تفاقم مشاكل الصحة وتزايد حدة الفقر و تراجع مستوى نوعية الحياة. كما أنها لا تلغي حاجات التنمية الاقتصادية، لكنها تتطلب تحسين ظروف المعيشة لجميع الناس في إطار من المساواة والعدالة الإجتماعية دون الإفراط في استغلال الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل، وذلك من خلال التشجيع على إتباع أنماط متوازنة للإنتاج والإستهلاك (بن حاج جيلالي، ٢٠١٥: ١٥٤).

٢-٢. مراحل تطور مفهوم التنمية: (ناصر، ٢٠١٠: ٥)

المرحلة الأولى: الفترة نهاية الحرب العالمية الثانية إلى منتصف الستينات القرن العشرين مفهوم التنمية هو النمو الاقتصادي.

المرحلة الثانية: الفترة منتصف الستينات إلى منتصف القرن العشرين مفهوم التنمية هو النمو الاقتصادي مع التوزيع العادل.

المرحلة الثالثة: الفترة منتصف السبعينات إلى منتصف ثمانينات القرن العشرين مفهوم التنمية الشاملة هو الإهتمام بجميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية

المرحلة الرابعة: الفترة منذ سنة ١٩٩٠ وحتى وقتنا الحاضر التنمية البشرية - تحقيق مستوى حياة كريمة وصحية للسكان.

المرحلة الخامسة: الفترة منذ مؤتمر قمة الأرض سنة ١٩٩٢:

التنمية المستدامة هو نتاج النمو الاقتصادي و التوزيع العادل فضلاً عن الإهتمام بجميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

٣-٢. خصائص التنمية المستدامة:

تتميز التنمية المستدامة بجملة من الخصائص التنمية يمكن تلخيصها في الآتي:

أ. تنمية متكاملة تقوم على التنسيق بين سلبيات استخدام الموارد، واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي، ويجعلها تعمل جميعها بانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المتواصلة المنشودة لتطبيق فلسفة التسويق الأخضر بالمنظمات،

ب. هي تنمية تراعى تلبية الاحتياجات القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض؛

ج. هي تنمية تضع تلبية احتياجات الأفراد في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية الحاجات الأساسية والضرورية من الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية، وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياة البشر المادية والاجتماعية؛

د. هي تنمية يعتبر البعد الزمني هو الأساس فيها، فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة، تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر، ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية يمكن خلالها التنبؤ بالتغيرات؛

هـ. هي أيضاً تنمية تراعى الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية سواء عناصره ومركباته الأساسية (كالهواء، والماء...)، أو العمليات الحيوية في المحيط الحيوي كالمغذات مثلاً، لذلك فهي تنمية تشترط عدم استنزاف الطاقات الحيوية؛

٤-٢. أبعاد التنمية المستدامة:

تعتبر التنمية المستدامة ثلاثية الأبعاد فهي لا تقتصر فقط على الجانب البيئي وإنما هي توليفة من ثلاث عناصر وهي التنمية الاقتصادية، التنمية الإجتماعية والتنمية البيئية فتتلخص التنمية المستدامة في العلاقة الآتية:

تنمية مستدامة = نمو إقتصادي + تنمية و عدالة إجتماعية + حماية البيئة

١. التنمية الاقتصادية: ويدور جوهر هذا المجال حول تعظيم رفاهية المجتمع من خلال تحقيق الكفاءة الاقتصادية للاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية. (Aras&David, 2008) كما تهدف التنمية الاقتصادية إلى حل مشاكل التخلف الإقتصادي عبر الزمن عن طريق مايلي: (بوحجلة، ٢٠١٨: ٧٥).

أ. العمل على تحقيق الرعاية الصحية والوقائية وتحسين الصحة والأمان في أماكن العمل؛

ب. ضمان إمداد كاف من المياه ورفع كفاءة استخدام المياه في التنمية الزراعية والصناعية والحضرية والريفية؛

ج. زيادة الكفاءة الاقتصادية والنمو وفرص العمل في القطاع الرسمي؛

د. بناء اقتصاد سوق فاعل يعتمد على قطاع الخدمات وتكنولوجيا المعلومات؛

هـ. رفع الإنتاجية الزراعية والإنتاج من أجل تحقيق الأمن الغذائي الإقليمي والسعي إلى التصدير؛

و. التوزيع العادل للثروات، مما قد يحقق خفض معدلات الفقر والبطالة؛

ز. الإستخدام الأمثل للموارد المتاحة وتسخيرها للرفع من مستوى معيشة المواطن.

ح. زيادة مخرجات الزراعة لتوفير الغذاء المناسب كما ونوع للأفراد؛

٢. **التنمية الاجتماعية:** ويتناول هذا المجال العلاقة بين الطبيعة والبشر وتحقيق الرفاهية وتحسين سبل الرفاهية من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية في مجالات الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية ووضع المعايير الأمنية واحترام حقوق الانسان.(Aras & David: 2008) أي أنها حق الفرد في العيش في بيئة نظيفة وسليمة يمارس من خلالها جميع الأنشطة مع كفالة حقه في نصيب عادل من الثروات الطبيعية والخدمات البيئية والاجتماعية، يستثمرها بما يخدم احتياجاته الأساسية (مأوى، طعام، ملابس، هواء...)، فضلا عن الاحتياجات المكتملة لرفع المستوى ودون تقليل فرص الأجيال القادمة. (الستيانى، ٢٠١٦: ١٤٢) وهناك أيضا أهداف مرتبطة بالتنمية الاجتماعية نذكر منها: (بوحجلة، ٢٠١٨: ٧٥) أ. تلبية الحاجات الأساسية للأفراد ومنها بشكل أساسي توفير فرص العمل، التعليم، العناية الصحية، الخدمات الاجتماعية، السكن؛

ب. ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع، عن طريق محاولة التنمية المستدامة بتوظيف التكنولوجيا الحديثة بما يتماشى ويخدم أهداف المجتمع.

ج. فرض معايير لحماية صحة البشر وضمان الرعاية الصحية الأولية للأغلبية الفقيرة ؛

د. ضمان الحصول على السكن المناسب بالسعر المناسب؟

هـ. تأمين الحصول على المياه الكافية في المنطقة للاستعمال المنزلي والزراعة الصغيرة للأغلبية الفقيرة؛

و. احترام حقوق الأفراد وتمكينهم من المشاركة في اتخاذ القرار؛

٣. **التنمية البيئية:** ويتعلق هذا المجال بالمحافظة على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية وعلى النظم الايكولوجية والنهوض بها، وذلك من خلال مراعاة الاعتبارات البيئية التي تؤكد على ان لا تتعدى المخلفات قدرة استيعاب البيئة لتلك المخلفات او تضر بقدرتها على الاستيعاب مستقبلا وكذلك اكتشاف مصادر متجددة لتلك الموارد.(Aras & David:2008)

وللحفاظ على التراث البيئي العالمي، والموارد الطبيعية من أجل الأجيال القادمة، يجب إيجاد حلولاً قابلة للاستمرار اقتصاديا للحد من استهلاك الموارد وإيقاف التلوث، وحفظ الموارد الطبيعية على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية وعلى النظم الايكولوجية والنهوض بها. (حمایزیه، زرقين، ٢٠١٥: ٢٥٥) ويمكن ربطها بأهداف مماثلة نذكر منها(بوحجلة، ٢٠١٨: ٧٥)

أ. ضمان الحماية الكافية للمجمعات المائية والمياه الجوفية وموارد المياه العذبة وأنظمتها؛

ب. حماية الطبيعة والنظام البيئي لصالح الأجيال القادمة، من خلال اعتماد توليد الطاقة على الموارد المتجددة؛

ج. ضمان الاستخدام المستدام والحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية والأسماك وموارد المياه والطاقة والموارد المعدنية.

د. ترشيد استخدام الموارد الطبيعية، وهنا يكمن دور الدولة في الحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها عن طريق استخدام غير محسوب وغير عقلاني؛

هـ. العمل على تجدد هذه الموارد وإطالة أمدها لأطول فترات زمنية ممكن، فالتنمية المستدامة لتحقيق أهدافها عليها يتوقف استغلال هذه الموارد بشكل عقلاني مخطط له ومدروس لكي لا تستنزف وتدمر هذه الموارد وتفقد، والحفاظ على متطلبات الأجيال القادمة. والشكل الموالي يمثل التداخل بين المنظومات المشاركة في التنمية المستدامة سواء الشروط التابعة لتحقيق التنمية الاقتصادية، والتابعة لتجسيد التنمية الاجتماعية أو الأخرى المسؤولة عن تحقيق تنمية بيئية.

الشكل رقم (١): منظومات التنمية المستدامة

المصدر: غنيم، زنت، ٢٠٠٧: ٤٦

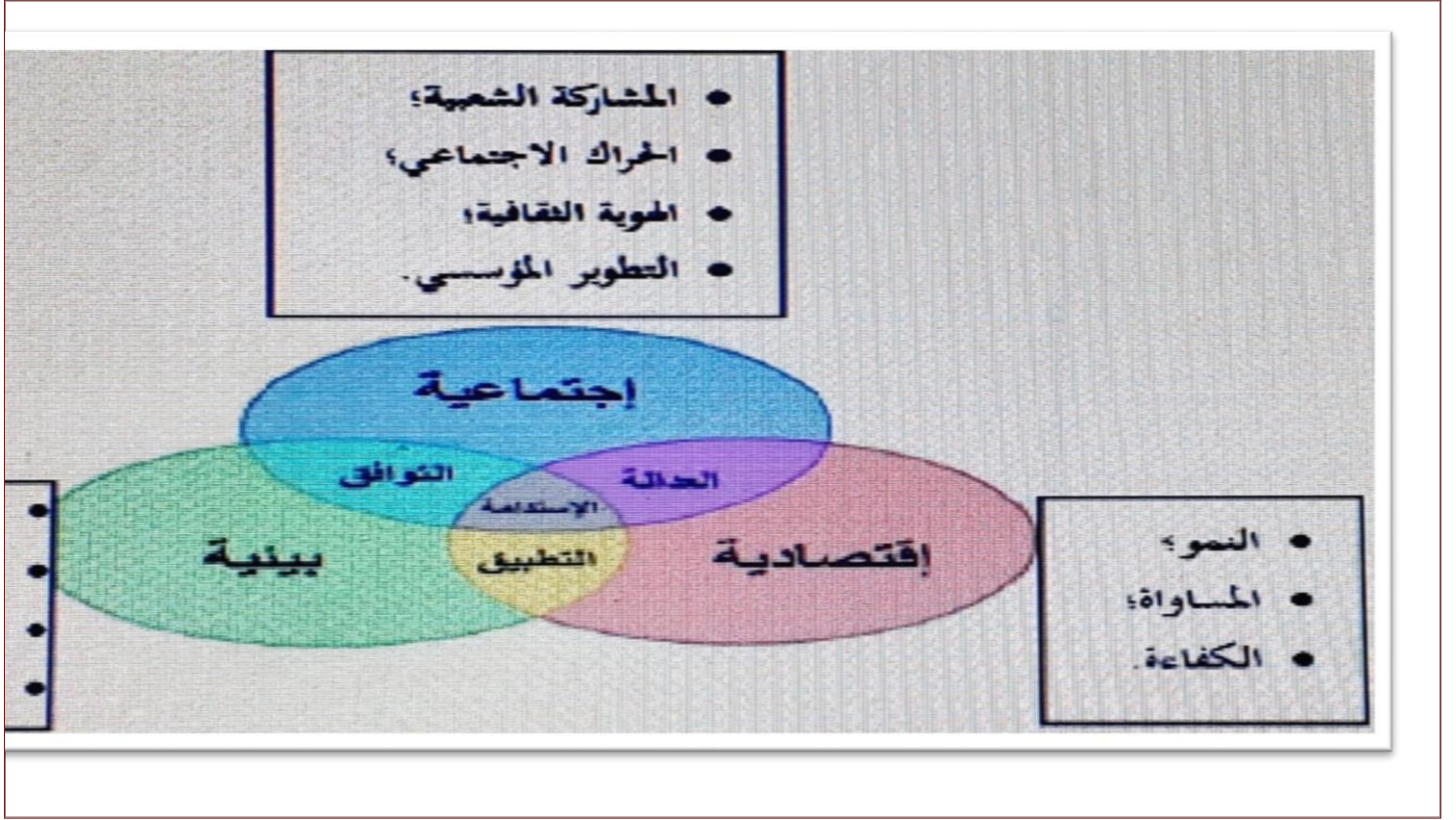
٢-٥. **أهداف التنمية المستدامة:** تتجسد أهداف التنمية المستدامة من خلال الاتي (ياسين، ٢٠١١: ٩):

١. **الهدف الاقتصادي:** ويعد من الأهداف المهمة التي يجب الوصول إليها لتحسين جميع الظروف الاقتصادية، وهذا يستوجب الاستخدام العقلاني والرشيد للموارد المتاحة من أجل الوصول الى رفاهية متزايدة لأفراد المجتمع.

٢. **الهدف الاجتماعي:** تهدف التنمية المستدامة الى المساواة بين افراد المجتمع في الحصول على الرفاهية، فضلا عن عدم وجود فوارق بين طبقات المجتمع.

٣. **الهدف البيئي:** تهدف التنمية المستدامة الى المحافظة على قاعدة الموارد الطبيعية والنهوض بها ومحاولة تقليل نسبة التلوث، وهذا من أجل الحفاظ على التوازن البيئي وضمان بيئة مستدامة لأجيال مستقبلية.

الشكل (٢) الأهداف الشاملة للتنمية المستدامة



المصدر: من إعداد الباحثان.

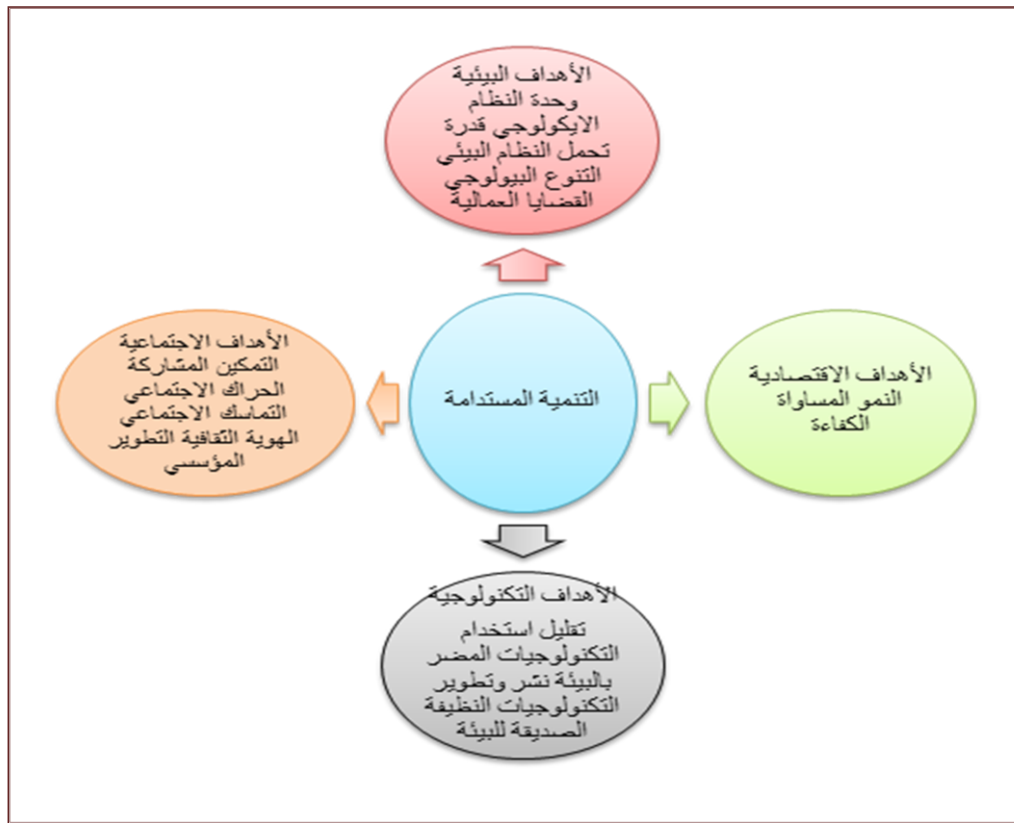
كما ذكر (طارق، ٢٠١١) هدف اخر هو الهدف التكنولوجي، اذ ان التنمية المستدامة تتعارض مع التكنولوجيات المضرّة بالبيئة، لذلك لا بد من إعادة توجيه التكنولوجيا المستخدمة بما يجعلها اكثر ملائمة للبيئة وذات استخدام اقل للموارد والطاقة، وتولد قدر اقل من التلوث والنفايات وعلى الدول ان تستورد تكنولوجيا نظيفة ملائمة لبيئتها المحلية، وان تعمل باستمرار على تطوير قدراتها فيما يتعلق بالتعامل مع التكنولوجيا، مما يجعلها تكتسب قدرات ومهارات تقنية تؤمن لها تطوير وإنتاج تكنولوجيا محلية نظيفة (طارق، ٢٠١١: ١٩). ويبين الشكل ادناه الأهداف الشاملة للتنمية المستدامة.

المبحث الثالث: وظائف المحاسبة الحكومية المعاصرة وتطور الأحداث التي ساهمت في تفعيلها وخصائصها.

٣-١. مفهوم المحاسبة الحكومية المعاصرة:

إن ما جاء به القرآن المجيد من آيات كريمة تدل على قدم المحاسبة الحكومية وتطورها في حقبة من الزمن خير دليل على ذلك، قول الله عز وجل: ((يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ(٤٦) قَالَ تَزَرَّعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ(٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ(٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ(٤٩)) (سورة يوسف، الآيات: ٤٦-٤٩).

مما سبق دليل واضح عل أن أول ظهور للموازنة كانت في زمن النبي يوسف (عليه السلام) وخير شاهد هو القرآن الكريم ، عندما ذكر خزن ما زرع في السبع سنين في مخازن ليكون أبقى له وأبعد عن إسراع الفساد إليه من تبذير وضياع إلا المقدار الذي تأكلونه الذي يكون قليلاً جداً دون إسراف لأجل الانتفاع منه في السنوات السبعة المتواليات(ابن كثير، تفسير ٢ : ٤١٨)، ويقول الباري جل وعلا: ((وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينًا مَكِينٌ أَمِينٌ(٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ(٥٥))) (سورة يوسف ، الآيات : ٥٤-٥٥) . لذا تُعد المحاسبة الحكومية من أقدم فروع الدراسة في المحاسبة ، فهي ولدت يوم وجدت الدولة ، وتطورت بتطور المعاملات المالية والاقتصادية حتى يمكن التغلب على كل عقبة من العقبات التي واجهت الدولة في إدارة شؤونها المالية، فتطورت المحاسبة الحكومية تاريخياً وفقاً للحاجة لها بوصفها مصدراً للمعلومات، فكانت في بدايتها أداة تذكيرية عندما مارست الحضارات القديمة النشاط الاقتصادي ، فكان لا بد من وجود نظام مالي للدول التي ظهرت آنذاك لتسجيل مصروفاتها وإيراداتها من رواتب للجند ونفقات بناء المعابد والقصور والأهرامات وضرائب وغرامات . وإن نشوء وتطور المحاسبة الحكومية كان مع نمو وتطور الحضارة البشرية وصاحبها ظهور الدولة وتزايد أنشطتها الإدارية والسياسية والاقتصادية ، فالدولة كلما زادت من تدخلها الاقتصادي والاجتماعي كلما أثر ذلك على المحاسبة الحكومية في زيادة أهميتها ودورها في تنظيم وضبط إيرادات ومصروفات موازنتها وهذا ما يوضح الأساس العلمي للمحاسبة الحكومية في تعاضد دور الدولة وتدخلها في الاقتصاد الكلي (العبيدي، ١٩٨٥ : ٧٣).



٢-٣ . **وظائف المحاسبة الحكومية المعاصرة:** (بريمكاند، ١٩٩٩ : ٨٢). أن المحاسبة الحكومية هي أداة هامة لخدمة الإدارة المالية العامة للدولة في تحقيق أهدافها، فوظائفها تشكل ركناً أساسياً من أركان الإدارة المالية العامة للنشاط الحكومي في فرض الرقابة على الأموال العامة إنفاقاً وتحصيلاً ، وإنها أصبحت أداة مهمة لتقييم أداء الحكومة ومصدراً مهماً للبيانات اللازمة لأغراض التخطيط الاقتصادي والمالي والاجتماعي، وعلى الرغم أن التقنيات أخذت أشكالاً واسعة ومتنوعة، نجد أن محاسبة القطاع العام في الدول ذات الاقتصاديات المخططة مركزياً (ومنها العراق) كانت لها الوظائف الآتية:

١. تسجيل تفاصيل المعاملات المالية التي تتم في الوحدات الحكومية ، وحصر ما يستحق للدولة على الأفراد من ضرائب ورسوم أو أية واردات أخرى أو ديون والعمل على تحصيلها.
٢. أداة لفرض رقابة على الأنشطة التي تقوم بها الوحدات الحكومية وما ينجم عنها من أنشطة مالية ونقدية لمنع الغش أو الاختلاس أو الهدر أو التبذير وكشف ما يقع منها فوراً.

٣. تقديم المعلومات الضرورية لأغراض التحليل المالي والرقابة والسيطرة على تنفيذ موازنة الدولة وحماية أموال الموازنة من خلال ضمان صحة استخدام هذه الأموال ، وتأمين الاستفادة القصوى من الأموال والمصادر المالية المتاحة للوحدات الحكومية بواسطة الموازنة .

٤. أداة لتجهيز المعلومات وما يطلبه ذلك من دقة في إعداد التقارير المالية ومن سرعة في تقديمها إلى الجهات التشريعية والتنفيذية وأجهزة التخطيط الاقتصادي والمالي المركزية ، لمساعدتها في تأمين دقة وصواب اتخاذ الإجراءات وإصدار القرارات المناسبة من قبلها (هذه الجهات) في الأوقات المناسبة .

٥. بيان المركز المالي للدولة في نهاية السنة المالية بعد إعداد الحسابات الختامية .

٦. تسجيل وحفظ البيانات الاقتصادية الكلية بما في ذلك حجم الإنتاج والإنتاجية والطاقة المحددة، المبرر لذلك، هو أن أهداف المحاسبة الحكومية كانت لمساعدة تخصيص الأموال والإدارة المالية للسيولة المتعلقة بها في الموازنة. والتطورات التي حدثت في السنين القليلة الماضية ومساهمة عدد من الأحداث الملموسة أدى إلى تحول وظائف المحاسبة الحكومية من الحالة التقليدية التي كانت عليها إلى حالة الحدثة لتساير بها التغييرات التي تمر بها الدولة.

٣-٣. تطور الأحداث التي ساهمت في تفعيل وظائف المحاسبة الحكومية: (بريمكاند، ١٩٩٩ : ٨٤):

١. زيادة حجم وتعقيد العمليات المالية الحكومية لأن الدولة اتجهت بشراء الآت معقدة واستخدامها في شتى الأغراض.

٢. بدأت الإدارة الاقتصادية في عمل كثير من الطلبات على نوعية المعلومات المحاسبية وتوفيرها في وقتها.

٣. أصبحت البيانات المحاسبية ضرورية لقياس أداء المؤسسات من أجل خدمة الهدف المباشر لصياغة السياسة والهدف الأوسع للمحاسبة الحكومية.

٤. إن على المحاسبة الحكومية ألا تواجه فقط الالتزامات القصيرة الأجل ولكن التي سترد في مرحلة متأخرة قادمة.

٥. تطلب دور الإعانات الخارجية والشروط المتعلقة بها معايير حكومية مقبولة دولياً لحفظ الحسابات.

٦. إن استخدام تقنية الحاسوب في معالجة المعلومات المالية والمزايا المصاحبة لذلك ، قد وضع وبفاعلية نهاية الجدال حول الخلافات بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص وعدم إمكانية استخدام تطبيقات المحاسبة التجارية على العمليات المالية التي تتم في القطاع الحكومي ، فعلى الرغم من أن الوحدات الحكومية تختلف عن الوحدات الأخرى ، إلا أنه يمكن وضع معايير خاصة بها لكي تعكس مختلف أساليب التطبيقات الحكومية. إن التطورات والأحداث التي ذكرت أعلاه أدت إلى تفعيل وظائف المحاسبة الحكومية، وأن هذا التفعيل كان نتيجة لتحول المحاسبة الحكومية من الحالة التقليدية إلى حالة الحدثة التي تمر بها الدولة لتغيير دورها في المجتمع نتيجة للظروف والتغيرات التي مرت وتمر بها الدولة.

٣-٤. أهم وظائف المحاسبة الحكومية المعاصرة هي:

١. حفظ السجلات لتسجيل كافة الصفقات والأحداث المالية التي تتم في الوحدات الحكومية للإيرادات والمصروفات والموجودات والمطلوبات، ووضع نظام فعال لإدارة الموجودات لإدامتها وصيانتها وحمايتها، ومواجهة الالتزامات الطويلة والمطالبات المالية التي سترد إلى الوحدة.

٢. فضلاً عن أنها أداة لغرض الرقابة على الأنشطة التي تقوم بها الحكومة ووحداتها، فإنها تمكن المواطنين والجهات المختصة من إجراء المساءلة تجاه الحكومة بصورة علنية.

٣. تمكين الجهات المختصة من إجراء دراسة اقتصادية على ما تؤديه الوحدات الحكومية المختلفة من خدمات من حيث تكلفتها وعوائدها، وذلك عن طريق البيانات التي توفرها الحسابات بعد تبويبها وتحليلها بما يمكن من تحقيق هذا الهدف.

٤. توفير البيانات التي تمكن من وضع معدلات نمطية لكل نوع من أنواع المصروفات، الأمر الذي تستطيع معه الإدارات الحكومية وضع تقديرات السنوات المقبلة على قدر كبير من الدقة من ناحية، وقياس مدى كفاءة تنفيذ الموازنة من ناحية أخرى باستخدام المعدلات المذكورة.

٥. عرض التقارير المالية السنوية الشاملة (CAFR) للوحدات الحكومية ولعموم الحكومة (أي الحكومة ككل) بعد إعدادها وتدقيقها خلال فترة زمنية معينة بعد انتهاء السنة المالية، باستخدام السياسات المحاسبية والأساس المحاسبي الذي يمكن من إعداد كل من تقارير المطابقة (Compliance Reports) وتقارير الأداء (Performance Reports) وتقارير الإدارات الحكومية (Departmental Reports) والتقارير المالية ذات الغرض العام (General Purpose Financial Reports).

٣-٥. خصائص المحاسبة الحكومية والوحدات الحكومية:

١. خصائص المحاسبة الحكومية في عام ١٩٨٠ صدر بيان مفاهيم مجلس معايير المحاسبة المالية (Objectives of Financial Reporting by Statement of FASB Concepts) رقم (٤) بعنوان (Nonbusiness Organizations) وهو يقصد بـ "Nonbusiness Organizations" التنظيمات التي لا تنتمي لقطاع الاعمال ليعني بها الوحدات الحكومية والتنظيمات الاجتماعية الاخرى التي لا تهدف إلى تحقيق الارباح أن FASB يعتقد في بيان المفاهيم هذا، بأن التقارير المالية لهذه التنظيمات يجب أن تقدم معلومات تفيد في اتخاذ القرارات المحددة الموارد، تقييم الخدمات والمقدرة على تزويد الخدمات، تقييم القيادة واداء الادارة، الموارد الاقتصادية والالتزام (المطابقة للأنظمة والقوانين والتعليمات) والموارد الصافية والتغيرات فيهم. (Hay, 1989: 2)

بناءً على ذلك فان خصائص التنظيمات التي لا تنتمي لقطاع الاعمال هي: لا تهدف انشطتها إلى تحقيق ربح أو ما في حكمه، لا توجد حقوق ملكية يمكن تداولها (مثل الاسهم والسندات) الخضوع للقيود القانونية أو الشروط الخاصة، إن عدم امكانية مقابلة الايرادات بالمصروفات على حسب فروع النشاط أو الوحدات المزولة له أدى إلى عمومية إيرادات الحكومية وعمومية مصروفاتها، وان مقابلة الايرادات بالمصروفات تقوم على اساس سنوية كل منهما، مواردنا يتم توفيرها من اشخاص أو جهات لا تتوقع الحصول على مقابل يوازي الموارد المساهم بها، أو المكلفين برعايتها.

٢. خصائص الوحدات الحكومية (التي هي موضوع البحث) فعلى الرغم من تباين حجم ونطاق هذه الوحدات إلا أنها تتمتع بخصائص عامة تميزها عن التنظيمات في قطاع الاعمال:

أ. ديمقراطية الادارة: إن المقصود بديمقراطية الادارة (المستويات الادارية بالهيكل التنظيمي الحكومي) هي وجود آلية تسمح بتقبل النقد والافصاح الكافي عن المعلومات، ولاشك أن ديمقراطية الادارة ينبغي أن تبدأ من الادارة العليا والتي لديها قدرة على احداث تغيير في المستويات الادارية الاخرى ، فضلاً عن كونها قدوة لهذه المستويات، إلا أن ديمقراطية الادارة العليا قد لا تكون كافية وحدها لإحداث ديمقراطية في باقي المستويات الادارية والتي تكون قد جمدها البيروقراطية، حتى فقدت قدرتها على الاستجابة لأي نقد حتى وان تقبلته من الناحية النظري (احمد، ٢٠٠٢: ٣٢٦).

ب. خدمة المواطنين: تستهدف هذه الوحدات خدمة المواطنين الذين يخضعون لسيادة الدولة، ولذلك يتم انشاء هذه الوحدات من الموارد السيادية للدولة. ففي العراق تُمول هذه الوحدات من موارد الثروة الطبيعية بصفة اساسية ثم من الضرائب المجابة بصفة ثانوية اما في الولايات المتحدة الامريكية فان جميع المواطنين يساهمون في انشاء هذه الوحدات الحكومية عن طريق الضرائب التي تفرض عليهم، وعلى العكس تنشأ التنظيمات في قطاع الاعمال بواسطة عدد محدود من الافراد وبناءً على اختيارهم ورغباتهم الشخصية (المعاضدي، ٢٠٠٦: ٨).

ج. الضرائب هي المصدر الرئيس للإيراد: تعد الضرائب والموارد السيادية الاخرى (مثل الثروات الطبيعية من نפט ومعادن ... الخ) هي المصدر الاساسي للإيرادات في الوحدات الحكومية، بينما الاموال المتولدة من المبيعات تعد المصدر الاساسي لإيرادات تنظيمات قطاع الاعمال .

د. غياب دافع الربح بصفة عامة: ان الوحدات الحكومية وهي تقدم خدماتها إلى المواطنين لا تسعى اصلاً لتحقيق الارباح، وان استحصلت بعض الوحدات مبالغ نظير الخدمات التي تقدمها مثل الماء والكهرباء فهذه المبالغ هي رمزية مقابل تكلفة الخدمات التي توفرها الوحدات الحكومية، وعلى العكس من ذلك تعمل تنظيمات قطاع الاعمال بدافع الربح بصفة اساسية .

هـ. المسؤولية عن الموارد: عند اعداد التقارير المالية في الوحدات الحكومية يتم التركيز على مدى الالتزام بالمسؤولية عن الموارد المتاحة لتلك الوحدات، ومع أن هناك قدراً من المسؤولية في تنظيمات قطاع الاعمال إلا أنها ليست على الدرجة نفسها الموجودة في الوحدات الحكومية (لارسن وموش، ١٩٩٨ : ٨٨) .

و. صعوبة قياس الاهداف: تعد المساهمة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية أو التنمية الاقتصادية من الاهداف الرئيسية لنشوء الوحدات الحكومية، ومع ذلك فهناك صعوبة في قياس الاهداف الفرعية للوحدات الحكومية ، وذلك نظراً لكون أنشطة الوحدة الحكومية في كثير من الحالات ليست ترجمة للأهداف أو لعدم تحديد اهداف الأنشطة الحكومية بدقة ووضوح، فتحديد الاهداف يعتبر الاساس الذي تقاس بموجبه النتائج، فبدون اهداف محددة تتعدم امكانية قياس اداء الوحدات الحكومية ومستوى تنفيذ نشاطها، فينبغي على النظام المحاسبي في الوحدة الحكومية أن يصيغ اهداف الادارة في شكل برامج وأنشطة وحدات للأداء. لكن غموض الاهداف يدفع الادارة نحو اضعاف النظام المحاسبي لكي لا يسمح بإظهار معلومات عن الاهداف والبرامج والأنشطة ووحدات الاداء وبحيث لا يظهر سوء الادارة (احمد، ٢٠٠٢: ٣٢٧).

ز. الخضوع للقواعد القانونية: تخضع الوحدات الحكومية للقواعد القانونية بدرجة كبيرة، مثل اجراءات اعداد الموازنة العامة وربط وجباية الضرائب أو الحصول على القروض، وعلى الرغم من أن تنظيمات قطاع

الاعمال تخضع للقواعد القانونية السائدة في الدولة بدرجة أو بأخرى، إلا أن ذلك يتم في نطاق النظام العام من دون تأثير مباشر على العمليات المالية لهذه التنظيمات .

ح. غياب عامل المنافسة: إن الوحدات الحكومية لا تواجه قوى تنافسية وانها تحصل على قدر كبير من إيراداتها إما اجباراً (Involuntarily) كما هو الحال عند فرض وجباية الضرائب أو تطوعاً (Voluntarily) كما هو الحال في الهبات، فهذه الوحدات الحكومية التي توفر الخدمات السيادية والاجتماعية والبنى التحتية لا توجد فيها ثمة علاقة بين ما يدفعه الفرد من ضريبة وما يحصل عليه من خدمات لان تقرير وفرض الضرائب على الافراد يتم وفقاً لقدرتهم على الدفع، بينما يتم حصولهم على الخدمات العامة وفقاً لحاجاتهم اليها . فضلاً عن أن إيرادات الثروة الطبيعية تسهم في تمويل قدر لا بأس به من الخدمات العامة، اذ تختلف الاهمية النسبية لكل من موارد الثروة الطبيعية والضرائب من دولة إلى اخرى وفقاً لمكانات كل دولة وظروفها الاقتصادية والاجتماعية. اما الوحدات الحكومية التي توفر منافع الكهرباء والماء والاتصالات فهي تحصل على مقابل مباشر من المستفيدين من هذه المنافع، ومع ذلك لا يتوفر لهؤلاء المستفيدين في اغلب الاحوال مصادر بديلة للحصول على مثل هذه المنافع، وحتى إن توافرت مصادر بديلة فهي لا تشكل قوة منافسة ولكنها تعد في بعض الاحوال طاقة مكملة في حالة عجز الوحدات الحكومية عن الوفاء بكل احتياجات المجتمع (السلطان وابو المكارم، ١٩٩٠: ٣٠)

المبحث الرابع: الجانب التطبيقي واختبار فرضيات البحث:

من خلال ما ذكر سابقاً يهتم البحث وتحديد اً لضمان صلته بالجانب النظري ونتائج الفرضيات التي أتمدت في دراسة البحث على الأقل وخاصة في مجال ممارسة الشعب المالية لاختصاصاتها وسلطاتها المتمثلة ب (وزارة المالية) مع ما شرع في دساتير الدولة من أحكام دستورية يتضمنها نظام سلم الرواتب والتشريع الضريبي، وبالضرورة تجسيد وتطبيق لإجراءات (احتساب ودفع الرواتب إلكترونياً) على أرض الواقع، وذلك من خلال كفاءة هذا الجهاز الإداري في إمكانية الاعتماد بشكل أساسي على القوائم المالية المقدمة من قبل مسؤولي وموظفي شعب الرواتب إلكترونياً دون الاعتماد في إعدادها يدوياً، وهذا يؤكد على أن الشعب لا يتعد من الأخذ بالتعليمات (ديوان الرقابة المالية الاتحادي) والذي يمثل المرجع الرئيس في تطبيق النظام المحاسبي الحكومي في العراق، وبهدف التعرف أن نظام إجراءات احتساب وصرف رواتب منتسبي جامعة ديالى والكليات التابعة لها يعمل وفق النظام المحاسبي الحكومي المركزي إلكترونياً رواتب نعرض الخطوات المتبعة في تنظيم عملية الصرف والتي تم التعرف عليها نتيجة المعايشة الشخصية مع مسؤولي وموظفي قسم مالية رئاسة الجامعة والشعب التابعة له في الكليات، فضلاً بالرجوع الى القوانين والتعليمات المختصة في موضوعي المحاسبة الحكومية وسلم رواتب الموظفين.

٤-١. نبذة مختصرة عن جامعة ديالى عينة البحث: تأسست جامعة ديالى ٩/١٨ عام ١٩٩٩ وتعتبر أهم مركز علمي متخصص ضمن المحافظة وقد سبق تأسيسها إنشاء كليات الهندسة و(التربية) التربية الأساسية العلمين سابقاً جاء تأسيس جامعة ديالى لحاجة ملحة تطلبت إنشاء هذا المركز العلمي منها: لاستيعاب الزخم الطلابي الحاصل في جامعات بغداد بالدرجة الأساس، ولرفد المسيرة العلمية الحضارية للمحافظة وللاستيعاب التزايد في أعداد طلبة المحافظة فضلاً عن خطة لاستيعاب الوافدين من المحافظات المجاورة ، وتستوعب (١٦٠٠٠) طالب وطالبة وتضم الجامعة (١٣) كلية ذات تخصصات علمية وإنسانية وتضم أيضاً عدد من الوحدات والمراكز البحثية والاستشارية: المكتب استشاري الهندسي/ كلية الهندسة ومكتب الخدمات العلمية واستشارية/ كلية الهندسة والمكتب الاستشاري للترجمة واللغات/كلية التربية للعلوم الانسانية ومركز الحاسبة والانترنت ومركز أبحاث الأمومة والطولة وحدة أبحاث الشيوخة والمركز الصحي الجامعي ومركز التطوير والتعليم المستمر و وحدة الأبحاث المكانية و المكتب استشاري الزراعي/ كلية الزراعة والمراكز البحثية والاستشارية ومديرية النشاط الرياضي والفني ومكتب الخدمات العلمية ومركز التوفل، وتتكون جامعة ديالى من (٥) مجامع وهي: المجمع الأول يتكون من رئاسة الجامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الصرفة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية العلوم، كلية الزراعة، كلية الطب البيطري، كلية الطب، كلية العلوم الإسلامية، المجمع الثاني: كلية التربية الأساسية، المجمع الثالث: كلية القانون كلية الهندسة، المجمع الرابع كلية الفنون الجميلة كلية الإدارة والاقتصاد، كلية التربية للبنات المقداد.

٤-٢. الهيكل التنظيمي للجامعة والكليات:

جدول رقم (١) ملاك جامعة ديالى والكليات التابعة

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات قسم الشؤون المالية

| ت | وصف وظيفي مكان العمل أو الكلية | رئيس جامعة | م.ر. جامعة | عمي كلية | تدريسي | فني | إداري | محاسب | عقد وزارتي | عقد جامعي | إجور يومية | المجموع |
|----|-----------------------------------|------------|------------|----------|--------|-----|-------|-------|------------|-----------|------------|---------|
| ١ | رئاسة الجامعة | ١ | ٢ | ٠ | ٥٦ | ٢٥٣ | ٢٠١ | ٨ | ٠ | ٢ | ٩ | ٥٣٢ |
| ٢ | الأساسية | ٠ | ٠ | ١ | ١٨٠ | ٦٥ | ١٠٧ | ٤ | ٠ | ٠ | ٢ | ٣٥٩ |
| ٣ | العلوم الانسانية | ٠ | ٠ | ١ | ١٨١ | ٤٥ | ٩٢ | ٥ | ٢ | ٠ | ٠ | ٣٢٦ |
| ٤ | العلوم الصرفة | ٠ | ٠ | ٠ | ٨٥ | ٤٣ | ٤٤ | ٤ | ٤ | ٠ | ١ | ١٨١ |
| ٥ | العلوم | ٠ | ٠ | ١ | ١٥٦ | ٦٠ | ٤٢ | ٣ | ٠ | ٠ | ٢ | ٢٦٤ |
| ٦ | الهندسة | ٠ | ٠ | ١ | ٢٠٢ | ٩٥ | ٧٥ | ٣ | ٧ | ٠ | ٩ | ٣٩٢ |
| ٧ | التربية | ٠ | ٠ | ٠ | ٩٤ | ٢٧ | ٤٦ | ٢ | ٣ | ٠ | ٤ | ١٧٦ |
| ٨ | الزراعة | ٠ | ٠ | ١ | ٩٠ | ٤٠ | ٥٠ | ٣ | ٠ | ٠ | ٢ | ١٨٦ |
| ٩ | الطب | ٠ | ٠ | ٠ | ٦١ | ٤٢ | ٤٨ | ٤ | ٣ | ٠ | ٠ | ١٥٨ |
| ١٠ | إدارة واقتصاد | ٠ | ٠ | ٠ | ٤١ | ٢٢ | ٥٠ | ٣ | ٠ | ٢ | ٥ | ١٢٣ |
| ١١ | طب بيطري | ٠ | ٠ | ٠ | ٥٧ | ٣٠ | ٢٣ | ٣ | ٢ | ٠ | ٠ | ١١٥ |
| ١٢ | علوم إسلامية | ٠ | ٠ | ٠ | ٥٤ | ٤٦ | ٢ | ٣ | ٠ | ٤ | ٠ | ١٠٩ |
| ١٣ | فنون جميلة | ٠ | ٠ | ١ | ٣١ | ٢١ | ٣٩ | ٣ | ٠ | ٠ | ٢ | ٩٧ |
| ١٤ | المقداد | ٠ | ٠ | ١ | ١١ | ٢٢ | ١٥ | ١ | ١ | ٠ | ٢ | ٥٣ |
| | المجموع | ١ | ٢ | ٧ | ١٢٩٩ | ٨١١ | ٨٣٤ | ٤٩ | ٢٢ | ٨ | ٣٨ | ٣٠٧١ |

٤-٣. **الوصف الوظيفي:** يوضح الجدول رقم (٢) نسبة مساهمة الوصف الوظيفي لكل وظيفة الى إجمالي ملاك الجامعة والكليات التابعة لها، كانت نسبة التدريسيين أعلى نسبة لعينة البحث حيث بلغت (٤٢.٣٠%) و للمحاسبين نسبة مساهمة (١.٦٠%) وهي أدنى نسبة مساهمة لعينة البحث إستثناءً من المناصب السيادية (رئيس الجامعة، مساعد رئيس الجامعة وعميد كلية) حيث بلغ عددهم (٤٨) وتلتها نسبة مساهمة موظفي العقود حيث بلغت (٢.٢١%) وكان عددهم (٦٨) موظف عقد.

جدول رقم(٢) نسبة المساهمة حسب الوصف الوظيفي

| ت | العدد | نسبة المساهمة % | رئيس جامعة | م.ر. جامعة | عميد كلية | تدريسي | فني | إداري | محاسب | عقد | المجموع |
|---|-----------------|-----------------|------------|------------|-----------|--------|-------|-------|-------|------|---------|
| ١ | العدد | | ١ | ٢ | ٧ | ١٢٩٩ | ٨١١ | ٨٣٤ | ٤٩ | ٦٨ | ٣٠٧١ |
| ٢ | نسبة المساهمة % | | ٠.٠٣ | ٠.٠٧ | ٠.٢٣ | ٤٢.٣٠ | ٢٦.٤١ | ٢٧.١٦ | ١.٦٠ | ٢.٢١ | ١.٠٠ |

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات قسم الشؤون المالية

النتائج:

١. بالإمكان استخدام الحاسوب في عمليات دائرة الحسابات الأخرى من تبويب وتسهيل للمعاملات وفق تصنيف دليل الموازنة الجارية والتنبيه من خلاله بعدم تجاوز الصرف عن المبالغ المخصصة وحسب تصنيف الدليل (فصل، مادة، نوع).
٢. تقليص عدد العاملين من الموظفين الذين يعملون في قسم وشعبة المالية بعنوان وظيفي محاسب وتقليل فرص ارتكاب الأخطاء لأن البيانات يتم إدخالها ومعالجتها باستخدام الحاسوب الإلكتروني.
٣. تحقيق الدقة وتوفير البيانات المطلوبة في أقل جهد مبدول وأقصر وقت وتحقيق للأهداف بشكل تفصيلي لا يستطيع النظام اليدوي تحقيق ذلك إلا بصعوبة.

٤. باستخدام الحاسوب يتم إعداد القوائم الخاصة بالرواتب من خلال إدخال البيانات الشخصية عن الموظفين.

٤-٤. تطبيق البرنامج الإلكتروني للنظام المحاسبي الحكومي من قبل ملاك شعبية السجلات: من خلال المعايضة الميدانية للباحثين في قسم الشؤون المالية / جامعة ديالى والإطلاع على الكتب والمخاطبات الرسمية حيث تم الأخذ بتوجيهات وزارة التعليم العالي/ الدائرة المالية بدراسة الموضوع وتم ترشيح (٣) موظفين من منتسبي قسم الشؤون المالية محاسب عدد (٢) ومبرمج للعمل بصورة دائمة في البرنامج وأقامة دورات لتطوير مهارات المرشحين في مقر جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فمن حيث الكفاءة فإن البرنامج الإلكتروني للنظام المحاسبي الحكومي يؤدي وبصورة جيدة مطابقة لجميع أعمال قسم الشؤون المالية والدورة المحاسبية وبشكل كامل. أما من حيث الكلفة فإن البرنامج الإلكتروني المزمع العمل به يتطلب كلفة شراء تقدر ب (٢٤٠٠٠٠٠٠) مليونان وأربعمائة الف دينار لاغيرها وشراء حاسوب محمول (لاب توب) جديد خاص للعمل بالنظام الإلكتروني بالفضلاً عن طباعة نوع (A3) وسحب خط أنترنت، أما الحديث عن الإقتصاد فامكانية برنامج النظام الإلكتروني يعمل عمل (٨) من منتسبين يحملون عنوان وظيفي (محاسب) يعملون في قسم الشؤون المالية وعدد من الإداريين بالفضلاً عن عدد (٨) هم ملاك شعبية السجلات، وذلك من خلال عمل وتطابق النظام للكشوفات الرئيسية (ميزان المراجعة، جداول الإيرادات والمصروفات، وكشف مطابقة البنك) والكشوفات الثانوية (تحليل السلف والأمانات، والصكوك الموقوفة) وبالأسماء بالإضافة لكشوفات أخرى.

٤-٥. الخطوات التنظيمية: وهي الخطوات الخاصة بفئات الموظفين حسب جدول سلم الرواتب الجديد حيث قسم المشرع العراقي الموظفين إلى عشرة درجات وظيفية وعلى النحو الآتي:

١. درجة (١) // وتشتمل على منهم بدرجة مدير ممن يمتلكون مهارات إدارية أو قانونية وخدمة لا تقل تسعة عشر سنة لحملة شهادة الدكتوراة عند التعيين واثنين وعشرون سنة لحملة شهادة الماجستير وتقسّم إلى احد عشر مرتبة.

٢. درجة (٢) // وتتعلق بالموظفين الذين لديهم مؤهلات تخصصية في مختلف المجالات التي تجعلهم معاونون المدراء وخدمة لا تقل عن اربعة عشر سنة لحملة الدكتوراة عند التعيين وسبعة عشر سنة لحملة الماجستير وتضم هذه احدى عشر مرتبة.

٣. درجة (٣) // وتتعلق بالموظفين ذوي التأهيل التخصصي معاون رئيس مهندسين او معاون رئيس التخصصات العلمية او مدير فني او وتضم هذه الفئة احد عشر مرتبة.

٤. درجة (٤) // وهم الموظفين ذوي الاختصاصات اقدم التخصصات العلمية او معاون مدير فني احد عشر مراتبة.

٥. درجة (٥) // وتشمل وظائف الموظفين ذوي الاختصاصات رئيس ملاحظين أقدم أو أول تعيين الحاصل حملة الدكتوراه التي لا يمكن الحصول عليها باقل من (٣) سنوات بعد الشهادة الجامعية (٤٩٢) ويكون في المرتبة الاولى من الدرجة الخامسة. احد عشر مراتب.

٦. درجة (٦) // وتشمل وظائف الموظفين ذوي الاختصاصات معاون رئيس ملاحظين او تعين من حملة الشهادة الاولى التي مدة دراستها ٥ في الاقل بعد الدراسة الاعدادية (٣٦٢) ويكون اولى من الدرجة السادسة او الثالثة من الدرجة حملة الماجستير وما يعادلها وكلية الطب العراقي مدة (٦) سنوات بعد الاعدادية احد عشر مراتب.

٧. درجة (٧) // وتشمل وظائف الموظفين ذوي الاختصاصات ملاحظين فنيين أو أول تعيين حملة الشهادة الجامعية الأولى (بكارلوس) الأولى – من الدرجة السادسة.

٨. الدرجة (٨) // وتشمل وظائف الموظفين ذوي الاختصاصات ملاحظين فنيين او اول تعين كل من الاولى من الدرجة حملة شهادة الاعدادية و الخامسة من الدرجة حملة شهادة المعاهد سنتين بعد الاعدادية.

٩. الدرجة (٩) // وتشمل وظائف الموظفين ذوي الاختصاصات رئيس ملاحظين حرفي او اول تعين حملة شهادة المتوسطة في المرحلة الاولى من الدرجة.

١٠. الدرجة (١٠) // وتشمل وظائف الموظفين ذوي الاختصاصات حرفي او اول تعين حملة شهادة الاولى من الدرجة لا يحمل شهادة - الرابعة حملة شهادة الابتدائية.

٤-٦. حق الموظف في الراتب: مادة ١٦ من قانون تعديل قانون الخدمة المدنية رقم (١) سنة ١٩٩٩ استبدلت بالنص الآتي:

١. يستحق الموظف راتب وظيفته عند التعيين بدءاً من تاريخ مباشرته بوظيفته، وإذا لم يباشر خلال عشرة ايام من تاريخ تبلغه بالتعيين عدا ايام السفر المعتادة يعد امر التعيين ملغياً، ولجهة التعيين في حالة تقديم عذر

مشروع امهال الموظف مدة لا تزيد على ثلاثين يوماً من تاريخ تبلغه بالتعيين لغرض المباشرة، وبانقضائها يعد التعيين ملغياً.

٢. يستحق الموظف الملغاة وظيفته أو المستغنى عنه أو المعزول أو المفصول بدون أن تسحب يده راتبه لغاية اليوم الذي يبلغ فيه الأمر إلا إذا كانت واجباته تستوجب اجراء التسليم فيسمح له بمدة مناسبة ويعتبر ارسال نسخة من الأمر الى الموظف أو محل إقامته الدائم تبليغاً لغرض هذه المادة.

٣. يتكون راتب الموظف من عنصرين أساسيين هما:

أ- الاستحقاقات: وتشمل الراتب الأساسي - علاوات الاختصاص - طبيعة العمل - الشهادة - الخطورة - العلاوة الإدارية- العلاوة الاجتماعية- بدل الانتقال- علاوة غلاء المعيشة

ب- الاستقطاعات: وتشمل قسط التقاعد بموجب قوانين التقاعد وضريبة الدخل وأية استقطاعات أخرى.

٤. المخصصات الخاصة: مادة (١٢) من قانون رواتب موظفي الدولة والقطاع العام من قانون رقم ٢٢ لسنة

٢٠٠٨

أ. يمنح الموظف المتزوج مخصصات إعالة قدرها (٥٠٠٠٠٠) خمسون ألف دينار تمنح لأحدهما عندما يتقاضى الزوج وزوجته راتباً وظيفياً أو تقاعدياً

ب. تستحق الموظفة التي توفي عنها زوجها او اصيب بمرض أعده عن العمل المخصصات المنصوص عليها في الفقرة (اولا) من هذا البند في حالة عدم تقاضيه راتباً تقاعدياً.

ج. يمنح الموظف المتزوج مخصصات أطفال قدرها (١٠٠٠٠٠) عشرة آلاف دينار عن كل طفل ولغاية الطفل الرابع.

د. يستمر منح مخصصات الأطفال وتتوقف عند بلوغ سن (١٨) حال ترك الدراسة والحصول على دخل خاص به.

٥. المادة -١٧- من قانون رواتب موظفي الدولة والقطاع العام من قانون رقم ٢٢ لسنة ٢٠٠٨ شروط الاحالة على التقاعد وحسب النص القانوني لقانون التقاعد العام لسنة ٢٠٠٧ ما يأتي :- تتحتم إحالة الموظف إلى التقاعد في إحدى الحالتين الآتيتين :

و. عند إكماله سن الـ (٦٣) الثالثة والستين من العمر وهي السن القانونية للتقاعد بغض النظر عن مدة خدمته ما لم ينص القانون على خلاف ذلك .

ز. إذا قررت اللجنة الطبية الرسمية المختصة عدم صلاحيته للخدمة .

ح. لرئيس مجلس الوزراء باقتراح من الوزير المختص أو رئيس الجهة غير المرتبطة بوزارة تمديد خدمة الموظف لمدة لا تزيد على (٣) ثلاث سنوات عند إكماله السن القانونية للإحالة على التقاعد مع مراعاة ندره الاختصاص و نوعية الوظيفة وحاجة الدائرة لخدماته.

٤-٧. **القانون الضريبي:** وأما القانون الضريبي يضع الأحكام العامة التي تسري على كل مكلف وتلقي على عاتقه التزاماً بدفع الضريبة طبقاً لعنصر الإلزام، حيث تعد الضرائب مورداً سيادياً وأن فرضها أستوجب إصدار قانون يعبر عن سيادة الدولة ويضمن توزيع التكاليف العامة بين أفراد المجتمع ولهذا السبب فإن تقرير (سن) الضرائب يكون من اختصاص السلطة التشريعية كونها مؤلفة من ممثلي الشعب (البرلمان)الذين يوافقون بمحض أرادتهم الكاملة على فرض الضرائب بصيغة قانونية ضمن تشريع ضريبي.والجدول رقم(٣) يوضح فئات الموظفين والسماحات قانونية ضريبة الدخل. والأمثلة الآتية تمثل التطبيقات الجانب العملي لاحتساب الاستقطاعات الضريبية:

جدول رقم (٣) الدرجات الوظيفية وقانون ضريبة الدخل رقم ١١٣ لسنة ١٩٨٢ المعدل

| مقدار السماح | القانون السامح | الدرجة الوظيفية | العلاوة السنوية | الراتب | الدرجة الوظيفية |
|--------------|--|-----------------|-----------------|--------|-----------------|
| ٢٠٨٣٣٣ | أعزب أو ارمل أو متزوج ومدخولات زوجته تخضع بصورة مستقلة | ١ | ٢٠ | ٩١٠ | ١ |
| ١٦٦٦٦٧ | المتزوج وزوجته ربة بيت | ٢ | ١٧ | ٧٢٣ | ٢ |
| ٤١٦٦٦٧ | الموظفة وزوجها عاجز عن العمل | ٣ | ١٠ | ٦٠٠ | ٣ |
| ٢٦٦٦٦٧ | المطلقة او الارملة مستقلة بذاتها | ٤ | ٨ | ٥٠٩ | ٤ |
| ٢٠٨٣٣٣ | الموظف تجاوز عمره ٦٣ عام | ٥ | ٦ | ٤٢٩ | ٥ |

| | | | | | |
|----|-----|---|---|-------------------------|-------|
| ٦ | ٣٦٢ | ٦ | ٤ | سماعات لكل طفل | ١٦٦٦٧ |
| ٧ | ٢٩٦ | ٦ | ٤ | احتساب نسبة الضريبة ٣% | ٦٢٥ |
| ٨ | ٢٦٠ | ٣ | ٤ | احتساب نسبة الضريبة ٥% | ١٠٤٢ |
| ٩ | ٢١٠ | ٣ | ٤ | احتساب نسبة الضريبة ١٠% | ٤١٦٧ |
| ١٠ | ١٧٠ | ٣ | ٤ | احتساب نسبة الضريبة ١٥% | |

المصدر: اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات وزارة المالية

١. موظف ضمن سلم الرواتب الخاص بالموظفين رقم (٢٢) لسنة ٢٠٠٨ الدرجة/١ مرحلة/١١ وزوجته ربة بيت وعمره تجاوز ٦٣ عام:
 $1148000 = 10\% \times 1148000$
 $1033200 = 1148000 - 1148000$
 $12398400 = 12 \times 1033200$
 ١٢٣٩٨٤٠٠ - ٤٥٠٠٠٠٠٠) سماح موظف وزوجته ربة بيت + ٣٠٠٠٠٠٠ سماح اضافي لتجاوز عمره ٦٣ سنة)

= ٧٥٩٨٤٠٠ الدخل الخاضع للضريبة

مقياس الضريبة

$$70000 = 100000$$

$$9897760 = 10\% \times 7098400$$

$$1059760 = 70000 + 9897760$$

$$88314 = 12 \div 1059760$$

٢. موظف ضمن سلم الرواتب الخاص بالموظفين رقم (٢٢) لسنة ٢٠٠٨ الدرجة/٤ مرحلة/٤ زوجته موظفة ولديه اربعة اطفال
 ٤٤٣٠٠٠ = ٤٤٣٠٠٠ الراتب الاسمي $\times 10\%$ سماعات التقاعد = ٤٤٣٠٠٠
 $443000 - 443000 = 12 \times 398700 = 4784400$ صافي الراتب سنوياً
 $4784400 - 2500000 = \{ \text{سماعات الموظف وزوجته موظفة} + 8000000 \} (200000 \times 4 \text{ اطفال})$
 ١٤٨٤٤٠٠ =

مقياس الضريبة

$$70000 = 100000$$

$$(50000 = 10\% \times 50000)$$

$$72760 = 15 \times 484400$$

$$11889 = 12 \div 142760$$

٤-٨. **التنظيم الإلكتروني** من قبل مسؤولي شعبة صرف الرواتب لقائمة الرواتب الخاصة بمنتسبي الجامعة والكليات التابعة لها وتذكر كافة المتغيرات ضمن العامود الخاص بالملاحظات.

١. تدرج كافة المتغيرات مع القوائم بشرح وافٍ لكل الاستحقاقات.
٢. تنظيم قوائم خاصة بالاستقطاعات بغية صرفها الى الجهات الدانئة (دائرة التقاعد، والهيئة العامة للضرائب، المصرف العقاري، المصرف الزراعي ومصرف الرافدين)
٣. تنظيم الكترونياً خلاصة بقائمة رواتب المنتسبين بصفتهم على الملاك الدائم) الراتب الاسمي، مخصصات الخدمة الجامعية، والعقود (وزاري، جامعي، إداري) وتتضمن صافي المستحقات بالصرف بعد طرح الاستقطاعات (التوقيفات التقاعدية ومبلغ الضريبة) والأمانات (الاستقطاعات بدمة المنتسبين).
٤. ترسل قوائم الرواتب الى قسم التدقيق في رئاسة الجامعة.
٥. تنظم صكوك الرواتب المستحقة لكل كلية على حدة ويسجل فيها المبلغ الخاص بها مع أسماء اللجنة المخولة بالاستلام.

النتائج:

١. أدى استخدام الحاسوب الإلكتروني في البيانات الكثيرة الحجم عن السرعة الهائلة في معالجتها والحصول على المعلومات المفيدة
٢. عززت البرامج المتعددة واللغات الخاصة بها لمعالجة البيانات وخاصة التي تعمل في بيئة نظام النوافذ مثل (Windows) من مكانية كتابة النظم المحوسبة في شتى المجالات خصوصاً النظم المحاسبية والتي تعتمد في

أساس عملها على مجموعة من العمليات المحاسبية وترحيل وإضافة وحذف فضلاً عن العمليات المحاسبية المتنوعة.

٣. أن النظم المحوسبة الكفوة (النظم المرنة) تمكن مستخدميها من إجراء الإعدادات المستقبلية بشكل سهل دون اللجوء الى المتخصصين في أعداد هذه الأنظمة، لذا يمكن إضافة مخصص جديد في نظام الرواتب بمجرد تعريف هذا المخصص من واجهة إعداد مصممة من قبل المبرمج.

المبحث الخامس: الإستنتاجات والتوصيات:

١-٥. الإستنتاجات:

١. للتنمية المستدامة أثر متوقع على ركائز نظام المعلومات المحاسبية الحكومية من مدخلات وتشغيل ومخرجات وتغذية عكسية، مما يمثل مطلباً ضرورياً لبناء إطاراً له يتوافق مع تحقيق التنمية المستدامة، باعتباره مرشداً لعلاج أوجه القصور في النظام المحاسبي الحكومي والتغلب على المشكلات المحاسبية.

٢. ان النظام المحاسبي الحكومي هو أحد روافد المعلومات في الوحدات الإدارية الحكومية فيجب تطويره والانتقال به من التشغيل اليدوي إلى التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية في ظل النظام الإلكتروني وسوف يؤثر على المقومات الأساسية لنظم المعلومات المحاسبية الحكومية والتمثلة بكل من: المجموعة المستندية، المجموعة الدفترية دليل الحسابات، مجموعة التقارير والقوائم المالية، الأمر الذي يتطلب ضرورة الأخذ بنظر الاعتبار هذه التأثيرات وانعكاساتها على تحقيق التنمية المستدامة.

٣. ما زال المدقق الداخلي في جامعة ديالى بعيد كل البعد من نظم الحاسوب فلا دور له في اعتماده لعمليات التدقيق وبرامجه وإجراءاته في تحقيق التنمية المستدامة، رغم التطور الكبير الذي حصل في هذا المجال، ودوره محدود في تدقيق مدخلات ومخرجات وعمليات تشغيل النظام المحاسبي في ظل الحاسوب فهو لا يتعدى تدقيق المستندات الأصلية قبل الصرف ثم مطابقة مخرجات الحاسوب مع نظيرتها في ظل النظام اليدوي ويعود السبب في تأخر المدقق الداخلي من نظم الحاسوب الى ازدواجية العمل اليدوي والآلي وذهاب جهد المدقق وتركيزه على العمل اليدوي، فضلاً عن عدم تأهيل المدقق على نظم الحاسوب وقلة معرفته بها في تحقيق التنمية المستدامة.

٤. وجود موظف (١) من حملة الشهادة الجامعية اختصاص محاسبة لتنظيم قوائم الرواتب الخاصة بمنتسبين الجامعة والكليات التابعة، كما يوجد في بعض الشعب المالية التابعة للكليات هم من حملة شهادات مختلفة (مترجم، إعلام، باحث اجتماعي). مما أدى الى إفتقار لاستخدام الحاسوب الإلكتروني في البيانات الكثيرة الحجم عن السرعة الهائلة في معالجتها والحصول على المعلومات المفيدة

٥. في تحقيق التنمية المستدامة ظهر استخدام الحاسوب في العمل المحاسبي العديد من الأنظمة والبرامجيات الجاهزة في تطبيقات محاسبية متنوعة تتعلق بمجالات وفروع المحاسبة المختلفة فالمحاسبة المالية والإدارية والتحليل المالي فضلاً عن التدقيق والتي يمكن استخدامها لتسهيل العمل المحاسبي وتوسيع نطاق مخرجات خدمة المستفيدين.

٢-٥. التوصيات:

١. ضرورة تأهيل المحاسب الحكومي بما يدعم الدعوة النظرية والحاجة العملية إلى التحول نحو نظام معلومات محاسبية حكومية إلكترونية، على أن يهدف ذلك النظام إلى توفير المعلومات اللازمة لتقييم الأداء بدلاً من الأهداف التقليدية لنظام المحاسبة الحكومية.

٢. أن عمل نظم المعلومات المحاسبية في جامعة ديالى من خلال النظم الإلكترونية يتطلب الاهتمام بالكادر البشري (المتمثل بالأفراد القائمين على عمل نظم المعلومات المحاسبية) وتطوير مهاراته المعرفية في مجالات استخدام أساليب تقنيات المعلومات لكي يكون بمقدوره التعامل معها وتحقيق الفائدة من استخدامها في مجال عمل نظم المعلومات المحاسبية الحكومية

٣. ضرورة وجود مبرمج مختص ذو مؤهلات علمية وعملية بالبرامج ومحلل بنظم الحاسوب الإلكتروني في القسم والشعب المالية في الكليات.

٤. ضرورة توفير على الأقل موظفين (٢) من حملة الشهادة الجامعية اختصاص محاسبة قسم المالية جامعة ديالى وشعب الكليات التابعة له لتنظيم قوائم رواتب الخاصة بمنتسبين الجامعة والكليات التابعة لها.

٥. ضرورة احتواء المواد الدراسية وخاصة مادة نظم المعلومات المحاسبية على مفردات خاصة باستخدام أساليب تقنيات المعلومات والاتصالات بصورة عامة والحكومة الإلكترونية بصورة خاصة، بهدف تهيئة الكادر المحاسبي الذي يتم تخريجه من الكليات والمعاهد العلمية على كيفية فهم طبيعة عمل هذه الأساليب وكذلك كيفية استخدامها في عمل نظم المعلومات المحاسبية.

٦. ضرورة استخدام برنامج EXCEL والذي يعد من البرامج التطبيقية الجاهزة التي تمكن من إجراء التطبيقات المحاسبية وادخال القيود اليومية واعداد الحسابات الختامية وتعمل في ظل نظام النوافذ .

٧. على جامعة ديالى والكليات التابعة لها ضرورة الاستفادة من الامكانيات الهائلة لنظم الحاسوب في مجال العمل المالي والمحاسبي تحقيقاً لمزايا هذه النظم في تطوير وإجراءات العمل لديها.
المصادر والمراجع:

١. أبن كثير، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، السعودية، ٢٠٠٨.
 ٢. احمد، عبدالله عبد السلام، رفع كفاءة التطوير في نظم المعلومات المحاسبية بالوحدات الحكومية بهدف تفعيل دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٠٢.
 ٣. بريماند (١٩٩٥) المحاسبة الحكومية الفعالة ترجمة حسن عبد الرحمن باحص (١٩٩٩) مركز البحوث والدراسات الإدارية، معهد الإدارة العامة، الرياض.
 ٤. بن حاج جيلالي مغراوة فتيحة، التنمية المستدامة بين الطرح النظري وواقع العملي-دراسة الاستراتيجية العربية المقترحة للتنمية المستدامة لما بعد عام ٢٠١٥، بمجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد ١١، ١٥٤.
 ٥. بن حليلة سليمة، محضراوي ساسية، واقع وآفاق التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دفاتر بوداكس، العدد ٦، ٢٠١٦، ١٢٢.
 ٦. بوحجلة، محمد، التنمية الاقتصادية في الجزائر من خلال بعض المؤشرات الإحصائية خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠١١، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، مأخوذ من موقع <https://www.asgp.cerist.dz/en/article/19390> اليوم ٢٠١٨/٢٩/١٠، ٧٥.
 ٧. بوردجة رمزي، الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة تجربة المانيا نموذجا، محلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد الخامس، جوان ٢٠١٧، ٦٠٥.
 ٨. حمايزية، زرقين، لامية، عبود، التنمية الصحية المستدامة ونتائجها على المورد البشري دراسة مقارنة الجزائر تونس المغرب، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الوادي، العدد ٩، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٥، ص ٢٥٥.
 ٩. سالم، يحيى، ياسمينه إبراهيم، هاجر، الإطار المتكامل للتنمية المستدامة وعواملها المتجددة، مجلة أبحاث ودراسات السمية، العدد السادس، الجزائر، جوان ٢٠١٧، ١٥٤.
 ١٠. السنياني، عامر عبد الوهاب، واقع التنمية المستدامة في جامعة دمار دراسة ميدانية لأراء عينة من أعضاء هيئة التدريس، ١٤٢. مجلة الباحث الاقتصادي، العدد الثالث، ٢٠١٦.
 ١١. السلطان وابو المكارم، سلطان محمد السلطان ووصفي حسن ابو المكارم، (المحاسبية في الوحدات الحكومية والتنظيمات الاجتماعية الأخرى)، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٠.
 ١٢. صاطوري، الجودي، التنمية المستدامة في الجزائر الواقع والتحديات، مجلة الباحث، العدد ١٦، الجزائر ٢٠١٦، ٣٠١.
 ١٣. طارق، راشي، الاستخدام المتكامل للمواصفات العالمية (الايزو) في المؤسسة الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة - دراسة حالة، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، ٢٠١١، ٢٠.
 ١٤. العبيدي، ماهر موسى (محاضرات في المحاسبة الحكومية وحسابات الموازنة) مطبعة المعارف ١٩٨٥.
 ١٥. كافي فريدة، هماش لمين، إستراتيجية التنمية المستدامة في الجزائر بين فعالية الجهود والاستجابة لأهداف الألفية الثالثة، محلة الحقيقة، العدد ٤٢، ٢٠١٨، ٦٠١.
 ١٦. لارسن، موسش، جون، ن.، "المحاسبة المتقدمة"، تعريب د. كمال الدين سعيد، دار المريخ ١٩٩٨.
 ١٧. مراد ناصر التنمية المستدامة وتحدياتها مجلة التواصل، العدد ٢٦، الجزائر، جوان ٢٠١٠، ٥٥.
18. Hay, L. E. "Accounting for Governmental and Non for profit Entities" 6th Ed. 1980,

تأثير ممارسات التعلم التنظيمي في تعزيز عملية إدارة المعرفة التنظيمية دراسة تحليلية لآراء عينة
من اعضاء الهيئة التدريسية في احدى الجامعات العراقية
أ.م.د. مريم ابراهيم حمود الكرعوي
أ.م.د. سامية هاني عجيل سلطان
أ.د. ازهار نعمة عبد الزهرة
جامعة الكوفة/ كلية الادارة والاقتصاد

المستخلص :-

تعد إدارة المعرفة من المواضيع الحالية والمهمة والأكثر شيوعاً في الوقت الحالي ، والتي تم تطويرها والعمل عليها خلال السنوات الأخيرة كما وتم دراستها من خلال وجهات نظر مختلفة اذ تعد إدارة المعرفة بمثابة المحرك الرئيسي لاقتصاد اليوم ، لأنها تعكس لنا التمثيل الحقيقي والمعبّر لمتطلبات مجتمع المعرفة ، وذلك في نطاق العولمة والتعليم المستمر، إن التعلم التنظيمي والمنظمات المتعلمة مفهومان كثيراً ما يتم الخلط بينهما إذ تعالج عمليات المعرفة التغيير الوارد من خلال عملية التعلم ، وعن طريق التعلم فإننا سنفهم في هذا السياق إمكانيات زيادة قدرات العمل من مختلف مصادر المعرفة الشخصية . وقد تم اختيار (٦٠) عضو من اعضاء الهيئات التدريسية وتم استخدام اساليب التحليل الاحصائي باستخدام استمارات الاستبيان الصالحة للتحليل والبالغ عددها (٦٠) استمارة بواسطة البرنامج الاحصائي المتقدم SPSS v.23 SMART PLS .

الكلمات المفتاحية : التعلم التنظيمي ، ادارة المعرفة التنظيمية .

Abstract:-

Knowledge management is one of the current, important and most common topics at the present time, which has been developed and worked on in recent years and has been studied through different points of view. In the context of globalization and continuing education, organizational learning and learning organizations are two concepts that are often confused as knowledge processes address the change contained through the learning process, and through learning, we will understand in this context the possibilities of increasing work capabilities from various sources of personal knowledge. Sixty (60) faculty members were selected, and statistical analysis methods were used using the 60 valid questionnaires for analysis, using the advanced statistical program SPSS v.23.

المقدمة :-

يعد التعلم عملية مستمرة في حياة كل شخص ، سواء كان في العمل أم خارجه . في المنظمات يحتاج الموظفون أن يتعلموا كيف يؤديون المهام و الواجبات التي تتألف منها وظائفهم ، وكيف يتفاعلون بشكل مؤثر مع الآخرين، وكيف تجري الأمور في المنظمة بالرغم من أن التعلم تحديداً يعد مهماً بالنسبة للقادمين الجدد فإنه مهماً أيضاً لذوي الخبرة من الأعضاء على جميع المستويات في المنظمة بسبب لأن دائماً يطلب منهم القيام بأمر لم يقوموا بها من قبل و بشكل متكرر، ان المنظمات التعليمية لها حالة خاصة. فهي من جهة تحتاج الى التعلم لأجل مواكبة البيئة الاجتماعية والاقتصادية ذات المنافسة الشديدة التي تعمل فيها، ومن جهة اخرى فإنها تنتج التعلم وتنتشر المعرفة بطريقة ما يمكن المنتفعين من خدماتها من المواكبة، الأفضل والتأقلم مع السياق الاجتماعي الاقتصادي، وعليه لا بد من الاستفادة من أصول المعرفة التنظيمية وتحقيق أفضل النتائج الجماعية تذكر من القضية الافتتاحية كيف أن التعلم مهم بالنسبة للسائقين الجدد في شركة بارسيل و كذلك بالنسبة للموظفين ذوي الخبرة أمثال أني شوارتز التي تبحث عن التعلم و التطور في وظيفتها و كذلك لبناء تاريخها المهني . إضافة الى ذلك ، أن التغيير السريع في البيئة التنظيمية يتطلب من الموظفين أن يقوموا باستمرار بالتعلم على الوظيفة . ، التغيير في المعرفة ، التكنولوجيا الأسواق، التنافس و كذلك تفضيلات الزبون تعد من بين القوى في البيئة التي تعطي ضرورة قصوى للتعلم ، المستمر

في هذه البحث، سيكون التركيز على مجالات مختلفة من التعلم التنظيمي بينما يركز الجزء الثاني حول إدارة المعرفة التنظيمية الذي اختص بها المبحث الثاني وتضمن المبحث الثالث الجانب العملي للدراسة في حين كانت الاستنتاجات والتوصيات في المبحث الرابع، وشملت منهجية الدراسة في المبحث الاول.

المبحث الاول منهجية الدراسة

اولا: مشكلة البحث :-

لسوء الحظ ، لا يزال تعريف واستخدام مصطلح التعلم التنظيمي مرتبطين بقدر كبير من الارتباك وعدم الوضوح ، يواجه مجال التعلم التنظيمي مشكلة محاولة توحيد الأساليب النظرية المختلفة مع تقييم التنوع الذي تطور منذ بدايته المبكرة في نفس الوقت ، تتمحور مشكلة البحث حول طبيعة بيان ومستوى تأثير التعلم التنظيمي في تعزيز عملية ادارة المعرفة التي تواجهها الهيئة التدريسية لذلك تبلورت مشكلة الدراسة على مستوى الهيئة المبحوثة في تقديم خلاصة من النتائج النظرية و الفكرية لها دور في مجالات تأصيل المفاهيم التعليمي قدرات ادارة المعرفة وتنظيمها بالطريقة التي تعزز وتحقق صورة أفضل للمعرفة الادارية ونجاحاتها على مستوى هيئات التدريس لذلك تتمحور مشكلة الدراسة التساؤل الرئيسي (كيف يتم استثمار مصدر المعلومات كنتاج علمي مهم في تأطير الترابط الفكري بين قدرات وأساليب التعلم التنظيمي وعملية ادارة المعرفة ؟)

ثانيا: الاهداف البحث:-

ان الدراسة الحالية تهدف الى تحقيق ما يلي :

1. تشخيص مستوى توافر التعلم التنظيمي بابعاده لأعضاء الهيئة التدريسية من وجهة نظر العينة.
2. التعرف على مستوى تطبيق ادارة المعرفة التنظيمية بابعادها لأعضاء الهيئة التدريسية من وجهة نظر العينة.
3. الوقوف على طبيعة علاقة الأثر بين التعلم التنظيمي وادارة المعرفة التنظيمية بالنسبة لأعضاء الهيئة التدريسية.

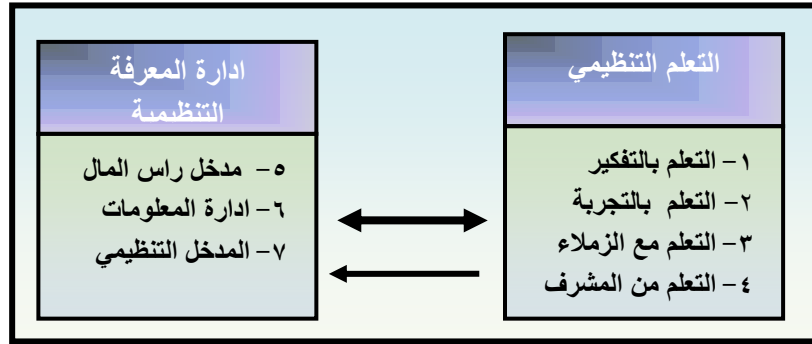
ثالثا: اهمية الدراسة :-

ان اهمية الدراسة اتت من اهمية المتغيرات وتتجسد في تحقيق النقاط التالية :-

1. تقديم الاطار النظري الذي يساهم في طرح عام لأفكار الباحثين فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة الحالية.
2. الدراسة هذة تكتسب اهميتها كونها تتناول تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة من حيث التأثير ما بين هذة المتغيرات.

رابعا: المخطط الفرضي للدراسة :-

أنموذج الدراسة يتكون من متغيرين اساسين وهما (التعلم التنظيمي ، ادارة المعرفة التنظيمية) وكما يوضحهما في الشكل (1) الاتي:



الشكل (1) أنموذج الدراسة

علاقة الارتباط بين المتغيرات
علاقة تأثير بين المتغيرات

خامسا: فرضيات الدراسة :-

فرضية الدراسة الرئيسية (وجود علاقة تأثير ذات دلالة الاحصائية موجبة للتعلم التنظيمي في ادارة المعرفة التنظيمية) وتنفرع الى :

1. الفرضية الفرعية الأولى: وجود علاقة التأثير موجبة ذات دلالات معنوية للتعلم بالتفكير في ادارة المعرفة التنظيمية.
2. الفرضية الثانية الفرعية : وجود علاقة التأثير موجبة ذات دلالات معنوية للتعلم بالتجربة في ادارة المعرفة التنظيمية.
3. الفرضية الثالثة الفرعية: الفرضية هذة عدة لنا بوجود علاقة التأثير موجبة ذات دلالات معنوية للتعلم مع الزملاء في ادارة المعرفة التنظيمية.

٤. **الفرضية الرابعة الفرعية:** الفرضية هذه عدة لنا بوجود علاقة التأثير موجبة ذات دلالات معنوية للتعلم من المشرف في ادارة المعرفة التنظيمية.

سادسا: مجتمع وعينة الدراسة :- تم اختيار الهيئات التدريسية في الفرات الأوسط لتطبيق الدراسة ، كما وتم اختيار العينة القصدية والذي يبلغ (٦٠) عضو من اعضاء الهيئة التدريسية في الفرات الأوسط .

المبحث الثاني

الاطار النظري للدراسة

اولاً:- التعلم التنظيمي

١- التعلم التنظيمي تطوره ومفهومه :-

نمت الأدبيات حول التعلم التنظيمي بشكل كبير في السنوات الأخيرة حيث بين (Namada, 2018) التعلم التنظيمي بأنه تطوير الرؤى والمعرفة والارتباطات بين الإجراءات السابقة وفعالية تلك الإجراءات والإجراءات المستقبلية.

علاوة على ذلك ، عرفت (Cummins and Whorley , 2009) التعلم التنظيمي بأنه عملية تغيير تعزز قدرة المنظمة على اكتساب المعرفة الجديدة وتطويرها. نتائج التعلم التنظيمي من ؛ استيعاب المعلومات ترجمة المعلومات إلى معرفة ؛ تطبيق المعرفة على الكلمات الحقيقية ؛ وتلقي ردود الفعل. باختصار ، التعلم التنظيمي عبارة عن تركيبة من التعلم الفردي ، وتطوير الثقافة ، والتحسين المستمر ، والابتكار ، وتطبيق الأنظمة التي تتعلم.

فالتعلم التنظيمي هو العملية التي تطور من خلالها الشركة معرفة ورؤى جديدة من الخبرات المشتركة للأشخاص في المنظمة ، ولديها القدرة على التأثير على السلوكيات وتحسين قدرات الشركة ، تتكون هذه العملية من أربع عمليات فرعية. الأول هو اكتساب المعرفة ، وهي العملية التي تستخدمها الشركة للحصول على معلومات ومعرفة جديدة. والثاني هو توزيع المعرفة ، وهي العملية التي من خلالها يتبادل الموظفون المعلومات داخل الشركة. والثالث هو تفسير المعرفة ، والذي يحدث عندما يعطي الأفراد معنى ويحولون المعلومات إلى معرفة مشتركة جديدة. أخيراً ، الذاكرة التنظيمية ، هي عملية تخزين المعلومات والمعرفة لاستخدامها في المستقبل. فالتعلم التنظيمي هو أساس لاكتساب ميزة تنافسية مستدامة ومتغير رئيسي في تعزيز الأداء التنظيمي (Jiménez-

Jiménez & Sanz-Valle,2011)

٢- أهمية التعلم التنظيمي:-

تمت مناقشة التعلم التنظيمي لنحو نصف قرن وهو ينمو بشكل متزايد الآن. نظرًا لأن التغييرات والتحديات العديدة في العالم الحالي تتطلب أن يكون شكل المنظمة من خلال قوة التعلم وتحديث نفسه ليكون قادرًا على مزامنة نفسه مع التطورات السريعة ، والإجابة على المحفزات البيئية ، والبقاء على قيد الحياة من خلال تحقيق العلم والمعرفة في التحسين التنظيمي والتطوير على نطاق واسع ، بطريقة ديناميكية ومباشرة. يعد التعلم التنظيمي أيضًا أحد المصادر الحيوية لتحقيق ميزة تنافسية في الإدارة الإستراتيجية . من أجل البقاء في المنافسة ، و المنظمات التي تكون أكثر نجاحًا التي تتعلم أسرع وأسرع وأفضل من منافسيها.

اليوم، لا تتمتع الهياكل التقليدية بالقدرة والانعطاف اللازمين للتوافق مع التغييرات البيئية السريعة ومن أجل البقاء ، يتعين عليهم تغيير هيكلهم أو تجهيز أنفسهم بالأدوات اللازمة لتحقيقه. فالقدرة على مواجهة التغييرات العالمية. من أهم الأدوات توصيف مفهوم "التعلم التنظيمي". في هذا النهج ، تتغير المنظمات ، بدلاً من حركاتها وسلوكياتها التقليدية التي تشمل التعليم في أفضل حالاتها ، إلى منظمة تتعلم دائمًا (Saadat & Saadat, 2016).

٣- أبعاد التعلم التنظيمي :

يمكن توضيح ابعاد التعلم التنظيمي من خلال التالي:

أ- التعلم بالتفكير : تعكس لنا عملية التعلم بالتفكير اهم الممارسات والقدرات المكتسبة لأول مره للعمل بها وممارستها عند أساليب عمل جديدة (Nikolova et al.,2014). كما ويتيح التعلم بالتفكير فرصة للعاملين حتى يفكروا في ممارسات العمل المختلفة من اجل الوصول الى افضل المهام واداءها بالشكل المناسب (Caporarello et al ., 2019).

ب- التعلم بالتجربة : يأخذ التعلم من التجربة الخاصة للفرد شكل التعلم عن طريق التجربة والخطأ والتعلم بالممارسة، كما وتمت الإشارة إلى التعلم من تجارب الآخرين بالتعلم غير المباشر، والكسب الخلفي ، والتطعيم (Huber,1991).

ت- التعلم مع الزملاء :- يمارس التعلم مع الزملاء دوراً هاماً في تحقيق استجابات لدى الافراد التي تتحقق من خلال عمليات الاصلاح في داخل منظمات الأعمال عن طريق تفاعلاتهم مع زملاء العمل التي تدعم عملية التعلم (Seidel,2010).

ث- التعلم من المشرف : ان التعلم من المشرف يمثل حالة من السعي وراء الحصول على الخبرات والمعارف الجديدة والتي تتم عن طريق التفاعل بشكل مباشر مع المشرف ، اذ تستفيد المنظمات من مشاركات العاملين فيها من نشاطات التعلم المقامة ويتم ذلك بتشجيعها للعاملين وتحفيزهم على اهمية التعلم ومهامها الاساسية حيث يؤدي ذلك الى تحقيق الاهداف العامة لمنظمة الاعمال(Bezuijen et al ,2010).

والتي سوف يتم اعتمادها لمعرفة مدى تأثير التعلم التنظيمي على ادارة المعرفة التنظيمية من خلال ابعادها التي ذكرت اعلاه.

ثانياً: ادارة المعرفة التنظيمية :-

١- مفهوم ادارة المعرفة التنظيمية :-

تختلف معاني المعرفة من حيث اللغة والفلسفة والاصطلاح ففي (قاموس أكسفورد : ٢٠٠٢) فقد عرف المعرفة (Knowledge) بانها " معلومات أو حقائق يمتلكها الشخص في عقله عن شيء ما " وفي الفلسفة تدل على " تصور مجرد واسع " اما في المعنى الاصطلاحي فقد عرف (Lam and Chua , 2005) المعرفة بانها " عبارة عن معلومات بالإضافة الى روابط سببية تساعد في ايجاد معنى للمعلومات ، والمعرفة التنظيمية تمثل المورد الرئيس الذي تقوم عليه القدرة التنافسية للمنظمة ، حيث تستطيع المنظمات تنفيذ مبادرات مختلفة لتحديد حصتها السوقية واستغلال أصول العمل وتأخذ معظم المشاريع في ادارة المعرفة شكل :

أ- وضع قواعد بيانات للمناقشة

ب- الدروس المستفادة من قاعدة البيانات

ت- جماعات الممارسة

ث- المكتبات التقنية

ج- بدء ونقل أفضل الممارسات .

يرى (Turner & Makhija , 2006) ان للمعرفة التنظيمية دورا هاما واساسيا في استمرار نجاح المنظمات وفي قدرتها على تقديم خدمات مميزة ، والقدرة على المنافسة المستدامة ، وان آليات تنسيق القواعد التنظيمية والعلاقات بين الأفراد والجماعات سوف تؤثر على كيفية تقاسم المعلومات والمعرفة ونشرها داخل المنظمة . ويضيف (Nag , et al . , 2007) ان اهمية المعرفة التنظيمية تتمثل في اهمية الممارسات القيمة في تصرفات أعضاء المنظمة وتتنظر المنظمة الى المعرفة باعتبارها أكثر حوار مستمر بين الممارسة (العمل) والمعاني (الادراك) ، والعمل على تضمين المعرفة التنظيمية في كل العمليات والانشطة التي تتعامل فيها المنظمة .

٢- ابعاد ادارة المعرفة التنظيمية:-

تحدد ابعاد ادارة المعرفة التنظيمية من خلال عدة مداخل والتي تتمثل في :

أ- مدخل رأس المال الفكري:- إن رأس المال البشري يمثل أصل المعرفة في المنظمات حيث إن هذا الأصل من المعرفة مهم جداً بحيث أن بعض المنظمات في الفترة الأخيرة تسعى لقياس قيمته، وإن عملية التعلم التنظيمي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإدارة المعرفة وذلك لان اغلب المنظمات يجب أن تتعلم وبشكل مستمر حول آخر التطورات الحاصلة في البيئة الداخلية والخارجية لها لغرض التكيف معها وبالتالي تحقيق البقاء والنجاح (Mcshane & Mary, 2005).

ب- مدخل نظم المعلومات :- لنظم المعلومات أهمية كبيرة في ادارة المستقبل ، وتمثل البيانات التي يتم استخدامها كمدخلات ويتم تحويلها الى معلومات مفيدة ذات معاني مهمة لاتخاذ القرارات وحل المشاكل ، وتنصب جهود ادارة المعرفة على دعامة مهمة هي ادارة المعرفة الصريحة والتي تضيف قيمة اساسية الى موارد المعلومات المفصلة للمنظمات (Watad , 2011) .

ت- المدخل التنظيمي :- الذي يتمثل ببناء العمليات وأسلوب الإدارة في ممارسة المعرفة التنظيمية ، وعلى الرغم من تطابق العلاقة بين هيكل العمل التنظيمي وادارة المعرفة الا انه لديهم أهداف مختلفة ، حيث تحاول ادارة المعرفة الحصول على الأفراد والعمليات والتكنولوجيا لتحسين الادارة والاستفادة من أصول الملكية الفكرية بينما التعلم التنظيمي هو تحقيق واستخدام مفاهيم ادارة المعرفة (Harazin & Pádár, 2013).

المبحث الثالث

الاطار العملي للدراسة

اختبار علاقات التأثير وتحليلها لمتغيرات الدراسة

تم استخدام اساليب التحليل الاحصائي للاختبارات التي تخص كلاً من الانحدار البسيط والانحدار المتعدد والمتعلقة بمدى تأثير (التعلم التنظيمي) في (تعزيز ادارة المعرفة التنظيمية)، كما ويتم الاعتماد على معامل (Beta) وهو المعامل الذي يستخدم لفهم المتغير المستقل (التعلم التنظيمي) في متغيرها التابع (ادارة المعرفة التنظيمية)، وكما قد اعتمدت الدراسة على مستوى معنويه (٠.٠٥) والذي يمثل بمثابة الحكم على المعنوية

الخاصة باختبارات علاقات التأثير كما واستخدمت عملية المقارنة بين مستوى المعنوية المحتسب مع ذلك المستوى المعنوية المعتمد الذي يبلغ (٠.٠٥) وهي تدل على تأثيرات معنوية اذا كان مستوى المعنوية المحتسب أقل من مستوى المعنوية المعتمد والعكس بالعكس. وتم وضعت فرضية رئيسية واربعة من الفرضيات فرعية التي تتعلق الفرضيات الخاصة باختبار العلاقة بين المتغيرات الدراسة وهي كالآتي:

اولا: الفرضية الدراسة الرئيسية الأولى: افادت هذه الفرضية وجود علاقة تآثير ذات دلالة الأحصائية موجبة للتعلم التنظيمي في ادارة المعرفة التنظيمية . وجدول (١) يوضح نتائج هذه الأختبارات الخاصة بعلاقات التأثير. جدول (١) معاملات علاقات التأثير التعلم التنظيمي في ادارة المعرفة التنظيمية .

| المتغير مستقل | المتغير المعتمد | معاملات التأثير β | قيمة T | معامل التحديد | قيمة F | مستوى المعنوية |
|-----------------|-------------------------|-------------------------|--------|---------------|--------|----------------|
| التعلم التنظيمي | ادارة المعرفة التنظيمية | ٠.٦٩٧ | ٨.٧٤٦ | ٠.٣٧ | 91.413 | ٠.٠٠٠ |

المصدر: من اعداد الباحثين اعتماد على مخرجات برنامج SMART PLS يتضح من جدول (1) بأن التعلم التنظيمي من الممكن أن تؤثر في ادارة المعرفة التنظيمية بنسبة (٦٩%) وهو ما يؤثر ايجابياً عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠)، كما ان معاملات التحديد (R^2) نسبته جيدة وهي تدل بأن التعلم التنظيمي فسرت لنا بأن (٣٤%) هي تباينات تحصل في تعزيز ادارة المعرفة التنظيمية وعلى وفق النتائج هذه تقبل الفرضية حيث كانت قيمة F, T المحسوبتين اكبر من الجدولية وعند مستوى معنوية (٠.٠٠٠). والجدول (٢) يبين لنا معاملات علاقات التأثير الخاصة التعلم التنظيمي في ادارة المعرفة التنظيمية جدول (٢) علاقات التأثير التعلم التنظيمي في ادارة المعرفة التنظيمية

| ادارة المعرفة التنظيمية | | | | | متغيرات المستقلة |
|-------------------------|----------|---------------------|----------|-------------------------|---------------------------|
| مستوى المعنوية | قيمة (F) | معامل التحديد R^2 | قيمة (T) | معاملات التأثير β | |
| ٠.٠٧٣ | ٩٥.١١ | %٤٤ | ١.٥٦٦ | ٠.١٦٤ | التعلم بالتفكير |
| ٠.٠١٨ | | | ٢.٣٥٠ | ٠.٣٦٤ | التعلم بالخبرة او التجربة |
| ٠.٠٠٠ | | | ٣.٦٢٣ | ٠.٦٧٣ | التعلم مع الزملاء |
| ٠.٠٠٠ | | | ٣.٥١٠ | ٠.٤٤٣٠ | التعلم من المشرف |

المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا لمخرجات البرنامج SMART PLS يتضح لنا من جدول (٢) ان معامل التحديد (R^2) كانت نسبته جيدة ومقبولة وهذا يعني على بأن أبعاد الانتماء الشعوري تدل لنا بتفسير (٤٤%) هو مقدار التباين الذي يحصل في التعلم التنظيمي ، أما الفرضيات الفرعية ويكون اختبارها مبني على اساس فرضيات عدة فرعية وهي :

الفرضية الفرعية الأولى: الفرضية هذه عدة لنا بوجود علاقة التأثير موجبة ذات دلالات معنوية للتعلم بالتفكير في ادارة المعرفة التنظيمية، وعلى اساس نتائج جدول (٢) تبين لنا بأنه يوجد تأثيرا التعلم بالتفكير في ادارة المعرفة التنظيمية وبنسبة (١٦%) وعند مستوى المعنوية البالغ (٠.٠٧٣) وهي اكبر من (٠.٠٥) والتي افترضها الباحثين، وعلى وفق هذه النتائج الحالية المتوفرة ترفض الفرضية.

الفرضية الثانية الفرعية : الفرضية هذه عدة لنا بوجود علاقة التأثير موجبة ذات دلالات معنوية للتعلم بالتجربة في ادارة المعرفة التنظيمية، وعلى اساس نتائج جدول (٢) تبين لنا بأنه يوجد تأثيرا التعلم بالتجربة في ادارة المعرفة التنظيمية وبنسبة (٣٦%) عند مستوى المعنوية (٠.٠١٨)، ووفق هذه النتائج المتوفرة حالياً تقبل فرضية على مستوى هذه الدراسة وخاصة ان قيمة F, T المحسوبتين اكبر من الجدولية وعند مستوى معنوية (٠.٠٥).

الفرضية الثالثة الفرعية: الفرضية هذه عدة لنا بوجود علاقة التأثير موجبة ذات دلالات معنوية للتعلم مع الزملاء في ادارة المعرفة التنظيمية، وعلى اساس نتائج جدول (٢) تبين لنا بأنه يوجد تأثيرا التعلم مع الزملاء في ادارة المعرفة التنظيمية وبنسبة (٤٤%) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠)، ووفق هذه النتائج المتوفرة حالياً تقبل فرضية على مستوى هذه الدراسة وخاصة ان قيمة F, T المحسوبتين اكبر من الجدولية وعند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).

الفرضية الرابعة الفرعية: الفرضية هذه عدة لنا بوجود علاقة التأثير موجبة ذات دلالات معنوية للتعلم من المشرف في ادارة المعرفة التنظيمية، وعلى اساس نتائج جدول (٢) تبين لنا بأنه يوجد تأثيرا التعلم من المشرف في ادارة المعرفة التنظيمية وبنسبة (٦٧%) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠)، ووفق هذه النتائج المتوفرة حالياً تقبل فرضية على مستوى هذه الدراسة وخاصة ان قيمة T, F المحسوبتين اكبر من الجدولية وعند مستوى معنوية (٠.٠٠٠).

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات

- ١- بعض الدراسات تؤكد بضرورة التعلم التنظيمي في تعزيز ادارة المعرفة التنظيمية وارتفاع مقدراتها العلمية ، وذلك لان هذا الجانب من الاهتمام يعزز من الكفاءات التدريسية والنظر إلى أعمالهم عدة جوانب اهمها جانب النمو والتعليم والارتقاء به .
- ٢- ادارة المعرفة تعد مبدئ اساسي من مبادئ القوة الفاعلة والمنتجة للتعلم التنظيمي كونها تتمثل بالقدرة الفاعلة للرد على مجموعة من الحقائق والمبادئ التي تراكمت على مدى فترة من الزمن .
- ٣- تزايدت اهتمام اعضاء الهيئات التدريسية بأهمية التعلم التنظيمي ،اذ ان تقاسم المعرفة يعتمد وبشكل متساو على الجميع على حد سواء لان ذلك سيؤدي إلى جعل معرفتهم متاحة للآخرين وباتجاهات متعددة وليس عملية ذات اتجاه واحد.
- ٤- توجد علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين التعلم التنظيمي وادارة المعرفة التنظيمية.
- ٥- توجد علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين التعلم التنظيمي وادارة المعرفة التنظيمية .
- ٦- ان التعلم ، كما يتم ترقيته من قبل اعضاء الهيئات التدريسية في مستوى المنظمات التعليمية، يتطلب جانباً توليدياً. وهذا النوع من التعلم هو ذو علاقة تنسم بالمشاكل المعقدة والتي يتبعها غالبا بعض من التغيرات جذرية، مما يعطي لهذه المنظمات القدرات على التكيف السريع وتحقيق الكفاءة للعوامل الخارجية منها وللبيئة الاجتماعية والاقتصادية.

ثانيا : التوصيات:-

- ١- نتائج الدراسة بأنه ناك علاقة ارتباط قوية ذات دلالة احصائية ما بين أبعاد التعلم التنظيمي ، لذا لا بد من التأكيد على اعضاء الهيئات التدريسية في المنظمات التعليمية من اهتمامها وتركيزها على الأبعاد هذه ، اذ كلما ارتفعت هذه الأبعاد لدى الاعضاء التدريسيون كلما ارتفعت مستويات ادارة المعرفة لديهم .
- ٢- التأكيد على تبني اعضاء الهيئات التدريسية الأساليب العلمية واعتمادهم الحديثة منها والتي تركز على تعزيز المعرفة والطاقت الفاعلة والاحتفاظ بهم.
- ٣- ترجمة الاهداف تجاه تحسين التعلم التنظيمي والتي تصب باتجاه رسالة المنظمات التعليمية وهي على شكل جمل وعبارات وجمل وممارسات صريحة واضحة .
- ٤- الدراسة الحالية تعد بمثابة المرشد للدراسات البحثية والمستقبلية التي تهتم ببيان تأثير التعليم التنظيمي العمل في تحسين ادارة المعرفة التعليمية ويوصي الباحثان بضرورة الألتزام بها وعلى مستوى منظمات الاعمال التعليمية.
- ٥- تفعيل دور اهمية التعليم التنظيمي في تعزيز المعرفة العلمية في المنظمات من خلال اعداد وتنظيم الاساليب الجيد في العمل ، اذ انه من المؤكد أن المعرفة تبدأ مع التعلم ولكن الفوائد ستكون قليلة ما لم يتم تقاسم المعارف الجديدة بشكل مثالي ومع الجميع في المنظمة حيث سيؤدي ذلك إلى نتائج مفيدة .

المصادر :

- 1- Bezuijen, X. M., van Dam, K., van den Berg, P. T., & Thierry, H. (2010). How leaders stimulate employee learning: A leader-member exchange approach. Journal of Occupational and Organizational Psychology, 83(3), 673-693.
- 2- Caporarello, L., Manzoni, B., & Panariello, B. (2019, June). Learning and development is the key. How well are companies doing to facilitate employees' learning?. In International Conference in Methodologies and intelligent Systems for Technology Enhanced Learning (pp. 80-88). Springer, Cham.
- 3- Cummings, T. G., & Whorley, C. G. (2009). Organizational Development and change. Cengage learning.

- 4- Harazin, P., & Pádár, K. (2013). Measuring and evaluating the added value of human resources management, knowledge management and organisational learning. *International Journal of Management Cases*, 15(4), 37-47.
- 5- Huber, G.(1991) *Organizational Learning: The Contributing Processes and the Literatures*, *Organisation Science*, 2:88-115.
- 6- Jiménez-Jiménez, D., & Sanz-Valle, R. (2011). Innovation, organizational learning, and performance. *Journal of business research*, 64(4), 408-417.
- 7- Lam, W., & Chua, A. (2005). Knowledge management project abandonment: an exploratory examination of root causes. *Communications of the Association for Information Systems*, 16(1), 35.
- 8- Mcshane, Steven L., and Mary Ann Von Glinow, *Organizational Behavior*, (2005) "The McGraw-Hill Company, New York, United States of America
- 9- Nag, R., Corley, K. G., & Gioia, D. A. (2007). The intersection of organizational identity, knowledge, and practice: Attempting strategic change via knowledge grafting. *Academy of Management Journal*, 50(4), 821-847.
- 10- Namada, J. M. (2018). Organizational learning and competitive advantage. In *Handbook of research on knowledge management for contemporary business environments* (pp. 86-104). IGI Global.
- 11- Nikolova, I., Van Ruysseveldt, J., De Witte, H., & Syroit, J. (2014)." Work-based learning: Development and validation of a scale measuring the learning potential of the workplace,(LPW)". *Journal of Vocational Behavior*, 84(1), 1-10.
- 12-Saadat, V., & Saadat, Z. (2016). Organizational learning as a key role of organizational success. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 230, 219-225.
- 13- Seidel Horn, I. (2010). Teaching replays, teaching rehearsals, and re-revisions of practice: Learning from colleagues in a mathematics teacher community. *Teachers College Record*, 112(1), 225-259.
- 14- Turner, K. L., & Makhija, M. V. (2006). The role of organizational controls in managing knowledge. *Academy of management review*, 31(1), 197-217.
- 15- Watad, M. (2011). The organizational dynamics of knowledge and IT-enabled innovations. *Journal of Technology Research*, 2, 1.

سبل تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب
أ.م.د. كريم عبد ساجر
أ.م.د. عياد حسين محمد علي
معهد اعداد المدربين التقنيين/ الجامعة التقنية الوسطى

الملخص:

يهدف البحث التعرف على سبل تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب ، وذلك من خلال الاطلاع على العديد من المصادر العلمية ، والدراسات السابقة واوراق عمل عدد من المؤتمرات ، ذات العلاقة بموضوع البحث . اعتمد البحث المنهج الوصفي النظري ، من حيث مفهوم اخلاقيات المهنة والمردودات الايجابية للالتزام بها ، ومفهوم اخلاقيات التعليم والتدريب الى جانب استعراض عدد من نتائج الدراسات السابقة التي تناولت درجة الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب ، وقد خرج البحث بجملة امور تمثل سبل تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب.

Abstract:

The research aims to identify ways to activate the commitment to the ethics of the profession of education and training, and that through reviewing many scientific sources, previous studies and working papers of a number of conferences, related to the subject of the research. The research adopted the theoretical descriptive approach, in terms of the concept of professional ethics and the positive outcomes of commitment to it, and the concept of ethics in education and training, in addition to reviewing a number of results of previous studies that dealt with the degree of commitment to the ethics of the profession of education and training.

مشكلة البحث:

تعد مهنة التعليم رسالة رفيعة الشأن عالية المنزلة تحظى باهتمام الجميع . لما لها من تأثير عظيم في حاضر الامة ومستقبلها، ويتجلى سمو هذه المهنة ورفعتها في مضمونها الاخلاقي الذي يحدد مسارها المسلكي ونتائجها التربوية والتعليمية وعاندها على الفرد والمجتمع والانسانية جمعاء(وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٦، ص٥٦).

جميع الامم والمجتمعات تستمد اخلاقيات المهنة من قيمها ومقوماتها. ونحن نستمدنا من ديننا الاسلامي (القران الكريم) والسنة المطهرة ومن رسولنا الكريم (محمد) (ص) الذي هو قدوتنا ومعلمنا كما في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الاحزاب الآية ٢١).

التعليم مطلب اساسي في حياة الفرد لكونه احد عناصر التنمية البشرية ويسهم في رقي وتقدم الامم ، لذا لابد من العناية والتركيز على اخلاقيات هذه المهنة والمتمثلة بمجموعة من المبادئ التي لابد على المدرس تطبيقها والالتزام بها(جبار،٢٠١٩، ص٣٦٨). واليوم اصبح الأداء التعليمي لم يعد بالمستوى المطلوب لبعض الاساتذة ، فهناك تأخر عن الدوام، وهدر لوقت الدرس، وعدم الحرص على الاموال العامة، وضعف في التحصيل الدراسي لطلبة، وضعف في الانتماء لهذه المهنة ، بسبب غياب أخلاقيات مهنة التعليم والتدريب والفهم الصحيح لها (زيار،٢٠١٩، ص٦٤٥).

ومن هنا تبرز مشكلة البحث بان هناك حاجة ملحة الى تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب ، وسيحاول البحث الحالي الاجابة على السؤال التالي :
ماهي سبل تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب ؟
أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في اهمية الاخلاق والدور الذي تلعبه في تماسك حياة المجتمع وتمدها بالمبادئ والمثل التي تعمل من اجلها، كما تساعد الافراد على ان يكونوا متوافقين مع مجتمعهم ليرتقوا بسلوكهم مستوى المثال الذي يحدده المجتمع ، ومن هنا يتضح ان الالتزام بالأخلاق المهنية يعتبر ضرورة وحاجة ملحة في الميدان التربوي. كما تبرز اهمية البحث فيما سيقتصره من سبل لتفعيل الالتزام بأخلاقيات التعليم والتدريب قد تساعد القائمين على العملية التعليمية في اعداد المدرس والمدرّب القدوة والملتزم بأخلاق المهنة.

هدف البحث: يهدف البحث التعرف على سبل تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب.
حدود البحث : اقتصر البحث على المصادر العلمية ، الدراسات السابقة واوراق عمل عدد من المؤتمرات ، التي تناولت تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب.

تحديد المصطلحات : اشتمل هذا البحث على عدد من المصطلحات وهي:

*أخلاقيات مهنة التعليم والتدريب :

١. عرفها القريظي عام (٢٠٠٥): بانها مجموعة من المبادئ والقيم والآداب والمعايير الحاكمة لسلوك المعلم في عمليات التدريس والتعليم والبحث العلمي والضابطة لعلاقاته بالمنظومة البشرية العاملة في الوسط التعليمي من ادارة زملاء وطلاب وفنيين (القريظي، ٢٠٠٥، ص١٩).
 ٢. تعريف وزارة التربية والتعليم عام (٢٠٠٦): هي السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين ان يتحلى بها العاملون في حقل التعليم والتدريب فكراً وسلوكاً امام الله سبحانه وتعالى وامام انفسهم والاخرين وتترتب عليهم واجبات اخلاقية(وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٦، ص٧).
 ٣. سبل تفعيل الالتزام: يعرفها الباحثون بانها مجموعة من الوسائل التي تمثل توصيات في تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتدريب.
- الاطار النظري والدراسات السابقة :
اولاً. ماهية أخلاقيات المهنة:

- أخلاق وآداب المهنة موضوع له مذاق خاص فهو لا يتعلق بالجوانب الفنية فى عملك ، وإنما بالأساس الأخلاقي لهذا العمل، وبالتالي فهو لا يخاطب العقل فقط، وإنما يخاطب أيضاً الضمير والوجدان. فهو نوع من انواع الحوار مع النفس قبل أن يكون حوار مع الآخرين.
- ثانياً. تعريف اخلاقيات المهنة: تعرف اخلاقيات المهنة بانها:
- مجموعة من المعايير السلوكية التي يلتزم بها صاحب المهنة.
 - مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الايجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية ، وفي اساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين ، وفي المحافظة على صحة الانسان وسلامة البيئة (عفيفي، ٢٠٠٥، ص١١).
 - المبادئ الأساسية التي تقوم عليها القوانين والأعراف وفقاً للقواعد المعمول بها التي تلتزم بها الفئات المهنية المتخصصة (المركز القومي، ٢٠١١، ص٨).

ثالثاً. المردودات الايجابية للالتزام بأخلاقيات المهنة: ان الالتزام بأخلاقيات المهنة له مردودات ايجابية للالتزام كونها(عفيفي، ٢٠٠٥، ص٢٣) :

١. تسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة.
 ٢. تقلل الممارسات غير العادلة بين افراده، ويجعلهم يتمتعون بتكافؤ الفرص.
 ٣. تجعل الأعمال تستند للأشخاص الأكثر كفاءة وعلماً.
 ٤. توجه الموارد لما هو أنفع ، وتضيق الخناق على المحتالين .
 ٥. تخلق البيئة المواتية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية.
 ٦. تزيد ثقة الفرد بنفسه وبمؤسسته التعليمية ، مما يقلل حالات القلق والتوتر بين الأفراد .
 ٧. تحافظ على المؤسسة من المخاطر تقليل المخالفات والمنازعات بين افرادها .
 ٨. توفر المرجع الذي يحتكم اليه الناس ليقرروا السلوك الواجب فعله.
- رابعاً. صفات اخلاقيات المهنة: يمكن حصرها في خمس مجموعات وهي(المشهر اوي، ٢٠١٤، ص١٤):
١. الطهارة والقدسية : عن طريق حسن السيرة والسلوك وجودة الأداء.
 ٢. الاستقامة : ما تقتضيه من المشورة والوفاء والصدق.
 ٣. التعاون : ما يستلزمه من تعميق معاني الأخوة والاحترام والصبر
 ٤. الامانة : ما تشمله من عدم افشاء السر والاستغلال والكذب.
 ٥. المحبة : ما تشمله من معاني التواد والإحسان والإيثار.
- وتهتم أخلاقيات المهنة بكيفية التصرف اللائق أثناء ممارسة الأنشطة المهنية المختلفة. كما تعبر عن ضرورة أداء الموظف لمهامه في كل وقت وفق قانون الدولة، الإقليم، المجتمع، والمنظمة التي يشتغل فيها.
- خامساً. خطوات المستوى المقبول من اخلاقيات المهنة:

لقد تم تحديد مجموعة من الخطوات يمر فيها الموظف حتى يصل إلى المستوى المقبول من أخلاقيات المهنة كما يراها(المشهر اوي، ٢٠١٤، ص١٤):

- الانضباط : من خلال جعل وظيفته من أهم أولوياته، معرفة واجباته والخطة الزمنية لإنجازها، ضبط الوقت، إعطاء لنفسه الراحة الكافية، وأعلام الجهات المعنية في حالة غيابه.
- صفات الموظف : يجب أن تتوفر في الموظف الصفات مثل:(الولاء، الصدق، الثقة المتبادلة، التبادل والتعاون في انجاز المهام، الأمانة، وروح المسؤولية).
- فرق العمل : بحيث تضمن فرق العمل انجاز المهام بكفاءة وفعالية أكبر.

- المظهر ان يعطي الموظف صورة واضحة عن التزامه واحترامه للوظيفة، والمنظمة.
- المواقف : يجب أن تكون للموظف مواقف إيجابية تعكس ثقته في نفسه.
- الإنتاجية : من خلال احترام إجراءات العمل، إجراءات السلامة، وطرق استخدام موارد المنظمة.
- المهارات التنظيمية : ادارة الموظف لوقته وتطوير مهاراته من خلال أداء مهامه في المنظمة.
- الاتصال : امتلاك الموظف قدرات الاتصال الفعال ويظهر ثقافة الاحترام والشعور بالآخرين.
- التعاون: علاقات عمل جيدة تعتمد على فعالية إدارة تصادم الأدوار والحل الجماعي للمشكلات .
- الاحترام : ان يدرك الموظف سياسات احترامه لمن هم أعلى أو أقل منه في المستوى الوظيفي.

سادساً. مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم والتدريب: عرف مفهوم أخلاقيات التعليم والتدريب على انه:

- سلوكيات فاضلة وسجايا حميدة التي يتعين على التدريسي والمدرّب أن يتحلّى بها فكراً وتطبيقاً .
- صفات وسجايا حميدة يتحلّى بها أعضاء هيئة التدريس فكراً وتطبيقاً(القرشي، ٢٠١٥، ص٢٢٣).

سابعاً. المستوى المطلوب لفاعلية الأداء التعليمي للمدرس والمدرّب:

١. ان يحرص على تطوير نفسه علمياً ومهنياً في مجال اختصاصه.
 ٢. يأخذ بالاعتبار حضور الطلبة عند وضع الدرجة النهائية.
 ٣. ان تتخلل المحاضرة النكات الموجهة لاستثارة الدافعية وتبديد الملل.
 ٤. يحرص على أن يعامل الطلبة جميعهم وفق المعايير والمتطلبات نفسها.
 ٥. إعلام الطلبة عن ساعات وجوده في المختبر او الورشة.
 ٦. يتم اعداد خطة المادة الدراسية والتدريبية قبل اليوم الدراسي الأول.
 ٧. يتجنب نقد زميل له أو إعطاء ملاحظات سلبية عنه أمام الطلبة.
 ٨. يقدم نصائح مهنية أو أكاديمية للطلبة حينما يسألون عنها.
 ٩. يعبر عن مواقف إيجابية تجاه عملية التدريس والتدريب.
 ١٠. يحرص على القيام بأبحاث في تخصصه(الهوراني وطناش، ٢٠٠٧، ص٣٦٥).
- ثامناً. الممارسات الغير أخلاقية للكادر التدريسي والتدريبي الاكثر خطورة وهي:

١. تدريس او تدريب مواد غير متمكن منها علمياً بشكل تام.
٢. التدريس او التدريب من غير تحضير مسبق ومناسب.
٣. عدم الالتزام بساعات وجوده المكتبية المخصصة لمراجعة الطلبة.
٤. قبول الأعذار من الطلبة من عدم حضور المحاضرة وخاصة الرياضيين.
٥. استعمال قاعة او مختبر التدريب منتدى لمناقشات ليست من صلب المادة الدراسية.
٦. إلزام الطلبة بشراء كتب من تأليف المدرّب التقني نفسه.
٧. استعمال موارد المؤسسة التعليمية للأغراض الشخصية.
٨. الابتعاد عن مخطط المادة الدراسية.
٩. رفض مناقشة نتائج الامتحانات العملية مع الطلبة.
١٠. انتقاد زملاء المهنة أمام الطلبة.
١١. القيام بأعمال خارج المؤسسة التعليمية تؤثر على مهامه التعليمية.
١٢. التورط في علاقات عاطفية مع الطلبة.
١٣. استعمال أبحاث الطلبة منطلقاً لأبحاثه الشخصية دون توثيقها(العنزي، ٢٠١٦، ص٥٠٧).

الدراسات السابقة:

١. دراسة يحيى عام (٢٠١٠): هدفت الدراسة الى التعرف على درجة التزام مديري المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية من وجهة نظر معلمي مدارسهم، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة تضمنت (٦٤) فقرة ، على عينة بلغت (١٣٤٩) معلماً ومعلمة من المدارس الاعدادية في مدينة بعقوبة. و توصلت الدراسة الى ان درجة التزام مديري المدارس بأخلاقيات مهنة الادارة المدرسية كان كبير جداً وان مجال اخلاقيات المدير نحو المعلمين كان اقل التزاماً ، وقد اوصت الدراسة على تقييم المدير سنويا من قبل المعلمين ، كي يشكل دافعاً لتعزيز العلاقة بين المديرين والمعلمين(يحيى، ٢٠١٠، ص١٠٠).

٢. دراسة الزغبى عام (٢٠١٣): هدفت الدراسة الى التعرف على درجة التزام المعلمات المتعاونات بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطالبات المتدربات في جامعة آل البيت، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة ، على عينة بلغت (١١٣) طالبة متدربة. وتوصلت الدراسة الى ان إلى أن درجة التزام المعلمات المتعاونات بأخلاقيات مهنة التعليم في مجالات الدراسة الستة كانت عالية. (الزغبى، ٢٠١٣، ص٤٤١).
٣. دراسة الهلالات والعضايلة والسعايدة عام(٢٠١٧): هدفت الدراسة الى التعرف على درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في أقسام الخدمة الاجتماعية في الجامعات الاردنية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلبة (جامعتا الاردنية والبلقاء أنموذجا)، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة ، على عينة بلغت (٢٥٥) طالب وطالبة. و توصلت الدراسة الى ان التزام أعضاء هيئة التدريس في أقسام الخدمة الاجتماعية في الجامعات الاردنية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلبة جاءت بدرجة مرتفعة (الهلالات والعضايلة والسعايدة ، ٢٠١٧، ص١٥٥).
٤. دراسة الكعبي والعمري عام(٢٠١٨): هدفت الدراسة الى التعرف على واقع الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الحكومية في دولة الامارات العربية المتحدة ، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة ، على عينة بلغت (١٥٠) اكاديمي اداري. و توصلت الدراسة الى ان التزام أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الحكومية في دولة الامارات العربية المتحدة بأخلاقيات مهنة التعليم كان بدرجة متوسطة(الكعبي والعمري ، ٢٠١٨ ، ص١٩٩).
٥. دراسة خلف الله والمصري عام(٢٠١٨): هدفت الدراسة الى التعرف على درجة ممارسة معلمي التعليم المهني بمحافظات فلسطين الجنوبية لأخلاقيات مهنة التعليم الواردة في ميثاق اخلاقيات مهنة التعليم وقواعد السلوك من وجهة نظرهم، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة تضمنت(٣٣) فقرة ، على عينة بلغت (٦٩) معلماً ومعلمة. و توصلت الدراسة الى ان درجة تقدير معلمي التعليم المهني بمحافظات فلسطين الجنوبية لممارستهم لأخلاقيات المهنة الواردة في ميثاق اخلاقيات مهنة التعليم وقواعد السلوك من وجهة نظرهم عالية(خلف الله والمصري، ٢٠١٨، ص٥٤٦).
٦. دراسة جبار عام (٢٠١٩): هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى تطبيق اخلاقيات مهنة التعليم لمدرسي المرحلة الاعدادية في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلبتهم، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة ، على عينة بلغت (١٢٠) طالباً من المدارس الاعدادية في مدينة بعقوبة. وتوصلت الدراسة الى ان الطلبة كانوا اكثر حرصاً واكثر تركيزاً على اداء المعلم وتشخيص مواطن الضعف في تطبيق اخلاقيات مهنة التعليم (جبار، ٢٠١٩، ص٣٦٨).
٧. دراسة زيار عام (٢٠١٩): هدفت الدراسة الى التعرف على مدى التزام اعضاء هيئة التدريس بجامعة الانبار العراقية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظرهم ، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة ، على عينة بلغت (١٦٣) استاذاً. و توصلت الدراسة الى ان درجة التزام اعضاء هيئة التدريس بجامعة الانبار العراقية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظرهم كانت مرتفعة (زيار، ٢٠١٩، ص٦٤١).
٨. دراسة اغبارية و الحيارى عام(٢٠١٩): هدفت الدراسة الى التعرف على درجة التزام معلمي المدارس الاعدادية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر معلمي ومدبري ومشرفي مدارس لواء حيفا: المعوقات والحلول، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة تضمنت (٥٦) فقرة ، على عينة بلغت (٢٤٠) مديراً ومشرفاً ومعلماً. و توصلت الدراسة الى ان درجة التزام جاءت مرتفعة (اغبارية والحيارى ، ٢٠١٩، ص٦٢٤).
٩. دراسة القدسي و الصباري عام (٢٠٢٠): هدفت الدراسة الى التعرف على مدى التزام اعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلاب ، وذلك من خلال تطبيق استبانة تضمنت (٤٠) فقرة موزعة على مجالين (الاول: علاقة الاستاذ بطلابه والثاني علاقة الاستاذ بمهنته) على عينة بلغت (٢٤٠) طالباً ، اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. و توصلت الدراسة الى ان درجة التزام اعضاء الهيئة التدريسية بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلبة كانت بدرجة متوسطة(القدسي والصباري، ٢٠٢٠، ص١٣٣).
١٠. دراسة التميمي عام (٢٠٢٠): هدفت الدراسة الى التعرف على مدى التزام معلمي اللغة العربية في المدارس الابتدائية بأخلاقيات مهنة التعليم والابداع من وجهة نظر المعلمين انفسهم،)، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة تضمنت (٣١) فقرة، على عينة بلغت (١٦١) معلماً و(١٢٩) معلمة من مدارس تربية ذي قار، واعتمد البحث المنهج الوصفي. و توصلت الدراسة الى ان درجة مدى التزام معلمي اللغة العربية في المدارس الابتدائية بأخلاقيات مهنة التعليم والابداع كانت بدرجة متوسطة (التميمي، ٢٠٢٠، ص١٩٢٤).

١١. دراسة خرموش وبحري عام (٢٠٢١): هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تمتع الاستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة ، على عينة بلغت (١٢٣) طالب جامعي من جامعة محمد لمين دباغين سطيف واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة الى ان الاستاذ الجامعي يتمتع بأخلاقيات العمل في مجال حقوقه والتزاماته وكذلك حقوق الطالب (خرموش وبحري ، ٢٠٢١ ، ص ٩٩).

١٢. دراسة هادي وعلي عام (٢٠٢٢): هدفت الدراسة الى التعرف على درجة التزام مدرسي اللغة العربية ومدرساتها بأخلاقيات مهنة التدريس من وجهة نظرهم، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة ، على عينة بلغت (١٢٤) مدرساً ومدرسة. وتوصلت الدراسة الى ان درجة التزام مدرسي اللغة العربية ومدرساتها بأخلاقيات مهنة التدريس كانت متوسطة (هادي وعلي ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٨٨).

١٣. دراسة الخفاجي عام (٢٠٢٢): هدفت الدراسة الى التعرف على درجة التزام تدريسيي قسم التاريخ بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبتهم (جامعة كربلاء انموذجاً)، وذلك من خلال تطبيق استبانة خاصة تضمنت (٣٢) فقرة، على عينة بلغت (٢٢٠) طالب وطالبة. وتوصلت الدراسة الى ان درجة التزام تدريسيي قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء بأخلاقيات مهنة التعليم كانت بدرجة عالية (الخفاجي، ٢٠٢٢، ص ٢٥٠).

الاستنتاجات:

نستنتج من خلال المعلومات التي تم عرضها ، بان موضوع أخلاقيات التعليم والتدريب قد حظي باهتمام متزايد من قبل الباحثين في السنوات الأخيرة، لأنه يمثل عنصراً أساسياً وفعالاً في تحسين مخرجات المؤسسة التعليمية وتطويرها، وخلق وعي عام بالأبعاد الخلقية لسلوك الكادر التدريسي والتدريبي. كما تبرز أهمية اخلاقيات مهنة التعليم والتدريب ، كون التعرف على اخلاقيات المهنة تمكن الكوادر التدريسية والتدريبية من الالتزام بالسلوك الاخلاقي أثناء أدائه واجباتهم، ويمكنهم من الابتعاد عن ذلك الغير اخلاقي. لقد اشارت نتائج الدراسات السابقة بان درجة الالتزام باخلاقيات التعليم والتدريب من قبل اعضاء الهيئة التدريسية والتدريبية كانت متفاوتة بين (ضعيف ، متوسط ، مرتفعة) ، بالتالي فهناك حاجة لتفعيل الالتزام باخلاقيات مهنة التعليم والتدريب لدى اعضاء الهيئات التدريسية والتدريبية لأهميتها في انجاح العملية التعليمية من خلال تحسين مخرجاتها وتطويرها.

التوصيات : يوصي الباحثان جملة امور تمثل سبل تفعيل الالتزام بأخلاقيات مهنة التدريس وهي:

١. تقديم العناية والاهتمام بموضوع اخلاقيات التدريس من قبل جميع المؤسسات التعليمية.
٢. ضرورة التزام جميع التدريسين والفنيين بأخلاقيات التدريس والتدريب في كافة مجالات مهنتهم.
٣. عقد الندوات والحلقات النقاشية لتسلط الضوء على اخلاقيات التدريس والتدريب ، وتوضيح اهميتها واثارها على العملية التعليمية في حالة ضعف الالتزام بها.
٤. تضمين مفردة اخلاقيات التعليم ضمن مفردات مناهج دورات طرائق التدريس وتقنيات التدريس.
٥. اعداد الجامعة دليل او ميثاق بأخلاقيات التدريس والتدريب ، كي يكون مرجعاً اساسياً في عمل الكادر التدريسي والتدريبي.
٦. الاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة في تنفيذ الدروس النظرية والعملية.
٧. متابعة الكوادر التدريسية والتدريبية من قبل العمادات والاقسام العلمية من اجل تصحيح مسارهم نحو التدريس والتدريب الفعال، لدى تطبيقهم اخلاقيات التدريس والتدريب.
٨. ربط العلاوات السنوية والحوافز المادية والمعنوية بدرجة التزام التدريسيين والفنيين بأخلاقيات التدريس والتدريب.
٩. دعم وتشجيع التدريسيين والفنيين الذين يلتزمون بأخلاقيات التدريس والتدريب من قبل عمادات الكليات والمعاهد ورؤساء الجامعات.
١٠. توجيه عقوبات على التدريسيين والفنيين الذين لا يلتزمون بقواعد واخلاقيات التدريس والتدريب.
١١. تضمين محور اخلاقيات التدريس والتدريب في استمارة اختبار صلاحية التدريس والتدريب لدى اختبار المتقدمين لمهنة التدريس والتدريب.
١٢. تقييم الطلبة لأداء اساتذتهم في نهاية كل عام دراسي على يكون ضمن محاور التقييم فقرات خاصة بأخلاقيات التدريس والتدريب.
١٣. تضمين استمارات الترقيات العلمية درجة تميز التدريسي او الفني بالالتزام بأخلاقيات التدريس والتدريب.
١٤. ادراج اخلاقيات مهنة التدريس والتدريب كمقرر دراسي ضمن المقررات الدراسية لكليات التربية ومعاهد المعلمين والمعلمات ومعهد اعداد المدربين التقنيين.

المقترحات : اجراء الدراسات التالية:

١. العوامل المؤثرة في درجة التزام التدريسيين والفنيين بأخلاقيات التدريس والتدريب.
٢. مقارنة بين درجة التزام التدريسيين والفنيين في الجامعات الحكومية والجامعات الاهلية.
٣. تقويم درجة التزام التدريسيين والفنيين في الجامعة بأخلاقيات التدريس والتدريب.

المصادر:

١. القران الكريم.
٢. وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٦): ميثاق اخلاقيات مهنة التعليم ، وزارة التربية والتعليم- التطوير التربوي ، الطبعة الاولى المملكة العربية السعودية،ص٥.
٣. القدسي ،احمد محمد مجاهد و الصباري، منصر علي احمد(٢٠٢٠): مدى التزام اعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلاب، مجلة كلية العلوم الادارية والانسانية -جامعة الرازي، العدد الاول، ص١٣٣.
٤. جبار، ثاير جبار عام (٢٠١٩): اخلاقيات مهنة التعليم لمدرسي المرحلة الاعدادية في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلبتهم، مجلة الفتح ، العدد الثامن، ص٣٦٨.
٥. يحيى، سجي احمد محمود(٢٠١٠): درجة التزام مديري المدارس الحكومية الثانوية الفلسطينية بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية من وجهة نظر معلمي مدارسهم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ص١٠٠.
٦. زيار، خالد طه(٢٠١٩): مدى التزام اعضاء هيئة التدريس بجامعة الانبار العراقية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظرهم، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، المجلد (١٥) ، العدد(٤٣)، ص٦٤١.
٧. اغبارية ، هاني ابراهيم والحياري، حسن احمد (٢٠١٩): درجة التزام معلمي المدارس الاعدادية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر معلمي ومديري ومشرفي مدارس لواء حيفا: المعوقات والحلول، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد(٢٨)، العدد(٢)، ص٦٢٨.
٨. خرموش، منى وبحري، صابر(٢٠٢١): مدى تمتع الاستاذ الجامعي بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، مجلة ابحاث، المجلد(٦)، العدد (١)، ص٩٩.
٩. هادي، عماد عبدالمحسن وعلي، صعب احمد حسين(٢٠٢٢): درجة التزام مدرسي اللغة العربية ومدرساتها بأخلاقيات مهنة التدريس من وجهة نظرهم، مجلة نسق ، المجلد(٣٥)، العدد(٢)، ص٥٨٨.
١٠. الخفاجي، ضحى حسين فليح (٢٠٢٢): درجة التزام تدريسيي قسم التاريخ بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبتهم (جامعة كربلاء انموذجا)، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، العدد(٣١)، ص٢٥٠.
١١. التميمي، رائد رمثان حسين(٢٠٢٠): مدى التزام معلمي اللغة العربية في المدارس الابتدائية بأخلاقيات مهنة التعليم والابداع من وجهة نظر المعلمين انفسهم، مجلة اوراك للعلوم الانسانية ، المجلد (١٣) ، العدد(٤)، ص١٩٢٤.
١٢. الزغبى (٢٠١٣): درجة التزام المعلمات المتعاونات بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطالبات المتدربات في جامعة آل البيت، مجلة المنارة - المجلد(١٩) ، العدد(٣)، ص٤٤١.
١٣. الهلالات، خليل ابراهيم والعضايلة، لبنى مخلد والسعايدة، جهاد علي (٢٠١٧): درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في أقسام الخدمة الاجتماعية في الجامعات الاردنية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلبة (جامعة الاردنية والبلقاء أنموذجا)، مجلة دراسات العلوم التربوية ، عدد خاص من مؤتمر كلية العلوم التربوية بعنوان(مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي، ص١٥٥).
١٤. الكعبي ، عبدالله عبيد والعمري، بسام مصطفى(٢٠١٨): واقع الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الحكومية في دولة الامارات العربية المتحدة،الجمعية الاردنية للعلوم التربوية،المجلة التربوية الاردنية،المجلد(٣)،العدد(٤)، ص١٩٩.
١٥. خلف الله ، محمود ابراهيم والمصري، مروان وليد(٢٠١٨): درجة ممارسة معلمي التعليم المهني بمحافظات فلسطين الجنوبية لأخلاقيات مهنة التعليم الواردة في ميثاق اخلاقيات مهنة التعليم وقواعد السلوك من وجهة نظرهم، مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات ،العدد(٥)،ص٥٤٥.
١٦. الحوراني ، غالب صالح وطناش، سلامة يوسف (٢٠٠٧): الأخلاقيات الأكاديمية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية ، مجلة دراسات ، العلوم التربوية ، المجلد(٣٤) ، العدد (٢) ، الاردن.

١٧. عفيفي ، صديق محمد (٢٠٠٥) : أخلاق المهنة لدى المعلم (دليل للتعلم) ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة.
١٨. العنزي ، عيد بن فراج الحسني(٢٠١٦): اخلاقيات السلوك المهني الأكاديمي في الجامعات الحكومية السعودية، المجلة العلمية، المجلد (٣٢) ، العدد(٢) ج(٢) ، مصر.
١٩. المركز القومي لتنمية قدرات هيئة التدريس والقيادات (٢٠١١) : اخلاقيات واداب المهنة دليل المدرب ، سلسلة برامج ، مصر.
٢٠. القرشي ،خلف سليم (٢٠١٥): تصور مقترح لميثاق أخلاقي للمعلم والمتعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء الفكر التربوي، مجلة الثقافة والتنمية، العدد (٩٢) ، القاهرة.
٢١. المشهراوي ،احمد حسين(٢٠١٤):دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية مجمع الشفاء الطبي نموذجاً، رسالة ماجستير في برنامج القيادة والإدارة ، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا بالمشاركة مع جامعة الأقصى، فلسطين.

أخلاقيات مهنة التدريس (التربية الإسلامية أنموذجاً) أ.م.د. حقي حمدي خلف العزاوي وزارة التربية-المديرية العامة لتربية ديالى

*أيها المربي والمدرس والمعلم
*يا مربي الأجيال، وصانع الرجال
*يا من شرفك الله بمهنة الأنبياء و الرسل عليهم السلام.

المخلص :

تظل رسالة المعلم هي رسالة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلم يورث الرسل الكرام مالا، وإنما ورثوا العلم النافع لمجتمعاتهم، ولا نستطيع إنكار أن المعلم المؤمن برسالته يعد رسولا لأمته، رسولا للخير والأمن والأمان والنفع والصلاح والفلاح، فإن أحسن المعلم أحسن الطلاب؛ لأنه هو القدوة في القول والعمل. ولم يأت المعنى الكبير والشامل لبیت الشعر الشهير «قم للمعلم وفه التبجيلا.. كاد المعلم أن يكون رسولا» من فراغ، فهو مطلع قصيدة عظيمة لأمير الشعراء أحمد شوقي الذي توفي عام ١٩٣٢، وظل هذا البيت من القصيدة راسخا يحمل معاني ذات قيمة تحث على العلم والتعليم واحترام ورفعة مكانة المعلم في المجتمع.

المبحث الأول : المربي والمدرس والمعلم القدوة :

المعلم أو المدرس في نظر طلابه هو قدوة ونموذج يحتذى به، فالطلاب يقضون وقتا طويلا معه ويتأثرون بسلوكياته وأسلوبه وطريقته في الحياة كلها ولا يقتصر دوره على التدريس فقط؛ بل يشارك بشكل فعال في التربية الأخلاقية لطلابه، ويكون مسانداً ومعاوناً لهم في حياتهم.

كل هذه السمات التي تخص المعلم تربطه بطلابه، ولا أوفر حظاً من الطلاب الذين تجمعهم أقدارهم بهذه النوعية المميزة من المعلمين، ينهلون من علمه ويقفون به ويستفيدون منه سلوكياً ومهنيًا، وفي المقابل يلزم احترام المعلم احتراماَ جمًا، فتلك واحدة من حقوقه التي يجب أن نربي أبنائنا عليها، والاعتراف بمكانته وتعظيم فضله وتوقيره. وفي تفكير وخطة المعلم أهداف دنيوية وأخرى يسعى لها.

تلك الأهداف يستطيع أن يساهم في تحقيقها المعلم؛ خاصة عند تواجده في بيئة مهيأة لتحقيق هذه الأهداف، فيعود النفع على كل أفراد المجتمع عندما يتحقق بيت الشعر الشهير «كاد المعلم أن يكون رسولا».

، لاسيما وأنها رسالة الأنبياء و الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين أرسلهم الله تعالى إلى أقوامهم معلمين ومبشرين ومُنذرين يدعونهم إلى الصراط المستقيم ، ويخرجونهم من الظلمات إلى النور ، قال تعالى : { وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (سورة الأنعام : الآية رقم ٤٨) . فيا أخي المعلم في أي مرحلة من المراحل ، وفي أي مادة من المواد العلمية أو الأدبية أو غيرها ؛ أكتب لك هذه الرسالة مُذكراً وناصحاً ، ومؤملاً أن تنال رضاك ، وأن تحوز إعجابك ، وأن تكون عوناً لنا جميعاً على بذل المزيد من الجهد والسعي لما فيه الخير والصلاح . وفيها أقول:

*يا من أعزّه الله بالإسلام ، تذكّر أن المعلم المسلم يحمل أشرف رسالة ، ويؤدي أعظم أمانة ، وأن جمال رسالته مستمد من شرفها وبخاصة أن قدوته في ذلك أستاذ البشرية ومعلم الإنسانية محمد ﷺ ، فمن أجلّ وأشرف من المعلم في مهنته ؟ الموظف أم البائع ؟ المهندس أم الصانع ؟ الطبيب أم المزارع ؟

إن كل أولئك وغيرهم من أبناء المجتمع إنما هم صنائع المعلم ، به قاموا ، وبه كانوا ، لذا فهو يسعدُ إذ يرى أبناءه وقد كانوا من أولئك المهندسين والأطباء والفنيين والخبراء الخ . الذين تنهض بهم الأمم ، وتقوم بهم المجتمعات ، وينتشر على أيديهم الخير ويعم الصلاح . وصدق الله جل في علاه وهو يقول : { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ } (سورة إبراهيم : الآية رقم ٢٤) .

*يا من تخاف الله تعالى وترجوا رحمته ، اتق الله في عملك وراقبه سبحانه ؛ فإنه يراك في كل وقتٍ وحين . واحرص على أدائه واجبك بالشكل الذي يرضاه جل في علاه ، وتذكر ما روي عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " (رواه أبو يعلى في مسنده برقم ٤٣٨٦ ، المجلد السابع ، ص ٣٤٩ ولا تنس - بارك الله فيك - أن حُسن تعاملك وتجاوبك مع مُديرك وزملائك ، أو جلوسك في مكتبك ، أو فصلك ، أو معملك ، وقضاءك لحاجة طلابك أو إجابتك عن استفساراتهم يُعد عبادة تُثاب عليها متى صلحت نيتك واحتسبتها عند الله سبحانه .

*يا من يتبته فخراً على أفرانه من العاملين في القطاعات و الميادين الأخرى ؛ يكفيك أن أسمى ما تعتر به تلك المودة والمحبة ، وذلك الاحترام والتقدير والوفاء الذي تحظى به أينما اتجهت ، وحيثما حللت من طلاب الأمس الذين أصبحوا رجال اليوم . وتذكر أن من يجلسون أمامك - الآن - على مقاعد الدراسة هم رجال الغد المشرق وبنات المستقبل الزاهر - إن شاء الله - . واعلم أن هؤلاء الطلاب أوسمة على صدرك ، ولئن كان البعض يعتز بوسامٍ واحدٍ يحمله بعد عملٍ جليلٍ طويل ؛ فإن المعلم يحمل كل يومٍ وساماً ، ولئن كانت أوسمة الآخرين تُعلقُ

على صدورهم فإن أوسمة المعلم تعيش في قلبه ، ويجسدها وجدانه وهو يرى مكانته في نفوس الآخرين اعترافاً بفضله وإجلالاً لقدره ، كما قال الشاعر:

يا صانع الأجيال ما كانت لنا***من غير صنْعك راية بيضاء
لولاك ما كان الخطيب مفوهاً*** ولما تقوّل في الحكم الشعراء

*يا من يعيش حياة التعليم ويستغرق فيها بعقله وقلبه ، ولا يرضى عنها بديلاً ، لا تكن شمعةً تُحرق نفسها لتضيء الدرب للآخرين ؛ بل كن سراجاً يُضيء الدروب للآخرين ولا ينسى نفسه من الخير والعطاء . وخيرُ سبيلٍ لتحقيق ذلك أن يكون شعارك في حياتك قوله تعالى : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } (سورة فُصّلت : الآية رقم ٣٣) . وأن تبذل كل ما في وسعك لتكون قدوةً حسنةً لأبنائك الطلاب في التزامك ، وموضوعيتك ، وسمتِك ، وعدلك ، وإنصافِك ، وفي تعاملك مع من حولك على أسسٍ قويمَةٍ من التقوى والصلاح والأخلاق الفاضلة . والله در الشاعر إذ يقول:

إني أرى التدريس أشرف مهنة***تبعاته من أثقل التبعات
فليتق الله المدرسُ دائماً*** فيمن يُدرّسه من الفلذات

*يا من تعلم أن الله يراك في كل وقتٍ وحين ، تُدكّر أن التربية فن وعلم ورسالة عظمي لمن وفقه الله لأدائها ، لا سيما وأنها تعتمد على رؤية المعلم لطلابه وتحسسه لمشكلاتهم ، وحسن تقديره لظروفهم ومراعته لأحوالهم . وحافظ على مواعيد الحضور والانصراف ، وإياك أن تتأخر أو تتغيب عن طلابك بغير عذر يجبرك على ذلك فكل راعٍ مسؤول عن رعيته ، وكل معلمٍ مسؤول عن مهامه وواجباته ؛ التي إن أحسن أداءها جوزي خيراً إن شاء الله تعالى ، وإن قصّر حوسب وعوقب – والعياذ بالله من ذلك - . وعليك أن تضع نصب عينيك تقوى الله ﷻ في كل وقتٍ وحين ، والشعور بمراقبته سبحانه وتعالى . وما أجمل قول الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل *** خلوتُ ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة*** ولا أن ما تُخفي عليه يغيب

*يا من ترجوا رحمة الله تعالى وتخشى عقابه ، الحذر من الانشغال بأي عملٍ مهما كان مهماً متى حان وقت الصلاة ، وعليك - بارك الله فيك - أن تُعوّد نفسك على إجابة النداء مبكراً ، وأداء الفريضة في وقتها حتى يكون عمالك - بإذن الله تعالى - عوناً لك على الطاعة . وتذكّر أنه لا خير في عملٍ يؤخر المسلم عن أداء الفريضة ، أو يمنعه من إجابة داعي الله جل في علاه . فإذا ما فرغت من ذلك فإياك وإضاعة الوقت فيما لا فائدة منه ولا نفع فيه ، و عُد مباشرةً إليّ فصلك أو مكتبك أو معملك حتى لا يتعطل سير العمل أو يضيع وقته

*يا من تقتدي بمعلم البشرية وأستاذ الإنسانية ، كُن سهلاً ليناً ، حبيباً لطيفاً في تعاملك مع من حولك من المديرين والموجهين والمرشدين والوكلاء وأولياء الأمور والمستخدمين والعمال والطلاب ، وعليك بمساعدة من تستطيع منهم ومد يد العون له في حدود ما تسمح به الأنظمة والتعليمات ، ودونما ضررٍ أو ضرار ، وتذكّر أن من يسرّ على مسلم ، يسرّ الله عليه في الدنيا والآخرة ، وأن من رفق بمسلم رفق الله به في الدنيا والآخرة ؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا:

" اللهم ! من ولي من أمّتي شيئاً فشقّ عليهم ، فاشقق عليه . ومن ولي من أمّتي شيئاً فرّق بهم ، فارفق به " (رواه مسلم ، الحديث رقم ٤٧٢٢ ، ص ٨١٩ - ٨٢٠ .)

*يا من تفتخر بدينك الإسلامي الحنيف ، وتعزّز بانتمائك لأمة الإسلام ، حافظ على هويتك المُتميزة وشخصيتك المُستقلة ، التي لا ترضى معها أن تتخلى أو تتنازل عن شيءٍ من المظاهر مهما كان ذلك يسيراً في نظرك ؛ كأن تُحافظ على تحية الإسلام عند الالتقاء بالزملاء والطلاب ، وأن تبدأ الدرس بحمد الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد ﷺ ، والمحافضة على كتابة البسمة في أعلى السبورة ، وترديد دعاء ختام المجلس عند نهاية الدرس ، والمحافضة على المظهر الجميل والسمت الحسن ، ومراعاة سنن الفطرة ، ونحو ذلك من الآداب النبوية والأخلاق الإسلامية التي تُميز شخصية المعلم المسلم ، وتحفظ هويته ، وتُعلي منزلته في أي زمانٍ ومكان.

*يا من تبتغي بقولك وعملك ما عند الله تعالى من الخير العميم والثواب العظيم ، لا تتردد في استخدام أسلوب الثواب والمكافأة ، واحرص على توظيف أسلوب الثناء المُباشر على طلابك إذا رأيت فيهم أو لمست منهم بادرةً حسنةً ، أو سلوكاً طيباً . وما أحسن أن تُشجعهم على ذلك ببعض الكلمات الطيبة المناسبة والجوائز الملائمة التي تعود عليهم بالنفع والفائدة في الدنيا والآخرة التي تُسهم في حثهم على الجد والاجتهاد ومضاعفة الجهد في الدرس والتحصيل ، وتدفعهم إلى تحقيق الأهداف النبيلة والغايات السامية ، وتغرس في أنفسهم المحبة والمودة لكل من حولهم من الكائنات والمكونات.

*يا من تقوم بإعداد أجيال الأمة ، وتربية رجال المستقبل ليقوموا بوظائف البلاد وينهضوا بحضارة الأمة ، ويحملوا رسالتها ، تُدكّر أنك الأساس والمرتكز وحجر الزاوية في بناء الأمة الحضاري ؛ فتحمل المسؤولية كاملة ، وكن أهلاً لأداء هذه الرسالة العظيمة التي جسدها قول الشاعر:

أعلمت أشرف أو أجل من الذي *** يبني وينشئُ أنفساً وعقولا

وقول الآخر:

إن المعلم في عيني وفي نظري***نورٌ به يهتدي من كان حيراناً
لولا " المعلم" ما كانت حضارتنا***تزداد شأواً وتسمو في الدنيا شانا
وهذا يفرض عليك أن تكون مُلمّاً بكل جديدٍ ومُفيدٍ في مجال تخصصك ، وأن تكون مُتمكناً من مادتك العلمية التي
تقوم بتدريسها لطلابك ، وأن تكون حريصاً على الاطلاع والتجديد والتطوير المستمر لمعلوماتك ومهاراتك
وقدراتك وخبراتك حتى تتمكن من مواكبة تطورات العصر وتغييراته المتلاحقة.
*يا من يُجهد نفسه ويُضحى بوقته ، ويبدّل الكثير لأداء رسالته ، ويجد في أثناء ذلك كثيراً من المتاعب والعقبات
، لا تنس أنك مأجورٌ ومشكورٌ - إن شاء الله - على ذلك كله متى أخلصت النية لله سبحانه ، وصبرت واحتسبت
ذلك عند الله تعالى . فليس هناك عملٌ بلا تعب ، ولا نجاح بلا سهر ، وما أجمل قول الشاعر الذي صوّر حال مهنة
التدريس بقوله:

ما أحسن التدريس لولا الابتلا***بمُشاكسٍ أو أحمقٍ أو عاتِي
أو ذي غباءٍ ليس يفهم درسه***ولديه نثر القول كالآبيات

هل كاد المعلم أن يكون رسولا؟!

قصيدة أحمد شوقي "قم للمعلم" وهي من روائع هذا الشاعر الكبير، وتستحق عناء القراءة والحفظ، وقد جاء فيها:

كادَ المعلمُ أن يكونَ رسولا
فَمَ لِلْمَعْلَمِ وَفِيهِ التَّبْجِيلَا
أَعْلَمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَّ مِنَ الَّذِي
سَبَحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مَعْلَمٍ
أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظِلْمَاتِهِ
وَطَبَعْتَهُ بِبَيْدِ الْمَعْلَمِ ، تَارَةً
أُرْسَلْتَ بِالتُّورَاةِ مُوسَى مُرْشِدَا
وَفَجَّرْتَ يَنْبُوعَ الْبَيَانِ مُحَمَّدَا
رَبُّوْا عَلَى الْإِنصَافِ فِتْيَانَ الْحَمَى
فَهُوَ الَّذِي بَيْنِي وَالطَّبَاعِ قَوْمِيَّةُ
وَبِقِيمِ مَنْطِقِ كُلِّ أَعْوَجِ مَنْطِقِي
وَإِذَا الْمَعْلَمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى
وَإِذَا الْمَعْلَمُ سَاءَ لِحَظِّ بَصِيرَةٍ
وَإِذَا أَتَى الْإِرْشَادُ مِنْ سَبَبِ الْهَوَى
وَإِذَا أُصِيبَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ
إِنِّي لِأَعْذِرْكُمْ وَأَحْسِبُ عَيْبَكُمْ
وَجَدَّ الْمَسَاعِدَ غَيْرَكُمْ وَخُرْمَتُمْ
وَإِذَا النِّسَاءُ نَشَأْنَ فِي أُمَّيَّةِ
لَيْسَ الْيَتِيمُ مِنْ أَنْتَهَى أَبَوَاهُ مِنْ
فَأَصَابَ بِالدُّنْيَا الْحَكِيمَةَ مِنْهُمَا
إِنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الَّذِي تَلْقَى لَهُ
نَرْجُو إِذَا التَّعْلِيمَ حَرَّكَ شَجْوَهُ
قَلَّ لِلشَّبَابِ الْيَوْمَ بُورِكَ غِرْسُكُمْ
كَرَّمٌ وَصَفَّحٌ فِي الشَّبَابِ وَطَالَمَا
قَوْمُوا أَجْمَعُوا شُعْبَ الْأَبْوَةِ وَارْفَعُوا
أَدْوَا إِلَى الْعَرْشِ التَّحِيَّةَ وَاجْعَلُوا
مَا أَبْعَدَ الْغَايَاتِ إِلَّا أَنْتَنِي
فَكَلُّوا إِلَى اللَّهِ النَّجَاحَ وَثَابِرُوا

*وختاماً ، أهديك أخي المعلم والمدرس والتربوي والأكاديمي عظيم شكري ، ووافر تحيتي ، وخالص دعائي
بالتوفيق والسداد ، والهداية والرشاد في مسيرتك المباركة ، ومشوارك الطويل لأداء هذه الرسالة العظيمة التي
جعلتك محط الأنظار ، ومحل العناية والاهتمام في هذا الزمان وكل زمان . وصلى الله على محمدٍ المختار وآله
الأطهار وصحابته الأبرار ، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

اهمية المجتمع لتطوير المناهج الدراسية: نظرة فكرية معاصرة
ا.م.د. عمار باسم صالح مكطوف - كلية العلوم الإسلامية/جامعة بغداد
ا.م.د. جاسم محمد حرجان- كلية العلوم الإسلامية/جامعة بغداد

الملخص

لقد شهد هذا الزمن صراعا علميا وبحثيا مهما في البحث عن التكامل المعرفي من حيث حقيقته ومسوغاته. حاول البحث إبراز أن تحرص مناهج العلوم الإسلامية على الوسطية والاعتدال، والبعد عن التطرف والإرهاب. أوجز البحث على التوكيد على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية، والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية. كما وأكد البحث أن تطوير المناهج وفق ما يحتاج إليه واقع المسلمين دونما رضوخ لأي ضغط خارجي أو دعوة هدفها تقليص التعليم الإسلامي، بحيث تنتشأ الأجيال المسلمة جاهلة أمور دينها. وهذا يعني ضرورة التأسيس لبناء تكامل معرفي رصين يعتمد على قراءة جديدة وصولاً إلى فهم مشترك وواقعي ينسجم مع متغيرات العصر الحديث وتحدياته الفكرية الجسام. أكد البحث على أن التعليم مفتاح النجاح في مشاريع النهضة الحقيقية وأنه من دون تنمية مؤسسة التعليم وبنائها البناء الصحيح لا يمكن الحديث عن نهضة أو حتى مشروع على طريق النهضة. يؤكد البحث أن ضعف الإمكانيات المادية والوسائل المخصصة للباحثين والأساتذة الجامعيين لإجراء البحوث العلمية، ولاسيما أن البحث العلمي يكلف جهدا بدنيا وماليا، لذا يتطلب تمويل الباحثين لإجراء بحوثهم.

Summary

This time witnessed an important scientific and research struggle in the search for cognitive integration in terms of its truth and justifications.

The research tried to highlight that the Islamic sciences curricula are keen on moderation and distance from extremism and terrorism.

The research summarized the emphasis on advancing Islamic science curricula to prepare a creative and innovative generation that contributes to building its society and restores the glories of Islamic civilization, and adopting the data of modern technologies to serve the educational and Islamic process.

The research also confirmed that the development of curricula according to the needs of the reality of Muslims without yielding to any external pressure or call aimed at reducing Islamic education, so that Muslim generations grow up ignorant of the matters of their religion.

This means the need to establish a solid cognitive integration that depends on a new reading, leading to a common and realistic understanding that is consistent with the changes of the modern era and its major intellectual challenges.

The research emphasized that education is the key to success in real renaissance projects and that without the development of the educational institution and its proper construction, it is not possible to talk about a renaissance or even a project on the path of renaissance.

The research confirms that the poor financial capabilities and means allocated to researchers and university professors to conduct scientific research, especially that scientific research costs physical and financial effort, and therefore requires funding for researchers to conduct their research.

المقدمة

ليس من الغريب أن تجد مصطلح التكامل المعرفي يأخذ موقعاً أثيراً في الكتابات الفكرية والثقافية، حيث يشيع استعماله دون أن يتمّ تحديده دلالاته بصورة واضحة، ولذلك نجدّه يُستخدم بدلالاتٍ مختلفة، وربما متناقضة، ولعلّ هذا هو حال جميع العلوم.

ذلك أنّ المصطلح يُستخدم في كثير من الأحيان ليعني أنّ شخصاً ما موسوعيّ في معرفته وثقافته؛ لأنّه يُلْمُ بكثير من العلوم، ولو كان إمامه من باب الثقافة العامة وليس المعرفة التخصصية، ففي هذا السياق يجرى التثوية عن بعض علماء المسلمين الذي اتصفوا بالتكامل المعرفي.

من هذا تأتي أهمية دور التعليم كقطب رائد لتحقيق هذه الاهداف، ومن اجل البحث عن مستوى التعليم وسبل تطويره، وأمام هذه الضرورة الملحة، تم اعداد هذا البحث للإجابة عن الاسئلة التي تطرح حول اسباب تراجع التعليم في اي بلد.

ولذلك أصبح من غير الميسور على العالم الواحد أن يتخصّص في أكثر من علم، بل إنّ العلم الواحد قد تجرّأ إلى علوم فرعية لا يكاد العالم يتقن واحداً من هذه الأجزاء، وربما كانت ظاهرة التخصص في علم واحد والتفرغ له ظاهرة حديثة في التاريخ الإنساني، بسبب التوسّع الكبير الذي طرأ على المعرفة البشرية، ومن هنا وجب التأكيد على هذا التكامل ليس من باب استفادة علوم المجال النصي من علوم المجال الكوني والإنساني فحسب، بل من باب إمداد تلك العلوم الأخرى بأدوات ومناهج وكليات المعرفة العلمية في المجالات كافة.

أكد البحث على أن التعليم مفتاح النجاح في مشاريع النهضة الحقيقية وأنه من دون تنمية مؤسسة التعليم وبنائها البناء الصحيح لا يمكن الحديث عن نهضة أو حتى مشروع على طريق النهضة.

لقد كان هذا البحث محاولة لفهم مصوغات التكامل والأسس الرئيسة للمعرفة التي قامت عليها نهضتنا نحن المسلمين- في السابق ونهضة الغرب في العصر الحديث، لعله يكون في مكننتنا أن نبعث تلك الروح المفكّرة المبدعة الخلاقة التي لم تقف عند حد ولم تر عوائق محرّمة ومجرّمة للبحث العلمي ورجالاته.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه: على مقدمة و مبحثين وخاتمة. تناولنا في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناولنا في المبحث الأول الفكر ودوره في بناء العملية التعليمية، أما المبحث الثاني تم التطرق الى السبل الكفيلة للارتقاء بالتعليم بما يتناسب ومكانته، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج، وأخيراً نسأل الله أن نكون قد وفّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألا تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول

دور الفكر في بناء العملية التعليمية

المطلب الاول

دور الفكر الاسلامي في النهوض بالتعليم

هناك اتفاقاً من قبل علماء المسلمين ومفكريهم على أنّ العالم الإسلامي يعيش أزمة في تاريخه الحديث أزمة منهجية وفكرية، تتفاوت حدتها وتختلف آثارها من مجتمع إلى آخر. مما لا يحتاج إلى دليل فالواقع خير شاهد على ما نقول، وفي العيان غُنية عن البيان؛ فالأمة الإسلاميّة انحدرت إلى انحطاط بعد رقي، وإلى جهالة بعد علم، وإلى ضعف بعد قوة، وإلى تشتت بعد وحدة. وعليه، فإنّ العالم الإسلامي أمامه العديد من المشكلات والعوائق التي عليه أن يتجاوزها ويزيلها إذا أراد أن يُسجّل شهوده الحضاري من جديد. خاصة بعد أن انتقلت المدنية من العالم الإسلامي إلى العالم الغربي، فرعوها حقّ رعايتها، فتحققت لهم الهيمنة والسيطرة على العالم كلّهُ حتى اليوم^(١).

وإنّ من بعض أسباب ما أصاب الأمة من تخلف فكري ومعرفي، هو أزمتها الفكرية التي قَصُرَت مناهجها التعليمية عن إغنائها وإثرائها، لذا توجب النظر في نظامنا التعليمي وتطويره ليكون أساساً للتنمية ومنطلقاً للحضارة التي ننشدها.

إننا اليوم ونحن بصدد مواجهة تحديات العصر لا بد أن نعترف بموضوعية متجردة أن حضارة الغرب قامت على أساس العلم، ولكي نكون بمستوى التحدي المطلوب ونحن نتحدث عن النهوض بواقع التعليم لا بد أن نكون قادرين على استيعاب حضارة الغرب، بنظام تعليمي متطور قائم على احدث الأسس والوسائل.

وإذا نظرنا للكثير من مناهج التعليم في أكثر من بلد إسلامي الآن نجدتها تهيبّ الأمة للذوبان والتلاشي، وتجعل الأجيال منفصلة عن بعضها البعض، ومغرقة في القطرية والهامشية، يقول محمد إقبال في معرض إشارته إلى خطورة التعليم ودوره في كسب المعارك السياسية والاجتماعية وغيرها: " يا لبلادة فرعون لو أنه بنى المدارس لما تعرض للخزي وسوء الأحدث في التاريخ " وقد التقط فراعنة العصر تلك الحكمة فبنوا مدارس تركز لإهويتهم المزيفة، وتفصل الأمة عن واقعها وعن رؤية مستقبلها في الوحدة وجمع كلمة الصف " عمليا "، وليس كما ينادي الكثيرون، فالتعليم كما يفسره إقبال سلاح ذو حدين يستخدم في النهضة ويمكن أن يستخدم في الانحطاط^(٢).

(١) ينظر: التعليم وإشكالية التنمية، د. حسن إبراهيم الهنداوي، سلسلة كتاب الأمة (تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - العدد (٩٨) مقدمة المؤلف، الكتاب محمل عن شبكة الانترنت،

. www.islamweb.net/newlibrary/umma.php

(٢) ينظر: د. عبد الباقي خليفة، العدوان على التعليم في بلاد المسلمين، مقاله على موقع المسلم على الرابط: almoslim.net/node/97798 في ١٤٠٩/٨/١٨ هـ.

لقد نشأ التعليم في أقطار العالم الإسلامي كافة، نشأة كان التعليم الديني فيها هو نقطة الارتكاز لباقي أنواع التعليم، وقد استمر كذلك حتى دهمتنا جيوش المستعمرين مباشرة بنظام التعلم الغربي، وانبهر المسلمون بما حققه هذا العلم، إلا أن غالبية ديار الإسلام أقبلت عليه، ولم تجد في دينها ما يرددها عنه، وهو تراث البشرية الذي أدلى فيه أجدادنا بدلو عظيم، ومن هنا بدأ صراع صامت، بين أسلوب التعليم القديم، وبين الأساليب الحديثة، واستقر الرأي في كثير من ديار الإسلام، أن تترك معاهد التعليم الديني على مناهجها، وتتجاوزها بتقديم العلم الحديث، بأساليبه ومناهجه في معاهد جديدة، فبدأت معاهد التعليم الديني تفقد ازدهارها بوقف تدفق النابهين والمتفوقين عليها؛ حيث اتجهت الغالبية منهم إلى النوع الجديد من التعليم، الذي يتسم بظاهرة جديدة، ألا وهي المهنية التي فقدتها نظام التعليم القديم بإصراره على مناهج وضعت في العصور الوسطى. فكان لا بد من هدم الحدود المصطنعة، بين التعليم الديني، والتعليم المدني، وأن يكون التعليم مدخلا لسؤال هام هو: أي نوع من الخريجين نريد؟ ولأي غاية اجتماعية نعددهم؟، وبذلك يرتبط التعليم بمهمة اجتماعية مطلوبة هي التي تحدد الحاجة^(١).

إن للتعليم الإسلامي دوراً مهماً في إحياء وبعث الحضارة الإسلامية واستعادة الأمة لعزتها، فالحضارة الإسلامية هي نتاج الإبداع العقلي الإنساني المسترشد بالوحي المنزل من عند الله، ولذلك ينبغي أن يتعاون الجميع لإصلاح مناهج التعليم؛ لأنه يجب أن يتعلم الطلاب في كافة مراحل التعليم مبادئ دينهم، وأن تدرس مادة الحضارة الإسلامية في مرحلة التعليم العالي في الجامعات وفي كل الكليات، لتظهر كيف تفوق المسلمون في كل مجالات الحياة، وكيف أن المسلمين لما التزموا بإسلامهم سبقوا الأوربيين في كثير من الاكتشافات العلمية، وأسسوا لكثير من المبتكرات.

ولا بد من العناية بتدريس اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية، تدریساً يبسر فهمها، ويحببها إلى نفوس الطلاب، كما يجب الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية، وتعريب العلوم التي تدرس باللغات الأجنبية، ويجب متابعة التطورات العلمية في كل المجالات، وترجمتها لتكون على صلة بها، وهذا هو الأسلوب الذي اتبعه الأوربيون في بداية أمرهم، حيث قاموا بترجمة العلوم الإسلامية إلى لغاتهم ودرسوها بلغتهم، وبذلك استطاعوا أن يبدعوا ويبتكروا في كل المجالات، بالإضافة إلى دراسة التاريخ دراسة إسلامية تتفق مع مبادئ الإسلام، وتتقته من الأخطاء التي علفت به، والاستفادة من عصور القوة التي عاشها المسلمون، ومعرفة أسباب هذه القوة والأخذ بها^(٢).

وينبغي التعريف الدائم بأن ما عند الغرب من حضارة ما هو إلا تطوير لنتاج عبقرية المسلمين، وقد شهد الأوربيون أنفسهم بذلك^(٣)، ومن هؤلاء: الألمانية (زيغريد هونكه) في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب)، حيث قالت في مقدمته: " أردت أن أقدم للعرب الشكر على فضلهم، الذي حرّمهم من سماعه طويلاً تعصب ديني أعمى أو جهل أحمق " وتقول: " إن هذا الكتاب يرغب في أن يرد للعرب ديناً لهم على البشرية استحق منذ زمن بعيد " ^(٤).

ولا يتحقق كل هذا إلا بالاهتمام بالمعلم الذي يدرّس العلم لطلابه، فينبغي إعداده إعداداً علمياً جيداً، وتكريمه مادياً ومعنوياً واجتماعياً، وتوفير سبل الراحة له، حتى يقوم بالتعليم والتربية لأبناء المسلمين على مبادئ الإسلام وقيمه على أكمل وجه.

لقد أثر غياب التعاون العربي والإسلامي على التنمية الاقتصادية في البلاد العربية والإسلامية، ولاشك أن التعليم سيكون حجر الزاوية في المرحلة القادمة، حيث ينظر كثير من العقلاء إلى تطور التعليم وسلامته وجودة مناهجه وقدرات المعلمين.. على أنه قضية أمن قومي ومستقبل أمة، فكلما أنفقنا على التعليم وأعطينا الأولوية وطورنا مناهجه وأصلحنا أدواته، دعمنا الأمن القومي للبلاد والأمة. فالتعليم يحمي البلاد من الأخطار المباشرة وغير المباشرة فهو يلعب دوراً أساسياً في قضايا الأمن وسلامة الوطن، كما يعد التعليم استثماراً مهماً في مجال الأمة ونمائها، وضمان مستقبلها، والتعليم هو المفتاح ليس فقط لتحقيق الحياة الإسلامية والتقدم الثقافي، ولكنه يمثل العامل الحاسم في عملية التخطيط للقضاء على الفقر وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي^(٥).

ولذلك سعت جهات عدة لتغيير المناهج في العالم الإسلامي ونجحت في أكثر من مكان للأسف، وذلك ليفقد المسلمون ذاكرتهم، وتحرف عقيدتهم، ويشوه تاريخهم... وهي سياسات واستراتيجيات ضد مفهوم التعليم ذاته، فالتعليم معناه التعمق والتوسع في فهم الأشياء وما حولنا، والتاريخ والحضارة والمستقبل، من خلال الاستشراف الجماعي داخل مراكز البحوث، ولكن المطلوب من العالم الإسلامي حجب المعلومات الدينية، وتجهيل الأجيال

(١) ينظر: محنة المسلم مع حضارة عصره د. محمود محمد سفر، قطر، ١٩٨٩.

(٢) ينظر: سطحية التفكير لدى الملحدين، زهير إبراهيم الخالد: ص ٢٠٩.

(٣) ينظر: فضل أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية: ص ٢١٦.

(٤) ينظر: شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكه: ص ٩ و ص ١٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

بدينها وتاريخها، وتبييض صورة أعدائها من خلال التعليم، بالإضافة إلى تعييب الغائبة من كل شيء، المناهج في العالم الإسلامي حالياً غير قادرة على تكوين الإنسان الصالح بمفهومه الحضاري المعاصر، المفهوم المضيف وليس النقيض، فالأصل العقائدي يجب أن يكون الإطار الذي يستقبل التكوين المهني والتحصيل العلمي ويجعله في خدمة الأصل، من حيث تجنب الشر كما يتجنب الأعرل عرين الأسد^(١). لذلك جاء في تقرير (أمة في مواجهة الخطر)^(٢) عام ١٩٨٣م انه إذا أردت أن تنتزع سلاح أمة، فانتزع سلاح تعليمها، وإذا أردت أن تذلل إرادة أمة فأذلها في الشؤون التعليمية لأمة أخرى، فيجب أن يعتبر ذلك إعلان الحرب عليها^(٣).

إن إصلاح التعليم الابتدائي والمتوسط والإعدادي والجامعي وتفعيله قضية أساسية لإصلاح الأمة الإسلامية وإنهاضها وإنجاح مشروعها الحضاري، ورسالتها العالمية، في مسيرة إصلاحية تمتد إلى الجذور، وتزيل ما ألمَّ بالتعليم من تشوهات، تبدأ "بإسلامية المعرفة" وأصالة منطلقاتها والتي تقتضي سلاح منهج المعرفة وتوحيد مصادرهما الإلهية الإنسانية، حيث يوفر الوحي البعد الكلي الروحي والأخلاقي لمجال العقل الإنساني وتوفر السنن الكونية والوسائل العلمية والتقنية لذلك الفعل، وتزول بذلك حواجز العجز والجمود، وتتطلق طاقات الفكر والدرس والبحث في الطبائع والوقائع على أساس مبادئ العقل وسنن الكون ومقتضى هدي الوحي^(٤).

وإن التربية لا بد أن تكون بمستوى التحديات التي تواجه الأمة، فمعظم تقارير اليونسكو الأخيرة تؤكد أن معركة البشرية في القرن الحادي والعشرين ستدور حول القيم والأخلاق وحمية إنسانية الإنسان، وحمية البيئة، وترى أن دور التربية هو ترسيخ قيم العدل والسلام، وصناعة الحياة ذات المغزى والغاية، وترسيخ القيم الروحية وقيم التعاون والإحساس بالمصير المشترك وتعليم قيم أن نعيش معاً بدلاً من أملك وحدي. إن العولمة في كل مجالاتها قد ألقت تبعات كثيرة وثقيلة على التعليم العالي والجامعي ومراكز البحث العلمي في البلاد العربية والإسلامية، فقد بات الجميع يؤمنون بضرورة تعظيم دور العلم والتكنولوجيا في دعم القطاعات الاقتصادية المختلفة، حيث أنها تواجه تحديات دولة خطيرة ومتزايدة، ولاشك أن دور الجامعات يتجاوز مرحلة الدراسات الجامعية الأكاديمية إلى الدراسات التخصصية بهدف تأهيل الخريجين للمشاركة في حل المشكلات التي تواجه كافة القطاعات، العام والخاص بمؤسساته المختلفة^(٥).

المطلب الثاني/ أهمية العلم

بما ان العلم نقيض الجهل، وهو المعرفة التي تؤخذ عن طريق الملاحظة والتجربة والاستنتاج^(٦)، حيث تتجلى أهمية العلم في كونه وسيلة لترسيخ المعارف في القلوب وصولاً لأعمارها وانتهاء بإعمار الإنسانية^(٧) قال تعالى: **جذت ذت ثذ ج**^(٨). والعلم هو سبب السعادة في الدين والدنيا وطريق السيادة؛ لان العبد يعرف ربه، فالتوحيد الذي هو اساس الدين يقوم على العلم لا على التسليم، قال تعالى: **جبي تج تخ تم تي ج**^(٩)، والعبادات يجب ان تؤدي بأركانها وشروطها الصحيحة حتى تصح ويقبلها الله تبارك وتعالى وهذه لا بد لها من علم ومعرفة، وكذلك المعاملات، وشؤون الاحوال الشخصية المتعلقة بالفرد والاسرة والمجتمع، والعلاقات الانسانية، يجب ان يتعلم المسلمون ما يصح منها وما لا يصح، ما يحل وما يحرم^(١٠).

(١) ينظر: العدوان على التعليم في بلاد المسلمين، د. عبد الباقي خليفة، موقع المسلم: almoslim.net/node/97798 في ١٤٠٩/٨/١٨هـ.

(٢) لما أحست أمريكا ضعف تعليمها وعجزه عن إعداد أجيال قوية، وجه وزير التربية في الولايات المتحدة (تيرل بل Terrel Bell) في أغسطس ١٩٨١م بتشكيل لجنة من ثمانية عشر عضواً لدراسة نظام التعليم في الولايات المتحدة وتقديم مقترحات لإصلاحه بهدف الرفع من مستوى التعليم لديهم، وقد قامت اللجنة بدراسة العديد من التقارير والبحوث حول تقويم التعليم وخلصت في أبريل ١٩٨٣م بإصدار تقرير موجه إلى الشعب الأمريكي تحت عنوان (أمة في مواجهة الخطر).

(٣) ينظر: التعليم العالي في الوطن العربي، د. علي أحمد مذكور، ص ٩٢.

(٤) ينظر: الجامعة الإسلامية العالمية نموذجاً، د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، موقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي على

الرابط: www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic....

(٥) ينظر: العولمة والتربية، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني في التربية والتعليم، د. محمد منيزل علي، ص ١١٦.

(٦) في الثقافة الإسلامية، أحمد نوفل، ص ١٣.

(٧) تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات، ص ٥٢٦.

(٨) سورة طه: آية ١١٤.

(٩) سورة محمد: آية ١٩.

(١٠) تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات، ص ٧٠٨.

٤- مساعدة الفرد في تحقيق طموحاته البناءة، وتزويده بمختلف الخبرات، التي تساعد على التدرج في سلم الترقى الاجتماعي، دون التمرد على ثقافة مجتمعه.

مما تقدم يتبين لنا ان التنشئة الاجتماعية لها دور مؤثر في حياة الطفل من خلال صقل مواهبه واعداده للمرحلة الدراسية اللاحقة وهي مرحلة لا يبد منها في حياة الفرد.

المطلب الثاني

المعوقات والحلول

التعليم العالي هو عملية صناعة اجيال المستقبل، وان استثمار هذا المشروع، هو افضل انواع الاستثمار، واكثرها فائدة، لان المؤسسات التعليمية تعمل على تقوية المجتمع بقيادة مستقبلية في المجالات كافة...حيث تقع على مؤسسات التعليم مسؤولية كبرى تتمثل بتهيئة ملاكات وظيفية متقدمة لخدمة المجتمع.

ان التعليم العالي هو جزء من النظام التربوي، وهو حكومي بالكامل، منذ صدور التعليم المجاني في العراق في العام ١٩٧٤، حيث سعت الدولة ان يكون مجانيا في المراحل كافة والزاميا في المراحل الابتدائية^١.

فضلا عما تقدم فان هناك ترابط عضوي وثيق بين التعليم العالي وسوق العمل، وهو معيار نجاح مشروع تنظيم التعليم العالي^٢، فالسياسة التعليمية، تعد المحور الرئيس لنجاح متطلبات النهوض بواقع التنمية الاقتصادية، اذ كلما اتسمت تلك السياسة بالواقعية والجودة وحسن اختيار منفذها كلما انعكس ذلك نحو التمييز والنجاح في توفير فرص العمل^٣.

الا ان التعليم العالي والبحث العلمي في السنوات الأخيرة شهد تدهورا واضحا وعلى الأوسع كافة مما أدى الى خروج الجامعات العراقية من مؤسسات التصنيف العالمي او احتلال بعض من هذه الجامعات مراكز متدنية وفي ذيل القائمة من بين الجامعات العالمية في تلك التصنيف.

وهناك ايضا مشكلات متعلقة بالواقع الاجتماعي للهيئة التدريسية والباحثين. فمعظم الأساتذة الجامعيين والباحثين يعانون من مشاكل عدة مما يخفض ويعيق من مردودية وطاقته الباحثين والأساتذة الجامعيين في أداء دورهم للبحث العلمي،...كما أن لهذه المشاكل آثار مباشرة على إنتاج وتطوير المعرفة العلمية في العراق، ومنها:

١- ضعف الإمكانيات المادية والوسائل المخصصة للباحثين والأساتذة الجامعيين لإجراء البحوث العلمية، ولاسيما أن البحث العلمي يكلف جهدا بدنيا وماليا، لذا يتطلب تمويل الباحثين لإجراء بحوثهم.

٢- مشاكل النخبة الجامعية: وهنا نقصد بالمشكلات المتعلقة بالواقع الاجتماعي للهيئة التدريسية والباحثين. فمعظم الأساتذة الجامعيين والباحثين يعانون من مشاكل اجتماعية في مقدمتها مشكلة السكن، ومشاكل مادية،...الخ، أن هذا الواقع يخفض ويعيق من مردودية وطاقته الباحثين والأساتذة الجامعيين في أداء دورهم للبحث العلمي،...كما أن لهذه المشاكل آثار مباشرة على إنتاج وتطوير المعرفة العلمية في العراق.

٣- **ضعف المخصصات المرصودة للبحث العلمي** يتضح من خلال مراجعة ميزانية قطاع التعليم العالي ونسبة الإنفاق على البحث العلمي أنها ضعيفة نوعا ما حيث لم تتجاوز ميزانية التعليم والبحث العلمي خلال السنوات العشر الأخيرة نسبة ٥% من الحجم الكلي لميزانية الدولة، ويحتل هذا المشكل المعوق الثاني بالنسبة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي في العراق.

٤- **انفصال البحث العلمي عن المجال التطبيقي ومشكلات المجتمع في بعض الحالات** و غياب التنسيق بين الجهات المنتجة للبحث العلمي والجهات المستهلكة له كان ابرز هذه المعوقات.

٥- **غياب التكامل العلمي والبحثي بين الجامعات العربية**، حيث أن غياب هذا التكامل بين مختلف الجامعات والمعاهد العربية يحول دون الاستفادة من خبرات بعضهما.

٦- **ضعف الكفاءة الداخلية**: تواجه اليوم اغلب الجامعات العراقية من غياب الكفاءة لأغلب الطلبة المقبولين في الكليات بسبب ضعف التعليم في المدارس الاعدادية وهذا يعد من اهم التحديات التي يعاني منها الاساتذة عند تأهيل هؤلاء الطلبة والتي تؤثر في المحصلة النهائية على كفاءة البحث العلمي.

٧- لا أحد يستثمر بالتعليم ليربح، والدول والمشاريع المهمة لا تستثمر في التعليم أو في صحة الناس بهدف الربح، هذه قضايا تعتبر صالحا عاما قضية عامة متعلقة بمجمل مصالح الأمة والشعب تخرج من قوانين السوق،

^١ ساجدة شرقي دور الجامعات في تطوير المجتمع وتنميته، مجلة مركز دراسات الكوفة العدد (١٠) مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨، ص ١٧٣.

^٢ علي الزبيدي واخرون، التربية والتعليم العالي والفقر في العراق، دراسة مقدمة الى وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، برنامج البنك الدولي، بغداد، تشرين الاول، ٢٠٠٨، ص ٤.

^٣ عبدالله مصطفى، عبدالرحمن سانية، دراسات في التنمية الاقتصادية، الطبعة الاولى، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٣٦-١٣٧.

٨- عدم وجود ضوابط رصينة لانتقاء طلبة الدراسات العليا وفسح المجال لخريجي الدراسات المسائية والكليات الأهلية وكذلك للموظفين ذوي المعدلات الواطئة من التنافس مع خريجي الجامعات الحكومية الصباحية حيث ان في اغلب الأحيان تكون معدلات خريجي الكليات الأهلية والمسائية اعلى بكثير من الكليات الحكومية الصباحية مما أدى الى كثير من الأحيان الى ابعاد الكثير من خريجي الكليات الحكومية الصباحية من القبول في الدراسات العليا.

٩- توفير مستلزمات البنية التحتية المثالية للجامعات والكليات الأهلية، و توفير القاعات الدراسية الكافية والمثالية.
١٠- خفض عدد المقبولين في الدراسات العليا داخل العراق والبدء بإرسال مبتعثين الى الدول المتقدمة الناطقة باللغة الإنكليزية.

١١- العمل على ارسال طلبة الدكتوراة من الاختصاصات المختلفة في مرحلة البحث لمدة عام لاحد الجامعات في الدول الناطقة بالإنكليزية لإكمال جزء من متطلبات البحث العلمي وكذلك الاطلاع على حركة البحث العلمي في الجامعات العالمية.

إن أي محاولة لوضع حلول لمشكلة ما، تتطلب رصد هذه المشكلات والتعرف إليها من كذب، والوقوف على أسبابها وحيثياتها، وهذا الأمر ينطبق على المعوقات والمشكلات التي تعترض العملية التربوية في العراق بصورة عامة وليس في التعليم العالي فقط ؛ فلا بد إذن بعد تحديدها، والوقوف على أسبابها، إيجاد الحلول الملائمة لكل مشكلة منها، منطلقين من تحديدها وبيان أسباب نشوئها، إذ نرى أن هذه الاسباب ممكن أن تصنف على صنفين: فمنها ما يعود إلى أسباب خارجية تتمثل بتراكم المشكلات التي مرت بالبلد نتيجة السياسات الخاطئة التي انتهجت منذ أكثر من ثلاثة عقود ونيف، وما ترتب عليها من إهمال وتهميش لقطاع التعليم في العراق، وتدهور البنى التحتية في البلاد بصورة عامة، والتعليم بصورة خاصة. ومنها ما يعود إلى أسباب داخلية تختص بالعملية التربوية وأركانها الثلاثة (الطالب، والمعلم، والمدرسة)، فكل ركن من هذه الأركان أثره في خلق ما يعترض سبيل التعليم على مراحلها المختلفة. ومنها

١- اقامة مشاريع الابنية في بغداد والمحافظات ، ووضع الخطط اللازمة لبناء وترميم المدارس على وفق الاحتياجات والاسبقيات التربوية يمكننا والتوسع في بناء صفوف جديدة وفق خطة شاملة وتحديد عدد التلامذة في الصف الواحد بمعدل لا يتجاوز (٢٤) تلميذا. وانهاء الدوام المزدوج قدر الإمكان ، والحال نفسه ينطبق على مؤسسات التعليم العالي من حيث المكان وتهيئة الوسائل الحديثة لمتطلبات البحث العلمي(مشروع الف مدرسة).

٢- تكثيف الدورات التطويرية للمعلمين وتطعيم المدارس وخاصة في مراكز الاقضية بالطاقات والكوادر الجديدة والشابة وإيجاد توازن فكري وعمرى في ملاكات المدرسة الواحدة

٣- مطالبة كافة المعلمين بأعداد البحوث والدراسات حول المقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها للتلامذة، وبالإمكان مطالبتهم بأعداد مناهج مماثلة

٤- ضرورة أن تكون في كل مدرسة نشرة شهرية تركز لإبراز المواهب والطاقات الموجودة لدى بعض أعضاء الهيئة التعليمية.

٥- وضع ضوابط تربوية في اختيار مديري المدارس وعمداء الكليات وإعادة النظر بالعناوين الموجودة الآن، لان تطوير المدير وثقافته تؤدي إلى تطوير العملية التربوية برمتها. ولا يخفى على أحد الدور الكبير للمدير سلبي أو ايجابيا خاصة وان الكثير من إدارات المدارس تفتقر إلى التخطيط السليم، وجعل الكفاءة والاخلاص هي المعيار لذلك.

٦- الافادة من تجارب الدول التي عانت من المعوقات وجلب الخبرات في مجال بناء المدارس بكلف واطئة ،من اجل الوصول الى حلول سريعة لهذه المشكلة.

ولما للتعليم من أهمية تربية الأجيال التي يناط بها مسؤولية البناء الحضاري فان هناك جملة من الأمور لا بد من مراعاتها والأخذ بها ليكون التعليم مواكبا لما يجري من تطورات عالمية وبمستوى ما يحيط بنا من تحديات، من هذه الأمور ما يأتي:

أولاً: مطالبة مؤسسات التعليم، وفي مقدمتها وزارات التعليم، ورابطة الجامعات الإسلامية، بالتنسيق والتعاون في مجالات تطوير مناهج العلوم الإسلامية، وذلك وفق ما يأتي:

١- أن يتم تطوير المناهج وإصلاحها من خلال نشر الوعي بتكاملية المعرفة وضرورة هذا التكامل والحرص عليه.

٢- أن يتولى إبراز هذا التكامل المعرفي من ذوي الاختصاص والعالمين بشؤون التعليم من البلاد العربية والإسلامية، والإفادة من تجارب الدول والمنظمات المتخصصة فيما لا يمس الثوابت الإسلامية.

٣- أن يتم تطوير مناهج العلوم الإسلامية^(١) تطويراً شاملاً، يحقق غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وفق منهاج شامل وبرنامج تربوية معدة لتكوين جيل عالم بأمور دينه.

٤- أن تحرص مناهج العلوم الإسلامية على الوسطية والاعتدال، والبعد عن التطرف والإرهاب.

٥- أن يتم تطوير المناهج وفق ما يحتاج إليه واقع المسلمين دونما رضوخ لأي ضغط خارجي أو دعوة هدفها تقليص التعليم الإسلامي، بحيث تنشأ الأجيال المسلمة جاهلة أمور دينها.

ثانياً: حث مؤسسات التعليم داخل العالم الإسلامي وخارجه على الأخذ بوسائل النهوض باللغة العربية في الجامعات والمراكز المتخصصة باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ثالثاً: التأكيد على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية، والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية.

رابعاً: ضرورة مراجعة الصياغات الاجتهادية النازمة للأهداف التعليمية والمحتويات والأساليب التدريسية وطرق التقويم، وذلك انطلاقاً من إصلاح مناهج العلوم، مع التركيز على العناصر الأساسية التي تتكون منها المناهج وهي الأهداف، والمقررات، والأساليب، وطرق التقويم.

خامساً: إن أسس العلوم الإسلامية ومنطلقاتها حقائق وقيم ثابتة راسخة، وبالتالي فإنها ليست في حاجة إلى تطوير، وأما مناهج هذه العلوم، فإنها تخضع للإصلاح والتطوير والتغيير لأنها اجتهادات تربوية تهدف إلى تقديم الحقائق والقيم الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ومن ثم فإن الحاجة ماسة إلى التفريق بين تطوير العلوم الإسلامية وتطوير مناهج هذه العلوم، فالعلوم في حقيقتها لا تحتاج إلى تطوير إلا ما كان منها من اجتهادات البشر، وأما المناهج، فإنها تخضع للإصلاح والتطوير، تمكيناً لها من الصمود والثبات أمام مختلف التحديات والمستجدات.

سادساً: تعزيز ثقافة الحوار مع الثقافات الأخرى من منطق الخصوصية لا التبعية مع تضمين المناهج مقررات لها ارتباط وثيق بأصول الدعوة ومناهج الدعاة وأساليب الوعظ والإرشاد^(٢).

النتائج

فلا بد من وقفة تأمل واستنكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

- ١- إن للتعليم الإسلامي دوراً مهماً في إحياء وبعث الحضارة الإسلامية واستعادة الأمة لعزتها.
- ٢- أن الحضارة الإسلامية هي نتاج الإبداع العقلي الإنساني المسترشد بالوحي المنزل من عند الله.
- ٣- حث مؤسسات التعليم داخل العالم الإسلامي وخارجه على الأخذ بوسائل النهوض باللغة العربية في الجامعات والمراكز المتخصصة باعتبارها لغة القرآن الكريم.
- ٤- أن يتم تطوير مناهج العلوم الإسلامية تطويراً شاملاً، يحقق غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وفق منهاج شامل وبرنامج تربوية معدة لتكوين جيل عالم بأمور دينه.
- ٥- أن تحرص مناهج العلوم الإسلامية على الوسطية والاعتدال، والبعد عن التطرف والإرهاب.
- ٦- أن يتم تطوير المناهج وفق ما يحتاج إليه واقع المسلمين دونما رضوخ لأي ضغط خارجي أو دعوة هدفها تقليص التعليم الإسلامي، بحيث تنشأ الأجيال المسلمة جاهلة أمور دينها.
- ٧- التأكيد على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية، والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية.
- ٨- غياب التكامل العلمي والبحثي بين الجامعات العربية، حيث أن غياب هذا التكامل بين مختلف الجامعات والمعاهد العربية يحول دون الاستفادة من خبرات بعضهما.
- ٩- ضعف الإمكانيات المادية والوسائل المخصصة للباحثين والأساتذة الجامعيين لإجراء البحوث العلمية، ولاسيما أن البحث العلمي يكلف جهداً بدنياً ومالياً، لذا يتطلب تمويل الباحثين لإجراء بحوثهم.

المصادر

القران الكريم

- (١) الاسلام وقضايانا المعاصرة، احمد موسى سالم، دار الهنا، عمان، ١٩٩٨.
- (٢) اصل التفاوت في الاتجاهات السياسية، شمران حمادي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٧٣.
- (٣) تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات، جامعة الزرقاء الأهلية، بحوث المؤتمر الثالث لكلية الشريعة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(١) يلاحظ هنا أن المراد بالعلوم الإسلامية هي علوم الدنيا والدين على حد سواء مادام الجميع سائراً وفق منهج الله وأمره.

(٢) ينظر: البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة السادس الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في ١٢/٧ / ١٤٢٦ هـ - ١١/٧ / ٢٠٠٦ م، ٥-٦ ذى الحجة / ١٤٢٦ هـ، بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

- (٤) التربية والتعليم العالي والفقر في العراق، علي الزبيدي واخرون ، دراسة مقدمة الى وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، برنامج البنك الدولي، بغداد، تشرين الاول، ٢٠٠٨ .
- (٥) التعليم العالي في الوطن العربي، د. علي أحمد مدكور، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- (٦) التعليم وإشكالية التنمية، د. حسن إبراهيم الهنداوي، سلسلة كتاب الأمة (تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - العدد (٩٨) مقدمة المؤلف، الكتاب محمل عن شبكة الانترنت، www.islamweb.net/newlibrary/umma.php .
- (٧) التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، ، ريتشارد داوسن ،كينث برويت، وكارن داوسن، ترجمة مصطفى عبدالله ابو القاسم خشيم، د.محمد زاهي محمد بشير المغيري، منشورات، قار يونس ، بنغازي، ط١ ١٩٩٠ .
- (٨) الجامعة الإسلامية العالمية نموذجاً، د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، موقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي على الرابط : www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic
- (٩) دراسات في التنمية الاقتصادية ، عبدالله مصطفى ، عبدالرحمن سانية، الطبعة الاولى، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ٢٠١٤.
- (١٠) دور الجامعات في تطوير المجتمع وتنميته، ساجدة شرقي، مجلة مركز دراسات الكوفة العدد(١٠) مركز دراسات الكوفة ،جامعة الكوفة، ٢٠٠٨.
- (١١) روح الدين الاسلامي، عفيف عبد الفتاح طبارة، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٣ .
- (١٢) سطحية التفكير لدى الملحددين، زهير إبراهيم الخالد، مجلة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ١٩٩٥ .
- (١٣) شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكة: دار الجيل ،بيروت، ٢٠٠١.
- (١٤) العدوان على التعليم في بلاد المسلمين، د.عبد الباقي خليفة، مقاله على موقع المسلم على الرابط: almoslim.net/node/97798 في ١٤٠٩/٨/١٨هـ.
- (١٥) علم الاجتماع السياسي، أسسه وإبعاده، د. صادق الأسود، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١ .
- (١٦) علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، زين العابدين درويش: دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٩ .
- (١٧) العولمة والتربية، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني في التربية والتعليم، د. محمد منيزل عليجات، ٢٠٠٨ .
- (١٨) في الثقافة الاسلامية، احمد نوفل، دار عمان، الاردن، ١٩٩٠م.
- (١٩) محنة المسلم مع حضارة عصره د. محمود محمد سفر ،قطر، ١٩٨٩ .
- (٢٠) مدخل الى التربية الاسلامية وطرق تدريسها، د. عبد الرحمن صالح عبد الله، ناصر احمد خوالده، محمد عبد الله الحمادي، دار الفرقان، عمان، الاردن، ١٩٩١م.
- (٢١) مقدمة في التربية السياسية لأقطار الوطن العربي، سعيد النل ، دار اللواء للصحافة والنشر، عمان، ١٩٨٧ .
- (٢٢) الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، د. حسان محمد شفيق العاني، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦ .

تكوين الأستاذ الجامعي المتدرب في ظل مشروع المؤسسة الجامعية
ا.م.د. سرمد جاسم محمد الخزرجي / العراق / جامعة تكريت/ علم الاجتماع اختصاص الانثروبولوجيا
م.د. حميدي عادل _ جامعة البويرة / الجزائر

الملخص:

إنّ الأستاذ الجامعي هو أحد عناصر المنظومة التعليمية بل هو محور رئيس فيها يحتاج إلى التغيير والتطوير إذ تحقق بواسطته أهداف المنظومة وأي خلل أو قصور في إعداده أو عمله يعود عليها بنتائج سلبية تؤثر على مخرجاتها ، ومن هنا فإنّ وعي إدارات التعليم العالي والقائمين على وضع السياسات التربوية في جامعاتنا العربية بالمقومات والأسس من خلال تمكين الأستاذ الجامعي ذاته من تشربها في إدراكه ومشاعره وسلوكه سيساعده في نمو وتكامل شخصيته وتحقيق ذاته والشعور بقيمته الإنسانية ، وإعداد الأستاذ الجامعي إعداد يليق بالتحديات التي تواجه التعليم العالي في وقتنا الحاضر من خلال التدريب والتكوين يتجسد من خلال دور خلية المرافقة البيداغوجية في الجامعة عن طريق تأهيل كوادرها ودمج كثير من التكنولوجيا في ممارساتهم التعليمية بالإضافة إلى تحفيز الأساتذة على إستخدام مختلف الوسائط التكنولوجية وتوفيرها لهم وتدريبهم على الخطوات الإجرائية للتعامل معها ، فمأهية المرافقة البيداغوجية كإستراتيجية مساعدة في تكوين الأستاذ الجامعي ؟ أسئلة وأخرى سنتطرق إليها من خلال هذه الورقة العلمية .

الكلمات المفتاحية: المرافقة البيداغوجية _ التكوين _ الاستاذ الجامعي.

Abstract :The university professor is one of the elements of the educational system, rather he is a major focus in it that needs change and development, as the goals of the system are achieved through him, and any defect or shortcoming in his preparation or work will have negative results that affect its outputs, hence the awareness of higher education departments and those in charge of setting educational policies In our Arab universities, the ingredients and foundations by enabling the university professor himself to absorb them in his awareness, feelings and behavior will help him in the growth and integration of his personality, self-realization and a sense of his human value. Pedagogical accompaniment at the university by rehabilitating its cadres and integrating a lot of technology into their educational practices, in addition to motivating professors to use various technological means and providing them with training on procedural steps to deal with them. Other questions we will address in this scientific paper.

Keywords: pedagogical accompaniment _ training _ university professor.

المقدمة:

تعتبر الجامعة الصرح العلمي الوحيد الذي يقدم التعليم العالي بكافة إختصاصاته العلمية والأدبية والفنية في الدولة ، لذا كان للجامعة دور هام في تطوير المجتمع وتقدمه ، إلا أنّ دور هذا الصرح لا يكتمل إلا بوجود الجامعة فقط بل بوجود الأستاذ الجامعي على رأس هرم العملية التعليمية التي لاتتم بدونه وباعتباره الركن الأساس وحجر الزاوية في أي سياسة تعليمية .

وإذا كان الأستاذ الجامعي يستمد من الجامعة مكانته ومبررات وجوده كأستاذ جامعي فإنها بوجوده تستمد مكانتها ومبررات بقائها وإستمرارية وجودها ، فهو بمثابة القلب النابض للمؤسسة الجامعية لاتستطيع تعويضه بالبناءات وبالوسائل والتقنيات والمناهج والكتب فهي بدونها لا تساوي شيء .

١-وضعية التعليم العالي في الجزائر:

إنّ واقع التعليم العالي وللأسف في بلادنا بالرغم من المحاولات المتعددة لتجديد وإصلاح مناهج التعليم العالي بإعتماد برامج وطرق حديثة تساهل التغييرات والتحديات وأكثر تكيف مع المعطيات الاقتصادية والاجتماعية الحالية ، غير أنّ العديد من الباحثين والخبراء يجمعون على أنّ مؤسسات التعليم العالي بالجزائر يعاني العديد من المشكلات والسلبيات التي تعيق نموه وتطوره وتحد من كفاءته وفعالته وجودته والتي من بينها :

عدم قدرتها على إستيعاب الملتحقين الجدد من التعليم الثانوي بالجامعة ونمطية الخطط والمناهج والسياسات التعليمية التي كثيرا ما تجد مقاومة شديدة من طرف الطلبة أو الأساتذة أنفسهم بسبب عدم توافقها مع واقع التعليم في الجامعة الجزائرية بسبب تبني نماذج مستوردة للتعليم العالي ، وإنعدام الموازنة بين مخرجات التعليم العالي وإحتياجات التنمية ، وعدم التوازن بين النمو الكمي والإعداد النوعي لطلاب الجامعة ، وضعف الكفاءة الداخلية

(ارتفاع معدل التسرب) والكفاءة الخارجية (إختلال في تناسب مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل) وأخيرا عدم فعالية أجهزة التوجيه (سمائلي، دس، ص ٥).

٢- مفهوم التعليم العالي : هو صيغة متقدمة في التعامل مع العلم وفق معايير محددة ومعروفة ، ومن خلال تحويل الجهد العلمي والمهارات الإنسانية في النظم والبحوث العلمية إلى نواتج مادية لكي تسهم في تحقيق الرفاهية المادية وتوظيف التكنولوجيا وتطويرها وتحديثها ، أو هو الذي يقوم على التوجيه والإرشاد وصقل مواهب الطالب وملكته المعرفية ، وبناء شخصيته وتنمية قدراته ، ومساعدته على إبراز وإستخدام كل ما لديه من إمكانيات في الترشيح والتطوير والإبتكار (بليبة ، ٢٠١٦ ، ص ٥٥) .

الجامعة : مؤسسة تعليمية يلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية ، والجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي ، وتطلق أخرى على الجامعة وبعض المؤسسات التابعة لها مثل : الكلية ، المعهد ، الأكاديمية ، مجمع الكليات التقنية ، المدرسة العليا ، وهذه الأسماء تسبب إختلاطا في الفهم لأنها تحمل معاني مختلطة من بلد لآخر (بليبة ، ٢٠١٦ ، ص ٦١) .

الأستاذ الجامعي : هو أساس العملية التعليمية ، إذ يعتبر المدرّس والباحث في نفس الوقت ، ذلك أنّ أداءه مرتبط بقيامه بهذه المهام ، وأداء الجامعة مرتبط بشكل كبير بمستوى أدائه (عميرة ، ٢٠١٣ ، ص ٤٩) .

تعريف المرافقة البيداغوجية : إنّ المفهوم الأولي والقاعدي للمرافقة البيداغوجية يعني السير معا في إتجاه محدّد وفق قيمة رمزية تمثل في التقاسم **Le partage** وهذه القيمة تدخّض أولية وأسبقية المرافق **Primauté** بل تجعله ثانويًا أمام الشخص المرافق ، إضافة إلى إعتبار أنّ أبعاد العلاقة في هذه العملية أهم من أبعادها الإجرائية ، وعليه فإنّ المرافقة لاتقوم أساسا على هدف محدّد بغية الوصول إليه ولكن على مبدأ هدي المرافق وإرشاده ودلّه لتحقيق ذلك بنفسه .

كما تعتبر المرافقة البيداغوجية أحد المستجدات الجوهرية في إطار فلسفة نظام ل.م.د والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب بإعلامه وتوجيهه للرفع من قدرته وإمكانية مشاركته في بناء مساره التكويني عن طريق تعظيم العمل الشخصي .

وتظيف أسماء هارون (٢٠١٠ ، ١٢٠) أنّ المرافقة البيداغوجية : عبارة عن متابعة مؤطرة للطالب ابتداء من دخوله للجامعة ، وتتمثل هذه المرافقة في الوصاية التي يضعها الأستاذ الوصي وفق خطة بيداغوجية تعمل على مساعدة الطالب في مواجهة صعوباته ، وتنظيم نفسه وعمله لذا قد يساعد الوصي بفضل إتصالاته مع المؤسسات الاقتصادية والإدارات العمومية في إختيار مكان تربّصه بعد جمع المعلومات عنه ، كما يعرفها المشرع الجزائري قانونيا في المرسوم التنفيذي رقم ٠٩/٠٣ الشّارح لمهمة الإشراف ، وتحديد كفاءات تنفيذها بأنّها : مهمة متابعة ومرافقة دائمة للطالب ، بهدف تمكينه من الإندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشّغل (قادري ، ٢٠١٧ ، ص ٣٦٩) .

ويبين المرسوم التنفيذي رقم ٠٣/٠٩ المؤرّخ في ٦ محرم ١٤٣٠ الموافق لـ ٣ جانفي ٢٠٠٩ عملية المرافقة البيداغوجية أسسها وكفاءات إستغلالها حيث ورد في المادة ٠٢ تحديد لمهمة المرافقة البيداغوجية بأنّها : "الإشراف البيداغوجي الدائم للطالب ، بهدف تمكينه من الإندماج في الحياة الجامعية وتسهيل مهمة حصوله على المعلومات حول عالم الشّغل (بوضياف بن زعموش وتارزولت عمروتي ، ٢٠١٢ ، ص ٦) .

كما تعني المرافقة البيداغوجية حسب المقتطف من الأيام الدراسية لنظام ل.م.د (٢٠١٨ ، ص ٢) : إستقبال طلبة السنة أولى جذع مشترك بعد الأوقات البيداغوجية الرسمية المسطرة من طرف الإدارة لغرض تقديم مساعدات تعليمية تخص المحاضرات ، الأعمال التطبيقية أو الأعمال الفردية التي يجب القيام بها ، كما تهدف إلى تلقين المعلومات والمعارف وزيادة مدارك الطلبة في ميادين شتى منها اللغات والوسائل التكنولوجية وغيرها .

حسب قرار رقم ٩٣٢ مؤرّخ في ٢٨ جويلية ٢٠١٦ : يحدّد كفاءات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الباحث حديث التوظيف ، حسب المادة ٤ : يتضمّن برنامج المرافقة البيداغوجية تنظيم دورات وحصص تدريبية تشمل لاسيّما : تدريس مبادئ التشريع الجامعي -مدخل للتعليمية والبيداغوجيا -علم النفس والنفسيّة التربوية -كفاءات تصميم الدّروس وإعدادها والإتصال البيداغوجي -كفاءات تقييم الطلبة -التعليم عن بعد -إستعمال تكنولوجيات الإعلام والإتصال في التدريس (يحدّد محتوى برنامج المرافقة البيداغوجية طبقا للملحق المرفق بهذا القرار) .

أما اليوم فالمفهوم الأكثر شيوعا للمرافقة **Tutorat** خاصة في نظام ل.م.د وهو نظام الدّعم المنهجي التربوي والنفسي الذي يستهدف الطلبة الجدد الذين يلتحقون بالسنة أولى ليسانس في المؤسسات الجامعية ، ويكون في شكل نصوص موجّهة للطالب من أجل مساعدته وتوجيهه وتنظيم عمله ودراسته حسب الطريقة التي تناسبه ويمكن أن تمتد في بعض الحالات إلى ما بعد الليسانس .

وقد عرفها **Goodlad** و **Hirst** بأنّها نظام تعليمي يقوم فيه المتلقون للمعرفة والمتعلّمين للتعاون فيما بينهم للتعلّم عن طريق التّعليم (شاكري ، ٢٠١٦ ، ص ٢) .

٣- أسباب ظهور المرافقة البيداغوجية في الجزائر : جاء إصلاح Lmd (ليسانس-ماستر-دكتوراه) بمفاهيم جديدة في التعليم العالي تهدف إلى إعلام وتوجيه الطلبة وإدماجهم في الحياة الجامعية وتسهيل حصولهم على معلومات حول عالم الشغل وذلك من خلال تبنّيه مبدأ الإشراف (شاكري ، ٢٠١٦ ، ص ٣).

٤- أهداف المرافقة :

- ١- تقديم يد المساعدات في مجالات متعددة مع التشجيع على بذل الجهد .
- ٢- تقديم المساعدات البيداغوجية تخص كيفية تسجيل ومتابعة المحاضرات، الأعمال التطبيقية أو الأعمال الفردية.
- ٣- إرشاد الطالب أثناء بحثه عن موقعه وكيفية التعامل مع الوضعيات الجديدة في النظام التعليمي العالي.
- ٤- تلقين المعلومات والمعارف و زيادة مدارك الطلبة في ميادين شتى مثل: الوسائل التكنولوجية ، استغلال المكتبة... الخ (بوضياف بن زعموش وتارزولت عمروتي، ٢٠١٢ ، ص ٨).
- ٥- تلقين المعلومات و المعارف و زيادة مدارك الطلبة في ميادين شتى مثل: الوسائل التكنولوجية استغلال المكتبة... الخ .

٦- توجيه الطلبة فيما يخص :

الفضاءات البيداغوجية، الهياكل القاعدية للقسم وللكلية وللجامعة ، قواعد النظام الداخلي للمؤسسة الجامعية ، أنظمة التعليم في الجامعة ، التكوين و الأفاق الأكاديمية والمهنية المتوفر له .

٧- الإجابة على التساؤلات المتعددة حول :

- ماهي وحدات التعليم /المقاييس المبرمجة /الحجم الساعي لها؟ معنى الرصيد أهميته وكيفية الحصول عليه؟ الديون كيفية تقاديتها والتعامل معها و تسديدها ؟ آليات الانتقال بين المستويات التكوينية؟
- ماهي التخصصات والجسور والأفاق في مسالك التكوين؟
- ٨- الدعم النفسي لتجاوز ضغوط الدراسة والامتحانات وتحقيق النجاح (بوضياف بن زعموش وتارزولت عمروتي، ٢٠١٢ ، ص ١٥).

٥- مستويات المرافقة البيداغوجية : تتم عملية المرافقة البيداغوجية عبر ٣ مستويات كالاتي :

١- الإستقبال والإعلام والتوجيه : يمثل أهم مرحلة للطلّاب الجديد وعلى المشرف تزويده بكل المعلومات من خلال تقديم حصص يتم التركيز فيها على إستقبال وإندماج الطلبة في الحياة الجامعية ويقوم الأستاذ الوصي هنا بمايلي :شرح مهمته والتعريف بالأهداف المنشودة من نظام الوصاية ، قراءة تقديم النظام الداخلي ، شرح نظام ل.م.د على مستوى الكلية وما يتيح ويوفّره من آفاق ، التعريف بطرق التقييم والتوجيه في هذا النظام(شاكري ، ٢٠١٦ ، ص ٧) .

٢- المرافقة البيداغوجية : هنا تبرز اهمية المرافقة في تحويل الطّالِب إلى باحث حيث توجّه الحِصص للتركيز على آليات التقييم والتّحضير للإمتحانات ويقوم الأستاذ الوصي هنا ب: التعريف بمنهجية البحث البيولوجرافي وإستعمال تقنيّة متعدّد الوسائط Multi Média ، المساعدة على تنظيم العمل الشّخصي ، تعليم الطّالِب كميّات التّحرير للأعمال التّطبيقية وتقديمها يتم هنا مراعاة الجانب النفسي للطّالِب والقيام بتشجيعه ونصحه .

٣- المستوى الثالث من المرافقة يتم من خلاله مايلي :توجّه هذه الحِصص بصفة خاصّة لكي يتكوّن لدى الطّالِب القدرة على النّجاح والتّفوق بالإعتماد على إمكانيّاته وقدراته الشّخصية من خلال : التّعرف على مكامن النّقص لدى الطّالِب والعمل على معالجتها ، الإندماج في فرق العمل ، الإستماع والفهم في آن واحد .

ومن أجل تفعيل عملية المرافقة البيداغوجية في الجامعة : لابد من برمجة حصص المرافقة البيداغوجية مثلها مثل الحِصص في الأعمال الموجّهة من أجل الشّعور بأهميتها ، وكذا تنظيم مداومة يعلن عنها مسبقا تعتمد على حضور الأساتذة بشكل دائم دون مواعيد (شاكري ، ٢٠١٦ ، ص ١٠) .

٦- أهمية المرافقة البيداغوجية كإستراتيجية لتكوين الأستاذ الجامعي :

حسب قرار رقم ٩٣٢ مؤرّخ في ٢٨ جويلية ٢٠١٦ : يحدّد كميّات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الباحث حديث التوظيف ، حسب المادة ٣ : تنشأ لدى كل مؤسسات التعليم العالي خلية تكلف بوضع ومتابعة برنامج المرافقة البيداغوجية لفائدة الأساتذة الباحثين تماثيا ومبادئ اليقظة البيداغوجية بهذا الصّدّد تكلف لاسيما بماياتي : -إقتراح إستراتيجيات بيداغوجية للتعليم والتكوين العاي ، إنتقاء الأساتذة المتدخّلين في التكوين ، تقييم مشاركة الأساتذة المعيّنين بالتكوين .

حسب المادة ٤ : يتضمّن برنامج المرافقة البيداغوجية تنظيم دورات وحصص تدريبية تشمل لاسيما : تدريس مبادئ التشريع الجامعي -مدخل للتعليمية والبيداغوجيا -علم النفس والنفسية التربوية -كميّات تصميم الدروس وإعدادها والإتصال البيداغوجي -كميّات تقييم الطلبة -التعليم عن بعد -إستعمال تكنولوجيات الإعلام والإتصال في التدريس .

ومن مهام فرقة التكوين كخلية للمرافقة البيداغوجية حسب (معارشة ، ص ص ٦-٧) مايلي :

١-تنظيم الدعم البيداغوجي والإرشاد .

- ٢-مسؤولية إجراء تقييم التدريس .
 - ٣-التنسيق البيداغوجي والبيدغوجي للتعليم والأساتذة .
 - ٤-تنسيق الفرق البيداغوجية .
 - ٥-القيام بنظام تعليم مؤهل والرفع من مستوى التعليم وتكوين المكونين .
- ويمكن دور فرقة التكوين في السعي لإندماج الأساتذة الجدد في المسلك والعمل معهم على تطوير مسلك الليسانس -الماستر-الدكتوراه .
- إن مفهوم مضمون الوصاية كأداة لتكوين الأستاذ الجامعي يتطلب أستاذ يتصف بالكفاءة العلمية والمهنية والاجتماعية وتوفير هذا الصنف من الأستاذ يستلزم القيام بمايلي :
- ١-تنظيم دورات تكوينية مستمرة قصد تمكينهم من إكتساب المعارف والخبرات الجديدة .
 - ٢-تنظيم برامج تنسيقية لربط الأساتذة بقطاعات الإنتاج ، والخدمات ومجالات العمل في كل القطاعات .
 - ٣-تشجيع البحث العلمي لدى الأساتذة وتنمية فرص البحث المشترك بين الأقسام والكلّيات .
 - ٤-تشجيع التدريس باستخدام الطرق الحديثة والتنسيق بين الأساتذة في هذا المجال قصد تبادل المعارف والخبرات والحث على التأليف المشترك .
 - ٥-تطبيق نظام عادل ومتكامل لتقييم الأساتذة قصد تشجيعهم على روح المبادرة وروح العمل .
 - ٦-التأكيد على إكتساب اللغات خاصة الأكثر استعمالا منها في العالم .
 - ٧-الحرص على حضور الأساتذة لمؤتمرات الجودة في التعليم التي تعتقد في كل أنحاء العالم .
 - ٨-توفير كل الوسائل الضرورية للأساتذة من قاعات الدراسة وملحقاتها (قادري ، ٢٠١٧ ، ص ص ٣٧٠-٣٧١) .
 - ٩-توفير الجو الملائم للأستاذ الجامعي من أستاذ تقليدي مسيطر، وملقن للدروس ، إلى أستاذ منفرد غير نمطي ، ممارس للتفكير الناقد ، ومستهلك للتقنية إلى أستاذ عصري قائد للطلبة ، وصديق واع لهم ومحاور ومناقش للمعلومات ومبدع ومبتكر (قادري ، ٢٠١٧ ، ص ص ٣٧٠-٣٧١) .
- ونظرا لأهمية أستاذ الجامعة في تحقيق أهداف الجامعة ، وللتباين في القيمة الكمية والنوعية في تحقيق هذه الأهداف بين أساتذة الجامعة فمن الضروري أن يخضع عملهم للتقويم .
- وتهدف عملية تقويم الأستاذ الجامعي أساسا إلى تحديد مدى قدرة المعلم على تحقيق أهداف العملية التعليمية الجامعية في المتعلمين وتحديد مدى كفاءته في أداء والقيام بأدواره ومهم عملية التدريس على النحو المطلوب وتحديد مدى إمتلاكه المهارات والكفايات المهنية والأكاديمية والثقافية والاجتماعية اللازمة لنجاح عملية التدريس ، وتحديد نقاط القوة والقصور في أداء المعلم .
- ذكرت اللجنة القومية البريطانية (Erant, 1987.731) أنّ تقويم المعلم يحقق أهدافا متعددة منها :
- ١-رفع الكفاءة المهنية للمعلم والتأكد من نموه العلمي في مجال تخصصه (فلوح ، ٢٠١٣ ، ص ٦٢) .
 - ٢-توجيه المعلمين لأوجه الضعف في أدائهم والتأكيد على الإيجابيات والإشادة بها .
 - ٣-وضع معايير تساعد المعلمين للارتفاع بمستوى أدائهم ومواكبة التغييرات الحادثة في المجتمع وضرورة مواكبة آمال وطموحات المتعلمين .
 - ٤-تزويد الإداريين بتغذية مرتدة حول الإنجازات والصعوبات التي تواجه المعلمين .
 - ٥-تحفيز المعلمين للاستجابة الفعالة لحاجات المتعلمين النفسية والتربوية (فلوح ، ٢٠١٣ ، ص ٦٢) .
- وحسب بشير معمريّة (١٩٩٧) فإنّ هناك مبررات علمية وإدارية للقيام بعملية التقويم منها :
- تحسين الأداء الأكاديمي سواء في التدريب أو في إنجاز الأبحاث أو النشاطات الأخرى .
 - تقويم لأسباب إدارية تتعلق بالترقية أو بالإستمرار في الوظيفة أو الزيادة في الراتب .
- من خلال هذا نجد أنّ الأهداف التي يرمى إليها تقويم الأستاذ تنحصر في مايلي :
- ١-الوقوف على نواحي القوة والضعف عند الأستاذ .
 - ٢-مساعدة الأستاذ على تحقيق النجاح والفعالية في عمله من خلال تبصيره بحاله ومراجعتة لنفسه .
 - ٣-الترقية الإدارية .
 - ٤-قياس فعالية العملية التعليمية من خلال قياس فعالية الأستاذ .
 - ٥-إمكانية إستفادة إدارة الجامعات من المعلومات ونتائج التقويم (فلوح ، ٢٠١٣ ، ص ٦٣)
 - ٧-تحسين وتطوير أداء الأساتذة :
- من أجل ضمان تحسين وتطوير أداء الأساتذة في التعليم العالي لا بد من مايلي :
- ١-ضرورة مراجعة ما هو موضوع في القوانين الرسمية من شروط ومواصفات التعيينات والترقيات لأعضاء هيئة التدريس .

- ٢- ضرورة الإهتمام بتنمية أعضاء هيئة التدريس وإعدادهم المستمر والشامل لكافة المهارات مهارة البحث العلمي ، مهارات التدريس ، مهارات بناء العلاقات ، مهارات التفاعل مع الزملاء .
- ٣- ضرورة أن يتمتع أستاذ الجامعة بحريته الأكاديمية تدريبا وبحثا والتعبير عن رأيه فيها ، ونشر نتائج دراساته وأبحاثه .
- ٤- ضرورة أن يشارك أستاذ الجامعة في إتخاذ القرارات الجامعية ذات الفاعلية والتأثير ، وحتى الإنتخاب المباشر للقيادات الجامعية .

ويضع بدران والدهشان (٢٠٠٢) أسس التجديد في تنمية أساتذة الجامعة في :

- ١- الإهتمام بالإعداد التربوي للأساتذة من خلال حلقات ودورات تكوينية ومراكز للتكوين .
- ٢- الإهتمام بالنمو العلمي والمهني للمعلم الجامعي من خلال تسيير فرص المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والدولية وتوفير الكتب والدوريات العلمية .
- ٣- البحث عن صيغ لتقويم أداء أستاذ الجامعة في مختلف ادواره ومهامه في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ومقابلتها بحوافز ومكافآت مناسبة ومشجعة .
- ٤- توفير الجو الملائم لأداء الأساتذة لرسالتهم بصورة أفضل (فلوح ، ٢٠١٣ ، ص ١٢٥) .

خاتمة:

في الأخير نجد أنّ تمكين الأستاذ الجامعي سيساعده في نمو وتكامل شخصيته وتحقيق ذاته والشعور بقيمته الإنسانية ، وإعداده إعدادا يليق بالتحديات التي تواجه التعليم العالي في وقتنا الحاضر من خلال التدريب والتكوين كعمليتين أساسيتين لخلية المرافقة البيداغوجية في الجامعة عن طريق تأهيل كوادرها ودمج كثير من التكنولوجيا في ممارساتهم التعليمية بالإضافة إلى تحفيز الأساتذة على إستخدام مختلف الوسائط التكنولوجية وتوفيرها لهم وتدريبهم على الخطوات الإجرائية للتعامل معها وتهدف عملية تقويم الأستاذ الجامعي أساسا إلى تحديد مدى قدرة المعلم على تحقيق أهداف العملية التعليمية الجامعية في المتعلمين وتحديد مدى كفاءته في أداء والقيام بأدواره ومهم عملية التدريس على النحو المطلوب وتحديد مدى إمتلاكه المهارات والكفايات المهنية والأكاديمية والثقافية والإجتماعية اللازمة لنجاح عملية التدريس ، وتحديد نقاط القوة والقصور في أداء المعلم .

قائمة المصادر والمراجع :

- ١- أسماء عميرة، (٢٠١٣) . إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي -دراسة حالة جامعة جيجل . تخصص تسيير الموارد البشرية .جامعة قسنطينة ٢ .
- ٢- بلبيبة محمّد ، (٢٠١٦) . تحديد معايير ضمان الجودة وتأثيرها على الإعتماد الأكاديمي بمؤسسات التعليم العالي . جامعة تلمسان .
- ٣- حليلة قادري ، (٢٠١٧) . إشكالية جودة التكوين في نظام ل.م.د من خلال تطبيق المرافقة البيداغوجية للطالب الجامعي . جامعة الجزائر . العدد ٢٣ .مجلة علوم الإنسان والمجتمع .
- ٤- سمايلي محمود ، (د س) . دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين نوعية التعليم العالي بالمؤسسة الجامعية الجزائرية . جامعة سطيف ٢ .
- ٥- سمية شاكري ، (٢٠١٦) . المرافقة البيداغوجية كآلية لتحويل الطالب إلى باحث في الجامعات الجزائرية . مؤتمر علمي لجامعة بني سويف بعنوان : نحو بناء إستراتيجية تحويل الطالب إلى باحث . للطالب الجامعي . جامعة الجزائر . العدد ٢٣ .مجلة علوم الإنسان والمجتمع .
- ٦- فلوح أحمد ، (٢٠١٣) . مواصفات أساتذة الجامعة من وجهة نظر الطلبة ، أطروحة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية ، جامعة وهران .
- ٧- معارشة دليلة . نظام Lmd وضرورة إعداد عضو هيئة التدريس وفقه لضمان نجاحه في الجامعة الجزائرية . جامعة سطيف .
- ٨- نادية بوضياف بن زعموش وحرية تارزولت عمروتي ، (٢٠١٢) . المرافقة البيداغوجية في نظام ل.م.د .خطور نحو جودة التعليم العالي .جامعة قاصدي مرباح .
- مقتطف من الأيام الدراسية لنظام ل.م.د (٢٠١٨) . دليل الإشراف في نظام ل.م.د . جامعة منتوري قسنطينة .

تأثير تمارين نوعية مركبة بأسلوب الموزع لتطوير بعض مكونات اللياقة البدنية والمهارات الهجومية بكرة السلة لطالبات المرحلة الثانية

أ.م.د. ايفان نعمة كاظم م.د. رعدة إسماعيل م. رنا حسين عبد السادة

مستخلص البحث

وشمل على خمسة أبواب المقدمة : بعد التقدم الذي يشهده العالم اليوم في جميع مجالات الحياة بشكل عام والمجال الرياضي بشكل خاص وهو نتيجة لاستخدام وتطبيق العلوم والنظريات الحديثة التي اغنت العالم بالإنجازات الواسعة والوصول الى المستويات العليا والتي ساهمت في تقدم المجال الرياضي بشكل عام والالعاب الفرعية بشكل خاص منها لعبة كره السلة ولعبة السلة من الالعاب الجماعية يتنافس فيها الفرق بحيث يهدف كل فريق الى تسجيل نقاط عبر ادخال الكره في سلة الفريق الخصم وتعتمد تلك اللعبة على مبدأ التعامل مع الكرة باستخدام الايدي فقط فيتضمن ذلك تنطط الكره ورميها وتمريرها من لاعب الى اخر. المشكلة ان كرة السلة احدى المفردات الاساسية لهذه المرحلة وبسبب جائحة كورونا واعتماد مدرس المادة على قانون اللعبة بشكل اكبر من اعتماده تطوير الاداء المهاري والقدرات البدنية الخاصة لهذه اللعبة بصورة عامة والمهارات الهجومية في البحث بصورة خاصه مع قلة استخدام او ادخال بعض التمارين النوعية المركبة الخاصة بهذه المهارات خلال الوحدات التعليمية لهذه المرحلة وهذا ما دفع الباحثة الى اعداد مجموعة من التمارين نوعية مركبة لتطوير المهارات الهجومية في كرة السلة. الاهداف تأثير التمارين نوعية مركبة بأسلوب الموزع لتطوير بعض القدرات البدنية والمهارات الهجومية بكرة السلة لطالبات المرحلة الثانية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة /كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة اما الباب الثالث منهج البحث حيث استخدمت الباحثتان المنهج التجريبي وكذلك شمل مجتمع البحث من طالبات السنة الدراسية الثانية في قسم التربية الرياضية /كلية التربية للبنات للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢١م) حيث كان عددهم 46 طالبة وتم اختيار عينه البحث بالطريقة العشوائية اذ تم اختيار 22 طالبة بنسبة ٨٥% لتمثيل عينة البحث من مجتمع البحث ومن ثم قامت الباحثات بتقسيم العينة الى مجموعتين (تجريبية وضابطة) في كل من هاتين المجموعتين (11) طالبة لتمثيل العينة

اما الاستنتاجات -١- التمارين التعليمية المركبة بالاسلوب الموزع ذات تأثير ايجابي في تعلم المهارات الهجومية بكرة السلة قيد البحث

2- ان التمارين النوعية بالاسلوب الموزع لها دور فعال في تطوير بعض مكونات اللياقة البدنية لدى المجموعة التجريبية

والتوصيات- التمارين التعليمية المركبة بالاسلوب الموزع تأثير ايجابي في تعلم المهارات الهجومية بكرة السلة قيد البحث

2- ان التمارين النوعية بالاسلوب الموزع لها دور فعال في تطوير القدرات البدنية لدى المجموعة التجريبية
الباب الأول

١- التعريف بالبحث:

1-1 مقدمة البحث واهمية:

بعد التقدم الذي يشهده العالم اليوم في جميع مجالات الحياة عام والمجال الرياضي بشكل خاص وهو نتيجة لاستخدام وتطبيق العلوم والنظريات الحديثة التي اغنت العالم بالإنجازات الواسعة والوصول الى المستويات العليا والتي ساهمت في تقدم المجال الرياضي بشكل عام والالعاب الفرعية بشكل خاص منها لعبة كره السلة .

ولعبة السلة من الالعاب الجماعية يتنافس فيها الفرق بحيث يهدف كل فريق الى تسجيل نقاط عبر ادخال الكره في سلة الفريق الخصم وتعتمد تلك اللعبة على مبدأ التعامل مع الكرة باستخدام الايدي فقط فيتضمن ذلك تنطط الكره ورميها وتمريرها من لاعب الى اخر ومن الجدير بالذكر ان اصول رياضة كرة السلة تعود الى امريكا

وكرة السلة لها اهمية كبيرة في صحة الانسان الجسدية والنفسية ولها فوائد في تحسين اللياقة البدنية وذلك لما تطلبه من حركات سريعة وزيادة قوة التحمل والقلب والاعوية الدموية وتقوية العديد من العضلات الجسم المختلفة

كعضلات اليدين والمساعدة في حرق السعرات الحرارية في الجسم وكذلك اكتساب قدرات ذهنية كالدقة في التحكم والانتباه الشديد والتركيز وتخفيف الضغوط اليومية والتوتر فممارسة كرة السلة قد تشكل احدى الطرق الناجحة لتحقيق ذلك واكتساب المهارات حركية جديدة كالتبطينة ومناولة الكرات والتوازن وايضا لها فوائد اخرى مثل

انشاء علاقات اجتماعية جديدة واكتساب اصدقاء جدد وامكانية ممارستها مع مختلف الفئات العمرية والمستويات ويمكن لعبها بشكل فردي في حال توفر سله وكرة او مع فريق صغير او حتى مع فريق كامل كما في الالعاب

الرسمية ومن خلال ما تقدم تبرز اهمية البحث في التعرف على تأثير التمارين النوعية المركبة بالاسلوب الموزع في تحسين بعض مكونات اللياقة البدنية والمهارات الهجومية بكرة السلة لطالبات المرحلة الثانية

١-٢ مشكلة البحث:

يعد الامر الذي دفع تغيير طابع في لعبة كرة السلة بسرعه الاداء المهاري ودقته اذ يعد الاداء المهاري هو الجوهر الاساس الذي يعتمد عليه المدرس في تنفيذ الخطط الهجومية والدفاعية ومن خلال متابعة الباحثان ومن واقع الخبرة الميدانية لهما في هذا المجال وجدت ضعفا واضحا في اداء المهارات الاساسية ومنها الهجومية في كرة السلة لطالبات المرحلة الثانية في قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة في كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة كون كرة السلة احدى المفردات الاساسية لهذه المرحلة وبسبب جائحة كورونا واعتماد مدرس المادة على قانون اللعبة بشكل اكبر من اعتماد تطوير الاداء المهاري واللياقة البدنية الخاصة لهذه اللعبة بصورة عامة والمهارات الهجومية في البحث بصورة خاصة مع قلة استخدام او ادخال بعض التمرينات النوعية المركبة الخاصة بهذه المهارات خلال الوحدات التعليمية لهذه المرحلة وهذا ما دفع الباحثان الى اعداد مجموعة من التمرينات نوعية مركبة لتطوير المهارات الهجومية في كرة السلة.

١-٣ اهداف البحث:-

١- التعرف على التمرينات النوعية المركبة بالأسلوب الموزع لتحسين اهم مكونات اللياقة البدنية والمهارات الهجومية بكرة السلة لطالبات المرحلة الثانية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة /كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة
٢- تأثير التمرينات نوعية مركبة بأسلوب الموزع لتطوير اهم مكونات اللياقة البدنية والمهارات الهجومية بكرة السلة لطالبات المرحلة الثانية قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة /كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة
١-٤ فروض البحث:

تفترض الباحثات:

١ وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الاختبارات القبلي والبعدى لمجموعة البحث في اهم مكونات اللياقة البدنية والمهارات الهجومية بكرة السلة لطالبات المرحلة الثانية ولصالح المجموعة التجريبية
٢-وجود فروق ذات دلالة معنوية في الاختبار البعدى لمجموعة الطلبة التجريبية بأهم مكونات اللياقة البدنية والمهارات الهجومية بكرة السلة لطالبات المرحلة الثانية ولصالح المجموعة الضابطة
٣-وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في الاختبار البعدى للمجموعتين التجريبية والضابطة بأهم مكونات اللياقة البدنية والمهارات الهجومية بكرة السلة لطالبات المرحلة الثانية لصالح المجموعة التجريبية
١-٥ مجالات البحث

١-٥-١ مجال البشري: طالبات المرحلة الثانية في كلية التربية للبنات /قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة /جامعة الكوفة للعام الدراسي- ٢٠٢١-٢٠٢٢م
١-٥-٢ المجال الزمني: المدة من ١/٩/٢٠٢١ الى ١/١١/٢٠٢٢
١-٥-٣ المجال المكاني: الملعب لقسم التربية البدنية وعلوم الرياضة /كلية التربية للبنات /جامعة الكوفة
الباب الثالث

٣- منهجية البحث واجراءاته الميدانية: ٣-١ منهج البحث

ان منهج البحث الذي نختاره يجب ان يكون ملائما لحل مشكلة ما والمنهج هو الاسلوب الذي يتبعه الباحثان لتحديد خطوات بحثهما والذي يمكن من خلاله التوصل الى حل مشكلة البحث^(١) وعليه استخدمت الباحثات المنهج التجريبي بأسلوب المجموعات المتكافئة لضبط المحكم وذلك لملائمته لطبيعة المشكلة المراد حلها.
٣-٢ مجتمع وعينة البحث:- كان مجتمع البحث من طالبات السنة الدراسية الثانية في قسم التربية الرياضية /كلية التربية للبنات حيث كان عددهم 46 طالبة وتم اختيار عينه البحث بالطريقة العشوائية اذ تم اختيار 22 طالبة بنسبة ٨٥% لتمثيل عينة البحث من مجتمع البحث ومن ثم قامت الباحثان بتقسيم العينة الى مجموعتين (تجريبية وضابطة) في كل من هاتين المجموعتين (11) طالبة لتمثيل العينة و بقيت (24) طالبة ثم الاستفادة منهن لغرض التجربة الاستطلاعية، حيث ان اختيار عينة البحث يعد من الامور المهمة والاساس المؤثرة في سير العمل في البحث اذ يتوقف عليها استخراج القياسات والنتائج التي تخرج بها الباحثات من بحثهما لذا يجب ان تكون عينة البحث ممثلة للمجتمع الاصلي تمثلا صادقا وحقيقيا اذ هي الجزء الذي يمثل مجتمع الاصل والنموذج الذي تجري الباحثان مجمل محور عملهما عليه^(٢)

3-3 الوسائل والادوات والاجهزة المستخدمة في البحث :-

استخدمت الباحثان الادوات الاتية في عملية جمع البيانات

1الاختبار والقياس

2الملاحظة

(١) وجيه محجوب، البحث العلمي ومنهجيته، بغداد، دار الكتب والنشر، 2002 ص81

(٢) وجيه محجوب، اصول البحث العلمي ومنهجه، ط1 دار المناهج والنشر والتوزيع 2001 ص163

- 3 المصادر والمراجع العربية وشبكة المعلومات (الانترنت)
- 4 استمارة الاستبيان لاستطلاع آراء الخبراء والمختصين لتحديد المهارات لهجومية بكرة السلة
- 5 استمارة الاستبيان لاستطلاع آراء الخبراء والمختصين لتحديد الاختبارات لمكونات اللياقة البدنية
- 6 الوسائل الاحصائية
- 7 كرات طبية زينة (3كغم) عدد (9)كرات
- 8 شواخص عدد(10)
- 9 ساعة إيقاف
- 10 كرات سلة قانونية عدد (5)
- 11 طباشير
- 12 صافرة
- 13 -جهاز حاسوب نوع (HP)
- 14 -ساعة توقيت الكترونية
- 3-3-3 تحديد الاختبارات المستخدمة في البحث :-
هناك العديد من الاختبارات في نفس الحالة المطلوبة ولكل منها خصائص معينة والاختبار هو فقامت الباحثات باللجوء الى السادة الخبراء والمختصين لتحديد الاختبارات وعلاقتها بالمهارات المطلوبة وبالشكل الذي يمثلها تمثيل حقيقي وذلك من خلال استمارة اعدت لذلك وقد تم ترشيح الاختبار الحاصل على اعلى نسبة من بين الاختبارات الاخرى في كل قدرة او مهارة الأهمية النسبية لكل قدره او مهارة
- 3-3-4 وصف الاختبارات المستخدمة في البحث :-
3-4-1 الاختبارات لمكونات اللياقة البدنية :-

- 1- اسم الاختبار :-اختبار رمي الكرة الطبية زينة (3)كغم⁽¹⁾ من وضع الجلوس الطويل
- 2- اسم الاختبار : اختبار ركض (30) متر من البدء الطائر⁽²⁾

3-5-2 اختبارات المهارات الهجومية بكرة السلة:
1- اسم الاختبار :-اختبار المحاورة (الطبطبة)⁽¹⁾

2-اختبار التهديد السلمي⁽¹⁾

اسم الاختبار:(اختبار التهديد من الحركة السلمية
3-6 التجربة الاستطلاعية :-

التجربة الاستطلاعية عبارة عن دراسة تجريبية اولية قوم بها الباحثان قبل قيامهما ببحثهما بهدف اختبار اساليب البحث وادواته ولغرض الوقوف على اداء الاجهزة المستخدمة واختبارها ومعرفة الجوانب السلبية والمتغيرات التي ستواجه العمل فقد اجرت الباحثان التجربة الاستطلاعية يوم ٢٠٢٢/٩/٤ للتعرف على :

- 1-مدى ملائمة الاختبار لعينة البحث
- 2-معرفة الوقت المستغرق لأجراء الاختبار وتنفيذه
- 3-مناسبة محتوى البرنامج من تمارين رياضية لعينة البحث
- 4-التأكد من سهولة تطبيق وحدات البرنامج
- 5-التعرف على المشكلات التي تواجه الباحثان في بحثهما
- 6-معرفة مدى كفاءة فريق العمل المساعد والوقت المستغرق لأجراء الاختبارات القبلية والبعدي
- 3-7-7 خطوات اجراء البحث الميداني :-

تشمل اجراء البحث الاختبارات القبلية وتطبيق المنهج التعليمي المستخدم على مجاميع عينة البحث ومن ثم اجراء الاختبارات البعدية
3-7-1 الاختبارات القبلية

(1) اللجنة الاولمبية البحرينية ، اختبارات اللياقة البدنية ، قسم التدريب والتطوير الرياضي
(2) محمد صبحي حسانين ، القياس والتقويم في التربية البدنية والرياضية ج1، ط3 ، القاهرة ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر 1995 ، ص381
(3) فائز بشير حمودات ومؤيد عبد الله ، كرة السلة ، الموصل ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، 1987 ، ص234-235

بعد اختبار العينة وتقسيمها الى مجموعتين تجريبية وضابطة قامت الباحثان بأجراء الاختبارات القبليّة وقامت الباحثان باختبار تحديد مجموعة اختبارات عرضت من خلال استمارة استبانة على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال التعليم الحركي والتدريب الرياضي وطرائق التدريس وكرة السلة اذا تم اعطاء وحدتين تعريفيتين للتعرف طالبات على المهارات قيد الدراسة حيث تم اجراء الاختبارات القبليّة (القدرة الانفجارية – السرعة – الطبطبة – التصويب السلمي) بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١٥ على قاعة قسم التربية الرياضية في كلية التربية للبنات /جامعة الكوفة

2-7-3 المنهج التعليمي :-

قامت الباحثان بعد الاطلاع على المصادر العملية في التعلم الحركي وعلم التدريب الرياضي وكرة السلة وارااء الخبراء بأعداد منهج تعليمي(*) يتضمن تمرينات في تنمية اهم القدرات البدنية المختارة وتم عرض المنهج التعليمي على السادة الخبراء والمختصين بعد ان استكمل افراد العينة تعلم المهارات الاساسية فقد اشتمل المنهج على (٦) وحدات تعليمية للتدريب للإعطاء التمرينات النوعية المركبة بالأسلوب الموزع بواقع وحدة تعليمية في الاسبوع وزمن الوحدة التعليمية في التدريب التمرينات بالأسلوب الموزع (40) دقيقة فترة المنهج التعليمي بلغت (٦) اسابيع ابتداء من (٢٠٢٢/٩/١٨) ولغاية (٢٠٢٢/١٠/٣٠) الموافق ان التدريب التمرينات النوعية المركبة فقد قامت الباحثان بتقسيم الوحدة التعليمية الى ثلاث اقسام وهي (التحضيرى،الرئيسي الختامي) مستندا بذلك على الدراسات التي سبقته كما هو الحال بالنسبة لدراسة (رولا مقداد عبيد^(١)) اذا كان لكل من الاقسام الثلاث كما يأتي:-

1-القسم التحضيرى (10) د

2-القسم الرئيسي(25)د

3-القسم الختامي (5)د

القسم التحضيرى ومدته (10) دقيقة ويقسم الى :-

1-الاحماء العام ومدته (3) دقيقة

2-الاحماء الخاص ومدته (7) دقيقة

القسم الرئيسي ومدته (25) دقيقة

1-الجزء التعليمي ومدته (10) دقيقة

2-الجزء التطبيقي ومدته (15) دقيقة

القسم الختامي ومدته (5) دقيقة ويشمل:- لعبة صغيرة تخدم المهارة المراد تعلمها، اما المجموعة الضابطة فكانت تدرس وفق المنهاج المعد من قبل قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة/ المرحلة الثانية علما ان المجموعتين الضابطة والتجريبية تدرس من قبل مدرس مادة كرة السلة وهو مدرس واحد لكلتا المجموعتين وملعب واحد وبهذا تتساوى جميع الظروف على المجموعتين الاختبارات البعدية :-

تم اجراء الاختبارات البعدية للعينتين (الضابطة والتجريبية) بعد الانتهاء من تنفيذ الوحدات التعليمية كافة بتاريخ (٢٠٢٢/١٠/٣١) الموافق الاحد وقد اتبعت الباحثان الطرق التي استعملتها في الاختبارات القبليّة وبالشروط نفسها وتحت الظروف المكانية والزمانية نفسها تقريبا

3-8 الادوات الاحصائية :-

تم استخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) للتعامل احصائيا مع البيانات واستخدمت فيها بعض التطبيقات الباب الرابع

٤- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

٤-١ عرض وتحليل نتائج الاختبارات القبليّة والبعدية لاختبارات لمكونات اللياقة البدنية لعينة البحث:

جدول (١)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة بين الاختبارات القبليّة والبعدية لمكونات اللياقة البدنية (القدرة الانفجارية للذراعين -السرعة) للمجموعة الضابطة لعينة البحث .

| المتغيرات | الاختبار القبلي | الاختبار البعدي | قيمة t المحسوبة | الدلالة الاحصائية |
|-----------|-----------------|-----------------|-----------------|-------------------|
| | | | | |

(*) ينظر ملحق (١)

(١) رولا مقداد عبيد، اثر التدريب الموزع بالأسلوبين الامري والادخال في تعليم بعض المهارات الاساسية والحركات الهجومية بالعبة المبارزة،رسالة ماجستير،كلية التربية الرياضية،جامعة القادسية، 2001،ص45

| | س | ع | س | ع | |
|----------------------------|------|------|------|------|------|
| القدرة الانفجارية للذراعين | ٣,٢ | ٠,٩٣ | ٢,٧ | ١,٤ | ٥,٠٨ |
| السرعة | ٨,٧٢ | ٠,٧٠ | ٧,١١ | ٠,٨٣ | ٦,٠٧ |

قيمة t الجدولية (٢,٢٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٠)

جدول (٢)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t المحسوبة بين الاختبارات القبلية والبعدية لمكونات اللياقة البدنية للمجموعة التجريبية لعينة البحث

| المتغيرات | الاختبار | | القبلي | | الاختبار | البعدي | قيمة t المحسوبة | الدلالة الاحصائية |
|----------------------------|----------|------|--------|------|----------|--------|-----------------|-------------------|
| | س | ع | س | ع | | | | |
| القدرة الانفجارية للذراعين | ٣,٦ | ١,٧ | ٤,٧ | ١,٥ | ٣,٣٩ | معنوي | | |
| السرعة | ٦,٧٣ | ٠,٥٧ | ٥,٥٩ | ١,٦٩ | ٩,٣٩ | معنوي | | |

قيمة t الجدولية (٢,٢٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (١٠)

جدول (٣)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t المحسوبة والجدولية في الاختبارات البعدية لمكونات اللياقة البدنية للمجموعتين التجريبية والضابطة.

| المتغيرات | العينة | | الضابطة | | العينة | التجريبية | قيمة t المحسوبة | الدلالة الاحصائية |
|----------------------------|--------|------|---------|------|--------|-----------|-----------------|-------------------|
| | س | ع | س | ع | | | | |
| القدرة الانفجارية للذراعين | ٢,٧ | ١,٤ | ٤,٧ | ١,٥ | ٣,٨٨ | معنوي | | |
| السرعة | ٧,١١ | ٠,٨٣ | ٥,٥٩ | ١,٦٩ | ٢,٨٩ | معنوي | | |

بمستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١) وقيمة t الجدولية (٢,٠٨)

٤-٢ عرض وتحليل نتائج الاختبارات القبلية والبعدية لاختبارات المهارات الهجومية بكرة السلة لعينة البحث

جدول (٤)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة بين الاختبارات القبلية والبعدية للمهارات الهجومية (الطبطة التصويب السلمي) لكرة السلة للمجموعة الضابطة.

| المتغيرات | الاختبار | | القبلي | | الاختبار | البعدي | قيمة t المحسوبة | الدلالة الاحصائية |
|------------------|----------|------|--------|------|----------|--------|-----------------|-------------------|
| | س | ع | س | ع | | | | |
| الطبطة | ٢٧,٨٧ | ٢,٦٥ | ١٤,٥٠ | ٠,٧٠ | ٤,٦٥ | معنوي | | |
| التصويبة السلمية | ٤,١ | ١,٣ | ٥,٧ | ١,٥ | ٢,٩٥ | معنوي | | |

قيمة t الجدولية (٢,٢٣) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠)

جدول (٥)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة بين الاختبارات القبلي والبعدى للمهارات الهجومية(الطبطة -التصويبه السلمية) لكرة السلة للمجموعة التجريبية.

| المتغيرات | الاختبار القبلي | | الاختبار البعدى | | قيمة t المحسوبة | الدلالة الاحصائية |
|------------------|-----------------|------|-----------------|------|-----------------|-------------------|
| | س | ع | س | ع | | |
| الطبطة | ١٧,٢ | ١,٠٢ | ١٣,٦٥ | ١,١٢ | ٣,٤٥ | معنوي |
| التصويبه السلمية | ٤,٢ | ١,٤ | ٥,٢ | ١,٦ | ٣,١٢ | معنوي |

قيمة الجدولية (٢,٢٣) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠)

جدول (٦)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة بين الاختبارات البعدية للمهارات الهجومية بكرة السلة للمجموعتين الضابطة والتجريبية.

| المتغيرات | العينة الضابطة | | العينة التجريبية | | قيمة t المحسوبة | الدلالة الاحصائية |
|------------------|----------------|------|------------------|------|-----------------|-------------------|
| | س | ع | س | ع | | |
| الطبطة | ١٤,٥٠ | ٠,٧٠ | ١٣,٦٥ | ١,١٢ | ٦,٠٣ | معنوي |
| التصويبه السلمية | ٥,٧ | ١,٥ | ٥,٢ | ١,٦ | ٤,٢٠ | معنوي |

قيمة t الجدولية (2,08) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (21)

٤-٤ مناقشة النتائج:-

مناقشة نتائج الاختبارات القبليّة والبعدية للمجموعتين الضابطة والتجريبية لمكونات اللياقة البدنية والمهارات الهجومية لكرة السلة

من خلال الجداول لوحظ وجود فروق معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدى لمكونات اللياقة البدنية ولصالح الاختبار البعدى لكلا المجموعتين نلاحظ هناك تطورا في قيم متغيرات البحث لا فراد المجموعة الضابطة في الاختبار البعدى بشكل واضح مما اهلته الى احداث فروق معنوية على حساب قيم الاختبار القبلي وبكافة المتغيرات البدنية والمهارية وتعزو الباحثان سبب تطور المجموعة الضابطة الى انتظام افرادها بالوحدات التعليمية المخصصة لهم على وفق مفردات المنهج المعد من لجنة عمداء قطاعية التربية الرياضية في الجامعات العراقية والتكرارات في الاداء والاستمرار في تطبيق الوحدات المخصصة لتعلم المهارات الهجومية بكرة السلة فضلا عن ان عينة البحث من الفئة العمرية التي تتطور بصورة سريعة في الجانب المهارى والبدني والحركي لما يمتلكه افراد هذه الفئة العمرية من حماس ودافعية وزيادة الرغبة للتعلم وادراك لما يطلب ادائه خاصة وانهم من المبتدئات ،حيث ان هدف هذه المرحلة اكتساب المهارات الحركية بشكل عام وليس الاتقان الكامل وثبات فن الاداء الحركي بل يجب ان يكون الغرض الاساسي من ذلك اكتسابهم القدرة على القيام بالحركات المختلفة بدرجة مقبولة مع قدرة المتعلم على الاقتصاد في بذل الجهد ومن النتائج ، وجود تفوق افراد المجموعة التجريبية في الاختبار البعدى في جميع المتغيرات الامر الذي ادى به من احداث فروق معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدى ولصالح الاختبار البعدى وتعزو الباحثان هذا الفرق المعنوي الى فاعلية التمرينات النوعية المركبة في اثناء الوحدات التعليمية التي كان لها الاثر الواضح في تطوير مكونات اللياقة البدنية فضلا عن تعليم المهارات الهجومية بكرة السلة التي ادخالها في مفردات المنهج التعليمي وبالخصوص في القسم الرئيسى من الوحدات التعليمية بشكل ملحوظ اذ ان التمرينات النوعية المركبة التي ادخلت الى المنهج التعليمي ومن خلال عملية التعلم المستمر والمتواصل ادت الى زيادة قدرة الطالبة على تنفيذ ما يطلب منها ومن خلال تنمية الجانب البدني والمهارى وكذلك الجانب الحركي مع المهاري كون التمارين المستخدمة هي تمارين لياقة بدنية بالإضافة

الى ذلك فإن التمرينات تسهم بشكل كبير في تطوير عدة عناصر اساسية اهمها تطوير مكونات اللياقة البدنية وتكون ملائمة لأداء المهاري للعبة وذلك لأنها تكون قريبة أو مماثلة للمسار الحركي وهذا ما اشار اليه هارا "التمرارين الخاصة تخدم توجيهه تكامل مستوى لياقة عنصر معين وكذلك قابلية التوافق وعنصر تكتيكي او تكتيكي وربطه ببناء نوعية الخلق والصفات النفسية للمنافسة"⁽¹⁾

٤-٥ مناقشة نتائج الاختبارات البعدية للمجموعتين الضابطة والتجريبية للمهارات الهجومية لكرة السلة من خلال ما تم عرضه من نتائج في الجدول (٥-٦-٧) التي أظهرت فروق معنوية بين الاختبارات القبالية والبعدية لبعض المهارات الهجومية ولصالح الاختبارات البعدية وللمجموعتين الضابطة والتجريبية وتعزو الباحثان سبب هذه الفروق بالنسبة للمجموعة الضابطة الى ان المنهج الذي اتبعه المدرس وما احتواه من عدد تكرارات وكذلك تأثير باقي الدروس العملية الاخرى ادت الى تطوير اداء الطلاب للمجموعتين (الضابطة- والتجريبية) في المهارات الهجومية بكرة السلة قيد البث اذ اكدت المصادر على ان التكرارات الكثيرة التي يمارسها المتعلم في اثناء التطبيق العملي يساعد على اكتساب التعلم⁽¹⁾ وهذا الامر مألوف لدى المتعلمين في الوحدات التعليمية المتبعة مما ادى الى زيادة انتباههم في تنفيذ مفردات الوحدات التعليمية وتطبيق التمرينات الاعتيادية المتبعة والخاصة بالمهارات الهجومية بشكل واضح .

اما بالنسبة للمجموعة التجريبية التي اظهرت نتائج ان هناك تفوق للاختبارات البعدية على القبالية وتعزو الباحثان سبب هذا التفوق للاختبارات البعدية لهذه المجموعة الى تطبيق افراد هذه المجموعة وتنفيذهم التمرينات النوعية التي تناسبت وطبيعة المهارات الهجومية بكرة السلة وخصوصيتها وان استعمال الباحثان لهذه التمرينات النوعية والتداخل فيما بين المهارات الهجومية قد جاء مناسباً مع القواعد الاساسية للتعلم الحركي اذ وجدت الباحثان ان طبيعة متطلبات المهارات الهجومية الى التمرينات النوعية وبصورة كبيرة من خلال مرحلة التعلم الحركي الاولى سببا اساسيا في تفوق المجموعة التجريبية في الاختبارات البعدية " اذ تعد التمرينات النوعية وسيلة من الوسائل التي تسهم بشكل فعال في تطوير المهارات الهجومية وذلك للوصول باللعب الى اعلى مستوى ممكن في الاداء المهاري للعبة أو الفعالية الرياضية الممارسة"⁽¹⁾

الباب الخامس

٥ :-الاستنتاجات والتوصيات

1-5 - الاستنتاجات :-

في ضوء النتائج التي تم الحصول عليها استنتجت الباحثان ما يأتي :-

- 1- التمرينات التعليمية المركبة بالاسلوب الموزع تأثير ايجابي في تعلم المهارات الهجومية بكرة السلة قيد البحث
- 2- ان التمرينات النوعية بالاسلوب الموزع لها دور فعال في تطوير مكونات اللياقة البدنية لدى المجموعة التجريبية
- 3- ان استخدام التمرينات النوعية المركبة اثر تأثيرا فعالا في تطوير مهارات الهجومية(التصويب السلمي- الطبطبة) بكرة السلة. اذ ان استخدام التمرينات وتنظيمها بشكل متسلسل ادى الى تطوير الاداء الفني والدقة بصورة افضل من الاسلوب المتبع في العملية التعليمية
- 4- ان استخدام التمرينات النوعية المركبة يؤثر تأثيرا فعالا في تنمية وتطوير مكونات اللياقة البدنية قيد البحث (القدرة الانفجارية للذراعين - السرعة) لدى الطالبات في كرة السلة
- 5-2 التوصيات :-

وفق ما جاء من استنتاجات فان الباحثان توصيان بما يأتي :-

- 1-- التمرينات التعليمية المركبة بالاسلوب الموزع تأثير ايجابي في تعلم المهارات الهجومية بكرة السلة قيد البحث
- 2- ان التمرينات النوعية بالاسلوب الموزع لها دور فعال في تطوير مكونات اللياقة البدنية لدى المجموعة التجريبية
- 3- تعميم استعمال مثل هذه الاساليب في البرامج التعليمية سواء للمدربين او المدرسين او المعنين بالألعاب الرياضية الاخرى
- 4- ضرورة العمل عند تعلم المهارات الهجومية بكرة السلة على دمج تمرينات مركبة باساليب مختلفة مع تعلم المهارات في ان واحد لاختصار الجهد والوقت خاصة مع الطالبات او اللاعبات

(1) هارا ، اصول التدريب ،(ترجمة) عبد علي نصيف ، ط2(الموصل ، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر ، 1989م)

(1) عادل فاضل علي، تأثير استخدام انظمة قواعد المعرفة في برامج التعلم بالأنموذج الرمزي لتعلم المهارات الهجومية بالمبارزة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، 2002 ص95

(1) الين وديع فرج ، خبرات في الالعاب للصغار والكبار ط2 ، الاسكندرية منشأة المعارف ، 2002 ص149-152

- 5-توصي الباحثان باستخدام منهج تعليمي معد وفق تمارينات مركبة باستخدام الأسلوب الموزع من مدرسي التربية الرياضية لتعليم المهارات الهجومية بكرة السلة وحسب مستوى المتعلمين
- 6-ضرورة استخدام التمارينات النوعية لغرض زيادة رغبة الطالبات في تعليم المهارات الهجومية بكرة السلة وعدم الشعور بالملل
- 7-اجراء دراسات مشابهه لاستخدام التمارينات النوعية لمهارات الهجومية بكرة السلة والالعاب الفرقيه والفردية الاخرى ولجميع المراحل الدراسية

ملحق (1)

الوحده التدريبيه /الأولى. الهدف /تعلم مهاره التهديف السلمي.

اليوم /الاثنين الوقت /40 دقيقة

| القسم | الوقت | التفاصيل | التكرارات. | الملاحظات |
|-----------|-----------------------|--|------------------|-----------|
| التحضيرى. | دقائق 10 | اخذ الحضور وشرح واجبات الوحده التعليميه هروله تمارين الاحماء والتمطيه وتهيئة الجهازين التنفسي والدوران | | |
| الرئيسي. | دقيقة. 25 دقيقة. 5 | عرض وشرح كيفية التنفيذ المهاره | | |
| | دقيقة. 20 | تعلم ،ممارسة،تصحيح أخطاء | | |
| | | يقف اللاعبين في صفين (أب) أ عند الجانب الايسر من خط الرمية الحره بدون كرات ،ب خلف الخط النهائي للملعب ومعهم كرات يممر اللاعب في الصف ب الكره مناولة صدرية الى اللاعب في الصف أ ليصوب تصويبه سلميه ثم يتابع الكره ويقف خلف ب ولاعب ب خلف صف أ وهكذا بقية اللاعبين | 5 اكبر عدد | |
| | | يقف اللاعبون في صف واحد خلف الخط النهائي للملعب ومعهم كرات يوضع كرسي او شاخص على قوس الرمية الحره وتوضع علامه عند الزاويه اليسرى من خط الرميه الحره ويقف اللاعب اسفل السله بدون كره وينطلق اللاعب الأول من الصف للمحاوره نحو الكرسي ويقوم بالدوران حوله ثم لاداء التصويبه السلميه وينابع اللاعب اسفل السله الكره ليقف في نهاية الصف بينما اللاعب المهدف يأخذ مكانه وهكذا بقية اللاعبين | 5 اكبر عدد | |
| | | يقف اللاعبون في صف واحد عند منتصف الملعب في الجهه اليسرى ومعهم كرات ويقف لاعب واحد | 4 اكبر عدد | |

| | | | | | |
|--|--|--|---|---------|---------|
| | | | اسفل السله بدون كره توضع علامه عندالجهه اليسرى من خط الرمييه الحره بتقدم اللاعب الأول من الصف بالمحاوره وعند الوصول الى العلامه المخصصه يصوب بالتصوبيه السلميه يتابع اللاعب اسفل السله ويقف في نهايه الصف بينما يأخذ اللاعب المصوب مكانه وهكذا البقيه | | |
| | | | هروله خفيفه حول الملعب تمارين استرخاء-فسح المجال ل طرح الاسئله وإعطاء توجيهات ثم الانصراف | دقيقة 5 | الختامي |

تحديات التعليم العالي في الكليات الطبية خلال جائحة كورونا و ما بعدها
أ.م.د. ظافر قحطان الماشطة
أ.م.د. شفق كاظم العزاوي
جامعة بابل / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الخلاصة:

تسببت جائحة كورونا "COVID-19" الى فرض العديد من القيود الاجتماعية وعمليات إغلاق صارمة أدت الى إبعاد الطلبة عن الفصول الدراسية وجهاً لوجه. أثرت حالة الجائحة على نظام التعليم بأكمله ، وخاصة الجامعات ، وأدخلته مرحلة جديدة في التعليم ، وهو "التعليم المدمج" . التعليم المدمج هو مزيج من الأنشطة الشخصية والأدوات والموارد الرقمية المصممة لتقديم أفضل تجربة تعليمية ممكنة. و تستخدم طرقاً متعددة للتعليم من خلال الجمع بين التفاعلات وجهاً لوجه مع الأنشطة عبر الإنترنت (التعليم الإلكتروني). يتطرق البحث الى استراتيجيات التعلم المدمج العوامل المقترنة بنجاحه في الجامعات و الى الدراسات التي أجريت لمعرفة مدى تأثير التعليم الإلكتروني والمدمج على طلبة الكليات الطبية وماهي اهم فوائده والعقبات التي رافقته وتوصيات إنجازه وإدامته. تشير الدراسات الى أن معظم طلبة الكليات الطبية قد تكيفوا مع نظام التعليم الإلكتروني و المدمج خلال فترة الجائحة ، حيث أن بعض المهام والمواضيع العملية السريرية تطلبت وجودهم حضورياً وأقتصر التعليم الإلكتروني للمواضيع النظرية فقط . فيما أشارت الدراسات الى أن أكثر العقبات كانت نتيجة ضعف الاتصال بالإنترنت ، والمهارات التقنية المحدودة في استخدام منصات التعلم الإلكتروني بالإضافة الى عدم التفاعل بصورة جيدة و عدم الأثرات الى التقييمات الإلكترونية من قبل بعض الطلبة . على الرغم من أن التعليم وجهاً لوجه في الطب لا يمكن الاستغناء عنه للمواضيع العملية السريرية ، إلا أن نمط التعلم المدمج يظل حلاً مقبولاً وعملياً لحقبة ما بعد الجائحة في ظل التطور التكنولوجي و مع توفير الأماكن اللازمة لأدامته بنجاح. وبهذا ، تشجع الدراسات على أن التعليم المدمج في التعليم العالي تمنح الطلاب قدرًا أكبر من المرونة من حيث الوقت والمكان في برامجهم الدراسية ، مما يجعله متاحًا لقطاع أوسع من المجتمع و من المؤكد أن التعلم المدمج سيلعب دورًا حيويًا في ضمان جودة التعلم في المستقبل.

المقدمة:

تسببت جائحة كورونا COVID-19 في خسائر فادحة في الأرواح البشرية ، وأثار اقتصادية غير مسبوقه واضطراب اجتماعي مس كل قطاع. و لإبطاء انتشار الفيروس ، فرضت العديد من الدول عمليات إغلاق صارمة ، وأوقفت بشكل أساسي المسار الطبيعي للتفاعل البشري. فقد شهدت الأنظمة التعليمية أكثر من مليار طالب في جميع أنحاء العالم تم أبعادهم من الفصول الدراسية وجهاً لوجه. و في التعليم الطبي كغيره من التعليم في الجامعات وبقية المؤسسات التعليمية ، تم اعتباره كتحول جذري من المحاضرات الحضورية ، والبرامج التعليمية ، وتنمية المهارات ، والخبرات السريرية إلى مجموعة متنوعة من أساليب التعلم عبر الإنترنت أو التعلم الإلكتروني ومن ثم الانتقال الى التعليم المدمج تماشيًا مع الأحداث الصحية و لمواكبة التطورات التكنولوجية [١].

التعلم المدمج:

التعلم المدمج هو مزيج من الأنشطة الشخصية والأدوات والموارد الرقمية المصممة لتقديم أفضل تجربة تعليمية ممكنة. تستخدم المناهج المختلطة طرقاً متعددة لتقديم التعلم من خلال الجمع بين التفاعلات وجهاً لوجه مع الأنشطة عبر الإنترنت. التعلم المدمج (يشار إليه أحياناً بالتعلم الهجين) هو تطور معقد من حركات التعليم عن بعد والمفتوحة وتطوير التعلم عبر الإنترنت أو التعلم الإلكتروني.



يجمع التعلم المدمج بين الأنشطة المباشرة وجهاً لوجه و عبر الإنترنت في تدفق سلس و متكامل للتعلم. على سبيل المثال ، يتم تقديم النشاط عبر الإنترنت قبل الفصل وجهاً لوجه على شكل مواد للقراءة وغيرها من الواجبات البيتية. توفر هذه الموارد نقطة انطلاق للطلاب لإجراء مزيد من البحث عبر الإنترنت من خلال شبكات التعلم الشخصية وأنشطة التنظيم

الرقمي. يتم قضاء وقت الفصل اللاحق في مجموعات صغيرة بهدف تعميق هذا التعلم من خلال الأنشطة القائمة على حل المشكلات. يعد هذا النسق الهادف أحد الأمثلة على النهج المختلط الذي يجمع بين العناصر المتزامنة وغير المتزامنة. هناك مجموعة كبيرة من الأساليب المختلطة المختلفة ؛ و يعتمد التوازن بين المكونات عبر الإنترنت والمكونات التي تتم وجهاً لوجه وتكامل الأساليب الأخرى على احتياجات المتعلمين والسياق الذي يتم فيه تنفيذ التعلم. كلما زادت هذه الأساليب ابتكارًا ، زادت مشاركة الطلاب من خلال تمكين التفكير التعليمي والمحادثة عبر مساحات متعددة مع مرور الوقت [٢، ٣].

أدت إمكانات التعلم المدمج كنموذج مرّن يمكن الوصول إليه رقميًا إلى زيادة الاهتمام بين مؤسسات التعليم العالي. تظهر الدراسات فوائد التعلم المتزامن المدمج. ويتضمن ذلك استخدام أدوات عقد المؤتمرات عبر الويب لتضمين الطلاب الموجودين عن بُعد في بيئات التعلم وجهاً لوجه أو لجمع الطلاب معاً لأنشطة حل المشكلات الموجودة في مواقع مشتركة عبر الحرم الجامعي.

في كلية رولينز بالولايات المتحدة ، حدد تحليل كفاءات أعضاء هيئة التدريس فجوة في قدرات التصميم للدورات التدريبية عبر الإنترنت والمختلطة. ونتيجة لذلك ، طورت الكلية دورة تعليمية لدعم الموظفين في إعادة تصميم الدورات لبيئة مختلطة.

استخدمت جامعة فلوريدا "تحليلات التعلم" لتوجيه نهجها للتعلم المدمج. تم استخراج بيانات من 1.2 مليون تقييم في نهاية الدورة ، وتشير النتائج إلى أنه عند مقارنتها بالتعلم وجهاً لوجه والتعلم عبر الإنترنت ، هناك ميزة للنهج المدمج. وإن البيئات المختلطة تقدم فرصة جديدة للتصميم المبتكر وخلق تجربة تعليمية عالية الجودة. كما تم تسليط الضوء على عدة مؤشرات لجودة التعلم المدمج بما في ذلك الوضوح ، الأصالة ، التشويق ، الاقتصاد ، الحيوية ، التآلق ، التركيز ، تدفق السلطة والدقة [3 ، 4].

الفوائد المحتملة للتعلم المدمج:

إن "تفكيك" التعليم إلى مساحات غير رسمية ورقمية له فوائد تعليمية واقتصادية عديدة.

يقدم التعلم غير المتزامن المختلط مرونة أكثر مما اعتاد عليه الطلاب تقليدياً. فإنه يُمكن من التوجيه الذاتي حيث يتمتع الطلاب بمزيد من التحكم في السرعة والمساحات التي يتعلمون فيها. من المرجح أن

تزداد هذه المرونة مع تقدم تقنيات الهاتف المحمول وزيادة فهم تقنيات "التعلم بواسطة الهاتف المحمول". يوفر الاستخدام الإبداعي لهذه التكنولوجيا فرصاً جديدة للطلاب للتفاعل مع زملائهم والتدريسيين والمواضيع الأكاديمية. يمنح التعلم المدمج كجزء من استراتيجية رقمية متماسكة تتضمن تطوير "محو الأمية الرقمية" فائدة حقيقية لمؤسسات التعليم العالي بما في ذلك أعضاء هيئة التدريس ذوي المهارات العالية لتطوير مهارات القرن الحادي والعشرين الحاسمة للطلاب وتحسين فرص العمل للخريجين.

علاوة على ذلك ، فإن القدرة المتزايدة التي تم تمكينها من خلال توسيع بيئة التعلم إلى ما بعد المساحات التقليدية تمكن الجامعات من زيادة أعداد الالتحاق وتوفير تجربة أكثر شمولاً لأولئك غير القادرين على المشاركة في الفصول الدراسية وجهاً لوجه (مثل الأفراد ذوي الإعاقة والمتفرغين للدراسة جزئياً) [3].

التعلم المدمج الفعال في التعليم العالي أثناء جائحة كورونا COVID-19

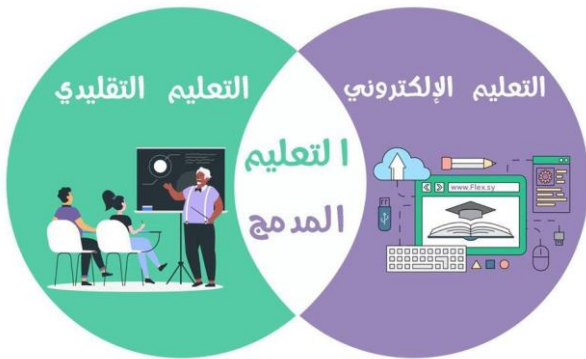
أثرت حالة جائحة COVID-19 على نظام التعليم بأكمله ، وخاصة الجامعات ، وأدخل مرحلة جديدة في التعليم ، "التعلم المختلط" أو المدمج (Blended).

أحدثت التكنولوجيا المتطورة ثورة في أساليب التدريس التقليدية وهيكل التدريس والتعلم. الهيكل التقليدي هو نهج يركز على التدريسي حيث يشارك بنشاط في التدريس ، بينما يستمع الطلاب ويتبعون تعليماته. الهيكل المعاصر هو التعلم المتمحور حول الطالب ، والمعروف أيضاً باسم النهج المتمحور حول المتعلم. في هذا النهج ، يتفاعل الطلاب بنشاط مع التدريسي و الطلاب. يمكن إثراء مهارات التعلم من خلال دمج التكنولوجيا في النهج الذي يركز على الطلاب. علاوة على ذلك ، تساعد التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ التعليم عبر الإنترنت في مؤسسات التعليم العالي. في الوقت الحاضر ، العديد من مؤسسات التعليم العالي تم اعتماد التعليم عبر الإنترنت ، والذي يمنح العاملين فرصة لحضور الفصول الدراسية خلال أوقات فراغهم.

كان لـ COVID-19 جائحة كورونا تأثير كبير على التعليم. في حالة الوباء العالمي ، يهدف التدريسيون والطلاب وإدارة مؤسسات التعليم العالي إلى الحفاظ على فاعلية نظام التعليم. في آذار 2020 ، أصدرت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية (CDC) إرشادات حول طرق التدريس البديلة لتوصيل أعمال الطلاب وواجباتهم. حيث أدخلت الجامعات والمدارس التعلم الإلكتروني للتخفيف من الاضطرابات في العملية التعليمية.

تلعب العديد من تطبيقات الفصول الدراسية الافتراضية مثل ZOOM و Google Classroom واجتماعات Cisco WebEx و Schoology و BigBlueButton و Blackboard دوراً حيوياً في التحول الأساسي من الفصول الدراسية التقليدية إلى الفصول الدراسية الافتراضية ونظام التعلم الإلكتروني. علاوة على ذلك ، تبنت

Blended learning التعليم المدمج



مؤسسات التعليم العالي التعلم الإلكتروني لمواجهة تحديات التدريس وجهاً لوجه في الفصول الدراسية لتجنب العدوى [٥].

يحقق التعلم الإلكتروني العديد من التأثيرات الإيجابية على طلاب الجامعات ، مثل المشاركة والثقة وسرعة الاستجابة وفصول التعلم وتحفيز المتعلمين، مع إثراء مواد التعلم الإلكتروني المناسبة والمواد الداعمة ومهارات التحليل والتفكير النقدي وحل المشكلات. ومع ذلك ، يجب أن يكون هناك موجه للطلاب لاستخدام المواد التعليمية عالية الجودة المتوفرة في المصادر التعليمية المفتوحة بصورة صحيحة. بالإضافة إلى ذلك ، يجب تنظيم محتوى دورات التعلم الإلكتروني لضمان سهولة التمكن منه. ومع ذلك ، قد يكون الوصول إلى الموارد عبر الإنترنت أمرًا صعبًا بسبب المشكلات المحتملة مع فهم محتوى المواد التعليمية. لمعالجة هذه الأنواع من المشاكل ، يقوم التدريسيون بتطوير منصات تعلم إلكتروني تفاعلية باستخدام الوسائل المرئية.

بصورة عامة التعلم المدمج في التعليم العالي هو مزيج من التعليمات عبر الإنترنت والتعليمات وجهاً لوجه. يحتاج هذا النظام إلى الاستخدام الفعال للتكنولوجيا وخصائص المتعلم ، والتزام المشاركين. كفاءة الكمبيوتر ، الدعم الاجتماعي ، دعم الأسرة ، أيضاً تلعب عوامل أخرى مثل عبء العمل والعمر والجنس والسلوك دورًا حيويًا في التعلم المدمج في المؤسسات التعليمية في التعليم العالي [٣، ٥].

العوامل المقترضة و المقترنة بنجاح التعلم المدمج و الألكتروني في الجامعات

● **بيئة التعلم الإلكتروني:** يلعب تسهيل التعلم الإلكتروني دورًا حيويًا في تنفيذ التعلم المدمج المبتكر في التعليم العالي. لتيسير التعلم الإلكتروني تأثير قوي على تطوير المدارس ومؤسسات التعليم العالي. تسهيل التعلم الإلكتروني هو القوة الدافعة للسياسات في المدارس والتعليم العالي وبيئة تعلم الطلاب والتدريسيين. يمكن أن يشارك تسهيل التعلم الإلكتروني بشكل مكثف في إدارة البرنامج عبر الإنترنت لضمان التعلم المدمج الفعال. نظرًا لأن اعتماد التكنولوجيا كان أمرًا لا مفر منه في الدورات التدريبية عبر الإنترنت ، هناك حاجة إلى هيكل دعم متماسك مع بيئة تعاونية في الجامعات والمدارس. يشمل تسهيل التعلم الإلكتروني تغذية وتنمية جوانب التعلم المختلط من منظور المدرسين والمتعلمين.

● **تسهيل عملية التعلم الإلكتروني:** يعتبر التركيز على مواءمة مواد التعلم الإلكتروني مع تصميم دورة التعلم المدمج عاملاً حاسماً يجب أخذه في الاعتبار. يجب أن تستخدم مواد التعلم الإلكتروني نهجًا يركز على المتعلم ونهجًا يركز على التدريسي. يؤكد محتوى التعلم الإلكتروني في التعليم العالي على تفاعل الطلاب والتعلم الديناميكي. إن إنشاء موارد تعلم إلكتروني كافية من قبل المؤسسات التعليمية له تأثير كبير على تنفيذ التعلم المدمج الفعال. يتم تضمين الموارد الداعمة والمواد التعليمية في محتوى التعلم الإلكتروني المتاح عبر الإنترنت لطلاب التعليم العالي. تسهل المواد عبر الإنترنت مع الاختبارات والواجبات والمشاريع المختلفة الطلاب في حل المشكلات والمهارات التحليلية والتفكير النقدي.

● **مواد التعلم الإلكتروني:** يرتبط الدعم الفني للتعلم الإلكتروني بالتعلم المدمج الفعال. يجب أن تكون المنصات التكنولوجية المستخدمة في بيئة التعلم المدمجة سهلة الاستخدام في تحقيق نتائج التعلم. يجب أن يتم تشغيل وتركيب تطبيقات التعلم المدمج بسلاسة وكفاءة. التوافر المناسب لتطبيقات التعلم المختلط يسهل انتقال الطالب إلى الفصول الدراسية عبر الإنترنت والفصول وجهاً لوجه برضا ومتعة أكبر. علاوة على ذلك ، من الضروري توفير التدريب على المهارات الفنية اللازمة للطلاب والتدريسيين قبل الانتقال إلى الدورات عبر الإنترنت.

● **الدعم الفني للتعلم الإلكتروني:** بالإمكان إنتاج تقنيات وأفكار جديدة لتطوير أنشطة التعلم المختلط الرئيسية في التعليم العالي. يقدم التدريسيون ملاحظات دقيقة في الوقت المناسب. بدورها ، ستعمل هذه الاستراتيجيات على تحسين التعلم المدمج الفعال في التعليم العالي. علاوة على ذلك ، يعد التدريسيون عنصرًا أساسيًا في التعليم العالي ، ويسمح بتقييم أداء التدريسيين لتحديد جودة تفاعلهم. يعتبر تقييم الإنجاز هو الأكثر أهمية لتحسين التعلم المدمج. تعد تشكيل لجان من الخبراء منها لجنة مواد التدريس ولجنة التحسين المستمر للجودة ولجنة المناهج ولجنة تطوير أعضاء هيئة التدريس مجموعة عمل لتحليل ومراقبة وتنفيذ وإنشاء انتقالات التعلم المدمج.

● **الإهتمام من قبل التدريسي:** تلعب تقنيات المدرسين دورًا حيويًا في منهجية التدريس والتعلم الإستراتيجية. وفقًا للباحثين ، فإن عناصر التعلم المختلط الناجح هي التواصل المناسب بين التدريسيين والطلاب ، وتصميم المقرر الدراسي ، وتواصل الطلاب ، وجودة التدريس ، ومحتوى النشاط ، والدعم الإداري. يسمح ترتيب الفصل الدراسي التقليدي بربط مباشر بين الطلاب والتدريسيين.

● **التفاعل:** يعزز التفاعل بين التدريسيين و الطلاب في نظام التعلم الإلكتروني و التعلم المدمج. سيعزز هذا التفاعل بيئة التعلم ويزيد من الدقة ، كما يوفر التغذية الراجعة النوعية للأقران. علاوة على ذلك ، فإن نهج

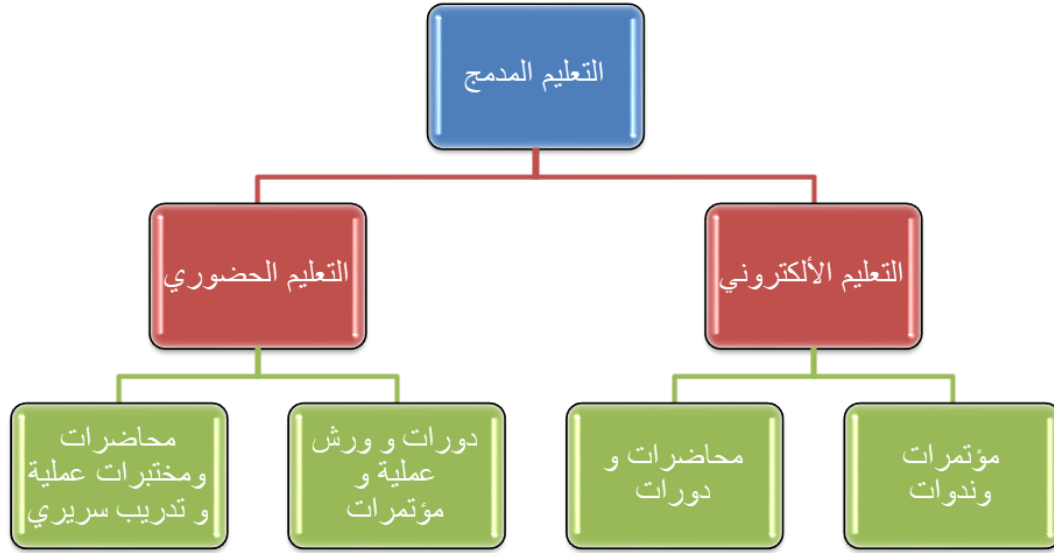
تفاعل الأقران المعتمد على البيانات سيزيد من التعلم المدمج. بالإضافة الى ذلك ، فإن التفاعل مع الطلاب الأقران سيعزز الدافع الخارجي والداخلي.

من ناحية أخرى فإن التفاعل بين الطلاب في التعلم المختبري ، يمكن أن ينتج عنه تسجيل الخصائص الإيجابية والسلبية للطلبة. يعزز عنصر التعلم المختبري التعلم الإلكتروني حيث يجمع بين التعلم على الشبكة عبر الإنترنت والتعلم وجهًا لوجه و قد يستلزم الإجراء إنشاء نموذج تعليمي مدمج [٥ ، ٦].

أثر COVID-19 على دراسات الفصول الدراسية على المستوى العالمي ، لكن التعليم لم يتوقف. أدى التحول نحو التعلم المدمج إلى دعم عملية التعليم باستخدام الإنترنت والتكنولوجيا المناسبة. على الرغم من أن التعلم المدمج يسهل التعليم المستمر مع فرصة لزيادة نموذج التعلم المرن في التعلم المدمج ، كان هناك نقص في التعليمات المناسبة. حيث واجه المدرسون صعوبة في توفير المواد التعليمية. علاوة على ذلك ، انتقلت معظم مؤسسات التعليم العالي إلى التعليم عن بعد. ، بالإضافة الى عدم التفاعل بصورة جديّة و عدم الأكتراث الى التقييمات الإلكترونية من قبل بعض الطلبة كما كان هناك ضغوط نفسية على الجميع نتيجة تردّي الاوضاع الصحية بانتشار الوباء وعدم توفر العلاج في حينه وخسارة بأرواح الأشخاص المقربين كل هذا قد أدى الى دخول الكثيرين في حالة من الأكتئاب و عدم الأكتراث الى النتائج الدراسية مما وضع قيود إضافية على عمليات التعليم [٥].

تحديات التعليم الإلكتروني في الكليات الطبية خلال جائحة كورونا COVID-19 تعد جائحة COVID-19 ظاهرة مفاجئة في التاريخ الحديث. لمدة ١٠٠ عام لم يكن هناك حدث وبائي مماثل حتى اليوم. و لتقليل عدد الإصابات ، قررت العديد من البلدان فرض حظر شامل ، بما في ذلك جميع مستويات نظام التعليم. بشكل عام ، فقد تم استبدال التعليم التقليدي والتعلم بالحضور في الفصول الدراسية بأشكال مختلفة من التعلم الإلكتروني E-learning. وتجدر الإشارة إلى أن اتجاهات الاستبدال الجزئي للتعليم التقليدي بالتعلم الإلكتروني قد تم إجراؤها من قبل وقد أدى الوباء إلى تسريع هذه العملية. ومع ذلك ، أثناء الحجر والأغلاق ، كانت خبرات الجامعات الطبية في التعلم الإلكتروني محدودة. قيل الوباء ، استخدمت معظم الجامعات التعلم الإلكتروني لإجراء محاضرات وندوات فردية. بعد تطبيق الإغلاق ، كان على الجامعة والمحاضرين بذل جهد كبير لمواجهة نظام التعليم المتغير. كان الأمر صعبًا بشكل خاص في الجامعات الطبية نظرًا لحاجتها الخاصة للتواصل مع المريض أثناء التدريس العملي حيث يعتمد التدريس في هذه الكليات والجامعات بالدرجة الأساس على مشاهدة الحالات المرضية و اكتساب المهارات العملية لإغناء الخبرات الطبية للكوادر الطبية. حيث كانت المستشفيات الإكلينيكية مكتظة ولم يكن هناك مكان أو وقت أو معدات حماية لضمان سلامة المرضى والطلاب حيث لم تكن المؤسسات الصحية مهينة لاستقبال هذا العدد من المرضى وقد حولت الكثير من الردهات المخصصة لغير حالات مرضية الى ردهات لاستقبال المصابين بكورونا. وقد قف كل من المحاضرين والطلاب أمام مهمة شاقة خلال هذه الأزمة غير المسبوقة. كان على الطلاب تحفيز أنفسهم للعمل بشكل أكثر استقلالية والتعود على قلة الاتصال بالمحاضرين والمرضى. في حين أن العديد من المحاضرين لم يكونوا مستعدين لاستخدامهم في عملية التدريس الإلكتروني. وبالتالي ، يقضي المحاضرون الكثير من الوقت الثمين في التعرف على طرق التعلم الإلكتروني ، والتي كانت صعبة بشكل خاص على المحاضرين الأطباء المثقلين برعاية المرضى والتي ألزمت وجودهم معظم الوقت في الردهات. بالإضافة الى المشكلات المرتبطة باتصال الإنترنت وعدم تمكن الطلبة من الوصول الى الكليات بسبب الحضر و مشاكل فنية أخرى.

تتمثل المشكلة الأكثر تحديًا وإثارة للقلق في التعلم الإلكتروني والتعلم المدمج في توفير مستوى جيد من الخبرات العملية لطلاب الطب. وتجدر الإشارة إلى أن جوهر التعليم الطبي بشكل نموذجًا لاكتساب الخبرات العملية. تطوع بعض الطلاب لمساعدة موظفي الرعاية الصحية في المهام الأساسية بالمستشفى. على الرغم من أنهم اكتسبوا الكثير من الخبرة ، إلا أنهم لم يكملوا الفصول العملية المناسبة التي لا يمكن تعويضها في هذا الوقت بسبب القيود المفروضة على نقص الطلاب والموظفين. لقد أثرت العديد من المخاوف من أن الخلفية النظرية غير الكافية والضغط النفسي لطلاب الطب يمكن أن يؤثر سلبيًا على تعليمهم. في الواقع ، لوحظت مستويات معتدلة أو شديدة من التوتر أثناء الوباء لدى ٨٢٪ من طلاب الطب الصينيين و ٥٤.٥٪ من طلاب الطب الأيرلنديين. لقد وجد أن المصادر الرئيسية للتوتر هي مخاطر العدوى ، وإمكانية انتقال المرض إلى الأقارب ، والاتصال بالطلاب الآخرين أو المرضى في المستشفيات ، فضلاً عن العزلة الاجتماعية والوحدة. هناك عامل مهم آخر أدى إلى زيادة مستوى التوتر وهو التغييرات الديناميكية من التعلم الثابت إلى التعلم الإلكتروني. ومع ذلك ، فإن نتائج الدراسات التي قيمت تأثير الإجهاد على نتائج الاختبارات غير حاسمة. أظهرت إحدى الدراسات عدم وجود ارتباط بين التوتر ونتائج الاختبارات ، بينما وصفت دراسة أخرى الارتباط بين مستويات التوتر وعدم وجود علاقات شخصية مع زملاء العمل ، وبالتالي نتائج امتحانات أضعف [٧].



من الأهمية بمكان التعلم من التجارب البحث عن حلول آمنة تسمح لطلاب الطب بالحصول على الكفاءات والخبرات العملية المناسبة. على الرغم من ذلك فإن بعض الدراسات المنشورة مؤخراً قد أظهرت أنه حتى المهارات العملية ، مثل فحوصات الموجات فوق الصوتية ، أو المهارات الجراحية الأساسية يمكن تدريسها بشكل فعال باستخدام الدورات التدريبية عبر الإنترنت [٧].

أشارت دراسة حديثة في إحدى الجامعات العالمية أن الوعي بالتعلم الإلكتروني بين طلاب الطب والتمريض مرتفع ، ومع ذلك ، فقد وجد إن التفاعل كان سلبي. تعد تكاليف الإنترنت المرتفعة ، وضعف الاتصال بالإنترنت ، والمهارات التقنية المحدودة في استخدام منصات التعلم الإلكتروني ، والتحديات في الحصول على الكهراء من العقبات الشائعة أمام الوصول أو التعلم الإلكتروني بين الطلاب. تتطلب معالجة هذه التحديات التعاون بين الجامعة والمسؤولين والشركاء من القطاع الخاص مثل شركات الاتصالات وأولياء الأمور. يوصى أيضاً بتوعية وتدريب طلاب الطب والتمريض وأعضاء هيئة التدريس على استخدام منصات التعلم الإلكتروني الحالية لزيادة الخبرات و كفاءة الإنتاجية. حيث تم اقتراح دراسات نوعية للمتابعة لشرح المواقف المتعلقة بالتعلم الإلكتروني الموضحة في هذه الدراسة [٨].

في دراسة أخرى وجد أن التحول من التعليم المباشر الى التعليم والتقييم عبر الإنترنت خلال COVID-19 على الرغم من أنه كان مفاجئاً ، إلا أن طلاب الطب كانوا راضين بشكل عام عن استجابة الجامعة للوباء. و من المرجح أن يستمر الإصلاح والتطور الذي فرضه الوباء ، وإن كان جزئياً. التعليمات عبر الإنترنت ستكون مقبولة للأجزاء النظرية من المناهج الطبية ، حتى بعد انتهاء الوباء. ومع ذلك ، يجب إجراء المكونات الدراسية العملية والسريرية وجهاً لوجه للسماح بتطوير المهارات الطبية العملية. و يفضل ان تعتمد الخيارات المستقبلية للمؤسسات الطبية على توافر البنية التحتية المناسبة لتكنولوجيا المعلومات وتدريب أعضاء هيئة التدريس. سيكون التعليم الطبي بعد COVID-19 مختلفاً مقارنة بما كان عليه قبل الوباء. لذلك ، يجب أن تكون كليات الطب مستعدة لتلك التغييرات الناشئة ، والتي من المرجح أن تشكل التعليم الطبي لسنوات قادمة [9] .

فيما كشفت دراسة أخرى عن عدم الرضا الكافي والتصور تجاه التجربة الحالية في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة COVID-19 بسبب العوائق والتحديات التي تعيق هذا الانتقال في عملية التعلم ، مثل ضعف الاتصال بالإنترنت والافتقار إلى الحافز ، مما يشير إلى الحاجة إلى تنفيذ طرق تربوية جديدة لتعزيز تجارب الطلاب فيما يتعلق بالتعليم عبر الإنترنت [١٠].

بينما اشارت دراسة حول تقييم مزايا وعيوب التعلم عبر الإنترنت كما يراها طلاب الكليات الطبية ، فقد فضل معظم المشاركين التعلم التقليدي وجهاً لوجه على التعلم عبر الإنترنت. مع ذلك ، فقد تصوروا أن طريقة التعلم عبر الإنترنت هي تكيف مقبول في التدريس النظري وفي بعض التدريس الموجه سريريًا بما في ذلك أخذ التاريخ ومناقشات الحالة السريرية. على الرغم من أن التعليم وجهاً لوجه في الطب لا يمكن الاستغناء عنه ، إلا أن نمط التعلم المختلط يظل حلاً مقبولاً وعملياً لحقبة ما بعد COVID-19 [١١].

خلال جائحة COVID-19 ، اضطرت العديد من كليات الطب إلى تنفيذ نموذج تعليمي طبي كامل عبر الإنترنت بسرعة ، دون امتلاك البنية التحتية أو الخبرة المناسبة لتقديم تعليم طبي عالي الجودة بهذا الشكل. وقد انعكس هذا من خلال تصور طلاب الطب في هذه الدراسة. يعد التعليم الطبي عبر الإنترنت واعداً نظراً لفوائده ، ولكنه

يحتوي على العديد من الحواجز التي يجب أن نواجهها ونتغلب عليها أولاً. بالتأكيد ، هناك حاجة لمزيد من البحث والتطوير في هذا المجال. يجب إجراء المزيد من الأبحاث بشكل دوري لتقييم تجربة طلاب الطب وتقييمها بمجرد تنفيذ التغييرات الجديدة في قطاع التعليم الطبي عبر الإنترنت ولتقييم النتائج طويلة المدى للتعليم الطبي عبر الإنترنت [١].

الأستنتاج:

يمكن تصنيف نظام التعليم على أنه قبل وأثناء جائحة COVID-19 وبالتالي ، أثناء جائحة COVID-19 ، هناك حاجة إلى المرونة في التعليمات مع ترتيبات الجلوس المناسبة مع التباعد الاجتماعي. علاوة على ذلك ، هناك حاجة إلى بوابات التعلم الإلكتروني ومسارات التدريب وأدوات التطوير. في فترة ما بعد الجائحة ، من المؤكد أن التعلم المدمج سيلعب دورًا حيويًا في ضمان جودة نشاط التدريس والتعلم. وبالتالي ، تشجع الدراسات مؤسسات التعليم العالي على منح الطلاب قدرًا أكبر من المرونة من حيث الوقت والمكان في برامجهم الدراسية ، مما يجعل التعليم العالي متاحًا لقطاع أوسع من المجتمع. ومع ذلك ، يجب التأكيد على وجود عدم تجانس كبير في أحجام التأثير بين الدراسات المختلفة. من وجهة نظر تجريبية ، ليس من الممكن بعد تحديد التخصصات أو الكفاءات المحددة التي يكون تنسيق التعلم المختلط مناسبًا لها بشكل خاص .

التوصيات:

يجب على أصحاب المصلحة اتخاذ الخطوات المطلوبة لتحسين التعلم عن طريق تقليل العيوب وزيادة مزايا التعلم عبر الإنترنت كما يراها الطلاب أثناء هذه الدراسة.

كما يجب تكثيف الدورات التدريبية وورش العمل لزيادة كفاءة الهيئات التدريسية في استخدام الوسائل المتطورة من اساليب التعليم الإلكتروني و التركيز على كيفية التمييز للأجزاء العلمية الممكن أعطائها عبر المنصات الإلكترونية و الأجزاء العملية السريرية والتي لا يمكن فيها الاستغناء عن حضور الطلبة للفصل الدراسي. بالإمكان الأستعانة بالخبراء لتطوير منصات الكترونية مناسبة تلبى أحتياجات الجميع من التدريسين و الطلبة. بالإضافة الى ضرورة زيادة وعي المجتمع ككل و الطلبة بالخصوص حول أهمية التعلم المدمج و التكيف معه و زيادة الثقة بمخرجاته.

المصادر:

١. Mortagy, M., et al., *Online medical education in Egypt during the COVID-19 pandemic: a nationwide assessment of medical students' usage and perceptions*. BMC Medical Education, 2022. 22(1): p. 218.
٢. Platonova, R.I., et al., *Blended Learning in Higher Education: Diversifying Models and Practical Recommendations for Researchers*. 2022. 7.
٣. Anthony, B., et al., *Blended Learning Adoption and Implementation in Higher Education: A Theoretical and Systematic Review*. Technology, Knowledge and Learning, 2022 :٢٧(٢). p. 531-578.
٤. Dziuban, C., et al., *Blended learning: the new normal and emerging technologies*. International Journal of Educational Technology in Higher Education, 2018. 15(1): p. 3.
٥. Sankar, J.P., et al., *Effective blended learning in higher education during COVID-19*. 2022. 88(2): p. 214-228.
٦. Müller, C. and T.J.E.R.R. Mildenerger, *Facilitating flexible learning by replacing classroom time with an online learning environment : a systematic review of blended learning in higher education*. 202 :٣٤ .١ p. 100394.
٧. Dyrek, N., et al., *The perception of e-learning during the SARS-CoV-2 pandemic by students of medical universities in Poland - a survey-based study*. BMC Med Educ, 2022. 22(1): p. 529.
٨. Olum, R., et al., *Medical Education and E-Learning During COVID-19 Pandemic: Awareness, Attitudes, Preferences, and Barriers Among Undergraduate Medicine and Nursing Students at Makerere University, Uganda*. J Med Educ Curric Dev, 2020. 7: p. 2382120520973212.

- .٩ Tayem, Y.I., et al., *Perceptions of Medical Students on Distance Learning During the COVID-19 Pandemic: A Cross-Sectional Study from Bahrain*. *Advances in medical education and practice*, 2022. 13: p. 345-354.
- .١٠ Barakat, M., et al., *The era of E-learning from the perspectives of Jordanian medical students: A cross-sectional study*. *Heliyon*, 2022. 8(7): p. e09928.
- .١١ Atwa, H., et al., *Online, Face-to-Face, or Blended Learning? Faculty and Medical Students' Perceptions During the COVID-19 Pandemic: A Mixed-Method Study*. 2022. 9.

أثر نموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير المنظومي لطلبة قسم علوم الحياة
ا.م.د. محمد جاسم عبد الامير عبد الخالق الزبيدي
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الصرفة

يهدف البحث الحالي الى:

- الكشف عن أثر نموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير المنظومي لطلبة المرحلة الثالثة بقسم علوم الحياة في كلية التربية للعلوم الصرفة جامعه واسط.
- الكشف عن الفروقات بين طلبة مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في الاختبارات البعدية في تنمية التفكير المنظومي في مقرر مادة الحبيليات.
واقترض الباحث ما يلي:
- وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي لطلبة المجموعة التجريبية في تنمية التفكير المنظومي ولمصلحة الاختبار البعدي لطلبة المرحلة الثالثة بقسم علوم الحياة في كلية التربية للعلوم الصرفة جامعه واسط.
- وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الاختبارات البعدية لطلبة مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في تنمية التفكير المنظومي في مقرر مادة الحبيليات .
واستخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة البحث الحالي، واشتملت عينة البحث على طلاب المرحلة الثالثة بقسم علوم الحياة في كلية التربية للعلوم الصرفة -جامعة واسط للعام الدراسي ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م، واستخدم الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS) للتوصل الى نتائج البحث.
- واستنتج الباحث ما يلي:
- حقق الأسلوب المتبع في التدريس الجامعي وانموذج التعلم التوليدي تطورا في التفكير المنظومي في مقرر مادة الحبيليات في المرحلة الثالثة.
- تفوق انموذج التعلم التوليد على الأسلوب المتبع في التفكير المنظومي وذلك في الاختبارات البعدية.
- وأوصى الباحث ما يلي:
- ضرورة تطبيق الأساليب الحديثة في عملية التدريس وخاصة التي تنمي الجوانب المعرفية للمناهج الدراسية.
- ضرورة توجيه التدريسيين الى تطبيق أساليب تدريسية متنوعة في عملية التدريس وخاصة التي تنمي الجانب العقلي .
- فتح دورات تدريبية لتطوير الجانب الادائي للتدريسيين لاستخدام الأساليب التدريسية الحديثة.

الكلمات المفتاحية الانموذج - التفكير المنظومي -التعلم التوليدي

ABSTRACT

The current research aims to:

-Detecting the impact of the generative learning model on developing systemic thinking for third-year students in the Department of Life Sciences at the College of Education for Pure Sciences, Wasit University.

-Detecting the differences between the students of the experimental and control groups in the post-tests in the development of systemic thinking in the chordates course The researcher assumed the following:

- There are statistically significant differences between the pre and post tests for the students of the experimental group in the development of systemic thinking and in favor of the post test for the third stage students in the Department of Life Sciences at the College of Education for Pure Sciences, Wasit University.

-There are statistically significant differences between the post-tests of the students of the experimental and control groups in the development of systemic thinking in the chordates course The researcher used the experimental method for its suitability to the

nature of the current research, and the research sample included third-year students in the Department of Life Sciences at the College of Education for Pure Sciences - Wasit University for the academic year 2022-2023 AD, and the researcher used the statistical package (SPSS) to reach the results of the research.. The researcher concluded the following:

- The method used in university teaching and the generative learning model achieved a development in systemic thinking in the course of the chordates in the third stage.

The obstetric learning model outperformed the method used in systemic thinking in the post-tests.

The researcher recommended the following:

The necessity of applying modern methods in the teaching process, especially those that develop the cognitive aspects of the curricula.

The necessity of directing teachers to apply a variety of teaching methods in the teaching process, especially those that develop the mental aspect.

Opening training courses to develop the performance aspect of teachers to use modern teaching methods.

-التعريف بالبحث:

مشكلة البحث وأهميته /

يتطلب الارتقاء بمستوى التربية والتعليم من التدريسي أن يتجاوز دور الناقل للمعلومات والمعارف إلى دور جديد يمنح فيه فرصاً حقيقية للمتعلمين في إشراكهم فعلياً في نشاطات الدرس المختلفة، ولا شك أن هذا الأمر يستوجب إيجاد وتطبيق نماذج تدريسية تأخذ بعين الاعتبار رغبات ودوافع المتعلمين وقدراتهم في تحقيق ما يمكن تحقيقه من أهداف الدرس فضلاً عن تنمية أساليب التفكير .

يعد انموذج التعلم التوليدي أحد النماذج التعلم الحديثة، فهو عبارة عن انموذج تعلم وتعليم في آن واحد، إذ يشارك الطلبة في الأنشطة التعليمية بفعالية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية ومتنوعة، لذا فإن هذه الانموذج يقوم على التعلم، من أجل الفهم أو التعلم القائم على المعنى، وذلك من خلال ربط الخبرات السابقة للتعلم بخبراته اللاحقة، وتكوين ارتباطات وعلاقات بينهما، وأن التعلم من خلال عمليات توليدية يستخدمها في تعديل التصورات البديلة والمفاهيم الخاصة في ضوء المعرفة العلمية الصحيحة. (ظهيرة: ٢٠٠٩: ٦٦)

ومن خلال خبرة الباحث وملاحظاتهم للعلمية التعليمية لهذه المادة، فقد لاحظوا أن الكثير من التدريسيين لا يتبعون النماذج التدريسية الحديثة وتطبيقها في مجال التدريس والتعليم للدروس العملية، وإنما الاعتماد فقط على الإلقاء من المدرس والاستماع من الطالب في العمليات التعليمية، في حين أن النماذج الحديثة تشجع على عملية التعلم والتعلم في آن واحد، ومن هنا تكمن أهمية البحث من خلال إسهامه في تزويد تدريسي علوم الحياة بأنموذج التعلم التوليدي، الذي قد يساعدهم في زيادة التفكير المنطومي لمقرر الحبيبات .

بعد اطلاع الباحث على مجموعة من البحوث والدراسات السابقة في تدريس المواد العلمية الاحيائية بصورة عامة ومقررات المرحلة الثالثة بصورة خاصة، فقد لاحظ قلة استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة والتي تستخدم في تعليم المفاهيم او المواد العلمية الخاصة بهذه المادة العلمية والتي لا تلبى طموح واندفاع وقابليات المتعلمين، او معالجة الفروق الفردية بينهم ، اذ غالباً ما تستخدم الأساليب التقليدية التي تعتمد على الإلقاء من المدرس والاستماع من الطالب، دون مراعاة امور خاصة بهم ومنها قدراتهم والتي تؤثر على مستوى تحصيلهم المعرفي وصعوبة اتخاذ القرارات المناسبة وخاصة في الحالات العقلية والامور التي تتطلب انماط التفكير .

هذا فضلاً عن ملاحظة بعض المشاكل في صفوف الطلبة وهي تدني التفكير المعرفي بشكل عام للمواد الدراسية المعرفية والتفكير المنطومي بشكل خاص وهذا يعود لعدد من الاسباب وكما ذكر الباحث فمنها طرائق وأساليب التدريس التي تتصف بالتلقين والنمطية، وحيث ان مادة الحبيبات تحتاج الى الفهم والادراك ليكون المتعلمين قادرين على تطبيق مواد العلمية التطبيقية عند ممارسة الانشطة داخل الصف الدراسي أو تدريس علوم الحياة بعد التخرج من الكلية وفي مواقع وحالات علمية مختلفة ، فضلاً عن ضعف قدرات الطلبة على التفكير الصحيح وبالتالي سوف يؤدي الى الضعف في القدرة على اتخاذ القرار الصحيح للمواقف التي سوف تواجههم في المواقف التعليمية اللاحقة.

ومن هنا وجدت مشكلة البحث الحالي للإجابة عما يلي:

- ما أثر انموذج التعلم التوليدي في تنمية التفكير المنطومي لطلبة قسم علوم الحياة؟

هدف البحث:

- وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي لطلبة المجموعة التجريبية في تنمية التفكير المنطومي ولمصلحة الاختبار البعدي لطلبة المرحلة الثالثة بقسم علوم الحياة في كلية التربية للعلوم الصرفة جامعه واسط.

وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الاختبارات البعدية لطلبة مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في تنمية التفكير المنطومي في مقرر مادة الحيليات .

فرضيتا البحث:

فرضية البحث الأولى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي لطلبة المجموعة التجريبية في التفكير المنطومي ولمصلحة الاختبار البعدي لطلبة المرحلة الثالثة بقسم علوم الحياة .

فرضية البحث الثانية وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الاختبارات البعدية لمجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في التفكير المنطومي في مقرر الحيليات .

٥-١ مجالات البحث:

١-٥-١ المجال البشري: طلبة المرحلة الثالثة بقسم علوم الحياة في كلية التربية للعلوم الصرفة -جامعة واسط.

٢-٥-١ المجال الزماني: للفترة من ١/١٠/٢٠٢٢ / ولغاية ٤/١١/٢٠٢٢

٣-٥-١ المجال المكاني: القاعات الدراسية في قسم علوم الحياة في كلية التربية للعلوم الصرفة -جامعة واسط.

إجراءات البحث:

١-٢ منهجية البحث: استخدم الباحث المنهج التجريبي لملائمته لمشكلة البحث وتجربته.

٢-٢ مجتمع البحث وعينته: حدد مجتمع البحث بطريقة عمدية تمثل بطلبة المرحلة الدراسية الثالثة بقسم علوم الحياة - كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة واسط للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) وان من اسباب هذا التحديد هو أن هذه المادة الدراسية (الحيليات) تدرس لهذه المرحلة ، ومجموع طلبة هذه المرحلة (٥٨) طالب وطالبة توزعوا على قاعتين دراسيتين، إذ كان عدد طلبة القاعة الأولى (٢٨) والثانية B (٣٠)، ولتحديد الأسلوب والانموذج لكل قاعة دراسية، تم تطبيق عملية القرعة البسيطة، إذ سوف تدرس القاعة الدراسية الأولى على وفق الأسلوب المتبع لمدرس المادة المحاضرة الجامعية الاعتيادية والقاعة الدراسية الثانية سوف تدرس على وفق انموذج التعلم التوليدي، ولتلافي المؤثرات التي يمكن أن تؤثر على نتائج البحث، استبعد الباحث عدداً من الطلبة ومن كلا القاعتين الدراسيتين كليهما للأسباب الآتية:

١- طلبة كلا القاعتين والبالغ عددهن (٢٥) طالبا وطالبة، (١٢) طالبا وطالبة من القاعة الدراسية الأولى و (١٣) طالبا وطالبة من القاعة الدراسية الثانية، .

٢- (١) طالب من القاعة الدراسية الأولى و(٢) طلاب من القاعة الدراسية الثانية وذلك بسبب عدم انتظامهم بالادوام الرسمي وعدم تطبيق اختبارات التكافؤ والاختبارات القبليّة.

وبذلك تكونت عينة البحث من (٣٠) طالباً إذ يشكلون نسبة (٥١,٧٢%) من مجتمع البحث، والجدول (١) يبين مجموعتي البحث اللتين سوف تطبقان على المجموعتين واعداد الطلبة الكلي والمستبعدين والعدد النهائي بعد الاستبعاد.

الجدول (١)

يبين مجموعتي البحث والاسلوب والانموذج التدريسي الذي سوف يطبق على كليهما

| القاعة الدراسية | مجموعتي البحث | استراتيجية التدريس | العدد الكلي | الطلاب المستبعدون | العدد النهائي بعد الاستبعاد |
|-----------------|--------------------|-------------------------------|-------------|-------------------|-----------------------------|
| الأولى | المجموعة الضابطة | اسلوب التدريس المتبع المحاضرة | ٢٨ | ١٣ | ١٥ |
| الثانية | المجموعة التجريبية | أنموذج التعلم التوليدي | ٣٠ | ١٥ | ١٥ |
| | | المجموع | ٥٨ | 28 | ٣٠ |

٣-٢ التصميم التجريبي للبحث: استخدم الباحث التصميم التجريبي الذي يطلق عليه اسم (تصميم المجموعتين المتكافئتين) العشوائية الاختبار ذات الملاحظات القبليّة والبعدية المحكمة الضبط. (علاوي وراتب، ١٩٩٩، ٣٠)

٤-٢ مصادر البيانات: استخدم الباحث عدة مصادر لجمع البيانات وهي:

١-المراجع والمصادر العلمية. ٢-الاستبيان. ٣- المقابلات الشخصية ٤-الدراسات السابقة.

٥-٢ أدوات جمع البيانات:

-اختبار الذكاءات المتعددة، واختبار التفكير المنطومي .

٦-٢ اختبار الذكاءات المتعددة: اعتمد الباحث على مقياس (المحمد، ٢٠٢٠) الخاص بقياس الذكاءات المتعددة، والذي يتكون من (٤٣) فقرة موزعة على خمسة مجالات هي (الجسمي-الحركي، الانفعالي، الاجتماعي، الذاتي، البصري)، ويتم الاجابة عنها على وفق خمس بدائل وهي (تنطبق علي تماماً، تنطبق علي كثيراً، تنطبق علي احياناً، تنطبق علي قليلاً، لا تنطبق علي اطلاقاً) واعطيت الدرجات (١،٢،٣،٤،٥) لتقييم الإجابة، وان أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (٢١٥) درجة وأدنى درجة هي (٤٣)، والمتوسط الفرضي له تساوي (١٢٩).

٦-٢-١ تكافؤ مجموعتي البحث في مقياس الذكاءات المتعددة:

لغرض التعرف على مدى تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المقياس، فقد طبقه الباحث على مجموعتي البحث يوم الثلاثاء الموافق (٢٠٢٢/١٠/١١)، في القاعات الدراسية لقسم علوم الحياة، والجدول (٢) يبين التكافؤ بين مجموعتي البحث في اختبار الذكاءات المتعددة.

الجدول (٢)

يبين التكافؤ بين مجموعتي البحث في مقياس الذكاءات المتعددة

| المجموعتان | العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة t | نسبة الخطأ (sig) | المعنوية |
|--------------------|--------|---------------|-------------------|--------|------------------|-----------|
| المجموعة الضابطة | ١٥ | ١٧٥,٢٧ | ٤,٨٤ | ٠,٤٢٩ | ٠,٢٤ | غير معنوي |
| المجموعة التجريبية | ١٥ | ١٧٣,٥٧ | ٤,٩٥ | | | |

يتبين من الجدول (٢) عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين مجموعتي البحث في اختبار مقياس الذكاءات المتعددة.

اختبار التكرير المنظومي

يمثل الاختبار درجة الاكتساب التي يحققها الطلبة في مادة معينة او في مجال تعليمي معين، او مستوى النجاح الذي يحرزه الطلبة في تلك المادة ويحدد بوساطة درجة الاختبار او الدرجات المحددة من المعلمين او كليهما معاً، وهو مستوى اكتساب الطلبة للحقائق والمفاهيم عند مستويات الاستنكار والفهم التطبيق الذي يقدر بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاختبار الذي أعد لهذا الغرض. (بن يوسف، ٢٠٠٨، ٦٨).

ولغرض استكمال تطبيق تجربة البحث، فقد اعتمد الباحث على مقياس (الحوري، ٢٠٢٠) المطبق في رسالة ماجستير، والذي يتكون هذا المقياس من (٥٠) فقرة، ويتم الإجابة عليه عن طريق الاختيار من المتعدد، وتمنح درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وتحدد درجة الطالب من (صفر - ٥٠)، وسوف تمنح فترة زمنية هي (٦٠) دقيقة للإجابة على فقراته.

٦-٢-٧-١ التكافؤ في اختبار التفكير المنظومي :

طبق الباحث هذا الاختبار في يوم الخميس الموافق ٢٠٢٢/١٠/١٣ وفي الساعة (١٠،٣٠) العاشرة والنصف صباحاً للمجموعتين كليهما، مع مراعاة الإجراءات في عملية تطبيق الاختبارات، والزمن المحدد لوقت الإجابة (٦٠ دقيقة)، علماً أنها نفذت في القاعات الدراسية في قسم علوم الحياة ويعد هذا الاجراء كاختبار قبلي لمجموعتي البحث.

الجدول (٣)

يبين التكافؤ بين افراد مجموعتي البحث في الاختبار القبلي للتفكير المنظومي

| المعالم الاحصائية | وحدة القياس | الاختبار القبلي | | قيمة ت المحتسبة | قيمة ت الجدولية | نسبة الخطأ Sig |
|-------------------|-------------|-----------------|------|-----------------|-----------------|----------------|
| | | ع± | س+ | | | |
| مجموعتي البحث | درجة | ٢٢,٦٤ | ٢,٢٣ | ١,٥٨ | ٢,٠٢٤ | ٠,٦١٢ |
| | | ٢٢,٥٨ | ٢,٣٦ | | | |

- يتبين من الجدول (٣) عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين مجموعتي البحث في الاختبار .
- ٢-٨ تحديد متغيرات البحث وكيفية ضبطها: تصنف متغيرات البحث إلى ثلاثة أنواع هي:
- المتغير المستقل: هو العامل أو السبب الذي يطبق لمعرفة أثره في النتيجة.
 - والمتغير المستقل في التجربة الحالية للبحث هو (انموذج التعلم التوليدي).
 - المتغير التابع: هو نوع السلوك الناتج عن تأثير المتغير المستقل. والمتغير التابع هو:
 - اختبار التفكير المنظومي لمقرر مادة الحيليات .
 - المتغيرات غير التجريبية (الدخيلة): من أهم المتغيرات التي تهدد السلامة الداخلية والخارجية:
 - أولاً: السلامة الداخلية: تؤخذ هذه المتغيرات الدخيلة التي لا يستطيع الباحث ملاحظتها أو قياسها ولكنه يفترض وجودها بعين الاعتبار عند مناقشة النتائج وتفسيرها، لذا يجب تحديدها والسيطرة عليها، وهذه المتغيرات غير التجريبية التي تؤثر في السلامة الداخلية للبحث هي:
 - ظروف التجربة والعوامل المصاحبة: ويقصد به وقوع أية حادثة ليست جزءاً من المعالجة التجريبية إذ يكون لها تأثير محتمل على المتغير التابع، إذ لم يحدث أي شيء أثر في إجراءات تطبيق تجربة البحث.
 - العمليات المتعلقة بالنضج: تم استبعاد هذا المتغير فهم لأن افراد كلا المجموعتين يتعرضون إلى عمليات النمو نفسها وهذا حد من تأثير هذا المتغير في المتغير التابع.
 - القياس: تم استبعاد أثر هذا المتغير وذلك بعد اعتماد الباحث على أدوات لقياس متغيرات البحث موحدة لكلا المجموعتين، وبهذا الاجراء فقد تحققت الموضوعية في اختيار وتحديد الأدوات الخاصة لقياس متغيرات البحث.
 - الفرق في اختيار الأفراد: الباحثان استبعدوا أثر هذا المتغير بسبب قيام الباحث باختيار أفراد العينة من مجموعتين متكافئتين إحصائياً فضلاً عن أن هاتين المجموعتين تنتميان إلى بيئة دراسية واحدة.
 - ثانياً: السلامة الخارجية للتصميم: تتحقق السلامة الخارجية للتصميم عندما يتمكن الباحث من تعميم نتائج بحثها خارج نطاق عينة البحث في مواقف تجريبية مماثلة.
 - أثر الإجراءات التجريبية: اتفق الباحث مع مدرس المادة* على ضرورة عدم إخبار الطلبة بطبيعة البحث وأهدافه منذ بداية التجربة والاختبارات القبليّة حتى نهايتها لضمان استمرار نشاطهم وتعاملهم مع التجربة بشكل طبيعي بحيث لا يؤثر في سلامة النتائج ودقتها.
 - المادة التعليمية المعرفية لمحاضرات مادة الحيليات : تم اختيار المادة التعليمية المعرفية من كتاب الفقرات علم الحيوان ١ وهو كتاب يدرس لطلبة اقسام التربية للعلوم الصرفة وعلوم الحياة -، وبعد إجراء عدد من المقابلات الشخصية مع تدريسي المادة واطلاعه بصورة تفصيلية على الانموذج التدريسي الذين سوف يتم تطبيقه في تجربة البحث الحالي وتقديم له الخطط التعليمية وإجراءات تطبيقها فقد أبدى استعداده لتنفيذ تجربة البحث.
 - المدة الزمنية للتجربة:
 - تمت السيطرة على هذا المتغير إذ كانت فترة التجربة متساوية لكلا المجموعتين، إذ بدأت التجربة يوم السبت الموافق ٢٠٢٢/١٠/١ وانتهت يوم الاحد الموافق ٢٠٢٢/١١/٥ واستغرق تنفيذ التجربة (٦) أسابيع، وبلغ زمن الخطة التعليمية الواحدة (٩٠) دقيقة بواقع خطة تعليمية واحدة في الأسبوع.
 - مكان تطبيق المحاضرات: تلقى طلبة المجموعتين محاضراتهم النظرية في قاعات قسم علوم الحياة ، اما المحاضرات العملية فتم تطبيقها في المختبر بالقسم.
 - توزيع المحاضرات:
 - وزعت المحاضرات للمادة الدراسية من رئاسة القسم بحسب الجدول الدراسي للمرحلة الدراسية الثالثة، إذ كان وقت المحاضرات لمجموعتي البحث على وفق ما يأتي:
 - المجموعة الضابطة: يوم (الثلاثاء) من كل اسبوع -الساعة (١٠.٣٠) صباحاً.
 - المجموعة التجريبية: يوم (الثلاثاء) من كل اسبوع -الساعة (٨.٣٠) صباحاً.
 - ٢-٩ الخطط التعليمية الخاصة بأنموذج التعلم التوليدي: لتطبيق تجربة البحث الحالي اعد الباحث الخطط التعليمية الخاصة بالمتغير المستقل لتطبيقها على المجموعة التجريبية، إذ تمت الاستعانة بالكتاب المنهجي لمادة علم الحيوان الحيليات ، وتضمنت هذه الخطط (10) خطط بحسب المنهاج الدراسي المقرر للمادة، وبواقع خطة دراسية في الأسبوع، ويتحدد زمن الخطة التعليمية الواحدة بـ (٩٠ دقيقة)، علماً أن المادة الدراسية التي تدرس لكلا المجموعتين هي نفسها، إذ وحد الاجراء الخاص بالإجراءات الإدارية، ألا ان الاختلاف الذي حدث كان في الجزء الرئيس من الدرس إذ طبقت الاجراءات الخاصة بعملية تنفيذ الدرس على وفق اجراءات كل من انموذج التعلم التوليدي والأسلوب المتبع التقليدي المحاضرة الجامعية .

وللتأكد من صلاحية هذه الخطط، فقد عرض الباحث نموذج من هذه الخطط على مجموعة من السادة المختصين في مجال طرائق تدريس علوم الحياة لبيان آرائهم السديدة في صلاحيتها، وبعد استعادة الاستبيان الخاص بها تبين موافقتهم على هذا النموذج من الخطط ومحتوياتها التعليمية مع إجراء بعض التعديلات عليها وقدموا للباحث عدداً من الملاحظات التي تم الأخذ بها في ضوء آرائهم وتوجيهاتهم ومقترحاتهم السديدة، وعلى وفق نموذج التعلم التوليدي.

٢-١٠ التجربة الاستطلاعية للخطط التعليمية للمجموعة التجريبية:

طبق التدريسي المادة وبحضور الباحث هذه التجربة وذلك على شكل محاضرة تعريفية للطلبة المشاركين بتجربة البحث وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠٢٢/١٠/٢ وذلك لغرض توضيح ما يلي:

- توضيح هذا النموذج ومفهومه وكيفية تطبيقه في المحاضرات الحضورية والعملية.

- تهيئة كافة الاجهزة والأدوات التي يجب توافرها.

- الإجابة عن كافة الأسئلة التي تطرح من قبل الطلبة .

ومن نتائج التجربة الاستطلاعية ما يأتي:

١- اندفاع الطلبة الايجابي نحو تطبيق الخطة التي أعدت على وفق الانموذج.

٢- ايجابية التدريسي في تطبيق الخطة التعليمية.

٣- ضرورة تواصل الباحث مع تدريسي المادة لتطبيق المحاضرات أن كانت حضورية او عملية.

٢ - ١١ تجربة البحث الرئيسة:

- تم تطبيق تجربة البحث الرئيسة من يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/١٠/٤ لغاية يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/١١/٨. فقد درس تدريسي المادة مجموعة البحث وطبق الإجراءات الخاصة بالنموذج على وفق للخطط المعدة وبواقع خطة تدريسية أسبوعياً، علماً أن تجربة البحث نفذت على وفق ما يأتي:

٢-١١-١ المجموعة التجريبية (نموذج التعلم التوليدي):

هناك مجموعة من الخطوات الأساسية التي يجب أن يتبعها كل من التدريسي والطلبة لتطبيق نموذج التعلم التوليدي وبإمكان التدريسي أن يقلل منها أو يزيد عليها حسب ما يتناسب والظروف المحيطة (ببيئة التعلم)، لذا تتم عملية تطبيق الدرس وفق هذا الانموذج كما يلي:

١-الطور التمهيدي: الهدف من هذه المرحلة هو التمهيد للدرس من خلال المناقشة مع الطلبة والتي تعتمد على الحوار وطرح الأسئلة

وتكون الإجابة من الطلبة أما لفظية أو في دفتر الملاحظات الخاص بكل طالب، حيث يعمل الطالب هنا على تسجيل الإجابات كافة على الأسئلة المطروحة من تدريسي المادة ويلاحظ اهم الأمور التي يطرحها التدريسي قبل البدء بالإجابة على الأسئلة ويمكن الإجابة عنها لفظياً وفق المناقشة الحوار.

٢-الطور التركيزي: التدريسي يوزع الطلبة الى مجموعات والتي قد سبق تحديدها في القسم الاعدادي من الدرس والمدرس يعمل على ربط بين المعرفة السابقة بالمعرفة المطلوب الوصول اليها، ويركز العمل على المفاهيم المستهدفة مع توضيح المطلوب تحقيه من اهداف الدرس، وأتاحه الفرص للنقاش والحوار بين المجموعات وهنا يمر الطلبة بخبرة المفهوم.

٣-الطور المتعارض (التحدي): في هذا الطور يقوم المدرس بمناقشة موضوع الدرس بالكامل مع الطلبة مع اتاحة الفرصة لهم للدلاء بملاحظاتهم وفهمهم، ويعمل على عرض الصور التوضيحية ويمكن شرح هذه الأمور على أرضية الملعب، وكذلك عرض نموذج لمجسم حيوان فقاري ، ثم يشرح زمن التطبيق وإشارة نهايته وكذلك الوقت المستقطع.

وفي حالات أخرى يمكن عرض الأهداف الواجب تعلمها بواسطة عرض الأفلام الفيديو او يتم تطبيق الحالات العلمية بتطبيقها حيا مع الطلبة.

٤-طور التطبيق: هدف هذه المرحلة هو تطبيق المفاهيم الخاصة بالأهداف التعليمية لحل المشكلات التي قد يتسبب بها الطلبة او عدم الفهم الكامل للأسئلة والوصول للحلول الصحيحة عن الأسئلة وإيجاد حلول لهذه الأهداف في تطبيقها على نماذج الحيوانات وهذا مما يساعد على توسيع معارف ومدارك الطلبة.

بعد تطبيق هذه الإجراءات الخاصة بالنموذج التعلم التوليدي فالتدريسي سوف يمنح وقت لممارسة المقارنة ، حيث يعمل على تقسيم القاعة الدراسية الى مجموعتان داخل القاعة الرياضية وممارسة التطبيق والتدريسي هو من يقوم بعملية التقويم للمادة العلمية المقدمة في الخطط التعليمية الأولى، ثم تدريجياً ينتقل التقويم الى الطلبة.

٢-١٢ الاختبار النهائي للتفكير المنطومي:

طبق هذا الاختبار في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/١١/٨ وفي الساعة (١٠,٣٠) العاشرة والنصف صباحاً للمجموعتين كليهما، مع مراعاة الإجراءات نفسها في عملية تطبيق الاختبار القبلي والزمن المحدد له، علماً أنه نفذ في القاعات الدراسية الخاصة بالقسم.

2-3 الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS 25) للتوصل الى نتائج البحث.

3- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

3-1 عرض وتحليل ومناقشة فرضية البحث الأولى: وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الاختبارين القبلي والبعدي لطلبة المجموعة التجريبية في التفكير المنطومي ولمصلحة الاختبار البعدي لطلبة المرحلة الثالثة بقسم علوم الحياة

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t) للعينات المرتبطة للتعرف على الفروق الإحصائية بين متوسط درجة الاداء للمجموعتين التجريبتين، والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

يبين المقارنة في المعالم الإحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير المنطومي

| نسبة الخطأ sig | قيمة ت الجدولية | قيمة ت المحتسبة | الاختبار البعدي | | الاختبار القبلي | | وحدة القياس | المعالم الإحصائية | |
|----------------|-----------------|-----------------|-----------------|-------|-----------------|-------|-------------|----------------------------|--------------------|
| | | | ع± | س+ | ع± | س+ | | الاختبار | مجموعتي البحث |
| | | | | | | | | | |
| 0,046 | 2,024 | 2,23 | 2,36 | 28,65 | 2,23 | 22,64 | درجة | اختبار في التفكير المنطومي | المجموعة الضابطة |
| 0,021 | | 7,31 | 2,40 | 39,75 | 2,36 | 22,58 | | | المجموعة التجريبية |

*معنوي عند نسبة خطأ $\geq (0,05)$

يتبين من الجدول (4) أن قيمة نسبة الخطأ (sig) للمجموعة الضابطة (0,046) وللمجموعة التجريبية (0,021) وهي اقل من نسبة خطأ (0,05) مما يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التفكير المنطومي ولمصلحة الاختبار البعدي، وبناءً على ذلك تقبل فرضية البحث.

يعزو الباحث الى ان هذا التطور في اختبار التفكير المنطومي بين الاختبارين القبلي والبعدي ولمصلحة الاختبارين البعديين الى فاعلية الاسلوب والانموذج في اختبار التفكير المنطومي المطبقين إذ أسهما في زيادة في اختبار التفكير المنطومي بفاعلية الوحدات التعليمية المطبقة وما احتوته من تنظيم للوحدات التعليمية بطريقة يسهل على الطلبة استيعابها وتماشية مع البنى المعرفية التي يمتلكونها وواضحة بعين الاعتبار الفروق الفردية فيما بينهم.

ويؤكد (الزغول والمحاميد، 2007) "الاهتمام بالكيفية التي يجب ان تنظم بها المادة الدراسية وطرائق تقديمها للمتعلم على نحو يمكنه من دمجها في بنائه المعرفي وتحقيق ما يسمى بالتعلم ذي المعنى" (الزغول والمحاميد، 2007، 119).

ويتفق هذا مع ما ذكره (الجمال، 2016) "ان دور الطالب هو تلقي للمعلومات وتطبيق الحالات التطبيقية بحسب الانموذج الذي يقدم له، مما يسبب لهم التعلم في النواحي المعرفية الخاصة المرتبطة بالمادة التعليمية ومن ثم فإن اية معلومات تقدم للطلبة اثناء الوحدة التعليمية سوف تزيد من حصيلتهم المعرفية مما تبرز تقدماً في مستوى اختبار التفكير المنطومي بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعتين لصالح الاختبار البعدي". (الجمال، 2016، 112)

3-2 عرض وتحليل ومناقشة فرضية البحث الثانية: وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الاختبارات البعدية لمجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في التفكير المنطومي في مقرر الحبلات

فيما يأتي عرض النتائج الإحصائية التي تم التوصل إليها بعد التحليل الإحصائي وباستخدام الاختبار (t) للعينات الغير مرتبطة للتعرف على الفرق الاحصائي بين متوسط درجة في اختبار التفكير المنطومي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، ويبين الجدول (5) ذلك:

الجدول (5)

يبين المقارنة في المعالم الإحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي في اختبار التفكير المنطومي

| نسبة الخطأ (sig) | قيمة ت الجدولية | قيمة ت المحتسبة | المجموعة التجريبية | | المجموعة الضابطة | | وحدة القياس | المعالم الإحصائية الاختبار |
|------------------|-----------------|-----------------|--------------------|-------|------------------|-------|-------------|----------------------------|
| | | | ع± | س+ | ع± | س+ | | |
| ٠,٠١٠ | ٢,٠٢٤ | *٧,٣٨ | ٢,٤٠ | ٣٩,٧٥ | ٢,٣٦ | ٢٨,٦٥ | درجة | في اختبار التفكير المنطومي |

*معنوي عند نسبة خطأ $\geq (٠,٠٥)$

يتبين من الجدول (٥) أن قيمة نسبة الخطأ (sig) لاختبار (في اختبار التفكير المنطومي) تساوي (٠,٠١٠) وهي أقل من نسبة خطأ (٠,٠٥)، وعلى وفق هذه النتيجة يوجد فرق معنوي ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست على وفق نموذج التعلم التوليدي ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بأسلوب المدرس المتبع ولصالح طلبة المجموعة التجريبية وعلى وفق المتوسط الحسابي الأعلى، وبناءً على ذلك تقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود فروق ذات دلالة معنوية بين نتائج المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في الاختبار البعدي في اختبار التفكير المنطومي ولمصلحة طلبة المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحث ان من أسباب تفوق طلبة المجموعة التجريبية هو ان نموذج التعلم قد ساعد المتعلمين في عملية توليد نشطة للمعارف عن طريق إعادة تنظيم بناء المعارف السابقة والوصول الى المعلومات الجديدة وتكوين علاقات وترابط بينهما وذلك في سياق التفاعل الاجتماعي، هذا فضلا عن ان هذا الانموذج يعد من أنواع التعلم النشط الذي يوضح وينمي المادة المتعلمة للمتعلمين ويعتمد على عمق مستوى معالجة المعلومات من خلال الربط بين المعلومات الجديدة وهيكل المعرفة السابقة لبناء تراكيب معرفية أكثر إتقاناً.

وتذكر (سعادة، ٢٠١٨) بأنه يعد انموذج يعمل على دمج المعرفة السابقة للمتعلمين بالمعرفة الحديثة، وتشجيعهم على التفكير الإبداعي على أساس من التجارب والخبرات. (سعادة، ٢٠١٨)

ويضيف الباحث ان هذا الانموذج يعتمد على استخدام المدخلات الحسية ما أمكن ذلك، وطرح أسئلة للتعلم من قبل الطلاب وتبادل الآراء ونقد الأفكار بينهم، وإيجاد طرق متنوعة وجسور متعددة لربط التعلم السابق بالتعلم اللاحق، والتطبيق العملي للمعلومات، وهذا ما تم تطبيقه عند عملية تطبيق الخطط التعليمية الخاصة به ووفق الاطوار التعليمية الخاصة به.

٤- الاستنتاجات والتوصيات:

٤-١ الاستنتاجات: بعد التوصل الى نتائج البحث، فالباحثان استنتجوا ما يلي.

- حقق الأسلوب المتبع وانموذج التعلم التوليدي تطورا في اختبار التفكير المنطومي .
 - تفوق انموذج التعلم التوليدي على الأسلوب المتبع في اختبار التفكير المنطومي .
- ٤-٢ التوصيات:

- الإفادة من هذا الانموذج لتطبيقه في فعاليات علمية أخرى ضمن مناهج دراسية أخرى معرفية والعملية.
- توجيه أعضاء هيئة التدريس في القسم لتطبيق هذا الانموذج في المناهج الدراسية بصورة عامة والمناهج الدراسية العملية بصورة خاصة.
- اجراء بحوث علمية بتطبيق أساليب او استراتيجيات حديثة ومقارنة نتائجها مع هذا الانموذج لاستبيان مدى فاعليته في عملية التدريس.

المصادر العربية والأجنبية:

- ١- خالد ضهير (٢٠٠٩) أثر استخدام إستراتيجية التعلم التوليدي في عالج التصورات البديلة لبعض المفاهيم الرياضية لدى طالب الصف الثامن الأساسي، ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزه .
- ٢- بن يوسف، آمال (٢٠٠٨) : العلاقة بين استراتيجيات التعلم والداقعية للتعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم التربية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- ٣- الجمال، طارق محمد خليل (٢٠١٦) : أثر استخدام برمجية تعليمية على التحصيل المعرفي لمقرر الألعاب الصغيرة ورياضات المضرب لطلاب كلية التربية الرياضية، مجلة جامعة مدينة السادات للتربية البدنية والرياضة، العدد السادس والعشرون، المجلد الثاني، مصر.
- ٤- الزغول، عماد عبد الرحيم والمحاميد، شاكرا عقلة (٢٠٠٧) : سيكولوجية التدريس الصفي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- ٥- علاوي، محمد حسن و راتب، أسامة كامل (١٩٩٩): البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

- ٦- سعادة، جودت أحمد. (٢٠١٨). استراتيجيات التدريس المعاصرة. عمان: دار المسيرة، الاردن
- ٧- الحوري، عمر عكلة سليمان(٢٠٢٠) : فاعلية استراتيجية التدريس المتمايز وفق انماط المتعلمين في مستوى اداء بعض المهارات والتحصيل المعرفي لقانون كرة قدم الصالات ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الاساسية ، جامعة الموصل ، العراق .
- ٨- سعد حمزة حبيب المحمد: تأثير التمارين المشابهة لحالة اللعب في تطوير الذكاءات المتعدد والتماسك الاجتماعي وبعض المهارات الاساسية لكرة القدم للطلاب ، اطروحة دكتوراه جامعة بابل ، العراق ، ٢٠٢٢ م.

تأثير دورة طرائق التدريس لبرامج لتعليم المستمر في تطوير التدريسيين - طرائق واساليب البرامج التدريسية واثراها في تطوير التدريسيين : التعليم المستمر- الجامعة التقنية الوسطى انموذجا

أ.م.د. لمياء حسين
معهد الادارة الرصافة
قسم تقنيات المعلومات والمكتبات

أ.م.د. صبا حسين
جامعة بغداد
مركز دراسات المرأة

المستخلص

التعليم المستمر هو أسلوب تعليمي يحرص فيه الإنسان على تعلم أشياء جديدة طيلة سنوات حياته، سواءً بالاعتماد على دافع شخصي، أو مهني، أو تدريبي، حول الكثير من المجالات العلمية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والفنية، وغيرها مما يزيدهم من الثقة الشخصية، ويساعدهم في المحافظة على الاستمرار بالتطور التعليمي فضلا عن ذلك يشجع على تعزيز دور المشاركة الاجتماعية عند المتعلم، وجعله يتواصل مع العديد من المتعلمين الآخرين في مختلف المجالات التعليمية، لذا يعرف أيضاً باسم التعليم مدى الحياة، ولا يقف التعليم المستمر عند حد إقامة الدورات وبرامج التدريب وتحديث المستوى الأدائي للموظف عن طريق تأهيله أكاديمياً أو إطلاعاً على أحدث ما توصلت إليه تجارب الآخرين في مجالات العمل المختلفة مهنية كانت أم فنية، ولكنه قد يتجاوز ذلك فيمكن للمتعلمين من الحصول على الشهادات الأكاديمية المختلفة. من أجل رفع مستوى مهاراتهم ومعلوماتهم، أو الحصول على تدريب جديد في ميدان آخر، أو لتحسين أوضاعهم عن طريق الحصول على ترقية وظيفية، أو للحصول على رضى ينجم عن تحسن فاعليتهم وكفاءتهم وسيطرتهم على قدراتهم الخاصة"

يعد مركز التعليم المستمر في الجامعة التقنية الوسطى (مركز تطوير الملاكات سابقاً) من أوائل بيوت الخبرة الوطنية الذي يعني بتطوير وتدريب الموارد البشرية منذ اول تأسيسه وأخر عام ١٩٧٩ كمشروع مشترك بين حكومة جمهورية العراق ومنظمة اليونسكو. وقد شارك الخبراء المحليون الخبرات الأجنبية في تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية، وسرعان ما اخذت الخبرات المحلية دورها في بناء البرامج التدريبية وتطويرها استناداً الى حاجات المتدربين الفعلية من منتسبي الجامعة التقنية الوسطى في التخصصات (الطبية - الهندسية - الادارية - تقنية المعلومات - اللغات - الفنون التطبيقية - الزراعية - التربوية والتعليمية والعامه).

مركز التعليم المستمر هو بمثابة حلقة ربط بين الجامعة و المجتمع من خلال اضطلاع بتوفير برامج تدريبية عامة ومتخصصة تعمل على دعم وتطوير وتلبية احتياجات المجتمع حيث تسعى الجامعة على ربط نفسها بالمجتمع من خلال دراسة احتياجاته، أفراداً ومؤسسات، وعلى السعي الى النهوض بقدراتهم العلمية والتقنية، وتطوير معارفهم ومهاراتهم، سواء على المستوى الشخصي أو المستوى المهني.

لذ يسعى البحث الى تناول الجوانب الآتية:

- ١- نبذة تعريفية بمركز التعليم المستمر في الجامعة التقنية الوسطى .
(الرسالة، الرؤيا، الاهداف)
- ٢- التعرف على برامج الدورات التدريبية التي يقيمها المركز لسنة ٢٠١٩ ومدى فائدتها للتطوير المهني.
- ٣- التعرف على الطرائق والاساليب في تقديم البرامج التدريبية
- ٤- التعرف بمفهوم وخصائص التعليم المستمر.
- ٥- بيان هل التعليم المستمر رديفاً للتعليم المستمر.

المبحث الاول : الاطار العام للبحث

١-١ مشكلة البحث

ان الحداثة والتطور الذي يشهده العالم في مجالات الحياة المختلفة بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص انعكس ذلك ايجابيا بالعمل الجاد لتطوير الكوادر التدريسي لخدمة المجتمع وذلك من خلال التركيز على اسلوب التعليم ولغرض الانتقال من التعليم التقليدي الاعتماد على السبورة فقط الى طريقة الالكترونية من خلال استخدام التقنيات الحديثة والتي ينبغي على المؤسسات التعليمية العمل على توفيرها داخل القاعات الدراسية لذا استلزم ذلك بضرورة زج الكوادر التدريسية بالدورات التدريبية خاصة فيما يتعلق بطرائق التدريسي التي مدتها شهر واحدا بالنسبة للتدريسي الذي يتم تعيينه حديثا الذي من خلالها يتدرب على طريقة التعليم الصفي وصياغة الاهداف التدريسية وادارة الصف وطريقة عرض المحاضرة وتعليم المهارات الاساسية للقاء المحاضرات لاضافة الخبرة وزرع روح ممارسة التدريس .

وعليه فإن الجامعة من خلال مركز التعليم المستمر تسعى الى عكس هذه الصورة على ارض الواقع من خلال تقديم الخدمات التدريبية للتدريسيين وخاصة الذين يتم تعيينهم حديثا في المؤسسات التعليمية والتركيز على المهارة . لذا جاء هذا البحث ليهتم بالبرامج التدريبية التي يقيمها مركز التعليم المستمر في الجامعة التقنية الوسطى من دورة طرائق التدريس او الدورات التأهيلية ومدى الاستفادة منها لتطوير العملية التعليمية في الجامعات والمعاهد العراقية.

٢-١ أهمية البحث

مركز التعميم المستمر من المراكز الحيوية التي تلبي حاجة الكوادر التدريسية والفنية في الجامعة من الدورات التدريبية التي تطور ادائهم وفق التقدم العلمي والتكنولوجي الحديث . حيث انه يساهم في دراسة الاحتياجات من المهارات المطلوبة لضمان جودة الاداء في العملية التدريسية وقياس مدى احتياج الكوادر الى دورات تخصصية وفنية تدعم عجلة التطور كما يقدم المركز دورات تأهيلية للطلبة خلال دراستهم الاولية والعليا لاكسابهم مهارات البحث العلمي وزيادة الخبرة لديهم في مجال ريادة الاعمال ليجعلهم مؤهلين للتنافس في السوق . ان قسم التعليم المستمر يعمل وبالتعاون مع كافة دوائر الدولة والقطاع الخاص لمعرفة احتياجات حفل العمل من المهارات المتوقعة في الطالب الخريج مما يساعد في تجميع البيانات التي تساعد اصحاب القرار لتحديث مناهج الدراسات الاولية والعليا .

٣-١ اهداف البحث

- ١- التعرف على انواع الدورات التدريبية التي يقيمها المركز لسنة ٢٠١٩ ومدى فائدتها للتطوير كفاءة التدريسين.
- ٢- التعرف على الطرائق والاساليب في تقديم البرامج التدريبية
- ٣- هل هنالك تعليمات محددة للترشيح في الدورات التدريبية.
- ٤-١ تساؤلات البحث

- ١- هل البرامج التدريبية في مركز التعليم المستمر يتناسب مع الكوادر التدريسية من حيث الوقت والمدة .
- ٢- هل البرامج التدريبية في مركز التعليم المستمر للكوادر التدريسية تتناسب سلبيا ام ايجابيا في تطوير العملية التعليمية .

٥-١ حدود البحث

المكانية : مركز التعليم المستمر في الجامعة التقنية الوسطى
الزمانية : البرامج التدريبية للكوادر التدريسية للعام ٢٠١٨-٢٠١٩

المبحث الثاني : ماهية تدريب العاملين

٢-١ تدريب العاملين مفهومه وأهميته

يعد التدريب أسلوبا لتطوير وزيادة اداء الانسان في العمل فمتى ما كانت قدرة الشخص على اداء العمل محدودة بسبب قلة المعرفة او المهارة كان التدريب ضروريا ، فالكوادر التدريسية تمثل الركائز الاساسية للمجتمع المعلوماتي الذي يوصف بأنه عصر المعلومات . ويتطلب هذه تدريب الكوادر المتخصصة والمدرّب للقيام بعملية التعليمية الحديثة بعيدا عن التعليم التقليدي.

بناء على هذه ظهرت عدة تعريفات لمفهوم التدريب بانه عملية شاملة ومعقدة تتناول جميع التدابير اللازمة لإيصال الفرد الى وضع يمكنه من الاضطلاع بوظيفة معينة ، وانجاز المهام التي تتطلبها هذه الوظيفة وجعله قادرا على متابعة العمل في الادارة العامة (١) .

ويعرف الهمشري التدريب بأنه الجهود الادارية او التنظيمية التي تهدف الى تحسين قدرة الفرد على اداء عمل معين او القيام بدور محدد في المكتبة او مركز المعلومات بكفاءة عالية (٢) .

وعرف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات (٣) التدريب على انه عملية تطوير المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة للموظفين لإنجاز اعمالهم بكفاية ولمقابلة توقعات واهداف المؤسسة . وهذه العملية التي يقوم بها الرؤساء في العمل او موظف مختص فب التدريب تتضمن التخطيط والاعداد والتنفيذ والتقييم .

لذا نرى التدريب يعد عاملا مهما في تطوير مستوى الاداء الوظيفي للكوادر التدريبية فيحتاجون الى التدريب المستمر وذلك لغرض تطوير قدراتهم في اداء المهام المنوط بهم من خلال توفير فرص التعليم المستمر المنظم ودعم حضورهم ومشاركتهم في ورش العمل والمؤتمرات .

٢-٢ أهمية التدريب:

تتم اهمية التدريب بكونه الاداة والوسيلة المثلى في رفد العاملين بالمهارة والقدرة على الاداء الكفوء في العمل ، فضلا عن كونه الوسيلة الفعالة في تمكين العاملين من التعامل على كل ما هو جديد خاصة عندما تفاعلت عدة عوامل مهمة فيما بينها لأحداث تغييرات جوهرية في التعليم مع برامج التعليم والتدريب في غضون العقدين الماضيين، نظرا للتطورات التي تحدثت في مجال التعليم الحديث . من خلال توفير برامج تدريبية علمية مدروسة بشكل دقيق وتناسب مع احتياجات المجتمع في نفس الوقت بتدبير الموارد المالية والاستعانة بعدد من الخبراء في

١ - ربحي مصطفى عليان . مبادئ ادارة وتنظيم المكتبات ومراكز المعلومات .- عمان : دار صفاء ، ٢٠٠٨ . ص ٤٣٠ .

٢ - عمر همشري . الادارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات . ص ٢٦٠ .

٣ - احمد الشامي وسيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات : انكليزي - عربي .- الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٨ . ص ١١٣٠ .

هذا المجال لوضع الخطط حتى يتسنى تنفيذ برامج التأهيل ويتفق مع الاحتياجات المحلية . وفيما يلي المتطلبات الأساسية لأي برنامج تدريبي(١) .

- ١- وضع الاهداف المناسبة.
 - ٢- توفير الاجهزة الضرورية .
 - ٣- بيان كيفية التعامل مع الخدمات الالكترونية الحديثة .
 - ٤- فرصة الاتصال بوحدات المعلومات والمكتبات المناظرة حيث يمكن الاطلاع على الممارسة الناجحة ، حيث تتوفر امكانات التدريب اثناء الخدمة والتدريب العملي للعاملين .
 - ٥- برنامج مناسب لاحتياجات المكتبة .
 - ٦- أساتذة متخصصون من ذوي المؤهلات والخبرات المناسبة .
- عند محاولة التخطيط لبرنامج تدريب جديد على المهتمين بالموضوع الاجابة عن تساؤلات اساسية تتعلق بالمستفيدين والمكتبة والموظفين . هذه التساؤلات هي(١):

- ما محتوى البرنامج ؟ ويتم ذلك بتحديد محتوى ومستويات الجوانب المختلفة التي سيغطيها البرنامج .
- من سيقدم البرنامج ويشرف عليه ؟ من هو المسؤول عن البرنامج ام ان هناك امكانية التعاون بينهم وبين جهات اخرى .
- ما المكان المناسب الذي ستقدم فيه المحاضرات والمهارات المختلفة من خلال التدريب .
- ما الوقت المناسب لتقديم البرنامج؟ ويجب اختيار التوقيت المناسب مع مراعاة كافة الظروف ذات العلاقة .
- ما طرق التدريب التي ستستخدم في البرنامج ؟ وهنا يجب اختيار طرق التدريس المناسبة لطبيعة المستفيدين ولأهداف البرنامج.

وبعد الانتهاء من كافة مراحل البرنامج لا بد من محاولة تقييمه ، وذلك حتى يتم تجنب اية اخطاء او مشاكل ربما تظهر في المستقبل . ويمكن تقييم البرنامج باستخدام اساليب مختلفة كالملاحظة واجراء المقابلات مع بعض الذين اشتركوا في البرنامج او بتوزيع استبانة خاصة وتحليل نتائج الاستبانة الالكترونية من على الجامعة او مركز التعليم المستمر .

٢-٣. اهمية التدريب وبرامج التنمية

تكمّن اهمية التدريب وتنمية المهارات تتمثل بالخطوات الآتية :

- ١- يحتاج الموظف الجديد الى تدريب مبدئي يمهد له الدخول في المهنة والتعرف على المؤسسة التي تم تعيينه فيها .
 - ٢- تنظيم عمليات تدريبية مستمرة من اجل تحسين الاداء او التعرف على بعض الانشطة الجديدة في مجال العمل .
 - ٣- من خلال التدريب يتم نقل المهارات المطلوب اكتسابها من قبل الافراد.
 - ٤- يتم التخطيط لبرامج التدريب استجابة لمشكلات الاداء في العمل ، ولتصحيح العجز في الكفاءات المتاحة ، ولمواجهة الصعوبات والمشكلات التي تواجهه في المستقبل .
- ٢-٤. فوائد التدريب في المكتبات ومراكز المعلومات :
- ١- زيادة قدرتها على تحقيق اهدافها الموضوعية .
 - ٢- السرعة في انجاز الاعمال بطريقة سليمة .
 - ٣- التخفيف من مستويات الاشراف ، فالفرد المدرب جيدا يمكن ان يمارس الرقابة الذاتية على عمله، ولا يحتاج الى درجة الاشراف التي يحتاجها الفرد غير المدرب.
 - ٤- زيادة الاستقرار ، فالفرد المدرب يضمن الاستمرار في العمل والعمل بكفاءة ، بتعاون اكبر مع زملاءه.
 - ٥- مضاعفة عدد أماكن التدريب.
 - ٦- التنوع في البرامج ومحتوياتها.
 - ٧- التنوع في طرق واساليب وانماط التدريب والتعليم.
 - ٨- قيام تعاون دولي في مجال التدريب.

٢-٥ انواع التدريب :

هنالك ثلاثة انواع من التدريب والتي تتمثل

١ - غالب عوض النوايسة . خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات . عمان : دار صفاء ، ٢٠٠٠ ، ٢٢٠ .
١ - أساسيات علم المكتبات والمعلومات . جاسم محمد جرجيس ، رياض بن العلام . القاهرة . مركز الاسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات ، ٢٠٠٨ . ص ٢٢٧ .

أ- تدريب المهارات ، ويهدف الى زيادة قدرة العاملين على ممارسة بعض الوظائف او الانشطة او العمليات الفنية.

ب- تدريب الاتجاهات او تدريب السلوك ، ويهدف الى تغيير وجهات نظر العاملين واتجاهاتهم حيال بعض الامور والقضايا .

ج - التدريب الذي يهدف الى زيادة معلومات الفرد واحاطته بكل ما هو جديد في مجال العمل او الوظيفة .

اما من حيث المكان فيقسم التدريب الى

- التدريب الداخلي ، اي داخل المؤسسة وتحت اشرافها ومن عيوبه انه لا يقدم خبرات جديدة مختلفة
- التدريب الخارجي ، ويتم خارج المؤسسة ، وربما خارج البلد ، ويقدم للمتدرب خبرات جديدة مختلفة ، ومن عيوبه قد تكون مكلفة من الناحية المادية.

المبحث الثاني : ماهية التعليم المستمر

التعليم المستمر لدى بعض المفكرين معنى التدريب من أجل التغيير، وتعزيز التعلم الذاتي على مستوى كل من الفرد والجماعة، ولا يعني وصفه بمستمر، أنه ليس له حد يقف عنده، فهو قد يتوقف، ولكنه لا يلبث حتى يبدأ مجددا نظرا لحاجة تطراً، سواء أكانت ممثلة في ظروف البيئة والمجتمع أم مستجدات الحضارة، لاسيما التقنيات التي يتوصل إليها العقل البشري من حين لآخر، مما يستدعي استمرار التدريب والتعايش معها، كي لا تستبد بالمجتمع الحاجة ولكي يتمكن من مواكبة العصر.

ولا يقف التعليم المستمر عند حد طرح الدورات وبرامج التدريب وتحديث المستوى الأدائي للموظف عن طريق تأهيله تربوياً أو إطلاعاً على أحدث ما توصلت إليه تجارب الآخرين في مجالات العمل المختلفة مهنية كانت أم فنية - ولكنه قد يتجاوز، ذلك فيمكن المتعلمين من الحصول على الشهادات الأكاديمية المختلفة." وهو أيضاً كل أنواع التدريب المكمل المتوافر للأفراد الذين دخلوا عالم العمل، الذين يرغبون في إكمال إعدادهم العام، أو إكمال تدريبهم المهني من أجل رفع مستوى مهاراتهم ومعلوماتهم، أو الحصول على تدريب جديد في ميدان آخر، أو لتحسين أوضاعهم عن طريق الحصول على ترقية وظيفية، أو للحصول على رضى ينجم عن تحسن فاعليتهم وكفاءتهم وسيطرتهم على قدراتهم الخاصة".

التعليم المستمر هو نظام تعليمي أو تدريبي يبدأ بعد انتهاء مرحلة التعليم الرسمي -أو خلالها- ولا يقتصر على فئة عمرية محددة، ويضمن تحديث و تنمية المعارف والمهارات تماشياً مع التطور العلمي. و ظهر التعليم المستمر بسبب التغيير المستمر وفقاً لمنظور العولمة الذي يُعد من أبرز سمات هذا العصر مما يستدعي عدم الوقوف عند حد معين من العلم نظراً للتطور المستمر و المتسارع الذي يحتاج إلى مواكبة مستمرة لدعم عجلة التنمية المستمرة و التي لا تنتهي.

التعليم المستمر يُعرف أيضاً باسم التعليم مدى الحياة، وهو عبارة عن أسلوب تعليمي يحرص فيه الإنسان على تعلم أشياء جديدة طيلة سنوات حياته، وأيضاً يُعرف التعليم المستمر بأنه الاستمرار في تحصيل العلوم المختلفة في مجموعة من المجالات المعرفية سواءً بالاعتماد على دافع شخصي، أو مهني، أو تدريبي (١).

وفي تعريف آخر للتعليم المستمر، بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يهدف إلى مساعدة الفرد في مواجهة المتغيرات الحضارية - الاجتماعية والتقنية - سواء في مجال العمل أو المجتمع، تحقيقاً للتكامل والترابط بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، وصولاً إلى النهوض بها عن طريق حشد الطاقات البشرية وإثرائها، وحشد طاقات البيئة والاستفادة منها ، وذلك طبقاً لخطط وإجراءات تنظيمية، تقوم بدور الوسيط بين هذه الطاقات كمدخلات، وبين المخرجات المستهدفة كنتائج متوخاة(٢).

خصائص التعليم المستمر

١- التنمية المهنية و المهارية المستمرة لفئات المجتمع بإختلافها و خاصة موظفي مؤسسات القطاع العام و الخاص.

٢. تدريب الأفراد و كذلك المؤسسات بإختلاف أنواعها و إتاحة الفرصة لهم لتحصيل أحدث المعارف و المهارات اللازمة و ذلك بغرض إحداث التطور نحو الأفضل.

٣. تحقيق أعلى مستويات من الأداء البشري من خلال تعزيز و إطلاق الطاقات البشرية الكامنة.

٥. توفير كوادر مؤهلة تأهيلاً علمياً راقياً حسب أرقى المعايير المتعارف عليها تقدم أرقى سبل التعليم و التدريب و تساهم في تقديم حلول استشارية متطورة.

١ - داود محمد - التعليم المستمر، منشورات جامعة الموصل، كلية التربية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٨، ص ٢٢.

٢ - مهدي محمود سالم وعبد اللطيف بن حمد الحليبي، التربية الميدانية وأساسيات التدريس، ط٢. دار الفكر العربي، الرياض، ١٩٨٩.

٦- يساعد في تعزيز قدرة الدماغ على التحليل المنطقي، من خلال دعم مهارات الأفراد الشخصية المرتبطة بالحفظ والفهم.

٩- يزيد من الثقة الشخصية عند الأفراد، ويساعدهم في المحافظة على الاستمرار بالتطور التعليمي.

١٠- يشجّع على تعزيز دور المشاركة الاجتماعية عند المتعلم، وجعله يتواصل مع العديد من المتعلمين الآخرين في مختلف المجالات التعليمية.

١١- الحرص على تطبيق أدوات التعليم الحديثة، والتقليل من الاعتماد على التعليم التقليدي في كافة المؤسسات التعليمية.

١٢- عدم وضع أي عوائق، أو حواجز أمام الأفراد المهتمين في التعليم المستمر، والحرص على توفير كافة الوسائل التي تضمن لهم الحصول على فرص التعليم بعدالة.

١٣- توفير كافة الموارد التعليمية التي تساهم في تحقيق الأهداف المطلوبة من التعليم المستمر.

١٤- ضمان وجود تعاون فعال بين كل من وزارات التعليم في الدول، ومؤسسات القطاع الخاص التي تهتم بتوفير كافة المتطلبات الأساسية للتعليم المستمر^(١).

مميزات وفوائد التعليم المستمر في مجال التعليم والتعلم:

أن التعليم سوف يستمر باستمرار الحياة لتنمية الذات الفردية و بالتالي تنمية المجتمع من خلال إتاحة فرص جديّة تضمن حرية التعلم للفرد و تسهم في إطلاق قدراته الخاصة و مواهبه الفردية و الوصول إلى أقصى ما يستطيع بتجديد خبراته و تنمية مداركه و معارفه بدون انقطاع سواء كان ذلك بشكل فردي حر أو ضمن مؤسسات تعليمية أو اجتماعية. ومن اهم مزايا التعليم المستمر تتمثل بالنقاط الآتية

١. الشمولية : حيث أن التعليم المستمر يشمل بدوره جميع فئات المراحل العمرية للإنسان، كما يستطيع أي متقدم له بالحصول على القبول بدون أي شروط أو قيود.

٢. التكاملية: حيث يوفر التعليم المستمر عنصر التكامل بين مختلف طرائق و أساليب المعرفة التي يستطيع أي فرد الحصول على المعرفة من خلالها.

٣. المرونة: حيث يتمتع نظام التعليم المستمر بمرونة تُيسر سبل الحصول على المعرفة و العلم و تزيل العراقيل التي قد يتعرض لها المتعلمين سواء كانت متعلقة بالوقت أو الجهد أو الحقل العلمي أو حتى التكلفة المادية.

٤. الديمقراطية: حيث أن التعليم المستمر يطبق قاعدة أحقية كافة الفئات من البشر في الحصول على العلم بغض النظر عن الفروق الاقتصادية و الإجتماعية و الثقافية، ذلك حيث أنه يُطبق قاعدة "التعليم للجميع".

٥. تحقيق الذات : يضمن التعليم المستمر لكل الأفراد فرصة التطور و تحقيق الذات بشكل متناسب مع ما يفرضه المجتمع و العصر، مما يتيح له فرص التكيف مع التطور المستمر للعلوم و مهارات الأداء المهني و يفتح المجال له للإبداع^(١).

التعليم المستمر رديفا للتعليم التقليدي

ان التعليم التقليدي أثبت انه لم يعد الممكن الوحيد عن طريق محاربة الجهل، والارتقاء بمستوى الإنسان إلى الحد الذي يمكنه من التكيف مع متغيرات الحياة، هذه المتغيرات التي قد تطرأ عليه من بيئة بعيدة جدا في الشرق أو في الغرب، نظرا لما أدت إليه ثورة المواصلات والاتصالات من اختصار المسافات وجعل العالم صغيرا ... جدا.

وإن نظرة سريعة في تطوير التعليم التقليدي في معظم بلدان العالم، لتقفنا على أنه بالرغم من تقدمه وتحسين ظروفه، وتطور وسائله وانتشار مؤسساته، إلا انه لم يحقق لتلك البلدان تقدما ينسجم مع هذه المعطيات وفي مقدمتها نوعية المتعلمين قياسا بكمهم.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، حيث يقف التعليم التقليدي حجر عثرة أحيانا في سبيل التعليم المفتوح - وهو من أنماط التعليم المستمر - ويرى فيه منافسا له، فهو لا يتقبله بالرغم من انسجامه مع متطلبات العصر ومقتضياته، فقد جاء في جملة الاستنتاجات والتوجهات المستقبلية، التي توصل إليها أحمد الخطيب في بحثه "التجارب العربية في مجال التعليم الجامعي المفتوح" (٣٣)، أنه "على الرغم من الإمكانيات والموارد المادية والبشرية والتقنية المتوافرة في الجامعات العربية والتقليدية، وإمكان الانتفاع منها في دعم أنظمة التعليم الجامعي المفتوح المقترحة وتعزيزها، إلا أن التجربة المتراكمة في هذا المجال، تشير إلى أن هذه الإمكانيات والموارد ربما تشكل عائقا في نمو أنظمة التعليم الجامعي المفتوح وتطورها في البلاد العربية بسبب طبيعة لوائحها وأنظمتها البيروقراطية ...

^١ - خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط ٩، عمان، دار المسيرة للنشر، ٢٠٠٥.

^١ - خالد لبيصيص: التدريس العلمي و الفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والاهداف. الجزائر، دار التنوير، ٢٠١٣، الكفاءات و الأهداف، دار التنوير، الجزائر.

وإن تجارب الدول التي قامت بتطوير أنظمة التعليم الجامعي المفتوح فيها، تشير إلى أن أكبر تهديد يواجه تطوير هذه الأنظمة، إنما يصدر من مواقع التعليم التقليدي ومن الأطر الإدارية والأكاديمية في هذه الجامعات". ومن هنا، كان لا بد من التعليم المستمر مستقلاً وريفاً للتعليم التقليدي، يُغنيه ويطوره ويكيفه ويطوّعه ... ويكتسب التعليم المستمر هذه الخصائص من عدة أوجه ننقلها عن R. H. Dave (1) ونجملها في ما يلي:

* إن التعليم المستمر لا ينتهي مع نهاية الدراسة النظامية أو المدرسية، ولكنه عملية مستمرة مدى الحياة، وتشمل كل فترات حياة الفرد.

* إن التعليم المستمر - مدى الحياة - هو عملية تنموية، موضوعها شخصية الإنسان من جوانبها المختلفة من عقلية ومعرفية، إلى جسمية وانهجالية وجمالية.

* التعليم المستمر على العكس من التعليم النظامي؛ يخلص الفرد من تآكل الكفاءة الذي يسببه التقادم المهني والثقافي في الفترات اللاحقة من حياته، ويسعفه بما يستجد في مجال وظيفته أو مهنته من ضرورات عصرية، بحيث يغدو قادراً على التأقلم والتكيف مع المتغيرات الحضارية والتقنية.

* التعليم النظامي لا يعدو أن يكون جزءاً من التعليم المستمر، وبهذا يكون التعليم المستمر أشمل وأعم.

* التعليم المستمر أكثر انسجاماً في طبيعته مع الحياة من التعليم التقليدي، وذلك بما يتصف به من المرونة والتنوع في مواده وأساليبه وأوقاته.

* التعليم المستمر ليس نظرياً وحسب، ولكنه إلى جانب ذلك عملي ومهني، ولما كانت المهن في تغير مستمر، نظراً لارتباطها بأخر التطورات في المجالات العلمية والتقنية - فإن الحاجة تكون ضرورية لاكتساب علم جديد ومعرفة جديدة للمحافظة على الفعالية المهنية للأفراد.

* ينسجم التعليم المستمر مع دور الإنسان المثالي في المجتمع، وهو أنجح من التعليم التقليدي في تحقيق هذا الانسجام، لأن التعليم التقليدي لا يستطيع مواجهة متطلبات التكيف من خلال مراحل حياة الفرد المختلفة، ذلك لجمود مناهجه وتخلف خطته عن متابعة المستجدات في الوقت المناسب. وبهذا فإن التعليم المستمر يسهم في سدّ الثغرات التي يخلقها التعليم التقليدي، ويعالج الخلل الكامن في تخلفه عن مواكبة التطورات العملية والتقنية المتسارعة، إضافة إلى ما يمثله من ذلك تركيزه على الامتحانات المدرسية دون الخبرات المكتسبة من مدرسة الحياة خارج المدرسة.

* يتكئ التعليم التقليدي على المدرس والكتاب وحسب، بينما تنساب مدخلات التعليم المستمر إلى المتلقي عبر وسائط لا حصر لها، حيث يكون للبيت والمجتمع ووسائل الاتصال الجماهيري والمؤسسات المختلفة دور بارز في تحقيقه.

المبحث الثالث : الجانب العملي :

سيوضح هذا الجانب الأمور الآتية

- نبذة تعريفية مركز التعليم المستمر في الجامعة التقنية الوسطى
- الرسالة
- الاهداف الاستراتيجية
- مفاهيم ومسميات البرامج التدريبية
- برامج التعليم المستمر

اولاً- نبذة تعريفية عن المركز

يعد مركز التعليم المستمر (مركز تطوير الملاكات سابقاً) الجهة ذات الاختصاص المسؤولة عن النشاطات التدريبية في الجامع التقنية الوسطى من أوائل بيوت الخبرة المحلية في العراق حيث تأسس عام (1979) كمشروع مشترك بين حكومة جمهورية العراق ومنظمة اليونسكو، وقد شارك الخبراء المحليون مع الخبرات الاجنبية في تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية وسرعان ما اخذت الخبرات المحلية دورها في بناء البرامج التدريبية وتطويرها استناداً الى حاجات المدرسين الفعلية من منتسبي الجامعة التقنية الوسطى في التخصصات (الطبية - الهندسية - الادارية - تقنية المعلومات - اللغات - الفنون التطبيقية - الزراعية - التربوية والتعليمية والعامية) .

وتوسعت بعد ذلك خدماته التدريبية لتشمل قطاعات تعليمية وتدريبية مختلفة داخل العراق . للمركز عدة أهداف يسعى الى تحقيقها منها سعيه الحثيث لتطوير الموارد البشرية والارتقاء بأدائها الى المستوى الامثل والذي يمكنها من التعامل مع معرفة المجتمع , ويهتم في هذا المجال بتحسين طرائق تفكير المستفيدين من خدماته بالشكل الذي يمكنهم من التعامل إيجابياً مع البيئات التي يعملون بها والمتغيرات التي تحصل عالمياً.

ويضع المركز خبراته في خدمة المجتمع من خلال استعداده التام في تصميم البرامج التدريبية التي تطلبها المؤسسات التدريبية والتعليمية في العراق وخارجه مع التركيز على تطوير الاداء .

ثانيا- رسالة المركز

١- توفير فرص تدريب لجميع ملاكات التعليم التقني والمؤسسات الأخرى في المجتمع لتحقيق التالي :-

- أ- أفضل الحلول التطبيقية لمشاكل العمل .
- ب- تطوير الموارد البشرية من خلال الجهود الفعالة .
- ت- تطوير المعرفة والمهارات لاستدامة الاداء .
- ث- تقديم تدريبات وخبرات متقدمة ومصدقة لتلبية احتياجات السوق .

٢- تطوير برامجنا الوظيفية والقيادية لتحقيق الاستدامة .

ثالثا- الاهداف الاستراتيجية للمركز

١- الارتقاء بالخدمة التدريبية المقدمة وزيادة الثقة ببرامج المركز .

٢- تقديم برامج وافكار نوعية متقدمة وحديثة تتناسب مع اهداف التعليم التقني والاهداف التي يسعى المجتمع لتحقيقها .

٣- رفع قدرات الموارد البشرية وتأهيلها لتصبح قادرة على انجاز الاعمال بشكل افضل .

٤- نقل المعرفة وخلق القيادات العلمية والعملية الفاعلة .

٥- تحسين المعرفة والمهارات والاتجاهات للمستفيدين من خدمات المركز في الجانبين التخصصي والمهني وتعزيز الكفاءة القيادية للإدارات المسؤولة في كليات ومعاهد الجامعة التقنية كافة .

٦- السعي لخدمة المجتمع المحلي والبيئة التي تتواجد فيها تشكيلات الجامعة التقنية الوسطى في المجالات التقنية كافة .

٧- اقامة علاقات تبادلية مع البيئة المحيطة بما يحقق الشراكة في مجال التدريب بمختلف الاختصاصات .

٨- توسيع رقعة انتشارنا اقليمياً ودولياً ومد جسور التعاون مع المراكز التدريبية في الدول المتقدمة .

رابعا- مفاهيم ومسميات البرامج التدريبية: يقيم المركز عدة نشاطات منها ما تكون محاضرة او حلقات نقاشية، ورش عمل ، اقامة ندوات ، ودورات تدريبية . وفيما يلي توضيح لهذه المصطلحات .

● المحاضرة Lecture : لقاء تقدم فيه معلومات نظرية من قبل محاضر (او اثنين) خلال فترة ساعة زمنية

● الحلقة (Discussion(Panel): لقاء لتقديم ومناقشة نظرية المعلومات او الخبرات او دراسات من قبل اكثر من متحدث لمدة ساعة زمنية فاكثر ويستلزم وجود مدير للحلقة ، يتم التركيز خلالها على موضوع واحد وينتج عنها توصيات لاحداث تطوير فيه .

● ورشة العمل Work Shop : لقاء لتقديم ومناقشة نظرية وعملية (تدريب ، مشاهدة ، نقاش منظم) من قبل محاضر او (مدرب) او اكثر خلال فترة لا تقل عن ثلاث ساعات زمنية الى يومين ، يفضل تحديد الاشخاص المستهدفين .

● الندوة Symposium: لقاء لتقديم وشرح نظري لمعلومات او دراسات او بحوث يشارك فيه اكثر من محاضر (او مقدم بحث او دراسة) خلال فترة لا تقل عن ساعتين الى يومين لمناقشة موضوع واحد ويستلزم وجود مدير الجلسة(او الجلسات) يفضل ان ينتج عنها توصيات لتطوير العمل في الموضوع التي نوقش اثنائها .

● الدورة Course : لقاء يهدف الى تحديث المعلومات وتطوير الخبرات والمهارات وزيادة كفاءة الاداء والتاهيل الوظيفي للمشاركين وفق برنامج تثبت فيه المفردات النظرية والعلمية والتطبيقية واسماء المسؤولين عن التنفيذ والزمان والمكان واساليب التدريب والاشخاص المستهدفين . وهناك ايضا عدة انواع من الدورات منها

١ - الدورة التعليمية : تمتد على مدى يومين الى ثلاثة ايام وينظم خلالها برنامج تدريبي لا يقل عن (٨) ساعات فعلية يشمل على محاضرات نظرية وتدريب عملي .

٢- الدورة التنشيطية يعتبر التدريب دورة تنشيطية اذا كانت من اربعة الى ستة ايام على ان ينظم برنامج تدريبي تلقى فيه محاضرات نظرية بحدود (١٢) ساعة وتدريب عملي بحدود (١٢) ساعة ايضا ويتبعه امتحان لاغراض التقييم .

٣- الدورة التطويرية : يعتبر التدريب دورة تطويرية اذا كانت مدته من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع على ان ينظم له برنامج تدريبي تلقى فيه محاضرات نظرية بحدود (١٥) ساعة اسبوعيا تتعلق بالعمل وتهدف الى تحديث المعلومات بالاضافة الى ما يتطلبه الموضوع من تدريب عملي وبما لا يقل عن عدد الساعات النظرية يجري

اختبار (اولى) لغرض معرفة المستوى العلمي للمشاركين بخصوص موضوع البرنامج وكذلك امتحان اصولي في نهاية الدورة لاغراض التقييم والتقويم.

٤- الدورة التاهيلية : يعتبر التدريب دورة تاهيلية اذا كانت مدته شهرا فاكثرا على ان يضم البرنامج التدريبي تدريبييا نظريا لايقبل عن اسبوعين تلقى فيه محاضرات نظرية وعملية بحدود (٢٤) ساعة اسبوعيا تتعلق بالعمل الجديد وتهدف الى اكتساب المشاركين المعارف والمهارات والامكانات اللازمة للعمل الجديد بالإضافة للعمل الجديد وكل مايتطلبه من شروط الالتزام بالظوابط يجري اختبار قبلي لغرض التعرف على المستوى العلمي للمشاركين بخصوص موضوع البرنامج وكذلك امتحان اصولي في نهاية الدورة لاغراض التقييم والتقويم، في الدورات التي يكون امدها اكثر من شهر وبخصوص التدريب العلمي ينفذ المشاركون اثناء التدريب العملي دراسة تطبيقية يتم تقديم تقرير عنها يحتسب لاغراض التقييم.

خامسا: برامج التعليم المستمر

يوفر المركز دورات تدريبية وورش عمل وندوات واستشارات متخصصة في مختلف المجالات الادارية والعلمية والتقنية والمجتمعية للقطاعين الخاص والعام سواء كانت للتدريسين او الاداريين أو الفنيين ممن هم ضمن هيكلية الجامعة التقنية الوسطى او خارجها وتكون هذه الدورات مجانا لمنتهي الجامعة الوسطى حصرا* ، لذا اهتم البحث بشكل رئيسي بدورات طرائق التدريس التي يقيمها المركز وذلك لعدة اسباب ومنها:

- ١- تعتبر هذه الدورات اساسية لتطوير كفاءة ومهارة التدريس في العملية التعليمية
- ٢- تعتبر ضرورية لتطوير اساليب التدريس
- ٣- تعتبر ضرورية للانتقال من التعليم التقليدي(الاعتماد على السبورة فقط) الى التعليم بطرائق واساليب احدث اثناء الالقاء المحاضرات . بصورة عامة تهدف دورة طرائق

التدريس إلى تطوير المهارات في طرائق التدريس الفعالة من خلال اعداد المحاضرات الالكترونية والتعليم التعاوني وتحسين طريقة الالقاء فضلا عن تصميم الاختبارات الإلكترونية لمواكبة التطور الحاصل في مجال التعليم . وتأتي اقامة هذه الدورات ضمن أطر التعاون العلمي المشترك وتبادل الخبرات بين تشكيلات الجامعة التقنية الوسطى. ويتضمن منهاج الدورة العديد من المحاضرات النظرية والعملية حول استراتيجية التعليم والتخطيط والتعليم الإلكتروني والتعليم التعاوني وشروط وضوابط الترقيات العلمية وكذلك تناول التدريب على برنامج كمتازيا الخاص بإعداد المحاضرات الإلكترونية وغيرها من المواضيع ذات العلاقة بالعملية التعليمية.

وتقدم المحاضرات الدورات من قبل عدد من الأساتذة الأكفاء في المركز ومن المعاهد التقنية ويسعى المركز في تهيئة وتوفير كل المتطلبات اللازمة لإقامة الدورات ونجاحها مؤكدا على أهمية تطوير الكوادر التدريسية وأهمية التعاون العلمي بين المركز والمعاهد الاخرى.

تعد أنظمة التعليم المستمر في جامعاتنا احدالقنوات المهمة بجانب أنظمة التعليم وانماطه السائدة حيث تهتم بالموارد البشرية بتدريبها على المهارات والتقنيات الحديثة ذات المستوى الرفيع في المعرفة من خلال الدورات والندوات التي تقيمها من خلال تبادل الخبرات لبناء وتطوير قدرات الطاقات البشرية في قطاعات مؤسسات الدولة وعرض تجارب واوراق عمل وبيان حاجة حقل العمل لمثل هذه البرامج التدريبية

أقام مركز التعليم المستمر في الجامعة التقنية الوسطى البرنامج التدريبي (دورة في الكفايات التدريسية) والتي انعقدت للفترة من ٩/٩-١٠/٤/٢٠١٨. وهذه الدورة تشكل المحور الاساسي للبحث الذي سيتم التركيز عليه ، وأسئمت الدورة على مدى شهر ،شارك فيه مجموعة مختلفة من المحاضرين والخارجين. وهذه من برامج شعبة التدريب .

وفيما يلي نماذج من المحاضرات التي القيت على المتدربين(دورة طرائق التدريس)

| ت | عنوان المحاضرة | المحاضر |
|---|--|----------------------------|
| ١ | التعرف على التعلم والتعليم الصفي وصياغة الاهداف التدريسية | الاستاذ المساعد حيدر ماجد. |
| ٢ | التعرف على المدرس الجيد وادارة الصف وعناصر العملية التعليمية | م.م. فؤاد لطيف ظاهر |
| ٣ | تصميم الاختبارات النظرية والعملية | أ.م.د. عياد حسين محمد |
| ٤ | طريقة العرض وتعليم المهارات | أ.م.د. كريم عبد ساحر |
| ٥ | القياس والتقويم واخلاقيات الاستاذ الجامعي | أ.م.د. محمد علي موسى |
| ٦ | التعليم الإلكتروني وانشاء المحاضرات الالكترونية | م.م. شيماء اكرم |
| ٧ | الادوات الاستراتيجية الحديثة لطرائق التدريس | أ.د. لطيف عيسى |
| ٨ | تطور تكنولوجيا التعليم | د. هدى خورشيد |

* - انظر ملحق رقم (١) الخاص بالبرامج والورش التدريبية في التخصصات التربوية والتعليمية لسنة ٢٠١٨-٢٠١٩

| | | |
|----|-------------------------------|------------|
| ٩ | التعليم التعاوني | أسهي نعمان |
| ١٠ | التدريب العملي لاسلوب التدريس | |

حيث كان عدد المشاركين في هذه الدورة (٢٠) تدريسي من مختلف المعاهد والجامعات المرتبطة بجامعة التقنية الوسطى وممن تم تعيينهم حديثا لهذه المؤسسات . لذا تم توزيع على كافة المتدربين نوعين من الاستبانة تمثلت الاولى قبل المباشرة بالدورة التدريبية والاستبانة الثانية بعد الالتحاق بالدورة لغرض التعرف على ارائهم حول اهمية وجدوى هذه الدورة ومدى فائدتها و مساهمتها في تطوير العملية التعليمية في الكليات والمعاهد.

جدول رقم (١)

الاستبانة الخاص بالمتدربين قبل الاشتراك بالدورة التدريبية

| ت | العبارة | نعم | النسبة | كلا | النسبة | احيانا | النسبة |
|---|--|-----|--------|-----|--------|--------|--------|
| ١ | هل تعتمد على الشرح من قبلك فقط لالقاء المحاضرات للطلبة | ١٤ | %٧٠ | ٦ | %٣٠ | - | |
| ٢ | هل كنت تعتمد على الكتابة على السبورة عند القائك للمحاضرة | ١٥ | %٧٥ | ٢ | %١٠ | ٣ | %١٥ |
| ٣ | هل تقوم بجذب انتباه الطلبة للمحاضرة | ٥ | %٢٥ | ١٢ | %٦٠ | ٣ | %١٥ |
| ٤ | هل كنت تلخص نهاية المحاضرة للطلبة | ٣ | %١٥ | ١٥ | %٢٥ | ٢ | %١٠ |
| ٥ | هل تستخدم الحقيبة التعليمية من قبلك بالمحاضرة | ٢ | %١٠ | ١٨ | %٩٠ | - | |
| ٦ | هل تستخدم السبورة الذكية بالمحاضرة | ٢ | %١٠ | ١٦ | %٨٠ | ٢ | %١٠ |
| ٧ | هل تستخدم اساليب او طرائق حديثة لالقاء المحاضرة | ١ | %٥ | ١٨ | %٩٠ | ١ | %٥ |
| ٨ | هل هنالك صعوبات تواجهك اثناء الالقاء المحاضرات | ١٥ | %٧٥ | ٣ | %١٥ | ٢ | %١٠ |

جدول رقم (٢)

الاستبانة الخاص بالمتدربين بعد الاشتراك بالدورة التدريبية

| ت | العبارة | نعم | النسبة | كلا | النسبة | احيانا | النسبة |
|---|---|-----|--------|-----|--------|--------|--------|
| ١ | هل ان منهج الدورة ساعدك بالتعرف على اساليب التدريس الحديثة | ١٨ | %٩٠ | ٢ | %١٠ | - | |
| ٢ | هل ساعدتك الدورة على تطوير مهارتك باتجاه الالقاء المحاضرة | ١٧ | %٨٥ | ٣ | %١٥ | - | |
| ٣ | هل مشاركتك بالدورة ساعدك على التقديم والعرض الواضح للمحاضرة * | ١٨ | %٩٠ | ٢ | %١٠ | - | |
| ٤ | هل التوقيت الخاص بالدورة مناسب | ١٥ | %٧٥ | ٥ | %٢٥ | - | |
| ٥ | هل ستستخدم الاسلوب التنافس الفردي بين الطلبة | ١٤ | %٧٠ | ٢ | %١٠ | ٢ | %١٠ |
| ٦ | هل مناهج الدورة ساعدك على استخدام الاسلوب الحماسي بالمحاضرة | ١٢ | %٦٠ | ٥ | %٢٥ | ٣ | %١٥ |
| ٧ | هل ستعمل على تنوع وتكرار الأسئلة بالمحاضرة | ١٨ | %٩٠ | ٢ | %١٠ | - | |
| ٨ | هل واجهتك صعوبة في الاشتراك بالدورة | ٢ | %١٠ | ١٦ | %٨٠ | ٢ | %١٠ |

النتائج

١- إقامة الإدارات العليا بعقد حلقات نقاشية مع اعضاء الهيئة التدريسية بصفة دورية تتناول قضايا التدريس وصعوباته وكيفية التعامل مع أطلبه وفق المنظور التعليمي الحديث.

* - المقصود هنا بالعرض هو عرض المدرس لمادته العلمية بشكل واضح يمكن للطلبة من استيعابها.

- ٢- التدريس هو مجموع العمليات التربوية التي تتضمن عملية التعليم و التعلم لتنفيذ الخطة وما تتطلبه من وسائل ثم تنفيذ العملية وتقويمها في النهاية . إذن فالتدريس نشاط مقصود يجب أن يتضمن عناصر وأبعاد محددة وطرق وأساليب ونماذج ومداخل و مهارات ، يتم من خلالها إعطاء معلومات وطرح أسئلة وتقويم لنتائج تعليمية مقصودة.
- ٣- أساليب التدريس القائمة على تنوع وتكرار الأسئلة ان هنالك علاقة بين أسلوب التدريس القائم على نوع معين من الأسئلة وتحصيل التلاميذ ، فقد توصلت إحدى هذه الدراسات إلى أن تكرار الإجابة الصحيحة يرتبط ارتباطاً موجباً بتحصيل العلمي الجيد للطالب .
- ٤- أساليب التدريس القائمة على وضوح العرض أو التقديم : حيث أوضحت عدة الدراسات أن وضوح العرض ذي تأثير فعال في تقدم المستوى العلمي الطالب .
- ٥- أسلوب التدريس الحماسي في القاء المحاضرة :لقد حاول العديد من الباحثين دراسة أثر اسلوب الحماس اثناء القاء المحاضرة للطلبة باعتباره أسلوب من أساليب التدريس التي لها اثر ايجابي على الطلبة ، حيث بينت معظم الدراسات أن حماس التدريسي يرتبط ارتباطاً ذا أهمية ودلالة بتحصيل العلمي للطالب.
- ٦- أسلوب التدريس القائم على التنافس الفردي :أوضحت بعض الدراسات أن هناك تأثيراً لاستخدام التنافس الفردي كليباً للأداء النسبي بين الطلبة وتحصيلهم العلمي، حيث أوضحت إحدى هذه الدراسات أن استخدام المحاضر لبنية التنافس الفردي يكون له تأثير دال على الطلبة من خلال تشجيعهم على قبول التنافس وايحاد الحلول الصحيحة للأسئلة إذا ما قورن بالتنافس الجماعي.

التوصيات

- ١- العمل على اشراك كافة التدريسين بالدورات التدريبية سواء كانت داخل القطر او خارجة وذلك لتطوير مهارات التدريسي في القاء المحاضرات للطلبة وفقاً لتكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية.
- ٢- ان يعمل التدريسي على اقامة علاقات وطيدة وطيبة مع الطلبة لتحفيزهم على المناقشة والحوار في المحاضرة العلمية .
- ٣- على الادارات العليا العمل بشكل جاد على توفير التقنيات الحديثة داخل قاعة الدراسية من حيث توفير اجهزة الحاسوب والسبورة الذكية في داخل كل قاعة وتوفير شبكة الانترنت.
- ٤- على التدريسي خلق روح المنافسة بين الطلبة للتفاعل مع المحاضرة والمشاركة في الاجابة على الاسئلة والاستفسارات وان لا يقتصر على عدد محدد من الطلبة لشرح المادة العلمية.
- ٥- ان يكون ضمن منهاج دورات التدريبية لمركز التعليم المستمر الجانب العملي لتعليم المتدربين بشكل عملي وليس نظري فقط على كيفية الالقاء المحاضرة من حيث التقديم او الاسلوب او الحوار مع الطلبة ولا يقتصر التدريب العملي على القاء المحاضرات ليوم واحد فقط .
- ٦- ان يكون ضمن منهاج البرامج التدريبية للتعليم المستمر حث التدريسي على ممارسة اسلوب التشويق اثناء الدرس من أجل ضمان الأداء الأيجابي هذا يأتي من خلال اسلوب التشويق للمحاضرة من خلال توجيه اسئلة تكون محفزه للطالب لمعرفة الاجابة الخاصة بالسؤال .
- ٧- أن يكون للتدريسي بعد المشاركة بالدورة التدريبية للتعليم المستمر أكثر من طريقة أو أسلوب في فن التدريس حيث يقوم باستخدام الطريقة المناسبة للطالب وتوفير الجو المحيط والبيئة التعليمية على أن تساعد هذه الطريقة في إبعاد الملل والرتابة أثناء القاء المحاضرة .

التعليم والتدريب الإلكتروني ودوره في تنمية الكفاءات الخضراء
"دراسة ميدانية على بعض المؤسسات الأكاديمية"
أ.م.د. شيماء عبد العزيز عبد الباسط الدالي
كلية الدراسات الانسانية/ جامعة الأزهر/ فرع البنات بالقاهرة

المستخلص:-

تستهدف هذه الدراسة محاولة فهم الدور الذي يمكن ان يقدمه التدريب الإلكتروني الفعال في تنمية الكفاءات الخضراء داخل المؤسسات الأكاديمية، وتنمية معارفهم ومهاراتهم، بغية اعدادهم وتأهيلهم لمواجهة المشكلات وابتكار الحلول ليكونوا قادة أكفاء قادرين على صناعة المعرفة ونشرها واستثمارها ، وكذا التعرف على سمات ومميزات التدريب الإلكتروني، ومعرفة مبررات استخدام التدريب الإلكتروني في منظومة التعليم الأكاديمي، وكذا المتطلبات التي يجب توافرها في المتدرب من أجل الانتظام بالتدريب الإلكتروني، ومعرفة خصائص بيئات التدريب الإلكتروني التكيفي ، ومعرفة الصفات التي يجب توافرها في مواقع الإنترنت التي تقدم التدريب الإلكتروني، وكذا دور التدريب التكيفي في تنمية الكفاءات الخضراء، والوفوق على المعوقات التي تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك سعياً إلى وصف وتحليل الواقع الفعلي للتدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية، حيث أجرى البحث على عينة من أعضاء هيئة التدريس وعدد من طلبة الدراسات العليا من بعض الجامعات العربية (مصر، لبنان، الكويت، العراق) من تخصصات مختلفة حيث بلغ عددهم ١٥٠ مبحوث، وذلك بهدف التعرف على دور التدريب الإلكتروني الفعال في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس (الكفاءات الخضراء) داخل المؤسسات الأكاديمية، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج هي:-

- تبين أن من أهم خصائص بيئات التدريب الإلكتروني هي إمكانية استيعاب أعداد كبيرة من المتدربين بالاعتماد على وسائل الاتصال الإلكترونية، يليها وجود أنظمة تتيح وسائل تدريبية متنوعة (مرئية - مسموعة - مطبوعة)، فهي مُصمّمة لتناسب مع خصائص المتعلمين .
- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من سمات ومميزات التدريب الإلكتروني فكان من أهمها اعادة استخدام البرامج التدريبية بطريقة سهلة وسلسة.
- تبين أن من أهم المتطلبات اللازمة لنجاح التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية هي المتطلبات البشرية، يجب على المتدرب أن يكون ملماً بطريقة استخدام الحاسب الآلي، وكيفية فتح التطبيقات المرتبطة بالتدريب الإلكتروني، والتعامل مع الأيقونات الخاصة بها.
- تبين أن من أهم مبررات تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية، منها تعميم عملية التدريب وإصالتها لكل المتدربين في مختلف فروع المؤسسة.
- أظهرت نتائج الدراسة أن منظومة التدريب الإلكتروني لها دور رئيسي في تنمية الكفاءات الخضراء داخل المؤسسات الأكاديمية من حيث أنه يخلق هوية تعليمية إيجابية خاصة بالمعلم، تُعزز من ثقته بقدراته.
- اظهرت نتائج الدراسة أن من أهم المعوقات والتحديات التي يمكن أن تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني هي المقاومة من قبل الكثيرين للتعبير نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريب.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، التدريب الإلكتروني، الكفاءات الخضراء.

Abstract:-

This study aims at the importance of applying modern methods of e-training to develop green competencies, and to present different concepts about training and e-learning, and try to understand the role that it can play in developing green competencies and developing their knowledge and skills, in order to prepare and qualify them to face problems and innovate solutions to be competent leaders capable of manufacturing, disseminating and investing knowledge, as well as identifying the features and advantages of e-training, and knowing the advantages of using e-training in the academic education system, as well as the requirements. Which must be available in the trainee in order to regularize e-training, and to know the characteristics of adaptive e-training environments, and to know the qualities that must be available in the Internet sites that provide e-training, as well as the role of adaptive training in the development of green competencies, and above the obstacles facing the application of e-training.

The study relied on the descriptive analytical approach, in an effort to describe and analyze the actual reality of e-training within academic institutions, where the research

was conducted on a sample of faculty members and a number of graduate students from some Arab universities (Egypt, Lebanon, Kuwait, Iraq) from different disciplines, where their number reached 150 researchers, with the aim of identifying the role of effective e-training in developing the skills of faculty members (green competencies) within academic institutions, and the study reached a number of results:

- It was found that one of the most important characteristics of e-training environments is the possibility of accommodating large numbers of trainees depending on electronic means of communication, followed by the presence of systems that provide various training means (visual - audio - print), they are designed to suit the characteristics of learners.

-The results of the study showed that there are many features and advantages of e-training, the most important of which was the reuse of training programs in an easy and smooth way.

- It turns out that one of the most important requirements for the success of e-training within academic institutions is human requirements, the trainee must be familiar with how to use the computer, how to open applications associated with e-training, and deal with its icons.

- It was found that one of the most important justifications for the application of e-training within academic institutions, including the generalization of the training process and its delivery to all trainees in the various branches of the institution.

-The results of the study showed that the e-training system has a major role in developing green competencies within academic institutions in that it creates a positive educational identity for the teacher, enhancing his confidence in his abilities.

Keywords -: E-Learning, E-Training, Green Competencies.

مقدمة

يعد العنصر البشري هو أغنى الاستثمارات جميعا، فهو هدف التنمية ووسيلتها الأساسية ، وإن كل الامكانيات المادية والفنية مهما تعاضمت ، تصبح كما قليل الجدوى، ما لم تتوفر القدرات والمهارات البشرية التي تحسن استغلالها.(الطيب،حسن : ١٩٩٩)

لقد كان ولا يزال وسيظل موضوع الموارد البشرية من أكثر الموضوعات أهمية والحاحا بالنسبة للمخططين الاستراتيجيين والممارسين والاداريين على مستوى المنظمات الادارية أو المجتمعات . بل ويمكن القول بأن هذا الموضوع يعد اليوم من أكثر الموضوعات تحديا بالنسبة للمجتمعات المتقدمة والنامية سواء من حيث الإعداد أو التأهيل أو الاستثمار . حيث تكمن هذه المشكلة في قضية رأس المال الفكرى وربطها باستراتيجيات الموارد البشرية، ومن ثم البحوث والاستشارات والتدريب.

وعلى الرغم من أن هذه القضية تشير في مضمونها على أهمية تنمية الموارد البشرية بشكل عام الا انه ينبغي أن يوجه الاهتمام إلى فئة خاصة من الموارد البشرية يقوم عليها في الغالب نماء وازدهار المنظمات والمجتمعات . هذه الفئة تمتلك الخبرة والمعرفة والقدرة الابداعية بما يجعل تنميتها واستثمارها والمحافظة عليها أمرا مطلوبا في ظل التنافس الشديد على الكفاءات البشرية.(العزاوي، نجم : ٢٠٠٦)

وفي ظل الاهتمام بتنمية مهارات وقدرات الموارد البشرية وتأهيلها للتعامل مع التحديات والمستجدات السريعة والمتلاحقة في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية؛ ظهرت أهمية تنمية رأس المال الفكري والمتمثل في الموارد البشرية اعتماداً على التدريب بشكل عام بما يمكنها من استيعاب متغيرات وتكنولوجيا العصر ويعينهم على مواجهة التحديات التي تفرضها طبيعة التحديات المعاصرة، وبما يضمن استمرار الكفاءة والفاعلية في الأداء.

فالتدريب يعمل على تنمية السلوك والاتجاهات الإيجابية نحو العمل وبيئته ونحو المنظمة والعلاء والمجتمع، حيث يسهم التدريب في تنمية مجموعة العوامل الذهنية التي تتفاعل مع بعضها لتكوين آراء المتدربين تجاه قضايا معينة كما يعمل على تحسين هذه الاتجاهات حيث يتخذ صاحبها موقفا إيجابيا نحو العمل، ويظهر ذلك من خلال حماسه نحو عمله مما يؤثر بالتالي على الأداء الوظيفي ، حيث تتضافر هذه العوامل مجتمعة لإنجاز العمل بكفاءة أفضل.(عبد الوهاب، علي محمد: ٢٠٠٤)

ولقد أدى تركيز المنظمات القائمة على المعرفة والتكنولوجيا على إدارة أصولها الفكرية باعتبارها الثروة الحقيقية لها، وذلك لأن الأصول المادية تتآكل مع مرور الوقت وتنخفض قيمتها السوقية، عكس الأصول الفكرية سواء كانت بشرية، أو تنظيمية أو علاقاتية، فهي الأساس الوحيد لبناء وتنمية القدرات التنافسية وإضافة قيمة للمنظمة وتحقيق ميزتها التنافسية. (لويزة، فرحاتي: ٢٠١٦)

ومع الاهتمام المتزايد بتكنولوجيا المعلومات؛ لخلق موارد جديدة للتعلم والتدريب، ظهر التدريب الإلكتروني الذي يسعى إلى تحسين الاستفادة بكفاءة وفاعلية من شبكات وقواعد البيانات؛ لتحقيق التعلم والتدريب الأفضل. (الزهراني، ٢٠١٩).

ففي دراسة التركي (٢٠١٥) تم التأكيد على أهمية التعلم الذاتي في التنمية المهنية؛ لأنه وسيلة يمكن بواسطتها مواجهة الانفجار المعرفي، ومواكبة التطورات والتغيرات السريعة المتلاحقة، وهو أحد أساليب التعلم الفعالة للحصول على المعرفة، وبناء مجتمع دائم التعلم، وتحقيق أهداف تنمية مهنية مستدامة. كما أولت وزارة التعليم اهتمامًا كبيرًا بتطوير مهارات التعلم الذاتي لدى المعلم، والتي تُعدُّ من المهارات المهمة في المجالات المهنية (التركي، ٢٠١٥).

حيث نجد أن التدريب التكويني يلعب دورًا مهمًا في التنمية المهنية، ويتناسب مع التوجهات الحديثة في التعليم، يخلق هوية تعليمية إيجابية خاصةً بالمعلم، تُعزز من ثقته بقدراته؛ وذلك بالتقليل من المقارنة الاجتماعية بينه وبين زملائه، والتركيز على الإيجابيات الخاصة به، ومتابعة تطوره الذاتي للوصول لأهدافه الفردية (عبد المنعم، ٢٠٢١).

وسنسلط الضوء في هذا البحث على التدريب الإلكتروني التكويني ودوره في تنمية الكفاءات الخضراء .

أولاً: مشكلة الدراسة

يواجه القائمين على التدريس في زمننا المعاصر انفجارًا تكنولوجيًا ومعرفيًا وعلميًا يدعو إلى التنمية المهنية والتكوين المستمر الذي يُمكنه من مواكبة التطورات في ميدان عمله، ليمتلك المعلومات والمهارات، ويدرك الاتجاهات الحديثة في طرق التعلم وتقنياته، فالتنمية المهنية ضرورة للرفع من كفاءة المعلم، وإكسابه المهارات اللازمة لتطوير أدائه (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠١٧).

وعلى الرغم من هذه الأهمية البالغة للتنمية المهنية، إلا أنها مازالت تواجه تحديات عديدة كقلة الموارد المالية والبشرية، وعدم وجود الوقت الكافي، وضعف كفاءة التدريب، وضعف أدوات التقييم (الحر، ٢٠١٠).

حيث أظهرت نتائج بعض الدراسات الأجنبية أن تعلم الطلاب الكترونياً يؤثر تأثيراً إيجابياً وفعالاً على مهاراتهم، ففي دراسة أجرتها هايندز Hinds سنة ٢٠٠٠ استخدمت فيها مقرراً الكترونياً تم نشره على شبكة الانترنت أطلق على هذا المقرر "طرق البحث المتقدمة في المراجع الإلكترونية Advanced Reference Online" : " Searching Techniques"، وهدفه الأساسي هو مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات تقنيات البحث عن المعلومات، وقد أظهرت نتائج هذا التدريب أن مشاعر الطلاب كانت إيجابية وأن التدريب المعتمد على الانترنت وفر بيئة مكنت الطلاب من اكتساب المهارات المطلوبة كالقدرة على انتقاء المعلومات والأبحاث وتبادلها.

وفي البرازيل أجريت دراسة مماثلة من طرف كوينثا ١٩٩٩ Cuenca -توصلت إلى نتائج إيجابية حول طلاب الدراسات العليا واختصاصيي العلوم الصحية، حيث طرح عليهم مقرراً على قاعدتي المعلومات المتخصصةين، Lilacs وMedline ، وأجرى كيركوفيتش وأوتريد، (Churkovich and Oughtred 2002) على مجموعة من الطلاب تلقوا المحتوى وجها لوجه كجزء من برنامج ، والمجموعة الثانية تلقت المحتوى تقليدياً، والنتائج أثبتت أن المجموعة الأولى كانت أكثر مهارة في تطوير قدراتهم وأكثر تجاوباً.

و تكتسب أنظمة التدريب الإلكتروني خصائصها من خلال نوعين من الأنظمة، وهما: نُظْم الوسائط المتشعبة التكيفية؛ وهي النُظْم التي تختلف باختلاف المتعلمين من خلال المعلومات التي يتم تجميعها أثناء عملية التعلم، ونُظْم التدريب الذكية؛ وهي النُظْم التي تُطبَّق وتستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ من أجل تقديم دعم أفضل للمتعلم . (محمد، ٢٠١٨)

ويوفر التدريب التكويني رؤية جديدة في عملية التدريب؛ وهي تدريب عالمي يفتح للمعلم آفاقاً جديدة في التطوير المهني مع التغلب على عامل الزمان والمكان، فمن خلالها يستطيع المتعلم الحصول على المعلومات التي قد لا تتوفر لديه في بيئات التدريب التقليدية (ياسين وآخرون، ٢٠١٨).

و أشارت دراسة الفحطاني (٢٠٢٠) إلى أهمية الأدوات الرقمية في استدامة التنمية المهنية للمعلم، مع ضرورة تنويع آلياتها وربطها بالممارسات التدريسية، ومنها التدريب الإلكتروني التكويني الذي يلعب دوراً مهماً في التطوير المهني للمعلم

وعليه فقد تداركت الباحثة أهمية وضرورة هذا الموضوع وضرورة العمل به فكان منطلق هذه الدراسة وهو الاجابة على التساؤلات الآتية:- ما الدور الذي يمكن أن يؤديه التدريب الإلكتروني في تنمية الكفاءات الخضراء وتنمية معارفهم ومهاراتهم ؟ وما المتطلبات التي يجب توافرها في المتدرب من أجل الانتظام بالتدريب

الإلكتروني؟، وما خصائص بيئات التدريب الإلكتروني التكيفي؟، وما الصفات التي يجب توافرها في مواقع الإنترنت التي تقدم التدريب الإلكتروني؟، وما المعوقات التي تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية؟

ثانياً: أهمية الدراسة:- تتمثل في

أ- الأهمية المجتمعية وهي:-

1- توجيه الاهتمام بنشر الوعي بأهمية التدريب الإلكتروني ودوره الرئيسي في مواجهة الآثار السلبية داخل البيئات التعليمية، وذلك من خلال مساهمته في تنمية ورفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس داخل المؤسسات الأكاديمية.
2- توفير أساس علمي في صورة مجموعة من البيانات والنتائج تساعد المسؤولين وصانعي القرار من خلال إعطائهم صورة واضحة عن مدى أهمية التدريب الإلكتروني في تحقيق تنمية الكفاءات الخضراء ، مما يساهم في وضع الخطط التي تساعد على أهمية نشر الوعي والعمل به داخل المؤسسات الأكاديمية.

ب- الأهمية العلمية:

1- تتمثل فيما تقدمه من أدب نظري يمكن الاستفادة منه من قبل الباحثين والدارسين.
2- الكشف عن نتائج الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، والشريحة التي تناولتها الدراسة لحالية، للتعريف بطبيعة هذه الدراسة ، وسد ثغرات الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع والبناء على النتائج التي توصلت إليها .
3- محاولة اختبار النظرية محل الدراسة (رأس المال البشري) واقعياً على المجتمع المصري باعتبار التدريب الإلكتروني يمكن أن يساهم في تحقيق تنمية الكفاءات الخضراء .
4- التمهيد لدراسات أكثر عمقا حول أبعاد التدريب الإلكتروني وآليات تحقيقه على الواقع الاجتماعي.
5- يمكن للحلول والفروض التي يوفرها التدريب الإلكتروني أن تساعد المسؤولين في معالجة العديد من الآثار السلبية على البيئة التعليمية وفي نفس الوقت تدعيم التنمية الثقافية.
6- حداثة الموضوع وأهميته.

ثالثاً:- أهداف الدراسة:-

تنطلق هذه الدراسة من هدف رئيسي هو:- التعرف على دور التدريب الإلكتروني الفعال في تنمية الكفاءات الخضراء داخل المؤسسات الأكاديمية.
وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية وهي:-

- 1- الكشف عن سمات ومميزات التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.
- 2- التعرف على خصائص بيئات التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية
- 3- الوقوف على مبررات استخدام التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.
- 4- تحديد أهم المتطلبات اللازمة لنجاح تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.
- 5- الوقوف على أهم المعوقات التي تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.
- 6- تقديم تصور مقترح لمواجهة المعوقات التي تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.

رابعاً:- تساؤلات الدراسة:-

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيسي هو:-

ما الدور الذي يمكن أن يؤديه التدريب الإلكتروني الفعال في تنمية الكفاءات الخضراء داخل المؤسسات الأكاديمية؟
وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وهي:-

- 1- ما سمات ومميزات التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية ؟
- 2- ما خصائص بيئات التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية ؟
- 3- ما مدى الحاجة إلى استخدام التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية؟
- 4- ما أهم المتطلبات اللازمة لنجاح تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية؟
- 5- ما أهم المعوقات التي تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية؟
- 6- ما أهم المقترحات التي تساعد على تفعيل تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.

خامساً:- مفاهيم الدراسة:-

1- مفهوم التعليم والتدريب الإلكتروني:

***التدريب:**

عرف بأنه " التدريب بأنه" نشاط مخطط يهدف لتنمية القدرات والمهارات الفنية والسلوكية للأفراد العاملين لتمكينهم من أداء فاعل ومثمر يؤدي لبلوغ أهدافهم الشخصية واهداف المنظمة بأعلى كفاءة ممكنة. (مصطفى، أحمد سيد: ٢٠٠٤)

كما عرفه " التدريب بأنه "مجموعة من الأفعال التي تسمح لإعادة تأهيل الأفراد والتقدم من أجل أداء وظائفهم الحالية والمستقبلية في إطار المؤسسة التي يعملون بها". (حسين، عبد الفتاح دياب، ١٩٩٧)

ويعرف آخرون التدريب على أنه: هو عملية مدروسة لتعديل الاتجاه أو المعرفة أو السلوك من خلال اكتساب بعض الخبرة لتحقيق أداء فعال في نشاط واحد أو مجموعة من الأنشطة. (كشواي بارى : ٢٠٠٣)

وعرف أيضا بأنه " تلك العملية المنظمة والمستمرة والتي تسعى المنظمة من خلالها لإكساب الأفراد العاملين أو الملتحقين بالعمل معارف أو مهارات أو قدرات أو أفكار لازمة لأداء أعمال محددة وذلك بقصد أهداف المنظمة أو " هو الأجراء المنظم الذي يتم من خلاله تغيير سلوكيات العاملين من أجل زيادة وتحسين فاعليتهم وأدائهم ". (عادل، صالح واخرون، ٢٠٠٦)

في حين عرفها آخرون " على أنه عملية منظمة ومستمرة والتي يمكن من خلالها نقل المعارف والمهارات والاتجاهات المرغوبة للمتدرب". (زيادة، فريد، ٢٠٠٦)

وتعرف الباحثة التدريب من خلال التعريفات السابقة بأنه نشاط مخطط ومستمر يهدف إلى تزويد ، واكساب الفرد مهارات ومعارف وسلوكيات جديدة ، بما يمكنه تحقيق أداء فاعل ومثمر بأعلى كفاءة ممكنة وبالتالي تحسين أداء المنظمة ككل .

***يعرف التعليم الإلكتروني** بأنه : " طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة .(الموسى : ٢٠٠٢، ص٦)

ويعرف أيضا بأنه " هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها، وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم بالتبادل مع هذا المصطلح منها: Online Education و Web Based Education و Electronic Education وغيرها من المصطلحات. لكن الأفضل استخدام مصطلح التعليم الإلكتروني بدلا من مصطلح التعليم الافتراضي، وذلك لأن هذا النوع من التعليم شبيه بالتعليم المعتاد إلا أنه يعتمد على الوسائط الالكترونية، فالتعليم إذن حقيقيا وليس افتراضيا كما يدل على ذلك مصطلح التعليم الافتراضي. يقول دويس وفليب: " إن المتعلم إلكترونيا هو متعلم حقيقي لكنه يتعلم في بيئة إلكترونية.(المحيسن : ٢٠٠٢)

***مفهوم التدريب الإلكتروني**

يُعرّف التدريب الإلكتروني التكيفي أو ما يُطلق عليه بالتدريب الإلكتروني المؤقلم بمفهومه الواسع، بأنه نظامٌ تدريبيٌّ تتغيّر فيه طريقة تقديم المحتوى بناءً على الاستجابات الفردية لكل مُتدربٍ على حدة؛ لإحداث تغيير حيوي يُقدّم أفضل خيارات التدريب ردًّا على المعلومات التي تمّ جمعها خلال عملية التفاعل، وليس على أساس المعلومات الموجودة سابقًا المتعلقة بالجنس، والعمر، ودرجة الاختبار التحصيلي للمتدرب .(ياسين وآخرون، ٢٠١٨).

هناك بُعدان هائمان في مفهوم التدريب الإلكتروني، **البُعد الأول** يتمثل في التدريب، بمعنى كيفية الإلمام بتخصص معين، وكلمة الإلكتروني تعني وسيلة أو تقنية تساعد بني البشر على القيام بنشاط معين بما يوفر الوقت والجهد. كما يعرف بأنه " هو استخدام تقنيات الانترنت و رسائل البريد الالكتروني، والمواقع الالكترونية، ومحتوى الوسائط المتعددة، والمعلومات مصدرها الانترنت والمناقشة أو مجموعات الدردشة لغرض التدريب". (٢٠١١):

(Michel Deschenes)

يعرف التدرّب أو التدريب الإلكتروني أيضا على أنه: "اكتساب الخبرات في مجال علمي معين؛ ومن خلال تكنولوجيا حديثة، وينصب ذلك في المقام الأول على الحواسب الآلية، والتي أصبحت عماد الحياة وفي مختلف الميادين".

فالتدريب الإلكتروني هو النمط الحالي والمستقبلي؛ من أجل الحصول على العلم وفي شتى الميادين، فاكتساب المعارف لم يعد بحاجة للتوجه لمكان معين، والتدرب على أيدي أناس مفروضين من جانب الجهة، والخيارات في ظل التدريب الإلكتروني لا حصر لها.

ويُعرّف أيضا بأنه تدريبٌ إلكترونيٌّ تفاعليٌّ يُمكنه تخصيص وتكييف المحتوى، ونماذج التعلم والعمليات بين المتعلمين وفقًا لحاجاتهم الفردية، وخصائصهم، وأنماط تعلمهم؛ لغرض تقديم التدريب الملائم لكل فرد في ضوء المدخلات والمعلومات التي يحصل عليها (هداية، ٢٠١٩).

وعلافة آخرون بأنه " هو عبارة عن برنامج تدريبي يتم من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع أدوات الالكترونية المناسبة لتسهيل ما يلي:- (Santi wijakkanalan et al: ٢٠١٣)

يمكن للمتدرب أن يدرس بشكل مستقل (التوجيه الذاتي للتعلم).

-يمكن للمتدرب الوصول إلى البرنامج في أي مكان وفي أي وقت مع أي شخص على النحو المطلوب.

- عرض الوسائط المتعددة يحتوي على معلومات، صور، والرسوم المتحركة، الصوت وفيديو وهذا لزيادة التحفيز نحو التعلم.

- يمكن للمتدرب اختيار أي موضوع يهمله بشكل مستقل (غير خطي).
- يوجد نظام تفاعلي يستطيع المتدرب الوصول إليه من خلال الروابط.

٢- الكفاءات الخضراء (رأس المال الفكري)

تعرف بأنها "المعرفة المفيدة التي يمكن توظيفها واستثمارها بشكل صحيح لصالح المنظمة، ويعد الفكر الذي يكمن في ذهن الأفراد ، لا يمكن لمسه ، ولا رؤيته أو قياسه أو تقديره بثمن". (العنزي، سعد، ٢٠٠١)
وعرفها أحر بأنها " تعكس كل الجوانب الفكرية للعقول البشرية عالية التميز، والتي تعكس الجوانب غير الملموسة في المنظمة هي الأكثر تأثيرا وفاعلية نحو التقدم والتميز العالي من الجوانب والأصول الأخرى الملموسة. (عبد الفتاح، حازم محمد، ٢٠١٠)
وعرفت أيضا على أنها " مجموعة الأصول المعرفية المتفردة والمعتمدة على العقول البشرية المبدعة ومتطلبات ونظم العمل، والعلاقة مع العملاء، والتي تؤدي إلى الإنتاج المستمر للأفكار، والأساليب الجديدة التي تحقق قيمة مضافة للمنظمة، وتدعم قدرتها التنافسية. (عبد الحميد مرسي، سوسن: ٢٠٠٨)
ويمكن تعريفها بأنها " مجموعة الخبرات والقدرات والمهارات والكفاءات المكونة للجوانب الفكرية للعقول البشرية، عالية التميز ، والأكثر تأثيرا وفاعلية نحو التقدم والتميز العالي، التي يمتلكها الأفراد في أى مؤسسة ، والتي يمكن توظيفها واستثمارها بشكل صحيح من أجل زيادة الإنتاجية وتحقيق ميزة تنافسية لهذه المؤسسة.

سادسا :- المدخل النظرية للدراسة:-

نظرية رأس المال البشري

تكم أهمية نظرية رأس المال البشري في المؤسسات في أن الشخص الذي يستثمر في التعليم والتدريب يزداد لديه المستوى المهاري ويكون أكثر إنتاجية من الأشخاص ذوي المستوى المهاري الأقل لذا يستطيع تحقيق المكاسب العليا نتيجة الاستثمار في رأس المال البشري، حيث يشير بيكر إلى أن "يزيد التعليم المكاسب والإنتاجية بشكل أساسي بواسطة توفير الدور الهام في تنمية العاملين الحاليين، وتدعم نظرية رأس المال البشري الفكرة المتعلقة بأنه يمكن تنمية المعارف والمهارات لدى العاملين من خلال الاستثمار في التعليم والتدريب والتعلم." وتقوم الفرضية الأساسية لنظرية رأس المال البشري على أن القدرات التعليمية للأشخاص قيمة قابلة للمقارنة مع الموارد الأخرى المتضمنة في الخدمات المؤسسية.

من أهم روادها العالم " شولتز " حيث حاول البحث عن تفسيرات أكثر فعالية لتفسير الزيادة في الدخل فسعى الى تحويل الانتباه من مجرد الإهتمام بالمكونات المادية لرأس المال الى الإهتمام بتلك المكونات الأقل مادية وهي رأس المال البشري ، فقد لاحظ شولتز إهمال الباحثين للثروة البشرية وتجنب اي تحليل منظم لهذه الثروة لذا فقد ركز اهتمامه للوصول الى نظرية للإستثمار في رأس المال البشري تهدف الى تحقيق التنمية الاقتصادية . (حسن ٢٠٠٢، ص ٦٥)

بناء النظرية ومراحل تطورها:

وقد بنى شولتز مفهومه لرأس المال البشري على ثلاثة فروض أساسية:

- أن النمو الاقتصادي الذي لا يمكن تفسيره بالزيادة في المدخلات المادية يرجع أساسا الى الزيادة في المخزون المتراكم لرأس المال البشري.

- يمكن تفسير الاختلافات في الإيرادات وفقا للاختلافات في مقدار رأس المال البشري المستثمر في مقدار رأس المال البشري المستثمر في الأفراد.

- يمكن تحقيق العدالة في الدخل من خلال زيادة نسبة رأس المال البشري الى رأس المال التقليدي.

وقد ركز شولتز اهتمامه على عملية التعليم باعتبارها استثمار لازم لتنمية الموارد البشرية، وبأنها شكل من أشكال رأس المال، ومن ثم أطلق على التعليم اسم رأس المال البشري طالما أنه يصبح جزءا من الفرد الذي يتلقاه. وبما أن هذا الجزء أصبح جزءا من الفرد ذاته، فإنه لا يمكن بيعه أو شرائه، أو معاملته كحق مملوك للمنظمة. وبالرغم من ذلك فإن هذا الجزء (التعليم) يعد شكلا من أشكال رأس المال طالما أنه يحقق خدمة منتجة ذات قيمة اقتصادية.

وقد بنى شولتز مفاهيمه هذه بناءا على فرض أساسي مؤداه وجود زيادة في الدخل الوطني نتيجة للاستثمار في الموارد البشرية. ويشير شولتز إلى أنه بالرغم من صعوبة وضع مثل هذا الفرض موضع الاختبار، إلا أن هناك كثيرا من المؤشرات التي تشير إلى وجود جزء كبير من الزيادة في الدخل الوطني لا يمكن تفسيرها إذا ما تمت المقارنة بين الزيادة في الناتج الوطني (المخرجات)، بتلك الزيادة في الموارد المستخدمة في تحقيق هذا الناتج (المدخلات). ومثل هذا الجزء يمكن تفسيره من خلال المفاهيم الخاصة بالاستثمار في الموارد البشرية .

(Houghton, E. (2017).

وبالرغم من تركيز دراسات شولتز في مجال الاستثمار البشري على التعليم، إلا أن الكثير من المفاهيم المطبقة في مجال التعليم يمكن تطبيقها على المجالات الأخرى من الاستثمار البشري وخاصة في مجال التدريب.

ففي مجال التعليم حدد شولتز نوعين من الموارد التي تدخل في التعليم وهي:

- الإيرادات الضائعة للفرد والتي كان يمكنه الحصول عليها لو أنه لم يلتحق بالتعليم.

- الموارد اللازمة لإتمام عملية التعليم ذاتها.

وأشار شولتز إلى أن هيكل الأجور والمرتبات يحدد على الأجل البعيد من خلال الاستثمار في التعليم، والتدريب، والصحة وأيضا البحث عن معلومات لفرص عمل أفضل.

ويتطلب التعليم كعملية استثمارية تدفقا كبيرا من الموارد. وتشمل تلك الموارد كل من إيرادات الطالب الضائعة أثناء فترة التعليم، والموارد اللازمة لتوفير المدارس. ومن وجهة نظر شولتز فإنه من الضروري دراسة كلا من التكلفة والإيرادات المرتبطة بعملية التعليم. وقد أثار شولتز نقطتين هامتين في مجال الاستثمار في التعليم وهما:

١- تجاهل وإهمال دراسة رأس المال البشري.

٢- العامل المعنوي أو النفسي المتعلق بمعاملة التعليم كاستثمار في الإنسان .

وفي رأي شولتز أن أكبر خطأ أو قصور في الطريقة التي تم التعامل بها مع رأس المال في التحليل الاقتصادي هي إلغاء رأس المال البشري من هذا التحليل. فقد اعتقد البعض أن اعتبار التعليم وسيلة لخلق وتكوين رأس المال من الأمور التي تقلل من شأن الإنسان وتسيء إلى نفسيته. وفي رأي شولتز أن هؤلاء الباحثين قد بنوا اعتقاداتهم على أساس أن الغرض الأصلي للتعليم هو الغرض الثقافي وليس الاقتصادي. فالتعليم في رأيهم ينمي الأفراد لكي يصبحوا مواطنين صالحين ومسؤولين من خلال إعطائهم فرصة للحصول على فهم القيم التي يؤمنون بها.

ويري شولتز بأن الاعتراف بالغرض الاقتصادي للتعليم لا يعني انتفاء الغرض الثقافي له. فإلى جانب تحقيق الأهداف الثقافية فإن هناك بعض أنواع التعليم التي يمكن أن تحسن من طاقات وقدرات الأفراد اللازمة لأداء أعمالهم وإدارة شؤونهم، وأن مثل هذا التحسن يمكن أن يترتب عليه زيادة في الدخل الوطني. وخصوصا القول فإنه يمكن اعتبار كل من الآثار الثقافية والاقتصادية نواتج مشتركة لعملية التعليم. ويعني هذا أنه وفقا لمدخل شولتز فإن الإسهامات الثقافية للتعليم تؤخذ كمعطيات يبدأ بعدها تحديد ما إذا كانت هناك بعض المنافع الاقتصادية للتعليم والتي يمكن اعتبارها رأس مال يتم تحديده وتقديره. (حسن، ٢٠٠٢، ص ٦٦-٦٩)

محددات الاستثمار في رأس المال البشري

ترتبط عملية تنمية الموارد البشرية بجانبين متلازمين ومتكاملين أولهما: يختص باكتساب العلم والمعرفة والمهارة مشكلا جانب التأهيل ، وثانيهما: يتعلق بقضايا العمل والتوظيف ، وهذان الجانبان هما الأساس في تكوين محددات الاستثمار في رأس المال البشري وهي:

التخطيط : ويعني بوضع الأسس اللازمة لبناء الإنسان وتحديد احتياجاته من المهارة والمعرفة العلمية والثقافية والمهنية وغيرها والطرق والوسائل الفعالة لتوفير تلك الاحتياجات عبر مراحل زمنية محددة

التنمية : يشكل هذا العنصر الإطار التنظيمي والتنفيذي لتحقيق أهداف محور التخطيط وإنجاز برامجه حيث يتم من خلاله توفير المؤسسات التعليمية والتدريبية للقيام بخطوات تنمية الموارد البشرية شاملة تنمية القدرات الثقافية والفكرية والمهارات العملية لدى الفرد لتأهيله لممارسة مسؤولياته كمواطن منتج

التوظيف : ويتم من خلاله إتاحة فرص العمل للقوى البشرية التي تم تنميتها وتأهيلها من خلال برامج التعليم والتدريب بما يمكن من استغلال القدرات والمهارات التي اكتسبتها في إنتاج السلع وتقديم الخدمات للمجتمع والإسهام في توفير احتياجاته.

(موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية)، <http://www.hrdiscussion.com/hr60220>

تفسير النظرية لموضوع البحث

ومن هنا تأتي أهمية نظرية رأس المال البشري أو كما تعرف بنظرية الاستثمار في رأس المال البشري حيث أكدت على كيفية الاستثمار في رأس المال البشري، ليتحول إلى ثروة بشرية عالية الإنتاجية ودور متميز في تحقيق التنمية الاقتصادية ، حيث ركز بشكل كبير على الاستثمارات في التدريب الرسمي العام والخاص، وهو ما تسعى الدراسة إليه في معرفة ومدى قدرة التدريب الإلكتروني في استثمار وتنمية الكفاءات الخضراء داخل المؤسسات الأكاديمية.

سابعاً:- الدراسات السابقة:-

- دراسة "خيراني، محمد الأمين؛ بورزاق، أسية / مؤطر: ٢٠٢٢" بعنوان (دور التدريب الإلكتروني في تنمية

الموارد البشرية "دراسة حالة - الشركة الوطنية للمحروقات الناحية الجهوية حاسي مسعود).

هدفت إلى معرفة دور التدريب الإلكتروني في تنمية الموارد البشرية في الشركة الوطنية للمحروقات قسم الإنتاج حاسي مسعود وقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي والاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية، حيث تم توزيع

٤٢ استبانة على العينة المختارة وتم استخدام برنامج SPSS لمعالجة الاحصائيات، وتوصلت الدراسة بعدد من النتائج أهمها: - توجد علاقة طردية موجبة بين التدريب الإلكتروني وتنمية الموارد البشرية في المؤسسة محل الدراسة - يلعب التدريب الإلكتروني دورا جوهريا في تنمية الموارد البشرية. - يؤثر التدريب الإلكتروني على تنمية الموارد البشرية بشكل إيجابي.

- كما تناولت دراسة "وفاء محمد عون، منيرة محمد الزير: ٢٠١٩" بعنوان (فاعلية برامج التدريب باليوتيوب من وجهة نظر المدربات في إدارة التدريب والابتعاث بمدينة الرياض).

الى التعرف على فاعلية برامج التدريب باليوتيوب من وجهة نظر المدربات في إدارة التدريب والابتعاث بمدينة الرياض. وذلك من خلال معرفة الكفايات المطلوب توافرها لدى المدربة لتقديم برامج تدريبية باليوتيوب، ومعايير تصميم ومستوى جودة برامج التدريب المقدمة باليوتيوب وكيفية تقييم برامج التدريب باليوتيوب. وقد تم استخدام المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من (٥٢) مدربة في إدارة التدريب بالرياض، وقد بلغ عدد المستجيبات (٤٢). استخدمت الباحثتان الاستبانة لجمع المعلومات، ومن أهم نتائج الدراسة امتلاك المدربات للكفايات الخاصة بإنتاج فيديو اليوتيوب. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول كفايات المدربة وتقييم برامج التدريب بمقاطع اليوتيوب لصالح من لهم أكثر من (٦) دورات. وأوصت الباحثتان بضرورة اعتراف وزارة التعليم بالتدريب الإلكتروني، ومنح شهادات معترف بها، وإقامة دورات تدريبية مكثفة في التدريب عن بعد واستخدام اليوتيوب في التدريب.

- كما أشارت دراسة (صالح الدين حسين صالح ٢٠١٨)، بعنوان: (اتجاهات المتدربين نحو التدريب الإلكتروني: دراسة استطلاعية في مركز التعليم المستمر للجامعة العراقية) إلى تحديد اتجاهات المتدربين في مركز التعليم المستمر التابع للجامعة العراقية نحو التدريب الإلكتروني. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة لجمع البيانات، وزعت على عينة بلغ عدد أفرادها ٢٢ فردا. استخدم في التحليل الأحصائي للبيانات عدة أساليب تضمنت المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أبدى كافة أفراد العينة رغبتهم بتطوير التدريب من خلال المزج بينه وبين التدريب الإلكتروني. كما كشفت النتائج تفهما وإدراكا واضحا لأهمية التدريب الإلكتروني في زيادة المعرفة ورفع مستوى المهارات والقدرات لدى المتدربين. وتوصلت الدراسة إلى توصيات عديدة منها أهمية أن تقوم المؤسسة المعنية بتبني إستراتيجيات للتدريب تركز على مستجدات في حقل تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، ما يتطلب ضرورة الدمج في عمليات التدريب بين التدريب التقليدي و التدريب الإلكتروني.

- كما هدفت دراسة "بلحاج حبيبة وبوغازي فريدة: ٢٠١٨" بعنوان: (فاعلية التدريب الإلكتروني في ظل استخدام تكنولوجيا المعلومات دراسة ميدانية في مؤسستين مصرفيتين) إلى التعرف على مدى فاعلية النشاط التدريبي في ظل الانتشار والتطبيق الواسع لتكنولوجيا المعلومات بمؤسستين مصرفيتين وتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة، خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها وجود تأثير معنوي لتكنولوجيا المعلومات على نشاط التدريب الإلكتروني وأيضا توصلت أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في ممارسة النشاط التدريبي يساهم في زيادة فاعليته من خلال جملة من المزايا التي تحققها هذه التقنيات الحديثة.

- وتناولت دراسة (Eric, 2017) بعنوان

"The use of Edmodo in creating an on line learning community of practice for learning to teach science"

الى انشاء مجتمع للتعلم الإلكتروني من خلال انشاء فصول الدراسية الافتراضية في تطبيق Edmodo والتعرف على اراء المعلمين في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي حول اثار Edmodo على تعلمهم لطرق وادارة تعليم مادة العلوم ودوره في النمو والتطور المهني للمعلمين . واستخدام الباحث الاستبيان كاداة لجمع البيانات . واطهرت النتائج ان المعلمين لديهم اراء ايجابية بشأن استخدام منصة التعليم الإلكتروني Edmodo في برامج التطوير المهني للمعلمين.

- في حين أشارت دراسة:-"معاشي ناصر العنزي، أحمد؛ فهد النومس، سعد: ٢٠١٦" بعنوان (تكنولوجيا التعليم وعلاقته بمستوى جودة قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي)

الى التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، ومدى توافر متطلبات توظيفها، والمعوقات التي تواجه ذلك، والكشف عن نوع العلاقة بين استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومستوى جودة مخرجات القطاع. ولأجل ذلك تم إعداد أداة خاصة للدراسة تم تطبيقها على عينة قدرها (١٢٥) من المدربين وأعضاء هيئة التدريس بالقطاع. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

يتم بدرجة ضعيفة، وأن متطلبات توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في القطاع تتوفر بدرجة متوسطة. كما تبين أن هناك مجموعة من المعوقات التي تُعيق توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في القطاع أشار أفراد العينة إلى توافرها بدرجة كبيرة، من أهمها: نقص أعداد المتخصصين في تقنية المعلومات الذين يمكنهم مساعدة الطلبة المتدربين، وعدم وجود البنية الأساسية المتكاملة التي تيسر عملية التواصل إلكترونياً مع مصادر المعرفة، وأن البرمجيات التعليمية المستخدمة في قطاع التدريب ذات جودة قليلة، كما تبين أن مستوى جودة مخرجات قطاع التدريب هو مستوى متوسط. وقد وُجد أن هناك علاقة ارتباط طردي دال إحصائياً بين واقع توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في قطاع التدريب، وتوافر متطلبات توظيفها، وبين جودة مخرجات قطاع التدريب. كما تبين وجود علاقة ارتباط عكسية دالة إحصائياً بين معوقات توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في القطاع وجودة مخرجاته.

كما أشارت دراسة "الجهني، هدى عطية الطوري: (٢٠١٦)" بعنوان (دور التدريب الإلكتروني عن بعد في تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك سعود).

إلى معرفة دور التدريب الإلكتروني عن بعد في تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك سعود وتقديم تصور لتعميق هذا الدور، ولتحقيق ذلك تم صياغة عدد من الأهداف التفصيلية للإجابة على سؤال الدراسة: ما دور التدريب الإلكتروني عن بعد في تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك سعود؟ وكذلك الوقوف على آراء أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التدريب الإلكتروني عن بعد، أهمية التدريب الإلكتروني عن بعد في تحقيق التنمية المهنية، والصعوبات التي تحد من استخدام التدريب الإلكتروني عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. حيث تكونت عينتها من (١٢٠) عضو هيئة تدريس. وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات. ولتحليل البيانات التي تم تجميعها فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وقد أظهرت الدراسة عدداً من النتائج من أهمها: أن معظم أفراد عينة الدراسة يشعرون بالسعادة اتجاه عضو هيئة التدريس الذي يستجيب لكل ما هو جديد في مجال تكنولوجيا التعليم والتدريب، وينصحون أعضاء هيئة التدريس بالاشتراك في برامج التدريب الإلكتروني عن بعد. أما من ناحية استراتيجيات حديثة في التعليم والتدريب، فإن معظم العينة تعتقد أن التدريب الإلكتروني عن بعد نظام يساعد المتدربين على إتقانها. وأخيراً فإن معظم أفراد العينة يعتقدون أن من الصعوبات التي تواجه التدريب الإلكتروني عن بعد قلة البرامج الدعائية لأهمية استخدام هذه التقنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وقلة الخبرة في التعامل مع نظام التدريب الإلكتروني عن بعد. وأوصت الدراسة بضرورة نشر ثقافة التدريب الإلكتروني عن بعد وأهميته في التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات. وكذلك القيام ببحوث للتعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في جامعات أخرى حكومية وخاصة للمقارنة مع اتجاهاتهم نحو دور التدريب الإلكتروني عن بعد في تحقيق التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في مختلف مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

كما هدفت دراسة "فتح الباب، عصام عبدالرازق: ٢٠١٦" (دراسة "الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين: ٢٠١٦" بعنوان لتدريب الإلكتروني المستمر كآلية لجودة طريقة العمل مع الجماعات)

إلى "التدريب الإلكتروني المستمر كآلية لجودة طريقة العمل مع الجماعات". وتناول البحث عدة نقاط والتي تمثلت في: أولاً: مفهوم التدريب الإلكتروني في طريقة العمل مع الجماعات. ثانياً: أهداف التدريب الإلكتروني في طريقة العمل مع الجماعات. ثالثاً: أهمية التدريب الإلكتروني كآلية لإكساب أعضاء الجماعة المهارات والخبرات اللازمة لإعدادهم كإخصائيين اجتماعيين. رابعاً: مزايا التدريب الإلكتروني في طريقة العمل مع الجماعات. خامساً: مبادئ التدريب الإلكتروني في طريقة العمل مع الجماعات. سادساً: أنواع التدريب الإلكتروني في طريقة العمل مع الجماعات. سابعاً: متطلبات التدريب الإلكتروني في طريقة العمل مع الجماعات. ثامناً: توضيح إستراتيجيات التدريب الإلكتروني في طريقة العمل مع الجماعات. تاسعاً: تحديد أدوات التدريب الإلكتروني في طريقة العمل مع الجماعات. عاشراً: تحديد معوقات التدريب الإلكتروني في طريقة العمل مع الجماعات. الحادي عشر: التوصل لخطة مقترحة في التدريب الإلكتروني لجماعات طلاب الخدمة الاجتماعية. واختتم البحث ذكراً مراحل خطة التدريب الإلكتروني، والتي تمثلت في: المرحلة الأولى: المرحلة التمهيديّة (الإعداد والتوجيه)، المرحلة الثانية: مرحلة الإطلاع وملاحظة المشرف ثم مشاركته. المرحلة الثالثة: مرحلة الممارسة. المرحلة الرابعة: مرحلة التقويم والإنهاء. كما اختتم ذكراً الأساليب الإلكترونية التي يمكن استخدامها في تنفيذ الخطة والبرنامج التدريبي الإلكتروني، وذكر أن أساليب التدريب الإلكتروني تتنوع حسب طبيعة ومحتوي البرنامج التدريبي الإلكتروني، وطبيعة ونوعية المشكلات والمواقف التي تتعامل معها المؤسسة ونوعية الأعمال والأنشطة والمهام المطلوب إنجازها.

-وأشارت دراسة (Al- said2015) بعنوان

“Student perceptions of Edmodo and their Real Barriers towards them”

الى دراسة تصورات مستويات برنامج (Edmodo) والهواتف النقالة للتعلم، وأشارت النتائج الى ان تصورات الطلاب عن (Edmodo) والهواتف النقالة للمتعلم على مستوى (عالي) والغالبية العظمى لديهم تصورات ايجابية باتجاه برنامج (Edmodo) ، وقد اظهرت النتائج ان المعلمين لديهم راي ايجابي تجاه استخدام منصات التعليم الالكتروني في تدريس المواد العلمية

- أما دراسة "نصيرة بركنو (٢٠١٢)" بعنوان: (دور ومكانة التدريب الالكتروني في مسار التعلم التنظيمي دراسة حالة اتصالات الجزائر).

فقد هدفت إلى تبيان دور التدريب الالكتروني في تعزيز التعلم التنظيمي في مؤسسة اتصالات الجزائر باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات تم الاستعانة بالمقابلة والاستبانة، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين المستفيدين من التدريب الالكتروني بمؤسسة اتصالات الجزائر بجميع فروعها، والعينة المستخدمة في العينة المقصودة وتحددت ب ٩٠٢ متدرب. وتوصلت الدراسة إلى أن التدريب الالكتروني بمؤسسة اتصالات الجزائر مازال قيد مرحلة التجريب، كما إن التدريب الالكتروني له دور ضعيف في تعزيز مسار التعلم التنظيمي وهذا نتيجة لعدة معوقات ثقافية، إدارية، بشرية، فنية، الخ) تحول دون نجاح التنفيذ الفعال لأسلوب التدريب الالكتروني وتحقيق الأهداف المرجوة منه.

"بعنوان T. S، Ahmad ، N. H، Hong & Ramayahi، T- في حين هدفت دراسة " An Assessment of E-training Effectiveness in Multinational Companies in Malaysia" ٢٠١٢"

إلى تحديد العوامل الحرجة التي تؤثر على فعالية التدريب الالكتروني في الشركات متعددة الجنسيات (MNCs) (في ماليزيا، وذلك من خلال دمج نموذج قبول التكنولوجيا) (TAM ونموذج ديلون وماكلين لنجاح نظام المعلومات ونموذج تأكيد التوقعات، ولقد تم اختبار الدراسة بواسطة مسار السببية للعوامل التي يمكن التنبؤ بها في فعالية التدريب الالكتروني، وقد استخدم الباحثون للقيام بهذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات الأولية من عينة قدر تعدادها ٩٢٢ موظف في الشركات متعددة الجنسيات . وأظهرت الدراسة النتائج التالية - :أبعاد التدريب الالكتروني أكثر فعالية تتمثل في الحافز للتدريب ودعم الإدارة للمتدربين، وتؤثر هذه الأبعاد معنويًا في رضا المتدربين - .الكفاءة الذاتية وسهولة استخدام ومحتوى التدريب لم يحظى باستجابة كبيرة - .وجود نظام تدريب إلكتروني جيد التصميم وسهل الاستخدام وأكثر جاذبية وتفاعلية يعتبر عامل هامًا في زيادة نية الاستمرار في التدريب الإلكتروني لدى المتدربين وأوصت هذه الدراسة الممارسين القائمين على التدريب الإلكتروني بتقوية ليس فقط في مرحلة التطوير والتنفيذ بل في كل مراحلها ليتوافق مع متطلبات واحتياجات المتدربين .

-وتناولت دراسة:- " Jane S. Prichard ٢٠١٢"

بعنوان "Team-skills Training enhances collaborative learning"

البحث عن أثر التدريب التشاركي على مهارات موظفي إحدى الجامعات الأمريكية، واعتمدت الدراسة على عينة من الموظفين ثم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى تلقت تدريب حول مهارات العمل في فريق وبشكل جماعي وبقوا معاً يتدربون ويعملون بالطريقة التشاركية، بينما المجموعة الثانية تلقت نفس التدريب و بنفس الطريقة ولكن مع انتهاء التدريب تم فصلهم وإعادة توزيعهم في مجموعات جديدة، والمجموعة الثالثة كانت في المجموعة الشاملة، ثم طلب من كل مجموعة أداء مهمة ، بعدها تم اختبار جميع أفراد المجموعات فيما تعلموه من مهارات من خلال التدريب التشاركي، وجاءت نتائج الدراسة لصالح المجموعة التجريبية الأولى مؤكدة على أن التعلم والتدريب التشاركي هو طريقة ناجحة في اكتساب المهارات، وبأن استمرار العمل ضمن فريق عمل هو طريقة فاعلة في تطوير وتحسين المخرجات الوظيفية للموظفين .

تعقيب على الدراسات السابقة:-

-الجانب النظري: أمكن للدراسة الحالية الاستفادة من الدراسات السابقة في وضع الإطار النظري للدراسة.
-الجانب الميداني: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة وذلك عند تصميم الأدوات البحثية المتمثلة في الاستبيانات من حيث كيفية إعدادها وكيفية إختيار عينة الدراسة، وكذلك الاستفادة من بعض الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات وكذلك الاستفادة منها في كيفية وضع وتصميم التصور المقترح..
-تبيين من خلال عرض الدراسات السابقة أن معظمها أكد على ضرورة التدريب الالكتروني لرفع الكفاءة المهنية سواء للأعضاء داخل المؤسسات الأكاديمية أو داخل المنظمات الحكومية والخاصة وهذا ما يتفق مع نتائج الدراسة الحالية

-كما طبقت الدراسات السابقة على مجتمع بعينه (محدد)، لكن الدراسة الحالية طبقت على جامعات مختلفة من العالم العربي للوقوف على أوجه الاتفاق و الاختلاف حول مدى أهمية تطبيق التدريب داخل المؤسسات الأكاديمية وأهم المعوقات التي تعيق تطبيقه داخل المؤسسات الأكاديمية، واقتراح الحلول المختلفة لمواجهة هذه المعوقات، وهذا ما تتميز به دراستنا الحالية.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، فهي تعتبر من أنسب الدراسات لهذه الدراسة، حيث من يتم خلالها الحصول على معلومات دقيقة عن واقع التدريب الإلكتروني ومدى تحقيقه في تنمية الكفاءات الخضراء، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك سعياً إلى وصف وتحليل الواقع الفعلي للتدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية، حيث أجرى البحث على عينة من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا من بعض الجامعات العربية (مصر، لبنان، الكويت، العراق) من تخصصات مختلفة، للوقوف على أوجه الاتفاق و الاختلاف حول مدى أهمية تطبيق التدريب الإلكتروني داخل هذه المؤسسات الأكاديمية، ومدى قدرته على تلبية احتياجات أعضاء هيئة التدريس، وأهم المعوقات التي تعيق تطبيقه داخل المؤسسات الأكاديمية، واقتراح الحلول المختلفة لمواجهة هذه المعوقات، حيث بلغ عددهم ١٥٠ مفردة، وتم اختيارهم عمدياً من جروبات الوتس أب الخاص بالمؤتمرات الدولية، حيث تم ارسال لهم الاستبيان الإلكتروني للاستجابة عليه، وذلك بهدف التعرف على دور التدريب الإلكتروني الفعال في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس (الكفاءات الخضراء) داخل المؤسسات الأكاديمية.

أدوات جمع البيانات

- تم جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان الكتروني تم إعدادها لهذا الغرض وذلك لمعرفة مدى أهمية تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية، ومعرفة مدى تحقيقه في تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس (الكفاءات الخضراء)، ومعرفة المعوقات التي تحول دون تطبيق هذه المنظومة، ومعرفة الأساليب المقترحة لمواجهة هذه المعوقات واشتملت على عدة أجزاء هي على النحو التالي:

بيانات عن خصائص المبحوثين من حيث: النوع، السن، الحالة التعليمية، الموطن الأصلي، التخصص، المؤسسة التابع لها.

- بيانات عن سمات ومميزات التدريب الإلكتروني وتم قياسها بأربعة عشر عبارة .
- بيانات عن مبررات استخدام التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية وتم قياسها بست عبارات.
- بيانات خاصة بخصائص بيئات التدريب الإلكتروني وتم قياسها بخمسة عبارات.
- بيانات عن دور التدريب في تطوير منظومة التدريب الإلكتروني وتم قياسها بأحدى عشر عبارة.
- بيانات عن المتطلبات اللازمة لنجاح التدريب الإلكتروني في تطوير منظومة المؤسسات الأكاديمية وتم قياسها بست عبارات.
- بيانات خاصة بالصفات التي يجب توفرها في مواقع الانترنت التي تقدم التدريب الإلكتروني، وتم قياسها بثلاث عبارات.
- بيانات عن المعوقات التي تعوق تطبيق التدريب الإلكتروني داخا المؤسسات الأكاديمية وتم قياسها بأربعة عشر عبارة.
- بيانات عن أهم المقترحات اللازمة لتحسين وتطوير منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية..

-الرابط الخاص باستمارة التدريب الإلكتروني-

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAKaGyIhIpQLScqRIUT3QGiTFZbd7sMSqtts://2sEHV_po4tqqzgxgRAxXJHTg/view form

-أدوات التحليل الإحصائي-

استخدم لعرض وتحليل البيانات عدد من الأساليب الإحصائية منها التكرار والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، ومربع كأي لمعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة وذلك لوصف خصائص المبحوثين، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS باستخدام الحاسب الألي.

-الصدق والثبات لأداة-

-الصدق: اعتمدت الباحثة في حساب صدق الاستبانة على صدق المحكمين؛ حيث تم توزيع الاستبيان على مجموعة من الخبراء والمتخصصين، لإبداء الرأي حول صلاحية الاستبانة للهدف الذي أعدت من أجله، وكذلك مناسبة الصياغة اللغوية لعينة البحث، وكانت نسب الاتفاق بين آراء المحكمين ما بين (٨٠% - ١٠٠%).

-الثبات:
تم حساب ثبات الاستبانة من خلال إعادة التطبيق بفاصل زمني اسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، وقد بلغ معامل الثبات لاستبانة المسئولين (٠.٨٠٩) وهي معامل ثبات عالي؛ مما يشير إلى ثبات الاستبانة.

تاسعا-تحليل نتائج الدراسة

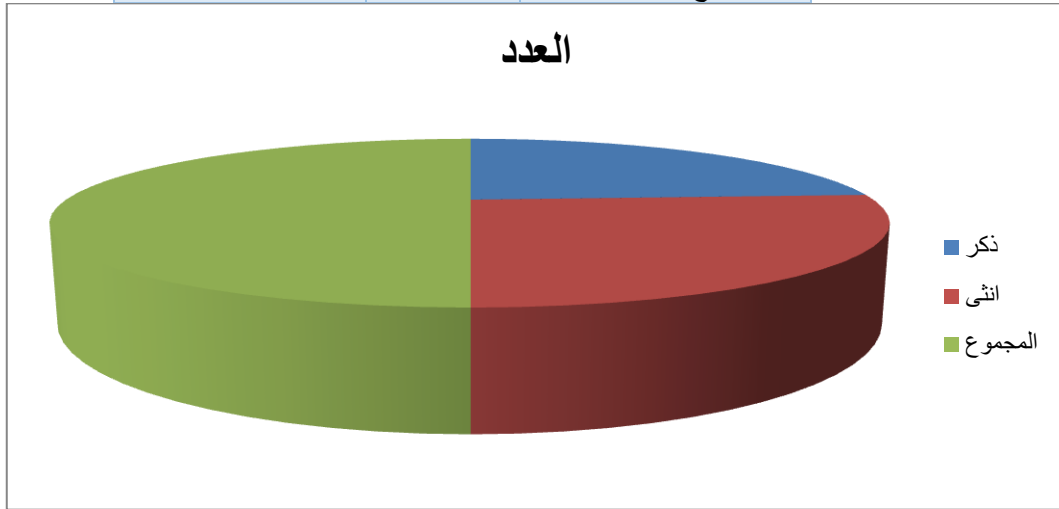
أولاً: البيانات الأولية:وصف عينة الدراسة

-تتكون عينة المستخدمين من (١٥٠) فردا فيما يلي عرض يوضح توصيفهم في ضوء بعض المتغيرات:
- النوع:

جدول (١)

توصيف عينة الدراسة في ضوء متغير النوع

| النوع | العدد | النسبة المئوية |
|---------|-------|----------------|
| ذكر | 72 | 48 |
| انثى | 78 | 52 |
| المجموع | 150 | 100.0 |



يتبين من نتائج الجدول السابق أن هناك تقارب بين الباحثين من حيث النوع حيث بلغت نسبة الاناث ٥٢% أما الذكور فقد بلغت نسبتهم ٤٨% وهذا يدل على أن كليهما لديهم اهتمام ودراية بأهمية تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.

- العمر:

جدول (٢)

توصيف عينة الدراسة في ضوء متغير العمر

| العمر | العدد | النسبة المئوية % |
|-------------|-------|------------------|
| من 25:35 | 26 | 17.3 |
| من 35:45 | 38 | 25.3 |
| من 45:55 | 46 | 30.7 |
| من 55 فأكثر | 40 | 26.7 |
| المجموع | 150 | 100.0 |

يتبين من نتائج الجدول السابق أن معظم أفراد العينة تقع ف الفئة العمرية من (٤٥:٥٥) حيث بلغت نسبتهم ٣٠.٧% يليها افئة العمرية من ٥٥ فأكثر حيث بلغت نسبتهم ٢٦.٧، وتقاربت معها الفئة العمرية من (٣٥:٤٥) حيث بلغت نسبتهم ٢٥.٣%، ثم الفئة العمرية من (٢٥:٣٥) بنسبة ١٧.٣ هذا يدل على أن التدريب الإلكتروني محل اهتمام لكل الفئات العمرية محل الدراسة.

- الجنسية

جدول (٣)

توصيف عينة الدراسة في ضوء الجنسية

| الجنسية | العدد | النسبة المئوية % |
|---------|-------|------------------|
| مصرى | 106 | 70.7 |
| لبنان | 10 | 6,7 |

| | | |
|---------|-----|-------|
| الكويت | 16 | 10,6 |
| العراق | 18 | 12 |
| المجموع | 150 | 100.0 |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن هناك تنوع بين مفردات عينة الدراسة من حيث موطنهم الأصلي فكان النصيب الأكبر من جمهورية مصر العربية بنسبة ٧٠.٧% حيث موطن الباحثة والتي استطاعت الحصول على الأجابة على الاستبيان من خلال العديد من الزملاء من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة محل مكان العمل، ثم كان هناك تقارب في عدد أفراد العينة من الجامعات العربية المختلفة حيث بلغت العراق نسبة ١٢% يليها الكويت بنسبة ١٠.٦، ثم لبنان بنسبة ٦.٧%

- مستوى التعليم:

جدول (٤)

توصيف عينة الدراسة في ضوء متغير التعليم

| التعليم | العدد | النسبة المئوية % |
|-------------|-------|------------------|
| جامعي | 26 | 17,3 |
| فوق الجامعي | 124 | 82,7 |
| المجموع | ١٥٠ | 100 |

تشير نتائج الجدول السابق أن معظم عينة الدراسة مستوى تعليمهم فوق الجامعي بنسبة ٨٢.٧% يليها الجامعي بنسبة ١٧.٣%.

- الدرجة العلمية

جدول (٥)

توصيف عينة الدراسة في ضوء متغير الدرجة العلمية

| الدرجة العلمية | العدد | النسبة المئوية % |
|------------------|-------|------------------|
| طالب دراسات عليا | 26 | 17,3 |
| معيد | 20 | 13,3 |
| مدرس مساعد | 18 | 12 |
| مدرس | 22 | 14,7 |
| استاذ مساعد | 35 | 23,4 |
| أستاذ | 29 | 19,3 |
| المجموع | 150 | 100.0 |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن معظم المبحوثين الدرجة العلمية لديهم استاذ مساعد بنسبة ٢٣.٤% يليها أستاذ بنسبة ١٩.٣%، ثم مدرس مساعد بنسبة ١٢% ثم معيد بنسبة ١٣.٣% وأخير طالب دراسات عليا بنسبة ١٧.٣%.

- التخصص

جدول (٦)

توصيف عينة الدراسة في ضوء متغير التخصص

| التخصص | العدد | النسبة المئوية % |
|---------------|-------|------------------|
| علم الاجتماع | ٣٥ | ٢٣,٣ |
| علم النفس | ٢٢ | ١٤,٧ |
| التربية | ١٢ | ٨ |
| أدب انجليزي | ٥ | ٣,٣ |
| اللغة الأردية | ٥ | ٣,٣ |
| اعلام رقمي | ٧ | ٤,٧ |
| علوم | ١٩ | ١٢,٧ |
| هندسة | ٢ | ١,٣ |
| ادارة أعمال | ٢٣ | ١٥,٤ |

| | | |
|---------------|-----|-------|
| علوم بيئية | ٩ | ٦ |
| اقتصاد | ٥ | ٣,٣ |
| اللغة العربية | ٦ | ٤ |
| المجموع | 150 | 100.0 |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن هناك تنوع في تخصصات الباحثين محل الدراسة فكان النصيب الأكبر لتخصص علم الاجتماع وعلم النفس وإدارة الأعمال بسبة ٢٣.٣، ١٥.٤، ١٤.٧ على التوالي.

- المؤسسة التابع لها:

جدول (٧)

توصيف عينة الدراسة في ضوء متغير المؤسسة التابع لها

| المؤسسة التابع لها | العدد | النسبة المئوية % |
|--------------------|-------|------------------|
| حكومية | ١٢٢ | ٨١,٣ |
| قطاع خاص | ٢٨ | ١٨,٧ |
| المجموع | 150 | 100.0 |

تنبين من نتائج الجول السابق أن معظم أفراد العينة يعملون في مؤسسات حكومية بنسبة ٨١.٣ يليها قطاع خاص بنسبة ١٨.٧ %

ثانياً:- سمات ومميزات بيئة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.

جدول (٨)

استجابات عينة الدراسة حول خصائص بيئة التدريب الإلكتروني

| الخصائص | ك | % |
|---|----|------|
| إمكانية استيعاب أعداد كبيرة من المتدربين بالاعتماد على وسائل الاتصال الإلكترونية. | 65 | ٢٥,٥ |
| وجود أنظمة تُتيح وسائلَ تدريبية متنوعة (مرئية - مسموعة - مطبوعة)، فهي مُصمَّمة لتناسب مع خصائص المتعلمين. | 59 | ٢٣,١ |
| تحفيز القدرات العقلية، وتحقيق الراحة والرضا | 48 | ١٨,٨ |
| اتاحة فُرصَ الاتصال بمصادر المعلومات المختلفة | 43 | ١٦,٩ |
| اعادة استخدام البرامج التدريبية بطريقة سهلة وبسيطة | 40 | ١٥,٧ |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن من أهم خصائص بيئات التدريب الإلكتروني هي إمكانية استيعاب أعداد كبيرة من المتدربين بالاعتماد على وسائل الاتصال الإلكترونية بنسبة ٢٥.٥ % يليها وجود أنظمة تُتيح وسائلَ تدريبيةً متنوعةً (مرئية - مسموعة - مطبوعة)، فهي مُصمَّمة لتناسب مع خصائص المتعلمين بنسبة ٢٣.١ % وتقاربت نسبة كل من تحفيز القدرات العقلية، وتحقيق الراحة والرضا، اتاحة فُرصَ الاتصال بمصادر المعلومات المختلفة، اعادة استخدام البرامج التدريبية بطريقة سهلة وبسيطة بنسبة ١٨,٨، ١٥,٧، ١٦,٩ على التوالي.

جدول (٩)

استجابات عينة الدراسة حول سمات ومميزات التدريب الإلكتروني

| سمات ومميزات التدريب الإلكتروني | ك | ١٠٠ |
|--|----|------|
| سهولة تطوير وتحديث محتويات البرامج التدريبية | ٢٥ | ٦,٩ |
| التحكم والادارة لكل مراحل التدريب، قبل وأثناء وبعد عملية التدريب | ٣٣ | ٩,١ |
| التقليل من تكلفة التدريب، مع زيادة عدد البرامج والدورات التدريبية | ٢٧ | ٧,٤ |
| سهولة استخدام الموقع التدريبي، ايقونات، أشكال، روابط، انتقالات واضحة والحصول على التدريب، بنظام ٢٤/٧ | ٣٤ | ٩,٤ |
| التفاعلية بين العناصر الثلاثية الأهم في عملية التدريب الإلكتروني، المدرب، المتدربين، البرنامج التدريبي | ١٢ | ٣,٣ |
| اعادة استخدام البرامج التدريبية بطريقة سهلة وسلسة | ٥٤ | ١٤,٩ |
| تنفيذ الوصول وفق نظريات التدريب الحديثة المعتمدة على التنوع | ٢٤ | ٦,٦ |

| في طرق تقييم المادة | | |
|---------------------|----|---|
| ٥,٢ | ١٩ | يعمل على تنمية السلوك والاتجاهات الإيجابية نحو العمل وبيئته ونحو المنظمة والعملاء والمجتمع |
| ٥,٥ | ٢٠ | يسهم التدريب في تنمية مجموعة العوامل الذهنية التي تتفاعل مع بعضها لتكوين آراء المتدربين تجاه قضايا معينة. |
| ٩,٤ | ٣٤ | تحسين الاستفادة بكفاءة وفاعلية من شبكات وقواعد البيانات؛ لتحقيق التعلم والتدريب الأفضل . |
| ٦,٣ | ٢٣ | تعلم تخصصات جديدة |
| ٦,١ | ٢٢ | توفير الوقت على المتدربين |
| ٣,٦ | ١٣ | الحصول على مادة دراسية وفقاً لتقنيات متعددة |
| ٦,١ | ٢٢ | تقليل النفقات المدفوعة |

تشير نتائج الجدول السابق أن هناك معظم المبحوثين أكدوا على أن هناك العديد من سمات ومميزات التدريب الإلكتروني فكان من أهمها إعادة استخدام البرامج التدريبية بطريقة سهلة وسلسة بنسبة ١٤,٩٪ وتساوت نسبة تحسين الاستفادة بكفاءة وفاعلية من شبكات وقواعد البيانات؛ لتحقيق التعلم والتدريب الأفضل سهولة استخدام الموقع التدريبي، أيقونات، أشكال، روابط، انتقالات واضحة والحصول على التدريب، بنظام ٢٤/٧، بنسبة ٩.٤٪ ثم التحكم والإدارة لكل مراحل التدريب، قبل وأثناء وبعد عملية التدريب، وهذا ما أكدته دراسة الجهيني ٢٠١٦ التي أكدت على أن التدريب الإلكتروني عن بعد نظام يساعد المتدربين على إتقانها، كما أكدت دراسة "خيراني، محمد الأمين؛ بورزاق، أسية / مؤطر: ٢٠٢٢" أن التدريب الإلكتروني يلعب دوراً جوهرياً في تنمية الموارد البشرية. - كما يؤثر على تنمية الموارد البشرية بشكل إيجابي.

ثالثاً:- المتطلبات التي تعتمد عليها منظومة التدريب الإلكتروني

جدول (١٠)

نتائج استجابات عينة البحث من المستخدمين حول معرفتهم بالمتطلبات التي تعتمد عليها منظومة التدريب الإلكتروني

| الاستجابة | ك | % | كا ^٢ |
|-----------|-----|-------|-----------------|
| منخفضة | 27 | 18.0 | 10.133** |
| متوسطة | 67 | 44.7 | |
| عالية | 56 | 37.3 | |
| المجموع | 150 | 100.0 | |

يتضح من الجدول السابق ان قيمة كا^٢ لمعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة حول معرفتهم بمتطلبات منظومة التدريب الإلكتروني بلغت (١٠.١٣٣) وهي قيمة دالة إحصائية؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث، وتعزى هذه الفروق لصالح استجابة (متوسطة)؛ حيث كانت هي الأعلى تكراراً، وهذا معناه أن درجة معرفة عينة البحث بمتطلبات تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني كانت بدرجة متوسطة.

جدول (١١)

نتائج استجابات عينة البحث من المستخدمين حول المتطلبات اللازمة لنجاح التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية

| المتطلبات | ك | % |
|---|----|------|
| المتطلبات البشرية، يجب على المتدرب أن يكون ملماً بطريقة استخدام الحاسب الآلي، وكيفية فتح التطبيقات المرتبطة بالتدريب الإلكتروني، والتعامل مع الأيقونات الخاصة بها | 67 | 44.7 |
| المتطلبات المادية | 50 | 33.3 |
| المتطلبات التقنية وذلك بتوفير جهاز حاسب آلي حديث مرتبط بشبكة الإنترنت، ومُنبت عليه بعض التطبيقات البرمجية | 46 | 30.7 |
| متطلبات أكاديمية ويكون ذلك من خلال الكتابة | 31 | 20.7 |

| | | |
|------|----|---|
| | | النصية فيما بين المدربين والمتدربين |
| 22.7 | 34 | متطلبات خاصة بالمتدربين ويكون ذلك من خلال استخدام التطبيقات التي تساهم في نقل صورة المدرب مباشرة، |
| 3.3 | 5 | متطلبات التسوق الداخلي |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن معظم عينة الدراسة أكدت على أن من أهم المتطلبات اللازمة لنجاح التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية هي المتطلبات البشرية، يجب على المدرب أن يكون ملماً بطريقة استخدام الحاسب الآلي، وكيفية فتح التطبيقات المرتبطة بالتدريب الإلكتروني، والتعامل مع الأيقونات الخاصة بها بنسبة ٤٤.٧% تليها المتطلبات المادية بنسبة ٣٣.٣% ثم متطلبات خاصة بالمتدربين ويكون ذلك من خلال استخدام التطبيقات التي تساهم في نقل صورة المدرب مباشرة بنسبة ٢٢.٧% يليها متطلبات أكاديمية ويكون ذلك من خلال الكتابة النصية فيما بين المدربين والمتدربين بنسبة ٢٠.٧% وهذا ما أكدته دراسة عصام عبد الرازق ٢٠١٦ الذي أكدت إلى أن متطلبات التدريب الإلكتروني تتنوع حسب طبيعة ومحتوى البرنامج التدريبي الإلكتروني، وطبيعة ونوعية المشكلات والمواقف التي تتعامل معها المؤسسة ونوعية الأعمال والأنشطة والمهام المطلوب إنجازها وهذا ما أشارت إليه دراسة "T. S٢٠١٢، Ahmad ، N. H، Hong&، T. Ramayahi" التي أكدت إلى أن من أهم المتطلبات لكي يكون التدريب الإلكتروني أكثر فعالية تتمثل في الحافز للتدريب ودعم الإدارة للمتدربين، وتؤثر هذه الأبعاد معنويًا في رضا المتدربين-الكفاءة الذاتية وسهولة استخدام ومحتوى التدريب لم يحظى باستجابة كبيرة - .وجود نظام تدريب إلكتروني جيد التصميم وسهل الاستخدام وأكثر جاذبية وتفاعلية يعتبر عامل هامًا في زيادة نية الاستمرار في التدريب الإلكتروني لدى المتدربين

جدول (١٢)

نتائج استجابات عينة الدراسة حول الصفات التي يجب توافرها في مواقع الإنترنت التي تقدم التدريب الإلكتروني

| الصفات التي يجب توافرها في مواقع الإنترنت التي تقدم التدريب الإلكتروني | ك | % |
|--|----|------|
| توافر خبرات لدى المدربين أو المدرجات | ٦٥ | ٤٣,٣ |
| تقديم مادة علمية ذات جدوى | ٥٤ | ٣٦ |
| -توافر شهادات معتمدة | ٣١ | ٢٠,٧ |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن معظم عينة الدراسة أكدت على أن من أهم الصفات التي يجب توافرها في مواقع الإنترنت التي تقدم التدريب الإلكتروني هي توافر خبرات لدى المدربين أو المدرجات بنسبة ٤٣,٣، يليها تقديم مادة علمية ذات جدوى بنسبة ٣٦%، وأخيرًا توافر شهادات معتمدة بنسبة ٢٠,٧%، وهذا ما أكدته دراسة "وفاء محمد عون، منيرة محمد الزير: ٢٠١٩ إلى أنه لا بد من امتلاك المدرجات للكفايات الخاصة بإنتاج فيديو اليوتيوب، وأوصت الدراسة بضرورة اعتراف وزارة التعليم بالتدريب الإلكتروني، ومنح شهادات معترف بها، وإقامة دورات تدريبية مكثفة في التدريب عن بعد واستخدام اليوتيوب في التدريب.

رابعًا :- مبررات تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.

جدول (١٣)

نتائج استجابات أفراد العينة حول مدى الحاجة إلى تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية

| الاستجابات | قليلة جدا | قليلة | متوسطة | كبيرة | كبيرة جدا | المتوسط الحسابي | درجة الأهمية | كا |
|------------|-----------|-------|--------|-------|-----------|-----------------|--------------|----------|
| ك | 5 | 13 | 47 | 60 | 25 | 3.850 | كبيرة | 70.933** |
| % | 3.3 | 8.7 | 31.3 | 40 | 16.7 | | | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (كا) لمعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة حول الحاجة إلى تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية بلغت (٧٠.٩٣٣) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ ، وتعزى هذه الفروق لصالح الاستجابة الأعلى تكرر وهي (كبيرة) ، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة (٣.٨٥٠) وتشير هذه القيمة إلى أن درجة أهمية تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية بدرجة كبيرة .

جدول (١٤)

نتائج استجابات أفراد العينة حول مدى معرفتهم بالخدمات التي توفرها منظومة التدريب الإلكتروني للمؤسسات الأكاديمية.

| الاستجابة | ك | % |
|-----------|-----|-------|
| نعم | 75 | 50.0 |
| الى حد ما | 68 | 45.3 |
| لا اعرف | 7 | 4.7 |
| المجموع | 150 | 100.0 |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن معظم المبحوثين على علم ودراية بما يقدمه تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني من تنمية وزيادة ورفع مستوى المؤسسات الأكاديمية، بنسبة ٥٠% يليها الى حد ما بنسبة ٤٥.٣.

جدول (١٥)

نتائج استجابات أفراد العينة حول مدى جودة المعلومات والخدمات التي توفرها منظومة التدريب الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس.

| الاستجابات | ضعيفة | مقبولة | جيدة | جيدة جدا | ممتازة | المتوسط الحسابي | درجة الجودة | كأ |
|------------|-------|--------|------|----------|--------|-----------------|-------------|----------|
| ك | 14 | 15 | 26 | 16 | 4 | 2.7467 | متوسطة | 16.267** |
| % | 9.3 | 10 | 17.3 | 10.7 | 2.7 | | | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (كأ) لمعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة حول جودة المعلومات والخدمات التي توفرها منظومة التدريب الإلكتروني بلغت (١٦.٢٦٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، وتعزى هذه الفروق لصالح الاستجابة العلى تكرر وهي (جيدة)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة (٢.٧٤٦٧) وتشير هذه القيمة إلى أن جودة المعلومات والخدمات التي توفرها منظومة التدريب الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة.

جدول (١٦)

نتائج استجابات أفراد العينة حول مدى قدره التدريب الإلكتروني على تحقيق احتياجات أعضاء هيئة التدريس.

| الاستجابات | قليلة جدا | قليلة | متوسطة | كبيرة | كبيرة جدا | المتوسط الحسابي | درجة القدرة | كأ |
|------------|-----------|-------|--------|-------|-----------|-----------------|-------------|----------|
| ك | 1 | 2 | 23 | 34 | 15 | 3.8000 | كبيرة | 52.667** |
| % | 0.7 | 1.3 | 15.3 | 22.7 | 10 | | | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (كأ) لمعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة حول قدره التدريب الإلكتروني على توفير احتياجات أعضاء هيئة التدريس بلغت (٥٢.٦٦٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، وتعزى هذه الفروق لصالح الاستجابة العلى تكرر وهي (كبيرة)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة (٣.٨٠٠) وتشير هذه القيمة إلى أن التدريب الإلكتروني يعمل على توفير احتياجات أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة.

جدول (١٧)

نتائج استجابات عينة البحث من المستخدمين حول أكثر الفئات استفادة من تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني

| الفئة | ك | % | كأ |
|-------------|-----|-------|----------|
| المؤسسة | ٥٠ | ٣٣.٣ | 34.373** |
| المدرسين | ٧ | ٤.٧ | |
| المتدربين | 42 | 28.0 | |
| جميع الفئات | ٥١ | ٣٤.٠ | |
| المجموع | 150 | 100.0 | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كأ لمعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة من مستخدمي منظومة التدريب الإلكتروني حول أكثر الفئات استفادة بلغت (٣٤.٣٧٣) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١؛ مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً، وتعزى هذه الفروق لصالح الفئة الأعلى تكرر وهي الطبقات المتوسطة، وهذا معناه أن الأكثر استفادة من تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني هم جميع الفئات من المؤسسة والمدرسين والمتدربين.

جدول (١٨)

نتائج استجابات أفراد عينة المستخدمين حول تفضيل التدريب الإلكتروني عن التدريب التقليدي

| الاستجابة | ك | % | كا |
|-----------|-----|-------|--------|
| لا | 41 | 27.3 | 3.922* |
| نعم | 61 | 40.7 | |
| لم يستجيب | 48 | 32.0 | |
| المجموع | 150 | 100.0 | |

يتضح من الجدول السابق أن عدد من استجاب لهذا السؤال من عينة البحث (١٥٠) فردا منهم (٤١) أجابوا ب (لا) ، (٦١) أجابوا بنعم ، وبلغت قيمة (كا) لمعرفة الفروق بين استجابات عينة البحث (٣.٩٢٢) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠٥ ، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة وتعزى هذه الفروق لصالح (نعم) حيث كانت هي الأعلى تكرارا ، وهذا معناه أن أغلب أفراد العينة يفضلون التدريب الإلكتروني عن التدريب التقليدي.

جدول (١٩)

نتائج استجابات عينة البحث حول اسباب تفضيل التدريب الإلكتروني

| السبب | ك | % |
|-------------------|----|------|
| توفير للوقت | 32 | 52.4 |
| توفير المجهود | 52 | 85.2 |
| توفير التكلفة | 55 | 90.1 |
| تعلم تخصصات جديدة | 20 | 32.8 |
| مواكبة التطور | 33 | 54.1 |

يتضح من الجدول السابق أن أكثر الأسباب لتفضيل التدريب الإلكتروني في ضوء استجابات أفراد عينة المستخدمين هي على الترتيب: توفير التكلفة - توفير المجهود - مواكبة التطور - توفير الوقت- تعلم تخصصات جديدة. وهذا يدل على أن التدريب الإلكتروني لديه العديد من المميزات التي يمكن أن تلبي احتياجات أعضاء هيئة التدريس.

جدول (٢٠)

نتائج استجابات عينة البحث توزيع عينة الدراسة حسب مبررات استخدام منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية

| مبررات استخدام منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية | العدد | % |
|---|-------|-------|
| سرعة الوصول الى المعلومة في مختلف المجالات | ١٩ | ٨% |
| الرغبة في الاستمرار في التعلم وتطوير الذات | ٢٢ | ٩,٣% |
| تعميم عملية التدريب وايصالها لكل المتدربين في مختلف فروع المؤسسة | ٢٧ | ١١,٤% |
| الاستفادة اكبر من المدربين ذوي الخبرة العالية | ٣١ | ١٣,١% |
| علاج اشكاليات التدريب التقليدي | ٢٢ | ٩,٣% |
| توفير مبالغ باهظة يتم صرفها على التدريب التقليدي | ١٩ | ٨% |
| الحاجة الى السرعة في الحصول على المعلومات ومعالجتها | ٢٣ | ٩,٧% |
| الحاجة الى المهارة والالتقان في اداء الاعمال وايجاد الحلول المناسبة للمشكلات | ٢٦ | ١١% |
| الزيادة الكبيرة في اعداد المتدربين الراغبين في التدريب مما يجعل المؤسسات عاجزة عن توفير التدريب لهذه الاعداد | ١٩ | ٨% |
| التطور المعرفي والتقدم التقني وضرورة مواكبته باعداد وتهيئة الافراد للتعامل مع متطلبات العولمة من خلال التعلم المستمر مدى الحياة | ٢١ | ٨,٧% |
| تقدم الاتصال وسرعة نقل المعلومات والتطور في التقنيات الرقمية وضرورة ادماجها في عمليات التدريب | ٨ | ٣,٤% |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن هناك تقارب بين نسب المبحوثين حول مبررات تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية، منها تعميم عملية التدريب وايصالها لكل المتدربين في مختلف فروع المؤسسة بنسبة ١١.٤% يليها الحاجة الى المهارة والالتقان في اداء الاعمال وايجاد الحلول المناسبة للمشكلات بنسبة ١١% ، وتساوت نسبة كل من الرغبة في الاستمرار في التعلم وتطوير الذات، و علاج اشكاليات التدريب التقليدي بنسبة ٩.٣%، يليها التطور المعرفي والتقدم التقني وضرورة مواكبته باعداد وتهيئة الافراد للتعامل مع متطلبات العولمة من خلال التعلم المستمر مدى الحياة بنسبة ٨.٧% وتساوت أيضا نسبة كل من توفير مبالغ

باهظة يتم صرفها على التدريب التقليدي، الزيادة الكبيرة في اعداد المتدربين الراغبين في التدريب مما يجعل المؤسسات عاجزة عن توفير التدريب لهذه الاعداد، سرعة الوصول الى المعلومة في مختلف المجالات بنسبة ٨٠% اخير تقدم الاتصال وسرعة نقل المعلومات والتطور في التقنيات الرقمية وضرورة ادماجها في عمليات التدريب. وهذا ما توصلت اليه دراسته "خيراني، محمد الأمين، بورزاق: ٢٠٢٢"- توجد علاقة طردية موجبة بين التدريب الإلكتروني وتنمية الموارد البشرية في المؤسسة محل الدراسة كما أنه يلعب دورا جوهريا في تنمية الموارد البشرية. ،و يؤثر التدريب الإلكتروني على تنمية الموارد البشرية بشكل إيجابي.

جدول (٢١)

استجابات عينة الدراسة حول مدى قدرة التدريب الإلكتروني في تطوير وتنمية المؤسسات الأكاديمية.

| المساهمة | ك | % |
|--|----|------|
| توفير فرص التعاون التدريبي والبحثي بين مؤسسات التدريب في العالم العربي | 65 | 74.7 |
| الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة في تبادل المعلومات والتعاون العلمي. | 59 | 67.8 |
| المساهمة في رفع المستوى الثقافي والمعرفي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع | 48 | 55.2 |
| توفير فرصة التدريب لكل مواطن مع استمرارية ومواصلة التدريب | 43 | 49.4 |
| معالجة النقص وتصحيح الأخطاء التي أحدثتها مؤسسات التدريب التقليدية | 40 | 46.0 |
| المساهمة في اعطاء مفهوم أوسع للتدريب الإلكتروني ونشر ثقافة التقنية بين الشعوب | 37 | 42.5 |
| استحداث وسائل وأساليب ووسائط تدريبية حديثة من أجل الرقي بالتدريب الإلكتروني. | 34 | 39.1 |
| تحقيق العدالة في فرص التدريب وجعل التدريب حقا متساعا للجميع | 32 | 36.8 |
| دعم عملية التنمية المهنية للمتدربين والقيادات التربوية | 30 | 34.5 |
| تدعيم مهارات التدريب الذاتي والتدريب المستمر. | 29 | 33.3 |
| الاهتمام بتنمية مهارات وقدرات الموارد البشرية وتأهيلها للتعامل مع التحديات والمستجدات السريعة والمتلاحقة في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية | 26 | 29.9 |
| يعطى للمتعلم صبغة عالمية تساعده على الخروج من الاطار المحلي | 22 | 25.3 |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن هناك تقارب في استجابات الباحثين حول مدى قدرة التدريب الإلكتروني في تطوير وتنمية المؤسسات الأكاديمية حيث جاءت على النحو التالي:- توفير فرص التعاون التدريبي والبحثي بين مؤسسات التدريب في العالم العربي بنسبة ٧٤.٧%، يليها الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة في تبادل المعلومات والتعاون العلمي بنسبة ٦٧.٨% يليها المساهمة في رفع المستوى الثقافي والمعرفي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع بنسبة ٥٥.٢% ثم توفير فرصة التدريب لكل مواطن مع استمرارية ومواصلة التدريب بنسبة ٤٩.٤%، يليها معالجة النقص وتصحيح الأخطاء التي أحدثتها مؤسسات التدريب التقليدية بنسبة ٤٦.٠% المساهمة في اعطاء مفهوم أوسع للتدريب الإلكتروني ونشر ثقافة التقنية بين الشعوب بنسبة ٤٢.٥%، وجاءت استجابات كل من ،استحداث وسائل وأساليب ووسائط تدريبية حديثة من أجل الرقي بالتدريب الإلكتروني، تحقيق العدالة في فرص التدريب وجعل التدريب حقا متساعا للجميع، دعم عملية التنمية المهنية للمتدربين والقيادات التربوية، تدعيم مهارات التدريب الذاتي والتدريب المستمر، الاهتمام بتنمية مهارات وقدرات الموارد البشرية وتأهيلها للتعامل مع التحديات والمستجدات السريعة والمتلاحقة في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية يعطى للمتعلم صبغة عالمية تساعده على الخروج من الاطار المحلي بنسب مقاربة وهي ٣٩.١%، ٣٦.٨%، ٣٤.٥%، ٣٣.٣%،

٢٩.٩%، ٢٥.٣% على التوالي، وهذا ما أشارت اليه نظرية رأس المال البشري ، حيث أكدت على كيفية الاستثمار في رأس المال البشري، ليتحول إلى ثروة بشرية عالية الإنتاجية ودور متميز في تحقيق التنمية الاقتصادية ، حيث ركز بشكل كبير على الاستثمارات في التدريب الرسمي العام والخاص .

جدول (٢٢)

نتائج استجابات عينة الدراسة حول دور التدريب الإلكتروني التكيفي في التنمية الكفاءات

الخضراء

| دور التدريب الإلكتروني التكيفي في التنمية | ك | % |
|---|---|---|
|---|---|---|

| الكفاءات الخضراء | | |
|------------------|----|---|
| ١١,٤ | ٢٩ | يُحدّد الاحتياجات الفردية من خلال جمع المعلومات اللازمة |
| ١٧,٦ | ٤٥ | اعتماداً على أسلوب التعلم الذاتي |
| ١٥,٣ | ٣٩ | إتاحتها للوسائط التكيفية |
| ١٠,٢ | ٢٦ | يُقدّر المتعلم بنفسه وليس بالآخرين: |
| ٢٥,٥ | ٦٥ | يخلقُ التدريبُ التكيفي هويةً تعليميةً إيجابيةً خاصةً بالمعلم، تُعزّز من ثقته بقدراته |
| ١٢,٥ | ٣٢ | يُلبي حاجات الدارسين، ويُراعي قدراتهم واستعداداتهم للتعلم |
| ٧,٥ | ١٩ | تعليم وتدريب الطلبة والباحثين الكترونياً بغية اعدادهم وتأهيلهم لمواجهة المشكلات وابتكار الحلول ليكونوا قادة أكفاء قادرين على صناعة المعرفة ونشرها واستثمارها. |

يتبين من نتائج الجدول السابق أن معظم المبحوثين أكدوا على أن تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني لها دور رئيسي في تنمية الكفاءات الخضراء داخل المؤسسات الأكاديمية من حيث أنه يخلقُ هويةً تعليميةً إيجابيةً خاصةً بالمعلم، تُعزّز من ثقته بقدراته بنسبة ٢٥,٥%، يليها اعتماداً على أسلوب التعلم الذاتي بنسبة ١٧,٦%، يليها إتاحتها للوسائط التكيفية بنسبة ١٥,٣% يليها يُلبي حاجات الدارسين، ويُراعي قدراتهم واستعداداتهم للتعلم بنسبة ١٢,٥% يليها يُحدّد الاحتياجات الفردية من خلال جمع المعلومات اللازمة بنسبة ١١,٤% وأخيراً تعليم وتدريب الطلبة والباحثين الكترونياً بغية اعدادهم وتأهيلهم لمواجهة المشكلات وابتكار الحلول ليكونوا قادة أكفاء قادرين على صناعة المعرفة ونشرها واستثمارها بنسبة ٧,٥%. وهذا ما أكدته دراسة "صالح محمد ٢٠١٨ والتي توصلت الى أن تطبيق التدريب الإلكتروني يؤدي الى زيادة المعرفة ورفع مستوى المهارات والقدرات لدى المتدربين. ومن هنا نجد أن التدريب التكيفي (الإلكتروني) من الأساليب المثلى في التطوير المهني لرفع الكفاءات وتنمية رأس المال البشري؛ لما له من خصائص يتميز بها عن أساليب التدريب التقليدية، فهو يُلبي حاجات الدارسين، ويُراعي قدراتهم واستعداداتهم للتعلم، ويُقدّم محتوىً تعليمياً متنوعاً يلائم أنماط التعلم المختلفة بمستوياتٍ متعددة، بالإضافة لذلك فهو يراعي عامل الزمان والمكان والطاقة الاستيعابية للمتدربين بخلاف البيئات التدريبية.

خامساً:- المعوقات والتحديات التي يمكن أن تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني.

جدول رقم (٢٣)

استجابات عينة الدراسة حول أهم المعوقات والتحديات التي يمكن أن تواجه تطبيق التدريب

الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية.

| المعوقات والتحديات التي يمكن أن تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني. | | |
|---|-----|---|
| ك | % | |
| ١٧ | ٦,١ | المعوقات الادارية |
| ٢٣ | ٨,٢ | المعوقات التقنية التي تقف عائق أمام تقدم النظم المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات |
| ١٥ | ٥,٣ | الصعوبات الخاصة بخدمة الانترنت وقلة الوعي بالاستخدام الرشيد له |
| ١٦ | ٥,٧ | قلة وجود قاعات مجهزة للتدريب وكافية لاستخدامها في التدريب الإلكتروني |
| ٢٣ | ٨,٢ | العجز في توفير برامج الحماية من الفيروسات والاختراق الإلكتروني وحماية الخصوصية. |
| ٢١ | ٧,٥ | المعوقات المالية مثل ارتفاع تكلفة التجهيزات المطلوبة لتحسين البنية التحتية للشبكات والاتصالات |
| ١٩ | ٦,٨ | عجز بعض الحكومات والقطاع العام عن توفير بعض المستلزمات للعمل بالتدريب الإلكتروني |

| | | |
|------|----|---|
| ٥,٧ | ١٦ | المعوقات البشرية والتي تتمثل في النقص في الموارد البشرية المؤهلة للتعامل مع معطيات العصر الرقمي |
| ١٢,٢ | ٣٤ | قلة عدد المدربين الخبراء في مجال التدريب الإلكتروني |
| ١٢,٥ | ٣٥ | المقاومة من قبل الكثيرين للتعبير نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريب. |
| ٦,١ | ١٧ | قلة الموارد المالية والبشرية |
| ٣,٢ | ٩ | عدم وجود الوقت الكافي |
| ٤,٣ | ١٢ | ضعف كفاءة التدريب |
| ٨,٢ | ٢٣ | ضعف أدوات التقييم |

يتضح من نتائج الجدول السابق أن معظم المبحوثين أكدوا على أن من أهم المعوقات والتحديات التي يمكن أن تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني جاءت على النحو الآتي: المقاومة من قبل الكثيرين للتعبير نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريب بنسبة ١٢,٥% يليها قلة عدد المدربين الخبراء في مجال التدريب الإلكتروني بنسبة ١٢,٢% وتساوت نسبة كل من المعوقات التقنية التي تقف عائق أمام تقدم النظم المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، العجز في توفير برامج الحماية من الفيروسات والاختراق الإلكتروني وحماية الخصوصية، ضعف أدوات التقييم بنسبة ٨,٢% وتفاوتت نسبة كل من المعوقات الإدارية، المعوقات البشرية والتي تتمثل في النقص في الموارد البشرية المؤهلة للتعامل مع معطيات العصر الرقمي، قلة الموارد المالية والبشرية، قلة وجود قاعات مجهزة للتدريب وكافية لاستخدامها في التدريب الإلكتروني، بنسبة ٦,١% و ٥,٧% على التوالي، وأخيراً ضعف كفاءة التدريب بنسبة ٤,٣% و عدم وجود الوقت الكافي بنسبة ٣,٢%، وهذا ما أكدته دراسة "نصير ٢٠١٢" إلى أن التدريب الإلكتروني لا يطبق على الوجه الأمثل نتيجة لعدة معوقات ثقافية، إدارية، بشرية، فنية، الخ (تحول دون نجاح التنفيذ الفعال لأسلوب التدريب الإلكتروني وتحقيق الأهداف المرجوة منه).

سادساً:- أهم المقترحات والتوصيات اللازمة لتحسين وتطوير منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية من وجهة نظر المبحوثين.

اقترح المبحوثين عدة اقتراحات لتطوير منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية من أهمها:-
- توفير البنية الأساسية داخل الجامعات من شبكات انترنت، والامكان، وتوفير الأجهزة الإلكترونية لمواكبة التطور.

- جعله الزامي وتوفير الدعم الفني والتقني.

-نشر ثقافة التحفيز للأعضاء الأكثر اشتراكا في الدورات التدريبية، ونشر ثقافة التحول الرقمي في كافة الجامعات.

-توفير الأدوات والبرامج والكوادر اللازمة لتطوير القدرات البشرية.

-نشر ثقافة التدريب وتوسيع نطاقه ليشمل جميع الفئات من طلاب وهيئة التدريس والموظفين.

-توفير الامكانيات المادية للمتدربين.

عاشراً:- أهم نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها:-

١- أظهرت نتائج عينة الدراسة من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة أن من أهم خصائص بيئات التدريب الإلكتروني هي، إمكانية استيعاب أعداد كبيرة من المتدربين بالاعتماد على وسائل الاتصال الإلكترونية بنسبة ٢٥.٥، يليها وجود أنظمة تتيح وسائل تدريبية متنوعة (مرئية - مسموعة - مطبوعة)، فهي مُصمَّمة لتناسب مع خصائص المتعلمين بنسبة ٢٣.١%.

٢- أكدوا معظم المبحوثين من مختلف الجامعات العربية على أن هناك العديد من سمات ومميزات التدريب الإلكتروني فكان من أهمها إعادة استخدام البرامج التدريبية بطريقة سهلة وسلسة بنسبة ١٤,٩ وتساوت نسبة تحسين الاستفادة بكفاءة وفاعلية من شبكات وقواعد البيانات؛ لتحقيق التعلم والتدريب الأفضل سهولة استخدام الموقع التدريبي، ايقونات، أشكال، روابط، انتقالات واضحة والحصول على التدريب، بنظام ٢٤/٧، بنسبة ٩.٤%.

٣- تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات عينة البحث من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة حول معرفتهم بمتطلبات تطبيق التدريب الإلكتروني، وتعزى هذه الفروق لصالح استجابة (متوسطة)؛ حيث كانت هي الأعلى تكراراً، وهذا معناه أن درجة معرفة عينة البحث بمتطلبات تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني كانت بدرجة متوسطة.

- ٤- معظم عينة الدراسة من مختلف الجامعات العربية أكدت على أن من أهم الصفات التي يجب توافرها في مواقع الإنترنت التي تقدم التدريب الإلكتروني هي توافر خبرات لدى المدربين أو المدربات بنسبة ٤٣,٣% .
- ٥- معظم عينة الدراسة من مختلف الجامعات العربية أكدت على أن من أهم المتطلبات اللازمة لنجاح التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية هي المتطلبات البشرية، يجب على المتدرب أن يكون ملماً بطريقة استخدام الحاسب الآلي، وكيفية فتح التطبيقات المرتبطة بالتدريب الإلكتروني، والتعامل مع الأيقونات الخاصة بها بنسبة ٤٤,٧% تليها المتطلبات المادية بنسبة ٣٣,٣%.
- ٦- بلغت قيمة (٢١ك) لمعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة حول الحاجة إلى تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية بلغت (٧٠.٩٣٣) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، وتشير هذه القيمة إلى أن درجة أهمية تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية في الجامعات العربية محل الدراسة بدرجة كبيرة.
- ٧- بلغت قيمة (٢١ك) لمعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة حول جودة المعلومات والخدمات التي توفرها منظومة التدريب الإلكتروني بلغت (١٦.٢٦٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، وتعزى هذه الفروق لصالح الاستجابة العلى تكرر وهي (جيدة) ، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة (٢.٧٤٦٧) وتشير هذه القيمة إلى أن جودة المعلومات والخدمات التي توفرها منظومة التدريب الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة على مستوى الجامعات محل الدراسة.
- ٨- بلغت قيمة (٢١ك) لمعرفة الفروق بين استجابات أفراد العينة من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة حول قدره التدريب الإلكتروني على توفير احتياجات أعضاء هيئة التدريس بلغت (٥٢.٦٦٧) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، وتعزى هذه الفروق لصالح الاستجابة العلى تكرر وهي (كبيرة) ، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة (٣.٨٠٠) وتشير هذه القيمة إلى أن التدريب الإلكتروني يعمل على توفير احتياجات أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة.
- ٩- تبين من نتائج الدراسة أن الأكثر استفادة من تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني هم جميع الفئات من المؤسسة والمدربين والمتدربين.
- ١٠- أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة يفضلون التدريب الإلكتروني عن التدريب التقليدي.
- ١١- أكثر الأسباب لتفضيل التدريب الإلكتروني في ضوء استجابات أفراد عين من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة هي على الترتيب: توفير التكلفة – توفير المجهود – مواكبة التطور – توفير الوقت- تعلم تخصصات جديدة. وهذا يدل على أن التدريب الإلكتروني لديه العديد من المميزات التي يمكن أن تلبى احتياجات أعضاء هيئة التدريس.
- ١٢- تبين أن هناك تقارب بين نسب المبحوثين من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة حول مبررات تطبيق التدريب الإلكتروني داخل المؤسسات الأكاديمية، منها تعميم عملية التدريب وإيصالها لكل المتدربين في مختلف فروع المؤسسة بنسبة ١١,٤% يليها الحاجة إلى المهارة والاتقان في أداء الأعمال وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات بنسبة ١١%.
- ١٣- تبين أن هناك تقارب في استجابات المبحوثين من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة حول مدى قدرة التدريب الإلكتروني في تطوير وتنمية المؤسسات الأكاديمية حيث جاءت على النحو التالي:- توفير فرص التعاون التدريبي والبحثي بين مؤسسات التدريب في العالم العربي بنسبة ٧٤,٧%، يليها الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة في تبادل المعلومات والتعاون العلمي بنسبة ٦٧,٨% يليها المساهمة في رفع المستوى الثقافي والمعرفي والعلمي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع بنسبة ٥٥,٢%.
- ١٤- معظم المبحوثين من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة أكدوا على أن تطبيق منظومة التدريب الإلكتروني لها دور رئيسي في تنمية الكفاءات الخضراء داخل المؤسسات الأكاديمية من حيث أنه يخلق هوية تعليمية إيجابية خاصة بالمعلم، تُعزز من ثقته بقدراته بنسبة ٢٥,٥%، يليها اعتماده على أسلوب التعلم الذاتي بنسبة ١٧,٦%، يليها إتاحتها للوسائط التكميلية بنسبة ١٥,٣%.
- ١٥- أظهرت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين من مختلف الجامعات العربية محل الدراسة أكدوا على أن من أهم المعوقات والتحديات التي يمكن أن تواجه تطبيق التدريب الإلكتروني جاءت على النحو الآتي: المقاومة من قبل الكثيرين للتعبير نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريب بنسبة ١٢,٥% يليها قلة عدد المدربين الخبراء في مجال التدريب الإلكتروني بنسبة ١٢,٢% وتساوت نسبة كل من المعوقات التقنية التي تقف عائق أمام تقدم النظم المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، العجز في توفير برامج الحماية من الفيروسات والاختراق الإلكتروني وحماية الخصوصية، ضعف أدوات التقييم بنسبة ٨,٢% وتقاربت نسبة كل من المعوقات الإدارية

المعوقات البشرية والتي تتمثل في النقص في الموارد البشرية المؤهلة للتعامل مع معطيات العصر الرقمي ، قلة الموارد المالية والبشرية، قلة وجود قاعات مجهزة للتدريب وكافية لاستخدامها في التدريب الإلكتروني، بنسبة ٦,١%، ٥,٧%.

الحادي عشر:- توصيات الدراسة:-

- خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها:-
- توفير المادة العلمية المناسبة لسوق العمل.
- أن يكون المدرب لديه الخبرات والمهارات الكافية لإدارة التدريب الإلكتروني.
- التوسع في التوعية بأهمية التدريب الإلكتروني واختيار برامج تدريبية مواتية للتطورات والتغيرات المجتمعية ومتوافقة مع اهتمامات المتدربين.
- العمل على تطوير تقييم أداء المتدربين بعد كل تدريب لمعرفة المكتسبات سواء كانت معارف، ومهارات.
- تقديم بعض الامتيازات للمتدربين لتحفيز العمال على التدريب.
- إضافة حصص تدريبية أكثر.
- تعزيز مختلف المصالح لاستعمال التدريب الإلكتروني و تفعيله.
- الاستعانة بالخبراء في مجال تنمية الموارد البشرية للاستفادة من خبرتهم.

-الدراسة الاستشرافية:-

في ضوء المعالجة النظرية والميدانية للدراسة الحالية نقترح مجموعة من الإشكاليات الجديدة بالبحث فيها كما يلي:- -أثر تطبيق التدريب الإلكتروني على الأداء المالي للمؤسسات لتنظيمية والأكاديمية.

- دور التدريب الإلكتروني في تعزيز الجودة الشاملة للجامعات المصرية.

-قائمة المراجع:-

أولاً:- المراجع العربية

- لمحيسن ، إبراهيم عبدالله ، ٢٠٠٢: " التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة " ، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل: ٢٤- ٢٣ أكتوبر ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
- حسين ، عبد الفتاح دياب ، ١٩٩٧" ادارة الموارد البشرية – مدخل متكامل "، القاهرة ، مصر ، ١٨٩ .
- مصطفى، حمد سيد ، ٢٠٠٤" ادارة الموارد البشرية – الإدارة العصرية لرأس المال الفكري " ، القاهرة ، ٢٢٥ .
- زيارة، فريد ، ٢٠٠٦: " المبادئ والأصول للإدارة والأعمال "، ط ٥، أربد، مطبعة الشعب، الاردن
- فرحاتي، لويذة ، ٢٠١٦ : " دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة- دراسة حالة شركة الاسمنت عين التوتة " ، بحث تكميلي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر .
- الزهراني، نورة أحمد. ٢٠١٩. فاعلية بيئة تعلم تكيفية في تنمية مهارات تصميم وإنتاج المستودعات الرقمية لدى طالبات دبلوم الحاسب الآلي بجامعة الباحة. مجلة كلية التربية، ٣٥(٨)، ٣٥٧-٣٧١.
- الملاح، تامر المغاوري، ٢٠١٦: التعلم التكيفي: "Learning Adaptive" ثورة تعليمية قادمة. المجلة العربية للمعلومات، ٢٦(١-٢)، ١٩٣-٢٠٤.
- الباب، فتح، عبد الرازق، عصام: ٢٠١٦، التدريب الإلكتروني المستمر كالية لجودة طريقة العمل مع الجامعات ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية ، العدد ٥٦، مجلد ١٨١.
- بركنو ، نصيرة، ٢٠١٦، دور ومكانة التدريب الإلكتروني في مسار التعلم التنظيمي-دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص إدارة الأفراد والمنظمات، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة معسكر، الجزائر.
- التركي، خالد محمد. (٢٠١٥). استخدام التعلم الذاتي في التطوير الأداء المهني للمعلمين. مجلة العلوم الإنسانية، (١٠)، ٦٧-٨٦.
- الجهيني، هدى عطية الطوري، ٢٠١٦، دولر التدريب الإلكتروني عن بعد في تحقيق التنمية المهنية للأعضاء هيئة التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، العدد ١٧١، ج٢، ديسمبر.
- الحر، عبد العزيز. ٢٠١٠، أدوات مدرسة المستقبل التنمية المهنية (ط.٢)، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- حسن، راوية، ٢٠٠١، مدخل لتخطيط وتنمية الموارد البشرية، الدار الجامعية، الاسكندرية.
- سعد، العنزي، ٢٠٠١ " الرأس مال الفكري : الثروة الحقيقية لمنظمات أعمال القرن الحادي والعشرين "، مقال منشور في مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الثامن، العدد الخامس والعشرين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة العراق، ص ١٠.
- صالح، صالح الدين حسين، ٢٠٠٨، اتجاهات المتدربين نحو التدريب الإلكتروني-دراسة استطلاعية في مركز التعليم المستمر_الجامعة العراقية-، مجلة الدنانير، العدد ١٣.
- الطيب، حسن، ١٩٩٩ " فلسفة التطوير الإداري ودور القيادات الإدارية في تحقيق فعاليته"،المجلة العربية للإدارة، مجلد ١٩، عدد ١، مصر، ٤٤.
- عادل، صالح وآخرون، ٢٠٠٦ " إدارة الموارد البشرية مدخل إستراتيجي "، أريد، عالم الكتاب الحديث، ١٣٠.
- العايد، يوسف محمد، ٢٠١٥. الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الخاصة: دراسة ميدانية بمحافظة المجمعة. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٩(٣)، ٢٢٥- ٢٦٤.
- عبد الفتاح، حازم محمد ٢٠١٠: "تكنولوجية تطبيق رأس المال الفكري في منظمات الأعمال"، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٢.
- عبد المنعم، رانية عبد الله، ٢٠٢١، البيئات الرقمية القائمة على التعلم التكيفي وفعاليتها في تنمية مهارات الفهم العميق. المجلة العلوم الإنسانية والإدارية، ٢٢(١)، ٢٩٣-٢٨٩.
- عبد الوهاب، علي محمد، ٢٠٠٤: " إدارة الموارد البشرية"، مكتبة عين شمس، القاهرة، ص ٨٩.
- عبيد، هاني محمد، ٢٠٠٦ " إدارة رأس المال الفكري كمدخل لتنمية القدرات التنافسية لمنظمات الأعمال"، رسالة دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال، جامعة السويس، ٦.
- العزاوي، نجم، ٢٠٠٦ "التدريب الإداري"، دار اليازوري العلمية، عمان، ص ١٣.
- عوف، وفاؤ محمد، الزير، منيرة محمد، ٢٠١٩، فاعلية برنامج التدريب باليوتيوب من وجهة نظر المدربات في ادارة التدريب والانبهعات بمدينة الرياض، جامعة بنها، كلية التربية، المجلد ٣٠، العدد ١٢٠، أكتوبر.
- القحطاني، عثمان علي، ٢٠٢٠: تصور مقترح لبدائل التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في ضوء احتياجاتهم والرؤية الوطنية للمملكة ٢٠٣٠م. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ٢(٨)، ٢٠٣-٢٢٤.
- كشواي، بارى، ٢٠٠٣ " ترجمة يتب توب لخدمات التعريب والترجمة" ، ادارة الموارد البشرية، دار الفاروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ١١٨
- لموسى، عبدالله عبدالعزيز، ٢٠٠٢ " التعليم الإلكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه"، ورقة عمل مقدمة (لندوة مدرسة المستقبل): ٢٤-٢٣ أكتوبر م، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- محمد، أهلة أحمد. ٢٠١٨. فاعلية بيئة تعلم تكيفية وفق أساليب التعلم الحسية في تنمية مهارات تصميم مواقع الويب وخفض العبء المعرفي لدى تكنولوجيا التعليم. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، (١٧)، ٨٧-١١٥.
- مرسي، سوسن عبد الحميد، ٢٠٠٨ " رأس المال الفكري وعلاقته بكفاءة الأداء في البنوك التجارية المصرية"، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد الثاني، العدد الأول، كلية التجارة، جامعة طنطا، مصر، ١٨.

- معاشي ناصر العنري، أحمد، فهد التومسي، سعد، ٢٠١٤، واقع توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وعلاقتة بمستوى جودة مخرجات قطاع التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي، دمنهور، المجلد السادس، العدد الثاني.
- هداية، رشا حمدي. ٢٠١٩. تصميم بيئة تعلم إلكترونية تكيفية وفقاً للذكاءات المتعددة وأثرها في تنمية مهارات إنتاج الاختبارات الإلكترونية لطلاب كلية التربية. الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، (٣٨)، ٤٧٣-٥٤٠.
- هيئة تقويم التعليم والتدريب. ٢٠١٧. المعايير والمسارات المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية.
- وزارة التربية والتعليم، المملكة الأردنية الهاشمية. (٨/٢٠١). الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم. منظمة اليونسكو العالمية.
- ياسين، مي أحمد، خميس، محمد عطية، وسعيد، أحمد محمد، ٢٠١٨. بيئة تدريب إلكتروني تكيفي عن بعد قائم على مستوى المعرفة السابقة وأثره على تنمية الكفايات الأدائية لفنيي مصادر التعلم بمدارس مملكة البحرين. مجلة البحث العلمي في التربية، (١٩)، ٤٠٧-٤٥٨.

المراجع الأجنبية

- Houghton, E. (2017). Human capital theory: assessing the evidence for the value and importance of people to organizational success. Technical report, CIPD, USA.
- Michel Deschenes, L'utilisation Du E-Learning Pour La Formation Des Employés De La SAQ : Analyse De Besoin, Mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en formation à distance, Université du quebec montréal, juin 2011, p22.
- Santi wijakkanalan et al, 2013, Teach and Educational personnel development thugh e-training : UTQ online office of the basic education commission, Ministry of education thailand, International journal of e-Education, eBusiness, e-Mangement and e-learning , Vol 3 ,N°1, , p٤٨
- Al—said , Khalil M (2015) . Student perceptions of Edmodo and their Real Barriers towards them , Turkish on line journal of ٢٦ durational technology – to jet , (14). P167-180
- . -Ekici, Didem , (2017) . The use of Edmodo in creating an on line learning community of practice for learning to teach science . M alaysian on line journal of Educational sciences , v 5 n2 p 91-100

مواقع من الانترنت

-التدريب الإلكتروني، مفهومه وتاريخه وأهميته-
https://www.alwafaak.com/blog-post.php?page=50&title=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8

تطبيق الاستراتيجية التحويلية في الترجمة الفورية
أ.م. ابراهيم طلعت ابراهيم عبدالباقي
الجامعة العراقية/كلية الآداب

المستخلص

تعد الترجمة الفورية واحدة من اصعب انواع الترجمات التي تقع على عاتق المترجمين الشفويين في جميع بقاع العالم. اذ انها مكونة من ثلاث عمليات تحدث في ان واحد فهي عملية استلام المترجم الفوري الخطاب من المتحدث باللغة المصدر وبعد ذلك، يعالج المعلومات المستلمة في عقله وفي نهاية المطاف ينتج المترجم خطابا باللغة الهدف. وتتعلق الدراسة الحالية باستراتيجية صممها الباحث. اذ تهدف الى معالجة مشكلات المفردات الصعبة او الطويلة في خطاب المتحدث باللغة المصدر اثناء الترجمة الفورية الى لغة الهدف. ويكلف الباحث اربع طلاب على النحو الاتي اثنين منهما متخرجين والاخرين لا يزالان طلبة في المرحلة الرابعة في قسم الترجمة/كلية الآداب/الجامعة العراقية. وصمم الباحث خطابا مخصصا للدراسة. وبعد اكمال الطلبة في المرحلة الرابعة والطلبة الذين اصبحوا في المرحلة الرابعة دورة الترجمة الفورية واستراتيجياتها، يكلف الباحث الطلبة لترجمة الخطاب فوراً. وفي النهاية، يدقق ترجماتهم لمعرفة مدى قدرة الطلبة على تطبيق استراتيجية الترجمة التحويلية اثناء ترجمتهم. ويفترض الباحث ان الاستراتيجية المذكورة اعلاه ستساعد المترجمين الفوريين على تحقيق نتائج افضل. واثبتت النتائج صحة الفرضية المذكورة اعلاه.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الفورية، الاستراتيجية التحويلية، طلبة المرحلة الرابعة

Abstract

Simultaneous interpreting is defined as the most difficult type of interpreting shouldered on interpreters all over the world because. It is three in one process, they are receiving the information from the speaker, processing it in the interpreter's brain and producing a speech in the target language at once. The current study is about a strategy designed by the researcher. It aims at addressing the problems of lengthy vocabulary made source language speakers when interpreting them into the target language via simultaneous interpreter. The researcher assigns two undergraduate students in the fourth-year class and other two graduate students of Department of Translation/ College of Arts/ AL-Iraqia University. He makes a particular speech for the purpose of the study. Then, he assigns them to interpret the speech following receiving an intensive course concerning Simultaneous interpreting strategies. Finally, he checks their interpretations to see how far they are capable of applying the strategy in question. It is hypothesized that the transformational strategy is likely to help interpreters to achieve better results during interpreting. Furthermore, the results of the study verified the hypothesis mentioned above.

Keywords: Simultaneous Interpreting, Transformational Strategy, Fourth-Year Students.

1. Introduction

Interpreting is one of the most important activities done by human beings who are well versed in its requirements. It is highly demanded in the market of translation and interpreting because the number of qualified interpreters in Iraq and the rest of the world are less in comparison with the number of written translators. I as a Simultaneous interpreting professor at Department of Translation/ College of Arts/ Al-Iraqia University, a researcher in translation and interpreting studies and Simultaneous interpreting for high ranking official in Iraq find that simultaneous interpreting is not in a good shape neither in scientific research nor in the market because our graduate students from all Departments of Translation at Iraqi Universities are not receiving the suitable training nor equipped with new labs dedicated for interpreting purposes. This is why, I decided to make use of our Simultaneous Interpreting lab, the only lab of

Interpreting in Iraq, to train our fourth-year undergraduate students on new developed strategies by me to arrive at better interpreting experience on one hand and to carry out scientific research with reference to simultaneous interpreting strategies on the other hand (Ibrahim, 2021).

2. Simultaneous Interpreting

It is described as three-in-one process. In other words, simultaneous interpreters receive the source language speech from the speakers in case the speech is live or even the recorded one as well (Gile, 2018). Then, they work on analyzing it in their minds. Finally, they render it into the target language. There is an important point that must be borne in mind, it is that all three processes done at the same time (Al-Bayati, 2019).

3. Why transformational strategy?

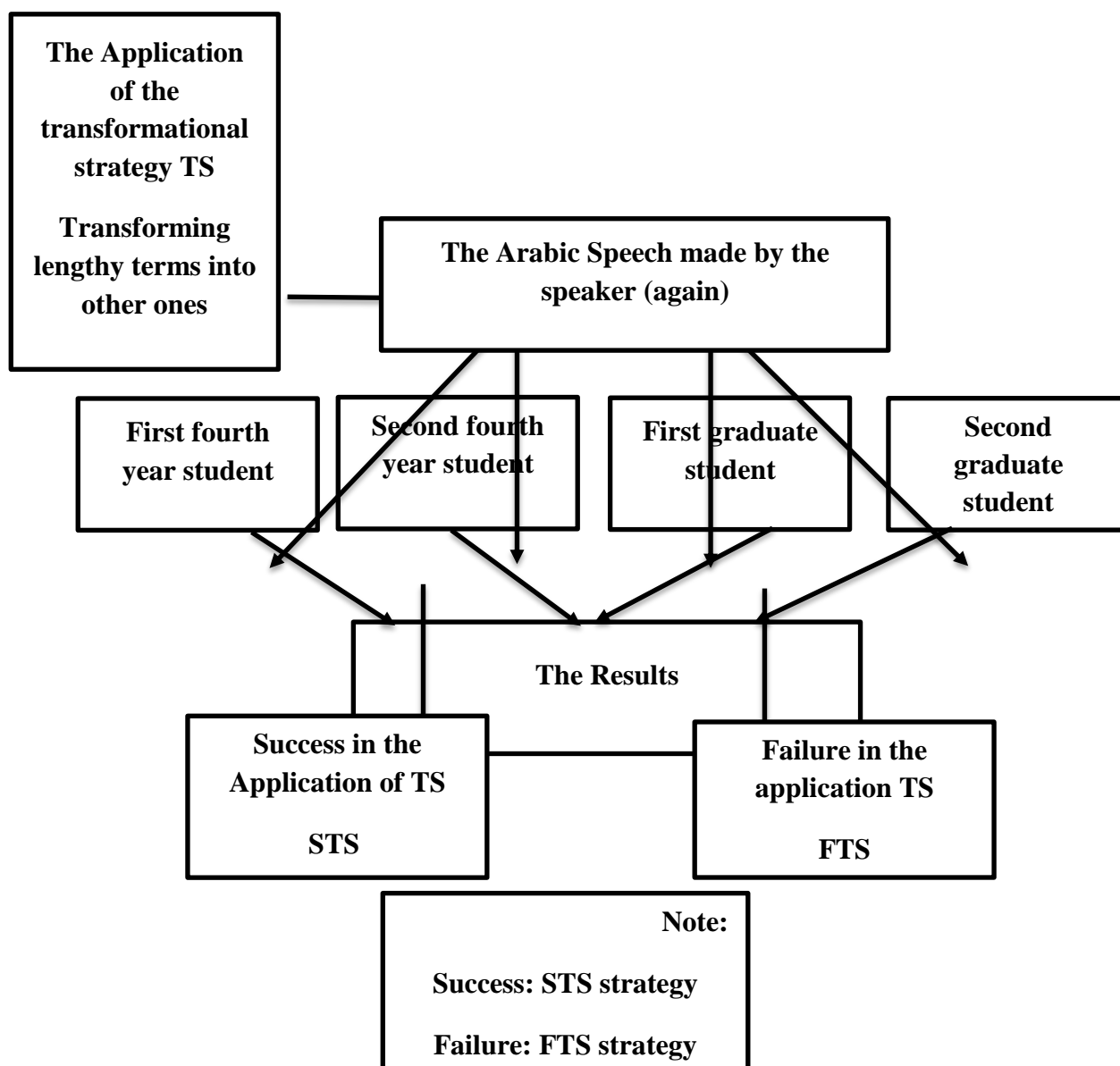
This question raised by the researcher during the process of teaching and training his undergraduate students at Department of Translation/ College of Arts/ Al-Iraqia University. Our undergraduate students face some difficulties in interpreting lengthy vocabulary that are repetitive in the body of the speeches they interpret from source language into the target one. However, they are ready and steady to learn new strategies in simultaneous interpreting to better in future. There are particular terms in the Arabic language that need to be addressed in the interpreting process into English. Among such lengthy vocabulary are terms with reference to diseases such as (مرض السل) in Arabic, (*Tuberculosis*) in English, (متلازمة العوز المناعي المكتسب) in Arabic, (*Acquired Immune Deficiency Syndrome*), political terms (دولة رئيس مجلس الوزراء) in Arabic, (*Iraqi Prime Minister*) in English, (المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق) in Arabic, (*Iraqi Independent Higher Electoral Commission*) in English, (جهاز مكافحة الارهاب) in Arabic, (*Counter Terrorism Service*) in English, etc. The abovementioned lengthy terms, vocabulary and expressions are too difficult to interpret into English in case they are repeated by speakers more than once. Therefore, the interpreters must know how to deal with such terms during interpreting sessions to be productive and successful at the same time (Tri, 2019). Speaking of the first disease mentioned above, the researcher believes that the interpreter should interpret into English as (*Tuberculosis*) in the first mention by the speaker.

Then, when the Arab speaker mentions it twice or even three times and so forth, he has to resort to transformational strategy which is transforming the term (*tuberculosis*) into (TB) which is the abbreviation of the disease in question. Why this is the answer for this situation? Because the transformational strategy saves efforts and time of the interpreter in question and makes the interpreter focuses on the speakers' speech even more because he will have enough time. Besides, the intended listeners understood what the Arab speaker is after to say because the interpreter gave full interpreting of the term in question in the first mention and he transformed it into another form. The same is true of the rest of the lengthy terms and expressions as well.

4. The methodology

The researcher gives a speech made by him to four students, two of them are fourth year undergraduate students and the other two are graduate students graduated from Department of Translation/ College of Arts/ Al-Iraqia University. It is worth noting both groups received a course with reference to simultaneous interpreting and its strategies. So, he asks them to interpret the speech designed for the purpose of the study into English. Afterward the researcher will know how far their interpretations are good when it comes to the application of the transformational strategy during interpreting test.

4.1. The algorithm of the transformational strategy



5. The practical part

This section of the study is dedicated to the analysis of the simultaneous interpreting students (graduate and undergraduate) ones of the speech made by the speaker following an intensive course with reference to Simultaneous interpreting and its strategies including Transformational Strategy (TS). They are available in the following table:

| Student No. | The lengthy terms or expressions in the Arabic speech | The English Interpreting | Results |
|---------------------------------------|---|--|------------|
| 1 st undergraduate student | رئيس مجلس الوزراء العراقي | 1 st mention: A respected prime Minister Mr. Mustafa Al-Kadhimi | STS STS |

| | | | |
|---------------------------------------|-----------------------------|---|-------------------|
| | | 2 nd mention: The Iraqi Prime Minister 3 rd mention: The prime Minister | STS |
| | جهاز مكافحة الارهاب العراقي | 1 st mention: Counter Terrorism Service 2 nd mention: Counter Terrorism Service 3 rd mention: Anti-Terrorism Service | STS FTS FTS |
| | تنظيم داعش الارهابي | 1 st mention: Terrorist Organization ISIS 2 nd mention: ISIS 3 rd mention: Terrorist Organization ISIS | STS STS FTS |
| 2 nd undergraduate student | رئيس مجلس الوزراء العراقي | 1 st mention: Iraqi Prime Minister 2 nd mention: Al-Kadhimi 3 rd mention: He | STS STS STS |
| | جهاز مكافحة الارهاب العراقي | 1 st mention: Counter Terrorism Service 2 nd mention: CTS 3 rd mention: CTS | STS STS STS |
| | تنظيم داعش الارهابي | 1 st mention: ISIS 2 nd mention: ISIS 3 rd mention: ISIS | STS STS STS |
| 1 st graduate student | رئيس مجلس الوزراء العراقي | 1 st mention: Prime Minister 2 nd mention: ----- 3 rd mention: The Prime Minister | STS FTS STS |
| | جهاز مكافحة الارهاب العراقي | 1 st mention: Counter of Terrorism Forces 2 nd mention: Counter Terrorism Service | STS FTS FTS |

| | | | |
|----------------------------------|-----------------------------|--|-------------------|
| | | 3 rd mention: Counter Terrorism Service | |
| | تنظيم داعش الارهابي | 1 st mention: ISIS 2 nd mention: ISIS 3 rd mention: ISIS | STS STS STS |
| 2 nd graduate student | رئيس مجلس الوزراء العراقي | 1 st mention: Iraqi Cabinet President 2 nd mention: Prime Minister 3 rd mention: The Prime Minister | STS STS STS |
| | جهاز مكافحة الارهاب العراقي | 1 st mention: ICTF 2 nd mention: ICTF 3 rd mention: ICTF | STS STS STS |
| | تنظيم داعش الارهابي | 1 st mention: ISIS 2 nd mention: ISL 3 rd mention: ISIS | STS STS STS |

6. The findings

The undergraduate and graduate students whose interpretations were analyzed following receiving an intensive course with regard to simultaneous interpreting and strategies showed that they are highly successful in the application of Transformational Strategy (TS) during their interpreting the designed speech from Arabic into English. Speaking of the general rate of success and failure, the researcher found out that the general rate of success is 83.33% while the failure is 16.67. it is worth mentioning that the level of success undergraduate student is similar to their counterpart in the graduate level. The participants involved in the study were confident about their performance during interpreting test.

They saved time and efforts by selecting different terms during the application of Transformational Strategy TS, and the transformed terms are ranging from one lexical item, a phrase, an abbreviated term or even a pronoun. Some participants adopted the strategy since very beginning through employing the abbreviated term of the Arabic expressions in question. the failures are in few in number; however, they are represented by keeping the same expression in the interpreted version without any transformation or not mentioning the term. It is understood that these failures happened because of the participant confusion. Therefore, the ones who made such mistakes were anxious and they spend a lot of time comparing them to their successful colleagues.

Conclusions

The application of Transformational Strategy in Simultaneous Interpreting proved very useful for interpreters. In other words, the results of the study verified the hypothesis of the study. It is of great significance because it helps interpreters to save efforts, time and it reduces the level of pressure mounted on the minds during interpreting sessions.

References

Al-Bayati, Ibrahim. (2019). *The studies of applied Linguistics in light of translation, interpreting, semantics and discourse analysis*. Baghdad: Dar ALwan Publishing.

Ibrahim, Ibrahim. (2021). *Simultaneous Interpreter as a Speaker*. 5. 506-521. https://www.researchgate.net/publication/361590832_Simultaneous_Interpreter_as_a_Speaker accessed on Thursday 12-9-2022.

Gile, Daniel. (2018). 2018 *Simultaneous interpreting*. https://www.researchgate.net/publication/328028446_2018_Simultaneous_interpreting accessed on Thursday 12-9-2022

Tri Sukarsih, Ni. (2019). *Simultaneous interpreting*. https://www.researchgate.net/publication/332631000_SIMULTANEOUS_INTERPRETING accessed on Thursday 12-9-2022

Websites:

https://ec.europa.eu/education/knowledge-centre-interpretation/conference-interpreting/conference-interpreting-explained_en accessed on Thursday 12-9-2022

أخلاقيات مهنة التعليم وتأثيرها على شخصية المعلمين وأدائهم م.د. أحمد ثامر خيون جامعة واسط /كلية الآداب

ملخص البحث :

التعليم الأساسي في حياة الفرد لكونه أحد عناصر التنمية البشرية ويسهم في رقي وتقديم الأمم، لذي لا بد من العناية والتركيز على أخلاقيات هذه المهنة والتمثلة بمجموعة من المبادئ التي لا بد على المعلم تطبيقها والالتزام بها، كل مهنة في المجتمع الإنساني قواعد أخلاقيات لا بد من مراعاتها والالتزام بها من قبل الأفراد المنتسبين لتلك المهنة، لأن ذلك يساعدهم على السير قدما نحو تحقيق النتاجات المنشودة بكفاية وفاعلية، وتعد أخلاقيات مهنة التعليم من أهم الموجهات المؤثرة في سلوك المعلم لأنها تشكل لديه رقبيا داخليا وتزوده بأطر مرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله، ويقوم أداء وعلاقاته مع الآخرين تقويما ذاتيا يعينه على اتخاذ القرارات الحكيمة التي يحتاجها ليكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع ذاته ومع مهنته، ومع الآخرين. وإن الالتزام بتلك الأخلاقيات أمر ضروري وواجب، إذ يتحدد مقدار انتماء المعلم لمهنته بموجب درجة التزامه بقواعد تلك المهنة ومراعاتها في جميع الأحوال والمواقف.

الكلمات المفتاحية: اخلاقيات المهنة ، التعليم ، والمعلم

Abstract:

Basic education in the life of the individual because it is one of the elements of human development and contributes to the progress and advancement of nations, which must be given care and focus on the ethics of this profession, which is represented by a set of principles that the teacher must apply and adhere to. Every profession in human society has rules of ethics that must be observed. And adherence to it by individuals affiliated with that profession, because this helps them move forward towards achieving the desired results efficiently and effectively. The ethics of the teaching profession is one of the most important directives influencing the behavior of the teacher because it constitutes an internal monitor for him and provides him with self-reference frameworks that guide him in his work, and his performance and relationships with others are self-evaluation that helps him to make the wise decisions that he needs to be more in harmony and compatibility with himself and his profession, and with others. . Commitment to those ethics is necessary and obligatory, as the extent of a teacher's affiliation with his profession is determined by the degree of his commitment to the rules of that profession and their observance in all circumstances and situations.

Keywords: Ethics of the profession, education, and teacher

مقدمة :

تعد مهنة التعليم رسالة رفيعة الشأن عالية المنزلة تحظى باهتمام الجميع، لما لها من تأثير عظيم في حاضر الأمة ومستقبلها، ويتجلى سمو هذه المهنة ورفعتها في مضمونها الأخلاقي الذي يحدد مسارها المسلكي، ونتائجها التربوية والتعليمية وعائدها على الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء. وبديهي أن تستمد الأمم والمجتمعات أخلاقيات المهنة من قيمها ومقوماتها. ونحن بفضل الله نستمد أخلاقيات هذه المهنة من عقيدتنا الإسلامية المقررة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ورسول الله - ﷺ - قدوتنا ومعلمنا في هذا الشأن : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) * * سورة الأحزاب. إن هذا الميثاق يتضمن ما يشعر به كل معلم أنه يتعين عليه مراعاته في أدائه لرسالته، وقيامه بعمله قبل أبنائه الطلاب وزملائه العاملين في الميدان التربوي، وقبل الوطن بوجه عام، والأمة التي ينتمي إليها بوجه أعم والإنسانية جمعاء، فالمعلم الناجح هو الذي يأسر قلوب طلابه بلطفه، وحسن خلقه، وحبه لهم، وحنوه عليهم وينال إعجابهم واحترامهم بتمكّنه من مادته التي يعلمها، وببراعة إيصالها إليهم والمعلم المحب لعمله يخلص له، ويجد المتعة فيه، وتهون عليه الصعاب والطالب يحب معلمه ويحترمه لما يجد فيه من قدوة حسنة، -- وعلم راسخ وحكمة ورفق، ورسولنا المعلم محمد بن عبد الله - ﷺ - يقول : «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه». وبحب الطالب للمعلم يحب المادة ويستسهل صعوبتها ويتألق فيها، فينظر المعلم كيف يدخل إلى قلوب أبنائه ليؤدي المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه. ومعلوم أن فاقده الشيء لا يعطيه، فالجاهل لا يستطيع أن ينفع بعلم، والضعيف لا يقدر أن يعين بقوة، وأتى

للمعلم أن يرقى بالمتعلم وأتى للمربي، إذا لم يكن من رصيده من القوة في العلم والأمانة والخلق ما يسع المتعلم ينلذا عليه أن يمثل المسلم الذي يعبد الله على بصيرة بعيدا عن الغلو أو التطرف أو الجفاء أو الإنحلال وأن يكون لطلابه قوة حسنة ينأسون به، مهتدياً بهدي الرسول - ﷺ - في الوسطية، التي دعا إليها الدين الحنيف في قوله تعالى : « وكذلك جعلتكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » البقرة الآية : ١٤٣

المبحث الاول : منهجية البحث

تناول هذا المنهجية المستخدمة في البحث وفق المحاور

اولا: مشكلة البحث

يعد مفهوم التربية من المفاهيم المهمة في حياة الفرد وذلك لما لها من دور في بنائه واعداده في ضوء عدت ابعاد قد تكون اخلاقية واجتماعية وثقافية اذ تعد التربية من اهم الادوات لمواجهة التحديات المعاصرة وما يواجهه من تغيرات اجتماعية وثقافية التي قد تؤدي الى ضعف في نظام اعداده بما يتناسب مع عادات وتقاليد مجتمعه إن التربية تسهم في بناء الفرد من خلال اكسابه العديد من المهارات والتطبيقات والمفاهيم التربوية التي تساعده على التفاعل مع حياة الجماعة وقد نلاحظ ان هنالك علاقة وثيقة ما بين التربية والتعلم إذ إن العلم هو من يرسخ المهارات ويصقل قدرات الفرد من خلال المكون الاساسي للعملية التربوية وهو معلم لذا لا بد ان يمتلك منهجاً مبرمجاً ومخططاً له في إعداد الافراد داخل الميدان التربوي لذلك لا بد من اعادة النظر في البيئة التربوية ومتابعة اداء المعلم للتعرف على نقاط الضعف في ادائه وذلك يعد المعلم هو القائد والقوة الصالحة في البيئة التربوية. وان التزام المعلم بأخلاقيات مهنة التعلم يسهم في جعله اكثر حبا واقبالا لمهنته واكثر انتماءً لمجتمعه واكثر قدرة على التكيف معه كما انها تسهم ايضا في تكوين شخصيته والارتقاء لمستواه وجعله اكثر قدره على القيام بمسؤولياته وواجباته المنوطة به على اكمل وجه كما انها تجعله نموذجا وقوة لطلبته في سلوكه وتصرفاته (١)

ثانيا: اهمية البحث:

ان مهنة التعليم لها اخلاقيات تنظم السلوك العام لأعضاء الهيئة التعليمية مع بعض أو مع غيرهم. وهذه الاخلاقيات هي تعد صفات لا بد ان يتصف بها المعلم ، وقد اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي، وحدد قيماً وقواعد أخلاقية لكل جانب من جوانب الحياة. كما اهتم المسلمون بتلك التعاليم الأخلاقية الإسلامية، وعملوا على تطبيقها في كافة جوانب حياتهم، فكانت من أهم عوامل ازدهار حضارتهم. وواكب ذلك الاهتمام اهتمام مماثل من جانب المفكرين عامة والتربويين خاصة، فصنفوا العديد من الرسائل والدراسات التي عنيت بأخلاق المعلمين والمتعلمين وأدابهم على السواء، والتي تستمد من الإسلام ونظرتها الشاملة للإنسان والكون والحياة (٢)

وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإن الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي، هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه؛ ذلك أن الفكر الإسلامي مبني على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ولكي يحقق الفكر الإسلامي أهدافه، يجب أن يصاحبه تطبيق تربوي، وهذا التطبيق إنما يكون بالتربية التي تعتمد على منطلقات هذا الفكر ومسلّماته ومبادئه وتترجمه إلى واقع حي لذلك فقد رفع الإسلام من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، قال رسول الله (العلماء هم ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به، فقد أخذ بحظ وافر" رواه أبو داود والترمذي. وفضل الله تعالى العلماء ورفع درجاتهم إلى أعلى الدرجات، فقال سبحانه: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات" (المجادلة: ١١). وقال رسول الله صلى عليه وسلم: إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير" رواه الترمذي، إذ تنبثق اهمية المعلم في العملية التعليمية من اهمية التعلم في الحياة الانسانية وهذا ما أكد عليه الفكر التربوي الإسلامي ولما لهو من دور في تشكيل الحياة وتكليف سلوك الاجيال القادمة لمواجهة التحديات المعاصرة وتعقيدها وتأتي هذه المواجهة من خلال التزامه بأخلاقيات مهنة التعليم والعمل على اعداد جيل متماسك يتماشى مع كل مستجدات.

ثالثاً: اهداف البحث :

- ١- مفهوم الاخلاق في الاسلام
- ٢- اخلاق اهل العلم
- ٣- الاخلاقيات والقيم
- ٤- الاخلاقيات في الوظيفة العامة
- ٥- النتائج والتوصيات والاستنتاجات

رابعاً: تحديد المصطلحات:

١- المهنة:- وظيفة تتطلب إعداداً طويلاً نسبياً ومتخصصاً على مستوى التعليم العالي ويرتبط أعضاؤه بروابط أخلاقية محددة. مجموعة من الأعمال ذات الواجبات والمهام المختلفة، يمارس الأفراد خلالها أدواراً محددة لهم،

وفق أهداف مرسومة يعملون من أجل تحقيقها، ويلتزمون أثناء ذلك بمجموعة من القواعد الأخلاقية تحكم سلوكهم المهني عندما يمارسون تلك المهنة. (٣)

٢- مهنة التعليم فهي السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام فكرياً وسلوكياً أمام الله ثم أمام ولاة الأمر وأمام أنفسهم والآخرين وترتب عليهم واجبات أخلاقية. (٤)

٣- الحرفة:- هي عمل يدوي يمارسه العامل إما في ورشة يمتلكها هو أو في ورشة يمتلكها شخص آخر، أو في مؤسسة أو شركة. (٥)

٤- أخلاقيات المهنة:- أما كلمة الأخلاقيات فتعني: "وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية. وتعرف بأنها بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية". (٦)

ايضاً عرفها عبد الحميد، الحيارى بأنها المبادئ والمعايير التي تعتبر أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب، والتي يتعهد أفراد المهنة بالالتزام بها. (٧) كما عرفها الغامدي وبادحدح بأنها الأخلاق الواجب توافرها في العاملين وبيئة العمل لمنشأة اقتصادية أو لمهنة معينة. (٨)

٥- أخلاقيات مهنة التعليم : ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بآداب وأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها. (٩) ويقصد بها في هذه الدراسة بأنها: مجموعة من المبادئ والقواعد والأخلاق التي لا بد أن يلتزم بها المعلمون وفقاً لما أمر به ديننا الحنيف، وتكون مرجعاً يحتكم إليه في مجال العمل، والتي يسعى مدير المدرسة من خلال دوره الذي يقوم به كقائد تربوي إلى تعزيزها لدى المعلمين ، حتى يستشعروا عظم رسالة التعليم ويودوها بكفاءة عالية وتسقيم علاقتهم بزملائهم وطلابهم والمجتمع من حولهم.

خامساً: منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يبحث عن اخلاقيات مهنة التعليم وتأثيرها على شخصية المعلمين بالرجوع إلى المصادر الاولية ذات الصلة بالموضوع .

المبحث الثاني الجانب النظري

أولاً: أخلاقيات المهنة:

لقد امتلأت كتب الإدارة المعاصرة بالمهارات الإدارية اللازمة للإنجاز والعمليات التأهيلية الممتلئة بالحماس التربوي البحث، وشهدت هذه الجوانب تطوراً واضحاً بهدف تقوية القدرة على التحكم والسيطرة والإنجاز وزيادة الدخل، وهنا تبرز مسألة انضباط وإتزان الإرادة الإنسانية، ويأتي دور الأخلاق في طرح سؤال مهم حول أهمية ومنزلة هذه الأخلاقيات، وهذا ماحدى ببعض مفكري ومنظري الإدارة الغربيين إلى استحضار مفهوم (أخلاقيات العمل) واستخراجه من بين ركام الفلسفة النفعية ذات الجذور المادية، ومن أمثلة ذلك كتاب (المؤسسة الأخلاقية: أداء الأعمال الصحيحة بالطرق الصحيحة دائماً وأبداً) لمؤلفه (جيمس فوركاد واخرون)، ويشير هذا الكتاب (إذا حضرت الأخلاق فلا وزن لأي فشل يصيبك، وإذا غابت الأخلاق فلا وزن لأي نجاح يصيبك). ويعود أصل هذه الفكرة إلى التعاليم السماوية التي تحرم السرقة والإحتيال وأهدار الأموال والممارسات غير الأخلاقية، فأخلاقيات الأعمال هي محاولة للتوفيق بين الواجبات والسنن الأخلاقية وبين مجريات الأنشطة الاقتصادية والمالية (١٠) ومن الأسس العامة التي تقوم عليها أية مهنة أن يكون لها قواعد أخلاقية وآداب عامة حدد لها قوانين ولوائح خاصة بها، والتي تصدر عن الجهات المعنية بتلك المهنة، وأن آداب المهنة وأخلاقياتها في عمومياتها تدور حول نقطتين، وهما: إتقان العمل وتجنب القصور في أي جانب من جوانبه، ولا يخفى على أحد ما للمهنة من أثر عظيم ودور واضح في الحياة العامة للناس، كما لا يخفى على أحد ما للالتزام بأخلاقياتها من مردود عال يتمثل من مستوى عال من الإنتاج أو الإنجاز، وشعور متأجج بالسعادة والطمأنينة والاستقرار النفسي عند صاحب المهنة لقيامه بواجبه خير قيام، وما لذلك من أثر في تحسين نوعية الإنتاج أو الإنجاز في سائر المهن (١١) وقد اهتم المفكرون والإداريين بالبعد الأخلاقي للمهنة، إذ أشار "برنارد (Barnard) إلى أن هدف المنظمات الإدارية ينبغي أن يكون أخلاقياً، في حين يرى "دسلر" (Dessler) أن الإداريين يمارسون أعمالهم الإدارية وفقاً لقيمهم الأخلاقية وقناعاتهم، وإن كانت هذه القيم والمعايير الأخلاقية تتأثر بشكل واضح بالمعايير الأخلاقية للقيادات العليا. (١٢) إلى أن المدير بوصفه قائداً أخلاقياً مسؤول عن زيادة الوعي لدى أتباعه تجاه كل ما هو صحيح وجيد وهام وجميل في المجتمع وفي العمل، فضلاً عن أنه مسؤولاً عن الإرتقاء بطموحات أتباعه تجاه تحقيق أحلامهم الذاتية الأخلاقية، من خلال غرس المثل الأخلاقية العليا في نفوسهم وسلوكياتهم وإقناعهم بأن يتجاوزوا مصالحهم الشخصية لخير العمل والمجتمع .

مصادر أخلاقيات المهنة التعليم :

هناك مجموعة من المصادر التي تعتبر الأساس الذي تنطلق منه أخلاقيات المهن كافة في بلورة أخلاقياتها، والتي تعكس واقع المجتمع في شتى ميادينها، ويرى الباحثون أن هناك خمسة مصادر للأخلاقيات المهنية وهي (١٣)

١ - البيئة الدينية: يمثل المصدر الديني، وبخاصة في المجتمع الإسلامي، أهم مصادر أخلاقيات المهنة؛ إذ أنه يوفر لأخلاقيات المهنة خلق الرقابة الذاتية في الفرد؛ فالمهني يمكن أن يتهرب من الرقابة السياسية، أو الاجتماعية أو القانونية لكنه لا يستطيع أبداً أن يتهرب من رقابة الله سبحانه وتعالى يعد هذا المصدر من أهم مصادر أخلاقيات مهنة التعليم في نظام التعليم الإسلامي الذي يتخذ من الوحي الإلهي أساساً لها إن الدين الإسلامي هو مقوم أساسي من مقومات الحياة في المجتمع المسلم وأخلاقيات مهنة التعليم فيه تستند إلى الفكر التربوي الإسلامي الذي يعد مهنة التعليم رسالة وعملاً دينياً قبل أن تكون مهنة، وإذا كان الالتزام بأخلاقيات المهنة ضرورة لكل فرد من أفراد المجتمع، فإنه يكون أشد التزاماً على العاملين في حقل التربية والتعليم، ولخطورة المهنة ذاتها التي تسعى إلى تكوين الفرد وبناء المجتمع المسلم وفق القيم الأخلاقية المتعارف عليها (١٥)

٢ - البيئة الاجتماعية:

المقصود بهذا المصدر هو قيم المجتمع التي يعمل فيها الفرد الممارس للمهنة بكل ما فيها من قوانين ولوائح وأنظمة، فأخلاقيات المعلم المسلم تتأثر بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وهذه القيم لا بد أن تنعكس بشكل أو بآخر على المعلم وسلوكه المهني. والأصل في المجتمع المسلم أن تستند قيمه وأخلاقه وأعرافه وعاداته وتقاليده إلى أصل في الشريعة الإسلامية ولا تخالفها، لذا، فأخلاقيات مهنة التعليم عندما تتأثر بعادات وتقاليد وأخلاقيات المجتمع وأعرافه إنما تتأثر بذلك كله في إطار أعم وأشمل وهو الإطار الاجتماعي. لذا فهناك علاقة قوية بين مهنة التعليم وأخلاقياتها وبين المجتمع بأوضاعه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ونظرته للمعلم (١٦)

٣- المصدر الاقتصادي :

تتحكم الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع، في جميع أفرادها ومن بينهم المهنيون والإداريون؛ إذ أن الظروف الاقتصادية الصعبة، تدفع بأفراد المجتمع غالباً إلى أنماط من السلوك بعيدة عن المعايير الخلقية منه أخلاقيات رفيعة والالتزام أكيد بقواعد وأسس المهنة، أما إذا كان وضعه الاقتصادي متدني لا يمكنه من الوفاء بالتزاماته، فيتوقع منه الانحراف مما يسيء إلى مهنته. ولعل أهمية البعد الاقتصادي قد تتضاعف بشكل كبير في الوقت الحاضر، إذ تطرح التكنولوجيا في كل يوم كثير من المغريات، واذ تسود النزعة الاستهلاكية بين الناس (١٧)

المصدر : الأسرة

تمثل الأسرة النواة الأولى لبناء السلوك لدى الفرد لذلك فقد اهتمت الشرائع وكذلك المجتمعات ببناء الأسرة وأكدت على ضرورة تماسكها حيث أن الفرد يبدأ منذ صغره باكتساب سلوكه الحسن أو السيء من هذا المنبع الأول. (١٨) فلا تتوقع من الأسر المفككة التي لا تحترم بعضها بعضاً ولا تقدر العمل المشروع وتسعى إلى الكسب الحلال أن تبنوا فرداً صالحاً يتمتع بأخلاقيات ملتزمة في ميدان عمله بمعنى أن الفرد في بيئة العمل أو المدرسة يعكس الوضع الاجتماعي والأخلاقي لأسرته (١٩)

وهنا يتأكد على المدرسة أن يصل تأثيرها إلى أسر الطلاب وذلك لا يمكن إلا بمد جسور التواصل بينها وبين الأسرة من خلال التواصل والتعاون والتشاور في تربية هذا الجيل وإقامة البرامج التي تحقق ذلك وصولاً إلى تعاون وتكامل فاعلين بينهما لإكساب الطلاب الأخلاق الفاضلة والمعارف والعلوم المرغوبة.

المصدر : مؤسسات التعليم

يؤدي النظام التعليمي دوراً مهماً في المجتمع وفي تكوين القيم الأخلاقية وتنمية السلوك الأخلاقي لدى الأفراد وقد تمتلك الدولة فلسفة تعليمية واضحة تتكامل فيها مختلف آليات العمل في جميع المراحل التعليمية بدءاً برياض الأطفال وانتهاءً بدراسات العليا وتجسد الدولة خلال هذه الفلسفة منظوراً وسلوكاً أخلاقياً نابعاً من قيمها وعاداتها ويساهم في تطوير السلوك الإيجابي وتعزيز المسؤولية والمساءلة والإخلاص والصدق في العمل (٢٠)

٤ - المصدر السياسي : ويقصد به نمط النظام السياسي الذي يشير المجتمع وانعكاس توجهات هذا النظام على أخلاقيات الأفراد فإذا كان النظام السياسي يؤمن بالتعددية والمشاركة والحوار واحترام الرأي الآخر فإنه سوف يتأثر إيجابياً في قيم الأفراد وقناعاتهم المهنية وإذا كان النظام السياسي دكتاتورياً فاسداً لا يتورع عن النهب ويشجع القيم البالية؛ فإن تأثيره سيكون سلبياً في توجهات الأفراد في كل مؤسسة (٢١)

٥ - المصدر العلمي: ان صفة العلمية تميز التربية الحديثة في المجتمع المسلم، والإسلام في لبه دعوة صريحة للعلم والتعلم والى استخدام منجزات العلم في شتى جوانب الحياة في التربية والطب والهندسة ... الخ

بشرط أن يأتي هذا وذاك ضمن الإطار العام للإسلام وغاياته ومقاصده، لذا يمكن القول: إن العلمية والواقعية هما من أهم سيات التربية الإسلامية وكذا أخلاقيات مهنة التعليم. لذا فإن أنظمة التعليم الإسلامية تعد التربية الخلقية الأساس في عمل المعلم فالمعلم ومن خلال تدريس مقررات العلوم الطبيعية يمكن أن يستثمرها في تنمية الجانب الخلقى في شخصية المتعلم وتهتم بشكل كبير في تعميق الإيمان با الله خلال الأدلة والبراهين المستمدة من الحياة العامة (٢٢)

٦- المصدر الإداري والتنظيمي: تعد القوانين والأنظمة والتشريعات من المصادر الرئيسية التي تتحكم في تسيير الإدارة في المنظمات ويقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد بكل ما فيها من قوانين ولوائح وأنظمة وقيم ومثل تحد سلوك العاملين فيها وتوجه مسارهم ومما يؤثر في قيم الفرد والتزامه وأسلوب عمله الذي فيه مبادئ الإدارة داخل التنظيم، وأنماط تقسيم العمل، ونظم الاستراحة والمكافأة، وأشكال الرقابة والعقاب وانا يجب أن ندرك أيضا أن هناك تفاعلا خصباً بين البيئة التنظيمية والبيئة الاجتماعية العامة؛ فاللوائح والقوانين المطبقة في المؤسسة تستمد في العادة أو تتأثر على الأقل بالقوانين النافذة في البلاد وأنماط القيم والسلوك السائد في المؤسسة، وهي عينة ممثلة لأنماط القيم والسلوك الشائعة في المجتمع (٢٣)

ثانياً: ضغوط العمل .

اهتم الباحثون في مجال السلوك التنظيمي بموضوع ضغوط العمل لما له من آثار سلبية على سلوك الأفراد والعاملين واتجاهاتهم نحو العمل. وعلى الإدارة الواعية أن تعمل على مواجهة الضغوط وإدارتها لتمكين العاملين من أداء أعمالهم بفاعلية. وأكد أن العمل في التنظيمات الإدارية يشكل مصدراً لضغوط والتوتر التي يشعر بها العاملون على مختلف المستويات، إذ يشعر الكثير من العاملين بالإرهاق النفسي وعدم التوازن الجسمي الأمر الذي يستدعي من المنظمات الإهتمام بموضوع ضغوط العمل لما له من آثار سلبية على الأفراد من الناحية النفسية والجسدية، وانعكاس ذلك على إنتاجيتهم وكذلك الجانب المادي الذي يترتب عن الغياب نتيجة الظروف الصعبة. إذ يتعرض الأفراد لمستويات متفاوتة من الضغوط يؤدي إلى حالتهم النفسية، ومن ثم ينعكس ذلك على مستوى أدائهم (٢٤)

مراحل ضغوط العمل: ضغوط العمل تمر بأربعة مراحل كما بينها "سيز لافي"، ويمكن استعراضها بالآتي:

١- مرحلة التعرض للضغوط: وتعد هذه المرحلة مرحلة الإحساس بوجود الخطر أو التهديد وذلك عند تعرض الفرد لمثير داخلي أو خارجي، إذ يؤدي هذا المثير إلى حدوث ضغوط معينة يترتب عليها بعض المظاهر التي يمكن من خلالها معرفة تعرض هذا الفرد للضغوط، وأهم هذه المظاهر: زيادة ضربات القلب والأرق وتوتر الأعصاب وسوء استغلال الوقت والحساسية للنقد.

٢- مرحلة ردة الفعل (التعامل مع الضغوط): وتبدأ هذه المرحلة بعد حدوث التغييرات السابقة، ويأخذ رد الفعل أحد الإتجاهين، إما المواجهة لمحاولة التغلب عليها أو الهروب ومحاولة التخلص منها، وبذلك يعود ويصبح هناك أمل في الفرد إلى حالة التوازن، وإذا لم ينجح ينتقل للإتجاه الثانية إذ يكون قد أصيب بالضغوط.

٣- مرحلة المقاومة ومحاولة التكيف: في هذه المرحلة يحاول الفرد علاج الآثار التي حدثت ومقاومة أي تطورات سابقة إضافية ومحاولة التكيف مع ما حدث فعلاً، وإذا نجح قد يستقر الأمر الرجوع لحالة التوازن، وأما في حالة الفشل ينتقل الفرد للمرحلة التالية

٤- مرحلة التعب والإرهاك: يصل الفرد لهذه المرحلة بعد تعرضه للضغوط لمدة طويلة إذ يصاب بالإجهاد بسبب محاولاته المتكررة للمقاومة والتكيف، إذ يمكن أن تستدل على هذه المرحلة من خلال بعض الآثار، ومن أهمها الاستياء من جو العمل، وانخفاض معدلات الإنجاز والتفكير في ترك الوظيفة، والإصابة بالأمراض النفسية، مثل النسيان المتكرر والسلبية والإكتئاب والإصابة بالأمراض العضوية مثل: القرحة في المعدة والسكر وضغط الدم (٢٥)

العوامل المسببة لضغط العمل:

يتفق أغلب الباحثين على أن هناك مصادر للضغوط متعلقة بالمنظمة من ضمنها ظروف بيئة العمل، ومصادر متعلقة بالفرد من ضمنها صراع الدور وغموضه وعبء العمل، ويمكن استعراضها على النحو الآتي:

١. ضغوط ناشئة عن عمل الفرد: من بينها عبء العمل، ونمط الإشراف غير المناسب، وفقدان السيطرة على العمل، ومناخ العمل والمداومة، وعدم تمتع العامل بسلطات تتناسب ومسؤولياته، وعدم توافق قيم الفرد مع قيم وأهداف المنظمة، فضلاً عن نمط شخصية الفرد، وقدراته وحاجاته. مصادر ناتجة عن جماعة العمل: وتتمثل هذه الضغوط في طبيعة العمل، مثل غموض الدور، وصراع الدور، وعبء العمل، والمسؤولية عن الأفراد، والمستقبل الوظيفي والمشاركة باتخاذ القرار، والمساندة الاجتماعية، وافتقار الجماعة إلى التماسك والتلاحم، وعدم التوافق والإنسجام بين أعضاء الجماعة،
٢. وتفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة.

٣. مصادر ناتجة عن المنظمة: ومن هذه المصادر على سبيل المثال لا الحصر نوع الهيكل التنظيمي المعتمد ودقته، واتجاهات الاتصالات داخل المنظمة، ونوع القيادة، وكيفية اتخاذ القرارات، ومركزية القرارات، وتعرض العاملين للخطر (٢٤)

المبحث الثالث: الدراسات السابقة:

- دراسة سابقة: د.جنان حاتم كامل (٢٠١٦)

: يهدف البحث الحالي تعرف أخلاقيات المهنة لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر معاونيهم. ودلالة الفرق في وجهات نظر معاونين حول اخلاقيات المهنة لدى مديري المدارس الابتدائية بحسب متغير الجنس (ذكور - إناث). وتعرف ضغوط العمل الإداري التي يتعرض لها مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر معاونيهم. ودلالة الفرق في وجهات نظر معاونين حول ضغوط العمل الإداري التي يتعرض لها مديري المدارس الابتدائية بحسب متغير الجنس (ذكور - إناث). فضلاً عن تعرف العلاقة بين أخلاقيات المهنة وضغوط العمل الإداري لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر معاونين. وقد تم بناء أداتين لغرض تحقيق أهداف البحث، وهما استبانتي (أخلاقيات المهنة، وضغوط العمل الإداري)، وبعد التحقق من خصائصهما القياسية، طبقا على عينة البحث البالغة (٧٩) معاون ومعاونة، بواقع (٢١) معاون و(٥٨) معاونة، من مديرية تربية الكرخ/الثانية، بعد استحصال الموافقات الأصولية. ومن ثم صححت البيانات وحولت إلى بيانات كمية تم تحليلها احصائياً بواسطة برنامج (SPSS)، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

١- وجهات نظر معاونين تشير إلى ضعف أخلاقيات المدير تجاه المعلمين، في حين تشير وجهات النظر هذه إلى أن أخلاقيات المدير مرتفعة تجاه التلامذة والمجتمع المحلي. لا يوجد فرق دال احصائياً بين وجهات نظر معاونين حول أخلاقيات المهنة التي يتمتع بها مديري المدارس الابتدائية في

٢- المجالات (أخلاقيات المدير تجاه المعلمين، وأخلاقيات المدير تجاه التلامذة، وأخلاقيات المدير تجاه المجتمع المحلي). وجهات نظر معاونين تشير إلى أن مديري المدارس الابتدائية يتعرضون لضغوط العمل الإداري. لا يوجد فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات وجهات نظر معاونين والمعاونات حول ضغوط العمل الإداري التي يتعرض لها مديري المدارس الابتدائية. هناك علاقة دالة موجبة احصائياً بين أخلاقيات المهنة بمجالاتها الثلاثة (أخلاقيات المدير تجاه المعلمين، وأخلاقيات المدير تجاه التلامذة، وأخلاقيات المدير تجاه المجتمع المحلي) وضغوط العمل الإداري.

- دراسة م. جبار ثامر جبار (٢٠١٩)

التعليم مطلب اساسي في حياة الفرد لكونه أحد عناصر التنمية البشرية و يسهم في رقي و تقدم الامم ، لذا لا بد من العناية و التركيز على اخلاقيات هذه المهنة و المتمثلة من المبادئ التي لا بد على المعلم تطبيقها و الالتزام بها ، لذا فقد ارتأى الباحث اجراء دراسة حول اخلاقيات التعليم . إذ هدفت الدراسة التعرف على اخلاقيات مهنة التعليم لمدرسي المرحلة الاعدادية في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلبتهم ، وايضا التعرف على مستوى تطبيق اخلاقيات مهنة التعليم لمدرسي المرحلة الاعدادية في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلبتهم على وفق متغير الجنس (ذكور - اناث) . تبني الباحث اداة (الزعيبي - ٢٠١٣) وتكيفها على واقع التعليم في مدراس تربية محافظة ديالى بعد اجراء الخصائص السيكومترية لأداة البحث ، إذ طبقت الاداة على عينة تكونت من (١٢٠) طالب وطالبة من المدارس الاعدادية في مدينة بعقوبة المركز. وبعد جمع البيانات و لغرض معالجتها احصائياً فقد استعمل الباحث قانون الوسط المرجح لترتيب الاخلاقيات ترتيباً تنازلياً او تصاعدياً و قانون الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، فقد جرى التوصل الى ان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لأن القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية ويكون الفرق لصالح عينه البحث من الذكور ، فقد كانوا اكثر حرصاً و اكثر تركيزاً على اداء المعلم و تشخيص مواطن الضعف في تطبيق الاخلاقيات التي تخص مهنة التعليم . و يوصي الباحث بالآتي:

- دراسة م.م. علياء سعيد الجوفي (٢٠١٦)

يسعى البحث إلى تحديد العلاقة(علاقة الارتباط والتأثير) بين اخلاقيات الوظيفة العامة والاداء الاستراتيجي على عينة من موظفي وزارة المالية التي بلغت (٣٦٤ موظف) ،إن اهتمام الإدارة العليا لوزارة المالية بتعزيز أخلاقيات موظفيهم يسهم في إمكانية تعزيز ادائها الاستراتيجي ومن ثم تحقيق النجاح وخدمة الصالح العام. ومن هذه الفرضية ونظراً لعدم وجود دراسة تناولت العلاقة بين هذه المتغيرات ،فقد سعى الباحثان إلى تضمين بحثهم الحالي هذه المتغيرات ضمن إطار شمولي في محاولة لدراسة العلاقة بينهما. وبشكل عام يحاول البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. هل هناك تصور واضح لدى المدراء في وزارة المالية العراقية قيد البحث عن اهمية أخلاقيات الوظيفة العامة

٢. هل هناك تصور واضح لدى المدراء في وزارة المالية العراقية قيد البحث عن مفهوم وأبعاد الاداء الاستراتيجي

٣. ما طبيعة العلاقة (علاقة الارتباط والأثر) بين أخلاقيات الوظيفة العامة و الأداء الاستراتيجي في الوزارة قيد البحث ؟ وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات منها: وجود علاقة ارتباط معنوية بين أخلاقيات الوظيفة العامة و الأداء الاستراتيجي في مركز الوزارة واعتماداً على الاستنتاجات التي توصل إليها البحث فقد قدمت عدد من المقترحات المنسجمة : مع هذه قيد البحث. وجود تأثير معنوي لأخلاقيات الوظيفة العامة في الأداء الاستراتيجي في الوزارة قيد البحث. الاستنتاجات. دراسة الغامدي (٢٠١٠):

هدفت الدراسة إلى تعرف أخلاقيات العمل لدى مديرات المدارس الثانوية من وجهة نظرهن، ومن وجهة نظر المعلمات. والكشف عن العلاقة بين (المؤهل، والعمر، والحالة الاجتماعية، والخدمة في التعليم، وسنوات الخدمة، والتخصص الدراسي، والدورات التدريبية) ودرجة ممارسة أخلاقيات المهنة. واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي. ومن بين الأدوات التي استخدمتها الباحثة استمارة بيانات عامة لكل من المديرية والمعلمة، واستبانة أخلاقيات العمل الإداري (انموذج خاص بالمديرة، وانموذج خاص بالمعلمة). وكشفت الدراسة عن نتائج عديدة، منها:

١. تتمتع مديرات المدارس بدرجة مرتفعة في ممارستهن لأخلاقيات العمل الإداري من وجهة نظر المديرات أنفسهن ومن وجهة نظر المعلمات.

٢. يوجد فرق دال إحصائياً في درجة ممارسة المديرات لأخلاقيات العمل من وجهة نظر المديرات والمعلمات تعزى لمتغير التخصص الدراسي، وكان الفرق لصالح التخصص الإنساني. في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً في درجة ممارسة المديرات لأخلاقيات العمل من وجهة نظر المديرات والمعلمات تعزى لمتغيرات (المؤهل، والعمر والحالة الاجتماعية، والخدمة في التعليم، وسنوات الخدمة، والدورات التدريبية).

- دراسة العتيبي (٢٠١٣):

هدفت الدراسة تعرف درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في الكويت. ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام استبانة (الشريفي والنتح، ٢٠١١) للقيادة الأخلاقية، وتطوير استبانة القيم التنظيمية. وبعد التحقق من الخصائص القياسية لاستبانتي البحث طبقاً على عينة بلغت (٢٥٦) معلماً ومعلمة أختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية. وكشفت نتائج الدراسة فيما يخص القيادة الأخلاقية عن: ١. أن الدرجة الكلية للقيادة الأخلاقية لمديري المدارس في الكويت كانت مرتفعة. عدم وجود فرق دال إحصائياً في إجابات أفراد العينة على درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية تبعاً لمتغير الجنس، في حين كان هناك فرق دال إحصائياً تبعاً لمتغير الخبرة، وكان الفرق لصالح (أقل من سنوات، وأكثر من ١٠ سنوات) عند مقارنتهما مع فئة (٥-١٠ سنوات).

وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية في دولة الكويت وقيمهم التنظيمية

المبحث الرابع: دور مدير المدرسة في تعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلم:

من المعلوم أن لكل مهنة أخلاقيات لا تتجح هذه المهنة إلا بها ويجب على كل فرد أن يلتزم بهذه الأخلاقيات ويبتعد عن كل ما فيه مخالفة لها، وإذا كانت الأخلاقيات ضرورية لكل ميدان أو عمل فإنها أكثر ضرورة لمن يعمل في الميدان التربوي، وذلك لما لها من مكانة عالية وأثر واضح على المجتمع فهي تهدف لبناء جيل صالح قادر على الرقي بنفسه وبناء وطنه، ومن هنا يأتي أهمية الدور الذي يقوم به مدير المدرسة في تعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلم لكي يكون القدوة لطلابه، ومن الجدير بالذكر أن دوره لا يد أن يشمل جميع جوانب المهنة والأطراف المتفاعلة مع المعلم في العملية التعليمية، فيمتد دوره إلى بيان أهمية مهنة التعليم وكونها رسالة تستمد أخلاقياتها من الشريعة الإسلامية، كما أنه لا بد أن يهتم بأداء المعلم المهني، وعلاقة المعلم بزملائه، وعلاقته بطلابه وأولياء أمورهم، والمجتمع من حوله. ينبغي إعداد المعلمين إعداداً خاصاً، قبل ممارستهم لمهنة التعليم في هذا المجتمع، ويتناول هذا الإعداد المعلم إنساناً سوياً ومواطناً صالحاً عن طريق تزويده بالثقافة العامة في مختلف حقول المعرفة الإنسانية، ومعلماً ناجحاً عن طريق تزويده بالثقافة التخصصية والمسلكية، للقيام بمهنة التعليم بصورة فعالة (٢٧)

أولاً-الأداء المهني للمعلم:

ويمكن لمدير المدرسة أن يسهم بشكل فاعل في تعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلمين فيما يتصل ب (أداء المعلمين المهني) من خلال اتباع العديد من الآليات كتذكير المعلم بوجوب التأسي بالرسول ﷺ في أقواله وأفعاله، وتزويد كل معلم بنسخة من ميثاق مهنة التعليم، وإطلاع المعلمين على نتائج تقييم الأداء الوظيفي بكل شفافية، مراعاة قدرات ومهارات المعلمين عند إسناد المهام إليهم، تشجيع المعلمين على تطوير أدائهم المهني (برامج تدريبية...)، وتشجيع أي مبادرة تؤدي إلى تطوير العمل المدرسي، ومكافأة المعلمين المتميزين على أدائهم، وتزويد المعلم بالمصادر التي تزيد من ثقافته ومعارفه، وتوجيه المعلمين لاستخدام الطرق والأساليب المتنوعة في التدريس

ثانياً- علاقة المعلم بطلابه:

ويشمل احترام الطلاب وتقديرهم والعدل والمساواة بينهم، وغرس الثقة في نفوسهم، وتحقيق المسؤولية الاجتماعية والوطنية والاهتمام بنموهم والارتقاء بمستوياتهم العلمية والمحافظة على سلامتهم وحمايتهم من الأذى والضرر، وتنمية اتجاهات ايجابية لديهم نحو المواد الدراسية وإثرائهم وتعزيز خبراتهم العلمية بالتعلم الذاتي . (٢٨) وأهم ما يجب على المعلم الاعتناء بالأخلاق في بناء الأجيال إلى جانب الاهتمام بالجانب العلمي، وباعتبار أن ذلك يقتضي من المعلم التحلي بأخلاقيات تساعد على نجاحه في تحقيق مهامه التربوية (٢٩) ويمكن لمدير المدرسة أن يسهم بشكل فاعل في تعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلمين فيما يتصل ي (علاقة المعلم بطلابه) من خلال اتباع العديد من الآليات مثل تعزيز التصرفات الجيدة لدى المعلمين مع طلابهم، وتوجيه المعلمين إلى ترسيخ مفهوم المواطنة الحقة لدى الطلاب، والعمل على تقوية الروابط بين المعلمين والطلاب، والسعي إلى أن يكون المعلم أنموذج للحكمة والرفق وإحسان الظن بطلابه، وتزويد المعلمين بما يحتاجونه من إمكانات من أجل تعليم الطلاب ٣١ وتربيتهم، والسعي إلى تحقيق المعلم للعدل بين طلابه في عطائه وتعامله وتقويمه لأدائهم، والتأكيد على المعلمين تجنب العقاب البدني والنفسي للطلاب، وتوجيه المعلمين لإكساب الطلاب مهارات التفكير والتعلم الذاتي، والتوضيح للمعلمين أهمية تهذيب الطلاب أخلاقياً، ومشاركة المعلمين في تعزيز انتماء الطلاب لدينهم الإسلامي ثالثاً- علاقة المعلم بزملائه:

ويشمل التحلي بالأمانة والنزاهة والثقافة والاستقامة والتعامل مع الزملاء بود واحترام وعدم التمييز بينهم على أساس الجنس والعرق، وبناء علاقات تعاونية مبنية على أساس الثقة والاحترام، واحترام التخصصات العلمية لزملاء المهنة وعدم الانتقاص منها (العبيد، ٢٠١١م، ص٤٨). ويمكن لمدير المدرسة أن يسهم بشكل فاعل في تعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلمين فيما يتصل ب (علاقة المعلم بزملائه) من خلال اتباع العديد من الآليات:

١. مراعاة مبدأ العدالة في توزيع الأعمال بين المعلمين.
٢. المبادرة إلى حل مشكلات المعلمين فور وقوعها بكل موضوعية.
٣. العمل على احترام المعلم للتخصصات العلمية لزملائه وعدم الانتقاص منها.
٤. تعزيز العمل الجماعي بين المعلمين في المدرسة.
٥. دعوة المعلمين للمشاركة في المناسبات الاجتماعية لزملائهم.
٦. تعزيز التواصل والتفاعل الإيجابي بين المعلمين.
٧. العمل على زرع الثقة المتبادلة بين المعلمين

رابعاً -علاقة المعلم بالأسرة والمجتمع:

ويشمل متابعة المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمع المحلي، والمشاركة في الأنشطة التي يقيمها المجتمع والمشاركة في أنشطته ومجالسه المختلفة، وتعزيز التعاون بين ويمكن لمدير المدرسة أن يسهم بشكل فاعل في تعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلمين فيما يتصل ب (علاقة المعلم بالأسرة والمجتمع) من خلال اتباع العديد من الآليات:

- ١-التأكيد على المعلم أن يمثل القدوة ويعمل على نشر القيم الأخلاقية في المجتمع.
- ٢-بناء أواصر قوية بين المعلم والأسرة (المجالس، اللجان).
- ٣-تشجيع المعلم على أن يكون عضواً مؤثراً في مجتمعه.
- ٤-دعوة المعلمين إلى مشاركة أولياء الأمور في المناسبات المختلفة.
- ٥-التوضيح للمعلم أهمية التشاور والتعاون مع الأسرة فيما يخص الطالب.
- ٦-دعوة المعلمين للمشاركة المستمرة والإيجابية في أنشطة المجتمع.

وختاماً يمكن للباحث القول إن فشل مدير المدرسة أو تهاونه في قيامه بهذه الأدوار والممارسات سيؤدي إلى ضعف الالتزام بأخلاقيات المهنة مما سينشأ عن ذلك سلوكيات خاطئة من المعلمين، وشيوع مناخ تعليمي يفتقد إلى التعاون والمحبة والأمانة والعدل في التعامل، مما سيؤثر حتماً على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية سلباً وذلك لأن قيام المدير بأدواره السابقة يصب مباشرة في مصلحة الطالب.

الاستنتاج استناداً إلى النتائج التي

توصل إليها البحث،استنتج الباحث أنه على الرغم من تعرض المعلمين او المدارس لضغوط العمل الإداري إلا أنهم في الوقت نفسه متمسكين بأخلاقيات المهنة، مما يعطي مؤشرات قوية للاستبشار بخير مهنة التعليم والإدارة المدرسية.

التوصيات

١. تفعيل وتشجيع الإلتزام بأخلاقيات المهنة، والتأكيد على المبادرات السلوكية الأخلاقية والانسانية.
٢. ضرورة مساعدة ادارات المدارس الابتدائية للتخفيف من آثار ضغوط العمل التي يتعرضون لها وذلك من خلال عشر اكهم بدورات ارشادية وتدريبية ادارية تساعدهم في تعلم كيفية مواجهة ضغوط العمل.

٣. أن تأخذ نقابة المعلمين دورها في تأمين مراكز ترفيهية اجتماعية لأعضاءها ومنهم مديري المدارس، وإقامة السفرات الترفيهية لا سيما في العطل.

٤. تحسين المناخ التنظيمي للعمل الإداري في المدارس الابتدائية،

٥- توعية المعلمون بان اخلاقياتهم تشمل مسؤوليتهم تجاه الطلبة

٦-- تشجيع المعلمين للمشاركة في الندوات والمؤتمرات التربوية والعلمية

٧- تزويد المعلم بالمصادر العلمية والتربوية التي تزيد ثقافته ومعارفة

٨-- تفعيل دور المشاركة المجتمعية بين المدراس

المقترحات

١- العوامل التي تساعد على التمسك بأخلاقيات المهنة، ولا سيما مهنة التعليم، كونها من أهم المهن في المجتمع التي تسعى لبناء الانسان وتقويم سلوكه.

٢- أجراء دراسات لتعرف واقع ضغوط العمل لدى المعلمين والمعاونين، ومصادر ومسببات ضغوط العمل، وكيفية مواجهتها، ومدى تأثيرها على مستوى الأداء الوظيفي والرضا الوظيفي

المراجع:

. غوشة، زكي راتب (١٩٨٣)، اخلاقيات الوظيفة في الإدارة العامة، عمان: مطبعة التوحيد. العدد ١، المجلد ١٠، (١٥٧، ١٧١).

أبو طبيخ، هشام نعيم (٢٠٠٨). مدى التزام مديري المدارس الأساسية الدنيا بأخلاقية مهنة التعليم في محافظة غزة من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير، كلية التربية / الجامعة الاسلامية بغزة.

أبو طبيخ، هشام (٢٠٠٨م). مدى التزام مديري المدارس الأساسية الدنيا بأخلاقيات مهنة التعليم في محافظة غزة من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية: جامعة غزة..

بالجن، مقداد، (٢٠٠٤م). تربية الأجيال على أخلاقيات وأداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر. بالجن، مقداد. (٢٠٠٢م)

بوغازي، فريدة (٢٠١٥). تحليل أثر مصادر ضغوط العمل في المؤسسة الاقتصادية، دراسة ميدانية: المؤسسة المينائية - سكيكدة، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، الجزائر، العدد ١١، (٣٢٥-٢٤٥).

الثقفي، عبد الرحمن (٢٠٠٨م). الإخلال الوظيفي لمعلم التعليم العام الحكومي بمحافظة الطائف والجزاءات المناسبة لضبطها كما يراها المشرف والمدير والمعلم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية: جامعة أم القرى.

حمادات، محمد (٢٠٠٦). قيم العمل والالتزام التنظيمي لدى المديرين والمعلمين في المدارس، عمان: دار الحامد للنشر.

الخالدي، أحمد (٢٠٠٨م). أساليب الصراع التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمدينة مكة المكرمة وعلاقتها بالروح المعنوية للمعلمين من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية: جامعة أم القرى.

خليفات، عبدالفتاح صالح، والمطارنة، شرين محمد (٢٠١٠). "أثر ضغوط العمل في الأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في اقليم جنوب الأردن"، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد (١+٢)، (٥٩٩-٦٤٢).

د.عبدالواحد حميد الكبيسي، (٢٠١١) اخلاقيات واداب مهنة التدريس الجامعي، ط ١، ٢٠١٢، ص٢٤.

الدوسري، مبارك بن فالح بن مبارك (٢٠١٠). ضغوط العمل وعلاقتها بالرضا الوظيفي للأفراد العاملين في مراكز حرس الحدود بمنطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

الزوبعي، عبدالجليل ابراهيم، والكناني، ابراهيم عبد الحسن. وبكر، الياس(١٩٨١). الاختبارات النفسية، من منشورات جامعة بغداد.

سعيد بن ناصر (٢٠١٠). اخلاقيات العمل ضرورة تنمية ومصلحة شرعية، كتاب شهري محكم يصدر عن الادارة العامة للاعلام والثقافة برابطة العالم الاسلامي. السنة الخامسة والعشرون .

السكرانه، بلال (٢٠١٣م). أخلاقيات العمل، عمان: دار المسيرة للنشر.

شبير، محمد (٢٠٠٩). ضغوط العمل لدى مديري المدارس الحكومية بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالجامعة الإسلامية غزة. الضريبي، عبدالله (٢٠١٠).

عبد الحميد، الحيارى، (١٩٨٤م)، أخلاقيات المهنة. عنان: دار الفكر. العساف، صالح (٢٠٠٦م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: العبيكان للنشر.

العبيد، إبراهيم (٢٠١١م). مدى التزام معلم المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية بميثاق أخلاقيات مهنة التعليم وعلاقته بالأداء الوظيفي له. مجلة كلية التربية بالإسكندرية ٢١ ص٢٣-١١٩.

العنبي، احمد بركي مبارك. (٢٠١٣). درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية بجامعة الشرق الأوسط

عيسى، إبراهيم عبدالفتاح زهدي. (٢٠١٢). استراتيجيات ادارة الصراع التنظيمي وعلاقتها باخلاقيات العمل الإداري لرؤساء الاقسام بكليات التكميرض في الجامعة الاردنية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم التربوية. الغامدي، الغامدي، حمدان. (١٤٢٨هـ) أخلاقيات مهنة التعليم العام. الرياض: مكتبة الرشد. الغامدي، سعيد وبادحدح، علي، (١٤٣١هـ).

الغامدي، سعيد وبادحدح، علي، (١٤٣١هـ). الثقافة الإسلامية أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية. جدة: دار حافظ.

غوشة، زكي راتب. (١٩٩٨). "الإنحراف بالوظيفة العامة في الإدارة العربية سبل معالجته وأسبابه"، مجلة دراسات، الغلايني، خليل. (١٩٨٦). حاجتنا إلى القيادة الإدارية، مجلة الإدارة العامة، العدد ٢ فيركسون، جورج. (١٩٩١). التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، الجامعة المستنصرية، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

القيوتي ٢٠٠٠ اللامي، ارشد ذياب خلف. (٢٠٠٩). اخلاقيات العمل الإداري الجامعي وعلاقتها بالأداء الوظيفي لرؤساء الأقسام في الجامعة المستنصرية من وجهة نظر التدريسيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية.

اللقماني، أحمد. (١٤٢٨هـ). مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر المشرفين ومديري المدارس الثانوية بالعاصمة المقدسة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية: جامعة أم القرى. ٢١ (٦)، ص ٢٣-١١٩.

مقابلة، عاطف. الحوامدة، باسم. (٢٠١١م). المناخ الأخلاقي السائد في المدارس الثانوية العامة في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين، مجلة كلية التربية، عين شمس، ٣٥ (٣) ص ٥١-٧٨
نشرة خلاصات. (٢٠٠٦). أخلاقيات العمل، نشرة نصف شهرية تصدر عن الشركة العربية للاعلام العلمي (شعاع)، العدد ٣١٩، إبريل، القاهرة.

ياغي، محمد عبدالفتاح. (٢٠٠١). الأخلاقيات في الإدارة، عمان: مكتبة اليقظة للنشر والتوزيع.:

م.م. علياء سعيد الجوفي. (٢٠١٦) أخلاقيات الوظيفة العامة وأثرها على الاداء الاستراتيجي دراسة ميدانية على عينة من موظفي وزارة المالية جامعة بغداد/كلية الإدارة والاقتصاد كلية دجلة الجامعة الاهلية.

م. جبار ثاير جبار (٢٠١٩) اخلاقيات مهنة التعليم لمدرسي المرحلة الاعدادية في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر طلبتهم) كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

م. د. جنان حاتم كامل (٢٠١٦) أخلاقيات المهنة وعلاقتها بضغط العمل الإداري لدى مديري المدارس الإبتدائية من وجهة نظر معاونين جامعة بغداد، بحث منشور، مجلة لارك للفلسفة للعلوم اللسانيات والعلوم الاجتماعية

دور اساليب التدريب والتعليم المعاصرة وأثرها على أداء التدريسيين
م.د جواد اجباري عبدال / جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد
م.م. محمد باسم محمد / جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد
م.د ياسر عبدالله عباس / جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد

الملخص :- الهدف من الموضوع أن هناك فوارق كبيرة بين التعليم والتعلم والتدريب وان كل منهم مكمل للآخر وان التدريب هو علم كبير يجب أن نستفيد منها وان نطور أنفسنا عن طريق التدريب ولا نكتفي بما تعلمناه أو ما اكتسبناه من تعلم. علينا أن نتعلم عن ماهي طرق التدريب والتدريس وان هناك أهداف وأنماط عديدة للتدريب يجب الاستفادة منها ومن الممكن ان نطورها من خلال الابتكار في وضع اساليب وطرق جديدة للتدريب لها تأثير في العملية التدريبية او التدريسية وايضاً على التدريسيين كما نتعرف اكثر عن التدريب وعن ما هي المفاهيم الخاصة بالتدريب والتعرف عن كيفية اعداد المادة الدراسية او التدريبية بالصورة الصحيحة وربط الاساليب المتوافقة مع كل نمط ومادة دراسية وما هو مدى تأثير الاساليب والطرق المعاصرة في العملية التدريسية او التدريبية وكيفية التمييز بينهما عندما يتم استخدامها على مواضع تدريبية كثيرة .

الكلمات المفتاحية :- التدريب ، التعلم ، التطوير ، اداء التدريسيين

المبحث الاول :- الاطار العام للبحث

اولاً :- هدف البحث :-

- 1- تنمية قدرات التدريسيين ومهاراتهم في مجالات عملهم تنمية تكاملية علمياً ومهنياً.
- 2- التعرف على طرق واساليب حديثة معاصرة تفيد المدرب او التدريسي في الجامعة للتطور من العملية التدريسية والتدريبية .
- 3- اثر هذه الاساليب والطرق على اداء التدريسيين .
- 4- معرفة ما هو التعلم والتعليم والتدريب والفرق بينهم .

ثانياً:- مشكلة البحث :-

التعرف على ماهي سليات الاساليب والطرق التدريبية القديمة والحديثة وكيفية العمل على تطويرها ومعالجتها وحل مشكلة طريقة التلقين وكيفية تحويل هذه الطريقة الى طريقة يكون فيها فاعلية ادارة المشاركة والنقاش والسيطرة عليها بشكل اكبر وتحسين اداء التدريسي في ابتكار طرق واساليب تدريبية وتدرسية حديثة معاصرة سهلة ومبسطة وليس معقدة تعطي قيمة كبيرة في النشاطات التدريسية داخل القاعة التدريسية ويجب تكون لدى التدريسي معرفة ما هو الاسلوب الافضل الذي يتبعه عند التدريس أي بمعنى الاختيار الامثل للطريقة او الاسلوب التدريسي والتدريبي عند اللقاء وعرض المادة الدراسية .

ثالثاً:- أهمية البحث :-

أن التدريب و التعلم ضرورة واقعية عملية ، إذ أن تضاعف المعلومات ، وزيادة المنافسة ، والتطور التقني ، والتغيرات المختلفة كل ذلك يتطلب -أيضاً- الاهتمام بهذا الموضوع . ولكن التدريب ليس عملية سحرية مضمونة النتائج ، أما إذا توفر لها عنصر الرغبة والقدرة فإنها يمكن أن تحقق النتائج التالية :

- 1- إتاحة الفرصة لصقل المهارات والكفاءة والخبرات .
- 2- التزود بالمعلومات والبيانات ذات العلاقة بالوظيفة أو الدور الحالي والمستقبل .
- 3- التعرف على قدرات وطاقات الأفراد .
- 4- رفع مستوى وكفاءة وفاعلية العاملين .

كما إننا نؤكد على أن التدريب مرتبط بالتغير والتقييم المستمر :

- التغيير في التقنيات .
- التغيير في الأنظمة والقوانين .
- التغيير في احتياجات العملاء والجمهور والزبائن .
- التغيير في البيئة والمنتجات.

اهمية تحديد الاحتياجات التدريبية عنصر جوهري في نظام التدريب وبالتالي هو شرط أساسي من شروط تنمية الموارد البشرية لأنها تقرر طبيعة الأهداف التدريبية (كمياً ونوعاً) واتجاهاته. الاحتياجات مؤشرات لتحديد طبيعة المخرجات (النتائج الكمية والنوعية) كأهداف للتدريب، والتي تقوم في ضوئها السياسات التدريبية ثم تصميم البرامج التدريبية الوسائل التنفيذية التي تقرر على أساسها المستلزمات المطلوبة، وبالتالي تنفيذ البرامج التدريبية وتقييمها وصولاً إلى معايير جديدة لأهداف التدريب.

إن المدرب أو التدريسي ركن أساسي في العملية التدريبية والتدريسية ، وأهميته تكمن في الأسباب التالية:

- لأنه من سيقوم بتنفيذ البرنامج .
- لأنه سيتعامل مع المتدربين والطلبة .
- لأنه يمثل الخبرة والتجربة ويقوم بدور الترجمة ومساعدة المتدربين والطلبة .
- لأنه سيقوم بتعديل وتكييف البرنامج في حالات الطوارئ .

رابعاً :- منهجية البحث :-

فيما يتعلق بمنهج الدراسة نظراً لطبيعة الدراسة والتي يستهدف التعرف على دور طرق واساليب التدريب والتعلم المعاصرة واثرها على التدريسيين والتطوير من قابلياتهم على ابتكار طرق معاصرة .

المبحث الثاني :- مفاهيم عن البحث

أولاً:- مفاهيم عن (التدريب ، التعليم ، التطوير ، الاداء)

مفهوم التدريب :- مجموعة من الأنظمة والبرامج توضع لتحسين وتطوير أداء الأفراد في النواحي والمجالات المحدودة ، أو مجموعة طريق منهجية مخططة لتطوير معارف وسلوكيات وقرارات الافراد أو عملية تغيير وتحسين معارف ومهارات الأفراد ومهارات الافراد لتلبية احتياجات الوظائف المطلوبة والتدريب عملية هادفة تسعى خلال لتطوير العنصر البشري من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف والسلوكيات اللازمة. وهي أيضاً عملية اجتماعية تعكس احتياجات وواقع المجتمعات ونظرتهم المستقبلية ، باختصار مفهوم التدريب التغيير من حال إلى حال أفضل.

مفهوم التدريب :- معلومات – مهارات – قناعات – سلوك

يُعد التدريب أحد الأدوات الرئيسية لتنمية الموارد البشرية حيث يضيف ويحسن مستوى المعلومات، ويدعم الاتجاهات ويزيد المهارات، ويتوقف نجاح العمل التدريبي على مدى ما تقوم به أجهزة التدريب المختلفة من جهود إلى جانب مدى توافر الكفاءة لهذه الأجهزة من حيث التخطيط والتنظيم وإرساء قواعد أساسية للعمل التدريبي وذلك لضمان النهوض به وتنفيذه ومتابعته وتطويره، فالتدريب ظاهرة طبيعية يتميز بها المجتمع الإنساني، فقد ظهر مع ظهور الحضارات القديمة، حيث اكتسب الإنسان منذ ذلك الحين كثيراً من الحرف التي تعلمها من غيره متدرجاً وعلمها للآخرين مدرجاً، ويعتبر تدريب الموارد البشرية من الأمور الهامة لتنمية المجتمع وتقدمه، وأصبح من الضروري إن يفكر الأفراد والحكومات على السواء في التخطيط لها والعمل على تنميتها بصفة مستمرة .

وتُعرف جمعية تعليم الكبار الأمريكية التدريب بأنه "عبارة عن محاولة لتبسيط أنواع التأثير في الناس بقصد إعادة تشكيل سلوكهم في نواحي.

مفهوم التعلم :- هو العملية التي يستطيع من خلالها الفرد أن يكتسب المعلومات والمهارات والاتجاهات من خلال

تفاعله مع النظم الاجتماعية والثقافية المحيطة به ، وذلك من خلال التفكير والدراسة والممارسة ، أو نتيجة عمليات التعليم التي حصل عليها ، وتتم عمليات التعلم لكل إنسان بشكل تلقائي ، حيث تتفاعل ظروفه الشخصية وقدراته مع ما يحيط به من ظروف اجتماعية وثقافية لاستثمار تعلمه من أجل تطوير نفسه وقدراته

تعريف التعليم :- التعليم (التدريس) : فهو نشاط تواصل يهدف إلى إثارة التعلم وتحفيزه وتسهيل حصوله، حيث أنه مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، أي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي - تعليمي.

- وهو عملية تنمية معرفية للفرد لا تحتاج إلى هدف وظيفي محدد ومن خلالها يتم تنمية القدرات الفكرية والتطبيقية بشكل عام.

- التعليم وهو طريقة لنقل العلم والمعارف والثقافات والحضارات والاتجاهات وهي تعتمد على التلقين أو التفهيم للأشخاص بطريقة نظرية اشكال التعليم يسعى برنامج التعليم إلى تحسين الجودة النوعية لعملية تقديم الخدمات التعليمية، ومدى اتسامها بالكفاءة والإنصاف والاستدامة، عن طريق اعتماد رؤية شاملة ومتكاملة للعملية التعليمية .

١- التعليم الإلكتروني: التعليم الإلكتروني هو تقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط إلكترونية متنوعة تشمل الأقراص وشبكة الإنترنت بأسلوب مترامن أو غير مترامن وباستخدام مبدأ التعلم الذاتي أو التعلم بمساعدة مدرس .

٢- التعليم عن بعد "تلك العملية التعليمية التي يكون فيها الطالب مفصلاً أو بعيداً عن الأستاذ بمسافة جغرافية يتم عادة سدها باستخدام وسائل الاتصال الحديثة" "نظام تعليمي غير تقليدي يمكن الدارس من التحصيل العلمي والاستفادة من العملية التعليمية بكافة جوانبها دون الانتقال إلى موقع الدراسة ويمكن المحاضرين من إيصال معلومات ومناقشاته للمتلقين دون الانتقال إليهم كما انه يسمح للدارس أن يختار برنامجاً

التعليمي بما يتفق مع ظروف عمله والتدريب المناسب والمتاح لديه للتعليم دون الحاجة إلى الانقطاع عن العمل أو التخلي عن الارتباطات الاجتماعية .

التطوير :- كلمة مترادفة مع التدريب و أما التحسين فهو الذي يطرأ على نواحي الحياة بمرور الزمن وهي عادة تبقى على الدوام ، والتدريب هو نوع من أنواع التعليم وأحد وسائل التطوير ذات الأثر السريع وله علاقة بالتغيير المبني على تطوير المهارات نتيجة المعلومات، ويكون مداه أقصر وإطاره محدد ، والتعليم هو تغيير دائم يرتبط بتكرار التجربة ويكون ومداه أوسع وأطول.

الإدعاء:- هو ”درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد، وهو يعكس الكيفية التي يحقق أو يشبع بها الفرد متطلبات الوظيفة.

اداء التدريس في استخدام طرائق واساليب معاصرة :- يعرفها الباحث حسب عنوان البحث هي عملية تطوير واستحداث ذاتي من قبل الاستاذ الجامعي في اساليب التدريس وطرق التدريب الحديثة والمعاصرة والحث على استحداث طرق جديدة من خلال الخبرة التدريسية أي انه التدريسي له القابلية في استحداث طرق جديدة تساعده لجعل المحاضرة أكثر فاعليه مثلاً اضافة الي اسلوب المحاضرة اسلوب النقاش الموجه وهو اسلوب حديث ويحتاج الى مهارة وكفاءة عالية في ادارة الاسئلة والنقاش .

ثانياً :- الفرق بين التدريب والتعليم :-

التدريب هو نشاط منظم يهدف إلى مساعدة الفرد (غالباً الكبار) في أداء مهمة محددة , و ذلك عن طريق التغيير المقصود في معارفه و مهاراته و اتجاهاته ، و يكون توقيته حسب الحاجة و قصيراً نسبياً .
أما التعليم فهو عملية تربوية تهدف إلى إعداد الفرد (غالباً الصغار) للحياة ، و ذلك عن طريق تأهيله بالمعارف المتنوعة في المقام الأول , و يكون توقيته مستمراً و طويلاً نسبياً .
إن ممارسة التعليم في حق الكبار باسم التدريب هو من الأخطاء الشائعة التي تؤدي غالباً إلى عزوف الكثير عن حضور البرامج التدريبية بحجة أنهم مؤهلين بما فيه الكفاية و يكرهون العودة إلى مقاعد الدراسة.
من هنا علينا أن نفتش عن وسائل تغريهم على الالتحاق بتلك البرامج التدريبية و من أمثلتها :-

- طرائق التدريب الفاعلة و العلاقات الإنسانية الراقية
- مراعاة طبيعة المتدربين و البيئة التدريبية الصحية
- المدرب الناجح و البرنامج التدريبي المتقن
- التقنيات المناسبة و التسهيلات المتاحة

الفرق بين التعلم والتعليم

| التعليم | التعلم |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| التعليم قد تتوقف في وقت ما | التعلم عملية مستمرة حتى الممات |
| اما التعليم فهو دائماً مقصود | التعلم قد يكون مقصود او غير مقصود |
| اما التعليم فهو في الغالب ذاتي | التعلم قد يكون ذاتي أو غير ذاتي |
| اما التعليم فهو للحسن فقط | التعلم قد يكون للحسن والسيئ |

الفرق بين التعليم والتدريب

| التدريب | التعليم | المقارنة |
|---|--|----------------|
| اهداف سلوكية محددة لتجعل المتدربين او الطلبة اكثر كفاءة و فاعلية | تتلاءم الاهداف مع حاجة الفرد والمجتمع بصفة عامة | من حيث الاهداف |
| محتوى البرنامج التدريبي محدد تبعاً لحاجة المتدربين والاعمال الفعلية لهم | محتوى عام يعني غير محدد اكثر من موضوع | من حيث المحتوى |
| قصيرة او متوسطة يومية او اسبوعية او شهرية | طويلة من الممكن عدة سنوات | من حيث المدة |
| اسلوب الاداء وتعدد اساليب المشاركة | سلوب التلقين للمعرف الجديدة بدون مشاركة الطلبة من الممكن | في الاسلوب |
| اعطاء معلومات ومعارف ومهارات | معارف ومعلومات للحاجة العامة | المكاسب |

ثالثاً :- طرق واساليب التدريب والتعليم :-

إن الاختيار العلمي للأساليب التدريبية المناسبة يعد أحد المعايير الأساسية التي تحكم في النهاية درجة فعالية البرنامج التدريبي، ولاسيما أن أكثر الأساليب التدريبية في السنوات الأخيرة قد شهدت تعددا ملحوظاً وتنوعاً واضحاً أعطى مجالاً واسعاً لخبراء التدريب لاختيار الأسلوب الذي يناسب مع المتغيرات العديدة التي تحكم البرامج التدريبية المختلفة، هذا بعد أن ظل أسلوب المحاضرة أو المدخل الأكاديمي النظري في التدريب ممارساً لمدة طويلة.

- العوامل الواجب مراعاتها عند اختيار الأساليب التدريبية:

لكل أسلوب تدريبي مزايا وأوجه قصور، وإنه لمن الضروري أخذ هذه المزايا وأوجه القصور بعين الاعتبار وذلك للتأكد من أن الأسلوب المختار لمهمة تدريبية معينة هو أفضل الأساليب من حيث الكفاءة والفاعلية، كما يجب أن تعتمد قرارات اختيار الأسلوب التدريبي على التحليل الدقيق للموقف من عدة وجوه هي:

المدرّب، والمتدرب، وأهداف التدريب، ومجال التدريب، والمحددات الزمنية والمادية، ومكان التدريب والإمكانات والأجهزة والمواد التدريبية، وسيتم مناقشة كل عامل من هذه العوامل فيما يلي:

- العوامل الإنسانية:

١- المدرب:

إن معرفة المدرب وخبراته وسماته الشخصية تعد من العوامل الأساسية التي تحكم درجة الاستفادة من الأساليب التدريبية المختلفة، وبمعنى آخر فإن قدرة المدرب على توصيل الأفكار ونقلها للمتدربين تمثل في النهاية العامل الحاكم في فعالية استخدام الأساليب التدريبية المختلفة، إن توفر هذه الخصائص لدى المدرب يزيد بالتأكيد من فعالية استخدام الأساليب التدريبية ويحقق في النهاية الهدف من عملية التعليم، ومن ناحية أخرى، فإن على المدرب أن يتقن اختيار الأسلوب التدريبي الذي يتناسب مع قدراته وخبراته ومعارفه على سبيل المثال فإن إتباع أسلوب تمثيل الأدوار يتطلب من المدرب خبرات سلوكية في تحليل ديناميكيات العمل الجماعي، في حين أن إتباع أسلوب الحالات العملية قد يتطلب منه قدرات شخصية وتحليلية عديدة.

٢- المشاركون وبيئتهم:

عند اختيار الأسلوب التدريبي يجب أن يأخذ في الاعتبار:

أ - عدد المتدربين، فعلى سبيل المثال يتطلب استخدام بعض الأساليب بكفاءة حد أدنى وحد أقصى لعدد المتدربين فإذا زاد أو نقص العدد من هذا الحد كان من الضروري الالتجاء إلى أسلوب بديل.

ب - المستوى الثقافي والعلمي والتدريب السابق والقابليات والنضج والقدرة على القراءة والتحدث للمشاركين.

ج - طبيعة الخبرة العملية للمشاركين ومتوسط السن لهم.

د - العوامل الاجتماعية والثقافية التي تميز البيئات التي قدم منها المشاركون.

٢- أهداف التدريب:

إن الهدف من وراء النشاط التدريبي هو كذلك عاملاً أساسياً في تحديد الأسلوب أو الأساليب التدريبية الواجب إتباعها حيث أن تحديد الهدف بوضوح يحدد في النهاية طبيعة المعارف، المهارات، الاتجاهات الواجب إكسابها للمتدربين من خلال البرنامج التدريبي مما يحكم في نهاية طبيعة الأسلوب التدريبي ومدى مناسبه لخدمة الهدف التدريبي. وفي هذا المجال نقدم النموذج التالي والذي يعكس مدى إمكانية الاستفادة بأسلوب تدريبي معين في إكساب المتدربين مهارة أو خبرة أو معرفة معينة أخذاً في الحسبان الوصول بهذا الأسلوب إلى أقصى فاعلية ممكنة له.

٣- مجال التدريب:

قد يكون مجال التدريب محددًا كأن ندرّب مديري التسويق على التخطيط والتنبؤ بالمبيعات وبحوث التسويق أو ندرّب رجال البيع على كيفية التعامل مع العملاء أو الجمهور وما إلى ذلك.

كما قد يكون مجال التدريب عاماً كأن ندرّب كافة المديرين بالشركة على التفكير الإبداعي أو حل المشاكل واتخاذ القرارات مثلاً.

إن مجالات التدريب بأنواعها المختلفة (تسويق، تمويل، أفراد، بحوث عمليات إنتاج... الخ) تحكم بطبيعة الحال طبيعة الأساليب التدريبية الواجب استخدامها، ففي بعض المجالات قد يكون أسلوب المحاضرة هو الأسلوب المناسب في حين يصبح أسلوب الحالات العملية أو التمارين السلوكية أو المباريات الإدارية أدوات فعالة وناجحة في التدريب على مهارات أو معارف إدارية معينة كالعمل الجماعي اتخاذ القرارات، الاتصالات الإدارية.

٤- المحددات الزمنية والمادية:

إن تحديد الأسلوب التدريبي لا يمكن أن يتم بعيداً عن العوامل الزمنية والمادية الذي يتم في إطارها النشاط التدريبي وفي هذا المجال يجب أن نأخذ في الحسبان عدداً من العوامل من أهمها:

- الفترة الزمنية اللازمة لإعداد المواد التدريبية.

- طول فترة انعقاد البرنامج.

- مواعيد العمل اليومية وعدد ساعات العمل في اليوم الواحد.

- المساعدات التدريبية المتوفرة وتكلفة الحصول عليها.

العلاقة بين مبادئ التعليم وأساليب التدريب :

١- التحفيز:

تزداد رغبة المتدرب في تلقي المعارف والخبرات التدريبية المختلفة كلما كان الأسلوب التدريبي المتبع متناسبا مع خبراته ومثيرا لاهتماماته، وقابلا للتطبيق في مجال عمله، وعلى هذا، فهناك ارتباط وثيق بين تحفيز المتدرب على التعلم وبين أسلوب التدريب المتبع بل يمكن القول أن العلاقة بينهما علاقة طردية متداخلة.

٢- **المشاركة الفعالة:** تزداد درجة المشاركة وفعاليتها من قبل المتدربين كلما أدت الأساليب التدريبية المتبعة إلى إثارة مشاركتهم وارتبطت بقضاياهم العملية والواقعية وتوفرت لدى المدرب في الوقت نفسه القدرة على احتواء المتدربين ومعايشة اهتماماتهم الوظيفية العملية مما يزيد من عملية التعلم ويسهم في تحقيق أهداف النشاط التدريبي.

٣- مراعاة الفروق المادية:

إن مراعاة الاختلافات والفروق الفردية بين المتدربين تعد من العوامل الأساسية التي يجب مراعاتها في تصميم وإدارة النشاط التدريبي. أن عملية التعلم تزداد بطبيعة الحال كلما كانت المادة التدريبية موجهة إلى تلبية الاحتياجات التدريبية الفردية من ناحية وكان المدرب على دراية بطبيعة الاهتمامات الفردية للمشاركين من ناحية أخرى، وعادة يمكن مراعاة الفروق الفردية للمتدربين من خلال إتباع بعض الأساليب التدريبية ومنها:

- تصوير المتدربين وتسجيل مختبرات العمل الجماعي وإعادة عرضها على المتدربين باستخدامها التصوير السينمائي أو الفيديو.

- تقسيم المتدربين إلى مجموعات عمل صغيرة وتكليف كل عضو في داخل كل مجموعة بأداء مهمة معينة تتناسب مع اهتماماته ورغباته.

- الاستعانة بالاستقصائيات الإدارية التي تقيس المهارات الإدارية لدى المتدرب.

- تكليف المتدربين بأداء بعض المهام أو القرارات على أن يتم ذلك على المستوى الفردي.

٤- التتابع والهيكلية:

إن التأكد من تسلسل وتتابع النقاط الأساسية في الجلسة التدريبية إلى جانب وضوح الهيكل العام لمكونات وأجزاء المحاضرة يساعد على تقبل المتدربين للمادة التدريبية المطروحة ويزيد من إمكانية الاستفادة منها والتعايش معها، وبالتالي يمكن من زيادة عملية التعلم.

٥- إرجاع الأثر:

إن إرجاع الأثر وإتباع أساليبه ومبادئه العملية يمكن زيادة فعالية عملية التعلم فإرجاع الأثر للمتدرب عن كفاءته وسلوكه في المواقف التدريبية المختلفة يمكنه من تبين أوجه القصور والنقص ويوضح له مجالات التنمية الإدارية والذاتية حاليا ومستقبلا.

٦- نقل الخبرات الشخصية:

إن إمكانية نقل خبرة المتدرب إلى غيره من الزملاء أو الرؤساء، أو المرؤوسين تعد من المحفزات الرئيسية لعملية التعلم، حيث أن أحساس المتدرب بإمكانية نقل الخبرة المكتسبة من وراء إتباع أسلوب تدريبي معين (التمارين السلوكية، الحالات العملية، المباريات الإدارية) تزيد من رغبته في تقبل المادة التدريبية على العكس من إتباع أسلوب المحاضرة قبلها حيث يتعذر على المتدرب فعل تجربته في المحاضرة إلى خارج قاعة التدريب.

أنواع الأساليب التدريبية :

هناك العديد من أساليب التدريب من أهمها:

١- **المحاضرة:** - تعتبر المحاضرة أقدم الأساليب التدريبية التي عرفها الإنسان، ولا زالت تستخدم حتى الآن في شتى المجالات لتحقيق العديد من الأهداف.

يمكن تصنيف المحاضرة بأنها عملية إلقاء للمعلومات من جانب المدرب أو المحاضر واستماع من جانب المستمعين أو المتدربين.

إن الهدف الرئيسي للمحاضرة هو الإعلام ولذلك لن يخرج الهدف من أي محاضرة عن النقاط التالية:

- تزويد المتدربين بالمعلومات والمعارف العامة.
- عرض بيانات ومعلومات تفصيلية عن موضوع معين.
- التأثير في المتدربين لقبول وجهة نظر معينة.
- تدريب وإكساب المتدربين بعض المهارات المعينة في نطاق محدود.
- تعتبر المحاضرة هي الأسلوب الذي لا بديل عنه في حالة:
 - وجود عدد كبير من المتدربين بدرجة يصعب معها إجراء حوار أو مناقشة.
 - تزويد المتدربين بالمعارف والمعلومات العامة.
 - قيام المدرب بالتقديم لبرنامجه التدريبي وشرح أهدافه.
 - تفسير نتائج التمارين والاستقصائيات العملية. عدم وجود أسلوب تدريبي آخر لدى المدرب.

تصميم ومنهج المحاضرة :

المرحلة الأولى:

- في هذه المرحلة يجب على المحاضر الإجابة على
- الأسئلة التالية:** أ - من هم المستمعين؟ مستوياتهم، خلفياتهم، مؤهلاتهم، مدى معرفتهم بموضوع المحاضرة، قدرتهم على الاستماع والفهم، بيئاتهم المختلفة.
- ب - ما الهدف من المحاضرة؟ لن يخرج الهدف عن النقاط التي أشرنا إليها من قبل.
- ج - ما موضوع المحاضرة؟ مدى اتفاق الموضوع مع الاحتياجات التدريبية للمتدربين، وطريقة تقسيم عناصر الموضوع بالصورة التي تثير اهتمامات المتدربين وتشد انتباههم، ومدى مراعاة التسلسل المنطقي والموضوعي في العرض.
- د - ما الوقت المتاح؟ تعتمد كفاءة المدرب على حسن استخدامه للوقت المتاح، وتقديمه لموضوع المحاضرة في إطار هذا الوقت، وقدرته على استخدام الوقت المتاح للتدريب بمرونة وبما يتفق مع احتياجات المتدربين.

المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التي يتم فيها وضع تصور متكامل للمحاضرة، وينقسم هذا الإطار إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

أ - المقدمة:

- تلخيص ما سبق، إذا كانت المحاضرة استكمال .
- إعداد مقدمة قوية للموضوع لشد انتباه المتدربين وإثارة اهتماماتهم.
- عرض موجز للمحاضرة وأهدافها، وأسلوب تحقيق هذه الأهداف.

ب - موضوع المحاضرة:

- تقسيم الموضوع إلى عناصر متسلسلة ومترابطة، في حدود الوقت المتاح.
- تحديد فترات للرد على أسئلة واستفسارات المتدربين.

ج - ختام:

- تلخيص النقاط والعناصر الرئيسية.
 - التركيز على عناصر الموضوع الرئيسية والربط بينها.
- المرحلة الثالثة: - وفي هذه المرحلة يجب أن يتأكد المحاضر من ثلاث نقاط هامة:**

أ - المسودة:

- اختيار البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع المحاضرة.
- ترتيب البيانات والمعلومات بصورة منطقية ومنهجية في حدود الوقت المتاح.
- تحديد النقاط التي سيعلق عليها.
- المراجعة النهائية للمسودة.

ب - المساعدات التدريبية:

- تحديد الأجهزة والأدوات التي سيستعين بها في المحاضرة
- التأكد من سلامة الأجهزة والمعدات وتوفيرها في الوقت المحدد.
- إعداد وسائل الإيضاح التي تساعد على فهم واستيعاب الموضوع.

ج - التدريب على المحاضر :

- لاكتشاف نقاط القوة والضعف فيها.
- للتنبؤ بردود الفعل المحتمل حدوثها.
- للتدريب على طريقة الإلقاء، والتأكد من تسلسل عناصر الموضوع.
- للسيطرة على الوقت المتاح.

المرحلة الرابعة:

وهنا يكون المحاضر قد اجتاز المراحل الثلاثة السابقة، وأصبح في قاعة التدريب وفي مواجهة المتدربين، لذلك يجب عليه مراعاة **النقاط التالية:**

- التواجد مبكراً في قاعة التدريب.
- التأكد من سلامة التجهيزات المادية بالقاعة.
- بدء المحاضرة في الوقت المحدد لها.
- الاستعانة ببعض المذكرات لمساعدته على تذكر النقاط الهامة.
- الوقوف في المكان الذي يمكن منه أن يراه جميع المتدربين.
- الاهتمام بأناقة ملبسه وبساطتها وتناسقها.
- المحافظة على اتزانه وهدوء أعصابه.

- التحدث بصوت واضح ومسموع للجميع.
- عدم التصنع في الحديث أو الحركة.
- تغيير نبرات الصوت بين فترة وأخرى.
- السماح بفترات للرد على أسئلة واستفسارات المتدربين.

٢- دراسة الحالة :

يعتبر أسلوب دراسة الحالة أحد الأساليب التدريبية الهامة التي يستعين بها المدرب لتحقيق العديد من أهداف التدريب، وتمثل الحالة نموذجا وسطا بين الأسلوب المعرفي في البحث، وبين الخبرة الواقعية، فهي وصف لموقف أو أحداث مستمدة من الحياة.

التصميم والمنهجية:

يدور الحديث حول دراسة الحالة كما لو كان هناك أسلوب موحد متعارف ومضمون عليه لاستخدامها، في حين أن الاختلافات في شكل ومضمون الحالة بالإضافة إلى أسلوب المدرب في تقديمها وعرضها، يجعل هناك أساليب عديدة وطرقا متنوعة يمكن بها التأثير في العملية التدريبية من خلالها.

أسلوب إعداد الحالة كمادة تدريبية :

من أهم العناصر التي تميز الحالة التدريبية الجيدة - سواء المكتوبة أو المصورة - هو مدى الصدق والواقعية في كتابة الحالة - فالحالة - كما أشرنا - هي وصف لأحداث ومواقف مستمدة من واقع الحياة، وتتم عملية إعداد الحالة - حتى تظهر في صورتها النهائية - بعدة مراحل هي:

- ١- اختيار المشكلة، ومصدر المعلومات: إن اختيار نوع المشكلة هو الذي يحدد المكان الذي نحصل منه على المادة المطلوبة لكتابة الحالة، ويفضل أن يكون كاتب الحالة معروفا لدى المكان الذي يجمع منه المعلومات، حتى يسهل عليه التعمق والتعرف على كافة الجوانب والأحداث، وخاصة ما يكون منها متخصصا أو سريا.
- ٢- الملاحظة، وجمع المعلومات: لاحظ، وراقب باستمرار الأحداث والمواقف وسجل ما يدور فيها تفصيليا، وكما تحدث بالضبط، رتب ما جمعته من معلومات في شكل موضوعي متسلسل لإعادة دراسته، واختار المعلومات التي تتناسب مع الحالة وأهدافها.

٣- كتابة الحالة: يجب أن تتصف المعلومات التي تختارها بمعيارين أساسيين هما:

أ - الموضوعية ب - الواقعية.

وهناك بعض المعايير الثانوية الأخرى، ولكنها ل تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للحالة مثل أسلوب عرض الحالة وطولها، ومستوى الكتابة. وهناك بعض المعايير الثانوية الأخرى، ولكنها ل تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للحالة مثل أسلوب عرض الحالة وطولها، ومستوى الكتابة.

وفيما يلي بعض النقاط الهامة التي تفيد في كتابة الحالة:

أ - اختيار المعلومات التفصيلية:

- حدد الهدف من الحالة، ووضحه.
- استبعد المعلومات التي لا تتعلق بالمشكلة الرئيسية التي تتناولها الحالة.
- ب - حدد إطارا عاما لكتابة الحالة:
- ارسم في ذهنك صورة عامة عن الحالة.
- تفهم جيدا كل عنصر من عناصر الحالة.
- حاول إضافة الرتوش والتفصيلات المناسبة لتكتمل الصورة في ذهنك.
- ج - اكتب الحالة في صيغة الماضي:
- اكتب المسودة الرئيسية للحالة مستخدما الأسماء والأماكن الحقيقية.
- أدخل التعديلات المناسبة، وعدل الأسماء والأماكن، حتى لا تتسبب أية مشكلات للأسماء والأماكن الحقيقية التي استخدمتها في الحالة.

٤- إعداد الصورة النهائية للحالة:

- راجع المعلومات والبيانات من وقت لآخر.
- حدد النتائج والأهداف التي تريد الوصول إليها من الحالة.
- ٥- اختبار الحالة، للاستخدام العملي:
- ناقش الحالة مع زملائك، قبل تطبيقها في البرنامج التدريبي.
- ادخل أية تصحيحات أو تعديلات ضرورية.
- حدد كيفية مناقشة الحالة مع المتدربين.
- تعرف على أفضل أسلوب لتقديم واستخدام الحالة.

٦- إعداد دليل المدرب:

إعداد إرشادات استخدام الحالة في البرامج التدريبية في المستقبل، وتحديد الوقت اللازم لمناقشتها والنقاط التي يجب التركيز عليها وإثارتها مع المتدربين، ومجالات الاستخدام المختلفة.

٣- تمثيل الأدوار:

يعتمد هذا الأسلوب على قيام المتدربين بتمثيل أدوار بعض الشخصيات التي تقابلهم في العمل، لمعالجة مشكلات افتراضية أو واقعية في مجال العلاقات الإنسانية أو المجالات الأخرى، ويقوم المتدرب بأداء الدور الذي يطلبه منه كما يراه هو، ومن ثم لا يمكن التنبؤ بالنتائج مقدماً.

تصميم ومنهج أسلوب تمثيل الأدوار:

- لا يتطلب أسلوب تمثيل الأدوار أية تجهيزات مادية خاصة.
- يجب أن تكون المشكلات المطروحة تتناسب مع قدرات واهتمامات المتدربين.
- يزود كل لاعب بمعلومات عن دوره، وبوصف للموقف المفترض وما يجب أن يركز عليه في هذا الدور، والنتيجة المطلوب الوصول إليها.
- يعطى للمشاركين وقتاً كافياً لاستيعاب الدور المطلوب منهم يزود باقي المتدربين بقائمة إرشادية لما يجب ملاحظته أثناء التمثيل.
- بعد تمثيل الأدوار يقوم المدرب بقيادة المناقشة الجماعية مركزاً على تحليل ردود الفعل في الموقف التدريبي ونقد الشخصيات التي تم تمثيلها.

تعتمد فعالية هذا الأسلوب على:

- مدى فهم وقبول المجموعة للفكرة الرئيسية التي يدور حولها الأسلوب.
- قدرة المشاركين على أداء أدوار الشخصيات بفعالية واثقان.
- مهارة المدرب وقدرته على توجيه العمل والمحافظة على استمراره وكيفية تلخيصه للنتائج وقيادته للمناقشة.

٤- جماعات العمل :

يطلق هذا الاسم على أي أسلوب عمل تقوم به مجموعة من الأفراد في سبيل تحقيق هدف معين.

- إتاحة الفرصة لتبادل الآراء والخبرات والتجارب والمعلومات بين أفراد المجموعة.
- المساعدة على امتزاج أكبر قدر ممكن من خبرات ومهارات الأفراد خلال فترة زمنية معينة.
- وترجع أهمية هذا الأسلوب إلى أنه يكشف عن مهارات وطاقات المتدربين ويزودهم بالأسلوب الصحيح لكتابة التقارير، فضلاً عن أنه وسيلة فعالة لتبادل الخبرات والمعارف.

أشكال جماعات العمل:

- مجموعة مكونة من أفراد ذوي خبرات مختلفة في مجالات متعددة ومتنوعة: وهي تناسب مناقشة الموضوعات الإدارية، فالأفراد يمكنهم اكتساب خبرات ومعارف وأفره ومنتوعة نتيجة لتبادل الآراء والأفكار والخبرات في مناقشة موضوعات ذات أهمية عامة للجميع.
- مجموعة مكونة من أفراد ذوي خبرات متنوعة في مجال واحد فقط: وهي تناسب حلقات المناقشة المتفرعة من برنامج تدريبي أو مؤتمر أو ندوة علمية.

تصميم ومنهج العمل :

- يقوم المدرب بإعداد خطة العمل داخل المجموعات، بعد الاطلاع على كافة المواد العلمية المتعلقة بموضوع المناقشات.
- يعقد المدرب اجتماعاً مغلقاً مع المسؤولين عن كل مجموعة لتوضيح إجراءات وترتيبات معالجة الموضوع.
- توزيع المواد العلمية التي تساعد على دفع عجلة العمل في إطار الوقت المحدد نسبياً.
- يعقد المدرب اجتماعاً مع المشاركين للرد على استفساراتهم، ويمكن للمشاركين الاستعانة ببعض المصادر الأخرى مثل:
- الزيارات الميدانية لبعض الأماكن التي تحدد مسبقاً.
- استشارة بعض المحاضرين الزائرين.
- قد يتوافر داخل أحد المجموعات فرد أو أكثر يتميز بخبرة معينة لا تتوافر لدى الآخرين، فيصبح بمثابة المستشار المتخصص يقدم خدماته ومشورته للمجموعة وقد تستعين به المجموعات الأخرى لتقديم المشورة لهم.
- تقوم كل مجموعة بإعداد تقرير عن عملها، ويقوم مقرر المجموعة بعرضه بعد انتهاء الوقت المحدد للعمل.
- يقود المدرب المناقشة الجماعية لنتائج أعمال كافة المجموعات، مركزاً على بلورة الأفكار والنقاط الهامة.

٥-التعليم المبرمج :

يعتمد هذا الأسلوب على تمكين المتدرب من تعليم نفسه، بإتباع سلسلة من الخطوات التي تؤدي في النهاية إلى أهداف تم تحديدها بعناية تامة.

أهمية التعليم المبرمج:

- أسلوب تعليم ذاتي.
- الاختيار الدقيق للبرنامج بما يساعد على تعليم وتدريب ما يهدف إليه.
- إرجاع الأثر الفوري للمتدرب مما يثير اهتمامه ويساعده على المشاركة الفعالة.
- يمكن للمتدرب العمل فيه ضمن حدود وقته.
- إمكانية استخدام البرنامج والرجوع إليه أكثر من مرة

أهم مميزات التعليم المبرمج:

يعتمد أسلوب التعليم المبرمج - كما أشرنا - على التدريب والتعليم الذاتي للمتدرب، بشرط توافر الرغبة والدافع للتعلم، لذلك يجب أن يتأكد مصمم البرنامج من أن المتدرب يتعلم بالفعل وأهم ما يميز أسلوب التعليم المبرمج

٦-أسلوب المباراة الإدارية :

هي تمرين دينامي يمثل نموذجا مصغرا لواقع معين مستمد من البيئة الادارية.

الاهداف العامة: - تهدف المباريات إلى تدريب المشاركين:

- التخطيط المستمر لاتخاذ القرارات والتوقيت السليم لها.
- التنظيم المرن لجهود الجماعة لمراعاة الظروف المتغيرة.
- التوجيه الدينامي وتحقيق التوازن بين الوظائف الإدارية.
- تكوين نظام للمعلومات، وتطويره.
- الربط بين عملية المتابعة والتخطيط.

خطوات إدماج المباريات الإدارية في برنامج تدريبي :

- تحديد أهداف البرنامج وخصائص واحتياجات المتدربين.
- تحديد مدى الحاجة إلى المباراة الإدارية لتحقيق الأهداف.
- تحديد الموارد المتاحة للمباراة (الوقت، المدربون، الحكام، التسهيلات المكانية والامكانيات الحسابية).
- وضع الجدول الزمني لبرنامج بحيث يكون موعد استخدام المباراة مناسبة لتحقيق الهدف منها وتحقيق التكامل بينهما وبين الأساليب الأخرى لتحقيق أهداف البرنامج.
- توجيه استخدام المباراة لتحقيق أقصى فائدة ممكنة منها.
- تقييم استخدام المباراة للاستفادة منها في تحسين وتطوير البرنامج في المستقبل.

المبحث الثالث :- الاستنتاجات والتوصيات :-

الاستنتاجات :-

توصي هذه الدراسة ان التدريب و التعلم ضرورة واقعية عملية مهمة جدا مما تؤدي الى تضاعف المعلومات ، وزيادة المنافسة ، والتطور التقني ، والتغيرات المختلفة كل ذلك يتطلب -أيضاً- الاهتمام بهذا الموضوع . ان التدريب عملية سحرية مضمونة النتائج توفر عنصر الرغبة والقدرة في اتاحة الفرصة لصقل المهارات والكفاءة والخبرات و التزود بالمعلومات والبيانات ذات العلاقة بالوظيفة أو الدور الحالي والمستقبل وكذلك التعرف على قدرات وطاقات الأفراد في رفع مستوى وكفاءة وفاعلية العاملين .

والتوصيات:-

١. تزويد المتدربين بالمعلومات والمعارف العامة.
٢. عرض بيانات ومعلومات تفصيلية عن موضوع معين.
٣. التأثير في المتدربين لقبول وجهة نظر معينة.
٤. تدريب وإكساب المتدربين بعض المهارات المعينة في نطاق محدود.
٥. تزويد المتدربين بأكبر قدر ممكن من المعرفة والحقائق.
٦. تطوير وتنمية مهارات المتدربين في مجالات تحليل المشكلات، والاتصالات، واتخاذ القرارات.
٧. التأثير في اتجاهات المتدربين وتعديل أو تغيير سلوكهم.
٨. التأكيد على عدم وجود إجابات صحيحة أو خاطئة في مجال السلوك الإنساني.

٩. مساعدة المتدربين على التخلص من المصاعب التي تعترضهم في العمل.
١٠. التعرف على الأخطاء التي يقع فيها المتدربون وتصحيحها.
١١. الممارسة والتجربة العملية لطرق متنوعة من التصرفات في الموقف المفترض تزويد المشاركين بخبرات متنوعة، وزيادة قدراتهم على ادراك المعاني الحقيقية لسلوك الآخرين في الموقف التدريبي.
١٢. مساعدة المتدرب على تعديل أنماط سلوكه وتدعيم السلوك الايجابي.

المصادر العربية:-

١. محمد ناصر البيشي، دليل المدرب، معهد الإدارة العامة، الرياض ١٤٠٨ هـ.
٢. باشات أحمد إبراهيم، أسس التدريب، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٨ م.
٣. د. حسن الدوري، الإعداد والتدريب بين النظرية والتطبيق.
٤. د. سمير محمد حسين، التدريب أسس النجاح وسبل تحقيقه جريدة الرياض.
٥. عبدالرحمن توفيق: الموسوعة الشاملة في التدريب ، ٢٠٠٤ م .
٦. حسين محمد حسنين: تقويم التدريب ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ م .
٧. عبدالرحمن توفيق، كيف تصبح مدرباً فعالاً، مركز الخبرات المهنية للإدارة، ١٩٩٥ م .
٨. صلاح معمار: التدريب – الأسس والمبادئ ،دار دييونو للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ م .
٩. عبد الرحمن توفيق: العملية التعليمية .مركز الخبرات المهنية للإدارة . القاهرة ١٩٩٤ م
١٠. محمد البيشي، بناء الحقيبة التدريبية، الرياض، معهد الإبداع الإداري.

المصادر الأجنبية:-

- 1.Adapted from Freidman and ARBROUGH, 1983. T.T. 174–180.
- 2.ILO, 1981, P. P. 19–40 and Thomas, and other. Programmed Learning in Perceptive, Chicago Education at in al method, I.N.C.
- 3.MAGER, R. Preparing Instructional Objective: Belmont: 19735.

مصادر الانترنت:-

- 1.showthread.php?t=41www.forum.sa-m.org/showthread-t_36.html
- 2.www.sahat.kalbacity.net/showthread.php?t=41712
- 3.www.libyanboyscout.com/muntada/showthread.php?t=830
- 4.-t_36.htmlwww.bab.com

درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة الجامعة في جامعة البحرين

د. رعدة محمود علي بطاينة - باحثة مستقلة - إربد - المملكة الاردنية الهاشمية

د. علي كاظم علي السندي - وزارة الداخلية البحرين

د. سلام ممدوح عارف الروسان - باحثة مستقلة - إربد ، المملكة الاردنية الهاشمية

المخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة الجامعة في جامعة البحرين، وأثر متغيرات الجنس، والمرحلة الدراسية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث تكونت عينة الدراسة من (٩٨) طلاب وطالبات من طلبة جامعة البحرين. واشتملت أدوات الدراسة على استبانة تم تطويرها تكونت من على ثلاث أبعاد هم (اخلاقيات المهنة المتعلقة بالسمات الشخصية لعضو هيئة التدريس، اخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس، وأخلاقيات المهنة المتعلقة بعلاقته مع الطلبة) وتم التحقق من صدقها وثباتها، حيث طبقت على عينة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: جاءت درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلبة ككل بدرجة كبيرة، وجاءت اخلاقيات المهنة المتعلقة بالسمات الشخصية لعضو هيئة التدريس، اخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس بدرجة كبيرة، وأخلاقيات المهنة المتعلقة بعلاقته مع الطلبة بدرجة متوسطة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات استجابات درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين، تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (اقل من ٣ سنوات، ٤ سنوات وأكثر). كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة لدراسة لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين تعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة (٠.٠٥) كانت الفروق لصالح أفراد العينة من متغير الذكور، وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثين مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي، هيئة التدريس، الطلبة، جامعة البحرين.

المقدمة

تتكون كل مهنة في المجتمع من مجموعة من الضوابط الأخلاقية التي تلزم العاملين في هذه المهن بالالتزام بها، لتحقيق النتائج المرجوة بكفاءة وفاعلية. وتعد مهنة التعليم الجامعي من أرقى المهن في المجتمع لورها الكبير في تنمية المجتمع، فالأخلاق جزء مهم من أساسيات ديننا الحنيف التي دعا الله سبحانه وتعالى إلى الالتزام بها، إذ مدح نبيه الكريم بقوله " وإنك لعلى خلق عظيم" (القم: ٤). فالالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم تسهم في بناء الشخصية وصلها فيصبح الفرد أكثر قدرة على القيام بالمسؤوليات والواجبات المنوطة به، بالإضافة إلى أنها تجعل الفرد أكثر حبا وإقبالا على مهنته، وأكثر انتماء لمجتمعه.

تعتبر مهنة التعليم الجامعي رسالة أكثر من كونها وظيفة ذلك لأنها تركز على العلاقة الإنسانية المباشرة بين أساتذة الجامعات والطلاب، ويحكمها نظام أخلاقي وتقاليد وقيم وممارسات فهي من أهم ضوابط السلوك العام للعاملين في التعليم الجامعي، وتوجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها عبر الإخلاص في العمل، والصدق مع الذات، التضحية، الحلم، الصبر، التواضع، الإقناع، والرضا عن المهنة، والحرص على صيانة النفس من أي خطأ قد يقلل من شأنه في الميدان التربوي، واستمرارية العطاء لنشر العلم (بطاح، ٢٠٠٦، ٩٢). لذلك فإن أخلاقيات مهنة التعليم هي أحد أهم مؤشرات سلوك المرابي لأنها تشكل لديه رقابة ذاتية داخلية، وتكون الأساس المرجعي لتوجيه عمله، وتقييم أدائه وعلاقاته مع الآخرين.

ونجاح الجامعات في تحقيق رسالتها وأهدافها وتطبيق منظومتها الأخلاقية يقع على عاتق عضو هيئة التدريس بالجامعة كونه القدوة الحسنة للطلاب، الذي تقع عليه المسؤولية الأكبر في صقل وبناء شخصية الطالب من جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والثقافية والنفسية. وأخلاقيات المهنة في العمل الأكاديمي تتضمن أمور متعددة يمكن حصرها في بعض الصفات التي تجعل من عضو هيئة التدريس عضواً حريصاً على نفع طلابه بتوجيههم وارشادهم على الطريق الصحيح، وطريق الخير وحثهم عليه، العدل بينهم في التعامل، تقويم أدائهم، صون كرامتهم، معرفة حقوقهم، استثمار أوقاتهم بكل ما هو مفيد، تعويدهم على التفكير السليم والحوار البناء وحسن الاستماع فهو نموذج للحكمة والرفق (النمري، ٢٠٠١).

إن الإلتزام بتلك الأخلاق أمر ضروري وواجب، إذ تتحدد درجة الانتماء المهني للأستاذ بدرجة التزامه بقواعد تلك المهنة ومراعاتها في جميع الأحوال. وبالفعل لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا التزاماً مع توافر بيئة أخلاقية تتميز بوعي الأساتذة لمسؤولياتهم الأخلاقية وانسجام سلوكيات أعضائهم مع الأخلاق. فإن مهنة التدريس هي رسالة تكمن قدسيتها بلا شك في صدقها الموضوعي من خلال إعداد جيل يعلق عليه المجتمع آماله، فالأستاذ

الجامعي شأنه شأن القاضي، كل منهما يخضع للقانون، ولا رقيب عليهما سوى الضمير المهني، وأخلاقيتهما قائمة على التجرد والنزاهة، والسلوك الخالي من الهوى والأطماع والمصالح النفعية الضيقة، وكلاهما يمسك بأهداب الفضيلة والعدالة والحرية، فعقل الأمة يبنيه أساتذة وعلماء وباحثون أجلاء، أما وجدانها المتعطش لضمان الحريات واستتباب الحقوق المشروعة، وارساء العدل فيتكفل به قضاء حر شجاع. وتتصل أخلاقيات الأستاذ الجامعي بمسألة التوفيق بين مفهومي السلطة والمسؤولية، فالأخلاقيات جزء من رئيس من المسؤولية الوظيفية والمهنية، وهي قيد جوهري على السلطة التربوية للأستاذ تمنعها من الانحراف أو إساءة الاستخدام (الشيخلي، ٢٠٠٠)

لقد حظي موضوع أخلاقيات العمل والضوابط التي يتطلبها باهتمام كبير من قبل العلماء والباحثين، لاعتباره أحد مظاهر الضبط الاجتماعي لدى الأفراد، ودافع لتحقيق الأهداف وتحريهم من الأهواء، ومساعدتهم على تعميق شعورهم بالانتماء للمجتمع والتكيف معه، ويعتبر الاهتمام بأخلاقيات المهنة حديثاً، ويمكن اعتبار السبعينيات من القرن الماضي هي بداية الاهتمام بأخلاقيات المهنة، يعود السبب في ذلك إلى الممارسات الغير أخلاقية من قبل بعض العاملين في مختلف المهن، مثل الممارسات السلوكية الخاطئة، وعدم الامتثال لقواعد السلوك الرسمية، والإفصاح عن المعلومات السرية، ومزاولة أعمال إضافية تتعارض مع أهداف الأعمال الأصلية (الغامدي، ٢٠٠٢).

وتؤكد العديد من الدراسات ومنها دراسة (القدسي، ٢٠٢٠)، ودراسة (الأنصاري، ٢٠١٩)، ودراسة (القاسمية، ٢٠١٩)، ودراسة (جراح، ٢٠١٩) على ضرورة امتلاك عضو هيئة التدريس في الجامعات لأخلاقيات المهنة لأنها الأساس في نجاحه ونجاح مجتمعه.

مشكلة الدراسة

تمثل الجامعة أهم مؤسسات المجتمع لدورها الهام في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع ككل، ويعد التعليم الجامعي من الركائز المهمة لدعم تقدم المجتمع ونموه، ويعتبر عضو هيئة التدريس أحد عناصر العملية التعليمية، والتزامه بأخلاقيات المهنة أمر بالغ الأهمية لكفاءة المؤسسة ونجاحها في تأدية رسالتها وتحقيق أهدافها وغاياتها. إلا أن البعض يعتقد أن المنظومة الأخلاقية لعضو هيئة التدريس بدأت بالتزعزع وخاصة مع الانفجار المعرفي والتقدم العلمي والتكنولوجي، وظهور العديد من وسائل الاتصال، ونتيجة لذلك ظهرت بعض السلوكيات التي تتعارض مع أخلاقيات مهنة التعليم مثل حرمان الطلاب من حرية التعبير عن رأيهم والتعامل مع الطلاب بطريقة فوقية، وقد تناول العديد من الباحثين العرب والأجانب موضوع أخلاقيات التعليم الجامعي لأهميته وأوصوا بمزيد من البحث في الجامعات العامة والخاصة. لذا أصبحت الآن الكثير من الجامعات تعتمد على رأي الطلاب في تقييم عضو هيئة التدريس، لأن الطلاب هم الأقرب إلى عضو هيئة التدريس، ويشكلون جوهر العملية التعليمية ومحورها. من هنا انبثقت مشكلة الدراسة التي تسعى للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب؟
٢. هل هناك فروق دالة احصائياً بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول مدى التزام أعضاء هيئة التدريس عند مستوى الدلالة ($a=0.05$) يعزى لمتغيرات الدراسة؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوع الدراسة وهو درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة في جامعة البحرين، فبقاء المجتمع وازدهاره يعتمد بشكل أساسي على المستوى الأخلاقي لأفراده. وتنبتق أهمية الدراسة في المحاور الآتية:

- تنمية وتطوير أهم عناصر العملية التعليمية (عضو هيئة التدريس) لتحقيق الأداء المتميز.
- إثراء المكتبة وتزويد الباحثين بالمعلومات المتعلقة بأخلاقيات المهنة.
- من المؤمل أن يستفيد من نتائج الدراسة الموظفون في جامعة البحرين لبيان مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة، تمكينهم من وضع الخطط والبرامج العلاجية لأوجه القصور عندهم وتعزيز الجوانب الايجابية لديهم.
- بلورة إطار عام لأخلاقيات المهنة.
- تمكين قيادة الجامعة وإدارتها من اتخاذ الإجراءات اللازمة لزيادة الوعي بأهمية التزام أعضاء هيئة التدريس لأخلاقيات المهنة وممارستهم اليومية لها.
- استقطاب الباحثين والباحثين لدراسة الجوانب الأخرى بناءً على نتائج وتوصيات هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة

- **الالتزام:** الجدية والثقة، وحسن أداء الواجب، واحترام حقوق الآخرين، والقدرة على التمييز بين ما هو مشروع وجائز وبين ما هو محضور وغير مباح (زكي، ٢٠١٢).
- ويعرف إجرائياً: الدرجة التي يلتزم بها أعضاء هيئة التدريس في جامعة البحرين بأخلاقيات المهنة من خلال علاقاتهم مع طلاب.
- **أخلاقيات المهنة:** الأحكام القيمية التي تتعلق بالأفعال الإنسانية والسلوك الأخلاقي، حيث يتكون هذا السلوك الأخلاقي من مجموعة من القواعد التي توضح للأفراد كيف يتصرفون في المواقف التي تعترضهم دون مخالفة العرف السائد في المجتمع (المغربي، ٢٠١٦).
- وتعرف إجرائياً: مجموعة من القيم والمعتقدات التي يؤمن بها عضو هيئة التدريس وتؤثر في سلوكه أثناء أدائه لعمله وتقاس درجة الالتزام بأخلاقيات المهنة في هذه الدراسة بالدرجة التي سيسجلها المستجيبين لأداة الدراسة.
- **عضو هيئة التدريس:** هو الشخص الذي يتولى مهمة التدريس في الجامعة سواء كان أستاذاً أو أستاذاً مشاركاً أو أستاذاً مساعداً ذكر أو أنثى.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على تفصي درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم في جامعة البحرين من خلال علاقته بمهنته وبطلابه.
- **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢٢/٢٠٢٣.
- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على كليات جامعة البحرين.
- **الحدود البشرية:** طبقت الدراسة على عينة في جامعة البحرين.

الأدب النظري

تعد الجامعات رأس الهرم في تصنيف المؤسسات التربوية باعتبارها قمة النظم التعليمية وأهم مصدر للثقافة والمعرفة، وصاحبة الدور الريادي، والتأثير القيادي في الحياة الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، والتي تحتضن النخبة من أهل العلم وأصحاب المعرفة الذين يمتلكون المهارات والمعارف التي تسهم في تطوير المجتمع. هذه المؤسسات هي مراكز الإشعاع الفكري في المجتمع ومنارة لنشر الوعي بين الأفراد، ونتاجها يتمثل في إعداد رأس المال البشري، والذي يعد بدوره المحور الرئيسي لجميع جوانب التنمية. ويعتمد بقاء المجتمع عليها اعتماداً كبيراً، إذ هي المقياس الأبرز لتقدمه، فالجامعات مؤسسات فريدة يعول عليها في نهضة الأمة وصناعة حضارتها، وفيها مسؤولون يضطلعون بمهام ذات طبيعة علمية (المخلابي، ٢٠٠٧).

يستمد مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم من مضمون المهنة بشكل عام بأنه "نظام المبادئ الأخلاقية أو قواعد الممارسة التي أصبحت معياراً للسلوك القويم، فلكل مهنة أخلاقياتها التي تشكلت وتنامت تدريجياً مع الزمن، إلى أن تم الاعتراف بها وأصبحت معتمدة أدبياً وقانونياً. ومن هنا جاءت الحاجة إلى وضع أنظمة لممارسة المهن المختلفة، وتتضمن هذه الأنظمة الأسس والواجبات والحقوق والمحضورات التي يجب التقيد بها عند ممارسة عمل مهني محدد (الكبيسي وآخرون، ٢٠١٤).

ويرى الفالح (٢٠٠٧) أن أهمية أخلاقيات مهنة التعليم تعود لكونها أهم المهن، وهي مهنة ذات رسالة تكوّن فلسفة المجتمع وأخلاقه، وتطور الفكر التربوي، وضرورة تنشئة أجيال على أسس أخلاقية للارتقاء بهم للنهضة والتقدم. وتعتمد هذه المهنة بشكل أساسي كما يرى البواب (٢٠١٤) على عضو هيئة التدريس الذي يطلق عليه إسم الأستاذ الجامعي، "إذ أنه العمود الفقري الذي لا غنى عنه في انجاز العملية التربوية وصياغتها الصياغة المناسبة للطلبة بحيث تنتج أفضل النتائج وأقواها في تثقيف العقول وتشكيل المواطن الكفاء".

وتحدد درجة الإنتماء المهني للأستاذ بدرجة التزامه بقواعد وأخلاقيات المهنة، فمهنة التعليم تتطلب من الأستاذ سلوكاً لا بد أن يكون موافقاً للقواعد الأخلاقية المتفق عليها في مهنة التعليم، إذ أنها قواعد سلوكية حسنة فيها آداب السلوك وآداب اللياقة الاجتماعية لمهنة التعليم (السالم، ٢٠١٧).

وتتبع أهمية موضوع أخلاقيات المهنة من اتساع مجالات وفرص استخدام الأستاذ الجامعي للصلاحيات والسلطات التقديرية التي يمتلكها، كما تتبع أهمية أخلاقيات العمل الجامعي لعضو هيئة التدريس من كونه قائد العملية التربوية في الجامعة، ويساهم إلى حد كبير في تكوين وتشكيل شخصيات طلبته، كما تتصف مهنة الأستاذ الجامعي بخصائص فريدة تتمثل بالحرية الأكاديمية، وليس هناك ضوابط ورقابية خارجية بصورة مباشرة على أدائه، كما تعتمد سمعة الجامعة إلى حد كبير على سمعة الأساتذة العاملين فيها، واستقامتهم وما يتمتعون به من أخلاقيات مهنية، وأن التزام الأستاذ الجامعي بالسلوك الأخلاقي وتجنبه السلوك الأخلاقي، يؤدي بلا شك إلى ضبط مخرجات الجامعة وتحسينها، ومن الممكن أيضاً اعتماد معايير من السلوك الأخلاقي بعد أن يتم تحديدها في المؤسسة الجامعية كعامل في عملية التقييم والترقية للأستاذ الجامعي (الحوارني، ٢٠٠٥).

ويشير العنزي (٢٠١٥) أن عضو هيئة التدريس يحمل مسؤولية بناء الطالب الجامعي لعصر العولمة وإعداد الكوادر المؤهلة لخدمة المجتمع وأيضاً يحمل مسؤولية إعداد الطلاب لتلبية حاجات ومتطلبات المواطنة والمجتمع، ومساعدة الطلاب على النضج علمياً واجتماعياً، وتوفير بيئة تعليمية إيجابية، وتعريف الطالب على المادة الدراسية، وتحديد طريقة التدريس المناسبة، وزيادة دافعية الطلاب ورغبتهم في التعلم، وتشجيعهم لزيادة انجازاتهم وابداعاتهم وابتكاراتهم، واعطاء قيمة علمية وعملية للمقررات التي يقومون بتدريسها. وذكر أبو حميدان وسواقد (٢٠٠٨) أن الصفات الأكثر رغبة من قبل الطلاب التي يفضلون توافرها في الأساتذة الجامعيين هي الأخلاق الحميدة كالصدق، الأمانة، التسامح، الالتزام بالمواعيد، الثقة بالنفس، سعة الثقافة، التمكن من المادة التي يدرسها والخبرة الكافية في ابصال المعلومات، الموضوعية في التعامل مع الطلاب، وتفهم مشاكل الطلاب وظروفهم، والمرونة في التعامل معهم.

الدراسات السابقة:

وقد قام اسماعيل (2000) بدراسة لتحديد "مدى التزام اعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلبة والتعرف على أثر المتغيرات التالية (المستوى الدراسي، الجنس، الجامعة، مكان الإقامة) وتكونت عينة الدراسة من 620 طالباً وطالبة. وقد اظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المستوى التحصيلي، ومكان الإقامة، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس في المجالين المستوى الدراسي ومكان الإقامة لصالح الذكور، ووجود فروق تعزى لمتغير الجامعة لصالح الجامعة الهاشمية. وأجرى الخرابشة و الربابعة (2008) دراسة لتعرف إلى درجة التزام اعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية بأخلاقيات مهنة التعليم، واستخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (511) طالبة من طالبات الكلية، تم توزيع استبيانات لهذا الغرض على عينة الدراسة، وأظهرت النتائج أن درجة التزام اعضاء هيئة التدريس في الكلية بأخلاقيات المهنة جاء بدرجة متوسطة في جميع المجالات، وكان ترتيبها كالاتي المجال المهني، مجال العوامل المتعلقة بالمحاضرة، مجال العوامل الإدارية، مجال العوامل المتعلقة بالطالبات على التوالي، ووجود فروق دالة إحصائياً في درجة التزام اعضاء هيئة التدريس في الكلية بالأخلاقيات المهنية من وجهة نظر الطالبات تعزى لمتغيري؛ القسم الاكاديمي والمستوى الدراسي .

وقام الزعبي(2013) بدراسة لتعرف على درجة التزام المعلمات المتعاونات بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطالبات المتدربات في جامعة آل البيت، تم توزيع استبيانات لهذا الغرض على (113) طالبة متدربة. وأظهرت النتائج أن درجة التزام المعلمات المتعاونات بأخلاقيات مهنة التعليم في مجالات الدراسة السنة كانت عالية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التزام المعلمات المتعاونات بأخلاقيات مهنة التعليم، تعزى لمتغير الخبرة العلمية في مجالين هما مجال : مجال أخلاقيات المعلمة المتعاونة تجاه زميلاتها في العمل، وتجاه أولياء الأمور والمجتمع المحلي، وكانت لصالح ذوات الخبرة التي تزيد عن عشر سنوات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التزام المعلمات المتعاونات بأخلاقيات مهنة التعليم بحسب متغير المستوى الأكاديمي.

وفي دراسة العموش (2013) حول " درجة التزام أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة آل لبيت بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب" ، أظهرت النتائج أن المتوسط الكلي لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الكلي (3.87)، وجاء ترتيب المجالات من وجهة نظر الطلاب على النحو التالي: مجال العلاقات الإنسانية مع الطلاب، ومجال التعليم والتعلم ، مجال الصفات الشخصية، وبدرجة مرتفعة في جميع المجالات، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة التزام اعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم تعزى لمتغير (السنة الدراسية) لصالح السنة الدراسية الثانية.

وقام (Farzaneh Mahmood & Farzaneh,2014) دراسة بعنوان "مكونات الأخلاقيات المهنية للأستاذة في الجامعات". تم توزيع استبيانات لهذا الغرض على عينة تكونت من(١٧١) طالباً من طلاب الدراسات العليا و (69) فرداً من أعضاء هيئة التدريس و(12) فرداً من رؤساء الأقسام في كلية العلوم الإنسانية في جامعة جيلان في إيران، . بينت نتائج إن الأخلاقيات المهنية للأستاذة في الجامعات لها أهمية كبيرة في أربعة مكونات رئيسية هي: علاقة الأستاذ الجامعي بالطلبة، وعلاقات الأستاذ الجامعي بالجامعة، والعلاقات الذاتية للأستاذ الجامعي، والعلاقة بين الأستاذ والجميع، وأوصت الدراسة بتطبيق برنامج تدريبي للتدريس الفعال، وتقبل النقد، واحترام القواعد للمجتمع والواجبات كفرد أكاديمي.

وقام القرشي(2015) بدراسة درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر رؤساء الأقسام و وكيلاتهم وطلاب وطالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى . تم توزيع استبيانات لهذا الغرض على عينة من (136) رئيساً ووكيلة و (246) من طلبة الدراسات العليا. أظهرت النتائج أن درجة التزام رؤساء الأقسام وكلايتها بأخلاقيات مهنة التعليم كان بدرجة مرتفعة. كما أظهرت النتائج ان

استجابات طلبة الدراسات العليا لدرجة التزام اعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم جاء بدرجة مرتفعة، وأوصت الدراسة بتعزيز اخلاقيات المهنة، وتنمية الاخلاقيات بشكل كاف.

وقام (Nudrat & Mahmood, 2018) بدراسة حول الممارسات لأخلاقيات المهنية لدى مدرسي الجامعات ودور المتغيرات متغيرات الخصائص الديموغرافية، تم توزيع استبيانات على (773) فرداً من أعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم الاجتماعية في ثماني جامعات في مقاطعة البنجاب في باكستان، تكونت الدراسة من ثلاثة مجالات للأخلاقيات المهنية (التدريس، البحث والإدارة) أظهرت النتائج فيما يتعلق بممارسات الأخلاقيات المهنية في مجالي التدريس والبحث كانت المدرسات الإناث أفضل من المدرسين الذكور، وممارسات الأخلاقيات المهنية في مجالي التدريس والبحث لدى المدرسين والمدرسات الحاملين للمؤهلات العلمية العليا أفضل من غيرهم .

التعقيب على الدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية عن نظيراتها من الدراسات السابقة، في أنها قد تكون الدارسة الأولى في حدود علم الباحثين التي تُجرى في مملكة البحرين، درجة التزام اعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين، حيث اختلفت مع الدراسات السابقة بالأهداف والمنهجية المستخدمة. وقد افاد الباحثين من الدراسات السابقة في تصميم الدراسة وتحديد مشكلتها ومنهجيتها والإجراءات الملائمة لتحقيق أهدافها، إضافة إلى توظيفها في مناقشة النتائج، والاستفادة من النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة وما تضمنته من مقترحات وتوصيات.

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة البحرين مملكة البحرين، للعام ٢٠٢٢/٢٠٢٣، أما محدداتها فإنها تتحدد بمستوى صدق وثبات الأداة وموضوعية استجابة أفراد العينة لفقرات الأداة.

الطريقة والإجراءات:

تضمن هذا الجزء وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة والإجراءات اللازمة للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة، والإجراءات والطرق الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي للتعرف على درجة التزام اعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين

عينة الدراسة ومجتمعها:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من مجتمع الدراسة، حيث اشتمل عينة الدراسة على (٩٨) من طلبة جامعة البحرين، حيث تم توزيع استبانة إلكترونية على أفراد عينة الدراسة، والجدول (١) يوضح التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

| المتغير | المستوى/الفئة | العدد | النسبة المئوية % |
|---------|---------------|-------|------------------|
| الجنس | ذكر | ٤٦ | ٤٦.٩% |
| | انثى | ٥٢ | ٥٣.١% |
| | المجموع | ٩٨ | ١٠٠% |

يظهر الجدول (١) أن نسبة الإناث هي الأعلى بنسبة مئوية بلغت (٥٣.١%)، بينما الذكور فقد بلغت نسبتهم (٤٦.٩%).

أداة الدراسة:

لغايات تطوير أداة الدراسة تم الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة مثل دراسة الجراح (٢٠١٩)، وبطاطاش (٢٠٢٠).

صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق محتوى الاستبانة تم عرضها بصورتها الأصلية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإدارة التربوية، واصول التربية في الجامعات الأردنية، وجامعة البحرين وتم الطلب إليهم تحكيم الاستبانة من حيث مناسبتها للكشف عن درجة التزام اعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين، ومدى وضوح الفقرات، وأي ملاحظات وتعديلات يرونها مناسبة، وقد أشار

المحكمون إلى أن المقياس مناسب للكشف عن للتعرف على درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين، وتم تقديم ملاحظات وتعديلات طفيفة على الاستبانة، وتم الأخذ بها. **ثبات أداة الدراسة:**

للتحقق من ثبات اختبار التدوير العقلي (ثبات الاستقرار) تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest) من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها (١٣) من طلبة جامعة البحرين، وتم إعادة التطبيق على نفس العينة بعد فاصل زمني مدته أسبوعان من التطبيق الأول، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم التحقق من ثبات الاختبار (ثبات الاستقرار)، حيث بلغ (٠.٨٥)، كما تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات (الاتساق الداخلي) للاختبار، حيث بلغ (٠.٨٢). **إجراءات الدراسة:**

تم تحديد مشكلة الدراسة ووضع مخطط لها، وإعداد أداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، تم توزيع الاستبانات على جميع أفراد عينة الدراسة ثم جمعها بعد فترة من الزمن وتفرغها وإدخالها إلى الحاسوب باستخدام برنامج (SPSS) لمعالجتها إحصائياً، وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة ثم استخراج النتائج وتفسيرها، وتقديم التوصيات الملائمة في ضوء النتائج. **المعالجة الإحصائية:**

لأجل احتساب الدرجة الكلية للأداة، تم وضع خمسة بدائل يختار المستجيب أحد هذه البدائل التي تعبر عن رأيه، وأعطيت الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للبدائل الخمسة على التوالي للفقرات، إذ أعطيت الدرجة (٥) على البديل مرتفع جداً، والدرجة (٤) للبديل مرتفع، وأعطيت الدرجة (٣) على البديل متوسط، وأعطيت الدرجة (٢) على البديل قليلة، وأعطيت الدرجة (١) على البديل قليلة جداً، كما تم اعتماد التدرج الثلاثي لأغراض تفسير النتائج وهو (بدرجة كبيرة، متوسطة، منخفضة)، وللحكم على مستوى المتوسطات الحسابية للفقرات والمجالات والأداة، اعتمد المعيار الإحصائي باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{مدى الفئة} = (\text{أعلى قيمة} - \text{أدنى قيمة}) \div \text{عدد الخيارات}$$

$$\text{طول الفئة} = 5 - 1 = 4 = 3 \div 1.33 \text{ وبذلك يصبح معيار الحكم على النحو الآتي:}$$

جدول (٢)

المعيار الإحصائي لتحديد درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين

| الدرجة | المتوسط الحسابي |
|--------|-----------------|
| منخفض | من 1.00 - 2.33 |
| متوسطة | من 2.34 - 3.67 |
| كبيرة | من 3.68 - 5.00 |

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال إجابة أفراد العينة على أسئلة الدراسة، وعلى النحو الآتي:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب، ودرجات الفقرة لكل فقرة على حده ثم الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الاستبانة، والجدول (٣) يوضح النتائج المتعلقة بذلك.

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين

| الترتيب | المجال | المجال | المتوسط الحسابي* | الانحراف المعياري | الدرجة |
|---------|---------------|--|------------------|-------------------|--------|
| ٢ | المجال الأول | اخلاقيات المهنة المتعلقة بالسمات الشخصية لعضو هيئة التدريس | 3.68 | ٠.58 | كبيرة |
| ١ | المجال الثاني | اخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس | 3.86 | ٠.69 | كبيرة |

| | | | | | |
|--------|------|------|--|---------------|---|
| متوسطة | ٠.٥٧ | 3.65 | أخلاقيات المهنة المتعلقة بعلاقته مع الطلبة | المجال الثالث | ٣ |
| كبيرة | 0.٦٣ | ٣.٧٣ | الدرجة الكلية | | |

يبين الجدول (٣) أن " المجال الثاني: " أخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس قد جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.86) وانحراف معياري (٠.69) وبدرجة متوسطة، وجاء "المجال الأول: " في المرتبة الثانية بم أخلاقيات المهنة المتعلقة بالسماوات الشخصية لعضو هيئة التدريس توسط حسابي (2.66) وانحراف معياري (٠.58) وبدرجة متوسطة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين ككل (٢.٧٦) وانحراف معياري (0.٦٣) وبدرجة متوسطة.

وقد يعزى ذلك إلى لأدراك أعضاء هيئة التدريس لأهمية التمسك بأخلاقيات المهنة للقيام بمهامهم بشكل صحيح والحرص على الارتقاء بالعلم ونشره، فان عضو هيئة التدريس يبذل قصارى جهده لتعليم الطلبة وتنمية مهاراتهم، وتوجيههم إلى المسار الصحيح، وأن الأستاذ الجامعي يتحمل مسؤولية توفير المناخ الملائم لطلبة لتشجيعهم على التعلم وتحفيزهم على تطوير مهاراتهم الفكرية وتوسيع مداركهم ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة المطيري (2009)، والتي أظهرت أن درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين بدرجة متوسطة، وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة الزعبي (2013)، والتي أظهرت درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم جاء بدرجة مرتفعة.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات كل مجال من مجالات أخلاقيات المهنة المتعلقة بالسماوات الشخصية لعضو هيئة التدريس، وفيما يلي عرض لذلك:

المجال الأول: أخلاقيات المهنة المتعلقة بالسماوات الشخصية لعضو هيئة التدريس

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على فقرات هذا مجال الأول: أخلاقيات المهنة المتعلقة بالسماوات الشخصية لعضو هيئة التدريس، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٤).

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال أخلاقيات المهنة المتعلقة بالسماوات الشخصية لعضو هيئة التدريس

| الترتيب | الفقرة | المتوسط الحسابي* | الانحراف المعياري | الدرجة |
|---------|---|------------------|-------------------|--------|
| 6 | يملك عضو هيئة التدريس القدرة على التحكم بتصرفاته وانفعالاته امام الطلبة | ٣.٠٥ | .650 | متوسطة |
| ١ | يتمتع عضو هيئة التدريس بالطموح الايجابي ونشر التفاؤل بين الطلبة | 4.15 | .898 | كبيرة |
| 5 | يملك القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة | 3.62 | .869 | متوسطة |
| 2 | يتمتع عضو هيئة التدريس بالفكر الواعي والمنفتح | 3.84 | .554 | كبيرة |
| 4 | يتمتع عضو هيئة التدريس بالأخلاق الحميدة في تعامله مع الآخرين | 3.63 | .650 | متوسطة |
| 3 | يملك عضو هيئة التدريس القدرة على حل المشكلات وإدارة الأزمات أثناء عمله | 3.82 | .987 | كبيرة |
| | أخلاقيات المهنة المتعلقة بالسماوات الشخصية لعضو هيئة التدريس | ٣.٨٦ | .582 | كبيرة |

يلاحظ من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (٤.١٥) و(٣.٠٥)، بدرجة (متوسطة إلى كبيرة). حيث جاءت الفقرة (٢) التي نصت على " يتمتع عضو هيئة التدريس بالطموح الايجابي ونشر التفاؤل بين الطلبة. " في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (٤.١٥) وبانحراف معياري (٠.٨٩) وبدرجة (كبيرة)، في حين جاءت الفقرة (٤) التي نصت على " يملك عضو هيئة التدريس القدرة على التحكم بتصرفاته

وانفعالاته امام الطلبة." في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (٣.٠٥) و بانحراف معياري (٠.٧٥)، وبدرجة (متوسطة)

وقد يعزى ذلك إلى عضو هيئة التدريس يعتبر قدوة لطلابه فهو يحرص على أن يترك الأثر الإيجابي في نفوس الطلبة بشكل دائماً وبت روح الإيجابية والتفائل بينهم ويعكس ذلك من خلال تصرفاته وممارسته اليومية معهم فهو المثل الأعلى لهم فأن عضو هيئة التدريس يدرك أهمية ان يظهر بالمظهر لائق أما طلابه لأنه يمثل القدوة لهم لذلك يحرص على اقواله وافعاله وتصرفاته امامهم فلا يخرج منه الا ما هو طيب ، ويحاول جاهد تقديم حلول لمشكلاتهم وتدريبهم على ادارة الأزمات وكيفية التصرف في المواقف الصعبة وتدريبهم على آلية اختيار البديل الأفضل دائماً لأنه دوره يتخطى التعليم فقط وانما هو يحرص على تنمية قدراتهم ومهاراتهم وتطوير شخصياتهم.

المجال الثاني: اخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال اخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس وكانت النتائج كما في الجدول (٥):

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال اخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس

| الترتيب | الفقرة | المتوسط الحسابي* | الانحراف المعياري | الدرجة |
|---------|--|------------------|-------------------|--------|
| ٧ | يحرص عضو هيئة التدريس على الالتزام بالخطوة الدراسية | 3.75 | 1.044 | كبيرة |
| ٣ | يحرص عضو هيئة التدريس على تغطية المادة التعليمية بشكل واضح ومفهوم | 3.92 | .954 | كبيرة |
| ٦ | يستخدم عضو هيئة التدريس اساليب تدريس متنوعة بما يتناسب مع طبيعة المادة التعليمية | 3.76 | .725 | كبيرة |
| ٥ | يلتزم عضو هيئة التدريس بوقت المحاضرة ولا يتطرق للمواضيع الجانبية | 3.78 | 1.068 | كبيرة |
| 8 | يحرص عضو هيئة التدريس على التحضير المسبق للمادة التعليمية | 3.69 | .947 | كبيرة |
| ١ | يحرص عضو هيئة التدريس على تطوير معرفته والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصه | 4.15 | 1.109 | كبيرة |
| ٢ | يحرص على ادخال التكنولوجيا في المادة التعليمية | 3.95 | .759 | كبيرة |
| ٤ | يمتلك عضو هيئة التدريس المعرفة الوافية بتخصصه للإجابة على أسئلة الطلبة | 3.91 | .954 | كبيرة |
| | اخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس | ٣.٨٦ | .691 | كبيرة |

يلاحظ من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (٤.١٥) و(٣.٦٩)، بدرجة (كبيرة). حيث جاءت الفقرة (16) التي نصت على " يحرص عضو هيئة التدريس على تطوير معرفته والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصه." في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (٤.١٥) و بانحراف معياري (1.10) وبدرجة (كبيرة)، في حين جاءت الفقرة (12) التي نصت على " يحرص عضو هيئة التدريس على التحضير المسبق للمادة التعليمية " في الترتيب الأخير، بمتوسط حسابي (٣.٦٩) و بانحراف معياري (٠.٩٤)، وبدرجة (كبيرة).

وقد يعزى ذلك إلى اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتطوير معارفهم في مجال تخصصهم وذلك لمعرفة كل ما هو جديد ونقله لطلبة لاستفادة منه وايضا لان الاطلاع والتسلح بالمعرفة تزيد من ثقة المدرس بنفسه وهذا بالطبع يعكس على ادائه المهني ويرتقي بمكانته العلمية ويزيد من احترام الطلبة له. و بالتأكيد هو مدرك لأهمية الدور الذي يقوم به والمعرفة التي ينقله لطلبة لانهم في مرحلة انتقالية اذا انه يسألهم ويطلعهم على كل ما هو جديد ليكون اشخاص فعالين في المجتمع ومميزين في سوق العمل وايضا يعمل المدرس جاهد لتحضير المادة العلمية حتى يكون هناك مصادقيه في نوعية المعلومات التي ي طرحها في المساق ومن هنا تتولد الثقة بين المدرس والطالب ، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الجلاب (2016)، والتي أظهرت أن درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس جاء بدرجة كبيرة، وتختلف هذه النتائج مع نتائج

دراسة السالم (2017) ، والتي أظهرت درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة.

المجال الثاني: أخلاقيات المهنة المتعلقة بعلاقته مع الطلبة

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال أخلاقيات المهنة المتعلقة بعلاقته مع الطلبة وكانت النتائج كما في الجدول (٦):

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية مرتبة تنازلياً والانحرافات المعيارية المتعلقة بمجال أخلاقيات المهنة المتعلقة بعلاقته مع الطلبة

| الترتيب | الفقرة | المتوسط الحسابي* | الانحراف المعياري | الدرجة |
|---------|---|------------------|-------------------|--------|
| 6 | يراعي عضو هيئة التدريس الظروف المعيشية الاقتصادية للطلبة | 3.25 | 1.046 | متوسطة |
| 1 | يراعي الفروق الفردية بين الطلبة | 3.92 | .952 | كبيرة |
| 2 | يتجنب احراج الطلبة امام بعضهم البعض | 3.89 | .729 | كبيرة |
| 7 | يراعي التوازن في علاقته مع الطلبة بين الاحترام والحزم | 3.15 | 1.064 | متوسطة |
| 4 | ينشر عضو هيئة التدريس جو الالفة والثقة المتبادلة بينه وبين الطلبة | 3.75 | 1.109 | كبيرة |
| 3 | يحرص عضو هيئة التدريس على الحفاظ على التواصل مع الطلبة بعد التخرج | 3.78 | .758 | كبيرة |
| 5 | يشجع عضو هيئة التدريس الطلبة على المشاركة وحرية التعبير | 3.48 | .950 | متوسطة |
| | اخلاقيات المهنة المتعلقة بمهنة عضو هيئة التدريس | ٣.٦٥ | .691 | متوسطة |

يلاحظ من الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لفقرات المجال تراوحت بين (٣.٩٢) و(3.15)، بدرجة (كبيرة إلى متوسطة). حيث جاءت الفقرة (26) التي نصت على " يتجنب احراج الطلبة امام بعضهم البعض." في الترتيب الأول، بمتوسط حسابي (٣.٩٢) وانحراف معياري (0.95) وبدرجة (كبيرة)، في حين جاءت الفقرة (٢٢) التي نصت على " يراعي التوازن في علاقته مع الطلبة بين الاحترام والحزم، بمتوسط حسابي (3.15) وانحراف معياري (١.٠٦)، وبدرجة (متوسطة).

وقد يعزى ذلك إلى مراعاة عضو هيئة التدريس لمشاعر الطلبة والاهتمام بهم وكسب مودتهم واحترامهم له وايضا الاهتمام في بناء علاقة مع الطلبة قائمة على الاحترام والمصادقية وهذا يدل على وجود التسامح والمحبة والفة بين المدرس والطلبة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة السالم (2017)، والتي أظهرت أن أخلاقيات المهنة المتعلقة بعلاقته مع الطلبة جاء بدرجة كبيرة. وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة العموش (2013)، والتي أظهرت درجة أخلاقيات المهنة المتعلقة بعلاقته مع الطلبة، جاء بدرجة متوسطة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في استجابات في درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين تعزى لمتغير (الجنس، والمرحلة الدراسية)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على محاور درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٧).

جدول (٧)

نتائج اختبار (ت) للدلالة للفروق بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة فتعزى لمتغير الجنس

| الجنس | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | اختبار (ت) الدلالة الاحصائية | مستوى الدلالة |
|---------|-------|---------|-------------------|------------------------------|---------------|
| المتغير | ذكر | ٤٦ | 2.75 | ٠.727 | 0.264 |
| | انثى | ٥٢ | 2.63 | ٠.52 | (*) |

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

يلاحظ من جدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة لدراسة لدرجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين تعزى لمتغير الجنس، حيث جاءت قيمة (ت)، (٠.٢٦٤) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وكانت الفروق لصالح أفراد العينة من متغير الذكور. وقد يرجع ذلك إلى أن الهيئة التدريسية الذكور أقربهم للطلبة حيث أغلبهم مشتركين في الأندية الطلابية، ويتبوؤون مناصب قيادية في الجامعة كثيرة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة السالم (2017)، والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس، وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة الضريس (2019)، والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير تعزى لمتغير الجنس.

جدول (٨)

نتائج اختبار (ت) للدلالة للفروق بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (أقل من ٣ سنوات، ٤ سنوات وأكثر)

| المرحلة الدراسية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة t | القيمة الاحتمالية (sig) |
|------------------|-----------------|-------------------|--------|-------------------------|
| أقل من ٣ سنوات | 2.32 | .562 | -٤.٠٥٦ | ٠.٧١ |
| ٤ سنوات وأكثر | 3.27 | .053 | | |

يلاحظ من جدول (٨) أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (t) تساوي (-٤.٠٥٦) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) وبذلك نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر طلبة جامعة البحرين، تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (أقل من ٣ سنوات، ٤ سنوات وأكثر) وقد يعزى ذلك إلى اتفاق جميع الطلبة على التزام أعضاء هيئة التدريس بأخلاقيات المهنة في جميع الجوانب سواء المهنية أو الشخصية أو في علاقتهم مع الطلبة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة جراح (2021)، والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة العتيبي (2017) والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح المستوى الرابع.

التوصيات:

في ضوء النتائج يوصي الباحثين بما يلي:

- ١- الاهتمام بعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في طرق التدريس الفعال، كيفية استخدام ودمج التكنولوجيا الحديثة مع التعليم.
- ٢- أن يحرص أعضاء هيئة التدريس على اختيار طرق تواصل فعالة مع الطلبة خلال المحاضرة |
- ٣- أهمية بناء جسور ثقة بين عضو هيئة التدريس والطلبة
- ٤- إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية على متغيرات لم تتناولها هذه الدراسة

المراجع:

- الأنصاري، عيسى، والعازمي، سارة (٢٠١٩). درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الكويت بأخلاقيات مهنة التعليم الجامعي من وجهة نظر طلبتها. مجلة كلية التربية جامعة بنها، (١٨).
- القاسمية، عابدة، والغافرية، بدرية (٢٠١٩). درجة التزام معلمي مدارس التعليم الأساسي للصفوف (٥-٩) بأخلاقيات مهنة التعليم في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٣ (١٢).
- بطاح، احمد (٢٠٠٦). قضايا معاصرة في الإدارة التربوية، ط١: دار الشروق، عمان، الأردن.
- القدسي، أحمد، والأنصاري، منتصر (٢٠٢٠). مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر الطلاب، مجلة كلية العلوم الإدارية، جامعة الرازي الشبخلي، عبدالقادر (٢٠٠٠). أخلاقيات الأستاذ الجامعي، بحث مقدم في مؤتمر التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح، ١٢-١٤، جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الأردن.

الضريس، نورا (٢٠١٩). مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بجريملاء بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر الطلاب والطالبات، *مجلة البحث العلمي*، (٢٠)، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.

المخلافي، محمد (٢٠٠٧). *القيادة الإدارية التربوية*: دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. الكبيسي، عبدالواحد، الكبيسي، راضي، والفلاحي، حسن (٢٠١٤). *أخلاقيات ومتطلبات التأهيل التربوي للأستاذ الجامعي*، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المغربي، محمد (٢٠١٦). *أخلاقيات المهنة في الإسلام*، مكتبة الرشد، الرياض. زكي، خديجة (٢٠١٢). *الانضباط السلوكي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية في ضوء القيم الأخلاقية من وجهة نظر طلابهم*، دراسة تطبيقية على جامعتي طيبة والطائف. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

أبو حميدان، يوسق، وسواقد، ساري (٢٠٠٨). الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس كما يراها طلبة جامعة مؤتة، *مجلة جامعة دمشق*، ٢٤، (١)، ١٧٥-٢٠٠.

العنزي، محمد (٢٠١٥). الممارسات المهنية لإعداد وتطوير أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية*، ٩، ٢٩، ٢٨٦-٢٦٥.

الفالح، عبدالعزيز (٢٠٠٧). اتجاهات المعلمين في مدينة الرياض نحو أهمية ميثاق أخلاقيات التعليم في المملكة العربية السعودية ومستوى تطبيقهم له، دراسة مسحية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأمريكية، لندن.

الهوراني، غالب (٢٠٠٥). تطوير مدونة الأخلاقيات الأكاديمية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة الأردنية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

بواب، رضوان (٢٠١٤). الكفايات المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر.

إسماعيل، محمد صبحي. (2000). أخلاقيات مهنة التعليم ومدى التزام أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في جامعة أردنية من وجهة نظر الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، عمان. الخرابشة، عمر محمد، والربابعة، جعفر كامل. (2008). مدى التزام أعضاء هيئة التدريس في كلية الأميرة عالية الجامعية بجامعة البلقاء التطبيقية في الأردن بالأخلاقيات المهنية من وجهة نظر الطالبات. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، (50)، 478-437.

القرشي، بندر بن حامد. (2015). درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر رؤساء الأقسام ووكيلاتهم وطلاب وطالبات الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

العموش، نايف، السرحان، خالد، بني خالد. (٢٠١٣). درجة التزام أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت بأخلاقيات مهنة التعليم. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، جامعة قطر، 2(40)، ص 569-582.

Al- Zoubi, R. (2013). The degree of commitment of the cooperating teachers to the ethics of the education profession from the point of view of female trainees at AL al- Bayt University. *Journal of AL- Manara for Research and Studies*, 19(3), 441-476.

Farzaneh, S., Mahmoodi, A., & Farzaneh, S. (2014). The Most Important Comportant Components of Professional Ethics of Professors from the Perspective of Faculty Members , Postgraduate Students, and Department Heads of Faculty of Humanities, University of Guilan *International Journal of Economy , Management and Social Sciences*, 3(12), 81-86.

Nudrat, F., & Mahmood, N. (2018). Practices of Professional Ethics among University Teachers: An Anaiysis of Demographic Differences . *Journal of Educational Research*, 21 (1), 203-217.

توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم والتدريب والارتقاء بهما د. وحيد جبران حمد خبير تربوي ومستشار تدريب/ فلسطين

ملخص

تبين الورقة بداية الثغرات في التدريب الحالي الممارس والتي يسهم هذا الذكاء في التعامل معها، ثم تعرض تعريفا للذكاء الاصطناعي، وأنواعه ومجالاته في التعليم والتدريب، وتوضح أهمية البيانات وتحليلات التعلم في توظيف الذكاء الاصطناعي، وتعرض مجالات إسهام هذا الذكاء في تحويل التعلم والتطوير، وأهميته لكل من المدرب والمتدرب، ومتطلبات توظيفه في التعليم والتدريب والتحديات التي ترافق ذلك، إضافة إلى عرض بعض التطبيقات للذكاء الاصطناعي التي تعزز الابداع في كل من التعليم والتدريب وتوسع آفاقهما، وأمثلة على استراتيجيات تعليمية وتدريبية قائمة على هذا الذكاء، ثم يتم التطرق إلى مخاوف الكثيرين، سواء كانوا معلمين أو مدربين أو مديري تدريب أو متدربين، من توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب، وكيف يمكن تبديد بعض هذه المخاوف، وأخيرا تقدم الورقة بعض التوصيات لكي يسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الابداع وتوسيع الآفاق في عالمي التعليم والتدريب.

المحتويات

- مقدمة
- واقع التدريب الحالي وثغراته
- تعريف الذكاء الاصطناعي
- أنواع الذكاء الاصطناعي
- مجالات الذكاء الاصطناعي في التعليم
- إيجابيات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب
- أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب
- تخصيص مسار التعليم والتدريب
- تطبيقات للذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب
- استراتيجيات تعليمية وتدريبية قائمة على الذكاء الاصطناعي
- متطلبات وتحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب
- المخاوف من توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب
- توصيات
- المراجع

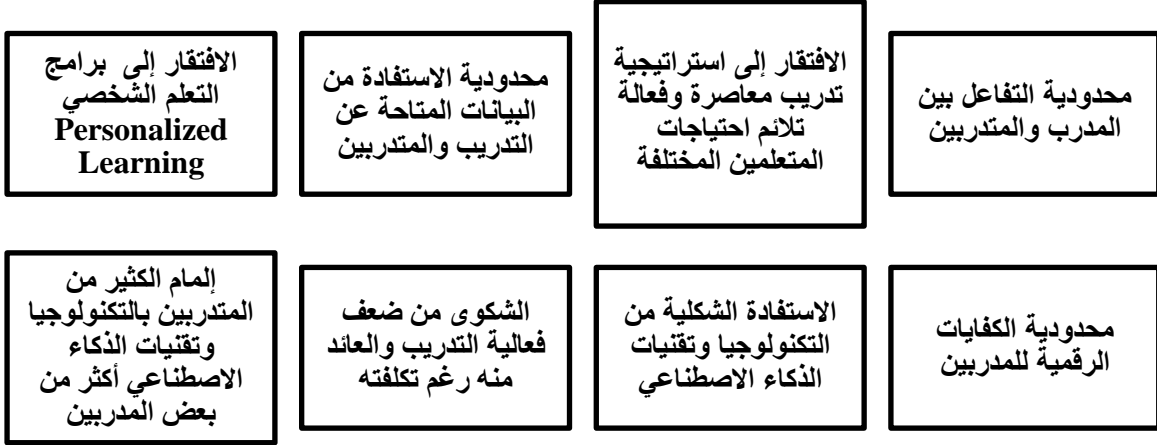
المقدمة

يشهد العالم في الوقت الحاضر تطورا متسارعا وتطبيقا متزايدا لأنظمة الذكاء الاصطناعي (AI) في مختلف المجالات، ويتطور الذكاء الاصطناعي بخطى متسارعة، وما لم يتم تأهيل العاملين وتطويرهم بسرعة موازية، فإننا نعرض قوة العمل البشرية لخطر كبير ربما يتمثل في إحلال الآلات محل الإنسان، وربما يصل إلى حد تحكم الآلة وسيطرتها على الإنسان. ووفقا لمؤشر الذكاء الاصطناعي العالمي الذي نشرته مؤسسة (Tortoise Intelligence) فقد ارتفع إجمالي الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي في العام ٢٠٢١م إلى مستوى قياسي بلغ ٧٧.٥ مليار دولار، مقارنة ب ٣٦ مليار دولار عام ٢٠٢٠م. قد يبدو أن تعميم الذكاء الصناعي في التعليم والتدريب في حاجة لمزيد من الوقت ومزيد من توافر الإمكانيات والخبرات، لكن ذلك لا يمنع الاستفادة من تقنيات الذكاء الصناعي في هذين المجالين، وخصوصا من ناحية توفر ميزه عدم الارتباط بزمان محدد، وبالتالي يصبح نقل المعرفة والخبرة أكثر سهول وفعالية والوصول إلى تعليم عالي الجودة دون تكبد نفقات السفر والمعيشة، ودون الارتباط بزمان محدد (الغرفة التجارية الصناعية الألمانية، ٢٠٢٢).

يعد التعليم، وكذلك التدريب، من أهم المجالات التي تشهد استخداماً متزايداً لتطبيقات الذكاء الصناعي، وهما يمتلكان آفاقا واسعة لتطوير هذا الاستخدام في المستقبل؛ لذلك، علينا توظيف الاستراتيجيات التي تهدف إلى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في خطط التدريب والتطوير وتعميم الاستفادة منها قدر الإمكان؛

واقع التدريب الحالي وثغراته

يعاني التدريب الممارس حاليا من مجموعة من الثغرات التي تستدعي تدخل الذكاء الاصطناعي، منها:



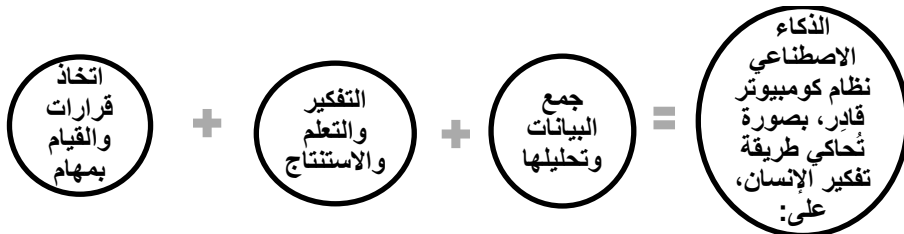
تعريف الذكاء الاصطناعي

لقد ساعد في نشوء الذكاء الاصطناعي تطورين حاسمين، هما: أولاً: النمو الهائل للبيانات وتكون ما يسمى بالبيانات الضخمة، وثانياً: النمو الهائل لقوة معالجة الحاسوب، وظهور أجهزة الحاسوب القوية. وقد عرف عالم الحاسوب جون مكارثي (John McCarthy) الذكاء الاصطناعي بأنه علم هندسة إنشاء آلات ذكية وبرامج كومبيوتر تحاكي قدرات الدماغ البشري وأنماط عملها، وتمتلك القدرة على التعلم والاستنتاج، وجمع المعلومات وتحليلها، والتعرف على الأشياء، وتعلم اللغة والاستجابة لها، واتخاذ القرارات وحل المشكلات والجمع بين هذه القدرات وغيرها. أما اليونسكو (٢٠٢١)، فقد وصفت الذكاء الاصطناعي بأنه ينطوي على آلات قادرة على تقليد وظائف معينة للذكاء البشري، مثل الإدراك، والتعلم، والتفكير، وحل المشكلات، والتفاعل اللغوي، وحتى إنتاج عمل إبداعي.

ويعرّف أندرياس كابلان Andreas Kaplan ومايكل هاينلين Michael Haenlein الذكاء الاصطناعي بأنه "قدرة نظام معين على تحليل بيانات خارجية واستنباط قواعد معرفية جديدة منها، وتكييف هذه القواعد واستخدامها لتحقيق أهداف ومهام جديدة (موقع ويكيبيديا، ٢٠٢٢). وعرفت داود (٢٠٢٢) الذكاء الاصطناعي على أنه استنساخ الذكاء البشري في أجهزة صُممت للعمل والتفكير، ولديها القدرة على التعلم والتحليل والفهم وحل المشكلات مثل البشر.

إذن، يمكننا القول أن مصطلح الذكاء الاصطناعي يشير إلى الأنظمة والأجهزة الحاسوبية التي تحاكي الذكاء البشري، ويمكنها أن تحلل وتفكر، وتتعلم من الخبرات السابقة، وتستنتج استناداً إلى البيانات التي تم جمعها وتحليلها.

ولكي نُطلق مُصطلح الذكاء الاصطناعي على نظام كومبيوتر، يجب أن يكون هذا النظام قادراً، بصورة تُحاكي طريقة تفكير الإنسان، على: جمع البيانات وتحليلها وتفتيحها، والتعلم، والتفكير واتخاذ قرارات بناءً على عملية التحليل



أنواع الذكاء الاصطناعي

هناك ثلاثة أنواع رئيسة للذكاء الاصطناعي، يمكن تلخيصها فيما يأتي (مفارقة، ٢٠٢٢):

الذكاء الاصطناعي المحدود (الضيق): هو أحد أنواع الذكاء الاصطناعي الأكثر شيوعاً واستخداماً في الحياة اليومية، ونراه في العديد من الأجهزة والتطبيقات في جميع المجالات تقريباً، ويتخصص في مجال واحد أو في مهمة واحدة فقط لأدائها بشكل مشابه للبشر. ومن الأمثلة عليه:

- **محركات البحث Google /Bing** تستخدمه في التعرف على كلمات بحث المستخدم وعرض أكثر النتائج المطابقة للبحث.

● **الخدمة الصوتية الذكية Google Assistant** تقوم بتنفيذ الأوامر التي تمت برمجتها سابقاً من خلال تقنية التعرف على الصوت.

● **خرائط جوجل Google Maps** هو تطبيق يستخدم لمعرفة الأماكن وتحديد أقصر الطرق والوقت المستغرق للوصول ومعرفة حالة الطريق.

الذكاء الاصطناعي العام: يشير هذا النوع إلى حواسيب بمستوى ذكاء الإنسان في جميع المجالات، أي يمكنه تأدية أي مهمة فكرية يمكن للإنسان القيام بها.

الذكاء الاصطناعي الفائق: هذا النوع معقد نوعاً ما، حيث تتم محاولة الوصول إلى إدراك الآلات للمشاعر وطريقة التفكير البشري وتخزين المعلومات في الذاكرة، أي تطوير محاكاة العقل، وهذا النوع ما زال قيد الدراسة.

ومهما كان نوع الذكاء الاصطناعي، فجميع الأنواع تعتمد على البيانات، فمثلاً في التعليم والتدريب يوظف الذكاء الاصطناعي هذه البيانات في:

- تخصيص المحتوى الملائم للاحتياجات التدريبية لمتعلمين أفراد أو مجموعات صغيرة منهم بناء على الدور المتوقع منهم في مواقعهم الحياتية والوظيفية والمهنية المختلفة.
- تنبؤ الضعف على المستوى الفردي للمتدرب، ودراسة سلوكه وتوفير البرامج التدريبية الملائمة له.
- اتخاذ قرارات تفيد في تحسين جودة مخرجات التدريب، والتقليل من تكلفة البرامج والدورات التدريبية.

مجالات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب

أكد إجماع المؤتمر الدولي حول الذكاء الاصطناعي والتعليم الذي عقد في بكين في الفترة من ١٦ إلى ١٨ أيار/مايو ٢٠١٩. على النهج الإنساني في نشر تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم لزيادة الذكاء البشري وحماية حقوق الإنسان وتعزيز التنمية المستدامة من خلال التعاون الفعال بين الإنسان والآلة في الحياة والتعلم والعمل. وحدد الإجماع ببعض الآليات السياسية بشأن الذكاء الاصطناعي في التعليم في خمسة مجالات، هي (إبراهيم، ٢٠٢١):

- ١) الذكاء الاصطناعي لإدارة التعليم وتقديمه؛
- ٢) الذكاء الاصطناعي لتمكين التدريس والمعلمين؛
- ٣) الذكاء الاصطناعي لتقييم التعلم والتعليم؛
- ٤) تنمية القيم والمهارات اللازمة للحياة والعمل في عصر الذكاء الاصطناعي؛
- ٥) الذكاء الاصطناعي لتقديم فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

كما ركز إجماع بكين على التوصيات التالية (إبراهيم، ٢٠٢١):

- تشجيع الاستخدام المنصف والشامل للذكاء الاصطناعي في التعليم؛
- المساواة بين الجنسين والذكاء الاصطناعي المنصف للمساواة بين الجنسين؛
- ضمان الاستخدام الأخلاقي والشفاف والقابل للتدقيق في البيانات والبرمجيات التعليمية؛
- الاهتمام بالرصد والتقييم والبحث.

إيجابيات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب

تُعدُّ العمليةُ التَّربِيبِيَّةُ الرِّكِيْزَةُ الأَسَاسِيَّةُ لِنَتمِيَةِ المَوارِدِ البَشَرِيَّةِ وَهِيَ عَمَلِيَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ وَمُتكامِلَةٌ، وَالتَّدرِيبُ هُوَ أَحَدُ الوَظَائفِ الرِّئِيسَةِ لِلوَحْدَةِ التَّنْظِيميَّةِ المَعْنِيَّةِ بِرَأْسِ المَالِ البَشَرِيِّ فِي المُوَسَّسَةِ. وَيمكنُ أَنْ يَكُونَ للذكاء الاصطناعي تأثير كبير على صناعة التعليم والتدريب، والاستفادة من الكميات الهائلة من البيانات المتوفرة ليساعد في تخصيص المحتوى الملائم للاحتياجات التدريبية للمتعلمين بناء على الدور المتوقع منهم في مواقعهم الحياتية والوظيفية والمهنية المختلفة، وفي تعزيز الأبداع وتوسيع الأفق في التعليم والتدريب.

وتتركز إيجابيات استخدام الذكاء الصناعي في التعليم في الآتي (الغرفة الصناعية التجارية الألمانية، ٢٠٢٢):

التحرر من الأعمال الكتابية: يساهم الذكاء الصناعي في مساعدة المعلمين والمحاضرين من خلال تحريرهم من الأعمال المكتبية التي غالباً ما تستهلك جزء كبيراً من وقتهم، حيث يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في أتمتة معظم المهام العادية بما في ذلك العمل الإداري وتصنيف الأوراق وتقييم أنماط التعلم في المدارس والرد على الأسئلة العامة وغيرها من المهام الإدارية النمطية.

تقديم الخدمات المتخصصة وفق الاحتياجات: توفر تقنية الذكاء الاصطناعي خيارات "الخدمات المتخصصة وفق الاحتياجات" التي من شأنها أن تساعد على تحسين استماع وتركيز المتعلمين. كما إن الروبوتات المتخصصة يمكنها استكمال دور المعلمين ذوي الخبرة في تقديم الدروس المتخصصة والحصول الإضافية لتقوية وتنمية مهارات الطلاب. وتستطيع هذه التقنية أن تحل مشكلات قلة المعلمين الأكفاء في بعض المجالات، كما أنها ستساعد المعلم/المدرّب العادي على أن يطور قدراته. وعلى نحو أكثر تحديد، فإن الذكاء الاصطناعي:

□ يجعل البرامج التعليمية والتدريبية في متناول جميع المتعلمين حتى مع أنواع مختلفة من الإعاقات. إذا تم تخصيص دورات التعلم المدعومة بالذكاء الاصطناعي، فستحسن بشكل كبير معدلات الإكمال وتعزز المشاركة.

□ يتيح، عبر المنصات الإلكترونية، تقديم خيارات تدريب على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، وتتبع النتائج، وتحليل البيانات، وقياس فعالية التعلم، وجعل التعلم أكثر فعالية وكفاءة.

□ يسمح للمتعلمين بتلقي محتوى تدريبي بناءً على تفضيلاتهم ومهاراتهم وصفاتهم الشخصية، دون أي تحيز. **تحديث المناهج بصورة تلقائية:** تعمل تطبيقات الذكاء الصناعي على تحديث المناهج بصورة تلقائية وسريعة في ضوء الانفجار المعلوماتي والتطور المعرفي المضطرب والذي وصل لمستوى ان صلاحية المعارف والعلوم التي سيتعلمها المرء مستقبلاً ستقتصر على خمس سنوات فقط، وإذا ما كان تطوير المناهج العلمية وطباعة الكتب المتخصصة عملية طويلة معقدة قد تستغرق هي بحد ذاتها ٥ سنوات، فان تقنيات الذكاء الصناعي قادرة على استنتاج المعارف والمهارات المطلوبة في وقت معين، وبالتالي تحديث الدروس تلقائياً وتقديمها للطالب بشكل يناسب احتياجاته وقدراته.

تقديم الدعم المطلوب للمتعلمين: يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تقدم الدعم المطلوب للمتعلم خارج الصف الدراسي، ولما كان وقت المعلمين والمدرسين ضيقاً، فإنه حين يتوفر المساعد الذكي والمنقرغ، والذي يستطيع معرفة قدرات المتعلم ونقاط قوته وضعفه، والموضوعات التي يعاني فيها من قصور في الفهم أو نقص في المعلومات، فيمكنه عندئذ أن يكيف المادة العلمية بل حتى العملية التعليمية بأكملها بما يناسب إمكانات الفرد فيقدم المساعدة المطلوبة والدعم اللازم في الوقت المحدد وبالشكل المناسب لكل متعلم على حدة. وهذا الأمر يمكن تنفيذ نظراً لأن الذكاء الاصطناعي:

□ يمتلك إمكانات مذهلة تساعد في توفير برامج واستراتيجيات تدريب فعالة تعمل على زيادة إنتاجية المتدربين وتعزيز استبقائهم ونموهم، وتقدم عائد استثمار مرتفعاً أمراً بالغ الأهمية في السوق التنافسية اليوم. إن ذلك يجعل الذكاء الاصطناعي عاملاً مؤثراً في توسيع آفاق التعليم والتدريب نظراً لتمتعه بالأمور الآتية:

□ يساعد في تتبع وقياس تقدم المتعلم، ومراجعة برامج التعلم لتناسب احتياجات المتعلمين، والوصول إلى رؤى مهمة حول الوقت والمكان المفضلين للتعلم الفعال، وكذلك تقديم ملاحظات حول زيادة إنتاجية التعلم.

تقديم صورة واضحة للمعلمين/المدرسين عن قدرات المتعلمين واحتياجاتهم: مثلما يمكن للذكاء الاصطناعي تخصيص الدورات التعليمية للمتعلمين يمكن أن يفعل الشيء نفسه للمعلمين من خلال تحليل قدرات التعلم لدى الطلاب وتاريخهم التعليمي ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يعطي المعلمين صورة واضحة للموضوعات والدروس التي يجب إعادة تقييمها ويسمح هذا التحليل بوضع أفضل برنامج تعليمي للطلاب. كما يمكن للمدرسين والأساتذة من خلال تحليل الاحتياجات المحددة لكل طالب تعديل دوراتهم لمعالجة الفجوات المعرفية الأكثر شيوعاً أو مجالات التحدي قبل أن يتخلف الطالب كثيراً عن زملائه.

أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب

سيتم تناول هذه الأهمية بالنسبة لكل من المعلم/المدرّب والمتعلم/المتدرب بالتسلسل.

أولاً: الأهمية للمدرّب والمعلم

يمثل الذكاء الاصطناعي لكل من المعلم والمدرّب آلية مهمة تساعد في الأمور الآتية:

| | | | |
|--------------------------------|-----------------------------|-------------------------------------|-------------------------------------|
| تحديد الاحتياجات التدريبية | التفاعل مع المتدربين وبينهم | الإجابة عن أسئلة المتعلمين المتكررة | إجراء تحليلات التعلم للمتدربين |
| تطوير المحتوى التدريبي وتحديثه | تخصيص الدورات التدريبية | تقديم التغذية الراجعة | تحرير المدرّبين من الاعمال المكتبية |

ثانياً: الأهمية للمتدرب والمتعلم

يمثل الذكاء الاصطناعي لكل من المتعلم والمتدرب آلية مهمة تساعد في الأمور الآتية:



تخصيص مسار التعليم والتدريب

تشكل ما تسمى تحليلات التعلم مجموعة فرعية من علوم البيانات المتعلقة بمكان العمل، والتي تقيس وتجمع وتحلل وتعد تقارير عن البيانات المتعلقة بالمتعلمين وسياقاتهم، وتستخدم لتكوين فهم أفضل للمتعلمين ولتحسين خبراتهم التعليمية، وللمساعدة في التنبؤ واتخاذ القرارات المناسبة في بناء مهاراتهم. ويعد استخدامهم لفهم تجربة المتعلم بشكل أفضل الخطوة الأولى لاتخاذ قرارات مستنيرة بالبيانات سيكون لها تأثير حقيقي على أداء الموظف. كما يمكن أن يستخدمها المدرب للتأكد من أنه يوظف استراتيجيات تدريبية ويقدم خبرات تعليمية عالية الجودة مخصصة لجميع المتدربين.

يتعلم كل شخص بشكل أفضل باستخدام أساليب التعلم المفضلة لديه؛ لذلك، لا يعد نهج "مقاس واحد يناسب الجميع" فعالاً. وهنا تبرز الحاجة إلى التخصيص في التعليم والتدريب، أو توفير التعليم والتدريب الشخصي، أي إضفاء الطابع الشخصي عليه، حيث يساعد الذكاء الاصطناعي في:

- فهم سلوكيات المتعلمين بشكل أفضل، والتنبؤ باحتياجاتهم التدريبية، ووضع محتوى تدريبي مخصص لتلبية تلك الاحتياجات.
- معرفة ما يفعله المتعلم وما لا يعرفه، وبناء جدول دراسة شخصي لكل متعلم مع مراعاة الفجوات المعرفية. وبهذه الطريقة، يُصمم الذكاء الاصطناعي التدريبات وفقاً لاحتياجات المتعلم الخاصة، مما يزيد من كفاءتها.
- مشاركة الموظفين في برامج تدريب مختلفة بناءً على مسؤولياتهم الوظيفية وأنماط وخبرات التعلم السابقة والخلفية التعليمية وما إلى ذلك.

تطبيقات للذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب

تمكن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب من اكتشاف حدود تعلم جديدة، واستراتيجيات تعليمية وتدريبية فعالية، وتوظيف تقنيات مبتكرة. من بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب نجد:



أمثلة على تطبيقات للذكاء الاصطناعي في مجال التدريب



فيما يأتي بعض التوضيح لمجموعة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يجري الاستفادة منها في التعليم والتدريب:

أولاً: الواقع الافتراضي والواقع المعزز

تقنية الواقع الافتراضي عبارة عن محاكاة تفاعلية يتم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر لعالم أو واقع بديل، وتتيح للمستخدم فرصة خوض تجارب مختلفة بحيث يكون المستخدم جزءاً من التجربة، كما يمكنه التنقل داخلها، والتفاعل أيضاً من خلال أجهزة خاصة تساعد في الاندماج بشكل كلي، وهي في الغالب عبارة عن نظارات للواقع الافتراضي أو وحدات تحكم مع استشعار للحركة. فمثلاً، تساعد هذه التقنية المتعلم على تنمية قدراته من خلال القيام بجولات افتراضية في أماكن تاريخية كسور الصين العظيم، أو تصور وفهم وإدراك بعض البيانات العلمية المعقدة والتي لا تتيح دراستها بالأبعاد الثنائية الفهم المطلوب كمعايينة نظام المجموعة الشمسية عن قرب. أما بالنسبة لتقنية الواقع المعزز (AR) فهي تتيح إدخال عناصر افتراضية للمشاهد الحقيقي الذي نراه أمامنا، وبالتالي فإننا سنحصل على واقع جديد مؤلف من المكونات الفيزيائية الحسية التي نستطيع لمسها بيدنا، ومن مكونات افتراضية نستطيع إدراك وجودها والتفاعل معها، إلا أننا غير قادرين على لمسها. ومن تطبيقات الواقع المعزز أيضاً تمكين المستخدم من التعرف على معلومات أو بيانات عن طريق طبقات مشاهد تظهر له في الواقع الحقيقي حيث يمكن أن يستكشف المستخدم على سبيل المثال مواقع المطاعم التي توجد في محيطه ويظهر كعرض ثلاثي الأبعاد للمستخدم في الوقت الحقيقي بتزامن مع سير المستخدم في الطرق. إذن تختلف تقنية الواقع المعزز عن سابقنا في كونها تنقل المشاهد بعرض ثنائي أو ثلاثي الأبعاد في محيط المستخدم، حيث يتم دمج هذه المشاهد أمامه، لخلق واقع عرض مركب. وتتيح هذه التقنية أيضاً مجموعة من الخيارات التعليمية كمحاكاة عمليات معقدة كالعلاجات الجراحية أو القيام بتشريح جسم الإنسان بالنسبة لطلبة الطب مثلاً لظفي (٢٠١٩).

يلخص الجدول الآتي أهم الفروق والاختلافات بين تقنيتي الواقع المعزز والواقع الافتراضي:

أهم الفروق والاختلافات بين هاتين التقنيتين في الجدول التالي :

| تقنية الواقع الافتراضي VR | تقنية الواقع المعزز AR |
|--|---|
| ينقل المتعلم إلى مكان آخر ليس موجود فيه فعلياً . | يكون في نفس واقع المتعلم الموجود فيه . |
| تجذب الواقع الحقيقي بواقع افتراضي عن طريق الاستعانة ببعض التقنيات . | تعزز الواقع الحقيقي بمؤثرات رقمية تزيد من فاعليته لدى المتعلم . |
| يستبدل الواقع الحقيقي تماماً . | يعتبر مكملاً للواقع الحقيقي . |
| يحتاج إلى معالجات افتراضية وأدوات خاصة وبرامج احترافية لتصميم الأشكال ثلاثية الأبعاد . | لا يحتاج إلى معالجات افتراضية ويمكن عمله ببرامج أقل احترافية جاهزة على الإنترنت . |
| يقصر على أشياء افتراضية فقط . | يمكن الجمع بين أشياء افتراضية وحقيقية . |
| طريقة تستخدم التقنية لنقل المتعلم إلى بيئة افتراضية . | تقنية تستخدم لنقل البيئة الخارجية إلى داخل الجهاز الرقمي . |
| يضيف صبغة حقيقية على منظر خيالي . | يضيف صبغة خيالية على منظر حقيقي . |
| غير متزامن (الدخول إليه في أي وقت) . | لا بد أن يكون متزامناً : مع البيئة الواقعية والاجسام الافتراضية في وقت واحد . |

في الواقع الافتراضي VR يكون المستخدم في عالم آخر، أما في الواقع المعزز AR يكون المستخدم في عالمه الحقيقي ولكن مع إضافة بعض المؤثرات. وتحتاج تقنية الواقع المعزز إلى برمجيات تدعم تشغيل هذه التقنية، ويكفي امتلاك الهاتف الذكي-مثلاً-للحصول على تجارب الواقع المعزز، بخلاف الواقع الافتراضي الذي يحتاج إلى امتلاك أدوات إضافية كأجهزة الكمبيوتر والمعدات الحسية مثل سماعات الرأس والقفازات، ومن أشهر الأجهزة المستخدمة في VR نظارات HTC Vive ، ونظارات Samsung Gear VR ، و Google Cardboard.

ثانياً: المنصات الإلكترونية

المنصة الرقمية أو الإلكترونية تعرف بأنها البيئة التفاعلية التي تقوم بتوظيف جميع التقنيات المختلفة المرتبطة بالويب، كما تجمع المنصة الإلكترونية بين مميزات أنظمة المحتوى وبين شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة مثل توتير فيسبوك وغيرها. أما المنصات التعليمية الإلكترونية، فهي منظومة برمجية تعليمية تفاعلية متكاملة متعددة المصادر على شبكة الإنترنت لتقديم المقررات الدراسية، والبرامج التعليمية، والأنشطة التربوية ومصادر التعلم الإلكترونية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان بشكل متزامن وغير متزامن، باستخدام أدوات تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات التفاعلية، بصورة تمكن المعلم من تقويم المتعلم.

فوائد المنصات الإلكترونية:

- المنصة الإلكترونية هي عبارة عن بيئة خاصة بجميع أنواع النشر سواء كان نشر معلومات أو نشر منتجات ويكثر فيها التفاعلات.

- تهتم هذه المنصة بتوظيف جميع التقنيات الخاصة بالإنترنت مع الإدارة المسؤولة عن نوع المحتوى الموجود على المنصة أو على وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي.
- سهم وتساعد المنصات الإلكترونية على مشاركة المحتوى وعلى التبادل في الافكار والمعلومات المختلفة.
- توفر المنصات الإلكترونية إمكانية الوصول إلى جميع الفصول الرقمية المختلفة عن طريق السوشيال ميديا.
- المنصة الإلكترونية تجمع بين إدارة المحتوى التي تريد نشره بين الناس للاستفادة منه مهما كان نوع هذا المحتوى وبين جميع شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة مثل انستجرام وتويتر فيسبوك وغيرها من البرامج.
- المنصة الإلكترونية ساعدت جميع المعلمين وأساتذة الجامعة في نشر دروسهم للطلاب في كل مكان لدراستها والاستفادة منها وتم وضع الكثير من الواجبات على المنصة وتطبيق جميع الأنشطة التعليمية.
- ساعدت المنصة الإلكترونية أيضاً في مشاركة جميع المحتويات العلمية والعملية أيضاً مما ساعد ذلك على إخراج مخرجات تعليمية عالية المستوى

أمثلة على منصات الكترونية عربية

مع التطور الملحوظ في مجال التكنولوجيا واتجاه العالم إلى كل ما هو "عن بعد" مثل العمل والتواصل والتعليم... أصبح ضروريا اعتماد التكنولوجيا في مجال التعليم وإنشاء منصات تعليمية رقمية ذات جودة عالية ومجانية حتى يتحقق تكافؤ الفرص في التعليم فهناك العديد من الناس لا يستطيعون إتمام دراساتهم بسبب مشاكل مادية أو قلة الوقت بسبب انشغالهم، ولهذا أصبح العديد منهم يتجهون إلى هذه المنصات التعليمية لكونها توفر تعليماً ذو جودة ومجاني في نفس الوقت.

فيما يأتي مجموعة منصات الكترونية عربية من المنصات المعروفة، والتي توظف الذكاء الاصطناعي (جبر، ٢٠١٧):

١. "نفهم" Nafham

تأسست منصة "نفهم" في مصر عام ٢٠١٢، بفريق يقوده أحمد الألفي وهو أحد أشهر المستثمرين في مجال الشركات الناشئة في مصر والمؤسس لمساحة "جريك كامبس" Greek Campus في القاهرة، التي تحتضن بانتظام العشرات من الشركات الناشئة والفعاليات التقنية الريادية. تهدف المنصة إلى تحويل المناهج التعليمية العامة إلى مقاطع فيديو بحيث يعمل معلّمون ذوو خبرة على مساعدة الطلبة في فهم واستذكار المواد العلمية. وتعتمد بالأساس على المشاركة المجتمعية من المعلمين في إضافة المزيد من المقاطع التعليمية إلى مكتبتها الهائلة، ما يجعلها إحدى المنصات التعليمية الأكثر تكاملاً في المنطقة.

٢. "إدراك" Edraak

منصة إدراك للتعليم المفتوح المصدر هي منصة عربية أردنية تأسست سنة ٢٠١٤ من طرف مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية، توفر العديد من المساقات المجانية لفائدة الطلاب والعاملين ولكل من لديه شغف التعلم في شتى المجالات المعرفية كالعلوم التكنولوجية والتربية والإدارة والاقتصاد... توفر هذه المنصة أكثر من ١٩٠ مساق مجاني ووصل عدد المتعلمين على منصة إدراك كثر من مليوني متعلم ومتعلمة. ومن مزايا هذه المنصة أنها توفر مساقات تعليمية تفاعلية متميزة يقدمها خبراء وأساتذة متميزين في شتى المجالات، كما أنه عند إتمام مساق معين يحصل المتعلم على شهادة إتمام المساق مقدمة من طرف الموقع وبشكل مجاني.

٣. "رواق" Rwaq

موقع رواق هو موقع عربي تعليمي تأسس على يد المهندس فؤاد فرحان، يوفر مساقات تعليمية مجانية لفائدة من يريد، تمنح التعليم لجميع الفئات العمرية صغاراً وكباراً، حيث يقدم ثلة من الخبراء والأساتذة مساقات متميزة وذات حمولة معرفية كبيرة ومن مختلف الحقول المعرفية كالطب والتكنولوجيا والعلوم والاقتصاد والتربية والتعليم... وعند إتمام المساق من طرف الطالب يحصل على شهادة إتمام المساق. ولهذا ننصح قراءنا الكرام بالتسجيل في هذه المنصة لكونها توفر الكثير من المساقات المفيدة في شتى التخصصات.

٤. "نبراس" Nibras

لا تستهدف منصة "نبراس" المتعلمين مباشرة، ولكن قائمة عملائها تضم الشركات والمؤسسات التي

تسعى إلى تدريب موظفيها على مهارات جديدة للارتقاء بأدائهم، والحفاظ على ثقافة التدريب والتطوير المستمر لديها. كذلك تُعد منصة "نبراس" مشروعاً يبغي الربح، مقارنة بالمنصات المجانية السابقة التي تحمل أهدافاً تنموية تطوعية. تُوفر "نبراس" مقاطع فيديو تعليمية تفاعلية في مجالات الإدارة، التواصل، ومهارات استخدام التكنولوجيا في العمل وغيرها من المهارات التي تسعى الشركات إلى تنميتها لدى موظفيها.

٥. "ذهاب" Zahhab

تقدّم "ذهاب" مجموعة كبيرة من الخدمات من بينها عرض للجامعات المُتاحة بالكويت، وما تُقدمه تلك الجامعات من تخصصات ومقررات تعليمية، بالإضافة إلى معلومات حول أعضاء هيئة التدريس، والأحداث والفعاليات التي تُعقد في كل جامعة. وتُتيح المنصة باقة إضافية من الخدمات من بينها تخفيضات على عدد من الخدمات التي يحتاج إليها الطلاب، وكذلك سوق للوظائف المؤقتة المُتاحة للطلاب، وستقدّم مُستقبلاً مساقات تعليمية عبر الإنترنت.

٦. منصة زادي

تعتبر منصة زادي أول منصة عربية للتعليم المفتوح (MOOC) متخصصة في مجال العلوم الشرعية، وقد تأسست بمبادرة من مجموعة "زاد" تحت إشراف الشيخ محمد صالح المنجد. انطلقت هذه المنصة سنة ٢٠١٥ هدفها تقريب العلوم الشرعية وتبسيطها لفائدة المتعلمين الذين يعسر عليهم الوصول إليها بسبب مكان إقامتهم أو كثرة أشغالهم. تقدم منصة زادي الرقمية مساقات مجانية باللغة العربية في العلوم الشرعية والتربوية، يحصل المتعلمون بعد إتمام المساقات بنجاح من شهادة مقدمة من الموقع.

٧. منصة مدرسة

منصة مدرسة هي إحدى المبادرات المتميزة لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، وقد تم تدشين هذا المشروع سنة ٢٠١٨ حيث توفر محتوى تعليمي باللغة العربية في العلوم والرياضيات، حيث تستهدف هذه المنصة أكثر من ٥٠ مليون طالب على المستوى العربي، وحسب القائمين على هذه المنصة فقد تم إعداد محتويات المنصة اعتماداً على أحدث المناهج التعليمية العالمية، حيث قام العديد من الخبراء والأساتذة والمترجمين بترجمة المواد العلمية إلى اللغة العربية وتبسيطها لفائدة الطلاب العرب.

ثالثاً: المحتوى الذكي

تهتم مجموعة من الشركات والمنصات الرقمية حالياً بإنشاء "محتوى ذكي" وذلك من خلال تحويل الكتب التعليمية التقليدية إلى كتب ذكية وثيقة الصلة بالغاية التعليمية، فمثلاً تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في نشر محتوى الكتب المدرسية عبر دليل الدراسة الذكي الذي يتضمن ملخصات الفصول واختبارات الممارسة الصحيحة والاختبارات المتعددة. كما يمكن أيضاً إنشاء منصات محتوى ذكية متكاملة مع دمج المحتوى بتمارين الممارسة والتقييم، لطفي (٢٠١٩).

رابعاً: أنظمة التعليم الذكي

أنظمة التعليم الذكية (intelligent tutoring systems) المعروفة اختصاراً بـ ITS هي أنظمة كمبيوتر مصممة لدعم وتحسين عملية التعلم والتدريس في مجال المعرفة، وهي تقوم بتتبع أعمال المتعلمين وإرشادهم كلما تطلب الأمر، وذلك من خلال جمع معلومات عن أداء كل متعلم على حدة، كما يمكن أن يبرز نقاط القوة والضعف لدى كل متعلم، وتقديم الدعم اللازم له في الوقت المناسب، حيث تقوم بتوفير دروس فورية دون الحاجة إلى تدخل من مدرس بشري، وتهدف ITS إلى تيسير التعلم بطريقة مجدية وفعالة باستخدام مجموعة متنوعة من تقنيات الحوسبة والذكاء الاصطناعي. ومن بين هذه الأنظمة نذكر على سبيل المثال لا الحصر، لطفي (٢٠١٩):

CIRCSIM-Tutor

ZOSMAT

Bayesian
Knowledge
Tracing

AutoTutor

استراتيجيات تعليمية وتدريبية قائمة على الذكاء الاصطناعي

- التدريب القائم على التلعيب
- التدريب المستند إلى التخصيص
- التعلم المصغر
- التعلم القائم على السيناريو والتعلم التفاعلي القائم على القصة
- التعلم المستند إلى الفيديو (مقاطع الفيديو ومقاطع الفيديو التفاعلية)
- تجارب تعلم الواقع المعزز والواقع الافتراضي والواقع المختلط

ينبغي مراعاة الجوانب الرئيسية عند اختيار الاستراتيجيات التدريبية

| |
|--|
| فهم ودمج احتياجات المتعلم |
| تعزيز الاستقلالية لدى المتعلمين |
| التركيز على التنوع والإنصاف والشمول |
| التعلم التشاركي والتعاوني |
| تطوير المهارات وإعادة تشكيلها بالوتيرة التي تتطلبها الأعمال |
| مواءمة مقاييس التدريب مع مؤشرات الأداء الرئيسية للمؤسسة (KPIs) |
| بناء أطر تعلم فعالة تدعم ثقافة التعلم المستمر والتعلم مدى الحياة |
| قياس وإثبات قيمة وتأثير التدريب من حيث التأثير على بناء قوة عاملة عالية الأداء |

متطلبات وتحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب

لا يمكن ان يؤدي الذكاء الاصطناعي وظيفته في مجال التدريب بدون توفير مجموعة من المتطلبات السياسية والمادية والبرمجية نذكر منها:

| |
|--|
| توافر سياسات واستراتيجيات معززة للوصول العادل والجامع إلى الذكاء الاصطناعي واستخدامه كصالح عام ومشارك. |
| توافر البنية التحتية اللازمة لذلك، وتتضمن هذه البنية الأساسية سرعة انترنت عالية ومتوفرة وتغطية شاملة ذات تكلفة معقولة، والأجهزة والأدوات الملائمة. |
| الاستفادة من تحليلات التعلم، وتنظيم المحتوى وإعادةه بطريقة مختلفة. |
| بناء قدرات المدربين وتمكينهم من استراتيجيات التدريب القائمة على الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، والبيانات المتوافرة وتحليلها. |
| تطوير استراتيجيات ومناهج تعلم وتدريب جديدة، ومواكبة التكنولوجيا لتحسين تجربة التعلم وأثر التدريب. |

لا يمكن ان يؤدي الذكاء الصناعي وظيفته في مجال التعليم بدون توافر البنية التحتية اللازمة لذلك، وتتضمن هذه البنية الأساسية سرعة انترنت عالية ومتوفرة وتغطية شاملة ذات تكلفة معقولة. وإذا ما كانت هذه الشروط متوفرة في العديد من دول العالم خصوصاً ذات الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة فان الكثير من دول العالم، خصوصاً النامية منها لا تزال بعيدة عن تحقيق هذه الشروط. كذلك يعتمد نجاح وفعالية استخدام الذكاء الصناعي في التعليم على

مدى توافر المعدات الرقمية وتدريب الموظفين الفنيين المختصين، يضاف الى ذلك ضرورة تأمين وحماية البيانات الضخمة التي يتم التعامل معها (غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية، ٢٠٢٢).

أما فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب فهي كثيرة، ويمكن إعطاء أمثلة عليها من خلال طرحها على شكل تساؤلات، منها:

- كيف يمكن تبني استراتيجيات تعليمية تدريبية توظف الذكاء الاصطناعي وتسهم في تحسين جودة التعلم والتدريب وتعظيم أثره وعوائده؟
- كيف يمكن بناء قدرات المعلمين المدربين في مجال الاستراتيجيات التعليمية والتدريبية القائمة على إمكانات الذكاء الاصطناعي؟
- كيف يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي في المساعدة في تطوير استراتيجيات تعليمية وتدريبية فعالة
- كيف يمكن مساندة التقدم التكنولوجي في مجال الذكاء الاصطناعي باستراتيجيات تعليمية وتدريبية تحمي المتعلمين من سلبياته؟
- كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي بحيث يسهم في تضيق الفجوة الرقمية ومعالجة أوجه عدم المساواة بين الأفراد والمجتمعات؟
- كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتوفير تجارب تعلم شخصية لكل منهم؟
- كيف يمكن استفادة الذكاء الاصطناعي من البيانات المتوافرة والتي ينبغي توفيرها عن المتعلمين والمعلمين والمدربين والبرامج التعليمية والتدريبية في تحسين تجربة التعلم وتجويد عمليتي التعليم والتدريب؟

المخاوف من توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب

مع أن الذكاء الاصطناعي لم يطور لكي يحل محل البشر، بل لتعزيز قدراتهم بشكل كبير، إلا أن الآراء حول الموقف من الذكاء الاصطناعي تشعبت إلى قسمين رئيسيين: قسم رأى أنه يُحسِّن حياة الأفراد ويجعلها أكثر سهولة، أما القسم الآخر فعبر عن مخاوفه من التداعيات السلبية له على حياة البشر، سواء كانت هذا التداعيات نفسية أو قانونية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية. فيما يأتي أمثلة على بعض هذه المخاوف:

| | | |
|--|---|--|
| <p>هناك تخوف من أن يتم فقد الاتصالات الشخصية والاتصالات الاجتماعية والعزلة؛ وبالتالي غياب الشعور الجمعي والتضامن في أوساط المجتمع على المدى البعيد</p> | <p>التخوف من الاستغناء عن المدرب البشري</p> | <p>هناك تخوف من الآثار الاجتماعية والأخلاقية للذكاء الاصطناعي مثل اساءة استخدام البيانات الشخصية، وتزييف البصمة الصوتية واحتمال أن يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة القائمة بدلا من الحد منها</p> |
|--|---|--|

لتبديد هذه المخاوف، وللتأكيد أنه لا يفترض في الذكاء الاصطناعي أن يحل محل الذكاء الفطري أو البشري، وأن الغرض منه ليس استبدال المعلم أو المدرب، إنما أن يعمل العقل البشري جنبا إلى جنب مع العقل الاصطناعي على نحو تكاملي، فقد أشار توماس أرنيث Thomas Arnett (٢٠١٦) إلى أن التقدم التكنولوجي سيرتقي بجودة التعليم في المستقبل القريب، وأن الذكاء الاصطناعي لا يشكل تهديدا بقدر ما سيساعد على تبسيط مهام التدريس الأساسية ومساعدة مديري المؤسسات التعليمية على التصدي للتحديات الرئيسية التي تواجه المدرسة كالرفع من كفاءة المعلمين، وتوقع متطلبات المتعلمين المختلفة...

وتؤكد الفيفي (٢٠٢٠) أنه يفترض في الذكاء الاصطناعي أن يعزز الذكاء البشري، وأن يوفر الجهد البشري أيضا، فمثلا إذا كان تطوير المناهج العلمية عبارة عن عملية طويلة ومعقدة قد تستغرق بدورها خمس سنوات، فإنه مع الذكاء الاصطناعي في الأجهزة والبرمجيات التعليمية ستكون قادرة على استنتاج المعارف والمهارات المطلوبة في وقت معين، وبالتالي تحديث الدروس تلقائياً وتقديمها للمتعلم بشكل يناسب احتياجاته وقدراته. لذلك، ينبغي النظر إلى الذكاء الاصطناعي على أنه لا يشكل تهديدا لوجود المدرب البشري، بل يشكل عاملا مساعدا له لكي يكون أكثر فعالية وتأثيرا. لقد رأى الكاتب الأميركي جوردن شابيرو في الذكاء الاصطناعي فرصة لتوفير أدوات تمكن المعلمين والمدربين من أداء رسالتهم بفاعلية أكبر وجهد أقل. لذلك، يفترض أن يعمل الذكاء الاصطناعي جنبا إلى جنب مع الذكاء البشري في تحسين جودة التدريب وأثره على المتدرب وحياته الشخصية والمهنية من خلال تحسين كفايات المدربين واستراتيجياتهم، وتعرف احتياجات المتدربين التدريبية الحقيقية والمختلفة، وتلبيتها.

إذن، ليطمئن من يريد أن يطمئن، فالمعلم والمدرب البشري سيبقى وستكون الحاجة إليه دائما، لكن بأدوار مختلفة، فالمعلم الملحق، والمدرب المستعرض لن يكون هناك حاجة لهما، إنما سيكون هناك حاجة للميسر والمرشد منهما،

وسيكون هناك حاجة لدور أكثر شمولية واهتماما بالبعد الاجتماعي العاطفي الذي يعجز الذكاء الاصطناعي عن توفيره كما يوفره الإنسان. ان من المهام الاساسية للمعلمين والمدرسين دعم المتعلمين وتعزيز التنمية الشخصية لهم، بالإضافة الى نقل الخبرات وتقديم الارشاد الاجتماعي، لهذا فان المعلم والمدرّب ليس مجرد وسيط لنقل المعرفة وحسب ولكنه أيضا عنصر اساسي في تطوير الشخصية ونقل القيم الاجتماعية.

وفيما يتعلق بالبعد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، فإن هناك مجموعة من القضايا الأخلاقية التي يمكن أن تثار من قبل البعض، مثل: كيف نتأكد أنه لا يسهم في انتهاك حقوق الإنسان، والخصوصية، وسرية البيانات، وكيف نضمن أنه لا يسهم في توسيع الفجوة الرقمية بين المتعلمين، وكيف نضمن عدم تكرار الصور النمطية الاجتماعية والثقافية المتعلقة بالنوع الاجتماعي والتمييز بين الجنسين، وكيف يمكن ضمان الاستخدام الأخلاقي والجامع والمنصف للذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب؟ لذلك، من الضروري إعداد إطار أخلاقي يحدد سلوكيات الافراد والمؤسسات في التعامل معه، ويضبط التوجهات المستقبلية لتطور تقنياته، ويضبط أيضا حركة المجتمع ويوجهها في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي.

ونقل إبراهيم (٢٠٢١) عن السيدة ستيفانيا جيانيني، المديرية العامة المساعدة للتربية في اليونسكو، في المؤتمر الدولي حول الذكاء الاصطناعي والتعليم الذي عقد في بكين في أيار/مايو ٢٠١٩، قولها: "إننا بحاجة إلى تجديد هذا الالتزام ونحن نتحرك نحو عصر تحول فيه الذكاء الاصطناعي - تقارب التكنولوجيات الناشئة - كل جانب من جوانب حياتنا (...)" وأضافها: "نحن في حاجة إلى توجيه هذه الثورة في الاتجاه الصحيح، لتحسين سبل العيش، للحد من عدم المساواة وتشجيع عولمة عادلة وشاملة".

للتعامل مع التخوف من فقد الاتصالات الشخصية والاتصالات الاجتماعية والعزلة، ينبغي الاستعانة بكل من:

أولاً: التعلم المدمج Blended Learning

لمعالجة إشكالية فقدان الاتصالات المباشرة والتفاعلات الاجتماعية بين المعلمين/ المدرسين والمتعلمين، وبين المتعلمين أنفسهم، يمكن تبني النموذج المختلط في التعليم والتدريب الذي يعتمد على الذكاء الصناعي في دعم المتعلمين وتوسيع خياراتهم الى جانب المعلمين الذين يقومون بدورهم التقليدي في توجيه وارشاد المتعلمين وإبقاء الروابط والاتصال الاجتماعي بينهم قائماً. وبشكل عام يفترض الخبراء أن الذكاء الصناعي سيغير كثيراً في مهنة التدريس، لكن المهنة نفسها لا يمكن استبدالها أبداً، حيث سيقدم الذكاء الاصطناعي مساهمة مهمة في المؤسسات التعليمية في المستقبل، ولكن لا يمكن أن يأخذ بالكامل دور المعلم او ان يحل محله. (غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية، ٢٠٢٢).

ثانياً: التعلم الاجتماعي Social Learning

يمكن توفير التعلم الاجتماعي في برامج التدريب من خلال: إنشاء شبكات من المتعلمين ذوي التفكير المماثل على منصات وسائل التواصل الاجتماعي، التي تتيح المجال للتفاعلات الاجتماعية بين المجموعات أو الزملاء والأقران، من الأمثلة على ذلك مجموعات التعلم المهنية، ومجتمعات الممارسة التي تهتم بأفضل الممارسات. ورغم أنه قد يكون تحديد تأثير التعلم الاجتماعي صعباً، لكنه يعمل على عدة مستويات. يمكن استخدامه كرافعة كبيرة للتغيير، ويمكن أن يساعد ذلك الموظفين ليس فقط على البقاء على اتصال ولكن أيضاً التعلم معاً.

ثالثاً: تجارب التعلم المتمحورة حول الإنسان Human-Centered Learning Experiences

لسنوات مضت، كان التدريب تجربة معاملات أحادية البعد. تقوم المنظمات بإعداد تقويمات التدريب ووقت التدريب المجدول الذي لم يتمحور حول احتياجات المتعلم، بل حول التدريبات الإلزامية التي كان لا بد من القيام بها، ودفع المتعلمين لأخذها على مضض لتلبية الأرقام. الآن، بدأت المنظمات تنظر إلى الموظفين على أنهم أصول قيمة بدلاً من الموارد أو التروس في عجلة، وأدركت أن الناس هم ما يدفع المنظمة إلى النجاح. لقد أدى ذلك إلى طرق جديدة لتصميم برامج التدريب بما يعرف بالتصميم الذي يركز على الإنسان. إن العنصر البشري المتمثل في التعاطف والعاطفة والشعور بالانتماء هي مصطلحات أساسية تدفع المنظمات اليوم إلى تبني فلسفة شاملة للتدريب.

رابعاً: منصات تجربة التعلم Learning Experience Platforms

كجزء من تجارب التعلم التي تركز على الإنسان، يمكن استخدام التكنولوجيا لمساعدة الأشخاص في الحصول على خبرات تعليمية أفضل من خلال التخصيص والتعلم في الوقت المناسب. ويمكن الاستفادة من منصات تجربة التعلم (Learning Experience Platforms) LXP للحصول على بيانات في الوقت الفعلي عن سلوكيات المتعلم وتفضيلاته واحتياجاته التي يمكنه استخدامها لتخصيص خبرات تعلم أفضل.

تقوم الفكرة على تعزيز التعلم العميق والمشاركة الأفضل من المتعلمين، حيث توفر LXP ذلك، وتساعد في بناء مجتمعات من المتعلمين الذين يمكنهم بعد ذلك تبادل الأفكار أو حتى الحصول على إجابات على الاستفسارات الملحة من خلال التفاعل مع خبراء الموضوع. ويمكن أن تساعد بوابة المجتمع المدمجة مع LXP المتعلمين في الحصول على الدعم المطلوب من خلال التفاعل الاجتماعي. تشكل المنتديات والدرشات ولوحات المعلومات أجزاء من LXP.

توصيات

- ✓ وضع مبادئ توجيهية وأطر ضابطة، تطوير سياسات داعمة لدمج الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب.
- ✓ الافادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي لضمان فرص تعليم شاملة وذات جودة وتحقيق التعلم مدى الحياة.
- ✓ نشر تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب من أجل تعزيز التنمية المستدامة وتعزيز الذكاء البشري مع الأخذ بالاعتبار حماية حقوق الانسان.
- ✓ تعميم مهارات الذكاء الاصطناعي في برامج التدريب للمعلمين والمدرسين وبقية الطواقم التعليمية والتدريبية
- ✓ تكوين فهم مشترك لاستراتيجيات توظيف الذكاء الاصطناعي في إطلاق الابداع وتوسيع الأفاق في التدريب.
- ✓ الافادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي لضمان فرص تعليم شاملة وعادلة وذات جودة وللتعلم مدى الحياة
- ✓ بناء قدرات المدرسين في مجال الاستراتيجيات التدريبية القائمة على دمج الذكاء الاصطناعي في التدريب.
- ✓ إثارة التفكير النقدي حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريب، وتقييم المنافع والمخاطر المترتبة.
- ✓ جمع أفضل الممارسات بشأن استراتيجيات التدريب التي توظف الذكاء الاصطناعي لتعزيز الابداع وتحسين جودة التعليم والتدريب.
- ✓ ضمان الاستخدام الشامل والمنصف للذكاء الاصطناعي في التعليم، وتوظيفه لتضييق الفجوة الرقمية لا توسيعها.
- ✓ دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية والبرامج التدريبية في المدارس والجامعات والمؤسسات المختلفة.
- ✓ وضع إطار للتقييم الذاتي للجهوزية في مجال الذكاء الاصطناعي والقدرة على استيعابه ودمجه في المجالات المرتبطة بالتعليم والتدريب.
- ✓ توعية المواطنين والمسؤولين وأصحاب القرار ومساعدتهم على إدراك مدى الاستفادة الممكنة من الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب.
- ✓ تشجيع المؤسسات التي تعنى بالتعليم والتدريب على تطوير نماذج لتوظيف الذكاء الاصطناعي في برامجها التعليمية والتدريبية.
- ✓ إجراء دراسات حول أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والتدريب ومدى الفائدة منه.

المراجع

- إبراهيم، أسامة. (٢٠٢١). الذكاء الاصطناعي في التعليم. متاح في: <http://www.usama-ibrahim.com/الذكاء-الاصطناعي-في-التعليم/>
- أحمد، زكريا أحمد. (٢٠٢٢). مستقبل التوظيف في عصر الذكاء الاصطناعي. مجلة التنمية الإدارية. العدد ١٨٩ - ٣٠ ذو القعدة ١٤٤٣. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٩ حزيران ٢٠٢٢. متاح في: <https://tanmia-idaria.ipa.edu.sa/Pages/174----5.aspx>
- حسين، ربما. (٢٠٢٢). أهمية الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم. موقع موضوع. ٢١ آذار ٢٠٢٢. متاح في: <https://2u.pw/wGO1E>
- الحموري، صالح. (٢٠٢١). كيف يُحدثُ الذكاءُ الاصطناعيُّ والبياناتُ الضخمةُ تحوُّلاً في مجالِ التَّدريبِ والتَّطويرِ والتَّعلُّيمِ. متاح في: <https://edara.com/Article/Details//7395>
- داود، سجي. (٢٠٢٢). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريب. موقع تعليم جديد. متوافر في: <https://2u.pw/P6Kuw>
- عبادة، ناهد. (٢٠٢١). تعريف الذكاء الاصطناعي. موقع موضوع. ٢ كانون أول ٢٠٢١. متاح في: <https://2u.pw/olikW>
- غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية. (٢٠٢٢). الذكاء الصناعي ومساهمته في التعليم. متوافر بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٦ في: <https://2u.pw/FGNnp/>
- الفيافي، عالية. (٢٠٢٠). الذكاء الاصطناعي في التعليم. موقع تعليم جديد. متاح في: <https://www.new-educ.com/الذكاء-الاصطناعي-في-التعليم>
- لطفي، خديجة. (٢٠١٩). كيف يستطيع الذكاء الاصطناعي التأثير على التعليم؟ متاح على موقع تعليم جديد. <https://2u.pw/7EVWu>
- مفارجة، رامية خليل. (٢٠٢٢). البعد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي. موقع تعليم جديد. متاح في: 2022/09/30 <https://www.new-educ.com/البعد-الأخلاقي-للذكاء-الاصطناعي>

يوسف، معاذ. (٢٠٢١). كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تدريب الموظفين على المهام في المستقبل؟ متاح في: <https://2u.pw/6WAtp>

اليونسكو. (٢٠٢١). الذكاء الاصطناعي والتعليم: إرشادات لوضعي السياسات.

1. Arnett, Thomas. (2016). TEACHING IN THE MACHINE AGE: How innovation can make bad teachers good and good teachers better. December 2016. CHRISTENSEN Institute. <https://www.christenseninstitute.org/wp-content/uploads/2017/03/Teaching-in-the-machine-age.pdf>
2. log - [For Corporate Training](#). (2022). Learning Analytics in Corporate Training: Open Potential. Available on: <https://flearningstudio.com/ld-learning-analytics/>
3. Gautam, [Amit](#). (2019). How Artificial Intelligence Can Transform Employee Training In 2020 And beyond. Available on: <https://elearningindustry.com/how-artificial-intelligence-transforms-employee-training>
4. Hout, Nolan. (2020). How Learning Analytics Boosts Measuring Training Effectiveness: A User-Centric Approach. Available on: <https://2u.pw/VwaTS>
5. Market Trends. (2020). THE ROLE OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE IN EMPLOYEE TRAINING. available on: <https://www.analyticsinsight.net/the-role-of-ai-in-employee-training/>
6. Plitnichenko, [Lisa](#). (2020). 5 Main Roles of Artificial Intelligence In Education. Available on: <https://2u.pw/XgglU>
7. Sudarshan, Smruti. (2018). The Role of Artificial Intelligence In Learning. Available on: <https://elearningindustry.com/5-main-roles-artificial-intelligence-in-education>
8. [Zhidkov](#), Roman. (2020). 7 Ways AI is Transforming Learning and Development. Available on: <https://2u.pw/rqWKO>

أخلاقيات المعلم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الحديث د. مليكة زيد مصطفى عبد الغني أستاذة بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي /الجزائر

مقدمة

تعدُّ الأخلاق ركيزة أساسية من ركائز التعليم، وقد إهتمَّ بها الفكر الإسلامي إهتماماً بليغاً ودعا إلى التمسك بالقواعد والمبادئ السامية التي جاء بها الإسلام، كما اهتم بها المسلمون وعملوا على تطبيقها في كافة جوانب حياتهم، ليكون من أهم عوامل ازدهار الحضارة الإسلامية، كما واكب هذا الاهتمام أيضا المفكرون والتربويون، فصنفوا لذلك العديد من الأبحاث والدراسات التي عنيت بأخلاق المعلم والمتعلم وآدابهما على السواء، هذه الأخلاق تستمد روحها من الإسلام ونظراته الشاملة للإنسان والكون والحياة^١ ولقد استطاعت المجتمعات الحديثة التي قامت على أساس من العلم أن تحصل على التفوق العلمي الذي مكنتها من تلبية احتياجات شعوبها، لأنها اهتمت بالعلم ورفعت من شأنه وعملت على تطويره، وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإن الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه، ذلك أن الفكر الإسلامي مبني على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكي يحقق الفكر الإسلامي أهدافه، يجب أن يصاحبه تطبيق تربوي وهذا التطبيق إنما يكون بالتربية التي تعتمد على منطلقات هذا الفكر ومسلماته ومبادئه وتترجمه إلى واقع حي، ولذلك فقد رفع الإسلام من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامته، ورفع درجة العلماء إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١] ويقابل تلك المنزلة التي يحظى بها المعلم في المجتمع الإسلامي مسؤوليات يفرضها عليه ذلك المجتمع، أهمها مسؤوليته تجاه المتعلمين، فالمتعلمين في أيِّ فصل دراسي إنما هم رعية والمسئول عنهم هو المعلم.

وبالمقابل نجد إهتمام الهيئات والمؤسسات التربوية الحديثة بموضوع الأخلاق بالغ الأهمية، والباحث في هذا موضوع عليه أن يثري القيم الأخلاقية من خلال دراسات تدعم المنظومة التربوية والقيمية، ويبين أثرها في المجتمع ومراكز التعليم. هذه القيم من أهم مؤثرات التعليم وفي سلوك المعلم، ولأنها تشكل لديه رقبيا داخليا يزوده بمرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله يقوم أدائه وعلاقاته مع الآخرين تقويما ذاتيا يعينه على اتخاذ القرارات الحكيمة التي يحتاجها، لتكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع مهنته ومع المتعلمين، وإذ لا يخفي على المتنبهون لاستراتيجيات التربية والتعليم في الكثير من الدول الحديثة ينبهون إلى خطورة الوضع الأخلاقي والقيمي في المؤسسات التعليمية ومحيطها، ممَّا يهدد بنسف العملية التعليمية برمتها، إذ ظهرت حالات من الانحراف الخلقي تمس هيبة المؤسسات التعليمية باعتبارها فضاء للتربية والمعرفة، فبناء على ذلك أصبحت الحاجة ماسة بالعودة إلى الأخلاق واعتبارها الغرض الحقيقي الذي يرافق التعليم، والتعليم ليس اهتمامه بالمعلومات فقط بل يهدف إلى تهذيب الأخلاق في شخصيات المتعلمين وإعدادهم للحياة الاجتماعية، ليرجع بعض المهتمين بالشأن التربوي والتعليمي إلى الانفصال بين التربية والتعليم وترك بناء القيم على الهامش تلتقطه صدف التنبيهات والتحذيرات والمواعظ التي قد يصادفها المتعلم حينما يتورط في مخالفات متنوعة، وهذا أمرا في غاية من الخطورة فلا سبيل أمام المنظومة التربوية للخروج من مأزقها الذي تعيشه سوى تدعيم علاقة المعلم مع المتعلم بالأخلاق الحميمة والقيم الراقية يمكنهما من أداء واجباتهما على أحسن وجه وأكمل صورة، ليصبح المعلم من أهم مدخلات العملية التعليمية وأشدها أثراً في تربية النشء، فمهما تطورت مناهج التعليم وشيدت المدارس وجهزت بأحدث الأدوات والتجهيزات التكنولوجية، فإن ذلك لن يجدي نفعاً في بناء المجتمع ما لم يكن هناك معلم قدير يعد قذوة للمتعلمين والمجتمع عموماً.

- فما هي الأخلاقيات الواجب اعتمادها في مهنة التعليم ؟
- كيف ينظر الفكر التربوي الإسلامي إلى أخلاقيات المعلم المهنية ؟
- وما هي أخلاقيات المعلم المهنية؟ ولماذا نهتم بغرس أخلاقيات المهنة ؟
- ما الأبعاد المقترحة للنهوض بمؤسسات التعليم ؟

وبناء على ذلك كان الدافع الأساسي الذي ساقني لاختيار هذا الموضوع الميل الشخصي للموضوعات التي لها علاقة بالتعليم بحكم التجربة المهنية ومعايشة المتعلمين بمختلف فروقهم، فرأيت من الضروري تقديم رؤية في هذا الجانب حتى يتسنى للعاملين في القطاع التربوي التعليمي التعامل مع المهنة والمتعلم من الجانب الأخلاقي قبل تقديم المعرفة، لأن الأسلوب مهارة لتحقيق مخرجات ناجحة في التعليم.

^١ أفراح أحمد محمد الفقيه، مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٨، ص ٧

^٢ المرجع نفسه، ص ٧

وتكتسب أهمية هذا الموضوع من أهمية البحث في بيان موقع المعلم الإيجابي والمؤثر في المؤسسة التعليمية - المدرسة- التي لا تكتمل إلا بالجانب الأخلاقي في إعداد وتكوين الصورة المتوازنة للمعلم الأخلاقي الرسالي بالدرجة الأولى ، ولما للمعلم من قيمة عظيمة في التراث الإسلامي والعصر الحديث احتلّ موقعا متقدما من حيث التقدير والتبجيل مما جعل نجاح مهنة التعليم لا تكتمل إلا بالمعلم ..

و هو الغرض من البحث التعرف على أهم أخلاقيات مهنة التعليم التي يعد فيها المعلم أهم عناصرها والمحرك الفاعلي فيها وفق الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي المعاصر ،بالإضافة إلى تدعيم المنظومة القيمية الأخلاقية واعتمادها في المؤسسات التربوية والتعليمية حتى يمكنها من مواكبة التطورات التي لا تتحقق إلا بالقيم، مع بيان دواعي الحاجة إلى معلم مثالي أخلاقي بالدرجة الأولى قبل أن يكون عملي ،والكشف عن الأخلاقيات الواجب توافرها لدى المعلم في مهنته ومع متعلميه ، وتقديم أهم المقترحات للنهوض بالتعليم ، مستخدما في ذلك المنهج الوصفي الذي يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار وذلك من خلال الوقوف على هذه الظاهرة ووصفها بالتوصل إلى البدائل والحلول والنتائج مع تقديم مقترحات تساهم في تحسين مهنة التعليم والأداء التعليمي والتربوي .

المبحث الأول : تحديد مفاهيم البحث المطلب الأول : مفهوم الأخلاق الفرع الأول : لغة

- ✓ يعرفها العلامة الفيروز آبادي بالقول: (الأخلاق جمع خُلُق، والخُلُق -بضمّ اللّام وسكونها- هو الدّين والطّبع والسّجّية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخُلُق لصورته الظّاهرة وأوصافها ومعانيها)^١.
- ✓ ويعرّفها العلامة الرّاعب الأصفهاني بالقول: (والخُلُقُ والخُلُقُ في الأصل واحد... لكن خصّ الخُلُق بالهيئات والأشكال والصُّور المدركة بالبصر، وخصّ الخُلُق بالقوى والسّجّايا المدركة بالبصيرة)^٢.
- ✓ ويعرّفها العلامة ابنُ منظور بالقول: (الخُلُق بمعنى السّجّية ..فهو بضمّ الخاء وسكونها، الدّين والطّبع والسّجّية)^٣.

وانطلاقاً من المفاهيم اللّغوية تبيّن أنّ الأخلاق جاءت بمعنى: السّجّية، والمروءة، وهي جانبان باطني، وجانب ظاهري سلوكي.

الفرع الثاني : إصطلاحاً

لقد كان لمفهوم الأخلاق تعاريف كثيرة ومختلفة، أشارت إليها العديد من المذاهب والاتجاهات الفلسفية ولاسيما في المنظور الإسلامي، ولا أستطيع جمع الكثير من المفاهيم عن الأخلاق لكثرتها وتشعبها ولكن سأقتصر على بعض ما جمعته بصورة موجزة.

١- مفهوم الأخلاق عند الفلاسفة

- ✓ تبلور مفهوم الأخلاق عند الفلاسفة حينما أطلقوا عليها بمجموعة من الأفكار والأحكام والعواطف والعادات التي تتصل بحقوق الناس وواجبات بعضهم تجاه بعض، والتي يعترف بها ويقبلها الأفراد بصفة عامّة في عصر معيّن أو في حضارة معيّنة، وقد أشار إليها آدم سميث الذي أثبت في الإنسان غريزة التّعاطف الإنساني وجعلها منبع الأخلاق الإنسانية^٤.
- ✓ ونظر إليها الإتجاه العقلي لدى سقراط وأفلاطون وأرسطو بأنّها: (نظام للسُّلوك الإنساني يقوم على أساس من العقل، ويكون له غاية معقولة بدلاً من ذلك النّظام الذي يقوم على أساس العادة والعرف)^٥.

وعند المتصوّفة تبلور مفهوم الأخلاق على شكل نقاط تحدّد معنى الأخلاق بإيجاز هي كالآتي:

- الإهتمام الرّائد بإصلاح الباطن.

١ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة خلق، المصدر السّابق، ص ٨٨١.

٢ - الرّاعب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، مادة خلق ،دمشق: دار القلم، ط١، ج١، ١٤١٢هـ، ص ٢٩٧.

٣ - ابنُ منظور، لسان العرب، مادة خلق، ج ٢، المصدر السّابق، ص ٢٤٤.

٤ - مقداد يالجن محمّد علي، علم الأخلاق الإسلامية، الرّياض: دار عالم الكتب للطباعة والنّشر، ط١، ج١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ٤٦.

٥ - المرجع نفسه، ص ٣٦.

- والتَّفَـانِي في الإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال.
- وتنمية علاقة المودَّة والمحبة والإخاء بين النَّاس.
- والتَّفَانِي في الفداء والإيثار والثَّبات في الشَّخصية في جميع الظُّروف والأحوال تصديقًا لقول المولى عزَّ وجل: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].
- والإهتمام بالجانب التطبيقي للأخلاق^١.

٢- مفهوم الأخلاق في الإسلام

- ✓ يعرّف الدكتور مقداد يالجن جانبًا منها في الإسلام فيقول: (الأخلاق تنظّم الحياة من النَّاحية العملية من أجل الحياة الخيرة مع الغير، أيًا كان هذا الغير إنسانًا كان أم حيوانًا أو غير حيوانًا، من حيث ما ينبغي أن يكون عليه هذا السلوك كسلوك إنساني تجاه الغير، وذلك بناء على مكانته في الكون ومسئوليته التي يجب أن ينهض بها، وبناء على ما وضع له خالقه من أهداف في هذه الحياة، والنَّظام الأخلاقي ليس جزءاً من نظام الإسلام العام، وإنما هي جوهر الإسلام وروحه السَّارية في جميع جوانبه)،^٢ مصداق ذلك قول النَّبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكِرْمَ وَمَعَالِي الْأَخْلَاقِ وَيَبْغِضُ سَفْسَافَهَا»^٣ قصر النَّبي ﷺ أهداف رسالته في هذا الحديث على الأخلاق، وأنه جاء ليتمَّ البناء الأخلاقي الذي بدأت الرِّسالات السابقة به، يقول ابنُ الملِّك في المشكاة: (أَيُّ أَرْسَلَنِي إِلَى الْعَالَمِ لِيُتَمَّمَ بِوَجُودِي مَكَارِمَ أَخْلَاقِ عِبَادِهِ، وَلِيُكَمَّلَ مَحَاسِنَ أَعْمَالِهِمْ)^(٤).
- ✓ وفيما يتعلّق بالحديث عن الأخلاق من خلال المفهوم القرآني يتميَّز بالشُّمول، يذكره الأستاذ محمَّد قطب رحمه الله بالقول: (الأخلاق شيء شامل لكلِّ تصرُّفات الإنسان، وكلِّ مشاعره، وكلِّ تفكيره .. ولا يوجد في الإسلام عمل واحد يمكن أن يخرج عن دائرة الأخلاق)^٥.

٣- مفهوم الأخلاق في مهنة التعليم

- ✓ هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها المعلمون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أدائهم لوظائفهم، وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم على التزام المعلمين ، ويقضي ذلك وجود دستور أو ميثاق أخلاقي مهني يلتزم به أعضاؤه بتطبيقه في سلوكهم اليومي^٦.
- ✓ فالأخلاق المهنية إذن هي معايير تعد أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب ، والذي يتعهد أعضاء المهنة التزامها ، وإذا كانت الأخلاق المهنية ضرورة لكل فرد يعمل في مهنة ، فإنها أكثر أهمية وضرورة لمن يعمل في مهنة التعليم وذلك بسبب خطورة هذه المهنة التي تهدف إلى بناء شخصية الإنسان بأبعادها كافة، فضلاً عن أهمية الدور الذي يلعبه المعلم في المؤسسة التربوية حيث تمتد آثار تربيته وتعليمه للطلبة إلى أجيال عديدة.^٧

وعليه يمكن القول أن أخلاقيات المهنة تطلق على : مجموعة الصِّفات الخُلقية تظهر في سلوك المعلم يبرز من خلالها محاسن الأخلاق بأجمل عبارة وأطف صورة وأرقِّها.

المطلب الثاني : مفهوم المهنة

قبل أن نتعرف على أخلاقيات مهنة التعليم، لابدَّ تعريف لفظ مهنة والوقوف على خصائصها ومعاييرها:

- ✓ يعرفها "Blackington" بأنَّها : (عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة" أو هي : "عمل مهني راقٍ يتطلب نوعاً من القدرات الفنية التي يمكن تحقيقها عن طريق

^١ - محمَّد كمال إبراهيم جعفر، في الفلسفة والأخلاق، دار الكتب الجامعية، د، ط، ١٩٦٨م، ص ٢٧٣.

^٢ - مقداد يالجن محمَّد علي، علم الأخلاق الإسلامية، المرجع السَّابق، ص ٤٧.

^٣ - أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الشَّهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، رقم الحديث ١٠، ٢٠٧٨١/٣٢٣، وقال: هذا إسنادٌ حسنٌ .

^٤ - محمَّد القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب الفضائل، بيروت: دار الفكر، ط١، ج٩، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص ٣٦٩٢.

^٥ - يُنظَر: محمَّد قطب، دراسات قرآنية، القاهرة: دار الشُّروق، ط٣، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص-ص ١٣٣، ١٣٥.

^٦ عبدالباقى عرفة ، مقال حول أهمية أخلاقيات المهنة ، https://abdelbakyarafa.blogspot.com/2018/02/blog-post_8.html تم نشره بتاريخ ٨/٢/٢٠١٨م ، وتمت مشاهدته ٢٠٢٢/٩/١م على الساعة ١٧:٠٠ مساءً .

^٧ أفراح أحمد محمد الفقيه ، مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الإسلامي ، المرجع السابق، ص٦.

- إعداد مهني خاص يشمل علي إعداد أكاديمي و تدريب عملي، وهي تختلف عن مفهوم الحرفة التي هي عمل يدوي يمارسه العامل إما في ورشة يمتلكها أو في ورشة يملكها شخص آخر أو في مؤسسة أو شركة ولا يحتاج إلي إعداد مسبق بل من خلال تدريب قصير¹.
- ويرى بعض المربين ضرورة توفر في مهنة التعليم منظومة معـايير هي:
- ثقافة عامة ومتخصصة ومهنية تشكل أساسا معرفيا وقاعدة علمية تشتمل على معلومات نظرية وتطبيقية.
 - تكوين مهني يؤمن التفاعل المستمر قبل الخدمة و أثناءها مع المستحدثات و التقنيات الجديدة ذات العلاقة
 - احتراف مهني منظم تصبح فيه المهنة حياة دائمة للعمل و النمو.
 - أخلاقية مهنية تتضح فيها الواجبات و الحقوق والأنماط السلوكية لأخلاقيات المهنة التي يلتزم بها جميع الممارسين للمهنة.
 - التمتع لمن ينتمي للمهنة بقدر من الاستقلالية.
 - توجه نحو خدمة المجتمع والترفع عن الاستغلال و الكسب².

المطلب الثالث : أهمية أخلاقيات مهنة المعلم في إنجاح التعليم

إنَّ وظيفة المؤسسة التعليمية مزدوجة المهمّة تربية وتعليم، وكما نلاحظ فإنَّ التربية تسبق التعليم، ولا يختلف اثنان على أنَّ التربية الصحيحة هي الطريق إلى التعليم الناجح ، فإذا أحسنت التعامل مع في كلا الحالتين فحتمًا سيتحسن الطالب خلقيا ويقبل على التعلُّم وأكثر قدرة عليه ، والتربية الخلقية مطلوبة لذاتها ومطلوبة كوسيلة لتحقيق التعلم الأفضل، و المدرسة مؤسسة تعنى ببناء الطالب خلقياً وتلك مسؤوليتها الأساسية لخلق بيئة أخلاقية مناسبة لتعزيز القيم الأخلاقية للطلاب، وإلّا عجزت بالضرورة عن النهوض برسالتها (فاقد الشيء لا يعطيه) ومن هنا تظهر أهمية أخلاقيات المهنة كالاتي :

١- **غرس الوعي بالأثر الخلقى** يجب أن يدرك المعلم آثاره الأخلاقية الناتجة عن سياساته وتصرفاته وأقواله، فالمعلم إذا كان عادلاً بين المتعلمين فإنه ينشر ثقافة العدل، والمعلم إذا ميز بين التلاميذ فإنه يحارب ثقافة العدل ، كما لو حدث أن تلميذاً حرم من المكافأة يحارب ثقافة العدل أيضاً ولو حدث أن طالبا حرم من المكافأة لصالح طالب آخر بغير حق فإن الأثر الأخلاقي المترتب يتجاوز الطالب المظلوم إلى الطالب المميز، إلى المعلم المسؤول ثم إلى باقي المعلمين والطلاب و إدارة المدرسة، بل وإلى المجتمع كله في نهاية الأمر، ولو أن تصحيح كراسات الإجابة لم يكن دقيقاً، أو أن المعلمين لم يعطوا العناية الواجبة في التصحيح، فإن الأثر الأخلاقي يتجاوز المستفيدين أو المتضررين إلى باقي الطلاب الذين ستهنئ تفتهم بالنظام، وسيفقد النظام مصداقيته، وتراجع قيم الالتزام والإتقان وأداء الواجب والعدل لصالح قيم الاستسهال والتسرع وعدم احترام الواجب وعدم الاكتراث لتكافؤ الفرص وعدم ربط الجهد بالعائد. ونؤكد أن الأثر ليس فقط على أطراف الموقف، وإنما الأثر في النهاية على المجتمع كله³

٢- **الالتزام الخلقى** و المقصود هنا: (أن الوعي بحجم ونوع الآثار الخلقية للتصرفات لا يكفي لخلق البيئة الأخلاقية بالمدرسة، وإنما أن يتطور الوعي إلى الالتزام. أي أن يصاحب الالتزام الخلقى ما نحققه من وعى خلقى، والمطلوب هنا هو التزام خلقى على مستوى الفرد وعلى مستوى المجموع، فيقبل المعلم ويتحمل مسؤوليته بشأن أخلاقياته هو كفرد ، وبشأن أخلاقيات المدرسة ككل)⁴ والأخلاق تعمل على إصلاح سلوك الفرد والنهوض بالمجتمع إن السلوكيات الأخلاقية وأدابها هي التي تميز سلوك الإنسان عن غيره في تحقيق حاجاته الطبيعية ، أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى ، فالآداب الأخلاقية في كل المعاملات وقضاء الحاجات الإنسانية زينة الإنسان وجليته الجميلة ، وبقدر ما يتحلّى بها الإنسان يضيف على نفسه جمالاً وبهاءً وقيمة إنسانية ، والسلوك الظاهر في المواقف المختلفة من الفرد وخاصة في المواقف والمعضلات التي تحتاج إلى صبر وسعة صدر ورفق دليل على الرقي الأخلاقي وأيضاً أثر الأخلاق على الفرد، ولا شك أن السلوك الأخلاقي دليل عما في نفس الإنسان من خير، وإصلاح أخلاقه دليل على صلاح سيرته والعكس صحيح، فسلوك

¹ Blackington III and Patterson, (1991). “ School Society and the Professional Education”, N.Y.Holt Rinehart and Winston Inc.p.6

^٢ محمد توبا ، أخلاقيات المهنة ، https://abhaskom.blogspot.com/2019/08/blog-post_62.html تم نشره بتاريخ ٦/٨/٢٠١٩، تمت مشاهدته ٣١/٨/٢٠٢٢.

^٣ أفراح أحمد محمد الفقيه ، مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الإسلامي ، المرجع السابق،ص٧

^٤ أفراح أحمد محمد الفقيه ، مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الإسلامي ، المرجع السابق،ص٧

الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسه من معان وصفات، يقول الإمام الغزالي عليه رحمة الله: (فإن كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة) ^١.

٣- تنظيم العلاقة المهنية الجيدة ومن أهمية أخلاقيات مهنة التعليم توجيه سلوك العاملين في حقل التعليم، وتنظيم العلاقة بين أفراد المهنة أنفسهم، وبينهم وبين من يتعاملون معهم، وتحديد مسؤولية الأفراد وحقوقهم وواجباتهم تجاه العمل، ومسائلهم عن القصور، وتوفير الحماية لهم، وتحديد معايير الكفاءة في تقديم العمل، وتحديد إطار مهني عام لمُتطلبات المهنة، وتنمية روح الالتزام والولاء المهني لديهم .

٤- تحسين المجتمع بصفة عامة حيث تقل الممارسات غير العادلة ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجنى كل امرئ ثمرة جهده، أو يلقي جزاء تقصيره، وتسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً، وتوجه الموارد لما هو أنفع، ونضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين، وتوسع الفرص أمام المجتهدين كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق، كما أنها تؤدي إلى دعم الرضا والاستقرار الاجتماعيين بين غالبية الناس حيث يحصل كل ذي حق على حقه ويسود العدل في التعاملات والعقود والإسناد... الخ وكل ذلك يجعل غالبية الناس في حالة رضا واستقرار وتوفر بيئة مواتية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية، وهو ما يعود بالفائدة على الجميع، كما تعمل على زيادة ثقة الفرد بنفسه وثقته بالمنظمة والمجتمع، ويقل القلق والتوتر بين الأفراد. وتقل تعريض المؤسسات للمخالفات والجرائم والمنازعات تقل، حيث يتمسك الجميع بالقانون الذي هو أولاً وأخيراً قيمة أخلاقية..^٢

المبحث الثالث: أخلاقيات المهنة في التعليم وفق الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الحديث

إنَّ المجتمعات - بغض النَّظر عن تقدُّمها أو تأخرها - تحتضن كثيراً من المهن كالطب والمحاماة والقضاء و الصحافة والتعليم، وغيرها في سلم المهن. والمتتبع لموقف المجتمعات من هذه المهن يلاحظ أن كل مهنة تلتزم بأخلاقيات يؤمن بها أصحابها الذين يعتزون بها ويسلكون بمقتضاها ويعملون على ترسيخها وتعميقها لدى المنتمين إليها منطلقين من إيمانهم بأهداف المهنة وأدوارها التي تحقق طموحات المجتمع في التحديث و الرقي^٣، وقد اختلفت المجتمعات في موقعها من المهن الساندة في المجتمع في ضوء فلسفتها الاجتماعية وأهدافها التي تجسد مبادئ المهن، ومنها تحديد الموقف من مهنة التعليم وأخلاقياتها وقيمها، وبحدود أخلاقيات مهنة التعليم فقد تبنى كل مجتمع قواعد ومعايير تعبر عن هذه الأخلاقيات وتوصيفها، وفي الوقت نفسه تعد معايير سلوك أفراد المهنة، ويبقى المحور الأهم بينهم المعلم الذي تدور حوله الأسس ويتوقف نجاح المهنة عليه، ولأن للمعلم الدور العظيم والمؤثر فإن الاهتمام بتطويره والحرص على نجاح دوره من الأولويات التي تحرص وزارة التربية والتعليم على إعطائها الاهتمام الأكبر.^٤

ولا يخفى على أحد بأنَّ التربية ضرورة اجتماعية وفردية فلا يستطيع الفرد أن يستغني عنها ولا المجتمع، وكلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارة كلما زادت حاجته إلى التربية باعتبارها حقا من حقوقه، لذلك يعد المعلم المنطلق والقدوة باعتباره موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته، و حري عليه أن يكون في مستوى هذه الثقة وذلك التقدير والاحترام، يحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه، والمعلم قدوة للمتعلم وللمجتمع عامة، وحريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك واجب عليه التمسك بالقيم الأخلاقية والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين متعلميه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، كما يجب عليه أن يدرك أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها^٥، وهذه القيم - الأخلاقيات - تحدد في جانبين بين المعلم ومهنته وبين المتعلم نذكرها كالآتي :

الفرع الأول: أخلاقيات المعلم في مهنة التعليم في نظر الفكر التربوي الإسلامي و الفكر التربوي الحديث

إنَّ الناظر في حال المجتمعات اليوم يلمح بوجود خلل أثر في نظام الحياة وعبر شرائح الأمة ، فالخلل يمس كافة مجالاتها سواء الأداء السياسي أم الأداء الاجتماعي وكذا الاقتصادي وعلى مستوى التعليم حيث تدني مستوى التعليم والذي يرجع إلى ضعف القائمين عليه بشكل عام والمعلم بشكل خاص ، ودور المعلم خطير حيث نجده حلقة وصل بينه وبين المتعلم والكتاب فيجب أن يكون قدوة ، مربى ، مدرب ، موجه ، مرشدا .

ومن هذا المنطلق فإنَّ الفكر التربوي الإسلامي أوجب على المعلم الالتزام بأخلاق وآداب تشمل جميع جوانب حياته و ما يحيط به سيما الجانب التعليمي الذي ينبع منه مسؤولياته أولاً ثم الصفات الخلقية التي أشار إليها الفكر

^١ عبدالباقي عرفة ، مقال حول أهمية أخلاقيات المهنة ، مشاهدته ٢٠٢٢/٩/١م على الساعة ١٧:٠٠ مساء .
https://abdelbakyarafa.blogspot.com/2018/02/blog-post_8.html تم نشره بتاريخ ٢٠١٨/٢/٨م ، وتمت

^٢ عفيفي، صديق محمد، أخلاق المهنة لدى أستاذ الجامعة ، القاهرة ، وكالة الأهرام للتوزيع ، ٢٠٠٣م ، ص ، ص ٣١ - ٣٣
^٣ مرعي، توفيق و بلقيس، أخلاقيات مهنة التعليم، مسقط، شركة مطبعة عمان ومكتباتها المحدودة، ١٩٩٣، ص٢٥.
^٤ محمد توبا ، أخلاقيات المهنة ، https://abhaskom.blogspot.com/2019/08/blog-post_62.html تم نشره بتاريخ ٢٠١٩/٨/٦م ، تمت مشاهدته ٢٠٢٢/٨/٣١م .

التربوي الحديث والتي لا بد أن تتوفر فيه حتى يكون نبراساً لكل من لهم شرف الانتساب لمهنة التعليم، فالجانب الخلفي في شخصية المعلم ضروري لنجاحه في تأثيره على المتعلمين، والمتعلمين لا يأخذون العلم والمعلومات عن المعلم فحسب بل إنهم يقتبسون من أخلاقه ويتأثرون بسلوكه ، ومن جملة الأخلاقيات التي تتعلق بمهنة المعلم والتي حددها الفكر التربوي الإسلامي و يدعمها الفكر التربوي الحديث هي كالآتي:

١. النية الخالصة في أداء الواجب المهني، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء... فالنار النار »^١.
٢. الثقة والاحترام المتبادل بين كافة العاملين معه وبين المتعلمين و المجتمع وذلك من خلال ممارساتهم للعمل التربوي التعليمي فهم يعملون بكد وإخلاص كأ أسرة واحدة من أجل مصلحة أبنائهم المتعلمين .
٣. احترام التعددية والتنوع يؤمن المعلم في مهنة التعليم أنها ذات بعد إنساني وعالمي تقوم على احترام حقوق الإنسان دون الالتفات إلى ديانتها^٢ أو لونه أو جنسه أو انتمائه السياسي فالمعلم يعتبر جميع المتعلمين أبناء له يخلص لهم ويتفانى في تعليمهم ، كما يحرص على الموضوعية في ممارساته وسلوكياته في كافة القضايا بما لا يتناقض مع حقه في الانتماء والمواطنة .
٤. الإيمان بالعمل المشترك وبناء الشراكات بين أفراد المهنة والمجتمع .
٥. التزام المعلم بتوعية المتعلم نحو واجباتهم الوطنية وتاريخهم السياسي وواقعهم وتعزيز ثقة الطلبة بالهوية الوطنية ، والعمل على تحفيز التفكير الحر والحوار البناء الذي يساهم في شخصية قادرة على اتخاذ القرار بما يخدم وطنهم ومجتمعهم .
٦. أن يحمل همّ مجتمعه وأمته، فالمعلم الرسالي يتفاعل مع قضايا أمته ومجتمعه .
٧. أن يكون قدوة لغيره ولتلامذته ولما له من تأثير على غيره يشير العلامة "ابن جماعة " إلى أثر القدوة الحسنة بقوله : (ويسلك التلميذ في الهدي مسلكه - أي مسلك العلم - ويراعي في العلم والدين عاداته وعبادته ويتأدب بأدابه ولا يدع الاقتداء به)^٣ ويقول الشيخ الغزالي عليه رحمة الله : (مثل المرشد من المسترشدين مثل النفس من الطين بما لا نقش فيه ومتى يستوي الظل والعود أعوج) .
٨. أن يراعي الفروق الفردية وتخصصه فأهداف التعليم منوطة بحسن اختيار المعلم ، ويدلل العلامة "ابن جماعة" بالقول (وإذا سبرت أحوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالباً والفلاح يدرك طالبا إلا إذا كان للشيخ (المعلم) من التقوى نصيب وافر ، وعلى شفثيه ونصحه دليل ظاهر)^٤.
٩. الوقار والهيبة بأن يتجنب مواضع التهم وإن بعدت، ولا يفعل شيئاً يتضمن نقص مروءته أو ما يستنكر ظاهراً وإن كان جائزاً باطنياً، فإنَّه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ، فمشيئته يجب أن تكون مشيئة العلماء وأن ينزه نفسه عن المهن الوضيعة، وأن يصطحب الوقار والهيبة مع إخلاصه في العمل ليكون رزقه حلالاً .
١٠. أن يكون مطلعاً على سياسة التعليم وأهدافه ساعياً إلى تحقيق هذه الأهداف المرجوة ويؤدي رسالته وفق الأنظمة المعمول بها.
١١. الأمانة في العلم وعدم كتمانها ونقل ما تعلمه إلى المتعلمين.
١٢. معرفة متطلبات التدريس، على المعلم أن يحل محتوى المنهج من بداية العام الدراسي ليحدد على أساسه طرائق تدريسه حتى تتناسب مع أنماط تعلم طلابه.
١٣. المشاركة في الدورات التدريبية و إجراء الدراسات التربوية و البحوث الإجرائية
١٤. الالتزام بواجبه الوظيفي واحترام القوانين والأنظمة.
١٥. تنفيذ المناهج والاختبارات حسب الأنظمة والتعليمات المعمول بها.
١٦. المساهمة في حل المشكلات المدرسية.
١٧. توظيف الخبرات الجديدة.
١٨. الانتماء إلى مهنة التعليم وتقديرها والإلمام بالطرق العلمية التي تعينه على أدائها وألَّا يعتبر التدريس مجرد مهنة يتكسب منها.

^١ [المستدرك على الصحيحين](#)، كتاب العلم، لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، رقم الحديث ١٢٨، ج ١، ص ٢٧٢.

^٢ أخلاقيات مهنة التعليم وقواعد السلوك ، السلطنة الوطنية الفلسطينية ، وزارة التربية والتعليم العالي ، هيئة تطوير مهنة التعليم ، ٢٠١٠م ، ص ص ، ١١، ١٠.

^٣ إيهاب محمد أبو ورد ، إعداد المعلم في الفكر التربوي الإسلامي ، ورقة بحثية ، ٢٠٠٤م ، ص ١٣

^٤ إيهاب محمد أبو ورد ، اعداد المعلم في الفكر التربوي ، المرجع السابق ، ص ٧

١٩. الإمامه بتخصصه ومادته التدريسية فاهمًا لمعانيها، فإذا تمَّ له هذا الإمام يمكنه من ممارسة مهنة التعليم، ولم يكتف المفكرون بذلك فقد طالبوا المعلم أن يكون ذا ثقافة واسعة، واستزادته من المعرفة ومتابعة كل ما هو جديد ومفيد، ويطور إمكاناته المعرفية والتربوية.

٢٠. أن يكون لدى المعلم القدرة على تنمية قدراته باستمرار، لازدياد فعاليته سنوياً، وذلك بعدم الاكتفاء بتكرار الخبرات السابقة

المطلب الثاني : أخلاقيات المعلم مع المتعلمين

١. أن يكون متواضعاً ، والتواضع فضيل عظيمة، يكفي فيها قول المولى عزَّ وجلَّ: ﴿وَخُفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨] وقول النبي ﷺ: «ما زاد الله عبداً إلا عزاً وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله»^١ فحُلة التواضع يفتح بها المعلم قلوب المتعلمين يوقظ به عواطفهم نحوه إحتراماً وتقديراً، لأنَّ الفطرة الإنسانية بطبيعتها تميل إلى من يرفق بها ويتواضع لها، يقول الإمام القاضي عياض رحمه الله وقد سئل عن التواضع: (التواضع أن تخضع للحق وتنفاد له، ولو سمعته من أجهل الناس).^٢
٢. أن يتعامل مع تلامذته بالرفق واللين بعيداً عن الفضاضة .
٣. كما على المعلم أن يستحضر النية الصادقة في مهنته، فيصبر على كل ما يبطل مهنته ، وفقدان المعلم للصبر كمن فقد درعه يوم الكريهة فيقع في حرج شديد خصوصاً عندما يواجه العقول البلهى والوجوه الكلي، وليعلم أنه يواجه عقليات متفاوتة في الإدراك والتصور والاستجابة، ويتعامل مع متعلمين يختلفون في الطباع، وهذا ليس بالسَّهل فهو يحتاج إلى طول نفس وحسن ممارسة وكياسة حتى يألفه ويعتاد عليه، فإذا ما تعرَّض إلى كلمات نابية وجارحة في مهنته، فتحمله لذلك دليل على السيطرة وقوة صبره حيث عناه النبي ﷺ في حديثه: «ليس الشَّدِيد بالصَّرْعَة، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»^٣.
٤. غرس القيم والاتجاهات السليمة من خلال التعليم.
٥. عليه أن يظهر الصورة المشرقة للتعليم وللمهنة بالقوة الحسنة لمتعلميه في تصرفاته وسلوكه و إخلاصه عندما يجدونه المثل والقُدوة لا يعرف للسَّخَط طريفاً ولا للَصَّجْر مَنفَذاً فيحترمونه ويستمعون له، وإنَّ لاحظوا فيه ما لا يتناسب مع الأخلاق السامية تصدَّوا عنه وابتعدوا ورفضوا توجيهه ، بل ربَّما يعيبونه وينابؤونه، قيل للشعبي في نائبة: (كيف أصبحت؟ قال: بين نعمتين خير منشور وشرٍّ مستور)^٤.
٦. توجيه المتعلمين وإرشادهم وتقديم النصح لهم باستمرار.
٧. معاملة المتعلم من منطلق الرَّحمة والرَّأفة وعدم الإستهانة به، فلهما الأثر الكبير على نفسيته وسلوكه ، وصدق رسول الله ﷺ أن قال: « ليس منا من لم يرحم صغيرنا »^٥ وقال ﷺ: « هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإِنَّمَا يرحم الله من عباده الرَّحماء»^٦.
٨. تشجيع الطلاب ومكافأتهم.
٩. مراعاة الفروق الفردية والوعي بطبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية المختلفة يؤكد الغزالي بقوله ضرورة : (مخاطبتهم على قدر عقولهم).^٧
١٠. أن يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر له من جاه ومال عند قدرته على ذلك .
١١. حسن إدارة الصف وهي مهارة يجب ان يتمتع بها المعلم حتى يستطيع تحقيق أهدافه في أحسن جَوِّ، وأن يصون مجالس درسه في الغوغاء واللغط وسوء الأدب ، وأن يعامل متعلميه بأدبٍ ، عن النبي ﷺ بأنه قال : « أريما مؤدب ثلاثة صبية من هذه الأمة ولم يعاملهم ... الخائنين »^٨.
١٢. مسألة عقوبة المتعلم، ألا يلجأ الى العقوبة البدنية إلا عند الضرورة القصوى ويجب أن لا يكثر استخدامها حتى لا تكون روتيناً عند المتعلمين فتفقد أهميتها ، وأن يكون مؤدباً في عقابه يرفق به لصغر

١ - أخرجه مسلم في صحيحه، البرِّ والصِّلَة والأداب، باب إستحباب العفو والتواضع، رقم الحديث ٢٥٨٨، ص ٢٠٠١.

٢ - عبد الكريم زيدان، أصول الدَّعوة ،د، دار نشر، ط٣، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ٣٦٢.

٣ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، باب ٧٦، رقم الحديث ٦١١٤، ص ١٥٢٩.

٤ - الماوردي، أدب الدُّنيا والدِّين، المرجع السَّابق، ص ٢٨٣

٥ - أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البرِّ والصِّلَة والأداب، باب ما جاء في رحمة الصِّبيان، رقم الحديث ١٩١٩، رقم الحديث ١٩٢٠، ج٤، ص ٤٧٩. وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريبٌ .

٦ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، رقم الحديث ٥٩٩٨، ص ١٥٠٦.

٧ - إيهاب محمد أبو ورد ، إعداد المعلم في الفكر التربوي، المرجع السابق ، ص ١٢،

٨ - المرجع نفسه ، ص ١٢.

- سَنهم وطيش أعمارهم وضيق حلومهم وقلة مداركهم،^١ كما عليه أن ينزل من المتعلمين منزلة الوالد فهو المأخوذ بأدابهم والقائم على زجرهم وهو الذي يوجههم إلى ما منه مصلحة أنفسهم .
١٣. أن يسلك السُّبُل التي تربطه بالمتعلمين وتؤثر في قلوبهم، لأنَّ القلوب تترتاح لمن يأتيها من المداخل التي تريحها، ويتحقَّق ذلك بأسلوب التَّأليف والمدارة .
١٤. المســاواة في التعامل مع المتعلمين
١٥. تعريف المتعلم بأهمية و فــــائدة ما يدرس لهم وأهمية ذلك في حياتهم.
١٦. الإخلاص في القول والعمل؛ وهذا ما يجعل المتعلمين يقدرّون المعلم ويهتمون بالدروس التي يلقيها، ويتقون في ما يقوله ويكونون أذناً صاغية وقلوباً متفتحة ، وينقادون له طائعين مختارين لشعورهم بأنه أب مرب لهم فلا يظهر منهم ما يخل بأداب السلوك.
١٧. إشاعة روح المحبة والمودة والألفة والوئام بينه وبين المتعلمين ، وهذا من شأنه إزالة التوتر والخوف العصبي والانقباض العقلي ، ويشيع في الصف الشعور الفياض بالسعادة الغامرة ، لأنَّ حبَّ المعلم يستدعي بالضرورة حبَّ المادة التي يعلمها ، والمحبة أساس النجاح والتوفيق في أيِّ عمل.

الخلاصة

في نهاية هذا الإعداد العلمي خلص البحث إلى ما يلي :

- يعد المعلم المحرك الفاعل في العملية التعليمية التربوية ونجاحها مرهون بالتزامات المعلم المهنية والأخلاقية .
- أخلاقيات المعلم المهنية تتحدد في جانبين بينه وبين المتعلمين ثم مع المهنة التي كلف بها .
- الارتقاء بمهنة التعليم يكمن في إعداد المعلم وتكوينه من حيث الأداء الوظيفي والاسلوب .
- ضرورة اعتماد تعليمات وموائق مهنية للتعليم تعزز القيم الاخلاقية من أجل الارتقاء بمهنة التعليم ..
- حرص المعلم على تأدية واجباته المهنية كافة ويمارسها بروح المبادئ والقيم .

المقترحات والتوصيات

- انشاء موائق وبنود تحدد أخلاقيات المهنة على كافة أصعدة العمل التربوي وتوزع على المعلمين وأفراد المهنة عموماً .-
- إنشاء دورات تربوية تعزز أخلاقيات المعلم المهنية وأهميتها في إنجاح العمل التربوي والتعليمي
- إنشاء دورات تدريبية تعمل على تطوير مهارات القيادة والإدارة ودور المعلم كقائد في نطاق مهنته والصفات التي يجب ان تميزه عن غيره .

^١ إيهاب محمد أبو ورد ، إعداد المعلم في الفكر التربوي ، المرجع السابق ، ص ، ص ١٢ ، ١٣

أثر توظيف الكتاب الإلكتروني في بحوث الاعلام والاتصال على واقع وآفاق القراءة التقليدية.

د. محفوظ عيس

جامعة امجد بوقرة- بومرداس/ الجزائر

ملخص:

يعرف عصر التكنولوجيا والمعلوماتية تطورات متصاعدة في عديد المجالات، منها مجال الأبحاث في الاعلام والاتصال، أين تم الانتقال سريعا إلى استخدامات الكتاب الإلكتروني بدل الكتاب الورقي، الذي تقلصت استخداماته، وهو الأمر الذي يطرح عديد الاشكالات والتساؤلات حول واقع وآفاق القراءة التقليدية وأثرها على إنجاز هذه الأبحاث، ومنه ركزنا في هذا المقال العلمي على محاولة الإجابة عن السؤال التالي: كيف أثر توظيف الكتاب الإلكتروني في بحوث الاعلام والاتصال على واقع وآفاق القراءة التقليدية؟؛ ومنه نفترض أن التحولات التي فرضتها المعلوماتية قد عززت من مكانة الكتاب الإلكتروني على حساب الكتاب الورقي والقراءة التقليدية في إنجاز الأبحاث عامة.

الكلمات المفتاحية: المعلوماتية، الأبحاث، الاعلام والاتصال، استخدامات، الكتاب الإلكتروني، الكتاب الورقي، القراءة التقليدية.

Summary:

The era of technology and informatics is witnessing escalating developments in many fields, including the field of research in the media and communication, where the transition was quickly made to the uses of the electronic book instead of the paper book, whose uses have diminished, which raises many problems and questions about the reality and prospects of traditional reading and its impact on the achievement of these researches. Hence, in this scientific article, we focused on trying to answer the following question: How did the use of e-books in media and communication research affect the reality and prospects of traditional reading? Hence, we assume that the transformations imposed by informatics have strengthened the position of the electronic book at the expense of the paper book and traditional reading in the completion of research in general.

Key words: informatics, research, media and communication, uses, electronic book, paper book, traditional reading.

مقدمة:

لقد أحدثت الثورة التكنولوجية المعرفية عديد التحولات على المستوى الفكري والمعرفي، حيث حدثت نقلة نوعية في طريقة إنجاز وتصميم البحوث العلمية، منها أبحاث الاعلام والاتصال، أين ظهر اتساع استخدامات الكتاب الإلكتروني على حساب الكتاب الورقي أو المطبوع.

إن لاستخدامات الكتاب الإلكتروني عديد التأثيرات والمزايا على إنجاز البحوث العلمية، مقارنة مع مزايا الكتاب الورقي، وهو ما يطرح في المقابل عديد التساؤلات حول واقع وآفاق القراءة التقليدية والكتاب الورقي، في ظل تصاعد مستويات الثورة المعرفية المعززة لمكانة واستخدامات الكتاب الإلكتروني.

من خلال ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف أثر توظيف الكتاب الإلكتروني في بحوث الاعلام والاتصال على واقع وآفاق القراءة التقليدية؟

الفرضيات:

- إن لتوظيف الكتاب الإلكتروني عديد المزايا في إنجاز البحوث العلمية.
- إن التحولات التي فرضتها المعلوماتية قد عززت من مكانة الكتاب الإلكتروني على حساب الكتاب الورقي والقراءة التقليدية في إنجاز الأبحاث عامة.

للإجابة على هذه الإشكالية واختبار الفرضيات، تم اعتماد منهج التحليلي الوصفي في وصف وكشف أهم مزايا وتأثيرات استخدام الكتاب الإلكتروني في إنجاز البحوث العلمية، وكذلك المنهج المقارن، من خلال المقارنة بين استخدامات الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني، وكشف العلاقة الارتباطية بينهما.

١. أثر ومزايا توظيف الكتاب الإلكتروني في البحث العلمي. .

بداية كمدخل تمهيدي ندرس ماهية مفهوم الكتاب الإلكتروني ومزاياه ، ثم نتطرق لدور تكنولوجيا المعلومات الرقمية في ظهور مفهوم الكتاب الإلكتروني، وبعدها نحاول التركيز على كشف أهم مزايا استخدامات الكتاب الإلكتروني في انجاز البحوث العلمية عامة، وبعث الاعلام والاتصال خاصة.

١.١ مفهوم الكتاب الإلكتروني ومزاياه.

مع نهاية القرن العشرين حدثت تحولات عميقة وراдикаلية في تاريخ الكتاب مست عملية إنتاج النصوص وتنقلها، ومعها عملية القراءة وطريقة انتشار المعرفة، فالانتقال إلى عصر الشاشات وتطور عمليات وتقنيات معالجة النصوص الإلكترونية أحدثت ثورة عميقة في مفهوم الكتاب وتطوره وخصائصه، هذه الثورة أنتجت لنا ما يعرف بالكتاب الإلكتروني، والذي كان ظهوره نتيجة التطور التكنولوجي، حيث كان لاكتشاف الأنترنت وتطورها مساهمة كبيرة في رواج الكتاب الإلكتروني وعملية نقله وتقاسمه، وأصبحنا اليوم نتحدث عن النشر الإلكتروني وعن الكتاب الرقمي، إذ لم يعد احتكار المعلومة يطرح فالكتب والمعلومات التي كانت محصورة ومراقبة ومجمركة في زمن الكتاب الورقي قد تحررت في زمن النشر الإلكتروني من هذه الرقابة، وأضحت متاحة للجميع (ياسين اكرام، ٢٠٢٢، ص ٧٠٣).

لقد وصفت موسوعة علم المكتبات والمعلومات الكتاب الإلكتروني بأنه: (نص مشابه للكتاب المطبوع، غير أنه في شكل رقمي، يتم عرضه على شاشة الحاسب) (أحمد نافع المداعة، ٢٠١٠، ص ٤٧).

يمكن تعريف الكتاب الإلكتروني، على أنه جهاز مخصص لعرض المواد المقروءة الكترونياً، يكون هذا الوصف من ناحية التصميم، أما من ناحية المضمون فهو عبارة عن مجموعة من برامج مصممة لعرض النتائج الفكرية الكترونياً، أما من ناحية الاستخدام فيعرف بأنه كتاب يعرض محتوى الكتب التقليدية بشكل الكتروني (محمود صالح اسماعيل وديما، ٢٠١٥، ص ٢٢٢).

إذ يعد الكتاب الإلكتروني أحد مصادر التعلم الإلكتروني التي تقوم بإمداد المتعلم بمدخل للمعلومات والمحتوى المطلوب لاستكمال مهام التعلم، وإذا كان من الممكن أن تتخذ صفحات الكتاب الإلكتروني أشكالاً عديدة جذابة كنتيجة لنظم التأليف الإلكترونية المتطورة التي تمكنا من إنتاج الكتب الإلكترونية بكم متنوع من العناصر المتفاعلة، لذا فهو يحتاج إلى التنظيم بطرق تجعله سهل التخزين والتصفح، وعندما يتم ربط العناصر البنائية التفاعلية مع التصميم التعليمي المناسب، فإن الكتب المنتجة سوف تخدم أغراضاً تعليمية وتعلمية محددة وواضحة، وبطريقة تمكن المتعلم من التواصل عبر الشبكة لتحقيق التعلم النشط الفعال (Chen,H,Yu ,2007,pp160-175).

٢.١ دور تكنولوجيا المعلومات الرقمية في ظهور الكتاب الإلكتروني.

إن التطور التكنولوجي والثورة المعرفية قد هيمنت على مختلف جوانب الحياة بما فيها المنظومات البحثية ومؤسسات ومراكز البحث، فالبحث العلمي باتت مرهونا بمدى التقنيات المستعملة فيه للوصول للأهداف المسطرة والغايات المنشودة منه، كاستخدام البرامج الاحصائية مثل: Spss ...، فلتكنولوجيا الاتصال وتقنياتها ووسائطها المختلفة دور بارز في خلق وسائل إيضاح حديثة غير تقليدية، كاستخدام جهاز العرض في شرح المحاضرات أو الدروس لفئة معينة من المتعلمين وهذا ضماناً لزيادة مدى الاستيعاب، فقدت قدمت التكنولوجيا دفعا قويا للعملية التعليمية بمختلف أطوارها ومراحلها مع تزايد الحاجة في عصر المعلوماتية إلى تطوير وتحسين التعليم لمواكبته الثورة المعرفية في مجال الاتصال والاعلام وضرورة الاستفادة من تقنياتها ومهاراتها، ومما يؤكد هذا الطرح أن النظم التعليمية والمناهج التربوية التقليدية لم تعد قادرة على الوفاء بمتطلبات التعليم، هذا الأخير الذي استجاب بدوره لمتطلبات العصر الرقمي، فبات من الصعب بقاءه مرهونا بأنظمة تقليدية، لا تستطيع تقديم أكثر من المفروض في ظل الغياب التام لتقنيات التطور التكنولوجي في عصر أصبحت فيه المعلومة متاحة للجميع (ياسين اكرام، المرجع السابق الذكر، ص ٧٠٤).

بالتالي فقد وفرت تكنولوجيا المعلومات الرقمية مورداً جديداً للعملية التعليمية وإسهامها الفعال في إحداث تغييرات على مستوى المنظومة التعليمية، وذلك بتغيير العديد من المفاهيم التي أثرت مباشرة على التعليم والبحث العلمي، ذلك أن الوسائل والأدوات التي يركز عليها التعليم قديماً وقبل الانتشار الواسع لتوظيف التكنولوجيات الحديثة في مجال التعليم تعتبر وسائل تقليدية في حال مقارنتها بالأساليب التعليمية المتطورة، حيث أتاحت هذه التقنيات الجديدة للطلبة والأساتذة على حد سواء، سهولة الاطلاع والتحميل للمقررات والمناهج الدراسية والمحاضرات على مواقع إلكترونية خاصة ومجانية، كما وفرت تكنولوجيا المعلومات أيضاً مجال التعليم عن بعد، الذي ظهر كآلية جديدة يتيح للموظفين وغير القادرين على استكمال مسارهم التعليمي بالاستفادة من خدمات الأنترنت في الحصول على المراجع ومتابعة الدروس وإنجاز الأبحاث وإرسالها عبر مختلف وسائل التواصل الإلكتروني (بوتردين يحيى، ٢٠١٠، ص ٢١٦-٢١٧).

لذا ظهر ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، وما رافقه من مفاهيم جديدة منها الكتاب الإلكتروني، وهذا لتزايد الحاجة الملحة في عصر المعلوماتية ومجتمع المعلومات إلى تطوير التعليم بالتركيز على المهارات والمعارف التكنولوجية العلمية اللازمة خدمة لمتطلبات البيئة العلمية التي يمكن أن تتطور فيها البحوث العلمية وتزدهر (قاسحي فيروز، ٢٠١٦، ص ١٣-١٤).

في هذا الصدد يمكن توظيف واستغلال تكنولوجيا المعلومات ونعني بها الشبكة العالمية " الأنترنت " في مجال البحث العلمي لما توفره وتحتوي عليه من مجالات وأفق للبحث المفتوح، وذلك من خلال قيام الجهات المختصة بتنظيم ورشات عمل ودورات تدريبية ولقاءات، وعرض محتوياتها وبرامجها على مواقع خاصة يتم التسجيل فيها للاستفادة مما تقدمه من دروس ومحاضرات، وتأطير لكل من القائمين على العملية البحثية دون التقيد بزمان ومكان محددين خدش (حسام الدين، ٢٠٠٤، ص ٣٠٤) وعليه يبرز دور وأهمية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير البحث العلمي فيما يلي (بوقرة سامية، د س ن، ص ٨):

- تحقيق متطلبات التعليم الإلكتروني وتنسيق الأبحاث على المستوى العالمي بين مختلف الباحثين.
- تيسير طرق البحث والمطالعة من خلال اعتماد تقنيات الاتصال الحديثة وتبادل المعارف والخبرات من قبل الباحثين وتسهيل عملية الحصول على المعلومات بطريقة منتظمة وفي مراحل مختلفة.
- استخدام التقنيات الحديثة يساعد على إتمام البحث العلمي بأقل التكاليف وبكفاءة عالية.
- توفير الوقت والجهد والمال وتقليص النفقات والأعباء المالية الزائدة.
- زيادة خبرة الموظفين الإداريين وتمييزهم علمياً وثقافياً ومهنياً، بهدف مواكبة التطورات الراهنة قصد مسايرة التقدم العلمي في كافة المجالات.

٣.١. مزايا استخدام الكتاب الإلكتروني في إنجاز البحوث العلمية.

تعد الكتب الإلكترونية التعليمية أحد أشكال التعليم الإلكتروني، حيث يتم من خلالها تحويل الكتب من صورتها التقليدية إلى كتب إلكترونية بصيغة رقمنة في شكل صفحات منسقة بشكل معين، بحيث لا تتغير من جهاز إلى آخر، ويجمع هذه الكتب النص المكتوب والرسوم والصور، وتنسخ على الأقراص المدمجة، كما يمكن استقبالها وقراءتها عبر الأنترنت، وينبغي أن تتميز هذه الكتب بمبدأ التفاعلية، حيث تتيح فرصاً متنوعة للتعلم بتوفير ميزات بصرية وأنشطة تعليمية متنوعة مدعومة بالوسائط المتعددة، والصور ومشاهد الفيديو، وكذلك بالروابط الفائقة التي تربط الطالب بمعلومات فرعية أو بمواقع عبر الأنترنت (الشابع فهد سلمان شينان وآخرون، ٢٠١٠، ص ١١٥).

يتميز الكتاب الإلكتروني بأنه متاح على مدار اليوم وطيلة أيام الأسبوع وأيام العطل ولا يعيق استخدامه الزمان والمكان، إذ يستطيع المتعلم استخدامه في أي وقت يشاء، وليس من الضروري أن تتوفر أجهزة الحاسب في الجامعة، إذ يمكن أن يستخدمه من المنزل عدة مرات، ويمكن للمتعلم الاطلاع على المادة العلمية للكتاب والمحاضرات باستمرار، فالكتاب الإلكتروني يتميز عن الكتاب التقليدي في عملية التفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم، وكذلك بين المتعلمين أنفسهم، وللمتعلم دور إيجابي وفعال في الكتاب الإلكتروني، حيث يسهم كل متعلم في إعداد المادة العلمية للمقرر، ويبدى رأيه فيها، ويعلق على ما قدمه غيره من الطلبة، كما يتيح الكتاب الإلكتروني المعتمد على الأنترنت للمتعلمين الاتصال بكم هائل من المعلومات (الحسيني محمد أحمد، ٢٠٠٥، ص ٤٤).

يمكن القول أن مميزات وأثر استخدام الكتاب الإلكتروني في إنجاز البحوث العلمية، تبرز في الجوانب التالية (كامل، ٢٠١٣، ص ٢٧):

- يضمن الكتاب الإلكتروني مراعاة أساليب التعلم والفروق الفردية المختلفة بين المتعلمين، بما يوفره من وسائل متنوعة ومتكاملة.
- الكتاب الإلكتروني يقوم على مدخل الوسائل المتعددة التعليمية التفاعلية، وتكامل هذه الوسائل بما يحقق الكفاءة والفاعلية لعملية التعليم والتعلم.
- يوفر الكتاب الإلكتروني أنشطة تفاعلية وتغذية راجعة فورية، وهي مقومات أساسية لها دور مهم في إثراء عملية التعلم.
- يوفر الكتاب الإلكتروني طريقة سهلة للبحث عن المعلومات، مما يوفر الوقت والجهد للمتعلم حيث يزود بأداة البحث عن معلومات أو فقرات محددة داخل الكتاب.
- قلة التكاليف وتوفير الحيز المكاني.
- يوفر الكتاب الإلكتروني ميزة توافر التفسيرات والبيانات التوثيقية، واحتوائه على معجم خاص بالمفردات اللغوية.

- يتميز الكتاب الإلكتروني بروابط فائقة للربط بين أجزاء الكتاب بعضها ببعض.
- يتيح الكتاب الإلكتروني استخدام أنماط مختلفة من الإيجار والتعديل داخله.
نستنتج أن للكتاب الإلكتروني عديد المزايا والإيجابيات في تسهيل عملية التعليم والتعلم، أمام ما كان سابقا من استعمالات الكتب الورقية والقراءة التقليدية، وذلك نظير الثورة المعرفية التكنولوجية التي عززت ودعمت من مسارات التعليم الإلكتروني واستخدامات الكتاب الإلكتروني على أوسع نطاق، وهو الأمر الذي يثير عديد الاشكالات والتساؤلات حول مصير الكتاب الورقي في إنجاز البحوث العلمية؟ وهل هناك علاقة بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقي؟ وماهي العوامل المؤثرة في القراءة التقليدية واستخدامات الكتاب الورقي؟، نحاول الاجابة على هذه التساؤلات من خلال المحور الثاني للدراسة.

١. مصير الكتاب الورقي في إنجاز البحوث العلمية.

نحاول في هذا المحور دراسة العوامل المؤثرة في استخدام الكتاب الورقي والقراءة التقليدية أمام تصاعد استخدامات الكتاب الإلكتروني، ثم العمل على كشف العلاقة الارتباطية بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني من خلال اعتماد مقاربة المقارنة بينهما.

١.٢ العوامل المؤثرة في استخدام الكتاب الورقي.

ثمة عوامل كثيرة في إقبال الفرد نحو القراءة، وهذه العوامل يمكن تصنيفها في مستويين: عوامل ذاتية مرتبطة بتكوين المتعلم ذاته، وعوامل خارجية، مرتبطة بالبيئة المحيطة به، ويمكن إيجاز هذه العوامل على النحو التالي (عبد البارى شعبان، ٢٠١٠، ص ص ١٩٩ - ١٩٨):

(أ) - العوامل الذاتية:

- **الذكاء:** لقد أثبتت عدة دراسات أن الطلاب الأكثر ذكاء يقرؤون بمعدلات أكثر من الأقل ذكاء.

- **نوع الجنس:** إن اهتمامات الفتيات تختلف اختلافا كبيرا عن الفتيان، فالطلاب عامة يهونون قراءة القصص منذ النصف الأول الإعدادي، وحتى نهاية المرحلة الثانوية، يبدأ الفتيان أكثر قراءة للأعمال التي تتصل اتصالا مباشرا بالعواطف بصفة عامة، ثم تبدأ الفوارق والاهتمامات بين الجنسين في التمايز في المرحلة الثانوية وما بعدها.

- **العمر الزمني:** يرى الكثير من الباحثين أن ممارسة القراءة واختلاف اتجاهاتها يرتبط ارتباطا وثيقا بالمرحلة العمرية، بحيث أنه في كل عمر وفي كل سنة دراسية تختلف عملية التفصيل في القراءة اختلافا واسعا.

- **القدرة القرائية:** إن الطالب الذي يتمتع بقدرة قراءة مرتفعة عادة ما يكون لديه إقبال على القراءة أكثر من الطالب منخفض القراءة، حيث يعد الفشل في القراءة سبب رئيسي في عزوف الطلاب على القراءة برمتها.

(ب) - العوامل الخارجية:

- **المهنة والمؤهلات العلمية للوالدين:** لقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن ٥٠% ممن لديهم ضعف في القراءة مؤهلات علمية، ومن ٤٠% ممن لديهم والديهم مؤهلات علمية متوسطة، و ٩% بالنسبة لمن لدى والديهم مؤهلات علمية عالية.

- **البيت والمدرسة:** توصلت الدراسات أن الطلاب يحبون القراءة كثيرا في بيوتهم خاصة الأطفال منهم، حيث توصلت المنظمة الدولية للقراءة من خلال دراستها حول القراءة في أوروبا، أن نتائج ترتبط بثلاث عوامل رئيسية هي: المحيط العائلي، طبيعة المعلمين، طبيعة المنظومة التربوية.

- **وسائل الاعلام:** توصل الباحثون إلى أن لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقررة تأثير كبير نحو القراءة لدى الطلاب، خاصة مشاهدة التلفاز .

- **البيئة المحيطة:** إن المحيط المهتم بالقراءة يؤثر في قبول وإقبال الفرد على القراءة، فهناك اختلاف كبير بين البيئة الحضرية والريفية، نتيجة لما توصل إليه الباحثون أن الطلاب الذين يقطنون في بيئة حضرية لديهم إقبال على القراءة أكبر من أولئك الأطفال الذين يعيشون في الريف، وهذا نظرا لما توفره البيئة الحضرية من مكتبات ومراكز ثقافية، وهكذا يكون لدى الفرد اتصال مبكر مع عالم القراءة (منذ الطفولة)، وعليه تصبح القراءة من ضروريات الحياة لديه.

- **المستوى الاقتصادي:** إن مستوى دخل الأسرة والفرد له دور كبير في الإقبال على ممارسة القراءة، حيث أن الأسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع عادة ما تكون لديها القدرة على توفير الكتب والمجلات وغيرها من المصادر، بخلاف الأسر ذات الدخل الضعيف أو الفقيرة.

- **درجة صعوبة مادة القراءة:** عادة ما ينفر الطلاب من قراءة المادة الطبيعية، ويفضلون الموضوعات المفهومة والسهلة، يبدأ أن هذا الأمر ما يتلاشى مع نضج الطفل عقليا ولغويا.

نستنتج أن مجموعة عوامل ذاتية مرتبطة بالاستعدادات النفسية للفرد، من ذكاء ونضج عقلي، وأخرى عوامل موضوعية، مرتبطة بالبيئة الخارجية للقارئ، منها الأسرة، والمدرسة، والمستوى الاقتصادي، في اقتناء الكتب، هذه العوامل مجتمعة متحركة في المسارات العامة للقراءة التقليدية، ومدى الاستعانة بالكتاب الورقي في إعداد البحوث العلمية، من جانب التمسك بها كآلية وأداة لتعزيز البحث، أو العمل في إيجاد بدائل لها في المزايا التي يقدمها الكتاب الإلكتروني.

٢.٢. العلاقة بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقي.

في زمن النشر الإلكتروني يثار التساؤل أيضا حول مصير الكتاب الورقي ومستقبله لأنه إذا كان الكتاب متوفر إلكترونيا فإن القارئ لا يكلف نفسه عناء وتكلفة شرائه، وإذا كان متوفر في شبكة الأنترنت، فإنه لا يكلف نفسه أيضا عناء التنقل والبحث في المكتبات ورفوفها، وعلى الرغم من التحولات التي أحدثها النشر الإلكتروني ورغم الميزات التي يقدمها وظهور جيل جديد بدأ يتشكل أكثر فأكثر على توظيف الكتاب الإلكتروني في إعداد البحوث العلمية والقراءة، إلا أن ذلك لا يهدد وجود الكتاب الورقي، فرغم كل المزايا التي يقدمها النشر الإلكتروني وارتفاع نسبة استغلال الكتب الإلكترونية إلا أن هناك قراء مازالوا متمسكين بالكتاب الورقي ويجدون راحة كبيرة وهم يقرؤون فيه أكثر من الراحة التي يجدونها في الكتاب الإلكتروني، فالكتاب الورقي سهل ويمكن طي أوراقه للعودة إليها، ول يتلف سريعا بل يمكن أن يستخدم لسنوات عديدة، ولذا يمكن القول أنه وبالرغم من القطيعة الراديكالية التي أحدثها الكتاب الإلكتروني مع الكتاب الورقي، من حيث الشكل وطريقة الاستعمال، ورغم الاختلاف الكبير بينهما إلا أن هناك استمرارية بينهما، فحتى وإن كان التحول الذي أحدثته التكنولوجيا في ميدان إنتاج النصوص وتلقيها راديكالي وعميق إلا أنه تحول يؤكد على الاستمرارية، حيث هناك استمرارية في عملية دمقرطة المعرفة، وتسهيل الولوج إلى المعلومة وإتاحتها للجميع، فإذا كان يشكل قطيعة في الشكل وطرق الاستخدام، فهي قطيعة مع الجانب المادي للكتاب الورقي، ولكن من جهة أخرى يشكل استمرارية في الوظيفة الأساسية، وهي حامل للمعرفة ونشرها (ياسين كرام المرجع السابق الذكر، ص ص ٧٠٧-٧٠٨).

يمكن اعتماد مقارنة المقارنة بين خصائص ومزايا الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقي، للوصول لتحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما، وذلك وفق الجدول التالي (عزمي نبيل، ٢٠١٤، ص ٢٣٢):

| الكتاب الورقي | الكتاب الإلكتروني. |
|---|---|
| يستخدم الحاسوب فقط في عملية إعداد وطباعة النص. | يعتمد على إعداد النص على البيئة الرقمية، وهي وسيلة تجهيز النص في الكتاب الإلكتروني. |
| عدم السرعة في التجهيز، وكذلك البطء في الوصول إلى المتلقي عبر الطرق التقليدية. | سرعة التجهيز مع إمكانية الوصول إلى أكبر قاعدة للمستفيدين عبر الأنترنت في أسرع وقت ممكن. |
| يحتاج إلى طباعة ونشر بصورة دورية، مما يسبب إلغاء الطبعة القديمة أو الاستغناء عنها. | يمكن تغييره أو تحديثه بسهولة Updated، دون الحاجة إلى دورة طباعة أو بحث عن الناشر أو إبقاء الطبعة القديمة والاستغناء عنها. |
| يحصل المؤلف على بعض الحقوق المالية بعد فترة من الزمن يمكن أن تصل النصف عام أو عام كامل. | الحصول على زيادة من العائدات بصفة شبه فورية للمؤلف. |

| | |
|--|---|
| توزيع الكتاب المطبوع يحتاج إلى نسبة خصم لدى الموزع. | يعمل كموزع وناشر في نفس الوقت وزيادة نسبة تصل إلى ٦٠% من سعر الكتاب. |
| يخزن النص على ذاكرة الحاسب بصفة مؤقتة وذلك لحين إنهاء مراحل إنتاجه. | يتم تخزين النص على ذاكرة الحاسوب بصفة دائمة حتى بعد الإنهاء من إنتاج الكتاب. |
| المنتج النهائي مطبوع ومجلد | المنتج النهائي رقمي إلكتروني. |
| إنتاج نسخ متعددة من العنوان الواحد يستهلك قدرا كبيرا من الجهد والوقت. | طباعة أي عدد من النسخ يعد أكثر مرونة في البيئة الرقمية. |
| المادة التي يسجل عليها النص دائما هي الورق. | يخزن النص على الوسائط التخزين الإلكترونية. |
| صعوبة تحديث النص إلا بإعادة الطباعة. | المرونة والسرعة في تحديث النص. |
| عملية القراءة لا تتطلب تجهيزات خاصة. | عملية القراءة تتطلب أجهزة وبرمجيات معينة. |
| تتم عملية التوزيع بالطرق التقليدية كالبريد، أو عبر متاجر الكتب والمعارض. | عملية التوزيع تتم في الغالب عن بعد بالإنترنت أو من خلال الأقراص الليزرية أو وسائط التخزين الأخرى. |
| يذهب إليه المستفيد ليحصل عليه . | هو الذي ينتقل إلى المستفيد. |

| | |
|---|--|
| قد ينال الرفض من قبل الناشر وقد لا يجد في النهاية ناشر يقبله. | لا يمكن رفضه، يمكن للمؤلف نشره بنفسه وتوزيعه، على روابط شبكة الأنترنت أو وضعه على قرص بسعر زهيد. |
| يتسم أنه حقيقي وملمس . | يتسم أنه خيالي وافتراضي. |

| | |
|--|--|
| عملية القراءة غير متتابعة No sequential | عملية القراءة تحدث بشكل متتابع sequential |
| المحتويات يمكن أن تشمل إضافة إلى النص كل عناصر الوسائط المتعددة فضلا عن الوصلات الفائقة وأدوات التفاعل المختلفة. | المحتويات عبارة عن نص وأيضا وسائل للإيضاح: الصور، الأشكال، الجداول، كمادة مصاحبة، وليس جزء من كيان الكتاب. |
| امكانية استرجاع النص بالكلمات المفتاحية وأدوات البحث ضمن المحتويات. | استرجاع النص يتم باستخدام الكشافات وقوائم المحتويات التقليدية. |
| امكانية استخدامه من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن ضعاف البصر والسمع، ومن لا يستطيعون الذهاب للمكتبة. | غير مناسب لذوي الاحتياجات الخاصة من ضعاف البصر إلا ضمن مواصفات خاصة. |
| القراءة من الشاشات الرقمية احيانا ما تبعث الاجهاد البصري. | القراءة من الكتاب الورقي تعد مريحة للعين أكثر، وسهلة التعود. |
| يأتي منسقا مع الاتجاهات السائدة للحفاظ على البيئة نظرا لأنه لا يتم استهلاك مواد خلال عملية انتاجه. | لا يعمل الكتاب المطبوع على المحافظة على البيئة، نظرا لاعتماد على مواد عضوية لإنتاج الورق. |

نستنتج أن هناك عديد أوجه الاختلاف بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني، وهذا الاختلاف أساسه مادي، مرتبط بالعملية الانتاجية لكلاهما، من حيث رأس المال والأدوات، والأشكال التي يتخذها كل منهما، لكن كل منها في المقابل يشترك في الوظيفة والهدف وهو تعزيز العملية التعليمية، فماهي طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما؟ لقد تراوحت ردود فعل المعارضين من ناقد لمدى نجاح القراءة الإلكترونية الرقمية واستخدامات الكتاب الإلكتروني وتفوقه على الكتاب المطبوع والقراءة الورقية، إلى ناقد يطرح القراءة موضع للتساؤل، باعتبار أنها ليست قراءة جدية، فهناك من يرى أن كل المستحدثات الجديدة لن تغني عن الكتاب الورقي، وأن التكنولوجيا والوسائل الحديثة ستطوره ولا تلغيه لما فيه من راحة القراءة التي تختلف عن القراءة بالحاسوب، وهناك من يرى أن القراءة من المطبوع ستتراجع بالتأكيد خلال الأعوام القادمة مع زيادة إدخال المعلومات الموجودة بالكتب داخل الأقراص المدمجة، ومع أهمية ما يثيره، خاصة في مجال الصوتيات لتعلم اللغات الأجنبية، وحفظ القرآن الكريم، وهو ما لا يستطيع الكتاب المطبوع القيام به (ديب خالد، ٢٠١٧، ص ٩٦).

يمكن إبراز رأي كلا التيارين في الجوانب التالية (القصراوي، ٢٠١٠، ص ١٣٩):
(أ) التيار المساند لعلاقة التكامل والتعايش بين القراءة الإلكترونية والقراءة التقليدية:

يرى أصحاب هذا التيار عدم زوال الكتاب المطبوع، وأنه سيتعايش مع الكتاب الإلكتروني، عن كان يرى البعض أن البحث عن كتاب ورقي فيه تعب جسدي، ويتجاهل هؤلاء أن الجهد الجسدي المبدول في البحث عن كتاب يحقق حالة من النشوة النفسية والراحة الروحية التي تتحقق بعد العناية الجسدي، وهذا ما فقده الانسان في عالمنا الحديث، فالعصر الإلكتروني وفر رفاهية مادية لكنه سلب الانسان ذاته وأغرقه في دوامة من الأمراض النفسية لم تكن معروفة.

(ب) الرأي المدعم لعلاقة التنافر بين القراءة الإلكترونية والورقية:

إن القطيعة التي أحدثها الكتاب الإلكتروني مع الكتاب الورقي هي قطيعة راديكالية في صورة الكتاب ومظهره وكذا طريقة استخدامه، فهذا الرأي يعتقد أن القطيعة التي أحدثها الكتاب الإلكتروني مع الكتاب الورقي هي قطيعة راديكالية في صورة الكتاب ومظهره وكذا طريقة استخدامه، فالكتاب الورقي كتاب مادي، يمكن حمله وتصفحه، أما الكتاب الإلكتروني فهو كتاب فقد بعده المادي، وأصبح عبارة عن رقم يخزن في شرائح صغيرة،

وبعدما كان الكتاب يخط باليد أو يطبع في المطابع أصبح وجوده مقترن بالشاشات، وبفقدان الكتاب – مع النشر الإلكتروني- لبعده المادي فإن مشكلتنا المكان والمسافة لم تعد تطرحان، فالقارئ اليوم يستطيع أن يمتلك مكتبة متنقلة افتراضية تضم الآلاف من الكتب في حاويات صغيرة جدا مخصصة للحفظ والتخزين، كما أنه يوجد العديد من الروابط الإلكترونية لتحميل الكتب، وفي كثير من الأحيان تكون دون مقابل مادي، أضف إلى ذلك أن عملية نقل الكتب سهلة جدا، ويكفي النقر على الأزرار أو الأيقونات من أجل إرسال الكتب واستلامها، عكس الطريقة التقليدية التي هي مكلفة وتتطلب الوقت الكثير سواء على المستوى الوطني أو العالمي، ما يعني أنه سهل عملية القراءة والإطلاع على الكتب غير المتوفرة في المناطق أو البلدان التي تتواجد فيها (ياسين كرام، المرجع السابق الذكر، ص ٧٠٥).

بالتالي يمكن اعتبار أن الكتاب الإلكتروني يشكل استمرارية في مسار انتشار المعرفة ودمقرطتها، من خلال التقنيات الجديدة التي سهلت وسرعت من انتشار الكتب وتنقلها وجعلها متاحة للجميع ففي السابق مثلا، إذا كانت توجد نسخة واحدة من الكتاب في المكتبة فإن عملية الحصول عليها لن تكون سهلة، وقد يحدث أن يكون الكتاب في مكان بعيد، فإن عملية جلبه أو التنقل إليه تكون مكلفة وقد تستغرق مدة زمنية معينة، أما اليوم فالكتاب إذا كان مرصنا ومتوفرا على شبكة الأنترنت فإنه يصبح عالميا ومتاح تحميله والحصول عليه، وعليه فإن رقمنة الكتب والنصوص بصفة عامة سهل من عملية تنقلها والحصول عليها، وهذا بفضل ما تتيحه الأنترنت، فلما تخلص الكتاب من بعده المادي ولم يخضع لضرورة الأوراق بل أصبح عبارة عن رقم يمكن تخزينه في حوامل لها قدرات عالية في الحفظ والتخزين، فإنه أصبح بالإمكان لأي شخص أن يحصل على مكتبة افتراضية تحتوي على عدد هائل من الكتب دون أن يكلفه ذلك كثيرا، كما أن النشر الإلكتروني أصبح يتيح العديد من الكتب الإلكترونية والمقالات والنصوص، مما سهل القراءة للجميع وضاعف من نسبة المقرئية نظرا للامتيازات التي يقدمها (المرجع نفسه).

خاتمة:

ارتبط أثر توظيف الكتاب الإلكتروني في إنجاز البحوث العلمية حول عديد المزايا التي يقدمها، والتي من خلالها يتم تعزيز العملية العلمية والتعليمية، أين كان هذا الأثر يبرز جليا في طريقة وشكل الخدمة المقدمة من حيث سرعة الوصول للمعلومة، وانها متاحة للجميع، كما أن المقارنة بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني كشفت أنه لا يمكن الفضل أو القول بالطبيعة بينهما، إذ الاختلاف هو في الجانب المادي أين انتقل الكتاب من حالة الورق إلى حالة الرقم الإلكتروني والرقمي يمكن تخزينه وتوزيعه، بينما كلاهما يعمل على نشر المعرفة، وهو الدليل على الاستمرارية الوظيفية في تعزيز آفاق القراءة وإنجاز البحوث العلمية في جميع المجالات البحثية. بالتالي نستطيع من خلال هذا المقال العلمي القول أننا توصلنا إلى النتائج والتوصيات التالية:

- ١- إن لتكنولوجيا الاعلام والاتصال دور رئيسي في ظهور النشر والكتاب الإلكتروني.
- ٢- يعتبر الكتاب الإلكتروني وسيط ورقم الكتروني يمكن تحميله وتخزين معلومات تكون متاحة للجميع.
- ٣- يختلف الكتاب الإلكتروني عن الكتاب الورقي في عديد الجوانب الشكلية والمزايا.
- ٤- إن الكتاب الإلكتروني يعد من نتائج الثورة المعرفية التكنولوجية .
- ٥- لقد أحدث الكتاب الإلكتروني قطيعة راديكالية مادية مع الكتاب الورقي، لكن عزز من الاستمرارية الوظيفية في نشر المعلومة ودمقرطتها.
- ٦- ضرورة إجراء دورات تدريبية في إنشاء الكتاب الإلكتروني والرقابة على محتواها.
- ٧- ضرورة العمل على تعزيز التكامل بين الكتاب الإلكتروني والكتاب الورقي من خلال فتح المكتبات والتشجيع على القراءة وفتح معارض للكتب طيلة العام.

هوامش الدراسة:

- ١- ياسين اكرام، ٢٠٢٢، " من الكتاب الورقي إلى الكتاب الإلكتروني: مقارنة فلسفية لمسار دمقرطة القراءة"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد ١٠، العدد ٠١، ص ٧٠٣.
- ٢- أحمد نافع المداعة، ٢٠١٠، النشر الإلكتروني وحماية المعلومات، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص ٤٧.
- ٣- محمود صالح اسماعيل وديما، إيدن جلال أوجي، ٢٠١٥، " الكتاب المنشور في بيئة الأنترنت وحقوق الملكية"، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٢٠، ص ٢٢٢.
- 4- Chen,H,Yu ,C.and chang,C.(2007),E-Home book System:web-Bosed Interactive Educationce,computers and Education,49(2),pp 160-175.
- ٥- ياسين اكرام، المرجع السابق الذكر، ص ٧٠٤.

- ٦- بوتردين يحيى، بن عمارة سمية، دور التعليم الإلكتروني في تعزيز التعليم الجامعي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد ٨، ٢٠١٠، ص ص ٢١٦-٢١٧.
- ٧- قاسحي فيروز، " اسهامات تكنولوجيا الاتصال في التعليم والبحث العلمي"، مجلة مجتمع تربيه وعمل، العدد ١، ٢٠١٦، ص ص ١٣-١٤.
- ٨- خدش حسام الدين، " التعليم الجامعي تكنولوجيا المعلومات: حالة التعليم المحاسبي"، مجلة دراسات للعلوم الادارية، مجلد ٣١، العدد ٢، ٢٠٠٤، ص ٣٠٤.
- ٩- بوقرة سامية، " جامعة عنابة: تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي، رؤية مستقبلية"، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد ٢٥، د س ن، ص ٨.
- ١٠- الشايع فهد سلمان شينان، علي بن مسعود، أثر استخدام الكتب الإلكترونية على تنمية الفكر الإبداعي والاتجاه نحو استخدام الحاسوب في تعلم الأحياء لدى الطلاب الصف الثاني بمدينة الرياض، مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ٧، العدد ٧، ٢٠١٠، ص ١١٥.
- ١١- الحسيني محمد أحمد، استخدام الكتاب الإلكتروني في التعليم الجامعي وقياس فاعليته في اكتساب مهارة صيانة الحاسب الآلي دراسة تجريبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمي، ٢٠٠٥، ص ٤٤.
- ١٢- كامل، داليا أحمد شوقي، أثر اختلاف أداة الإبحار والتوجيه بالكتب الإلكترونية في التحصيل المعرفي وقابلية استخدام هذه الكتب لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، العدد ١٥٢، ج ٢، ص ٢٧.
- ١٣- عبد الباري شعبان، سيكولوجيا القراءة وتطبيقاتها التربوية، عمان: دار المسيرة للنشر، ٢٠١٠، ص ص ١٩٩-١٩٨.
- ١٤- ياسين كرام المرجع السابق الذكر، ص ص ٧٠٧-٧٠٨.
- ١٥- عزمي نبيل رجاء، تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، مصر: دار الفكر العربي، ٢٠١٤، ص ٢٣٢.
- ١٦- ديب خالد، النشر الإلكتروني Electronic publishing، مجلة تعريب الطب، المجلد ١١، العدد ٢، ٢٠١٧، ص ٩٦.
- ١٧- القصر اوي، مها حسن يوسف، " النص الإلكتروني في سياق الخطاب الثقافي العربي المعاصر"، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد ٦، العدد ٤، ٢٠١٠، ص ١٣٩.
- ١٨- ياسين كرام، المرجع السابق الذكر، ص ٧٠٥.

تدني التعليم في العراق (أسباب ومعالجات)

م. د. مريم مجيد عبد الله حاجي

وزارة التربية- مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة/ ثانوية غانم حمودات المختلطة للمتميزين

الملخص

شمل بحث (تدني التعليم في العراق "أسباب ومعالجات") على مقدمة وثلاث مباحث فكان المبحث الأول عن: المعلم وضعف التحصيل الدراسي وطرق التعليم، وكان من مطلبيين: الأول عن المعلم وضعف التحصيل الدراسي، وكان الثاني في أنواع طرق التعليم، في حين كان المبحث الثاني في خصائص ومقومات المعلم وأسباب تدني التعليم في العراق وطرق العلاج، في حين كان المبحث الثالث: استبانة حقيقية تظهر أسباب تدني التعليم في العراق، وأنهيت البحث بخاتمة شملت خلاصة ما توصلنا إليه بشكل نتائج وتوصيات، وحاوت الامام بالموضوع عن طريق البحث الموسع بالمعلومة الصحيحة.

Abstract

The research (Low Education in Iraq (Causes and Treatments)) included an introduction and three sections. The first topic was: the elements of an effective teacher, and the second topic was about low education in Iraq (causes and treatments), while the third topic was: A real questionnaire showing the reasons for low education in Iraq. And I ended the research with a conclusion that included a summary of what we reached in the form of results and recommendations, and included knowledge of the subject through extensive research with correct information.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلقنا وهدانا العقل وجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر، والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين ﷺ وبعد...

يعاني نظام التعليم في العراق أزمة غاية في الخطورة، يصعب حلها بسبب؛ الكثير من المشكلات والازمات الداخلية المختلفة التي اثرت سلباً على المؤسسات التعليمية، فقد أشارت بعض التقارير أن العراق هو أكبر بؤرة للأمية في العالم، وفقاً لتقديرات صدرت عن منظمة اليونسكو فان واحد من كل خمسة بالغين يعاني من الأمية في العالم العربي، كما اكدت المنظمة في تقرير سابق إن نحو ٤٣% من الأطفال في الدول العربية يفتقرون إلى المبادئ الأساسية للتعليم سواء أكانوا في المدارس أو خارج ويعد تدهور التعليم عملية سلبية أهم الاطراف المتسببة فيها هي الحكومات، الأسر، والمعلم، والطالب والعبء الأكبر يقع على الحكومات، والأسر، والمعلم.

هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن اسباب تدني التعليم في العراق، وآثره في العملية التعليمية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تدني التعليم في العراق، وزيادة نسبة الامية في العراق من جراء ما مر به من حروب وضغوطات اقتصادية ومعاشية ونفسية.

أهمية البحث:

تدني التعليم وزيادة الامية صار امر شائع؛ بسبب توالي الاوضاع المزرية مما جعله موضوعاً محورياً في البحوث والمؤتمرات بغية إيجاد حلول جذرية لهذه المشكلة بتسلط الضوء على اهم العقبات التي تحول بين التعليم والارتقاء به.

فرضية البحث:

هل بإمكان المعلم العراقي بالاعتماد على جهده فقط في ظل الظروف التي يمر بها البلد؟ وهل تساند الدولة المعلم في إنجاح عملية التعلم والتعليم؟

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من حيث عملت على وصف الظاهرة ثم البحث في الاسباب والنتائج.

الدراسات السابقة:

لم تكن الباحثة أول من بحث في هذا الموضوع ولكن لأهميته شرعت بدراسته واعتمدت على الدراسات السابقة ومنها:

- أسباب عدم ملائمة مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات التنمية، د. حارث حازم أيوب، وأحمد عبد العزيز عبد العزيز.
- أسباب ضعف التعليم في العراق الواقع والحلول، د. حذيفة السامرائي.
- مشكلات التعليم الأساسي المرتبطة بالأداء، محمد محمود محمد رياض.

المبحث الأول

المعلم وضعف التحصيل الدراسي التعليم

المطلب الأول: المعلم وضعف التحصيل الدراسي

أولاً: تعريف المعلم لغة واصطلاحاً.

عرف المعلم في اللغة: "بكسر اللام المشددة: المرشد للخير والدادل عليه"^(١). أما المعلم في الاصطلاح يعرف بأنه: " العمود الفقري للتعليم وبمقدار إصلاح المعلم يكون صلاح التعليم، فالمباني الجيدة والمناهج المدروسة والمعدات الكافية تكون قليلة الجدوى إذا لم يتوفر المعلم الصالح، بل إن وجود هذا المعلم يعوضه في كثير من الأحيان ما قد يكون موجوداً من النقص في هذه النواحي"^(٢).

ثانياً: التحصيل الدراسي.

عرف التحصيل الدراسي: " بأنه الرغبة أو الاتجاه للقيام بالعمل بأسرع ما يمكن أو بأحسن ما يمكن"^(٣). وبتعريف آخر عرف بأنه " عملية تنافسية من أجل بلوغ معايير الامتياز"^(٤).

ثالثاً: أسباب ضعف التحصيل الدراسي.

- **ضعف دعم الدولة:** شكل ضعف دعم الدولة للمؤسسات التعليمية من أهم أسباب ضعف التحصيل الدراسي؛ لعدم الاستقرار الأمني في المجتمع العراقي، وعدم تفعيل قانون إلزامية التعليم النافذ حتى الآن، بالإضافة إلى الانفلات الأمني بعد ٢٠٠٣، كنزوح عدد من المحافظات، وحظر التجوال، وانتشار فيروس كورونا وما تبعه، وتفشي الفساد الإداري والمالي، وانخفاض المستوى العلمي وانخفاض المعايير الموضوعية للعملية التعليمية^(٥).
- **ضعف المؤسسات التعليمية:** يعد ضعف المؤسسات التعليمية وعدم توفر الوسائل التعليمية^(٦)، وعدم توفر الصفات والمعايير الخاص بشخصية المعلم وأدائه كتمنه من المادة التي يدرسها ومن مصادرها، وسعة صدره بمراعاة الفروق الفردية، واستخدامه لطرق التدريس الحديثة^(٧).
- **عدم الاستقرار الأسري:** أن وجود ظروف اجتماعية سيئة كالصرعات التي يعاني منها الطالب، كانفصال الوالدين، أو المشاكل الأسرية، وأن عدم وجود انسجام بين أفراد الأسرة يرفع من التوتر لديه ويجعله مكتئب وليس لديه ميل لرفع مستواه الدراسي وذلك؛ لعدم وجود دافعيه لديه لإرضاء الأسرة التي هي السبب في توتره الدائم^(٨).
- **صعوبة التعلم:** تعد صعوبة التعلم من الأسباب الرئيسية المؤثرة في التحصيل الدراسي كحالة إعاقة واضحة مع وجود قدرات عقلية متفاوتة تحتاج الى فرص تعليم متلائمة، وأن عدم وجود الفرصة المناسبة للتعليم يؤثر ذلك في تقدير الفرد لذاته في مختلف أنشطة الحياة اليومية^(٩)، وفي كثير من الأحيان تكون الصعوبة محدودة

(١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، الشامي: ٥١٧/١.

(٢) المدخل إلى التربية والتعليم، عبد الله الرشدان، د.عبد المنعم جعيني:، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط.١، عمان-الأردن، ١٩٩٩: ص ٢٩١-٢٩٢.

(٣) المرشد التربوي ودوره الفعال في حل مشاكل الطلبة، هادي شعلان ربيع، وإسماعيل محمد الغول، دار عالم الثقافة، عمان، د.ت: ص ٨٤.

(٤) السلوك الإداري، حنفي محمود سليمان، دار الجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٧٢: ص ١١٠.

(٥) ينظر: واقع التعليم في العراق، عبد الكاظم محمد حسون، مقال منشور في جريدة الزمان في ٢٠١٥/٩/٣٠: ص ١ وما بعدها.

(٦) ينظر: علم التربية التطبيقي، أبو طالب محمد سعيد وآخرون، دار النهضة العربية، ط.١، لبنان، ٢٠٠١: ص ١٠٩-١١٠.

(٧) ينظر: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن عطية، دار الشروق، ط.١، الأردن- عمان، ٢٠٠٦: ص 65.

(٨) المرجع في الارشاد التربوي، هدى حسيني بيبي، دار أكاديميا، بيروت، ٢٠٠٠: ص ٣١٦.

(٩) ينظر: صعوبات التعلم النظرية والممارسة، أسامة محمد البطينة، وآخرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط.١، عمان، ٢٠٠٥: ص ٣٤.

وليس عائقاً لمن أراد التعلم؛ وهي أمرٌ نسبي يختلف من فرد لآخر، وتحكمه ظروف عدّة، منها ما يعود إلى المتعلم ذاته، ومنها ما يعود لغيره من معلم، أو منهج تعليم^(١).

خلاصة القول: المعلم، هو المسؤول عن تزويد المتعلم بالمعرفة، وتبسيط المعلومة وترسيخها في ذهن المتعلم؛ لتطبيقه في حياتهم العملية عن طريق التحصيل الدراسي، ولكن لا يتم هذا الأمر إلا بتضافر جهود الدولة، والأسرة، ورغبة الطالب في التعلم حتى عد التعليم من أنبل المهن وأشرفها لصعوبتها فشبه المعلم بالرسول وقال الشاعر أحمد شوقي عن ذلك:

قم للمعلم وفيه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسول^(٢).

المطلب الثاني: طرق التعليم.

يعد التعليم رسالة حضارية، ومهنة إنسانية عظيمة؛ لأنها مهنة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد دعا الإسلام إلى العلم، والتعلم؛ لأنه أمة (اقرأ) لقوله تعالى: {اقرأ باسم ربك الذي خلق}^(٣). وكان أول خلق لله ﷻ القلم، الذي أقسم به، ولتوضيح أهميته جاءت أحد سور القرآن الكريم باسمه فقال تعالى: {إن والقلم وما يسطرون}^(٤) ولا يسعني البحث أن اذكر كل الآيات التي تحت على العلم والتعلم والتعليم ذكرها جميعاً، بالإضافة السنة النبوية التي لم تكن بأقل القرآن الكريم عن ذكر التعليم بالخيرية، والفريضة ومن ذلك:

- جعلت الخيرية في تعلم القرآن لقول النبي محمد ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"^(٥).
- كما جعل النبي محمد ﷺ طلب العلم فريضة لقوله: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَوَضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمَقْلَدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرِ وَالنُّوُورِ وَالذَّهَبِ"^(٦).

على المعلم المسلم الاقتداء برسول الله محمد ﷺ؛ لأن كلاهما صاحب رسالة ومن أرد يصبح معلماً ناجحاً عليه اتباع سنة النبي محمد ﷺ في أساليب التعليم فهي تضم معظم طرق التعليم ومنها^(٧):

١. **طريقة الحوار والمناقشة وإثارة الأسئلة:** يعد هذا الأسلوب من أساليب شحذ الأذهان وتشويق النفوس لمعرفة المسألة المطلوبة وإثارة عنصر التحدي والترقب لدى المتعلم. ومن ذلك قول الرسول ﷺ: "أتدرون ما المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرحته عليه، ثم طرح في النار"^(٨). وقد أصبحت هذه الطريقة من أبرز طرق التدريس الحديثة، لكونها تثير الاهتمام، وتدعو إلى التفكير اللذين يعدان من أهم خطوات التعلم. وقد وضعت طرق التدريس الحديثة قواعد لتحقيق فاعلية هذه الطريقة، منها أن يكون السؤال للجميع، وأن تتاح لهم فرصة التفكير قبل الإجابة، وغير ذلك من القواعد التي تضمن فاعلية هذه الطريقة.

٢. **طريقة القصة:** يعتمد هذا الأسلوب على القصص والرواية والتشويق جذباً للسامعين وتهيئة لهم لسماع ما يريد المعلم قوله مما يعين على فهم المعنى وتقريره في نفوسهم. وقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب القصة في مواضع كثيرة، ومن ذلك ما ورد في الصحيح من قصة الثلاثة الذين خرجوا يمشون، فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل فحطت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله ﷻ بأفضل عمل عملتموه. فأخذ كل واحد منهم يتحدث عن أفضل عمل عمله، وفي كل مرة يتحدث بها أحدهم يفرج الله ﷻ عنهم فرجة، حتى انتهى الثالث من رواية عمله، فكشف الله ﷻ عنهم^(٩).

٣. **طريقة ضرب الأمثال:** يعد ضرب الأمثال من الأساليب التي توضح المعنى في صورة رائعة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلأً، فيبرز المعنى بصورة حية تستقر في الأذهان بتشبيه الغائب

(١) ينظر: دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق بن عبد الله السعدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط. ١، قطر، ٢٠١٣: ص ٩٠٧/٢.

(٢) في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، دار الفكر العربي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ٢٠٥/٢.

(٣) سورة العلق، الآية: ١.

(٤) سورة القلم، الآية: ١.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، ١٩٢/٦، برقم: (٥٠٢٧).

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه، ١٥١/١، برقم: (٢٢٤).

(٧) أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، د. حصة بنت عبد الكريم الزيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة: ص ٤٠ وما بعدها.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم، (١٩٩٧/٤)، برقم: (٢٥٨١).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب باب إجابة دعاء من بر والديه، ينظر: نص الحديث كامل (٩٢/٧)، برقم: (٥٩٧٤).

بالحاضر والمعقول بالمحسوس، وقياس النظر على النظر، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالاً، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له وإقناع العقل به، وكان الرسول ﷺ يستخدم ضرب الأمثال في مواقف كثيرة ومن ذلك قوله ﷺ: "مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها، ويتعجبون، ويقولون: لولا موضع اللبنة"^(١).

٤. **طريقة التشجيع:** أسلوب آخر من الأساليب التي استخدمها الرسول الكريم ﷺ هو تشجيع المتعلم على زيادة تركيزه وإقباله على العلم ليستزيد منه فهو أدعى إلى توسيع مداركهم وتمكينهم من استيعاب المادة العلمية بشكل أفضل، فكان يشيد بالمواقف فلا يترك مناسبة إلا ويثني فيها على من أصاب من أصحابه ومن ذلك ثناءه ﷺ على أبي عبيدة رضي الله عنه حينما قدم أهل اليمن على ﷺ طالبين أن يبعث معهم رجلاً ليعلمهم السنة والإسلام، فأخذ رسول الله ﷺ بيد أبي عبيدة قائلاً: "هذا أمين هذه الأمة"^(٢).

٥. **طريقة مراعاة الفروق الفردية:** أن اختلاف الناس في قدراتهم الاستيعابية إما بسبب خلفيتهم الثقافية أو الاجتماعية أو التعليمية أو بسبب تفاوت أعمارهم واهتماماتهم، مما يجعل الفروق الفردية بين الناس شيئاً ملموساً ومحسوساً ينبغي للمعلم أن ينتبه له ويلاحظه؛ ليقدم لكل متعلم حسب قدرته الاستيعابية ووفقاً لواقع الحال، وقد كان رسول الله ﷺ أحرص الناس على مراعاة الفروق الفردية والتدرج في التعليم ويتضح ذلك من وصيته ﷺ لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن فقال له: "إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإن أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم"^(٣).

خلاصة القول: أن المعلم يختار طريقة، وأسلوب لإيصال المادة العلمية للمتعلم بعد أن يتأكد من ملائمة أسلوبه لمحتوى المادة العلمية مع توافقه لمستويات إدراكهم، لإكسابهم مهارات التعلم المستمر والنمو في التفكير.

المبحث الثاني

خصائص ومقومات المعلم وأسباب تدني التعليم في العراق

تعد مهنة التعليم على قدر كبير من المسؤولية، والأهمية فصاحب هذه المهنة يجب ان يتحلى بصفات معينة؛ لأنه يتعامل مع مشاعر إنسانية مختلفة الطبائع داخل حجرة الصف، والمطلوب منه إدارة مجموعة من المتعلمين إدارة حسنة لتحقيق الاهداف التربوية المنشودة، وهذا الأمر يتطلب منه أن يتمتع بصفات وخصائص تؤهله للقيام بالعملية التعليم وان فقدان أي صفة من هذه الصفات تنعكس سلباً على أداءه، قدرته بالشكل المطلوب؛ وذلك لأن ضعف المعلم بالتأكيد سوف يؤثر على المتعلم^(٤).

المطلب الأول: خصائص ومقومات شخص المعلم الفعال.

أولاً: خصائص شخص المعلم الفعال.

هناك أمور واجب توفرها في شخص المعلم ليؤثر في المتعلمين وهذه الأمور هي:

١. ان يمتلك المعلم شخصية دافعية: فالمعلم الفعال يكون مثير الاهتمام ومتشوق بالعملية التعليمية، يظهر استمتاعه بعمله، ويساعد طلابه، ويوجههم للتعلم فيكسب ثقتهم، ويستحوذ على اهتماماتهم.
١. ان يمتلك المعلم نفس طاهرة بعيدة عن الاخلاق المذمومة الأوصاف الرديئة وبما أن العبادات لا تصح إلا بطهارة الظاهر من الأحداث والخبائث، فكذلك عمارة القلب لا تصح الا بالعلم وطهارة الاخلاق.
٢. ان يمتلك المعلم الحيوية وقدرة الإخلاص في العمل: فإظهار المعلم الرغبة الصادقة بالعلم والمعرفة، وروح المغامرة المحسوبة التي تظهر في سلوكه يوحي باهتمامه بما يقدمه، وبمتملميه فحماس المعلم لعمله ينتقل بالتبعية لطلاب؛ فيقبلون على التعلم، وتحمل صعوباته، ويندمجون فيه؛ لأنهم يرون فيه نفعاً وقيمة لهم من خلال تصرفات معلمهم فيشعرون بسعادة لما يقدمونه.
٣. ان الصحة النفسية والاستقرار العاطفي للمعلم: يزيد من شعور المعلم بالأمن واحترام الذات، واحساسه بقيمته، تزيد من دافعية المتعلمين للتعلم؛ فالاستقرار العاطفي، والنفسي لدى المعلم تدفعه إلى احترام فردية المتعلمين،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين ﷺ، (٤/١٩٦، برقم: ٣٥٣٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه (٤/٢٥٩، برقم: ٣٧٤٤؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح (٤/١٨٨١، برقم: ٢٤١٩)، واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، وترد على الفقراء حيث كانوا، (٢/١٦٥، برقم: ١٤٩٦).

(٤) ينظر: المعلم بين النظرية والتطبيق، خالد زكي عقل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط. ١، عمان، ٢٠٠٤: ص ٢٢.

وتقدير الفروق الذهنية بينهم، فضلا عن كون هذا الاستقرار العاطفي ينتقل منه إلى طلابه فتعكس في وسلوكياتهم واتجاهاتهم، فيكون طلابه بالنسبة له أفراد ذوو قيمة عنده، وليسوا أعباء عليه أو مصادر قلق ومضايقة له، مما يجعله يهتم بهم اهتماما جادا فيعاملهم بأدب واحترام وتفهم، فيكون بذلك قادر على توفير بيئة منتجة من المتعلمين.

٤. ان يملك المعلم النفس المتجردة والموضوعية: يوفر أجواء مناسبة للتعلم والانفتاح على المشاركة في فعاليات التعلم دون خوف من الوقوع في الخطأ. فالمعلم الذي يتسم بالموضوعية، والتجرد عن الهوى والميل يغرس في سلوك طلابه حرية الحوار، والشعور بالمسؤولية، وتقدير قيمة العدل، والاعتراف بالفضل، وكل هذه السلوكيات والقيم ضرورية لتحقيق شخصية المعلم الفعال فيثق فيه طلابه ويعتمدون عليه، ولا تتحقق هذه الثقة بالمعلم إلا إذا كان جديراً بها^(١).

ثانياً: مقومات المعلم الفعال.

لإنجاح العملية التعليمية هناك مقومات واجب توفرها في المعلم وهي:

١. أن يتمسك المعلم بقيمه الدينية من غير تعصب، وأن يكون محباً لوطنه له وينتمي له بقوة فيكون على دراية بمشكلاته، ويحاول المساهمة في حلها بإيجابية، يعتقد بأخلاقيات مهنة التعليم ويتمسك بها ويعمل على تطويرها^(٢).
٢. أن يتصف المعلم بحسن الهندام، وان يتصف بالرزانة في القول والعقل، كما يتصف بالكياسة، والعاطفة، واللباقة، وان تكون له بصمة واضحة في بناء مجتمعه من خلال تعاونه مع اقرانه المعلمين، وتأثيره في المتعلمين^(٣).
٣. أن يرشد المعلم المتعلم ويقوم بتدريبه في كيفية البحث عن المعرفة، وتوجيهه أخلاقياً، ومعرفياً والإشراف عليه وإعداد جو دراسي محفوظ بالحرية، والديمقراطية، وحفظ النظام؛ لتنمية مداركه اخلاقياً، وعلمياً، وحضارياً^(٤).

خلاصة القول: وجوب توفر بعض الأمور في شخصية المعلم ليؤدي دوره بنجاح من خلال المهنة التي خلق لها لأهمية دوره وخطورته؛ وذلك لسيطرته المشاعر والعقول، فسابقاً كانت هناك شروط خاصة يجب توفرها في المتقدمين لقبولهم في دراسات معاهد وكليات المعلمين منها ان يكون المعلم صحيح البدن، خال من الأمراض المعدية، والعاهات المزمنة، وعيوب النطق كالفأفة، والثأثة وغيرها من عيوب الألفاظ، وان يكون صحيح السمع، والبصر، معتدل القامة، يمتلك قدرات عالية في التفكير العلمي، وحل المشكلات، لكن هذه الأمور لم يعد يعمل بها في بلدي العراق خاصة بعد الاحتلال الأمريكي فهي ضربة واضحة للمساهمة في أضعاف التعليم فيه ليسهل على المحتل الوصول الى هدفه من خراب وتدريب.

المطلب الثاني: أسباب تدني أداء المعلم في العراق، وطرق العلاج.

من المؤكد بأن مهنة التعليم من أعظم وأشرف المهن؛ لأثرها الكبير وأهميتها العظيمة في بناء الإنسان، الذي شرفه الله ﷻ بالعقل ورفع منزلته على سائر المخلوقات ليكون سيّداً لهذا الكون، وخليفته وتأهيله لحمل الأمانة، ولا يكون ذلك الا من خلال العلم والتعلم لخدمة المثل والقيم التي يمثلها الدين الإسلامي وللنهوض بالأمة الاسلامية والتخلص من الضعف والوهن الذي أصابها لتخليها عن رسالتها بالعلم والتعلم، فقد أولى الإسلام اهتماماً كبيراً بالتعليم بشكل عام وبالمعلم بشكل خاص لما له من تأثير لإنجاح العملية التعليمية فقد أشار القرآن الكريم إلى دور المعلمين من الأنبياء وضرورة أتباعهم، ويبدو ذلك واضحاً في قوله تعالى: { ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون }^(٥).

أولاً: أسباب تدني أداء المعلم في العراق.

جميع أسباب تدني مستوى عطاءه المعلم تكمن في ثلاث جوانب وهي:

- الجانب الاجتماعي: فقدان المعلم للشعور بالحرية، والكرامة الشخصية مما يجعله يؤثر على الطلاب فيختلف عطاءه فلا يكون عطاءً إيجابياً.
- الجانب المعنوي: كعدم إنصاف المعلم ووضعه في المنزلة التي يستحقها من عناية واحترام.

(١) ينظر الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات، رشدي أحمد طعيمة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط. ١، ٢٠٠٦: ص ١٣٧.

(٢) ينظر: إعداد المعلم تنميته وتدريبه، مصطفى عبد السميع، وسهير محمد حوالة، ط. ١، ٢٠٠٥: ص ٩٥-٩٦.

(٣) ينظر: الجودة الشاملة في التعليم، طعيمة: ص ١٤٨.

(٤) ينظر: التعلم والصفة النفسية، رشيد حميد العبودي، دار الهدى للنشر، عين مليلة، ٢٠٠٣: ص ٧٦-٧٧.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٧٩.

-الجانب المادي: كقلة الراتب وعدم كفايته لسد متطلبات يجعله يشعر بالغبين وعدم الإنصاف فلا يمكن أن يقوم بواجبه على الوجه الصحيح^(١).
ثانياً: طرق علاج تدني التعليم.

١. ان تهتم المؤسسات التعليمية، والتربوية بإعداد المعلمين وتهتم بالجانب التطبيقي، وأساليب التدريب العملي وتركيز على طرق التدريس الحديثة نظرياً وعملياً.
٢. أن تقوم وزارة التربية والتعليم بعمل خطط استراتيجية نحو تخفيف أعداد الطلاب المتزايدة بزيادة إنشاء المدارس الحكومية المجهزة بالإمكانات والوسائل اللازمة إضافة إلى العمل نحو تخفيف الأعباء الملقاة على عاتق المعلم مما يساعد على أن يعمل في جو مريح يساعده على الأداء الجيد والإبداع المستمر.
٣. أن يقوم كل من المشرف التربوي ومدير المدرسة بتوعية المعلمين وحثهم على أهمية استخدام أساليب التدريس الحديثة وإثارة الدافعية لدى المعلم نحو التعليم الذاتي بالاطلاع على كل جديد وتقديم الحوافز المادية والمعنوية التي تشجعه على ذلك، وأثرها على رفع المستوى التحصيلي للطلاب.
٤. أن يُراعى في برامج الإعداد التربوي للمعلم قبل الخدمة وأثناءها مهارات التعلم الذاتي والتي تحقق للمعلم نمواً مهنيًا مستمرًا يصل به إلى درجة الإبداع ومسايرة تطورات العصر.
٥. أن يُراعى عند بناء المناهج تقديم محتوى علمي جيد بصورة تثير اهتمامات المعلمين نحو استخدام طرائق التدريس الحديثة.
٦. أن تقوم وزارة المعارف بإعداد دليل للمعلم يسترشد من خلاله أساليب تنفيذ طرق التدريس الحديثة.
٧. أن تولي مراكز مصادر التعلم عنايتها بتسجيل الدروس النموذجية والتي يستخدم فيها طرق التدريس الحديثة وعرضها أمام المعلمين.
٨. أن يراعى المشرف التربوي عند تنفيذ آلياته وممارسة أساليبه الإشرافية ومشاركته في البرامج التدريبية التركيز على طرق التدريس الحديثة باستخدام أسلوب التعليم بعمل دروس تطبيقية لها أو إقامة المشاغل التربوية حول إجراءاتها وطرق تنفيذها^(٢).

خلاصة القول: يمكن أن أوضح أسباب تدني التعليم من خلال تجربة بلادي كوني مُدرسة في العراق، فقد أصبح التعليم ضعيفاً جداً خاصة بعد عام ٢٠٠٣ للظرف الأمنية التي مرت بها البلاد مما زاد في إهمال التعليم والتدني بالمستوى العلمي؛ لعدم الاهتمام بالمؤسسات التعليمية من ابنية مدرسية، ونشاطات تحفيزية للمعلم والمتعلم كدورات ورحلات إفاد داخل البلاد وخارجها، بالإضافة لبخس حقوق المعلمين من ترفيعات، وترفيعات، وعلاوات، فقلل من دافعية المعلم في التعليم لشعوره بالغبين لعدم أخذ استحقاقاته بالكامل، بالإضافة الى وباء كورونا الذي حل في العالم أجمع، مما جعل التعليم الالكتروني يكون كبديل للتعليم الحضوري الذي زاد من حالات الغش لدى المتعلمين، خاصة في حالة ضعف بعض المعلمين بوسائل وطرق التعليم الحديث، وجهل البعض منهم بالتعليم الالكتروني وخبائاه، كما أن بعض المعلمين لضيق الحال بدأ يأخذ الدروس الخصوصية لتحسين وضعه المادي ولا ضير في ذلك، الا ان بعض من ضعاف النفوس منهم بدأ يعلم بطريقة رديء في مدرسته ولا يبذل وسعه في تعليم طلابه في حين يذل قصار جهده في التعليم الخصوصي ليكسب عدد أكبر من الطلاب متناسياً بان رسالته اسمى وأعلى من ذلك فهو قد شبه برسول الله ﷺ لعظيم منزلة ما يقوم به وتوضيح هذا الامر سيكون المطلب الأخير استبانة ورسوم بيانية توضح هذا الامر.

المبحث الثالث: اسباب تدني التعليم في العراق من خلال استبانة.

بعد ان ذكرت كل ما يخص البحث في المطالب السابقة أؤكد على جانب من أسباب تدني التعليم وهو عدم أخذ المعلم جميع استحقاقه مما يجعل هناك ضعف دافعيته في التعليم لشعوره بالظلم وجاء ذلك في استبانة جمعت فيها اسئلة ثم قسمت ذلك على محاور واخترت للبحث عينة عشوائية من معلمي تربية بغداد الكرخ الثالثة، وكان عدد العينة (١٠٠) معلم، ثم لخصت نتائج البحث في جداول بعد معالجتها ببرنامج اكسل، واستخراج النتائج النهائية، وقد افدت في طريقة عمل المحاور من بحث((الصدقة عند الشباب الجامعي))^(٣).

أولاً: نتائج الاستبانة لأفراد العينة كاملة.

(١) ينظر: الاختلاف والاتفاق القيمي بين طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم، رسالة ماجستير غير منشورة، باهي، جامعة الأزهر، ١٩٨٣: ص ٣٣.

(٢) ينظر: ضعف المعرفة لدى بعض المعلمين بطرائق التدريس الحديثة

، موقع نت. <https://midad.com/article/209669/>

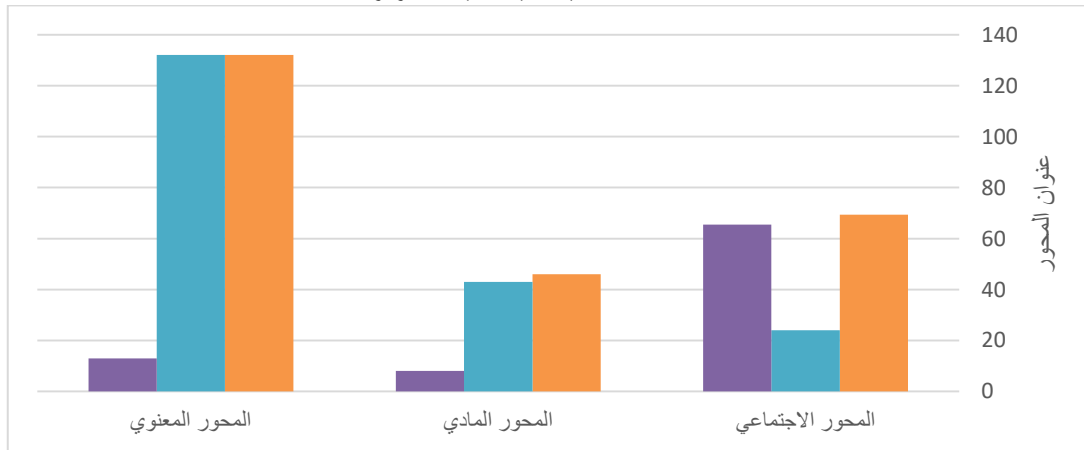
(٣) ينظر: الصدقة عند الشباب الجامعي، الشمس، مجلة جامعة دمشق-المجلد ٢٨-العدد الثاني-٢٠١٢. ٣

أظهرت نتائج الاستبانة كما موضح بالجدول رقم(1) لإجابات أفراد العينة كاملة، بعد ترتيبها بحسب خيارات الإجابة (دائماً، أحياناً، نادراً) في المحاور الثلاثة فاحتل المحور الاجتماعي (دائماً) المرتبة الأولى من إراء المستفتين وبنسبة 78% وتلاه المحور المعنوي وبنسبة 12% ثم جاء في المرتبة الأخيرة المحور المادي وبنسبة 11%، أما من حيث الإجابة ب(أحياناً) فقد تصدر المحور الاجتماعي أيضاً وبنسبة 45%، وتله المحور المعنوي بنسبة 41% في حين جاء المحور المادي بنسبة 31% وقد تصدر نفس المحور من حيث الإجابة ب(نادراً) فقد جاء بنسبة 55% ثم تلاه المحور المعنوي بنسبة 45%، بينما ترجع المحور الاجتماعي حيث جاء في المرتبة الأخيرة وبنسبة 0%

نتائج محاور الاستبانة بحسب التكرارات العامة جدول رقم (1)

| المحور | ك/دائماً | النسبة % | ك/ أحياناً | النسبة % | ك/ نادراً | النسبة % | مجموع |
|------------------|----------|----------|------------|----------|-----------|----------|-------|
| المحور الاجتماعي | 162 | 78% | 38 | 45% | - | 0% | 200 |
| المحور المادي | 22 | 11% | 43 | 31% | 145 | 55% | 210 |
| المحور المعنوي | 24 | 12% | 57 | 41% | 119 | 45% | 200 |
| مجموع التكرار | 208 | - | 138 | - | 264 | - | 610 |

مخطط الاستبانة بحسب التكرارات العامة



ثانياً: نتائج استبانة اختيار المحور الاجتماعي.

أظهرت نتائج إجابات المعلمين كما موضح في (جدول2)، على البندين في المحور الاجتماعي بأن الإجابة ب(دائماً) حصلت على المرتبة الأولى، ففي بند أفخر بكوني معلم كان عدد التكرار 90، وبنسبة 56% وبينما جاء تكرار (أحياناً) لنفس المحور كانت الإجابة 10 وبنسبة 26%، في حين لم يحصل تكرار (نادراً) على أي إجابة، أما بنده أخط باحترام المجتمع فقد جاء في المرتبة الثانية بتكرار (دائماً) 72 وبنسبة 44%، وبينما جاء تكرار (أحياناً) لنفس البند 28 وبنسبة 74% في حين لم يحصل نفس البند في تكرار (نادراً) على أي نتيجة وبذلك يكون مجموع تكراره هو 0 بينما كان مجموع الإجابة بتكرار (دائماً) 162 أما مجموع الإجابة بتكرار (أحياناً) فقد كانت 38.

إجابات عينة بنود (المحور الاجتماعي) جدول رقم (2)

| البنود | ك/ دائماً | النسبة % | ك/ أحياناً | النسبة % | ك/ نادراً | النسبة % |
|---------------------|-----------|----------|------------|----------|-----------|----------|
| أفخر بكوني معلم | 90 | 56% | 10 | 26% | 0 | 0% |
| أخط باحترام المجتمع | 72 | 44% | 28 | 74% | 0 | 0% |
| مجموع التكرار | 162 | 100% | 38 | 100% | 0 | 0% |

ثالثاً: نتائج استبانة اختيار المحور المادي.

أظهرت نتائج إجابات المعلمين في المحور المادي كما يظهر في (جدول3)، على البندين بأن الإجابة بتكرار (نادراً) حصلت على المرتبة الأولى بينما تراجع تكرار (دائماً) ليحصل على المرتبة الأخيرة، في حين توسط تكرار (أحياناً) هذا المحور، ففي بند أخذ مستحقاتي كانت الإجابة ب(دائماً) 22 وبنسبة 100%، وتلاه تكرار (أحياناً) 40 وبنسبة 93% ثم جاء في المرتبة الأخيرة تكرار (نادراً) 38 وبنسبة 28%، في حين جاء بند أخطى بخصم عند الشراء في المرتبة الأولى من حيث الإجابة ب(نادراً) بتكرار 97 وبنسبة 72% ثم تلاه الإجابة ب(أحياناً) 3

وبنسبة ٧٠%، وتراجع في المرتبة الاخيرة تكرر (دائماً) فلم تكن هناك أي اجابة، وبهذا يكون مجموع الاجابة بتكرار (دائماً) ٢٢ في حين كان مجموع التكرار (احياناً) ٤٣ ومجموع التكرار (نادراً) ١٤٥.

اجابات عينة بنود (المحور المادي) جدول رقم (3)

| النسبة % | ك/ نادراً | النسبة % | ك/ أحياناً | النسبة % | ك/ دائماً | البنود |
|----------|-----------|----------|------------|----------|-----------|----------------------|
| 28% | 38 | 93% | ٤٠ | 100% | ٢٢ | أحصل على مستحقاتي |
| 72% | 97 | 7% | 3 | 0% | - | أحظى بخصم عند الشراء |
| 100% | 145 | 100% | 43 | 100% | 22 | مجموع التكرار |

رابعاً: نتائج استبانة محور المعاملات.

أظهرت نتائج اجابات المعلمين كما هو موضح في (جدول4)، في المحور المعنوي فكانت الإجابة على بند عند تقديم عمل مثمر احصل على شكر وحصل تكرر (نادراً) على المرتبة الاولى فكان عدده ٤٥ وبنسبة ٣٨%، بينما حصل تكرر (احياناً) على ٣٨ وبنسبة ٦٧% ثم جاء تكرر (احياناً) في المرتبة الاخيرة، فكان ١٧ وبنسبة ٧١% وهي أقل نسبة في هذا التكرار وجاء هذا الاخير أيضاً بنفس المرتبة الأخيرة لبند احصل على شكر في عيد المعلم فحصل على ٧ بنسبة ٢٩%، في حين كان تكرر (احياناً) ١٩ وبنسبة ٣٣%، أما من حيث الاجابة ب(نادراً) فكان مجموع التكرار (نادراً) 119 ، وتكرر (احياناً) ٥٧، وحصل مجموع تكرر (دائماً) على ٢٤ وتشير هذه النسب الى أن مجموع التكرارين بين (دائماً واحياناً) أقل من تكرر (نادراً) وهو منفرد.

اجابات عينة بنود (المحور المعنوي) جدول رقم (4)

| النسبة % | ك/ نادراً | النسبة % | ك/ أحياناً | النسبة % | ك/ دائماً | البنود |
|----------|-----------|----------|------------|----------|-----------|---------------------------------|
| 38% | ٤٥ | 67% | 38 | 71% | ١٧ | عند تقديم عمل مثمر احصل على شكر |
| 62% | 74 | 33% | 19 | 29% | 7 | احصل على شكر في عيد المعلم |
| 100% | 119 | 10% | ٥٧ | 100% | ٢٤ | مجموع التكرار |

نتائج هذه الدراسة من خلال جدول (أكسل) جدول رقم (5)

| تحليل النتائج | المحور الاجتماعي | المحور المادي | المحور المعنوي |
|-------------------|------------------|---------------|----------------|
| الوسط الحسابي | 69.33 | 46 | ١٣٢ |
| الوسيط | ٢٤ | ٤٣ | ١٣٢ |
| الانحراف المعياري | 65.53 | 8.04 | ١٣ |

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

وفي نهاية البحث تمخض عنه مجموعة من النتائج والتوصيات وهي:

١. ان كفاءة المعلم تؤدي إلى تحسين جودة التعليم ونوعيته.
٢. ضعف عطاء المعلم يعود الى عدد من الظروف الاجتماعية، والمادية، والمعنوية.
٣. تراجع عطاء المعلم يعود لقلّة إيمانه بقضيته، ودوره المهم الموكّل اليه وهو بناء العقول.
٤. ضعف نفوس بعض المعلمين جعلهم لا يبذل قصارى جهده في مدرسته بالتعليم في حين يتحسن عطائه في التعليم الخصوصي ليتكسب من وراء ذلك متناسياً قول الرسول ﷺ "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"^(١).

توصيات:

(١) اخرجه البخاري في صحيحه، (٥/٢)، برقم: (٨٩٣).

- أوصي المعلمين أن يقتدوا برسول الله ﷺ بمواصلة السير بالعمية التعليمية وان لا تثنى عزائمهم وان لم يأخذوا حقوقهم، وان يبقى صوتهم بالحق صداحا وان يطالبوا بحقوقهم أسوة بالمعلم الاول ﷺ الذي واصل مسيرته بالدعوة مع قلة الناصرين؛ لكن النتائج كانت مبهرة فقد اشرفت نور دعوته على العالم بأسره.
- أوصي المعلمين بترسيخ القيم الأخلاقية، والاجتماعية عند المتعلم، وتصحيح المفاهيم المغلوطة والتأكيد على نبذ الأفكار المنحرفة الوافدة اليها من الغرب وتربيتهم على الثقافة والفكر الإسلامي، والاسهام بترسيخها مفاهيم الإسلام الصحيحة والابتعاد عن التطرف.
- أوصي المعلمين بضرورة الاهتمام بالتنقيف الذاتي، ومحاولة متابعة التطور ليكون اهلاً للتعليم فيحترمه طلابه لعلمه.
- أوصي المسؤولين بزيادة الحلقات، والورش، والدورات التدريبية التي تنمي من مهارات المعلمين وترفدهم بكل طرق التدريس الحديثة، وتحفيزهم للدخول لمثل هذه الدورات عن طريق تقديم المكافأة والشكر للمتميزين منهم.
- ضرورة متابعة المؤسسات التربوية المتمثلة بالإشراف للمعلمين، لمحاسبة المسيء منهم ومكافأة الجيد منهم بالدعم المعنوي والاشادة بهم نحو كتب الشكر التي يحصلون عليها لما يحصلون عليه من نسب نجاح مرتفعة في المواد التي يدرسونها، وتقديم كتاب شكر سنوي لجميع المعلمين في بعض المناسبة كعيد المعلم.
- أوصي المسؤولين في وزارة التربية والتعليم بضرورة التأكيد على تربية الطلاب تربية سليمة ومتابعتهم باتفاق (الاسرة، والمدرسة) عن طريق الاجتماعات الدورية لتحقيق الأهداف المنشودة لصالح المتعلمين وتربيتهم تربية سوية.

المصادر

❖ القرآن الكريم

١. الاختلاف والاتفاق القيمي بين طلاب المرحلة الثانوية ومعلميهم، رسالة ماجستير غير منشورة، باهي، جامعة الأزهر، ١٩٨٣.
٢. إعداد المعلم تربيته وتدريبه، مصطفى عبد السميع، وسهير محمد حوالة، ط.١، ٢٠٠٥.
٣. أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، د. حصة بنت عبد الكريم الزيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٤. التعلم والصفة النفسية، رشيد حميد العبودي، دار الهدى للنشر، عين مليلة، ٢٠٠٣.
٥. الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد الأسس والتطبيقات، رشدي أحمد طعيمة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط.١، ٢٠٠٦.
٦. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي(ت:٩٣٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط.١، لبنان- بيروت، ١٩٩٣.
٧. صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨. صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء. بيروت: دار طوق النجاة. تصوير: د. محمد زهير الناصر.
٩. الصداقة عند الشباب الجامعي، د.عيسى الشماس، مجلة جامعة دمشق-المجلد ٢٨-العدد الثاني-٢٠١٢.
١٠. في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، دار الفكر العربي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١١. المدخل إلى التربية والتعليم، عبد الله الرشدان، د.عبد المنعم جعيني، ط.٢، ٢٠٠٦، دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٢. المعلم بين النظرية والتطبيق، خالد زكي عقل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط/١، عمان، ٢٠٠٤.
١٣. المرشد التربوي ودوره الفعال في حل مشاكل الطلبة، هادي شعلان ربيع، وإسماعيل محمد الغول، دار عالم الثقافة، عمان، د.ت.
١٤. السلوك الإداري، حنفي محمود سليمان، دار الجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.
١٥. واقع التعليم في العراق، عبد الكاظم محمد حسون، مقال منشور في جريدة الزمان في ٣٠/٩/٢٠١٥.
١٦. علم التربية التطبيقي، أبو طالب محمد سعيد وآخرون، دار النهضة العربية، ط.١، لبنان، ٢٠٠١.
١٧. الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن عطية، دار الشروق، ط.١، الأردن- عمان، ٢٠٠٦.

١٨. المرجع في الإرشاد التربوي، هدى حسيني بيبي، دار أكاديميا، بيروت، ٢٠٠٠.
١٩. صعوبات التعلم النظرية والممارسة، أسامة محمد البطاينة، وآخرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط.١، عمان، ٢٠٠٥.
٢٠. دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق بن عبد الله السعدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط.١، قطر، ٢٠١٣.
٢١. ضعف المعرفة لدى بعض المعلمين بطرائق التدريس الحديث/ <https://midad.com/article/>

دور تفعيل التعليم المستمر الحديث وتأثيراته الإيجابية على أداء التدريسيين في كلية الإدارة والاقتصاد جامعة ميسان

م.د محمد احمد وهم شندي / جامعة ميسان / كلية الإدارة والاقتصاد

م.د جواد اجباري عبدال سماري / جامعة المعقل / كلية الإدارة والاقتصاد

م.م. محمد باسم محمد عباس / جامعة المعقل / كلية الإدارة والاقتصاد

م.د ياسر عبدالله عباس غافل / جامعة المعقل / كلية الإدارة والاقتصاد

المستخلص :

بالأونة الأخيرة تزايد الاهتمام بالمعرفة والعوامل التي تسهم في اكتساب المعرفة بصورة مستمرة في المؤسسات بكافة أنواعها وشمل ذلك المؤسسات التعليمية. رغم ذلك تعاني مؤسسات التعليم العالي في العراق من عدم الاهتمام بعملية التعليم المستمر لأعضاء هيئة التدريس وعدم مواكبة آخر التطورات العلمية في مجال طرق التعليم التي تحدث بتسارع كبير وحيث أن التعليم المستمر عالم أساسي يساعد التدريسيين في الجامعات باللاحق بركب التقدم العلمي الهائل الموجود في العالم. وقد أظهرت مراكز التعليم المستمر في الجامعات في الدول المتطورة في مجال التعليم أهمية هذا المفهوم وتطبيقه في مؤسسات التعليم العالي وكذلك المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص. لذلّه بحثت هذه الدراسة في دور مركز التعليم المستمر في جامعة ميسان في تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعة. تم استخدام الطريقة الكمية المعتمدة على الطرق الإحصائية والاستطلاع. وتكون مجتمع الدراسة من كافة أعضاء هيئة التدريس في جامعة ميسان وشملت كافة الاعمار وتم التوزيع بالطريقة العشوائية البسيطة. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للتعليم المستمر على أداء أعضاء هيئة التدريس. تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها تناولت دور البرامج التي يقدمها مركز التعليم المستمر في جامعة ميسان في العراق وهي من الدراسات القليلة التي تناولت هذا الموضوع في قطاع التعليم العالي في العراق. وتوصي الدراسة بضرورة التركيز على فاعلية البرامج التي يقدمها مركز التعليم المستمر بالجامعة وضرورة استمرار هذا القسم بعمله مع تطويره لتقديم الاستشارات في مختلف المجالات.

المقدمة :

التعليم المستمر هو حالة من التعلم الغير متوقفة مع الزمن والهدف منها الحصول على خبرات معرفية مستمرة دون ربطها بزمن أو عمر معين أو بمرحلة دراسية وتتوقف بعدها أو حتى بمكان للتعليم. أن الغرض الرئيسي من التعليم المستمر هو الابتكار أو تجربة عملية جديدة أو القيام بشيء جديد وكل هذا يتطلب التعلم وبصورة مستمرة. فكل فرد بحاجة إلى تعلم معرفة أو مهارات جديدة اما بصورة ذاتية أو من قبل عامل خارجي من أجل رؤية الأشياء من منظور جديد والاستفادة من المعرفة المكتسبة في العمل والحياة (خالد، ٢٠١٩). التعليم المستمر مرتبط مع مجالات المعرفة المختلفة وهناك مراكز تعليمية مختصة بالتعليم المستمر، والغرض المهم من عملية التعلم المستمر مواكبة التطورات السريعة في العلوم والتي تتغير بصورة مضطربة مع الزمن نتيجة للتكنولوجيا المتقدمة والبحث العلمي المستمر في جميع أنواع العلوم والتخصصات وبدون تحديد، وبالتالي فإن كل شخص بغض النظر عن إنجازاته العلمي وتحصيله الدراسي يحتاج الاستمرار بالتعلم لمواكبة النهضة العلمية المتسارعة حول العالم. أن تطور تكنولوجيا المعلومات والإنترنت وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي كان له أثر كبير في تسهيل عملية التعليم المستمر لأنه أتاح لكل من يريد التعلم أن يصل إلى المعلومة بسرعة ومجاناً والتواصل مع أحدث التطورات العلمية الحديثة بسهولة وبدون مشقة (الشهراني، ٢٠١٨).

التعلم المستمر يأتي هذا في أشكال عديدة، ومن أهمها دورات رسمية وغير الرسمي في مجال علمي محدد. فالتعلم المستمر يتمثل في المبادرة الذاتية لتعلم المزيد. وهو عامل مهم لتحسين أداء الأفراد العاملين في المنظمات وبكافة أنواعها لكونها يزيد من القدرة المعرفية للعاملين ويعنى بالحفاظ على قدرتها التنافسية مع مثيلاتها. ففي عصر السرعة والتطور أصبحت المؤسسات بحاجة إلى أن تكون مبتكرة وقابلة للتكيف ومتغيرة باستمرار. ويعتمد تحقيق ذلك على مهارة القوى العاملة ومستواها المعرفي (البلوي وهيفاء، ٢٠٢١). وعندما لا تدعم المنظمات عملية التعلم المستمر للعاملين قد لا تكون قادرة على التنافس ومواجهة التحديات بمساعدة قواها العاملة، فلا يحدث الابتكار، وتبقى العمليات التنظيمية دون تغيير، ولا يتم إنجاز أي شيء جديد على المستوى التنظيمي أو الفردي. فالتعليم المستمر عامل مهم يحتاجه العاملون ليكونوا قادرين على تحدي أنفسهم من أجل الحصول على معارف وأفكار ومهارات جديدة تخدم المنظمة التي يعملون بها. يجب أن يكون التعلم على أساس مرن عند الطلب ومستدام من أجل المساهمة الحقيقية في تطوير الأداء الفردي والجماعي (وانل، ٢٠١٩). وقد فرضت التغيرات السريعة في عالم اليوم التغييرات التنظيمية والتي تعتمد على توجهات واستراتيجيات التعلم المستمر التي تدعم التطوير الذاتي للموظفين والمشاركة في الأنشطة التنموية، والاعتماد على التقدم المعرفي الفردي والجماعي (London،)

(M., & Smither, 1999). فالتعليم المستمر يمثل الإستراتيجية الناجحة لمساعدة المنظمات في الخروج من أزمتها والاستجابة السريعة لمتطلبات العصر لكونه مفهوم شامل وفعال يتضمن كافة أشكال التعليم غير النظامي أو التقليدي على امتداد حياة الفرد لمساعدته على تحقيق التطور الوظيفي وبصورة مستمرة؛ وقد اقترن التعليم المستمر بتعليم الكبار وبرامج محو الأمية والتدريب وإعادة التدريب وتأهيل القوى العاملة. وقد اقترن في بداياته أكثر بتعليم البالغين الذين يعانون من الأمية في القراءة والكتابة ثم يستمر لمستويات أعلى في المعرفة (خالد، ٢٠١٩). وقد أوصت منظمة OCDC في العام ٢٠٢١ بتطبيق مفهوم التعليم المستمر لمواكب التطور السريع في كافة مفاصل الحياة في العصر الحالي فهناك وظائف تتطلب مستوى عال من التأهيل وفي المقابل هناك عدد من البالغين الذين لم يكملوا دراساتهم بين الفئة العمرية ٦٤-٢٥ سنة ونسبتهم تتعدى ٤٠% من القوى العاملة حول العالم. ويشمل التعليم المستمر الكوادر التدريسية في الجامعات والمؤسسات التعليمية والتربوية. فعلى سبيل المثال أنشأت العديد من الجامعات الأمريكية في مراكز خاصة تقدم برامج للتعليم المستمر للمدرسين والأساتذة. وتزايدت الدعوات لاعتماد التعليم المستمر كاستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي في القرن ٢١ بسبب تسارع التغيرات حول العالم المصاحب للاكتشافات العلمية وقد عمدت بعض الجامعات التي أدركت أهمية التعليم المستمر إلى تحفيز كوادرها التدريسية على التحصيل المستمر من أجل رفع مستوى أدائهم التعليمي ورفع كفاءتهم واكتساب مهارات جديدة في عملية التعليم (بشر وإلهام، ٢٠٢١). فأصبح التعليم المستمر من الأهداف الأساسية التي يجب أن تحققها مؤسسات التعليم العالي (الوحدة ونجلا، ٢٠٢٢). والمؤسسات التي لا تولي اهتماماً خاصاً بالتعليم المستمر ستجد نفسها في مأزق كبير وعدم القدرة على مواجهة تحديات العصر نتيجة، فيجب على المؤسسات إعادة النظر في مهارات العاملين فيها وقدراتهم الإدارية والمعرفية والتكنولوجية والمالية لكي تناسب متطلبات العصر (سعيد ٢٠٢١).

وكان من نتائج الثورة الصناعية والعلمية التي يعيشها العام في العصر الحالي أن اتجهت أنظار المؤسسات التعليمية إلى البحث عن نظم تربوية بديلة. فالتعليم المستمر قد يساعد الهيئة التدريسية أن تكتسب المعلومات والمهارات اللازمة لتطوير أدائهم (نسرين، ٢٠٢٢). فالعصر الحالي يختلف عن العصور السابقة فهذا العصر هو عصر تطور المعرفي وبكافة المجالات ومن يمتلكها يمتلك القوة والتقدم والنجاح ويستطيع استخدامها وتطبيقها عملياً بما يناسب احتياجات ومتطلبات هذا العصر (شيخة وآخرون، ٢٠١٣). ومن هنا جاءت الحاجة إلى التعليم المستمر في مؤسسات التعليم الجامعي ويشمل ذلك الهيئة التدريسية. فلم يعد من المجدي أن يتوقف الكادر التدريسي عن الاستمرار بالتطور. فالتعليم المستمر يركز على العنصر البشري كونه المحرك الأساسي لأي مؤسسة تقدم خدمات للعملاء من خلاله يمكن تطوير أداء الجامعات من خلال زيادة كفاءة هيئة التدريس (فرحان، ٢٠٢١).

اولاً - الهدف من الدراسة :

بالأونة الأخيرة تزايد الاهتمام بالمعرفة والعوامل التي تسهم في اكتساب المعرفة بصورة مستمرة في المؤسسات بكافة أنواعها وشمل ذلك المؤسسات التعليمية؛ ولكون أداء الهيئة التدريسية مهم وينعكس بصورة مباشرة على جودة التعليم العالي، أصبح من الضروري البحث في أثر التعليم المستمر على أداء الهيئة التدريسية من الناحية العملية والعملية. فان أهمية هذه الدراسة تنبع من أهمية الجامعات ودورها الريادي في المجتمع؛ حيث يأمل الباحث أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز التعليم المستمر داخل الجامعات العراقية بصورة عامة وفي جامعة ميسان بصورة خاصة. أن نتائج هذه الدراسة سوف تساعد القائمين على إدارة الجامعات العراقية على فهم دور برامج التعليم المستمر وترسيخ تلك البرامج في هيكلية الجامعات من خلال انشاء مراكز متخصصة داخل الجامعة وترسيخ الصورة الذهنية للعاملين في جامعة ميسان وكذلك لدى الطلبة حول أهمية التعليم المستمر في رفع مستوى الأداء الكلي للجامعة. كما تقدم هذه الدراسة للقائمين على إدارة جامعة ميسان تصورا واضحا عن كيفية الاستفادة من مركز التعليم المستمر في الجامعة ليتمكنوا من اتخاذ الإجراءات المناسبة لتطوير هذه التجربة ونشر الوعي لدى هيئة التدريس وكذلك الطلبة بأهمية التعليم المستمر على العملية التعليمية والفائدة الايجابية على المجتمع.

ثانياً - مفهوم التعليم المستمر :

أن مفهوم التعليم المستمر هو قديم وليس جديد حيث دعا إليه المفكرون والفلاسفة عبر التاريخ. وبوصفه ضرورة ملحة في العصر الحالي الذي يتسم بالتقدم العلمي السريع في المعرفة والتكنولوجيا. فالتعليم المستمر

يساعد الفرد في أن يكون معلم نفسه بنفسه وبدون تحديد لفترة زمنية وتهيئه لكي يكون متأقلاً مع متغيرات العصر (بشر وإلهام، ٢٠٢١). لذلك اتجهت جهود مجموعة من الفلاسفة والمفكرين بالتركيز على التعليم المستمر أكثر من التعليم التقليدي الذي يكون ضمن فترة زمنية محددة. ولعل أول فيلسوف أشار إلى فكرة التعليم المستمر في العصر الحديث هو الفيلسوف الفرنسي باشلار Bachelier حيث يرى أن التعلم الذي يتوقف في مرحلة الشباب جامد وغير مرن. فالعلم في كافة المجالات ينمو ويتطور باستمرار، لذلك كان لزاماً على الفرد متابعته طيلة حياته. وقد بدأ الاستخدام العلمي لمصطلح التعليم المستمر بعد الحرب العالمية الأولى وبدأ الباحثون الاهتمام بهذا المفهوم كأبحاث عالم النفس الأمريكي ادوارد لي ثورندايك (١٩٤٩-١٨٧٤)، حيث توصل إلى أن الشخص البالغ قادر على التعلم باستمرار فقدراته التعليمية ترتفع بالتدرج وتكون في أعلى درجاتها في سن الثامن عشر ويثبت على هذه النقطة عدة سنوات حسب قدرات الفرد الذهنية ثم يبدأ في الانخفاض بعد سن الخمسين وتوالت البحوث بعد ذلك والتي تهتم بتعليم الكبار حتى مراحل متقدمة من أعمارهم.

التعليم المستمر يمر بمرحلتين: الأولى التعليم الجامعي ما بعد التعليم الثانوي بهدف الحصول على شهادة أو درجة علمية معينة؛ وهنا يكون الفرد قد حصل على التعليم الأساسي، والمرحلة الثانية هي مواصلة التعلم مدى الحياة وقد يشمل التعليم فروع ومجالات غير محددة (الوحدة ونجلا، ٢٠٢٢). وهناك نوع ثاني من التعليم المستمر ويشمل التدريب والتعليم المطلوب للمهنيين من أجل المحافظة على قدراتهم بفاعلية وتطوير الكفاءات المهنية بصورة مستمرة ليقبوا محافظين على معرفتهم بالتطورات الحديثة في مجالات تخصصهم ومتابعة التغيرات وكل جديد في مجال تخصصهم (الحصف ومنيرة، ٢٠١٩).

يشار إلى أن التعليم المستمر هو وسيلة للوصول إلى القدرات المهارية الكاملة والحفاظ على رغبة الفرد في اكتساب معارف وعلوم جديدة وتحقيق الذات خارج النظام التعليمي الرسمي كالجامعات والمعاهد وبالتالي المساهمة في استمرارية نجاح الأفراد في حياتهم العملية. وقد يكون التعليم المستمر ذاتياً أو داخل منظمة معينة وفق برنامج محدد، كبرامج الدرجات الأكاديمية الخاصة والدورات التدريبية التي توفرها المنظمات للعاملين كجزء من خططها التطويرية، وبالنسبة للمؤسسات التعليمية تختص الكليات والجامعات والمعاهد بتوفير برامج تدريبية تدرج ضمن مفهوم التعليم المستمر (أحمد، ٢٠٢٢)، حيث تقدم هذه المؤسسات دورات التعليم المستمر للعاملين فيها من الإداريين وهيئة التدريس، وبعض هذه المؤسسات قد تقدم شهادة في نهاية الدورات العلمية أو في نهاية سلسلة من الدورات ضمن برنامج هادف، يشار إلى أن بعض المهن تتطلب من الأفراد حضور ندوات تثقيفية ومؤتمرات اكتساب الخبرة في مجالات مهنية معينة ومواكبة التطور العلمي في تخصصهم المهني (شيحة وآخرون، ٢٠١٣). وقد توصل كروبولي وديف إلى أربعة خصائص رئيسة للتعليم المستمر هي (نسرين، ٢٠٢٢):

١- **التكامل** : تتكامل في مراحل التعليم المستمر أنظمة التعليم المختلفة وحيث تشترك فيه المؤسسات التعليمية المختلفة من البيت إلى المدرسة ووصولاً إلى المجتمع المحلي الذي يعيش فيه الفرد.

٢- **الشمولية** : كل أنواع التعليم مشمولة في فترات التعليم المستمر خلال عمر الإنسان بما في ذلك ما قبل المدرسية والتعليم الرسمي في المدارس والجامعات؛ والتعليم غير الرسمي الذي يتم في مؤسسات خاصة بطبيعتها والتعليم غير النظامي الذي قد يحدث في مواقف الحياة المختلفة.

٣- **المرونة** : يتصف التعليم المستمر بالمرونة والتجدد مما يتيح الفرصة لتلقي العلوم والعرفة المناسبة للحاجات المتغيرة للفرد باستمرار واستخدام طريقة بديلة للتعليم التقليدية؛ وتعدد أنماط محتويات التعليم وأدواته ووسائل توقيته؛ مع تغير نمط حياة الفرد ومستواه من خلال عمليات التعليم المتجددة بعد التعليم التقليدي.

٤- **الإشباع الذاتي** : يساعد التعليم المستمر الأفراد على التكيف مع مستجدات الحياة وفي كافة الظروف مما يسهم في تحقيق الذات والثقة بالنفس ويمكن الفرد من تطوير مهاراته ومعرفته بعلوم جديدة لم يتعلمها في المدرسة أو الجامعة وهذا الأمر بدوره يرفع من ثقة الإنسان بقدراته.

ومن خلال الخصائص أعلاه تؤكد الدراسة أن التعليم المستمر تتطور أساليبه وطرقه يوماً بعد يوم وبسرعة بفضل التفاعلات المتسارعة في الحياة الاجتماعية والتطور التكنولوجي الواسع في العقود مما يضاعف العبء على التدريسيين والتربويين لفهم هذه الطرق إذا كانوا حريصين على جسر الهوة بين مجتمعاتنا العربية والدول المتقدمة. فالتعليم المستمر يساعد الدول في تكوين الاتجاهات الصحيحة داخل المجتمع نحو احترام العمل والإحساس بالواجب، كما يساعد التعليم المستمر في الاستفادة من الخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية التي تقدمها الدولة لأفراد المجتمع وتربية الطفل، ويؤدي التعليم المستمر إلى تشجيع التكنولوجيا النظيفة التي تحافظ على البيئة.

وتتنوع أشكال الحصول على التعليم المستمر ويمكن تصنيفها على النحو التالي: حسب الشهادة، حيث يمكن تقديم التعليم المستمر كبرامج هدفها إتمام الشهادات الأكاديمية. حسب المكان، وذلك من خلال مراكز التدريب والكلية والجامعات أو في مكان العمل. وأخيراً بحسب الطريقة، ومن أهمها التعليم الإلكتروني والمؤتمرات الإلكترونية والمحاضرات في الصفوف الدراسية أو عن طريق الإنترنت (Stephen, 2018). لذلك صدر عن مؤتمر اليونسكو في دورته السادس عشر في عام ١٩٦٨ بيان يؤكد أهمية التربية والتعلم المستمر مدى الحياة، ويشمل التعليم المستمر جميع أشكال التربية غير المدرسية. فالتربية المستمرة مدى الحياة أساسية كالتعليم التقليدي في المؤسسات التربوية والتعليمية. وبمعنى آخر إن مفهوم التعليم المستمر ليس مفهوماً جديداً بل هو مفهوم قديم قدم الحضارات. ولا يجب أن يكون التعليم مقتصراً على مرحلة معينة من العمر أو تنحصر في مرحلة دراسية محددة ومن ثم تنتهي بعد ذلك بل يجب أن تكون عملية مستمرة ولا تتوقف مهما كبر عمر الإنسان (السالم، ٢٠١٥)؛ وقد قال جون ديوي في هذا النوع من التعليم: "إن التعلم الحقيقي يأتي بعد أن نترك المدرسة؛ ولا يوجد مبرر لتوقفه قبل الموت". ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف التعليم المستمر على أنه أي تعليم خارج المؤسسة التعليمية ومستمر زمنياً الهدف منه هو تطوير المهارات المعرفية والمهنية للفرد. فالتربية المستمرة ينبغي أن ينظر إليها كهدف استراتيجي للفرد والمؤسسات الحكومية والخاصة ويضاف إلى جميع مصادر التعلم كرياض الأطفال والمدارس والجامعات والمكتبات العامة ومراكز التدريب والتطوير. وبهذا فإن التعليم المستمر يسهم بشكل كبير في سد الثغرات المهنية والعلمية التي يخلقها التعليم التقليدي المحدود؛ ويعالج الخلل الكامن في نقص المهارات لدى أفراد المجتمع ويعززها لكي تكون مواكبة للتطورات العملية والتقنية والتكنولوجية المتسارعة (السيد، ٢٠١٤).

ثالثاً - دور التعليم المستمر في تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس:

أظهرت نتائج الدراسات السابقة والأدبيات حول مفهوم التعلم على المستوى الفردي والجماعي أهمية التعليم المستمر ودوره الفعال في تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي. وحيث أن التعلم المستمر غير محدود في فترة زمنية معينة كان لزاماً التحقق منه لعدة مراحل عمرية. يمكن للأفراد أن يتعلموا بشكل تكيفي من خلال الاستجابة للتغيرات في حياتهم أو في بيئة العمل؛ ويمكنهم التعلم من خلال انشاء نظام خاص لهم؛ أو يمكنهم التحول من التعلم التقليدي إلى التعلم المستمر من خلال إنشاء إطار خاص وإحداث ظروف جديدة تساعدهم على تطوير أدائهم من خلال التعليم المستمر. وينطبق هذا الحال على المعلمين والهيئات التدريسية في مؤسسات التعليم العالي كالكليات والجامعات (Sessa & London, 2015).

وقد تم البحث العلاقة بين التعليم المستمر وأداء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي من قبل العديد من الباحثين في موضوع التربية والتعليم. وفي هذه الصدد هدفت دراسة عطية (٢٠١٩) على التعرف على دور البرامج التي يقدمها مركز التعليم المستمر في الجامعة العربية الأمريكية في فلسطين في تعزيز المسؤولية المجتمعية، تكون مجتمع الدراسة من كافة العاملين الإداريين في الجامعة. وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد دور للبرامج التي يقدمها مركز التعليم المستمر في الجامعة العربية الأمريكية في تعزيز المسؤولية المجتمعية وتحفيز هيئة التدريس على تقديم أداء أفضل، وأوصت الدراسة بضرورة مواكبة مركز التعليم المستمر بالجامعة لمختلف التطورات في مجالات التعليم المستمر والتدريب والمشاريع التنموية المستدام.

وفي نفس السياق بحث وائل (٢٠١٩) في دور رأس المال الفكري في تعزيز الإبداع لدى المدرسين في برامج التعليم المستمر في الجامعات الفلسطينية العاملة في ظل وجود إدارة المعرفة كمتغير وسيط، وشملت عينة الدراسة الإداريين والمدرسين. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: وجود علاقة بين رأس المال الفكري والإبداع وكان لبعده رأس المال البشري التأثير الوحيد على الإبداع. ومن هنا يتضح الدور المهم للتعليم المستمر في تطوير المهارات المعرفية لدى العاملين والمدرسين في مؤسسات التعليم العالي. كذلك هدفت عادة وهيفاء (٢٠٢١) إلى التعرف على دور برامج التعليم المستمر في تطوير الكفايات المهنية لمعلمات الصم وضعاف السمع بمعاهد وبرامج الدمج في المدارس الحكومية في السعودية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن أهمها: أن مفردات مجتمع الدراسة موافقات بدرجة متوسطة على دور برامج التعليم المستمر في تطوير الكفايات المهنية لمعلمات الصم وضعاف السمع. وأتضح من النتائج أن أبرز أدوار برامج التعليم المستمر في تطوير الكفايات المهنية لمعلمات الصم وضعاف السمع تمثلت في بُعد الكفايات.

من القواعد الرئيسية في مفهوم التعليم المستمر أنه لا يقتصر على عمر معين ولا مستوى تعليمي معين أي أنه يتجدد ولا يتوقف عند سن معين ويجب أن يلجأ إليه كل الأفراد العاملين في المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة والحرص على زج أعضاء هيئة التدريس في دورات خاصة بالتعليم المستمر لغرض تحقيق نتائج إيجابية في تطوير قابليات أفرادها والتي تصب بالنتيجة في تطوير جودة التعليم وجميع النواحي التعليمية (نسرين،

٢٠٢٢). ومن خلال نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال، سوف يتم التحقق في العلاقة المباشرة بين التعليم المستمر وأداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة ميسان في العراق.

رابعاً - طريقة البحث :

تم استخدام الطريقة الكمية المعتمدة على الطرق الإحصائية والاستطلاع. وتكون مجتمع الدراسة من كافة أعضاء هيئة التدريس في جامعة ميسان في العراق للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣. وشملت كافة الأعمار وتم التوزيع بالطريقة العشوائية البسيطة. حيث تم توزيع (٣٥٠) استبانة. واسترد الباحث (٣٢٢) استبانة ونسبة (٩٢%) من إجمالي الاستبانات الموزعة داخل الجامعة؛ وبعد أن تم فرز الاستبانات تم استبعاد الاستبانات الغير صالحة للتحليل الإحصائي أو لعدم اكتمال تعبئة بعضها من قبل الأساتذة المشمولين بالاستطلاع؛ وبذلك استقرت العينة على (٣١١) مستجيباً ونسبة (٨٨.٨٥%) من إجمالي الاستبانات الموزعة.

خامساً - مناقشة النتائج :

للتحقق من العلاقة بين التعليم المستمر وأداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة ميسان في العراق. وشملت الدراسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الذين لديهم خبرة وممارسة في التعليم المستمر خلال خمسة سنوات أو أكثر. تم الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وتم إجراء تحليل الارتباط لبيرسون للتأكد من صحة هذه العلاقة. وقد طور الباحث استبانة خاصة بالدراسة الحالية لمعرفة آراء ووجهات النظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ميسان بالاعتماد على الدراسات السابقة ذات الصلة. وقبل توزيعها عرضت الاستبانة على أستاذة مختصين في مجال التربية والتعليم للحكم على مدى صلاحيتها لجمع البيانات من عينة الدراسة. وتم بعد ذلك إجراء التعديلات المقترحة من قبلهم والتأكد من ثبات الاستبانة باستخدام اختبار الثبات حيث وجد أن معامل الثبات كرونباخ ألفا = ٠.٨٨ وهي نسبة عالية ومقبولة. وفي تحليل الارتباط تقيم الدراسة معامل الارتباط لبيرسون (r) وحيث أن معامل الارتباط لبيرسون هو مقياس للارتباط الخطي بين متغيرين، فإن قيم معامل الارتباط تنحصر دائماً بين (+١، -١) وقد تكون موجبة أو سالبة. وقد أظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن معامل ارتباط بيرسون بين متغير التعليم المستمر والأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس = ٠.٦٤٨ موجبة ومرتفعة وذو دلالة إحصائية. وهذه النتيجة قوة العلاقة بين التعليم المستمر وتطوير أداء التدريسيين في جامعة ميسان. وتظهر هذه النتيجة أن برامج التعليم المستمر تحظى بأهمية خاصة وكبيرة للمتخصصين في مجال التعليم العالي. أن تطبيق هذه البرامج يتمكن أعضاء هيئة التدريس من اكتساب المهارات التعليمية بصورة مستمرة وتعلم الخبرات الجديدة مع التقدم العلمي في هذا المجال كالتعليم الإلكتروني واستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي (البلوي وهيفاء، ٢٠٢١). وبمعنى آخر فإن التعليم المستمر قد ساعد المدرسين في الجامعات لمواكبة آخر التطورات والمستجدات في طرق التدريس ونظريات التعلم وهو ما انعكس على خبراتهم وأدائهم التدريسي (وحدة ونجلا، ٢٠٢٢). وتتفق هذه النتائج مع دراسة رنا (٢٠١٣) التي توصلت الى أن تطوير الأداء الإداري لرؤساء الأقسام الأكاديمية بالجامعات الفلسطينية يتم من خلال التعليم المستمر في ضوء مبادئ التعلم التنظيمي طويل الأمد. وكذلك دراسة يوسف وزينب (٢٠١٣) التي بينت أن التعليم التقليدي لا يكفي فالخبرات تتجدد وبت لزاماً على المدرسين اعتماد التعليم المستمر كاستراتيجية أساسية في التعليم.

سادساً - الخلاصة :

ان حالة التراجع في مستوى التعليم العالي له أسباب عديدة وأحدها هو عدم الاهتمام بعملية التعلم المستمر لأعضاء هيئة التدريس وعدم مواكبة آخر التطورات العلمية في مجال طرق التعليم التي تحدث بتسارع كبير. لذلك تظهر نتائج هذه الدراسة أهمية مراكز التعليم المستمر لذا فنحن بأمس الحاجة لتبني هذا المفهوم الهام وتطبيقه في جميع الجامعات العراقية وكذلك يعتم على المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص من أجل اللحاق بركب التقدم العلمي الهائل الموجود في العالم، وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها تناولت دور البرامج التي يقدمها مركز التعليم المستمر في جامعة ميسان في العراق وهي من الدراسات القليلة التي تناولت هذا الموضوع في قطاع التعليم العالي في العراق؛ وذلك من خلال دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للتعليم المستمر على أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة ميسان. كما تبين من خلال إجابات عينة الدراسة أن مركز التعليم المستمر بالجامعة يعزز الخبرات في طرق التعليم واكتساب معرفة جديدة في نظريات التعلم كذلك أظهرت النتائج أن مركز التعليم المستمر بالجامعة

يخلق بيئة مرنة لتبادل المعرفة مع باقي الجامعات وكذلك الدورات التدريبية من خلال اتفاقيات تعاون مع مراكز ومؤسسات دولية ومحلية. وتوصي الدراسة بضرورة التركيز على فاعلية البرامج التي يقدمها مركز التعليم المستمر بالجامعة وضرورة استمرار هذا القسم بعمله مع تطويره لتقديم الاستشارات في مختلف المجالات. كذلك ضرورة استمرار مركز التعليم المستمر بجامعة ميسان بتزويد المتدربين بمعلومات على مدار العام عن طرق التعليم الحديثة المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات وتوفير الموارد اللازمة التي يحتاجها أعضاء هيئة التدريس للتعليم المستمر بفاعلية وشمولية.

المصادر

المصادر العربية :

- ١- أحمد، محمد شاهين. (٢٠٢٠). التخطيط لمشروع كلية تعليم الكبار والتعليم المستمر باستخدام أسلوب بيرت. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، مجلد ٧٦ العدد ٧٦.
- ٢- بشر، أحمد، إلهام إبراهيم. (٢٠٢٢). متطلبات التعليم المستمر في الخدمة الاجتماعية. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، مجلد ٦، العدد ٢١.
- ٣- البلوي، غادة بنت منصور، وهيفاء بنت فهد. (٢٠٢١). دور برامج التعليم المستمر في تطوير الكفايات المهنية لمعلمات الصم وضعاف السمع، مجلة البحوث التربوية والنوعية، المجلد ٦، العدد ٦.
- ٤- بنت، مسفر، الحصف منيرة. (٢٠١٩). رؤية مستقبلية لتطوير نظام تعليم الكبار والتعليم المستمر في السعودية في ضوء خبرة كندا. مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد ١١، العدد ٢٠.
- ٥- خالدن عطية. (٢٠١٩). دور برامج مركز التعليم المستمر في الجامعة العربية الأمريكية - فلسطين في تعزيز المسؤولية المجتمعية. المؤتمر العربي الثاني المحكم. عمان- الأردن.
- ٦- الرجال، هناء أحمد عبده. (٢٠١٦). دور التعليم المستمر وإدارته في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.
- ٧- رنا، خليل نايف الاغا. (٢٠١٣). تطوير الأداء الإداري لرؤساء الأقسام الأكاديمية بالجامعات الفلسطينية في ضوء مبادئ التعلم التنظيمي. رسالة دكتوراه منشورة.
- ٨- سعيد، مطرود فرحان. (٢٠٢١). الدور التنموي للتعليم المستمر في تطوير تطبيقات إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية العربية: دراسة تحليلية مقارنة بين الجامعات العراقية والجامعات المصرية. رسالة دكتوراه.
- ٩- السيد، سوزان عطية مصطفى. (٢٠١٤). معايير ومحددات بناء وتطبيق البرامج التدريبية القائمة على التعليم الإلكتروني كأحد تطبيقات التعليم المستمر في جامعة الطائف.
- ١٠- الشهراني، معجب. (٢٠١٨). الأدوار المستجدة لمؤسسات التعليم المستمر في الوطن العربي في ضوء مجتمع المعرفة. مجلة البحث التربوي، المجلد ١٧، العدد ٣٨٤.
- ١١- شيحة هناء، أحمد شوقي. (٢٠١٣). دور التعليم المستمر في زيادة القدرات التنافسية للمرأة السعودية. مجلة كلية الآداب. المجلد ٣١، العدد ٢.
- ١٢- المؤتمر السنوي الرابع عشر: من تعليم الكبار إلى التعلم مدى الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة.
- ١٣- نجلا عبد الدائم الفخري، وحدة محمد علي المؤيد. (٢٠٢٢). متطلبات تطبيق المنظمة المتعلمة في مراكز التعليم المستمر في الجامعات اليمنية (دراسة ميدانية لجامعة إب). مجلة جامعة البيضاء، المجلد ٤، العدد ٢.
- ١٤- نسرين، جواد شرقي. (٢٠٢٢). التعليم المستمر وطرائق تطوير مهارات المدرس وعوائق تطبيقه. مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، المجلد ٢٣، العدد ٢.
- ١٥- وائل، عبد الكريم دياب السر. (٢٠١٩). دور راس المال الفكري في تعزيز الإبداع في مؤسسات التعليم العالي من خلال إدارة المعرفة كمتغير وسيط: دراسة تطبيقية على برامج التعليم المستمر في الجامعات الفلسطينية العاملة في المحافظات الجنوبية. رسالة دكتوراه منشورة.
- ١٦- يوسف، عناد زامل، زينب محمد صالح. (٢٠١٣). الاساذ الجامعي بين طرائق التدريس التقليدية والحديثة (قراءة في نظرية التعليم المستمر). مجلة لارك، المجلد ١، العدد ١١.

المصادر الأجنبية :

- 1- London, M., & Smither, J. W. (1999). Empowered self-development and continuous learning. Human Resource Management: Published in Cooperation with the School of Business Administration, The University of Michigan and in alliance with the Society of Human Resources Management, 38(1), 3-15.
- 2- Sessa, V. I., & London, M. (2015). Continuous learning in organizations: Individual, group, and organizational perspectives. Psychology Press.
- 3- Stephen Walsh (2018), Ten Tips for Better Continuous Learning ,blog.anderspink.com.

دور التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية
م.د. تقى إباد خليل ابراهيم القيسي
الجامعة العراقية / كلية الادارة والاقتصاد

Abstract

Strategic planning is the cornerstone of educational institutions, as the institutions analyze the prevailing educational conditions at the local, regional and global levels, while studying the actual needs and their effects on the work of the educational institution and what all of this means in terms of opportunities or threats. Its strengths and weaknesses, and then it develops appropriate strategies to adapt to the given circumstances, such as exploiting available opportunities and overcoming threats and obstacles to maintain its continuity, The importance of strategic planning has increased in recent decades as a result of successive changes, and accordingly, educational institutions have become more concerned than ever before with knowing everything that is going on outside their borders, including international economic variables and data.

المخلص

يعد التخطيط الاستراتيجي حجر الأساس في المؤسسات التعليمية، إذ تقوم المؤسسات بتحليل الأوضاع التعليمية السائدة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، مع دراسة الاحتياجات الفعلية وأثارها على أعمال المؤسسة التعليمية وما يعنيه كل ذلك من فرص أو تهديدات، كما تقوم المؤسسة بتشخيص قدراتها وإمكاناتها المتاحة، لتتعرف على مواقع القوة والضعف لديها، وبعد ذلك تقوم بوضع الاستراتيجيات الملائمة للتكيف مع المعطيات، كاستغلال الفرص المتاحة والتغلب على التهديدات والعقبات للحفاظ على استمراريتها، وقد ازدادت أهمية التخطيط الاستراتيجي في العقود الأخيرة نتيجة للمتغيرات المتلاحقة، وعليه فقد أصبحت المؤسسات التعليمية المعنية أكثر من أي وقت مضى بالتعرف على كل ما يجري خارج حدودها بما في ذلك المتغيرات والمعطيات الاقتصادية الدولية.

المقدمة

يلعب التعليم دوراً مركزياً في تقدم الأمم وتطورها، نظراً لما يقوم به من تهيئة الطاقات البشرية وتدريبها وخلق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال البحث العلمي الذي يهدف إلى إيجاد حلول للاحتياجات المتجددة، وخدمة للمجتمع وتلبية متطلباته على أسس من الشراكة مع مؤسساته وأفراده. وهنا برزت وتزايدت الحاجة إلى التخطيط الاستراتيجي نتيجة ما يشهده التعليم من عمليات تطوير وتحديث، وما يواجهه من مشكلات وتحديات، ومن خلال استخدام الأسلوب العلمي يُمكن وضع الخطط والاستراتيجيات، وإيجاد بدائل لاتخاذ القرارات وحل المشكلات المستحدثة. إذ يعد التخطيط عنصراً أساسياً من عناصر الإدارة التعليمية، وله الأولوية على جميع عناصر الإدارة الأخرى، إذ لا يمكن تنفيذ أي عمل دون تخطيط له لأن التخطيط هو مرحلة التفكير التي تسبق تنفيذ أي عمل، والذي ينتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله، وهو عمل افتراضات عما ستكون عليه الأحوال في المستقبل، ثم وضع خطة تبين الأهداف المطلوب الوصول إليها، والعناصر الواجب استخدامها، سواء كانت مادية أو بشرية لتحقيق تلك الأهداف. والتخطيط في ميدان التعليم أوسع من مجرد إعداد جداول تبين النمو في مراحل التعليم المختلفة، فهو في ميدان التعليم عملية واسعة ومستمرة، وتتضمن جوانب عديدة ومجالات مختلفة للعمليات التعليمية، ويعد العنصر الأساسي لنجاح أي فرد أو أية مؤسسة، وهو ضرورة لازمة للإدارة الناجحة لأنه يحدد ما يجب عمله في ضوء الأهداف المراد تحقيقها، حيث أصبح التخطيط الاستراتيجي هو النظرة الشاملة إلى مشكلات التعليم جميعاً، وهو أداة التنمية ووسيلتها الأساسية، وله دور في نمو الاقتصاد والحياة الاجتماعية، فضلاً عن دوره في نمو الثقافة والحضارة بشكل عام. لذلك تلجأ الدول إليه للبحث عن إرشادات وحلول لما يواجهها من مشاكل اقتصادية وسياسية واجتماعية. ومن ذلك يتضح أن التخطيط الاستراتيجي للتعليم رافد مهم من روافد التنمية وهو من أهم الأولويات لأي إدارة تعليمية ناجحة وفاعلة، باعتبار أن التخطيط الاستراتيجي للتعليم حجر الأساس لأي تنمية يراد لها التقدم ومواكبة التطورات والتغيرات، وتحدي الصعوبات.

الكلمات الافتتاحية : التخطيط الاستراتيجي، المؤسسات التعليمية

١. مشكلة البحث :-

تمثل مشكلة البحث في أن المؤسسات التعليمية لا تفي بمتطلبات النمو وزيادة الطلب على التعليم، وما يتبع ذلك التزايد من ضرورة التخطيط الاستراتيجي التربوي لتحقيق استمرار فاعلية العملية التعليمية وإنجاز أهداف التعليم، ولضمان أفضل مستوى ممكن من جودة التعليم في حدود الإمكانيات المتاحة وضرورة تحقيق العدالة في توزيع الخدمة التعليمية على بيئات النظام التعليمي ، من هنا صاغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي ما هي دور التخطيط الاستراتيجي في اداء المؤسسات التعليمية واتساقاً مع ذلك ووفقاً لهذه الاشكالية فانه يتبقى الاجابة على العديد من التساؤلات الجوهرية ذات الصلة بالموضوع وهي

- ١- ما مفهوم التخطيط الاستراتيجي ؟
- ٢- ما هي خصائص التخطيط الاستراتيجي ؟
- ٣- ما هي الأسس والمبادئ التي تساعد على نجاح التخطيط الاستراتيجي التعليمي؟
- ٤- ما هي اهداف تطبيق التخطيط الاستراتيجي في التعليم ؟
- ٥- ما أهم مبررات نجاح التخطيط الاستراتيجي التعليمي ؟

٢- أهمية البحث :-

تأتي أهمية البحث من أهمية دور التخطيط الاستراتيجي الفعال ، حيث أنه السبيل العلمي المتاح أمام النظم التعليمية للحاق بركب المجتمعات المتقدمة ، والانتقال من مرحلة النظم التقليدية إلى المرحلة الجديدة ، لأن عملية التخطيط الاستراتيجي من أهم العمليات التعليمية فعالية وفائدة لما لها من آثار إيجابية على النتائج التعليمية المرجوة .

٣.اهداف البحث :-

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الاتية :-

- ١- التعرف على مفهوم التخطيط الاستراتيجي والتخطيط الاستراتيجي التعليمي .
- ٢- التعرف والوقوف على خصائص التخطيط الاستراتيجي واهدافه.
- ٣- التعرف على الأسس والمبادئ التي تساعد على نجاح التخطيط الاستراتيجي التعليمي.
- ٤- عرض العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والتعليم .
- ٥- معرفة مبررات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في التعليم .

٤. منهجية البحث :-

من الصعوبة إتباع منهج واحد للإحاطة بموضوع البحث ، لذا اعتمدت الدراسة على عدد من مناهج البحث العلمي ، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي لدراسة التخطيط الاستراتيجي مفهومه وانواعه واستدعت طبيعة تساؤلات البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي لموضوع البحث ، والوقوف على خصائص التخطيط الاستراتيجي واهدافه ، وتحديد العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي بالتعليم ، فضلاً عن تحديد معوقات تطبيق التخطيط في التعليم .

٥. خطة البحث :-

في ضوء الإشكالية التي ينطلق منها البحث ، والفرضية الأساسية تأتي خطة البحث على الشكل التالي المقدمة وتتكون من مشكلة البحث ، وأهميته ، وأهدافه ، ومنهجه . والمبحث الأول تحديد مفهوم التخطيط الاستراتيجي ، وخصائصه وأهدافه واهتمامات التخطيط في ميدان التعليم .والمبحث الثاني المبررات التي تساعد على نجاح التخطيط وأهمية واهداف التخطيط في التعليم فضلاً عن الخاتمة

المطلب الاول : مفهوم التخطيط الاستراتيجي

أصبح التخطيط الإستراتيجي هو النظرة الشاملة إلى مشكلات التعليم جميعاً، وهو أداة التنمية ووسيلتها الأساسية، وله دور في نمو الاقتصاد والحياة الاجتماعية، فضلاً عن دوره في نمو الثقافة والحضارة بشكل عام. لذلك تلجأ الدول إليه؛ للبحث عن إرشادات وحلول لما يواجهها من مشاكل اقتصادية وسياسية واجتماعية .

اولاً: مفهوم التخطيط الاستراتيجي

التخطيط سمة من سمات الحياة المعاصرة، وما من أمة تسعى إلى مستقبل أفضل إلا وتضع التخطيط سياسة لها تسير على هديه وتستفيد منه. التخطيط هو مرحلة التفكير التي تسبق أي عمل، والتي تنتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله وكيف يتم ومتى يتم، فالتخطيط سلسلة من القرارات التي تتعلق بالمستقبل حيث أنه يشمل التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل^(١)، وقد أصبح العالم أشد حاجة للتخطيط بعد أن

(١) نبيل حامد مرسي: التخطيط الاستراتيجي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٣.

تعقدت وسائط معيشتها، وتشابكت وسائلها، وتشعبت جوانبها، وتعددت إمكاناتها. وينسحب ذلك على التخطيط التعليمي بصفته العنصر الأساسي والفعال في عمليات التقدم والتنمية وزيادة كفاية وفعالية الأفراد. ويعد التخطيط الاستراتيجي أداة إدارية تستخدمها المؤسسة من أجل القيام بعملها بصورة أفضل وذلك من خلال تركيز طاقاتها والتأكد من أن جميع العاملين فيها يسرون في اتجاه نفس الأهداف، إضافة إلى تقويم وتعديل اتجاه المؤسسة استجابة للتغيرات البيئية.

ويعرف حامد ربيع أن التخطيط هو: " تدخل إرادي لتغيير وضع معين ونقله إلى نموذج أكثر مثالية وأكثر تطويعاً لذلك الوضع القائم " (٢) فهو تطويع للمستقبل ابتداءً من الحاضر . وهو من المفاهيم التي تؤكد على المستقبل في تناول مفردة التخطيط ، أما تعريف **التخطيط التعليمي** هو العملية المتصلة المستمرة المتضمنة أساليب البحث الاجتماعي ومبادئ وطرق التربية حتى يحصل التلاميذ على تعليم كاف ذي أهداف واضحة لتنمية قدراتهم وإسهامهم في تقدم البلاد. وهو استخدام طرق البحث العلمي في تحقيق الأهداف في ضوء احتياجات المستقبل وامكانيات الحاضر ، وقد عرف البعض **التخطيط الإستراتيجي في التعليم** على أنه عملية دراسة أساليب البحث الاجتماعي ومبادئ وطرق التربية وعلوم الإدارة والاقتصاد والمالية بهدف ضمان حصول الطلاب على تعليم يشبع احتياجاتهم المعرفية وينمي قدراتهم على الفهم والإدراك ويكسبهم مهارات جديدة ويصنع منهم قادة وعلماء ومسؤولين في المجالات المختلفة والفرق بين التخطيط التربوي والتخطيط التعليمي كالفرق بين مفهوم التربية ومفهوم التعليم فالتخطيط التعليمي يختص بكل ما يتم داخل النظام التعليمي في حين أن التخطيط التربوي أشمل وأعم حيث يضم إلي جانب النظام التعليمي جميع المؤسسات التي تقوم بعملية التربية خارج التعليم كالأُسرة ومؤسسات الثقافة والإعلام والمؤسسات الدينية والنوادي التخطيط الإستراتيجي في التعليم

ويهدف التخطيط الإستراتيجي في المجال التعليمي إلى إحداث حالة من التكيف والإنسجام بين المؤسسة التعليمية والبيئة المحيطة بها من خلال استخدام كافة الموارد بشكل يكفل تحقيق مصلحة الطلاب وخلق جيل واعٍ من الأفراد على أساس علمي وتربوي سليم وعرفه الهلال الشريبي أيضاً في مجال التعليم على أنه منهج ديناميكي يتعامل مع نظام تعليمي مفتوح وبعيد عن التوازن، ويتم في شكل أساليب لرصد الإمكانيات التعليمية المادية والبشرية المتاحة والممكنة وتحليلها وتفسيرها ووضع البدائل والخيارات بمزاياها وعيوبها أمام متخذي القرار، ويتم في شكل توجه ديمقراطي يتمثل في مشاركة كل أعضاء المؤسسة التعليمية في عملية التخطيط بكل مراحلها. (٣)

والتخطيط الاستراتيجي لا يختلف كثيراً عن التخطيط سوى من حيث السعة في الأهمية والشمولية والمدة الزمنية . فقد ركزت عليه منظمات ومؤسسات كبرى عابرة للحدود إلى جانب الدول بتدرجات قوتها المعروفة وأولته أهمية خاصة (٤) .

ويعرفه بوب جارات : " اعتقاد بشأن البيئة التي تستهدفها الإستراتيجية بأنها قابلة للقياس وممارسة التنبؤ بعد بذل جهد كافي لمحاولة تفهمها والسيطرة عليها " (٥) فالنخطيط الاستراتيجي يعكس سلسلة من الأفعال والإجراءات التي تعمل بدنامية سريعة في التفاعل مع التغيرات البيئية سعياً في الوصول إلى الأهداف تحت ظل إمكانيات محددة ووقت معلوم. ويتضح أن أهمية التخطيط الاستراتيجي لا تنبع فقط من الموضوع الذي يعنى به أو الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وإنما أيضاً من كونه أداة لصناعة المستقبل ، لأن صناعة المستقبل ، صناعة بشرية وضرورة لازمة ، وصناعة المستقبل لا تتطلب وجود آلية وتخطيط استراتيجي كفوء فقط ، وإنما قبل ذلك لابد من توفر رؤى مستقبلية (٦) بالقابلية والانسيابية الإستراتيجية التي تؤدي إلى اغتنام أكبر عدد من الفرص الراجعة وإجهاض أكبر عدد ممكن من التهديدات أو تحويلها إلى فرص (٧) فعملية التخطيط الاستراتيجي بشكل عام تتكون من مرحلتين ، كلاهما ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمستقبل ، هي توقع المستقبل أو استشرافه، والاستعداد لمواجهة .

(٢) حامد ربيع ، الحرب النفسية في المنطقة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٢٣ .

(٣) الهلال الشريبي الهلالي ، التخطيط الاستراتيجي وديناميكية التغيير في النظم التعليمية ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٨ ، ص ١٦٨ .

(٤) ينظر : بوب جارات واخرون ، كيف نفكر استراتيجياً (فن إعادة اكتشاف المسارات والاتجاهات الصحيحة) ، ترجمة: عبد الرحمن توفيق ، مركز الخبرات المهنية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٧٢ . وكذلك انظر محمد صبري حافظ ،

تخطيط المؤسسات التعليمية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠ .

(٥) بوب جارات ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٦) طارق شريف يونس ، أنماط التفكير الاستراتيجي وأثرها في اختيار مدخل اتخاذ القرار ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل ، ١٩٩٩ ، ص ٤٣ .

(٧) كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الإستراتيجية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

ويعد استشراف المستقبل ركيزة أساسية بالنسبة للتخطيط عموماً ، والتخطيط الاستراتيجي بصورة خاصة لما يترتب عليه من نتائج مهمة ، إذ تبدأ الخطة معتمدة على تغييرات وافتراضات يتوقع واضع الخطة تحقيقها مستقبلاً . والاستشراف في إطار التخطيط العلمي ليس ضرباً من ضروب النكهن أو التخمين إنما الوسيلة التي يمكن بها استخدام معلومات الماضي والحاضر لتوقع أحداث المستقبل بطريقة منهجية علمية ومنظمة . فتنطوي عملية الاستشراف على مراحل تشمل :-

- ١- تحديد ظروف البيئة الحالية .
 - ٢- تحديد أهم العوامل و القوى المحركة للظروف الحالية .
 - ٣- مدى اثر تلك العوامل أو القوى المحركة إلى المستقبل .
 - ٤- تحليل العوامل أو القوى المحركة الجديدة مستقبلاً واختيارها .
 - ٥- تقويم العلاقات والتفاعلات بين العوامل جميعها والقوى المؤثرة خلال مدة التنبؤ ، والتوصل إلى تقدير الأوضاع التي ستكون عليها الأحداث موضوع الاستشراف بغرض الاستعداد لها .
- ويُعرف التخطيط الاستراتيجي من خلال أربع نقاط، يُرى أنها تغطي الجوانب التي يتضمنها هذا الأسلوب التخطيطي، وهي^(٨):

١- **مستقبلية القرارات الحالية:** حيث أن التخطيط الاستراتيجي يركز على تحديد مواطن القوة والضعف التي تكمن في المستقبل؛ وذلك لإيجاد أساس يُمكن للمؤسسة أن تعتمد عليه في اتخاذ قرارات حالية تؤدي للاستفادة من الفرص المتاحة وتجنب المخاطر، وعلى ذلك فالتخطيط هنا يعني تصميمًا للمستقبل وتحديدًا للوسائل الكفيلة بإحداثه.

٢- **التخطيط كعملية:** فالتخطيط الاستراتيجي عملية تبدأ بوضع الأهداف، ثم تحديد الاستراتيجيات والسياسات والخطط التفصيلية التي تتضمن تنفيذ الاستراتيجيات بصورة تؤدي إلى تحقيق الأهداف المطلوبة، وعلى ذلك فالتخطيط بهذه الصورة يعد عملية يتحدد من خلالها يتحدد من خلالها بشكل مسبق نوع الجهد التخطيطي المطلوب، وتوقيته، وكيفية تنفيذه، والشخص أو الجهة التي ستتولى التنفيذ، وكيفية التعامل مع النتائج، وهذا يعني أنها عملية تسيير على أسس مفهومة، ولكنها في نفس الوقت تنصف بالاستمرارية؛ لاحتواء التغييرات التي قد تحدث في البيئة، وإن كان ذلك لا يعني تغيير الخطط كل يوم، ولكن عندما تكون هناك ضرورة لذلك.

٣- **التخطيط كفلسفة:** فالتخطيط يعد اتجاهاً وطريقة للحياة؛ فهو يركز على الأداء المبني على أساس من دراسة واستلهم المستقبل، كما أنه يُركز أيضاً على استمرارية التخطيط وعدم اعتمادها فقط على مجموعة ثابتة من الإجراءات والأساليب.

٤- **التخطيط كبناء:** فالتخطيط الاستراتيجي يعمل على ربط ثلاثة أنماط رئيسية من الخطط هي: الخطط الإستراتيجية، والبرامج متوسطة المدى، والميزانيات قصيرة المدى، والخطط الإجرائية، بهدف تحويل التكامل بينها إلى قرارات حالية.

والتخطيط الاستراتيجي هو المنهجية الشاملة التي يمكن أن تستخدمها المؤسسة في البحث عن فرص إيجاد ميزة تنافسية، وذلك من خلال تحديد التوجهات طويلة الأجل للمؤسسة، وتحديد مجال نشاطها، وحصر الموارد والإمكانات المتاحة والممكنة، وتحديد توجهات المنافسين وسبل مواجهتها، وتحديد مواطن القوة والضعف للمؤسسة، وتحديد الأهداف طويلة الأجل، ووضع الخطة الاستراتيجية لتحقيق هذه الأهداف.

ثانياً : خصائص التخطيط الاستراتيجي وأهدافه

التخطيط الإستراتيجي كفكر تخطيطي جديد له مجموعة من الخصائص تميزه، وينعكس إدراك الممارسين لعملية التخطيط لتلك الخصائص وعد إغفالها في مراحل العملية التخطيطية إيجابياً على فاعلية التخطيط، ومن ثم على أداء المؤسسة. من أهم هذه الخصائص ما يلي^(٢) ^(٢٩):

- ١- تدور عملية التخطيط الاستراتيجي حول الأهداف، والتوصيف الدقيق للأهداف هو المنطلق الأساسي لعملية التخطيط؛ فهو جوهر عملية تقييم ومفاضلة واختيار بين بدائل لتحقيق الأهداف. وعدم الوضوح الكامل للغايات والأهداف يجعل الخطة غير فعالة، ومن ثم عدم وضوح أولويات العمل والبرامج والمهام وغياب مؤشرات قياس الأداء وتقييم النتائج ومقارنتها بالأهداف الموضوعية.
- ٢- تتأثر فعالية التخطيط بمدى التكامل والترابط الداخلي لمكونات الخطة، ويترتب على ذلك أن عملية التخطيط هي نظام مركب من عديد من المكونات تتمثل في الأهداف والسياسات والقواعد والبرامج والمعايير.

(٨) خلف محمد البحيري: أسس تخطيط التعليم، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٤، ص ص ٧٠-٧١

٣- حتمية الموضوعية والمنهج العلمي لفاعلية التخطيط الاستراتيجي، وذلك من خلال الالتزام بالتحليل المنطقي والموضوعي للمواقف والمتغيرات وتحديد الاتجاهات. فالتخطيط الفعال لا يمكن أن يقوم على المداخل الوصفية والاعتبارات العاطفية دون المعايير القياسية الرشيدة، فتحقيق الموضوعية والمنهج العلمي يتطلبان تحقيق قدر مقبول من التوازن بين الجوانب الرسمية وغير الرسمية في التخطيط.

٤- عملية التخطيط الإستراتيجي هي نظام متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته؛ حيث تتمثل المدخلات في متطلبات التخطيط سواء كانت مادية أو بشرية أو معلوماتية، بينما تتضمن عمليات نظام التخطيط كافة أنشطة التجميع والتحليل والتفسير وتحديد العلاقات والاتجاهات للمتغيرات، وتتمثل مخرجاته فيما يتم تحديده وصياغته من أهداف وسياسات وخطط وبرامج ومعايير، كما أن مكونات نظام التخطيط شأنه شأن أي نظام لا تعمل بشكل مستقل أو منفصل، وإنما يتوقف الناتج النهائي من عمليات التخطيط على التفاعل والتأثير التبادلي بين مكونات النظام.

٥- التأثير التبادلي بين عملية التخطيط وخصائص البيئة، فلا يمكن أن تمارس عملية التخطيط بمعزل عن الظروف البيئية التي تعمل فيها المنظمة؛ حيث من الأهداف الأساسية لعملية التخطيط تحقيق قدر من الملائمة البيئية لأهداف واتجاهات المؤسسة.

٦- فعالية عملية المتابعة والرقابة هي أساس فعالية نظام التخطيط الاستراتيجي؛ حيث تتكون بالتخطيط والمتابعة والمراقبة وسيلة المؤسسة للتحرك والانتقال من موقف حالي إلي وضع مُستهدف ومُخطط.

٧- اعتمادية عملية التخطيط على نظام المعلومات وكل مرحلة من مراحل التخطيط لها درجتها في الاعتماد على المعلومات، ومن خلال المعلومات وتوافرها يتحقق مستوى أداء مرتفع ونتائج مَرْضِيَّة.

وللتخطيط الاستراتيجي مجموعة من الخصائص، التي تميزه، وتجعله المنهجية الأكثر مناسبة لتحقيق مكانة تنافسية أفضل للجامعة، ومن هذه الخصائص :

١- أن التخطيط الاستراتيجي يقوم على النظر بعيد المدى، والذي لا يقف عند التنبؤ بمستقبل يمكن توقعه بالتوصل إلى تكوين إطاره من خلال أحداث الماضي، ولكنه عملية بناء المستقبل، أي اختراع عالم لن يتحقق وجوده إلا لمن يسعى إلى إختراعه، وهذا النظر يكون في جميع المكونات والاتجاهات؛ إلى الأمام والخلف، أعلى، وأسفل، وإلى ما هو جانبي، وإلى ما هو بعيد، وبذلك يعد التخطيط الاستراتيجي أداة بصرية توفر مدى رؤية واسع وشامل.

٢- التخطيط الاستراتيجي نظام متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته، حيث تشتمل المدخلات على متطلبات نظام التخطيط الاستراتيجي سواء كانت مادية أو بشرية أو معلوماتية، وتتضمن عمليات التخطيط الاستراتيجي كافة أنشطة التجميع والتحليل والتفسير وتحديد العلاقات والاتجاهات للمتغيرات والأطراف المرتبطة بأهداف المؤسسة، وتتمثل مخرجات نظام التخطيط الاستراتيجي فيما يتم تحديده وصياغته من رسالة ورؤية وأهداف استراتيجية، واختيار البديل الأفضل، ووضع خطة استراتيجية تتضمن مسارات العمل لتحقيق هذا البديل. (٩)

٣- التخطيط الاستراتيجي ينطلق من تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، للوقوف على نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات الحالية والمستقبلية أمام المؤسسة لتحقيق وضع تنافسي متقدم، وتقوية وتدعيم القدرة التنافسية للمؤسسة، وبذلك فهو يركز على الحاضر والمستقبل على حد سواء، وكذلك لا يغفل أحداث الماضي، ويؤكد ويهدف دائماً نحو الإبداع والابتكار والأداء المتميز. حيث إن تحليل نقاط القوة والضعف، والفرص والتحديات يوفر تبصراً وعمقاً من الناحيتين الكمية والكيفية فيما يتصل بالمؤسسة وبيئتها المحيطة. (١٠)

٤- منهجية التخطيط الاستراتيجي منهجية شمولية وتكاملية تركز على الاتجاهات العامة الكلية وليس كثرة الدخول في التفاصيل، وتتأثر بالمتغيرات الموجودة بالبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة. وهي عملية فعالة تتسم بالمغامرة والهجوم وليست عملية تأثر سلبي، تأثر كرد فعل للأحداث البيئية، وهي عملية مرنة وليست جامدة، وموجهة بالأولويات وليست مجرد إضافات متقطعة، وهي عملية واقعية ذات مدلول حقيقي وموجهة بالمتطلبات البيئية وحاجات السوق ورغبات واحتياجات أصحاب المصالح من المؤسسة، وهي عملية موجهة بمعايير ومؤشرات للقياس وليست مجرد فضاء فضفاض، وهي عملية مستمرة وليست عملية عرضية، ويشارك فيها جميع العاملين بالمؤسسة حتى تجد الخطة الاستراتيجية مساندة من الجميع، بداية من الإدارة العليا، إلى العاملين بالمؤسسة، والذين يتحملون مسؤولية التنفيذ والقيام بالأنشطة التي يتطلبها نجاح الخطة. (١١)

(٩) مصطفى محمود أبو بكر: التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٦٥ -

(١٠) مصطفى محمود أبو بكر: التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٦٥ -

(١١) خالد محمد طلال بنى حمدان، ووائل محمد إدريس: الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي منهج معاصر، دار البازوري العلمية، عمان، ٢٠٠٧، ص ١٤.

٥- إن التحديد والتوصيف الدقيق للرسالة والرؤية والأهداف هو منطلق أساسي لعملية التخطيط الاستراتيجي، كما أن عملية التخطيط الاستراتيجي في جوهرها تقييم ومفاضلة واختيار من البدائل الاستراتيجية لتحقيق الرسالة والرؤية والأهداف. ويلتزم التخطيط الاستراتيجي بالتحليل المنطقي والموضوعي للمواقف والأحداث، والربط المنهجي للعلاقات بين المتغيرات والتفسير العلمي المحايد لدلالة الاتجاهات والعلاقات. ويتسم التخطيط الاستراتيجي بالواقعية حيث يقوم على الإمكانات والفرص ويواجه المشكلات والقيود الموجودة في البيئة المحيطة، ويقوم التخطيط الاستراتيجي على نظام للمعلومات متكامل وفعال، وتزداد أهمية خاصية المرونة والقدرة على التكيف في نظام التخطيط التربوي مع تزايد التقلب والاضطراب البيئي، ويصعب تحقيق ذلك إلا من خلال البيانات والمعلومات التي يوفرها نظام المعلومات.^(١٢)

٦- يتميز التخطيط الاستراتيجي بالاستمرارية ومراعاة التغيرات البيئية، ومن ثم فهو يمكن المعهد أو المؤسسة من الاستمرار في المنافسة، هذا بالإضافة إلى أنه يدرك بوضوح أن العملية ليست مجرد وضع خطط ثم تنفيذها، فهذه الخطط تكون في حاجة إلى تعديل باستمرار في ضوء حقائق السوق الاقتصادي وتزايد المنافسة وكذا الضغط الاجتماعي.^(١٣) وعليه فإن التخطيط الاستراتيجي يفيد مؤسسات التعليم في الانتقال من وضعها الحالي إلى المستقبل المرغوب، حيث يحدد لها مجموعة من المتطلبات لكي تعيد هيكلة نفسها لتحقيق مكانة تنافسية متقدمة.

٨- التخطيط الاستراتيجي نظام يتم من خلاله تحديد مجال عمل وأنشطة المؤسسة في المستقبل، وتحديد مجالات تميز المؤسسة في المستقبل، وذلك بناءً على نقاط القوة ونقاط الضعف في أداء المؤسسة، والفرص والتحديات الموجودة في البيئة الخارجية، وذلك لتطوير وتنمية مجالات التميز والتنافس المتاحة أمام المؤسسة في المستقبل لتصميم المستقبل المرغوب فيه.

ثالثاً: استراتيجيات التعليم

ترتكز عملية التعليم على مجموعة من الاستراتيجيات الحديثة مثل استراتيجية التعليم التفاعلي والتعليم الغير مباشر والتعليم الذاتي بالإضافة إلى تطوير الاستراتيجية التقليدية المبنية على التعليم المباشر.

١- استراتيجية التعليم التفاعلي

تعتمد استراتيجية التعليم التفاعلي على أسلوب التفاعل بين الطالب والمحاضر والمادة العلمية ويمكن تطبيق هذا المفهوم من خلال عدة وسائل منها التعليم التعاوني والتعليم الإلكتروني والعصف الذهني.

٢- التعليم التعاوني

هي استراتيجيات يعمل فيها الطلاب على شكل مجموعات صغيرة في تفاعل إيجابي متبادل يشعر فيه كل فرد أنه مسؤول عن تعلمه وتعلم الآخرين بغية تحقيق أهداف مشتركة.

وتتميز هذه الاستراتيجية بمميزات عديدة مثل:-

- أ- زيادة معدلات التحصيل وتحسين قدرات التفكير عند الطلاب.
- ب- نمو علاقات إيجابية بينهم مما يحسن اتجاهات الطلاب نحو عملية التعلم وزيادة ثقة الطلاب بأنفسهم.
- ت- تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين الطلاب.

٣- التعليم الإلكتروني

وسيلة تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات وتهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات تجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم حيث تعتمد على تطبيقات الحاسبات الإلكترونية وشبكات الاتصال والوسائط المتعددة في نقل المهارات والمعارف وتضم تطبيقات عبر الويب وغرف التدريس الافتراضية حيث يتم تقديم محتوى دروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو ويمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعليم في أي وقت وأي مكان.

٤- العصف الذهني

هي طريقة حديثة لتطوير المحاضرة التقليدية فهي تشجع التفكير الإبداعي وتطلق الطاقات الكامنة عند المتعلمين في جو من الحرية والأمان يسمح بظهور كل الآراء والأفكار حيث يكون المتعلم في قمة التفاعل في الموقف التعليمي، حيث يقوم المحاضر بعرض المشكلة ويقوم الطلاب بعرض أفكارهم ومقترحاتهم المتعلقة بحل المشكلة وبعد ذلك يقوم المدرس بتجميع هذه المقترحات ومناقشتها مع الطلاب ثم تحديد الأنسب منها ويعتمد هذا الأسلوب

(١٢) مصطفى محمود أبو بكر: التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص

٦٥.

(١٣) المكاشفي عثمان دفع الله القاضى: التخطيط الاستراتيجي للتربية والتعليم، العلم والإيمان، القاهرة، ٢٠١٣، ص

٤٢.

على إطلاق حرية التفكير وإرجاء التقييم والتركيز على توليد أكبر قدر من الأفكار وجواز البناء على أفكار الآخرين. مثل التمهيد للدرس داخل الفصل الدراسي. تقوم بسررد السؤال وتترك الطلاب يعصفو أفكارهم للوصول إلى المعلومة أو الإجابة.

ثالثا: انماط التحديات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي في التعليم

هناك العديد من التحديات الخارجية والقوى الداخلية التي تدفع للأخذ بالتخطيط الإستراتيجي، منها: زيادة الطلب على التعليم ، وانخفاض التمويل الحكومي للتعليم ، والتغير في خصائص الطلاب السكانية، والحاجة إلي التنافس مع نماذج التعليم الجديدة مع محاولة الإبقاء على روح الشكل الشامل التقليدي للجامعة، فالتخطيط الإستراتيجي يمكن أن يساعد في مواجهة مثل هذه التحديات^(١٤).

ويمكن تحديد ستة أنماط من التحديات البيئية التي قد تؤثر بالسلب على مؤسسات التعليمية، وتجعلها في حاجة ماسة إلي تبني التخطيط الاستراتيجي؛ لمواجهة عمليات التغير والديناميكية التي تُحدثها تلك التحديات، على النحو التالي^(١٥) :

- ١- البيئة السكانية، وما تتصف به تغير سواء بالتزايد أم التراجع في شرائح العمر على مستوى الدولة الواحدة وبين الدول في شرائح العمر.
- ٢- البيئة الاقتصادية، وما تتضمنه من تغير في تكاليف الإنتاج ومعدلاته وتكاليف الطاقة وحالة الأسواق والعمالة.
- ٣- البيئة السياسية، وما تتضمنه من اهتمام المسؤولين والقادة السياسيين بالحسابية، وكيفية إنفاق الأموال ومدى المردود الذي يتحقق.
- ٤- بيئة المؤسسات، وما تتضمنه من تنافس بين المؤسسات التعليمية الخاصة والحكومية حول مصادر التمويل والطلاب.
- ٥- البيئة الاجتماعية؛ حيث إن انتشار مفاهيم ديمقراطية القبول، وازدياد التنافس بين الطلاب في السنوات الأخيرة على الالتحاق بالتعليم، قد جعل البيئة الاجتماعية أكثر تعقيداً.
- ٦- البيئة التكنولوجية؛ حيث إن التحدي التكنولوجي يكون ذا تأثير كبير على الأسلوب الذي تتبعه المؤسسات التعليمية في عملية التعليم، فالتكنولوجيا الحديثة مثل: أقراص الليزر، ونظم الاتصال مثل: الكابلات والأقمار الصناعية وأجهزة الحاسب الآلي قد تساعد على تغيير طبيعة التعليم من الشكل التقليدي للفصول الدراسية التي تعتمد على الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم إلي أشكال أخرى من التعليم.

رابعا : أهداف التخطيط الاستراتيجي التعليمي

أولا الأهداف الاجتماعية :

- ١- منح جميع أفراد الشعب فرصا متكافئة للتعليم
 - ٢- إعطاء كل فرد نوع التعليم الذي يتناسب مع ميوله وقدراته.
 - ٣- توفير احتياجات المجتمع من القوى العاملة اللازمة للتطور الإقتصادي.
 - ٤- المساهمة في تطوير المجتمع وتحويله إلى مجتمع حديث يتميز بالمرونة.
 - ٥- الحفاظ على الجيد من تقاليد المجتمع وتراثه.
- ثانيا الأهداف السياسية :
- ١- المحافظة على كيان الدولة السياسي والاجتماعي
 - ٢- تنمية الروح الوطنية والقومية بين أفراد المجتمع .
 - ٣- تطوير المجتمع لتحقيق المزيد من الانسجام .
 - ٤- تربية المواطن الصالح وإعطاؤه الفرص التعليمية للاستفادة من مواهبه .
 - ٥- زيادة التفاهم والتعاون بين جميع الأفراد
- ثالثا الأهداف الثقافية :

- ١- المحافظة على الثقافة الإنسانية ونشرها .
- ٢- تنمية وتطوير الثقافة عن طريق البحث العلمي .
- ٣- نشر التعليم وإزالة الأمية من المجتمع .

(١٤) رضا إبراهيم المليجي: نحو تعليم متميز في القرن الحادي والعشرين رؤى استراتيجية ومداخل إصلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١١، ص ص ٢٠-٢١.

(١٥) نادية العارف، التخطيط الإستراتيجي والعولمة، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٣، ص ٩.

- ٤- رفع مستوى الثقافة بين أبناء الشعب عن طريق رفع مستوى التعليم .
٥- حل مشكلات الثقافة الإنسانية وإزالة التعارض بين الأهداف المختلفة للسياسة التعليمية .
رابعا الأهداف الاقتصادية :

- ١- مقابلة احتياجات البلاد من القوى العاملة ذات المستويات الوظيفية المختلفة .
٢- زيادة الكفاية الانتاجية للفرد عن طريق إكسابها لمهارة والخبرة .
٣- زيادة قدرة الفرد على التحرك الوظيفي بتغيير وظيفته .
٤- مواجهة مشكلات البطالة بين المتعلمين وغير المتعلمين .
٥- المساهمة في الإسراع في عملية التطوير الاقتصادي والصناعي وتنشيط البحث العلمي والتكنولوجي .
٦- تنسيق سياسة الصرف والإنفاق على التعليم .
٧- رسم السياسات الخاصة باستغلال مخصصات التعليم أقصى ممكن .
٨- إتباع الطرق العلمية لتقليل تكاليف التعليم مع زيادة الكفاءة .

المطلب الثاني: مبررات الأخذ بالتخطيط الاستراتيجي في التعليم

عند تناول أهمية التخطيط الاستراتيجي، يعنى تناول لماذا التخطيط الاستراتيجي، أي ما هي مبررات ودواعي الأخذ بالتخطيط الاستراتيجي. مبررات ودواعي أفرزتها التغيرات والتحولت في البيئة المحيطة بالمؤسسات وكذلك بأبعاد تخص ما يحدث داخل المؤسسات، وبذلك تعود أهمية التخطيط الاستراتيجي إلى طبيعة هذا النوع من التخطيط وتلبيتها لمتطلبات المرحلة التي تمر بها المؤسسات وما تفرضه من تحديات.

حيث تفرض العولمة على المؤسسات زيادة ملموسة في درجة المنافسة وتنوعها، مما يجب فهم الأسواق المحلية ومتغيرات ممارسة الأعمال في الأسواق الأجنبية ضد منافسين مختلفين ومتنوعين، والتعامل مع السوق العالمي والتكنولوجيا المتغيرة بصفة مستمرة، التعامل الفعال مع تغيرات البيئة الديناميكية وتوفير التوجه الاستراتيجي الذي يساعد المؤسسة على خوض غمار المستقبل المجهول، وتوفير النظرة المستقبلية للمؤسسة من خلال القدرة على تتبع الأبعاد الجديدة للتغير من حيث سرعته وكثافته سواء على مستوى البيئة الخارجية أو البيئة الداخلية، ففي داخل كل مؤسسة مقومات للنجاح وأخرى للفشل، وما يميز مؤسسة عن أخرى هو مدى استفادتها من مقومات النجاح في تحسين فرصها في السوق.^(١٦)

في ظل الظروف الديناميكية والمتغيرة التي تواجه المؤسسات يتطلب الأمر التفاعل مع هذه الظروف والبيئة المتغيرة بإعداد وتنفيذ خطة استراتيجية للمؤسسة . حيث تعدد هذه الظروف والمتغيرات ومنها العولمة ، والتطور التقني الهائل والسريع في ظل عصر المعلومات والإنترنت، وتغير أسس التنافس من التنافس البحت بين المؤسسات العالمية إلى التنافس والتعاون معاً. وكانت المؤسسات التعليمية تعتقد أن قضية المنافسة بعيدة عنها ولا يخشى عليها منها، وأصبحت المنافسة وتطوير التحالفات الاستراتيجية قضايا ملحة تمس بقاء الجامعات، ومن ثم علينا أن نحدد الطريقة التي تتعامل بها مع هذه القضايا.

وبذلك، أصبح التخطيط الاستراتيجي هو المنهجية الصحيحة لتحقيق الأهداف طويلة الأجل وخاصة في الأنشطة القومية كالتعليم والبحث العلمي وغيرها، مما يشكل مستقبل طاقات الدولة البشرية، وبالتالي طاقاتها الإنتاجية والاقتصادية، ويوفر التخطيط الاستراتيجي أساساً علمياً ومنهجياً وموضوعياً لمتابعة كيفية تنفيذ الأنشطة وتخصيص الموارد اللازمة لها ومستوى الأداء والإنجاز فيها، وزادت أهميته بزيادة المنافسة بين الدول لتحقيق مستويات أعلى من الدخل القومي وفرص العمل التي تتخطى حدود الوطن، وتطلب الأمر العمل على وضع خطة استراتيجية للتعليم لتأهيل الخريجين بمستوى كفاءة وجودة تمكنهم من المنافسة الحقيقية في الحصول على فرص عمل داخل الدولة وخارجها، والمساهمة في خلق وتعظيم اقتصاد المعرفة.

ومن مبررات استخدام التخطيط الاستراتيجي في مجال التعليم

- ١- اكتشاف وجود أخطاء في أداء المؤسسة والإخفاق في الوصول إلى نتائج متطابقة مع الأهداف الموضوعية، وتعد وتتشابك النظام التعليمي مع الأنظمة الاجتماعية الأخرى، هذا فضلاً عما يوجد داخل النظام التعليمي من عناصر متداخلة ومتشابكة، والتخطيط الاستراتيجي بطبيعته يؤكد على أهمية توضيح هذه العلاقات للنظام مع البيئة الخارجية، وداخل النظام نفسه، وكذلك أهمية مواكبة التغيرات العالمية والمحلية التي تواجه مؤسسات التعليم. وكذلك تظهر أهمية التخطيط الاستراتيجي عندما تجد المؤسسة أن أدائها يختلف عن أداء

(١٦) دانييل جيمس راوولي، هيربيرت شيرمان: من التخطيط إلى التغيير تطبيق الخطة على مستوى التعليم العالي، ترجمة ياسين كلاس، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧، ص ١٥.

مثيلاتها من المؤسسات المنافسة، وهنا يتم المراجعة والتغيير الجذري في رسالة ورؤية المؤسسة وأهدافها الاستراتيجية وخطتها الاستراتيجية بحثاً عن السبب؛ فهل كانت الأهداف تعكس طموحات أكبر من إمكانيات المؤسسة، وهل كانت الخطة غير مناسبة، وهل ارتكبت أخطاء في عملية تنفيذ الخطة الاستراتيجية مما يطرح عملية التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة التعليمية من جديد، وكذلك التغيير الجذري في أساليب وتقنيات التخطيط والانتقال من التخطيط التقليدي إلى التخطيط الاستراتيجي الذي يضع صورة مستقبلية للمؤسسة ويوضح مسارات العمل لتحقيق هذه الصورة المبتغاة. (١٧)

٢- التغييرات الاقتصادية التي أدت إلى تغير طبيعة العمل والقوة المحركة للمجتمع وتغير نماذج العمالة وارتفاع مستوى البطالة بين خريجي الجامعة، والتغيرات السكانية وزيادة عدد السكان وما يتبعها من مشكلات التسرب والرسوب والتأخر العلمي واختلاف الخدمات التعليمية بين المناطق المختلفة وبين الذكور والإناث، مما أفقد النظم التعليمية لمبدأ العدل التربوية والعدالة والإنصاف في تقديم الفرص التعليمية. كما تستوجب التغييرات في رغبات وميول أصحاب المصالح توفير خيارات متعددة أمام أفراد المجتمع لتحقيق رغباتهم وإشباع ميولهم، كما ان المؤسسات التعليمية أصبحت نظم مفتوحة تتميز بالتغير السريع والمستمر نظراً لما يحدث حولها في البيئة الخارجية غير المستقرة، فطلب الأمر الاعتماد على التخطيط الاستراتيجي، لأنه يركز على دراسة البيئة الداخلية والخارجية، دراسة كمية وكيفية، وتقديم الخيارات الاستراتيجية المناسبة لتحقيق تطور المؤسسة وتميزها.

٣- العامل الديموغرافي يعد النمو السكاني من العوامل المهمة في تحديد عناصر خطط التنمية، وبالتالي فإن هذا العامل يرتبط ارتباطاً مباشراً بعملية التعليم بنوعيه النظامي وغير النظامي. ففي التعليم المستمر يجب الأخذ بعين الاعتبار المعدلات الديمغرافية التي تشكل عدد المستهدفين من خلال برامج التعليم المستمر وتصنيف مستوياتهم تبعاً لظروفه المحيطة.

٤- العامل السياسي وهذا العامل له دور الريادة في عملية التخطيط للتنمية عموماً وللتعليم المستمر خصوصاً، فمن خلاله يستمد التعليم قوته، ومن خلال التعليم تستمد السياسة قوتها.

٥- العامل الاجتماعي ويعد العامل الاجتماعي مهماً في صقل الوظيفة الاجتماعية التربوية للمواطن بجانب تأثير العوامل الحضارية والثقافية.

٦- العامل الثقافي وتوضح أهمية هذا العامل من خلال متطلبات الثورة الثقافية المعرفية التكنولوجية والوضع السائد مقارنة مع معطيات العصر.

٧- قصور التعليم النظامي بما أن التعليم النظامي لا يستطيع مسايرة سرعة التغيير في المجتمع فإن التعليم المستمر يحل بديلاً له فيفي بمتطلبات العصر ويواجه متغيراته على مختلف الصعد.

ولما كان النظام التعليمي هو نظام مفتوح بطبعه، يؤثر ويتأثر ببيئته الخارجية، وذلك لأن المبرر المباشر لوجود هذا النظام هو خدمة البيئة المحلية والنهوض بها على أكمل وجه ممكن، وهذا الدور لا يستطيع أن يؤديه النظام إلا إذا أثر وتأثر بالبيئة التي يعيش فيها ويتعامل معها، فالمؤسسات التعليمية تتلقى مدخلاتها من البيئة متمثلة في الطلاب والاحتياجات البشرية، والإمكانيات المالية والمادية، واحتياجات المجتمع من الخريجين والأبحاث، وغيرها، وتتمثل عملية التشغيل التي تقوم بها الجامعة في التدريس وتنظيم المناهج وإجراء البحوث والقيام ببرامج خدمة البيئة، وكل ذلك بغرض الوصول إلى مخرجات نهائية تتمثل في الخريجين ونتائج البحوث والاستشارات والإبداعات والاختراعات والابتكارات العلمية، ثم هناك التغذية المرتدة، والتي تعبر عن مدى استفادة البيئة بمخرجات الجامعة ومدى درجة الرضا عن هذه المخرجات، فهي تعد بمثابة أسلوب رقابي على النظام الجامعي من البيئة الخارجية (١٨)، إذن تحتاج الجامعة إلى التخطيط الاستراتيجي نظراً لطبيعته في تحليل البيئة الداخلية والخارجية والتعرف على الفرص والتحديات ونقاط القوة والضعف، كمدخل لتحسين أداء الجامعة وتلبية احتياجات ورغبات المستفيدين وأصحاب المصالح بشكل يحقق لها مكانة تنافسية أفضل أمام الجامعات المنافسة.

وخلاصة القول، أنه بات لزاماً على المؤسسات التعليمية ان تتبنى التخطيط الاستراتيجي كمدخل لدعم قدراتها، لينقلها إلى وضع أفضل، وذلك نظراً لبعض العوامل والمتغيرات التي تزيد من أهمية وأسباب لجوء المؤسسات

(١٧) بيومي محمد ضحاوي، ورضا إبراهيم المليجي: التخطيط الاستراتيجي في التعليم رؤى مستقبلية ونماذج تطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١١، ص ٩٧.

(١٨) سيد محمد جاد الرب: إدارة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي استراتيجيات التطوير ومناهج التحسين، الناشر المؤلف، ٢٠١٠، ص ٣٤-٣٥.

التعليمية للتخطيط الاستراتيجي، والتي توضح وتفسر الحاجة الماسة لتبني وتطبيق فكر التخطيط الاستراتيجي في التعليم، وهي:

١- تعقد البيئة التي تتواجد وتعمل فيها المؤسسة من حيث كثرة متغيرات هذه البيئة وارتفاع معدل تغيرها سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، سياسياً واقتصادياً وثقافياً وتكنولوجياً واجتماعياً وعلمياً وتنافسياً.

٢- بروز العديد من التحولات التي تتطلب أن تعيد الجامعة النظر في أوضاعها بصفة مستمرة حتى تحقق البقاء الفعال، مثل التحول نحو مجتمع المعرفة، والعولمة بما تحمله من تزايد حراك الناس، وتبادل المعرفة، والتفاعل الثقافي، وحرية التبادل التجاري، وفتح الأسواق عبر الحدود، وتزايد الطلب على التعليم الجامعي بما في ذلك التعلم الإلكتروني، وكذلك قلة الموارد في مقابل ارتفاع النفقات ونقص الدعم المالي الحكومي وعدم مقدرة الطلاب من الأسرة الفقيرة على تحمل النفقات وارتفاع تكاليف الأساليب التقنية الحديثة في ، وكذلك تزايد المنافسة بين الجامعات على الطلاب والأساتذة والموارد، وظهور المنافسة بين الجامعات الحكومية بعضها البعض من ناحية، وبينها وبين الجامعات الخاصة من ناحية أخرى، سواء محلياً أو دولياً.

٣- تعاظم دور الجامعات كمحرك لعملية التنمية الشاملة، خاصة في الدول النامية مع محدودية الطاقات والموارد وتزايد الطلب على التعليم العالي وانخفاض الجودة، مما يفرض على الجامعات ضغوطاً متزايدة نحو إشباع حاجات المواطنين وبجودة عالية.

٤- ثورة الاتصالات والتنامي المستمر في تكنولوجيا المعلومات والاحتياجات المتغيرة والسريعة من قبل البيئة الخارجية، والتغيرات في المتطلبات من الموارد المالية والبشرية، وزيادة النمو السكاني والطلب على التعليم مع وجود أعباء مالية، والحاجة إلى الموازنة مع التوجهات العالمية في التعليم وفي سوق العمل، كل هذه الأسباب تلزم مؤسسات التعليم تبني التخطيط الاستراتيجي من أجل التحسين المستمر، وأداء أنشطة وأعمال مختلفة عن المنافسين، أو أداء أنشطة مماثلة للمنافسين ولكن بطريقة مختلفة، مع العلم بأن التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم يختلف عن التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات الأعمال في أن الاستثمار في التعليم هو استثمار طويل المدى وأنه لا يوجد للمؤسسات التعليمية مستفيد واحد ومحدد، فهناك الطلاب وأصحاب الأعمال والمجتمع ككل.

٥- أن التخطيط الاستراتيجي أحد المفاهيم الإدارية الحديثة، وهو أداة فعالة لتحقيق أهداف طويلة الأجل لكونه يمكن المؤسسة التعليمية من تحديد قدراتها الحالية والمستقبلية بما يضمن لها النجاح في عالم يتسم بالتغيير والتعقيد المستمرين.

ثانياً: الأهداف المستفادة من تطبيق منهجية التخطيط الاستراتيجي في التعليم

لما كان التخطيط الاستراتيجي هو ذلك النوع من التخطيط المستقبلي الذي يراعى العناصر والمتغيرات المرتبطة بالبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية لاكتشاف الفرص والتحديات ونقاط القوة والضعف بهدف الانتقال من وضع المؤسسة الحالي إلى وضع أفضل من خلال تغييرات لا تهدف فقط إلى الإصلاح الجزئي ولكن إلى التغيير الجذري، وذلك بتقديم استراتيجيات مناسبة للقضايا الاستراتيجية الهامة. بذلك يعد التخطيط الاستراتيجي ضرورة وليس ترفاً نظراً لأنه يهدف في النهاية إلى تحسين أداء المؤسسة، فالتخطيط الاستراتيجي يهدف إلى تحديد ما الذي تسعى المؤسسة إلى تحقيقه، وتوضيح ملامح التفكير في المؤسسة ككل، وتوقع التغيرات في البيئة المحيطة وتوجيه المؤسسة وفق ذلك، وتحديد الأبعاد الاستراتيجية بما يساعد في تخصيص الموارد المتاحة وتحديد طرق استخدامها، ويحسن من صورة المؤسسة وإعطائها سمعة طيبة لدى كافة جماعات أصحاب المصالح. والتخطيط الاستراتيجي ينبثق عنه كلاً من رسالة المؤسسة وأهدافها وخطتها الاستراتيجية بما يساعد في بناء القدرة التنافسية للمؤسسة وتحقيق التميز التنافسي في البيئة المحيطة بها. فالهدف النهائي للتخطيط الاستراتيجي تحقيق التميز للمؤسسات، وذلك من خلال مراجعة ظروف سوق ومجال عمل المؤسسة واحتياجات المستفيدين والتطورات التكنولوجية في البيئة المحيطة ومدى وفرة الموارد التي قد تمثل فرص أو تحدى أمام المؤسسة، ويضع التخطيط الاستراتيجي خطة استراتيجية تؤدي إلى إيجاد حالة من التقارب بين موارد المؤسسة وقدراتها الداخلية وبين الفرص والتحديات الخارجية، وذلك يحسن استغلال الفرص بتقديم منتجات وخدمات تلبي الحاجات والتوقعات المتغيرة للمستفيدين وأصحاب المصالح، وكذلك بتخفيف ما تفرضه البيئة المحيطة من تحديات، والاستفادة من نقاط القوة وعلاج نقاط الضعف، وبالتالي بلوغ الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة، مما يسهم في تفوقها على المنافسين، ودعم قدرتها على العمل في بيئة تحفل بمتغيرات وتحديات متنوعة ومتسارعة ومتصارعة.

والحديث عن الأهداف هو حديث عن ماذا يقدم التخطيط الاستراتيجي. فالتخطيط الاستراتيجي كمدخل لتحقيق ودعم تنافسية التعليم يهدف إلى الوقوف على نقاط القوة والضعف داخل الجامعة تجاه تحقيقها مزايا

تنافسية، والوقوف على التحديات أمام الجامعة مثل التغيير المتلاحق في حاجات سوق العمل وتزايد الطلب على التعليم والمنافسة بين الجامعات الحكومية والخاصة، والمنافسة بين الجامعات الوطنية والأجنبية، وتغير سوق العمل الدولي ، وارتفاع تكلفة الإنفاق على التعليم والبحث العلمي، وغيرها، والوقوف على الفرص المتاحة حالياً ومستقبلاً أمام الجامعة في بيئتها المحيطة بما يدعم قدرتها على التنافس مثل فرص وجود موارد إضافية للجامعة بتسويق الخدمات الجامعية وإيجاد علاقات شراكة مع مؤسسات العمل والإنتاج والصناعة، وإيجاد وبناء تحالفات استراتيجية مع جامعات محلية وعالمية بما يدعم المكانة التنافسية للجامعة والاستفادة من تجارب الجامعات الدولية المتقدمة.

والتخطيط الاستراتيجي يحدد الأطراف التي توجه مؤسسات التعليم نحو مستقبلها التي ترغب في تحقيقه، والوقوف على الميزة التنافسية للجامعة، وتشجيع مختلف مكونات المؤسسة على العمل في تناغم لتحقيق هدف مشترك، والاتفاق على رؤية مشتركة لكل من يسهم في عمل الجامعة وتشجيعهم على التعامل بأفكار مبتكرة مع التوجهات الاستراتيجية للجامعة، وفتح قنوات للحوار بين جميع المشاركين في وضع وتنفيذ الخطة الاستراتيجية بما يعمق فهمهم لرؤية الجامعة ويدعم تبنيهم للخطة الاستراتيجية، وإحداث التوافق بين الجامعة والبيئة المحيطة بها، ومساعدة الجامعة في تحديد أولوياتها وتقليل التحديات المتوقعة وتحقيق استخدام أمثل للموارد والإمكانيات من خلال رؤية واضحة بعيدة المدى تحدد مركز الجامعة في المستقبل وترشد اختياراتها في المدى البعيد، ومن خلال خطة استراتيجية تحقق التوافق بين رسالة الجامعة ورؤيتها وأهدافها، وتحقق التوافق بين الرسالة والبيئة المحيطة بالجامعة. والتخطيط الاستراتيجي يقدم دراسة وتقييم لنواحي القوة والضعف والأهداف والموارد والقيود من أجل جعل الجامعة أكثر فاعلية، ويتم تقييم الوضع الحالي والظروف المستقبلية للوصول إلى استراتيجيات بديلة تمكن الجامعة من ضمان تحقيق أهدافها، وعليه فإن التخطيط الاستراتيجي يهدف إلى تحليل الموقف الحالي للجامعة ووضع تصور لها في المستقبل وتحديد مسارها، وتحديد رسالة الجامعة ورؤيتها والأهداف الاستراتيجية ووضع خطة استراتيجية تحدد مسارات تحقيق الأهداف الاستراتيجية، وهذه الخطة تفيد في تقييم أداء الجامعة، حيث يتم تقييم الأداء وفق الخطة الموضوعية بهدف تدعيم وتحسين أداء الجامعة لتحقيق مكانة تنافسية أفضل بين الجامعات المنافسة.

الخاتمة

يجب تطبيق التخطيط الاستراتيجي كمنهجية وعملية تساعد في صنع وبناء وتطوير المؤسسات فالتخطيط الاستراتيجي يقدم رؤية للمؤسسة كلها، وجميع مكوناتها وله دور في نجاح الخطة التعليمية فإن التخطيط الاستراتيجي يعتبر احد أدوات التكنولوجيا الإدارية الحديثة ، والتي يتطلب التعامل معها إتقان مهارة التفكير العلمي والتحليل الموضوعي المنظم ، من اجل الوصول إلى قرارات رشيدة، وعلمية غير متحيزة . وإصدار أحكام عقلانية ذات رؤية مستقبلية ثاقبة. وهنا نصل الى توضيح لاهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها البحث :-

الاستنتاجات

- 1 - يمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يسهم بصورة مباشرة في تحقيق التحسين المستمر بالمؤسسات التعليمية. وتوفير فلسفة وأهداف وخطط مدروسة محددة للتطوير الوظيفي
- 2 التخطيط الاستراتيجي يوفر مناخ مرن مفتوح ونشط يسمح لأفراد المشاركة بما عندهم، دون شعور بالتهديد لمفهوم ذاتهم، أو بنقصهم أو عدم كفايتهم الوظيفية.
- 3 التطوير الوظيفي من خلال العمل والمشاركة الفعالة للنشطة للمؤسسات التعليمية دون الاكتفاء بالمحاضرات العابرة والحضور الاسمي لدروسه كما يلاحظ أحيانا.

التوصيات

- 1- متابعة سير العملية التعليمية والإسهام في تطويرها وفق المتغيرات الجديدة وتحديات العصر
- 2- وضع خطة مالية لترشيد الإنفاق على مصادر التعليم وتجنب إهدارها في جهات غير مفيدة
- 3- دراسة المواد التعليمية المقدمة للطلاب في جميع المراحل والتعرف على مضمون ما يمكن دراسة المناهج التعليمية بمفهومها الشامل .
- 4- تطوير مستويات التعليم من خلال ربط فكر وعقل الطلاب بأليات البحث العلمي تطوير مستويات التعليم الجامعي من خلال ربط فكر وعقل الطلاب بأليات البحث العلمي.
- 5- وضع الشروط اللازمة للقضاء على الأمية الفكرية والثقافية والتعليمية ومحاربتها بكافة السبل

المصادر

- 1- بوب جارات وآخرون ، كيف نفكر استراتيجيا (فن إعادة اكتشاف المسارات والاتجاهات الصحيحة) ، ترجمة : عبد الرحمن توفيق ، مركز الخبرات المهنية ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

- ٢- بيومي محمد ضحاوى، ورضا إبراهيم المليجي: التخطيط الاستراتيجي في التعليم رؤى مستقبلية ونماذج تطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١١ .
- ٣- حامد ربيع ، الحرب النفسية في المنطقة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ، ١٩٧٢
- ٤- خالد محمد طلال بنى حمدان، ووائل محمد إدريس، الاستراتيجيات والتخطيط الاستراتيجي منهج معاصر، دار البازورى العلمية، عمان، ٢٠٠٧ .
- ٥- خلف محمد البحيري: أسس تخطيط التعليم، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٤
- ٦- دانييل جيمس راولي، هيربيرت شيرمان: من التخطيط إلى التغيير تطبيق الخطة على مستوى التعليم العالى، ترجمة ياسين كلاس، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧ .
- ٧- رضا إبراهيم المليجي: نحو تعليم متميز فى القرن الحادي والعشرين رؤى استراتيجيات ومداخل إصلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١١ .
- ٨- سيد محمد جاد الرب: إدارة الجامعات ومؤسسات التعليم العالى استراتيجيات التطوير ومناهج التحسين، الناشر المؤلف، ٢٠١٠ .
- ٩- طارق شريف يونس ، أنماط التفكير الاستراتيجي وأثرها في اختيار مدخل اتخاذ القرار ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ .
- ١٠- مصطفى محمود أبو بكر: التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٤
- ١١- المكاشفى عثمان دفع الله القاضى: التخطيط الاستراتيجي للتربية والتعليم، العلم والإيمان، القاهرة، ٢٠١٣
- ١٢- نادية العارف: التخطيط الإستراتيجي والعولمة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣ .
- ١٣- كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الإستراتيجية ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ١٤ - محمد صبري حافظ ، تخطيط المؤسسات التعليمية ، عالم الكتب ، القاهر ، مصر، ٢٠٠٦ .
- ١٥ - نبيل حامد مرسى ، التخطيط الاستراتيجي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٣.
- ١٦ الهلالي الشربيني الهلالي ، التخطيط الاستراتيجي وديناميكية التغيير في النظم التعليمية ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٨ ، ص ١٦٨.

استراتيجية التعليم الإلكتروني
م.د. فينوس ميثم علي **أ.م.د. زينة عبد الأمير حسن**
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

يعد التعليم الإلكتروني استراتيجية حديثة من استراتيجيات التعليم التي ظهرت نتيجة دخول التقنيات في جميع مجالات الحياة حيث توظف فيه آليات كل التقنيات الحديثة بالإضافة الى جميع وسائل الاتصال والتواصل ، ويشمل ايضا المكتبات الالكترونية ، وكذلك المنصات الالكترونية .
ولعل ابرز ما ساعد على انتشار هذا النوع من التعليم انه ارتبط بشكل كبير بالشبكة العنكبوتية الانترنت ، بوصفه أهم انجاز تقني اسهم في الغاء المسافات ، واختصار الزمن ، واحال العالم بقاراته ، ودولة ، وتنويعاته الثقافية ، والعرقية ، والسياسية ، والاقتصادية ، الى قرية الكترونية صغيرة ، لا حدود تفصل بين اعضائها ، ولا سدود تقف امام تدفق المعلومات بينهم ، واصبح في مقدور أي واحد منهم الوصول بسرعة الى مراكز العلم ، والمعرفة ، والمكتبات ، ولإطلاع على الجديد المستحدث في حينه .
وهذا الواقع جعل التعليم الإلكتروني توجها حتميا لاستيعاب كل الراغبين في التعليم بسبب الاقبال الكبير من الطلاب على التعليم الى جانب ما قد يكون من بُعد في المسافة بين الراغبين في الالتحاق بها .

Summary

E-learning is a modern strategy of education strategies that emerged as a result of the entry of technologies into all areas of life, in which the mechanisms of all modern technologies are employed in addition to all means of communication and communication, and it also includes electronic libraries, as well as electronic platforms.

Perhaps the most prominent thing that helped spread this type of education was that it was closely linked to the Internet, as the most important technical achievement that contributed to eliminating distances, shortening time, and transforming the world with its continents, a country, and its cultural, ethnic, political, and economic diversities into a small electronic village. There are no borders separating its members, and no dams that stand in the way of the flow of information between them, and any one of them has been able to quickly access centers of knowledge, knowledge, and libraries, and to be informed of the new that is being developed in a timely manner.

This reality made e-learning an inevitable trend to accommodate all those wishing to learn because of the high demand from students for education, in addition to the distance that may be in the distance between those wishing to enroll in it.

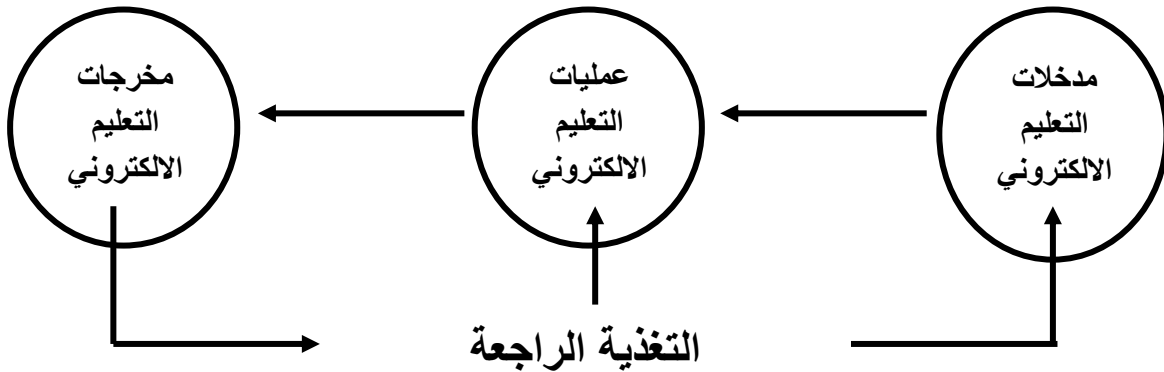
- مفهوم التعليم الإلكتروني :

لم يتم اتفاق كامل حول تحديد مفهوم شامل يُغطي جميع جوانب مصطلح "التعليم الإلكتروني"، فمعظم المحاولات والاجتهادات التي اهتمت بتعريفه نظرت كل منها للتعليم الإلكتروني من زاوية مختلفة حسب طبيعة الاهتمام والتخصص والغرض ، ولذا السبب تعددت المحاولات التي بحثت في تعريف مفهوم التعليم الإلكتروني وفقا لنوع الدراسات التي قام بها الباحثون أو طبيعة الفلسفة التي انطلقوا منها في دراستهم لهذا المجال .
حيث ترى (المفوضية الأوربية) إن التعليم الإلكتروني يقوم على استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الحديثة مع الانترنت لتعزيز جودة التعليم عن طريق تيسير التعامل مع مصادر المعرفة. (عزمي، ٢٠٠٨:ص ٩٤-٩٥) .
وينظر إليه على انه استخدام لتطبيقات الحاسب الآلي والشبكات الالكترونية في عملية التعليم والتعلم بحيث يشمل ذلك عناصر المنهج المختلفة في مرحلة التخطيط، التنفيذ والتقييم سواء كان ذلك داخل غرفة الصف الدراسي أو عن بعد . (الشهراني، ٢٠٠٨:ص ١٥).

حيث يرى (سلامة، ٢٠٠٧) أن التعليم الإلكتروني هو: أي تعليم يتعلمه المتعلم من خلال الوسائط التكنولوجية الالكترونية مثل التعليم عبر الانترنت ، التعليم المبني على استخدام الكمبيوتر، التعلم الرقمي، التعليم عبر الأقمار الصناعية، والأقراص المدمجة والفيديو التفاعلي (سلامة، ٢٠٠٧:ص ٥٤) .

كذلك يعرف بأنه طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول المتعلمين، ومصممه مسبقا بشكل جيد، وميسر لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت باستعمال خصائص، ومصادر الانترنت، والتقنيات الرقمية، بالتطبيق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعليم المفتوحة، المرنة والموزعة . (الخان، ٢٠٠٥:ص ١٨)

مما تقدم يتضح إن التعليم الالكتروني منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية، الأقراص الممغنطة، التلفزيون، البريد الالكتروني، أجهزة الكمبيوتر، وذلك لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم .



- ويمكن استعراض التعليم الالكتروني تاريخيا من خلال ثلاث مراحل هي :

أولا : مرحلة التعليم باستخدام الحاسوب .

يعرف الحاسوب بأنه (آلة الكترونية مصممة على وفق طريقة تسمح باستقبال البيانات وتخزينها ومعالجتها بحيث يمكن إجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية) . (القاضي وآخرون، ٢٠٠٠:ص ١٣) . إن معظم الدراسات تحدد بداية استخدام الحاسوب في مجال التعليم بعام (١٩٧٧) وذلك نتيجة لتطوير الحواسيب المصغرة وما رافقها من تدني مستمر في أسعارها واستمرار إدخال التحسينات على خصائصها وقدراتها(سعادة، ٢٠٠٧:ص ٤١) .

ويعد اختراع الحاسوب ثورة ثالثة في مجال التعليم، إذ تمثلت الأولى في طباعة الكتب، والثانية في عمل المكتبات . ويرتبط استخدام الحاسوب في العملية التعليمية بجانبين مهمين، سعت دول العالم إلى تحقيقهما في مجال التعليم هما:

- ١- تعليم الحاسوب (مكوناته وبرمجياته)، أي تعليم مهارات استخدام الحاسوب.
- ٢- استخدام الحاسوب كوسيلة لعملية التعليم والتعلم في الموضوعات المختلفة ولمستويات تعليمية متنوعة بهدف زيادة فاعلية التعليم وإنتاجية التعلم من خلال توفير برامج تعليمية تتعلق بمعلومات وخبرات ومهارات دراسية محددة. (عليان والديس، ٢٠٠٣:ص ٣٥٧).

ثانياً : مرحلة التعليم باستخدام الانترنت .

أي الشبكة الدولية وهي شبكة اتصالات الكترونية فائقة السرعة تتعدد فيها أوجه الاتصال في أن واحد ويتم خلالها تبادل المعلومات بين عدد كبير لا متناهي من المرسلين والمستقبلين في العالم . (عبد السلام، ٢٠٠٣:ص ٥٦٢) . وقد استخدمت شبكة الانترنت في التعليم أول الأمر في أمريكا (عام ١٩٩٩) في الجامعات الكبرى بعد إن كانت مقتصرة على الاستخدامات العسكرية في بداياتها عام ١٩٥٧، ثم انتشرت بعد ذلك لتغطي جامعات إضافية وكليات في جميع أنحاء العالم. وتطور استخدام الانترنت في التعليم وامتد إلى المدارس بمراحلها المختلفة حتى تم السماح للطلاب بالاستفادة من خدماته مجاناً وأصبحت نسبة الطلبة كبيرة من بين مستخدمي الشبكة (سعادة، ٢٠٠٧:ص ١١١).

كذلك بالإمكان إضافة مرحلة ثالثة إلى المرحلتين السابقتين هي .

ثالثاً : مرحلة التعليم الالكتروني .

في هذه المرحلة يعد التعليم الالكتروني من المستحدثات في العملية التعليمية هو وأنواع التعليم الجديدة والمتداولة كثيراً والتي شاعت بمصطلحات مختلفة منها :

التعليم الالكتروني ، تعليم رقمي ، تعليم طويل البقاء ، معرفة مشتركة ، تعليم على الانترنت . وهناك من يرى ان التعليم الالكتروني مر بعدة مراحل منذ ظهوره الى يومنا هذا وكالاتي :

- ١- مرحلة ما قبل عام ١٩٨٣م

٢- مرحلة الفترة ما بين ١٩٨٤-١٩٩٣م

٣- مرحلة الفترة ما بين ١٩٩٣-٢٠٠٠م

٤- مرحلة الفترة من ٢٠٠١ وما بعدها

في هذه المرحلة ظهر الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية (الانترنت) ، إذ أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً وسهولة في تبادل المعلومات بازدياد سرعتها بشكل كبير مما جعلها طفرة معلوماتية فتحت المجال للتعليم الالكتروني وشجعت العديد من أساتذة الجامعات على تصميم كتب الكترونية تشمل أفلام ورسومات متحركة وغيرها لتساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل كما إن هذا الأسلوب سهل الاتصال بين الأساتذة وطلبتهم) (سالم، ٢٠٠٤:ص ٢٩١) .

- مبررات استخدام التعليم الإلكتروني:

هناك مبررات عدة جعلت من التعليم الإلكتروني ضرورياً منها:

- ١- الانفجار المعرفي الهائل ودخول المعرفة في مختلف مجالات الحياة ومناحيها المختلفة والحاجة إلى الوصول إلى تلك المعرفة بسرعة.
- ٢- زيادة أعداد المتعلمين والصعوبة في توفير المباني والمستلزمات اللازمة للتعليم وفق الأسلوب التقليدي.
- ٣- استعمال هذا النوع من التعلم تعليماً داعماً للتعليم الاعتيادي لما يوفره من مصادر ومعلومات متنوعة ومتعددة.
- ٤- حاجة من فاتهم التعليم الاعتيادي إلى التعليم الإلكتروني جعلت هذا النوع من التعليم معوضاً لهم عما فاتهم إذ أصبحوا بموجبه قادرين على التعليم من دون قيد الدوام والالتحاق المباشر في المؤسسة التعليمية (المحيسن، ٢٠٠٢:ص ٢)

- خصائص التعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني خصائص يتفرد بها عن سواه من أنماط التعليم وأدناه عرضاً لها:



- ١- يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم والمتعلمين وبين هؤلاء مع زملائهم من خلال الوسائط والتقنيات التي يقوم عليها.
 - ٢- يعتمد التعليم الإلكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي) ويمكن أن يتعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة (التعلم التعاوني) أو داخل الصف في مجموعات كبيرة.
 - ٣- يتميز التعليم الإلكتروني بالمرونة في المكان والزمان حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت يشاء وعلى مدار (٢٤) ساعة في اليوم وطول أيام الأسبوع.
 - ٤- يستطيع المتعلم التعلم من دون الالتزام بعمر زمني محدد، فهو يشجع المتعلم على التعلم المستمر مدى الحياة.
 - ٥- يحتاج المتعلم في هذا النمط من التعليم إلى توافر تقنيات معينة مثل الحاسوب وملحقاته، والانترنت والشبكات المحلية.
 - ٦- سهولة تحديث البرامج التعليمية والمواقع الالكترونية عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات.
 - ٧- إمكانية قياس مخرجات التعلم بالاستعانة بوسائل تقويم مختلفة . (استيتة، سرحان، ٢٠٠٧: ص ٢٨٥)
- (سلمان، ٢٠١٠:ص ١٣٣٠).

- خطوات إجراء التعليم الإلكتروني :

- ١- لابد لإجراء التعليم الإلكتروني أن يمر بخطوات متتالية كي نضمن نجاحه وهي كالآتي:
١- تحديد الأهداف التعليمية والأغراض السلوكية لموضوعات المادة العلمية المقررة.

- ٢- جمع المادة العلمية المقرر إدراجها في برنامج التعليم الإلكتروني بصورة موثقة.
- ٣- تحليل محتوى المادة العلمية إلى نقاط تعليمية محددة (مفاهيم رئيسية وفرعية)
- ٤- إجراء تحليل ميداني لاستكشاف البيئة الافتراضية التي يتم فيها استخدام البرنامج وذلك لإنتاج برامج تنسجم مع المتعلمين من الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية ، ولتحديد الأجهزة والمعدات اللازمة، والاطلاع على توجهات المتعلمين.
- ٥- تصميم الشاشات وصنع الشكل العام لمحتويات الأطر على الورق. مع الأخذ بالاعتبار حجم الحروف والألوان والرسوم والحركة والأصوات والوميض ولقطات الفيديو وكثافة المعلومات .
- ٦- صياغة الإرشادات والتي تشمل دليل المعلم والمتعلم والميرمج.
- ٧- تقويم ومراجعة برنامج التعليم الإلكتروني من حيث الشكل العام والوظيفة التي سيحققها للمعلم والمتعلم والجدوى الاقتصادية والجهد.
- ٨- الاستعمالات والمتابعة في التطوير بما يحسن من الفعالية الداخلية والخارجية للتعليم . (موسى، ٢٠١٥:ص ٣٤).

- تقنيات التعليم الإلكتروني :

- يعتمد التعليم الإلكتروني على العديد من التقنيات الإلكترونية، والتي يمكن استخدامها في (الاتصال بين المعلمين والطلبة والمؤسسة التعليمية، وتعتمد طرق التعليم الإلكتروني على استخدام آليات حديثة مثل: حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسومات، ومحركات بحث، ومكتبات الكترونية وكذلك مواقع الانترنت سواء أكان عن بعد أم في الصف الدراسي لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد واكبر فائدة). (قطيبي وسمير، ٢٠٠٩:ص ٣١)
- #### - أهداف التعليم الإلكتروني :

- ١- زيادة فاعلية المدرسين وزيادة عدد طلاب الشعب الدراسية.
 - ٢- مساعدة المدرسين في اعداد المواد التعليمية للطلاب وتعويض نقص الخبرة لدى بعضهم.
 - ٣- تقديم الحقيبة التعليمية بصورتها الإلكترونية للمدرس والطالب معاً بسهولة .
 - ٤- امكانية تعويض النقص في الكوادر الاكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الفصول الافتراضية.
 - ٥- توفير الكثير من اوقات الطلاب والموظفين كما يحدث في الطرق التقليدية .
 - ٦- نشر التقنية في المجتمع واعطاء مفهوم اوسع للتعليم المستمر.
 - ٧- تقديم الخدمات المساندة في العملية التعليمية مثل التسجيل المبكر وادارة الشعب الدراسية وبناء الجداول الدراسية وتوزيعها على المدرسين وأنظمة الاختبارات والتقييم وتوجيه الطالب . (بشير، ٢٠٠٨)
- #### - أنواع التعليم الإلكتروني :

تصنف على وجود المتعلم والمعلم في نفس الوقت او العكس وكذلك مكان تواجدهم وهي

١- التعليم الإلكتروني المتزامن

التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronous learning) وهو التعليم على الهواء أو البث المباشر، والذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب، لإجراء النقاش والمحادثة بين المتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين المعلم، ويتم هذا النقاش بواسطة مختلف أدوات التعليم الإلكتروني وهي: اللوح الأبيض - الفصول الافتراضية - المؤتمرات عبر (الفيديو، الصوت) - غرف الدردشة.

- إيجابياته

- حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية.
- تقليل التكلفة .
- الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

- سلبياته

- حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصال جيدة .
- الالتزام والتقيّد بالوقت المحدّد للدروس لوجود المتعلّم والمُعَلِّم بنفس الوقت.
- ٢- التعليم الإلكتروني غير المتزامن

التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronous e-Learning) هو تعليم غير مباشر، لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت حيث يتمكن المتعلم من الحصول على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه . يستعمل أدوات مثل البريد الإلكتروني والويب والقوائم البريدية ومجموعات النقاش وبروتوكول نقل الملفات والأقراص المدمجة .

- **إيجابياته**
 - حصول المتعلم على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له .
 - تلقي التعليم حسب المجهود الذي يرغب المتعلم في تقديمه .
 - التمكن من إعادة دراسة المادة و الرجوع إليها إلكترونيا حسب الحاجة .
 - **سلبياته**
 - عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من المعلم .
 - يؤدي إلى الانطوائية في التعليم لأنه يقوم بعزله عن المجتمع والاصدقاء من حيث التعليم .
- ٣- التعليم المختلط

يستعمل المتزامن تارة وغير المتزامن تارة أخرى، حسب النشاطات المقترحة من طرف المعلم، فهو يعطي للمتعلم أكثر حرية و يحقق نوعا من الاجتماعية في التعليم .

شروط نجاح التعليم الإلكتروني

من أجل انجاح هذا النوع من التعليم هناك عدة شروط لذلك منها تحديد الأهداف التعليمية الواجب تحقيقها وكذلك قبول إجابات وأفكار ونتائج متنوعة، وتقديم المعرفة بدلا من توصيلها ونقلها بالإضافة إلى تقويم المهمة التعليمية بدلا من تقويم مستوى المعرفة هو يمثل أهم شرط مع تشجيع المجموعات المتباعدة بدلا من المحلية.

توظيف التعليم الإلكتروني في التدريس

تتم الاستفادة من التعليم الإلكتروني في التدريس بتوظيفه بعدة طرق :

- النموذج المساعد (المكمل) يستخدم بعض تقنيات التعليم الإلكتروني كندعيم للتعليم التقليدي، ويكون ذلك داخل حجرة الدراسة أو خارجها ومن أمثلة تطبيقاته قبل التدريس بوجه المعلم الطالب للاطلاع على درس معين على شبكة الانترنت أو على قرص مدمج، قيام المعلم بتكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الانترنت.
- النموذج المخلوط يتضمن هذا النموذج الدمج بين التعليم التقليدي والإلكتروني، داخل غرفة الدراسة أو الأماكن المجهزة بتقنيات التعليم الإلكتروني، ويمتاز بالجمع بين مزايا التعليم التقليدي والإلكتروني إلا أن دور المعلم في هذه الحالة هو التوجيه وإدارة الموقف التعليمي و المتعلم يكون دوره ايجابي .
- النموذج الخالص يستخدم التعليم الإلكتروني بديلا للتعليم التقليدي بحيث يتم التعلم من أي مكان وفي أي وقت من قبل المتعلم، تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل عملية التعليم .، ومن أمثلة تطبيقاته الدراسة الذاتية المستقلة (يدرس الطالب المقرر الإلكتروني انفراديا). أن يتعلم الطالب مع مجموعة زملاءه، من خلال درس أو انجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعليم الإلكتروني التشاركية مثل غرف المحادثة والمنتديات .

المدرسة الإلكترونية :

هي غرفة إلكترونية للتعلم المبني على الانترنت، وتستخدم الحواسيب وشبكات الاتصال، بهدف توصيل المعلومات الرقمية الإلكترونية إلى المتعلمين، سواء كانوا متواجدين داخل أسوار المدرسة أو خارجها.

- خصائص المدرسة الإلكترونية

تتمثل خصائص المدرسة الإلكترونية في تحقيق التعليم (المادة التعليمية وسيلة وليس هدفا) وتقوم بنقل مركز المنظومة التعليمية من المعلم إلى المتعلم مع تطوير المستمر في برامج ومناهج تعليم وهو أحد أهدافها، تحقق تعليمياً يعتمد على فهم خصائص الطلاب ومراعاة الفروق بينهم .

- مقارنة بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي :

| م | التعليم التقليدي | التعليم الإلكتروني |
|---|---|--|
| ١ | يعتمد على الثقافة التقليدية والتي تركز على إنتاج المعرفة ويكون المعلم هو أساس عملية التعلم. | يقدم نوع جديد من الثقافة هي الثقافة الرقمية والتي تركز على معالجة المعرفة وتساعد الطالب أن |

| | | |
|----|---|---|
| | يكون هو محور العملية التعليمية وليس المعلم. | |
| ٢ | لا يحتاج التعليم التقليدي إلى نفس تكلفة التعليم الإلكتروني من بنية تحتية وتدريب المعلمين والطلاب على اكتساب الكفاءات التقنية وليس بحاجة أيضا إلى مساعدين لأن المعلم هو الذي يقوم بنقل المعرفة إلى أذهان الطلاب في بيئة تعلم تقليدية دون الاستعانة بوسائط إلكترونية حديثة أو مساعدين للمعلم. | |
| ٣ | يستقبل جميع الطلاب التعليم التقليدي في نفس المكان والزمان . | لا يلتزم التعليم الإلكتروني بتقديم تعليم في نفس المكان أو الزمان بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم . |
| ٤ | يعتبر الطالب سلبيا يعتمد على تلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء لأنه يعتمد على أسلوب المحاضرة والإلقاء. | يؤدي إلى نشاط المتعلم وفاعليته في تعلم المادة العلمية لأنه يعتمد على التعلم الذاتي وعلى مفهوم تفريد التعلم. |
| ٥ | يشترط على المتعلم الحضور إلى المدرسة وانتظام طوال أيام الأسبوع ويقبل أعمار معينة دون أعمار أخرى ولا يجمع بين الدراسة والعمل. | يتيح فرصة التعليم لكافة الفئات في المجتمع من ربات بيوت وعمال في المصانع ، فالتعليم يمكن أن يكون متكاملًا مع العمل. |
| ٦ | يقدم المحتوى التعليمي للطلاب على هيئة كتاب مطبوع به نصوص تحريرية وإن زادت عن ذلك بعض الصور وغير متوافر فيها الدقة الفنية. | يكون المحتوى العلمي أكثر إثارة وأكثر دافعية للطلاب على التعلم حيث يقدم في هيئة نصوص تحريرية وصور ثابتة ومتحركة ولقطات فيديو ورسومات ومخططات ومحاكاة ويكون في هيئة مقرر إلكتروني كتاب إلكتروني مرئي. |
| ٧ | يحدد التواصل مع المعلم بوقت الحصة الدراسية ويأخذ بعض التلاميذ الفرصة لطرح الأسئلة على المعلم لأن وقت الحصة لا يتسع للجميع. | حرية التواصل مع المعلم في أي وقت وطرح الأسئلة التي يريد الاستجواب عنها ويتم ذلك عن طريق وسائل مختلفة مثل البريد الإلكتروني وغرف المحادثة وغيرها. |
| ٨ | دور المعلم هو ناقل وملقن للمعلومة. | دور المعلم هو التوجيه والإرشاد والنصح والمساعدة وتقديم الاستشارة. |
| ٩ | يقتصر الزملاء على الموجودين في الفصل أو المدرسة أو السكن الذي يقطنه الطالب. | يبتنوع زملاء الطالب من أماكن مختلفة من أنحاء العالم فليس هناك مكان بعيد أو صعوبة في التعرف على الزملاء. |
| ١٠ | اللغة المستخدمة هي لغة الدولة التي يعيش فيها الطالب . | ضرورة تعلم الطالب اللغات الأجنبية حتى يستطيع تلقي المادة العلمية والاستماع إلى المحاضرات من أساتذة عالميين فقد ينضم الطالب العربي إلى جامعة إلكترونية في أمريكا أو بريطانيا. |
| ١١ | يتم التسجيل والإدارة والمتابعة واستصدار الشهادات عن طريق المواجهة أي بطريقة بشرية. | يتم التسجيل والإدارة والمتابعة والمتابعة والواجبات والاختبارات والشهادات بطريقة إلكترونية عن بعد. |
| ١٢ | يقبل أعداد محدودة كل عام دراسي وفقا للأماكن المتوافرة. | يسمح بقبول أعداد غير محددة من الطلاب من كل أنحاء العالم. |
| ١٣ | لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويقدم الدرس للفصل بالكامل بطريقة شرح واحدة. | يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين فهو يقوم على تقديم التعليم وفقا لاحتياجات الفرد . |
| ١٤ | يعتمد على الحفظ والاستظهار ويركز على الجانب المعرفي للمتعلم على حساب الجوانب الأخرى فالتركيز على حفظ المعلومات على حساب نمو | يعتمد على طريقة حل المشكلات وينمي لدى المتعلم القدرة الإبداعية والناقدة. |

| | | |
|----|---|------------------------------------|
| | مهاراته وقيمه واتجاهاته و يهمل في الجانب المعرفي مهارات تحديد المشكلات وحلها والتفكير الناقد والإبداعي وطرق الحصول على المعرفة. | |
| ١٥ | التغذية الراجعة ليس لها دور. | الاهتمام بالتغذية الراجعة الفورية. |

المصادر :

- استنيتة، دلال ملحس وعمر موسى سرحان (٢٠٠٧) : **تكنولوجيا التعليم الإلكتروني**، دار وائل، عمان – الأردن .
- بشير، عادل ، التعليم الإلكتروني مدونة اكااديمية الادارة والتنمية البشرية ، على الموقع www.maktooblog.com بتاريخ ٢٦/٩/٢٠١٩ .
- الخان، بدر (٢٠٠٥) : **استراتيجيات التعليم الإلكتروني**، شعاع للنشر والعلوم ، سوريا – دمشق.
- سالم ، احمد (٢٠٠٤) : **تكنولوجيا التعليم و التعليم الإلكتروني** ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض .
- سعادة ، جودة أحمد (٢٠٠٦) : **استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن .
- سلمان ،سامي سوسة (٢٠١٠) : **التعليم الإلكتروني مفهومة ، دواعي ، خصائصه ، فوائده ، أنواعه ، ومعوقات استعماله** ، بحث منشور في مجلة الجامعة المستنصرية / كلية التربية عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي السابع عشر ، ٥- ٦ مايس .
- الشهراني، مسعود محمد (٢٠٠٩) : **أثر استخدام الخرائط الإلكترونية من خلال الشبكة العنكبوتية في تدريس مادة الجغرافيا على تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمحافظة بيشة واتجاهاتهم نحوها**. رسالة ماجستير غير منشورة: كلية التربية، جامعة أم القرى.
- عبد الحافظ محمد سلامة (٢٠٠٧) : **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، بدون طبعة .
- عبد السلام ، عبدالعظيم (٢٠٠٣) : **التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية** ،دار غريب للطباعة والنشر ، مصر – القاهرة .
- عزمي، نبيل جاد (٢٠٠٦) : **كفايات المعلم وفقا لأدواره المستقبلية في نظام التعليم الإلكتروني عن بعد، المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد**، جامعة السلطان قابوس، مسقط من ٢٩-٢٧ مارس، متوفر على الموقع .
- عليان ، مصطفى ومحمد الدبس (٢٠٠٣) : **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم** ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .
- القاضي، زياد وفاروق قصي علي ومحمد اللحام ويوسف مجدلاوي ومحمود سالم (٢٠٠٠) : **مقدمة إلى الإنترنت**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن .
- قطيط، غسان، وسمير خريسات وآخرون (٢٠٠٩) : **طرائق التدريس العامة** ، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن .
- المحيسن، إبراهيم بن عبدالله (٢٠٠٢) : **التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة** ، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، المنعقدة في الفترة من ١٦-١٧/٨/٢٠٠٠ ، جامعة الملك سعود- الرياض.
- موسى ، ريم محمد (٢٠١٥) : **التعليم الإلكتروني منهجية جديدة في التعليم الجامعي نموذج جامعة السودان المفتوحة** . بحث منشور في مجلة كلية الفنون والاعلام ، جامعة مصراتة ، العدد الاول – نوفمبر .

التعلم وفق المنحى المعرفي من النظرية الجشطالتية إلى البنائية

د. نجوى فيران
جامعة سطيف ٢ - الجزائر

تمهيد:

يشكل التعلم أحد أهم العمليات وأبرزها وأكثرها أثرا في حياة الإنسان، فكل فرد منا يسعى من خلال تعلمه لأن يكتسب الأساليب والسلوكيات التي تمكنه من التعامل مع غيره، وتضمن له استمرار الحياة في كنف المجتمع الذي ينتمي إليه.

وعلى الرغم من أن التعلم من القضايا المألوفة، إلا أن تحديد تعريف علمي له، بهدف الوقوف على ماهيته يبقى من المسائل غير المتفق عليها والمثيرة للجدل، وهذا ما تعكسه كثرة تعاريفه، وكثرة النظريات المفسرة له.

أولاً- التعلم

١ مفهوم التعلم: يعرفه أحمد فوزي بأنه "حصيلة من حواصل التفاعل المتبادل بين الفرد ومحيطه، والتي تتمثل في إدراك الفرد لنفسه وللأشياء من حوله، واكتساب المعلومات والمعارف والخبرات التي يستطيع عن طريق معالجتها في الحفاظ على بقائه وتلبية حاجاته وتحقيق أهدافه وتعديل سلوكه"^١، فهو نشاط خاص يهدف به المتعلم إلى امتلاك وتعديل المعارف ويقاس ذلك من خلال "سلسلة التغيرات التي تحدث خلال اكتساب خبرة لتعديل سلوك الإنسان، فهو عملية تكيف الاستجابات لتناسب المواقف المختلفة"^٢

وهذه التغيرات قد تمس الأداء أو السلوك نتيجة الخبرة والمران، ويحدث التعديل المقصود هنا نتيجة إشباع الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه بعد مواجهة المواقف الجديدة، أو التكيف معها، ذلك أن التعلم "هو تغيير في الأداء يحدث تحت شروط الممارسة، ولا يمكن تفسيره على ضوء العوامل الوقتية كالتعب"^٣، والتعلم بهذا المفهوم ليس مجرد اكتساب للمعارف والخبرات والمهارات، أو تنظيم لهذه المعرفة المكتسبة ومقارنتها مع غيرها، وإنما هو نظام يحتم على المتعلم أن يدرك أنه يسير نحو تحقيق هدف معين. ومن التعاريف السابقة، يمكن رسم حدود التعلم كالآتي:

١- أنه تغير ثابت نسبياً، ويصنف بالاستمرار النسبي.
٢- ينتج عن مواجهة الفرد لمشكلة تعليمية جديدة أو لموقف مشابه لآخر سبق مواجهته، وهنا نفرق بين قيامه بعملية

الاكتساب في الحالة الأولى (التصور = ٠)، وبين تعديل خبراته ومعارفه انطلاقاً من خبراته السابقة (التصور < ٠) لأنه لا يملك معارفاً مسبقة حول هذه الخبرة التي تم مواجهتها مسبقاً.

٣- يطرأ على الأداء، وهو "الأثار والنتائج التي يمكن أن تترتب عنه والتي يمكن ملاحظتها وقياسها"^٤

٤- عملية تراكمية وشاملة ومتعددة المظاهر لأنها تمس الجانب المهاري والعقلي والانفعالي للفرد.

٥- يحدث نتيجة الممارسة المعززة، والدربة والمران.

٢ - شروطه: تحدث عملية التعلم نتيجة لتقابل الفرد مع بيئته واكتسابه لأنماط سلوكية تساعده على التكيف مع هذه البيئة، ويتحقق نتيجة توفّر مجموعة من العوامل هي:

أ-الدافعية: لا يحدث التعلم إلا بوجود الدافع الذي يضمن لنا نجاح الفعل واستمراره، والدافع "حالة فسيولوجية ونفسية داخل الفرد تجعله ينزع إلى القيام بسلوكيات معينة، ويعمل الدافع على خفض حالة التوتر لدى الكائن الحي وتخليصه من حالة اللاتوازن"^٥، غير أن هذه الدوافع لا يمكن ملاحظتها مباشرة، وإنما يتم الاستدلال عليها واستنتاجها من خلال الاتجاه العام للسلوك الذي أصدره هذا الفرد.

ب- النضج: هو مجموعة التغيرات الداخلية على مستوى الكائن الحي، والتي تعود إلى تكوينه الفسيولوجي والمعنوي، فهو عملية نمو متتابع تشمل جميع جوانب الفرد (الجسمية، والاجتماعية، والانفعالية والعقلية)، وتحدث بطريقة لاشعورية.

١- أحمد فوزي صاحب: دليل المعلم حول المبادئ الأساسية في التعلم، دائرة التربية والتعليم، الأردن، ١٩٨٧، ص ١٢.

٢- وجيه محبوب: نظريات التعلم والتطور الحركي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، دط، ٢٠٠١، ص ٤.

٣- صالح أحمد زكي، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دط، ص ٣٠٥.

٤- أيوب دخل الله: التعلم ونظرياته، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ٢٠١٥، ص ١٦.

٥- مجدي عزيز إبراهيم: استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دط، ٢٠٠٣، ص ١٠٧.

٦- ينظر، فايز مراد دندش: معنى التعلم وكنهه من خلال نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٥٣.

وعلى المعلم أن يكون على وعي بمراحل النضج المختلفة للمتعلم حتى يحصر طبيعة التعلّات التي يقدّمها، وأن يحرص على عدم تقديم هذه التعلّات إلا بعد نضج عناصرها.

ج- الاستعداد: وهو مرحلة متقدّمة للدافعية إذ ترتبط بالنمو العقلي والعاطفي للمتعلم، ويحدّد أحمد حساني مجموعة من الأسس العضوية والنفسية والاجتماعية التي تشكّل أرضية الاستعداد في عملية التعلّم:^١

- ١- اكتمال النضج العضوي للمتعلم.
 - ٢- خبرة المتعلّم السابقة وقدرته على الاستفادة من الأفكار واستثمارها.
 - ٣- قدرة المتعلّم على التفكير المجرد.
- والاستعداد للتعلّم "محصّلة لعوامل النضج والخبرة السابقة والتدريب، وهذا كلّه محصّلة لسنّ الفرد وخبرته من ناحية، وطبيعة العمل من ناحية أخرى".^٢

ويجنّى الاستعداد في الانجاز المحتمل وليس في الأداء الفعلي، فهو خطوة تمهيدية سابقة لظهور القدرة - إذ توافرت العوامل السابقة الذكر (النضج والتدريب) -.

د- الممارسة: لا يقتصر التعلّم على تحصيل المعرفة فقط، بل يشمل أيضاً تعلّم المهارات وأساليب التفكير والقيم والاتجاهات، التي تحقّق بالممارسة المستمرة.

هذا، فأى تعريف للتعلّم لا يمكن أن يستقيم إلا بوجود عناصر ثلاثة هي: التغيّر والسلوك والممارسة، وفيه تأكيد على التلازم بين هذه العناصر لحصول فعل التعلّم، فلكي يتّصف سلوك المتعلّم بالدوام النسبي، فإنّه يحتاج إلى الممارسة والمران " فالممارسة توفر الظروف التي تمكّن الفرد من أن يظهر ما يمكن أن يكون قد حدث له من تغيّر في أدائه"^٣

أما إذا أردنا التفريق بين الممارسة والتكرار سنقول: إذا كان يترتب على الممارسة تغيّر في السلوك، فهذا يعني أنّ ليس كلّ تكرار ممارسة، لأنّ التكرار يعني "إعادة الموقف بحذافيره دون توجيه مقصود نحو تغيّر أداء الفرد في مظهر السلوك المعين"^٤، أما الممارسة فتقتضي وجود توجيه أثناء الأداء، فهي إذن تكرار معزّز للسلوك، بمعنى أنّنا نلاحظ تغيّراً (تحسّناً) في أداء الفرد نتيجة التعزيز، لذلك نتوقف عليه فاعلية الممارسة على أسلوب التعزيز المستخدم في الموقف التعليمي.

ثانيا- نظريات التعلّم: وهي مجموعة من النظريات التي تمّ وضعها ابتداء من القرن العشرين الماضي، ولا يزال العمل على تطويرها حتى وقتنا الحالي، والتي حاولت تفسير كنه التعلّم انطلاقاً من الأيديولوجية والاتجاه الذي تبنته هذه النظريات.

- **النظرية المعرفية:** تقوم النظريات المعرفية على استخدام صيغ معقّدة لتفسير عملية التعلّم، والتي تعتمد أساساً على دور العمليات المعرفية الداخلية كالانتباه والفهم والذاكرة، وتستند بالبنية المعرفية وخصائصها من حيث التمايز والتنظيم والترابط، كما تهتمّ بالاستراتيجيات المعرفية التي ترتبط أساساً بهذه البنية المعرفية. فأهملت بذلك المظاهر الخارجية للسلوك من خلال النظر إليه بعدّه "مصدراً لخطط ونوايا وأهداف وأفكار وذاكرات، وانفعالات تستخدم بنشاط من أجل الانتباه إلى ما هو هام، واختيار ما هو مناسب، وبناء معنى من خلال الخبرات"^٥

وأطلق على علماء النفس الذين تبنّوا الاتجاه المعرفي لتفسير التعلّم اسم علماء النفس المجالين تمييزاً لهم عن علماء النفس الترابطيين الذين يبنّوا الاتجاه السلوكي القائم على الربط بين المثبر والاستجابة.

وضمّت النظرية المعرفية اتجاهين: أوّل يسمى بالنظرية الجشطالتيّة، وثانٍ أطلق عليه "النظرية البنائية".

١ - النظرية الجشطالتيّة (نظرية الاستبصار):

أ- تعريفها: ظهرت النظرية الجشطالتيّة في ألمانيا في الوقت نفسه الذي ظهرت فيه السلوكية في أمريكا في الثلاثينيات^٦، فجاءت كردّ فعل للنظرية السلوكية ومفاهيمها، خاصة مفهوم العناصر وتحليل السلوك إلى أجزاء، وحصر التعلّم في كيفية ارتباط المثبر الشرطي بالاستجابة، فالنظرية الجشطالتيّة تزعم أنّ "الكّل لا يساوي مجموع أجزائه، كما أنّ هذا الكّل ليس مجرد أكثر من أجزائه، بل إنّ الكّل له بنية وديناميات داخلية وهو ارتباط متكامل"^٧.

^١ ينظر، أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات، - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، ٢٠٠٠، ص ٥٣.

^٢ - رجاء محمود: علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت، ط٤، ١٩٨٦، ص ٢٣٦.

^٣ - صالح أحمد زكي: علم النفس التربوي، ص ٣٦٠.

^٤ - صالح أحمد زكي: نظريات التعلّم، مكتبة النهضة المصرية، مصر، دط، ١٩٧٩، ص ٢٩.

^٥ - محمّد عبد الله البيلي: علم النفس التربوي وتطبيقاته، ص ٢٤٣.

^٦ - محمود إبراهيم وجيه: التعلّم، دار المعرفة الجامعية، ط٥، ١٩٩٣، ص ٢٥٩.

^٧ - مايكل فريتمر: نظرية التعلّم الجشطالتيّة، تر: علي حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٧٠٤، أكتوبر ١٩٨٣، ص ٢٤٠.

ومن مؤسسي ومنظري هذا الاتجاه: فرتهيمر (Wertheimer)، كوهلر (Kohler)، كوفكا (Koffka).

ويعدّ مصطلح الجشطالت (Gestalt) أصل تسمية هذه المدرسة، وتعني الكلمة "الصيغة" أو الشكل أو النموذج أو الهيئة أو النمط أو البنية أو الكلّ المنظم [...]، أو نظام تكون فيه الأجزاء المكوّنة له مترابطة ترابطاً دينامياً فيما بينها^١، أي أنه تنظيم عام تكون جزئياته مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحيث إذا تغيّر أحد هذه الأجزاء يتبعه في الشكل الكلي العام، فكلّ عنصر من الجشطالت له مكانته ووظيفته التي تتطلبها طبيعة الكلّ.

ب- مفاهيمها: تأسست النظرية الجشطالتية على المفاهيم التالية:

١- مفهوم البنية: "وتتكوّن من العناصر المرتبطة بقوانين تحكمها دينامياً ووظيفياً"^٢، ومهمّة الجشطالت تتمثل في وصف البنى الطبيعية بطريقة لا تشوّه أصولها أو كنهها، وكلّ بنية إلّا ولها قوانينها التي تحكمها.

٢- الاستبصار: وهو "تنظيم أو إعادة تنظيم المدركات والعلاقات بين هذه المدركات في صيغ جديدة تؤدي إلى فهم أصحّ أو حلّ للمشكلة"^٣، والتعلّم بالاستبصار ما هو إلّا استكشاف للعلاقة القائمة بين الوسائل والغايات بالإفادة من الوسيلة لتحقيق الغاية، ولا يتحقّق ذلك إلّا بالنظر إلى الحدث التعليمي بوصفه كلاً، والسعي من أجل تحديد العلاقات التي تكوّن بنية، وتضبطها ضبطاً دقيقاً.

ويؤكّد علماء الجشطالت على ضرورة إيجاد الحل الكلي للمشكلة التعليمية أثناء تقديمها للمتعلّم بدلاً من التدرّج والمرحلية، لأنّ التعلّم من وجهة نظرهم يحدث نتيجة الإدراك الكلي للموقف، لا نتيجة إدراك عناصر منفصلة^٤.

ولا يمكن أن يستعين الفرد بألية الاستبصار إلّا إذا امتلك خبرة حول الموقف التعليمي، فمثلاً لا يستطيع المتعلّم حلّ مسألة في الجبر إلّا إذا عرف معنى المصطلحات المستخدمة في هذه المسألة.

٣- الفهم: ولا يتحقّق التعلّم إلّا عند تحقّق الفهم، الذي يعدّ شرطاً محدّداً لمعنى الجشطالت، لأنّ حصول التعلّم مقرون بحصول الاستبصار (الفهم).

٤- التنظيم: ويكون من خلال تنظيم بنية التعلّم بطريقة خاصة تؤدي إلى فهم تلك البنية وإدراكها، وقد اهتمّ الجشطالتيون بفكرة التنظيم لأنها تؤدي دوراً هاماً في نظريتهم لأنّ عملية التعلّم ما هي إلّا تنظيم لمجموعة الخبرات التي تمّ إدراكها سابقاً "ويكون هذا التنظيم للأجزاء من وحدة إلى وحدة متأثراً بالخبرة الماضية"^٥.

٥- إعادة التنظيم: يقوم التعلّم غالباً على تغيير إدراك المتعلّم الأوّلي للموقف التعليمي وإعادة تنظيمه بما يحقّق الفهم، وإعادة التنظيم في صورته النمطية يعني استبعاد التفاصيل التي لا جدوى منها حتى تتشكّل الملامح الرئيسية للموقف التعليمي.

٦- الانتقال: ويعني "تعميم التعلّم على مواقف مشابهة في البنية الأصلية، ومختلفة في أشكال التظاهر"^٦، وبقضي الانتقال اختبّاراً حقيقياً للفهم، أي انتقال الاستبصار الذي تمّ حصوله في موقف ما إلى مواقف أخرى تشبهه (التعميم).

٧- الدافعية الأصلية: يعدّ تحقيق الاستبصار من أهم أشكال المكافأة، وهذا يعني " أن اكتساب الفهم أو الكفاءة يمثلّ أهم أشكال هذه المكافأة، ومن هنا فإنّ استخدام المكافأة دافع أصيل كافٍ لتحقيق تميّزه"^٧ فتعزيز المتعلّم لا بدّ أن يكون داخلياً، وهم هنا يستبعدون المثيرات الخارجية.

ج- خصائص التعلّم في النظرية الجشطالتية:

١- يتوقّف التعلّم على الاستبصار أي "تنظيم المشكلة تنظيمياً يسمح بإدراك العلاقات بين عناصرها المختلفة، ومن خلال الإدراك الكلي للموقف"^٨.

٢- يتعلّق التعلّم بالاستبصار على عدد من العوامل الإدراكية التي تعدّ أساسية في ترتيب المجال الإدراكي القائمة طبيعاً على الفهم والمعنى.

٣- إدراك المتعلّم للمثيرات الموجودة في الموقف يكون بصورة كلية ومركّبة، لا بصورة جزئية.

٤- يتوقّف التعلّم على المستوى العقلي للمتعلّم وما عنده من استعداد عقلي يمكنه من حسن إدراك وتمييز العلاقات الموجودة فيه^٩.

١- مصطفى ناصف، عطية محمود هنا: نظريات التعلّم - دراسة مقارنة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٣، ص ٢٠٤.

٢- مجموعة من المؤلفين: استراتيجيات وطرائق التدريس العامة، ص ٨٥.

٣- فايز مراد دندش: معنى التعلّم وكهنه، ص ٢٣٣.

٤- ينظر، محمد عبد الطاهر الطيّب: مبادئ علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دط، ص ١٢٧.

٥- جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي، ص ٤٣.

٦- مجموعة من المؤلفين: استراتيجيات وطرائق التدريس العامة، منشورات جامعة دمشق، دط، ٢٠١٢، ص ٨٥.

٧- مصطفى ناصف: نظريات التعلّم - دراسة مقارنة، ص ٢٠٦.

٨- أيوب دخل الله: التعلّم ونظرياته، ص ٢٠٣.

٥- يسبق التعلّم الاستبصاري فترة استكشافية تناظر المحاولة والخطأ، لكنّها تتميز بتدخّل عنصر الملاحظة والفهم وإدراك العلاقات بين عناصر الموقف التعليمي.

٦- الانتقال شرط التعلّم الحقيقي، أي يتوقف نجاح التعلّم على وجود تشابه بين عناصر الموقف الجديد وبين خبرات المتعلّم وتجاربه السابقة.

د- التطبيقات العملية للتعلّم بالاستبصار:

يرتبط التعلّم بالاستبصار بإدراك المتعلّم لذاته ولموقف التعلّم، فالتعلّم النموذجيين يكون بالإدراك ثم بالانتقال في اكتساب التعلّمات من الغموض إلى الوضوح، لذلك أمكن توظيف بالاستبصار في الآتي:

١- الاستفادة من فكرة الاستبصار من خلال إتباع الطريقة الكلية بدلاً من الجزئية، لاسيما في تعلّم القراءة والكتابة، وذلك بالبداية بتعلّم الجمل ثم الكلمات ثم الحروف.^٢

٢- كما أمكن الاستفادة من فكرة التعلّم بالاستبصار في مجال الإنتاج الفني، فإدراك جمال أي صورة فنية يكون من خلال النظرة العامة إليها كوحدة لا كأجزاء.^٣

٣- عند التخطيط لحلّ المشكلات من خلال تحديد المجال الكلي للمشكلة، حيث ينظر إليها كوحدة، وذلك سيؤدي إلى إدراك العلاقات التي تقودنا إلى الحل.^٤

٤- التعلّمات التي اكتسبت عن طريق الاستبصار تبقى مرسخة وعالقة في ذهن المتعلّم، عكس ما تمّ تحصيله عن طريق الحفظ دون إدراك معانية.

٥- تنظيم مادة التعلّم في نمط قابل للإدراك مع الاستخدام الفعّال للخبرة السابقة، وإظهار كيفية ارتباط أجزائها.

ه- نقد النظرية:

١- كانت معالجة الجشطالتين للتعلّم نتيجة لمجاراتهم الاتجاهات السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية (السلوكية والشرطية)، فأخرجوا التعلّم من النظرة القاصرة التي جعلته سلوكاً يصدره الإنسان الذي لا دور له إلا تسجيل مجموعة من الاستجابات والاشتراطات المختلفة واتخاذها وحدات للتعلّم والسلوك.

٢- اعتمد تفسيرهم لعملية التعلّم على الاستبصار وحدثه، ولا يتحقّق وجوده إلا بعد محاولات عديدة عن طريق المحاولة والخطأ، عليهم صعوبة تحديد الاستبصار.

٣- كما حاولت الجشطالت حلّ المشكلات العلمية بمجرد تحويلها إلى مسلمات علمية فلم تعالجها على أساس أنّها مشكلات تدرس وتحلّ، وإنما على أساس أنّها ظاهرة، وهذا ما قاد بعض النقاد إلى وصفه بأنّه "تعلّم عن حلّ المشكلة وذلك بإنكارها أصلاً ووصفها بأنّها ظاهرة"^٥

٤- أغلب مفاهيم الجشطالت غامضة وتحتاج إلى تفسير أكثر، كما يعاب على هذه المدرسة اشتغالها أكثر بالتنظير والبحث التجريبي وتقديم المادة التي تؤيد إطارها النظري.

٥- نتائج الجشطالت ليست نتائج مكتمة يمكن أن تخضع للتحليل أو الفحص الإحصائي.^٦

٦- اعتمدت اعتماداً كلياً على الاستبصار كمنهج فقط، أمّا إذا اشتغلت على التحليل فإنّها لا تعترف به "وتهتم أكثر بالدراسة الموضوعية للسلوك الظاهر شريطة أن تكون هذه الدراسة كلية"^٧

ورغم ذلك، فقد ساهمت هذه النظرية في تطوير السياسات التعليمية والتربوية وفي تقدّم الديدكتيك من خلال النظر إلى التعلّم نظرة شمولية، انطلاقاً من انتقاله من الكلّ إلى الجزء دون الإخلال بالبنية الداخلية له، لذا فقد ساهمت النظرية الجشطالتية إلى حدّ كبير في صياغة السيكولوجيا المعرفية سيما سيكولوجيا حلّ المشكلات.

٢ - النظرية البنائية:

يذكر الكثير من الباحثين أنّ الفكرة الأولى لظهور البنائية تعود إلى الفيلسوف الإيطالي "جيمبا تسنافيكي" في مطلع القرن الثامن عشر، كما ساهم بعض فلاسفة القرن العشرين في وضع الأسس المعرفية التي أسهمت في بناء آراء المعرفيين ونظرياتهم من أمثال "كون وروتو".^٨

ويرجع الفضل إلى "جون بياجيه" في انتقال البنائية إلى مجال التربية والتعليم من خلال بحوثه حول نمو المعرفة وتطوّرها عند الإنسان.

^١ - فايز مراد دندش: معنى التعلّم وكهنه، ص ٢٣٣.

^٢ - ينظر، السابق، ص ٢٣٥.

^٣ - أيوب دخل الله، ص ٢٠٥.

^٤ - رجاء محمود: علم النفس التربوي، ص ٤١٢.

^٥ - جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي، ج ١، ص ٤٧.

^٦ - محمد ربيع شحاتة: تاريخ علم النفس، ج ١، ص ٤٧.

^٧ - وجيه محمود إبراهيم: علم النفس - موضوعه ومناهجه -، دار الكتاب العربي، ليبيا، دط، ١٩٧٤، ص ١١٩.

^٨ - ينظر، زيتون حسن وزيتون كمال: التعلّم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٢٢.

أ- مفهوم النظرية البنائية "نظرية النمو المعرفي عند بياجيه":

تقوم النظرية البنائية على "عملية استقبال تتضمن إعادة بناء المتعلمين لمعانٍ جديدة داخل سياق معرفتهم الحالية مع خبراتهم السابقة وبيئة التعلم"^١ كما تعرف أيضًا بأنها "عملية بحث عن المعاني، من خلال تكييف المخططات العقلية لمواءمة الخبرات الجديدة، لذلك فهي عملية مستمرة في بناء المعاني"^٢ وتعّد النظرية البنائية من النظريات المعرفية التي أرسى دعائمها بياجيه من خلال عديد كتبه التي نشرها وعالج فيها قضية التعلم وآليات انتقال الفرد من مرحلة نمو معرفية إلى أخرى، لذلك سميت نظريته أيضًا بـ "نظرية النمو المعرفي" والتي فصل فيها مراحل النمو العقلي عند الطفل، والتي قسمها إلى أربعة مراحل هي:^٣

١- المرحلة الحسية الحركية: وتبدأ من الولادة إلى العامين، ويستخدم فيها الطفل الأشياء المحسوسة ويتعامل معها حركيًا.

٢- المرحلة ما قبل الإجرائية: وتمتد إلى السنة الرابعة من عمر الطفل، وترتبط بنمو اللغة في جانبها الرمزي، وكذا

وصوله إلى مرحلة التفكير الحدسي غير المنطقي المتمركز حول بعد واحد أو علاقة واحدة فقط.

٣- المرحلة الإجرائية المحسوسة: وتمتد زمنيًا من سن السابعة إلى ١٢ سنة، وتتميز بـ:

- قدرة الطفل على القيام بالعمليات الاستنباطية.

- التقليل من التفكير المتمركز حول الذات (البعد الواحد)، بل يدرك الأشياء من أبعاد مختلفة.

- قدرته على تصنيف الأشياء انطلاقًا من علاقات المشابهة والتماثل.

٤- المرحلة الإجرائية الصورية: وفيها يدرك الطفل المفاهيم المجردة ويربطها بمواقف محسوسة.

ب - افتراضات النظرية البنائية:

١- التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة وغرضية التوجه^٤، ويتضمن هذا التعريف الزوايا التالية:

- التعلم عملية بنائية: أي أنّ المتعلم يبني خبراته من خلال رؤيته في الأطر والتراكيب المعروفة السابقة.

- التعلم عملية نشطة: وانطلاقًا من الفكرة الأساسية للبنائية "التعلم نشاط بنائي"، فإنّ المتعلم يبذل جهدًا عقليًا كبيرًا للوصول إلى المعرفة بنفسه، بعد أن يواجه مشكلة ما، إذ يقوم باقتراح فروض معينة يحلها في ضوء خبراته، فيحاول أن يختبر هذه الفروض ليصل إلى الحل.

- التعلم غرضي موجه، فهو غرضي يسعى خلاله المتعلم لتحقيق أغراض معينة تسهم في حلّ المشكلة التي يواجهها، وهذه الأغراض هي التي توجه المتعلم، وتكون بمثابة قوّة الدفع الذاتي له، وتجعله مثابرًا في تحقيق أهدافه"^٥

٢- وظيفة المعرفة التعليمية هي التكيف مع تنظيم العالم التجريبي وخدمته.

٣- المعرفة ليست موجودة بشكل مستقلّ عن المتعلم، فهي من ابتكاره، وتكمن في عقله، وتصحح انطلاقًا من نظرته للعالم.

٤- لا يبني المتعلم معرفة بمعزل عن الآخرين، بل يبنينا عن طريق التفاوض الاجتماعي.

٥- المفاهيم والأفكار وغيرها من بنية المعرفة لا تنتقل من فرد إلى آخر بنفس معناها، بل تختلف من فرد لآخر تبعًا للتراكيب المعرفية الخاصة بكلّ منهم (الفروق الفردية).^٦

٦- تؤكد النظرية البنائية على التعلم القائم على المعنى والفهم، أي استخدام الخبرات الجديدة في إعادة بناء المنظومة القديمة، أو بناء منظومات جديدة عن مواقف علمية، فالتعلم لدى البنائين عملية إبداعية مستمرة، وما القسم إلا معمل يمارس فيه المتعلم دور المخترع والمكتشف.

^١ - رهام خليل إبراهيم عامر: أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في منهاج التكنولوجيا بمحافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ٢٠١٤، ص ٨.

^٢ - الهاشمي عبد الرحمان والعزاوي فائزة: المنهج والاقتصاد المعرفي، دار الميسرة، عمان، ٢٠٠٧، ص ١٥٢.

^٣ - ينظر، أحمد الكنانة: سيكولوجية التعليم وأنماط التعلم وتطبيقاتها النفسية والتربوية، مكتبة الفلاح، الكويت، دط، ١٩٩٢، ص ٦٣٠-٦٣٣، ورحمة صادقي: نمو المفاهيم الرياضية لدى الطفل حسب نظرية بياجيه، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ١٢ع، ١٢ع، جوان ٢٠١٤، ص ١٤٦.

^٤ - رندة إسماعيل ساري: "أثر نموذج بياجيه البنائي المعزّز بالحاسوب في تحصيل التلاميذ في مادة الرياضيات"، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٢٩.

^٥ - عبد الله خطايب: تعليم العلوم للجميع، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٣٠٩.

^٦ - ينظر، عصام حسن الدليمي: النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠١٤، ص ٢٧.

^٧ - ينظر، نفسه، ص ٢٥.

فالتعلم عند بياجيه حالة خاصة من حالات النمو، إذا يتوقف إدراك الطفل لمثيرات الوسط على خصائص مرحلة نموه، فحتى يتمكن من التعلم لابد أن يكون قادرًا على إدراك المثيرات والاستجابة الصحيحة لها، ومعنى ذلك أن النمو المعرفي يمكن أن يحد من تعلمه، لأن "نمو المفهوم لا يأتي من التجربة، والتعلم وحده، بل من خلال نوع من التنظيم الداخلي يطلق عليه بياجيه اسم "التجريد التأملي"، ويشير إلى الطريقة التي يستطيع بها العقل أن يعطي معلومات تتكامل مع التأمل العقلي الداخلي، وليس مجرد تأمل للأحداث الخارجية وحدها"^١، وهنا يضع النمو

العقلي الحدود لما يمكن أن يتعلمه الطفل في مرحلة معينة، أي أن بياجيه يختلف عن السلوكيين في اعتبارهم المدركات الكلية تجريديًا لمجموعة كبيرة من الخبرات المحسوسة البسيطة، التي تجتمع لتؤسس فهمًا للمعرفة الكلية.

كما رفض بياجيه فكرة التعميم، فهو يقول إنه "لا يكفي لاكتساب المفاهيم الجديدة القيام بعمليات تعميم الاستجابات والمثيرات، وإنما يتضمن كل مفهوم جديد عملية استدلال ما"^٢، فكل خبرة يكتسبها المتعلم هي نتاج لتفاعل الاستجابة لمثيرات الوسط مع العمليات الداخلية العقلية التي يقوم بها.

ج- مفاهيمها المركزية: تعد النظرية البنائية من النظريات التي أحدثت ثورة في الأدبيات التربوية الحديثة، من خلال مساهمات بياجيه التي ارتكزت على علم نفس الطفل النمائي، والتي أنبتت مجموعة من المفاهيم المركزية المؤطرة للنظرية البنائية عمومًا، وهي:

١- **التكيف:** يعرف بأنه "حالة توازن بين أفعال الكائن الحي والبيئة أو العكس"^٣، وهو مصطلح بيولوجي يستخدم لوصف قدرة الفرد على التغيير ليتناسب مع محيطه، وقد استخدمه بياجيه لوصف "الآلية التي من خلالها يستطيع الفرد التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها، وهذه الوظيفة عامة عند البشر، ولكن لكل طريقة خاصة في التكيف مع البيئة"^٤،

ويتضمن التكيف قيام الفرد بمجموعة من التغييرات للاستجابة للمواقف الجديدة قصد إشباع دافعيته، وبلوغ أهدافه، من خلال إحداث الموازنة بين المحيط والجهاز العضوي والعقلي للقضاء على حالة الاضطراب.

٢- **الاستيعاب:** "هو إدماج الموضوع في بنيات الذات"^٥، أي هو العملية التي يتم فيها دمج المعارف والمهارات ضمن النسيج المعرفي حتى تصبح عادة مألوفة.

٣- **التمثل:** هو العملية التي يستدخل فيها الفرد الأحداث الخارجية والخبرة، ويوحدها مع أنظمتها القائمة بالفعل، فهي "عملية تلقي الخبرات الجديدة والمدركات الحسية بطريقة تكون متوافقة مع الفهم الحالي للعالم، أو هو عملية إدماج الموضوعات أو الخبرات الجديدة في المخططات العقلية"^٦، فهو عملية نشطة قائمة على التحليل والإدراك المنطقي على أساس أنها محاولة لدمج الخبرة في أنساق معرفية موجودة فهو عملية أساسية وضرورية للتكيف مع العالم المحيط بالفرد، حيث يقوم من خلال هذه العملية بتحويل الخبرات والأفكار الجديدة إلى خبرات مألوفة تناسب التنظيم المعرفي الذي يمتلكه في هذا التنظيم.

٤- **الملاءمة:** وهو "تغيير في استجابات الذات بعد استيعابها لمعطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن"^٧، أي "هي مجموع التغييرات والتبدلات الحاصلة داخل الكائن الحي تجاه المثير والضغوط المتأتية من الخارج"^٨

وتضم تعديل البنى العقلية لتمكين المعلومات التي لا تتسق مع البنى القائمة حتى تتكامل معها وتفهمها وهي هنا عكس التمثل، فإذا كان الفرد في التمثل يغير من الخبرات الجديدة حتى تتناسب مع بناء العقلية، فإن في الملائمة يغير من نفسه حتى يتناسب مع الخبرات، فهو يغير من بنيته العقلية حتى تتناسب مع الواقع الخارجي بصورة أفضل.

٥- **الموازنة والضبط الذاتي:** الضبط الذاتي هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطرابات الذي يعانيه الفرد نتيجة احتكاكه بالعالم الخارجي، أما الموازنة هو الغاية التي يحققها هذا الضبط أي اتساق بنيته العقلية مع العالم

١- مجدي عزيز إبراهيم: استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم، ص ٢٨١.

٢- نفسه، ص ٢٨٣.

٣- محمد غنيم: النمو النفسي من الطفل إلى الراشد، مجلة عالم الفكر، ع ٣، ١٧٧٦، ص ١٢.

٤- محمد الطواب: تطور التفكير عند الأطفال من وجهة نظر المدرسة البياجية "مجلة العلوم الاجتماعية"، الكويت، ع ٣، ١٩٨٥، ص ١٨١.

٥- عصام حسن الدليمي: النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، ص ٧٧.

٦- عزة خليل عبد الفتاح: تنمية المفاهيم العلمية والرياضية للأطفال، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٥.

٧- أيوب دخل الله: التعليم ونظرياته، ص ٢١٣.

٨- علي منصور: علم النفس التربوي، منشورات جامعة دمشق، دط، ١٩٩١، ص ٢٤٩.

الخارجي، للوصول إلى تحقيق التنظيم والقضاء على حالة الاضطراب من خلال تعويض الخلل الحاصل على مستواه.

٦- **السيرورات الإجرائية:** فكلّ درجات التطور والتجديد في المعرفة، وكلّ أشكال التكيف تنمو في تلامز جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة.^١

٧- **خططات الفعل:** "طريقة يتمثل بها الفرد العالم بصورة عقلية، فهي نمط من الأفعال يبني ويكوّن بفضل التكرار في مواقف متشابهة، وتستلزم مخططات الفعل استشارة بيئية لكي تعمل أو تنشط"،^٢ فهي تركيب عقلي افتراضي يسمح بتصنيف المعلومات الجديدة وتنظيمها، إذ هي مجموعة من الوحدات المتصلة بعلاقات محدّدة، يتعلّمها الفرد من خبراته، وتعدّ الأساس للخبرات الجديدة التي يتعرض لها الفرد، وهي وحدة من التراكيب أو البنى القابلة للتكرار والتغيير والتطوير والتعميم.

ويسمى بياحيه هذه القابلة بخاصية "إعادة الاندماج الوظيفي للمخططات"، وتكون هذه المخططات في البداية "منعزلة وتدرجياً تصبح منظّمة ومنضوية تحت أبنية كئيّة من خلال عمليتي التمثّل والمواءمة، وتصبح أكثر تعقيداً وتناسقاً"^٣

د- **مضامينها التربوية:** بسبب التوظيف العملي لنتائج أبحاث بياحيه الخاصة بالتطور المعرفي ساهمت في تطوير السيكولوجيا التربوية، وفي تحسين استراتيجيات التدريس، ومن أهم تطبيقاتها التربوية:

١- ساعد الوقوف على خصائص النمو المعرفي ومراحل المعلم من التعرف على طبيعة تفكير الطفل في مراحل نموه المختلفة، بحيث يوجّه انتباهه إلى الاستجابات المرتبطة بمرحلة نموه، ويحدّد أهدافه في ضوء السلوك المتوقع أدائه.^٤

٢- يساهم أيضاً في تصميم المناهج ووضع برامج دراسية تتفق مع طبيعة العمليات العقلية للأطفال في المراحل التعليمية المختلفة.

٣- توفر خصائص النمو المعرفي لبياحيه الفرصة للطفل حتّى يتعلّم ذاتياً، لذلك جعلت من التعلّم نشطاً وشيقاً من خلال الممارسة الفعلية للتعلّمات، وذلك "من خلال وضع المتعلّم في موقف تعليمي، ليختبر بنفسه، ويرى ما يحصل،

ويستخدم الرموز، ويضع الأسئلة، ويفتش عن إجاباته الخاصة مقارناً إياها بإجابات غيره من الأطفال"^٥ إذن كان بياحيه من أشد الداعين إلى ربط بناء المعرفة وتعلّمها بالنمو المعرفي للإنسان وأكد أنّ الذكاء يتطور لدى جميع الأطفال من خلال توازن يتحوّل باستمرار بين تمثّل المعلومات الجديدة في البنى المعرفية القائمة، وبين تلاؤم هذه البنى مع المعلومات الجديدة.

هـ- العملية التعليمية ضمن الفهم البنائي:

١- معرفة المتعلّم السابقة هي محور الارتكاز في عملية التعلّم، ذلك أنّ المتعلّم يبني معرفته في ضوء خبراته السابقة، ويكون ذلك ذاتياً، فالمعنى يتشكّل داخل بنيته المعرفية من خلال تفاعل حواسه مع العالم الخارجي، ولا يبني المتعلّم تعلّماته بمعزل عن الآخرين، بل يتم ذلك من خلال التفاوض الاجتماعي معهم.

٢- تتضمن عملية التعلّم إعادة بناء الفرد لمعرفته السابقة، فهو ليس نقلاً للمعرفة فقط وإنما يتطلّب "تنظيم المواقف داخل الفصل، وتصميم المهام بطريقة من شأنها أن تنمي التعلّم"^٦.

٣- دور المعلم يكمن في التركيز على تهيئة بيئة التعلّم، والمساعدة في الوصول لمصادر التعلّم من خلال الاعتماد على مواجهة المتعلّم لموقف تعليمي وتشجيعهم على الحوار والمناقشة والاستقصاء العملي.

٤- ترى النظرية البنائية أنّ البنى المعرفية المتكوّنة لدى المتعلّم تقاوم التغيير بشكل كبير، لذلك اهتمّ المنحى البنائي في التدريس بالمفاهيم الخاطئة وضرورة تعديلها وتصحيحها قبل وأثناء عمليات التعلّم.

٥- رغم تأكيد النظرية البنائية على أهمية العمليات العقلية التي تؤدي بالتعلّم إلى بناء المعرفة والفهم والاستيعاب، إلا أنّها لم تهمل السلوك والأداء، ويتّضح هذا من تأكيد البنائيين على أهمية التقويم البديل المتمثّل في تقويم الأداء.

٦- تنظر إلى التعلّم على أنّه عملية تأقلم يعاد فيها بناء البنية المفاهيمية للمتعلّم باستمرار بحيث يحتفظ بمدى واسع من الخبرات، فالمتعلّم مخطّط لتعليمه الخاص خلال قيامه بعملية التوازن بين البنى المعرفية والخبرات الجديدة، وهذا التأقلم يتمّ فيه تعديل المعرفة الداخلية كاستجابات للاضطرابات الناتجة عن التفاعل الاجتماعي.

١- ينظر، عصام حسن الدليمي: النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، ص ٧٨.

٢- محمّد عادل عبد الله: اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، دط، ١٩٩١، ص ٤٠.

٣- محمّد عادل عبد الله: النمو العقلي للطفل، الدار الشرفية، القاهرة، مصر، دط، ١٩٩٠، لا، ص ٤٨-٤٩.

٤- ينظر، أيوب دخل الله: التعلّم ونظرياته، ص ٢١٦.

٥- مصطفى ناصف: نظريات التعلّم - دراسة مقارنة-، ص ٣٩٥.

٦- عصام الدليمي، ص ٦٢.

٧- يتم بناء الأهداف التعليمية في صورة مقاصد أو غايات أو نتائج عامة تحدّد من خلال حاجيات المتعلّم.
٨- يكون محتوى التعلّم وفقاً للبنائية في صورة مهام أو مشكلات حقيقية ذات صلة بحياة المتعلّم ودافعيته لذلك لا بدّ أن يمتاز بـ:

- أن يكون بعيداً عن التعقيد.

- يتضمّن موقفاً أو مهمّة تعليمية لها أكثر من طريقة لمعالجتها وحلّها.

- أن يكون أساساً لتوليد الأفكار والأسئلة البحثية قصد استقصائها^١.

خاتمة: تؤكّد النظرية المعرفية في تفسيرها للتعلّم على أهمية الروابط الموجودة بين سلوكيات الأفراد، وخبراتهم السابقة وقدراتهم العقلية. لذلك سعت إلى التركيز على فعل التعلّم لا التعليم الذي كان سائداً في الفكر السلوكي الذي ثارت عليه النظرية المعرفية.

قائمة المراجع:

- ١- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، ٢٠٠٠.
- ٢- أحمد فوزي الصاحب: دليل المعلم حول المبادئ الأساسية في التعلّم، دائرة التربية والتعليم، الأردن، ١٩٨٧.
- ٣- أحمد الكناني: سيكولوجية التعليم وأنماط التعلّم وتطبيقاتها النفسية والتربوية، مكتبة الفلاح، الكويت، دط، ١٩٩٢.
- ٤- أيوب دخل الله: التعلّم ونظرياته، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠١٥.
- ٥- جلال شمس الدين: علم اللغة النفسي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، دط.
- ٦- رجاء محمود: علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت، ط٤، ١٩٨٦.
- ٧- زيتون حسن وزيتون كمال: التعلّم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.
- ٨- صالح أحمد زكي: نظريات التعلّم، مكتبة النهضة المصرية، مصر، دط، ١٩٧٩.
- ٩- صالح أحمد زكي، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دط.
- ١٠- عايش محمد زيتون: النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق، عمّان، الأردن، ٢٠٠٧.
- ١١- عبد الله خطايّة: تعليم العلوم للجميع، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٥.
- ١٢- عزة خليل عبد الفتاح: تنمية المفاهيم العلمية والرياضية للأطفال، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٧.
- ١٣- عصام حسن الدليمي: النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٤.
- ١٤- علي منصور: علم النفس التربوي، منشورات جامعة دمشق.
- ١٥- فايز مراد دندش: معنى التعلّم وكنهه من خلال نظريات التعلّم وتطبيقاتها التربوية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٣.
- ١٦- مجدي عزيز إبراهيم: استراتيجيات التعليم وأساليب التعلّم، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دط، ٢٠٠٣.
- ١٧- مجموعة من المؤلفين: استراتيجيات وطرائق التدريس العامة، منشورات جامعة دمشق، دط، ٢٠١٢.
- ١٨- محمّد عادل عبد الله: اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، ١٩٩١.
- ١٩- محمّد عادل عبد الله: النمو العقلي للطفل، الدار الشرقية، القاهرة، مصر، دط، ١٩٩٠.
- ٢٠- محمّد عبد الطاهر الطيّب: مبادئ علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دط.
- ٢١- محمود إبراهيم وجيه: التعلّم، دار المعرفة الجامعية، ط٥، ١٩٩٣.
- ٢٢- وجيه محجوب: نظريات التعلّم والتطوّر الحركي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، دط، ٢٠٠١.
- ٢٣- مصطفى ناصف، عطية محمود هنا: نظريات التعلّم - دراسة مقارنة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٣.
- ٢٤- وجيه محمود إبراهيم: علم النفس - موضوعه ومناهجه، دار الكتاب العربي، ليبيا، دط، ١٩٧٤.
- ٢٥- الهاشمي عبد الرحمان والعزاوي فائزة: المنهج والاقتصاد المعرفي، دار الميسرة، عمان، ٢٠٠٧.

ب- المقالات:

- ٢٦- رحمة صادقي: نمو المفاهيم الرياضية لدى الطفل حسب نظرية بياجيه، مجلة دراسات نفسية وتربوية، ١٢٤، جوان، ٢٠١٤.

^١ عايش محمد زيتون: النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق، عمّان، الأردن، ٢٠٠٧.

٢٧- مايكل فريتمر: نظرية التعلّم الجشطالتيّة، تر: علي حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع٧٠، أكتوبر ١٩٨٣.

٢٨- محمّد غنيم: النمو النفسي من الطفل إلى الراشد، مجلة عالم الفكر، ع٣، ١٧٧٦، ص١٢.
٢٩- محمّد الطواب: تطوّر التفكير عند الأطفال من وجهة نظر المدرسة البياجية "مجلة العلوم الاجتماعية"، الكويت، ع٣، ١٩٨٥.

ج - الأطروحات:

٣٠- رهام خليل إبراهيم عامر: أثر استخدام نموذج التعلّم البنائي في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في منهاج التكنولوجيا بمحافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ٢٠١٤.
٣١- رندة إسماعيل ساري: "أثر نموذج بياجيه البنائي المعزّز بالحاسوب في تحصيل التلاميذ في مادة الرياضيات"، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠١٥-٢٠١٦.

دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم

د. أثير حسني محمد الكوري / مدرسة البحرينية الأساسية المختلطة
د. علي كاظم علي السندي / وزارة الداخلية

المخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الدراسة في جمع بياناتها استبانة مكونة من (21) فقرة، وتكونت من محورين وهما دور المشرفين التربويين لتحقيق الجودة الشاملة، والتعليم والتدريب المهني، وجرى التأكد من صدقها وثباتها. وتكونت عينة الدراسة من (48) مشرفاً تربوياً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظر مجتمع الدراسة جاءت بدرجة (متوسطة) على جميع المجالات، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.11)، وأن مجال " دور المشرفين التربويين لتحقيق الجودة الشاملة" كان بدرجة (متوسطة)، وبمتوسط حسابي (3.28)، وأن مجال "التعليم والتدريب المهني" كان بدرجة (متوسطة)، وبمتوسط حسابي (2.94)، كما أوصى الباحثان "وضع معايير واضحة لتطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريبية للعاملين لتحقيق الاهداف التربوية التي تحددها وزارة التربية والتعليم".

الكلمات المفتاحية: المشرفين التربويين، التدريب المهني، الجودة الشاملة، المعلمين، محافظة إربد، الأردن.

Abstract:

The study aimed to identify the role of educational supervisors in Irbid Governorate in developing education and vocational training for teachers to achieve total quality from their point of view. comprehensive, and vocational education and training, and its validity and reliability were verified. The study sample consisted of (48) educational supervisors who were chosen randomly. The results of the study showed that the role of educational supervisors in the governorate of Irbid in developing education and vocational training for teachers to achieve total quality from the point of view of the study community came at a (medium) degree in all areas, where the arithmetic average reached (3.11), and that the field of "the role of educational supervisors to achieve total quality" It was at a degree (medium), with a mean of (3.28), and that the field of "vocational education and training" was at a degree (medium), and with a mean of (2.94). The Ministry of Education".

Keywords: Educational Supervisors, Vocational Training, Total Quality, Teachers, Irbid Governorate, Jordan.

مقدمة:

ان المؤسسات على اختلاف أنواعها تواجه موجة من التحويلات والتغيرات المتسارعة التي تجتاح العالم اليوم، وفي مقدمتها الثورة المعلوماتية والتقنية، والتي تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأفضل للمعلومات المتدفقة الناتجة عن التقدم الكبير في العلم، وهذا يعني لا بد من مواكبة التطورات المتسارعة عن طريق التعليم والتدريب والتأهيل المهني مع مراعاة تحقيق الجودة الشاملة.

وذكر ملدعون (٢٠٠٣) أن الحاجة التدريبية لا تتم لمرة واحدة بل هي حاجة مستمرة تلازم المسار الوظيفي لكل العاملين، وعلى ذلك فالحاجة التدريبية هي الفرق بين المعارف والمهارات والاتجاهات اللازم توافرها لدى العاملين، وما هو متوافر لديهم فعلاً من هذه العناصر على أن الاحتياجات التدريبية لا تقتصر فقط على جوانب الخلل أو القصور، ولكنها تمتد أيضاً إلى جوانب تطويرية معينة.

والمورد البشري هو أساس نجاح المؤسسات أو فشلها سواء كانت ربحية أم غير ربحية، وهو عنوانها بلا منازع، ولهذا برزت أهمية تنمية الموارد البشرية مهنيًا لتتمكن من مجاراة ثورة المعلومات التي اجتاحت العالم بأسره، وأحدثت وما زالت تحدث طفرة هائلة في مختلف مجالات المعرفة، مما أدى بالتنمية المهنية لتكون أمراً ليس اختياري وإنما أصبح خيار استراتيجي لكل مؤسسة لأعداد أفرادها لمواجهة تحديات هذا العصر، والتعامل مع كل ما هو جديد من المعطيات لتحقيق مستويات عالية، سعياً منها للبقاء والنمو والتّميز لهذه المؤسسات، من

تعديل ومعالجة مراحل تطوير الأداء للوصول إلى الأهداف المرجوة. والمؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها الوظيفية بحاجة إلى مواصلة التدريب، والتعليم باستمرار للسيطرة على التجديد المستمر الذي يحدث في الأفكار والنظريات التربوية إذ أن ذلك لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال الإنماء المهني والتأهيل المنظم والمخطط له، والتأكيد على غرس مبدأ التعليم مدى الحياة (قدومي، ٢٠١٥).

ويُعد التدريب المهني من أهم العوامل والأسس التي تُسهم في نجاح سير العملية التربوية، وقد يؤدي إلى تحقيق الأهداف الجماعية والفردية في البيئة التعليمية، حيث أنه يؤثر بطريقة إيجابية على الفرد والمجتمع، وذكر قدومي (٢٠١٥) أن المؤسسات بمختلف مستوياتها الوظيفية بحاجة إلى مواصلة التدريب، والتعليم باستمرار للسيطرة على التجديد المستمر الذي يحدث في الأفكار والنظريات التربوية إذ أن ذلك لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال الإنماء المهني والتأهيل المنظم والمخطط له، والتأكيد على غرس مبدأ التعليم مدى الحياة، حيث يعتبر المورد البشري هو أساس نجاح المؤسسات أو فشلها سواء كانت ربحية أم غير ربحية، وهو عنوانها بلا منازع، ولهذا برزت أهمية تنمية الموارد البشرية مهنيًا لتتمكن من مجاراة ثورة المعلومات التي اجتاحت العالم بأسره، والتعامل مع كل ما هو جديد من المعطيات لتحقيق مستويات عالية، سعياً منها للبقاء والنمو والتميز لهذه المؤسسات، من تعديل ومعالجة مراحل تطوير الأداء للوصول إلى الأهداف المرجوة، وأصبح أيضاً خيار استراتيجي لكل مؤسسة لأعداد أفرادها لمواجهة تحديات هذا العصر.

والاهتمام بتحقيق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية لا يعني أننا نخطط لجعل المؤسسات التعليمية منشآت تجارية أو صناعية تسعى إلى مضاعفة أرباحها عن طريق تحسين منتجاتها ولكن ما ينبغي أن نستفيد منه هو تطوير أساليب الإدارة التعليمية تحقيقاً لجودة المنتج، وسعيًا إلى مضاعفة الجهود التعليمية ليستفيد المجتمع بكل مؤسساته، وجماعته وأفراده في مجال التعليم (أحمد، ٢٠٠٣، ١٠).

أهمية التدريب المهني:

وأشار تشاند (Chand, 2017) إلى أنه تكمن أهمية التدريب في العديد من المجالات المتنوعة، وخصوصاً في مجال الأعمال والخدمات، والتي تؤثر على المجتمع المحلي:

١- **زيادة الإنتاجية:** هي رفع معدل الإنتاج، وتقليل التكلفة الإنتاجية من أجل مواكبة المنافسة في السوق، فيساعد التدريب على رفع الإنتاجية الخاصة بالموظفين، من خلال تزويدهم بالمهارات المناسبة لذلك.

٢- **تطوير الجودة:** هي دور التدريب في تحفيز التحسين المستمر لجودة المنتجات، من خلال تقديم التدريب المناسب للعمال.

٣- **تعزيز السلامة الصناعية:** وهي مساهمة التدريب في تطوير تعامل العمال مع الآلات بطرق أكثر أماناً، حيث يستطيعون استخدام الأجهزة في مكان العمل، وخصوصاً الخاصة بالسلامة في بيئة العمل، مما يؤدي إلى تقليل تعرضهم للحوادث.

٤- **المساهمة بالتطوير التكنولوجي:** وهي تأثير وتأثر التدريب بالتكنولوجيا، فيجب النظر إلى التدريب بصفته عملية تستمر بالتطور، من خلال الاعتماد على العديد من الوسائل والأساليب الجديدة.

٥- **تفعيل دور الإدارة الفعالة:** استخدام التدريب بصفته أداة مناسبة للرقابة والتخطيط، من خلال الاعتماد على تطوير المهارات الخاصة بالموظفين والعمال، من أجل تهيئتهم للتعامل مع الوظائف سواء في الوقت الحالي أو المستقبلي.

وعند الحديث عن التنمية المهنية فيجب أن أضع في ذهني استراتيجية تربوية لمواجهة التحديات والتغيرات التي غزت مجتمعاتنا نتيجة للتحويلات العالمية، مما أوجب الحاجة إلى مبادرات في تطوير وظيفة المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية وتطوير أدوار المعلمين فيها وأدواتها وأساليبها والعمل على تبني استراتيجية تربوية مدرسية غايتها تطوير جميع عناصر المدرسة فيها لمواجهة التحديات ومواكبة التحويلات ومُتطلبات المستقبل (المزين، 2016).

وتُعد الجودة أحد الاحتياجات الرئيسية لكافة المجتمعات الإنسانية، والجودة في التعليم هي الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز، لذا دأبت هذه المجتمعات وبشكل مستمر على العمل نحو تطوير المؤسسات التربوية بما يفي باحتياجات الحاضر ويتلاءم مع معطيات المستقبل، ودعى اتساع وانتشار الحاجة إلى الخدمات التعليمية في الوقت الحاضر إلى إضفاء أعباء كبيرة على القطاع العام كمصدر وحيد للخدمة التعليمية، الأمر الذي تطلب قيام القطاع الخاص بالمشاركة في تقديم هذه الخدمات التعليمية إلى المستفيدين ونتج عن هذا تبلور مفهوم "صناعة التعليم"، إضافة إلى أن التغير السريع في البنى الثقافية والمعرفية والتكنولوجية على مستوى العالم أدى إلى التقويم المستمر لرسالة ونشاطات المؤسسات التربوية سواء في القطاع العام أو الخاص (البكر، ٢٠٠١).

ويرى الباحثان الارتباط الوثيق بين التعليم والتدريب المهني لتحقيق الجودة الشاملة، حيث تسعى المؤسسات التربوية إلى إعداد الطلاب بسماوات معينة تجعلهم قادرين على مُعايشة غزارة المعرفة والتكنولوجيا

التي تحيط بهم وتُهيئهم لسوق العمل ومُتطلباته، وتُعتبر المدرسة المكان الحقيقي الذي يُشكل فيه تربية وتعليم وتأهيل وتدريب الطالب، ومن هنا تكمن أهمية تطوير التّعليم والتّدريب المهني لتحقيق الجودة الشاملة، وللارتقاء بالإنتاجية ولمواجهة التحديات والمتغيرات.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بالتعليم والتدريب المهني

وهدفت دراسة المصري (٢٠٠٥) إلى معرفة تحديات التّعليم الفني والتّدريب المهني ومُتطلبات سوق العمل والتّشغيل، وناقشت الدّراسة التّحديات والصعوبات التي تُواجه التّعليم الفني والتّدريب المهني، وانعكاس ذلك على تنمية الموارد البشرية في المُجتمعات العربية، في ضوء العلاقة الوثيقة بين التّعليم الفني والتّدريب المهني، ومُتطلبات التنمية وحاجات سوق العمل، وتناولت الدّراسة المُواءمة بين برامج التّعليم الفني والتّدريب المهني من ناحية وبين مُتطلبات التنمية وحاجات سوق العمل، سواء كانت هذه المُواءمة كمية أو نوعية أو تنوعية، وتناولت الدّراسة أيضاً التّخطيط والتنظيم، من حيث اعتماد نُظم التّعليم الفني والتّدريب المهني (هياكله، أنماطه، تمويله) على الأطر التّخطيطية والتنظيمية التي توضع لهذا الغرض.

وهدفت دراسة ناس (٢٠٠٦) إلى معرفة التّعليم والتّدريب بمؤسسات التّعليم المهني دراسة للواقع المصري في ضوء الخبرة الدولية، وتم استخدام المنهج المقارن لتوضيح إمكانية الاستفادة من الخبرة الدولية في معالجة أوضاع التّعليم المهني في مصر، من خلال المدخل الوصفي التفسيري، لوصف واقع التّعليم والتّدريب المهني في ضوء الظروف والضغوط الدولية المؤثرة على أوضاع التّعليم في المُجتمع المصري، وأيضاً من خلال المدخل التّحليلي المقارن، لتحليل انعكاسات الضغوط المحلية المؤثرة على أوضاع التّعليم المهني، وتوصلت الدّراسة إلى أن المشكلة ليست مُشكلة تعليم وتدريب بقدر ما هي مُشكلة عدم توفر فرص عمل ملائمة تستوعب الأعداد المُتزايدة من الخريجين، نظراً لارتفاع كلفة توفير فرص العمل.

وهدفت دراسة الخواجا (٢٠١٩) إلى معرفة التّعليم والتّدريب المهني في الألفية الثالثة في الأردن، وتجيء أهمية هذه الدّراسة لشعور الباحث بأن العالم يتجه إلى العمالة رفيعة المستوى، مُتعددة المهارات، مرنة التّفكير، واسعة الرّؤى، ذات مقدرة على بناء العلاقات، وهو ما يجعل من تطوير المسارات التّعليمية وأطرها المُتخصصة شرطاً لازماً لمواكبة كل هذه التّطورات والتّحديات، وتوصلت الدّراسة إلى أن ما تم تنفيذه على أرض الواقع من منظور استراتيجي كان محدوداً للغاية، ولم يتحقق إصلاح جذري أو قفزة نوعية في التّعليم رغم الجُهود والتّطلعات والأمال الوطنية الكبيرة، وناقشت الدّراسة أهم النّصيرات والسياسات والاستراتيجيات في قطاع تعليم وتدريب تقني ومهني يلي مُختلف احتياجات سوق العمل ومتطلباته الأنية والمستقبلية المبنية على معلومات وبيانات موثوقة، ويعتمد مناهج تعليمية حديثة وطرق تعليم متطور ووسائل تعليم فعالة تدخل ضمنها تقنيات الاتصال والمعلومات.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالجودة الشاملة

وهدفت دراسة الميمان (٢٠٠٧) إلى توضيح مفهوم الجودة في التعليم، ومبادئها ومتطلباتها من منظور إسلامي، وان الجودة الشاملة في التعليم مطلب إنساني فعن طريقه يمكن تحقيق تطوير وإصلاح نوعي فريد في النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية بجميع عناصره ومستوياته، حيث اتضح من خلال الدراسات المهمة بالتعليم أن هناك أوجه قصور واضحة في النظام التعليمي على جميع المستويات بحيث أصبحت مخرجات التعليم لا تفي باحتياجات سوق العمل مما يجعل المهتمين بالعملية التعليمية ينادون بتطبيق الجودة الشاملة في التعليم، وتوصلت الدّراسة إلى أن مفهوم الجودة في التعليم في الإسلام مبني على الإحسان وإتقان العمل والدقة فيه بدلالات الآيات، وأوصى الباحثة بتقديم المنظور الإسلامي للجودة في المرتبة الأولى مع الاستفادة من الخبرات الأخرى المتقدمة في نفس المجال.

أجرى العمرات والكريمين والحجايا (٢٠١٠) دراسة للتعرف درجة فاعلية تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في مديريات التربية والتعليم في إقليم الجنوب في الأردن من وجهة نظر المديرين ورؤساء الأقسام، استخدم المنهج الوصفي وتكوّن مجتمع الدراسة من المديرين، ورؤساء الأقسام وعددهم ٢٠٠ فرد، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة وفقاً للأدب التربوي، وقد جرى التحقق من صدق الأداة وثباتها. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: (١) أن درجة تقدير تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في مديريات التربية والتعليم في إقليم الجنوب كانت مرتفعة بشكل عام. (٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المركز الوظيفي والمؤهل العلمي، والخبرة في المجال الأول، والثاني من مجالات الدراسة، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتفاعل متغير المركز الوظيفي، والمؤهل العلمي، والخبرة في المجال الثالث والرابع لصالح المديرين من حملة الدبلوم العالي فأكثر وخبراتهم تزيد عن ١٠ سنوات.

قاما محافظة وفريجات (٢٠١١) بدراسة للتعرف على درجة ممارسة إدارة الجودة الشاملة في مديريات تربية محافظة الزرقاء من وجهة نظر مديري التربية والتعليم ورؤساء الأقسام. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير استبانة اشتملت على ٤٣ فقرة موزعة على أربعة محاور هي: الرضا عن الخدمة المقدمة، المشاركة والتخطيط الاستراتيجي للجودة الشاملة، التدريب والتحسين المستمر، تطبيق مبادئ الجودة الشاملة. تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري التربية ورؤساء الأقسام في مديريات تربية محافظة الزرقاء البالغ عددهم ٦٦ إدارياً وكانت عينة الدراسة هي نفسها مجتمع الدراسة. ولتحليل البيانات تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson) واختبار مان-وتني (Mann-Whitney) واختبار كروسكال ولس (Kruskal-Wallis). وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: (١) أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن درجة ممارسة إدارة الجودة الشاملة في هذه المديريات كانت متوسطة. (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥ = a) في درجة ممارسة إدارة الجودة الشاملة في مديريات تربية محافظة الزرقاء من وجهة نظر مديري التربية والتعليم ورؤساء الأقسام تعزى لمتغير الجنس، والمستوى الوظيفي، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

وهدفت دراسة بن فرحات (٢٠٢٠) إلى التعرف على موضوع معايير الجودة الشاملة في التعليم، وتم عرض الجوانب النظرية المرتبطة بمعايير الجودة في التعليم، ونظراً لما تُعانيه معظم مؤسساتنا من سوء إدارة الموارد وضعف المخرجات التعليمية مع صعوبة إصدار الأحكام التقييمية لعدم وجود معايير ومؤشرات واضحة المعالم تحدد لنا جودة التعليم، وتوصلت الدراسة إلى اقتناع كامل بأن جودة التعليم تكون في وجود معايير محددة ودقيقة تصل في طموحها ودقتها إلى درجة توضيح ما يجب تعلمه واكتسابه والمستوى المطلوب للوصول إليه في كل مجال من المجالات المرتبطة بالعملية التعليمية، لتحسين النظام التعليمي بمختلف مكوناته البشرية والمادية والارتقاء بمستوى أدائه.

المحور الثالث: الدراسات المتعلقة بالجودة الشاملة وبالتعليم والتدريب المهني

وهدفت دراسة المقرمي (٢٠١٠) إلى معرفة إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الفني والتدريب المهني: دراسة ميدانية في محافظة عدن، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات فقد استخدمت المصادر الثانوية كالكتب والمراجع العربية والأجنبية والمترجمة والدوريات والأبحاث والرّسائل العلمية وشبكة الانترنت، أما المصادر الأولية فقد اعتمد على الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات، تكون مجتمع الدراسة من جميع عمالي المعاهد وهي: فرع وزارة التعليم الفني والتدريب المهني، والمعهد التقني الصناعي، والمعهد الوطني للتقنيين والمدرّبين، ومعهد التدريب المهني الصناعي، حيث بلغ مجتمع الدراسة (٥٤٧) إدارياً ومدرّباً، وبلغت عينة الدراسة (١١٨) إدارياً ومدرّباً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ضعف في وعي نظام إدارة الجودة الشاملة، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود صعوبات لتطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة وذلك لقلّة توفير الإمكانيات المالية واقتصار ثقافة الجودة على الإدارة العليا وقلّة الاجتماعات والدورات التعريفية بها.

وهدفت دراسة المومني والمومني (٢٠١٥) إلى التعرف على درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مراكز تدريب مهني إربد التابعة لمؤسسة التدريب المهني، وتكونت عينة الدراسة من (٦١) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في المراكز، وقام الباحثان بتبني مقياس إدارة الجودة الشاملة من إعداد علاونة (٢٠٠٤)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مراكز تدريب مهني إربد من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية تعزى لمتغير الجنس، و لمتغير سنوات الخبرة، و لمتغير العمر.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً للدور التي تؤديها المؤسسة التربوية في النظام التعليمي كونها حلقة الوصل بين جميع عناصر العملية التعليمية من الإداريين والمعلمين والمناهج والطلبة، فقط تطلب من المؤسسة التربوية تنظيم الأمور، والتخطيط الذي يعتمد على استراتيجيات وأساليب تنمي وتُشجع تطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين، مما سيؤثر بشكل مباشر على أداء الطلبة، وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية بكل كفاءة وفعالية.

ومن خلال واقع عمل الباحثان في مجال التدريس ومعايشتهم للواقع وتواصلهم المباشر مع المعلمين والمعلمات، فقد لاحظوا وجود كثير من التذمر وعدم الرضا لديهم عن عدم تنمية ودعم التدريب المهني لدى المعلمين، والذي يساعد على التأثير إيجاباً على الطلبة من الناحية التربوية والفكرية، وهذا يُعد مؤشراً سلبياً قد يُؤثر في طبيعة العملية التعليمية ومخرجاتها، وأكدت كل من دراسة بن فرحات (٢٠٢٠)، ودراسة محافظة وفريجات (٢٠١١) على أهمية جودة التعليم حيث تكون في وجود معايير محددة ودقيقة تصل في طموحها ودقتها إلى درجة توضيح ما يجب تعلمه واكتسابه والمستوى المطلوب للوصول إليه في كل مجال من المجالات المرتبطة بالعملية التعليمية.

وبناءً على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة معرفة دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم، وذلك بالإجابة على الاسئلة الآتية:

١. ما دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم تعزى لاختلاف متغيرات: (الجنس، وسنوات الخبرة)؟
أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الوصول لأفضل النتائج العلمية وتحسين القدرات وتطويرها للمعلم من خلال التركيز على التعليم والتدريب المهني، مع تطبيق نظام الجودة الشاملة والتي سيكون لها الدور الأكبر، وبالتالي سينعكس ذلك على جودة مخرجاته التي ستواكب الحداثة ومُتطلبات سوق العمل تعزى لمتغيرات الجنس، وسنوات الخبرة.
أهمية الدراسة:

نظراً لأهمية دور المشرفين التربويين الفعال بتطوير وتنشيط العملية التعليمية والتركيز على التدريب المهني للمعلمين، تأتي أهمية الدراسة الحالية من الأهمية النظرية والأهمية العملية لها على النحو الآتي:

- الأهمية النظرية: تتمثل بقلة الدراسات الأردنية ومُجتمع دراسة جديد، إذ لم تجري -على حد علم الباحثان- أي دراسة من هذا النوع في قسبة إربد تتناول دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة، كما يمكن أن تبرز أهمية هذه الدراسة باستهدافها المحور الأساسي بالمنظومة التعليمية وهم المشرفين التربويين الذين تقع على عاتقهم مسؤولية اتخاذ الكثير من القرارات.

- الأهمية العملية: يُمكن لنتائج هذه الدراسة أن تُفيد المؤسسات التربوية وخصوصاً التعليم العالي من خلال تعرفها على طرق وأساليب تنمية وتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين، وذلك من خلال توظيف النتائج والتوصيات والاقتراحات التي توصلت إليها هذه الدراسة في دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة، ويُؤمل أيضاً أن تُفيد المسؤولين في وزارة التربية والتعليم على العمل لوضع التعديلات والقرارات المناسبة في بيئة تنظيمية مناسبة تشجع وتسهل وتنمي وتطور التعليم والتدريب المهني للمعلمين.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

تضمنت الدراسة بعض المصطلحات التي تم تعريفها اصطلاحياً وإجرائياً كما يأتي:

التدريب: "نشاط يهدف إلى إكساب الأفراد مهارات ومعارف وتوجهات جديدة أو تعديل وتطوير مهارات وسلوكيات قائمة لجعلها تواكب وتلائم المتطلبات العظيمة ومسارات العمل" (الحكيم، ٢٠٠٣، ٤).

التدريب المهني: "نشاط يهتم بنقل التعليمات والمعلومات بهدف تطوير الأداء الخاص بالفرد المتلقي لها، أو مساعدته على الوصول إلى مرحلة معينة من المهارات والمعارف" (قاموس الأعمال - Business Dictionary, 2017).

الجودة: "عملية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي تتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لضمان تحقيق التحسن المستمر للمؤسسة" (حبتر، ٢٠٠٧).

حدود الدراسة ومحدداتها:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من المشرفين التربويين في محافظة إربد، للعام ٢٠٢٢/٢٠٢١، أما محدداتها فإنها تتحدد بمستوى صدق وثبات الأداة وموضوعية استجابة أفراد العينة لفقرات الأداة.

الطريقة والإجراءات:

تضمن هذا الجزء وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة والإجراءات اللازمة للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة، والإجراءات والطرق الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي للتعرف دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين التربويين في محافظة اربد، والبالغ عددهم (٢٢١)، حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١. **عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٤٨) مشرفاً تربوياً، حيث تم توزيع (٥٠) استبانة على أفراد عينة الدراسة، وتم استرداد (٤٨) استبانة، بنسبة استرداد (٩٦%)، والجدول (٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها، ويوضح الجدول (١) ذلك.

جدول (١)
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

| المتغيرات | المستويات | العدد | النسبة المئوية % |
|--------------|----------------|-------|------------------|
| الجنس | ذكر | ٢٨ | ٥٨.٣ |
| | أنثى | ٢٠ | ٤١.٧ |
| سنوات الخبرة | 10 سنوات فأكثر | ٣٥ | ٧٢.٩ |
| | أقل من ٩ سنوات | ١٣ | ٢٧.١ |
| | | ٤٨ | ١٠٠ |

أداة البحث :

قام الباحثان باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات وقد تم تطوير الاستبيان وفقاً للخطوات التالية:

- ١- مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع تطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين، الجودة الشاملة والأدوات المستخدمة في هذه البحوث والدراسات.
- ٢- تم التأكد من صدق أداة الدراسة وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص والأخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم، من حيث:
 - أ- معرفة مدى صلاحية الصياغة اللغوية.
 - ب- انتماء الفقرة للمحور الذي أدرجت ضمنه.
 - ت- مدى ملائمة الفقرات وتوافقها مع محاور الدراسة.
 - ث- إجراء أي تعديلات يرونها مناسبة.

وبناء على إجماع ما يزيد عن (٧٠%) من مجموعة المحكمين تم اعتماد أداة الدراسة بصورتها النهائية صياغة الاستبيان بصورته النهائية حيث اشتمل على (٢١) فقرة وزعت على محورين:

المجال الأول: دور المشرفين التربويين بتحقيق الجودة الشاملة.

المجال الثاني: التعليم والتدريب المهني.

- ٣- ثبات أداة الدراسة: " دور المشرفين التربويين في محافظة اربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم":

للتأكد من ثبات الأداة تم تطبيقها على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة نفسه مكونه من (6) من المشرفين التربويين، وبحساب الاتساق الداخلي للأداة تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي (٠.٩٥) وتراوحت معامل الثبات لمبادئ الدراسة من (٠.٩٢) إلى (٠.٩٤)، ويشير ذلك إلى أن معامل الثبات متقع جداً مما يدل على صلاحية الاستبانة لأغراض استخدام الاستبانة. والجدول رقم (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢)

معامل ثبات ألفا كرونباخ على مجالات الأداة الدراسة ككل ومجالاتها

| عدد البنود | معامل الثبات | المقياس ومحاورها |
|------------|--------------|---|
| ١٠ | ٠.٩٢ | المجال الأول: دور المشرفين التربويين بتحقيق الجودة الشاملة. |
| ١١ | ٠.٩٤ | المجال الثاني: التعليم والتدريب |

| | | |
|---------------|------|----|
| المهني. | | |
| الدرجة الكلية | ٠.٩٥ | ٢١ |

المعالجات الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحثان المعالجات الإحصائية عن طريق البرنامج الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات واستخراج المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، وفقاً لمتغيرات الدراسة.

متغيرات الدراسة:

- المتغيرات المستقلة:

- الجنس: (ذكر، أنثى).
- سنوات الخبرة (١٠ سنوات فأكثر ، أقل من ٩ سنوات).

- المتغيرات التابعة:

- استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المعد لتحقيق أغراض الدراسة ومجالاته.

تصحيح أداة الدراسة:

تم اعتماد مقياس ليكرت خماسي التدرج لتصحيح أداة الدراسة، حيث تعطى كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (كبيرة جداً، وكبيرة، ومتوسطة، وقليلة، وقليلة جداً)، وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$0.80 = \frac{1-5}{5}$$

عدد فئات المقياس

ويوضح الجدول (٣) المقياس في تحديد مستوى الملاءمة للوسط الحسابي وذلك للاستفادة منه عند التعليق على المتوسطات الحسابية.

الجدول (٣)

مقياس تحديد مستوى الملاءمة للوسط الحسابي

| الوسط الحسابي | درجة التقييم |
|---------------|--------------|
| كبيرة جداً | 5.00 - 4.21 |
| كبيرة | 4.20 - 3.41 |
| متوسطة | 3.40 - 2.61 |
| قليلة | 1.81 - 2.60 |
| قليلة جداً | 1.80 - 1.00 |

الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء دراسة استطلاعية بتوزيع مقياس على (٦) من المشرفين التربويين بمدارس إربد بشكل عشوائي، وتم إعادة توزيعه بعد أسبوع، بهدف التعرف على قيم المعاملات العلمية للاختبارات المستخدمة بالدراسة.

إجراءات الدراسة:

- الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وكذلك الاطلاع على الدراسات السابقة والتركيز على الدراسات المتعلقة بالتعلم عن بعد.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
- تم تحديد أداة الدراسة والتأكد من الشروط العلمية لتطبيقها من صدق وثبات.
- القيام بالتنسيق مع أفراد عينة الدراسة الذين تم تطبيق أداة الدراسة عليهم.
- تحليل البيانات التي الحصول عليها باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة.
- تقديم توصيات الباحث في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

عرض النتائج ومناقشتها :

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية وتم عرضها وفقاً لأسئلة الدراسة، على النحو الآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ما دور المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٤).

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

| الترتيب | المحاور | المتوسط الحسابي* | الانحراف المعياري | درجة الممارسة |
|------------|--|------------------|-------------------|---------------|
| 1 | المجال الأول: دور المشرفين التربويين بتحقيق الجودة الشاملة | 3.28 | 0.98 | متوسطة |
| 2 | المجال الثاني: التعليم والتدريب المهني | 2.94 | 0.89 | متوسطة |
| الاداة ككل | | 3.11 | 0.63 | متوسطة |

يبين الجدول (٤) أن "المجال الأول: دور المشرفين التربويين بتحقيق الجودة الشاملة" قد جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.28) وانحراف معياري (0.98) وبدرجة (متوسطة)، وجاء "المجال الثاني: التعليم والتدريب المهني" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.94) وانحراف معياري (0.89) وبدرجة (متوسطة)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات المشرفين التربويين في محافظة إربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة ككل (٣.١١) وانحراف معياري (٠.٦٣) وبدرجة (متوسطة)، وقد يُعزى ذلك إلى عدم رغبة بعض المعلمين في الانضمام للبرامج التدريبية والتي تشمل التعليم الذاتي والتدريب الوجيه ومهام التطبيق العملي، وذلك بسبب ضعف في الجوانب التطبيقية ومن ضمنها المنصة التعليمية وبرامج الاتصال المرئي وغيرها من البرامج، وكثرة المهام التدريسية التي تقع على كاهل المعلم وساعات العمل الطويلة، وعدم زيادة رواتب المعلمين أو إعطاء حوافز مادية مشجعة.

وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة على كل مجال من مجالات الاستبانة، حيث كانت على النحو الآتي:

أولاً: دور المشرفين التربويين لتحقيق الجودة الشاملة:

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور المشرفين التربويين لتحقيق الجودة الشاملة، وكانت النتائج كما هو مبين في جدول (٥).

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال دور المشرفين التربويين لتحقيق الجودة الشاملة

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | التقييم |
|-------|--|-----------------|-------------------|---------|
| 1. | تحديد الاهداف التي يسعى لها المشرفين التربويين إلى تحقيقها باعتبارها المدخل الأول في إدارة الجودة الشاملة... | 3.18 | 1.19 | متوسطة |
| 2. | يحرص المشرفون التربويون على تحقيق الاهداف العامة للجودة التي تحددها وزارة التربية والتعليم. | 3.30 | 1.22 | متوسطة |
| 3. | وضع معايير الجودة في البرامج التدريبية للعاملين. | 3.31 | 1.14 | متوسطة |
| 4. | يطبق الاداريون نظام المراقبة والمساءلة الادارية. | 3.18 | 1.15 | متوسطة |
| 5. | تصمم برامج إدارة الجودة الشاملة التي تتوافق مع بيئة التدريب المهني. | 3.03 | 1.17 | متوسطة |

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | التقييم |
|-------|---|-----------------|-------------------|---------|
| 6. | نشر ثقافة الجودة الشاملة داخل المؤسسة التربوية | 3.25 | 1.15 | متوسطة |
| 7. | تساهم الإدارة في توفير الخدمات الإدارية لتحقيق الجودة الشاملة. | 3.31 | 1.14 | متوسطة |
| 8. | يدرک المشرفون التربويون في مديرية التربية اسس بناء ثقافة الجودة في مدارسهم. | 3.48 | 1.15 | كبيرة |
| 9. | تطوير محتوى المنهج بشكل مستمر مواكباً للتغيرات في العالم. | 3.54 | 1.15 | كبيرة |
| 10. | يشجع نظام الحوافز للتميز والابداع والجودة. | 3.27 | 1.24 | متوسطة |

المتوسط الحسابي الكلي للمجال 3.28 0.98 متوسطة

يتبين من جدول (٥) أن المتوسطات الحسابية على مجال دور المشرفين التربويين لتحقيق الجودة الشاملة: قد تراوحت بين (٣.٥٤-٣.٠٣)، وبمستوى تقييم ما بين كبيرة الى متوسطة من درجة التقدير على الفقرات، أما المجال ككل، فقد حصل على متوسط حسابي (٣.٢٨) وانحراف معياري (٠.٩٨) وبمستوى درجة تقييم (متوسطة).

وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة التي تنص على "تطوير محتوى المنهج بشكل مستمر مواكباً للتغيرات في العالم." بمتوسط حسابي (٣.٥٤) وبمستوى درجة تقييم (كبيرة)، ويعزى ذلك إلى أن مواكبة كل المستجدات التربوية تعمل على إعداد جيل تربوي يعمل بكل حرفة وبوجود جودة عالية وهذا يندرج تحت مسمى (التطوير المستمر)، ومن هنا يمكن تحديد أماكن القصور والضعف ومعالجته لأنه ينعكس على جودة التعليم. وتلاها الفقرة التي تنص على "يدرک المشرفون التربويون في مديرية التربية أسس بناء ثقافة الجودة في مدارسهم." بمتوسط حسابي (٣.٤٨)، وبمستوى درجة تقييم (كبيرة)، ويعزى ذلك إلى امتلاك عدد كبير من المشرفين التربويين الخبرات الكافية لمعرفة أهمية تبني ثقافة الجودة الشاملة لما لها من أهمية كبيرة مؤثرة على تنفيذ وتحقيق الأهداف المرجوة.

وجاء بالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "تصمم برامج إدارة الجودة الشاملة التي تتوافق مع بيئة التدريب المهني" بمتوسط حسابي (٣.٠٣)، وبمستوى درجة تقييم (متوسطة)، ويعزى ذلك إلى عدم توفر بيئة داعمة مناسبة للتدريب مما يهبط من معنويات المتدربين، وهذا بسبب عدم توفر الدعم المادي، وأماكن مناسبة للتدريب، وتوفر مستلزمات وأدوات تساعد على التدريب.

ثانياً: المجال الثاني التعليم والتدريب المهني

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التعليم والتدريب المهني، وكانت النتائج كما هو مبين في جدول (6).

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التعليم والتدريب المهني

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | التقييم |
|-------|--|-----------------|-------------------|---------|
| 1. | يسهم التعليم والتدريب المهني المستخدم في النمو المهني الذاتي للمعلمين المتدربين | 3.14 | 1.13 | متوسطة |
| 2. | تراعي البرامج التدريبية مرونة الاتصال بأنواعه المتعددة | 3.14 | 1.10 | متوسطة |
| 3. | تفعيل إدارة التدريب والتنمية المهنية | 3.11 | 1.07 | متوسطة |
| 4. | يدمج المشرفون التربويون جميع العاملين في عمليات التغيير والتطوير والتدريب المستمر. | 3.05 | 1.09 | متوسطة |
| 5. | يهيئ المشرفون التربويون الفرص لتطوير قدرات العاملين في ضوء حاجاتهم المهنية | 3.33 | 1.15 | متوسطة |
| 6. | يقدم المشرفون التربويون أساليب تربوية حديثة لتفعيل دور المعلمين في البرامج التدريبية | 2.93 | 1.15 | متوسطة |
| 7. | يتناسب محتوى البرامج التدريبية مع أهداف | 2.86 | 1.13 | متوسطة |

| البرامج التربوية التعليمية | | |
|----------------------------|--|-------------|
| 8. | يجمع المحتوى التدريبي بين الجانبين النظري والعملية | 2.52 |
| 9. | تسهم البرامج التدريبية في خلق الإبداع والابتكار لدى المعلمين | 2.62 |
| 10. | يراعي محتوى البرامج التدريبية التنوع (في الأنشطة والأساليب والوسائل) | 2.70 |
| 11. | يواكب محتوى البرامج التدريبية التغيرات (المعرفية والمهارية والوجدانية) | 2.73 |
| | المتوسط الحسابي الكلي للمجال | 2.94 |
| | متوسطة | 0.89 |

يتبين من جدول (8) أنَّ المتوسطات الحسابية على مجال التعليم والتدريب المهني قد تراوحت بين (3.33- 2.52)، وبمستوى درجة تقييم ما بين متوسطة إلى قليلة على الفقرات، أما المجال ككل، فقد حصل على متوسط حسابي (2.94)، وبانحراف معياري (0.89)، وبمستوى درجة تقييم (متوسطة).

وقد جاءت بالمرتبة الأولى الفقرة التي تنص على "يهيئ المشرفون التربويون الفرص لتطوير قدرات العاملين فيها في ضوء حاجاتهم المهنية." بمتوسط حسابي (3.33)، وبمستوى درجة تقييم (متوسطة)، ويعزى ذلك إلى استغلال بعض المشرفين التربويين الفرص لتطوير قدرات المعلمين ومتابعتهم وترقيتهم من ناحية أكاديمية وفكرية ومن الناحية الأدائية.

وتلاها الفقرة "تراعي البرامج التدريبية مرونة الاتصال بأنواعه المتعددة." بمتوسط حسابي (3.14)، وبمستوى درجة تقييم (متوسطة)، ويعزى ذلك إلى أن قنوات التواصل ضعيفة ولا تلبي الحاجة.

وجاء بالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "يجمع المحتوى التدريبي بين الجانبين النظري والعملية." بمتوسط حسابي (2.52)، وبمستوى درجة تقييم (قليلة)، ويعزى ذلك إلى الفرق الكبير بين المادة النظرية التي لا تلائم الواقع فيؤدي إلى عدم مقدرة تطبيقها بشكل عملي لوجود عوائق كثيرة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في استجابات دور المشرفين التربويين في محافظة اربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم تعزى (سنوات الخبرة)؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على محاور درجة تقدير دور المشرفين التربويين في محافظة اربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (7):

الجدول (7)

T اختبار لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 9 سنوات، 10 سنوات فأكثر)

| سنوات الخبرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة t | القيمة الاحتمالية (sig) |
|----------------|-----------------|-------------------|--------|-------------------------|
| 10 سنوات فأكثر | 3.81 | .302 | 1.254 | .658 |
| أقل من 9 سنوات | 2.27 | .391 | | |

يلاحظ من جدول (7) أن القيمة الاحتمالية (sig) المقابلة لاختبار (t) تساوي (0.658) وهي أعلى من مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور المشرفين التربويين في محافظة اربد بتطوير التعليم والتدريب المهني للمعلمين لتحقيق الجودة الشاملة من وجهة نظرهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة (أقل من 9 سنوات، 10 سنوات فأكثر)، ويمكن أن يعزى السبب في ذلك إلى أن المشرفين التربويين مروا بتجارب عديدة أثناء عملهم، وذلك لكونهم يعملون معاً ويتفاعلون فيما بينهم ويتبادلون الآراء فيكون ذوو الخبرة الأقل أكثر تأثراً بذوي الخبرة الأطول.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثون بما يلي:

- وضع معايير واضحة لتطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريبية للعاملين لتحقيق الاهداف التربوية التي تحددها وزارة التربية والتعليم.

- تبني أسلوب الجودة الشاملة في التدريب المهني، وتوفير كافة الإمكانيات المادية والأدوات والوسائل التعليمية التي تساعد على تطوير كفايات للمعلمين مهنيًا.
- تفعيل إدارة التدريب والتنمية المهنية للمعلمين لمواكبة المستجدات.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أحمد، احمد ابراهيم (٢٠٠٣). *الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية*، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر.
- البكر، محمد بن عبد (٢٠٠١). أسس ومعايير نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية، *المجلة التربوية*، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٦٠ (١٥)، ٥٣.
- بن فرحات، سعيد (٢٠٢٠). *معايير الجودة الشاملة في التعليم، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية*، ١٠ (١)، ٣٩٥-٤١٧.
- حبتري، أحلام (٢٠٠٧). أسس ومتطلبات الجودة الشاملة في التعليم، *الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية*، ١٤، ٦١٩-٦٣٥.
- الحكيم، حلمي حسين (٢٠٠٣). *التدريب والمسار الوظيفي للعاملين في المؤسسات العربية*، ورقة عمل قدمت في المؤتمر العربي الثاني للاستشارات والتدريب بالشارقة في الفترة من ٢١-٢٣ أبريل، ٢٠٠٣، ص ٦.
- الخوارج، ماجد عبد العزيز (٢٠١٩). *التعليم والتدريب المهني في الألفية الثالثة في الأردن، وزارة التربية والتعليم - إدارة التخطيط والبحث التربوي*، ٥٦ (١،٢)، ١٢٢-١٢٥.
- العمرات، محمد سالم والكريمين، هاني أحمد والحجابيا، سليمان سالم (٢٠١٠). *درجة فاعلية تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في مديريات التربية والتعليم في إقليم الجنوب في الأردن من وجهة نظر المديرين ورؤساء الأقسام، مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١١ (٢)، ٢٠٧-٢٣٢.
- قدومي، منال عبد المطي (2015). *تصور مقترح لتطوير منظومة التنمية المهنية المستدامة لمديري المدارس في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. مجلة جرش للبحوث والدراسات، الأردن*، 16 (1)، 575-594.
- محافظة، سامح محمد وفريحات، حنان (٢٠١١). *درجة ممارسة إدارة الجودة الشاملة في مديريات تربية محافظة الزرقاء من وجهة نظر مديري التربية والتعليم ورؤساء الأقسام، مجلة دراسات: العلوم التربوية*، ٣٨ (٧)، ٢٣٦٦-٢٣٨٧.
- المزين، سليمان حسين (2016). *درجة ممارسه المشرفين التربويين في محافظات غزة للتفكير الابداعي وعلاقتها بمستوى أداء المعلمين*. (رسالته ماجستير غير منشوره)، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، فلسطين.
- المصري، منذر واصف (٢٠٠٥). *تحديات التعليم الفني والتدريب المهني، ومتطلبات سوق العمل والتشغيل، مجلة العمل العربي*، (٧٨).
- المقري، عصام عبده (٢٠١٠). *إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الفني والتدريب المهني: دراسة ميدانية في محافظة عدن، مجلة العلوم الإدارية*، ١ (١)، ٢٥٣-٢٥٩.
- ملدعون (٢٠٠٣). *دراسة اتجاهات المديرين حول واقع النشاط التدريبي في شركات القطاع الخاص: دراسة ميدانية في مدينة دمشق وريفها*، ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر السنوي العام الرابع في الإدارة تحت عنوان "القيادة الإبداعية لتطوير وتنمية المؤسسات في الوطن العربي" دمشق في الفترة ١١-١٦ أكتوبر، ٢٠٠٣، ص ٦.
- المومني، بلال والمومني، محمد (٢٠١٥). *مستوى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مراكز التدريب المهني لمحافظة إربد وعلاقتها ببعض المتغيرات، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد*، ١٠ (٣٩)، ١٧٩-٢٠٢.
- الميمان، بدرية بنت صالح (٢٠٠٧). *الجودة الشاملة في التعليم العام المفهوم والمبادئ والمتطلبات (قراءة اسلامية)، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية*.
- ناس، السيد محمد (٢٠٠٦). *التعليم والتدريب بمؤسسات التعليم المهني دراسة للواقع المصري في ضوء الخبرة الدولية، مؤتمر التخطيط الاستراتيجي لنظم التعليم المفتوح والإلكتروني - إطار للتميز، مجلة جامعة عين شمس، القاهرة*، ١، ٤٦٧-٥٤٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Chand, S. (2017). *Training of Employees: Meaning, Objectives, Need and Importance Employee Management, Your Article Library*, Retrieved 5-6-2017, Edited.
- Training, (2017). *Business Dictionary*, Retrieved 5-6-2017. Edited.

ماهية التفكير وأثره في العملية التعليمية م. د خمائل شاكر الجمالي جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

مقدمة :

لقد ظهرت الكثير من الدراسات المنفردة التي تباين الحديث عنها بين علماء النفس، والتربويين في ماهية التفكير، وتنمية مهاراته، وإمكان تعليمه ؛ ولكن مع ظهور علم النفس المعرفي في الستينات من القرن العشرين ، بدأت ثورة الاهتمام بالتفكير وأصبح مداراً للبحث عند العديد من العلماء ، وقبل ظهور علم النفس المعرفي بوقت طويل كان الناس يستعملون طريقة الاستبطان لمحاولة فهم أنفسهم ، وهناك حادثتان أثرتا بنحو كبير في مسار دراسة التفكير الأولى : ظهور النازية في ألمانيا التي وضعت نهاية لعمل معظم علماء الجشالت على الرغم من انتقال الكثير منهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإكمال عملهم ، والأخرى : ظهور السلوكية في أمريكا التي أدت إلى إعاقة البحث الأمريكي حول التفكير، فالسلوكيون ركزوا في أن التفكير لا يمكن ملاحظته، فهو عمليات عقلية داخلية لذلك لا يمكن دراسته ، وقد بقيت السلوكية عائقاً في وجه التفكير حتى الولادة الحديثة لعلم النفس المعرفي في الستينات . (سرور ، ١٩٩٨ ، ص ٢٤) ، وهذا يجعل دراسة التفكير من أحد العمليات المعرفية الأساسية المدروسة من مدارس علم النفس التي تنتظر إليه بحتسابه تفاعلاً مع المعلومات المتعلمة والتي يتم تذكرها. (خليل ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠) ، واختلف دارسو التفكير في إيجاد تعريف شامل يحيط بجوانبه كلها ، إذ اتفقوا على بعض الجوانب ، واختلفوا على جوانب أخرى . (Debono , 1984 , P:16-18)

المبحث الأول

أولاً : مفهوم التفكير

التفكير عبارة عن سلسلة متتابعة محددة لمعان أو مفاهيم رمزية تثيرها مشكلة ، وترمي إلى غاية ، وما يحدث في الكائن العضوي وخبرته سواء أكان إنساناً أم حيواناً حين يواجه مشكلة أو يتعرف عليها أو يسعى لحلها ، وهنا يرتبط التفكير بحل المشكلة ، ومن المعروف أن المشكلة تنشأ عندما لا يكون بمقدورنا حلها استناداً إلى خبراتنا الماضية ؛ لذلك فإن حل المشكلة دلالة على التفكير ، أي أن التفكير غير ملموس ولكن يستدل عليه عن طريق السلوك الذي يقوم به الكائن في أثناء تعرضه لمشكلة ويحلها ، وهنا يتبين أن الحل يتضمن معالجة داخلية لعناصر الموقف حين لا يساعد الموقف الإدراكي الراهن على حل المشكلة ، ولا يمكن إن يكون من مهارات التفكير أن يستعمل الكائن العضوي طريق المحاولة والخطأ ، أو بتكرار استجابة تعلمها أو استرجاعها بصورتها الأصلية من تعميم أو تمييز ، للموقف المشكل الذي يستثير التفكير قد ينشأ من نقص المعلومات أو الدلالة أو الوسائل أو العادات . (غانم ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١)

ثانياً : أهمية التفكير

إنّ الاستزادة من عناصر المعرفة تُساعد على تطور الواقع، وأنّ المعلومات المُستجدة تُمكن الباحث والمتعلم من رؤية الواقع بأسلوبٍ علميٍّ، والتجربة التي يحصل عليها المتعلم تُقيده في توظيف المعارف السابقة للتوصل إلى تصوراتٍ متقدمةٍ ، لذلك فالقرآن الكريم يحثّ على التفكير في تجارب السابقين، والبحث في آثارهم لاستنتاج دلالاتٍ جديدةٍ تنمُّ عن الجهود التي بذلوها، وتكشف عن إبداعاتهم التي حققوها، واستخلاص العبر من كلّ ذلك لتوظيفها، وتشكيل الواقع في ضوءها. وكان المسلمون الأوائل يدركون أهمية التجربة في تنمية التفكير ، (بالقدرة المبصرة التي تمنح المذاهب اتجاهاتها ومقاصدها) وهكذا فإنّ العقل يتدرج في النمو من التجارب البسيطة إلى التجارب المُعقدة في البحوث العلمية المتقدمة (طافش، ٢٠٠٤، ص ٤٩)، قال تعالى: ﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ .

يُلاحظ الدارس أنّ أكثر آيات القرآن الكريم تعمل على صياغة عقل الإنسان من أجل تأهيله كي يكون قادراً على حماية صاحبه من الزلل أو الخطأ، وعلى تبصيره بمحاسن الأمور، فهو بمجمله رسالة تربوية اجتماعية فكرية، وإذا فهم الدين على هذا الأساس فإنّه سيكون بالإمكان إيجاد الإنسان الصالح المُتزن المبدع، ذلك أنّ الدعوة إلى إحياء موضوع صياغة الإنسان المعتدل المتكامل وترسيخه في الإسلام يحتاج إلى قبول سيادة العقل، وإطلاق حرية التفكير والبحث والنقضي، والتوقف عن احتكار فهم الدين وتكفير الخصوم عند الخلاف، وظهور ذلك على الواقع الاجتماعي

(الكبيسي، ٢٠٠٢، ص ٢٢٣).

وقد تناول القرآن الكريم موضوع التفكير من الحديث عن العقل ومرادفاته واستعاراته ؛ فالعقل هبة الله سبحانه وتعالى ونعمته إلى البشر تكريماً لهم وتشريفاً على سائر المخلوقات، ففيه يُستدلّ على وجود الخالق، وبه يُعرف عدله وقدرته وتوحيده، وبه حُملت الأمانة التي عجزت الجبال عن حملها وأعرضت عنها الأرض والسماء

• الحج، آية ٤٦.

وأشفقتنا منها، فالعقل له القدرة على الجدة والإبداع والتأمل والإدراك والاستدلال، وهذا ما تُشير إليه الآية القرآنية الشريفة ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، ويقول تعالى : ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ • والمُتمعن في آيات القرآن الكريم يجد أن العديد منها تحثُّ على التفكير والتأمل كقوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (شريعتي، دت، ص ١٠١).

ويُنَبِّه عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ لَا يَمِيزُونَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَبَيْنَ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ، حَاتِّئاً إِيَّاهُمْ عَلَى تَوْظِيفِ عَقُولِهِمْ، وَعَلَى التَّفَكُّرِ فِي مَا يَقُومُونَ بِهِ أَوْ يُؤَدُّونَهُ مِنْ أَعْمَالٍ وَأَقْوَالٍ لِيَتَّوَصَّلُوا إِلَى اتِّخَاذِ الْقَرَارِ الرَّشِيدِ لِنَبْذِ الشَّرِّ وَالضَّلَالِ، وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالسَّيْرِ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِقَامَةِ، فَيُطْرَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَوَالَيْنِ أَحَدُهُمَا يُفِيدُ النَّفْسَ لِإِبْرَازِ اسْتِحَالَةِ مَسَاوَاةِ الْعَالَمِ بِالْجَاهِلِ، وَلَا الضَّالِّ بِالْمَهْتَدِي، وَالثَّانِي يُفِيدُ التَّوْبِيخَ كَحَثِّهِمْ عَلَى التَّفَكُّرِ وَإِتْبَاعِ الْحَقِّ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَّا تَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ • (طافش، ٢٠٠٤، ص ٥٢).

ويؤكد القرآن في أكثر من موضع أهمية النظر في عواقب الأمور والتفكير بها وتأملها، فالنظر هنا يُشير إلى وظيفة عقلية تعني الفهم والإدراك والإمعان في الأشياء والمواقف والحوادث، وهذه دعوة قرآنية واضحة تجعل من النظر العقلي واجباً شرعياً، ومسؤولية ينبغي أن يتحلى بها أو يؤديها الإنسان ما بقيت الحياة، يقول سبحانه وتعالى ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَائِضًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ •، والتفكير سمة من سمات المؤمنين لذلك أثنى الله سبحانه وتعالى في أكثر من موضع في كتابه العزيز على عباده المؤمنين المتفكرين كقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ • .

فالإسلام بعد ذلك يملك أنموذجاً حضارياً رائداً مبنياً على تعلم الحكمة والتفكير العلمي المنهجي، وقائماً على تحديد هدف الحياة وغايتها من التربية الصحيحة للفرد في مجالات السلوك الإنساني، سواء كان السلوك الفردي أم السلوك الاجتماعي.

إنَّ ما جاء في هذا الكلام جميعه مهم من الناحيتين التربوية والاجتماعية، وما يُلحظ فيه أنه عدَّ الجهل أشدَّ ضرراً من الفقر ولا عُرو فإنَّ إحدى خصائص الإسلام تأكيده الشديد طلب العلم، وهذا الدين العظيم يتفوق على سائر النظم الفكرية بتركيزه في العقل، وإصراره على العمل بتعقل وائتزان، وإنَّ تأكيد المشاورة والتفكير يُبيِّن أهمية الجانب العقلي في المدرسة الإسلامية، ذلك أنَّ التوكُّؤ على التفكير العقلي، ودعم هذا الاتجاه هو أحد متبنيات أو إمارات الحس الحركي النشط في الإسلام، فما يدفع الفكر إلى الجد والسعي، ويُشيد الأساس على التفكير هو الحقيقة القائلة، إنَّ المدرسة الإسلامية مرتكزة على أسس عقلية وأنها تتادي بأهمية التفكير والتعقل في المجالات المتنوعة . (الكبيسي، ٢٠٠٢، ص ٢٢٠-٢٢٦).

يتضح ممَّا تقدم أنَّ سمة الإنسان مرتبطة بقدرته المفكرة العاقلة، ويتعرف الإنسان الأمور والقضايا المحيطة به سواء كانت مادية أم معنوية من طريق عقله المفكر، فيُشخِّص مشكلاته ومتطلباته، وكيفية تجاوزها وإشباعها، ويحدد المثل والقيم، ويُحسِّن علاقاته مع خالقه، ومع أبناء جنسه، وبمهدَّ السبيل لنموه وتطوره، لذلك فكلُّ نظام يتوكأ على قوة العقل المفكر أكثر، فإنَّه يستطيع أن يخطو خطوات أفضل في طريق الرقي والتطور الإنساني، وعظمة شخصية الفرد منوطة بانتهاجه مذهب التفكير العقلي السليم، وتأثير مفكريه وعقلانه، ونفوذهم فيه .

ثالثاً : سمات التفكير

هناك ثلاث سمات لمفهوم التفكير وهي :

الأولى : إن التفكير عملية معرفية ، تحدث داخل عقل الإنسان ومع ذلك يستدل عليه من السلوك الحادث من الإنسان ، فتفكير الطالب عند حل مسألة يبدو في صورة الخطوات التي يقوم بها من أجل حل المسألة .

الثانية : التفكير عملية داخلية يتم خلالها معالجة مجموعة من المعلومات داخل نسق معرفي ، ففي حالة تفكير الطالب في حل المسألة أو المشكلة فإنه يربط بين الخبرات السابقة لديه والمعلومات المتاحة أمامه وينشأ عن ذلك تغير في المعلومات يقوده لحل المسألة أو المشكلة .

الثالثة : التفكير عملية موجهة تقود لسلوك ينتج عنه حل المسألة أو المشكلة وينتج نحو الحل ، ويبدو هذا في تتابع الخطوات المؤدية للحل ونظامها، ويستعين التفكير بالتذكر، والإدراك ، والتصور، والتخيل، والتداعي ؛ ولكنه ينطلق منها إلى التركيز على المضمون العام للمعاني والعلاقات التي لا ترتبط بزمان معين .

(العتوم وآخرون ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٠) (خليل ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١)

• البقرة، آية ٢٤٢.

• الأنعام، آية ٥٠ .

• الحشر، آية ٢١ .

• آل عمران، ١٩١ .

رابعاً : مستويات التفكير

لاحظ الباحثون أن مستوى التعقيد في التفكير يعتمد بنحوٍ أساسي على مستوى الصعوبة ، والتجريد في المهمة المطلوبة؛ فعندما يسأل الفرد عن اسمه أو رقم هاتفه فإنه يجيب بسرعة وبنحوٍ آلي ومن دون أن يشعر بالحاجة إلى أي جهد عقلي؛ ولكن إذا طلب إليه أن يعطي تصوراً للعالم من دون كهرباء أو من دون أجهزة كمبيوتر فإنه سيجد نفسه أمام مهمة أكثر صعوبة وتستدعي القيام بنشاط عقلي أكثر تعقيداً ، واستناداً إلى ذلك فقد ميزَ الباحثون في مجال التفكير بين مستويين للتفكير هما :

المستوى الأول :

تفكير من مستوى أدنى أو أساسي (Basic lower- level Thinking) ويتضمن التفكير الأساسي مهارات كثيرة من بينها المعرفة من حيث اكتسابها وتذكرها، وكذلك الملاحظة، والمقارنة، والتصنيف؛ وهي مهارات يتفق الباحثون على أن إجادتها أمر ضروري قبل إن يصبح الانتقال ممكناً لمواجهة التفكير المركب بنحوٍ فعال .

المستوى الثاني :

التفكير المركب (Complexly Higher – Level Thinking) له خصائص هي:

١- لا يمكن تحديد خط السير فيه بنحوٍ وافٍ بمعزل عن عملية تحليل المشكلة .

٢- يشتمل على حلول مركبة أو متعددة .

٣- يتضمن إصدار حكم أو إعطاء رأي .

٤- يستعمل معايير أو محكات متعددة .

٥- يحتاج إلى مجهود .

٦- يؤسس معنى للموقف . (العتوم واخرون ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٢)

المبحث الثاني

أولاً : تعليم التفكير

في عصرٍ ينمو فيه الاقتصاد، ويزداد الحراك الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، والديني، وتنحصر الثروات الطبيعية، ومن منظورٍ مستقبلي تتلاحق فيه التغيرات في مساراتٍ لا حطيّة، وتشابكاتٍ عُقدية وتنافساتٍ تفرزها عولمة جامحة، يتبين لنا أنّ عُيون العقل وبصيرة الفكر هي التي لها في النهاية الأثر الفاعل في بناء الأمم وتفوق الشعوب، فكم من المجتمعات لم يكتب لها البقاء طويلاً، وكم من الأيديولوجيات انهارت وتهافت لأنها لم تزرع العقل في أدمغة أبنائها وقتلت الإبداع عند إنسانها فأعتمتها محدودية الفكر، وأخلّ طريقها انغلاق العقل، وسحقتها أمية المعرفة وانعدام الرؤى، فقد أصبح التفكير وإعمال العقل عاملاً مُحدداً ليس فقط لتميّز الدول بل لبقائها واستمرار كينونتها . (عبيد وعفانة، ٢٠٠٣، ص ٢١)

قال أحد الحكماء: ولدت الفكرة كفكرة، وهذا حدثٌ كبير، ولكن الانتقال من ولادة الفكرة إلى أن تصبح نهج حياة للناس، فهو إنجاز آخر لم يتحقق إلا بدرجة متواضعة وفي حالاتٍ قليلة، فالناس كثيراً ما يتراجعون عن إقرارهم بمسؤوليتهم، فيرون أنّ ما يحصل لهم هو أمرٌ مفروضٌ عليهم وينتسبون إلى نديب حظوظهم ولوم زمانهم، ولكن من المؤكد أنّ فكرة المسؤولية البشرية صار لها شيءٌ غير قليلٍ من الوزن، وهي قابلة للتنمية والتوضيح والتوسيع، وفي موضوع الذكاء والتفكير وعملياته وجودته، نرى أنّ هناك موقفاً جبرياً يؤمن أنّ قدرة الإنسان على التفكير السليم موهبة محضة، لا دخل لنا فيها، وهناك موقفاً آخر يرى للبشر مجالاً واسعاً لتحسين هذه القدرة، وأن سلامة التفكير وجودته وفعاليتها أمورٌ مُتعلّمة قابلة للتحسين والتقدم.

(دي بونو، ٢٠٠٢، ص ١٩).

إنّ منهج تعليم التفكير صار أحد المجالات المهمة في تكوين شخصية المُتعلّم، إذ إنّ الهدف الأسمى للتربية هو تصنيع المواطن لكي يصبح أكثر اتزاناً ونفعاً وملائمة للقرن الحادي والعشرين، لذلك حينما يُدرّب المُتعلّم على إدارة عجلة ذهنه، وزيادة سرعة هذه العجلة لكي يستطيع مواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي (العولمة) فإننا نحقق توليف شخصية مكيفة سوية تشعر بالثقة والاطمئنان والانسجام الشخصي والاجتماعي . (قطامي، ٢٠٠٤، ص ٢٤٥)

ويُعدُّ التفكير من أكثر الموضوعات التي تختلف الرؤى حولها، وتعدد أبعادها وتشابكها، وتُظهر تعقّد العقل البشري، وتعقّد عملياته، وتبيّن لنا كغيرها من العمليات المجردة _ الذكاء مثلاً _ التي يصعب علينا قياسها مباشرة، أو تحديد ماهيتها بسهولة، لذا فقد سمّى العلماء التفكير بمسميات وأوصاف متعددة، ليميّزوا بين نوعٍ وآخر من أنواعه، وليؤكدوا في الوقت نفسه على تعقّده، وصعوبة الإحاطة بجوانبه جميعها، فجددهم يتحدثون عن أنماطٍ مختلفة من التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير التأملي والتفكير الرياضي والتفكير العلمي والتفكير المعرفي والتفكير ما وراء المعرفي، ويُنظر إلى عددٍ من أنماط التفكير كما لو كانت على خطٍ متصل، يُمثل أحد طرفيه شكلاً بسيطاً من التفكير وطرفه الآخر شكلاً متقدماً منه، كما في التفكير المتقارب/ المتباعد، والتفكير الفعّال/ غير الفعّال، والتفكير المحسوس/ المجرد، والتفكير المتسرع/ التأملي، والتفكير المعرفي/ ما وراء المعرفي .

وليس من شك أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، والذي يتأثر بنمط تنشئته ودافعيته، وقدراته، ومستواه التعليمي، وغيرها من الخصائص والسمات التي تميزه من الآخرين، الأمر الذي قاد إلى غياب الرؤى الموحدة عند العلماء بخصوص تعريف التفكير، وماهيته، ومستوياته، وأشكاله . (العتوم، الجراح، بشاره ، ٢٠٠٩، ص ١٧)

ثانياً: لماذا نُدرّس التفكير؟

إن تعليم التفكير السليم (عمليات ومهارات) هو بمنزلة تزويد المتعلمين بالأدوات اللازمة التي يحتاجون إليها، حتى يتمكنوا من التعامل بفعالية وإيجابية وثقة مع المنهج الدراسي، ومع أي نوع وكَم من المعلومات أو المتغيرات الحالية، والتي يأتي بها المستقبل، سواء كانت تربية تعليمية أم سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، أم مكتشفات علمية، وهو يُزيد من أنسنة المتعلم وفاعليته، فهو وسيلته لاكتشاف سُنن الكون ونواميس الطبيعة وفهمها وتطويرها لتحقيق غاياته وسعادته، وهو وسيلته في الاستدلال على وجود الخالق وعظمته وتوحيده، ومن ثم فالتفكير السليم هو الذي يزيد من جوهر وجود الإنسان وحقيقته، إذ من دون ممارسة التفكير السليم يغيب جوهر وجوده وحقيقته . وبعيداً عن التعريفات النظرية التي تتفق على أن التفكير مفهومٌ معقدٌ يتركب من عناصر وأبعادٍ متشابكة، ومكوناتٍ متنوعةٍ مثل: العمليات والمهارات (ملاحظة ، تصنيف ، ترتيب ، إدماج، وسواها)، وموضوعات ذات مضمون أو محتوى (مقررات دراسية ، مشكلات تعليمية ، مواقف عملية، وسواها)، واتجاهات وخصائص شخصية (دقة ، موضوعية ، انفتاح، وسواها) بعيداً عن ذلك كُلِّه، ينبغي أن ننهج نهجاً عملياً يُحدّد ما خصائص التفكير الجيد؟ والمفكر الجيد؟ وما الذي يتغير عند الشخص الذي يتعلم التفكير؟ وما الفرق بين مَنْ يُفكر ومَنْ لا يُفكر؟ أو بين مَنْ يُفكر تفكيراً فعّالاً، ومَنْ يُفكر تفكيراً مشوشاً؟ إن ذلك كُلِّه يمكن أن يقود الدارس، والمُتخصص إلى فهم أفضل للمقصود بعليّة تعليم التفكير.

ثالثاً: خصائص التفكير

- ١- التفكير سلوك هادف على وجه العموم لا يحدث في فراغ أو بلا هدف .
- ٢- التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيداً وحقاقاً مع نمو الفرد وتراكم خبراته.
- ٣- التفكير الفعّال هو التفكير الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها ويسترشد بالأساليب والاستراتيجيات الصحيحة .
- ٤- الكمال في التفكير أمر غير ممكن في الواقع ، والتفكير الفعال غاية يمكن بلوغها بالترتيب والمران .
- ٥- يشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان (مدة التفكير) والموقف أو المناسبة و الموضوع الذي يجري حوله التفكير .
- ٦- يحدث التفكير بأشكال وأنماط مختلفة (لفظية ، رمزية ، كمية ، مكانية ، شكلية) لكل منها خصوصية .

الحيلة ، ٢٠٠٣ ، ص ٤-١)

رابعاً: خصائص التفكير الجيد

يُفهم التفكير الجيد أو الفعّال على أنه تفكيرٌ يؤدي إلى الحصول على النتائج الآتية:

- ١- نتائج موثوقة، قابلة للتصديق بسبب وضوحها ودقتها.
- ٢- التفكير الجيد يطرح آراءً أكثر انفتاحاً، وشمولاً، وعمقاً.
- ٣- التفكير الجيد يقود إلى قراراتٍ أكثر نضجاً ورشداً، ممّا يُحسن حياة الشخص الذي ينجح في إصدار قراراته .
- ٤- التفكير الجيد يؤدي إلى فكرٍ نقديٍّ دقيقٍ، وإصدار أحكامٍ نقديةٍ تتسم بالقوة والقرب من الصواب . (عبيدات وأبو السميد، ٢٠٠٥، ص ٨٣)

خامساً: أنواع التفكير

للتفكير أنواع متعددة قد حددت في أزمنة متفاوتة ، ووصفت لها المسميات ، ويمكن تصنيفه من حيث أساليبه وطرائق استراتيجياته الفكرية التي اعتاد الفرد على توظيفها في حياته اليومية لحل مشكلاته التي تواجهه ومنها :

١- التفكير الإبداعي

يعدّ الإبداع ظاهرةً متعددة الوجوه تتضمن إنتاجاً جديداً وأصيلاً ، ذا قيمة للفرد أو الجماعة ، وكذلك هو نشاط عقلي أو عملية تقود إنتاجاً يتصف بالجدة والأصالة ، والقيمة في المجتمع ، ويتضمن إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات والمناهج ، ويعرفه المعرفيون " ظهور لإنتاج جديد يطور الفرد من طريق تفاعله مع الخبرات التي يكتسبها ويصل إلى صورة جديدة " . (قطامي وآخرون ، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٢)

٢- التفكير التباعدي

يسمى أحياناً بالتفكير المنطلق ، وهو التفكير الذي يمتاز بالأصالة مع التركيز على تنوع النتائج وكيفيةها ، ويتصف التفكير التباعدي كما يراه جيلفورد (Guilford) إنتاج معلومات جديدة ، وتوليد معلومات جديدة من معلومات معطاة فضلاً عن أن القيود تقل في هذا النوع من التفكير ، وتتسع عملية البحث ، ويتم الإنتاج بغزارة ،

ويختلف التفكير التباعدي عن غيره من أنواع التفكير الأخر من حيث الحل الإبداعي للمشكلات . (خليل ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢)

٣- التفكير الابتكاري

ويتميز هذا النوع من التفكير بالأفكار الجديدة، والمبدعة، وهي غالباً ما تكون أفكاراً تخرج عن الأفكار التي يتعارف عليها الناس في الهيئة وينماز صاحب هذا النوع من التفكير أيضاً بالإحساس الكبير بالمشكلات التي قد لا يشعر بها الغير من الناس والإبداع في استنباط الحلول الجديدة لمثل هذه المشكلات. (الشيخ ، ٢٠١٠ ، ص ١٨١)

٤- التفكير الناقد

التمييز بين الأفكار السلبية وغيرها ويشمل هذا النوع من التفكير إخضاع المعلومات التي عند الفرد لعملية تحليل وتمحيص لمعرفة مدى ملاءمتها لما عنده . (خليل ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٣-١١٤)

٥- التفكير التأملي

التفكير الذي يتأمل فيه الفرد الموقف الذي أمامه ، ويحلله إلى عناصره ويرسم الخطط اللازمة لفهمه بهدف الوصول إلى النتائج التي يتطلبها الموقف ، وتقويم النتائج في ضوء الخطط الموضوعية ، وهذا النمط من التفكير يتداخل في التفكير الاستبصاري مع التفكير الناقد ؛ إذ إن التفكير تأملي لما يتطلبه الأخير من وضع فرضيات ، واختبارها بطريقة تقاربية . (الحلاق ، ٢٠٠٧ ، ص ٣١).

لقد تحدثت الباحثة عن عدد من أنواع التفكير وعرفتها وأبانت كل نوع من أنواع التفكير ، وقد أغفلت عدداً منها كـ(التفكير الحسي ، والتفكير الاستراتيجي ، والتفكير التكتيكي ، والتفكير السابر ، والتفكير الاستبصاري ، والتفكير فوق المعرفي وسواها) كي لا تبتعد الباحثة عن المضمون الذي أرادت إن تبين ماهية التفكير والتمييز بين كل نوع من أنواعه .

الاستنتاجات :

- ١- ضرورة استعمال مهارات التفكير في المؤسسات التعليمية .
- ٢- التفكير يؤدي إلى تجديد التعليم ويؤثر في الإنتاج التعليمي ورفع المهارات الصفية .
- ٣- إيجاد مهارات تفكيرية تشجع المتعلمين على الاهتمام بتعليم التفكير بنحو عام ، بوصفه نشاطاً عقلياً يساعد على انتقال التعلم إلى حيز التطبيق والحياة العملية .
- ٤- التفكير نشاطاً عقلياً ، يساعد عن طريقه استثمار قدرات المتعلمين .

التوصيات :

- ١- اعتماد التفكير في البرنامج التعليمي ؛ فضلاً عن المستويات التعليمية الأدنى والأعلى.
- ٢- الاستفادة من المهارات في إعداد خطط وأساليب ونماذج تدريسية في العملية التعليمية.
- ٣- الاهتمام باستعمال الوسائل والتقنيات التعليمية والأنشطة التدريبية بنحو عام، وبناء البرامج والاستراتيجيات التدريسية وتنفيذها بنحو خاص، لتناسب وخصائص المتعلمين .
- ٤- فتح دورات تأهيلية وتطويرية في المؤسسات التعليمية ، لترسيخ التوجهات الحاصلة في عمليات التفكير ، ومدى إمكان رفع مستوى الطلاب للتفكير بأنواعه .
- ٥- إعداد كراس متخصص يتضمن التفكير وتوزيعه على المؤسسات التربوية و التعليمية لكي يكون في متناول جميع المتعلمين .

المصادر

المصادر العربية :

- القرآن الكريم.

١. جروان، فححي عبد الرحمن. تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٧.
٢. الحلاق ، علي سامي . اللغة والتفكير الناقد ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧ .
٣. الحيلة، محمد محمود . مهارات التدريس الصفية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٧.
٤. خليل ، كمال محمد . مهارات التفكير التباعدي ، دراسة تجريبية ... جيلفورد - بلوم ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧.
٥. دي بونو، ادوارد . التفكير بطريقة القبعات الست ، ترجمة عبد اللطيف خياط، دار الإعلام، عمان، ٢٠٠٢ .
٦. سرور ، ناديا هائل . تربية المتميزين والموهوبين ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٨.
٧. شاهين، عماد. مبادئ التعليم المدرسي للأهل والمعلمين، دار الهادي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.

٨. شريعتي، علي. التربية والتعليم في الإسلام، تعريب علي هاشم، مجمع البحوث الإسلامية، دار البصائر، إيران، د ت .
٩. الشيخ ، سليمان الخضري . سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء ، ط٢ ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠ .
١٠. طافش، محمود. تعليم التفكير مفهومه، أساليبه، مهاراته دار جهيئة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٤ .
١١. عبد العزيز، سعيد. تعليم التفكير ومهاراته-تدريبات وتطبيقات عملية- دار الثقافة للنشر، عمان، ٢٠٠٩ .
١٢. عبيد، وليم وعفانة، عزو. التفكير والمنهاج المدرسي، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٣ .
١٣. عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة. الدماغ والتعلم والتفكير، دار دي بونو للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٥ .
١٤. العتوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر وبشارة، موفق. تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٩ .
١٥. غانم ، محمود محمد . مقدمة في تدريس التفكير ، دار الثقافة للتصميم والإنتاج ، الأردن ، ٢٠٠٩ .
١٦. قطامي، نايفة. تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٤ .
١٧. قطامي ، يوسف . تصميم التدريس ، ط٣ ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٨ .
١٨. الكبيسي، محمد محمود رحيم. نظرية العلم عند الغزالي - دراسة نقدية لطرق المعرفة - بيت الحكمة - بغداد، ٢٠٠٢ .
١٩. نهج البلاغة. المُعجم المُفهرس وألفاظه، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٠ .
- المصادر الأجنبية:

1-De Bono،E: The Cognitive Research Trust (CORT)‘Thinking Programme‘ Hillsdale، NJ; Lawerence Erlpaum Associates.1984.

دور ممارسة الرياضة في رفع مستوى الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا
د. نضال محمود نايف شحرور
جامعة – اليرموك – كلية التربية الرياضية – قسم علوم الرياضة (إربد – الأردن)

المخلص

البحث يهدف للتعرف على (دور ممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا)، تكون مجتمع البحث من ٢٠٠٠ طالب وطالبة من مختلف التخصصات في جامعة جدارا، في حين بلغت عينة الدراسة ٧١٠ طالب، مقسمة إلى ٣٦٠ طالب و ٣٥٠ طالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، يمثلون ما نسبته ٣٦ % من مجتمع الدراسة، بهدف جمع البيانات قام الباحث بتصميم استبانته ، تكونت من ٣٠ فقرة تتعلق بهدف البحث (دور ممارسة الرياضة في التخفيف من الضغوط النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا)، اتبع الباحث المنهج الوصفي لملائمته وهدف البحث، واستخدم الباحث برنامج الزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية SPSS لمعالجة بيانات البحث احصائيا، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري واختبار ت، والتكرارات، ومعامل ارتباطات بيرسون ومعادلة كرونباخ الفاء، ومن خلال تحليل استجابات عينة افراد الدراسة، توصلت الدراسة للنتائج التالية، هناك دور لممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا، تعزى لمغير الممارسة الرياضية، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدور ممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية تبعا لمتغير الجنس، ويوصي الباحث ضرورة تنظيم برامج وأنشطة رياضية من الجهات المسؤولة تتناسب مع هدف الممارس للرياضة في ظل جائحة كورونا بما يتناسب والوضع الوبائي، وتقديم توصية للجهات المعنية بتقديم مبادرة حول أهمية وكيفية ممارسة الرياضة في ظل جائحة كورونا، وتقديم توصية للجهات المعنية في خلق بيئة آمنة وجاذبة في ظل الوضع الوبائي لجائحة كورونا، لممارسة الرياضة، وان يكون هناك تباعد جسدي وليس تباعد عن الحياة الواقعية وتقارب اجتماعي بين الناس لرفع الحالة النفسية بممارسة الرياضة.

الكلمات المفتاحية :

ممارسة الأنشطة الرياضية ، الضغوط النفسية ، جائحة فيروس كورونا، جامعة جدارا.

Abstract

This research aims to identify (The role of sport exercise in increasing the level of psychological state in light of the Corona pandemic, among students of Jadara University), the research statistical population consisted of 2000 students from various disciplines at Jadara University, while the study sample amounted to 710 students, divided into 360 students and 350 female students, were chosen randomly, representing 36% of the study population. In order to collect data, the researcher designed a questionnaire, which consisted of 30 items related to the research objective (The role of sport exercise in increasing the level of psychological state in light of the Corona pandemic, among students of Jadara University),The researcher followed the descriptive method for its suitability and the purpose of the research, and the researcher used the SPSS program to treat the research data statistically, where arithmetic means, standard deviation, t-test, frequencies, Pearson correlation coefficient and Cronbach's alpha equation were used.

By analyzing the responses of the study sample, the study figure out the following results: There is a role for sport exercising in increasing the psychological state in light of the Corona pandemic, among students of Jadara University, due to the change in sports practice, and there are no statistically significant differences for the role of exercise in raising the psychological state due to the gender variable, The researcher recommends the necessity of organizing sports programs and activities from the responsible authorities that are commensurate with the goal of the practitioner of sports in light of the Corona pandemic in a manner that is commensurate with the epidemiological situation, and to provide a recommendation to the concerned authorities to submit an initiative on the importance and how to practice sports in light of the Corona pandemic, and to provide a recommendation to the concerned authorities in creating a safe and attractive environment in The epidemiological

situation of the Corona pandemic has remained, to exercise, and that there is a physical distance, not a distance from real life, and a social rapprochement between people to raise the psychological state by exercising

key words :

Practicing sports activities, psychological stress, Corona virus pandemic, Jadara University

المقدمة :

في ظل جائحة فيروس كورونا ١٩، سعت معظم المنظمات الطبية والصحية لدراسة النواحي الإيجابية التي من الممكن ان يقوم بها الفرد في هذه الفترة التي تتصف بالكثير من الشائعات حول الحصول على الصحة الجيدة والمناعة ضد هذا الفيروس، وللحصول على الصحة الجيدة والمناعة ضد فيروس كورونا، يجب ان يتم تنمية النواحي الأربعة التي تمثل الصحة المتكاملة للفرد، وهي الصحة البدنية والصحة النفسية والصحة الاجتماعية والصحة المعرفية، وتنمية كل مجال ممكن ان يتم عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية والتي تشمل جميع هذه المجالات، وحيث انه تم الكشف من خلال نتائج العديد من الدراسات الطبية وبشكل متزايد عن فوائد ممارسة الأنشطة الرياضية والجهد البدني على الصحة النفسية، ما يزيد الاهتمام بدراسة بحثية مقننة لهذا الجانب الذي ينعكس على الجوانب الصحية الأخرى إيجاباً.

و إذا ما دخلنا إلى المكتبة العالمية وأبحاث الدراسات السابقة سوف نتفاجأ ان معظم الدراسات تركز على الزاوية السلبية للجانب النفسي للإنسان، حيث تم التركيز على الاضطرابات النفسية والضغط النفسية والاكتئاب والقلق والإحباط، وأيضاً تجد العديد يختار عينة الدراسة من المتأدين نفسياً بطبيعة الحال، مثل اصحاب الهمم ذوي الاحتياجات الخاصة، وبيوت العجزة والمطلقات في ابحاثهم.

في هذه الدراسة سوف يتناول الباحث الجانب الإيجابي من أركان شخصية الفرد، ألا وهي الصحة النفسية وما يرتبط بها وعلاقتها بممارسة النشاط الرياضي لدى عينة من طلبة جامعة جدارا، وهل لهذا للنشاط الرياضي وممارسته دوراً في تنمية وتطوير الصحة النفسية.

وفي حال كنت تريد الشعور بالسعادة والاسترخاء عليك بممارسة النشاط البدني بمختلف اشكاله، حيث يعمل النشاط البدني على تحفيز مواد كيميائية مثل هرمون الدوبامين والسيروتينين وغيرها من هرمونات السعادة، والتي تجعلك تشعر بالراحة النفسية وزيادة السعادة والاسترخاء لديك.

ويؤكد شاين وآخرون (Chen, etal,2010) أن ممارسة الأنشطة الرياضية في معاهد التربية الرياضية تحقق العديد من الفوائد الإيجابية التي تنمي ثقافة الطلبة في الجوانب الفسيولوجية والتربوية والنفسية والاجتماعية، حيث أن المشاركة المباشرة في تلك الأنشطة أو المشاهدة ينمي لدى الطلبة طاعة القواعد الاجتماعية والتنافسية وترك السلوك غير المرغوب به، وتنمية القيم الاجتماعية والانتماء في المجتمع والشخصية الإيجابية، وتحسين الدافعية والثقة بالنفس ومفهوم وتقدير الذات، وتساهم في اكتساب الخبرات الحياتية والتخلص من خبرات الفشل وترسيخ خبرات النجاح، وتحسن الثقافة والوعي الصحي للطلبة من خلال معرفة أهمية ممارسة الرياضة وأثرها على صحة الأجهزة الحيوية في الجسم.

أوصت الباحثة آل عقران، ٢٠٢٠ بضرورة التأكيد على أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية لطالبات الجامعة من خلال المحاضرات والنشرات التثقيفية، كذلك تعزيز مشاركة الطالبات في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية، التي تسهم في تحسين جودة الحياة

ويشير علاوي (١٩٩٢) أن الاتجاهات الرياضية تعتبر من انواع الدوافع المكتسبة أو الاجتماعية المهيبة للسلوك والاتجاهات الإيجابية نحو النشاط الرياضي تلعب دوراً مهماً في الارتقاء بالنشاط البشري لأنها تمثل القوة التي تحرك الفرد وتثيره لممارسة هذا النشاط والاستمرار في ممارسته بصورة منتظمة، كما وأن ممارسة الفرد للنشاط الرياضي يعمل على اكسابه عدداً من الميول والاتجاهات والمعارف والمهارات التي تسعد حياته وتشعره بالمتعة والسرور وتساعد على شق طريقه في الحياة بنجاح وتدفعه للعمل وتجعله ينظر الى الحياة بأمل ورجاء.

كما أن الجامعات والكليات تعد احدى الركائز الاساسية في تقدم وتطور المجتمعات باعتبارها مؤسسات تعليمية وتربوية تحوي على شريحة مهمة من المجتمع لا يستهان بها الا وهي الطلبة فمن خلالهم يكمن هذا التطور والرقى بأفراد المجتمع علمياً ومعرفياً في كافة مجالات الحياة ومن احد ابرز هذه المجالات على صعيد الجامعة تحديداً النشاط الرياضي والبدني والذي يلعب دوراً أساسياً ومهماً في رفع كفاءة الطالب الجامعي ذهنياً وبدنياً من خلال ممارسة الطلبة لبعض الأنشطة الرياضية. فضلاً عن ان الجامعة نظام يتطور وفق حاجات المجتمع ويعد النشاط الرياضي جزءاً من هذا النظام الذي يعمل على إعداد الأفراد من ناحية تربوية وعلمية في نفس الوقت وتكوين شخصية متكاملة للطلبة واعدادهم ليكونوا قادة لهذا المجتمع "اذ ان النشاط الرياضي بمفهومه الحديث

يشكل بعدا هاما من ميادين التربية وعنصرا قويا في عملية اعداد شخصية الطالب جنبنا الى جنب مع المناهج الدراسية"

وديع ياسين محمد، مازن حديث، ضياء بلال، ١٩٩٠

أهمية البحث :

تتبع أهمية الدراسة في التعرف إلى دور ممارسة الرياضة في رفع مستوى الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا.

كما تكمن أهمية الدراسة في قلة الدراسات التي تناولت الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة ودور ممارسة الرياضة في تنمية الحالة النفسية، في ظل جائحة كورونا.

ولما لبيئة الجامعة وممارسة الرياضة من أهمية كبيرة على صحة الطالب بشكل عام، ورفع الحالة الصحية الإيجابية وجهاز المناعة في ظل الظروف التي نحن بأمس الحاجة لتنمية جهاز المناعة في الجسم لمقاومة هذا الفيروس الذي حير علماء العالم.

أشارت العديد من الدراسات الطبية والنفسية بأن ممارسة الرياضة له تأثير في زيادة اللياقة الكلية للجسم، النفسية والنفسية والاجتماعية والوجدانية لممارسين الرياضة بشكل عام، وفي رأي الباحث ان الرياضة قد تصل في نجاعتها إلى ابعد ما يصل إليه الدواء على الصحة النفسية.

كما أن للجامعة دور مهم في تسليح وتنمية رواد المستقبل القريب من الناحية المعرفية والمبدئية والصحية والوجدانية، وتوفير قاعدة واسعة من الممارسات السليمة ومنها ممارسة الرياضة ضمن حرمها الجامعي، وتحت اشراف متخصصين في هذا المجال.

ويذكر (وديع ياسين محمد ، مازن حديث ، ضياء بلال. ١٩٩٠) تعد الجامعات والكليات احدى الركائز الاساسية في تقدم وتطور المجتمعات باعتبارها مؤسسات تعليمية وتربوية تحوي على شريحة مهمة من المجتمع لا يستهان بها الا وهي الطلبة فمن خلالهم يكمن هذا التطور والرقى بأفراد المجتمع علميا ومعرفيا في كافة مجالات الحياة ومن احد ابرز هذه المجالات على صعيد الجامعة تحديدا النشاط الرياضي والبدني والذي يلعب دورا اساسيا ومهما في رفع كفاءة الطالب الجامعي ذهنيا وبدنيا من خلال ممارسة الطلبة لبعض الأنشطة الرياضية . فضلا عن ان الجامعة نظام يتطور وفق حاجات المجتمع ويعد النشاط الرياضي جزءا من هذا النظام الذي يعمل على إعداد الأفراد من ناحية تربوية وعلمية في نفس الوقت وتكوين شخصية متكاملة للطلبة واعدادهم ليكونوا قادة لهذا المجتمع "اذ ان النشاط الرياضي بمفهومه الحديث يشكل بعدا هاما من ميادين التربية وعنصرا قويا في عملية اعداد شخصية الطالب جنبنا الى جنب مع المناهج الدراسية .

وبما ان ممارسة الطلبة للأنشطة الرياضية تأتي من خلال ميول واتجاهات نفسية نحو نشاط معين أو لعبة ما، لذا فان من المهم معرفة اتجاهات الطلبة نحو النشاط الرياضي او الفعالية التي يتم اختيارها اذ ان الاتجاه النفسي نحو الفعالية او النشاط الرياضي من قبل الطالب الرياضي في الكلية يعتبر من الامور الاساسية (علاوي، ١٩٩٧).

وتسليط الضوء على ممارسة الرياضة ودورها في الحالة النفسية قد تؤثر على المجتمع بأكمله، وأصبح الطالب يؤمن بأن ممارسة الرياضة هي البديل عن الأدوية، وخفض الفاتورة الدوائية عليه وعلى مجتمعة يكون مطلبا وطنيا.

مشكلة البحث :

بات ليس مخفيا على أحد الإنتشار السريع لفيروس كورونا ١٩، وفيروس كورونا المتحور ٢٠، ومن الملاحظ ان هذا الفيروس يستهدف على الأغلب اجهزة الجسم وينال منها، وخصوصا التي تنفقر إلى الصحة البدنية من ناحية كفاءة اجهزة الجسم والحالة النفسية من ناحية التغلب على المخاوف المحيطة والتعامل مع معضلات الحياة، وللأسف الكثير ممن ليس لديهم كفاءة في اجهزة جسمهم، وأيضا كفاءة بالناحية النفسية لم ينجو من هذا الفيروس اللعين.

وتشير دراسات كل من (آل عقران، ٢٠٢٠)، (ابو الرب، ٢٠١٧)، (الشبول، فتحية وآخرون. ٢٠١٦)، (محمد، ٢٠١٤)، (المبيضيين، محمد خليفة. ٢٠١١)،

إلى أهمية ممارسة الرياضة في تحسين الحالة النفسية وجودة الحياة ومقاومة فيروس كورونا.

أهداف البحث:

١- التعرف إلى دور ممارسة الرياضة في رفع مستوى الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا.

٢- التعرف على تقديرات الطلبة إلى دور ممارسة الرياضة في رفع مستوى الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا تعزى للمتغيرات أفراد العينة تعزى لـ (ممارسة الرياضة ممارس للرياضة وغير ممارس للرياضة، الجنس).

تساؤلات البحث :

- ١- ما هو دور ممارسة الرياضة في رفع مستوى الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا.
- ٢- هل هناك فروق في ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقديرات الطلبة لدور ممارسة الرياضة في رفع مستوى الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا تعزى للمتغيرات أفراد العينة تعزى لـ (ممارسة الرياضة ممارسة للرياضة وغير ممارس للرياضة ، الجنس)؟

الإطار النظري:

الأنشطة الرياضية كما يشير (ماتيف و فيسلفا) تؤدي الى توافر وتنمية بعض السمات النفسية (وجية احمد سمندي، ١٩٩٦).

من ضمن أساليب التعامل مع للضغوط النفسية ذكر الناصر، ٢٠٠٧، إستراتيجيات القيام بالتمارين الرياضية : يعتبر هذا الأسلوب أكثر فعالية من الأساليب الأخرى في تخفيف حدة ضغوط العمل والضغوط بصفة عامة؛ حيث تعمل التمارين على خفض الضغوط النفسية بطرق مختلفة. لأنها تعطي الأفراد إحساساً بضبط أجسامهم بالإضافة إلى الشعور بالإنجاز، وتفيد الحركات الجسمية والتمارين الرياضية في تقليل مستوى التوتر أو الضغط ، (الناصر، ٢٠٠٧).

الدراسات السابقة :

-هدفت الدراسة (آل عقران، ٢٠٢٠) إلى التعرف على ممارسة الأنشطة الرياضية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طالبات الجامعة، أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٢٥٠ من طالبات الجامعة. أعدت الباحثة استبانة تقيس مدى ممارسة الأنشطة الرياضية وتتضمن (٨) عبارات، واستبانة جودة الحياة وتتضمن (٣٠) عبارة وأظهرت النتائج أنه كلما زادت ممارسة الأنشطة الرياضية كلما زادت جودة الصحة العامة، جودة الصحة النفسية، كذلك وجدت الدراسة أن العمر كان من أكثر العوامل المؤثرة على ممارسة الأنشطة الرياضية. أوصت الباحثة بضرورة التأكيد على أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية.

-وفي دراسة (ابو الرب، ٢٠١٧). التي هدفت للتعرف إلى مستوى الثقافة الرياضية وعلاقتها باتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو المشاركة بالأنشطة الرياضية، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (293) طالباً وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية المختلفة في جامعة النجاح الوطنية، موزعين (174) طالباً وطالبة من كليات العلوم العلمية و(119) طالباً وطالبة من كليات العلوم الإنسانية، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الثقافة الرياضية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية كان مرتفعاً جداً وأن درجة الاتجاهات نحو المشاركة بالأنشطة الرياضية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية كانت مرتفعة.

هدفت دراسة الشبول، ٢٠١٦ إلى التعرف على تصورات طلبة الصف العاشر الاساسي في محافظة اربد حول اثر ممارسة الانشطة الرياضية في تطوير الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والعلمية لديهم، اظهرت النتائج ان تصورات الطلبة جاءت بدرجة كبيره، ووجود فروق بين الطلبة في تصورات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولا يوجد فروق تبعاً لمتغير السكن.

-يشير محمد، ٢٠١٤. بدراسته النشاط الرياضي واثره في التوافق النفسي لطلبة جامعة ميسان اشتمل عينة البحث (١٦٠) طالب وطالبة من بعض كليات جامعة ميسان، واهم الاستنتاجات وهي :

للممارسات الرياضية أثر ايجابي في التوافق النفسي لطلاب الكليات العلمية والانسانية في جامعة ميسان، لا تشكل الممارسات الرياضية أثر في التوافق النفسي لطالبات الكليات العلمية والانسانية في جامعة ميسان

- قام المبيضين، محمد خليفة. ٢٠١١. بدراسة هدفت للتعرف إلى دوافع ممارسة الأنشطة الرياضية عند الطلبة العرب في جامعة عمان الأهلية، بلغت عينة الدراسة (١٦٣) طالب منهم (١٢٨) طالب و (٣٥) طالبة، وجاءت دوافع الذكور والإناث ايجابية نحو ممارسة الأنشطة الرياضية، وأن أكثر المعوقات التي تواجه الممارسين للرياضة هي قلة الوقت وعدم وجود المكان المناسب، وأوصى الباحث بضرورة الإهتمام من قبل المسؤولين في عمادة شؤون الطلبة ودائرة النشاط الرياضية إلى توفير الأنشطة الرياضية التي يرغب بها الطالب ومراعاة اوقات الممارسة .

منهجية الدراسة

منهج البحث:

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف وتساؤلات البحث.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من (٢٠٠٠) طالب وطالبة من طلاب جامعة جدارا ، من (٤) كليات، العلوم التربوية، الهندسة، الآداب واللغات، العلوم وتكنولوجيا المعلومات.

عينة البحث :

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، وتكونت عينة الدراسة من (٧١٠) طالبا من طلاب جامعة جدارا، (٣٦٠) طالب و (٣٥٠) طالبة، والجدول رقم (١) يبين توصيف العينة.

جدول رقم (١) توصيف عينة الدراسة ن = ٧١٠

| المتغير | الفئة | العدد | النسبة % |
|-------------|-------------------|-------|----------|
| منطقة السكن | ممارس للرياضة | ٣٢٠ | ٠.٤٥ |
| | غير ممارس للرياضة | ٣٩٠ | ٠.٥٥ |
| الجنس | ذكر | ٣٦٠ | ٠.٥٢ |
| | أنثى | ٣٥٠ | ٠.٤٨ |
| المجموع | | ٧١٠ | ١٠٠ |

أداة البحث:

تكونت الأداة في صورتها الأولية من (٤٠) فقرة. وتم استخدام سلم ليكرت الخماسي لتقديرات أفراد عينة البحث لدرجة التقدير وفق التدرج (بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدا).

صدق أداة البحث:

للتحقق من صدق أداة البحث، تم عرضها على لجنة من المحكمين وعددهم (١٥) محكما من ذوي الاختصاص والاهتمام في هذا المجال من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية الرياضية والعلوم التربوية في الجامعات الأردنية واليرموك وجدارا، حيث طلب منهم تحكيم فقرات الاستبانة وذلك من حيث مدى السلامة اللغوية، ومدى انسجام الفقرة مع المجال الذي أدرجت ضمنه، وتم الأخذ بتوجيهات لجنة التحكيم عندما يجمع خمس محكمين على النقطة، وتم حذف بعض الفقرات وتعديل البعض، بحيث أصبح عدد الفقرات (٣٠) فقرة.

ثبات أداة البحث:

للتأكد من ثبات أداة البحث تم تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (٤٠) طالبا مرتين بفارق زمني قدره أسبوعين، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ارتباط بيرسون حيث بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (٠.٨٣) كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي بواسطة معادلة كرونباخ ألفا حيث بلغت قيمة الثبات للأداة (٠.٨٥)، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

تصحيح أداة البحث:

لتصحيح أداة الدراسة تم استخدام المعيار التالي: أقل من ٢.٤٩ درجة قليلة، بين ٢.٥-٣.٤٩ درجة متوسطة، أكثر من ٣.٥ درجة كبيرة.

جدول رقم (٢)

قيم معاملات الارتباط بطريقة بيرسون ومعاملات الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة.

| معامل ارتباط بيرسون | معامل الاتساق الداخلي |
|---------------------|-----------------------|
| ٠.٨٣ | ٠.٨٥ |

متغيرات البحث:

المتغيرات المستقلة: وتشمل

الجنس (ذكر / أنثى) وممارسة الرياضة (ممارس للرياضة وغير ممارس للرياضة).

المتغيرات التابعة وتضم:

تقديرات أفراد العينة في الأستجابة على أداة الدراسة دور ممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا.

المعالجات الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار (ت)، معامل ارتباطات بيرسون ومعادلة كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

عرض ومناقشة النتائج:

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على: " ما دور ممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا؟"

جدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على أداة الدراسة مرتب تنازليا حسب المتوسطات الحسابية، ن = ٧١٠

| رقم الفقرة | نص الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة |
|------------|-----------|-----------------|-------------------|--------|
| | | | | |

| | | | | |
|----|--|------|------|----|
| ١٠ | ممارسة الرياضة تحقق الأمان والهدوء في هذا العالم | ٤.١١ | ١.١٠ | ١ |
| ١٨ | بممارسة الرياضة يكون هناك تفاؤل في الحياة | ٤.٠٢ | ١.٠٨ | ٢ |
| ٧ | ممارسة الرياضة تجعل هدف للحياة | ٣.٩٧ | ١.٠٤ | ٣ |
| ١٧ | ممارسة الرياضة تجعل لك اصدقاء اكثر | ٣.٩٥ | ٠.٩٧ | ٤ |
| ٥ | تحقق الذات والكمال من خلال ممارسة الرياضة | ٣.٩٤ | ١.٠١ | ٥ |
| ١٥ | السرور والبهجة في الدنيا يتحقق بممارسة الرياضة | ٣.٩١ | ١.٠٢ | ٦ |
| ٣ | تزيد ممارسة الرياضة مقاومتني لقايروس كورونا والأمراض | ٣.٩١ | ١.٠٧ | ٦ |
| ٩ | ممارسة الرياضة تعطي شعور بضبط النفس | ٣.٨٩ | ١١٠ | ٧ |
| ١٤ | تقلل ممارسة الرياضة من القلق والتوتر | ٣.٨٧ | ٠.٩٨ | ٨ |
| ١١ | تزيد ممارسة الرياضة الثقة بالنفس | ٣.٧٩ | ١.٢٤ | ٩ |
| ١٣ | بممارسة الرياضة ترتفع المعنويات والهمة | ٣.٧٩ | ١.٠٣ | ٩ |
| ٦ | ممارسة الرياضة تزيد من تفاولي مع الآخرين واحترامهم | ٣.٧٥ | ١.٠٢ | ١٠ |
| ١٩ | تنمي ممارسة الرياضة طريقة التعبير عن مشاعري | ٣.٧٤ | ١.٠٥ | ١١ |
| ٨ | ممارسة الرياضة تحقق الشعور بأنني محظوظ في الحياة | ٣.٧٣ | ١.١٢ | ١٢ |
| ١٦ | يزداد تقدير الآخرين لي من خلال ممارسة الرياضة | ٣.٧٣ | ٠.٩٩ | ١٢ |
| ٢ | ممارسة الرياضة تجعلين تقلل من الضغوط النفسية | ٣.٧١ | ١.٠٦ | ١٣ |
| ١٢ | ممارسة الرياضة تبني مجتمع سليم | ٣.٦٥ | ١.٠٧ | ١٤ |
| ٢٠ | تزيد ممارسة الرياضة قيم التسامح والأخلاق الحميدة | ٣.٦١ | ١.٠٦ | ١٥ |
| ٤ | ممارسة الرياضة تشعرنني بالأمان والجاذبية تجاه مجتمعي | ٣.٣٨ | ١.٢٧ | ١٦ |
| ١ | ممارسة الرياضة تجعلني أتأقلم مع الثقافات المختلفة | ٣.٣ | ١.٤٠ | ١٧ |

يبين الجدول رقم (4) أن الفقرة رقم (10) والتي نصت على: " ممارسة الرياضة تحقق الأمان والهدوء في هذا العالم ". قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.11) ، وجاءت الفقرة رقم (١٨) والتي كان نصها: " بممارسة الرياضة يكون هناك تفاؤل في الحياة" بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٠٢). أما الفقرة رقم (٧) والتي كان نصها: " ممارسة الرياضة تجعل هدف للحياة" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣.٩٧)، أما ممارسة الرياضة تجعل لك اصدقاء اكثر ، كانت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣.٩٥)، اما الفقرة رقم (٥) والتي نصت على " تحقق الذات والكمال من خلال ممارسة الرياضة " جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٣.٩٥)، أما في المرتبة الثالثة عشر جاءت الفقرة رقم (٢) والتي نصت على: " ممارسة الرياضة تجعلين تقلل من الضغوط النفسية ". بمتوسط حسابي (٣.٧١)، الفقرة رقم (١٢) والتي نصت على: " ممارسة الرياضة تبني مجتمع سليم " قد احتلت المرتبة الرابع عشر بمتوسط حسابي (٣.٦٥)، وأنت في المرتبة الخامس عشر الفقرة رقم (٢٠) والتي تنص على " تزيد ممارسة الرياضة قيم التسامح والأخلاق الحميدة " بمتوسط حسابي (٣.٦١)، وقد احتلت المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.3) الفقرة رقم (١) والتي نصها " ممارسة الرياضة تجعلني أتأقلم مع الثقافات المختلفة".

نستنتج من عرض هذه النتائج بأن ممارسة التربية الرياضية توفر المناخ المناسب لتنمية وتطوير الحالة النفسية للطلبة باتجاه الحياة ومجتمعهم وجامعتهم، وأن ممارسة الرياضة تحقق الحالة النفسية الإيجابية من جميع جوانبها الصحية والاجتماعية والمعرفية والوجدانية، حيث احتلت الفقرات التي تتعلق بهذا الموضوع الصدارة في تقدير الطلاب لدور ممارسة الرياضة في زيادة الناحية النفسية لدى طلاب جامعة جدارا، كما يلي: أن الفقرة رقم (10) والتي نصت على: " ممارسة الرياضة تحقق الأمان والهدوء في هذا العالم." انت في المرتبة الأولى، وتلتها الفقرة رقم (١٨) والتي كان نصها: " بممارسة الرياضة يكون هناك تفاؤل في الحياة" بالمرتبة الثانية. وبعدها الفقرة رقم (٧) والتي تنص على: " ممارسة الرياضة تجعل هدف للحياة" بالمرتبة الثالثة، أما فقرة ممارسة الرياضة تجعل لك اصدقاء اكثر ، كانت في المرتبة الرابعة ، ثم الفقرة رقم (٥) والتي تقول " تحقق الذات والكمال من خلال ممارسة الرياضة " جاءت في المرتبة الخامسة ، والمرتبة الثالثة عشر حققتها الفقرة رقم (٢) ونصها: " ممارسة الرياضة تجعلين تقلل من الضغوط النفسية والتي تزيد من الحالة الصحية الإيجابية لدى الطلاب، والفقرة رقم (١٢) والتي تقول أن: " ممارسة الرياضة تبني مجتمع سليم " قد احتلت المرتبة الرابع والتي تشير إلى تكافل مجتمعي صحي وسليم، وأنت في المرتبة الخامس عشر الفقرة رقم (٢٠) والتي تنص على " تزيد ممارسة الرياضة قيم التسامح والأخلاق الحميدة " والتي تدل على تقبل الممارس للرياضة للآخرين واحترام انسانياتهم، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (١) والتي تتحدث عن " ممارسة الرياضة تجعلني أتأقلم مع الثقافات المختلفة".

أما عن فقرة ممارسة الرياضة تجعلني أتأقلم مع الثقافات المختلفة ، أنت في المرتبة الأخيرة، أي أي ان ممارسة الرياضة لا تجعلك تنخرط في اي مجتمع قد يكون مغاير لعادات وثقافات وتقاليد ودين الطلاب، او حتى ممكن ان يكون ممن اغتصب ارضك، فهنا تتوقف الممارسة للرياضة وخصوصا التنافسية منها، ونجد امثلة كثيرة من اللاعبين العرب المسلمين الذين لم يتنافسوا مع لاعبين من الكيان الصهيوني المحتل في بطولات العالم والألعاب الأولمبية، وهذا منطقي من قبل كل عربي حر.

وتتفق النتائج السابقة مع دراسات كل من (آل عقران، ٢٠٢٠)، (ابو الرب، ٢٠١٧)، (الشبول، فتحية وآخرون. ٢٠١٦)، (محمد، ٢٠١٤)، (المبيضي، محمد خليفة. ٢٠١١)، في تحقيق الممارسة الرياضية للنواحي الإيجابية وتنمية الناحية النفسية لدى طلاب الجامعات بشكل خاص، والممارسين للرياضة بشكل عام.

التساؤل الثاني

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقديرات الطلبة دور ممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا، تعزى للمتغيرات أفراد العينة (ممارسة الرياضة، الجنس)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لمتوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة من الطلبة لدور ممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا حسب متغيرات، الممارسة للرياضة، الجنس، والجدول أدناه يوضح ذلك.

١- متغير ممارسة للرياضة :

الجدول (15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لمتوسطات تقديرات الطلبة تبعاً لمتغير ممارسة الرياضة (ممارس، غير ممارس) دور ممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا.

| مكان سكن الأسرة | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|-----------------|-------|-----------------|-------------------|----------|--------------|-------------------|
| ممارس | ٣٢٠ | 3.65 | .35 | -3.519 | 508 | .000 |
| غير ممارس | ٣٩٠ | 3.53 | .52 | | | |

أشارت نتائج الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات الطلبة تبعاً لمتغير ممارسة الرياضة على فقرات الدراسة، فقد بلغت قيمة (ت = -3.519) وبمستوى الدلالة (.000). وبالنظر إلى المتوسطات يتضح أن متوسط تقدير الممارس للرياضة (3.65) على فقرات الدراسة، أعلى من متوسط تقدير الغير ممارس للرياضة (3.53).

ومما سبق نستنتج ان لممارسة الرياضة تأثير في وجهات نظر طلبة جامعة جدارا في تقدير دور ممارسة الرياضة في تحسين الحالة الصحية في ظل جائحة كورونا، وممارسة الرياضة جزء من هذا التوجه، وبما أن ممارسة الرياضة تؤثر في وجهة نظر الطلبة، فنجد ان الممارس للرياضة يدرك بشكل اكبر اهمية ممارسة الرياضة في تحسين الحالة النفسية وخصوصا في ظل انتشار فيروس كورونا، واهمية ممارسة الرياضة لرفع مناعة الجسم وكفاءة أجهزته لمواجهة هذه الجائحة بالإضافة إلى عدم الاستسلام للخوف من هذا الفيروس وذلك من خلال تحسين الحالة النفسية للممارس للرياضة والصلابة النفسية التي يمتلكها وثقته بنفسه.

٢- متغير الجنس:

الجدول (١٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لمتوسطات تقديرات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) دور ممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا.

| الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|-------|-------|-----------------|-------------------|----------|--------------|-------------------|
| ذكر | ٣٦٠ | 3.56 | .48 | .964 | 508 | .335 |
| أنثى | ٣٥٠ | 3.60 | .45 | | | |

يتبين من الجدول (١٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير الطلبة الذكور والإناث على فقرات الدراسة في تقدير أفراد العينة دور ممارسة الرياضة في تحسين الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا لطلاب جامعة جدارا، وهذا له دلالات عديدة، منها أن ممارسة الرياضة ليس بها عنصرية وتمييز بين الذكر والأنثى، فيمارسها الطلاب والطالبات على حد سواء ويكون المكسب للجميع في تنمية الإنسان بتكاملية من ا

لنواحي النفسية والبدنية والإجتماعية والوجدانية والمعرفية أيضا، والدلالة الثانية ان الجامعة والمجتمع الأردني يوفر للذكر والأنثى السبل لممارسة الرياضة سواء كانت رياضة ترويحية او صحية او حتى تنافسية، ووجود الأندية لكلا الجنسين خير دليل على ذلك ومشاركة المرأة في جميع مناحي ومجالات الرياضة أيضا، وتوفر تعليم ممارسة الرياضة في ظل جائحة كورونا على جميع مواقع التواصل الإجتماعي مما يسمح للمارس للرياضة ان ينفذها في بيته، في منطقتة السكنية او أي مكان يتناسب ونوع الرياضة المراد ممارستها.

الاستنتاجات:

1. هناك دور كبير لممارسة الرياضة في رفع وتحسين الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا.
2. اتجاهات الطلبة الممارسين للرياضة نحو الإيمان بدور الرياضة في رفع وتحسين الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا.
3. انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة حول دور كبير لممارسة الرياضة في رفع وتحسين الحالة النفسية في ظل جائحة كورونا، لدى طلبة جامعة جدارا تعزى إلى لمتغير الجنس.

التوصيات:

1. ضرورة تنظيم برامج وأنشطة رياضية من أصحاب الإختصاص والجهات المسؤولة تتناسب مع هدف الممارس للرياضة في ظل جائحة كورونا بما يتناسب والوضع الوبائي.
2. تقديم توصية للجهات المعنية بتقديم مبادرة حول أهمية ممارسة الرياضة، وكيفية ممارسة الرياضة في ظل جائحة كورونا.
3. إجراء دراسات موسعة على المجتمع المحلي حول دور ممارسة الرياضة في رفع الحالة النفسية.
4. تقديم توصية للجهات المعنية في خلق بيئة آمنة وجاذبة في ظل الوضع الوبائي لجائحة كورونا، لممارسة الرياضة، وان يكون هناك تباعد جسدي وليس تباعد عن الحياة الواقعية من ممارسة للرياضة وتقارب اجتماعي بين الناس لرفع الحالة النفسية الإيجابية. .

المراجع :

- آل عقران، أريج. ٢٠٢٠. ممارسة الأنشطة الرياضية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طالبات الجامعة. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية. عدد (٢).
- ابو الرب، اسلام. ٢٠١٧. الثقافة الرياضية وعلاقتها بأ اتجاهات طلبة جامعة النجاح الوطنية نحو المشاركة بالأنشطة الرياضية. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.
- علاوي، محمد حسن، ١٩٩٢. علم النفس الرياضي، دار المعارف، ط(٢)، القاهرة، مصر.
- علاوي، محمد حسن، ١٩٩٧. علم النفس الرياضي، دار المعارف، ط(٤)، القاهرة، مصر.
- محمد، ٢٠١٤. النشاط الرياضي واثره في التوافق النفسي لطلبة جامعة ميسان. مجلة علوم التربية الرياضية. المجلد السابع. العدد الرابع. بغداد. العراق.
- المبيضي، محمد خليفة. ٢٠١١. دوافع ممارسة الأنشطة الرياضية عند الطلبة العرب في جامعة عمان الأهلية.
- Balqa Journal for Research and Studies Vol. 14 : Iss. 2 , Article 2. Available at: Al-
<https://digitalcommons.aaru.edu.jo/albalqa/vol14/iss2/2>
- الناصر ، وفاء ، ٢٠٠٧ . الضغوط النفسية إرهابك للنفس
<http://www.al-jazirah.com.sa/magazine/02102007/coun11.htm>
- وديع ياسين محمد ، مازن حديث ، ضياء بلال. ١٩٩٠. اثر ممارسة الأنشطة الرياضية في تحقيق الحياة المتزنة في الوسط الجامعي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ٢٥ ، القاهرة.
- وجية احمد سمدي، ١٩٩٦. دراسة بعض الخصائص الفسيولوجية والنفسية المميزة للاعبين المنتخب المصري للكراتيه. مجلة علوم وفنون الرياضة، القاهرة، جامعة حلوان، كلية التربية للبنات.
- Chen,s.,synder,s.,& magenr, m.(2010). The effects of sport participation on student-athletes' and Non-athlete students' Social life and Identity. Journal of Issues in intercollegiate a

مقترحات في النهوض بالتعليم في الدول العربية

د.سلمي عبد الرحيم عبد الحسن داغر دهلة كريم الشمري

محافظة بغداد /مديرية شباب ورياضة بغداد /الرصافة /منتدى شباب البلديات

(التعليم هو اقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم)

نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا

الملخص

ان التعليم هو احد اسباب نهوض الدول والحضارات في كافة انحاء العالم ، وتحثل الصفوف الاولى الركيزة الاساسية والانطلاقة الاولى لبناء المنظومة التعليمية ، كما يعد التعليم احد عوامل تطور الامم ودليل على تقدمها ، لذا تحرص الدول على تطوير منظومتها التعليمية للوصول الى اعلى جودة تعليمية وبحثية

Abstract

Education is one of the reasons for the rise of countries and civilizations all over the world, and the first classes occupy the basic pillar and the first step in building the educational system, and education is one of the factors of the development of nations and evidence of their progress, so countries are keen to develop their educational system to reach the highest quality of education and research

الكلمات المفتاحية

العلم ، التعليم ، التكنولوجيا ، الذكاء ، النهوض بالتعليم .

المقدمة

يعد التعليم احد الركائز الاساسية التي تساهم في بناء الدول وتقدمها وتطورها على مر العصور والازمنة ، فهو محور من المحاور الاساسية لعملية التنمية ، لذلك نجد الدول والمجتمعات على اختلاف ثقافتها وحضاراتها تهتم اهتمام خاص بالتعليم ، لانه نوع من انواع الاستثمار لراس المال البشري ، ودوره في التقدم نحو التنمية والمستقبل الواعد ، ان التعليم هو وسيلة من وسائل الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني والتغيير الثقافي والتطور البشري داخل اي مجتمع من المجتمعات، حيث نجد انه خلال طريق التعليم يمكن ازالة جميع الحواجز والصعوبات والعوائق التي تعيق التنمية الثقافية والتطور الثقافي والمعرفي الذي يعد المنهاج الصحيح التي تسير عليه المجتمعات في تطويرها، حيث يكون المنبع الاساسي لكل هذه التطورات هو التعليم بمناهجه الدراسية وبكوارده التدريبيه وبمؤسساته المهمة والتي تحتاج الى الدعم والتطور والتغيير من قبل مؤسسات المجتمع كافة حيث يعمل التعليم ومنهجه على تحفيز الأفراد لتحقيق التقدم وجعل الافراد اكثر مواكبة واستعداً لتقبل التغيير الثقافي والتطور التكنولوجي الحاصل في المجتمع من خلال ادخال الوسائل التكنولوجية في الدراسة والحياة العلمية حتى تصبح العقول الفردية عقول عصرية منتجة للعلم والمعرفة ومتوافقة مع ثورة المعلومات والاتصالات التي بدأت تجتاح كل دول العالم والتي لا غنى للتعليم عنها كونه من الوسائل الاكثر ضمان في الحياة العلمية والعملية.

اولا: اهمية الدراسة

تظهر اهمية الدراسة من خلال التركيز على اهم الطرق للنهوض بالواقع التعليمي في الدول العربية ، والاستجابة للطرق والاساليب التعليمية الحديثة في اصال المعلومات للطلبة في المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية ، والتي تطالب بضرورة توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة في مجال التعليم .

ثانيا :-هدف الدراسة

تهدف الدراسة التوصل الى رؤية عربية مستقبلية تساهم في تمكين الفرد العربي من اداء دور افضل في تحقيق التقدم لدولته وبكفاءة عالية من خلال تاهيل المؤسسات التعليمية وبفاعلية متميزة لانه حق من حقوق الانسان واكسابه المهارات التي تمكنه من الابتكار والتنافس محليا واقليميا ودوليا ، من خلال تعزيز روح الانتماء للوطن والارض ، الامر الذي يتطلب وضع استراتيجيات تعليمية متطورة لتنمية روح المواطنة والانتماء وتطوير مفهوم المؤسسات التعليمية ابتداءً من (المدرسة وصولاً الى الجامعات) بهدف تطوير المجتمع المعرفي وجعله قادرة على مواجهة التحديات والاحطار الخارجية من خلال التسليح بالعلم والمعرفة.

ثالثا :- مشكلة البحث

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في المحاولة بايجاد طرق ومقترحات واساليب جديدة للنهوض بالواقع التعليمي في الدول العربية من خلال اعادة النظر في الترتيب بنية المناهج التعليمية واقتراح مناهج مرتبطة بالواقع العملي الفعلي تخدم الطالب في اكماله الدراسة وتوجهه نحو الحياة العملية دون ان تكون المناهج التعليمية في جانب الحياة الواقعية في جانب اخر وهذا حال العديد من المناهج التعليمية في الدول العربية التي يبذل الطالب واسرته الجهود الكبير المعنوية والمادية دون ان تكون لها فائدة او يمكن ان يستفاد منها في التطبيق العملي في الحياة الواقعية لذا

لابد من ايجاد الطرق الحديثة والمقترنة بالتكنولوجيا والتقنية الحديثة المتطورة لمواكبة التطور في في الدول المتقدمة علميا ،وبما يتلائم مع الواقع العلمي والاقتصادي والسياسي لكل دولة لضمان تعليم افضل وبطرق اسهل ونتائج متقدمة ومتطورة ، حيث تحاول الدراسة الاجابة عن عدد من الاسئلة وايجاد الحلول للمشكلات المطروحة فيها من خلال ماياتي :-

- مامعنى التعليم ؟
- مامعنى العلم ،التعلم ، العملية التعليمية ، المعرفة وغيرها من المصطلحات المترتبة بمفهوم التعليم ؟
- ماهو دور كلا من (اللاسرة -المدرسة -المعلم -الجامعة) في تطوير التعليم .
- ماهي المقترحات المقدمة للنهوض بالواقع التعليمي في الدول العربية ؟

رابعا:-فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على فرضية مفادها:-

يعاني التعليم في الدول العربية ولاسيما منذ عام ٢٠١١ نتيجة الاحداث والتغيرات التي شهدتها اغلب الدول العربية التي تسمى ب(الربيع العربي) من ضعف وتراجع في اغلب المستويات التعليمية لدى الطلبة في اغلب المدارس والجامعات ، نتيجة الاحداث السياسية التي طرات على الواقع العربية لاغلب الدول مما جعل مستويات طلبتها العلمية في تراجع الامر الذي تطلب العمل على تقديم مقترحات للنهوض بالواقع التعليمي في الدول العربية واستخدام كل الوسائل التكنولوجية الحديثة ،والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة والتي نجحت في هذا المجال .

خامسا :-حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على تحديد المقترحات الاساسية للنهوض بالواقع التعليمي في الدول العربية .

سادسا :-هيكلية الدراسة

في ضوء تحديد المشكلة التي تنطلق منها الدراسة ، فضلا عن فرضيتها الاساسية في مجال تحقيق هدفها توزعت هيكلية الدراسة على مبحثين ،فضلا عن مقدمة وخاتمة ،تتضمن الاستنتاجات والتوصيات .
تناول المبحث الاول :-الاطار النظري /المفاهيمي لمفهوم التعليم والمفاهيم المقاربة له من خلال مطلبين تناول المطلب الاول : مفهوم التعليم ،اما المطلب الثاني فقد تناول المفاهيم المقاربة للتعليم ، اما المبحث الثاني فيسلط الضوء على الاشخاص والمؤسسات التي تساهم وتساعد في تطوير الواقع التعليمي في الدول العربية ، اما المطلب الثاني فيسلط الضوء على مقترحات النهوض بالتعليم في الدول العربية .

سابعا:- الدراسات السابقة

- ١- ياسر الملك احمد سليمان ، التحديات والعقبات في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي والطرق والاساليب الحديثة والحلول الجيدة ، مجلة التنمية البشرية والتعليم للابحاث التخصصية ، العدد (١) المجلد (٢) ٢٠١٦ تناول البحث دور التعليم والبحث العلمي والتطرق لمجموعة من المشاكل والعقبات التي تواجه التعليم العالي والبحث العلمي ، وبين الباحث الهدف من البحث في المساعدة على استنتاج طرق واساليب حديثة لمجموعة من الحلول فضلا عن عرضه لمجموعة من التوصيات والحلول التي تساعد الاساتذة في التعليم العالي والباحثين والمسؤولين واصحاب القرار في التخطيط الاستراتيجي .
- ٢- فتحي عبد الرسول محمد ،اتجاهات حديثة في التعليم الجامعي ، جونا للنشر والتوزيع ، طبعة الاولى ، ٢٠١٥ ، يستهدف الكتاب بشكل خاص الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي من خلال تسعة فصول .
- ٣- جمال علي خليل الدهشان ، التعليم والتعلم في ظل الاجهزة المحمولة ، جونا للنشر والتوزيع ، طبعة ٢٠١٥ .
- ٤- مصطفى نمر دعمس ، استراتيجيات تطوير المناهج واساليب التدريس الحديثة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١١ .
- ٥- لطيفة حسين الكندري ، التربية والتعليم في الوطن العربي ، الكويت ، ٢٠٠٥ .
- ٦- مصطفى محمد عبد الله قاسم ، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦ .
- ٧- عبد القادر محمد عبد القادر السيد ، البحث العلمي في الوطن العربي الواقع ومقترحات التطوير ، المجلد (١) العدد (٢) ٢٠١٨ .

٨- اليونسكو ، منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة ، التعليم عن بعد مفهومه وادواته واستراتيجياته دليل لصانعي السياسات في التعليم الاكاديمي والمهني والتقني ، ٢٠٢٠ .
المبحث الاول : الاطار النظري/ المفاهيمي لمفهوم التعليم والمفاهيم المقاربة له
المطلب الاول :- مفهوم التعليم

١- **التعليم :-** هو مجهود شخصي لمعونة شخص اخر على التعلم، والتعليم عملية تحفيز واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المعلم من التعلم ، كما ان التعليم الجيد يكفل انتقال اثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ (١).

يمكننا القول ان التعليم هو نقل كل مايعرفه المدرس من معلومات وخبرات سواء عن طريق الكلام والشرح المباشر او عن طريق استخدام الاساليب التقليدية والمتطورة مثل (السبورة -و شاشة العرض داتا شو -او الكومبيوتر - الرسوم والوحات الورقية والالكترونية -وكل الادوات التقليدية او الحديثة لغرض اصال المعلومة للطلبة بشكل اكثر وضوحا وسهولة حيث توجد طريقتين للتعليم منا الاساليب التقليدية والاساليب التكنولوجية الحديثة)، يمكننا القول بان العلم والتعليم والتكنولوجيا هي عملة ذات وجوه متعددة تصب في خدمة المجتمع وتطوره .

التعليم :- هو الاسلوب الامثل لتعويض الامم والمجتمعات عن نقص مواردها وثرواتها الطبيعية حيث انها تستطيع من خلال التعليم والتدريب ان تجعل من بلدانها مراكز عالمية لتقديم الخدمات والتصنيع، والتقدم في كافة المجالات، والاعتماد على العنصر البشري ، ولاتحتاج الى مواد خام كثيرة ،مثل مجالات الاشعة والتحكم عن بعد الالكتروني والمعلوماتية، والهندسة الجينية وغيرها (٢).

التعليم الالكتروني : هو تقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط الكترونية متنوعة تشمل الاقراص وشبكة الانترنت باسلوب متزامن او غير متزامن وباعتماد مبداء التعلم الذاتي (٣).

التعليم الافتراضي :- هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية بكاملها ، حيث يقول دويس وفيليب :ان المتعلم افتراضيا (الالكتروني) هو متعلم حقيق لكنه في بيئة الكترونية (٤).

التعليم الالكتروني المتزامن :- تتم العملية التعليمية بشكل إلكتروني عن طريق العديد من الوسائل المختلفة، وإن تمت عن طريق الشبكة العنكبوتية فهي قد تحدث بشكل متزامن أو غيرمتزامن؛ فالتعليم المتزامن هو التعليم الذي يتم عبر الهواء مباشرةً ويحتاج إلى وجود المتعلمين والمعلمين أمام أجهزة الحاسوب في الوقت ذاته من أجل إجراء النقاش وتبادل المعلومات وطرح الأسئلة، ويتم بواسطة أدوات تعليمية مختلفة (٥).

التعليم الالكتروني غير المتزامن :- وهو التعليم الذي لايتطلب وجود المتعلمين او المعلمين في ذات الوقت ويمكن ان يحصل المتعلم على الدروس التعليمية وفق برنامج تعليمي مخطط له مسبقا ويمكن للطلاب اختيار الاوقات والاماكن التي تناسبه لتلقي التعليم (٦).

التعلم المدمج :- توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة في الدمج بين الاهداف والمحتوى ومصادر وانشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات من خلال اسلوبي التعلم وجها لوجه والتعلم الالكتروني لاحداث التفاعل بين المعلم كمرشد للطلاب عن طريق التقنيات التي لايتشترط ان تكون ادوات الالكترونية محددة (٧).

المطلب الثاني المفاهيم المقاربة للتعليم .

٢- **العلم :-**نسق المعارف العلمية المتراكمة او هو مجموعة المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينها (٨).

^١ احمد ابراهيم منصور ، تكنولوجيا التعليم، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥ ، ص١٩

^٢ عبد الكريم بكار ، حول التربية والتعليم ، (دمشق :سوريا ، دار القلم ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١١ ، ص١٢٥).

^٣ فياض عبد الله علي ، ورجاء كاظم حسون ، واخرون ، التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي دراسة تحليلية مقارنة ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد التاسع عشر ، ٢٠٠٩ ، ص٦.

^٤ ميس الريم عضيد الصانع ، دراسة مقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم الافتراضي (تصميم نظام تعليمي افتراضي) ،مجلة الزرافدين لعلوم الحاسبات والرياضيات ، المجلد (٦) العدد (١) ٢٠٠٩ ، ص٧٩

^٥ تنسيق معابرة ، انواع التعليم ، ٢٠١٦ ، للمزيد من المعلومات على الرابط : (mawdoo3.com)

^٦ طارق عبد الروؤف عامر ، اتحاهات عالمية معاصرة ،(القاهرة : مصر ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٤) ، ص١٢٥

^٧ سعد الدين يونس الكردي ،تطور انماط التعليم بين الماضي والحاضر ، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية ، المجلد (٣) العدد (٥)، ٢٠٢٢ ، ص٤١١

العلم :- جهد انساني عقلي منظم ،وفق منهج محدد في البحث يشتمل على خطوات وطرائق محددة ،ويؤدي الى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع ،يمكن توظيفها في تطوير انماط الحياة وحل مشكلاتها او هو نشاط يهدف الى زيادة قدرة الانسان على السيطرة على الطبيعة (٢).

٣- التعلم : هو اكساب المتعلم معلومات وخبرات جديدة تؤهله لمواجهة التحديات ومناقسة المجتمع على اساس الحقائق العلمية (٣).

التعلم : في اللغة مشتق من علم العين واللام والميم اصل صحيح واحد يدل على اثر بالشي يتميز بع عن غيره وتعلمت الشيء اذا اخذت علمه .

او التعلم :-اصطلاحا هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لايلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة كما يظهر في تغيير الاداء لدى الكائن الحي(٤).

٢- العملية التعليمية :- (هي تحديد المقررات التي ينبغي اتباعها في توجيه أنشطة التلاميذ والطلبة وتوجيه سلوكهم لغرض تحقيق نتائج محددة خلال مدة زمنية معينة) (٥).

يمكننا القول بان العملية التعليمية هي وضع خطة وبرنامج ومنهاج خاص ومتميز يتم توجيهه للطلاب لغرض التزامهم به لتحقيق نتائج محددة ومتفوقة خلال مدة زمنية محددة ومعينة وقياسية).

٤- المعرفة :-الاحاطة بالشيء اي العلم به وتشير المعرفة الى كل مايعلمه الفرد من معلومات وحقائق في حياته سواء عن طريق خبرته في الحياة او عن طريق فهم الواقع وتصوير هذا الواقع في وعي اعضاء مجتمع معين (٦).

٥- الابتكار :-عملية او نشاط يقوم به الفرد ينتج عنه اختراع جديد والحياة هنامنسوبة الى الفرد وليست منسوبة الى ما يوجد في المجال الذي يحدث فيه الابتكار (٧).

٦- تكنولوجيا التعليم : هي عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الانساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية اسلوب المنظومات لتحقيق الاهداف التعليمية والتوصل لتعلم اكثر فاعلية وفعالية (٨).

يعرف كل من سيلز وريتشي بمساعدة لجنة التعريف والمصطلحات في الجمعية لعام ١٩٩٤ تكنولوجيا التعليم والذي ينص (النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وادارتها وتقويمها من اجل التعلم) (٩).

٧- البحث العلمي :- هو وسيلة الوصول الى الحقيقة النسبية ،واكتشاف الظواهر ودرجة الارتباط ،وذلك في مختلف مجالات المعرفة) او هو (عملية منظمة لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها لغرض معين) او هو (محاولة منظمة للوصول الى اجابات او حلول للاسئلة ،او لمشكلات تواجه الافراد، في حياتهم بشكل عام (١٠).

^١ محمد الباقر حاج يعقوب ، التصور الاسلامي للعلم واثره في ادارة المعرفة ، مجلة الاسلام في اسيا ، العدد الخاص الرابع ، ٢٠١١، ص٤

^٢ محمد سرحان علي المحمودي ، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٩ ، ص٧

^٣ زردومي محد ، معنى التعلم واشماليات التعليم في ظل التحولات المحلية والرهانات المستقبلية ، الملتقى الوطني الاول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي ،مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ،٢٠١٠ ، ص٢٨

^٤ رجاء عباس محمد ، اساليب التعلم والتعليم في السنة النبوية الشريفة ، مجلة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد (٢٨) ، العدد(٩) ، ٢٠٢٠، ص١١٦

^٥ هناء جاسم السبعوي ، دور المدارس الاهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها -مدرسة الاوائل الاهلية انموذجا (دراسة ميدانية) ، ٢٠١٨ ، ص٢٤

^٦ عبد الباسط هويدي ، فتيحة زايددي ، المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد (١) ، ٢٠١٧، ص٨١٠

^٧ سامية مخن ، محمد الساسي الشايب ، القدرة على التفكير الابتكاري ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد (٢١) ، ٢٠١٥، ص٥١

^٨ مصطفى نمر دمس ، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم ، (عمان : الاردن ، مكتبة دار غيداء ، ٢٠٠٩) ، ص٢١

^٩ مهدي سعيد محمود حسنين ، توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد في كلية التربية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ، مجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد ، المجلد الثالث ، العدد الخامس ، ٢٠١١ ، ص٤٩

^{١٠} كمال دشلي ، منهجية البحث العلمي ، منشورات جامعة حماة ، كلية الاقتصاد ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، ٢٠١٦ ، ص٣١

المبحث الثاني :- الاشخاص والمؤسسات التي تساهم وتساعد في تطوير والنهوض بالواقع التعليمي في الدول العربية .

- المطلب الاول :- الاشخاص والمؤسسات المساهمة في تطوير الواقع التعليمي في الدول العربية .
- دور الاسرة في تطوير التعليم في الدول العربية .

تمثل البنية (العائلية والمدرسية) احدى اليات تشكيل الوعي السياسي والثقافي والاجتماعي (١) ، وبالتالي اصبح دور الاسرة مطلباً ضرورياً وملحاً لمتطلبات العملية التعليمية والتغيرات التي مست النظم التربوية المعاصرة نتيجة التسارع العلمي والزخم المعرفي والتطور التكنولوجي ، الامر الذي دفع بجماعة الاسر في المدارس وهي رؤية بشأن نظام التعليم يكون فيه الطالب متمتعاً بجميع الفرص اللازمة لتحقيق النجاح في المدرسة والحياة وذلك باشتراك الاولياء والمجتمع في تعليم الابناء لتحقيق نجاح دائم فاذا ساعد الاباء ابناهم في المنزل وتعاونوا مع المدرسة فيعني ذلك مزيداً من فرص تحسين ادائهم وهنا يعد دور الاسرة مكملاً لدور المدرسة (٢).

ان الاسرة تثرى حياة الطفل الثقافية في المنزل من خلال وسائل المعرفة ، كالمكتبة وغيرها من مصادر المعرفة التي تساهم في تطوير ذكاء الطفل ، كما ان الاسرة التي تحترم قيمة العلم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعلم بكل حب ، وترجع اهمية دور الاسرة في العملية التعليمية الى ان معظم التعليم الذي يكسبه الطالب خارج المدرسة يحدث في المنزل ولاسيما في السنوات الاولى المبكرة من عمر الطفل ومن هنا تظهر اهمية دور الاسرة في تقديم المعرفة والمعلومات للطالب بشكل مؤثر عليه ويحدد فاعلية التعليم المدرسي ، فمشاركة الاسرة في العملية التعليمية تؤثر بشكل اساسي عللاً فاعلية التعليم بصفة عامة ، وعلى زيادة التحصيل بصفة خاصة ، وكلما كان الاباء اكثر مشاركة في العملية التعليمية كلما زادت فرص الابناء في النجاح الدراسي (٣).

- دور المعلمين والتدريسيين في تطوير التعليم في الدول العربية

من خلال توظيف استراتيجيات التعلم النشط لتنمية التفكير وحل المشكلات والتفكير الابداعي والتفكير الناقد لدى التلاميذ وغيرها من مهارات التفكير العليا ، والاستراتيجيات الحديثة كالتعلم التعاوني ، والتعليم المتميز ، والذكاءات المتعددة ، فضلاً عن توظيف التقنيات الحديثة المتمثل في توظيف الانترنت والتعلم الالكتروني وبرامج الكمبيوتر المختلفة والاجهزة الالكترونية المتوفرة في مراكز تكنولوجيا التعليم وازالة حاجز الخوف من توظيفها وبما يتلائم ومستوى الطلاب ويحقق الاهداف (٤) .

فضلاً عن قيام المعلم او التدريسي بتحديد الهدف من تدريس مواضيع المقرر في بداية الكتاب ، وان يقوم بتحديث المنهج كل عام مع مراعاة المناهج المناسبة لمستوى الطلاب وقدراتهم ، ان يقوم بوضع الاسئلة والتدريبات بعد كل موضوع يطرح ويشرح امام الطلاب ، ان يرعي عضو هيئة التدريس ان تكون موضوعات المنهج مترابطة وان لا تكون متداخلة ومتشعبة مع مواضيع ثانوية غير ضرورية ، اضافة بعض التطبيقات التي لها صلة بمجالات العمل المختلفة ، الالتزام بوقت المحاضرة استخدام الاساليب التكنولوجية الحديثة ، ان يستخدم اساليب التفاعلية بينه وبين الطلاب ، ان يغرس روح العلم ودوره في تطوير المجتمعات وفي نفس الطالب ان يربط المنهج بالقيم الفاضلة والحياة العملية ، وان يستخدم الطرق المثلى الى تخدم الهدف التعليم الاسمي (٥).

- من الأدوار الأساسية المطلوبة من الأسرة تجاه أبنائها توضيح أهمية الجهود التي يبذلونها في سبيل التعليم ونيل الدرجات العلمية في حاضرهم ومستقبلهم، كذلك توضيح الأسباب التي جعلت العالم يتجه للتعليم عن بعد خاصة لصغار السن منهم.
- تنشئة الأبناء منذ الصغر على طلب العلم حتى لا يشعروا أن التعليم أمر مفروض عليهم، فحب الدراسة وطلب العلم والمعرفة يساعد الأبناء على التعليم بأي طريقة سواء كان التعليم عن بعد أو ذاتي أو تقليدي.

^١ محمود محمد صالح الشامي ، مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الاقصى في خان يونس (بيروت -لبنان مجلة الجامعة الاسلامية لسلسلة الدراسات الانسانية ، المجلد التاسع عشر ، العدد الثاني ، ٢٠١١) ، ص ١٢٤٨ .

^٢ نجاة يحيوي ، علاقة الاسرة بالمدرسة في العملية التعليمية ، دفاثر مخبر المسالة التربوية في ظل التحديات الراهنة ، العدد (٢٠) ، ٢٠١٨ ، ص ٧ .

^٣ (بلا اسم للمؤلف) الشراكة بين الاسرة ومدارس التعليم الاساسي بدولة الكويت لتحقيق الفاعلية التعليمية -دراسة تحليلية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، العدد (١٧٥ الجزء الثاني) ٢٠١٧ ، ص ٤٧١ .

^٤ عفاف الصفار ، خصائص معلم المستقبل وكفاياته ، (الاردن : عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥) ، ص ٧٠ .

^٥ فتحى عبد الرسول محمد ، اتجاهات حديثة في التعليم الجامعي ، (القاهرة : مصر دار جونا للنشر والتوزيع ، طبعة اولى ، ٢٠١٥) ، ص ٢٠٧ .

- من المعروف أن التعليم عن بعد يحتاج إلى جهد مكثف من الأبناء لذلك لابد للأسرة من مساندة المعلم في شرح وتوضيح الدروس بشكل أكبر من ذي قبل وحث الأبناء على تحضير الدروس قبل الدخول إلى منصات التعليم وبدء الحصص، حتى لا يشعر الأبناء بالملل أو الإرهاق، الأمر الذي قد يسبب عزوفهم عن الدراسة أو تغييبهم عن الحضور للفصول وحل الواجبات^(١).
- التوسع التدريجي في تطبيق مشروع مهارتي لتطوير المهارات اللغوية والحسابية في المرحلة الابتدائية وفق أحدث الممارسات التربوية.
- تطوير أنظمة ومعايير استقطاب المعلمين ذوي الكفاءات من داخل الدولة وخارجها وذلك من خلال إجراءات تعيين تضمن جودة الملتحقين في مجال التعليم، فضلاً عن إلى تحسين إجراءات نقل وترشيح المعلمين، تحسين وتطوير جميع السياسات ومبايرافها من الإجراءات والعمليات المتعلقة بالمعلمين وقادة المدارس بشكل متكامل في مختلف مراحل عملهم لضمان تطوير قوى عاملة فعالة^(٢).

- دور المؤسسات الجامعية في تطوير التعليم في الدول العربية

- ١- ان تعمل الجامعة على ادارتها على تحقيق تكافؤ الفرص بين جميع الطلاب بغض النظر عن البيئة الجغرافية التي يعيشها الطلاب او المستويات الاقتصادية او النوع مما يتيح لهم حياة كريمة في المجتمع، فضلاً عن دورها في تهيئة الظروف التعليمية واجواء من المشاركة الفعالة والنشطة للطلاب في جميع جوانب الحياة سواء في الأنشطة السياسية والاقتصادية او الاجتماعية والثقافية وحتى المدنية^(٣).
 - ٢- تحرير التعليم الجامعي من اساليب التدريس العقيمة التي تعتمد على الحفظ والتلقين السلبي، لما فيه من قتل وتجميد لمواهب الطلبة وايقاف ابداعاتهم واستعداداتهم العقلية والبدنية، واعتماد طرائق تدريسية حديثة تجعل الطالب ايجابيا نشطا في العملية التعليمية وتعيده على التفكير العلمي وتقديم كل ما هو جديد من الافكار العلمية الخدمية للمجتمع.
 - ٣- توجيه جزء من مخرجات التعليم نحو السوق وذلك من خلال تكوين فرص عمل لهذه المخرجات في القطاعين الحكومي والخاص لاستيعاب الكفاءات العلمية العاطلة عن العمل، تحويل المؤسسات الجامعية الى مؤسسات انتاجية تستوعب قسما كبيرا من طلابها في منشاتها من جانب، وتتبع نظام تعدد الاختصاصات المرنة من جانب اخر، بحيث تخرج من صيغ البكالوريوس المتجمدة ليفتح المجال امام الطالب لاعداد تشكيلة من المواد التي تؤهله للانخراط في عمل معين^(٤).
- تمكين الطلبة من التعامل مع النظام العالمي الجديد الذي يقوم على مجتمع المعرفة ويتسم بالتنافسية الشديدة للاستفادة من معطيات العولمة تأثيرا وتأثرا من خلال عدد من البرامج والمشروعات الاعلامية المرتقبة وتعزيز مشاريع وبرامج الانتاج الاعلامي، تعدد المناهج التربوية والتعليمية التي تعني بالثقافات المختلفة، مما ينتج عنه التعاطي مع كافة الكعولومات والثقافات المختلفة بشكل ايجابي^(٥).

إيجاد فرص قبول مناسبة لطلبة البعثات للدراسة في الجامعات الرصينة والمتقدمة في تسلسل الجامعات العالمية، الحصول على منح علمية دراسية وبحثية وتدريبية من جامعات رصينة في الاختصاصات النادرة والجديدة، فضلاً عن تقديم الاقتراحات والاسهام في نقل النظم الادارية والتكنولوجيا والمعرفة وأدواتها. فتح منافذ مشاركة الباحث العراقي في النشاطات العلمية الخارجية مثل المؤتمرات الجادة وورش العمل والتدريب والمشاريع البحثية المشتركة، إيجاد فرص التدريب العلمي والإداري عن طريق التبادل بالمثل أو مقابل أجور مخفضة أو مجانية^(٦).

^١ منصة البلاك بورد السعودي، ماهو دور الاسرة في التعليم عن بعد، ٢٠٢١، للمزيد من المعلومات على الرابط: blackboard-sa.com

^٢ دولة قطر، وزارة التعليم والتعليم العالي، استراتيجية وزارة التعليم والتعليم العالي، ٢٠١٧-٢٠٢٢، ٢٠١٧، ص ٢٣ و٢٤

^٣ ابو النور مصباح ابو النور ابراهيم، تصور مقترح لتعميق قيم التماسك الاجتماعي لدى طلاب الجامعة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (١٢٧) الجزء الثالث، ٢٠٢١، ص ٥٥٨

^٤ حارث حازم ايوب، احمد عبد العزيز عبد العزيز، اسباب عدم ملاءمة مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات التنمية، دراسات موصلية - العدد الثالث عشر - ٢٠٠٦، ص ٢٠٠

^٥ وزارة الخارجية - قطاع التعاون الدولي، خطة عمل قطر لتحالف الحضارات، ٢٠٠٩، ص ٢٦

^٦ محمد الحمداني، نحو تبني مشروع وطني للمعالجة والنهوض بواقع الدراسات العليا في العراق، (تركيا: انقرة، مطبعة اغا اوغلو - انقرة، ٢٠١٢، ص ٩٠)

- ضرورة تبني ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم بهدف الارتقاء بنوعية وضمان حودة عملياتها ونواتجها التعليمية من خلال تطبيق نظام اجرائي للاشراف والمراقبة والمحاسبة وتقويم الاداء يعتمد على معايير ومواصفات عالمية (١).

- دور المؤسسات والمراكز البحثية في تطوير التعليم في الدول العربية

تعتمد مراكز البحوث في الدول العربية على نشر الكتب والمجلات والدوريات لترويج ماتنتجه ،ولدى بعض مراكز الابحاث مجالات علمية محكمة ،تتناول قضايا تهم الراي العام العربي ، كما تهم صانع القرار او الجهات المانحة ،كما تنظم ورش عمل وندوات ومؤتمرات في مجالات عديدة ، واعداد الدراسات الخاصة لمعالجة مشكلة ما ووضع الاقتراحات والتوصيات وذلك بناء على تكليف من مؤسسات اخرى ، او من صناع القرار او من الجهات المانحة (رجال الاعمال ،مؤسسات) وقد لانتشر نتائج هذه الدراسات ، كما قدر ينشر منها مايخدم اهداف الرسالة العلمية او صانع القرار (٢).

يعد البحث العلمي احد العناصر الاساسية والمهمة في التعليم الجامعي ، لانه العمود الفقري والاساس لانشاء الجامعات ومراكز البحث العليم ،فضلا عن العامل المهم في رفع مستوى اعضاء هيئة التدريس في مجالات تخصصهم وفي انجاح عملية التدريس ، فضلا عن تجهيز المجتمع بالوسائل العلمية الضرورية لتحسين اساليب المجتمع ، يعمل على رفع كفاءة الباحث واتقان العمل وزيادة الانتاج ، يحقق طموحات والمنافع المادية والثقافية والعلمية للمجتمع (٣).

اولا: دور البحوث العلمية في تطوير مدير المدرسة

-تلقى دورات تدريبية في ضوء المعايير التكنولوجية الحديثة ، اكساب المدير القدرة على تقييم المناهج الدراسية ، اختيار المدير وفق معايير مهنية محددة ن ممارسة المدير لدوره كمشرف تربوي مقيم ، المعرفة بالانماط الادارية الحديثة ، امتلاك المدير القدرة على تطوير الذات ، ممارسة المدير دوره في تشجيع العاملين على الابتكار .
وتطوير الاهداف التعليمية بمايتلاءم مع مجتمع المعرفة ، واثراء المجتمع بالخبرات التعليمية المناسبة، يعمل على تسليط الضوء على عناصر وخبرات تعليمية قد يغفلها المعلم و المدرس ، اقتراح برامج فعالة وملائمة لمتطلبات العصر ، اقتراح استراتيجيات وطرائق واساليب تعليمية جديدة ، تقديم وسائل تعليمية فعالة ، تقديم نماذج لانشطة تعليمية صافية متنوعة وجديدة، تقويم المناهج الدارسية في ضوء معايير الجودة ، كما يعمل البحث العلمي على تقديم الحلول للمشكلات التدريسية التي تواجهها المعلمون والتدريسيون ، الاسهام في رفع كفايات المعلمين والتدريسين ، تحسين اداء المعلمين في استخدام تكنولوجيا التعليم ،مساعدة المعلمين والتدريسين على كيفية التعامل مع صعوبات التعلم تنمية الجوانب والاساليب الابداعية للمعلمين (٤).

ثانيا: دور البحوث العلمية في تطوير المعلم

المشاركة في وضع الاهداف العامة للمناهج الدراسية ، مشاركة المعلم في تقويم المناهج الدراسية ، الحرية في تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لها ، توفير الامكانات المادية اللازمة للانشطة المنهجية ، اعطاء دووات تراعي مبادا اقتصاد المعرفة ، القدرة على توظيف الوسائل التعليمية، ربط المناهج الدراسية بالواقع البيئي للطلبة ، قدرة المعلم على التواصل بانواعه ، توظيف الانشطة اللامنهجية لدعم العملية التعليمية ، مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة في عرض الدروس (٥).

الرغبة في حب الاستطلاع والتعرف على الجديد واكتشاف الميول نحو التطوير ،طريقة علمية منظمة في مواجهة المشكلات اليومية والعامة ، يزود المجتمع بالوسائل العلمية الضرورية لتحسين اساليب المجتمع ، يعمل على رفع كفاءة الباحث واتقان وزيادة الانتاج ، يحقق طموح ومنافع مادية وثقافية علمية للمجتمع ، نستخدم البحث لازالة الشك في البحوث السابقة والرغبة في مواجهة التحدي في حل المسائل العلمية والرغبة في اكتشاف مدى جدية هذه

١ حسن محمد حويل ، نظرة مستقبلية لتطوير برامج التعليم الفني ، دراسات في التعليم الجامعي المؤتمر الدولي الثالث عشر ٢٠٢٠ ، ص٨٤٠ ،

٢ خالد وليد محمود ، دراسة دور مراكز الابحاث في الوطن العربي الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية اكبر ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٣ ، ص٢٨

٣ عبد الجبار سعيد محسن ، دور البحث العليم في تطوير التعليم العالي الاكاديمي ، ٢٠١٤ ، ص٨

٤ جمال كامل الفليت ، دور البحوث التربوية لبرامج الدراسات العليا في تطوير العملية التعليمية في محافظات غزة ومقترحات تفعيله ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد الثالث ، العدد (١٠) ٢٠١٥ ، ص٣٣٦-٣٣٧

٥ سليمان حسين المزين ، سامية اسماعيل سكيك ، دور البحوث العملية في تطوير العملية التربوية في مراحل التعليم العام بمحافظة غزة ، بحث مقدم الى مؤتمر البحث العلمي المزمع عقده في الجامعة الاسلامية في ٢٠١٣ ، ص٢٢-٢٤

الابحاث، فضلا عن ويعد احد العناصر الاساسية في التعليم الجامعي كما انه العامل المهم في رفع مستوى اعضاء هيئة التدريس في مجالات تخصصهم وفي انجاح عملية التدريس^(١).

فضلا عن ذلك يقوم بالوصول الى الصورة المثلى لتربية الافراد الذي يشكل راس المال الفكري في المجتمع ، كما انه وسيلة في تطوير الممارسات التربوية بما يكفل اكساب اطلاب المعرفة وانتاجها وتوظيفها في خدمة المجتمع ككل ، لانه وسيلة من وسائل تطوير اساليب التربية والنهوض بمستواها وزيادة كفاءتها ، كما نه وسيلة لصياغة وتوجيه السياسة التعليمية وتحديد مساراتها ودعم كافة القرارات التربوية المتعلقة بها ، فضلا عن ذلك فانه اداة لتحقيق التجديد التربوي المستمر^(٢).

يعد البحث العلمي احد المعايير الاساسية للتقدم والارتقاء الاكاديمي ، لذلك نجد غالبية الدول العربية قد الزمت نفسها ضرورة تقوية ودعم توجه البحث العلمي ودعم جميع مؤسساته ولاسيما الجامعات ، فوضعت السياسات لتشجيع الاستاذ الجامعي على البحث ، وذلك لقناعتها بان الجامعات هي المحرك الاساسي في عملية التنمية^(٣). ان البحث العلمي من الادوات المهمة لمواجهة التحديات المتجددة للمنظومة التعليمية ، سواء من حيث تقديم معالجه علمية موضوعية للمشكلات والقضايا ، او من حيث صياغة الحلول والقرارات التي تقود تبنيها نحو تطوير الاداء التعليمي عامة ، وضمان القوة والفاعلية للمؤسسة التعليمية في ظل عالم يتجه بقوة نحو الابداع وتصنيع المعرفة باعتبارها وقود النهضة الحديثة ، ويلعب البحث العلمي دورا اساسيا في عصرنا الحاضر باعتباره وسيلة لتطوير المعرفة والتجديد والابتكار والاختراع ، ولتوفير المعلومات لمتخذي القرارات ، حتى يتمكنوا من ايجاد المعالجات للمشكلات ودفع عجلة التقدم نحو الامام^(٤).

- دور المنظمات الدولية في تطوير التعليم في الدول العربية

ان منظمات المجتمع المدني المتمثلة ب:(الاحزاب السياسية - النقابات المهنية - منظمات حقوق الانسان - والجمعيات الاهلية هي الاحرص على نشر الثقافة التعليمية لذا من الضروري فتح المجال امام هذه المنظمات للممارسة دورها وتعريف المجتمع باهمية التعليم ومشاركة كافة المواطنين بغض النظر عن العمر^(٥). ان المنظمات غير الحكومية تبذل جهودا كبيرة في تنفيذ البرامج التعليمية وفقا لخطط تنموية تضعها الحكومات للدول العربية ، بل اصبحت هذه المنظمات في العديد من الدول العربية تشارك حكوماتها في وضع الخطط وتأخذ على عاتقها تنفيذ هذه البرامج التي لايتسنى للحكومات تنفيذها ، بل تجاوز الامر الى ان تكون هنالك منظمات خاصة فقط بتحقيق اهداف التعليم والتثقيف للراقي بمستوى التعليم ودعمه^(٦). تعمل المنظمات الدولية على تنشيط مجالات تدريب المعلمين وتطبيق استراتيجيات حديثة في التدريس ، ولديها من الدعم المادي والاستشاري مايكفي لتصميم المواد التعليمية واجراء ورشات العمل والدورات والايام الدراسية^(٧).

يمكننا القول فضلا عن ماتقدم العمل على تخصيص مبالغ مالية سنويا من موازنة الدولة لخدمة العمل والعلماء ، والعمل على دمج كافة فئات المجتمع العربي في العمل لاجل النهضة بالقطاع التعليمي من خلال جذب اصحاب الخبرات والمتقاعدين وخريجي الجامعات في القطاعين العام والخاص وتشجيعهم على العمل وتقديم افضل مآلديهم من معلومات وخبرات للنهوض بالواقع التعليمي الذي ينعكس ايجابا على الواقع العربي عامة .

المطلب الثاني :- مقترحات النهوض بالتعليم في الدول العربية

^١ كوثر بلحوت ، البحث العلمي ودوره في تطوير التعليم العالي دراسة لواقع جامعة الملك فيصل كلية التربية ، المملكة العربية السعودية ، مجلة مينا للدراسات الاقتصادية ، المجلد (٣) العدد(٥) ٢٠٢٠ ، ص١٥٧

^٢ وداد عبد الله ناصر شرعي ، تطوير البحث التربوي في الجامعات السعودية في ضوء التجربة الاسترالية (رؤية مستقبلية) ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد السادس والعشرون ، العدد (١١٧) ٢٠١١ ، ص٢٠٦

^٣ ليث حمودي ابراهيم ، مدى ممارسة الاستاذ الجامعي للدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد الثلاثون ، ص٢٠١

^٤ فاطمة يعقوبي ، البحث التربوي بالمغرب ودوره في النهوض بالمنظومة التربوية ، مسالك التربية والتكوين ، المجلد (١) العدد (١) ٢٠١٨ ص٤٨

^٥ مصطفى محمد عبد الله قاسم ، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية ، (القاهرة :-مصر ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦ ، ص٢٥٤

^٦ اشرف انور شيخو ، دور المنظمات غير الحكومية في دعم التعليم لتحقيق التنمية المستدامة في محافظات غزة وسبل تطويره ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية ، قسم اصول التربية - الادارة التربوية ، الجامعة الاسلامية - غزة شؤون البحث العلمي والدراسات العليا ، ٢٠١٥ ، ص٣٨

^٧ محمد قاسم محمد العزي ، متطلبات تفعيل دور المنظمات المجتمعية المدني في اصلاح التعليم قبل الجامعي بالعراق ،(مصر : مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد (١٠٨ ع) ، الجزء الرابع) ، ٢٠١٠ ، ص٢٩٨

مع التطور السريع في وسائل المعلومات اخذ التعلم حيزا واسعا ومهما في العملية التعليمية ، في الوقت الذي اقتصرت المعرفة على المدرسة وعدها الركن الاساسي لعملية التعلم ، الا انه مع التطور السريع للتكنولوجيا وتطور الوسائل التعليمية السمعية والبصرية اصبح الامر مختلفا ، حيث تمثلت هذه الوسائل بماياتي :- (الوسائل السمعية متمثلة ب(الفيديو/السينما)،تكنولوجيا ، التربية والتعليم، الكمبيوتر ، وسائل الايضاح ، الاعلام التعليمي (١).

ان الاستخدام الواسع للتكنولوجيا وشبكة الانترنت العالمية ادى الى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية كما اثر في طريقة اداء المعلم والمتعلم وانجازاتها في غرفة الصف حيث صنع طريقة جديدة للتعلم الا وهي طريقة التعليم عن بعد والذي يعد تعليم جماهيري يقوم على اساس فلسفة تؤكد حق الافراد في الوصول الى الفرص التعليمية المتاحة بمعنى انه تعليم مفتوح لجميع الفئات لايتقيد بوقت وفئة من المعلمين ولايقتصر على مستوى او نوع معين من التعليم ،فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وافراده وطموحاته وتطور مهتهم ولايعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم وانما على نقل المعرفة والمهارات التعليمية الى الطالب بوسائط تقنية متطورة ومتنوعة مكتوبة ومسموعة ومرئية تكفي وتعني عن الحضور داخل الصف (٢).

دمج التقنية في العملية التعليمية والمتمثلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT (اصبحت المعلومات غير مقتصرة على غرفة الصف وانما يمكن الحصول عليها في اي مكان وزمان يتوفر فيها خدمة الانترنت من خلال الويب وعمل النقاشات والاستبانات الالكترونية واصبح بإمكان المعلم والمدرس ان يعطي المعلومات للطلاب الالكتروني ، فضلا عن استخدام اسلوب التعلم عن بعد من خلال استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للتعلم باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة مثل (الانترنت –البريد الالكتروني –السكايب) بشكل الذي يتيح للطالب التفاعل المباشر والفعال مع المحتوى في اي وقت بحيث يناسب ظروف المتعلم وقدرته بوجود دور المعلم في ادارة العملية التعليمية ،ومن الامثلة على هذا النموذج للتعليم الالكتروني منها (الغرفة الصفية المعكوسة :هي توفير تسجيلات للمحاضرة الالكترونية لتكون في متناول الطالب لمراجعتها ومناقشتها مع المعلم سواء بشكل مباشر في المحاضرة الالكترونية او غير مباشر عن طريق الاتصال بالمحاضر لاحقا ومناقشته بالموضوع ،اي تصبح الغرفة الصفية عند الطالب بدل الذهاب اليها وبالتالي يندمج الطالب في العملية التعليمية ويصبح من ضمنها)(٣)

ان استخدام الاجهزة الالكترونية اصبح امراً واقعاً من خلال جهود منظمة اليونسكو لتعزيز مبادرة (حق التعلم بالاجهزة المحمولة) ، كما انها نظمت اسبوع التعلم بالاجهزة المحمولة في عام ٢٠١٤ تحت شعار (تمكين المعلمين باستخدام التكنولوجيا) حيث اكدت على حاجة تدريب المعلمين انطلاقاً من ان التكنولوجيا اداة قوية يمكن ان تحدث اثراً واضحاً في التعليم ، بشرط ان يكون الاستخدام لها بحكمة وادراك ، من خلال المهارات والفرص الازمة لاستخدامها ، كما يجب ان تتوفر وتشمل جميع المواطنين وجميع اللغات في العالم (٤).

فضلا عن توفير الاجهزة الالكترونية والتقنية اللازمة مثل(السبورة الذكية والبروجكتر المتطور والعدسة المكبرة وعدد من الكمبيوترات ونظام سمعي خاص بالفصل وكذلك نظام الاعلانات –ميكروفون – وطابعة) توفر هذه التقنية عامل مساعد في تسهيل اصال المعلومة وتبسيطها بشكل جذاب وسهل -وجود سماعات ولاقط صوتي مع المعلم يستطيع به اصال شرحه وطلباته للطالب بكل سهولة ، فضلا عن استخدام الايباد ، المشاركات السحابية مثل (DROBOXجوجل درايف ، ومايكروسوفت سكاى درايف –سحابة ابل لحفظ الملفات) ، و اليوتيوب المدونات الصفية مثل (هي مدونات ينشئها المعلم عن طريق وورد بريس وبلوجر حيث يضع عليه المعلم كل ما يخص المادة التدريسية تسمح للطلاب التفاعل معها فيعلقون عليها وينشرونها ويستفيدون منها) - والسبورة الذكية (٥).

فضلا عن المقترحات للنهوض بالواقع التعليمي في الدول العربية المتمثلة بماياتي :

^١ علي بوفجايوي، مريم حكوم ، عائشة اغا، اهمية الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعلم وفق المناهج التربوية الحديثة ، مجلة اشكالات في اللغة والادب ، مجلد ١٠ ، عدد (١) ٢٠١٢ ، ص٧٤

^٢ عدنان علي الجميلي ،حاتم جاسم السعدي ، التخطيط لدور المعلم في عصر الانترنت ، مجلة الفتح ، العدد الثاني والعشرون ، ٢٠٠٥ ، ص٨٣

^٣ نرجس قاسم مرزوق العليان ،استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية /جامعة بابل ، العدد٢٤ ، ٢٠١٩ ، ص٢٨٠-ص٢٨١

^٤ جمال علي خليل الدهشان ، التعليم والتعلم في ظل الاجهزة المحمولة ، (القاهرة : مصر ، جونا للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥)، ص٣٠ و٣٩

^٥ اسماء سعيد الجازع ، مدرسة المستقبل والبيئة التعليمية الجاذبة في ضوء تجربة المعيشة في المدارس الامريكية، وزارة التعليم المملكة العربية السعودية ، الادارة العامة للتعليم بعبير ادارة التدريب والابتعاث ، ٢٠١٨ ، ص٣٤

- ١- ترسيخ الشعور الدراسي والمعرفي لدى الافراد المجتمع من خلال المؤسسات الجامعية والمؤسسات الثقافية في المجتمع لما لها من دور توعوي كبير لمواجهة جميع التطورات الحاصلة في المجتمعات (١).
- ٢- ربط عملية التعليم بمجال التنمية البشرية ،ويعد التعليم هو الاستراتيجية الأساسية لجعل مجال التنمية البشرية ينمو نموا مستمرا.
- ٣- بناء نظام تعليمي يواكب المعايير العصرية العالمية ويساوي أحدث النظم العالمية في التعليم ويعمل على تطوير قدرات وإمكانيات المواطنين في الدول العربية من خلال وضع برامج تعليمية حديثة وبرامج تدريبية لرفع كفاءة المواطن العربي وتأهيله للالتحاق بسوق العمل وتحقيق النجاح المطلوب في كافة المجالات.
- ٤- تنمية القدرات العقلية للطلاب وتشجيعهم على التفكير والابتكار وتنمية مواهبهم في جميع المجالات وتشجيعهم على التفكير التحليلي ونقد أي ظاهرة محيطة بهم ومحاولة استنتاج الحلول السريعة والمبتكرة لأي مشكلة أو عقبة قد تواجههم
- ٥- تغيير مفهوم المعلم بالنسبة لوظيفة التعليم من خلال تثبيت عقيدة ثابتة داخل كل معلم بأن التعليم ليس مجرد مهنة تقليدية ونمطية يتم تأديتها مثل باقي الوظائف وإنما رسالة سامية الغرض منها بناء إنسان واعي وقادر على تحمل المسؤولية ودفع عجلة الإنتاج وقيادة دفة الوطن نحو الرقي والتقدم للحاق بركب الدول المتقدمة والناجحة (٢).
- ٦- وضع التشريعات العملية التي تضمن سهولة وحرية تنقل المعلمين والاساتذة والطلبة بين الدول العربية لتبادل الخبرات والمعلومات العلمية (٣).
- ٧- تشجيع الهيئة التدريسية لاستخدام احدث الوسائل التكنولوجية لايجاد البيئة الافتراضية للتواصل والعمل على تنظيم المكتبات باستخدام الحاسبات الالكترونية ومايطلق عليه بالمكتبة الافتراضية للاطلاع على كافة الكتب والمنشورات والبحوث والمراجع العلمية بكل سهولة وسلاسة .
- ٨- تعزيز دور مراكز التعليم المستمر ومراكز التدريب المهني في تلك الكليات وتطوير عملها لتكون مراكز تدريبية متعددة الاغراض في مجال الانشطة الخدمية الخاصة بالمشاريع او الفعاليات الانتاجية بما في ذلك اساليب الابتكار او مشاريع التطور الريفي والتطوير الحضاري وغيرها من المشاريع التي تضطلع بها مؤسسات القطاع العام و الخاص (٤).
- ٩- الاستفادة من تجارب الدول الناجحة والمتفوقة علميا ومتطورة في كافة المجالات مثال (الامارات -فنلندا - اليابان -المانيا) وغيرها من الدول المتقدمة من الناحية العلمية ،وربط الخطط التعليمية مع التنمية الاقتصادية ،مع التركيز على التعليم كاساس للتنمية والاستثمارات ولاسيما الاستثمار البشري .
- ١٠- الارتقاء بمستوى تاهيل المعلمين وتدريبهم من خلال رفع مستوياتهم التاهيلية التي يتطلبها العمل بمهنة التدريس (٥).
- ١١- الاستعانة بالخبراء واختصاصيين في المجال التعليمي ، للاشراف على الانتقال المرن الى التعليم المتقدم ، من اجل وضع التصورات والحلول للمشاكل التي قد تطرأ فجأة .
- ١٢- مراعاة الفئات العمرية الصغيرة من اجل تحقيق الاهداف التعليمية المرجوة من خلال (بث تلفزيوني يتضمنه أنشطة وفعاليات تعليمية واعمال مسرحية تعليمية متقدمة ومتطورة) .
- ١٣- تعزيز الموارد الرقمية للمجالات العلمية في التعليم المعني والتقني من خلال زيادة الاستثمار في تصميم برامج المحاكاة التعليمية والذكاء الاصطناعي وتقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز (٦)

^١ منال الاسود ، فوزي لوحدي ،علاقة استراتيجية التعليم لتنمية الموارد البشرية والحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية بمدينة الوادي ، مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي ، المجلد (٨) ، العدد(٣) ، ٢٠٢١، ص١٧

^٢ <https://askqatar.net/2020/07/12/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%9F/>

^٣ سامي عبد الله ، عزت محمد جردات ، واخرون ، واقع التعليم العام في الوطن العربي وسبل تطوره ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة الدول العربية ، ص١٢٣

^٤ عبد ارسول عبد جاسم ، التعليم الجامعي الاهلي في العراق التحديات والحلول ، جزء من التعليم العالي في العراق مقاربات نقدية ورؤى استشرافية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠، ص٦٣

^٥ فؤاد بن لافي بن مسفر الاحمدي ، نظام التعليم في فنلندا والامارات العربية المتحدة دراسة تحليلية مقارنة ، المجلة العلمية لكلية التربية -جامعة اسيوط ، المجلد ٣٤، العدد الثامن ، ٢٠١٨ ، ص٤٦١

- ١٤- زيادة الميزانيات المخصصة للبحوث العلمي لاسيما المتعلقة بالجانب الاكاديمي والتقني وتسهيل اجراءات الصرف بما يوفر المرونة الكافية لتمويل البحوث وصيانة الاجهزة وتأمين المعدات والاجهزة وذلك بايجاد لوائح خاصة بمراكز البحوث العلمية .
- ١٥- توفير وتطوير ورش عمل وتوفير مختبرات واجهزة علمية وغيرها من الامكانيات والطاقت العلمية والتكنولوجية في مؤسسات التعليم بما يخدم المجال التعلمي ولاسيما مجال البحث العلمي (٢).
- ١٦- النمو الاكاديمي في مادة تخصصه على المعلم ان يتابع نموه الاكاديمي جنباً الى جنب مع النمو المهني حتى يتابع كل جديد ويكون مرجعاً لطلابه وزملائه مع الاهتمام بالتخصصات الاخرى لاسيما ذات العلاقة بموضوع تخصصه حتى يقدم لطلابه موضوعاً متناسقاً مرتبطاً باحداثه ومعلوماته (٣).
- ١٧- تطوير الكادر التدريسي لجميع المراحل من خلال الدورات التطويرية وذلك لاعادة تاهيل المعلمين والمدرسين على الاساليب الحديثة وتدريبه على استخدام التقنيات والاجهزة الحديثة ولاسيما الحاسوب بعده الوسيلة التعليمية حديثة في هذه العصر من اجل زيادة مهارات المعلم ورفع مستواه باستخدام الاجهزة الحديثة والمختبرات والمعدات للنهوض به ليصل الى المستويات العلمية المطلوبة التي تنعكس بالايجاب على الواقع التعليمي عامة وعلى الواقع الطلابي بصورة خاصة ، ليصل الى المستوى المطلوب من النجاح في العملية التعليمية مع العمل على وضع برامج تعليمية جديدة كل سنة مضافة الى البرامج التعليمية الاصلية كحلقة وصل بين البرامج التعليمية الموجودة والبرامج التعليمية الجديدة للطلاب ، العمل على تحسين المستوى المعاشي للمعلم والمدرس من خلال زيادة رواتبهم لتناسب اسعار السواق الحالية مما يعكس بشكل ايجابي مع عطاء المدرس والمعلم (٤).
- ١٨- تطبيق التعليم الالكتروني على بعض المدارس اولا ، وتقييم التجربة وتعديلها بتدعيم ايجابياتها وتجنب وتقليص الاساليب قدر الممكن قبل تعميمها على كافة المدارس
- ١٩- تشجيع الدراسات التي تستهدف تحسين العملية التعليمية ولاسيما الدراسات التي تشجع وتدعم التعليم الحديثة المعتمد على التكنولوجيا والتقنيات المتطورة لتحسين المستويات العلمية لكافة الطلبة (٥).
- ٢٠- اتباع الاساليب العلمية في تقويم النظام التربوي في الدول العربية ، والمشاركة في المسابقات العلمية والتي تقوم بها المنظمات الدولية ، والتي تعطي مؤشرات تعليمية مستقلة وذات قدر كبير من الموضوعية لجوانب القوة والتحدي في كل نظم التعليمية العربية ، فضلا عن تنمية الرقابة الذاتية وتعزيز الدافع الديني (٦).
- ٢١- تطوير المنظومة التشريعية للتعليم ، فضلا عن التوسع في دعم سياسة دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس التعليم العام ، وتجهيز المدارس بالكوادر المدربة والتجهيزات اللازمة لذلك ، والتعاون مع منظمات المجتمع المدني لتوفير غرف المصادر ومتابعة الخدمات المقدمة لهذه النوعية من الطلاب ، التوسع في دمج الطلاب ذوي الاعاقات البسيطة بمدارس التعليم العام اقامة ثورة التعليمية وتفعيل المناهج دور النشاطات اللاصفية والدروس التطبيقية للحصول على كوادر مسلحة بالعلوم العصرية بما يتيح لها النهوض بالدولة واعمارها (٧).
- ٢٢- انشاء هيئة مشتركة للتعاون والتنسيق بين فعاليات كل من سوق العمل والتعليم العالي تتولى ماياتي :

^١ منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة ، التعليم عن بعد مفهومه ادواته واستراتيجياته دليل صانعي السياسات في التعليم الاكاديمي والمهني والتقني ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٥

^٢ منتهى عبد الزهرة محسن ، الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد الثاني والثلاثون ، السنة بلا ، ص ٢٦٨

^٣ مصطفى نمر دمس ، استراتيجيات تطوير المناهج واساليب التدريس الحديثة ، (عمان : الاردن ، الطبعة الاولى ، دار غيداء لنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص ٢١

^٤ عماد جاسم حسن ، دور التعليم في بناء الدولة والمجتمع ، التجربة اليابانية نموذجا ، مجلة المؤتمر العالمي الرابع للريادة والابتكار والتميز في دبي ١٥-١٦ / ٢٠١٨ / (مؤسسة الفكر) ، ٢٠١٨ ، ص ١٨.

^٥ مجدي يونس هاشم ، التعليم الالكتروني ، (القاهرة : مصر ، دار زهور المعرفة والبركة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٧ ،) ص ١٢٧

^٦ نعيم ابراهيم ، باسمه محمد حامد ، حوارات اللحظة الحرجة قراءة عربية لتحديات الراهن ، (التربية والتعليم في الوطن العربي) ، (الكويت : الطبعة الاولى : ٢٠٠٥) ، ص ٨ و ٩

^٧ جمهورية مصر العربية ، وزارة التربية والتعليم ، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ، ٢٠١٤-٢٠٣٠ ، التعليم المشروع القومي لمصر ، ٢٠١٤ ، ص ١٦٦

- العمل على تعريف سوق العمل بمؤسسات التعليم العالي وبرامجها الدراسية ونظمها الأكاديمية وشهادات ومؤهلات وخبرات خريجها ، من أجل إيجاد فرص عمل جديدة واستيعاب الخريجين الجدد، مما يوفر استيعاب القدرات البشرية في السوق .
- العمل على إشراك سوق العمل في تحديد مخرجات العملية التعليمية ،فتح مؤسسات العمل أمام تدريب مكثف للطلاب خلال دراستهم الأكاديمية مما ييسر انتقالهم اللاحق من المجال الأكاديمي الى انتاج الاقتصادي والخبرات التي يحتاجها سوق العمل .
- تشجيع الاعمال البحثية والتطويرية المشتركة بين الاكاديميين والاقتصاديين والصناعيين وتعزز الثقة في البحث العلمي والجامعي وايجاد التمويل لمشاريع بحثية لصالح مؤسسات العمل (١).
- ٢٣- الغاء الرسوم الدراسية مع تجنب ارهاق الاسر بالمزيد الاعباء المالية ، منح الطلاب قروض مباشرة تمول من صندوق وطني وبدون فوائد تقدم للراغبين في الالتحاق بالمؤسسات الجامعية المحلية على ان تسدد بعد التحاقهم بالعمل وفق اقساط شهرية ، اصلاح النظام التعليمي بوضع المحددات السياسية والقانونية والتربوية والانفتاح على العالم الجديد (٢).
- ٢٤- انشاء جمعيات علمية وطنية وفق المقاييس العالمية لترويج البحث العلمي والتعاون مع الجمعيات العلمية والاجنبية المختلفة ، فضلا عن تطوير البنية التحتية للبحث العلمي ،لاسيما فيما يتعلق بالبحوث التطبيقية والتكنولوجيا ،لتوفير اجهزتها الضرورية وطاقتها الفني اللازم للصيانة والدعم لاجراء الابحاث .
- ٢٥- تشجيع الترجمة من اللغات العالمية المختلفة الى اللغة العربية ، تشجيع التأليف والنشر في الكليات والجامعات والمؤسسات البحثية والتعليمية المختلفة (٣).
- ٢٦- تعزيز الحوافز المشجعة على التسجيل في المدرسة والاستمرار في الدراسة الجامعية ،من خلال تجهيز الطلاب بالزى المدرسي والكتب والقرطاسية وتوفير برامج التغذية المدرسية ، فضلا عن ان تامين النقل للاطفال الاشد ضعفا والمعرضين للتهميش (٤).
- ٢٧- ضرورة تقييم هيئات التدريس ووضع برامج فعالة للنهوض بقدرات الهيئات التدريسية ،واعادة تطبيق ميدا التنافس كعنصر اساسي في شغل مناصب هيئات التدريس .
- ٢٨- ضرورة وضع معايير النوعية لمؤسسات التعليم العالي الجديدة وتطبيقها بقوة وحزم ، وعدم اضافة مؤسسات جديدة الا اذا كانت تساعد على تحسين المستوى العام للنوعية بصورة اساسية من خلال تنافس المؤسسات القديمة والجديدة ،واقامة نظام اعتماد جدي لبرامج التعليم العالي وتطبيقها بكل حرفية لضمان النوعية في جميع مؤسسات التعليم العالي (٥).
- ٢٩- انشاء الكراسي العلمية البحثية :-تمثل برامج بحثية في الجامعات تعمل على تطوير الفكر وتنمية المجتمع ،ويتم تمويل هذه الكراسي من خلال تبرع الافراد او المؤسسات او المنظمات او الشركات ، ويتم تعيين احد اعضاء هيئة التدريس الاكثر كفاءة ونزاهة ومشهود له بالتميز العلمي والخبرة ،فضلا عن وجود فريق من الباحثين المؤهلين ، وتوفر الكراسي العلمية مصادر مالية تسهم في دعم برامج الابحاث العلمية في الجامعات ، ويوجد عدد من الكراسي العلمية من اشهرها كرسي هنري كمبردج وقد شغله اكثر من (١٧) عالم اشهرهم نيوتن ،وتعد امريكا من الدول الرائدة في عدد الكراسي ،حيث وصل عدد الكراسي الى اكثر من (٢٠٠٠) كرسي علمي ،كما تفوقت اليابان بان برامج الكراسي العلمية تتوافق مع اهداف المؤسسات الانتاجية وليس مع الكراسي البحثية ويتمويل من قطاع الانتاج (٦).

^١ ساجد شرقي ، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع ، (البصرة: العراق ، مركز الدراسات الايرانية ، العدد العاشر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٩

^٢ سالم محمد البياتي ، حسناء ناصر ابراهيم ، اثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على تسرب طلبة الجامعات دراسة جامعة بغداد نموذجا ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد الرابع عشر ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٣.

^٣ عبد القادر محمد عبد القادر السيد، البحث العلمي في الوطن العربي الواقع ومقترحات التطوير، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية ، المجلد (١) العدد (٢) ، ٢٠١٨ ، ص ٨٠

^٤ بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق مكتب مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان ،العراق -بغداد ،الحق في التعليم في العراق ، العقبات امام تعليم الفتيات بعد داعش ، ٢٠٢١ ، ص ١٥

^٥ ياسر الملك احمد سليمان ، التحديات والعقبات في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي والطرق والاساليب الحديثة والحلول الجيدة ، مجلة التنمية البشرية والتعليم للابحاث التخصصية ، العدد (١) المجلد (٢) ٢٠١٦ ، ص ٥٥

^٦ نور عبد الله عويص العتبي ، دور البحث العلمي في ضوء فليفة الجامعة المنتجة ، المجلد الثامن والثلاثون ، العدد الثالث ، الجزء الثاني ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٥٤

يقدم فريق مؤسسة راندا مجموعة من التوصيات التي يمكن ان تخدم في تطوير والنهوض بالواقع التعليمي في الدول العربية منها:-

- زيادة عدد المدرسين المتدربين وفقا لمعايير المناهج فضلا عن موظفي الهيئة الذي يتدربون على ادارة عملية التطوير .
- مواصلة تعزيز المبادئ الاساسية لعملية التطوير وهي الاستقلالية والمساءلة والتنوع والاختيار .
- زيادة عدد المدارس العالية المستوى التي تديرها مديرون كفويين .
- ادراج عملية التعليم ضمن سياسات اجتماعية اوسع نطاقا(فمثلا يوفر نظام الخدمة المدنية وظائف مضمونة ولكن لايتضمن مايكفي من الحوافز لتشجيع الاساتذة على التميز في عملهم) (١).

الخاتمة

ان الدراسة توصلت عن طريق تناول موضوع (مقترحات في النهوض بالتعليم في الدول العربية) الى جملة من استنتاجات وتوصيات مفادها ماياتي :-

الاستنتاجات :-

- ١- ظهور اهمية دور الاسرة في تقديم المعرفة والمعلومات للطلاب بشكل مؤثر عليه ويحدد فاعلية التعليم المدرسي.
- ٢- توظيف التقنيات الحديثة تتمثل في توظيف الانترنت والتعلم الالكتروني وبرامج الكمبيوتر المختلفة والاجهزة الالكترونية المتوفرة في مراكز تكنولوجيا التعليم وازالة حاجز الخوف من توظيفها وبما يتلائم ومستوى الطلاب ويحقق الاهداف.
- ٣- ضرورة تطوير انظمة ومعايير استقطاب المعلمين ذوي الكفاءات من داخل الدولة وخارجها وذلك من خلال اجراءات تعيين تضمن جودة الملتحقين في مجال التعليم ،فضلا عن الى تحسين اجراءات نقل وترشيح المعلمين ، تحسين وتطوير جميع السياسات ومايرافقها من الاجراءات والعمليات المتعلقة بالمعلمين وقادة المدارس بشكل متكامل في مختلف مراحل عملهم لضمان تطوير قوى عاملة فعالة.

التوصيات :-

- ١- تحديث ومراجعة التشريعات الادارية التربوية باستمرار لمواكبة التطورات وارساء قواعد الخدمة وتوزيع الوظائف على المدرسين والموظفين وتحديد واجباتهم ومسؤولياتهم والعمل على تقييم انجازاتهم ، والعمل على تحفيز الكادر التدريسي والطلاب على تقديم الافضل من النتائج .
- ٢- التقييم الدوري المستمر للمدارس والجامعات من قبل لجان مختصة في وزارة التربية والتعليم العالي لوقوف على الايجابيات والسلبيات .
- ٣- استثمار اوقات الفراغ ولاسيما في العطلة الصيفية بفتح مراكز للتعليم والتثقيف للطلاب ، وتدريبهم على كل مهارة جديدة وحديثة .
- ٤- اقامة مؤتمرات وندوات علمية لتعريف اهمية استخدام التقنيات الحديثة في داخل المؤسسات التعليمية
- ٥- تحسين المستوى الاقتصادي المعيشي للفرد وتوفير فرصة عمل للقضاء على البطالة ،والتي تساهم بعدم ترك المدرسة لتأمين سبل المعيشة لاسباب اقتصادية .

المصادر

اولا :- الكتب

- ١- احمد ابراهيم منصور ، تكنولوجيا التعليم، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥ .
- ٢- بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق مكتب مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان ،العراق -بغداد ،الحق في التعليم في العراق ، العقبات امام تعليم الفتيات بعد داعش ،٢٠٢١ .
- ٣- جمال علي خليل الدهشان ، التعليم والتعلم في ظل الاجهزة المحمولة ، (القاهرة : مصر ، جونا للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥).
- ٤- جمهورية مصر العربية ،وزارة التربية والتعليم ، الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ،٢٠١٤-٢٠٣٠ ،التعليم المشروع القومي لمصر ، ٢٠١٤ .
- ٥- دولة قطر ، وزارة التعليم والتعليم العالي ، استراتيجية وزارة التعليم والتعليم العالي ، ٢٠١٧-٢٠٢٢ ، ٢٠١٧ .

^١ مؤسسة راندا الدولية ، دراسة لمؤسسة رندا ان دولة قطر قد نجحت في اعادة تصميم النظام التعليمي ، ٢٠٠٧ ، ص٣

- ٦- زردومي محد ، معنى التعلم واشماليات التعليم في ظل التحولات المحلية والرهانات المستقبلية ، الملتقى الوطني الاول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي ،مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ٢٠١٠.
- ٧- سامي عبد الله ، عزت محمد جردات ،واخرون ، واقع التعليم العام في الوطن العربي وسبل تطوره ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة الدول العربية .
- ٨- سعد الدين يونس الكردي ،تطور انماط التعليم بين الماضي والحاضر ، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية ، المجلد (٣) العدد (٥) ، ٢٠٢٢ .
- ٩- طارق عبد الرؤوف عامر ، اتجاهات عالمية معاصرة ،(القاهرة : مصر ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٤).
- ١٠- كمال دشلي ، منهجية البحث العلمي ، منشورات جامعة حماة ،كلية الاقتصاد ،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ٢٠١٦ .
- ١١- عبد الرسول عبد جاسم ، التعليم الجامعي الاهلي في العراق التحديات والطول ، جزء من التعليم العالي في العراق مقاربات نقدية ورؤى استشرافية ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٠ .
- ١٢- عبد الجبار سعيد محسن ، دور البحث العلمي في تطوير التعليم العالي الاكاديمي ، ٢٠١٤ .
- ١٣- عبد الكريم بكار ، حول التربية والتعليم ، (دمشق :سوريا ، دار القلم ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١١ .
- ١٤- محمد سرحان علي المحمودي ، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٩ .
- ١٥- مصطفى نمر دعمس ، تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم ، (عمان : الاردن ، مكتبة دار غيداء ، ٢٠٠٩).
- ١٦- عفاف الصفار ، خصائص معلم المستقبل وكفاياته ، (الاردن : عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٥).
- ١٧- محمد الحمداني ، نحو تبني مشروع وطني للمعالجة والنهوض بواقع الدراسات العليا في العراق ، (تركيا : انقره ، مطبعة اغا اوغلو -انقره ، ٢٠١٢ .
- ١٨- مجدي يونس هاشم ، التعليم الالكتروني ،(القاهرة : مصر ، دار زهور المعرفة والبركة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٧ ،).
- ١٩- مصطفى محمد عبد الله قاسم ، التعليم والمواطنة واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية ، (القاهرة :- مصر ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦ .
- ٢٠- منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة ، التعليم عن بعد مفهومه ادواته واستراتيجياته دليل صانعي السياسات في التعليم الاكاديمي والمهني والتقني ، ٢٠٢٠ .
- ٢١- فتحى عبد الرسول محمد ، اتجاهات حديثة في التعليم الجامعي ، (القاهرة : مصر دار جوانا للنشر والتوزيع ، طبعة اولى ، ٢٠١٥).
- ٢٢- نعيم ابراهيم ، باسمه محمد حامد ، حوارات اللحظة الحرجة قراءة عربية لتحديات الراهن ، (التربية والتعليم في الوطن العربي) ، (الكويت : الطبعة الاولى : ٢٠٠٥) .
- ٢٣- هناء جاسم السبعواوي ، دور المدارس الاهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها -مدرسة الاوائل الاهلية انموذجا (دراسة ميدانية) ، ٢٠١٨ .
- ٢٤- وزارة الخارجية -قطاع التعاون الدولي ، خطة عمل قطر لتحالف الحضارات ، ٢٠٠٩ .

ثانيا :-المجلات

- ١- ابو النور مصباح ابو النور ابراهيم ، تصور مقترح لتعميق قيم التماسك الاجتماعي لدى طلاب الجامعة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ ، مجلة كلية التربية بينها ، العدد (١٢٧) الجزء الثالث ، ٢٠٢١ .
- ٢- اسماء سعيد الجازع ، مدرسة المستقبل والبيئة التعليمية الجاذبة في ضوء تجربة المعيشة في المدارس الامريكية، وزارة التعليم المملكة العربية السعودية ، الادارة العامة للتعليم بعسير ادارة التدريب والابتعاث ، ٢٠١٨ .
- ٣- جمال كامل الفليت ، دور البحوث التربوية لبرامج الدراسات العليا في تطوير العملية التعليمية في محافظات غزة ومقترحات تفعيله ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد الثالث ، العدد (١٠) ٢٠١٥ .
- ٤- خالد وليد محمود ، دراسة دور مراكز الابحاث في الوطن العربي الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية اكبر ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٣ .
- ٥- رجاء عباس محمد ، اساليب التعلم والتعليم في السنة النبوية الشريفة ، مجلة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد (٢٨) ، العدد(٩) ، ٢٠٢٠ .

- ٦- سالم محمد البياتي ، حسناء ناصر ابراهيم ، اثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على تسرب طلبة الجامعات دراسة جامعة بغداد نموذجاً ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد الرابع عشر ، ٢٠٠٧ .
- ٧- سامية مخن ، محمد الساسي الشايب ، القدرة على التفكير الابتكاري ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد (٢١) ، ٢٠١٥ .
- ٢٥- عبد الباسط هويدي ، فتيحة زايدي ، المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ، العدد (١) ، ٢٠١٧ .
- ٢٦- عبد القادر محمد عبد القادر السيد، البحث العلمي في الوطن العربي الواقع ومقترحات التطوير، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية ، المجلد (١) العدد (٢) ، ٢٠١٨ .
- ٢٧- عدنان علي الجميلي ، حاتم جاسم السعدي ، التخطيط لدور المعلم في عصر الانترنت ، مجلة الفتح ، العدد الثاني والعشرون ، ٢٠٠٥ .
- ٢٨- علي بوفلجاوي، مريم حكوم ، عائشة اغا، اهمية الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعلم وفق المناهج التربوية الحديثة ، مجلة اشكالات في اللغة والادب ، مجلد ١٠ ، عدد (١) ٢٠١٢ .
- ٢٩- عماد جاسم حسن ، دور التعليم في بناء الدولة والمجتمع ، التجربة اليابانية نموذجاً ، مجلة المؤتمر العالمي الرابع للريادة والابتكار والتميز في دبي ١٥-١٦ / ٨/ ٢٠١٨ (مؤسسة الفكر) ، ٢٠١٨ .
- ٣٠- كوثر بلحوت ، البحث العلمي ودوره في تطوير التعليم العالي دراسة لواقع جامعة الملك فيصل كلية التربية ، المملكة العربية السعودية ، مجلة مينا للدراسات الاقتصادية ، المجلد (٣) العدد (٥) ٢٠٢٠ .
- ٣١- ليث حمودي ابراهيم ، مدى ممارسة الاستاذ الجامعي للدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد الثلاثون .
- ٣٢- محمد الباقر حاج يعقوب ، التصور الاسلامي للعلم واثره في ادارة المعرفة ، مجلة الاسلام في اسيا ، العدد الخاص الرابع ، ٢٠١١ .
- ٣٣- محمد قاسم محمد العزي ، متطلبات تفعيل دور المنظمات المجتمعية المدني في اصلاح التعليم قبل الجامعي بالعراق ، (مصر : مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد (١٠٨ع) ، الجزء الرابع) ، ٢٠١٠ .
- ٣٤- محمود محمد صالح الشامي ، مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الاقصى في خان يونس (بيروت : لبنان مجلة الجامعة الاسلامية سلسلة الدراسات الانسانية ، المجلد التاسع عشر ، العدد الثاني ، ٢٠١١)
- ٣٥- مصطفى نمر دعمس ، استراتيجيات تطوير المناهج واساليب التدريس الحديثة ، (عمان : الاردن ، الطبعة الاولى ، دار غيداء لنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .
- ٣٦- مهدي سعيد محمود حسنين ، توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد في كلية التربية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ، مجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد ، المجلد الثالث ، العدد الخامس ، ٢٠١١ .
- ٣٧- منتهى عبد الزهرة محسن ، الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد الثاني والثلاثون ، السنة بلا .
- ٣٨- منال الاسود ، فوزي لوحيدي ، علاقة استراتيجية التعليم لتنمية الموارد البشرية والحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية بمدينة الوادي ، مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي ، المجلد (٨) ، العدد (٣) ، ٢٠٢١ .
- ٣٩- ميس الريم عضيد الصائغ ، دراسة مقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم الافتراضي (تصميم نظام تعليمي افتراضي) ، مجلة الرافدين لعلوم الحاسبات والرياضيات ، المجلد (٦) العدد (١) ٢٠٠٩ .
- ٤٠- فاطمة يعقوبي ، البحث التربوي بالمغرب ودوره في النهوض بالمنظومة التربوية ، مسالك التربية والتكوين ، المجلد (١) العدد (١) ٢٠١٨ .
- ٤١- فؤاد بن لافي بن مسفر الاحمدي ، نظام التعليم في فلندا والامارات العربية المتحدة دراسة تحليلية مقارنة ، المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة اسبوط ، المجلد ٣٤ ، العدد الثامن ، ٢٠١٨ .
- ٤٢- فياض عبد الله علي ، ورجاء كاظم حسون ، واخرون ، التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي دراسة تحليلية مقارنة ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد التاسع عشر ، ٢٠٠٩ .
- ٤٣- نجاة يحيوي ، علاقة الاسرة بالمدرسة في العملية التعليمية ، دفاثر مخبر المسالة التربوية في ظل التحديات الراهنة ، العدد (٢٠) ، ٢٠١٨ .
- ٤٤- نرجس قاسم مرزوق العليان ، استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٩ .

- ٤٥- و داد عبد الله ناصر شرعي ، تطوير البحث التربوي في الجامعات السعودية في ضوء التجربة الاستراتيجية (رؤية مستقبلية) ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد السادس والعشرون ، العدد (١١٧) ٢٠١١ .
- ٤٦- نور عبد الله عويض العتبي ، دور البحث العلمي في ضوء فليفة الجامعة المنتجة ، المجلد الثامن والثلاثون ، العدد الثالث ، الجزء الثاني ، ٢٠٢٢ .
- ٤٧- ياسر الملك احمد سليمان ، التحديات والعقبات في تطوير التعليم العالي والبحث العلمي والطرق والاساليب الحديثة والحلول الجيدة ، مجلة التنمية البشرية والتعليم للابحاث التخصصية ، العدد (١) المجلد (٢) ٢٠١٦ .
- ٤٨- (بلا اسم للمؤلف) الشراكة بين الاسرة ومدارس التعليم الاساسي بدولة الكويت لتحقيق الفاعلية التعليمية - دراسة تحليلية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، العدد (١٧٥ الجزء الثاني) ٢٠١٧ .

ثالثا:- الرسائل والاطاريح

- اشرف انور شيخو ، دور المنظمات غير الحكومية في دعم التعليم لتحقيق التنمية المستدامة في محافظات غزة وسبل تطويره ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية ، قسم اصول التربية -الادارة التربوية ، الجامعة الاسلامية -غزة شؤون البحث العلمي والدراسات العليا ، ٢٠١٥ .

رابعا :-الدراسات والبحوث

- ١- حارث حازم ايوب ، احمد عبد العزيز عبد العزيز ، اسباب عدم ملائمة مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات التنمية ، دراسات موصلية -العدد الثالث عشر - ٢٠٠٦ .
- ٢- حسن محمد حويل ، نظرة مستقبلية لتطوير برامج التعليم الفني ، دراسات في التعليم الجامعي المؤتمر الدولي الثالث عشر ، ٢٠٢٠ .
- ٣- ساجد شرقي ، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع ، (البصرة :العراق ، مركز الدراسات الايرانية ، العدد العاشر ، ٢٠٠٨ .
- ٤- مؤسسة راندا الدولية ، دراسة لمؤسسة رندا ان دولة قطر قد نجحت في اعادة تصميم النظام التعليمي ، ٢٠٠٧ .
- ٥- سليمان حسين المزين ، سامية اسماعيل سكيك ، دور البحوث العملية في تطوير العملية التربوية في مراحل التعليم العام بمحافظة غزة ، بحث مقدم الى مؤتمر البحث العلمي المزمع عقده في الجامعة الاسلامية في ٢٠١٣ .

خامسا : شبكة المعلومات والانترنت

- ١- تنسيق معايرة ، انواع التعليم ، ٢٠١٦ ، للمزيد من المعلومات على الرابط : (mawdoo3.com)
- ٢- منصة البلاك بورد السعودي ، ماهو دور الاسرة في التعليم عن بعد ، ٢٠٢١ ، للمزيد من المعلومات على الرابط:- (blackboard-sa.com)

3-

<https://askqatar.net/2020/07/12/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%9F/>

اثر استخدام الخرائط الذهنية في التدريب والتنمية لدى موظفي دوائر الدولة

م.د. رونق محمد كاظم

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة

المستخلص :

يهدف البحث إلى بيان أهمية استخدام الخرائط الذهنية في العملية التدريبية وتنمية مهارات اداء موظفي الدولة ، وذلك نتيجة ما توصل إليه مجموعة من الباحثين في علم النفس المعرفي و علوم الدماغ؛ حيث يحث الخبراء في عملية التعليم على استخدامها، لما لها من نتائج جيدة في الفهم والتركيز وزيادة الكفاءة وفاعلية الاداء العملي لمختلف الاختصاصات العلمية والمجالات التنموية التي تسهم بشكل فاعل على ترسيخ المعلومات وحسن استثمارها في تحسين وتطوير اداء العاملين في دوائر الدولة ووزاراتها المختلفة في العمل والتخصص .

Abstract:

The research aims to demonstrate the importance of using mind maps in the training process and developing the performance skills of state employees, as a result of the findings of a group of researchers in cognitive psychology and brain sciences; Where experts in the education process urge to use it, because of its good results in understanding, concentration, increasing efficiency and effectiveness of the practical performance of the various scientific disciplines and development fields that actively contribute to the consolidation of information and its good investment in improving and developing the performance of workers in the various departments and ministries .of the state in work and specialization

المقدمة :

تعكس الخريطة الذهنية هيكل الشبكة العصبية بالمخ، فإذا كنت تتطلع إلى تحسين ذاكرتك، أو تنظيم أنشطتك الأسبوعية، أو الدراسة استعدادًا لاختبار، أو تخطيط استراتيجية عملك، أو لإلقاء محاضرة أو درس، أو تغيير مسارك المهني أو تصور مستقبلك، فما عليك سوى الشروع في مغامرة الخرائط الذهنية mental map أو Mind mapping الخاصة بك واكتشاف القوة المذهلة لمخك...

فالخريطة الذهنية : وسيلة تعبيرية عن وجهة النظر الشخصية بشأن العالم الخاص بالأفكار والمخططات بدلا من الاقتصار على الكلمات فقط، حيث تستخدم الفروع والصور والألوان في التعبير عن الفكرة.

هناك بعض المعلومات القيمة فيما يخص مخك...

–المخ لا يشعر بالألم، رغم أن المخ به مركز الشعور بالألم الخاص بجميع أعضاء الجسم.

–المخ لا ينام، بل إنه يصبح أكثر نشاطا أثناء النوم من الاستيقاظ.

–يستطيع المخ أن يخزن كل شيء، كل ما يسمعه ويراها ويقراه ويشعر به ويلمسه و يتنفسه، ولكن المشكلة بعد ذلك تكمن في استدعاء ما تم تخزينه.

–ينقسم المخ إلى نصفين، النصف الأيمن يتحكم في نصف الجسم الأيسر، والنصف الأيسر يتحكم في النصف الأيمن من الجسم.

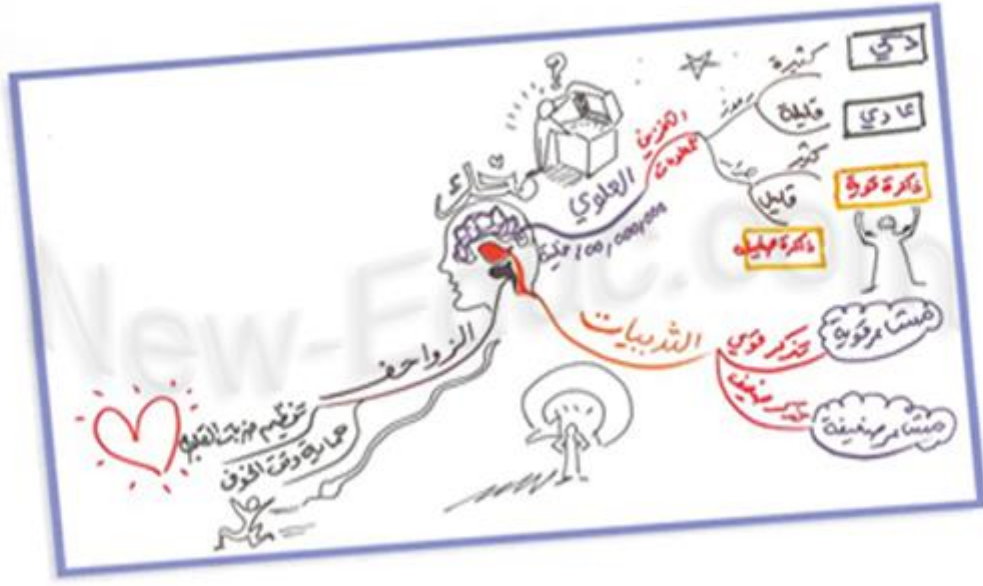
–يتوقف المخ عن النمو في سن ١٨ سنة.

–إذا فقد المخ الدم من ٨ إلى ١٠ ثواني سوف يفقد الوعي.

–يمكن للمخ أن يعيش إذا انقطع عنه الأكسجين من ٤ إلى ٦ دقائق، بعدها سوف يبدأ في الموت، وإذا تم انقاذه بعدها فسوف يكون قد تلفت منه أجزاء.

–لا يمكن للمرء أن يدغدغ نفسه لأن المخ يستطيع أن يفرق بين لمسة المرء لجسمه ولمسات الآخرين.

يقول الدكتور نجيب عبدالله الرفاعي في كتابه ” الخريطة الذهنية خطوة ..خطوة ” أن لدى الشخص ثلاث مخوخة أو ثلاث مخاخ : ١-مخ الزواحف ٢- مخ الثدييات ٣- المخ العلوي. لكل مُخ وظائفه الخاصة به.



يقول توني بوزان : لا أرغب في إجراء جراحة في المخ، بل أريد تعلّم استخدامه فحسب. والخريطة الذهنية عبارة عن : أدوات فعّالة من أجل تكثيف المعلومات ومعالجتها، ووضع خططٍ للعمل، وبدء مشروعاتٍ جديدة.

الخريطة الذهنية في صورتها البسيطة هي : مخطط بياني معقد، يعكس ترتيب الخلية الدماغية التي تحتوي على فروع تتشعب من مركزها، وتتطور من خلالها أنماط الترابط.

في منتصف ستينيات القرن الماضي أثبتت الخريطة الذهنية أنها أكثر من مجرد وسيلة ممتازة لتدوين الملاحظات، فهي أسلوب ملهم وفعال للغاية من أجل تغذية عقولنا وفكرنا، وقد تطورت الخريطة الذهنية بصورة سريعة، ويمكن رسمها باليد وفي الحواسيب وعلى الجليد وعلى سفوح الجبال وفي السماء.

يجب أن نتذكر أن : الخرائط الذهنية تساعدنا في البقاء على المسار الصحيح.

نشأت الخرائط الذهنية أو ما يصطلح عليها بخرائط العقل في ظل نظرية التعلم ذي المعنى لأزوبل التي تقر على أن المواد ذات المعنى أسهل في تذكرها من المواد غير ذات المعنى، لذلك فالخبرة السابقة والتوقعات، تساعد على اكتساب المعلومات الجديدة والمرتبطة بموضوع التعلم.

يعرف توني بوزان (١٩٩٥) الخرائط الذهنية بأنها تعبير عن التفكير، وتقنية تصويرية قوية تمدنا بمفتاح قدرات العقل المغلقة. وإذا كان هذا التعريف يتطرق للجانب الوظيفي لخريطة العقل، فقد وصفها أيضا بأنها تصميم أو رسم تخطيطي يجمع بين رسم وكتابة المعلومات، إذ يقوم المعلم والمتعلم بتنظيم ما هو مكتوب ليسهل على العقل استيعابه وتذكره.[٥]

وبالتالي، فالخرائط الذهنية هي شكل من المنظمات التخطيطية البصرية، تساعد المتعلم والمعلم على تنظيم المعرفة على شكل شبكات، مما يؤدي إلى زيادة التعلم والتذكر، كما يبين توني بوزان أن خرائط العقل عبارة عن أشكال مرئية ملونة لأخذ الملاحظات. ويمكن أن يقوم بها شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص.[٦]

يوجد في نواة الشكل فكرة محورية أو صورة، يتم بعد ذلك تفريع هذه الفكرة عن طريق الفروع التي تمثل الأفكار الرئيسية؛ بحيث يتفرع عن كل فرع للفكرة الرئيسية فروع للأفكار الثانوية، تكشف عن الموضوعات بعمق أكبر، ويمكن إضافة المزيد من الفروع إلى فرع الأفكار الثانوية. باستمرار قصد تفصيل في الفكرة بطريقة أكثر عمقا. كما أن جميع الفروع متصلة بعضها. فكل ذلك كل الأفكار تكون على علاقة مع بعضها. وهذا ما يعطي لخرائط العقل عمقا وسعة في أفق التفكير.

٢. أهمية الخرائط الذهنية

يمكن عرض أهمية والفوائد التربوية للخرائط الذهنية من خلال محورين: المتعلم والمعلم على النحو الآتي:

- ١.٢. الأهمية التربوية للخرائط الذهنية بالنسبة للمتعلم
- تنشيط ذهن المتعلم وتقوي ذاكرته، وتساعد على التركيز بشكل أكبر
- تقدم نظرة كلية للموضوع

- تمكنه من حل المشكلات من خلال تقنيات إبداعية جديدة
 - تنظم البناء المعرفي للمتعلم في بنيته الذهنية
 - تساعد على مراجعة المعلومات السابقة بشكل جيد
 - تسهل تذكر المعلومات الواردة في الموضوع؛ من خلال تذكر الأشكال المرسومة في الذهن.
 - ترسم للمتعلم صورة كلية لجزيئات الموضوع
 - ٢.٢. الأهمية التربوية للخرائط الذهنية بالنسبة للمعلم
 - تقلل الكلمات المستخدمة في عرض الدرس من خلال الاختصار على الجوانب الأساسية
 - مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ
 - عمل الملخص للموضوع
 - توثيق البيانات والمعلومات بشكل دقيق
- بالتالي، فإن أهمية الخرائط الذهنية، تتضح في أنها تنظم المعارف والأفكار مثل تنظيم الدماغ للمعلومات، مما يساعد على تذكرها في وضعيات تعليمية تعلمية، قصد تحسين مستوى الفهم وكفاءة الأداء .
- في القرن الحادي والعشرون تُعد الخريطة الذهنية أداة تفكير ثورية، فعند اتقانها ستغير حياتك، ستساعدك على معالجة المعلومات، وإيجاد أفكار جديدة، وستعمل على تقوية ذاكرتك، وستحقق لك الفائدة القصوى من فراغك، وتساعدك في تحسين طريقة عملك.
- صُممت الخريطة الذهنية في البداية كأحد الأشكال المبتكرة لتدوين الملاحظات الخطية مثل: حضور المحاضرات، الاستماع للمكالمات الهاتفية خلال اجتماعات العمل، إجراء الأبحاث والاستذكار، في التصميم والتخطيط المبتكر.
- هنا سنساعدك على إيقاظ مخك، لقد حان وقت الانطلاق في مغامرة رسم الخرائط الذهنية، واكتشاف القوة الهائلة لمخك...
- في الأشكال التالية نوضح الفرق بين:
- تدوين الملاحظات التقليدي و رسم الخرائط الذهنية



الفرق بين





الفرق بين

رسم الخرائط الذهنية

تدوين الملاحظات التقليدي



إعداد وتقديم المدرب/ عبدالعظيم صالح العبدان

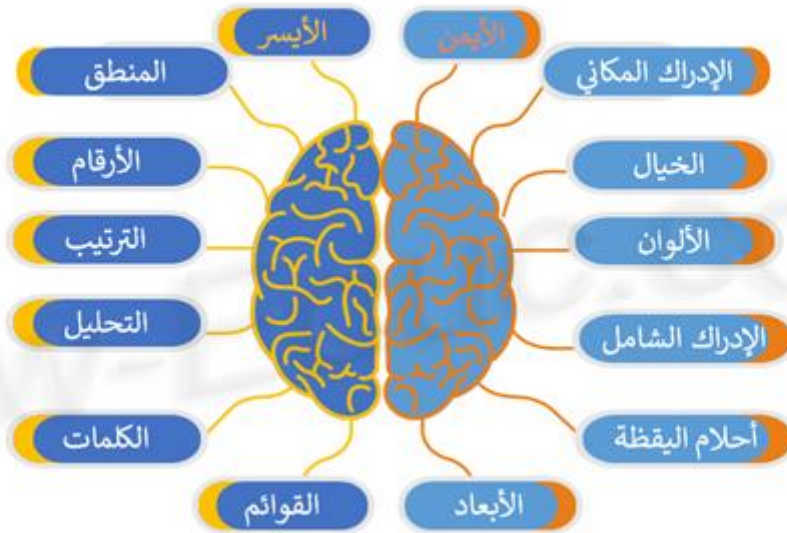
@abdulalimsalh

الخرائط الذهنية... قوتي بوزان

إن التفكير يكون بكامل المخ بجانبه الأيمن والأيسر.



التفكير بكامل المخ



إعداد وتقديم المدرب/ عبدالعظيم صالح العبدان

@abdulalimsalh

الخرائط الذهنية... قوتي بوزان

كيفية رسم خريطة ذهنية؟

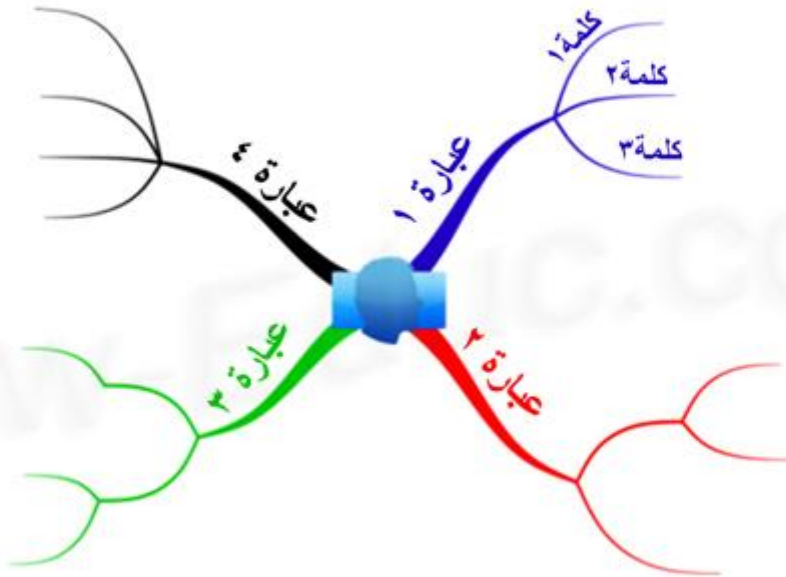


إعداد وتقديم المدرب/ عبدالعظيم صالح العبدان

@abdulalimsalh

الحرايط الذهنية... فوني بوزان

تتمتع الخريطة الذهنية الجيدة بثلاث مواصفات رئيسية:
صورة مركزية - فروع سميكة - صورة أو كلمة واحدة رئيسية.



إعداد وتقديم المدرب/ عبدالعظيم صالح العبدان

@abdulalimsalh

الحرايط الذهنية... فوني بوزان

- تُبنى الخريطة الذهنية الجيدة بسبع خطوات رئيسية:
- خطوة ٠١ ضع قطعة الورقة أمامك بشكل عرضي
 - خطوة ٠٢ اختر لوناً وارسم فرعاً سميكاً يتفرع من الصورة
 - خطوة ٠٣ صنّف الفرع بكلمة واحدة
 - خطوة ٠٤ ارسم براعم على المستوى الثاني نابعة من الفرع الرئيس
 - خطوة ٠٥ اختر لوناً آخر وارسم فرعاً رئيسياً ثانياً يتفرع من الصورة المركزية

خطوة ٠٦ بعد الفروع الرئيسية تحرك بحرية منتقلاً من فرع لآخر مع إضافة فروع ثانوية جديدة
خطوة ٠٧ إذا أردت أضف أسهمًا، وخطوطًا منحنية، ووصلات بين الفروع الرئيسية حتى تعزز من الصلات
بينها.

فَكِّرْ وَكُنْ مُخْتَلَفًا

أغمض عينيك ... خُذْ نَفْسًا عميقًا ... شَغِّلْ حاسوبك الحيوي
الخارق في مخك... رَكِّزْ بعمقٍ أكبر
تخيل كلمة أناس

- ما الذي أعطاه لك حاسوبك الخارق؟
 - ما المدة التي استغرقها حاسوبك الخارق للبيانات؟
 - ما الارتباطات التي قدمها لك؟
 - ما الذي خطر ببالك أيضًا؟
 - ما هي الألوان التي ارتبطت بهذه الكلمة؟
 - هل جعلتك هذه الكلمة تفكر في أي شيء آخر؟
- مثل: الملمس، المذاق، الرائحة، الموقع، حدث ما، شخص ما، يوم ما، ...
- تفكيرك يشع مثل زهرة الهندباء**



تحاكي الخريطة الذهنية ذلك العدد الهائل من التشابكات والاتصالات الموجودة في خلايا مخنا، ومن ثم هي تعكس
الطريقة التي خلقنا الله بها و نترابط من خلالها.
والعالم الطبيعي يشبهنا فهو يتغير ويتجدد باستمرار ويتمتع بهيكل تواصل يعكس هيكل تواصلنا.
لذلك فإن الخرائط الذهنية:

- هي أداة تفكير تعتمد على إلهام هذه الهياكل الطبيعية وفعاليتها، وصفاتها العضوية متجسدة في طبيعة الخطوط
المنحنية لفروعها وهي تروق للمخ أكثر من الخطوط المستقيمة.
- ترتبط الألوان بالجانب الأيمن من المخ.
- ترتبط الكلمات بالجانب الأيسر من المخ.
- خليط من الألوان والكلمات يحفز جانبي المخ.



اجعل الحياة منعمة بالألوان مع الخرائط الذهنية؟



- استخدام الألوان يجذب الانتباه، ويثير الحافز، ويزيد المعالجة العقلية، ويُحسِّن الإدراك، ويشجع التواصل الحيوي، ويزيد من تخزين الصور.

أما فيما يتعلق بالصور:

المخ يعالج المرئيات بصورة أسرع، فالصور تحفز الخيال وتكونغ نية بالارتباطات، و تتجاوز حدود التواصل الشفوي، و تحقق التناغم بين الجانبين الأيسر والأيمن من المخ، كما أنها تستغل مهارات القشرة الدماغية الأخرى مثل: الشكل والخط والأبعاد... وقد ثبتت المقولة " الصورة بـ ١٠٠٠ كلمة"

أما الكلمات في الخريطة الذهنية:

تستخدم الخريطة الذهنية الأصلية كلمات مفردة على فروعها، وذلك لأن الكلمة بمفردها أكثر وقعًا وتأثيرًا من العبارة على المخ، مما سيؤدي إلى توليد أفكار جديدة، على نقيض العبارة فهي ذات كيان ثابت متمسكة بمعناها المركب.

وإذا كنت مضطرًا فحاول أن تجزأ العبارة إلى كلمات منفردة، مع وضع كل كلمة على فرع من الفروع ولتكن فروعًا ثانوية.

نبذة تاريخية عن التفكير الذي تستند إليه الخرائط الذهنية منذ قديم الأزل

- رسوم الكهوف.

- الكتابة المسمارية.

- الكتابة الهيروغليفية.

- الكتابة اليونانية القديمة.

- خرائط تشارلز داروين.

- مخطط الشجرة.

- رسومات ليوناردو دافنشي.

- مخططات رينشارد فاينمان.

تُعد الخرائط الذهنية : الأداة المثالية للقرن الـ ٢١ الذي تسوده العولمة، لأنها تجمع بين الصور والكلمات وتعكس طرق عمل المخ البشري خلال جمعها بين المدخلات المنطقية والإبداعية.

ماذا تفيدك الخريطة الذهنية؟

- تُمدك بالوضوح ولمحة عامة عن الموضوع.

- تعطيك المعلومات التي تحتاجها في التخطيط.

- تمنحك رؤية كاملة للموقف.

- تعمل بمثابة مخزن عملاق للمعلومات.

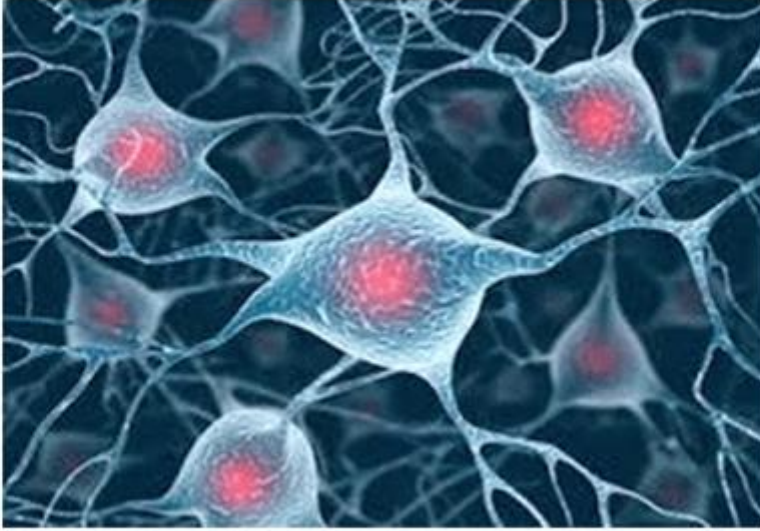
- تنشيط مخيلتك.
- تحفزك على إيجاد حلول إبداعية.
- تمنحك شعور بالبهجة بمجرد النظر إليها.
- تشعرك بالأمان.

مميزات الخرائط الذهنية

التفكير، التعلّم، التركيز، التنظيم، التخطيط، التواصل، التحدث، التوجيه، التدريب، التفاوض.
الخرائط الذهنية والمخ:



شبكة المخ



تشبه الخريطة الذهنية شبكة المخ، غصون وتشابكات خلايا المخ تتجمع لتكوين شكل يشبه خريطة ذهنية داخلية، تعمل على فهم الموقف، وتمكّن من الاحتفاظ بالمعلومات واستعادتها في وقتٍ لاحقٍ مثلما تبدو خلايا المخ لانهائية، فكذلك الخريطة الذهنية هي: أداة تفكير تتمتع بقدرة على التمدد إلى ما لانهاية.

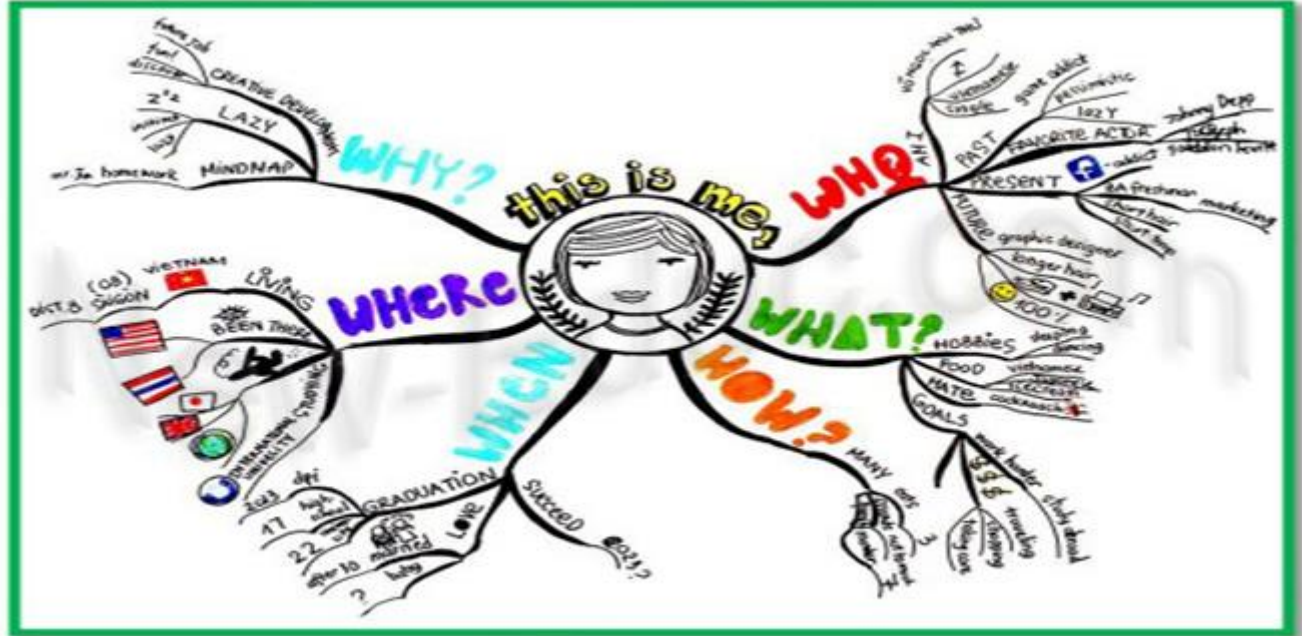
والعلاقة بين الخرائط الذهنية والذاكرة تم إثباتها بالفعل من الناحية العملية من خلال ورقة بحثية طرحها العالم “إتش.توي” في المؤتمر العالمي حول التفكير في كوالا لامبور في عام ٢٠٠٩ هي:

أن رسم الخرائط الذهنية يمكن أن يساعد الأطفال على تذكر الكلمات بفعالية أكبر من استخدام القوائم مع تحسينات في الذاكرة تصل إلى ٢٢ %

وبالمثل أظهرت الدراسة التي أجراها كل من “باول فاراند” و”فرزانه حسين” و ” إيند هينسي” عام ٢٠٠٢ هي:

أنه كيف حسن رسم الخرائط الذهنية الذاكرة طويلة المدى المتعلقة بالمعلومات الوقائية لدى المشاركين بنسبة تصل إلى ١٠ %

وفيما يلي أمثلة لخرائط ذهنية تجمع قدر المستطاع جميع مات كلمنا عنه باختصارٍ شديد:



فوائد الخرائط الذهنية في المجال التدريبي تحديداً

- 1- تُسهم في القدرة على حفظ المعلومات بدرجة تصل أحياناً إلى ما نسبته الـ ١٠٠% بإذن الله تعالى.
- 2- تُساعد على ترتيب الأفكار وتزيد من سرعة التعلّم.
- 3- كون الخريطة الذهنية تستخدم الصور بكثرة وحسب المقولة "الصورة بـ 1000 كلمة" فهي تُقلّل من الكلمات المستخدمة في عرض الدر ، فتساعدُ في شدة التركيز ، وتُسهّل فهمهُ بوضوح من قِبَل المتعلمين.



- 4- تساعد في تقوية التركيز Concentrate
- 5- تُسهّم في القدرة على استرجاع المعلومات المحفوظة بدقة وسرعة عالية.
- 6- التنظيم.

ما هي فوائد تدريب الموظفين في المؤسسة؟

يتمثل جوهر تدريب الموظفين في المؤسسة في تمكين الموظفين من الحصول على جميع الأدوات التي يحتاجونها لأداء دورهم في المؤسسة بأفضل طريقة. الغرض الآخر من تدريب الموظفين هو خلق توحيد معين بين الموظفين، حيث يعدّ تدريب الموظفين في المنظمة ذا أهمية كبيرة، وكلما كبرت المنظمة، زاد أهميته. ويرجع السبب في ذلك أنّ التدريب يزوّد الموظفين بالأدوات العملية لأداء عملهم، وأيضًا تزوّدهم بالثقة التي يحتاجون إليها للعمل بفعالية وكفاءة أكبر. هذا مهم للموظفين الذين يتعاملون مع العملاء أو الموردين أو الموظفين الآخرين أو أي شخص آخر مرتبط بهذه الطرق وغيرها بنجاح المؤسسة.

وكما ذكرنا، فإنّ التدريبات تمنح الموظفين الكثير من الثقة، وهذه قيمة مضافة في حد ذاتها، لكنّها ليست القيمة الوحيدة. القيمة المضافة التي لا تقل أهمية للتدريب هي تعزيز العلاقات بين الموظفين في مكان العمل بين المشاركين في البرامج التدريبية؛ بسبب تبادل الخبرات أثناء التدريب والتعلم المشترك وفترات الراحة المشتركة ووقت الفراغ المشترك. بهذه الطريقة يمكن لكل موظف التعرف على زملائه بشكل أفضل، ونتيجة لذلك يُصبح العمل الجماعي أفضل بين الموظفين. وكل هذا يحدث بينما يجتمع الموظفون بهدف إثراء معارفهم المهنية . كيف يتم تدريب الموظفين؟

يمكن أن يتم تدريب الموظفين في المنظمات بطرق مختلفة. ففي بعض الأحيان، تكون البرامج التدريبية عبارة عن دروسًا محوسبة، وأحيانًا في شكل ورش عمل تتكون من جلسة واحدة أو بضعة جلسات. كما يمكن أن تكون التدريبات داخلية ويتم إجراؤها بواسطة فريق من المدربين من المنظمة نفسها، أو يمكن أن تكون خارجية ويتم إجراؤها بواسطة مدربين خارجيين أو بالاستعانة بشركة تدريب خاصة. ولكل من التدريب الداخلي والخارجي فوائد. يتم اختيار وتحديد نوع التدريب المناسب وفقًا لاحتياجات المنظمة وأهدافها من التدريب.

الموضوعات الرائدة في مجال التدريب في المنظمة هي: التدريب المهني من قبل الشركات والخبراء في هذا المجال (شركات التدريب المهنية التي توفر للمحاضرين أنظمة تدريب منظمة أو أنظمة تدريب تتكيف خصيصًا مع المنظمة) ومواد التدريب عبر الإنترنت (مقاطع فيديو تدريبية وكتيبات التدريب)، المتوفرة على البوابة التنظيمية حتى يتمكن الموظف، الجديد أو القديم، من الوصول إلى مواد التدريب المهني في جميع الأوقات.

إنّ التدريب هو نقطة التقاء تهم جميع الأطراف في المنظمة: تهتم الإدارة لزيادة الأرباح من خلال زيادة الإنتاجية والجودة، ويهتم المديرون بتوسيع المعرفة المهنية في القسم، ويهتم الموظفون بتطوير مهاراتهم المهنية وتعزيز سيرهم الذاتية. لذلك حتى في المنظمات الكبيرة التي يحدث فيها تضارب في المصالح دائمًا، فإنّ أهمية التدريب ومساهمته في المنظمة و / أو تحسين الموظفين هي نقطة يتفق عليها الجميع.

يعد إجراء وإقامة التدريبات هي الطريقة الأولى والأفضل لتحسين كفاءة الموظفين على المستوى المهني وعلى المستوى الشخصي. هي أداة في يد المنظمة لرفع المستوى المهني والشخصي، وأداة في يد الموظف للتخصص والتقدم في وظيفته والحصول على الخبرات اللازمة، إذ أنّ هناك ارتباط مباشر بين التدريب المهني وجودة العمل والرضا والأمن الشخصي والمهني وفرص الترقية وتحفيز الموظف.

لذا ان استخدام الخرائط المفاهيمية في تدريب الموظفين تسهم بشكل فعال في زيادة كفاءتهم وتحسن الاداء وزيادة الانتاجية لما توفره من تشارك وتبادل في المعلومات والمعرفة المكتسبة بين الموظفين المجال العملي المتخصص الواحد.

قامت الباحثة باجراء استبانة لتقييم ولقياس اثر استخدام الخرائط الذهنية في الدورات الذهنية التي قدمتها للوزارت المختلفة كونها مستشار تدريب وقدمت العديد من الدورات التدريبية فيها تساعد الاستبانة في تكوين صورة عامة وشاملة عن كل من:

محتوى الدورة بشكل عام.

طرق التدريب والمتابعة.

المدرّب وسماته المختلفة.

طرق التقييم بعد كل دورة.

طريقة سير العمل: سواءً كانت الدورة في أرض الواقع أم من خلال الشبكة.

من خلال هذه المحاور، يمكنك معرفة مكامن الخلل وطرق العلاج لتحسين الدورة التدريبية.

الدورات التدريبية والموظفين :

| الوزارة | نوع الدورة | مدتها | عدد الوحدات التدريبية | عدد المشتركين |
|-----------------------------------|------------------------|---------|-----------------------|---------------|
| الموارد المائية | تطوير القيادات النسوية | اسبوعان | ١٤ | ٢٧ |
| الثقافة والسياحة والاثار | الترقية الوظيفية | شهر | ٣٠ | ٦٠ |
| التعليم العالي / جامعة بغداد | تطوير الخريجين | اسبوعان | ١٤ | ٩ |
| التعليم العالي / الجامعة العراقية | تطوير الخريجين | اسبوعان | ١٤ | ٢٠ |
| وزارة التجارة | تطوير الادارات الوسطى | شهر | ٣٠ | ٤٠ |
| وزارة الاتصالات | فن الاتكيت والبروتوكول | اسبوع | ٥ | ٢٣ |
| المجموع | | | | ١٧٩ |

تم تحليل النتائج وفق الاسئلة الاتية :

١- هل محتوى الدورة يلبي توقعاتك؟

يمكن الإجابة على هذا السؤال من أسئلة استبيان التقييم بنعم أو لا ببساطة، ويجب التركيز على مثل هذا السؤال، وحتى حث المشاركين لشرح آرائهم عن المحتوى، لأن أهم ما يتوقعه المتدرب وجود محتوى يطوّر به نفسه.

وقد تُفصّل أسئلة المحتوى بشكل أكثر تفصيلاً، على حسب نوعية المحتوى: (مرئي، صوتي، مكتوب) وتساءل:

هل كانت هناك مشاكل في جودة الصوت؟

هل واجهتهم صعوبات في جودة الصورة؟

هل وفقت الكتيبات المرفقة في شرحها؟

هل كان المحتوى متنوعاً بحيث يعطي أكثر من مثال وتطبيق على نفس المنهج؟

تساعدك مثل هذه الأسئلة من أسئلة استبيان التقييم المفصلة في إعادة تقييم المحتوى بحيث يكون مناسباً أكثر للمتدربين. وقد اجاب الجميع بنعم اي ١٧٩ متدرب .

٢- كيف تقيم مدرب الدورة؟

لعل هذا السؤال أهم أسئلة استبيان التقييم ككل، فالمدرّب الجيد لا يتقيد بالمحتوى، بل قد يضيف إليه؛ مما يكسبه رصيلاً من التقدير لدى المتدربين، وفي المقابل يُدمر المدرّب السيء قيمة المحتوى مهما كان رائعاً، ولوضع هذا السؤال فإن أفضل طريقة هي:

كم تقيم المدرب على مقياس ١ من ٥؟ (١=غير مقبول، ٥=ممتاز) ومنها يُستنتج جودة المدرب. ومن الأسئلة الفرعية التي تتعمق في تحليل أداء المدرب:

ما مدى معرفة المدرب بمحتوى الدورة؟

١٦٠ متدرب اجاب ب(ممتاز) و ١٩ متدرب اجاب ب (جيد جدا)

كيف كان حماسك أثناء الدورة؟

١٧٩ متدرب الحماس لديه جيد جدا

هل ترشح هذه الدورة لصديق؟

١٧٩ متدرب اجاب بنعم

كيف تقيم أداء وتنظيم الدورة؟

١٥٧ متدرب اجاب بجيد جدا و ١٣ متدرب جيد و ٩ متدربين مقبول

الأسئلة من الثاني حتى الرابع تسأل بشكل غير مباشر عن أداء المدرب، وهكذا يفضل أن تُسأل هذه الأسئلة، ويُحبذ تشجيع المتدرب للإفصاح أكثر عن رأيه: “يرجى تقديم أي ملاحظات إضافية بخصوص المدرب” سيكافئ هذا السؤال المدرب بتفاصيل لا تُخبره بها التقييمات التي تعتمد على الأرقام أكثر.

٣- كيف تُقيم التدريب بشكل عام؟

من الأسئلة المشتركة بين المدرب والمحتوى، والتكامل بين العنصرين السابقين، مهم جدًا في قياس الأداء بشكل عام. يمكنك تضمين سؤال المتدربين في هذا الشأن:

كيف تقيم محتوى الدورة بشكل كامل؟

١٣٠ متدرب اجاب ب (جيد جدا) و ٣٩ متدرب اجاب بجيدة و (١٠ متدربين اجاب ب(ممتاز)

هل لاحظت أي تكرار في المحتوى؟

١٧٩ متدرب اجاب ب كلا

هل أعطتك الدورة تطبيقات عملية بشكل كافٍ؟

١٧٩ متدرب اجاب بنعم

هل وجدت مشاكل في بيئة المستخدم (الموقع الإلكتروني) من حيث الاستخدام؟

١٢٧ متدرب اجاب بنعم

ما هي الأقسام التي شعرت أنها غير متوفرة في الدورة؟

١٧٩ متدرب اجاب بكلا

هل كان عليك إعادة قراءة المحتوى لفهمه؟

١٧٩ متدرب اجاب بكلا

هل كان المحتوى عميقًا بما يكفي؟

١٢٣ متدرب اجاب بنعم

هل نجح المدرب في إيصال محتوى الدورة بشكل متعمق؟

١٧٩ متدرب اجاب بنعم

٤- هل كان حجم مجموعتك مناسبًا؟

١٥٤ متدرب اجاب بنعم

بعض أنواع الدورات تتطلب تعاونًا في فرق، ومدى التواصل بين أعضاء هذه الفرق يعتمد بشكل كبير على عددهم، ومن أسئلة استبيان التقييم التي تساعدك في قياس جودة الأداء في هذه النقطة:

هل وجدت أي مشكلة في التواصل مع الأعضاء الآخرين؟

اجاب ١٧٩ متدرب بكلا

كيف تقيم تجربة العمل الجماعي من ١٠؟

اجاب ١٦٩ متدرب ب اعطاء (٨) و ١٠ متدربين (٧)

هناك بعض المتدربين لا يشعرون بالراحة مع الأعداد الكبيرة، لذلك يفضل في هذه الحالة اختيار عدد مناسب للدورة التدريبية.

٥- هل كانت الدورة مناسبة لك؟

بعض أنواع الدورات لا تدرس محتوى مخصص بشكل مباشر، مثل دورات التصميم الهندسي، لكنها تدرّس محتوى يساعد في تطوير المهارات الشخصية والمهنية. قد يتسرع بعض المتحمسين للتسجيل في الدورة، ثم سرعان ما يجدوها مملّة لا تلبّي احتياجاتهم؛ ليصبح هدف المدرب في هذه الحالة إبقاء المتدرب في جوّ من الترقب والاستمتاع بمحتوى الدورة، ومن أسئلة استبيان التقييم التي يمكن إضافتها في هذه الحالة:

قيم من ٥ مدى مناسبة الدورة لاحتياجاتك المهنية (١ تعني غير مناسبة، و٥ تعني مناسبة تمامًا).

إلى أي مدى يمكن تطبيق ما درست على حياتك بشكل عام؟

١٧٩ متدرب اجاب بنعم

٦- هل تعلمت أي شيء جديد؟

شعور المكافأة التي تعقب تعلم شيء جديد لا مثيل له في الحياة، ويمكن التأكد من وصول هذا الشعور للمتعلمين بسؤال بسيط من أسئلة الاستبيان، مثل: هل استفدت من هذه الدورة التدريبية؟ إذا كانت الإجابة نعم، يرجى تقديم تفاصيل حول تجربتك.

من خلال التفاصيل التي تُكتب، يمكن للمدرب استنتاج مواضع القوة في الدورة التدريبية.
٧- هل احتوت الدورة على ما يكفي من الأنشطة العملية؟

اجاب ١٧٩ متدرب على نعم
لا يجب أن يكون السؤال بهذه الصيغة المباشرة؛ فبعض الدورات تتطلب تطبيقات عملية على المحتويات، كالأنشطة البحثية المجتمعية، ويقوم المتدربون فيها بإتمام هذه الأنشطة بشكلٍ فردي أو جماعي، ويُسأل عن هذا الشأن بسؤال:

هل وجدت صعوبةً في العمل مع الفريق؟

١٧٠ متدرب اجاب بكلا و ٩ متدربين بنعم

كيف تُقيم دورك بين أعضاء فريقك؟

هذا في حالة إتمام الأنشطة في فريق، وفي حالة كان النشاط فرديًا، يمكن صياغة السؤال بالكيفية:

٨- هل واجهت أية صعوبات أثناء الدورة؟

يساعد هذا السؤال في قياس شعور المتدربين العام حول الدورة التدريبية، وإن كانت نتائج أسئلة استبيان التقييم مفصلة بعض الشيء، يمكن استنتاج مدى فعالية الدورة ككل، بسؤال:

هل كانت الدورة سهلة؟ (١=صعبة، ٥=سهلة) ويمكن تخصيص الأسئلة ليس فقط على الدورة بشكلٍ عام، بل على جميع الجزئيات الرئيسية في الدورة التدريبية.

اجاب ١٧٩ متدرب بانها سهلة

٩- هل سوف توصي بالدورة التدريبية لزميل؟

إذا كان السؤال السابق يقيس فعالية الدورة؛ فهذا السؤال يقيس النجاح النهائي للدورة، ومدى تلبيتها للتوقعات، ويُصاغ بصيغة بسيطة: هل توصي بهذه الدورة لزميل أو لصديق؟ ولماذا؟

إن كانت غالبية الإجابات لا، فهناك مشكلة خطيرة في عناصر الدورة، من المدرب والمحتوى وغيره.

اجاب ١٧٩ متدرب بنعم

١٠- هل لديك أية اقتراحات لتحسين الدورة؟

في نهاية التقييم، يُفضل وضع هذا السؤال، لأنه -وبشكلٍ بديهي- أهم سؤال في أسئلة استبيان التقييم، وبعض المؤسسات تشترط حجب النتيجة حتى يكتمل التقييم، ومن المهم دائمًا أن يشعر المتدربون بالقدرة على التعبير عن أنفسهم، ويمكن من خلال ذلك الحصول على مقترحات ثمينة لتحسين الدورة ككل.

كانت تلك نبذة عامة عن أسئلة استبيان التقييم، وهي صالحة لكل الدورات سواءً الواقعية أو الرقمية، أو التي تتم بشكلٍ جماعي أو فردي، وهذه الأسئلة لا بد منها لكل مدرب أو معلم يريد الارتقاء بجودة ما يقدمه، وتحسين الخلل إن وجد.

ختامًا ما أردت إيصاله هو أن:

الخرائط الذهنية ضرورية في الحياة اليومية وتطبيقاتها الرئيسة في:

المنزل والعمل وفي التعليم ومن أجل الإبداع والرفاهية والتذكر وتزيد من سعادتك وإنتاجيتك وتُعد مصدر إحساس بالرضا، وعلينا أن نفرّق بين الخرائط الذهنية والخرائط المفاهيمية والخرائط المعرفية.

المراجع:

١. بن العزيمة علال: "استراتيجيات التعلم"، ترجمة عبد الكريم غريب، الدار البيضاء، ٢٠١٧

٢. العريمي باسمه بنت العزيز: "استخدام المنظمات المعرفية (التخطيطية) في تدريس مادة العلوم"، وزارة التربية والتعليم، المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية، مركز التدريب الرئيسي، ٢٠٠٨

٣. الدريج محمد: "الأسس النفسية والتربوية للتعبير التخطيطي"، مجلة علوم التربية، العدد الثالث، السنة الثانية، أكتوبر، ١٩٩٢

٤. حوراني حنين سمير صالح: "أثر استخدام الخرائط الذهنية في تحصيل طلبة الصف التاسع في مادة العلوم وانتجاتهم نحو العلوم في المدارس الحكومية في مدينة قفيلية". رسالة ماجستير منشورة، مقدمة إلى كلية النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠١١

٥. مقبل سعيد عبده أحمد: "أثر استعمال خرائط التفكير في التدريس على التحصيل الدراسي والفهم والاتجاه". أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في علوم التربية، كلية علوم التربية، الرباط، ٢٠١٤

٦. شحاتة حسن / السمان مروان: "في تعليم اللغة العربية وتعلمها". ، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط٢، ٢٠١٢

٧. "التوجيهات التربوية وبرامج تدريس اللغة العربية" (التعليم العام) سلك الثانوي التأهيلي، ٢٠٠٧

٨. Karlin, Robert: "Teaching reading in high school :Improving raeding in the content areas". 4th Edition, New York 1984

[١] علال بن العزمية: استراتيجيات التعلم، ترجمة عبد الكريم غريب، الدار البيضاء، ٢٠١٧، ص ١٩
المرجع نفسه، ص ٦ [٢]

[٣] باسمة بنت العزيز العريمي: استخدام المنظمات المعرفية (التخطيطية) في تدريس مادة العلوم، حقيبة تدريبية.
سلطنة عمان: وزارة التربية والتعليم، المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية، مركز التدريب الرئيسي، ٢٠٠٨،
ص، ١٤.

[٤] محمد الدريج: الأسس النفسية والتربوية للتعبير التخطيطي، مجلة علوم التربية، العدد الثالث، السنة الثانية،
أكتوبر، ١٩٩٢، ص، ٩٠.

[٥] حنين سمير صالح حوراني: أثر استخدام الخرائط الذهنية في تحصيل طلبة الصف التاسع في مادة العلوم
وانتجاتهم نحو العلوم في المدارس الحكومية في مدينة قلقيلية. رسالة ماجستير منشورة، مقدمة إلى كلية النجاح
الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، ٢٠١١، ص ١.

[٦] سعيد عبده أحمد مقبل: أثر استعمال خرائط التفكير في التدريس على التحصيل الدراسي والفهم والاتجاه.
أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في علوم التربية، كلية علوم التربية، الرباط، ٢٠١٤ ص ١٤٩.

[٧] حسن شحاتة، مروان السمان: في تعليم اللغة العربية وتعلمها. ط ١، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب
٢٠١٢، ص ٨١

[٨] المرجع السابق، ص ٨٢.

[٩] Karlin, Robert: "Teaching reading in high school :Improving reading in the content
areas". 4th Edition, New York 1984.

[١٠] التوجيهات التربوية وبرامج تدريس اللغة العربية (التعليم العام) سلك الثانوي التأهيلي، ٢٠٠٧

تأثير منهج تعليمي وفق انموذج فارك في تعلم الاداء المهاري لبعض المهارات الاساسية والاحتفاظ بها
بالكرة اليد للطالبات في جامعة ميسان
د. ماجد محمد مساعد - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة ميسان
د. مناضل عادل قاسم - مديرية تربية ميسان - وزارة التربية
فرزدق عبد القادر حمدان - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة ميسان

مستخلص البحث

ان سرعة التعلم والتطور في الأداء يبني على مقدار التعلم والتنوع في الأساليب المتبعة للتعلم التي جاءت من نتائج البحوث والدراسات التي أدت إلى تطوير مستوى الأداء وتحقيق الانجازات الرياضية. ان الغاية من اعادة تعلم المهارات الأساسية لأي لعبة هو الوصول بالمتعلم إلى اكتساب الآلية في الأداء فضلاً عن الاقتصاد في الجهد المبذول من حيث عدد المحاولات أو الزمن المستغرق، وأن الآلية تعني تحديد عدد المجموعات العضلية العاملة وفصل العضلات غير العاملة، تكمن أهمية البحث في إعداد منهج تعليمي باستخدام نموذج فارك في تعلم بعض مهارات كرة اليد الأساسية للطالبات وتحديد أثر استخدام هذا النموذج في رفع مستوى أدائهن المهاري وتحقيق هدف التعلم لهذه المهارات. ويرى الباحثون أن سبب تدني مستوى الأداء في هذه اللعبة يعود إلى حقيقة أنها لا تأخذ ما يكفي من الاهتمام والرعاية أثناء تطبيق النهج المعتمد، مما ينعكس سلباً في اكتساب المهارات الأساسية لأنها تأخذ وقتاً طويلاً وجهداً عند تعلمها بالطرق التقليدية المتبعة في تعلم المهارات الأساسية. فذلك قام الباحث بدراسة هذه المشكلة من خلال استخدام منهج تعليمي باستخدام انموذج فارك في تعلم بعض المهارات كرة اليد الأساسية، أما بالنسبة لأهداف البحث فهو إعداد منهج تعليمي باستخدام نموذج فارك في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة اليد والتعرف على أثر هذا النموذج. استخدموا الباحثون المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة وأهداف البحث لأنه الأداة المناسبة لتحقيق فرضياته، وكان مجتمع وعينة البحث من طالبات المرحلة الثانية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة ميسان للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ وكان عددهم ٣٥ طالبة، اما أبرز الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثون فقد كانت ساهم المنهج التعليمي باستخدام انموذج فارك في رفع مستوى أفضل في تعلم بعض المهارات الأساسية للعبة كرة اليد من الطريقة التقليدية المتبعة في التعلم، وكان لها تأثير إيجابي على تنمية المهارات. وأن التمرينات المستخدمة كانت ملائمة مع قدرات الطالبات وتطبيقها بشكل صحيح فضلاً عن التشويق والمتعة والتنافس الموجود في التمرينات المشابهة للعب، وكما ساعدت بشكل كبير في عملية تنمية وتطوير بعض المهارات كرة اليد الأساسية، اما أبرز التوصيات فقد كانت استخدام المنهج التعليمي المُعد بأنموذج فارك لتعلم المهارات الاخرى وذلك لتأثيره الايجابي في تنمية واكتساب بعض المهارات كرة اليد الأساسية.

in Model FARC The to According Curriculum Educational An of Impact The
Handball in Them Retaining and Skills Basic Some of Performance Skill the Learning
University of Misan Students Female for

Abstract

The rate of learning and progress in performance is dependent on the amount of learning and diversity in the methods used to learn, which resulted from research and studies that led to the development of the level of performance and the accomplishment of mathematical achievements. The objective of relearning the fundamental skills of any game is for the learner to acquire the mechanism in performance as well as to save effort in terms of the number of attempts or the amount of time required. Where the mechanism involves identifying the number of working muscle groups and separating them from non-working muscle groups, the significance of research lies in the preparation of an educational curriculum using the FARC model to teach students some fundamental handball skills and in determining the impact of using this model on the improvement of their skill performance and attainment of the learning objective for these skills. The researchers believe that the low level of performance in this game is a result of insufficient attention and care during the application of the approach used. This, in turn, has a negative impact on the acquisition of basic skills, as learning them in the conventional manner requires significant time and effort. The researcher investigated this issue by employing an instructional strategy based on the FARC model to foster the development of creative

thought in handball skill acquisition. As for the objectives of the research, preparing an educational curriculum using the FARC model for learning some fundamental handball skills, and determining the impact of this model. The experimental approach was used because it suited the nature of the research and its objectives and was the appropriate method to test its hypotheses. The research population and sample consisted of 35 second-year students in the Faculty of Physical Education and Sports Sciences at Misan University for the academic year 2021–2022. The most important conclusions discovered by the researchers were that the educational curriculum utilizing the FARC model contributed to a higher level of learning some of the fundamental abilities of handball than the conventional method of learning and had a good impact on skill development; the exercises were adapted to the students' ability and applied correctly; and the excitement, joy, and rivalry included in exercises resembling play aided significantly in the process of gaining certain handball skills. The most notable proposal was the implementation of the school curriculum developed using the FARC model to acquire other skills due to its positive influence on the development of several handball skills.

Keywords: Educational Curriculum, FARC Model, Basic Skills, Handball.

١-١ المقدمة البحث واهميته:

المتعلم هو المحور الأساسي في العملية التربوية والتعليمية ، وتطوير وتنمية و تحسين القابليات و القدرات تعد هي المهمة الأساسية ، حيث يجب الاهتمام بعناية وشاملة لتوفير جميع المتطلبات التي تساهم في عملية التعلم وتوفر معدلات نجاح وتحقيق الأداء المهاري المثالي لمختلف المهارات الرياضية التي تعكس قدرة المتعلم على فهم أجزاء ومسار الحركة أو المهارة للأنشطة و الفعاليات، أن هناك لكثير من الاساليب وانمذجة التي تستعمل في تعلم المهارة الحركية وما زالت تستعمل تباينت فيها نسب النجاح في الأداء المهاري لذا سعى كثير من الخبراء والمختصين والباحثين في مجال التعليم لإيجاد أفضل الطرق والاساليب التي تساعد في تعلم بعض المهارات الاساسية في بعض الألعاب والفعاليات الرياضية كافة لتطوير المهارات الرياضية المختلفة بما يتلاءم مع قابليات وامكانيات المتعلمين " ان المناهج الحديثة ومن ضمنها أنموذج فارك لأنماط التعلم والذي يمثل الأنماط المفضلة في التعلم بأنها الطريقة التي يستقبل بها المتعلم المعرفة والمعلومات والخبرات، والطريقة التي يرتب وينظم بها المعلومات ويرمزها ويدمجها ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي" (١).

وان سرعة التعلم والتطور في الأداء يبني على مقدار التعلم والتنوع في الأساليب المتبعة للتعلم التي جاءت من نتائج البحوث والدراسات التي أدت إلى تطوير مستوى الأداء وتحقيق الانجازات الرياضية. ان الغاية من اعادة تعلم المهارات الأساسية لأي لعبة هو الوصول بالمتعلم إلى اكتساب الآلية في الأداء فضلاً عن الاقتصاد في الجهد المبذول من حيث عدد المحاولات أو الزمن المستغرق، وأن الآلية تعني تحديد عدد المجموعات العضلية العاملة وفصل العضلات غير العاملة. تعد لعبة كرة اليد أحد أنواع الألعاب الرياضية الهامة في نظام ثقافتنا الرياضية وهي من الألعاب الجماعية والشعبية. ونظراً لما توفره هذه اللعبة من مناخ تربوي سليم للممارسين، فإنها تعد منهجاً تربوياً متكاملأً يكسب التلاميذ كثيراً من المتطلبات التربوية الجيدة، وهذا ما أكد عليه (كمال عبد الحميد ومحمد صبحي، ١٩٨٠) "ان أهمية رياضة كرة اليد ترجع إلى ما تتضمنه من مكونات هامة لها أبعادها الضرورية لتكوين الشخصية المتكاملة للطالب" (٢)، وطبيعة هذه اللعبة من حيث سرعة أدائها وتنوع مهاراتها يتطلب من الافراد الذين يمارسوها ان يتمتعوا بالأداء المهاري الجيد الذي يمكنهم من استخدام المهارات بالشكل المطلوب وحسب مواقف اللعب المتعددة. وهنا تكمن أهمية البحث في إعداد منهج تعليمي باستخدام نموذج فارك في تعلم بعض مهارات كرة اليد الأساسية للطالبات، والتعرف على تأثير استخدام هذا النموذج بالارتقاء بمستوى الأداء المهاري لهن وتحقيق الهدف من التعلم لهذه المهارات.

٢-١ مشكلة البحث

من خلال التجربة المتواضعة للباحثين في مجال التدريس والتدريب، لوحظ وجود ضعف في مستوى تعلم الأداء المهاري الصحيح في بعض المهارات الأساسية لكرة اليد، خاصة لدى طالبات المرحلة الثانية في

(١) وسام صلاح عبد الحسين (وآخرون)؛ أنماط التعلم وتطبيقاته، ط١: (بغداد دار الكتب والوثائق، ٢٠١٨) ص ٢١.

(٢) كمال عبد الحميد، محمد صبي حسانين؛ القياس في كرة اليد: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠)، ص ٦.

التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة ميسان. ويرى الباحثون أن سبب تدني مستوى الأداء في هذه اللعبة يعود إلى حقيقة أنها لا تأخذ ما يكفي من الاهتمام والرعاية أثناء تطبيق النهج المتبع. مما ينعكس سلباً في اكتساب المهارات الأساسية لأنها تأخذ وقتاً طويلاً وجهداً عند تعلمها بأساليب التعلم والتدريس تقليدي المتبع في تعلم اللعبة. فذلك قام الباحث بدراسة هذه المشكلة من خلال استخدام منهج تعليمي باستخدام نموذج فارك في تعلم بعض المهارات كرة اليد الأساسية.

٣-١ أهداف البحث

يهدف البحث الى ما يأتي:

١. إعداد منهج تعليمي باستخدام نموذج فارك في تعلم بعض المهارات كرة اليد الأساسية للطالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة ميسان في المرحلة الثانية.
٢. التعرف على تأثير المنهج باستخدام نموذج فارك في تعلم بعض المهارات الأساسية بكرة اليد للطالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة ميسان في المرحلة الثانية.

٤-١ فروض البحث

١. توجد فروق ذات دلالة معنوية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي، الأول للمجموعتين التجريبيية والضابطة.
٢. توجد فروق ذات دلالة معنوية في الاختبار البعدي الاول بين المجموعة التجريبيية والمجموعة الضابطة.

٥-١ مجالات البحث

١-٥-١ المجال البشري: طالبات المرحلة الثانية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة ميسان للعام الدراسي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢.

2-5-1 المجال الزمني: للمدة من ١٨/١٢/٢٠٢١ لغاية ٢٩/٤/٢٠٢٢.

٣-٥-١ المجال المكاني: قاعة المغلقة الرياضية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة ميسان.

١-٢ منهج البحث واجراءاته الميدانية

١-٢ منهج البحث

استخدم الباحثون المنهج التجريبي لملائمته طبيعة البحث وأهدافه ولكونه الاداة المناسبة لتحقيق فروضه. ويعرف (نوري الشوك ورافع الكبيسي، ٢٠٠٤) المنهج التجريبي " انه محاولة لضبط كل العوامل الأساسية التي تؤثر في المتغير أو المتغيرات التابعة في التجربة ما عدا عامل واحداً يسيطر فيه الباحث ويغيره على هدف معين"، وأعتمد الباحثون تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية وكما موضح في الجدول (١).

جدول (١)

يبين تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية ذات الاختبارات القبلي والبعدي الأول والبعدي الثاني

| المجموعات | الأولى | الثانية | الثالثة | الرابعة | الخامسة |
|--------------------|-----------------|------------------------|-----------------------|---|------------------------------|
| المجموعة التجريبية | الاختبار القبلي | المنهج باستخدام فارك | التعليمي انموذج | الاختبار البعدي الأول | إعادة التعلم للمنهج التعليمي |
| المجموعة الضابطة | الاختبار القبلي | المنهج التقليدي المتبع | الاختبار البعدي الأول | الاستمرار في المنهج التقليدي المتبع في درس التربية الرياضية | |

٢-٣ مجتمع البحث وعينته

يعتبر اختبار مجتمع البحث وعينته من أهم المبادئ التي تقع على عاتق الباحثين، لأن العينة هي "الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل أو النموذج الذي يجري الباحث مجمل ومحمور عمله عليه"^(١). وان اختيار العينة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف، كما يرى (ريسان خريبط، ١٩٨٨) "ان الأهداف التي يضعها الباحث والإجراءات التي يستخدمها سوف تحدد طبيعة العينة التي سيختارها"^(٢). وعليه، تم تحديد مجتمع وعينة البحث من طالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة ميسان للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢، المرحلة الثانية وكان عددهن ٣٥ طالبة.

٣-2 وسائل جمع المعلومات والأجهزة والأدوات المستخدمة بالبحث

(١) وجيه محبوب؛ التعلم وجدولة التدريب: (بغداد، مطبعة العادل، ٢٠٠٠). ص ١٦٤.
(٢) ريسان خريبط مجيد؛ منهاج البحث في التربية الرياضية: (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة، ١٩٨٨)، ص ٤١.

"هي الوسائل التي من خلالها يستطيع الباحث جمع البيانات وحل المشكلة، لتحقيق أهداف البحث مهما كانت تلك الأدوات من بيانات وعينة وأجهزة"^(١).

2-3-1 وسائل جمع المعلومات

استخدم الباحثون الوسائل جمع المعلومات التي تخص موضوع البحث، والمتمثلة بالآتي

- المصادر والمراجع العربية والاجنبية وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت). ٢- المقابلات الشخصية. ٣- آراء الخبراء والمختصين في مجال اللعبة. ٤- الاختبارات والقياسات المستخدمة. ٥- فريق العمل المساعد^(*).

2-3-2 الاجهزة والادوات.

استخدم الباحثون الأجهزة والأدوات التي من خلالها تحقيق خطوات اعداد البحث والاختبارات المهارية وتنفيذ التجربة الرئيسية على عينة البحث والمتمثلة بالآتي

- اجهزة حاسوب HP-2 جهاز كاميرا تصوير فيديو نوع كانون ٣-جهاز طبي لقياس الوزن. ٤-شريط قياس الطول (معدني).
- ساعة توقيت الالكترونية عدد (٣). ٦-كرات يد عدد (١٢). ٧- شواخص. ٨- صافرة.

2-4 تحديد اختبارات المهارات الأساسية المختارة في البحث

يعد تحديد الاختبارات المناسبة للمهارات الأساسية من أهم عوامل الحصول على نتائج دقيقة تمنع الباحثين من ارتكاب أخطاء تسبب خللاً في صحة نتائج البحث، إذ يعرف الاختبار بأنه "طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر، أو هو موقف مقنن ومصمم لإظهار عينة من سلوك الفرد"^(٢).

بعد الاطلاع على المصادر العلمية في مجال كرة اليد، والتي تشمل العديد من اختبارات المهارية المقننة، لتحديد أنسب الاختبارات للمهارات الأساسية لكرة اليد قيد البحث. وتم اختيار مجموعة من تلك الاختبارات وعرضها على الخبراء وتم الاتفاق على الاختبارات الأنسب وقد اعتمد الباحثون نسبة مئوية ٨٠% فما فوق لاتفاق الخبراء وكما يبين في الجدول (٢).

الجدول (٢)

يبين النسبة المئوية للاختبارات التي تم الاتفاق عليها من قبل الخبراء والمختصين.

| النسبة المئوية | الهدف من الاختبار | ت | المهارات | تصنيف الأساسية |
|----------------|--|---|----------|----------------|
| ٩٠% | قياس التوافق وسرعة المناولة. | ١ | | المناولة |
| ١٨% | قياس التوافق وسرعة ودقة المناولة. | ٢ | | |
| ٥% | قياس التوافق وسرعة ودقة المناولة على الحائطين. | ٣ | | |
| ٩٠% | قياس مهارة الطبطبة المستمرة. | ١ | | الطبطبة |
| ١٨% | قياس مستوى مهارة الطبطبة ورشاقة ٣٠م. | ٢ | | |
| ٥% | قياس مستوى مهارة الطبطبة في اتجاهات متعددة. | ٣ | | |
| ٩٠% | قياس دقة التصويب من الثبات. | ١ | | التصويب |
| ١٨% | قياس دقة التصويب. | ٢ | | |
| ٥% | قياس دقة وقوة التصويب. | ٣ | | |

2-5 التجربة الاستطلاعية الخاصة بالاختبارات المهارية

تعني التجربة الاستطلاعية " هي تدريب عملي للباحث من اجل الوقوف على الايجابيات والسلبيات التي قد تقابله أثناء اجراء الاختبار لتفاديها والتخلص منها"^(٣). لذلك يؤكد خبراء البحث على أهمية إجراء هذه التجربة من أجل التعرف بشكل صحيح على تنفيذ عناصر الاختبار لتحقيق نتائج صحيحة ودقيقة وفق الأساليب العلمية المتبعة. حيث أجرى الباحثون التجربة الاستطلاعية في يوم الأحد المصادف ٢٠٢١/١١/٢٨ في الساعة ١٠ صباحاً على عينة من مجتمع البحث تكونت من (٥) طالبات للإيجاد الاسس العلمية للاختبارات المهارية قيد البحث، فضلاً على انها ساهمت في معرفة ما يلي:

(١) محمد صبحي حسانين؛ القياس والتقويم في التربية الرياضية، ج ١، ط٣: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥)، ص ٢٧٣.

(٢) http://www.badnia.net/vb/show_thread.php?t=2483

(٣) قاسم المندلاوي وآخرون؛ الاختبارات والقياس والتقويم في التربية الرياضية: (الموصل، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠)، ص ١٠٧.

١. التعرف على الزمن المستغرق لأداء كل اختبار وللاختبارات بصورة كلية.
٢. معرفة المعوقات والصعوبات التي قد تواجه الباحثون وكادر العمل أثناء تنفيذ الاختبارات لغرض تخلص منها.

٢-٦-٢ الاسس العلمية للاختبارات المستخدمة في البحث

١-٦-٢ صدق الاختبار

من أجل التحقق من صدق الاختبارات المرشحة لقياس المهارات كرة اليد الأساسية، اعتمد الباحثون على الصدق الظاهري ولذلك عرض الاختبارات على مجموعة من المختصين والخبراء (*) لاستخراج صدق الاختبار.

٢-٦-٢ ثبات الاختبار

للتأكد من ثبات الاختبارات المستخدمة، استخدموا الباحثون طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، وهي من أكثر الطرق إيجاد عامل الثبات صلاحية بالنسبة للاختبارات الأداء في المهارات الرياضية^(١). وحيث تم تطبيق الاختبارات ضمن التجربة الاستطلاعية للاختبارات المهارية يوم الاثنين الموافق ٢٩/١١/٢٠٢١ الساعة العاشرة صباحاً، وأعيد إجراء الاختبارات مرة أخرى بعد (٧) أيام من الأحد ٤/١٢/٢٠٢١ على نفس العينة المكونة من (٥) طالبات. ثم استخدموا الباحثون معامل الارتباط البسيط (بيرسون) لتحديد مصداقية الاختبارات كما هو مبين في الجدول رقم (٣).

جدول (٣)

يبين معامل الارتباط لاختبارات المهارات الأساسية المختارة.

| الاختبارات | معامل الثبات |
|--------------------|--------------|
| اختبار المناولة | ٠.٨٥ |
| اختبار الطيطة | ٠.٩٠ |
| اختبار دقة التصويب | ٠.٩٠ |

القيمة الجدولية (٠.٦٠) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٩) يبين الجدول (٤) ان القيمة المحسوبة لكل الاختبارات هي أكبر من القيمة الجدولية، وهذا ما يؤكد تمتع الاختبارات بدرجة عالية من الثبات.

٢-٦-٣ موضوعية الاختبار

يقصد بموضوعية الاختبار هي "عدم تدخل ذاتية الباحث وآرائه ومعتقداته في نتائج الاختبار. ويعني عدم إدخال العوامل الشخصية للمختبر كأرائه واهوائه الذاتية وحتى تحيزه وتعصبه، فهي تصف الفرد كما هو موجود لا كما يريده الباحث"^(٢). وبما ان الاختبارات التي تم استخدامها في البحث هي اختبارات تعتمد نتائجها على وحدات للقياس مثل (تكرارات/ثا للمناولة)، (الزمن/ثا للطبطة)، (العدد/النقاط حسب مكان الكرة للتصويب). وعليه تتسم هذه الاختبارات بالموضوعية لأنها لا تخضع إلى تقديرات الحكم في الحصول على نتيجة الاختبار وهي بعيدة عن التحيز والتقويم الذاتي.

٢-٧ تجانس العينة

قام الباحثون بإجراء التجانس بين أفراد العينة البحث في ضوء المتغيرات (الطول، العمر والوزن) والمستوى المهاري، وذلك للحد من تأثيرها على نتائج التعلم، ويرى (ذوقان عبيدات وآخرون، ١٩٩٦) "ان تكون المجموعتان الضابطة والتجريبية متجانسة تماماً في جميع الظروف ما عدا المتغير التجريبي الذي يؤثر على المجموعة التجريبية"^(٣). وقد استخدمت الباحثة قانون معامل الالتواء، لأنه يبين في حالة خلو العينة من عيوب التوزيعات غير الاعتدالية وكما يبين جدول (٤).

جدول (٤)

يبين تجانس أفراد العينة في متغيرات (العمر، الطول والوزن) ونتائج اختبارات المهارات الأساسية المختارة.

| المتغيرات | وحدة القياس | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | معامل الالتواء | حجم العينة |
|-----------|-------------|---------------|-------------------|----------------|------------|
| الطول | سم | ١٦٩.٧٢ | ٤.٥٦ | ٠.٥٩٢ | ٣٠ |
| الوزن | كغم | ٦٧.١٨ | ٤.٦٦ | ٠.٣١٣ | |

(١) محمد صبحي حسانين؛ القياس والتقويم في التربية الرياضية، ج ١، ط ٣: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥)، ص ١٤٩.

(٢) سامي ملحم؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ١: (عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص ٢٨٧.

(٣) ذوقان عبيدات وآخرون؛ البحث العلمي مفهومه، أدواته، وأساليبه، ط ١: (عمان، دار الفكر العربي، ١٩٩٦)، ص ٣٤٨.

| | | | | |
|-------|-----|-------|------|-------|
| العمر | سنة | ٢١.٢٣ | ١.١٢ | ٠.٢٥٤ |
|-------|-----|-------|------|-------|

يظهر الجدول أعلاه إن قيمة معامل الالتواء توزعت بين (± 3) وهذا يدل على خلو البيانات من عيوب التوزيعات الغير الاعتيادية.

٨-٢ إعداد المنهج التعليمي

بعد أن استعرض الباحثون المصادر العلمية الموجودة والدراسات العلمية وأخذوا آراء بعض الخبراء في مجال التعلم والتدريب الرياضي في إعداد محتوى المناهج التعليمية لتعلم بعض المهارات الأساسية في كرة اليد، مع اخذ بالأسس الآتية في إعداد المنهج التعليمي:

١. ان يكون مفردات المنهج من ضمن مفردات المنهج المقرر لوزارة التعليم العالي لمادة كرة اليد^(١).
٢. ان يراعي مفردات المنهج خصائص المرحلة العمرية من حيث ميولهم وقدراتهم ومرحلة نموهم.
٣. ان يتناسب المنهج التعليمي مع الإمكانيات والأدوات الموجودة.
٤. ان يراعي مبدأ التدرج في التعلم للمهارات الأساسية قيد البحث من السهل إلى الأصعب.
٥. ان يتسم المنهج بالتشويق والإثارة وزيادة الدافعية للتعلم وذلك بتنوع المادة التعليمية المقدمة وبطرائق وأساليب جديدة.
٦. ان يراعي الوقت المخصص للدرس.
٧. التركيز على الإحماء الخاص في القسم الإعدادي من الدرس بزيادة التمرينات المخصصة لتنمية وتطوير القوة العضلية للجسم والذراعين خاصة.
٨. أن يراعي مبدأ التسلسل بتعلم المهارات، إذ يبدأ بالمناولة، الطبطبة ثم التصويب والربط بين المهارات الأساسية بعد تعلمها.

ويتضمن المنهج (٣٠) تمرين في اكتساب المهارات الأساسية موزعة على (١٠) وحدات تعليمية بواقع (٣) تمارين للمهارة في الوحدة التعليمية الواحدة، والمستمدة من المصادر العلمية^(*). تم الاخذ بنظر الاعتبار القسم الإعدادي (الإحماء العام والخاص)، إذ "يختلف الإحماء حسب نوع اللعبة وشدة التمرين واستمراره، وهو يساعد على تسريع مرحلة عمل الاجهزة الجسمية، وكذلك ينقل الجسم بسرعة من حالة الهدوء إلى حالة العمل"^(١) واهتم الباحثون بالقسم الختامي (الألعاب الصغيرة) من الدرس وذلك بإعداد مجموعة من التمرينات البدنية والالعاب الصغيرة المستمدة من المصادر العلمية^(*) والتي ترى الباحثة أنها تخدم القسم الرئيسي من حيث اكتساب المهارات الأساسية. بعد اعداد المنهج التعليمي تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال التعلم الحركي وطرائق التدريس للتعرف على آرائهم ومقترحاتهم حول مدى صلاحيته وملائمة مفرداته، وكذلك من حيث عدد الوحدات التعليمية، وطبقاً للآراء والملاحظات الواردة من قبلهم تم وضع المنهج التعليمي في صورته العلمية الصحيحة. إذ تضمن المنهج التعليمي (١٠) وحدات تعليمية ولمدة (٥) أسابيع بواقع (٢) حصة في الاسبوع بحيث (٣) وحدات تعليمية لكل مهارة من المهارات الأساسية المختارة.

٩-٢ الإجراءات الميدانية

١-٩-٢ الاختبار القبلي

أجريت الاختبارات القبلية للمجموعتين البحثيتين المكونتين من (٣٠) طالبة يومي الأربعاء والخميس ٧-٨ / ١٢ / ٢٠٢١ الساعة ١٠ صباحاً وفي القاعة الرياضية المغلقة بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة ميسان. بعد التأكد من الشروط المتعلقة بالاختبار من حيث الوقت والمكان والأدوات المستخدمة وطريقة إجراء الاختبارات، تم شرح الاختبارات بالتفصيل لأفراد العينة قبل إجراء الاختبار، تم تطبيق الاختبار من قبل الباحثين حتى تتمكن العينة من فهمه وصحة تطبيقه، وبعد ذلك تم إجراء الاختبارات من قبل أفراد العينة وقام فريق العمل بتسجيل النتائج حسب الشروط والمواصفات المحددة لكل اختبار.

٢-٩-٢ التجربة الرئيسية

تم تنفيذ التجربة الرئيسية بتاريخ ١١/١٢/٢٠٢١ ولغاية ١٥/١/٢٠٢٢، إذ قامت تدريسية في الكلية في مادة كرة اليد بتطبيق المنهج التعليمي الذي وضعه الباحثون وفق الاسس العلمية على المجموعة التجريبية، اما المجموعة الضابطة فكانت تطبق عليها المنهج المتبع في دروس التربية الرياضية ومن قبل تدريسية نفسها وتم ذلك بإشراف من قبل الباحثون وتم ضبط ايام التجربة ووقتها بالتعاون مع إدارة المدرسة.

١٠-٢ الوسائل الإحصائية

(٢) <http://www.Irqacad-org/Lib/samia6.htm>

لغرض معالجة البيانات احصائياً، لجأ الباحثون إلى استخدام برنامج الحقيبة الاحصائية ((SPSS اصدار ٢٣:

٣- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها
١-٣ عرض نتائج الاختبارين القبلي والبعدي الأول للمهارات الأساسية المختارة للمجموعتين الضابطة والتجريبية وتحليلها.

جدول (٥)

يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وفروق الاوساط الحسابية ومجموع مربع انحرافات الفروق وقيمة (ت) المحسوبة للاختبارين القبلي والبعدي الأول للمجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبارات المهارية الأساسية المختارة.

| المجموع ة | الاختبار | وحدة القياس | حجم العينة | الاختبار القبلي | | الاختبار البعدي | | س-ف | مج ح2ف | قيمة (ت) المحسو بة | دلالة الفروق |
|----------------------|--------------|----------------|---------------|-----------------|------|-----------------|------|------|---------|-----------------------------|-----------------|
| | | | | س- | ع± | س- | ع± | | | | |
| الضابطة التجريبية | المناولة | تكرار | 30 | 6.78 | 1.92 | 8.65 | 1.98 | 0.88 | 7.464 | 9.33 | معنوي |
| | | | | 9.14 | 1.83 | 12.08 | 0.90 | 3.24 | 16.231 | | |
| الضابطة التجريبية | الطبطة | ثا | 30 | 48.09 | 8.11 | 45.22 | 9.46 | 0.76 | 88.856 | 2.3 | معنوي |
| | | | | 46.08 | 8.56 | 44.4 | 7.17 | 2.43 | 174.337 | | |
| الضابطة التجريبية | التصويد ب | نقاط | 30 | 10.07 | 1.61 | 10.96 | 1.78 | 0.9 | 8.7 | 9 | معنوي |
| | | | | 11.66 | 1.52 | 14.73 | 1.63 | 3.07 | 5.837 | | |

قيمة (ت) الجدولية (١.٦٩٩) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (29).

2-3 عرض نتائج الاختبارات البعدية الأولى للمهارات الأساسية المختارة للمجموعتين الضابطة والتجريبية وتحليلها.

جدول (6)

يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة ودلالة الفروق للاختبار البعدي الأول للمجموعة الضابطة والتجريبية.

| المتغيرات | وحدة القياس | الضابطة | | عدد العينة | التجريبية | | عدد العينة | قيمة (ت) المحتسبة | دلالة الفروق |
|-----------|-------------|---------|------|------------|-----------|------|------------|----------------------|--------------|
| | | س- | ع± | | س- | ع± | | | |
| المناولة | تكرار | 9.33 | 1.86 | 30 | 12.06 | 0.83 | 30 | 1٦.٥ | معنوي |
| الطبطة | ثا | 47.39 | 9.28 | 30 | 44.3 | 7.34 | 30 | 1.28 | غير معنوي |
| التصويد | نقاط | 10.86 | 1.78 | 30 | 12.83 | 1.63 | 30 | ٥0٤. | معنوي |

قيمة (ت) الجدولية (١.٦٧١) تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (29).

3-3 عرض نتائج الاختبارين البعدي الأول والبعدي الثاني للمهارات الأساسية المختارة للمجموعة التجريبية وتحليلها

جدول (7)

يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وفروق الاوساط الحسابية ومجموع مربع انحرافات الفروق وقيمة (ت) المحسوبة للاختبارين البعدي الأول والبعدي الثاني للمجموعة التجريبية للمهارات الأساسية.

| المجموع ة | الاختبار | وحدة القياس | حجم العينة | الاختبار البعدي الاول | | الاختبار البعدي الثاني | | س-ف | مج ح2ف | قيمة (ت) المحسو بة | دلالة الفروق |
|--------------|----------|----------------|---------------|--------------------------|----|---------------------------|----|-----|--------|-----------------------------|-----------------|
| | | | | س- | ع± | س- | ع± | | | | |

| معنوي | 37.79 | 7.886 | 3.6 | 3.11 | 15.86 | 0.83 | 12.26 | 30 | تكرار | المناولة | التجريبية |
|-------|-------|--------|------|------|-------|------|-------|----|-------|-------------|-----------|
| معنوي | 11.96 | 56.167 | 3.04 | 4.89 | 39.36 | 7.34 | 42.4 | | ثا | الطبطة | التجريبية |
| معنوي | 33.06 | 9.357 | 3.32 | 1.20 | 18.26 | 1.63 | 14.83 | | نقاط | التصوي ب | التجريبية |

قيمة (ت) الجدولية (1.699) تحت مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (29).

4-3 مناقشة النتائج

٣-٤-١ مناقشة تأثير المنهج التعليمي في اكتساب بعض المهارات الأساسية لكرة اليد

يتبين من خلال عرض وتحليل النتائج المعروضة في الجدول (5) هناك فروق معنوية بين الاختبار القبلي والبعدي الأول للمهارات كرة اليد الأساسية المختارة للمجموعتين الضابطة والتجريبية، مما يؤكد تحقيق الفرضية الأولى للبحث. وعلى الرغم من معنوية الفروق، يرى الباحثون أن تعلم المهارات كرة اليد الأساسية المختارة للمجموعة الضابطة بشكل قليل لا يلبى الطموح لذلك يعزو الباحثون السبب إلى ان اختيار التمرينات المعدة كانت بالطريقة العشوائية والمختارة بأسلوب غير علمي و مدروس، وبالتالي لم تؤد فاعليتها في تعلم المهارات بشكل المطلوب، وهذا ما أظهرته نتائج الاختبارات، وكذلك عدم ملائمة الطريقة والاسلوب المستخدم للمرحلة مع قدرات الطالبات، وهذا لم يساعد على سرعة تعلم المهارات أثناء عملية التعلم، فضلاً عن ان الطريقة التقليدية المستخدمة لا تعطي الاهمية المتكافئة لجميع المهارات الأساسية المختارة، مما يؤثر على اكتسابها، إذ يرى (Ian word, 1983) "ان الطرائق التدريسية يجب ان تكون ملائمة مع قدرات الطلاب وامكانياتهم العقلية والبدنية فضلاً عن الظروف المحيطة بالدرس من اجل تحقيق الأهداف المطلوبة"^(١).

اما المجموعة التجريبية ومن خلال عرض وتحليل النتائج المعروضة في الجدول (٥) تبين وجود فروق معنوية عالية بعد تطبيق المنهج التعليمي باستخدام نموذج فارك يعزو الباحثون هذه النتائج إلى ان هذا النموذج ادى إلى رفع كفاءة الأداء الحركي للطالبات، كذلك استخدام الادوات الصغيرة والبديلة في الألعاب والتمرينات تسهم في زيادة الحماس والاقبال على الممارسة والاداء، إذ يؤكد (عباس السامرائي، ١٩٩١) "ان استخدام الادوات في دروس التربية الرياضية عامل مهم في إكثار نواحي النشاط البدني من الدرس ومساعدتها في تنمية الاحساس الحركي ورفع كفاءة الأداء الحركي للطلبة"^(٢)، وكذلك احتواء المنهج على تمرينات في القسم الرئيسي من الدرس تهدف إلى اكتساب المهارات بصورة مشوقة بعيدة عن الملل والرتابة، وتثير روح التنافس بين الطالبات مما يؤدي إلى التحسن في أداء المهارات الأساسية المختارة، وهذا جاء متفقاً مع ما أشار إليه محمد جميل (١٩٩٣) "ان استخدام التمارين المشوقة في التدريب يعد عاملاً مهماً للارتفاع بالمستوى الفني والبدني والنفسي للاعب"^(٣).

ويتبين من خلال النتائج المعروضة وتحليلها في جدول (٦) والخاص بالبيانات لمقارنة الاختبار البعدي الأول بين المجموعتين التجريبية والضابطة للمهارات كرة اليد الأساسية المختارة، يرى الباحثون وجود فروق معنوية للمهارات الأساسية المختارة ولصالح المجموعة التجريبية، لذلك يعزو الباحثون هذه النتائج إلى تطبيق المنهج التعليمي على المجموعة التجريبية بشكل علمي ومدروس و متدرج من السهل إلى الصعب، له دور فعال في اكتساب المهارات الأساسية المختارة، إذ ترى فانتن إسماعيل (٢٠٠٠) بأنه "يجب اتباع التخطيط الصحيح والموجه في استخدام وتنظيم تمرينات التعلم وكيفية ممارستها لأنه يرتبط في تأثيره في التعلم، فلا بد من عدم إضاعة الوقت"^(٤).

(١) Kirk, D. (2009). *Physical education futures*. Routledge. p.92.

(٢) عباس السامرائي، عبد الكريم السامرائي؛ كفايات تدريسية في طرائق تدريس التربية الرياضية: (البصرة، دار الحكمة، ١٩٩١)، ص ٥٠-٥١.

(٣) محمد جميل؛ التربية الرياضية الحديثة: (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣)، ص ١٥٥.

(٤) فانتن إسماعيل العزاوي؛ أثر تداخل اساليب التمرينات في التعلم ونقل أثره إلى بعض المهارات الأساسية لكرة الطائرة: (رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠)، ص ١٩.

٤- الاستنتاجات والتوصيات

٤-١ الاستنتاجات

وفي ضوء نتائج البحث خلص الباحثون إلى ما يلي:

١. ساهم المنهج التعليمي باستخدام نموذج فارك في رفع مستوى أفضل في تعلم بعض المهارات الأساسية للعبة كرة اليد من الطريقة التقليدية المتبعة في التعلم، وكان ذا تأثير إيجابي في تطوير المهارات.
٢. أن التمرينات المستخدمة كانت ملائمة مع قدرات الطالبات وتطبيقها بشكل صحيح فضلاً عن التشويق والمتعة والتنافس الموجود في التمرينات المشابهة للعب ساعد كثيراً في عملية اكتساب بعض المهارات الأساسية بكرة اليد.
٣. استثمر وقت الدرس في الوحدة التعليمية من خلال استخدام الألعاب الصغيرة والأدوات البديلة المتوفرة، أدى إلى تحسن الأداء الحركي للطالبة بشكل أفضل.

٤-٢ التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثون يوصون بما يأتي:

١. استخدام المنهج التعليمي المُعد بأنموذج فارك لتعلم المهارات الأخرى وذلك لتأثيره الإيجابي في اكتساب بعض المهارات الأساسية بكرة اليد.
٢. يجب الاهتمام في اختيار التمرينات في المنهج التعليمي وفق الأسس العلمية من حيث المرحلة العمرية والجنس والقدرات لأهميتهما في تسريع عملية التعلم.
٣. التأكيد على مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد في عملية التعلم وأداء التمرينات.

المصادر

١. أنا اسكارود يموفاف؛ موسوعة التمارين التطبيقية للألعاب الرياضية كافة، ترجمة: هاشم ياسر حسن، ط١: (القاهرة، مركز الكتاب).
٢. حمد جميل؛ التربية الرياضية الحديثة: (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣).
٣. ذوقان عبيدات وآخرون؛ البحث العلمي مفهومه، أدواته، وأساليبه، ط١: (عمان، دار الفكر العربي، ١٩٩٦).
٤. ريسان خريبط مجيد؛ منهاج البحث في التربية الرياضية: (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة، ١٩٨٨).
٥. سامي ملحم؛ منهاج البحث في التربية وعلم النفس، ط١: (عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠).
٦. ضياء الخياط، نوفل محمد الحياي؛ كرة اليد: (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠١).
٧. عباس السامرائي، عبد الكريم السامرائي؛ كفايات تدريسية في طرائق تدريس التربية الرياضية: (البصرة، دار الحكمة، ١٩٩١).
٨. عبد الوهاب غازي حمودي؛ كرة اليد ما لها وما عليها المبادئ التعليمية والتدريبية: (بغداد، دار الكتب، ٢٠٠٨).
٩. عطيات محمد خطاب؛ التمرينات للبنات، ط١: (مصر، دار المعارف، ١٩٨٢).
١٠. عماد الدين عباس أبو زيد، مدحت محمود عبدالعال الشافعي؛ تطبيقات الهجوم في كرة اليد تعليم - تدريب، ط١: (جامعة الزقازيق، ٢٠٠٧).
١١. فانتن إسماعيل العزاوي؛ أثر تداخل اساليب التمرينات في التعلم ونقل أثره إلى بعض المهارات الأساسية بكرة الطائرة: (رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠).
١٢. فؤاد توفيق السامرائي؛ المبادئ الأساسية لكرة اليد: (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧).
١٣. كامل عبد المنعم، وديع ياسين محمد؛ الألعاب الصغيرة: (جامعة الموصل، مطابع التعليم العالي، ١٩٨١).
١٤. كمال عارف، سعد محسن؛ كرة اليد: (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩).
١٥. كمال عبد الحميد، محمد صبي حسنين؛ القياس في كرة اليد: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٠).
١٦. ليلي زهران؛ الاسس العلمية والعملية للتمرينات والتمرينات الفنية: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧).
١٧. محمد صبحي حسنين؛ القياس والتقويم في التربية الرياضية، ج١، ط٣: (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥).
١٨. موفق محمد عبد المجيد؛ دليل مدرس التربية الرياضية في طرائق التدريس: (محافظة نينوى، مديرية اعداد المعلمين والإشراف).
١٩. وجيه محجوب؛ التعلم وجدولة التدريب: (بغداد، مطبعة العادل، ٢٠٠٠).
٢٠. وسام صلاح عبد الحسين (وآخرون)؛ أنماط التعلم وتطبيقاته، ط١: (بغداد دار الكتب والوثائق، ٢٠١٨).
٢١. ياسر محمد حسن دبور؛ كرة اليد الحديثة: (مصر، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٦).

22. Kirk, D. (2009). *Physical education futures*. Routledge.

دور تكنولوجيا المعلومات في دعم التحول الرقمي واستراتيجيات التعليم الحديثة في المؤسسات الحكومية.

- دراسة ميدانية بجامعة الوشريسي تيسمسيلت -

د. مبطوش العلجة

جامعة الوشريسي- تيسمسيلت-، الجزائر،

ملخص:

يشهد العالم حاليا ثورة علمية تكنولوجية والتي جعلت من العلاقات الدولية أكثر إندماجا وتفاعلا، وسهلت حركة رؤوس الأموال، السلع والخدمات، وقلصت المسافات، وألغت الحدود الجغرافية بين الدول، وتمازج الثقافات والحضارات، وأسهمت في نشر المعلومة، وأحدثت تغييرات كبيرة على مختلف الأصعدة السياسية، الاجتماعية وخاصة الاقتصادية. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبانة شملت (41) فقرة وذلك لجمع المعلومات الأولية، حيث تكونت عينة الدراسة من (57) فرداً. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: يوجد اهتمام متواضع بتطبيق تكنولوجيا المعلومات بينما مستوى التحول الرقمي مرتفع، مع وجود أثر إيجابي لتطبيق الإدارة الإلكترونية في تحسين الخدمات الإدارية بالمؤسسة محل الدراسة.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا المعلومات، التحول الرقمي، الجامعة، الخدمات الإدارية.

Abstract:

The world is currently witnessing a scientific and technological revolution, which has made international relations more integrated and interactive, facilitated the movement of capital, goods and services, reduced distances, abolished geographical borders between countries, blended cultures and civilizations, and contributed to the spread of information, and brought about great changes at various political and social levels. Especially economic, and in order to achieve the objectives of the study, the researcher designed a questionnaire that included (41) items to collect primary information, as the study sample consisted of (57) individuals. The study reached a number of results, the most important of which are: There is a modest interest in the application of information technology while the level of digital transformation is high, with a positive impact of applying electronic management in improving administrative services in the institution under study.

Keywords: Information technology, digital transformation, university, administrative services.

1. المقدمة:

لقد سيطر الاقتصاد الرقمي على مختلف جوانب العمل الإداري في جميع المؤسسات، هذه الأخيرة التي أصبحت تمتلك قواعد بيانات لمختلف الوظائف الإدارية، وشبكات الاتصال مثل الانترنت والانترنت والاكسترنات، ناهيك عن تزايد استخدام الحواسيب والمعدات التكنولوجية الأخرى المرافقة. هذا الواقع فرض على المؤسسات الانخراط في التغيير الإداري والعمل على تطويره للاستفادة من نتائجه، ما جعل المسيرين يهتمون بالمستجدات التي فرضها هذا الواقع، ويسايزون التغيير المطلوب من خلال معرفة الأولويات التي يقومون بها في سبيل التقليل من المعاملات الورقية والإجراءات الإدارية الروتينية، واعتماد الأساليب الإلكترونية في مجال الإدارة، وإنجاز الأعمال في أي مكان وفي أي وقت وبسرعة وكفاءة عاليتين.

1.1 إشكالية الدراسة: من خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيس التالي:

إلى أي مدى يؤثر تطبيق تكنولوجيا المعلومات في تطوير التحول الرقمي بجامعة الوشريسي تيسمسيلت؟

2.1 أهداف البحث:

انطلاقاً من الإشكالية المطروحة فإن هذه الدراسة تهدف إلى:

- إبراز المفاهيم النظرية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات وتطوير التحول الرقمي؛
- التعرف على واقع تطبيق تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة ميدان الدراسة؛
- التعرف على مدى مساهمة أبعاد تكنولوجيا المعلومات في التطور الإداري بالمؤسسة؛
- تقديم مجموعة من الاقتراحات لتطوير التحول الرقمي من خلال أبعاد تكنولوجيا المعلومات.

3.1 أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من ضرورة التوصل إلى فهم أعمق لتطبيق تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات، بالإضافة إلى معرفة أثرها على التحول الرقمي، وهذا ما يدعو إلى التأكيد عليها للحصول على درجة أعلى للتطوير الإداري، لأن معرفة أثر تكنولوجيا المعلومات في تحسين الخدمات الإدارية يمنح المديرين ترشيحاً أكثر لقراراتهم،

٤.١ فرضيات الدراسة:

- بناءً على طرح إشكالية الدراسة فقد تم صياغة الفرضيات التالية:
- يتم تطبيق تكنولوجيا المعلومات في جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت بدرجة مرتفعة؛
- مستوى الأداء الوظيفي في المؤسسة ميدان الدراسة مرتفع؛
- يوجد أثر إيجابي لتكنولوجيا المعلومات في تحسين الأداء الوظيفي بالمؤسسة محل الدراسة.

٥.١ أسلوب وأدوات جمع البيانات:

لقد استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من أجل التعرف على أثر أبعاد المتغير المستقل (تكنولوجيا المعلومات) على المتغير التابع (التحول الرقمي). ولقد تم تصميم استبانة تحاول الإجابة على أسئلة الدراسة بموضوعية، وتغطي هذه الاستبانة متغير الدراسة المستقل والمتغير التابع.

٦.١ الطرق الإحصائية المستخدمة:

- تم تحليل البيانات ومعالجتها بواسطة البرنامج (SPSS) واعتمدت عملية التحليل على:
- قياس الاعتمادية من خلال معامل كرونباخ- ألفا للتعبير عن صدق وثبات أداة الدراسة.
- مقاييس الإحصاء الوصفي (التكرارات، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية).
- تحليل الانحدار البسيط والمتعدد ومعامل ارتباط بيرسون لقياس الأثر والعلاقة بين أبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع.

٧.١ حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: أجريت الدراسة جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت.
- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال العام ٢٠٢٠

٢. الجانب النظري:

١.٢ مفهوم تكنولوجيا المعلومات:

يكتسب مفهوم تكنولوجيا المعلومات أهمية بالغة، نظراً للدور الذي يلعبه في استغلال المعرفة من أجل تحقيق التنمية، لهذا سنتناول تقديم مفهوم تكنولوجيا المعلومات ثم تقديم مفهوم العناصر المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات ومن ثم المعلومات.

١.١.٢ تعريف تكنولوجيا المعلومات:

سنتطرق أولاً إلى تعريف مصطلح التكنولوجيا ثم مصطلح المعلومات وبعدها إلى تعريف شامل لتكنولوجيا المعلومات.

١.١.١.٢ مفهوم التكنولوجيا:

يتصور الكثير من الناس أن مفهوم التكنولوجيا يتعلق بشكل أساسي في الأدوات والآلات التي تصنع، وهذا من حيث العام يعد مفهوماً خاطئاً. فالتكنولوجيا في حقيقة الأمر هي العقل الإنساني الذي يفكر في كيفية إدارة الحياة من خلال حسن استغلال المعرفة وتحويلها من جانبها النظري الساكن في مخيلة وعقل الإنسان إلى جانبها العملي الذي يتمثل في الأدوات والمعدات والتي تقدم له خدمة أفضل من السابق.

٢.١.١.٢ مفهوم المعلومات:

- تمثل المعلومات البيانات التي يتم إعدادها لتصبح في شكل أكثر فائدة للفرد والتي لها قيمة محركة في الاستخدام الحالي أو المتوقع أو في القرارات التي يتم اتخاذها.

- مصطلح المعلومات مرتبط بمصطلح البيانات من جهة وبمصطلح المعرفة من جهة أخرى فالمعرفة هي المعلومات بإمكان استخدامها واستثمارها للوصول إلى نتائج مفيدة. بعد تطرقنا لتقديم التعاريف المتعلقة بالعناصر الأساسية المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات سنلجأ الآن إلى تقديم تعريف يخص تكنولوجيا المعلومات بحد ذاتها، ومن ضمن هذه التعاريف نجد:

- تمثل تكنولوجيا المعلومات الأدوات والتقنيات التي تستخدمها نظم المعلومات لتنفيذ الأنشطة الحاسوبية على اختلاف أنواعها وتطبيقاتها وتشمل كل من عتاد الحاسوب وبرامجه.

- تتمثل تكنولوجيا المعلومات في معالجة، تخزين، وإرسال، عرض وإدارة وتنظيم واسترجاع البيانات.

- يقصد بتكنولوجيا المعلومات بأنها ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وحياسة المعلومات وتسويقها وتخزينها واسترجاعها وتوزيعها من خلال وسائل تكنولوجيا حديثة ومتطورة وسريعة وذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسبات الإلكترونية ونظم الاتصالات الحديثة.

٢.١.٢ تطور تكنولوجيا المعلومات:

إن مصطلح تكنولوجيا المعلومات رغم حداثة وارتباطه الكبير بالحواسيب إلا إننا نستطيع أن نؤكد بأن هذا المصطلح ليس وليد الساعة بل ارتبط بالمعلومات والاتصالات التي سبقت التكنولوجيا بمفهومها الحديث، أين ارتبط تطور تكنولوجيا المعلومات بتطور صناعاتها، وبذلك يمكن وضع خطا زمنيا لتطور صناعة تكنولوجيا المعلومات والذي يقوم على أربعة مراحل أساسية وهي:

(أ) مرحلة النظام المرتكز على النظم (١٩٦٤-١٩٨١):

قابل خلال هذه المرحلة استخدام قانون كروش (Grosch's Law) والذي يشير إلى أن قوة الحاسوب تزداد بمعدل مربع تكلفة، وبالتالي كلما ازدادت سرعة الحاسوب انخفضت تكلفته.

(ب) مرحلة النظام المرتكز على الحاسوب الشخصي (١٩٨١-١٩٩٤):

أين صادف هذه المرحلة ظهور قانون مور (Law's Moor) الذي يعبر عن القوة التشغيلية .

(ج) مرحلة النظام المرتكز على الشبكة : (١١٩٤-٢٠٠٥):

ولقد قابل خلال هذه المرحلة قانون متكالف (Metkalf's Law) والذي يشير إلى أن قيمة الشبكة تزداد أسيا مع الزيادة في حجم الشبكة مما يجعلها تتوسع وتصبح أكثر فاعلية.

(د) مرحلة النظام المرتكز على المحور المشروع (٢٠٠٥-٢٠١٥):

ظهر قانون التحول والقائم على أن مدى تحول الصناعة سيكون مكافئا لمربع نسبة القيمة المضافة للصناعة والتي تحسب عن طريق المعلومة المجردة (الومضة) كعكس لمعالجة الذرة.

٢.٢ التحول الرقمي في المؤسسات الحكومية:

لقد أصبح التقدم التكنولوجي المحرك الأساسي لبروز وتطوير الاقتصاد الرقمي بحيث يتمثل جوهر خصائص هذا الاقتصاد في استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في هذا الاقتصاد الجديد. كما تمارس تكنولوجيا المعلومات دورا بارزا في حياة المجتمعات حاليا سواء على مستوى الفرد والجماعات أو على مستوى المنظمات.

١.٢.٢ التحول الرقمي :

لعل التحول الرقمي هي أكثر جملة سمعتها خلال اجتماعاتك. قد يختلط مفهوم التحول الرقمي لدى بعض الأشخاص ، فالبعض يعتقد أنه وبمجرد الاستعانة ببرنامج أو برنامجين جدد تحولت شركته أو مؤسسته رقمياً، أو حتى التحول إلى التركيز في تحويل الشركة من شركة تعتمد على المراسلات الورقية إلى شركة تعتمد على البريد الإلكتروني، لكن التحول الرقمي أكبر بكثير من هذا.

١.١.٢.٢ مفهوم التحول الرقمي:

الاستثمار في الفكر وتغيير السلوك لإحداث تحول جذري في طريقة العمل، عن طريق الاستفادة من التطور التقني الكبير الحاصل لخدمة المستفيدين بشكل أسرع وأفضل. ويوفر التحول الرقمي إمكانات ضخمة لبناء مجتمعات فعالة، تنافسية ومستدامة، عبر تحقيق تغيير جذري في خدمات مختلفة الأطراف من مستهلكين وموظفين ومستفيدين، مع تحسين تجاربهم وإنتاجيتهم عبر سلسلة من العمليات المتناسبة، مترافقة مع إعادة صياغة الإجراءات اللازمة للتنفيذ والتنفيذ

٢.١.٢.٢ ميزات التحول الرقمي:

- إعادة تشكيل الطريقة التي يعيش ويعمل ويفكر ويتفاعل ويتواصل بها الناس، اعتماداً على التقنيات المتاحة، مع التخطيط المستمر والسعي الدائم لإعادة صياغة الخبرات العملية.
- تحسين الكفاءة وتقليل الإنفاق، وتطبيق خدمات جديدة بسرعة ومرونة.
- تحقيق تغيير جذري في الخدمات المقدمة للأفراد في مجالات الصحة والتعليم والسلامة والأمن، وتحسين تجاربهم وإنتاجيتهم.
- تغيير نماذج العمل وتغيير العقلية.
- الاستفادة من التقنيات الحديثة لتكون أكثر إدراكاً ومرونة في العمل وقدرة على التنبؤ والتخطيط للمستقبل.
- تمكين الابتكار بشكل أسرع لتحقيق النتائج المرجوة والسير نحو النجاح.
- توفير استراتيجيات لخلق قيمة تنافسية أعلى، وفرق عمل متطورة، واستدامة ثقافة الإبداع.

٢.٢.٢ فوائد التحول الرقمي: للتحول الرقمي فوائد عديدة يمكن ذكر أهمها مايلي:

- استبدال العمليات الرقمية بالتقليدية.
- زيادة وقت التفكير في التطوير.
- تغيير نماذج العمل وتغيير العقلية.
- زيادة كفاءة سير العمل وتقليل الأخطاء.
- تسريع طريقة العمل اليومية.
- تطبيق خدمات جديدة بسرعة ومرونة.

- تحسين الجودة وتطوير الأداء.
- زيادة الإنتاجية وتحسين المنتجات.
- زيادة رضا المستفيدين.
- تحسين جدوى الاستثمار.

٣.٢.٢ تقنيات التحول الرقمي:

يمكن إظهار أهم تقنيات التحول الرقمي في المخطط التالي:
شكل رقم ٠١ : تقنيات التحول الرقمي



Source : <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/digitaltransformation>

٢.٣ التعليم الإلكتروني:

تم تطوير منصات للتعليم الإلكتروني في العديد من دول المنطقة. على سبيل المثال، في السعودية أصبحت بوابة التعليم الوطني "عين" القناة الرئيسية للتعليم لأكثر من ستة ملايين مستخدم ، وتم تحديث منصة التعليم الرقمية لتوفير ٣٠٠,٣٠ ألف جهاز للطلاب المحتاجين، بالإضافة إلى تقديم أكثر من ١٠٠ ألف ساعة تعليمية رقمية تفاعلية للطلاب الجامعيين. كما قدمت الحكومات المصرية والسعودية والفلسطينية الإنترنت مجاناً لأساتذة الجامعات وبطاقات SIM مجانية للطلاب للوصول إلى منصات التعلم عبر أجهزتهم . وفي تونس والمغرب والبحرين وفر المشغلون الوصول المجاني إلى منصات التعليم عبر الإنترنت. أما في الأردن ، فقد جرى تطوير منصات جديدة لاستضافة مواد التدريس مثل "درسك"، و "إدراك"، و "جو أكاديمي" و"أبواب. "

تجدر الإشارة إلى أن ضعف الشبكات وتعذر وصول المستخدمين إلى خدمات النطاق العريض في بعض البلدان كلبان والعراق والأردن دفع بحكوماتها إلى بث الدروس عبر التلفزيون أيضاً

١.٣.٢ الإجراءات المتخذة من قبل حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتحسين الشبكة وتعزيز استخدام خدمات النطاق العريض:

استجابت الحكومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بشكل سريع وعملت على تحسين شبكات النطاق العريض وتعزيز خدمات الإنترنت. وعلى سبيل المثال قامت بعض الحكومات وشركات الاتصالات بتخفيف عبء شراء بطاقات التعبئة على مستخدمي الدفع المسبق، والسماح لهم بالدفع بعد الاستهلاك (مصر وتونس وفلسطين) ، كما قامت أيضاً بزيادة حجم حزمات الإنترنت وسرعته للمستخدمين من دون كلفة إضافية (لبنان والعراق والبحرين) ، وتغطية الكلفة الإضافية لزيادة الحصص الشهرية للمستخدمين (مصر) ، وإلغاء حظر تطبيقات الصوت عبر بروتوكول الإنترنت VoIP الإمارات العربية المتحدة وعمان) ، وتوفير المزيد من الطيف لشركات الاتصالات (الأردن والمملكة العربية السعودية) ، وتأمين التطبيقات السحابية مجاناً للشركات (فودافون في مصر) . وفي المملكة العربية السعودية ، تمكنت الحكومة من تأمين استمرارية الوصول إلى مختلف خدمات الحكومة الإلكترونية بفضل استثمارها المستمر في البنية التحتية الرقمية الحديثة ومنصات الحكومة الرقمية خلال العقدين الماضيين.

٢.٣.٢ المخاطر ونقاط الضعف الجديدة في البنية التحتية الرقمية:

لكن رغم تلك الحلول والمبادرات الحكومية، برزت بعض المخاطر ونقاط الضعف المتعلقة بالبنية التحتية الرقمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مثل

- عدم قدرة العديد من مشغلي الاتصالات على مواصلة أعمالهم والتي تتطلب تواجد موظفيهم في مواقع العمل بسبب الإجراءات الخاصة بالاعتماد.
- تعطل التجارة العالمية، خاصة مع البلدان المصدرة للمعدات الإلكترونية مما أثر على توافر الأجهزة والمعدات لشبكات وخدمات النطاق العريض
- تزايد حالات سرقة وتخريب معدات الاتصالات
- ازدياد الهجمات الإلكترونية والأخبار المزيفة وحالات الاحتيال الرقمي التي تستثمر الذعر العام والبلبلة المحيطة بوباء كوفيد-١٩.
- تهديد الخصوصية الذاتية من خلال استعمال البيانات الشخصية للاتصالات المحمولة من قبل بعض الحكومات لتعقب ومنع انتشار كوفيد-١٩.

٣. منهجية الدراسة :

١.٣ مجتمع الدراسة وعينتها : يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بجامعة أحمد بن يحيى الونشريسي ، البالغ مجموعهم (١٠٤) عاملاً. من بين هذا المجتمع تم اختيار عينة قدرها (٨١) فرداً، باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة، وهذا بالإعتماد على جدول حجم العينة.

٢.٣ توزيع وإدارة الاستبانة : تم توزيع (٨١) استبانة على العاملين في مختلف مصالح المؤسسة، استرجع منها (٦٥) استبانة، تبين أن (٨) منها غير قابلة للتحليل، ليصبح عدد الاستبانات القابلة للتحليل (٥٧) استبانة، أي ما نسبته (٧٠.٣٧%) من الاستبانات الموزعة.

٣.٣ أداة الدراسة : تتكون هذه الاستبانة من ثلاثة أجزاء على النحو التالي :

أ- الجزء الأول : الخصائص الشخصية والتنظيمية لأفراد العينة وتشمل (الجنس، السن، المؤهل العلمي، الموقع الوظيفي، عدد سنوات العمل).

ب- الجزء الثاني : تكنولوجيا المعلومات (المتغير المستقل) يتضمن (٢١ فقرة) تقيس الأبعاد التالية :

- البنية التحتية والتجهيزات التقنية تضم (٧ فقرات؛

- الخدمات الإدارية تضم (٧ فقرات؛

- خدمات المستفيدين تضم (٧ فقرات؛

ج- الجزء الثالث : التحول الرقمي (المتغير التابع) يتضمن (٢٠ فقرة) تقيس الأبعاد التالية :

- إعادة الهندسة الإدارية تضم (٥ فقرات؛

- تبسيط إجراءات العمل تضم (٥ فقرات؛

- الأنظمة والقوانين تضم (٥ فقرات؛

- تنمية القوى البشرية تضم (٥ فقرات؛

٤. النتائج:

تجدر الإشارة إلى أننا استخدمنا مقياس (LIKERT SCALE) الخماسي في أداة الدراسة، حيث منحت الدرجات (١،٢،٣،٤،٥) إلى (موافق تماماً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً) وذلك لغايات التحليل الإحصائي.

٤.1.4. صدق وثبات أداة الدراسة :

أ. صدق الأداة :

بالنظر إلى البيانات التي تم الحصول عليها، تم التوصل إلى أن معامل الصدق لمتغيرات الدراسة الكلية هو (90.85%) وهي نسبة مقبولة إلى حد بعيد، حيث تعتبر النسبة المقبولة في الدراسات الاجتماعية هي (٦٠%).

ب. ثبات الأداة : يوضح الجدول (٠١) قيم ثبات أداة القياس لمتغيرات الدراسة، حيث كان معامل ألفا كرونباخ لمتغيرات الدراسة الكلية (٨٢.٥٤%) في حين كان معامل ألفا كرونباخ لفقرات تكنولوجيا المعلومات (٧٦,٠%) بينما كان معامل ألفا كرونباخ لفقرات التحول الرقمي (٧٧,٨%) حيث أنها أعلى من النسبة الدنيا (٦٠%) وهذا يعكس ثبات أداة القياس إلى حدٍ مقبول.

الجدول (٠١) : قيم ثبات أداة القياس (كرونباخ – ألفا)

| المتغير | عدد الفقرات | قيمة معامل كرونباخ – ألفا |
|---------------------|-------------|---------------------------|
| تكنولوجيا المعلومات | ٢١ | ٠.٧٦٠ |
| التحول الرقمي | ٢٠ | ٠.٧٧٨ |
| مجموع المتغيرات | ٤١ | ٠.٨٢٥ |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

٥. المناقشة:

1.5 اختبار الفرضية الأولى : تنصُّ الفرضية الأولى على أنه يتم تطبيق تكنولوجيا المعلومات في جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي بدرجة مرتفعة.

لمعرفة درجة تطبيق تكنولوجيا المعلومات تم الاعتماد على طول الفئات كالتالي : (من ١ إلى ١.80 مستوى ضعيف، من ١.80 إلى 2.٦٠ مستوى منخفض، من 2.٦٠ إلى ٣.40 مستوى متوسط، من ٣.40 إلى 4.٢٠ مستوى مرتفع، من 4.٢٠ إلى ٥.٠٠ مستوى مرتفع جدا). وجرى قياس درجة تطبيق تكنولوجيا المعلومات من خلال ثلاثة أبعاد وجاءت على النحو التالي :

أ- مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات في مجال البنية التحتية والتجهيزات التقنية :

يظهر الجدول رقم (٠٢) استجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات البعد الأول من أبعاد تكنولوجيا المعلومات والمتمثل في مجال البنية التحتية والتجهيزات التقنية، وقد بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا البعد (3.41) أعلى من الوسط الفرضي (٣) وبانحراف معياري (0.57) وأهميته النسبية تقدر بـ (٦٦.٦٠%)، هذا يعني أن مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات في مجال البنية التحتية والتجهيزات التقنية كان مرتفعاً. ويعزى ذلك إلى أن المؤسسة تمتلك عدداً كافياً من الأجهزة الإلكترونية المستخدمة في إنجاز الأعمال المطلوبة، حيث تتصف بجودتها العالية في تخزين المعلومات ومعالجتها وكذا الاهتمام الكافي بصيانة الحواسيب من أجل المحافظة على كفاءة أدائها.

ب- مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات في مجال الخدمات الإدارية :

يظهر الجدول رقم (٠٢) أن استجابات أفراد العينة لجميع فقرات بعد الخدمات الإدارية كانت متقاربة، كما يظهر أن المتوسط العام للبعد بلغ (3.21) أعلى من الوسط الحسابي الفرضي (٣) وبانحراف معياري (0.5٨) وأهميته النسبية (٦٤.٦٢%)، وهذا يعني أن مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات في مجال الخدمات الإدارية كان متوسطاً.

وهذا راجع إلى اهتمام المؤسسة نسبياً بتدريب العاملين على استخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات ، خصوصاً في مجال مواجهة صعوبات التعامل مع البرمجيات الإلكترونية.

ج- مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات في مجال خدمات المستخدمين : يظهر الجدول رقم (٠٢) أن استجابات أفراد العينة لجميع فقرات بعد خدمات المستخدمين كانت متقاربة، كما يظهر أن المتوسط العام للبعد بلغ (3.07) حيث يقترب كثيراً من الوسط الحسابي الفرضي (٣) وبانحراف معياري (0.7١) وأهميته النسبية (٦١.٤٠%)، وهذا يعني أن مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات في مجال خدمات المستخدمين كان متوسطاً كذلك. وهو أقل مستوى ضمن أبعاد تطبيق تكنولوجيا المعلومات.

وهذا راجع إلى استخدام المؤسسة للوسائل الإلكترونية بشكل محدود مع المستخدمين، حيث تعتمد بشكل كبير على التعاملات الورقية بدل الإلكترونية.

الجدول (٠٢) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة

| المتغير | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الأهمية النسبية |
|-----------------------------------|---------------|-------------------|-----------------|
| البنية التحتية والتجهيزات التقنية | 3, 41 | 7٥, | ٦٦0,6 |
| الأداء الوظيفي | 3,21 | , 58 | ٤٢0,6 |
| خدمات المستخدمين | 3,07 | 1٧, | ٤0,61 |
| تكنولوجيا المعلومات | 3٢ 3, | ٢, 6 | ٤٠0,6 |
| عادة الهندسة الإدارية | 3,34 | ,75 | ٦٨0,6 |
| بسيط إجراءات العمل | ٦٢3, | 8٤, | ٧٢٤0, |
| لأنظمة والقوانين | ٠٩3, | ,67 | ٨,61 |
| نمية القوى البشرية | ١3, 9 | ,56 | ٧٨٢0, |
| التحول الرقمي | 9٤3, | , 61 | ٩٨0,6 |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

د- مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات (جميع الأبعاد مجتمعة) : من الجدول رقم (٠٢) يتضح أن مستوى تطبيق تكنولوجيا المعلومات متوسط، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (٣.23) أعلى من الوسط الحسابي الفرضي (٣) بانحراف معياري (0.62) وأهميته النسبية (٦٤.00%)، ونلاحظ أن ترتيب أبعاد تكنولوجيا المعلومات جاء على النحو التالي : مجال البنية التحتية والتجهيزات التقنية، مجال الخدمات الإدارية، مجال خدمات المستخدمين. وعليه نرفض الفرضية الأولى التي تنصُّ على أنه يتم تطبيق تكنولوجيا المعلومات في جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي بدرجة مرتفعة.

2.5 اختبار الفرضية الثانية :

تنصُّ الفرضية الثانية على مستوى التحول الرقمي في المؤسسة ميدان الدراسة مرتفع.

أ- مستوى تطبيق إعادة الهندسة الإدارية : يوضح الجدول رقم (٠٢) اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول تطبيق إعادة الهندسة الإدارية، حيث قدر المتوسط الحسابي لهذا البعد بـ (3.34) أعلى من الوسط الحسابي الفرضي (٣) حيث يقترب من المستوى المرتفع بانحراف معياري (0.75) وأهميته النسبية (٦٦.٨٠%)، وهذا يعني أن مستوى تطبيق إعادة الهندسة الإدارية كان متوسطاً.

ب- مستوى تبسيط إجراءات العمل : يوضح الجدول رقم (٠٢) اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول تبسيط إجراءات العمل، ونلاحظ أنَّ اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو أغلب الفقرات المتعلقة بهذا البعد كانت ضمن الموافقة المرتفعة، أما بالنسبة للمتوسط الحسابي للبعد فقد قدر بـ (3.62) أعلى بكثير من الوسط الحسابي الفرضي (٣) بانحراف معياري (0.48)، وأهميته النسبية (٧٢.40%) ، وهذا يعني أنَّ مستوى تبسيط إجراءات العمل كان مرتفعاً، ويرجع ذلك إلى أن إجراءات تنفيذ المعاملات في المؤسسة لا تستغرق وقتاً طويلاً.

ج- مستوى تطبيق الأنظمة والقوانين : يوضح الجدول رقم (٠٢) اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول تطبيق الأنظمة والقوانين، ونلاحظ أنَّ اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو أغلب الفقرات المتعلقة بهذا البعد كانت ضمن الموافقة المتوسطة، أمَّا بالنسبة للمتوسط الحسابي للبعد فقد قدر بـ (3.09) أعلى بقليل من الوسط الحسابي الفرضي (٣) بانحراف معياري (0.67)، وأهميته النسبية (٦١.٨٠%)، مما يعكس المستوى المتوسط لهذا البعد، حيث يرى الكثير من العمال أن الأنظمة والإجراءات الحالية في المؤسسة تحتاج إلى إعادة نظر.

د- مستوى تنمية القوى البشرية : يوضح الجدول رقم (٠٢) اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول تنمية القوى البشرية، ونلاحظ أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو أغلب الفقرات المتعلقة بهذا البعد كانت ضمن الموافقة المرتفعة، أمَّا بالنسبة للمتوسط الحسابي للبعد فقد قدر بـ (3.91) أعلى بكثير من الوسط الحسابي الفرضي (٣) بانحراف معياري (0.56)، وأهميته النسبية (٧٨.٢٠%)، مما يعكس المستوى المرتفع لهذا البعد، ويعود هذا إلى سعي المؤسسة إلى تطوير مهارات العاملين، وأن العاملين لهم الاستعداد الكافي للتدريب وتطوير مهاراتهم.

هـ- مستوى التطوير الإداري (جميع الأبعاد مجتمعة) : من الجدول رقم (٠٢) يتضح أن مستوى التطوير الإداري مرتفع، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (3.49) أعلى من الوسط الحسابي الفرضي (٣) بانحراف معياري (0.61)، وأهميته النسبية (٦٩.٨٠%)، ونلاحظ أن ترتيب أبعاد التطوير الإداري جاء على النحو التالي : تنمية القوى البشرية، تبسيط إجراءات العمل، إعادة الهندسة الإدارية، ثم الأنظمة والقوانين. وعليه نقبل الفرضية الثانية التي تنص على أنَّ مستوى التطوير الإداري مرتفع.

3.5 اختبار الفرضية الثالثة : تنص الفرضية الثالثة على أنه يوجد أثر إيجابي لتكنولوجيا المعلومات على التحول الرقمي بالمؤسسة محل الدراسة.

من خلال الجدولين (٠٣) و(٠٤) نريد إثبات أنَّ البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، فنلاحظ أن قيمة $(Sig \geq 0.05)$ بالنسبة لجميع أبعاد الدراسة وكذا متغيراتها، ومنه فإنَّ بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي.

الجدول (٠٣): اختبار التوزيع الطبيعي لأبعاد متطلبات تكنولوجيا المعلومات

| تكنولوجيا المعلومات | مراجعة الأداء | تقييم الأداء | تنفيذ الأداء | N |
|------------------------|---------------|--------------|--------------|----|
| 57,125 | 57,501 | 57,306 | 57,562 | 57 |
| Asymp. Sig. (2-tailed) | | | | |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

الجدول (٠٤): اختبار التوزيع الطبيعي لأبعاد الأداء الوظيفي

| التحول الرقمي | تنمية القوى البشرية | الأنظمة والقوانين | تبسيط إجراءات العمل | إعادة الهندسة الإدارية | N |
|----------------------|---------------------|-------------------|---------------------|------------------------|----|
| 57,275 | 57,766 | 57,623 | 57,461 | 57,322 | 57 |
| Asy. Sig. (2-tailed) | | | | | |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

ولتحليل البيانات تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط بأخذ تكنولوجيا المعلومات كمتغير مستقل واحد لتحديد أثره في التطوير الإداري كخطوة أولى، وفي الخطوة الثانية يتم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد لتحديد أثر الأبعاد المكونة لتكنولوجيا المعلومات في التحول الرقمي. لقد تم اعتماد قاعدة القرار التالية لاختبار الفرضيات :

قبول H_0 : إذا كان مستوى الدلالة المحسوبة أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)

رفض H_0 : إذا كان مستوى الدلالة المحسوبة أقل من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)

أ- دراسة أثر متغير تكنولوجيا المعلومات على التحول الرقمي:

بلغت قيمة معامل الارتباط ($r=0.462$) مما يدل على وجود علاقة ارتباط موجبة، إلا أنها ضعيفة نسبياً بين تطبيق تكنولوجيا المعلومات و التحول الرقمي ، في حين بلغت قيمة معامل التحديد ($r^2=0.213$) وهذا يعني أن تطبيق تكنولوجيا المعلومات تفسر ما مقداره (21.3%) من التغيير الحاصل في المتغير التابع (الأداء الوظيفي). وبلغت قيمة المعنوية (0.000) وهي أقل من (0.05) وهذا يدل أن النموذج معنوي عند درجة ثقة (95%)، من خلال الجدول (05) يمكن كتابة معادلة الانحدار التالية :

التحول الرقمي = 0.341 × تكنولوجيا المعلومات + 1.452

الجدول (05): معاملات الانحدار لأثر تخطيط الأداء في التحول الرقمي

| النموذج | المعاملات اللا معيارية | | المعاملات المعيارية | الإحصائي t | الدلالة |
|-----------------------|------------------------|----------------|---------------------|------------|---------|
| | المعامل B | الخطأ المعياري | | | |
| الثابت | 245,1 | 60,1 | | 8,650 | ,000 |
| 1 تكنولوجيا المعلومات | 14,3 | 6,0 | ,464 | 4,092 | ,000 |

$R^2=,215$ $R=,464$

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

هذا يعني أنه كلما زاد التركيز على تكنولوجيا المعلومات بوحدة واحدة أدّى إلى زيادة التحول الرقمي بـ 0.341 وحدة.

وعليه نقبل الفرضية الثالثة التي تنصّ على أنه يوجد أثر إيجابي ل تكنولوجيا المعلومات على التحول الرقمي بالمؤسسة.

٦. خاتمة:

إن التنمية الرقمية مشروع اقتصاد متكامل يجب ان يكون مبنياً على نظرة شاملة تهتم بالبنى التحتية والمنصات والمهارات الرقمية والتطبيقات في المجالات الحيوية، مع السعي إلى ان يكون هذا الاقتصاد الرقمي قائماً على احترام البيانات الذاتية وعادلاً وشاملاً لتتاح إمكانيات التحول الرقمي للجميع. فالتكنولوجيا الرقمية تحدث تحولات جوهرية في اقتصاداتنا ولها تأثير على جميع القطاعات كالتعليم و الصحة، الزراعة، الخدمات الحكومية و المالية.

١.٦ نتائج: من أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

- هناك اهتمام متوسط عموماً بتطبيق تكنولوجيا المعلومات من خلال أبعادها التي نجدها بشكل متفاوت، حيث أن المؤسسة تولي اهتماماً حسناً لبعدها البنية التحتية والتجهيزات التقنية، في حين أن الاهتمام ببعدي خدمات تكنولوجيا المعلومات وخدمات المستفيدين الالكترونية كان متواضعاً.
- مستوى التحول الرقمي مرتفع خصوصاً ما تعلق بتنمية الموارد البشرية وتبسيط إجراءات العمل، بينما إعادة الهندسة الإدارية وتطبيق الأنظمة والقوانين تحتاج إلى تحسين.
- تطبيق تكنولوجيا المعلومات له أثر إيجابي في التحول الرقمي بالمؤسسة محل الإدارة.
- استطاعت المؤسسة أن تؤثر في التحول الرقمي من خلال أبعاد تكنولوجيا المعلومات ، وقد ظهر ذلك عبر الاهتمام بالبنية التحتية والتجهيزات التقنية وكذا الخدمات الإدارية.

٢.٦ التوصيات :

مع استمرار الحكومات في العمل على خلق بيئة مواتية لزيادة قدرة الشبكات، وتحسين جودة الخدمات، وتطوير خدمات مبتكرة تتبع أفضل الممارسات العالمية، من المهم التأكيد على عدد من الإجراءات ذات الأولوية على المدى القصير والمتوسط والطويل. والتي تشمل:

- إزالة العوائق لاستثمارات القطاع الخاص و العام وتسهيل دخول مشغلين جدد إلى سوق الاتصالات من خلال تشجيع المنافسة وخفض رسوم الترخيص و تقاسم الإيرادات؛
- تنظيم تعريفات الجملة؛
- إقامة تعاون إقليمي لإنشاء أنظمة كابلات بحرية جديدة؛
- فتح الوصول إلى البنية التحتية الأساسية في المؤسسات الحكومية؛
- اعتماد سياسة النفاذ المفتوح من أجل إيصال كافة المشغلين إلى البنية التحتية؛ للاتصالات بطريقة غير تمييزية خاصة في الجامعات و المؤسسات التعليمية؛
- تشارك البنية التحتية بين المشغلين بما في ذلك بين قطاعات النقل والطاقة والاتصالات؛
- السماح باستخدام خدمات شائعة عالمياً كنقل الصوت عبر بروتوكول الإنترنت (VoIP) .

الاستثمار في التعليم والتدريب واثره على تحقيق التنمية المستدامة د. مسلم طاهر حسون كلية ابن خلدون الجامعة

ملخص البحث

يعد الاستثمار في رأس المال البشري من الامور الضرورية بوصفه الثروة الحقيقية والاساس للدول والمؤثر الرئيسي في مرتكزات التنمية المستدامة كافة بما يمتلكه من قدرة على الابتكار والتجديد والاختراع والابداع والتطور والبحث العلمي وقد تناول البحث تسليط الضوء على اهمية الاستثمار في التعليم والتدريب من اجل تحقيق التنمية المستدامة الشاملة على اعتبار ان الدول التي تتمتع بأعلى معدلات النمو الاقتصادي المستدام في العالم هي تلك الدول التي تمتاز بوجود شعب متعلم وكفوء ومبدع ومنظم قادر على الابتكار والبحث والتطوير وتحديد اتجاهات التقدم والارتقاء بأعلى مستويات التنمية المستدامة. وركز البحث على وجود ارتباط وثيق بين الاستثمار في نطاقات التعليم والتدريب وتحقيق اعلى مستويات التنمية المستدامة .

وركز البحث على وجود ارتباط وثيق بين الاستثمار في نطاق التعليم والتدريب وتحقيق اعلى مستويات التنمية المستدامة التي لا تجني ثمارها بدون الاهتمام بالتعليم والتدريب واكد البحث على استثمار شرائح المجتمع كافة في عملية التنمية المستدامة من خلال تعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم لتنفيذ خطط الدولة الاستراتيجية في نطاق التنمية المستدامة فضلاً على الاشارة بدور المرأة وتفعيل مشاركتها الفعالة كونها شريك اساسي في بناء المجتمع لا يمكن الاستغناء عنها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة.

لقد قسمنا البحث على مطلبين حيث خصص المطلب الاول للتطرق لبيان مفهوم التنمية المستدامة وابعادها والمقومات والتحديات التي تواجهها بينما تطرقنا في المطلب الثاني الى دور الاستثمار في التعليم والتدريب والبحث والتطوير.

الكلمات المفتاحية :- التنمية المستدامة ، الاستثمار ، التعلم ، التدريب ، البحث ، التطور.

Research Summary

Investing in education and training and its impact on achieving sustainable development

Investment in human capital is one of the necessary things as it is the real wealth and foundation of countries and the main influencer on the foundations of all sustainable development, with its ability to innovate, renovate, invention, creativity, development and scientific research. Considering that the countries that enjoy the highest rates of sustainable economic growth in the world are those countries that are characterized by the presence of an educated, efficient, creative and organized people capable of innovation, research and development, identifying trends of progress and raising the highest levels of sustainable development. The research focused on the existence of a close link between investment in the fields of education and training and achieving the highest levels of sustainable development.

The research focused on the existence of a close link between investment in the field of education and training and achieving the highest levels of sustainable development that do not reap its fruits without paying attention to education and training. On referring to the role of women and activating their effective participation, as they are a key partner in building society, and they cannot be dispensed with in achieving the goals of sustainable development.

We divided the research into two demands, where the first requirement was devoted to explaining the concept of sustainable development and its dimensions and the components and challenges it faces, while we discussed in the second requirement the role of investment in education, training, research and development.

Keywords: sustainable development, investment, learning, training research, development.

المقدمة

يتوجه العالم اليوم بخطوات متسارعة في مسار تحقيق التنمية بوصفها الآليات التي تجعل المجتمع أكثر قدرة على استخدام موارده البشرية والطبيعية استخداماً أفضل لتحسين مستويات المعيشة طبقاً للتطورات التكنولوجية والعلمية التي يشهدها العالم وبعد بروز الاستثمار في رأس المال البشري في المرحلة التي أعقبت الثورة الصناعية بات كل من التعليم والتدريب والبحث والتطوير مصدراً رئيسياً من مصادر التطور والتقدم وخزناً مضاعفاً للعلوم والمعرفة والخبرة العلمية والثقافية والقاعدة الأساسية في تطوير وتنمية رأس المال البشري لكون جميع الدول المتطورة والدول النامية لا يمكنها أن تحقق التطور والرفق والرفاهية الاجتماعية إلا من خلال الارتقاء بالعنصر البشري ورفع مستواه التعليمي والتربوي كونه هدف التنمية المستدامة وغايتها وأساس تحقيق أهداف التنمية المختلفة للنهوض والارتقاء بالمستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية .

هذا البحث يركز اهتمامه بالاستثمار في رأس المال البشري ودوره في التعليم والتدريب وبما يحقق أهداف التنمية المستدامة وبما ينعكس إيجابياً على زيادة فرص العمل وتكافؤ الفرص والمساواة بين شرائح المجتمع كافة رجالاً ونساءً والتقدم التكنولوجي والحد من الفقر والبطالة فضلاً عن إعادة توزيع الدخل وتقليل الفجوات الرقمية والمعرفية ومن الأهمية بمكان القول أن تحقيق التنمية المستدامة عن طريق الاستثمار في قطاعات التعليم والتدريب يعتمد على ما يمتلكه من ثروة بشرية وكفاءات وعقول قادرة على الارتقاء بعملية التطور في التعليم والتدريب باعتبار العنصر البشري يعد المحرك الأساس لعملية التنمية المستدامة.

أولاً : أهمية البحث

تكتسي أهمية البحث من خلال إظهار وإبراز دور الاستثمار بالاستفادة من رأس المال البشري وتطويره للارتقاء بالتعليم والتدريب من أجل تحقيق التنمية المستدامة فالاستثمار له أهمية بارزة ومتناهية في تنمية المهارات والمواهب والكفاءات للأفراد وبالتالي زيادة مستوى الانتاجية والخدمات وفي المستويات كافة هذا إذا تم الاستخدام الأمثل للأبحاث الاستثمارية الطبيعية والبشرية وتكمن أهمية الخوض في موضوع هذا البحث في تسليط الضوء على أهمية التعليم والتدريب في تحقيق التنمية المستدامة وفضلاً عن ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل تفصيلي وخاصة ضمن النطاق الاستثماري في مجال التعليم والتدريب وصولاً للتنمية المستدامة .

ثانياً : مشكلة البحث

إن هذا البحث ينطلق من مشكلة واقعية حقيقية أساسها أن هنالك هدراً متفاقماً في الاستفادة من الموارد البشرية والطبيعية وقصوراً وفراغاً تشريعياً في تأهيلها وإدامتها وهذه المشكلة نابعة من الخلل والضعف في الاستثمار لتلك الموارد عبر التعليم والتدريب والبحث والتطوير مما أدى إلى التراجع وتقليص دورها في تحقيق التنمية المستدامة في معظم الدول العربية ومنها العراق .

ثالثاً : هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء إلى الارتباط الوثيق والعلاقة المتبادلة بين تدفق استثمار رأس المال البشري في التعليم والتدريب وبين تحقيق التنمية المستدامة الشاملة الناتجة عن هذه العلاقة .

رابعاً : منهجية البحث

لقد اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي والتحليلي لوصف وتحليل الآثار المترتبة للاستثمار على الارتقاء بمستويات التعليم والتدريب والبحث والتطوير وبالتالي انعكاساتها على تحقيق التنمية المستدامة المنشودة.

خامساً : هيكلية البحث

لغرض تحقيق هدف البحث والاحاطة بمشكلة البحث وقدر تعلق الأمر بموضوع بحثنا وبما ينسجم ومتطلبات ومحددات هذا البحث فقد تم تقسيمه إلى خطة علمية تتضمن مطلبين تبدأ بمقدمة وتنتهي بخاتمة تشمل أهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصلنا من خلال هذا البحث وكالاتي :-

مقدمة

المطلب الأول :- مفهوم التنمية المستدامة

الفرع الأول :- تعريف التنمية المستدامة

الفرع الثاني :- ابعاد التنمية المستدامة

الفرع الثالث :- معوقات وتحديات تحقيق التنمية المستدامة

المطلب الثاني :- الاستثمار في التعليم والتدريب والبحث والتطوير

الفرع الأول :- الاستثمار في التعليم

الفرع الثاني :- الاستثمار في التدريب

الفرع الثالث :- الاستثمار في البحث والتطوير

الخاتمة

المطلب الاول

مفهوم التنمية المستدامة

ان مفهوم التنمية المستدامة بدأ بالبروز حينما شعر علماء الاقتصاد والبيئة والاجتماع بأن موارد الارض بدأت بالنفاذ بسبب الاستهلاك السريع من قبل الدول الصناعية العظمى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبا الغربية فضلاً عن اليابان في نفس الوقت الذي تزداد فيه عدد السكان في العالم زيادة ملحوظة وكثرت فيه مشكلات التلوث البيئي وتفاقم معدلات حرارة الارض نتيجة استنزاف وتآكل طبقة الاوزون وجدير بالإشارة الى ان هذه الاثار لم يكن سببها نقص في موارد الارض او عجز في مخزون رأس المال الطبيعي لكوكب الارض لكن هذا نتيجة ازمة ضوابط اخلاقية وانسانية في اطار اساليب التنمية المستدامة هذه السياسات غلب عليها بصورة عامة طابع الانسانية واستنزفت فيها الموارد الطبيعية تحت شعار تحقيق الرفاهية وزيادة النمو الاقتصادي مما ادى الى زيادة في المشكلات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية كما وضعتها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية^(١).

ان التنمية المستدامة ليست وصفاً جاهزة مثل اي من استراتيجيات التنمية التي طبقتها العديد من دول العالم التي يمكن لصناع التنمية تطبيقها ليلم الحصول على النتائج الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تنفيذ البرامج والسياسات ذات الصلة بها لكن ان الواقع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للدولة التي تطبق استراتيجية التنمية المستدامة هو الذي يقرر نجاحها فضلاً عن الوعي العام بأهمية التنمية المستدامة وان تطبيق استراتيجيات التنمية المستدامة يتطلب تطبيق اشكال حديثة من التقنية الرشيدة والاستخدام الامثل للتكنولوجيا الحديثة لمنع التلوث وزيادة الانتاج وتحسين نوعيته وعدم الاضرار بالطبيعة والبيئة وزيادة نسب التعليم وضمان جودة نوعيته^(٢).

وعلى اساس هذا المفهوم اصبحت التنمية المستدامة ذات بعد استراتيجي فضلاً عن تلبية متطلبات الحاضر وتأسيساً على ذلك فإنها تحتاج الى وضع خطط وسياسات مستقبلية تأخذ بنظر الاعتبار حق الاجيال اللاحقة بحقوق التمتع بالموارد الطبيعية وخاصة الموارد الغير متجددة الامر الذي يتطلب من الدول التي يعتمد اقتصادها على الموارد الطبيعية ان تفكر ببدائل اخرى وخصوصاً طاقاتها البشرية ذات الكفاءات العلمية والمتعلمة التي تعد مورداً اقتصادياً واجتماعياً متجدداً اذا تم تأهيله وتدريبه بالشكل الذي يحقق التقدم في تنمية الموارد الطبيعية المستدامة وبناءً على ما تقدم سنقسم هذا المطلب الى الفروع الآتية :-

الفرع الاول :- تعريف التنمية المستدامة

اكتسب مصطلح التنمية المستدامة اهتماماً عالمياً بعد ظهور تقرير لجنة بروتلاند (Brudtland) مستقبلنا المشترك (Our Common Future) الذي اعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧ حيث صيغ اول تعريف للتنمية المستدامة وهو انها تلك التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية احتياجاتهم^(٣).

وعرفت على انها "ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساوٍ في الحاجات التنموية لأجيال الحاضر والمستقبل "

كما عرفت بأنها تلك العملية التي تقود بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلائم والقدرات البيئية على اساس ان التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة تمثل عمليات متكاملة وليست متناقضة^(٤).

وهناك تعريف تبنته منظمة الفاو في عام ١٩٨٩ حيث يشير الى ان " التنمية المستدامة هي ادارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغيير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيقاً واستمراراً ارضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية^(٥).

ومن خلال التعريفات اعلاه نستنتج وجود بعدين جديدين للتنمية المستدامة

اولاً :- البعد النوعي لمفهوم التنمية المستدامة يشمل النوعية البيئية (Environmental)

وعلاقتها بنوعية الحياة (Quity of Life)

ثانياً :- البعد الزمني للتنمية المستدامة يشمل التنمية على المدى البعيد (الاجيال القادمة) بناءً

على الاساس المستدام (Sustainable)^(٦)

وجدير بالذكر ان مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية (قمة الارض) عام ١٩٩٢ والمنعقد في (ريودي جانيرو) في البرازيل اشار الى انه (لكي تحقق التنمية المستدامة ينبغي ان يمثل الحماية البيئية جزءاً من عملية التنمية ولا يمكن التفكير بالتنمية بمعزل عنها) ومن الملاحظ ان المؤتمر أكد على الارتباط المتبادل ما بين التنمية الاقتصادية و البيئة الاجتماعية (التي تمثل العدالة الاجتماعية في الخدمات التعليمية والصحية) فضلاً عن التنمية المؤسسية وترتيباً على ذلك لا يمكن ان يصار الى اعداد دمج هذه الابعاد سوية.

ويمكننا القول ان التنمية المستدامة تعني فيما تعنيه القدرة على توفير مجتمع قوي صحي متعلم وعادل ومؤهل لتلبية جميع الاحتياجات لجميع الافراد بشكل متساوي في المجتمعات الحاضرة والمستقبلية وتوفير الرفاهية والتكاتف الاجتماعي فضلاً عن خلق فرص عمل متساوية لجميع الافراد في المجتمع وكذلك يمكننا تعريفها على انها الاستخدام المتبادل للسلع والخدمات التي توفرها النظم البيئية الطبيعية والمحيط الحيوي وفي المقابل اذا لم يتم تحقيق الاستدامة فإن ذلك يؤدي الى تجاوز القدرة الاستيعابية لهذا المحيط ومن ثم عدم القدرة على تحقيق جميع الوظائف البيئية واهداف التنمية المستدامة.

الفرع الثاني :- ابعاد التنمية المستدامة

تمثل التنمية المستدامة تنمية ثلاثية الابعاد متداخلة ومترابطة في ظل تفاعل يتصف بالضغط والترشيد في الموارد وهذه الابعاد تتضمن الابعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن بعد رابع متعلق بجهة اتخاذ القرار هو البعد المؤسسي^(٧)

اولاً :- البعد الاقتصادي (Economic Dimension) يعتمد هذا البعد على المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاهية أفراد المجتمع الى اقصى حد والقضاء على الفقر من خلال استغلال الموارد الطبيعية على النحو الامثل من خلال ايقاف تبديد الموارد كافة لضمان تحقيق التنمية المستدامة في مراحلها الاولى لأنه يحتاج الى استخدام واسع للموارد وبالتالي يؤدي الى استنزافها وعلى هذا الاساس جاءت التنمية المستدامة بوصفها حاجة ضرورية وملحة لأجل الترشيد في استهلاك الموارد فضلاً عن تغيير انماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي واجراء تخفيضات متواصلة في مستويات الاستهلاك للموارد الطبيعية من خلال اجراء تغيير جذري في اساليب الحياة وتحسين مستوى كفاءة الاداء^(٨) وتعد الموارد الطبيعية جزء من الثروة الحقيقية مثل سطح الارض المستدام في الزراعة والصناعة والسكن للمجمعات البشرية وباطن الارض بما يحويه من معادن ومصادر للطاقة مثل النفط والفحم وموارد المياه مثل الانهار والبحار وما تحويه من احياء مائية والغلاف الجوي المحيط بالارض وما يحويه من غازات^(٩) وتأسيساً على ذلك فالتنمية المستدامة من أهم مرتكزاتها هو ايقاف تبذير أو تبديد الموارد الطبيعية فضلاً عن العمل على استخدام اعلى مستويات الكفاءة من استغلالها.

ثانياً :- البعد الاجتماعي (Social Dimension) يمثل هذا البعد حق الانسان الطبيعي في العيش في بيئة سليمة ونظيفة وتعليمية يمارس من خلالها الانشطة كافة مع كفالة حقوقه العادلة من الثروات الطبيعية والخدمات الاجتماعية والتعليمية لاستثمارها في تلبية حاجاته الاساسية لرفع مستوى المعيشة العصرية دون تقليل والمساس بفرص الاجيال القادمة^(١٠) ويستند هذا البعد على العنصر البشري من حيث تحقيق معدلات عالية من الرفاهية الاجتماعية بما فيها التعليمية مع الحفاظ على استقرار معدل النمو السكاني بوصفه يحدث ضغوطات حادة على الموارد الطبيعية وعلى قدرة الدول على توفير الخدمات ويشمل هذا البعد الاستخدام الكفوء للموارد البشرية وهذا ما تم تأكيده من خلال تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية وينبغي تقديم خدمات تعليمية وتدريبية مؤهلة للطاقات البشرية ليصبحوا أكثر قدرة وابداعاً ومهارة وانتاج فكري وأفضل استعداد لمعالجة المشكلات القائمة والمستجدة^(١١) للوصول الى التنمية البشرية المستدامة التي تساهم بتطوير نوعية الحياة بكافة مفاصلها للأفراد والمرتكزة على الانتاجية ، التمكين ، والاستدامة ، والعدالة الاجتماعية والتعليمية.

ثالثاً :- البعد البيئي (Environmental Dimension) لقد اثبتت الدراسات العلمية الحديثة بأن الاثار الناتجة عن الدمار والكوارث قد باتت تمثل خطراً يهدد جميع اجزاء البيئة الطبيعية على كوكب الارض وبشكل يؤثر في المستقبل على سير الحياة وتطورها^(١٢) وعلى هذا الاساس اصبحت القناعة تامة بأن ادارة البيئة بصورة علمية سليمة ينبغي ان تكون اوليات التنمية المستدامة بوصف انه فلسفة هذه التنمية تؤسس على اساس الموازنة بين النظام الاقتصادي والنظام البيئي والاجتماعي من اجل اعطاء النتائج الفضلى على المستويات كافة.

ويمكن القول ان التنمية المستدامة تتعامل مع اجراءات الحفاظ على البيئة وعملية النمو الاقتصادي على انهما عمليتان متكاملتان وليستا متناقضتان وهي بذلك تعتمد على الجانب النوعي للحياة بدون ان يتجاهل الابعاد والخصائص الكمية لها على الرغم من انها تهدف الى خلق مجتمع اقل ميلاً للنزعة المادية ، وعلى هذا الاساس فالتنمية المستدامة في اطار مفهومها العالمي تبدو اكثر عقلانية وانسانية في الحاضر والمستقبل^(١٣) .

رابعاً :- البعد المؤسسي (Intitution Dimension) تعد المؤسسات والادارات العامة الاذرع التنفيذية للدولة والتي من خلالها ترسم وتطبق سياستها التنموية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والتعليمية وعلى هذا الاساس فإن تحقيق التنمية المستدامة ورفع مستوى نوعية الحياة للأفراد والتأمين على تأمين حقوقهم الانسانية تتوقف جميعها على مدى نجاح مؤسساتها في اداء مهامها بالشكل الامثل^(١٤) ويشمل البعد المؤسسي استخدام التكنولوجيا الانظف والاكفا والتي تقلل من استخدام الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية الى ادنى حد وترفع كفاءتها فضلاً عن الاسراع في استحداث موارد للطاقة المتجددة^(١٥) وكذلك لابد من زيادة الانفاق على البحث العلمي والتطوير لمرافق الحياة كافة بأساليب علمية مدروسة.

الفرع الثالث :- معوقات تحقيق التنمية المستدامة

ان التنمية المستدامة لا تعني التركة التي نتركها للأجيال القادمة فقط بل تعني كذلك الديمومة والارتقاء بحقوق الانسان والقضاء على عوامل الفقر وتحسين نوعية الحياة التي ينبغي ان تكون مستدامة لكن في الوقت نفسه هناك بعض المعوقات التي تواجه البلدان النامية وخاصة البلدان العربية والتي لها محاولات في تبني خطط وبرامج التنمية المستدامة وستنطرق الى أهم تلك المعوقات والتحديات وكالاتي :-

اولاً :- النزاعات المسلحة والاحتلال الاجنبي

ان من أهم أهداف ونتائج السلام يشمل في تجنب الحروب والنزاعات المسلحة يكون سلامة حياة الانسان وأمنه ورفاهيته وكرامته وحرية تعد ارقى ما تسعى اليه الدول في كل زمان ومكان فضلاً عن انه تحليل التأثير المتبادل بين التنمية المستدامة والسلام والامن يكشف لنا انهما سبب ونتيجة للأخر فالنزاعات المسلحة تؤدي الى:-

- 1- خسائر بشرية ولاسيما الكوادر التي انفقت عليها الدول وعلى مدى سنوات طويلة اموالاً طائلة لتأهيلهم وتعليمهم وتدريبهم واعدادهم الى جانب تحملها تكاليف اعداد ملاكات بديلة تحل محلهم وتعويض من أصيبوا وأصبحوا غير مؤهلين على ممارسة اعمالهم فضلاً عن تكاليف الاعمار وادارة البنى التحتية والتي تم اعدادها على مدار مدة زمنية طويلة ودمرتها الحروب^(١٦).
- 2- ان وجود النزاعات المسلحة تفرض اولوية تخصص الموارد لأغراض الدفاع على حساب التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والبشرية والتكنولوجية كافة مما يترتب عليه تراجع القدرة الاقتصادية النسبية بحيث تخل بالمحصلة بأسس الامن القومي بأجمله.
- 3- ان انعدام الاستقرار والأمن والقلق مقابل السلام يؤدي الى اضعاف الثقة بالانتعاش الاقتصادي وينعكس سلباً على الاستثمار الاجنبي اذ ان انخفاض وعرقلة الاستثمار الاجنبي يؤدي الى تراجع مكاسب واهداف التنمية المستدامة على الصعيد الدولي.

وما تقدم نستنتج ان للنزاعات المسلحة تأثيرات مختلفة على جميع الافراد وبنسب متفاوتة اذ يزداد تأثيرها على المرأة بشكل خاص مما يستوجب العناية من قبل السلطات المختصة بالدول باتخاذ التدابير اللازمة لحماية المرأة من آثار النزاعات المسلحة.

ثانياً :- غياب الديمقراطية

بما ان المشاركة الشعبية تعد اساس التنمية المستدامة فالديمقراطية تمثل شرط اساسي لعملية المشاركة وجدير بالإشارة الى ان قضية المشاركة على المستوى الجزئي والكلي ولشرائح المجتمع بأسره تواجه عقبات كثيرة وخاصة المجتمعات العربية بعضها قانوني وسياسي والبعض الآخر اجتماعي ثقافي ولعل من اهم وسائل غياب الديمقراطية وتأثيرها على التنمية المستدامة يتمثل في عدم المساواة في الفرص المتاحة للمرأة بوصفها نصف المجتمع وشريك اساسي في بناء الدولة للمشاركة في الحياة السياسية حيث نجد تغييبها عن المشاركة الفعلية في الحياة السياسية أو الوظائف العامة في بعض المجتمعات العربية^(١٧)

ومما لاشك فيه ان اتاحة الفرص للمرأة وتمكينها من الحصول على حقها الطبيعي في التعليم والعمل والمشاركة السياسية الفاعلة يكون له ابلغ الاثر في تنميتها من ممارسة خياراتها هو اضمن طريق للإسهام في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة وجدير بالذكر الى ان بعض النساء قد اثبتن جدارتهن في عالم السياسة واستطعن ان يتبوئن مقاعد في البرلمان فضلاً عن المناصب الحكومية المتقدمة ويساهمن في ترسيخ التنمية المستدامة وفي الاصعدة كافة وخاصة في المؤسسات التربوية والتعليمية في عدد من الدول العربية.

وعلى هذا الاساس فان وجود الديمقراطية وبالمشاركة بين المرأة والرجل يساهم في ارساء قواعد التنمية يعرقل تلك التنمية المستدامة.

ويمكننا القول ان تهمش دور المرأة والتميز ضدها وحرمانها من المشاركة الفعالة والحقيقية في عملية التنمية المستدامة وخاصة في البلدان النامية يعد احد المعوقات التي تمثل عائقاً من عوائق التنمية المستدامة وبذلك تعترف الحكومات والهيئات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وبصورة متزايدة بأن التمييز ضد المرأة وتهميش دورها يشكل عائقاً حقيقياً أمام تحقيق التنمية المستدامة والاهتمام بها يعد عنصر اساسي في ترسيخ الديمقراطية .

ثالثاً :- الفقر

ان الفقر بوصفه احد معوقات التنمية المستدامة يعبر بمفهومه العام عن التدني في المستوى المعاشي للإنسان اي الحرمان المادي وفقدان القدرة على مواجهة ظروف الحياة الصعبة التي يتعرض لها الفقراء كالأمرض والاعاقة والازمات والكوارث الطبيعية^(١٨) والحرمان المادي (الفقر) يرتبط بسوء الحالة الصحية وتدني المستوى التعليمي والفقر يشيد الى عدم قدرة الفرد على تحصيل الحد الأدنى من متطلبات الحياة الأساسية.

ان مفهوم الفقر في اطار التنمية البشرية المستدامة يعني الحرمان من خيارات وفرص العيش لحياة مقبولة ويذهب الى اكثر من الافتقار الى ما هو ضروري لرفاه المرء المادي ويقصد به الحرمان من الخيارات والفرص ذات

الاهمية الاساسية للتنمية البشرية المستدامة كالعيش حياة طويلة يتمتع بها الفرد بالصحة والابداع والتمتع بمستوى تعليمي ومعيشي لائق وبالحرية والامان والاحترام والكرامة الانسانية ان مفهوم الفقر يتعدى بعد الحد الادنى المادي للعيش يتضمن الامكانيات والقدرات لكل فرد والتي تتصل بالفقر المطلق المادي او النسبي الاجتماعي والثقافي.

ان تفاقم حالات الفقر ليس الفقر في الحالات المادية بل الفقر في التعليم والمستوى التعليمي والقدرة على الابداع يساهم بالتأكيد على عرقلة نمو المجتمع ويعد عائق من عوائق التنمية المستدامة فأى نجاح في ترسيخ التنمية المستدامة لابد ان يركز على مكافحة آفة الفقر في المجتمع وان محاور الحد الادنى من الفقر في المجتمع يتمثل في عدة محاور لعل من اهمها محور الضمان الاجتماعي ومحور رأس المال البشري من خلال توفير الخدمات اللازمة لتحسين المستوى التعليمي والصحي والمهارات التي تنمي فرص العمل والمحور الاقتصادي بتوفير فرص العمل والمشروعات التي تساهم في تعزيز الدخل المعيشي للفرد وهذا يزيد الفرص والخيارات المتاحة تحقيقاً للتنمية المستدامة^(١٩).

رابعاً :- التضخم السكاني

ان ظاهرة الانفجار السكاني غير الرشيد في اغلب الاقطار النامية أصبح عبء الى جانب العقبات المتعددة الاخرى في عرقلة خطط التنمية المستدامة حيث ان سرعة النمو السكاني في بعض الدول وما ينتج عنها من آثار اقتصادية سلبية مثل الفقر والمجاعات وامراض قد لفتت انتباه علماء الاقتصاد والاجتماع الى خطر هذا التزايد السكاني وتأثيره المباشر والتنمية المستدامة وهذا دفع الدول الى تطوير سياساتها السكانية من خلال اتخاذ تدابير حكومية مثل تشريع القوانين والانظمة لمعالجة وتنظيم النمو السكاني انسجاماً مع الموارد المتاحة للدولة^(٢٠).

خامساً :- مستوى التعليم والتدريب والثقافة

ان المستوى التعليمي والثقافي والتأهيلي يعد حق طبيعي من حقوق الانسان فضلاً عن انها وسيلة مضمونة للاستثمار المستقبلي من جانب الدول للموارد المتاحة وهذا ما أكده الاقتصاديين والمخططون حول ضرورة الارتباط والتواصل بين التنمية التعليمية والتدريبية والثقافية والتنمية المستدامة واعتبار المستوى التعليمي عاملاً اساسياً من العوامل التنموية فكان للعنصر التعليمي المكان الاول في كل تنمية مستدامة لما يترتب عليه من توفير رأس المال البشري المتعلم كعنصر اساسي في العمليات الانتاجية والخدمية وما ينتج عنه من عناصر متعلمة ومدربة ومؤهلة على اختلاف مستوياتها للنشاط الانتاجي حاضراً ومستقبلاً ولاسيما وان العالم اليوم يواجه عواقب التزايد السكاني وما يلزمه من توفير الموارد اللازمة لمعيشته وتزايد الأمية في العالم^(٢١) ومما تقدم فإن تدني المستوى التعليمي والثقافي والتأهيلي يعد من معوقات التنمية المستدامة ويعكس ذلك رفع مستوى الكفاءات التعليمية وتأهيلها يساهم في الارتقاء وديمومة التنمية المستدامة بكافة مستوياتها.

المطلب الثاني

الاستثمار في التعليم والتدريب والبحث والتطوير

يعد الاستثمار في الأصل مفهوم اقتصادي قوامه استخدام رؤوس الأموال في مشاريع اقتصادية تدر أرباحاً مالية وقد اتسع هذا المفهوم الى خارج الاطار الاقتصادي بحيث تضمن على الاستثمارات التي تنتج عوائد ومردوديات انسانية تبرز في نحو المعارف والمهارات والقدرات وتحسين نوعية الحياة فالاستثمار يمثل استخدام الاموال او الاشياء المادية كالات أو الابنية والموارد الطبيعية والبشرية في عمليات انتاجية او خدمية من اجل الحصول على عائدات مالية أو غير مالية^(٢٢)

ولا ينصب الاستثمار على الجوانب العينية بل يتعدى ذلك الى توسيع القدرات والمهارات والامكانيات والكفاءات للعاملين في المجتمع بمعنى الاستثمار في الانسان ذاته كالاستثمار في التعليم والتدريب والبحوث العلمية والصحة والتي عادة ما يطلق عليها بالاستثمارات الرائدة^(٢٣)

وتكمن اهمية الاستثمار في ظل التنمية المستدامة للمواد البشرية والتعليمية الى حاجة كل فرد الى امتلاك الخبرة والكفاءة والمؤهلات الكافية التي تمكنه من تحقيق فرص اكتساب المهارات في مجال مساعدته على مواكبة التقدم العلمي والالتحاق بالعديد من الوظائف المتاحة في المؤسسات^(٢٤) ولغرض التطرق الى موضوع الاستثمار في مجال التعليم والتدريب والبحث والتطوير كأداة للتنمية المستدامة سنتناول ذلك حسب الفروع الآتية :-

الفرع الأول :- الاستثمار في التعليم

ان تنمية الموارد البشرية أصبحت من أهم القضايا المعاصرة بوصفها العملية الضرورية لتحريك وصقل وصياغة وتنمية القدرات والكفاءات البشرية في أطرها العلمية والفنية والسلوكية كونها تمد البشر بمهارات ومبادئ ومعلومات تأهيلية تزيد من طاقته على الابداع في العمل والانتاج فضلاً عن كونها وسيلة ترفده بالوسائل العلمية والعملية والاساليب التكنولوجية في الاداء الأمثل وانها وسيلة تقنية تمنحه خبرات متراكمة ومهارات ذاتية تعيد صقل قدراته العقلية^(٢٥) فالدول الأكثر تقدماً في العالم خلال الفترات التي اعطت اولوية كبيرة للتعليم والتدريب بوصفها عناصر هامة في تحقيق التنمية المستدامة اذ يعد التعليم الركيزة الاساسية التي تركز عليها البنية

الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لأي دولة حيث العديد من الفلاسفة والفقهاء أمثال (جون ستيوارت وماركس) وغيرهما على أهمية نمو المعارف والمهارات البشرية عن طريق العمليات التربوية التعليمية وما تقدمه من اسهامات في تنمية الاقتصاد وتقدمه مما ينمي قدرات الانسان واستدامتها ومن خلال التعليم يؤدي الى زيادة قدراته الانتاجية^(٢٦)

وجدير بالذكر ان الاقتصادي (الفرد مارشال) اشار الى القيمة الاقتصادية للتعليم حيث أكد جدوى الاستثمار في التعليم على ان اكثر انواع الاستثمارات الرأسمالية في التعليم ما يستثمره في تنمية البشر^(٢٧) اذ يعد الاستثمار عملية اساسية واضحة الهدف لعل أهمها كسب المعارف والمهارات وكفاءة الاداء والتكامل الاجتماعي فضلاً عن تحسين الكفاءة الشخصية للأفراد والبحث عن فرص أفضل^(٢٨) اذ ان السعي لتعليم الافراد كسعي الدول لان تصبح غنية ومتطورة.

ان الافتقار للتعليم يجعل الافراد فقراء والفقير يجعلهم غير سعداء وان الدولة اذا ساعدت على تعليم الفقراء تجعلهم اكثر رفاهية وسعادة وهذا ما أكده (جون ستيوارت ميل) على ان الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي يعتمد على التعليم من دعوته الى ضرورة نشر المعرفة حتى يتم تحسين نوعية وكفاءة البشر وجعلهم اكثر تحكماً في اتجاهات نشاطاتهم لكن العالم الاقتصادي(فريدريك ليست) اشار الى ان القدرات البشرية والمهارات التي توجد في الماضي وتعليم البشر من العناصر الاكثر أهمية في الخزين الرأسمالي للأمة^(٢٩)

وتأسيساً على ذلك يلعب التعليم دوراً مهماً في الدول المتقدمة التي اهتمت بالعنصر البشري وتطويره على ان يكون فيها نظام تعليمي ومنهج متقدم لكل فرد من افراد المجتمع^(٣٠) وهذا أكده العالم (ادم سميث) بقوله ان الذكاء الحاد والعادات والتقاليد التي تتسم بها الدول المتقدمة الى الانتشار الواسع والمبكر للتعليم ومن الاهمية ان الثروة المعرفية والتطور التكنولوجي قائمة على العلاقة القوية بين التنمية الاقتصادية والتعليم المتطور الهادف الى تحقيق الاهداف للتنمية المستدامة وبالتالي تلبية متطلبات وحاجات الاقتصاد الوطني وتوسيع مجال المعرفة للمجتمع بأسره^(٣١)

ومن اللافت للنظر والاهتمام ان العالم الاقتصادي الفرنسي (كولبير) قام بتشجيع التعليم والتدريب على اكتساب المهارات والمعرفة من خلال تأسيس المراكز العلمية وتشجيع الاختراعات والبحوث العلمية واستقطاب الكفاءات العلمية من الخارج والتي بدورها تؤدي الى زيادة في الثروات العلمية للدولة اذ ان دخل الافراد المتعلمين اكبر من دخل الافراد غير المتعلمين وحتى يكون الاستثمار في التعليم مجدياً لا بد من ان يكون العائدات منه اكبر من التكاليف^(٣٢)

وعلى هذا الاساس يلعب الاستثمار في التعليم دور هام في اكتشاف مواهب الافراد وينمي كفاءاتهم ويهيئ لهم سبل التفكير الموضوعي في الوسائل المختلفة وزيادة قابليتهم على الابتكار والابداع ويحفز الافراد لتحقيق التقدم وزيادة الانتاجية ويدفعهم للصعود في السلم الاجتماعي^(٣٣) وهذا ما يعكس بصورة ايجابية على التنمية المستدامة للطاقات البشرية.

نستشف مما تقدم على ان الاستثمار في التعليم يتخذ عدة جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية وادارية وحتى سياسية من خلال تطوير كفاءة الافراد بالمهارات والقدرات والمعارف والابتكار والابداع وهذا يعد بحد ذاته مكسباً ومصدراً للحصول على الوظائف من توفير فرص الحياة وتحسين المستوى المعاشي لهم ويساهم في مجالات التطور في التنمية المستدامة بشكل عام.

الفرع الثاني :- الاستثمار في التدريب

لاشك ان التدريب يلعب دوراً اساسياً في تنمية القدرات والمهارات والكفاءات في جميع قطاعات المجتمع وهذا يتطلب اهتمام بالغ في التخطيط والاعداد والتنفيذ والمتابعة لضمان تحقيق الاهداف والغايات المنشودة في الميادين كافة لكي يستطيع الافراد من القيام بأعمالهم بأسلوب فعال^(٣٤) وفي كتاب (صدمات المستقبل) يؤكد العالم المفكر (الفن توفلر) على أهمية التدريب كاستراتيجية من اجل البقاء والاستراتيجية المستقبلية في مواجهة تفريط الحواس والتبعية التي يتعرض لها الفرد فضلاً عن الزيادة في التحميل بالمعلومات وضغط عملية اتخاذ القرارات العديدة في اقل وقت^(٣٥) ومن الاهمية بمكان القول ان الاستثمار في التدريب بات من اكثر الاستثمارات ذات الايرادات الكبيرة وان الاهتمام بالموارد البشرية وتنميتها أصبح من بين اهم الصناعات الموجودة حالياً والاستثمار في التدريب يعد في الوقت الحاضر أحد المداخل الاساسية لصنع التقدم والرفاهية للأفراد والمجتمع بشكل عام^(٣٦) فعندما تزداد كفاءة الفرد تنمو وتتطور كفاءة المجتمع عموماً.

ومن ثم يتطور باتجاه التنمية المستدامة حيث ان تنمية الثروة البشرية وتقدمها على امتلاك الدولة للمقومات الاساسية لاستغلال الموارد المتاحة وتنميتها وزيادة انتاجها على هذا الاساس يمكن للمجتمع الوصول في الامد القصير والبعيد الى غاياته المتنوعة التي تتعلق بتحقيق الرفاهية الانسانية لأفراد المجتمع كافة^(٣٧) ويمكن القول ان الاستثمار في قطاع التدريب للموارد البشرية يعد استجابة لمتطلبات المستقبل فالتدريب وزيادة الكفاءات والمهارات التي لا تأتي الا عن طريق التدريب الدائم لها قيمتها الكبيرة وهذا التوجه لا يعكس التغييرات في مطالبات

التوظيف المستديم للأفراد بل يضاعف الجهود للمحافظة على الافراد وتدريبهم فضلاً عن زيادة مستوى المهارات المتعلقة بالعمل^(٣٨) وخالصة القول ان الهدف الرئيسي للاستثمار في التدريب يتمثل رفع كفاءة الافراد على اداء الخدمات والاعمال الانتاجية والابداع فضلاً عن زيادة سرعة انسجامهم مع التكنولوجيا الحديثة على الاصعدة كافة التي تؤدي بدورها الى تحقيق التوظيف في المجتمع وتحقيق العدالة في توزيع الدخل عند القيام بمهام تدريب الطبقات الفقيرة وهذا بالتالي يحقق التقدم التقني والتعليمي والفكري والاجتماعي المطلوب لعملية التنمية المستدامة. الفرع الثالث :- الاستثمار في البحث والتطوير

ان البحث والتطوير يعتبر النشاط الاساسي للدول في الوصول الى التنمية المستدامة فضلاً عن المشاركة الفعالة في التقدم فالعنصر البشري الكفوء يساهم في تنشيط البحوث وتطويرها من خلال توليد البحوث العلمية المتطورة واستغلالها في تطوير الكفاءات البشرية المؤهلة لتنفيذ خطط الدولة الاستراتيجية التنموية وتوفير الموارد التي تؤمن تنميتها بالشكل الذي يضمن تحقيق التنمية المستدامة الشاملة.^(٣٩)

وعلى هذا الاساس يمثل البحث والتطوير مكانة كبيرة في المجتمعات ذات الطابع العلمي والفكري باعتبارها الادارة الاكثر فعالية في تحقيق المنجزات العالمية الحضارية^(٤٠) جدير بالإشارة ان البحث والتطوير وفي ظل الاستثمار في هذا القطاع يعد القاعدة الاساسية التي تنبثق منها مبادرات التنمية الصناعية والاقتصادية والبشرية والتعليمية وبالتالي التنمية المستدامة الشاملة. وهذا معيار تقدم الدول اذ ان التناوب بين الدول المتطورة والمتقدمة والدول النامية يعود بالتأكيد الى الاستثمار في البحث العلمي وتطبيق مخرجاته في القطاعات التنموية كافة^(٤١) ومن هنا تأتي اهمية الاستثمار في مجال البحث والتطوير من كونه يساهم في زيادة وتطوير المعرفة التقنية المرتكزة على البحث العلمي وبالتالي استخدامها في مجالات الحياة كافة وخاصة الانتاجية والخدمية^(٤٢) وتأسيساً على ذلك فإن دول العالم المتقدمة تتسابق على تخصيص مبالغ طائلة من موازنتها لتحقيق البحث والتطوير بوصفه استثمار يعود عليها ايرادات متزايدة حيث ان واقع الامر يشير الى ان تشجيع الابداع والابتكار والبحث والتطوير والاستناد الى المعلومات والمعارف الحديثة تساهم في تحرير الانسان من مهامه الروتينية وتدفعه نحو العمل الخلاق وبشكل يساهم في فتح افاق جديدة للابداع ورفع قدراتهم على مواجهة التحديات والمشكلات التقنية المستجدة^(٤٣) ومما تقدم نستشف ان الاستثمار في قطاع التعليم والتدريب والبحث والتطوير بوصفها قطاعات مترابطة مع بعضها البعض تهدف الى تمكين الافراد ورفع كفاءتهم وقدرتهم العقلية وامكاناتهم فالتدريب يبدأ من حيث ينتهي التعليم والبحث والتطوير يبدأ من حيث ينتهي التدريب.

الخاتمة

بعد أن تطرقنا خلال بحثنا الموسوم ب(الاستثمار في التعليم والتدريب واثره على التنمية المستدامة) توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات نستعرض اهمها :-

اولاً :- الاستنتاجات

١- لاحظنا وجود علاقة مترابطة بين التعليم والتدريب والبحث والتطوير من جهة و التنمية المستدامة من جهة اخرى حيث لا يمكن احداث نقلة نوعية تنموية متزايدة تعمل على زيادة مستوى الرفاهية للأفراد في المجتمع دون تنمية رأس المال البشري على اعتبار ان الهدف الامثل لعملية التنمية المستدامة ووسيلتها في الوقت نفسه.

٢- لوحظ ان الاستثمار في قطاع التعليم والتدريب والبحث والتطوير له انعكاسات ايجابية في رفع مستوى كفاءة الاداء والارتقاء بقدراتهم وبما يساهم في التنمية المستدامة الشاملة.

٣- لوحظ ان ما ينفق في بعض البلدان العربية على البحث والتطوير لا يفي بالمتطلبات الضرورية لإقامة البنية التحتية لها وهذا يؤثر بدوره على مخرجات المعرفة من انتاج ونقل وتوظيف وابداع وبالتالي انعكاساته السلبية على التنمية المستدامة عموماً.

٤- هنالك تأثير واضح للاستثمار على مؤشرات التنمية المستدامة ذات العلاقة بقطاعات التعليم والتدريب هذا التأثير يتغير بشكل سلبي او ايجابي حسب حجم تدفق الاستثمار في هذه القطاعات وبما ينسجم مع متطلبات التنمية المستدامة.

٥- لاحظنا خلال هذه الدراسة ان من اهم معوقات التنمية المستدامة وخاصة في قطاع الاستثمار في التعليم والتدريب وجود النزاعات المسلحة وتدهور الوضع الامني وعدم الاستقرار السياسي وغياب الديمقراطية وتهميش دور المرأة وعدم المساواة بينها وبين الرجل في الارتقاء بالتنمية المستدامة للموارد البشرية والطبيعية فضلاً عن انخفاض المستوى التعليمي وارتفاع مستويات الفقر والبطالة وعدم وجود خطط استراتيجية علمية لمعالجة النمو السكاني وبما ينسجم مع الامكانيات المتاحة.

- ٦- لوحظ عدم وجود آليات قانونية ملائمة تعمل على الارتقاء بمستوى الاستثمار في التعليم والتدريب بالاستفادة من الامكانيات والموارد البشرية والطبيعية الموجودة فضلاً عن الافتقار الى البنى التحتية التي تشجع على الاستثمار في قطاعات التعليم والتدريب من اجل تحقيق التنمية المستدامة.
- ٧- ان الاهتمام بقطاع التدريب لم يكن بالمستوى الذي يرتقي الى تكوين المهارات والقدرات والكفاءات للأفراد المؤهلة لتحسين مستوى الانتاج والخدمات اذ الاهتمام بهذا القطاع كان ضمن نطاق محدود.

ثانياً :- التوصيات

- ١- تقترح على الدولة دعم رأس المال البشري بوصفه يمثل القاعدة العريضة والمكون الرئيسي في اي عمل استثماري تنموي في قطاعات التعليم والتدريب بشكل خاص من خلال تهيئة المتطلبات اللازمة لديمومة الموارد البشرية والطبيعية والاستفادة منها في برامج وخطط التنمية المستدامة والعمل الجاد على تكافؤ الفرص والمساواة بين الرجل والمرأة وفي المجالات والمستويات كافة.
- ٢- العمل على بناء بيئة تعليمية مرتكزة على تقنية المعلومات والابتكار والاتصالات وتفعيل التعاون عالي المستوى مع الجامعات العالمية عالية الجودة والمرموقة للارتقاء بمستوى المؤسسات التعليمية ورفع كفاءتها للمساهمة في التنمية المستدامة.
- ٣- العمل على جذب وتحفيز الاستثمارات الاجنبية في قطاعات التعليم والتدريب من خلال تشريع القوانين المناسبة والتي تشجع الاستثمارات الاجنبية وعدم وضع العراقيل امامها وتذليل الصعوبات والمشاكل التي تصادفها وبما يؤمن الارتقاء بالمستوى التعليمي ويساهم في التنمية المستدامة في المجالات التعليمية والبحثية.
- ٤- ضرورة القيام بوضع خطط استراتيجية واضحة وعملية ودقيقة للبرامج والمراكز التدريبية بالوضع الذي يمكن المتابعة والديمومة والاستمرار لتكون اكثر جدوى وفعالية في تنمية وتطوير قدرات وكفاءات افراد المجتمع كافة فضلاً عن العمل على زيادة المراكز البحثية في مجال التقنية الحيوية في الدول العربية.
- ٥- نرى من الضروري العمل على توفير واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في العراق خاصة والدول العربية وادخال التكنولوجيا الحديثة في مراحل التعليم كافة فضلاً عن الاهتمام بالمنشآت والمؤسسات التعليمية والبنى التحتية لها مع استخدام برامج ومناهج تعليمية حديثة متطورة تواكب عالم اليوم.
- ٦- ضرورة العمل على ايجاد نوع من الاتساق والمواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب ومتطلبات التنمية المستدامة وسوق العمل من خلال القيام بدراسات وبحوث معمقة موضوعية تحليلية لغرض معرفة حاجة سوق العمل من الخبرات والكفاءات والقدرات المطلوبة مع ايجاد فرص عمل لجميع الافراد وبشكل يتناسب مع مهاراتهم وكفاءاتهم واختصاصاتهم.
- ٧- تفعيل دور مراكز التدريب وخاصة في العراق التي باتت شبه متوقفة بسبب الاحداث التي مرت على العراق وذلك من خلال اعادة تأهيلها وادامتها وتقديم البرامج التدريبية المتعددة ورفدها بالأجهزة الفنية والتقنية اللازمة للارتقاء بمهامها الانتاجية والخدمية والبحثية وبما يعزز التنمية المستدامة.
- ٨- نرى توفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات من خلال تقديم الجوائز المعنوية والمادية وتشجيعها بين الافراد والمؤسسات كونها الاكثر تطوراً والاسرع انتشاراً لدعم عملية التنمية المستدامة في قطاع التعليم والتدريب والبحث والتطوير.

الهوامش

- ١- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، (مستقبلنا المشترك) ترجمة محمد كامل عارف، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد / ١٤٢، دولة الكويت، ١٩٨٩، ص ٥٠
- ٢- محمد سمير مصطفى، استراتيجية التنمية المستدامة، الموسوعة القريبية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة الاكاديمية العربية للعلوم، المجلد الاول ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت ٢٠٠٦، ص ٤٤٣
- ٣- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مصدر سابق، ص ٨٣
- ٤- دوجلاس، ف، موشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء الدين شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٧
- ٥- دورناتو رومانو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٥٦
- ٦- د. محمد علي الانباري، الاطار المفاهيمي للبيئة والتنمية المستدامة كلية الهندسة، جامعة بابل، ص ١
- ٧- د. سليمان مهنا، ريده ديب، التخطيط من اجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد / ٢٥، العدد الاول، ٢٠٠٩، ص ٢٨٩

- ٨- د. خالد مصطفى قاسم ، دار البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ، الدار الجامعية الاسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٩
- ٩- د. أيوب انور حمد سماقة ، البيئة والتنمية المستدامة ، مكتب التفسير للنشر والاعلان ، ط ١ ، أبريل ، العراق ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢١
- ١٠- د. أحمد فريد مصطفى ، دليل تفعيل التنمية المستدامة في التخطيط ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ص ٤
- ١١- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ، مصدر سابق ، ص ١٦٨
- ١٢- نجم العزاوي ، عبد الله النقار ادارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٥١
- ١٣- د. عثمان غنيم ، د. ماجدة ابو زنت ، التنمية المستدامة ، دار مضاء للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ٢٠٠٧ ، ص ٨١
- ١٤- د. سليمان مهنا ، مصدر سابق ، ص ٤٩٢
- ١٥- د. أحمد فريد مصطفى ، مصدر سابق ، ص ٤
- ١٦- رمزي زكي ، الاقتصاد العربي تحت الحصار ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٣
- ١٧- خالد ناصر ، أزمة الديمقراطية في الوطن العربي ، كتاب الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي ، مركز دراسات الوطن العربي ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٨٤
- ١٨- محمد حسين باقر ، قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، نيويورك ، ١٩٩٦ ، ص ١
- ١٩- تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة ، جوهانسبيرغ جنوب افريقيا ، منشورات الامم المتحدة ، الفصل الاول ، القرار/٢ ، ٤ / ٩ / ٢٠٠٢
- ٢٠- د. يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديمغرافية ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ١٣٥
- ٢١- علاء الدين العلوان ، نمو رؤية مشتركة للتربية ، وزارة التربية العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٩
- ٢٢- انطوان رحمة ، تخطيط الموارد البشرية وادارتها ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٠
- ٢٣- كريمة شافي جبر ، استثمار البحث العلمي في مشاريع التنمية الاقتصادية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد / ٩٤ ، ٢٠١٠ ، ص ٣٠٢
- ٢٤- محمد الحسناوي ، د. نهال فريد مصطفى ، مبادئ السياسات الاستثمارية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨
- ٢٥- مصدق جميل الحبيب ، التعليم والتنمية الاقتصادية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٢٠
- ٢٦- عبد الله زاهي الرشدان ، في اقتصاديات التعليم ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط ٤ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣
- ٢٧- سالم عبد الحسن رسن ، التعليم والتدريب ودورهما في تنمية الموارد البشرية العربية ، بحث مقدم الى الندوة العربية ، طرابلس ، ٢٠٠٥ ، ص ٤
- ٢٨- فاروق عبد الله فليفل ، اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة واتجاهات حديثة ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ط ٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ٨
- ٢٩- فليح حسن خلف ، اقتصاد المعرفة ، عالم الكتب الحديثة ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٤
- ٣٠- شهاب حمد شيجان ، فرص وتحديات الاستثمار البشري ، دوره في التنمية الاقتصادية لدول عربية مختارة ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، العدد/٤ ن ، ٢٠١٠ ، ص ٨
- ٣١- ايمان عطية ناصف ، اقتصاديات الموارد والبيئة ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١١
- ٣٢- مدحت القرشي ، اقتصاديات العمل ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧١
- ٣٣- موسى خلف عواد ، عباس عصفور ، تقويم مؤشرات التنمية ، البشرية الخاصة بالجانب التعليمي في محافظة القادسية للمدة من (١٩٩٠ - ٢٠٠٤) مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية مجلد/١٠ العدد / ٤ ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٤
- ٣٤- جلال خلف السكارثة ، تحليل وتحديد الاحتياجات التدريبية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠١ ، ص ١٥
- ٣٥- محمد الصيرفي ، المرجع المتكامل في الادارة الالكترونية للموارد البشرية ، المكتب الجامعي الحديث ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٤٢
- ٣٦- محسن يوسف ، د. اسماعيل سراج الدين ، العمالة والتنمية ، عمالة الشباب ، بدون تاريخ ، ص ٧٢

- ٣٧- محمد حافظ حجازي ، ادارة الموارد البشرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ ، ص ٣
- ٣٨- مصطفى ابراهيم اقتصاديات الموارد والبيئة ، دار الجامعة ، بدون تاريخ ، ص ٧
- ٣٩- محمد خضري ، اثر الاقتصاد المعرفة في تحقيق التنافسية للاقتصادات العربية ، بحث مقدم لجامعة الزيتون الاردنية ، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس ، ٢٠٠٥ ، ص ٧
- ٤٠- عبد الحميد الوليد الصباغ ، محمد محبك ، اتجاهات المعرفة في الوطن العربي ، مجلة تنمية الرافدين ، مجلد ٣٣/ ، العدد / ١٠٥ ، ٢٠٢٢ ، ص ٦٦
- ٤١- رصا شبلي الخوالدة ، الاستثمار في البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ، الجمعية الاردنية للبحث العلمي ، الجمعية الأردنية للبحث العلمي ، بدون تاريخ ، ص ٣
- ٤٢- فليح حسن خلف ، مصدر سابق ، ص ١٢٠
- ٤٣- د. زياد هاشم عيسى ، د. ناظم حسن رشيد ، المعرفة التقنية ودورها في تطوير نظم المعلومات الحاسوبية في ظل استخدام المعلومات الحديثة ، بحث مقدم ، الى جامعة الزيتون الاردنية لكلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، المؤتمر العلمي الدولي الخامس ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤

المصادر

اولاً الكتب

- ١- د. دوجلاس ، ف ، موشيت ، مبادئ التنمية المستدامة ، ترجمة بهاء الدين شاهين ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٠
- ٢- د. دورناتو رومانو ، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة المركز الوطني للسياسات الزراعية ، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي ، دمشق ، ٢٠٠٣
- ٣- د. محمد علي الانباري ، الاطار المفاهيمي للبيئة والتنمية المستدامة ، كلية الهندسة ، جامعة بابل
- ٤- د. خالد مصطفى قاسم ، دار البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧
- ٥- د. ايوب انور حمد سماقة ، البيئة والتنمية المستدامة مكتب التفسير للنشر والاعلان ، ط ١ ، اربيل ، العراق ، ٢٠٠٦
- ٦- د. احمد فريد مصطفى ، دليل تفعيل التنمية المستدامة في التخطيط ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٥
- ٧- د. نجم العزاوي ، عبد الله النقار ، ادارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، عمان ، ٢٠١٠
- ٨- د. عثمان غنيم ، د. ماجدة ابو زنت ، التنمية المستدامة ، دارمضاء للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، ٢٠٠٧
- ٩- د. رمزي زكي الاقتصاد العربي تحت الحصار ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩
- ١٠- د. خالد ناصر ، ازمة الديمقراطية في الوطن العربي ، كتاب الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي ، مركز دراسات الوطن العربي ، بيروت ، ١٩٩٨
- ١١- د. محمد حسين باقر ، قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، نيويورك ، ١٩٩٦
- ١٢- د. يونس حمادي علي ، مبادئ علم الديمغرافية ، مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٥
- ١٣- د. علاء الدين العلوان ، نمو رؤية مشتركة للتربية وزارة التربية العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٤
- ١٤- د. انطوان رحمة ، تخطيط الموارد البشرية وادارتها ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ٢٠٠٩
- ١٥- د. محمد الحسنوي ، د. نهال فريد مصطفى ، مبادئ السياسات الاستثمارية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٦
- ١٦- د. مصدق جميل الحبيب التعليم والتنمية الاقتصادية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١
- ١٧- د. عبد الله زاهي الرشوان ، في اقتصاديات التعليم ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط ٤ ، ٢٠٠٨
- ١٨- د. فاروق عبد خليفة ، اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة واتجاهات حديثة ، دار الميسرة للنشر ، عمان ، ط ٢ ، ٢٠٠٧
- ١٩- د. فليح حسن خلف ، اقتصاد المعرفة ، عالم الكتب الحديثة ، عمان ط ١ ، ٢٠٠٧
- ٢٠- د. ايمان عطية ناصف ، اقتصاديات الموارد والبيئة ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧
- ٢١- د. مدحت القرشي ، اقتصاديات العمل ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٧
- ٢٢- د. جلال خلف السكارطة ، تحليل وتحديد الاحتياجات التدريبية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠٧

- ٢٣- د. محمد الصيرفي ، المرجع المتكامل في الادارة الإلكترونية للموارد البشرية ، المكتب الجامعي الحديث ، عمان ، ٢٠٠٩
- ٢٤- د. محسن يوسف ، د. اسماعيل سراج الدين ، العمالة والتنمية ، عمالة الشباب ، بدون تاريخ
- ٢٥- د. محمد حافظ حجازي ، ادارة الموارد البشرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠٠٥
- ٢٦- د. مصطفى ابراهيم ، اقتصاديات الموارد والبيئة ، دار الجامعة ، بدون تاريخ
- ٢٧- د. رضا شبلي الخوالدة ، الاستثمار في البحث العلمي ، الجامعة الاردنية ، الجمعية الاردنية للبحث العلمي ، بدون تاريخ

ثانياً :- الدراسات والبحوث

- ١- اللجنة العلمية للبيئة والتنمية ، مستقبلنا المشترك ، ترجمة محمد كامل عارف ، سلسلة المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد / ١٤٤ / دولة الكويت ، ١٩٨٩
- ٢- د. محمد سمير مصطفى ، استراتيجيات التنمية المستدامة ، الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة الاكاديمية العربية للعلوم ، المجلس الاول ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦
- ٣- د. سليمان مهنا ، ريدة ديب ، التخطيط من اجل التنمية المستدامة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد / ٢٥ ، العدد الاول ، ٢٠٠٩
- ٤- تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة ، جوها نسبرغ ، جنوب افريقيا ، منشورات الامم المتحدة ، الفصل الاول ، القرار / ٢ ، ٢٠٠٢
- ٥- د. كريمة شافي جبر ، استثمار البحث العلمي في مشاريع التنمية الاقتصادية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد / ٩٤ / ٢٠١٠
- ٦- د. سالم عبد الحسن رسن ، التعليم والتدريب ودورهما في تنمية الموارد البشرية العربية ، بحث مقدم الى الندوة العربية ، طرابلس ، ٢٠٠٥
- ٧- شهاب حمد شيحان ، فرص وتحديات الاستثمار البشري ودوره في التنمية الاقتصادية والادارية ، العدد / ٤ / ٢٠١٠
- ٨- موسى خلف عواد ، عباس عصفور ، تقويم مؤشرات التنمية البشرية الخاص بالجانب التعليمي في محافظة القادسية للمدة من (١٩٩٠ - ٢٠٠٤) مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية مجلد / ٢٠ / العدد / ٤ / ٢٠٠٧
- ٩- محمد خضير ، أثر اقتصاد المعرفة في تحقيق التنافسية للاقتصاديات العربية بحث مقدم لجامعة الزيتون الاردنية ، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الخامس ، ٢٠٠٥
- ١٠- د. زياد هاشم عيسى ، د. ناظم حسن رشيد ، المعرفة ودورها في تطوير نظم المعلومات المحاسبية في ظل استخدام المعلومات الحديثة ، بحث مقدم الى جامعة الزيتون الاردنية لكلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، المؤتمر العلمي الدولي الخامس ، ٢٠٠٥

ادراج مادة حقوق الإنسان في المناهج الدراسية واثره في الحد من ظاهرة الجريمة
د. ليلى حمزة راضي/ كلية القانون – جامعة القادسية
م.م. غيداء علي جريو عبد

الملخص

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن ادراج مادة حقوق الإنسان في المناهج التربوية وعدم الاكتفاء بتدريسها في الكليات والمعاهد وذلك لاهمية ادراج هذه المادة وما يترتب على هذا الادراج من زيادة في الثقافة القانونية ليس لدى الطالب فقط بل حتى افراد اسرته إضافة إلى تقليل نسبة البطالة بين خريجي كلية القانون وتوفير درجات وظيفية لهم مما يساهم في قلة ارتكاب الجريمة سواء بسبب الوضع الاقتصادي أم بسبب انعدام الوعي القانوني ، إذ أن بيان الطرق القانونية ومعرفتها في حال الاعتداء على حق أو مصلحة لأحد الأفراد يساهم في قلة انتزاع الحق بالقوة الذي يرتب ردادات فعل عكسية ربما تصل إلى نشر الفوضى بالمجتمع لهذا حاولنا أن نقسم بحثنا هذا إلى مبحثين الأول نتناول فيه مفهوم حقوق الإنسان والثاني حول معرفة الطالب لاثر التعدي على حقوق الانسان .
الكلمات المفتاحية : حقوق الانسان، الجريمة ، تحريك الدعوى الجزائية ، العقوبة.

Summary

There has been a lot of talk lately about the inclusion of human rights in educational curricula and not being satisfied with teaching it in colleges and institutes, due to the importance of including this subject and the resulting increase in the legal culture of not only the student but even members of his family, in addition to reducing the unemployment rate among the graduates of the College of Law The provision of job grades for them, which contributes to the decrease in the commission of crime, whether because of the economic situation or due to the lack of legal awareness, as the statement and knowledge of the legal methods in the event of an attack on the right or interest of an individual contributes to the lack of the right to be extracted by force, which arranges adverse reactions that may reach the publication Chaos in society, for this we tried to divide this research into two sections, the first dealing with the concept of human rights, and the second about the student's knowledge of the impact of infringement on human rights.

Keywords: human rights, crime, criminal prosecution, punishment

المقدمة

أولاً: موضوع البحث

تعد مادة حقوق الإنسان من المواد الرئيسية التي تدرس في جميع الاقسام العلمية والانسانية في الجامعات العراقية ، غير أن تدريس هذه المادة لا يأتي على القدر المرجو منه لايضاح هذه الحقوق للطالب الدارس سيما أن اغلب الكليات تعدها مادة غير اساسية ومن ثم لايسلط عليها الاهتمام عند عرض المواد الدراسية على الطلبة فهي دائماً مادة ثانوية بالنسبة لباقي المواد التي تدرس إلى جانبها إضافة إلى أن في اغلب الاحيان يتم الاعتماد على محاضرات بسيطة يعدها الاستاذ لطلبته تقتصر على التعريف بحقوق الانسان والاساس القانوني لها .

ثانياً: أهمية البحث

تكمن اهمية هذا الموضوع في كونه يعالج موضوع غاية بالاهمية إلا وهو موضوع الاثر الذي يترتب ادراج مادة حقوق الانسان في المناهج الدراسية من حيث مكافحة ظاهرة الجريمة في المجتمع إذ تعد هذه المادة من الوسائل المهمة في القضاء على الامية القانونية ومن ثم فهي تجنب الشخص ارتكابه للجريمة لأنه يعرف مقدماً الحدود المسموح له التحرك داخلها لإدارة امور حياته المتمثلة بحقوقه والتزاماته .

ثالثاً: فرضية البحث

تتجسد فرضية البحث في الاجابة على التساؤلات الآتية : مالمقصود بحقوق الانسان ؟ وماهي انواعها ؟. هل يكفي ادراج مادة حقوق الانسان في الكليات والاقسام عن ادراجها في المدارس الابتدائية والاعدادية ؟ ماهو الاثر الذي يترتب ادراج هذه المادة في المناهج التربوية وكيف يحد من ظاهرة الجريمة .

رابعاً : خطة البحث

سنقسم هذا البحث إلى مبحثين الأول نتناول فيه مفهوم مادة حقوق الانسان ، والثاني نوضح معرفة الطالب لاثر التعدي على حقوق الانسان ، ثم نختم بحثنا باهم الاستنتاجات والتوصيات التي نرفعها للمشرع العراقي .

المبحث الأول

معرفة الطالب لحقوق الانسان وحدود التمتع بها

إن الحفاظ على حقوق الإنسان هو حجر الأساس في استقرار أي مجتمع، فأينما وجدت مجتمعاً مستقرًا وجدت إنساناً مطمئناً على حقوقه. وما لا شك فيه أن لادراج مادة حقوق الإنسان في المناهج التعليمية وتعليمها لكل فرد من أفراد المجتمع وإدخالها في ثقافته وتحويلها إلى واقع، مردودًا كبيرًا في تعزيز فهم حقوقه أولاً، واحترامها والحفاظ عليها والشعور بالكرامة والحرية ثانيًا مما يدفعه إلى المشاركة بفعالية في تنمية وطنه ورفاهية مجتمعه وحفظ السلام.

وحيث إن الحصول على المعلومات هو حق من الحقوق الأساسية للإنسان التي كفلتها معاهدات ومواثيق واتفاقيات حقوق الإنسان الدولية^١

أن حقوق الإنسان قابلة للتعليم في جميع المراحل الدراسية، وحتى في المرحلة قبل المدرسية وفي المراحل الأعلى وخاصة في المرحلة الجامعية ليصبح الأمر أسهل، لأن الطالب في هذه المرحلة يكون واعياً للمخاطر الناجمة عن الفقر وعدم المساواة وسلب الحريات، وقد يتساءل الطالب في هذه المرحلة، كيف يمكن التغلب على هذه الأوضاع وتغيير الأمور نحو الأفضل؟ ويحص ذلك من خلال تعليم القيم التي تتبناها المؤسسات القانونية العالمية، وقبل تعليم الطالب هذه القيم ولاسيما تلك التي يتضمنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمواثيق الأخرى فإن من الضروري أولاً تعليم المعلم لأنه هو المفتاح الأساسي في العملية بأكملها^٢. لذلك ومن خلال هذه المقدمة سوف نناقش في هذا المبحث معرفة الطالب لحقوق الإنسان وذلك في المطلب الأول امافي المطلب الثاني سنتناول فيه معرفة الطالب لحدود التمتع بحقوق الانسان وسنوضح ذلك كالاتي :

المطلب الأول

معرفة الطالب لحقوق الانسان

إن إقامة حقوق الإنسان على أرضية صلبة تجعلها مصونة ومرعية ولا يكون ذلك إلا بالتأكيد على أهمية تأصيل قيم حقوق الإنسان هذا من جهة ومن جهة أخرى أهمية تدريس هذه المادة لهؤلاء الطلبة وماله من أثر إيجابي لمعرفة الطالب لحقوق الانسان وذلك تكون نتيجته في تنوير ثقافتهم الحقوقية وحياتهم العملية لذلك سنتناول في هذا المطلب لكي نتوسع في موضع بحثنا تعريف حقوق الانسان وكذلك أنواع حقوق الانسان وذلك من خلال الفرعين التاليين :

الفرع الأول

تعريف حقوق الانسان

تعددت المفاهيم والمصطلحات التي استخدمت للدلالة على حقوق الإنسان، فقد أطلق على هذه الحقوق في بداية القرن الثامن عشر بـ(الحقوق الطبيعية) تأثراً بما كتبه أنصار مدرسة القانون الطبيعي، وسميت أيضاً بـ(حقوق قانون الشعوب) باعتبار أن هذه الحقوق اعترفت بها القوانين الوضعية للدول المختلفة في عصرنا الحديث، كما أطلق عليها الكتاب تسميات مختلفة منها (الحريات العامة) أو (الحريات الفردية الأساسية) أو (الحقوق الأساسية للفرد)، وإن مصطلح (حقوق الإنسان) يتكون من مفردتين أساسيتين لذلك سنقوم بتجزئة المصطلح الى جزئين ، لنبين أولاً ما المقصود بالحق، ثم بعد ذلك نقوم ببيان المقصود بتعريف حقوق الإنسان ثانياً وذلك من خلال الفقرتين التاليتين :

أولاً-تعريف الحق:

١-تعريف الحق في اللغة :يعني مصدر نقيض الباطل، وتجمع على حقوق وحقاق، كما تدل كلمة الحق لمعان عدة منها الثبوت والوجود والتأكد والوجوب واللزوم، وهو نقيض الباطل،^٣ وأصل الحق المطابقة والموافقة. كما و يراد بالحق صحة وصدق وثبوت أمر معين، كان يقال (حق الامر) اي ثبت وصح، و (فلان يقول الحق) اي يقول الصدق، وقد يراد به اليقين، وايضا معنى الوجوب، مثل(يحق عليك) أي يجب عليك، أو يعني الجواز والتسوية مثل (يحق لك)، أو يراد به معنى العدل أو اليقين أو الواجب للفرد والجماعة^٤.

٢-تعريف الحق فقها : في حين ان فقهاء القانون عرفوا الحق بانه سلطة تحول صاحبها الاستنثار أو الاختصاص بشئ أو بقيمة يحميها القانون كما عرف الحق بانه (كل مركز شرعي من شأنه ان ينتفع به صاحبه أو غيره)، وعرف بعض فقهاء القانون (الحق بأنه الرابطة القانونية التي بمقتضاها يخول القانون شخصا من الأشخاص على سبيل الانفراد والاستنثار والتسلط على شئ أو اقتضاء أداء معين من شخص آخر). ومن خلال

^١ لبنى عبدالرحمن ،حول تعليم حقوق الإنسان ، بحث منشور على الرابط التالي :<https://adelhr.org/portal/650>

^٢ د عبد اللطيف بن سعيد ،حقوق الإنسان وأثرها في تنوير ثقافة الطالب الجامعي ، بحث منشور على الرابط التالي <https://www.alukah.net/sharia/0/1350>

^٣ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار المعارف، مصر، ج٢، بدون سنة طبع، ص ٩٦٤.

^٤ ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، ١٩٨٩٠، ص ١٨٧، ص ١٨٨

البحث في هذه التعاريف يمكن ان نتوصل إلى تعريف الحق بأنه (قدرة او مصلحة اوصفة يخولها القانون شخصا معيناً ويرسم حدودها)

ثانيا - تعريف حقوق الإنسان

ان حقوق الإنسان ليس لها تعريف محدد بل هناك العديد من التعاريف التي قد يختلف مفهومها من مجتمع الى آخر او من ثقافة الى أخرى، فتعرف حقوق الإنسان بأنها قدرة الإنسان على اختيار تصرفاته بنفسه وممارسة نشاطاته المختلفة

وعرفت أيضا بانها (تلك الحقوق التي يتمتع بها الإنسان، لمجرد كونه إنساناً أي بشراً، وهذه الحقوق يعترف بها للإنسان بصرف النظر عن جنسيته أو ديانته أو أصله العرقي أو القومي أو وضعه الاجتماعي أو الاقتصادي، وهي حقوق طبيعية يملكها الإنسان حتى قبل أن يكون عضواً في مجتمع معين فهي تسبق الدولة وتسمو عليها).^١ وتعرف أيضا بأنها) مجموعة الحقوق والمطالب الواجبة الوفاء لكل البشر على قدم المساواة دونما تمييز بينهم)، ويذهب بعض الفقه الى القول بان حقوق الانسان (هي الحقوق التي تكفل للكائن البشري والمرتبطة بطبيعته كحقه في الحياة والمساواة وغير ذلك من الحقوق المتعلقة بذات الطبيعة البشرية التي ذكرتها المواثيق والاعلانات العالمية)

ويمكن ان نعرف حقوق الانسان " هي الحقوق التي تكون لجميع الناس والتي يستحقونها ويحميها القانون ويضمنها كالحق في التعليم والحق في الحياة والتنقل والحق في العمل وغيرها من الحقوق".

الفرع الثاني

أنواع حقوق الإنسان

تتنوع حقوق الانسان إلى عدة انواع بعضها يتعلق بشخصية الفرد وبعضها يمس فكره وعقيدته ، ومنها ما يدور حول الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي ، وكل هذه الحقوق لابد للفرد أن يكون على اطلاع بها لاجل أن يستطيع ممارستها أو حمايتها ، وفيما يتعلق بالحقوق الشخصية هي الحقوق التي تتعلق بحقوق أو حريات الفرد جسدياً^٢ مثل الحق في الحياة والحق في الامن والحق في الإقامة والتنقل والحق في حرمة المسكن والحق في حرمة المراسلات الشخصية^٣ ، أما الحقوق والحريات الفكرية أو ما يسمى بالحريات المعنوية فهيا الحريات التي تتعلق بالجانب المعنوي أو الذهني أو الفكري للإنسان وتشمل حرية العقيدة والعبادة وحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة والنشر وحرية الاجتماع وتكوين الجمعيات .

أما فيما يتعلق بالحقوق والحريات السياسية والتي ينصرف معناها إلى حق المواطن في المشاركة في الحياة السياسية ترشيحاً وانتخاباً والاشتراك في ادارة شؤون المجتمع^٤ ومن أنواعها الحق في الجنسية والحق في الانتخاب والترشيح وحق تولي الوظائف العامة وحق اللجوء السياسي، في حين أن الحقوق والحريات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تعني اباحة تصرف الفرد في ملكه حيثما شاء وتشمل الحق في العمل وحق الملكية وحق الضمان الاجتماعي وحق التعليم^٥.

المطلب الثاني

معرفة الطالب لحدود حقوقه واهمية ادراجها في المناهج الدراسية

سنتناول في هذا المطلب البحث في موضوعين الأول يتناول معرفة الطالب لحدود حقوق الانسان والثاني لاهمية ادراج مادة حقوق الانسان في المناهج الدراسية وذلك سيكون من خلال الفرعين الاتيين:

الفرع الأول

معرفة الطالب لحدود حقوق الانسان

أن ادراج مادة حقوق الانسان في المناهج الدراسية يترتب عليه إضافة إلى معرفة الطالب لحقوقه معرفته لحدود التمتع بهذه الحقوق ، إذ أن هذه الحقوق المتنوعة هي حقوق محدودة وغير مطلقة وتحد بحقوق الآخرين ، أي أن حق الفرد لابد له أن يتوقف عند حق الفرد الاخر وفي حال تعدى هذا الحق فانه يتعرض لجزاء قانوني بمعنى أن الطالب سيكون على علم بأنه لابد أن يتوقف عند ممارسة حقوقه عند حد حق الطالب أو الفرد الاخر، بمعنى أن هنالك اطار يدور حول حقوقه ولا يسمح للفرد الخروج عنه لان في الخروج عن هذا الاطار

^١ م.م. رنا احمد ، محاضرات في مادة حقوق الانسان ، ص ١

^٢ د. صالح جواد الكاظم: محاضرات في الحريات العامة، القيت على طلبة قسم العلوم السياسية – كلية القانون والعلوم السياسية – الجامعة المستنصرية، مطبوعة بالرونو، ١٩٧٤-١٩٧٥.

^٣ ينظر: د. علي يوسف الشكري: حقوق الانسان بين النص والتطبيق دراسة في الشريعة الاسلامية والمواثيق الدولية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص ٩٧-١١٠.

^٤ ينظر: د. ماجد راغب الحلو، الاستفتاء الشعبي ، دار المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٤، ص ١٠٠ وما بعدها.

^٥ حسين كريم حمود ، مادة حقوق الانسان ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ص ٢

دخول إلى اطار آخر يحد حقوق شخص آخر وهذا الدخول يمثل اعتداء على حق الشخص الاخر الذي كان من الواجب عليه احترامه، لذا لا بد لنا من معرفة المعيار القانوني الذي يحد تمتع الطالب والفرد بشكل عام بحقوقه .

أن المعيار الذي يقاس على اساسه حق كل فرد التمتع بحقوقه في الغالب هو معيار الضرر على اعتبار أن هناك اعتداء على مصلحة أو حق ما يتحقق حتى وان لم يتحقق عنصر الضرر ، والضرر لغةً كل ما هو ضد النفع ، والضرر بالضم الهزال وسوء الحال ومن هنا أنتت المضرّة ، وهي خلاف المنفعة ، ويرد الضرر أيضاً بمعنى الضيق والنقصان يدخل في الشيء^(١) ، أما اصطلاحاً فهو كل اذى يصيب الانسان وينقسم إلى نوعين مادي ومعنوي ، والضرر المادي والذي يمثل إخلالاً أو اعتداءً على حق أو مصلحة مالية للمضرور^(٢) ، أما الضرر المعنوي فهو ما يصيب المجني عليه في شرفه واعتباره^(٣) ، هذا وقد اعتنق القضاء العادي في العراق هذا الاتجاه ، إذ عرفت محكمة التمييز الضرر المعنوي بالقول أنه : ((... الضرر الذي يصيب المضرور في شعوره أو عاطفته أو كرامته أو شرفه أو أي معنى من المعاني التي يحرص الناس عليها...))^(٤) ، وسواء كان الضرر مادياً أم معنوياً فالإنسان ينبغي عليه عند ممارسة حقوقه والتمتع بها أن لا يسبب هذا التمتع بالحقوق ضرراً لغيره ، وكلما كان التمتع بهذه الحقوق مسبباً بضرر للغير هذا يعني أن هناك خروجا للاطر المحدد للحقوق ، وان هذا المعيار يجد اساسه في قاعدة (لا ضرر ولا ضرار في الاسلام)

الفرع الثاني

اهمية ادراج مادة حقوق الانسان في المناهج الدراسية

لا يخفى على احد ما لادراج مادة حقوق الانسان في المناهج الدراسية من اهمية في نشأة مجتمع مثقف قانونياً يتمسك بحقوقه ويدافع عنها من أي مساس ، ويحترم حقوق الغير ولا يعتدي عليها، وفي هذا الأمر دلالة على أن مجتمع كهذا تنخفض فيه معدلات الجريمة غير أن هذا لا يعتمد على الثقافة القانونية للفرد فقط بل لا بد من توافر بعض الامور الأخرى كالرفاهية الاقتصادية والحياة الحرة الكريمة في دولة تحترم الانسان قبل كل شيء ، ورب سائل يتساءل مافائدة ادراج مادة حقوق الانسان في المناهج الدراسية في المدارس وهو في الأصل من المواد الرئيسية التي تدرس في كل الكليات باقسامها المختلفة إضافة إلى المعاهد إضافة إلى أن اغلب المواضيع المدرجة تحت مسمى حقوق الانسان تدرس في مواد أخرى كالتربية الاسلامية والاجتماعيات ؟

أن الاجابة على هذا التساؤل ينبغي ايضاح موضوع غاية بالاهمية فيما يتعلق بتدريس مادة حقوق الانسان في الجامعات إذ أن هذه المادة تعد من المواد غير الاساسية في الكليات والاقسام والمعاهد بما فيها كليات القانون ، كما أن تدريس هذه المادة لا يكون بالاهمية ذاتها المعطاة لباقي المواد الأخرى سيما في الاقسام العلمية ، إضافة إلى أن محتوى هذه المادة غالباً ما يكون محصور بين التعريف والاساس القانوني والتاريخي لحقوق الانسان ومن ثم لا يستفيد منها الطالب ولا يركز على اهميتها لانشغاله بتخصصه الدقيق كونه يعتقد أنها مادة زائدة على اختصاصه.

أما فيما يتعلق بالمواضيع التي تندرج ضمن حقوق الانسان والتي تدرس في المناهج الدراسية للمدارس فان هذه المواضيع لا تدرس كمواضيع قانونية وانما في اغلبها تندرج ضمن مواضيع الاخلاق ولا يتم توضيح الاثر القانوني المترتب على عدم احترام حقوق الاخرين مما يعني أنها غير كافية لنشر الثقافة القانونية لدى الطالب لانها ترسم في عقله على أنها ثقافة اسلامية أو ضمن الاخلاق أو حتى تلك التي تدرس في مادة الوطنية والمتضمنة مواد قانونية في بعض منها فهي غير كافية وتقتصر على بيان بعض من الحقوق السياسية من دون التعرض إلى كيفية التمتع بها.

المبحث الثاني

معرفة الطالب لاثر التعدي على حقوق الانسان

^١ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : لسان العرب ، الجزء السادس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٥٣-١٥٨ هـ ، ص ٧١١-٦٣٠ . وكذلك العالم أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الطبعة الرابعة ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٢١ م ، ص ٤٩٢-٤٩٣ . وكذلك اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ ، ص ٧١٩-٧٢٠ . وكذلك محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس ، الجزء الثاني عشر ، ١٩٧٣ ، ص ٣٨٤-٣٩٣ .

^٢ باسم محمد رشدي : الضرر المادي الناتج عن الإصابة الجسدية ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٣٣ .

^٣ حسين الظريفي : التعويض عن جرائم القذف والسب والإهانة ، مجلة القضاء ، العدد الأول السنة الأولى ، بغداد ، كانون الثاني ، ١٩٤٢ ، ص ٤٤ .

^٤ ينظر في ذلك قرارها المرقم ((٢٥)) مدنية أولى ، ١٩٧٩ ، في ١٦ شباط ١٩٨٠ ، أشار له ابراهيم محمد شريف:الضرر المعنوي وتعويضه في المسؤولية التقصيرية،دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩ .

بيننا فيما سبق أن ادراج مادة حقوق الانسان في المناهج التربوية يترتب عليه معرفة الطالب بحقوقه وحدودها وحقوق الاخرين وحدودها فما هو الاثر المترتب على عدم احترام الاطار المحدد لحقوق الانسان وكيف يتم الحد من ظاهرة الجريمة من خلال معرفة الطالب لحقوقه وحقوق الاخرين؟ أن الاجابة على هذا السؤال تتطلب منا معرفة الطالب لاثار التعدي على حقوق وحريات الاخرين إذ أن هذه الاثار تنقسم ما بين اثار موضوعية و اجرائية وهذا ما سنتناوله في المطلبين الاتيين:

المطلب الأول

الاثار الموضوعية

تنقسم الاثار الموضوعية المترتبة على معرفة الطالب لحقوقه والتزاماته والتي تحد من انتشار ظاهرة الجريمة إلى نوعين الأول هو أن الفعل الذي يصدر من الانسان خارج نطاق الاطار المحدد لحقوقه يمثل جريمة منصوص عليها بالنص القانوني وهو ما يسمى عند صياغة النص القانوني بالفرض ، وان هذا السلوك المجرم طبقاً لمبدأ لاجرمية ولاعقاب إلا بنص لا بد أن يستتبعه جزاء يطبق على من صدر منه وهو ما يسمى بالحكم أي النتيجة التي ترتبها القاعدة على الفرضية وبغير ذلك نكون امام تجريم على بياض^١ ، لذلك تتمثل الاثار الموضوعية المترتبة على معرفة الطالب بحقوقه بمعرفته للسلوك الإجرامي الذي يمثل جريمة وكذلك الجزاء المقرر لهذا السلوك ، والجريمة هي كل فعل أو امتناع يقرر له القانون جزاء في صورة عقوبة أو تدبير احترازي مما ينص عليه قانون العقوبات^٢ والعقوبة هي إبلاماً مقصوداً يقرره القانون ويوقعه القاضي على من تثبتت مسؤوليته عن الجريمة^(٣)، أما التدابير الاحترازية فهي مجموعة الإجراءات التي يقررها القانون ، ويوقعها القاضي على من تثبتت خطورته الجرمية ، بقصد مواجهة هذه الخطورة^(٤) والعقوبة والتدابير الاحترازية كلاهما يمثلان الجزاء الجنائي وهو الاثر الموضوعي الآخر الذي يتعرف عليه الفرد ويعد رادعاً له عن ارتكاب السلوك الإجرامي، إذن أن معرفة الطالب للافعال التي لا يجوز ارتكابها لأنها تمثل اعتداء على حق أو مصلحة شخص آخر ومعرفة الجزاء المقرر لمن يرتكب هذا الفعل هو بحد ذاته اثراً يحد من ظاهرة الجريمة بعض الشيء، فمثلاً لكل شخص الحق في الحياة والعيش الكريم في بيئة امنة صحية توفر له المقومات الاساسية للحياة ومن ثم فان أي سلوك يصدر من أي شخص يقيد ممارسة الشخص حقه في الحياة مع مراعاة حق السلطة في العقاب يعد جريمة يعاقب عليها القانون وذلك بدلالة النص الاتي " يعاقب بالسجن المؤبد أو المؤقت من قتل نفساً عمداً"^٥، بمعنى لا يجوز انتزاع الحياة من أي شخص عمداً وإذا كان النص يؤكد على توافر القصد الجرمي فان هذا لا يعني أن عدم توافر القصد الجرمي لا يعد جريمة بل هو جريمة ولكن بعقوبة اخف من عقوبة القتل العمد، وهذا يعني أن الاعتداء على حق الانسان في الحياة جريمة سواء كان السلوك مقصوداً أم غير مقصود ويستحق العقاب، كذلك ان لكل شخص الحق في أن يعيش في منزله بسلام بعيداً عن عيون الاخرين ولا يجوز لغيره الدخول لمنزله إلا بإذن منه أو بامر قضائي وفي غير هذه الحالات يعد هذا الدخول غير المشروع جريمة لأنه انتهاكاً لحرمة الحياة الخاصة للفرد^٦، فمعرفة الشخص للعقوبة المقررة للدخول غير المشروع لمنزل الغير يمثل رادعاً له من هذا الدخول إلا وفق الاستثناءات المذكورة.

المطلب الثاني

الأثر الاجرائي

^١ هناك حالة يحتوي فيها النص الجزائي على شق الجزاء دون شق التكليف وذلك حين يحيل هذا النص في تحديد السلوك الموجب لعقوبته إلى مصادر التجريم والعقاب لتتولى هذا التحديد ، ويسمى النص في هذه الحالة بالقاعدة الجزائية على بياض ، ومثالها أن يحدد قانون ما عقوبة معينة تفرض على من يخالف حظراً عاماً ورد فيه مع تفويض السلطة التنفيذية في إصدار قرارات تحدد بالتفصيل ملامح هذا الحظر ومداه وصور السلوك المقصود به ينظر د. رمسيس بهنام : الجريمة والمجرم والجزاء ، مصدر سابق ، ص ١٠٤ .

^٢ د. سمير عالية: جرائم المطبوعات والاعلام التلفزيوني والاذاعي واصول المحاكمة، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٩، ص ٢٩.

^٣ د. علي عبد القادر القهوجي : شرح قانون العقوبات – القسم العام – المسؤولية الجنائية والجزاء الجنائي ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٤٩ .

^٤ د. محمد زكي أبو عامر و د. علي عبد القادر القهوجي : قانون العقوبات اللبناني – القسم العام ، الدار الجامعة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٤٠٩ .

^٥ المادة ٤٠٥ من قانون العقوبات العراقي .

^٦ المادة ٤١١ من قانون العقوبات العراقي .

^٧ المادة ٤٢٨ من قانون العقوبات العراقي.

نقصد بالاثار الاجرائي هو الإجراءات التي تتخذ في سبيل تحديد فعلا ما إذا كان يمثل جريمة أم لا وفي حال ثبت أن الفعل يعد جريمة بيان الإجراءات اللازمة لايقاع العقاب المقرر قانونا لهذا السلوك .

أن تعريف الطالب لإجراءات تحديد السلوك الإجرامي وایقاع العقاب اللازم له في غاية الأهمية من حيث الحد من ظاهرة الجريمة وذلك يتمثل في صورتين الصورة الأولى تخص المجني عليه اي من وقع عليه السلوك الإجرامي ، والصورة الثانية تخص الجاني أي الذي صدر منه السلوك الاجرامي وهذا ما سنوضحه في الفرعين الاتيين:

الفرع الأول

الحد من ظاهرة الجريمة من قبل المجني عليه

أن تسمية المجني عليه جاءت من حيث أن هذا الشخص وقعت عليه جناية أي جريمة ، وعندما يقع اعتداء ما على شخص هذا الاعتداء أما ينهي حياة المجني عليه أو يتسبب له بالضرر دون المساس بحياته ، وفي الحالة الأولى ينتقل حق المطالبة برفع الضرر إلى ذوي المجني عليه أما في الحالة الثانية يبقى الحق لصاحب الحق أو من يمثله قانونا ، فإذا كان المجني عليه أو ذويه على علم بالطرق القانونية التي يتم اتخاذها في حالة الاعتداء ومن ثم سلك طريقها كما بينها القانون والابتعاد عن استرجاع الحق عن طريق القوة والعنف فلو قام المجني عليه أو اقاربه بالانتقام من الجاني ورد الجاني بالمثل فان هذا الأمر يؤدي الى اشاعة الفوضى في المجتمع إذ قد يترتب على سلوك غير مشروع ردات فعل عكسية تكون نهايتها حرب عشائرية أو قبلية أو طائفية أو قومية سيما في بلد متعدد الاديان والطوائف تكون خسارتها ازهاق ارواح العديد من الأطراف المتصارعة .

أن فرضية انتزاع الحق بالقوة من قبل المجني عليه أو اقاربه تنتهي في حال اللجوء إلى الطرق القانونية لانتزاع الحق غير أن اللجوء إلى الطرق القانونية غير كاف لوحده بل لا بد من أن يكون هنالك سيادة للقانون الذي تم اللجوء إليه بمعنى أن هذا القانون محترم لا من قبل الفرد الذي يخضع للقانون بل حتى تلك الجهات التي تضعه أو تطبقه أو تنفذه لأن هذا الأمر يعطي شعورا بلامان للفرد بضمان صيانة حقه المعتدى عليه وكل هذا يكون من خلال الايمان المعرفي بحقوق كل فرد منحت له من قبل الله عز وجل كانسان يعيش على هذه الارض ونظمها القانون ورتب لها حماية وهو ما يفترض اثباته من قبل ادراج مادة حقوق الانسن في المناهج الدراسية.

أن الطرق القانونية التي اباح المشرع للمجني عليه أو اقاربه اتخاذها لرد الاعتداء هي تحريك دعوى جزائية على من صدر منه الفعل غير المشروع وذلك من خلال الشكوى أو الاخبار ، وتحريك الدعوى الجزائية هو البدء في تسبيرها ومباشرتها امام الجهات المختصة ويعتبر التحريك هو اول استعمال لها وذلك من خلال تقديم الشكوى^١ ، والشكوى تهدف – بالإضافة إلى نقل العلم بوقوع الجريمة – إلى تحقيق آثار قانونية، هي تحريك الدعوى الجزائية قبل الجاني، لذلك ان الشكوى تعرف بانها إخبار يتقدم به المجني عليه أو من يقوم مقامه قانوناً إلى السلطة المختصة قانوناً، وهي قد تكون شفوية وقد تكون تحريرية^٢.

الفرع الثاني

الحد من ظاهرة الجريمة التي تقع على المتهم بارتكاب الجريمة

من خلال الاعتداء على حقوقه اثناء التحقيق ، إذ أن المبدأ السائد في التعامل مع المتهمين هو أن المتهم بريء حتى تثبت ادانته ومن ثم فإن المتهم يتمتع بمجموعة من الحقوق لايجوز التعدي عليها اثناء فترة التحقيق أو المحاكمة أو مابعد المحاكمة عندما يتحول بصفته من متهم إلى مدان ، هذه الحقوق إذا ماتم التعدي عليها تعتبر الإجراءات التي بنيت عليها باطلة يجوز الطعن بها امام الجهة المختصة ومن ثم نقضها .

ومن الحقوق التي يجب على الطالب معرفتها أن للمتهم حقوقا لا بد من مراعاتها فمثلا عندما يتم تحريك دعوى جزائية على متهم يتم احضاره امام المحكمة بطريقتين ، الأولى من خلال استقدمه والاخرى من خلال القبض عليه وفي الحالتين من حق المتهم معرفة سبب الدعوى التي وجهت ضده ليتسنى له اعداد دفاعه عنها ، وفي حال حضوره امام المحكمة فلا يجوز انتزاع أقواله بالقوة أو اعتبار صمته دليل ادانته ضده لأن الصمت حق من حقوق المتهم إلى حين حضور محاميه وفي حال عدم وجود محام له فعلى المحكمة انتداب محام له تدفع له اتعاب من خزينة المحكمة وبغير ذلك يعتبر تم الاعتداء على حقه في الدفاع عن نفسه.

كذلك يجب معرفة أن المتهم لايجوز استجوابه إلا من قبل الجهات التي حددها القانون وهي جهات وردت على سبيل الحصر بعضها اختصاصها اصيل وبعضها اجيز لها استثناءا إجراءات التحقيق وفي حال تم استجواب المتهم والتحقيق معه خارج نطاق هذه الجهات فهو تحقيق لاقيمة له ولا يمكن الاستناد إليه في حالة

^١سعد عزت، تحريك الدعوى الجزائية في القانون العراقي ، بحث منشور على الرابط التالي

[https://m.ahewar.org/s.asp?aid=592368&r=0:](https://m.ahewar.org/s.asp?aid=592368&r=0)

^٢د. جلال ثروت، نظم الإجراءات الجزائية، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٠٧

المتهم إلى المحكمة المختصة أو اصدار الحكم عليه^١، وحتى بعد اصدار الحكم على المتهم وتحوله إلى مدان تبقى له حقوق لا يمكن الانتقاص منها كحقه في الطعن بالحكم الصادر ضده وحقه في تلاوة الحكم علنا عليه وافهامه مضمونه إذا كانت المحاكمة حضورية^٢.

أن معرفة المتهم بحقوقه الممنوحة له قانونا وطريقة الدفاع عنها تعد من الوسائل التي تحد من ظاهرة الجريمة سواء كانت بصورة الظلم الذي يطال المتهم أو برودة الفعل غير المشروعة التي يبديها تجاه من صدر من الاعتداء سواء كان قاضيا أو محققا أو احد اعضاء الضبط القضائي.

الخاتمة

بعد أن انتهينا من بحث موضوع (ادراج مادة حقوق الإنسان في المناهج الدراسية واثره في الحد من ظاهرة الجريمة) يلزم علينا أن نعرض لاهم ما توصلنا إليه في البحث وما نراه مناسبا لاقتراحه على المشرع وذلك من خلال الاستنتاجات والمقترحات:

أولاً: الاستنتاجات

- ١- ليس هناك تعريف محدد لحقوق الإنسان غير أنها حقوق لصيقة بشخصية الانسان ولا يمكن انتزاعها منه إلا بحدود معينة يحددها القانون وذلك كعقوبة له لتعديده على حقوق الآخرين.
- ٢- تتنوع حقوق الإنسان إلى عدة انواع بعضها لصيق بشخصية الفرد كحقه في الحياة والامان، وبعضها يتعلق بحرية عقيدته وحرية التعبير ، في حين هناك حقوق يتمتع بها الفرد يمارسها كمشارك في رسم سياسة بلده كحق الانتخاب والتصويت .
- ٣- أن حقوق الانسان محددة وغير مطلقة وحدود حقوق كل شخص تكمن في حدود حقوق الشخص الآخر ومعيار معرفة تجاوز الحد للحق هو اصابة الطرف الآخر بضرر نتيجة استعمال الشخص حقه فكلمة كان استعمال الحق يسبب ضررا لشخص آخر هذا يعني أن هناك خروج عن الاطار المحدد للحقوق.
- ٤- هناك اهمية بالغة لادراج مادة حقوق الانسان في المناهج التربوية وغير كاف تدريسيها في جميع الكليات والمعاهد لأنها تدرس لمرحلة واحدة فقط وبصورة غير كافية ، هذا من جانب ومن جانب آخر أن إضافة هذه المادة للمناهج الدراسية سيساهم في تعيين عدد لا بأس به من حملة شهادة القانون مما يقلل البطالة التي تعد من ابرز اسباب الجريمة.
- ٥- أن معرفة الطالب وعائلته لحقوق الانسان يترتب عليه معرفته لاي تجاوز على حق الآخر يعد جريمة وان هذا السلوك يترتب عليه جزاء قانوني وان هذا الجزاء يفرض من قبل السلطة المختصة ووفق اجراءات معينة تعد هي حق من حقوق من وقع عليه الاعتداء وفي حال سلك هذه الطرق القانونية ستقل الجريمة الناشئة عن اخذ الحق باليد والتي تولد ردات فعل قد تصل إلى حرب طائفية أو قومية أو عشائرية .

ثانياً: المقترحات

- ١- الاسراع بادراج مادة حقوق الانسان في المناهج الدراسية في المؤسسات التربوية التابعة لوزارة التربية المتمثلة في المدارس الابتدائية والامتوسطة والاعدادية.
- ٢- عدم الاعتماد على الجانب النظري وحده فقط في تدريس مادة حقوق الانسان بل لا بد من الاستعانة بالجانب التطبيقي من خلال عرض نماذج تطبيقية لحماية حقوق الانسان من خلال اقامة محاكم افتراضية يقيمها الطلبة داخل الصف تبين الالية الصحيحة لرد الاعتداء على الحقوق.
- ٣- اعتماد الزيارات المتبادلة ما بين طلاب المدرسة ورجال العدالة سواء كانوا محامين أم محققين أم قضاة، وذلك لزرع الثقة والجرأة في نفوس الطلبة.

المراجع

المصادر

أولاً: المعاجم اللغوية

- ١- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : لسان العرب ، الجزء ٦، ٢، دار المعارف ، بلا سنة نشر

^١ المادة ٥٠ من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم ٣٢ لسنة ١٩٧٠ .
^٢ د. محمد زكي أبو عامر: شائبة الخطأ في الحكم الجنائي ونظرية الطعن، ط١، دار الفكر، القاهرة ، ١٩٦٤، ص ٦ .

- ٢- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الطبعة الرابعة ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٢١م.
- ٣- اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٧٧هـ .
- ٤- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس ، الجزء الثاني عشر ، ١٩٧٣ .
- ٥- ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ١٩٨٩٠ ،

ثانياً: الكتب

- ١- د. صالح جواد الكاظم: محاضرات في الحريات العامة، القيت على طلبة قسم العلوم السياسية - كلية القانون والعلوم السياسية - الجامعة المستنصرية، مطبوعة بالرونيو، ١٩٧٤-١٩٧٥.
- ٢- د. علي يوسف الشكري: حقوق الانسان بين النص والتطبيق دراسة في الشريعة الاسلامية والمواثيق الدولية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- ٣- د. ماجد راغب الطلو، الاستفتاء الشعبي ، دار المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٤.
- ٤- حسين كريم حمود ، مادة حقوق الانسان ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية .
- ٥- د. رمسيس بهنام : الجريمة والمجرم والجزاء .
- ٦- د. سمير عالية: جرائم المطبوعات والاعلام التلفزيوني والاذاعي واصول المحاكمة، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٩.
- ٧- د. علي عبد القادر القهوجي : شرح قانون العقوبات - القسم العام - المسؤولية الجنائية والجزاء الجنائي ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٩.
- ٨- د. محمد زكي أبو عامر و د. علي عبد القادر القهوجي : قانون العقوبات اللبناني - القسم العام ، الدار الجامعة ، بيروت ، ١٩٨٤ ،
- ٩- د. جلال ثروت، نظم الإجراءات الجزائية، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- ١٠- د. محمد زكي أبو عامر: سائبة الخطأ في الحكم الجنائي ونظرية الطعن، ط١، دار الفكر، القاهرة ، ١٩٦٤.
- ثالثاً: الرسائل والاطاريح
- ١- ابراهيم محمد شريف: الضرر المعنوي وتعويضه في المسؤولية التقصيرية، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.
- ٢- باسم محمد رشدي : الضرر المادي الناتج عن الإصابة الجسدية ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.
- رابعاً: البحوث
- ١- حسين الظريفي : التعويض عن جرائم القذف والسب والإهانة ، مجلة القضاء ، العدد الأول السنة الأولى ، بغداد ، كانون الثاني ، ١٩٤٢ .
- ٢- سعد عزت ، تحريك الدعوى الجزائية في القانون العراقي ، بحث منشور على الرابط التالي <https://m.ahewar.org/s.asp?aid=592368&r=0>:
- ٣- لبنى عبدالرحمن ، حول تعليم حقوق الإنسان ، بحث منشور على الرابط التالي : <https://adelhr.org/portal/650>
- ٤- د. عبد اللطيف بن سعيد ، حقوق الإنسان وأثرها في تنوير ثقافة الطالب الجامعي ، بحث منشور على الرابط التالي <https://www.alukah.net/sharia/0/1350>
- خامساً: القوانين
- ١- قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ النافذ.
- ٢- قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم ٣٢ لسنة ١٩٧٠ .

الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي (بين الواقع والطموح).
م.د. زينب باسل كامل مراد الداغستاني / الكلية التربوية المفتوحة/ بغداد/ الوزيرية

ملخص البحث:

- مشكلة البحث:

إنّ البحث العلمي من أهم النشاطات العلمية الأكاديمية التي يعول عليها أساتذة الجامعات؛ بغية الكشف عن مدى تمكنهم في مجال اختصاصهم من ناحية، وبعده أحد أهم المحركات التي يتوقف عليه بقاءهم في وظائفهم، ولاسيما في دول العالم الثالث من ناحية أخرى، وفي عصرنا الحالي هيمنت التكنولوجيا وألقت بظلالها على البحث العلمي سواءً أكان بحثاً إنسانياً أم بحثاً علمياً ومن هنا جاءت مشاركتنا ببحثنا هذا بغية الوقوف على اهم الأساليب التي تمكننا كباحثين عرب على وجه الخصوص من الارتقاء بالنشر العلمي .

- أهداف البحث:

- يهدف بحثنا الحالي إلى توضيح ما يأتي:
- ١- التعريف بمفهوم النشر العلمي وأهميته.
- ٢- بيان أهمية النشر العلمي.
- ٣- توضيح مراحل تطور عملية النشر العلمي.
- ٤- بيان السبل الكفيلة للنهوض بالنشر العلمي.

- منهجية البحث ومصادره:

اتبعتُ المنهج الوصفي - التحليلي المستند إلى وصف الظاهرة موضع البحث وتحليلها بواسطة الاطلاع على الأدبيات والمصادر وثيقة الصلة بالظاهرة.

المطلب الأول: تحديد مفهوم النشر العلمي وبيان أهميته وأشكاله:

تحديد مصطلح النشر العلمي: حُدّ النشر العلمي بتعريفات عدة منها((هو عملية يتم من خلالها تقديم خلاصة ما أنجزه الباحث من عملٍ ومعارفٍ وما توصل إليه من نتائج إلى المعنيين والمهتمين بغية المساهمة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته)) (عباس، ٢٠١٩، القاهرة، ص ٢٨٦)، و هو ((طريقة لنشر النتاج الفكري والعلمي للباحث بعد تحكيمه وتوثيقه وضمان جودة محتواه من خلال إلزام الباحث باتباع عدد من الخطوات لنشر البحث أو الدراسة بعد تدقيقها، والتأكد من أصالتها كما هو متعارف عليه ومعمول به من قبل المجلات ودور النشر، أو إلكترونيًا الذي عزز إمكانية وسرعة النشر العلمي وضمان حقوق الباحثين ووسع من مدى انتشاره)) (الشاذلي ومحجوب، ٢٠١٧م، ص ٣٩٨).

- أهمية النشر العلمي:

تتأتى أهمية البحث العلمي من النقاط الآتية:

- ١- يُعدُّ أحد وسائل نشر العلم؛ لاستفادة الآخرين من الطلبة والعلماء منه.
 - ٢- يُعدُّ أحد آليات مشاركة وإثراء المعرفة العلمية وتحقيق متطلبات التنمية، وهو ما أكدت عليه مجموعة من الأبحاث والدراسات منها دراسة سالاجير ماير (٢٠٠٨)، ودراسة الدكتور ياسر ميمون عباس (٢٠١٩).
 - ٣- يُعدُّ أحد المحركات الرئيسية في تقييم الجامعات؛ وتصنيفها عالمياً.
 - ٤- يضمن النشر العلمي حقوق المؤلف المتعلقة ببحث الباحث أو الأكاديمي، إذ إنه يُعدُّ عملية توثيق علمي.
 - ٥- تجنب التكرار في البحوث المستقبلية. (عباس، القاهرة، ٢٠١٩م، ص ٢٨٧).
- يتيح النشر العلمي الفرصة للباحثين للتعرف على نظرائهم في جامعات أخرى محلية، أو عالمية؛ مما يترتب عليه المشاركة في بحوث مشتركة، أو الإفادة من نتائج البحث في بناء بحوث أخرى. (سليمان، ٢٠١٧، ص ٢٨٢).

- أشكال البحث العلمي:

إنّ النشر العلميّ مرّ بمراحل تطوّر من خلالها ، ونوضحها على النحو الآتي: (سليمان، مصدر نفسه، ص ٢٨١، وعباس، مصدر سابق، ٢٨٨):

١- النشر الورقي: وقسمت هذه المرحلة على مرحلة أولية وأخرى متوسطة، فالأولى متمثلة في مرحلة الأصول الورقية مثل الكتب ، والدوريات والتقارير والنشرات، أما المتوسطة فتمثّلت في مرحلة بداية توظيف واستثمار الثورة التكنولوجية الحديثة من حيث توظيف الحواسيب والآلات الطباعة الحديثة، ومن ثمّ اخراج المعلومات أو البحث بصورة ورقية.

٢- النشر المزدوج : والذي أطلق عليه مصطلح (ورقي- إلكتروني): وفي هذه المرحلة يتم إنتاج وتوزيع المطبوع في شكلين متوازيين أحدهما مقروء بالحاسبة ، والآخر مطبوع ورقياً، ولكل نوع منهما سمات ومميزات، منها أنّ الورقي يمتاز بسهولة حفظه، وتصفحه، ولا يسبب الأضرار خلاف التصفح الإلكتروني، أما إيجابياته فيمتاز برخص ثمنه وسهولة تحميل الكتب والمجلات وسهولة الاقتباس المباشر. (ينظر: عباس، المصدر نفسه، ص ٢٨٨، وحسن والكواري، ٢٠٠٣، ص ٦٤-٦٥).

٣- النشر (الإلكتروني- الورقي) حسب الطلب .

٤- النشر الإلكتروني الخالص: والذي يكون فيه مصدر المعلومات غير ورق، إذ يقوم كل مؤلف بإدخال البيانات الخاصة بكتابه أو ببحثه من خلال حاسوبه وفقاً لبرمجيات خاصة؛ مما يتيح للباحث أو الكاتب التجول بحرية ضمن المصادر المتاحة له عبر شبكات المعلومات التي تربط بين المؤلفين والناشرين والمستفيدين (ينظر: الهوش، ٢٠٠١، ص ١٢٣).

المطلب الثاني: النشر العلمي بين الواقع والطموح:

شهد النشر العلمي انتشاراً واسعاً، ولا سيما في الوقت الراهن، مع الثروة التكنولوجية التي ألقت بظلالها على مفاصل الحياة كلّها، ولذا سارّكز في بحثي هذا على النشر العلمي من حيث قناة النشر الدولي، فالنشر العلمي الدولي يُمثل أحد الاتجاهات المساعدة على تحسين جودة النشر للبحوث العلمية؛ ويمثل مؤشراً تُصنّف الجامعات في ضوءه؛ لما يتضمّنه من نشر للبحوث العلمية في الدوريات العلمية العالمية المحكّمة من الأساتذة المتخصصين في الاختصاصات العلمية والإنسانية والآداب والفنون المختلفة، وهو ما أكدته الدراسات الحديثة من أهمية النشر الدولي على ترتيب الجامعات عالمياً (ينظر: عبد العزيز، ٢٠١٥، ص ٢٤٠).

وقد اثبتت الدراسات التي استهدفت حصر ووصف النشر الدولي المنشور دولياً بقاعدة بيانات Scopus للباحثين في جمهورية مصر العربية إنّ نسبته زادت من ٢% إلى ٤٧,٤% في العقد (٢٠١١-٢٠٢٠) في المجال الفكري، واحتلت اللغة الإنكليزية المرتبة الأولى على مستوى النشر نشر الأبحاث الدولية بنسبة ٩٩% بعدها لغة النشر العالمية الأولى في الشكل الإلكتروني، وبلغ النشر الدولي في قطاع العلوم الطبيعية المرتبة الأولى بنسبة ٤٦% يليه قطاع العلوم الهندسية، ويليهما النشر في العلوم الطبية بنسبة ١٤,٩%، ويليهما النشر في قطاع العلوم الزراعية والاجتماعية والإنسانية بنسبة ضعيفة (ينظر: الرضوان، ٢٠١٧، ص ٣٠، وعباس، مصدر سابق، ص ٣٠٣-٣٠٤).

- المشكلات التي تجابه النشر الدولي:
- مشكلة الإحتيال:

إنّ مشكلة الإحتيال تُعدّ واحدةً من أهم المشكلات التي تواجه النشر العلمي في المجلات والدوريات؛ ولذا يجب التأكيد من رصانة المجلة أو الدورية قبل النشر فيها؛ لوجود دوريات زائفة تفرض رسوماً للنشر دون تحكيم حقيقي للبحوث، إذ بين بحث حافظ (٢٠١٧)، أنّ الهند وباكستان ونيجيريا من أكثر الدول التي تتركز فيها الدوريات الزائفة (عباس، مصدر سابق، ص ٣٠٤).

- مشكلة النشر في مجلات أو مصادر لها معاملات تأثير عالمية:

إنّ معامل التأثير للمجلات هو مقياس يوضح أهمية الدوريات العلمية في مجال تخصصها، وذلك لإشارة البحوث الجديدة على المنشور من البحوث القديمة في تلك الدوريات والاستشهاد بها؛ مما يعني أهميتها وملاقتها للقبول من أهل التخصص، مما يعكس على التقييم الكمي والنوعي الأزم لترتيب المجلات

وتصنيفها؛ ليمنح تقييمها أكاديميا وتحديد جودتها وتميزها الأكاديمي. (ينظر: الدهشان، ٢٠١٨، ص ٣٢). ومن هنا نفهم حث الجامعات أعضاء هيئة التدريس فيها على نشر بحوثهم في مصادر لها معاملات تأثير وفق معايير عالمية عن طريق تقديم الحوافز المادية والمعنوية؛ من أجل أن تتبوأ هذه الجامعات الترتيب المتقدم في التصنيفات العالمية للجامعات؛ غير أن الباحثين باللغة العربية يواجهون مشكلة تكمن في أن النشر في مصادر لها معامل تأثير غير متاح حالياً ، لذلك ظهرت جهود داعية إلى ضرورة وجود معامل تأثير عربي للدوريات والمجلات المنشورة باللغة العربية، والتي في غالبيتها بحوث تنتمي للغة العربية وللعلوم الاجتماعية والتربوية.

- مشكلة اخضاع البحوث العلمية لبرامج فحص الانتحال:

يُعدّ فحص البحوث العلمية ضد الاجتيال العلمي أو ما يعرف بالاستتال من اهم الإجراءات المساعدة على تحسين مخرجات البحث العلمي والحفاظ على السمعة الأكاديمية. ويعد برنامج(Theniticate) من أشهر برامج كشف الانتحال العلمي في البحوث العلمية، لمساعدته الباحثين والمؤسسات التعليمية على والبحثية ودور النشر والمجلات العلمية على تحسين جودة مخرجات البحث العلمي، وحماية حقوق الملكية الفكرية للإنتاج العلمي؛ لدقته في التعرف على الانتحال والنشابه في البحوث والدراسات(أبو العينين، ٢٠١٧، ص ١١، وعباس، مصدر سابق، ص ٣٠٦).

- بحث الفريق الواحد:

أكدت بعض البحوث في الوقت الراهن على أهمية بحث الفريق بوصفه أحد السبل الكفيلة بضمان جودة البحث وعلميته، ومع التأكيد على ضرورة التوجه نحو اجراء البحوث الجماعية في مجالات اللغة، مثل البحوث المعجمية، والبحوث التاريخية ، والبحوث التربوية، وضرورة اشراك طلبة الدراسات العليا فيها؛ ليعتادوا العمل بروح الفريق الواحد، والتعرف على حيثيات البحث العلمي الرصين، بشكل فعلي مما يجعلهم يعتادون البحث العلمي الرصين، والصبر، والعمل بروح الفريق الواحد، وهذا ما اكدت عليه كثير من البحوث، ويمكن أن يكون الفريق محلياً، أو إقليمياً، أو عالمياً (ينظر: البناء، ٢٠١٤ ، وعباس، مصدر سابق، ص ٣٠٦).

- اشراك طلبة الجامعة في البحث العلمي:

ثمّة توجه لاشراك طلبة الجامعة في النشر العلمي لاستثمار قدراتهم وطاقتهم ؛ لتنمية مهاراتهم البحثية؛ بغية الإفادة من حماسهم وسهولة اكتسابهم للمعلومات والخبرات؛ مما يعني طاقات بشرية يمكن الإفادة منها في مشاريع إيجابية بدلاً من توجيههم لأنشطة لا طائل منها ،والعمل على اشراكهم في المؤتمرات والندوات العلمية؛ ليعتادوا الجو العلمي الأكاديمي ويصبح قيمة عليا ضمن أهدافهم العلمية والعملية، وكل هذا يساعد على صقل شخصيته كطالب جامعي، وكباحث مستقبلاً. (ينظر: الخليفة، ٥١٤٣١، ص ٣٣٢).

- نتائج البحث :

انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج نوجزها على النحو الآتي:

- ١- إن النشر العلمي يتيح الفرصة أمام الباحثين للتعرف على نظرائهم في جامعات محلية أو إقليمية أو دولية مما يعني إمكانية الكشف عن خلاصة ما قدموه إلى المعنيين من ذوي الاختصاص أو من غيرهم ؛ مما يسهم في تبادل المعارف والنتائج مما يدعم ويقوي المساهمة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته.
- ٢- يشكل العلم والتكنولوجيا و النشر العلمي وفقاً لسالاجيرماير مثلثاً لا غنى عنه للدول كلها وبالأخص الدول النامية.
- ٣- قد يكون المحتوى العلمي ورقة بحثية (Research paper)، أو ورقة مرجعية (Review article)، أو تقريراً فنياً (TECHNICAL)، أو مقالة علمية (Editorial)، و صُنّف وفقاً لصناعاته إلى النشر التقليدي ، والنشر المكتبي، والنشر الإلكتروني، ومن حيث الهدف منه فقد صُنّف إلى النشر التجاري، والنشر غير التجاري
- ٤- ثمّة معوقات كثيرة تعيق النشر العلمي منها ما يتعلق بالباحث نفسه:
 - أ- ضعف الحافز المادي والمعنوي للنشر.
 - ب- كثرة الأعباء التدريسية والإدارية.
 - ت- عدم وجود قنوات التواصل بين الباحثين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

- ث- صعوبة العضوية في بعض جهات البحث العلمي المحلية والدولية.
ج- صعوبة إجراءات النشر في مجلات الجامعات الدولية العالمية.

ومن المعوقات ما يرتبط بالمجلات والدوريات العلمية، ومنها:

- أ- عدم اعتماد بعض المجلات العلمية المتاحة من لجان الترقية.
ب- طول فترة الانتظار للنشر في الدوريات المحكمة ، وتأخر صدور الأعداد الخاصة بالمجلات والدوريات عن موعدها.
ب- اهتمام بعض المجلات بالجانب المادي على حساب جودة البحوث.
ت- عدم وضوح معايير النشر في بعض المجلات.
- التوصيات:
- ١- العمل على تنظيم الندوات والمؤتمرات التي يتم فيها تناول مشكلات النشر الدولي .
 - ٢- وجوب الإعلان عن الدوريات الرصينة وحث الباحثين على النشر فيها.
 - ٣- تشجيع الباحثين على النشر في مصادر لها معاملات تأثير وفق معايير عالمية، ويتم ذلك بواسطة مجموعة من الأمور منها تشجيع الباحثين على الاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي الأكاديمية في النشر العلمي ، وتنظيم ورش عمل للاكاديميين بغية نشر الخبرات الجيدة المثمرة.
 - ٤- منح مكافآت مالية ومعنوية مجزية للباحثين.
 - ٥- الاكثار من عقد المؤتمرات المحلية والإقليمية ، بغية فسح المجال أمام الباحثين للتبادل المعرفي والعلمي.
 - ٦- اشراك طلاب الجامعات لا سيما في المراحل النهائية وطلبة الدراسات العليا في النشر العلمي لاستثمار قدراتهم وتوجيهها علميا ، مما سينعكس ايجابًا على شخصيته العلمية كطالب وصقل موهبته البحثية

التوصيات:

- ١- عقد دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين للاستفادة من الانترنت ومن تكنولوجيا المعلومات؛ بغية اكسابهم الكفايات اللازمة للإفادة من الانترنت والمكتبات الإلكترونية.
 - ٢- عقد ندوات تعريفية بالنشر الإلكتروني ومميزاته وعيوبه، وندوات أخرى بأهمية المكتبات الإلكترونية ومميزاتها وعيوبها.
 - ٣- التشجيع على النشر الدولي .
 - ٤- تنمية مهارات الباحثين ليتمكنوا من مواجهة الانتحال العلمي .
 - ٥- تشجيع الباحثين من الأكاديميين للنشر في مجلات ذات تأثير عالية؛ عن طريق تخصيص مكافآت مالية مجزية لأعضاء الهيئة التدريسية الذين ينشرون في مجلات ذات معامل تأثير عالية.
- قائمة المصادر:

- ١- أبو العينين، هاشم محمد، خليل، ماهر حسب النبي، والجزاوي، ناصر خميس: (٢٠١٧) فاعلية برنامج (Theniticate) في منع الاستغلال وتحسين جودة مخرجات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة بنه. المؤتمر الثاني للمكتبات والمعلومات ن النشر العلمي الدولي، الواقع والتحديات والحلول، بنها كلية الآداب، جامعة بنها، ص ١- ١٧.
- ٢- البنان أحمد عبد الله الصغير(٢٠١٤)، بحث الفريق كمدخل لضمان جودة البحث التربوي كليات التربية المصرية، المؤتمر العلمي العربي الثامن(الدولي الخامس)الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربي القيمة والاثر، سوهاج، كلية التربية صص ٢٣٥- ٢٨٨.
- ٣- حافظ، ضياء الدين عبد الواحد(٢٠١٧): النشر العلمي الدولي في الدوريات الزائفة على شبكة الانترنت دراسة وصفية إحصائية، مجلة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ص ص ١٣٣-١٣٤.
- ٤- حسن، محمد صديق محمد ، والكوراي، عائشة جاسم(٢٠٠٣م)،النشر الإلكتروني في الميزان، مجلة التربية المجلد ٣٢، ص ص ٦٠- ٧٦.
- ٥- خليفة، عادل محمد احمد(٢٠١٨): التحول إلى النشر الإلكتروني حلول واقعية، مجلة المكتبات والمعلومات(١٩)، ص ص ١٤٧- ١٦٧.

- ٦- الخليفة، هند بنت سليمان (٥١٤٣١): استعراض تجارب محلية وعالمية لإشراك طالبات البكالوريوس في النشر العلمي والمؤتمرات الدولية . ندوة التعليم العالي للفئة الأبعاد والتطلعات، المدينة المنورة، جامعة طيبة، صص ٥٩١-٦٠٢.
- ٧- الدهشان، جمال علي (٢٠١٤م): نحو معامل تأثير عربي لجودة وتقييم المجلات والبحوث العلمية المنشورة باللغة العربية الضرورات، والمتطلبات . المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوي (١٩)، ص ص ٦١-١٠٧.
- ٨- سليمان، محمد الحسن، يحيى ن معاوية الفكي، والنور ، الطاهر إبراهيم(٢٠١٧): اتجاهات الباحثين العرب نحو النشر العلمي باللغة العربية في مصادر الوصول الحر: دراسة مسحية في جامعة الملك فيصل. مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علم المكتبات ، والمعلومات (٨)، ص ص، ١٨٨-٢٢٠.
- ٩- الشاذلي، نهال أحمد عبد القادر، ومحجوب، حسناء محمود أحمد(٢٠١٧): النشر العلمي في جامعتي المنوفية والملك سعود وتأثيره على الترتيب العالمي للجامعتين، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات(٢)، ص ص ٣٩٨-٤٠٨.
- ١٠- عباس، ياسر ميمون (٢٠١٩): الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي للبحوث التربوية (أصول التربية إنموذجًا)، مجلة كلية التربية ، جامعة المنوفية، مصر، المجلد(٢)، العدد(٣)، ٢٠١٩.
- ١١- عبد العزيز، كريمان بكتام صدقي(٢٠١٥): تأثير النشر الدولي على ترتيب الجامعات في التصنيفات العالمية، جامعة القاهرة، .
- ١٢- الهوش، أبو بكر محمود(٢٠٠١م): التحول من النشر التقليدي إلى النشر الإلكتروني المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الإلكترونية والنشر الإلكتروني وخدمات المعلومات ، المعهد الأعلى للتوثيق ، جامعة منوبة- والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ص ص ١١٥- ١٥١.

استراتيجيات ثانويات المتميزين ومراحل تطورها في العراق ثانويتي (دهوك – الوائلي في بابل) انموذجا .

م . د. مهدي هاشم محمد المعموري / جامعة واسط – كلية التربية الأساسية
ديرين سعيد حميد/ جامعة الموصل - كلية التربية

المقدمة

أن لكل إنسان بصمة إذ لا تتشابه مع فرد غيره ، ولهذا يتمنّع كل طالب بمستوى تحصيل معرفي يختلف عن غيره ، حيث يعود ذلك لأسباب مختلفة مثل: سرعة التعلّم، والميول والاتجاهات، والعامل الوراثي والتأثير البيئي ، فقد لا يدرك جميع الطلبة المعلومات بنفس المستوى، ولا بنفس السرعة ، ففي الحين الذي يحتاج بعضهم فيه تكرار المعلومة مرة تلو الأخرى حتى تترسخ في أذهانهم، لا يحتاج البعض الأخرى إعادة سوي مرة واحدة، ومن هنا يأتي دور المعلم في تمييز الفروق الفردية ومراعاتها ، ليعطي كلا حقه ، وبذلك يصل المعلم إلى مبتغاه من إيصال المعرفة لجميع الطلبة علناختلاف مستوياتهم .

قامت جمهورية العراق ومنذ ثلاثة عقود بتنفيذ خطوات إصلاحية في العملية التعليمية تستهدف تحسين نوعية التعليم، وقد اهتم النظام التربوي على وجه الخصوص بحالة الطلاب ذوي المواهب الفذة وضرورة تعزيز قدرتهم وكفاءة المعلمين والعمل على تدريبهم من خلال زجهم بالدورات التدريبية والتطويرية لتحقيق القدرة والكفاءة لتحقيق أعلى درجات المهارة للكادر التدريسي حتى يلبي متطلبات هذه الفئة من الطلاب.

بعد أن تم التأكد من أن الأمتياز في مجال التعليم يمثل ضرورة وطنية ، همّ النظام التربوي بتوجيه من الدولة بعقد ثلاث حلقات دراسية في عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ تهدف إلى النوض فلسفة جديدة للتربية والتعليم في العراق وصولاً إلى تلبية مستوى الطموح .

تحول الاهتمام بالطلاب المتفوقين والموهوبين ليأخذ شكلاً آخر وهو تأسيس مدارس المتميزين عام ١٩٨٨، إذ بدت أتبمدرسة واحدة في بغداد ثم ما لبثت أن انتشرت في عموم محافظات العراق .

أن التعليم المتميز يقوم على ضرورة مراعاة الطبيعة الخاصة لكل طالب على حدة مع مراعاة عناصر القوة التي يمتلكها والتي يمكن البناء عليها وكذلك احتياجاته التعليمية التي يمكن تلبيتها، وذلك بهدف تحقيق الحد الأقصى من النجاح في إنجاز عملية التعلّم

وفي رأيي أن التعليم المتميز هو ذلك النمط التعليمي الذي يقوم على مراعاة اهتمامات وميولات وقدرات وأنماط تعلم الطلاب وكذلك الخلفيات النفسية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية الخاصة بهم . وبشكل عام يمكن القول أن التعليم المتميز ليس مجموعة من طرق التدريس فقط ، إنما هو طريقة المثلى في التفكير حول عمليتي التعليم والتعلّم . ان استعمال استراتيجيات التعليم الحديثة تساعد في تحقيق نتائج فعالة داخل الصف ، إذ تؤدي إلى تحقيق تغيير سلوك المتعلمين وتنمية قدراتهم على التفكير والتحليل والتفسير وصولاً للإبداع .

في بحثنا هذا سنتطرق إلى استراتيجية التعليم والتعلم في

ثانويات المتميزين في العراق ، منذ نشأتها ودراسة مراحل تطورها ، انطلاقاً من عدة أسئلة وهي هل أولت الحكومات العراقية اهتماماً فيها ؟ وما هو الهدف من وجود مدارس المتفوقين او المتميزين ؟ وإلى أي مدى اهتمت الحكومة بتطوير هذه الثانويات ؟ وما مدى الأهتمام الحقيقي بالاستفادة من خريجي هذه المدارس وللوصول إلى إجابات موضوعية .

جاء بحثنا بثلاثة مباحث :- تطرق المبحث الأول نبذة تاريخية عن مدراس المتميزين ونشأتها ومراحل تطورها .

اما المبحث الثاني فتناول استراتيجية ثانويات المتميزين الهدف والطموح ثانويتي المتميزين (دهوك والوائلي في بابل) انموذجا .

عانا الباحثين من قلة المصادر إذ لا يوجد دراسات سابقة لمثل هكذا مدارس وثانويات ... ولهذا اضطر الباحثان إلى عمل زيارات ميدانية ومقابلات شخصية مع أعضاء الإدارة والكادر التدريسي وأيضاً بعض الطلاب ولاسيما عوائلهم .. كلا حسب قربه من مقر إقامته ولهذا وقع الاختار لثانويتي..... في دهوك والوائلي للمتميزين في بابل ، وأيضاً لمعرفة ما مدى اهتمام الحكومتين المركزية في بغداد وحكومة كردستان العراق لمثل هكذا ثانويات نموذجية .

هو استراتيجية تعليمية حديثة تتمركز حول المتعلم وتأخذ بعين الاعتبار التمايز والاختلاف الموجود بين تلاميذ الفصل الواحد ، وتعمل هذه الاستراتيجية علي تلبية الاحتياجات والاهتمامات والميول المختلفة للتلاميذ حيث يبدأ المعلم من حيث الوضع الذي يكون عليه التلميذ ، وليس من مقدمة دليل المنهج ، ويمكن أن يأخذ التعليم المتمايز أشكال وأساليب تعليمية مختلفة مثل التدريس وفق نظرية الذكاءات المتعددة والتدريس وفق أنماط المتعلمين والتعلم التعاوني ، ويمكن للمعلم الذي يعمل وفق مبادئ التعليم المتمايز أن يمايز بين الأهداف والمحتوي والنواتج^١ . يقصد بالتعليم المتمايز بأنه احد الاستراتيجيات الحديثة في التعليم التي تراعي التمايز والتنوع عند الطلبة واهتماماتهم واتجاهاتهم وميولهم ، ويمتاز هذا النوع من الاستراتيجيات بالمرونة من حيث الاهداف والمحتوى والوسائل بما يناسب كل طالب .

وقد تعددت مسميات هذا النوع من التعليم فجد التربويين يطلقون عليه عدة مسميات مثل (التعليم المتمايز ، والتعليم المتباين ، والتعليم المتنوع) ولكنها جميعاً تشير الى مفهوم واحد وهو مراعاة الاختلافات المتعددة المستويات لدى الطلبة^٢ .

هو بمثابة نظام تعليمي يرمي إلى تحقيق مخرجات تعليمية واحدة بإجراءات و عمليات وأدوات مختلفة بما يتماشى مع ما بين الطلبة من تمايز واختلاف في الخصائص والمواهب والميول والاتجاهات وما بينهم من فروق فردية ، وماليهم من خبرات سابقة ، وهذا يؤكد الحاجة إلى معلم مطلع على أهمية الفروق الفردية ومتحسس بالحاجات المختلفة لطلبته بما يستطيع تحقيق التكيف مع مقررات المناهج الدراسية التي يقع على عاتقه إيصالها إليهم، ونجد في ميداني التربية والتعليم الدعوات والمناداة مستمرة إلى وجوب مراعاة خصائص الطلبة ومعارفهم السابقة وبيئاتهم وميولهم والأساليب والطرائق التي يتعلمون بها من قبل معلمهم^٣ . على الرغم من حداثة تبني المفهوم الاصطلاحي للتعليم المتمايز في حقل التدريس ، إلا ان التعليم المتمايز لا يعد ظاهرة جديدة في مجال التربية والتعليم ، إذ عثر على بعض الكتابات لدى المصريين و اليونانيين القدماء التي تدعو إلى الاهتمام بالتعلم الذي يلبي الاحتياجات المختلفة للمتعلمين^٤ .

وقد عرف (عبيدات ، و أبو السميد ، ١٤٣٥هـ) بأنه التعليم يهدف إلى رفع مستوى الطلبة الذين يواجهون مشكلات في التحصيل ، وإنه سياسة مدرسية تأخذ في اعتبارها خصائص الفرد وخبراته السابقة وهدفها زيادة امكانات قدرات الطالب وان النقطة الأساسية في هذه السياسة هي : توقعات المعلمين من الطلبة ، واتجاهات الطلبة نحو إمكاناتهم وقدراتهم . فهي سياسة لتقديم بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلاب . ويعرفه : المعمر بأنه : تعلم يتوقع فيه المعلم مسبقا اختلاف الطلاب ويخطط المعلم لأنشطة تعليمية تستجيب لذلك الاختلاف

وعرفه (الطويرقي ، ١٤٣٤هـ ، ٣٥) بأنه التدريس المكيف وفقا لاحتياجات الطلبة ذوي التحصيل الدراسي المتشابه . ويتم التخطيط فيه وتنفيذ طرق متنوعة تتنوع فيه العملية التعليمية وهي الأنشطة المصممة لتأكيد استخدام المهارات الأساسية من أجل فهم أفكار . ومعلومات ضرورية وذلك من خلال توقعات ومعرفة استجابات الطلبة من حيث التحصيل الدراسي لمعرفة او مهارة محددة.

ويمكن تعريفه بـ : التعليم المتمايز بأنه ابتكار واستخدام طرق وأساليب متعددة لمواجهة الاختلافات القائمة بين المتعلمين في قدراتهم وميولهم واحتياجاتهم التعليمية بحيث توفر لهم فرصا متكافئة للفهم و الاستيعاب و استخدام ذلك في مواقف الحياة اليومية و تنمي في المتعلمين مهارات حياتية مثل تحمل المسؤولية و المشاركة الفاعلة و الإيجابية^٥ .

تُعرّف استراتيجية التعلّم المتمايز بأنها تعليم يهدف إلى التعرف على اختلافات، وتنوع خلفيات الطلبة المعرفية، ومدى استعدادهم للتعلّم بمختلف إدراكاتهم، سواء كانت ذات نمط بصري، أو سمعي، أو حركي، وتسعى هذه الاستراتيجية في التعليم إلى رفع مستوى جميع الطلبة، والأخذ بأيديهم على اختلاف مستوياتهم؛ والوصول بهم - عن طريق المعلم- إلى ما يبتغي تحقيقه من إيصال المعرفة بشكل فعّال عن طريق تخطيط وتطبيق الأنشطة التعليمية التي تتناسب مع تلك الاختلافات^٦ .

الفرق بين التعلم التقليدي والتعلم المتمايز:

| التعليم التقليدي | التعليم المتمايز |
|---|--|
| يعامل الطلاب بطريقة واحدة ومستوى واحد | الأساس هو تلبية احتياجات الطالب المختلفة والمتنوعة |
| التقييم في نهاية الوحدة، الاسبوع، السنة إلخ | التقييم عملية متفاعلة ومستمرة تحدث في كل الأوقات والأشكال. |

| | |
|---|---|
| يتم اخذ أساليب التعلم المتنوعة واهتمامات الطلبة بعين الاعتبار | نادر الاخذ باهتمامات الطلبة ونمط التعليم |
| الخيرات متعددة للطالب | يكلف الطلبة بواجب واحد لجميع الصف |
| يتم اعتماد معايير تعليم أساسية لكنه يأخذ أنواع وأشكال حسب احتياجات الطلبة | يوجد منهاج واحد ومواد تعليمية واحدة وكتاب مدرسي . |

الجدول رقم (١)

والحقيقة أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه العملية التربوية والتعليمية بشكل عام مثل العولمة والتنافسية والثورة المعلوماتية والتطور العلمي السريع مما يتطلب العمل إيجاد استراتيجيات تعليمية حديثة تعمل على مواكبة هذه المتغيرات. وأكبر التحديات التي تواجه المعلمين هو التنوع الكبير بين مستويات المتعلمين لا سيما إذا أدرنا أن هناك أوجه مختلفة لهذا التنوع ومن ذلك اختلافات في البيئة المنزلية الثقافة الخبرة ، الاستجابة لمتطلبات الدراسة، وغيرها من الاختلافات العديدة الأخرى .

وإدراكاً واستجابة لتلك التحديات والمتطلبات فقد ظهر مفهوم التعليم المتميز والذي نال قدر كبير من الرعاية والاهتمام من قبل الأنظمة التعليمية في الدول المتقدمة فلقد ذكرت كوجك وآخرون (٢٠٠٨) أن فكرة تنويع التدريس بدأت تأخذ مكانتها منذ العام (١٩٨٩) حين أعلنت وثيقة حقوق الطفل، ومن ثم عام (١٩٩٠) في المؤتمر العالمي للتربية الذي عقد في جومتيان وتلاه مؤتمر دكار عام (٢٠٠٠) الذي أوصى بالتعليم للتميز والتميز للجميع وقد ركزت توصيات تلك المؤتمرات على الأخذ في الاعتبار اختلافات بين المتعلمين ، وأن الطلاب يتعلمون بطرق مختلفة ، وأنه من الضروري تنويع المناهج وطرق التدريس بحيث يتمكن جميع المتعلمين من الحصول على تعليم يتلاءم مع خصائصهم ويحقق لكل منهم أقصى درجات النجاح والانجاز في إطار إمكانياته وقدراته.

والتعليم المتميز نموذج يمكن المعلمين بالاحتياجات الفريدة لكل متعلم، فالمعلمون الذين يستخدمون التعليم المتميز يخططون بشكل استراتيجي للتدريس الذي يهيئ للوصول إلى احتياجات الطلبة في غرف الدراسة لكي يحققوا المعايير المستهدفة، كما أن المعلمين الذين يستخدمون الاستراتيجيات المتميزة والأنشطة المتميزة يطبقون هذا النموذج في غرف الدراسة وعبر المستويات الصفية ومجالات المحتوى (Chapman & Gregory ٢٠٠٧) . وانطلاقاً من الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم التي تنادي بضرورة توفير التعليم لجميع أفراد المجتمع مع الأخذ في الحسبان ما بينهم من اختلاف وتباين، لذا جاءت هذه الدراسة التي تبحث في فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المتميز في تنمية مهارة القراءة .^٨ مدارس المتميزين في العراق

الفروق الفردية مفردة علمية أساسها ان الفرد المتعلم ونقصد به الطالب او الطالبة بينهم تمايز وتمييز باكتساب المعارف والعلوم فمنهم له القابلية على الحفظ وجزء اخر القابلية على الفهم وجزء يمزج الفهم والحفظ وجزء اخر يحتاج الى رعاية خاصة او متابعة وجزء اخر للاكتشاف وخر يجب النظر اليه بعناية فائقة لانه من القدرات الخاصة او من النوادر واررد بثقة وما اكثرهم عندنا وخصوصا لمن يُعتقد خطأ أنهم ضمن تصنيف التوحد . المؤسسة التربوية التعليمية يقع على عاتقها عبء رعاية الطلبة بعد العائلة ، فوضعت لذلك برنامج لرعاية فئات متعددة من الطلبة ومنهم :

١. الموهوبين

٢. القدرات الخاصة

٣. الطلبة المتميزين والمتفوقين دراسياً .^٩

طلبة المتميزين والمتفوقين دراسياً

شريحة من الطلبة لهم قدرات علمية تطورت بفعل جهد مشترك من خلال العائلة والطالب .

ثانوية كلية بغداد كانت من اولى محطات رعاية الطلبة المميزين وخصوصا من لهم قدرة استيعاب المواد باللغات الاجنبية ومنها تدريس المواد العلمية باللغة الانكليزية اضافة الى لغة اخرى فرنسية او اسبانية ، طبعا هذه الفئة من الطلبة من كلا الجنسين وفق قانون الامتحانات لايمكن ان يؤدوا الإمتحانات العامة بتلك اللغة لعدم وجود تعليمات تنظم الامر فكانت المرحلة الدراسية الاولى والثاني من المرحلة المتوسطة والرابع والخامس من المرحلة الاعدادية باللغة الانكليزية والثالث متوسط والسادس الاعدادي باللغة العربية.^{١٠}

تُعرف ثانوية المتميزين بأنها مجموعة من المدارس المتميزة الخاصة، يعود تاريخ تأسيسها إلى عام ١٩٩٠، وتُصنف من أهم وأشهر المدارس التي يُقبل على الالتحاق بها في دولة العراق، والزي الرسمي لطلاب المدرسة عبارة عن قميص أزرق فاتح، وبنطلون باللون الرمادي .

تعود بداية تأسيس ثانوية المتميزين إلى عام ١٩٩٠، وأول مدارسها كانت ثانوية المتميزين الخضراء (للبنين)، موقعها في جانب الكرخ من بغداد، والمدرسة الثانية كانت للبنات تقع في جانب الرصافة من بغداد، وفي عام ١٩٩٢ تم التوسع بإضافة العديد من المدارس لتشمل البصرة والموصل، وكانت تُدرس المواد الدراسية باللغة العربية حتى عام ٢٠١٦-٢٠١٧، وبعد ذلك تم اعتماد اللغة الإنجليزية لتدريس المواد العلمية مثل: الرياضيات، والأحياء، والفيزياء، والكيمياء، كما تم اعتماد تدريس اللغة الفرنسية ابتداءً من الصف الأول متوسط. كان عدد طلاب المدارس حينها ٦٣ طالباً فقط، ثم توالى إنشاء المدارس الخاصة للمتميزين لتشمل عدة مناطق أخرى، منها: إنشاء ثلاث ثانويات أخرى، تقع الأولى في شارع فلسطين، والثانية في الحارثية، والمدرسة الثالثة تقع في مجمع حي السلام الملكي في البياح.

كما تم افتتاح ثانوية القبروان قرب المسرح الوطني، وثانوية الأمل للمتميزات، وثانوية الشارقة في حي أور، وذلك بهدف استيعاب أكبر عدد من الطلاب المتميزين في بغداد، وتم إنشاء أيضاً مدرسة للمتميزين في كربلاء؛ وهي ثانوية الذرى للمتميزين.^{١١}

لا يوجد تعريف محدد للطلاب المتميز، وأرى من وجهة نظري أنه كل طالب يحقق إنجازات كثيرة خلال حياته الأكاديمية، فتميز عن زملائه، سواء في موهبة أو مادة معينة أو إتقان هواية باحترافية عالية، ويستنتج من ذلك أن جميع الطلاب يمتلكون القدرة ليكونوا متميزين؛ لأنّ لكلّ طالب ميّزته الخاصّة، ولا يمكن القول إنّ أحد الطلاب ليس متميّزاً، بل قد يحتاج إلى توفير اليد الممدودة له حتّى يفرج عن التميّز الكامن بداخله، وغالباً تبدأ من الأسرة بصفتها البيئة التعليمية الأولى التي يتعايش فيها الطالب قبل الالتحاق في المدرسة، فتساهم بتوجيهه نحو الاستمرار بمجال إبداعه، ويترتب عليها توفير الإمكانيات الداعمة له، ثم يأتي الدور المحوري للمدرسة والمعلمين والمناهج الدراسية، والتي من شأنها رفد الطالب بجميع المهارات والمعارف اللازمة؛ حتّى يطور ميّزته الشخصية، باستخدام جميع الوسائل المتاحة لديه، سواء في المنزل أو المدرسة.^{١٢}

إن الطالب المميز ليس بالضرورة أن يكون هو أذكى طالب، بل إن هناك العديد من الطلاب الذين يتصفون بالذكاء الطبيعي ولكنهم يفتقرون إلى الانضباط الذاتي من أجل القدرة والتمكن من صقل هذا الذكاء، حيث يحب المعلمون الطلاب الذين يختارون العمل الجاد بصرف النظر عن مستوى ذكاء هؤلاء الطلاب، وسيكون الطلاب الذين يتصفون بجدية أكثر خلال العمل هم من الطلاب الأكثر تميزاً في الحياة، حيث أن الطالب المجتهد في المدرسة هو الذي يكون قادر على إكمال المهام في الوقت المحدد، وبذل أقصى جهدهم في كل مهمة، وطلب المساعدة من الآخرين عند الحاجة إليها، وقضاء الوقت في الدراسة من أجل اجتياز الاختبارات بتميز، والتعرف على نقاط مواطن الضعف والخلل عندهم، ومن ثم البحث عن طرق من أجل العمل على تحسينها وتطويرها.^{١٣}

كثيرون الطلاب الذين لم يكتشفوا ميّزاتهم الخاصة؛ بسبب غياب الرعاية الفضلى لهم، واللامبالاة في مساعدتهم على اكتشافها، سواء داخل عائلتهم أو مدرستهم، ويعود ذلك لعدة أسباب، مثل قلة وعي الأسرة بأهمية توجيهه لتنمية موهبته، وتوفير كافة الوسائل الداعمة لتطويرها، والتقليل من القيمة المعنوية لهواياته، أو تميزه في إحدى المواد الدراسية، كالقدرة على الإعراب بشكل صحيح أو حلّ المعادلات الرياضية بأسلوب متقن، كما قد يغيب دور المدرسة الفاعلة في تخصيص وقت حرّ يستطيع فيه الطالب إظهار إبداعاته المتنوّعة، مع غياب دور المعلمين الموجهين، والذين يتحوّلون إلى محبطين، ولا يصدر منهم أي حوافر أو تشجيع؛ ممّا يلحق الضرر في بعض الطلاب على المدى البعيد، ويجعلهم يميلون إلى العزلة، والخجل، وتجنّب التعبير عن آرائهم أو المشاركة داخل الصفوف، وفي النشاطات المدرسية.^{١٤}

يتم التعرف على الطلاب المتفوقين والموهوبين في بداية كل مستوى صف دراسي ، وذلك باستخدام محكات التعرف المحلية وفي بعض الأحيان تتكون مجموعة التعرف على المتفوقين والموهوبين من المسؤولين عن تنسيق البرامج التربوية للمتفوقين والموهوبين بالإضافة إلى لجنة الفرز ، وقد تشمل أحياناً المسؤول عن المبنى ومعلموا مستوى الفصل الدراسي الذي انتهى منه الطلاب ، ومعلمو الصف الدراسي الذي سوف يلتحقون به ، وفي معظم المدارس لا تمثل المجموعة التي يتم التعرف عليها وتحديد سوي الخمس في المائة العليا من مستوى الصف الدراسي ، و من ثم يتم وضع هؤلاء الطلاب في مجموعة عنقودية مكونة من خمسة أو ستة طلاب ويعين لهم معلم لديه بعض التدريب الخاص في تعليم المتفوقين والموهوبين ، و يتكون باقى الطلاب في ذلك الفصل من خليط غير متجانس من ذوى القدرات المتباينة .^{١٥}

المشكلات التي تواجه المتميزين

يبنه علماء النفس المنشغلين بالتميز إلى المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتميزون في أثناء نموهم وتقدمهم في العمر أن الطالب حين يواجه المشكلات فإن السبب قد يعود إلى كونه متفوقاً، والكثير من المشكلات التي تبدو عند أمثال هؤلاء الطلبة تنجم عن الصراع بينهم وبين من حولهم من الأهل والمدرسين وأصحاب النفوذ. (حجازي، ٢٠٠٩: ٩٦): ويؤكد الغامدي (٢٠٠٦) أن المتفوقين يعانون من إغفال حاجاتهم الذاتية والأسرية والمدرسية والمتمثلة في وجود العناية بالسلمات المزاجية والخصائص الدالة على التميز وهذا يولد لديهم الإحباط والضغط النفسي والوحدة والصراع والتوتر وفقدان الحماسة لمواهبهم وتفوقهم. (الغامدي، ٢٠٠٦). فالاهتمام بهم بعد اكتشافهم وتشخيصهم ضرورة حتمية، وذلك بتقدير إمكانيتهم وخبراتهم بما يتفق مع ميولهم واستعداداتهم من خلال البرامج الهادفة سواء كانت في المجالات المعرفية أو الوجدانية. (بديوي، ٢٠١٠).^{١٦}

ويمكن تصنيف المشكلات التي يعاني منها المتميزون إلى ثلاثة مجموعات، هي مشكلات معرفية وهي تلك المشكلات المرتبطة بالمناهج الدراسية والتحصيل الدراسي وأساليب التعليم والتقييم والتجميع التي يواجهها الطلبة المتميزون في المراحل الدراسية المختلفة، ومنها عدم كفاية المناهج الدراسية العامة وفقاً للمعرفية، ومنها أيضاً تدني التحصيل الدراسي الذي يرتبط بوجود فجوة بين الأداء في الامتحانات المدرسية وأي مؤشر من المؤشرات الاختيارية لقدرة الطالب المتميز العقلية.

مشكلات الفعالية وتتمثل في وجود مشكلات تكيفية حادة للطلبة المتميزين وترجع عادة للحساسية المفرطة والحدة الانفعالية في تعامل المتميزين مع ما يدور في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي على نحو عام، وكثيراً ما يشعرون بالضيق أو الفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى غيرهم من الطلبة العاديين، كما يتميز معظمهم بحدة الانفعالات في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها ويعانون من جراء ذلك مشكلات في المدرسة والبيت ومع الرفاق.

مشكلات مهنية: وتتحدد في أن معظم الطلبة المتميزين يستطيعون النجاح في حقول دراسية ومهنية عديدة؛ نظراً إلى تنوع قدراتهم واهتماماتهم، إلا أن تعدد الخيارات الدراسية المتاحة لهم ربما تقود إلى حالة من الإحباط عند مواجهة.^{١٧}

بخطئ البعض عندما يعتقد أن الموهوبين والمتفوقين ليسوا في حاجة إلى خدمات توجيهية وإرشادية نظراً لكونهم أذكى أو مبدعين، أو لأنهم قادرين طبيعياً على التعلم والنجاح بمفردهم من دون رعاية خاصة، أو أن بإمكانهم حل ما يعترضهم من مشكلات بأنفسهم ودون مساعدة من احد.

فقد كشفت نتائج العديد من الدراسات أن نسبة غير ضئيلة منهم يعانون من مشكلات مختلفة، ويواجهون بعض المعوقات في بيئاتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية. وأن هذه المشكلات والمعوقات لا تعرض استعداداتهم الفاتحة للذبول والتدهور فقط، وإنما تهدد أمنهم النفسي أيضاً، وتولد داخلهم الصراع والتوتر.

كما تفقدهم الحماس والشعور بالثقة، وقد تنحرف باستعداداتهم ومقدراتهم المتميزة عن الطريق المنشود لتأخذ مساراً عكسياً له مضاره عليهم وعلى مجتمعاتهم على حد سواء.

وترجع بعض المشكلات التي يعاني منها الموهوبين والمتفوقين إلى خصائصهم وسماتهم أنفسهم؛ كالحساسية المفرطة وقوة المشاعر والعواطف، والنزعة الكمالية، والنمو غير المتزامن أو غير المتوازن وغيرها.^{١٨} قد تشكل موهبة المتفوق وطاقتها المتميزة عقبة تعوق توافقه الاجتماعي وتحول دون عقد علاقات جيدة وصدقات مع الآخرين، وتعرضه للتجاهل والنز من قبل أقرانه ومن ثم الشعور بالوحدة النفسية.

فهو يتمتع بمستوى رفيع من حيث النمو العقلي واللغوي، ولديه اهتمامات متنوعة، وحصيلة واسعة من المفردات والمعلومات.

ويفوق الموهوب في كل ذلك مستوى أقرانه ممن هم في مثل عمره الزمني والذين يتطلع إلى رفقتهم وصحبتهم ويتشابه في ذات الوقت مع الناضجين البالغين ممن هم أكبر منه سناً.

مما يعرضه لمخاطر الصراع بين حاجته الماسة إلى أقران من مثل عمره الزمني يقاسمهم الصداقة الحميمة والشعور بالسعادة واللعب كطفل، لكنهم لا يشاطرونه الاهتمامات المتنوعة.^{١٩} أيضاً تتمثل مشكلات المتفوقين مع أسرهم في:

- اللامبالاة من قبل الوالدين: إذ تعتبر واحدة من أضخم المشكلات وأكثرها خطورة، حيث حين يتعرض طفل متفوق دراسياً أو موهوب ومبدع إلى عدم المبالاة والوعي من قبل الوالدين باهتماماته وموهبته وقدراته الخاصة قد يحدث ما يسمى بخنق وقتل القدرات، مما يجعل الموهبة تتلاشى وتختفي شيء فشيء، ويصبح طفل عادي وأحياناً أقل من العادي لما حدث له من صدمه في من هم أقرب له، إذ أن دور الأسرة في رعاية الموهوبين هو حجر الزاوية في العملية التعليمية والإبداعية.

- **المبالغة في تقدير تفوق الطفل** : نعم فقد يحدث أحياناً رد فعل عكسي للمبالغة، حيث التقدير الزائد لتفوق الأبناء قد يؤثر على مستقبلهم ويرجع ذلك إلى الإلحاح الدائم على الطفل للحصول على المزيد من التفوق، فيحدث ما يسمى بعدم التوازن بين المجالات المختلفة في حياة الطفل وينتج عنه اضطراب على مستويات أخرى.^{٢٠}

المبحث الثاني

شروط وضوابط القبول في مدارس المتميزين في العراق
استقبل رئيس مجلس النواب في ٦/٥/٢٠١٣ مدير واعضاء هيئة التدريس في مدراس الموهوبين في العراق والبالغ عددها (٦) مدارس وشخصت مديرة مدارس الموهوبين المشاكل وهنا لا بد من الإشارة اولا الى ان وزارة التربية اتبعت ثلاثة أساليب للعناية والرعاية بالطلاب المتميزين والموهوبين منها:

١- القبول في مدارس المتميزين.

٢- شمولهم بنظام التسريع.

٣- القبول في مدارس الموهوبين.

وحدد لكل اسلوب ضوابط وشروط لأنتقاء الطلاب المتميزين والموهوبين وكان من بين شروط القبول هو اجتياز الطلاب لمجموعة من الأختبارات الخاصة في القدرات العقلية، والأبداع، والشخصية. والأختبارات التحصيلية العامة والمتخصصة في الرياضيات والعلوم. وهنا لا بد من الإشارة الى ان معظم الأختبارات التي تقيس القدرات العقلية العامة وخاصة (القدرة على الانتباه، الملاحظة، الحكم على الأشياء، التذكر، الاستقراء، الاستنباط، الأبداع وغيرها)^{٢١}.

دأبت وزارة التربية وثانويات المتميزين والمتميزات في عموم القطر على المحافظة على المستوى العلمي للطلبة فكان من ضمن القوانين التي سنت لهذا الغرض

- يمنع منعاً باتاً إعادة تسجيل الطالب لسنة دراسية رسب فيها ويتم نقله إلى مدرسة أخرى على اثر ذلك.
- سنة ١٩٩٨ تم تطبيق قانون يتم على اثره نقل الطالب إلى مدرسة أخرى إذا اتم سنة دراسية بمعدل عام يقل عن ال ٨٠ وفي سنة تم تخفيض المعدل بالنسبة لطلبة الاعدادية إلى ٧٥ .
- يمنع نقل الطلبة من غير مدارس المتميزين إليها من أي من الصفوف المنتهية أو غير المنتهية لعدم نجاحهم في اختبار الذكاء والاختبار التحصيلي الذي يخضع له كل من يرغب بالتسجيل في هذه المدارس.^{٢٢}

يحق لخريجي الدراسة الابتدائية العائدين من الخارج الدارسين باللغة الانكليزية بالاستضافة في مدارس المتميزين وثانويات كلية بغداد (طلبة الصف الاول المتوسط) بعد ان يتم تحديد المستوى الدراسي لهم وكذلك تأييد ان تكون دراستهم باللغة الانكليزية من قبل المديرية العامة للتقويم والامتحانات ويتم تثبيتهم للعام الدراسي اللاحق بعد نجاحهم وتحقيهم لمعدل البقاء (٧٠%) وخلاف ذلك ينقل الطالب الى مدرسة أخرى".

وأشار الى، انه "يحق لخريجي الدراسة الابتدائية القادمين من الدول العربية التقديم الى اختبارات هذه المدارس وحسب الضوابط للدارسين باللغة العربية ، هذا وتلتزم ادارة مدارس المتميزين و ثانويات كلية بغداد باعلان نتائج المقبولين وعلى وفق القوائم المرسله اليها كما يحق للطلبة الاعتراض على النتائج في موعد اقصاه ثلاثة ايام من تاريخ ظهور النتائج"^{٢٣}.

طرائق التدريس الحديثة

يُقصد بطرق التدريس، كل ما ينهجه المدرس داخل الفصل من عمليات وأنشطة، وما يستخدمه من وسائل ومواقف تعليمية مبنية على خطة مُحكمة تراعي مستوى المتعلمين وقدراتهم. وذلك من أجل إكسابهم المعارف والمهارات والمواقف التي تحقق الأهداف أو الكفايات المُراد تحقيقها في نهاية الدرس. وقد لا يقتصر المدرس على استعمال طريقة تدريس واحدة، بل يمكنه دمج أكثر من طريقة إن رأى أنها ستساعد تلاميذه في تعلمهم. وهكذا يمكن استعمال طريقة سمعية أو بصرية أو الجمع بينهما (مثلاً استعمال فيديو) أو استعمال طريقة سمعية وأخرى عملية (أعمال يدوية) بعد أن يكون قد استمع إلى محاضرة أو تسجيل صوتي أو مرئي... إلخ.^{٢٤}

وهو كل ما يتبعه المعلم مع المتعلمين من إجراءات وخطوات متسلسلة متتالية مترابطة لتنظيم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة"^{٢٤}.

يواجه المدرس عدة عوائق قد تحول دون استعماله لطريقة تدريسية معينة، فيكتفي بطريقة أخرى قد تكون أقل فعالية من غيرها. وتتحكم في هذا الاختيار عدة عوامل لا بأس أن نسردها بعضها:

- مستوى المتعلمين و استعداداتهم الذاتية.
- الوسائل المتوفرة داخل المؤسسة.
- عدم كفاية الزمن المدرسي المخصص للحصص.
- البنية التحتية.
- الاطلاع المستمر للمدرس على المستجدات التربوية و التعليمية.
- عدد المتعلمين داخل الفصل.^{٢٥}

تم إدخال العديد من أنواع طرق التدريس الحديثة الأكثر تفاعلية، والتي يمكن رؤية نتائجها بشكل واضح. هذه الطرق هي إصلاح تعليمي يوفر زاوية مختلفة تماماً للتعليم حيث لا تعامل جميع الطلاب على نفس المستوى من قدرتهم على الفهم، على عكس طريقة التدريس التقليدية. وبدلاً من أن يكون المعلم المحور الوحيد في العملية التعليمية تركز هذه الطرق بشكل أكبر على طرح الأسئلة والتوضيح والشرح والطرق العملية وأساليب التعاون، وهي تعتمد بشكل أكبر على النشاط.^{٢٦}

المبحث الثالث

مدرسة STERLING

تعتبر مدارس (إيشق)^{٢٧} من المدارس الأجنبية المهمة في العراق، لا سيما مع تدهور المؤسسة التعليمية بالبلاد لذلك يسعى أولياء الأمور من الميسورين لتعليم أبنائهم على نفقتهم الخاصة بمدارس أجنبية مثل "إيشق".^{٢٨} مدرسة إيشق هي عبارة عن مجموعة مدارس متوزعة في بلدان العالم، إذ يبلغ عددها التقريبي حوالي ١٧٠ مدرسة أو أكثر متوزعة في بلدان الوطن العربي وأوروبا وآسيا وغيرها، أما في العراق فلها فروع أيضاً متوزعة في المحافظات الشمالية والجنوبية.^{٢٩}

سنتكلم في هذا البحث عن إحدى هذه المدارس المتواجدة في محافظة دهوك بإقليم كردستان والذي تم تغيير اسمها لاحقاً إلى مدرسة STERLING وهو اسم شركة بريطانية .

لهذه المدرسة عدة فروع في المحافظة فهناك مدرسة سترلنك للابتدائية وهي مدرسة مختلطة، ومدرسة سترلنك للمتوسطة، وأخرها مدرسة سترلنك للإعدادية.^{٣٠} إذ قمنا بزيارة ميدانية لهذه المدرسة (إعدادية سترلنك للبنات) والتقينا بالاستاذ عيسى عبدالله حسن (المدير). والاستاذ المعاون صلاح عثمان حسن الذي زودنا ببعض المعلومات عن هذه المدرسة وايضاً قمنا بجولات استطلاعية داخل المدرسة .

ثانوية STERLING للبنات في دهوك تأسست سنة ٢٠٠٩ وهي مدرسة غير حكومية اهلية تعمل بنظام التميزين حيث يتم قبول الطلبة تحت شروط وضوابط معينة اذا يخضع الطالب لاختبار الذكاء وباللغة الانكليزية لان اللغة الاساسية في المدرسة هي الانكليزية عدا مواد اللغات الاخرى التي تدرس مثل اللغة العربية واللغة الكردية وايضاً اللغة التركية فهي تبقى بلغاتها الاصلية .

في البداية كنا نقوم باستقبال الطلاب المتميزين من المدارس الحكومية وبعد إخضاعهم لاختبار الذكاء يتم قبولهم في المدرسة بشرط ان يحافظوا على معدلاتهم العلمية ٩٥٪^[ALM] فما فوق وفي حال هبط معدل الطالب عن ٩٥٪^[ALM] تتعذر المدرسة من بقاء الطالب فيها ويتم نقله وفقاً لذلك الى مدرسة اخرى .

وفيما يخص الكادر التدريسي الخاص بهذه المدرسة يتم قبولهم ايضاً بعد اخضاعهم لاختبار الكفاءة من قبل اللجنة الخاصة التي تقوم بالتقييم واختيار من هو الاكفأ ومن تتوفر فيه الشروط العلمية المميزة من بين مجموعة مدرسين خضعوا للاختبار.^{٣١}

هناك اهتمام كبير بالكادر التدريسي من قبل المدرسة اذا تقوم بمكافئة كل مدرس يقدم الأفضل ومن تربطه علاقة سليمة قوية مع طلابه إضافة الى ذلك يقوم المعلم بتقديم دروس إضافية في حال واجه الطلاب صعوبة في فهم موضوع معين . وايضاً هناك احتفالات بعيد المعلم وتقوم المدرسة بتقديم الهدايا لهم.^{٣٢}

المدرسة بصورة عامة مزودة بمختبرات علمية ، وقاعات خاصة باجتماع اولياء الامور ، الصفوف مزودة بالسبورات الذكية اما عدد الطلاب داخل كل صف يكون ما بين ١٧ الى ٢٠ طالب لا أكثر، اما عدد الطلاب الكلي في المدرسة هو ٢٧٠ طالب ،ايضاً هناك مكتبة علمية تحتوي على كتب ولوحات مرسومة من قبل المدرس اضافة الى ذلك كانت هناك نشاطات فنية داخل المكتبة تخص الطلبة ،وفيما يخص النشاطات الرياضية في المدرسة فأن الساحة مزودة بملاعب صغيرة والمدرسة مزودة بكاميرات المراقبة داخل الصفوف والممرات والساحات وغيرها، ولاننسى قاعة الحاسوب فهي تحتوي على اجهزة كومبيوتر خاصة على اسماء الطلاب ولايحق لغيرهم العمل عليها .انظر الصفحة 16

اضاف السيد صلاح عثمان حسن ان هناك تبادل بالكادر التدريسي بين هذه المدرسة ومدارس الدول الاخرى ومن ضمنها مدارس كازاخستان وكذلك نقوم باستقبال وتبادل الطلاب الخريجين من هذه المدارس ،وفيما يخص علاقة

المدرسة بالطلبة المتخرجين اذا تقوم المدرسة بمساعدة خريجها للتقديم للاقسام العلمية التي تناسب قدراتهم وتبقى المدرسة على تواصل معهم حتى بعد تخرجهم من الكليات .

مدرسة STIRRING للبنات ليست انترناشيونال وهي تابعة لحكومة اقليم كوردستان وهناك اهتمام تربوي ومتابعة اقليمية بيها ،ايضاً يحق لخريجي هذه المدرسة الخاصة الدخول في جميع الكليات الاهلية والحكومية الخاصة والعامه^{٣٣} .

ثانوية الوائلي في بابل

خرجت ثانوية الوائلي للمتميزين من رحم اعدادية الحلة للبنين عام ٢٠٠٥ بعنوان متوسطة الوائلي وكانت مدرسة كغيرها من المدارس الأخرى وبعد أن حققوا فرسان هذه المدرسة ولثلاث سنوات متواليه المرتبة الأولى على العراق للمرحلة المتوسطة مع وجود نجاحات ملموسة وممارسات تربوية غير مطروقة رائعة في تنمية قدرات الطلاب و بادارة شابة طموحة رفعت شعار العمل الجماعي اسما لها تم اختيارها كمدرسة للمتميزين في العام الدراسي ٢٠٠٧ ورفعت مرتبتها الى ثانوية وأصبحت بإسم ثانوية الوائلي للمتميزين .
تمتلك المدرسة رؤية تتمثل في

إنجاز صرح تربوي أخلاقي ومعرفي يؤمن بالقيم والمبادئ التي حملها ديننا الحنيف يحث الخطى لبناء جيل وطني واعي ومثقف يعمل بروح الفريق الواحد يمتلك مهارات القيادة الفذة ويحترم حقوق الإنسان ويؤمن بالتغيير الايجابي والتطور العلمي النافع في بيئة مدرسية آمنة تحت قاعدة الحقوق والواجبات لبناء الوطن.^{٣٤}

وقبل ست سنوات اجري عليها تطوير في مناهجها حيث تحولت المواد العلمية الكيمياء و الاحياء و الفيزياء والرياضيات الى اللغة الانكليزية اضافة الى مادة اللغة الانكليزية والفرنسية والكردية .

وخلال هذه الفترة دخلت هذه المدارس مرحلة تحدي كبير في الرهان بين النجاح ولا دونه وجاء القول الفصل في هذه السنة حيث حققت هذه الدفعة نتائج باهرة اذهلت الجميع بعد ان حصدت المراتب الأولى على العراق دون المدارس الأخرى التي تدرس باللغة العربية وطلق عليها بالدفعة الذهبية حيث حصل خمس طلاب اول على العراق .^{٣٥}

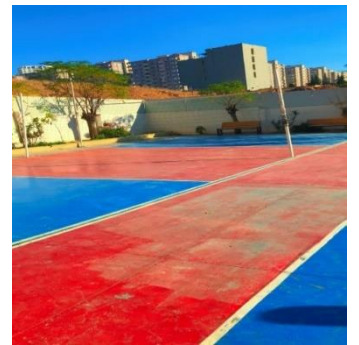
وعدد الطلاب الذين حققوا معدل ٩٩ الى ٩٨ بحدود ٦٥ طالب فضلا عن الاعداد الأخرى من الطلاب الذين حققوا معدلات ٩٧ فما دون .

علما ان جميع السنوات السابقة لها اليد الأولى في نتائج الوزاري على المستوى مرحلتي الثالث والسادس وكان لها الحظوة الكبيرة في حجز المقاعد المجموعة الطيبة .

اما على مستوى المراحل الغير منتهية فنسب النجاح ١٠٠ %^{٣٦} .

وتعبر صرح المبدعين ثانوية الوائلي للمتميزين هي الأولى على العراق بدون منازع في نتائجها العلمية والادبية والرياضية والفنية

سميت المدرسة بهذا الاسم تكريما ووفاء لجميل منجز خطيب المنبر الحسيني الدكتور الشيخ احمد الوائلي رحمه الله.^{٣٧}



التوصيات

- ١- على الدولة ايلاء إهتمام بالغ في إنجاز مشاريع مخططة ومدرسة لإنشاء العديد من مدارس المتميزين والمتفوقين والموهوبين .
- ٢- توجيه المؤسسات الإعلامية الرسمية في توجيه المجتمع نحو دفع أبنائهم للتنافس في القبول في هذه المدارس وذلك لرفد المجتمع بالمبدعين تحقيقاً لأهداف المرجوة .
- ٣- ايلاء اهتمام بالغ في إعداد الكادر التدريسي وتدريبه بشكل لبي طموح هذه الفئة من عناصر المجتمع .
- ٤- متابعة ومراقبة ثانويات المتميزين والموهوبين بشكل مركزي من قبل وزارة التربية بغرض السير في العملية العلمية والتدريبية وفقاً لما مخطط له مسبقاً .
- ٥- الأهتمام بشكل جدي بخريجي هذه الثانويات وزجهم وفقاً لمواهبهم في الكليات المهمة والتي تلبى متطلبات الدولة بغرض استثمارهم بالشكل الأمثل .

الهوامش

- (١) بحث عن التدريس المتميز، موقع شمس الإلكتروني، <https://www.amrhasan.com/>.
- (٢) م.د. مريم خالد مهدي ، بحث عن مستوى استعمال التعليم المتميز من قبل اعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى ، ص ٦ .
- (٣) م.د. مريم خالد مهدي، المصدر نفسه، ص ١ .
- (٤) أ.د. محسن حسين مختلف الدليمي ، ميلاد إبراهيم عبيد ، التعليم المتميز رؤية نظرية تطبيقية في تدريس اللغة العربية ، كلية التربية الاساسية ، جامعة المستنصرية ، المجلد ٢٢ ، العدد ٩٣ ، ٢١٠٦ ، ص ٧٩٨ .
- (٥) مفهوم التعليم المتميز ، موقع https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/pubdoc_3_10340_1663.docx/.
- (٦) رانيا شاهين ، استراتيجيات التعليم المتميز ، موقع المعلم الإلكتروني ، <https://almo3allem.com/>.
- (٧) الجدول رقم (١)، موقع الموجه التربوي الإلكتروني ، <https://almuajjih.com/>.
- (٨) أ. احمد مفلح حمد البدارين ، بحث عن أثر استراتيجيات التعليم المتميز في تنمية مهارتي القراءة والكتابة لدى طلبة الصف الثالث الابتدائي في مقرر اللغة العربية في الأردن ، العدد ٢٧ ، ٢٠٢١ . موقع ASJP الإلكتروني <https://www.ajsp.net/research/>.
- (٩) محمد فخري المولى ، مدارس الموهوبين والمتميزين والمتفوقين ، موقع وكالة انباء براتا الإلكتروني ، <http://burathanews.com/arabic/reports/417726/>.
- (١٠) محمد فخري المولى ، المصدر نفسه .
- (١١) ثانوية المتميزين في محافظة بغداد ، موقع السوق المفتوح الإلكتروني ، <https://guide.opensooq.com/>.
- (١٢) محمد مالك خضر ، مدون وكاتب ، من يكون الطالب المتميز ، صحيفة منهجيات الإلكترونية ، <https://www.manhajiyat.com/ar/>.
- (١٣) أسماء شاكر ، ماهي خصائص الطلاب المتميزين في عملية التعليم ، مقال الكتروني ، <https://e3arabi.com/educational-sciences/>.
- (١٤) محمد مالك خضر ، المصدر السابق .
- (١٥) تهاني عثمان ، المتفوقون ، والموهوبون ، والمبتكرون ، مكتبة الانجلو المصرية ، ص ١٥٣ .
- (١٦) فواز نايل عواد ، الرعاية التربوية للطلبة المتميزين ، دار اليازوردي العلمية ، ص ١٠١ .
- (١٧) فواز نايل عواد ، المصدر نفسه ، ص ٤٣ .
- (١٨) أ.د. وجيه المرسي ابو لبن ، مشكلات الموهوبين والمتفوقين ، الموقع الإلكتروني <http://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/270013/>.
- (١٩) أ.د. وجيه المرسي ابو لبن ، المصدر نفسه .
- (٢٠) اية احمد زقزوق ، المشكلات التي تواجه المتفوقين والموهوبين ، موقع الرسائل الإلكتروني ، <https://www.almrsal.com/post/1167519/>.
- (٢١) سوسن شاكر مجيد ، اصلاح وتطوير مدارس الموهوبين والمتميزين في العراق وفق المعايير الدولية خطوة لتحقيق استراتيجيات التربية والتعليم ، موقع الحوار المتمدن الإلكتروني ، <https://r=0&m.ahewar.org/s.asp?aid=711307/>.
- (٢٢) التربية تعلن ضوابط التقديم على مدارس المتميزين للعام الدراسي ٢٠٢٢_٢٠٢٤ ، صحيفة السومرية الإلكترونية ، <https://www.alsumaria.tv/>.

- (٢٣) محمد الحبيب اكناو ، طرق التدريس : أهميتها ومرتكزاتها وأنواعها ، موقع تعليم جديد الالكترونية ، www.new-educ.com/ .
- (٢٤) د. احمد حسن محمد علي ، طرائق التدريس الحديثة اهدافها والأسس المعتمدة في اختيارها ، موقع تعليم جديد الالكتروني ، www.new-educ.com/ .
- (٢٥) محمد الحبيب اكناو ، المصدر السابق .
- (٢٦) عفاف رشيد ، أنواع طرق التدريس الحديثة ، موقع إضاءات عالمية الالكتروني ، [/idaataalaalm.com/](https://idaataalaalm.com/) .
- (٢٧) إيشق: هي كلمة تركية ومعناها النور ، معجم المعاني الإلكتروني ، www.almaany.com/ar/dict/ar-tr/ .
- (٢٨) صحيفة العراق اليوم الالكترونية ، iraqtoday.com/news/ .
- (٢٩) عيسى عبدالله حسن (المدير) ، مدرسة STIRRING ، مقابلة خاصة ، يوم الثلاثاء ، ٦ كانون الاول ٢٠٢٢ ، الساعة ٩ صباحاً .
- (٣٠) عيسى عبدالله حسن (المدير) ، المصدر نفسه .
- (٣١) الاستاذ المعاون:صلاح عثمان حسن ، مدرسة STIRRING ، مقابلة خاصة ، يوم الثلاثاء ، الساعة ٩:٣٠ صباحاً .
- (٣٢) سمية شاكر رشيد (مدرس) ، مدرسة STIRRING ، مقابلة خاصة ، يوم الثلاثاء ، ٦ كانون الاول ٢٠٢٢ ، الساعة ١٠ صباحاً .
- (٣٣) الاستاذ المعاون:صلاح عثمان حسن ، المصدر السابق .
- (٣٤) علي فاضل مدير ثانوية الوائلي للمتميزين ، مقابلة خاصة ، يوم الاربعاء ، ٧ كانون الاول ٢٠٢٢ ، الساعة ٩ صباحاً .
- (٣٥) محمد فاضل ، معاون المدير لشؤون الطلبة ، ثانوية الوائلي للمتميزين ، مقابلة خاصة ، يوم الاربعاء ، ٧ كانون الاول ٢٠٢٢ ، الساعة ٩ والنصف صباحاً .
- (٣٦) منتظر مهدي هاشم محمد ، احد الطلبة في الصف السادس احيائي ، ثانوية الوائلي للمتميزين ، مقابلة خاصة ، يوم الاربعاء ، ٧ كانون الاول ٢٠٢٢ ، الساعة ١٠ صباحاً .
- (٣٧) د.مهدي هاشم محمد المعموري ، والد احد الطلبة ، ثانوية الوائلي للمتميزين ، يوم الاربعاء ٧ كانون الاول ٢٠٢٢ ، الساعة ١٠ صباحاً .

استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بالتمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية

م. هبة مجيد عيسى

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

ملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والتمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة البصرة وكذلك التعرف على العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والتمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية وتم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة لمناسيته طبيعة البحث وهدفه وقامت الباحثة بإعداد ادوات الدراسة واستخراج الصدق والثبات لاداتي الدراسة وتكونت عينة البحث من ٤٥٠ طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية وبعد تطبيق أدوات الدراسة وتحليل النتائج أشارت النتائج إلى تمتع الطلبة بمستوى مرتفع التعلم المنظم ذاتيا وكذلك تمتع الطلبة بمستوى جيد من التمثيل المعرفي) ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين كما قامت الباحثة بكتابة التوصيات والمقترحات وفقا لنتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، التمثيل المعرفي، المرحلة الثانوية.

Abstract:

The current research aimed to identify self-regulated learning strategies and cognitive representation among secondary school students in Basra Governorate, as well as to identify the correlation between self-regulated learning strategies and cognitive representation among secondary school students. The descriptive approach was used in the study due to its suitability to the nature and purpose of the research. And extracting the validity and reliability of the two study tools, and the research sample consisted of 450 male and female secondary school students, and after applying the study tools and analyzing the results, the results indicated that the students enjoyed a high level of self-regulated learning, as well as the students' enjoyment of a good level of knowledge representation) and the existence of a positive correlation between the two variables, as the researchers did By writing recommendations and proposals according to the research results.

Keywords: self-regulated learning strategies, cognitive representation, secondary school.

مشكلة البحث:

تكمّن مشكلة البحث الحالي في نوعية الأساليب والنشاطات التعليمية التي يتم من خلالها تعليم الطلبة، فهي غالباً تكون تقليدية وتلقينية ونمطية إلى حدٍ كبير بالرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي في كافة الميادين وخاصة في الميدان التربوي، فضلا عن نقص الكفاءة والخبرة لدى بعض المدرسين أو عدم توظيف تلك الامكانيات بالشكل الصحيح بما يخدم الطلبة، لذلك نلاحظ أن أغلب التعلم الذي يتم داخل المؤسسات التعليمية يكون بلا جدوى للمتعلم لأنه تلقيني بالدرجة الأولى وهذا لن يؤدي إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية، وكذلك عدم الاهتمام من جانب الطلبة في تطوير أنفسهم ذاتياً وشحذ الهمم ليكونوا على مستوى مقبول من التعلم الذاتي، فالمشكلة ليست قاصرة على الاساتذة والأساليب التعليمية التقليدية بل يضاف إلى ذلك التقصير من جانب المتعلمين، فالمتعلم لكي يكون ناجحاً لا بد أن تتوفر لديه مجموعة من العوامل الداخلية التي بدورها تجعله مستعداً لعملية التعلم مثل القدرة على الانتباه والادراك والتفكير بشكل سليم، وكذلك سلامة أعضاء الجسم الضرورية لعملية التعلم.

ويعد التعلم المنظم ذاتيا أحد الأساليب المستخدمة للتأكد من مدى إتقان الطلاب للمعلومات والمعارف المقررة عليهم، وذلك لأن آليات التعلم المنظم ذاتيا تساعد المتعلمين على التمييز الدقيق بين المواد التي يتم تعلمها بشكل جيد والمواد التي يتم تعلمها بشكل أقل جودة، وبالتالي ينظمون دراستهم بشكل أكثر فاعلية، وبما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع المستوى التحصيلي لديهم، وهو الهدف التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقه كما يعد التعلم المنظم ذاتيا واحدا من أبرز الموضوعات التي تطرق إليها المنظرون والعلماء المتخصصون في علم النفس التربوي في الوقت الراهن وتكمن أهمية التعلم المنظم ذاتيا في نوع الطلاب الذي يسعى إلى تكوينه، فالمتعلم المنظم ذاتيا يمتلك القدرة على مراقبة أدائه وتحديد وتطبيق الاستراتيجيات المناسبة ويكون مدفوعا نحو التعلم من أجل التعلم وعملية التنظيم الذاتي لاكتساب المعرفة، والمهارة، وحل المشكلات، لا تُعد خاصية للتعلم الفعال فقط، بل تشكل أيضا في نفس الوقت وفي حد ذاتها هدفاً أساسيا لعملية التعلم طويلة المدى، وهي نظرية شاملة تؤكد

بالإضافة إلى العمليات ما وراء المعرفية على عمليات الضبط، والمراقبة الدافعية، والوجدانية، والسلوكية(عامر ٢٠١٢، ٧٨).

وان من أسباب عدم حدوث التعلم بالشكل المطلوب هو ضعف كفاءة التمثيل المعرفي حيث يصعب على المتعلم ربط المعلومة الجديدة بما لديه من محتوى في بنائه المعرفي وهذا يؤدي إلى صعوبة استخلاص العلاقات بين المعلومات الجديدة والسابقة ومن ثم يكون توظيفه لتلك المعلومات غير ملائم إلى أن ضعف الأفراد في القدرة على تجهيز المعلومات ومعالجتها قد تؤدي إلى سطحية التمثيل المعرفي للمعلومات من جانبهم ، ومن ثم صعوبة استيعابها وتسكينها والاحتفاظ بها وإعادة استرجاعها وتوظيفها على نحو فعال

وبذلك فإن مشكلة البحث تتلخص بالسؤال الآتي :

(هل توجد علاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بالتمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟)
أهمية البحث :

يعد التعلم في جوهره عملية مستمرة وهذا يستلزم بالضرورة توافر مجموعة متنوعة من طرق التعليم والتعلم ومصادره ومن الأنواع التي تنصدر التعليم والتعلم المنظم الذاتي حيث يعد وسيلة للتعليم المستمر والذي يلزم الإنسان طيلة حياته وهو أحد الأساليب التربوية التي أظهرتها البحوث المختلفة وأكدت على قيمتها وأهميتها، وينادي اليوم الاتجاه العالمي المعاصر بضرورة تبني أساليب التعلم الذاتي كتجديد تربوي، وهذا لم يظهر من فراغ أو من عدم، إنما ظهر نتيجة حتمية لعدة عوامل ومتغيرات طرأت على الساحة الدولية، كما نادى كثير من رجال التربية اليوم بأننا إذا أردنا من الفرد أن يقوم بمتابعة تعليمه ذاتياً فإنه يجب أن نعده لذلك في مراحل الدراسة المختلفة حتى يكتسب المهارات والأساليب المناسبة، وفي هذا الإطار تبدوا ضرورة التعلم الذاتي من أجل تمكين النشء من تلبية حاجاته التربوية الأساسية بنفسه وأن هذا النوع من التعليم يجعل الطالب إيجابياً مشاركاً في عملية التعلم (الردادي، ٢٠١٩، ٥٤).

ويعود الاهتمام بهذا التوجه المعاصر في دراسة تعلم الطلبة إلى رفض التأكيد التقليدي على العمليات المنفصلة المؤثرة في عملية التعلم، وكذلك عدم الاهتمام بتأثير السياق الذي يتم فيه، لذا يعدّ التعلم المنظم ذاتياً بمثابة القوة المحركة التي يمكن بها العبور بالعملية التعليمية إلى مواكبة التطور المعرفي، وينصب التأكيد هنا على النظرة التكاملية للعمليات المؤثرة في التعلم، وأن هذه العمليات تجمعها علاقة تبادلية من حيث التأثير والتأثر أكثر من ذلك التأكيد على دور هذه العمليات، وعلى دور المتعلم في تنظيمها بناءً على النواتج التي يتم تحقيقها، ويتضح من ذلك أهمية عمليات التخطيط والمراقبة والتنظيم ومن المبادئ المهمة في التعلم أنه يكون أكثر فاعلية عندما يوجه ذاتياً لما في ذلك من تأثير للجهد المبذول من قبل المتعلمين، ومن الأفضل أن يكون المتعلم مسؤولاً عن تعلمه ومستقلاً فيه، فمن أهم أهداف العملية التعليمية تنشئة أفراد لديهم القدرة على الاستقلال الذاتي في التعلم (laury,2006,p87).

ويعد مصطلح التعلم الذاتي من المصطلحات التي شاعت كأحد الاستراتيجيات العلمية لإعادة التوازن المفقود بين المعلم والمتعلم، والذي يستجيب في الوقت نفسه العوامل أخرى متعددة زادت من ضرورة استخدام هذا النوع من التعلم، كما يعدّ أحد المهارات الأساسية المهمة للتعلم الفعال المرجو في مجتمع يهدف إلى التعلم المستمر، ومواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي، والتعلم الذاتي ظهر منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض، واستمر على مر العصور من خلال محاولات الإنسان البحث عن المعرفة والمعلومات والإبداعات بنفسه وجهده الذاتي وإن علماء النفس والتربية يعتقدون أن الطالب نفسه قادر على توجيه حياته وتصحيح سلوكه باختياره الأفضل وفق إمكانياته وقدراته ومستوى مهاراته، فقد ركزت النظريات المعرفية ونظرية معالجة المعلومات على الاعتقاد بقدرة الطالب على تصحيح سلوكه إذا توفرت أمامه الوسائل والآليات العلمية التي تساعد في المبادرة على التغيير وإحداث التعديل المرغوب فيه، وعليه أخذ التربويون ينظرون إلى جزء كبير من مسؤولية التعلم يقع على عاتق المتعلم وجعلها أكثر فاعلية واستقلالاً وحيوية ونشاطاً، وذلك عن طريق القرارات التي يعتمد عليها فيما تعلمه وما يريد تعلمه، كما أن على المعلم والمدرس أن يبذلوا جهداً خاصاً في تزويد الطلبة والمتعلمين بالاستراتيجيات اللازمة التي تمكنهم من اكتساب المعلومات بأنفسهم ومن ثم تنظيمها بشكل يمكنهم من فهمها واكتسابها والاحتفاظ بها وتوظيفها في الوقت المناسب ويحدد هدف التعلم المعرفي والذي يتمثل في عملية تمثيل المعلومات هو مساعدة المتعلمين على تجهيز ومعالجة المعلومات واكتسابها وتوظيفها في أطر وصياغات ذات معنى. (Ruohotie , 2003 : 273).

وأن موضوع التمثيل العقلي للمعرفة قد شغل اهتمام الفلاسفة الإغريق قديماً في سياق ما يعرف الآن بالبناء والعملية فطلت مناقشة بنية المعرفة وعملياتها في حالة ركود تام حتى بدايات القرن السابع عشر، بعدها اخذ مفهوم تمثيل المعرفة بحلول القرن العشرين تحولاً جذرياً من ظهور السلوكية وعلم نفس الجشطالت فقد كانت وجهة النظر السلوكية إلى التمثيل المعرفي مطروحة ضمن تنظيره لمبدأ المثير – الاستجابة ، كذلك انشأ منظرو

الجشطات تصورات تفصيلية عن كيفية التمثيل المعرفي الداخلي في سياق مبدأ التشاكلية حيث كان الواقع والتمثيل الداخلي يقفان وجها لوجه في علاقة تشاكلية.

بعد ذلك خضع موضوع التمثيل المعرفي للبحث والدراسة من قبل الباحثين ، ومن زوايا وأبعاد ورؤى مختلفة ، ومنهم علماء النفس المعرفي وعلماء الذكاء الاصطناعي وعلماء الحاسب الآلي . وهذه المداخل المختلفة لبحث تمثيل المعرفة اكتشفت أنساع مجال الظاهرة وشجعت تعدد أساليب تناولها . ويذكر (Grain,2000) المشار إليه في الزغول (٢٠١٢) أن الأفراد عموماً يحاولون التكيف مع المثبرات البيئية من خلال توظيف ما لديهم من بنى معرفية، وهذا من شأنه أن يسهم في التطور المعرفي عند الفرد ممثلاً ذلك في تعديل في البنى المعرفية أو استحداث بنى معرفية جديدة ، مما يتيح للفرد تحقيق التوازن محققاً بذلك كفاءة للتمثيل المعرفي(الزغول ، ٢٠١٢:٢٤١).

لقد حظي موضوع التمثيل الداخلي للمعرفة باهتمام الباحثين ، ومن الدراسات التي تناولت كفاءة التمثيل المعرفي دراسة محمد (٢٠٠٦) والتي هدفت إلى تعرف كفاءة التمثيل المعرفي في ضوء نموذج بيجز الثلاثي لدى عينة من الطلبة ، وتناولت الدراسة مدخلين للتعليم هما : المدخل العميق والمدخل السطحي اللذين تم قياسهما في الدراسة كميّاً وكيفياً ، كما تناولت الدراسة كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات في علاقتها بنواتج التعلم (النواتج الكمية والنواتج الكيفية) طبقاً لتقسيم سولسو ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية دالة بين درجات الطلاب في مدخل التعلم العميق ودرجاتهم في كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات ومن نتائج الدراسة أيضاً يمكن التنبؤ بكفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات من خلال درجات الطلاب في مدخل التعلم. (محمد ، ٢٠٠٨ ، ٥٦).

وتأسيساً على ما تقدم فإن أهمية البحث تأتي من أهمية الموضوع إذ ان كيفية تشكيل تمثّل المعرفة للفرد يعد نظرياً من أهم المشاكل الرئيسية التي يواجهها علم النفس المعرفي مثل : ما هي الرموز الأولية المستخدمة في التمثيل المعرفي ؟ ومدى علاقتها ببعضها ؟ وما هي طريقة تسلسل المعلومات وبنائها لتكون تراكيب أكبر واستخدام هذه المجموعة المعرفية في مواقف حياتنا اليومية والتأكيد على أهمية التعلم المنظم ذاتياً واستراتيجياته ومهاراته خاصة في إطار ثورة المعلوماتية التي نعيشها وتحديد استراتيجيات التعلم الأكثر توظيفاً من قبل الطلاب في كل مرحلة ومناقشة دلالة ذلك وفق خصائص كل مرحلة بما يمكن من بناء برامج تدريبية لتنمية مهارات الطلبة في استخدام الاستراتيجية الملائمة لكل مرحلة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- ١- استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- ٢- التمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- ٣- العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً و التمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

حدود البحث:

يحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الثانوية ومن كلا الجنسين (ذكور ،إناث) في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة البصرة وللعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

تحديد المصطلحات

أولاً : استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً

عرفه كل من:-

1 - (Zimmerman,1990): هو مجموعة من الأهداف والتنظيمات والسيطرة النفسية والتقييم النفسي في مراحل متعددة في عملية الاكتساب لهذه العمليات التي تمكن المتعلمين ليكونوا على وعي تام بأنفسهم وذو معرفة في مجال تعلمهم (Zimmerman,1990)

٢- الشريف والدسوقي(٢٠١٠): بأنه عملية عقلية ترتبط بعمليات معرفية وعمليات ما وراء معرفية، وتعتمد على المتعلم الذي يستخدم الاستراتيجيات المختلفة من أجل تحسين وتطوير تعلمه، ويمكن تدريب الطلاب عليه من قبل المعلمين، وله مكونات تتعلق بذات المتعلم وبالمنهج الدراسي والبيئة المحيطة بالمتعلم، والهدف النهائي منه هو تحسين عملية تعلم الفرد (عرفه الشريف والدسوقي ،٢٠١٠،ص٤٥)

التعريف الإجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة عند أجابتهم على فقرات مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً .

ثانياً : التمثيل المعرفي

عرفه كل من :

١- (Sternberg, 1992) : بأنه عملية استخلاص المعلومات من الخبرات الحسية وترميزها وتنظيمها وضمها إلى ما هو مخزون في الذاكرة. (Sternberg, 1992 :89)

٢- (الخزاعي ٢٠٠٩) :- بأنها تعامل الفرد مع المعلومات بأشكالها المختلفة بهدف الاحتفاظ والاستيعاب بالاعتماد على الربط والاشتقاق والتوليف وبصيغ عدة مستثمراً خصائص التكوين المعرفي له دون التقييد بفكرة جامدة سعياً إلى تطوير أبنيته المعرفية.(الخرزاعي ، ٢٠٠٩ ، ٢٩٥).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة عند إجابتهن عن فقرات مقياس التمثيل المعرفي.

الإطار النظري ودراسات سابقة

اولا- استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا :

مفهومه:

لقد ظهر مفهوم التعلم المنظم ذاتياً سنة (١٩٨٩) على يد كل من شينك وزيرمان SCHUNK & Zimmerman) في كتابها الذي حمل العنوان: (التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الأكاديمي: النظرية البحث التطبيق ، و منذ ذلك الحين أصبح هذا المفهوم من مجالات البحث الحديثة نسبي أ في الميدان التربوي، فقد توالى الدراسات التي تناولته أو دارت حوله، بحيث اتفق أغلبها رغم تعددها واختلافها على استخدامه لوصف ذلك التعلم الذي يعتمد على مسؤولية المتعلم في تعلمه والاستراتيجية التي يستخدمها لتحسين نواتجه (أحمد، ٢٠٠٧ ، ٦٧) ويعد التعلم المنظم ذاتياً عاملاً أساسياً، ومحوراً يركز عليه التحصيل الدراسي، ويشير إلى الأفكار والمشاعر المتولدة ذاتياً والأحداث المخطط لها والضرورية التي تؤثر على تعلم الطالب ودافعيته، فالطالب المنظم ذاتياً يعرف كيف يتعلم ويكون مدفوعاً ذاتياً، ويعرف إمكانياته وحدودها، وبناءً على هذه المعرفة، فهو يضبط وينظم عمليات التعلم، ويعدها لتتلاءم مع أهداف المهمة وبالتالي يحسن الأداء والمهارات خلال الممارسة، وأن التعلم المنظم ذاتياً يتمثل في عملية توليد الأفكار وتحويل المشاعر والأفعال من خلال التخطيط الذاتي لها لتحقيق أهداف التعلم (Ruohotie, 2002: 37).

والتعلم المنظم ذاتياً يؤدي إلى دمج المهارة مع الإرادة، فالمتعلم المنظم ذاتياً يعرف كيف يتعلم، ويكون مدفوعاً ذاتياً، ويعرف إمكانياته وحدوده، وبناءً على هذه المعرفة فهو يضبط وينظم عمليات التعلم ويعدها لتلائم أهداف المهمة ويعدها بناءً على السياق لكي يحسن الأداء والمهارات خلال الممارسة (٢٢ : ٢٠٠٤ Montalvo & Gonzalez Torres) هذا وقد وضع كل من ليندر وهارس سنة أسس للتعلم:

- ١- المعتقدات المعرفية : وتتمثل بفهم الشخص لنظام المعرفة الذي يعطيه القدرة على رؤية ما يناسبه من التعلم، وهذا يؤثر على ثقته بنفسه، فالمتعلم الأكثر فهماً لمواقف التعلم هو الأكثر نجاحاً وتحصيلاً.
- ٢- الدافعية : إن التعلم الناجح يأتي عادة مع دافعية ذاتية أو خارجية، وفي حالة التعلم المنظم -ذاتياً فغالباً ما تكون دوافع المتعلم من النوع الذاتي، وتعزز هذه الدافعية عندما يدرك المتعلمون بأنهم يحرزون تقدماً في تعلمهم .
- ٣- ما وراء المعرفة : وتعني المعرفة أو التفكير بالتفكير والمسؤولية عنه وما ينشأ عند المتعلم من قدرة على اختيار الاستراتيجية التعليمية التي يرى أنها سوف توصله إلى طريق النجاح.
- ٤- استراتيجيات التعلم : إن تدريب المتعلم على استخدام استراتيجيات متعددة بحيث يكون مسؤولاً عن هذه الاستراتيجيات ويتقن استخدامها في المواقف التعليمية المختلفة، ويتمكن من تطويع المحتوى، وتطوير المهارات العقلية وفق هذه الاستراتيجيات يؤدي إلى تحسين التعلم.
- ٥- الحساسية للموقف : وهي القدرة على فهم موقف تعليمي معين، مع تحديد المشكلة وحلها في سياق ما ويمكن تطوير هذه القدرة من خلال تدريب المتعلمين على كيفية تحديد المشكلة، وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- ٦- الضبط البيئي : ويتمثل في قدرة المتعلم على استخدام جميع الإمكانيات المتاحة في بيئة التعلم بالإضافة إلى خبرته الشخصية لإنجاز التعلم، وبذلك يستطيع مراقبة تعلمه والتحكم به، ويكتسب القدرة على التغلب على الصعوبات التي قد تواجهه أثناء التعلم(الحسيان، ٢٠١٠، ص ١٦).

مكونات التعلم المنظم ذاتياً:

قدم زيرمان Zimmerman ثلاثة مكونات للتعلم المنظم ذاتياً، يمارسها الطلبة الفاعلون (النشطون) في أثناء عمليات التعلم الخاصة بهم، فيكونوا أكثر وعي أ للعلاقات الوظيفية بين أنماط أفكارهم، وأفعالهم، والمخرجات البيئية الاجتماعية:

الأول/ ما وراء معرفي: وفيه يقوم المتعلم المنظم ذاتياً بعمليات التخطيط، والتنظيم، والدراسة الذاتية، والتقييم الذاتي، خلال المراحل المختلفة لعملية اكتساب المعرفة.

الثاني/ دافعي: وفيه يدرك المتعلم ذاته باعتباره كفوياً، ومستقلاً، ومدفوعاً داخلياً.

الثالث/ سلوكي: يختار المتعلم المنظم ذاتياً، وبيئي، ويبدع أو يصمم بيئة اجتماعية ومادية لاكتساب المعرفة بأقصى درجة ممكنة.

ويقدم بوردي (Purdie) نموذجاً يتضمن أربعة مكونات للتعلم المنظم ذاتياً، هي:

الأول/ وضع الهدف والتخطيط: ويتمثل بقدرة الطالب على وضع أهداف عامة، وأخرى خاصة، والتخطيط لها وفق جدول زمني محدد، والقيام بالأنشطة المرتبطة بتحقيق تلك الأهداف.

الثاني/ الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة: وتتمثل بقدرة الطالب على مراقبة النشاطات التي يقوم بها لتحقيق الأهداف، وتسجيلها، وتسجيل النتائج التي يتوصل إليها.

الثالث/ التسميع والحفظ: ويتمثل بقدرة الطالب على حفظ المادة عن طريق تسميعها بصورة جهرية أو صامتة.
الرابع/ طلب المساعدة الاجتماعية: ويتمثل بلجوء الطالب إلى أحد أفراد الأسرة، أو المعلمين، أو الزملاء للحصول على المساعدة في فهم المادة التعليمية، أو أداء الواجبات(الجراح، ٢٠١٠، ص٣٣٥)

ثانيا- التمثيل المعرفي:

أن التمثيل المعرفي هو تلك العملية التي يستوعب فيها الذهن المعطيات الخارجية، أي معطيات الواقع بعد أن يحتك بها الفرد ويضفي عليها أبعاد شخصيته المختلفة، يؤدي ذلك إلى أن تتجمع لدى الفرد صور عن تلك المعطيات تشكل حصيلة ذلك الاحتكاك فتكون بالتالي تمثيلا لها، إذ يتمثل كل فرد منا المؤثرات البيئية بطريقة مختلفة عن الآخرين، كما أن درجة التشابه في تمثيلنا للمفردات البيئية كافية لتساعدنا على التعايش مع بعضنا البعض(Pillay,1999:330)

في حين ذهب آخرون إلى أن التمثيل المعرفي عملية تحويل الخبرات المختلفة والمثيرات (دلالات الصياغات الرمزية من كلمات ورموز ومفاهيم) و(دلالات الصياغات الشكلية من صور وأشكال ورسوم) إلى معاني وأفكار وتصورات ذهنية يمكن ترميزها واستيعابها وتسكينها بطريقة منظمة لتصبح جزءاً من البنية المعرفية الدائمة للفرد في الذاكرة طويلة المدى وأدواته المعرفية في التفاعل المستمر مع العالم من حوله ، حيث يعاد تنظيم المعلومات وتمثيلها بطريقة ما تصبح فيها المعلومات جاهزة للاسترجاع وقت الحاجة (الزيات ، ٢٠٠٦ ، ٢٢٧)

وعند التطرق إلى عملية التمثيل المعرفي فلا بد من الحديث عن البنية المعرفية فهما وجهان لعملة واحدة إذ تمثل البنية المعرفية نتاج عملية التمثيل المعرفي وصورها التي تكونت بمختلف المعالجات العقلية للمعلومات التي تم تمثيلها . (الشامي ، ٢٠١٢ ، ٤٣)

وتكتسب الفكرة الجديدة التي ترتبط ببنية معرفية قائمة وذات تركيب جيد معنى أفضل من تلك التي تستقبل بصورة سطحية وتخترن على نحو معزول ، فالمادة الجديدة تكتسب جزءاً من معناها الإضافي من العناصر المألوفة في البنية المعرفية التي تنطوي على تركيب ذي معنى جيد ، وتكون الفكرة الجديدة أقل قابلية للنسيان إذا تم تسكينها أو إحلالها في بنية معرفية أكثر ألفة أو خلال أفكار مألوفة من تلك التي تخترن بذاتها ودون ربطها بغيرها من الأفكار المألوفة في البنية المعرفية . بمعنى ربطها بالبنية المعرفية الدائمة للفرد . وأن عملية الامتصاص لا تقى التعلم النسيان فقط ولكنها تعمل على سهولة استرجاع الأفكار الجديدة عند الحاجة إليها، فالمعلومات اللفظية التي يتم تثبيتها من خلال معناها مع الأفكار السابق اكتسابها يمكن أن تسترجع كجزء من البنية المعرفية الأساسية ذات التركيب الجيد. (الزيات ، ٢٠٠٦ ، ٣٣٦-٣٣٧)

ويرى بياجيه (Piyaget) أن البنية المعرفية تعد من أهم عوامل النمو المعرفي لدى الأفراد وأنها ذات محتوى متغير ووظيفة ثابتة ويفترض أن هذه البنية تنمو وتتطور مع العمر عن طريق التفاعل مع الخبرات والمواقف لأن الخبرة تتضمن التفاعل، ويترتب على ذلك أن الفرد كلما نما وتطور وتفاعل مع المواقف والخبرات أدى ذلك إلى تغيير في حالة البنية الذهنية المعرفية ، إذ إن كل جزء يسهم في تطوير حالة البناء المعرفي الذي يملكه الفرد.(العنوان ، ٢٠٠٨ : ١١٨)

وعلى ذلك فالعلاقة بين البنية المعرفية الدائمة للفرد وكفاءة أو فاعلية التمثيل المعرفي علاقة تبادلية تقوم على التأثير والتأثر ، وتبدو هذه العلاقة من خلال المحددات الآتية :-

١- إن البنية المعرفية بما تنطوي عليه من خصائص كمية وكيفية تعكس محتوى الذاكرة طويلة المدى التي تقوم عليها ذاكرة المعاني ، التي تشكل الأساس في كفاءة وفاعلية تحويل دلالات الصياغات الرمزية والشكلية إلى معنى .

٢- إن الصياغات الشكلية والرمزية وما تنطوي عليه من دلالات عندما تتحول إلى معاني وأفكار وتصورات ذهنية تؤثر مرة أخرى على الخصائص الكمية والكيفية للبناء المعرفي للفرد.

إن كلا من البنية المعرفية بخصائصها الكمية والنوعية ودرجة كفاءة التمثيل المعرفي يقفان متفاعلين خلف الفروق الفردية بين الأفراد في ناتج الأنشطة العقلية المعرفية ، واستراتيجيات التجهيز والمعالجة بما تشمله من أنشطة التعلم والاحتفاظ والتخزين والتوليف والتوليد والاستدلال والتعميم والاسترجاع. (الزيات ، ٢٠٠٦ ، ٢٢٧- ٢٢٨)
لذا نجد أن الكثير من الباحثين اتجهوا بأبحاثهم ودراساتهم إلى معرفة الكيفية التي يتم بها التمثيل المعرفي لكونه من المحددات التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض ، ومن الدراسات التي اهتمت بفئة مهمة من الطلبة وهم ذوي صعوبات التعلم دراسة محمد (٢٠٠٨) والتي هدفت إلى تقديم برنامج للتعليم العلاجي يعمل في الأساس على تنمية مستوى تمثيلهم للمعلومات ، واختبار فعالية البرنامج في هذا الخصوص ، وقد تألفت عينة الدراسة من عشرة أطفال من الذكور بالصف السادس الابتدائي ممن يعانون من صعوبات التعلم في الفهم القرائي، وتم تقسيمهم على مجموعتين احدهما تجريبية والأخرى ضابطة متساويتين ومتجانستين في العمر الزمني ونسبة الذكاء والمستوى

الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ومستوى التمثيل المعرفي ، ومستوى الفهم القرائي ، وتضمنت الدراسة العديد من الأدوات منها، مقياس مستوى التمثيل المعرفي واختبار الفهم القرائي وبرنامج التعليم العلاجي المستخدم من إعداد الباحث ، والمتضمن لعدد من المهام والأنشطة المختلفة التي تقوم في الأساس على المهارات والعمليات المعرفية المختلفة وبعد إجراء التحليل الإحصائي للبيانات أسفرت النتائج عن فاعلية برنامج التعليم العلاجي المستخدم في تنمية مستوى التمثيل المعرفي للمعلومات وتحسين مستوى الفهم القرائي . (محمد ، ٢٠٠٨ ، ٢-٣) ومن النظريات التي تناولت التمثيل المعرفي نظرية بياجيه إذ تعد من أكثر نظريات النمو المعرفي شيوعاً في ميادين علم النفس ، ومن أكثرها تأثيراً في المنحى المعرفي (العقلي) . ونظراً لأهمية هذه النظرية لابد من الوقوف على وجهة نظر بياجيه في مسألة التمثيل المعرفي . (نشواتي ، ٢٠٠٥ ، ١٥١)

والتمثيل عند بياجيه (Piaget) عملية معرفية يحول بواسطتها الفرد المواضيع الجديدة المدركة ، أو الأحداث المثيرة إلى مفاهيم (مخططات) أو نماذج سلوكية قائمة ويمكن القول خبرات ، فهو يرى أشياء جديدة أو أشياء قديمة بطرائق جديدة أو يسمع أشياء ويحاول ضم هذه الأحداث والمثيرات الجديدة إلى المفاهيم (المخططات) التي يمتلكها وتصنيفها وفق تلك المفاهيم . (الأزيرجاوي ، ١٩٩١ ، ٣٢٠-٣٢١)

ويحدث التمثيل المعرفي لدى بياجيه (Piaget) عندما يستعمل الناس مخططاتهم الخاصة لإضفاء معنى على الأحداث في عالمهم ويتضمن التمثيل محاولة فهم شيء جديد ، وذلك بدمجه فيما نعرفه بالفعل ، وأحياناً ربما ينبغي علينا تغيير المعلومات الجديدة لكي ندمجها مع الخبرة السابقة . (علام ، ٢٠١٠ ، ١٢١)

فعندما يدرك الفرد وجود تباين بين الموقف الحالي وبين ما لديه من بني معرفية فإن ذلك يقوده إلى محاولة التصرف في ضوء ما يمتلك من خبرات فأما أن يقوم بتعديل مخططه أو تغييره من أجل تحقيق التوازن ، وهو بهذه العملية المستعملة في معالجة الموقف يمكنه من الاستمرار والنجاح في خبرات الحياة اليومية المستقبلية .

(Wolters , 2003 : 123)

ومن النظريات المعرفية التي أشارت الى التمثيل المعرفي أيضاً نظرية اوزبل السيكلوجية إذ اكتسبت هذه النظرية في التعلم بالاستقبال اللفظي ذي المعنى معناها من خلال نظرية أخرى لأوزبل هي نظرية التمثيل ، إذ أستعار مصطلح التمثيل من ميدان علم الأحياء والذي يعني أن الجسم بعد أن يهضم الغذاء ويمتصه يحوله إلى مادة تشبه المادة ثم يستعملها في بنائه وتعويض ما يتلف من خلاياه (الشامي ، ٢٠١٢ ، ٥٥)

ويشير اوزو- بل (Ausubel) منذ ستينات القرن الماضي إلى أن التمثيل المعرفي يعد بمثابة العملية الأساسية التي يتم من خلالها تخزين الأفكار الجديدة في علاقات ترابطية مع تلك الأفكار التي توجد في البنية المعرفية للفرد . (محمد ، ٢٠٠٨ ، ١٢)

الدراسات السابقة:-

أولاً :- دراسات تناولت استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً

دراسة الجراح (٢٠١٠) : من بين أهداف الدراسة تعرف مستوى امتلاك الطلبة لمكونات التعلم المنظم ذاتياً ومعرفة اختلاف هذه المكونات باختلاف الجنس والمستوى الدراسي، وأيضاً إمكانية تنبؤ مكونات التعلم المنظم ذاتياً بالتحصيل الدراسي، ومعرفة هل أن التحصيل الأكاديمي يختلف باختلاف الطلبة ذوي المستوى المنخفض من التعلم المنظم ذاتياً والمستوى المرتفع، وقد شملت عينه البحث (٣٣١) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلبة جامعة اليرموك، وقد تم استخدام مقياس (بوردي) لقياس التعلم المنظم ذاتياً وقد أشارت النتائج إلى أن الطلبة يستخدمون مهارات التعلم المنظم ذاتياً وعلى مستوى مرتفع على مكون الحفظ والتسميع أما بقية الأبعاد فتبين أنهم يستخدمونها على مستوى متوسط (الجراح ، ٢٠١٠ ، ٣٣٣) .

- دراسة الشمري (٢٠١٧) : استهدفت الدراسة التعرف على مكونات التعلم المنظم ذاتياً المستخدمة من قبل طلبة جامعة سامراء، ومستوى الكفاءة الأكاديمية ومستوى امتلاك طلبة الجامعة للحكمة والمعرفة والتغيرات التي تطرأ عليها خلال سنوات الدراسة، والعلاقة بين هذه المتغيرات، ومدى اختلافها خلال سنوات الدراسة الجامعية. بلغت عينة البحث الأساسية (٨٠) طالباً وطالبة تتبعهم الباحث لمدة أربع سنوات دراسية، وكانت أدوات الدراسة هي : مقياس التعلم المنظم ذاتياً إعداد. بوردي واستبانة الكفاءة الدراسية التي أعدها الباحث، ومقياس الحكمة والمعرفة من الأئمة السعادة الحقيقية التي وضعها سليمان وباترسون وتوصل البحث إلى أن عينة البحث تتمتع بمستوى جيد فيما يخص المتغيرات المدروسة كلها، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيها لصالح السنة الرابعة في التعلم المنظم ذاتياً وفي الحكمة والمعرفة، بينما كان الفرق لصالح السنة الثالثة في الكفاءة الدراسية، كما توصل البحث إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات البحث للسنوات الأربع، عدا ما ظهر من علاقة عكسية غير دالة إحصائية بين الكفاءة الدراسية والحكمة والمعرفة للسنة الأولى، والتعلم المنظم ذاتياً والحكمة والمعرفة للسنة الرابعة، وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات (الشمري ، ٢٠١٧ ، ١٤٢) .

ثانياً : دراسات تناولت التمثيل المعرفي:-

- دراسة القيسي وعبد الخالق(٢٠١٢): حاولت الدراسة التعرف على درجة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طلبة المرحلة الاعدادية وقد أعد الباحثان أداة للقياس وتم تطبيقها على (٢٠٠) طالب وطالبة وخرج الباحثان أن هناك تمثيلاً معرفياً جيداً للمعلومات لدى العينة، وأرجعوا ذلك إلى نموهم المعرفي وكثرة المنبهات من حولهم. (القيسي وعبدالخالق، ٢٠١٢، ص ٢٠٠).
- دراسة محمد (٢٠١٧): هدفت الدراسة إلى دراسة كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات في ضوء نموذج (بيجز) لدى طلبة الجامعة، وأظهرت النتائج إنَّ هناك ارتباطات عالية بين تمثيل المعلومات وكفاءة هذا التمثيل وبين كل مستوى من مستويات معالجة المعلومات السطحي والعميق فقط وفق نموذج (بيجز). (محمد ، ٢٠١٧ ، ص ٤).

منهجية البحث وإجراءاته

إجراءات البحث :-

منهجية البحث: اتبعت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي ، لكونه أكثر المناهج ملائمة لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينهما.

مجتمع البحث وعينته : يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الثانوية في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة البصرة والبالغ عددهم (٩٢٨١) طالباً وطالبة وتم اختيار العينة بالطريقة التطبيقية العشوائية وبالأسلوب المتناسب وبلغت عينة البحث (٤٥٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ .

أدوات البحث:-

اولاً: مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً

لقد اعتمدت الباحثة مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً الذي تم اعداده من قبل (احمد ، ٢٠٢٠١) ويتكون المقياس من (٢٥) فقرة و بدائل المقياس هي (أبدأ، نادراً، أحياناً، غالباً، كثيراً) وتعطى للبدايل الاوزان (٢،٤،٥،٣،١) لل فقرات .

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً:

اتبعت الباحثة أسلوب المجموعتان الطرفيتان(القوة التمييزية) في تحليل فقرات المقياس إحصائياً وان الهدف من هذه الطريقة هي معرفة قدرة الفقرة على التمييز بين الافراد الذين حصلوا على درجة عالية في الاختبار وبين الذين حصلوا على درجة واطئة فيه، ويتم ذلك بمقارنة الافراد الذين حصلوا على درجة عالية في الاختبار باولئك الذين حصلوا على درجة واطئة فيه بحيث تتم المقارنة في كل فقرة من فقرات الاختبار (Kaplan & Saccuzzo, 1982,P. 146) كما في الخطوات الآتية:

- ١- تطبيق المقياس على عينة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .
 - ٢- ترتيب الاستمارة من اعلى درجة الى ادنى درجة تنازلياً .
 - ٣- تعيين (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا واللتين تمثلان مجموعتين باكثر حجم واقصى تمايز ممكن.
- ولغرض حساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات المقياس البالغة (٣٠) فقرة استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين بواسطة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وعدت القيمة التائية الدالة إحصائياً مؤشراً لتمييز الفقرات وتعتبر القيمة المستخرجة مؤشراً لتمييز الفقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) واتضح من خلال نتيجة التحليل الاحصائي ان جميع فقرات المقياس مميزة.

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس :

أولاً: الصدق Validity:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء الاختبارات (الزوبعي واخرون ، ١٩٨١ ، ص٣٩) وقد تم التحقق من مؤشرات صدق المقياس الحالي بأسلوبين وعلى وقام الباحثة بحساب الصدق من خلال:

الصدق الظاهري Face Validity :

عرضت الباحثة فقرات المقياس على (٢٦) خبراء متخصصين في قسم العلوم التربوية والنفسية للحكم على مدى صلاحية الفقرات للمفهوم المراد قياسه وقد أبدى السادة المحكمون موافقتهم على جميع فقرات المقياس وفي ضوء آراء المحكمين ومن خلال استخراج قيمة مربع كأي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين الموافقين وغير الموافقين من المحكمين على كل فقرة من فقرات المقياس تم الإبقاء على جميع الفقرات حيث حصلت الفقرات على قيمة أعلى من قيمة كاي الجدولية (٣.٨٤) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ .

ثانياً: ثبات الاختبار Test Reliability :

تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقه اختبار وأعادته اختبار بتطبيق المقياس وأعادته تطبيقه . بعد أسبوعين على مجموعه من خارج عينة الدراسة مكونه (١٥) وقد بلغ معامل ثبات للمقياس (٠.٨٢) . وبلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٨٠) ويعد معامل ثبات جيد.

ثانياً : مقياس التمثيل المعرفي : لتحقيق أهداف البحث الحالي يتطلب تهيئة أداة لقياس كفاءة التمثيل المعرفي: **تحديد مفهوم كفاءة التمثيل المعرفي :** قامت الباحثة بإعداد أداة لقياس كفاءة التمثيل المعرفي بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات ذات العلاقة ، وقد اعتمدا على تعريف الزيات (١٩٩٨) المستند إلى النظرية المعرفية وتوصلا إلى أربعة مجالات وهي (الاستدخال ، الاستيعاب الترميز، الإحلال والديمومة) وعرفا كل مجال منها . **إعداد الصيغة الأولية لفقرات المقياس :** اشتمت الباحثة فقرات عن التعاريف بما يتناسب مع كل مجال بلغت (٣٢) فقرة بواقع (٩) فقرة لكل مجال .

أسلوب تصحيح المقياس:- اعتمدت الباحثة أسلوب (ليكرت) للتدرج الخماسي وهي (تنطبق عليّ تماماً ، تنطبق عليّ غالباً ، تنطبق عليّ أحياناً ، لا تنطبق عليّ ، لا تنطبق عليّ أبداً) **صلاحية الفقرات :-** تم عرض فقرات المقياس وتعليماته وبدائله على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص بلغ عددهم (٢٦) ملحق (١) وفي ضوء ملاحظاتهم حذفتم عدد من الفقرات مع تعديل بعض الفقرات التي تحتاج إلى ذلك .

التطبيق الاستطلاعي :- لغرض التعرف على مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته طبق الباحثان المقياس على عينة استطلاعية عشوائية بلغ عددها (٤٠) طالب وطالبة اختيروا عشوائياً واتضح وضوح الفقرات والتعليمات .

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس

تحديد حجم عينة التحليل الإحصائي : بلغت عينة التحليل الإحصائي (٣٠٠) طالباً وطالبة من مجتمع البحث موزعين على وفق متغير النوع (ذكر- أنثى) وتم تحليل فقرات المقياس بأسلوبين هما:
أولاً :- أسلوب المجموعتين المتطرفتين :- رتبت الاستمارات ترتيباً تنازلياً من اعلى درجة كلية الى أدنى درجة كلية ، واختيرت نسبة ال(٢٧ %) العليا لتمثل المجموعة العليا ، ونسبة ال(٢٧ %) الدنيا لتمثل المجموعة الدنيا، وقد اعتمد الباحثان النسبتين المتميزتين العليا والدنيا لأنهما يوفران مجموعتين على أفضل ما يمكن من حجم ، طبق الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين ، لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة وبعد المعالجة الإحصائية اتضح أن اغلب الفقرات ذات دلالة إحصائية كون قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية عدا الفقرات (١١ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٨) لان قيمتها التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولية لذا فقد عدّت هذه الفقرات غير مميزة ، وقد تم حذفها من المقياس فأصبح المقياس مكون من (٢٨) فقرة .

أسلوب الاتساق الداخلي:-تحقق من خلال الأساليب الآتية : (ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية، ارتباط درجة كل فقرة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه ، ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية) باستعمال البيانات ذاتها التي خضعت للتحليل الإحصائي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين بعد حذف الفقرات غير المميزة وجد أن الفقرات جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية "(٢٩٨) اذ بلغت القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠,١١٣).

ثبات المقياس:-تم التأكد من ثبات المقياس بطريقة اختبار – إعادة الاختبار على عينة عشوائية بلغت (٤٠) طالب وطالبة بفواصل زمني مقداره (١٤) يوم بين التطبيق الأول والثاني وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بلغ معامل الثبات (٠,٨٣) وهو معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه ، بينما استعملت درجات استمارات عينة التحليل الإحصائي لإيجاد معامل الثبات بمعادلة الفا كرونباخ وقد بلغ (٠,٨٢) وهو معامل ثبات جيد.
وصف مقياس كفاءة التمثيل المعرفي :- بلغ عدد فقرات مقياس كفاءة التمثيل المعرفي بصيغته النهائية (٢٨) فقرة موزعة على مجالاته الأربعة، وان أعلى درجة محتملة يمكن الحصول عليها عند الإجابة عن المقياس هي (١٤٠) وأدنى درجة هي (٢٨) والوسط الفرضي للمقياس هو (٨٤) .
الوسائل الإحصائية:-

وقد استعانته الباحثة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الأول: استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلبة المرحلة الثانوية.
لغرض التحقق من هذا الهدف طبقت الباحثة استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا على أفراد عينة البحث البالغة (٤٥٠) طالباً وطالبة، ثم قامت بمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها إحصائياً والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة درجة استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلبة المرحلة الثانوية

| العينة | سط الحسابي | راف المعياري | سط الفرضي | ة الثانية | ة الجدولية | ة الاحصائية |
|--------|------------|--------------|-----------|-----------|------------|-------------|
| 44 | ٩٦,٢٩ | ٤,٥٩٣ | ٧٥ | 2,54 | 1.96 | احصائياً |

استعمل الاختبار التائي لعينة واحدة وبمقارنة متوسط العينة (٩٦,٢٩) وبانحراف معياري (٤,٥٩٣) بالمتوسط الفرضي (٧٥) كانت القيمة التائية المحسوبة (2,54) دالة إحصائياً كونها أكبر من الجدولية (1,٩٦) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٤٩) أظهرت النتائج إن طلبة المرحلة الثانوية لديهم تعلم منظم ذاتياً بمستوى عالٍ وذلك بسبب طبيعة تفكير الطالب المنظمة ومواجهته للمشكلات الاجتماعية والعلمية السائدة في محيطه المدرسي، وقدرته على التحكم في سلوكه ومعرفته وبيئته التعليمية وتمتعه بالاستقلالية والضيطة، وكون الطالب أكثر نشاطاً وتفاعلاً وتفهماً، وكذلك يحلل المهام المختلفة التي تقدم له ويضع الأهداف المناسبة لتعلمه ويعد الأساليب المناسبة لتحقيق تلك الأهداف، ويواجه عملية تعلمه ويعدل من اتجاهاته وخطته واستراتيجياته، كل هذه المعطيات تؤدي بدورها لتمتع الطلبة بالتعلم ذاتي التنظيم..

١- **الهدف الثاني:** التمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية: ولمعرفة هذا الهدف طبقت الباحثة مقياس التمثيل المعرفي على أفراد عينة البحث البالغة (٤٥٠) طالباً وطالبة، ثم قامت بمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها إحصائياً والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

الاختبار التائي لعينه واحدة لمعرفة التمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية

| العينة | سط الحسابي | راف المعياري | وسط الفرضي | ة الثانية | ة الجدولية | الاحصائية |
|--------|------------|--------------|------------|-----------|------------|-----------|
| ٤٥ | ٩١,٣٤ | ٤,٦٧ | ٨٤ | ٥,٨٣ | 1.96 | احصائياً |

تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وبمقارنة متوسط العينة (٩١,٣٤) بانحراف معياري (٤,٦٧)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (٨٤)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن هناك فرقاً بين المتوسطين، وباتجاه متوسط العينة، إذ أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٥,٨٣)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٤٩)، وهذا يشير إلى أن طلبة المرحلة الثانوية لديهم تمثيل تتم بطريقة كفاءة فهم يتمكنون من استدخال المعلومة واستيعابها ومن ثم ترميزها وإحلالها في بنيتهم المعرفية على نحو فعال بما يلائم قدراتهم.

الهدف الثالث: العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً و التمثيل المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية وللكشف عن العلاقة الارتباطية بين درجات استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً و التمثيل المعرفي للعينة البالغة (٤٥٣٠) طالباً وطالبة استعمل معامل ارتباط بيرسون والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣)

العلاقات الارتباطية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً و التمثيل المعرفي

| حسوبة | جدولية | القيمة التائية | |
|-------|--------|----------------|-------------------|
| | | جدولية | سوبة |
| ٤٥٠ | 0.13 | ١,٩٦ | ٠,٠٥ |
| | | غير دال | ستوى الدلالة ٠,٠٥ |

ويشير الجدول إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين المتغيرين أي أنه كلما كان الفرد قادراً على استخدام التعلم المنظم ذاتياً ازداد تمكنه من القدرة على استخدام التمثيل المعرفي، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن المستوى المرتفع من التعلم المنظم ذاتياً والذي يتمتع به الطلبة من حيث وضعهم للأهداف والتخطيط لها والوعي بالمظاهر المختلفة للذات وضبطهم لها وردود أفعالهم وتأملاتهم الذاتية لها دور في زيادة فاعلية التمثيل المعرفي.

الاستنتاجات:

١- إن طلبة المرحلة الثانوية لديهم تعلم منظم ذاتياً بمستوى عالٍ وذلك بسبب طبيعة تفكير الطالب المنظمة ومواجهته للمشكلات الاجتماعية والعلمية السائدة في محيطه المدرسي.

- ٢- أنّ طلبة المرحلة الثانوية لديهم تمثيل تتم بطريقة كفوءة فهم يتمكنون من استدخال المعلومة واستيعابها ومن ثم ترميزها وإحلالها في بنيتهم المعرفية على نحو فعال بما يلائم قدراتهم.
- ٣- وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين المتغيرين.

التوصيات :

اعتمادا على نتائج البحث توصي الباحثة:

- ١- أن تتضمن المواد الدراسية موافقا تشجع على استخدام التعلم المنظم ذاتياً.
- ٢- أن يعمل الطلبة بأنفسهم على ايجاد طرق التعليم المناسبة التي تطور من مستواهم العلمي من خلال استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً.
- ٣- ضرورة الأخذ بالحسبان من القائمين على العملية التعليمية مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في كفاءة التمثيل المعرفي عند قيامهم بتدريس المادة العلمية.
- ٤- إثراء المناهج التعليمية بالمحتوى الذي يعتمد على مهارات التفكير المختلفة التي تعمل على زيادة التمثيل المعرفي.

المقترحات:-

استكمالاً لنتائج الدراسة الحالية تقدم الباحثة مقترحات لا جراء دراسات مستقبلية وكالاتي:-

- ١- إجراء دراسة تتناول العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً والتفكير الاستكشافي .
- ٢- إجراء دراسة تتناول استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً و التصور العقلي.
- ٣- إجراء دراسة تتناول التمثيل المعرفي على عينات اخرى.

المصادر الأجنبية :

- احمد، ابراهيم احمد، (٢٠٠٧) التنظيم الذاتي للتعلم والدافعية الداخلية في علاقتهما بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية ، مجلة كلية التربية .
- الازيرجاوي ،فاضل محسن ، (١٩٩١) ، أسس علم النفس التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، العراق.
- الحسيان، ابراهيم بن عبد الله (٢٠١٠) استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً في ضوء نموذج بيننريش وعلاقتها بالتحصيل والتخصص والمستوى الدراسي والاسلوب المفضل للتعلم، قسم علم النفس في كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، اطروحة دكتوراة.
- الخزاعي : علي ،صكر جابر ، (٢٠٠٩) ، القدرة على اتخاذ القرار على وفق كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طلبة الجامعة ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، العدد (٤) ، المجلد (١٢) ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ص ٢٩١-٣١٨.
- الراددي، فهد عايد، (٢٠١٩) : التعلم المنظم ذاتياً والتحصيل الدراسي، الناسخ العلمي للطباعة والنشر، المدينة المنورة.
- الزغول : عماد عبد الرحيم ، (٢٠١٢) ، نظريات التعلم ، ط١، دار الشروق ، عمان ، الأردن.
- الشامي ، علاء احمد عبد الواحد ، (٢٠١٢) ، فاعلية التدريس بمهارات التفكير عالي الرتبة في تحصيل مادة علم الاحياء وكفاية التمثيل المعرفي وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع العلمي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – ابن الهيثم ، جامعة بغداد ، بغداد ، العراق.
- الشريف، إيمان والدسوقي ، وفاء، (٢٠١٠) : (أثر البناء المتنامي لمف الإجاز الالكتروني على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً وجوانب تعلم طلاب كلية التربية النوعية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر، المجلد ١٦ ، العدد(٤).
- الشمري، صاحب أسعد، (٢٠١٧) التعلم المنظم ذاتياً وعلاقته بالكفاءة الدراسية والحكمة والمعرفة لدى طلبة جامعة سامراء، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.
- عامر، طارق عبد الرؤف محمد(٢٠١٢) اسس واساليب التعلم الذاتي، ط ١، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- العلوان ، احمد فلاح ، (٢٠٠٨) ، علم النفس التربوي (تطوير المتعلمين)، دار الحامد ، عمان ، الأردن.
- القيسي وعبد الخالق، طالب ناصر وأماني (٢٠١٢): "التمثيل المعرفي وعلاقته بأساليب التعلم والتفكير لدى طلبة المرحلة الاعدادية" مجلة كلية التربية للبنات-بغداد.
- محمد ،عادل عبد الله ، (٢٠٠٨) ، فعالية برنامج علاجي في تنمية مستوى التمثيل المعرفي للمعلومات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ذوي صعوبات التعلم في الفهم.
- محمد، ابراهيم محمد (٢٠١٧): "كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات في ضوء نموذج بيجز الثلاثي لدى عينة من طلبة كلية التربية بالمينا" رسالة ماجستير، غير منشورة، المينا- مصر.

- Laury, A., A., (2006): The effect of the use of tabas questioning strategies on Bahraini, 10th grade female students, attadriss Mohammed v University, morocco, 2.
- Pillay, H.K (1999) An Analysis of Knowledge Electronic Problem - Tasks.European Journal of Psychology of Education, Vol. XLV, N3, Australia
- Ruohotie ,P (2002): Motivation and Self regulation in learning: Theoretical Understanding for Learning in the Virtual University ,Finland :RECE,pp.37-70.
- Sternberg, R.J. (1992) : Metaphors of mind conception of the nature of intelligence ,Cambridge , England.
- Wolters , P. (2003) , Regulation Motivations Evaluating an underemphasized aspect of self – Regulated learning , Educational psychologist, Vol 38 , No 4 .
- Zimmerman , B . J . (1990) : Self - regulated learning and academic achievement : An Overview , Educational Psychologist , 25 (1) , 3 - 17.

مهارات التفكير وأخلاقيات التعليم عند سقراط الحكيم
م. إيمان عبد علي جاسم
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

الملخص

إذ أن مهارات التفكير عند سقراط هي الأنشطة والادراكات العقلية التي يستخدمها في معالجة الأفكار وإقامة الصلات واتخاذ القرارات وخلق أفكار جديدة ، حيث أنه يستخدم مهارات التفكير من أجل فهم الأمور وحل المشكلات واتخاذ القرارات وطرح الأسئلة من خلال وضع الخطط وتنظيم الفكر وفقاً لمنهجه المعرفي والاخلاقي القائم على (التهمك والتوليد) ، حيث أنه يعلن كلما بدأ حواراً أنه يجهل الموضوع جهلاً تاماً، وأنه راغب شديد الرغبة في معرفة ما قد يعلمه محاوره ، ولم يكن في هذا الظهور بالجهل متكلفاً ولا مُتصنعاً ، بل كان يعتقد اعتقاداً جازماً بأنه وبأن الناس جميعاً لا يعرفون شيئاً من ألفاظ، وعن حقيقة الخير والحق والجمال ، إذ لا شك أنهم عاجزون عن تحديد معانيها، وكل ما يتظاهرون به من حكمة وعلم إنما هو إغراق في الجهل والغرور.

أن سقراط قد ذهب إلى أنه «لا فضيلة إلا المعرفة و العلم» واستنتج من هذه النظرية نتيجتين:

١- أن الإنسان لا يستطيع أن يعمل الخير ما لم يعلم ما هو الخير، وكل عمل صدر لا عن علم بالخير فليس خيراً ولا فضيلة ، فالعمل الخَيْر لا بُدَّ أن يكون مؤسساً على العلم والتفكير الذي منه ينبع.

٢- أن علم الإنسان بأن الشيء خير علماً تاماً يحمله حتماً على عمله ، ومعرفة بضرر شيء تُحمّله حتماً على تركه ، وليس إنسان يعمل الشر وهو عالم بنتائجه ، فكل الشرور ناشئة عن الجهل، ولو علم المرء أين الخير لعمله حتماً ، وقد علل ذلك بأن كل إنسان بطبيعته يقصد الخير لنفسه ويكره لها الشر، فمن المُحال أن يفعل ما يضرها وهو عالم بضرره ، فما يصدر عن إنسان من الخطأ إنما منشؤه الجهل بالعمل ، وعلاج الشرير أن يعلم نتائج الأعمال السيئة التي تصدر عنه ، ولتعويد إنسان الخير وجعله مصدراً للفضيلة يعلم نتائج الأعمال الحسنة، كما أنه قد توسع في تطبيق نظريته ، فعنده الإنسان الخير والفاضل هو الذي يعلم ما يجب عليه فعله ، والملك الصالح هو الذي يعرف كيف يحكم الناس حكماً عادلاً وهكذا.

ويتضح مما تقدم أن فلسفة سقراط تدور حول نظريتين أساسيتين في التفكير والتعليم ، هما :

- **نظرية المعرفة** التي تحصر مهارات التفكير والتعليم في الإدراكات العقلية والمعاني الجزئية للأشياء . إذ أن هذه النظرية هي أبعد خطراً، وأعمق أثراً في مجرى تاريخ الفلسفة، فقد أحدثت انقلاباً في الفلسفة أقرب إلى الثورة منه إلى التطور البطيء، فهي المعين الذي استقى منه فيما بعد أفلاطون وأرسطو ، وهي الأساس الذي نشأت عليه كل المذاهب العقلية والمثالية Idealism.

- **نظرية الأخلاق** التي تُوحد بين الفضيلة والعلم ، والحث على أخلاقيات التعليم . وبالتالي نجد أن مهارات التفكير الأساسية عند سقراط تتمثل بعمليات الإدراكية العقلية التي تُشكّل اللبنة الأساسية للتفكير السقراطي وأخلاقياته ، إذ هنالك العديد من مهارات ، منها (التركيز والتنظيم والاستقراء والتحليل والتقييم والتوليد).

الكلمات المفتاحية (التفكير – المهارات – الأخلاق – التعليم – سقراط)

Abstract

Socrates' thinking skills are the mental activities and perceptions that he uses in processing ideas, making connections, making decisions and creating new ideas, as he uses thinking skills in order to understand things, solve problems, make decisions and ask questions by making plans and organizing thought according to his cognitive and ethical approach based on (sarcasm and generating), as he declares whenever he starts a dialogue that he is completely ignorant of the subject, and that he is very eager to know what his interlocutor might know, and he was not in this appearance of ignorance nor pretentious, rather he firmly believed that and that all people do not know anything. From words, and about the reality of goodness, truth and beauty, as there is no doubt that they are unable to determine their meanings, and all that they pretend of wisdom and knowledge is only a delusion in ignorance and vanity.

Socrates said that “there is no virtue but knowledge and knowledge” and deduced from this theory two conclusions:

1-That a person cannot do good unless he knows what is good, and every action that is done without knowledge of good is neither good nor virtue, for good action must be based on knowledge and thinking from which it stems.

2-That a person's knowledge that a thing is good is complete knowledge that inevitably leads him to do it, and his knowledge of the harm of something inevitably leads him to leave it, and no person does evil while he is aware of its consequences, all evils arise from ignorance, and if a person knew where the good is for his work inevitably, and he reasoned that that all A person by nature intends good for himself and hates evil for her, so it is impossible for him to do what harms her while he is aware of its harm. He has also expanded on the application of his theory, for in him the good person is the one who knows what he must do, and the good king is the one who knows how to rule people with a just rule, and so on.

It is clear from the above that the philosophy of Socrates revolves around two basic theories of thinking and education, namely:

The theory of knowledge that limits thinking and teaching skills to mental perceptions and partial meanings of things. As this theory is far more dangerous and has a deeper impact in the course of the history of philosophy, as it has brought about a revolution in philosophy that is closer to revolution than to slow development.

The theory of ethics that unites virtue and science, and urges the ethics of education. Thus, we find that the basic thinking skills of Socrates are represented by the mental cognitive processes that constitute the basic building blocks of Socratic thinking and its ethics, as there are many skills, including (focus, organization, induction, analysis, evaluation and generation).

Keywords:- (Thinking - Skills - Ethics - Education – Socrates)

المقدمة

في البدء نحاول أن نبين بأن سقراط الحكيم كان إنساناً عادلاً و ضابطاً لنفسه إلى حدٍ أصبحت نفسه طوع إرادته ، فذلك كانت مواهبه العقلية لا تُقل عن مواهبه الأخلاقية ، فقد كان مُفكر دقيق الملاحظة والانتباه ، حيث أنه يستغل مواهبه ويُنظم استعمالها في مهارات معرفية وأخلاقية ، إذ يصبو من خلالها بيان مواهب العقل ، على الرغم من أنه كان يعلن أنه لا يعرف شيئاً ، وليس حكيماً ولكنه فيلسوف (مُحب للحكمة) فكثيراً ما قال: (أنا أعرف شيئاً واحداً وهو أنني لا أعرف شيئاً). إضافة إلى أنه اتخذ شعاراً وقاعدة لفلسفته وهي (أعرف نفسك بنفسك)، لأنه لا يوجد سوى النفس الإنسانية وأخلاقياتها جديرة بالبحث، ولا خير في معرفة تُهمل الإنسان وتفكيره لثغرى بالطبيعة وتلتمس من أصولها وعلّة ظواهرها أبواباً ومناهجاً. وكذلك لا قيمة لعلوم الرياضة والطبيعات والفلك إذا قيست بمعرفة الإنسان (أي بمعرفة الأخلاق) ، فذلك كان العمل الأخلاقي لديه قائم ومؤسس على مهارات التفكير والمعرفة التي يجب أن تُصدر عنها، إذ إن الفضيلة والعلم شيء واحد.

ومن بعد هذه المقدمة البسيطة، فقد تضمن البحث ثلاثة مباحث ، وهي كالاتي :-

المبحث الأول :- مفهوم التفكير ما بين المعنى والجدل

أولاً :- معنى التفكير لغة واصطلاحاً

ثانياً :- عقلنة التفكير وجدلية التربية والتعليم

المبحث الثاني : مهارات التفكير وإدراكاته المعرفية والتعليمية

أولاً :- دور الإدراكات العقلية والمعاني الجزئية في تحديد الطبيعة المعرفية

ثانياً :- مهارات التفكير في أخلاقيات التعليم .

المبحث الثالث :- مهارات التفكير الأساسية عند سقراط

إذ تتمثل بعمليات الإدراكية العقلية التي تُشكل اللبانات الأساسية للتفكير السقراطي وأخلاقياته ، وهي (التركيز والتنظيم والاستقراء والتحليل والتقييم والتوليد).

ومن ثم الخاتمة التي تتضمن جملة من النتائج والاستنتاجات البحثية.

المبحث الأول :- مفهوم التفكير ما بين المعنى والجدل

أولاً :- معنى التفكير لغة واصطلاحاً

إذ أن معنى التفكير لغةً ، يدل على التّفكير في الموضوع : أي إعمال الفكر فيه وإمعان النظر فيه ، الذي يمثل التّفكير الصائب في الفلسفة والتصوّف أي ما يقابل الوجدان والنزوع^(١) ، في حين نجد معنى التفكير في معجم لسان العرب لأبن منظور (أن التفكير هو أعمال العقل في شيء ما)^(٢). وكذلك هو التأمل، إضافة إلى أعمال العقل والخاطر في أمر ما ، تقول : فكّر في الأمر فكراً : أي عمل العقل فيه، وربّب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول. أي أفكّر في الأمر: فكّر فيه، فهو مفكر، وفي المشكلة: عمل عقله فيها؛ ليتوصّل إلى حلّها ، فهو مفكر^(٣). وقال الزبيدي: الفكر، بالكسر، ويُفتح: إعمال النظر .. وفي "المُحكّم": "إعمال الخاطر في الشيء، كالفكرة .. وقد فكّر فيه وأفكّر، وفكّر تفكيراً وتفكّر .. والمعنى: تأمل^(٤).

وأما معنى التفكير اصطلاحاً

فقد اختلف تعريفه لدى العلماء باختلاف تخصصاتهم، حتى قال إدوارد ديبونو، أحد أشهر الخبراء في علم التفكير : "لا يوجد هناك تعريف واحد مُرضٍ للتفكير ، لأنّ معظم التعريفات مُرضية عند أحد مستويات التفكير، أو عند مستوى آخر"^(٥)

أهم التعريفات الأساسية عن معنى التفكير

من خلال سير البحث ، نجد أغلب العلماء ، قد اتفقوا على ثلاثة تعريفات أساسية، بينت ما يمكن بيانه وإيضاحه في معنى التفكير ، وهي:-

١- تعريف التفكير عند علماء النفس

لقد استقر أغلب علماء النفس على أن التفكير هو استخدام الوظائف النفسية لحل مشكلة من المشكلات، ومن ثم يقوم العقل بمحاكمة تلك الحلول حتى ينتصر الحل الأفضل من بينهم. حيث عرّفه بعضهم بالقول: التفكير " :استخدام الوظائف النفسية لحل مشكلة من المشكلات وصياغة حلول لها في أحكام، ثم يقوم العقل بمحاكمتها من أجل الفوز بالحل النهائي."

٢- تعريف المناطقة ، حيث عرّفه بعضهم بأنه " مجموعة من الأساليب المحددة التي يتبعها العقل لمعرفة السبب واكتشافه أي للوصول إلى الأسباب وتحديد المشكلات ."

٣- تعريف التفكير التربويين بأنه: "كل نشاط عقلي هادف مرن يتصرّف بشكل منظم في محاولة لحل المشكلات، وتفسير الظواهر المختلفة، والتنبؤ بها، والحكم عليها باستخدام منهج معين يتناولها بالملاحظة الدقيقة والتحليل، وقد يخضعها للتجريب في محاولة للوصول إلى قوانين ونظريات."^(٦)

ثانياً :- عقلنة التفكير وجدلية التربية والتعليم

إذ أن عقلنة التفكير يُلقى كل تعريف من التعريفات التي قيلت بحق معنى التفكير إلى ضلال وإيحاءات تساعد على فهم الآخر، وتُعين في النهاية على تصوّر أقرب وأوضح وأشمل وأفضل للتفكير في معانيه العامة والخاصة. وكذلك من خلال التفكير العقلاني تُنضح جدلية التربية بالعمل المتناسق الذي يهدف إلى نقل المعرفة ، وإلى تنمية القدرات و تدريب و تحسين الأداء الإنساني في كافة المجالات و خلال حياة الإنسان كلها^(٧).

ومن الجدير بالذكر ، إن فلسفة التربية والتعليم عند سقراط (470 ق.م - 389 ق.م) الذي هو محور بحثنا ، يعتقد سقراط بأنها قائمة على مبدأ المعرفة التي تقوم على أساس يقيني ثابت ويتّوصل من هذا المبدأ كما يقول منرو " إلى مبدئه الأساسي (المعرفة فضيلة) فالإنسان الذي يسترشد في سلوكه بهذه الآراء ذات الأساس الثابت العام لدى الجميع بدلاً من الاستشهاد برأيه الخاص إنما يعيش معيشة فاضلة"^(٨)

١ - معنى التفكير في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي

٢ - ابن منظور : لسان العرب ، مادة (فكر - تفكير)

٣ - المعجم الوسيط ، مادة (ف - ك - ر)

٤ - الزبيدي : محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة (ف - ك - ر)

٥ - الرقيب : د. سعيد بن صالح : أسس التفكير الإيجابي ، بحث علمي محكم ومنشور في إحدى المجلات العلمية، قدم كورقة عمل في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع: تحديات وآفاق في الجامعة الإسلامية بماليزيا (٢٠٠٨)، والبحث منشور ككتاب على موقع صيد الفوائد على شبكة الإنترنت.

٦ - لمزيد من التفاصيل يُراجع: بكار : د. عبد الكريم : فصول في التفكير الموضوعي منطلقات ومواقف ، دار القلم - دمشق ، ط ٣- ٢٠٠٠م، ص ١٣- ١٤.

٧ - فرحان : محمد جلوب : الخطاب الفلسفي التربوي الغربي ، الشركة العالمية للكتاب - بيروت ، ط ١ - ١٩٩٩ ، ص ٢٦- ٢٩.

٨ - منرو: بول : المرجع في تاريخ التربية ، ترجمة : صالح عبد العزيز - القاهرة ، (د.ط) ، ص ١٢٥- ١٢٦

ويعد هذا تجديد في مفهوم الفلسفة وفي مفهوم التربية والتعليم في الوقت ذاته لأن الفلسفة والتربية في نظره مُتصلان تمام الاتصال ، إن لم يكونا أمراً واحداً ، فقد كان سقراط يرى أن موضوع الفلسفة هو البحث في الإنسان من جهة أخلاقه وتقاليده وأحواله الاجتماعية، ابتغاء خيرِه وسعادته بمعرفة طبيعته الحقة لا باتباع العرف السائد والعقائد البالية^(١)

لقد عرفت قبل سقراط التفرقة بين السلوك الذي يصدر عن دوافع طبيعية خالصة، والسلوك الإنساني الذي يجري بمقتضى قوانين أو قواعد عامة، ولكن الحكم الخلقى على السلوك الإنساني كان يرتد منذ فجر الحضارة الإنسانية ، فيما تقول سيكولوجيا الشعوب إلى المعتقد الديني والعرف الاجتماعي، أي إلى سلطة تقوم خارج الذات، أما محاولة رد الأحكام الخلقية على الأفعال الإنسانية إلى مبادئ عامة تُصدق في كل زمان ومكان، فقد جاء أخيراً على يد سقراط ، وكان أول من حرص على إيجاد مقياس ثابت تُقاس به خيرية الأفعال وشريرتها^(٢)

المبحث الثاني : مهارات التفكير وإدراكاته المعرفية والتعليمية

أولاً :- دور الإدراكات العقلية والمعاني الجزئية في تحديد الطبيعة المعرفية

لقد كانت لكل العوامل (جغرافية – اجتماعية – اقتصادية – سياسية) مجتمعة أثر واضح في ازدهار الفكر التربوي وبيان الإدراكات العقلية التي أهتم بها فلاسفة اليونان أمثال (سقراط وأفلاطون وأرسطو) وبفضل مجهود هؤلاء الفلاسفة، أمكن للتربية اليونانية أن تتبلور أهدافها التي يمكن تلخيصها في هذا الهدف الرئيسي هو " مساعدة الفرد على تحقيق النمو المتكامل والاهتمام بالناحية الجسمية والعقلية والروحية والفنية"^(٣) .

ومن الجدير بالذكر ، إن "سقراط" قد امتلك أسلوباً فريداً في إثبات الحقائق المعرفية التي كان يؤمن بها، مُعتمداً بذلك على المُحاورة وكثرة الأسئلة حتى يَتَنَتَّع مُحاوَرُهُ بصحة رأيه، وفي المُحاوَرَات الأربعة الواردة في كتاب محاورات أفلاطون (أوطيفرون – الدفاع – أقريطون – فيدون) التي يَعْرِضُ بها ، لمحات من تاريخ سقراط وفلسفته:-

ففي المُحاوَرَة الأولى (أوطيفرون) يحاول سقراط أن يُقنع مُحاوَرِيه بأن البحث والتجربة يمكنهما أن يُشكِّلا وعياً جديداً، فيجب ألا تُؤمن بكل ما ورتناه من أفكار ومُعتقدات. إذ "يقدم أفلاطون أستاذه سقراط في ثوب المعلم الذي يحاول بما أوتي من قوة وقدرة عقلية ومعرفة أن يوقظ الناس من سُباتهم ، فلا يسلمون تسليماً أعمى بما ورتوه من آراء لم توضع على محك البحث والاختيار ، وهو يحاول ما أستطاع أن يُثير فيهم حب البحث في معاني الأحكام التي يرسلونها إرسالاً عن إيمان ساذج غزير في مسائل الأخلاق ، فراه مع مُحدثه تعريفاً للتقوى لكي ينتهي بمحاوَره إلى العقيدة بضعف الأساس الخلقى الذي يقيم عليه دُعاة تعدد الآلهة مذهبهم، فهو يرى بعد البحث أن الفعل لا يكون صالحاً إلا إذا صادف قبولاً من الآلهة جميعاً ، ومن ثم ينشأ إشكال آخر ، وهو يقول:-

هل يكون الفعل صالحاً لأنه يُرضي الآلهة ، أم أن الآلهة يرضون عنه لأنه صالح؟

فإذا صح الفرض الأخير كان تعريف التقوى هو أنها جزء من العدالة – ولكن العدل بصفة عامة يتعلق بما نلتزم به نحو الناس من واجبات ، ولا شأن له فيما بيننا وبين الآلهة من صلة.

وهل تقتضي خدمة الآلهة واجبات خاصة غير ما تقوم به من واجب اجتماعي؟

ثم يختتم الحوار بنتيجة تبدو سلبية في ظاهرها، وهي أن التقوى تنحصر في فعل ما يُرضي الآلهة وهو نفس التعريف الذي قرّر المتحاوران رفضه في بادئ الأمر باعتباره ناقصاً لا يفي بالغرض ، ولكن أنتهى البحث إلى أن التقوى ليست جزءاً من الأخلاق ، ولكنها مظهرها الديني فحسب"^(٤) .

وفي مُحاوَرته (الدفاع – دفاع سقراط) يتمسك سقراط برسائلته التي يؤمن بها، وهي البحث عن الحقيقة وأدراكها. فقد ساق أفلاطون دفاعاً نطق به سقراط أمام قضاة، ففي هذه المحاورَة يُبسط سقراط لُفُضاته طبيعة الرسالة التي كلفته الآلهة بأدائها، فكأنما أرسل ليُوقظ الأثينيين من رقادهم واستسلامهم للآراء التقليدية الموروثة وليحملهم على التأمل في معنى حياتهم والغرض منها، إذا هم يعيشون في جهالة يزيد في ظلامها وخطورتها ما يتوهمونه في أنفسهم من علم ومعرفة ، لأنهم بسبب هذا الوهم يرون أنفسهم أهلاً لا يصدرُوا أحكاماً في مسائل الأخلاق كلها.

لم يكذب سقراط ما قالت به راعية دلفي ، من أنه أحكم الناس لأنه يوقن أنه لا يعلم شيئاً، فأنتلق يحاور الناس ويجادلهم ليرى مبلغ ما يعلمون لعله يقيم الدليل على كذب الراعية فيما زعمت له من مكانة ممتازة في الحكمة ، ولم يختر من الناس إلا من عُرفت عنهم المقدرة والكفاءة من أعلام الساسة والجُند وغيرهم، فراعاه أن يجدهم

١ - الشيباني : عمر محمد التومي: تطور النظريات وأفكار التربية ، الدار العربية للكتاب - طرابلس ، ط٤ - ١٩٨٧ ، ص٥١.

٢ - الطويل : توفيق : الفلسفة الخلقية ، دار النهضة العربية – القاهرة ، ط٢- ١٩٦٧ ، ص٢٩-٣٠.

٣ - الشيباني : عمر محمد التومي: تطور النظريات وأفكار التربية ، الدار العربية للكتاب - طرابلس ، ط٤ - ١٩٨٧ ، ص٢٩.

٤ - أفلاطون : محاورات أفلاطون (أوطيفرون – الدفاع – أقريطون – فيدون) ، ت : زكي نجيب محمود ، مؤسسة هندواي – بيروت – ط٢٠٠٤ ، ص٨

جاهلين فيما يدعون العلم به، بل إن الشعراء أنفسهم الذين ينطقون بالقول الجزل والحكمة الرائعة لم يستطيعوا أن يجيبوا بشيء ذي غناء حين أستفسرهم سقراط عما يقولون من شعر، مما دلَّ سقراط على أنهم ينشدون الشعر عن وحي لا عن معرفة^(١).

أما **المُحاورَة الثالثة (أقريطون- واجب المواطن)**، فيؤكِّد فيها سقراط على قيمة التمسُّك بالحياة الطيبة حينما يرفض أن يهرب من الموت الذي ينتظره^(٢).

وبالتالي تأتي **مُحاورته الأخيرة (فيدون - خلود الروح)**، فيسكِّب سقراط علمه على تلميذه أفلاطون في حوارهِ الأخير معه قبل موته بساعات. " فهذا حوار يدور بين سقراط وأصدقائه الذين ألتفوا حوله لينفقوا معه ساعاته الأخيرة ، فقد دارَّ البحث بين الأستاذ وتلاميذه حول خلود الروح ، ولقد أقام سقراط على ذلك براهين عدة بناها على بقاء الأشياء ومقدرة النفس على إدراك ذلك البقاء ، فما دام العقل في تفكيره لا يقف عند المظاهر الحسية المتغيرة ، بل ينفذ إلى قوانينها الخالدة الكامنة وراءها، فلا بد أن تكون طبيعته شبيهة بطبيعة هذه الأشياء ، أي أن له وجوداً لا يخضع للتغير ولا للفناء ، والأولى أن يعتبر الموت خلاصاً للعقل من ضعف الجسد الذي كان يحول بينه وبين رؤية حقائق العالم المثالي - أي العالم العقلي - في وضوح وجلاء ، وهنا قدم له تلاميذه اعتراضاً بأن الروح تعتمد في أداء عملها على حياة الجسم ، فيرد سقراط عليهم اعتراضهم ومن ثم ينتقل بعد ذلك إلى المقارنة بين نظرية المُثل وبين المذاهب الطبيعية التي ذهب إليها أسلافه من الفلاسفة والتي لم تحاول أن تُبين أن الخير هو الغاية من الكون ، ثم أستطرد فأخذ يُبسط النظرية المثالية ، فينتقل من فكرة إلى فكرة أعم منها فأعم ، وهكذا حتى وصل إلى مبدأ شامل سامٍ ، وهو مبدأ المعرفة كلها وأصل الوجود ، وأخيراً يختتم سقراط حوارهِ بصورة خيالية للحياة الأخرى بما فيها من ألوان الثواب والعقاب معترفاً بأنه لا يريد بتلك الصورة أن تُدل على أنها الصورة الحقيقية الحرفية لما سيكون ، ولكنها تُدل على اتجاه الحقيقة لا أكثر ولا أقل"^(٣).

ثانياً :- مهارات التفكير في أخلاقيات التعليم .

إذ أتسمت مهارات التفكير في نظر سقراط ببيان غاية الفلسفة وهي صياغة النفس الإنسانية وبيان طباعها على الحق والخير والجمال، والتفكير به وبالتالي تحقيق مجتمع أفضل، حيث تكون الوسيلة المعتمدة هي الفلسفة من خلال تحقيق غايتها وهي التربية ، أي تعريف الإنسان بماهيته الخيرة، وبالأخلاق التي توجهه نحو طلبها وبيان أخلاقيات التعليم المراد أكتسابها.

فذلك ذهب سقراط إلى القول ، أن الإنسان روح وعقل يسيطر على الحس بعقله وأن القوانين العادلة صادرة عن العقل ومطابقة للطبيعة الحقة، وهي صورة من قوانين غير مكتوبة رسمها الآلهة في قلوب البشر، والإنسان يريد الخير دائماً ويهرب من الشر بالضرورة ، فمن تبين ماهيته وعرف خيره بما هو إنسان أرادته حتماً أما الشهواني فرجل جهل نفسه وخيره، ولا يعقل أنه يرتكب الشر عمداً^(٤) ، فالفضيلة علم والرذيلة جهل كما نجد أن سقراط وأسلوبه التعليمي ، قد أعتد على الطريقة الحوارية في تعليم تلاميذه والمتريدين على حلقاته، وكان يصر على أنه لا يعرف شيئاً سوى أنه يسأل ويريد معرفة الحقيقة ، والحقيقة أمر باطن في ذاتنا لا نصل إليها إلا بالحوار والمساءلة كي نتذكر النفس ما قد نستسه حين نزلت إلى العالم الدنيوي.

ولكن من أهم مميزات ومبادئ فلسفة سقراط التربوية والأخلاقية ، هي :-

-التدريس أمانة سماوية.

-المعرفة أساس الوحدة الاجتماعية و أساس السلوك الصحيح.

-هدف التربية تعريف الإنسان لماهيته و الأخلاق (الفضيلة) الصالحة له بنفسه.

-المعرفة تبدأ بمعرفة النفس (أعرف نفسك بنفسك) ، الاتجاه نحو سبر غور النفس البشرية.

-تنمية قدرة الفرد على التفكير حتى يصل إلى المعرفة بنفسه، وهذه المعرفة في ذاتها هي أساس السلوك الصحيح.

-معرفة الحكمة و الفضيلة التي تحقق للفرد النجاح و السعادة في حياته (مازالت التربية تعتبر ذلك هدفها الأسمى).

-اعتماد طريقة توليد الأفكار و المعاني من خلال المناقشة والسؤال و الجواب - تنمية المفاهيم من خلال التساؤلات.

- التدقيق الشديد في الألفاظ و المعاني التي تدور في المناقشة.

إن سقراط قد ذهب إلى أنه " لا فضيلة إلا المعرفة (العلم) " واستنتج من هذه النظرية نتيجتين:-

١ - أفلاطون : محاورات أفلاطون (أوطيفرون - الدفاع - أقريطون - فيدون) ، ت : زكي نجيب محمود ، ص ٩

٢ - المصدر نفسه ، ص ٢١

٣ - أفلاطون : محاورات أفلاطون (أوطيفرون - الدفاع - أقريطون - فيدون) ، ت : زكي نجيب محمود ، ص ١٤٣ ومابعداها.

٤ - عبد الدايم : عبد الله: تاريخ التربية القديم والحديث ، كلية التربية بجامعة دمشق ، ط ١٩٦٠ ، ص ١١.

١- أن الإنسان لا يستطيع أن يعمل الخير ما لم يعلم الخير، وكل عمل صدر لا عن علم بالخير فليس خيراً ولا فضيلةً ، فالعمل الخَيْر لا بُدَّ أن يكون مُؤسَّساً على العلم ومنه ينبع.

٢- أن علم الإنسان بأن الشيء خير علماً تاماً يحملُه حتماً على عمله ، ومعرفة بضرر شيء تَحمله حتماً على تركه ، وليس إنسان يعمل الشر وهو عالم بنتائجه ، فكل الشرور ناشئة عن الجهل، ولو علم المرء أين الخير لعمله حتماً ، وعلل ذلك بأن كل إنسان بطبيعته يقصد الخير لنفسه و يكره لها الشر، فمحال أن يفعل ما يضرها وهو عالم بضرره ، فما يصدر عن إنسان من الخطأ إنما منشؤه الجهل بالعمل، وعلاج الشرير أن يعلم نتائج الأعمال السيئة التي تصدر عنه ، ولتعويد إنسان الخير وجعله مصدراً للفضيلة يعلم نتائج الأعمال الحسنة، وتوسع في تطبيق نظريته، فعنده الإنسان الخَيْر هو الذي يعلم ما يجب عليه ، والملك الصالح هو الذي يعرف كيف يحكم الناس حكماً عادلاً^(١).

وبالإضافة إلى ما تقدم ، نجد أن أفلاطون يذكر أستاذه سقراط في كتابه (الجمهورية - الكتاب الرابع) ، إذ يتناول فضائل التربية والتعليم وتأثيرها المباشر على الفرد والدولة ، كما يتناول تنظيم شؤون التربية والتعليم في الدولة الحسنة التنظيم عند سقراط^(٢). والحث على الاعتدال الذي يعده سقراط بأنه تنظيم وضبط رغبات معينة وتشمل القول المشهور (الرجل الكائن سيّد نفسه) ويمكن إيجاد آثار في اللغة للتصور عينه^(٣)

المبحث الثالث :- مهارات التفكير الأساسية عند سقراط

إذ تتمثل بعمليات الإدراكية العقلية التي تُشكّل اللبّات الأساسية للتفكير السقراطي وأخلاقياته ، وهي (التركيز والتنظيم والاستقراء والتحليل والتقييم والتوليد). وذلك انطلاقاً من تعريف التفكير في الفلسفة ، الذي كثر تعريفه فيها لأنه عنصر من عناصر الحكمة التي تكوّن الجزء الأساسي من انطلاقة تاريخ الفلسفة، ولكن التعريف الأقرب وضوحاً بهذا الصدد هو طريقة سقراط في الجمع ما بين الوضوح والمنطق لتكون النتيجة النهائية وهي التفكير، والذي تطوّر فيما بعد إلى ما يُعرف بمنهج سقراط في التساؤل القائم على (التفكير والتوليد) ، كما أصبح ميداناً مهماً من أنماط التفكير وهو التفكير النقدي^(٤). فلذلك يُعتبر سقراط هو مؤسس علم الأخلاق بشهادة أرسطو ، كما أنه قد فصل الأخلاق عن الدين أي أقامها على أساس من الوازع الداخلي أي الضمير ، واختط سقراط لنفسه منهجاً خاصاً في البحث والتفكير فكان له مرحلتان تُدعيان بـ (التفكير والتوليد)^(٥) ، فلذلك جاء بحث سقراط بحثاً أخلاقياً قائماً على معرفة النفس والمناقشة والإقناع وتقديم الأدلة والبراهين التي تؤيد صحة الرأي مستخدماً منهجه في التفكّر والتوليد^(٦). وبيان " ضرورة التفكير وتنظيم المعلومات المتتابعة ويكون شاملاً حتى يشمل (الحدس - التركيب - الاستدلال - الاستقراء - توليد الأفكار - الابتكار)^(٧)

- التركيز وهو يتمثل بالتدقيق على أجزاء مختارة من المعرفة مع التّجاهل والتّهم.

- التنظيم وهو يتمثل بترتيب الأفكار بحيث يمكن استخدامها وعرضها بشكل أكثر فعالية.

- التحليل للأفكار عن طريق فحص الأجزاء والعلاقات حتى يمكن فهم هيكلها التنظيمي.

- التقييم وهو يمثل مدى معقولية ونوعية الأفكار من أجل تقديم الآراء الجديدة والدفاع عنها.

- التوليد وهو يمثل توليد المعرفة والأفكار بطرق جديدة من أجل عرض كل الأشياء.

المنهج الفكري السقراطي

إن سقراط هو الفيلسوف الوحيد الذي حاول التّعامل مع جميع شرائح المجتمع بمختلف ألوانها وضروبها، وجادلهم كافة في حقائق العلم ومصير الإنسان وغاية الحياة - باحثاً عن الأشياء في ذاتها لا في ظواهرها ومظاهرها ، مركزاً همّة في السؤال عن ماهيتها وهويتها ، مُعتبراً الحكمة هي الأصل في البحث عن هذه المعرفة المتعالية مبتدئاً من البسيط إلى المركب ، ومن السهل إلى المُعقّد ، سالكاً طريقين في منهجه العلمي والفكري هذا في استخراج المعاني الصادقة ، فقد استخدم سقراط منهجاً فكرياً هو "منهج التّفكير والتّوليد" في بناء فلسفته. حيث أن:-

١ - محمود: زكي نجيب وأحمد أمين : قصة الفلسفة اليونانية ، الناشر : مؤسسة هنداوي ، ط ٢٠١٧ ، ص ٨٥-٨٦.

٢ - يُنظر : أفلاطون : المحاورات الكاملة (المجلد الأول - الجمهورية - الكتاب الرابع) ، نقلها إلى العربية : شوقي داود تمرّاز ، دار الأهلية للنشر والتوزيع - بيروت ، ط ١٩٩٤ ، ص ١٨٥

٣ - المصدر نفسه ، ص ١٩٧.

٤ - النشار : د.مصطفى : التفكير العلمي وتنمية البشر، ص ٢٣. وأيضاً : أسماء فوزي حسن التميمي، مهارات التفكير العليا: التفكير الإبداعي، التفكير الناقد، ص ٣٠.

٥ - ينظر: الويسي : د.ياسين حسين : مقدمة فلسفية ، دار الفرق - سورية ، ط ١ ، ٢٠١٠م ، ص ٤١.

٦ - يُنظر :كرم : يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٦٢-١١١.

٧ - ينظر : عامر : د.طارق عبد الرؤوف - د.إيهاب عيسى المصري : التفكير البصري (مفهومه - مهاراته - إستراتيجيته) ، الناشر: المجموعة العربية للتدريب والنشر - القاهرة ، ط ١ - ٢٠١٦ ، ص ٥٢

أولهما:- التَّهْكَم ، يتلخص بأنه هو تصنع الجهل وإلقاء أسئلة مُشككة تُوقع في التناقض^(١). إذ كان غرضه من هذا المنهج هو تخليص العقول من العلم السوفسطائي (العلم المغالطي) أي الزائف وإعداده لقبول الحق^(٢). وبما أن التَّهْكَم ، هو السؤال مع تصنع الجهل ، فهو يُمهّد السبيل إلى ظهور ما هو صحيح ، دافعاً جانباً الخطأ والضلال ، ويتدرج منطقي وعلمي حتى يصل إلى المرحلة الثانية (التَّوْلِيد).

ثانيهما:- التَّوْلِيد، وهو الطريق الثاني الذي يعمل سقراط فيه على استنباط الحدّ أو المعنى السليم من نفس صاحبه ، فيصوغ عندئذ الدلالة العلمية التي يقصدها ، لأنّ الحقائق العلمية لها مفهومها الإنساني الذي يمكن للعقل استكشافه ، حيث يبدأ العقل من الجزئي مرتفعاً إلى الكلي ، ومن الأفراد إلى الأنواع ، في نظرة استقرائية مُتتابعة ، مستعيناً بمعرفته الشخصية التي تؤكد له أنه لا حقيقة ولا قوة في أي دليل على الاطلاق، مالم نعمل بجهدنا في اكتسابه وكشفه ، ومن ثم معرفة حقيقته. أي أن سقراط لا يدعي العلم حتى يحصل عليه^(٣). وكما يرى (ولتر ستيس) " بأنّ التَّعاليم الاخلاقية عند سقراط ، قد تأسست على نظرية المعرفة ، فكان عمل سقراط هو تأسيس المعرفة العلمية القائمة على العقل وبيان جدلها ، حيث أن نظرية سقراط يمكن تلخيصها بالقول أنه علم أي أن كل معرفة هي معرفة من خلال المفاهيم، والمفهوم يتكون من أجمع الأفكار التي تتفق فيها جميع أعضاء فئة من الأشياء وأهمل الأفكار التي تختلف فيها ، وسقراط عندما يضع المعرفة العلمية كلها في المفاهيم أنما يجعل العقل أداة المعرفة وهذا مُتعارض على خط مستقيم مع مبدأ السوفسطائيين الذين وضعوا المعرفة كلها في الإدراك الحسي"^(٤). ولم يقصد سقراط أن تكون نظريته المعرفية غرضاً في ذاتها مقصودة لنفسها ، وأنما أتخذها وسيلة يستعملها في تطبيقها على الحياة العملية والعلمية ، وبالتالي توصل إلى حقائق الأشياء كما هي في الخارج مُستقلة عن الانسان. فعندما يتساءل سقراط ما الفضيلة؟ وما الحكمة؟ أنما يحاول أن يصل الى تعريف يُعبر عن أدراك العقل لها ، لا لشيء سوى لممارسة الفضيلة في الحياة^(٥). ومن ثم تطبقها بصورتها العملية والعلمية الصحيحة. وكما يُشير (ولتر ستيس) إلى أن " سقراط قد آمن بأن الانسان لا يستطيع أن يسلك على نحو فاضل إلا إذا عرف أولاً ماهية الفضيلة ، أي إذا عرف مفهوم الفضيلة، وأن الانسان إذا لم تكن لديه معرفة فلن يسلك سلوكاً حقاً، وهذا بدوره يؤدي إلى النقطة الرئيسية في تعاليم سقراط الاخلاقية وهي (التوحيد بين الفضيلة والمعرفة) "^(٦). أما إذا تساءلنا كيف يكون العلم أو المعرفة هو الفضيلة عند سقراط؟ فمن الواضح أن العلم هو الذي يُحدّد قيمة كل شيء ويبين أين يكون الخير وكيف السبيل إلى تحقيقه، ومتى حصل هذا العلم ؟ ، إذ لم يبق مجال لتمييز العلم عن الفضيلة ، لأن الذي يعلم علماً حقيقياً بأن هذا العمل خير في نفس الوقت يجب من صالحه أن يقوم به^(٧). وبذلك يكون التَّوْلِيد هو منهج أستخدمه لأستخلاص الأفكار الموجودة في الذهن، وذلك بإلقاء أسئلة مُرتبة تجعل المُسأل يتذكر الحقائق الأولية^(٨).

وفي هذا المنهج يُساعد سقراط محدثيه بالأسئلة والأعتراضات مُرتبة ترتيباً منطقياً على الوصول إلى الحقيقة التي أقرّوا أنهم يجهلونّها. فيصلّون إليها وهم لايشعرون، ويحسبون أنهم استكشّفوها بأنفسهم ، فالتَّوْلِيد هو إستخراج الحق من النفس^(٩).

وبعدما بيّنا مفهومي (التَّهْكَم والتَّوْلِيد) في المنهج الجدلي عند سقراط ، نجد أن (أميرة حلمي مطر) في كتابها (الفلسفة عند اليونان) : تذكر بـ " أن المنهج القائم على التَّهْكَم والتَّوْلِيد يُطلق عليه اسم المنهج الجدلي لأن استخراجه الأفكار من النفوس ومحاولة توضيحها بالمناقشة الذاتية أو الحوار الثنائي وهو ما يُعرف بأسم الديالكتيك أو الجدل"^(١٠). وبذلك يكون سقراط هو الذي ابتكر طريقة الجدل أي الطريقة التي تلمس العلم عن طريق السؤال والجواب^(١١).

^١- مذكور : إبراهيم : المعجم الفلسفي، ص٥٦.

^٢- كرم : يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٥٢.

^٣- آل ياسين : جعفر : فلاسفة يونانيون من طاليس إلى سقراط ، ص٢٠٣-٢٠٤.

^٤- ستيس : ولتر: تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص١٠٠.

^٥- أمين : أحمد - زكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية ، ص٨٥-٨٦.

^٦- ستيس : ولتر: تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص١٠١.

^٧- مرحبا : محمد عبد الرحمن: مع الفلسفة اليونانية ، منشورات عويدات - بيروت ، ط٣ - ١٩٨٨ ، ص١٠٥.

^٨- مذكور : إبراهيم : المصدر نفسه ، ص٥٧.

^٩- كرم : يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٥٢.

^{١٠}- مطر : أميرة حلمي: الفلسفة عند اليونان، ص١٤٩.

^{١١}- رسل : برتراند : تاريخ الفلسفة الغربية، ج١ ، ص١٥١. وأيضاً: مرحبا : محمد عبد الرحمن : الموسوعة الفلسفية الشاملة من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، عويدات للنشر والطباعة - بيروت ، ط ٢٠٠٧ ، مج١، ص٩٨.

ومن خلال سير البحث في مفهوم الجدل والديالكتيك ، نجد أن الفلاسفة الاغريق قد وضعوا معاني مختلفة لمفهوم (الديالكتيك) فهو الذي يتضمن دائماً لديهم فكرة الحوار، ويعني غالباً فن التّحاور والمُجادلة والبرهنة^(١) . وبالتالي فإن سقراط قد استُخدم الأسلوب ذو الطابع المنطقي في محاورته مع الآخرين على اعتبار أنه قد استُخدم " قياس الخلف" في مجادلته . ولأن كان السوفسطائيون قد برّعوا في الجدل اللفظي وآنساقوا إلى الذاتية والنسبية والفردية ، فإن سقراط هو صاحب منهج جديد هو المنهج الذي يجري على أسلوب الحوار، و أن حجر الأساس لهذا المنهج هو البحث عن المبادئ الثابتة وراء الظواهر المتغيرة، أي هو البحث عن الكلي وراء جزئياته، على أساس أن العلم بالمتغيرات ليس من العلم الصحيح في شيء ، ولكي يكون العلم علماً حقيقياً يجب أن يتّصف بالتعيين الذي لا يُزعزعه اختلاف الناس ولا اختلاف العصور، لأن الحقائق عنده ثابتة لا تتغير^(٢) .

ومن أجل الوصول إلى الحقيقة المثلى والنهائية للعالم ، نرى أن سقراط قد استُخدم منهجاً فلسفياً مختلفاً عن منهج الفلاسفة السابقين عليه في الوصول إلى حقيقة العالم وأسباب الكون والفساد. فإذا كان الفلاسفة الأولون- فيما يبدو- قد اصطنعوا ملاحظة الأشياء بطريقة وأسلوباً لهم في البحث عن حقيقة العالم وأسباب الكون والفساد وانتهوا إلى الخذلان، فإن سقراط قد دَعَا إلى دراسة النظريات والأحكام التي تُطلق على الأشياء لأكتشاف الحقيقة، فهذه هي الطريقة الديالكتيكية والتي تُعرف كذلك بطريقة الحوار" ، أو طريقة السؤال والجواب وتقوم في الاعتقاد بأن الحقيقة لا يمكن اكتشافها بواسطة الملاحظة المباشرة بل يحصل عليها من خلال الحوار أو المناقشة لقضية من القضايا^(٣). فالحوار هو بالنسبة لسقراط ، الطريقة المثلى للوصول إلى الحقيقة^(٤). وقد كان للمنهج الجدلي السقراطي تأثير واضح على المدارس الفلسفية اللاحقة، إذ يتحدث هيجل عن سقراط قائلاً: ب (أن سقراط قد عبّر عن الجدل في صورته الذاتية بصفة خاصة ، وهي الصورة التي تبدو في التّهمك، فقد اعتاد أن يمارس جدله ضد المفاهيم والتصورات الشائعة أولاً ، ثم ضد السوفسطائية ثانياً، فكان سقراط جريئاً في مناقشاته حيث كان يُلقى الأسئلة التي يُريدها بذكاء حاذق ومهارة وينتهي بمحاوره إلى عكس البداية التي كان يؤكد صحتها. فلقد زعم السوفسطائيون على أنهم معلمون ولكن سقراط استطاع بجدله المُتمثل بسلسلة من الأسئلة أن يجبر "بروتاغوراس" على الاعتراف بأن جميع أنواع التّعلم ماهي إلا تذكّر ، غير أن هذا التّهمك السقراطي ليس إلا لوناً خاصاً من ألوان الحديث بين شخص وآخر ، ولهذا فهو صورة ذاتية من صور الجدل، وذلك لأن الجدل الحقيقي يُعالج الأشياء وعللها^(٥).

الخاتمة

وهي تتمثل بمجموعة من النتائج ، وهي :-

- ١- نشأ عن نظرية سقراط ومنهجه الفكري في الأخلاق نتيجتان؛ هما **الأولى**: أنّ الفضيلة يمكن أن تُعلم وإن كانت ليست سيرة في تعلمها كما هو الحال في الحساب مثلاً؛ لأنها تعتمد على عدة عوامل أخرى كالوراثة، وأثر البيئة، والتربية، والتجربة وغيرها. ولكن إذا كانت المعرفة مُمكنة التّعلم وجب أن تكون الفضيلة كذلك، وأهم عقبة تحول دون معرفة الفضيلة هي صعوبة أن تجد معلماً يعرف معناها والنتيجة **الثانية**: هي أنّ الفضيلة واحدة وهي المعرفة (الحكمة) ، وليس غيرها من الفضائل كالشجاعة والعفة والعدل إلا مظهرًا من مظاهرها وصادرة عنها.
- ٢- يتضح مما سبق أنّ فلسفة سقراط تدور حول مركزين :- **نظرية المعرفة** التي تحصر العلم في الإدراكات العقلية والمعاني الجزئية، و**نظرية الأخلاق** التي توحد بين الفضيلة والعلم، والأولى أبعد خطراً، وأعمق أثراً في مجرى تاريخ الفلسفة، فقد أحدثت انقلاباً في الفلسفة أقرب إلى الثورة منه إلى التطور البطيء، فهي المعين والأساس الذي نشأت عليه كل المذاهب العقلية .

قائمة المصادر والمراجع

- ١- أفلاطون : المحاورات الكاملة (المجلد الأول - الجمهورية - الكتاب الرابع) ، نقلها إلى العربية : شوقي داود تمران ، دار الأهلية للنشر والتوزيع - بيروت ، ط ١٩٩٤

١ - كيسيديس : ثيوكاريس : سقراط مسألة الجدل ، ت: طلال السهيل ، ص ١٢٩.

٢ - إمام : إمام عبد الفتاح : المنهج الجدلي عند هيجل ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط ٢ - ١٩٨٢ ، ص ٥٣.

٣ - متي : كريم : الفلسفة اليونانية، ص ١٣٣.

٤ - قرني : عزت : الحكمة الافلاطونية ، توزيع دار النهضة العربية- القاهرة ، ط ١٩٧٤ ، ص ٣٤.

٥ - إمام : إمام عبد الفتاح : المنهج الجدلي عند هيجل ، ص ٥٥.

- ٢- أفلاطون : محاورات أفلاطون (أوطيفرون - الدفاع - أفريطون - فيدون) ، ت : زكي نجيب محمود ، مؤسسة هنداوي - بيروت - ط ٢٠٠٤ .
- ٣- التميمي : أسماء فوزي حسن : مهارات التفكير العليا: التفكير الإبداعي، التفكير الناقد، ص ٣٠.
- ٤- الرقيب : د. سعيد بن صالح : أسس التفكير الإيجابي ، بحث علمي محكم ومنشور في إحدى المجالات العلمية، قدم كورقة عمل في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع: تحديات وأفاق في الجامعة الإسلامية بماليزيا (٢٠٠٨)، والبحث منشور ككتاب على موقع صيد الفوائد على شبكة الإنترنت.
- ٥- الشيباني : عمر محمد التومي: تطور النظريات ولأفكار التربوية ، الدار العربية للكتاب - طرابلس ، ط ٤ - ١٩٨٧ ، ص ٥١.
- ٦- الطويل : توفيق : الفلسفة الخلقية ، دار النهضة العربية - القاهرة ، ط ٢ - ١٩٦٧ ، ص ٢٩-٣٠.
- ٧- النشار : د. مصطفى : التفكير العلمي وتنمية البشر، ص ٢٣.
- ٨- بكار : د. عبد الكريم : فصول في التفكير الموضوعي منطلقات ومواقف ، دار القلم - دمشق ، ط ٣ - ٢٠٠٠م ، ص ١٣-١٤.
- ٩- عبد الدايم : عبد الله: تاريخ التربية القديم والحديث ، كلية التربية بجامعة دمشق ، ط ١٩٦٠ ، ص ١١.
- ١٠- عامر : د. طارق عبد الرؤوف - د. إيهاب عيسى المصري : التفكير البصري (مفهومه - مهاراته - إستراتيجيته) ، الناشر: المجموعة العربية للتدريب والنشر - القاهرة ، ط ١ - ٢٠١٦
- ١١- فرحان : محمد جلوب : الخطاب الفلسفي التربوي الغربي ، الشركة العالمية للكتاب - بيروت ، ط ١ - ١٩٩٩ ، ص ٢٦-٢٩.
- ١٢- منرو: بول : المرجع في تاريخ التربية ، ترجمة : صالح عبد العزيز - القاهرة ، (د.ط) ، ص ١٢٥-١٢٦
- ١٣- الويسي : د. ياسين حسين : مقدمة فلسفية ، دار الفرقد - سورية ، ط ١ ، ٢٠١٠م
- ١٤- كرم : يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، (د.ت) ، (د.ط)
- ١٥- مطر : أميرة حلمي: الفلسفة عند اليونان
- ١٦- رسل : برتراند : تاريخ الفلسفة الغربية ، ج ١
- ١٧- كيسيديس : ثيوكاريس : سقراط مسألة الجدل ، ت: طلال السهيل ، ص ١٢٩.
- ١٨- إمام : إمام عبد الفتاح : المنهج الجدلي عند هيجل ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط ٢ - ١٩٨٢ ، ص ٥٣.
- ١٩- متي : كريم : الفلسفة اليونانية، ص ١٣٣.
- ٢٠- قرني : عزت : الحكمة الافلاطونية ، توزيع دار النهضة العربية- القاهرة ، ط ١٩٧٤ ، ص ٣٤.
- ٢١- إمام : إمام عبد الفتاح : المنهج الجدلي عند هيجل ، ص ٥٥.
- ٢٢- آل ياسين : جعفر : فلاسفة يونانيون من طاليس إلى سقراط ، ص ٢٠٣-٢٠٤.
- ٢٣- ستيس : ولتر: تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٠٠.
- ٢٤- أمين : أحمد - زكي نجيب محمود : قصة الفلسفة اليونانية ، ص ٨٥-٨٦.
- ٢٥- مرحبا : محمد عبد الرحمن: مع الفلسفة اليونانية ، منشورات عويدات - بيروت ، ط ٣ - ١٩٨٨

المعاجم والموسوعات

- ١- معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي
- ٢- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (فكر - تفكير)
- ٣- المعجم الوسيط ، مادة (ف - ك - ر)
- ٤- الزبيدي : محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة (ف - ك - ر)
- ٥- مذكور : إبراهيم : المعجم الفلسفي
- ٦- مرحبا : محمد عبد الرحمن : الموسوعة الفلسفية الشاملة من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، عويدات للنشر والطباعة - بيروت ، ط ٢٠٠٧ ، مج ١.

اثر الاعتماد الاكاديمي على ضمان جودة وتميز مؤسسات التعليم العالي: دراسة تحليلية

م. هادي حمد هادي
كلية الامام الكاظم (ع)

الملخص.

يلعب التعليم العالي دورًا حاسمًا ومهما في نمو وتطور الأمة في كافة النواحي، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية والسياسية، إذ إن التعليم يمكّن الأشخاص من التحول من إنسان إلى موارد بشرية. في السياق الحالي للعلومة، هناك حاجة إلى جودة التعليم العالي لرفع مستوى الإبداع والموهبة والقدرة على التكيف من أجل الاستفادة الكاملة من نتائج التعليم، من المهم التأكد من أن التعليم يلبي الحد الأدنى من المعايير المحددة لتلبية المتطلبات المتغيرة باستمرار في جميع أنحاء العالم. ويمثل الاعتماد الأكاديمي أداة قوية لضمان الجودة ويستخدم لتقييم النظام الوطني للتعليم العالي وكذلك مساهمته الفعالة في تحسين نوعية التعليم مما يضمن للمؤسسة التعليمية أن البرنامج المعتمد قد خضع لعملية صارمة للتقييم بناءً على معايير ومبادئ محددة مسبقًا ويتوافق مع الحد الأدنى من المتطلبات. حيث يركز هذا البحث على نتائج الاعتماد لتعزيز التميز في مؤسسات التعليم العالي (HEIs) بناءً على مراجعة الأدبيات والبحوث التجريبية في مختلف السياقات الوطنية، وبناءً على ذلك، تتم الإجابة على السؤال عما إذا كان الاعتماد يمكن أن يعزز حقًا التميز في مؤسسات التعليم العالي ويتم استكشاف العوامل الكامنة وراء ذلك.

الكلمات المفتاحية: الاعتماد الأكاديمي، ضمان الجودة، مؤسسات التعليم العالي.

Abstract:

Higher education plays a crucial and important role in the growth and development of the nation in all aspects, social, economic, cultural, scientific and political, as education enables people to transform from human beings into human resources. In the current context of globalization, the quality of higher education is needed to raise the level of creativity, talent and adaptability in order to take full advantage of education outcomes, it is important to ensure that education meets minimum standards set to meet the ever-changing requirements around the world. Academic accreditation represents a powerful tool for quality assurance and is used to evaluate the national system of higher education as well as its effective contribution to improving the quality of education, ensuring that the educational institution has undergone a rigorous process of evaluation based on pre-defined standards and principles and complies with the minimum requirements. Where this research focuses on the results of accreditation to promote excellence in higher education institutions (HEIs) based on a literature review and empirical research in various national contexts, and accordingly, the question is answered whether accreditation can truly enhance excellence in higher education institutions and is explored the factors behind it.

Keywords: academic accreditation, quality assurance, higher education institutions.

المبحث الاول

منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث.

تمثل جودة التعليم إحدى الوسائل الحيوية في نظام التعليم المعاصر و فالمناهج والبرامج التعليمية التي طبقت لتحسين نوعية التعليم في الماضي قد أبرزت تحسناً محدوداً في الأداء الأكاديمي في الجامعات، غير أن جودة التعليم لازالت موضوعاً مثيراً للجدل حيث إن النظام التعليمي القائم في العديد من بلدان العالم لا يهيئ الطلبة لسوق العمل بصورة كافية ولا يمنحهم الفرصة لإبraz إبداعاتهم. ومن خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

١- التعريف بالاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التميز المؤسسي باعتباره متغيراً مهماً في مؤسسات التعليم العالي.

٢- قياس مستوى تطبيق نظام الاعتماد الأكاديمي في المؤسسات التعليمية.

ثانياً: أهمية البحث.

يكتسب البحث اهميته من خلال الاسهامات العلمية والمعرفية في معرفة مدى تطبيق مؤسسات التعليمية انظمة الاعتماد الاكاديمي التي يمكن ان تسهم وبشكل فعال في تحقيق جودة التميز المؤسسي.

ثالثا: اهداف البحث: يمكن تلخيص ابرز اهداف البحث بالتالي.

أ - تحديد وتشخيص مستوى المعايير لانظمة الاعتماد الاكاديمي.

ب - تطوير الكليات في ضوء معايير الاعتماد الاكاديمي.

ت - اظهار امكانية الكليات في استخدام هذه المعايير ومحاولة رفع مستواها.

ث - توجه, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نحو اهمية هذه المواضيع المهمة.

رابعاً: فرضيات البحث.

١- **الفرضية الرئيسية:** والتي اشارت الى عدم وجود علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بين الاعتماد الاكاديمي على ضمان جودة وتمييز مؤسسات التعليم العالي.

. وتتفرع منها ثلاثة فرضيات فرعية.

أ- الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بين الاعتماد المؤسسي وابعاد ضمان الجودة والتميز المؤسسي.

ب - الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بين الاعتماد البرامجي وابعاد ضمان الجودة والتميز المؤسسي .

ج- الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة معنوية بين الاعتماد المهني وابعاد ضمان الجودة والتميز المؤسسي.

خامساً: الأساليب الإحصائية: تم استخدام الأساليب الإحصائية من اجل تحليل الاستبانات الموزعة على العينة المبحوثة وكما يلي:

أ- مقياس الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص عينة البحث وعرض وتحليل اجابات العينة واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

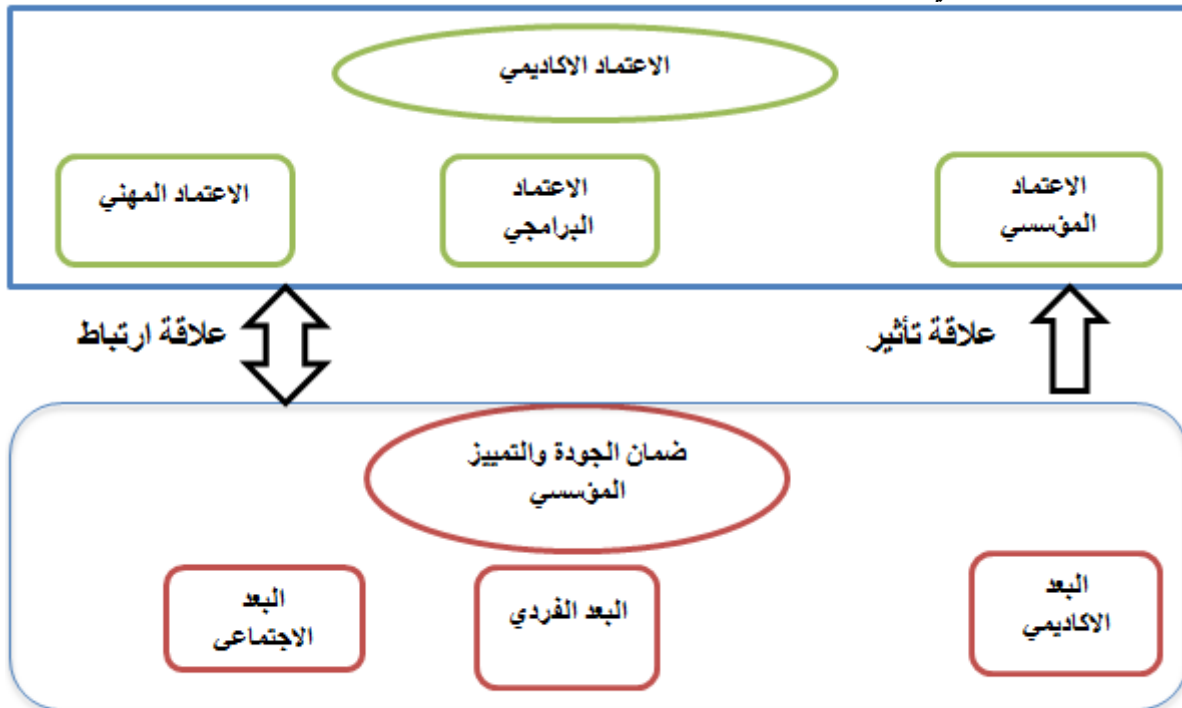
ب- معامل الارتباط بيرسون: لتحديد قوة ونوعية العلاقة بين المتغيرات.

ت- تحليل الانحدار البسيط (**Analysis Regression Simple**) وهو أحد الأساليب الإحصائية التي تستخدم لتوضيح التأثيرات بين متغيرين أحدهما معتمد، والآخر مستقل.

ث- **Test-F** لغرض اختبار معنوية نموذج الانحدار الخطي البسيط او المتعدد.

ج- (**Test-T**) لاختبار اثر المتغيرات المستقلة في المتغير التابع.

سادساً: المخطط الفرضي للبحث.



المصدر من اعداد الباحث.

المبحث الثاني

التأطير النظري للبحث

اولاً: مفهوم الاعتماد الاكاديمي.

يمثل الاعتماد الاكاديمي برنامج علمي يمنح للمؤسسة أو البرنامج الأكاديمي مقابل استيفاء المؤسسة معايير الجودة الوطنية أو العربية أو الدولية وفق ما يتفق عليه من مؤسسات التقييم التربوية وبذلك فإنه يمثل خطوة أساسية للمؤسسة للسير نحو التميز في إطار توافقها وانسجامها مع أفضل المعايير العالمية المعروفة وتيسير سبل الاعتراف بها من قبل الأوساط الأكاديمية والمهنية الدولية والقدرة على التنافس مع زميلاتها.

ولقد تباينت مفاهيم الاعتماد الاكاديمي وفقاً لتصور المجتمعات عن دور مؤسسات التعليم بيها إذ إن فكرة الاعتماد قامت على اساس ان من حق اي مجتمع معرفة تلك المؤسسات تؤدي الدور الذي انشئت من اجله على افضل وجه وانها تحاول دائماً دعم جوانب القوة واصلاح جميع جوانب الضعف مستثمرة بذلك جميع الامكانيات المتاحة البشرية والمادية(الحافظ، وجميل: ٢٠١٦، ١٢٨)، إذ عرف على انه نظام للتقويم البناء القائم على مجموعة من المعايير التي تضعها الهيئات التعليمية لضمان وتحسين نوعية التعليم وتقويم البرامج التعليمية (curpos:2003:2)، وايضا عرفه(مصطفى، ٢٠٠٩: ١٩) بأنه اداة فعالة ومؤثرة لضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها وتطويرها باستمرار، فيما عرفه (trash: 2006: 40) بأنه نظام يتم من خلاله الاعتراف بالمؤسسات التعليمية والبرامج والوثائق العلمية والسماح بممارسة المهن المتنوعة من خلال معايير تم الاتفاق عليها من قبل المنظمات والهيئات المختصة .

واشارة (ادريس واخرون: ٥١: ٢٠١٢) الى تعريف الموسوعة الدولية للتعليم العالي " الاعتماد بأنه الاعتراف العلني لمدرسة ما أو معهد أو كلية أو جامعة أو برنامج دراسي متخصص تتوفر فيه مؤهلات ومعايير تعليمية معينة معترف بها والتطوير نحو الأفضل لهذ البرامج باستمرار، ويعد ذلك ضرورياً لسببين هما.

1- أن تتحمل المؤسسات الأكاديمية المسؤولية باستمرار أمام بعضها لتحقيق أهداف واضحة ومحددة من خلال برامج تعليمية مناسبة.

2- التأكد من مدى التزام هذه المؤسسات ببرامج ذات معايير محددة ومقبولة سلفاً.

ثانياً: أهمية الاعتماد الاكاديمي.

تبرز أهمية الاعتماد الاكاديمي كونه وسيلة لإثبات مكانة المؤسسة التعليمية وسمعتها وكذلك المساهمة في تعزيز جودة التعليم وحماية سمعة المؤسسة التعليمية على المستوى المحلي والعالمي ومعايير التقييم الداخلية واتخاذ إجراءات التحسين المستمر (Al Samir, 2018:417)، وتبرز أهميته في تحفيز وجذب الأكاديميين والباحثين للانضمام الى تحقيق رؤية الجامعة ورسالتها ومساعدة الطلبة على ان تعليمهم قائم على المعايير التي وضعتها هيئات الخبراء وبما ينسجم ومتطلبات سوق العمل (Hussain et.al,2016:53).

ثالثاً: اهداف الاعتماد الاكاديمي.

يمكن تلخيص أهداف الاعتماد في كثير من الدول فيما يأتي(العنزي واخرون: ٢٠١٥، ١٩٨):

1- التحقق من أن مؤسسة أو برنامج التعليم العالي يحقق الحد الأدنى من المعايير.

2- مساعدة الطلبة الجدد على الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي التي تقدم برامج مقبولة.

3- المساعدة في تحديد مؤسسة أو برنامج التعليم المناسب لاستثمار التمويل الحكومي والخاص.

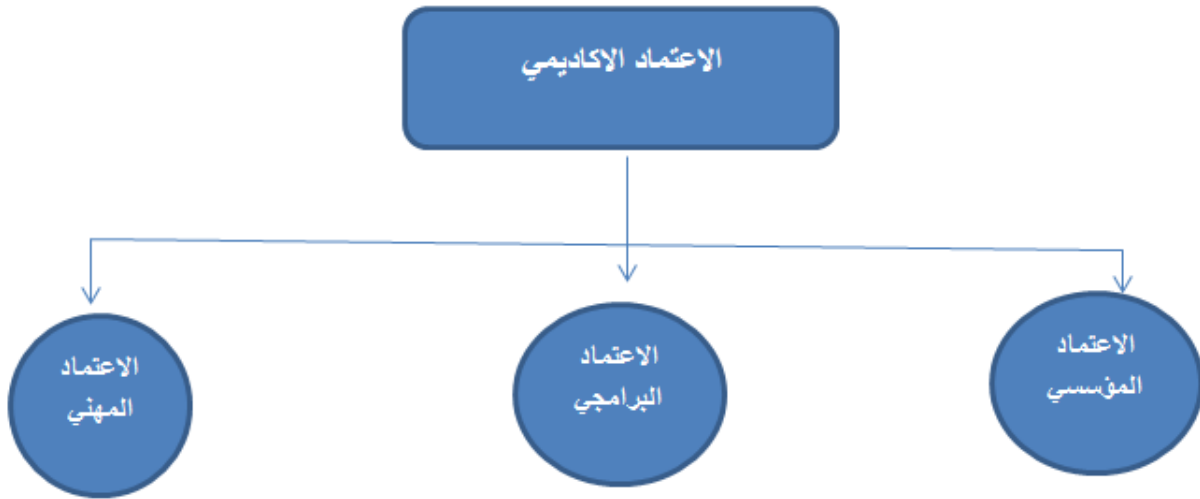
4- حماية مؤسسات التعليم العالي من الضغوط الخارجية والداخلية الضارة.

٥- تطوير أهداف للتحسين الذاتي لمؤسسات التعليم العالي الضعيفة، والحث على الرقي بالمعايير في مؤسسات التعليم العالي.

٦- تحسين وتوفير نوعية وجودة العمليات والمخرجات في المؤسسات الجامعية التي تؤدي دورها الى تحسين مستوى التعليم الجامعي بوجه عام.

رابعاً: متطلبات الاعتماد الأكاديمي.

هنالك ثلاث متطلبات للاعتماد الاكاديمي وكما مبينة في الشكل ادناه.



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات.

1- **الاعتماد المؤسسي**: في البدء كان الاعتماد المؤسسي اداة تستخدم من قبل الجامعة او الكلية لإقناع مؤسسات اخرى بقبول طلابها ودوا ارتها والعكس صحيح. (1, 2001, murray)، وان الاعتماد يوفر رخصة للعمل وبشكل فعال من خلال التقييم للمؤسسة لاجل تلبية الحد الأدنى من المعايير (Nauta et.al., 2004) " ويمثل الاعتماد المؤسسي عملية تقويم لكل المنظمة التعليمية على وفق معايير محددة للتأكد من استيفائها لشروط ومعايير الامكانيات البشرية والمادية بنوعية عالية. (الحاج وآخرون، 2009، 10)

2- **الاعتماد الأكاديمي- البرامجي**: يتميز هذا النوع بالتركز على برنامج فردي بلا من تقويم المؤسسة التعليمية ككل ويركز على مدى انسجام برنامج المؤسسة مع حاجات المجتمع وارتباطه باهدافها (jamil, 2016: 56)

3- **الاعتماد المهني- التخصصي**: ويعنى هذا النوع من الاعتماد بالاعتراف بجودة وأهلية الأشخاص لممارسة المهنة في ضوء معايير تصدرها هيئات ومنظمات مهنية متخصصة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي مثل اتحادات او نقابات ويمنح هذا النوع من الاعتماد الشهادات الأكاديمية المتخصصة مثل العلوم الطبية والمحاماة وإدارة الأعمال (Atoui, 2018: 30).

المبحث الثالث

ضمان الجودة والتميز في مؤسسات التعليم العالي

اولا: مفهوم ضمان الجودة.

مقدمة:

لقد أصدرت المنظمة الدولية للمواصفات والمعايير منذ عام ١٩٨٧ مجموعة من المعايير والمواصفات مثل مجموعة ISO-9000 للأعوام (١٩٩٤، ١٩٨٧، ٢٠٠٠). وهذه المعايير تركز على تحقيق ضمان الجودة وتكريسه، حيث يؤدي تطبيق هذه المعايير الى فوائد متعددة في التعليم الجامعي، اذ أنها تحسن الأداء الجامعي، وتحقق رضا الطلبة وسوق العمل والمجتمع عن خدمات التعليم الجامعي، اذ نشأ مفهوم ضمان الجودة في الولايات المتحدة الأمريكية في بدايات القرن الماضي اخذا شكل الاعتماد الأكاديمي، وبدأ كمنشأ اختياري غير حكومي يهدف الى الارتقاء بنوعية التعليم في المدارس والكلية والجامعات، والمتتبع لمسيرة التعليم الجامعي بشتى تخصصاته وفروعه واتجاهاته الحديثة، يلمس التغيير المستمر الذي تشهده جامعات الدول المتقدمة، وهذا بحد ذاته يشكل تحديا كبيرا لأنظمتنا التعليمية في الوقت الراهن، لأن التعليم ليس فقط يتم تقديمه لكل المواطنين فحسب، بل التأكيد على التعليم يجب أن يقدم بجودة عالية لصناعة عقل الإنسان الذي يعتبر رأس المال الحقيقي في عصر العولمة والمعلوماتية، وغدت الجامعات تتنافس في تأهيل وبناء الإنسان الذي يستطيع التكيف والمواجهة في عالم المعرفة المتطور والمتسارع بلا حدود.

ومن خلال ذلك يمكن تعريف ضمان الجودة على انها: مجموعة من المدخلات والعمليات والمخرجات لنظام تعليمي والتي تلبى التطلعات الاستراتيجية للجمهور الداخلي والخارجي (Singh، ١٩٩٧: ٢٠-٢١).

كما عرفها (فريوان: ٢٥٥، ٢٠٠٧) بأنها قدرة المؤسسة التعليمية على رسم السياسات وانجاز المهمات التي من شأنها أن تطور سلوك المتعلم ليكون قادرا على الأبداع والتجديد بما يواكب العصر، وعرفها (الزيات٢٠٠٧: ٩- ١٢) بأنها مجموعة النشاطات والإجراءات التي تتخذها المؤسسة وفقا لمعايير محددة مسبقا للمنتج أو الخدمة يتم بالفعل الوصول اليها بانتظام.

ويرى الباحث ان ضمان جودة التعليم في المؤسسات التعليمية: تعني تطبيق مجموعة من المعايير والاسس العلمية والموصفات التعليمية لرفع مستوى المخرجات التعليمية من خلال اختيار وانتقاء المدخلات الجيدة وتطبيق العمليات المختلفة لإشباع حاجات الطلبة ورفع قدراتهم المتنوعة التي تفي بمتطلبات سوق العمل وحاجات المجتمع.

ثانيا: الفوائد التي يمكن ان تحقق من تطبيق ضمان الجودة في المؤسسات التعليمية(عليان ، ١٩٩٩ : ٣٨٢)

- ١- تقليل حجم الفاقد في العملية التعليمية.
- ٢- زيادة مستوى الإشباع والرضا بين مكونات المنظومة التعليمية : الطالب، القائم بالتدريس، العاملين، وسوق العمل.
- ٣- مشاركة القطاع الخاص في العملية التعليمية مع وضع الضوابط والقواعد التي تحكم مشاركته.
- ٤- زيادة الاستثمار في مجال التعليم، والربط الجيد بين المراكز التعليمية والوحدات الإنتاجية.
- ٥- تطوير المناهج الدراسية بما يخدم سوق العمل.

ثالثا: واقع إدارة مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي :

ان إدارة المؤسسة التعليمية في العالم العربي بشكل عام تتنابها مجموعة من المعوقات التي تحول بينها وبين تحقيق أهدافها والوصول إلى الجودة المنشودة ومن هذه المعوقات(عبد العظيم، ٢٠٠٨ : ١٨٨)

١- شيوع المركزية: بمعنى سيطرة الإدارة العليا على القرار التربوي والتعليمي مع فردية القرار ورفض تفويض السلطة من الصف الأمامي إلى الصفوف الأخرى.

٢- شيوع العادات السلبية: مثل التواكل واللامبالاة والمجاملة والوساطة في إنجاز العمل مع وجود المحسوبية عند توزيع المسؤوليات.

٣- إدارة الوقت: بمعنى أن إدارة المؤسسة التعليمية تضيق غالبية الوقت في الأعمال الروتينية دون البحث عن الجديد الذي يساعدها في تحقيق النقلة النوعية وقبول المنافسة مع المؤسسات المناظرة لها.

٤- فردية القرار: ويعني وجود جهة محددة لصنع القرار واتخاذها مع إهمال عنصر المشاركة الجماعية في عملية صنع واتخاذ القرارات بالإضافة إلى حب الهيمنة على المؤسسة.

٥- أتباع الأساليب التقليدية في إنجاز العمل: بالرغم من وجود الثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات والثورة التكنولوجية وإفرازاتها المتعددة والمتنوعة إلا أن المؤسسة التعليمية ما زالت تستخدم الثورة الورقية والأعمال المكتبية في إنجاز الأعمال وبالتالي يترتب عليه زيادة في الهدر والفاقد وتضييع الوقت والجهد.

رابعا: ابعاد ضمان جودة التعليم العالي.

لقد اكد(دريب، ٩٣: ٢٠١٤) على وجود ثلاثة أبعاد لضمان الجودة في التعليم العالي.

أ- البعد الأكاديمي: وهو التمسك بالمعايير والمستويات المهنية والبحثية الأكاديمية.

ب - البعد الفردي: وهو التزام المؤسسة التعليمية بالنمو الشخصي للطلبة من خلال التركيز على حاجاتهم المتنوعة في كافة الجوانب المعرفية والمهارية.

ج - البعد الاجتماعي: وهو تمسك المؤسسة التعليمية بإرضاء حاجات القطاعات المهمة التي تخدم المجتمع .

المبحث الرابع

الجانب العملي

القسم الأول : التحليل الاحصائي للبحث.

١- الترميز ويشمل عملية ترميز الخاصة بمتغيرات البحث المستقلة والتابعة وابعاد كل واحدة منها والتي تم استعمالها في برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) وكما موضح في الجدول (١) ادناه

| ت | اسم المتغير | الرمز | نوع المتغير |
|---|------------------------|-------|-----------------|
| ١ | الاعتماد الاكاديمي | ac | المتغير المستقل |
| 2 | بعد الاعتماد المؤسسي | ia | بعد مستقل |
| ٣ | بعد الاعتماد البرامجي | pa | بعد مستقل |
| ٤ | بعد الاعتماد المهني | pa | بعد مستقل |
| ٥ | بعد ضمان جودة المؤسسات | qa | متغير معتمد |

ب- اختبار علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث:

صممت هذه الفقرة لغرض بيان علاقات الارتباط والتأثير بين متغيراتها المستقلة والتابعة وكما يلي :

- ١- اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: والتي اشارت الى عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاعتماد الاكاديمي على ضمان جودة وتمييز مؤسسات التعليم العالي.
- . وتنفرع منها ثلاثة فرضيات فرعية.

- أ-الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاعتماد المؤسسي وابعاد ضمان الجودة والتميز المؤسسي.
- ب - الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاعتماد البرامجي وابعاد ضمان الجودة والتميز المؤسسي .
- ج-الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاعتماد المهني وابعاد ضمان الجودة والتميز المؤسسي.

جدول (٢) علاقات الارتباط بين المتغير المستقل وابعاده والمتغير التابع

| المتغير المستقل | معامل ارتباط بيرسون | مستوى المعنوية | قيمة z المحسوبة | قيمة z الجدولية | مستوى المعنوي عند |
|-----------------------------|---------------------|----------------|-----------------|-----------------|-------------------|
| الاعتماد الاكاديمي | .763 | .000 | 6.323 | 2.33 | 0.01 |
| الاعتماد المؤسسي | .649 | .000 | 4.620 | 2.23 | |
| الاعتماد البرامجي | .878 | .000 | 5.790 | 3.12 | |
| الاعتماد المهني | .908 | .000 | 3.400 | 1.32 | |
| ضمان الجودة والتميز المؤسسي | .924 | .000 | 3.500 | 1.23 | |

N=60

حيث تبين قيم الجدول أعلاه ان قيمة (z) المحسوبة هي اكبر من قيمتها الجدولية وعلى ذلك ترفض فرضية العدم المذكور أعلاه للعلاقة وتقبل فرضية وجود علاقة ارتباط بين المتغير المستقل وابعاده وضمان الجودة والتميز المؤسسي.

- ٢- اختبار الفرضية الرئيسية الثانية: والتي اشارت الى عدم وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين الاعتماد الاكاديمي على ضمان جودة وتميز مؤسسات التعليم العالي. وتفرع منها ثلاثة فرضيات فرعية.

أ-الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين الاعتماد المؤسسي وابعاد ضمان الجودة والتميز المؤسسي.

ب - الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين الاعتماد البرامجي وابعاد ضمان الجودة والتميز المؤسسي .

ج-الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين الاعتماد المهني وابعاد ضمان الجودة والتميز المؤسسي.

والجدول (٣) يبين اختبار علاقة التأثير بين المتغير المستقل وابعاده وضمان جودة التميز المؤسسي

| المتغير التابع | مستوى المعنوية | قيمة p المعنوية | قيمة F | R2 | الثوابت | | المتغير المستقل وابعاده |
|----------------------------|----------------|-----------------|---------|------|---------|------|-------------------------|
| | | | | | A | B | |
| ضمان جودة وتميز المؤسسات | 0.01 | .000 | 213.512 | 0.52 | 0.90 | 0.71 | الاعتماد الاكاديمي |
| | | .000 | 93.115 | 0.20 | 0.45 | 0.40 | الاعتماد المؤسسي |
| | | .000 | 213.512 | 0.40 | | | الاعتماد البرامجي |
| | | .000 | 93.115 | 0.43 | 0.60 | 0.64 | الاعتماد المهني |
| N=60 قيمة f الجدولية 26.18 | | | | | | | |

اذ توضح نتائج الجدول اعلاه أن قيمة (F) المحسوبة بلغت 213.512 وكانت هذه القيمة أكبر من قيمتها الجدولية (24.15) وبمستوى معنوية (0.01) وبحدود ثقة (99%) وهذا يعني وجود تأثير للاعتماد الاكاديمي في المتغير المستحب ضمان الجودة والتميز المؤسسي، فضلا عن أن منحى الانحدار جيد لوصف العلاقة بين المتغيرين، اما قيمة الثابت A والذي يعني وجودا لتأثير بين البعد الأول وضمان الجودة والتميز المؤسسي حتى وان كان ضمان الجودة والتميز المؤسسي تساوي صفرا $\beta=0$. تشير الى ان تغيرا بمقدار (1) في ابعاد الاعتماد الاكاديمي سيؤدي الى تغيير في ضمان الجودة والتميز المؤسسي اما قيمة معامل التحديد (R2) يستخدم في تفسير

مدى فائدة معادلة الانحدار في تقدير القيم، ويمثل نسبة الانخفاض في الاخطاء عند استخدام معادلة الانحدار وكما في بقية الابعاد.

المبحث الخامس /الاستنتاجات والتوصيات اولا: الاستنتاجات.

- ١- وجود علاقة ارتباط وتأثير ذات دلالة احصائية بين الاعتماد الاكاديمي وضمان جودة والتميز في المؤسسات التعليمية.
- ٢- طبقت عينة البحث مفاهيم الاعتماد الاكاديمي في العملية التعليمية بشكل مقبول وكذلك اتضح مشاركة التدريسيين عينة البحث في وضع خطط التطوير المستمر بالكليات الا انها بحاجة الى استجابة اكثر.

ثانيا: التوصيات.

- ١- تعزيز مفاهيم جودة التعليم في العملية الاكاديمية ومشاركة التدريسيين بشكل اكثر عند وضع خطط التطوير المستمر بالكليات وبكافة النواحي التي تخص العملية التعليمية.
- ٢- العمل على ادخال وسائل وطرق للتعليم وتدريب التدريسيين على تلك الوسائل لا سيما شبكة الانترنت والاستفادة قدر الامكان من التغذية العكسية.
- ٣- ضرورة اهتمام الادارات الجامعية بمتطلبات ضمان الجودة في التعليم العالي.
- ٤- العمل على توفير البنية التحتية اللازمة للتطبيقات الاجرائية لضمان جودة المؤسسات التعليمية.
- ٥- انشاء هيئات مستقلة للاعتماد الاكاديمي تتولى تقويم وضبط ضمان جودة المؤسسات التعليمية وبما يتماشى مع المعايير الدولية.

المصادر:

- ١- ادريس، جعفر عبد الله موسى، احمد، احمد عثمان ابراهيم والاختر، عبد الرحمن عبدالله، (٢٠١٢) "امكانية تطبيق ادارة الجودة الشاملة على الخدمات التعليم العالي من اجل التحسين المستمر وضمان جودة المخرجات والحصول على الاعتمادية"
٢. الحاج، فيصل عبد الله، مجيد، سوسن شاكر وجريسات، الياس، (٢٠٠٩) "المقاييس النوعية والمؤشرات الكمية لضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية اعضاء الاتحاد"، اتحاد الجامعات العربية الامانة العامة مجلس ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية، عمان، الاردن.
- ٣- سعد العنزي وعائشة حمودي العبيد : فلسفة إدارة الجودة الشاملة البيئية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٩.
- ٤- جمال أبو الوفاء، سلامه عبد العظيم : الإدارة المدرسية والصفية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٨
- ٥- الزيات، محمد عواد" اطار مقترح لضمان الجودة الشاملة، جامعة البلقاء، ٢٠٠٧"
- ٦- فريوان ، عبد السلام مهنا" الجودة في التعليم العالي في الوطن العربي"مجلة اتحاد الجامعات العربية، ٢٠٠٧ .
- ٧- دريب، محمد جبر" التطبيقات الاجرائية لضمان الجودة في التعليم الجامعي "جامعة الكوفة، ٢٠١٤ .
- ٨- عبد الرحمن عليان : "نحو إدارة جديدة للمنظومة التعليمية"، في سعيد يسن عامر، نحو إدارة جديدة، مركز وايد سيرفيس، القاهرة، ١٩٩٩
- ٩- الحافظ، عبد الناصر علك، جميل، ايه طالب"الاعتماد الاكاديمي من وجهة نظر التدريسيين العراقيين وتأثيره في الاداء الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي"٢٠١٦.

١٠-Atoui, Ali Abdel-Hussein Abdel-Zahra, (2018), "Application of Iraqi institutional accreditation standards to improve the quality of education", technical master's thesis in Total Quality Management Techniques, Administrative Technical College / Baghdad, Iraq.

١١-Hussain, Mohammed, (2016), "Mining Educational Data for Academic Accreditation: Aligning Assessment with Outcomes", Global Journal of Flexible Systems Management, Vol 18, No. 1

١٢-Jameel, Any Student, (2016), "Academic Accreditation Requirements from the Perspective of Iraqi Expatriate Teaching Staff and Its Impact on Enhancing the Strategic Performance of Higher Education Institutions", Master Thesis in Public Administration, College of Administration and Economics, University of Baghdad, Iraq.

- ١٣-Al-Sameer, Ali Hussein, (2018), "The role of academic accreditation standards in achieving quality performance in the Syrian private university libraries: a field study", Basra Literature Journal, No. 86.
- ١٤-Corpus , Manuel T. (2003) , " Historical Perspective Of The Philippine Quality Assurance System " , Journal Of Philippine Higher Education Quality Assurance , Vol 1 , No. 1 ,
- ١٥-Murray, F.B., (2002) "From consensus standards to evidence for claims: assessment and accreditation in the case of teacher education' in Ratcliff, J.L, Lubinescu, E.S & Gaffney, M.A (Eds.), Jossey-Bass, New York, No. 113.
- ١٦- Nauta, Primiano Di, Omar, Pirjo-Liisa, Schade, Angelika And Scheele, J.P., (2004) "Accreditation Models In Higher Education: Experiences and Perspectives", Helsinki, Finland.
- ١٧-Thrash, Patricia A, (2006) " Evaluation and Accreditation of Institutions of postsecondary Education North central Association Quarterly", Journal of Higher Education, Vol.4, No.66.
- ١٨-Singh, S.(1997), ISO 9000 and Total Quality Management, New Delhi, Common welth publishers.

واقع التعليم الاهلي ما بين هدف تحقيق التنمية وتكلفة اقتطاع جزء من الدخل الشخصي م. ليلى سبتي طعمة الجامعة المستنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد

الملخص

اصبح التعليم الاهلي يضا هي التعليم الحكومي في وضع الاساس الذي ترتكز عليه المجتمعات والامم في التطور والتقدم والازدهار، وبالرغم من كونه يمثل اقتطاع جزء من الدخل الشخصي المتاح وهو الوجه الاخر لتكلفة التعليم الاهلي. الا انه يمثل احد ادوات الاصلاح لاي مجتمع لجعله اكثر تحضرا ، اضافة الى مساهمته الفاعلة في تحقيق التنمية الامر الذي جعل دوره يتنامى ليكون منافسا للتعليم الحكومي من حيث المخرجات العلمية على المستوى الكمي والنوعي وذلك باستخدامه وسائل وطرق حديثة بالتعليم مما جعله اكثر استقطابا للطلبة. ومن جهة اخرى يساهم في التنمية البشرية من حيث انشاء اجيال أكاديمية تحمل فكريا جديدا من العلوم تتواءم مع المتغيرات الحديثة الاقتصادية والتكنولوجية. وقد برز دور مؤسسات التعليم الاهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وتطورت تجربة الاستثمار في التعليم الاهلي فيما بعد في كافة المراحل الدراسية (الاساسية-الثانوية-الأكاديمية) في العراق واصبحت تتناول كافة الاختصاصات العلمية المهمة، وقد سبقه العديد من البلدان في هذا المجال من خلال الاتجاه نحو القطاع الخاص للمشاركة مع القطاع الحكومي العام من خلال الاستثمار بالتعليم وازدادت اهمية التعليم الاهلي نتيجة للمستويات العلمية المتحصل عليها للمراحل الثانوية والاساس والتي تحقق للطلاب مستقبلا في الحصول على مستويات علمية جيدة والتي توفر له فرص عمل.

الكلمات المفتاحية: التعليم الاهلي، الدخل، التنمية

مشكلة البحث: يتمحور حول ان التعليم الاهلي بعنبر تكلفة على الطالب من خلال ارتفاع الاجور الدراسية مما يحول دون تحقيق التنمية

هدف البحث: يجب على الكليات الاهلية تحديد الحد الأدنى للأجور الدراسية تحقيقا لموازنة والاتساق الوثيق بين ظرف الكلية المالي من جهة والظرف الاقتصادي والاجتماعي للطلبة من جهة أخرى، وبالشكل الذي يخفف العبء عن كاهل الطلبة اخذين بنظر الاعتبار ان الملتحقين بالكليات الأهلية هم من الطبقات المتوسطة وليس كلهم من ذوي الدخل العالية. والحقيقة ان هذا المبد أينا قش ويدرس بدقة وبشك لمفصل من قبل مجالس الكليات قبل تحديد الأجور الدراسية سنوياً،-

اهمية البحث: يعتبر التعليم الاهلي اداة اساسية لتحقيق التنمية

اقسام البحث: تقسم البحث الى مبحثين

المبحث الاول: الاطار العام للمفاهيم الاساسية للتعليم الاهلي

المبحث الثاني: انعكاسات الدخل الشخصي على توجهات التعليم.

المقدمة

يعتبر التعليم الركيزة الاساسية في تطور كل الدول والمجتمعات ونقطة التحول بها من مجتمعات بدائية او متخلفة الى مجتمعات متطورة وحديثة تنظم حياتها وتستثمر طاقتها بشكل علمي ، لما منحة من تنمية فكرية للإنسان حررتة من التخلف وقد اول ما خاطب به الله عز وجل نبينا الكريم بكلمة (اقرأه) وهي رسالة ان التعلم هو مفتاح معرفة اسرار الحياة وسراج ينير العقول وكذلك اعطانا الرسول عليه افضل الصلاة والسلام حكمة حينما طلب من اسير ان يعلم ١٠ من المسلمين مقابل اطلاق سراحه من الاسر، ومع تطور الانسان فكريا واقتصاديا اصبح التعليم حاجة ملحة وتشكل اهمية في تغيير واقع الانسان والمجتمع والدولة . الى ان وصل الحال اليوم تقاس عظمة الدول بمستوى تطورها العلمي والمعرفي والناجم عن تطور مستوى العلوم والتعليم الذي من خلاله يتم تنمية الفكري البشري الحديث، ويعتبر التعليم الاهلي مكمل للتعليم الحكومي في عملية توسع رقعة المتعلمين وتنميتهم والذي تطور مع تطور حاجة الافراد للتعلم واصبح اليوم يضا هي الحكومي من حيث ادواته ومخرجاته العلمية .

المبحث الاول: الاطار العام للمفاهيم الاساسية للتعليم الاهلي

المطلب الاول: المفهوم. الاهمية. النشوء

أكدت جميع الشرائع السماوية على أهمية التعليم ودوره الأساسي في بناء الاقتصاد والمجتمع بشكل عام والإنسان على وجه الخصوص ، كما جاء ذلك التأكيد على لسان أغلب العلماء والمفكرين من خلال الدراسات والأبحاث التي أجروها في هذا المجال، كذلك اعتبر الفكر الاقتصادي ومنذ القدم ، العنصر البشري ، (وحدة اقتصادية) تساهم وبشكل فاعل في خلق وزيادة ثروة الأمم لمساهمته الفاعلة والتميزة في العملية الإنتاجية حتى في ظروف شيوع المكننة والائتمته ، وتتصاعد هذه الثقة المطلقة في العنصر البشري لتجعل هدف الحياة في المجتمعات من اجل الإنسان وخدمة الإنسان لكونه القيمة العليا في الحياة كوحدة اقتصادية واجتماعية في أن واحد. والحقيقة أن هذه الثقة المطلقة لم تكن زعماً تقتضيه التغيرات الأيدلوجية والإنجازات الفكرية ، إنما هي ضرورة موضوعية يقتضيتها الفهم الواعي والملتزم للوجود الإنساني والتي تنتج من خلال التعليم .

ونظرا لتلك الأهمية الكبيرة التي يمتلكها التعليم في مختلف المراحل سنقوم بتحليل ومناقشة هذا المفهوم على النحو الآتي:

أولا : ماهية التعليم الاهلي:

ان مفهوم التعليم الاهلي يمثل الوجه الاخر للاستثمار في القطاع التعليمي ولكن بشكل خاص وليس حكومي و الخاضع لاشراف الحكومي من حيث التعليمات والضوابط وهو يشمل كافة المراحل ابتداء من الاساسية وانتهاء بالاكاديمية والتي اخذت بالتزايد مرافقة تزايد الرغبة في الحصول على تعليم جامعي لاهميتها في زيادة تطور الافراد الامر الذي جعل من الجامعات والكليات الأهلية، أحد روافد النشاط الخاص التي ينصب نشاطها العلمي والتربوي وهياكلها التنظيمية في مجالات التنمية بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية، وذلك لان الكليات الأهلية تمثل إحد مؤسسات التعليم العالي التي تقع عليها مسؤولية وواجبات مهمة حالياً في مجال إعداد وخلق الكوادر الوظيفية والعلمية المتخصصة القادرة على قيادة الأنشطة الإنتاجية المختلفة في المجتمع .

ان هذه المسؤولية تفرض عليها ان تكون بمستوى علمي وثقافي وتنظيمي يؤهلها إلى ان تنتوع في أهدافها وأنشطتها العلمية والتربوية بما يفرض على خلق كوادر متخصصة في مختلف الأنشطة الاقتصادية، هذا إذا أخذنا بنظر الاعتبار التزايد السريع في حجم التعليم الثانوي من حيث عدد المتخرجين والإقبال المتزايد من قبل الطلبة على هذه الكليات .

وبما ان مفهوم التنمية يمثل عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفرادها في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى "وهي" تنمية طاقات الإنسان إلى أقصى حد مستطاع، أو أنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالإنسان إلى مستوى معين من المعيشة.

فان الباحثة ترى التعليم وفق منطلق التنمية هو الركيزة الاساسية القادرة على تنظيم الفكر البشري وتطويره وزيادة امكانيته على الاستخدام الامثل للموارد واستغلالها بالشكل الذي يجعلها قادرة على تغيير واقع المجتمعات وتحقيق مستوى من الرفاهية والتقدم والوصول بها الى مستوى عال من العدالة الاجتماعية والاقتصادية

ثانيا : اهمية التعليم الاهلي :

يعدّ التعليم الجامعي الاهلي نمطاً من أنماط التعليم العالي وقطاعاً مهماً، إذ يعدّ تعليماً موازياً للتعليم الحكومي ويسهم في تطوير الجانب العلمي لزيادة المنافسة العلمية مع الجامعات الحكومية، هذا فضلاً عن توفير طاقات المجتمع وإمكانياته العلمية والمادية في عملية البناء العلمي للمساهمة في النهضة من خلال إيجاد اختصاصات مكملة للاختصاصات الموجودة في الجامعات الحكومية لكي تؤسس قاعدة علمية متنوعة تلبي احتياجات المجتمع

ثالثاً : أسباب نشوء التعليم الاهلي في العراق .

يعدّ التعليم الجامعي الاهلي نمطاً من أنماط التعليم العالي وقطاعاً مهماً، إذ يعدّ تعليماً موازياً للتعليم الحكومي ويسهم في تطوير الجانب العلمي لزيادة المنافسة العلمية مع الجامعات الحكومية، هذا فضلاً عن توفير طاقات المجتمع وإمكانياته العلمية والمادية في عملية البناء العلمي للمساهمة في النهضة من خلال إيجاد اختصاصات مكملة للاختصاصات الموجودة في الجامعات الحكومية لكي تؤسس قاعدة علمية متنوعة تلبي احتياجات المجتمع، ويعود تاريخ ظهور التعليم العالي الاهلي في العراق إلى ستينيات القرن الماضي إذ تأسست الكلية الجامعة عام ١٩٦٣ ببادرة من نقابة المعلمين، وفي سنة ١٩٦٨ تم إلغاء اسم الكلية الجامعة ليحل محله اسم الجامعة المستنصرية الاهلية التي خرجت عددا من المدرسين والمعلمين الجامعيين ورفدت دوائر الدولة بالموظفين، وفي عام ١٩٧٤ صدر القرار المرقم (١٢٣) بتاريخ ١٩٧٥/٩/١ الخاص بإعادة تنظيم الجامعات في العراق لتصبح الجامعة المستنصرية مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي الرسمية، لقد كان عام (١٩٨٧-١٩٨٨) الانطلاقة الفعلية لإدراك اهمية التعليم العالي الاهلي في العراق إذ صدر القرار رقم (٨١٤) لسنة ١٩٨٧ والذي سمح بموجبه بتأسيس ثلاث كليات أهلية في العراق بمختلف الفروع الإنسانية والعلمية إذ توفرت الشروط المطلوبة للتأسيس وبالفعل تم تأسيس ثلاث كليات أهلية وهي كلية التراث وكلية المنصور وكلية الرفادين في بغداد، وبدأت الدراسة فيها في العام الدراسي ١٩٨٨ - ١٩٨٩ و في عام ١٩٩٠ أُفتتحت كلية المأمون كأول كلية في ذلك العام من قبل نقابة المعلمين - المركز العام^(١)، وفي عام ١٩٩٣ تم فتح كلية شط العرب من قبل اتحاد الحقوقيين - فرع البصرة، وكلية المعارف الجامعة التي فتحت من قبل جمعية الآداب الإسلامية - فرع الأنبار، وفي عام ١٩٩٤ أُفتتحت كلية الحدياء الجامعة من قبل نقابة المحاسبين والمدققين وجمعية الاقتصاديين - فرع نينوى،

١- كاظم ، غسان زكي، التنظيم القانوني للتعليم الجامعي الاهلي في العراق، رسالة ماجستير، جامعة بابل، ٢٠٠١، ص ١٠.

وشهد ٢١ آب لعام ١٩٩٦ صدور قانون الجامعات والكليات الأهلية رقم (١٣) والذي تم تعديله بقانون (٥٧) لسنة ٢٠٠٠، وقد نظمت به أحكام قانون الجامعات الأهلية وعملية الإستحداث والكيفية التي يتم بها إدارة المؤسسات التعليمية من النواحي كافة، وفي العام نفسه تم فتح كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة من قبل جمعية الاقتصاديين / المركز العام عام ١٩٩٦، وكذلك كلية اليرموك الجامعة تم تأسيسها من قبل اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين- المركز العام، كما أفتتحت كلية بغداد للصيدلة من قبل نقابة صيدلة العراق عام ٢٠٠٠^(١).

بعد عام ٢٠٠٣ والتغييرات والتطورات الكبيرة التي حدثت على مستوى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والإفتتاح الذي شهدته البلاد من النواحي العلمية والتكنولوجية وعودة الكفاءات الأكاديمية من الخارج إلى العراق إزدادت مشاركة القطاع الأهلي في التعليم العالي وإنشاء الجامعات الخاصة في العراق، إذ تم في عام ٢٠٠٤ إفتتاح جامعة أهل البيت في كربلاء من قبل مؤسسة الصادق فرع من المقر الرئيسي في الولايات المتحدة- لوس أنجلوس والكلية الإسلامية الجامعة من قبل مجموعة من التدريسيين في النجف الأشرف، وكلية دجلة الجامعة في بغداد، وفي عام ٢٠٠٥ تم فتح ثلاث كليات هي كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة من قبل المركز العلمي للتصوف والدراسات الروحية، وكلية الدراسات الإنسانية الجامعة المفتوحة في النجف الأشرف، وكلية مدينة العلم الجامعة في بغداد واللذان فتحتا من قبل مجموعة من التدريسيين.

وفي مطلع شباط ٢٠٠٥ أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إعلاناً جاء فيه ان الكليات الأهلية التي تأسست بموجب قانون الجامعات والكليات الأهلية رقم (١٣) المعدل معترف بها من قبل الوزارة، ويتمتع خريجو هذه الكليات بالحقوق والامتيازات نفسها التي يتمتع بها خريجو الكليات الرسمية في الجامعات العراقية^(٢) وتنامى تأسيس الكليات الأهلية إذ تم إفتتاح ٨ كليات أهلية في عام ٢٠١٠ وهي كلية الرشيد الجامعة في بغداد، وكلية العراق الجامعة في البصرة، وكلية صدر العراق الجامعة في بغداد، وكلية القلم الجامعة في كركوك، وكلية الحسين (ع) الهندسية الجامعة في كربلاء، وكلية الحكمة الجامعة في بغداد، وكلية المستقبل الجامعة في بابل، وكلية الامام الجامعة في صلاح الدين.

جاء هذا التوسع في إنشاء الجامعات والكليات الأهلية بدافع النهوض بمستوى التعليم العالي في العراق وتلبيةً لاحتياجات المجتمع المتغيرة، ومع استمرار هذا التوسع في الكليات الأهلية أصبح عددها (٤٥) كلية أهلية لغاية عام ٢٠١٤ موزعة في أنحاء مختلفة من البلاد.

إن المادة الثانية من قانون الجامعات والكليات الأهلية رقم (١٣) لسنة ١٩٩٦ بينت أهداف الجامعة أو الكلية الأهلية وذلك بالإسهام في إحداث تطورات كمية ونوعية في الحركة العلمية والثقافية والتربوية، وفي البحث العلمي بمختلف نواحي المعرفة النظرية والتطبيقية، مستنيرة بالتراث العربي والإسلامي والتربية الوطنية القومية وتلتزم بالخط الوطني المستند إلى وحدة الشعب^(٣).

جدول (١)

عرض لأهم الكليات الأهلية المعترف بها في محافظة بغداد حتى عام ٢٠١٨

| اسم الكلية | سنة التأسيس | اسم الكلية | سنة التأسيس |
|--------------------------------------|-------------|--------------------------------|-------------|
| كلية التراث الجامعة- بغداد | ١٩٨٨ | كلية الباني الجامعة - بغداد | ٢٠١٣ |
| كلية المنصور الجامعة- بغداد | ١٩٨٨ | كلية المصطفى الجامعة - بغداد | ٢٠١٣ |
| كلية الرافدين الجامعة- بغداد | ١٩٨٨ | كلية الفراهيدي الجامعة - بغداد | ٢٠١٣ |
| كلية المأمون الجامعة - بغداد | ١٩٩٠ | كلية الفارابي الجامعة - بغداد | ٢٠١٣ |
| كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة | ١٩٩٦ | كلية النخبة الجامعة - بغداد | ٢٠١٤ |
| كلية بغداد للصيدلة - بغداد | ٢٠٠٠ | كلية النسور الجامعة - بغداد | ٢٠١٤ |
| كلية دجلة الجامعة - بغداد | ٢٠٠٤ | جامعة اوروك | ٢٠١٥ |
| كلية السلام الجامعة - بغداد | ٢٠٠٥ | كلية الهادي الجامعة | ٢٠١٦ |
| كلية مدينة العلم الجامعة - بغداد | ٢٠٠٥ | كلية البيان الأهلية | ٢٠١٦ |

^١- العلاف، إبراهيم خليل، التعليم العالي الأهلي في العراق، التاريخ، الواقع، المستقبل، الحوار المتمدن. www.ahewar.org

^٢- نص إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حول الكليات الأهلية المعترف بها، جريدة الزمان، ٣ شباط، ٢٠٠٥.

^٣- عواد، قاسم تركي، النظام القانوني للتعليم العالي في العراق الحكومي والأهلي، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٩، ص٥٦.

| | | | |
|------|------------------------------------|------|----------------------------------|
| ٢٠١٧ | جامعة المصطفى الامين | ٢٠٠٩ | جامعة الامام جعفر الصادق - بغداد |
| ٢٠١٧ | كلية اشور الجامعة | ٢٠١٠ | كلية الرشيد الجامعة - بغداد |
| ٢٠١٧ | كلية الشرق الاوسط الجامعة الاهلية | ٢٠١٠ | كلية صدر العراق الجامعة - بغداد |
| ٢٠١٨ | الجامعة الامريكية (العراق - بغداد) | ٢٠١٠ | كلية الحكمة الجامعة - بغداد |
| ٢٠١٨ | جامعة كلكامش الاهلية | ٢٠١١ | كلية أصول الدين الجامعة - بغداد |
| | | ٢٠١٣ | كلية الاسراء الجامعة - بغداد |

المصدر: - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة التعليم الجامعي الاهلي، شعبة بيانات الطلبة، استحداث الكليات والجامعات الاهلية لسنة ٢٠١٩/٢٠٢٠.

أن معظم الكليات الاهلية وأقسامها من حيث التوزيع الجغرافي تتركز في بغداد وبنسبة تزيد عن ٥٠٪، حيث يزداد الطلب على هذا النوع من التعليم في بغداد بفعل حجم السكان في العاصمة، وسهولة توفير مستلزماته، فضلاً عن ذلك يتضح أن اختصاصات العلوم المالية والادارية والقانونية تكاد تكون القاسم المشترك بين الكليات الاهلية، إذ أن معظمها ضمت اقسام إدارة الاعمال والمحاسبة والقانون، هذا فضلاً عن إهتمام الكليات الاهلية بعلوم الحاسوب وهندسة البرمجيات وبحوث العمليات وجاء ذلك إنسجاماً مع الثورة المعلوماتية التي بدأت منذ قرابة العشرين سنة .

والملاحظ كذلك ان عدد قليل من الكليات الاهلية يُعطي اهتماماً للعلوم الصرفة والعلوم الطبية والصيدلانية والهندسية، ويبدو أن ذلك يعود إلى صعوبة استحداث مثل هذه الاقسام لما تتطلبه من مستلزمات مختبرية وبشرية، وكذلك شمول بعض الكليات للدراسات المسائية فضلاً عن الدراسات الصباحية .

وفيما يتعلق بتطور أعداد الدارسين في الكليات الاهلية، إزداد هو الآخر، إذ يمكن القول ان التعليم العالي الاهلي في العراق شهد تطوراً ملحوظاً ليس فقط من حيث عدد مؤسساته، وانما من حيث إقبال الطلبة للالتحاق فيه، إذ أصبحت الكليات الاهلية قناة واعدة لخريجي الدراسة الاعدادية الذين لا يحالفهم الحظ في القبول في الجامعات الحكومية بسبب شرط المعدل، لذلك شكلت ملاذاً تعليمياً آمناً للطلبة الأقل حظاً في الحصول على معدلات تخرج عالية، أو الذين لا تقبل الجامعات الحكومية تخصصاتهم أو تحدد قبولهم بنسب متواضعة (خريجو الإعداديات المهنية) أو بسبب شرط العمر وسنة التخرج^(١)، فضلاً عن تنامي الطلب على التعليم الجامعي من جهة، وانخفاض الإنفاق الحكومي على التعليم العالي، وعدم قدرة المؤسسات الحكومية على استيعاب هذه الأعداد المتزايدة، والجدول (٢) يعرض التطور ومعدل الزيادة في أعداد الطلبة الموجودين في الكليات الاهلية للأعوام الدراسية (٢٠٠٣-٢٠١٨).

جدول (٢) لأعداد الطلبة الموجودين في الكليات الاهلية للأعوام الدراسية من (٢٠٠٣-٢٠١٨)

| السنة الدراسية | عدد الطلبة الموجودين | معدل الزيادة السنوية % |
|----------------|----------------------|------------------------|
| ٢٠٠٣-٢٠٠٤ | ٢٦٦٧١ | --- |
| ٢٠٠٤-٢٠٠٥ | ٢٤٦٦٤ | ٧.٥- |
| ٢٠٠٥-٢٠٠٦ | ٢٦٧٠٦ | ٨.٢٨ |
| ٢٠٠٦-٢٠٠٧ | ٢٧١٧٩ | ١.٧٧ |
| ٢٠٠٧-٢٠٠٨ | ٣١٢٦٧ | ١٥.٠٤ |
| ٢٠٠٨-٢٠٠٩ | ٤٠٧٤٩ | ٣٠.٣٢ |
| ٢٠٠٩-٢٠١٠ | ٥٥٣٤٤ | ٣٥.٨٢ |
| ٢٠١٠-٢٠١١ | ٧٥٥١١ | ٣٥.٤٤ |
| ٢٠١١-٢٠١٢ | ٩١٧٩٤ | ٢١.٥٦ |
| ٢٠١٢-٢٠١٣ | ١٠٥٤٢٦ | ١٤.٨٥ |
| ٢٠١٣-٢٠١٤ | ١٢١٩٤٦ | ١٥.٦٧ |
| ٢٠١٤-٢٠١٥ | ١٢٨٦٠٩ | ٥.٤٦ |
| ٢٠١٥-٢٠١٦ | ١١٩٤٥٦ | ٧.١٢- |
| ٢٠١٦-٢٠١٧ | ١٢٦٦١٢ | ٥.٩٩ |
| ٢٠١٧-٢٠١٨ | ١٥٤٦٧٧ | ٢٠.٢٧ |
| ٢٠١٨-٢٠١٩ | ١٧٩٠٢٧ | ١٥.٧٤ |

^١ - تقرير التنمية البشرية في العراق، ٢٠١٤، ص ٨٤٩.

المصدر:- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات التعليم العالي لسنوات متعددة.

تم احتساب معدل الزيادة السنوية من قبل الباحثة وفق الصيغة الآتية:- (سنة المقارنة - سنة الأساس/سنة الأساس) × ١٠٠

يتضح من بيانات الجدول ارتفاع أعداد الطلبة الموجودين خلال المدة الدراسية ما بين (٢٠٠٣/٢٠٠٤)- (٢٠١٨/٢٠١٩) إذ كانت أعداد الطلبة الموجودين في العام الدراسي (٢٠٠٣/٢٠٠٤) (٢٦٦٧١) طالباً ثم انخفض إلى (٢٤٦٦٤) طالباً في العام الدراسي (٢٠٠٤/٢٠٠٥) ويعود ذلك إلى الوضع الصعب الذي عاشه البلد وحالة عدم الاستقرار بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وبلغ معدل الزيادة السنوية-٧.٥% ثم ارتفع في العام الدراسي التالي ليصبح (٢٦٧٠٦) طالباً عام (٢٠٠٥/٢٠٠٦) وبمعدل زيادة ٨.٢٨%، بعد ذلك إزدادت أعداد الطلبة الموجودين واستمر الإتجاه صعوداً لأعداد الطلبة حتى بلغ في العام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٩) (١٧٩٠٢٧) طالباً وبمعدل زيادة ١٥.٧٤% مما كانت عليه في السابق، ان هذا يرجع إلى اهتمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دعم وإسناد التعليم الاهلي خلال تلك المدة، ورغبة منها في إعادة الثقة لهذا النوع من التعليم بعد التدهور الذي شهده خلال الاعوام السابقة لكي يستعيد مكانته ضمن المنظومة التعليمية في العراق، ويتحول إلى ظهير ناجح للتعليم الحكومي بإمكانه أن يستقطب جزءاً كبيراً من مخرجات التعليم الثانوي، ويوفر خيارات أوسع لمن يرغب في إختيار تخصصات تتوافق مع رغباته وتطلعاته.

إن التصور المستقبلي الذي يمكن ان يقف عنده أي باحث في شؤون التعليم العالي لا بد ان يؤكد حقيقة بارزة وهي ضرورة إبراز التعاون والتكامل بين التعليم العالي الحكومي والتعليم العالي الاهلي في مجال ترصين العملية التعليمية والتربوية وتحقيق قفزة نوعية في ادائها، والسعي باستمرار لتنشيط مفاصلها ومعالجة مشاكلها . كما ان الاتجاهات الاقتصادية والسياسية والفكرية المعاصرة تلقي على عاتق التعليم الاهلي مسؤوليات واسعة في مجال عدم تكرار العيوب والنواقص التي يعاني منها التعليم العالي الحكومي والبحث باستمرار عما هو جديد ومتطور سواء كان ذلك على صعيد المناهج الدراسية او الاستعداد لتلبية احتياجات المجتمع وسوق العمل. ان التعليم العالي الاهلي ينبغي الا يكون نسخة مكررة من التعليم العالي الحكومي، والكليات الاهلية مدعوة للتميز في المناهج والكتب والإختصاصات، وقد تتطلب الحاجة الى إيجاد هيكل اداري يضمن إبقاء مؤسسات التعليم الاهلي تحت اشراف الدولة ضماناً لتنمية المصالح العلمية والوطنية العليا، ولكن هذا الاشراف يجب ان لا يمتد الى الامور الادارية والعلمية الأخرى وينسجم هذا مع توجه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشأن مؤسسات التعليم العالي الاهلي . إن قانون الجامعات والكليات الاهلية رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ ركز على آليات التأسيس أما قانون التعليم العالي الاهلي النافذ رقم ٢٥ لسنة ٢٠١٦ فينظم آليات تأسيس الجامعات والكليات الاهلية وشروطها وضوابطها في القبول وفي الشهادة الممنوحة وفي إشراف الوزارة العلمي عليها وينظم صلاحيات مجلس التعليم العالي الاهلي ومهامه في إقرار خطط التعليم العالي الاهلي بما ينسجم وخطة التعليم العالي^(١).

المبحث الثاني: انعكاسات الدخل الشخصي على توجهات التعليم.

المطلب الاول: علاقة الدخل الشخصي بالدخل القومي:

- اثره التعليم على الدخل القومي :

يمكن أن توضح العلاقة المتبادلة بين الاستثمار في التعليم وعلاقته بالدخل القومي، حيث يرتبط مستوى التحصيل العلمي بالدخل معاً وفقاً لنمط منسق ، ويمكن تفسير الزيادة في الدخل القومي على أنها زيادة الإنفاق الاستثماري على التعليم. حيث يمكن تحديد شكل الإنفاق على التعليم ، ثم حساب العائد الذي يتحصل عليه الافراد وفق مستواهم وتحصيلهم العلمي، ومن ثم مقارنة الزيادة في الدخل القومي الناتجة عن زيادة الإنفاق الاستثماري في قطاع التعليم مع زيادة الحاصلة في الدخل القومي لنفس المدة وذلك لمعرفة مدى مساهمة التعليم في النمو الاجمالي^(٢) بحيث ان الفرق بينهما يوضح اثر التعليم في زيادة الدخل القومي.

اثره في متوسط دخل الفرد:

يمثل الدخل الخدمة أو المنفعة الناتجة عن رأس المال أو العمل. ولهُ مصدران الأول هو ما يملكهُ الشخص من أموال، والمصدر الثاني هو ما يبذلهُ الشخص من عمل أو نشاط اقتصادي. ويسمى الأول دخلاً غير مكتسب (Unearned income)، بينما الثاني يعرف بالدخل المكتسب (Earned income).

١- الشمري، مي، حمود عبد الله ، نشأة وتطور التعليم الجامعي الحكومي والاهلي في العراق ، بحث منشور في research gate، بغداد، ٢٠٢٠، ص١٥.

(٢) عبد الدائم، عبد الله، التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام ١٩٥٠ الى عام ٢٠٠٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣، ص١٥١.

اما الدخل الشخصي (Personal Income)، فيمثل الدخل الكلي الذي قد يحصل عليه قطاع العائلات المحلية من المصادر إنتاجية أو غير الإنتاجية خلال فترة زمنية معينة غالباً ما تكون سنة، والتي يكون منشأها نشاطات الأعمال العادية في عمل فردي، حيث يقيس الدخل الفعلي الذي تحصل عليه بعد اقتطاع الضرائب، وبشكل عام هو القاعدة التي يتحدد من خلالها الإنفاق الاستهلاكي على الناتج المحلي. إجمالي الدخل الشخصي هو قيمة أساسية في احتساب نصيب الفرد من الدخل.

وكما هو معلوم هناك ارتباط وثيق بين التعليم والاقتصاد والدخل ، فالتعليم يساهم بشكل مباشر في التنمية من خلال القوى العاملة المتعلمة والمعرفة العلمية المقدمة، والتي تمثل نتاج البحث العلمي المتعلق بالتعليم، والذي يكرس العمل الجاد العلمي المنظم و يخدم بذلك التنمية بشكل او اخر كذلك يوفر الاقتصاد الموارد المتنوعة التي تسهم في توسيع وتطوير نظام العمل التربوي والتعليمي. مما يظهر ذلك حالة الارتباط الوثيق بينهما. من وجهة نظر الأفراد والجمهور، فإن التعليم هو مزيج من الاستهلاك والادخار. فمن ناحية ، تعتبر الأسرة أو المجتمع التعليم متعة للاستمتاع بالتعليم ، ومن ناحية أخرى ، يأمل في الحصول على الفوائد المستقبلية التي يمثلها الاختلاف في أجور التعليم، بحيث ان "جرعة" الاستثمار ستزداد كلما ارتقينا السلم التعليمي و دخلنا في فروع و مجال التطبيقات العلمية بعبارة أخرى ، فإن متوسط دخول الأشخاص الحاصلين على تعليم عالي أعلى من متوسط دخول الأشخاص ذوي التعليم المنخفض، كما أن معدل نمو دخولهم أعلى أيضاً من دخل ذوي الدخل المنخفض بسبب هذه الاختلافات في الدخل ، فإن الاستثمار في التعليم له فوائد اقتصادية تعود بالنفع على الأفراد. وهذه الفوائد مفيدة في خلق منافع اقتصادية واستهلاكية في المستقبل يمكن أن تفيد أغراض الاستثمار وهي نتاج خبرتهم ومعرفته في مجالات الإنتاج والخدمات الاقتصادية والاجتماعية. لذلك يجب رفع وعي الفرد بأهمية التعليم من منظور اجتماعي، يمكن أيضاً إضافته إلى المهارات المكتسبة من الناحية الاقتصادية، وبالتالي زيادة الإنتاجية وزيادة الدخل الشخصي ومن ثم الدخل القومي ، وبالتالي تحقيق مؤشرات النمو والتنمية.

نظراً للأهمية المتزايدة للاستثمار التعليمي في تكوين رأس المال البشري، فإن تكوين رأس المال البشري أصبح من الركائز المهمة لتحقيق التنمية الشاملة وأثرها على العديد من التطورات الاقتصادية والاجتماعية، لذلك فإن عملية قياس وتحليل الأثر والعائد والتكلفة من الاستثمار في التعليم أصبحت قضية مهمة، دفعت العديد من المهتمين إلى قياس تلك الآثار والعوائد والتكاليف مستخدمين الاساليب القياسية والرياضية لذلك الغرض. من أجل تكوين قدرات الفرد وتعزيزها وبنائها بالشكل الصحيح، واستخدام هذه القدرات للمشاركة الفاعلة في عملية التنمية وعلى ضرورة استخداما في أنشطة تتضمن استمرارها والتوزيع العادل لثمارها، خدمتا لحقوق ومصالح الجيل الحاضر، ولحقوق الاجيال القادمة^(١)

- عائد الاستثمار في التعليم :-

للاستثمار في التعليم سلسلة من العوائد المختلفة للأفراد والمجتمع، ويميز الباحثون في الاقتصاد بين المكاسب النقدية والمكاسب غير النقدية

١- **العائد النقدي**: يعد سوق العمل القناة الرئيسية الذي يعمل على رفع مستوى دخل الفرد، وتعزيز النمو الاقتصادي ، وتحقيق التوزيع العادل للدخل والحد من الفقر من خلال التعليم الذي يعد استثمار في العقل البشري، حيث سيكون لهذا الاستثمار عائد مالي على الفرد والمجتمع ككل ويشمل العائد النقدي كل مما يأتي .

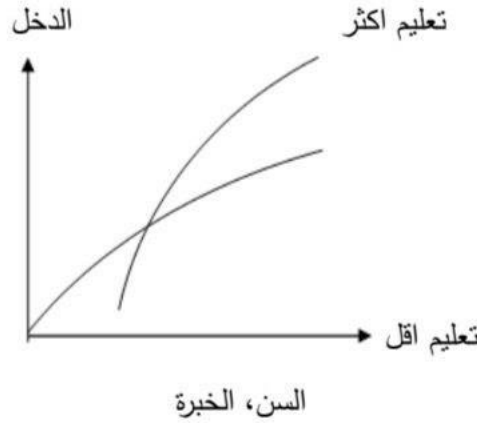
أ- **العائد الخاص** : يعد تحقيق العائد الخاص الممثل بالأجر الذي يحصل عليه الفرد هو غاية التنمية، بينما يشير العائد الاجتماعي المتمثل بالنمو الاقتصادي الى ترجمة اخرى على اعتبار ان الفرد هو وسيلة للتنمية. أي ان نمو رأس المال البشري يعد شرطاً ونتيجة للاستثمار البشري^(٢).

يوضح الشكل أدناه العلاقة الايجابية بين مستويات التعليم الفردية والاجور، حيث ان كل سنة دراسية إضافية يقابلها زيادة في الاجر وهذا يعبر عن جوهر رأس المال البشري وفق المقارنة بين تعليم الاقل والاجر بالحاضر، يقابله تعليم اكثر ويكون الاجر في المستقبل .

(١) ملف التنمية البشرية، ١٩٩٦-١٩٩٧، مشروع التنمية البشرية، جامعة بيرزيت، فلسطين، ص ٤.

(٢) Jacob Mincer, Human Capital and economic growth, NBER, working paper 803, 1981, p

شكل (١) علاقة التعليم بالدخل عبر الزمن



المصدر: فيصل بوطيبة، العائد من الاستثمار في التعليم، اليازوري للنشر، عمان، ٢٠١٢م، ص ٣٢.

لذلك نرى ان ربحية الاستثمار البشري لا ينحصر في زيادة دخل الفرد فقط . فقد أوضحت الدراسات بان هناك علاقة مباشرة بين نسبة الحاصلين على التعليم والنمو الاقتصادي. في دراسة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية(OECD) لأعضائها، اوضحت ان التعليم الثانوي ساهم ما بين (١٩٦٠-١٩٨٥) بزيادة قدرها (٠,٦ %) في إنتاجية الدول الأعضاء. وان البنك العالمي قدر معدل الربح الاجتماعي للتعليم العالي باكثر من (١٠%) سنويا ما بين(١٩٦٠-١٩٩٥) في منطقة(OECD)، اي التعليم له علاقة بزيادة الرأس مال البشري وبالنتيجة زيادة النمو الاقتصادي وأنعكس على ارتفاع مستوى الإنتاجية لدول الاعضاء^(١).
ب- العائد الاجتماعي للتعليم : لا تنحصر ربحية الاستثمار البشري في زيادة دخل الفرد فقط، بل له ربحية على الاقتصاد ككل وليس على المنتفعين مباشرة فقط^(٢).
ج- العائد على توزيع الدخل: يعمل نظام التعليم على تعميق حدة التفاوت في الاجور بدل من تقليصها، لان ارتفاع تكاليف التعليم الثانوي والجامعي تحول دون استمرار ابناء الفقراء في الدراسة^(٣). على العكس من ذلك ان زيادة عدد الملتحقين بالتعليم، وتلقي الخدمات التعليمية يعمل على توزيع أكثر عدالة للدخل^(٤).

٢- العوائد غير النقدية:

كما هو دور التعليم في تحقيق العوائد النقدية من خلال تحقيق الأهداف الاقتصادية هناك دور اخر للتعليم في تحقيق الأهداف الإنسانية المتمثلة بعلاقة التعليم في كل من الصحة والخصوبة وتقليل وفيات الأطفال والحد من الجريمة والبعد الثقافي والسياسي للتعليم^(٥).
من الواضح ان مسالة عوائد الاستثمار في التعليم لا تعتمد فقط على العوائد النقدية في تحقيق مستوى عالي من اجور الافراد او رفع معدلات نسبة النمو في البلد، لان هناك العديد من العوائد غير النقدية تعد محط اهتمام وتأثير كبير في المجتمعات والتي لا يمكن الاستغناء عنها، لذلك على الدولة ان تأخذ على عاتقها مسؤولية توسيع التعليم وتحسنه كما ونوعا ومن خلال دعم جهود التعليم العام وفسح المجال اما الاستثمار في التعليم الخاص وفق الأطر

1)Barbara Siansi et al, The returns to education : A Review of the macro- economic literature, centre for the economics of education, London, 2000, p5.

2)Tom Healy, "Investing in Human Capital", In: The OECD Observer, No 212, June July 1998, p 32.

3)Alia Ahmad, 2 inequality in the access to education and poverty in Bangladesh², Poverty conference,Stockholm, 2001, p1.

(٤) أحمد الكواز، السياسات الاقتصادية والرأس مال البشري، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 2020، ص ٢٤-٢٥.

(٥) علي عبد القادر علي، التطورات الحديثة في الفكر التنموي والأهداف الدولية للتنمية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، د.ت، ص ١٤.

القانونية الصحيحة التي تضمن النهوض بهذا القطاع الحيوي ليكون رافد للعملية التربوية والتعليمية والتي تعد حجر الأساس في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في المجتمع^(١).

المبحث الثاني: مقارنة بين التعليم الاهلي والتعليم الحكومي (التعليم الأهلي والحكومي في الميزان التقويمي)
المطلب الأول: واقع النظام التربوي الأهلي في العراق بعد ٢٠٠٣... نسب ومؤشرات
أولاً- مبررات ظهور التعليم الاهلي.

لقد أصبح التعليم الأهلي في العراق حقيقة ظاهرة للعيان وعاد مجدداً للظهور بسبب التدهور والتعثر الحاصل في القطاع التربوي والتعليمي الحكومي على خلفية الاحداث والمشاكل المتمثلة بالحرب والاضطرابات التي مرّ بها العراق على مدى الفترات السابقة.

لقد ظهرت المدارس الأهلية وانتشرت في أغلب المدن العراقية بعد العام ٢٠٠٣ نتيجة العجز الكبير في الأبنية المدرسية الحكومية، حيث وصل الى (٤٢٣١) مدرسة، في عام ٢٠٠٤، زاد ذلك العدد ليصل الى (٤٥٤٨) مدرسة في عام ٢٠٠٥، وبزيادة قدرها (٣١٧) مدرسة، تقلص ذلك العدد في عام ٢٠٠٦ بسبب ترميم وإعادة بعض المدارس للخدمة في تلك الفترة ليصل العجز الى (٣٨٥٦) مدرسة، لكن سرعان ما انخفض العدد الى (٣٧٢٨) مدرسة للعام ٢٠٠٧، واصل العجز بأعداد المدارس في الارتفاع حتى وصل الى (٤٤٧٦) في عام ٢٠٠٨، استمر العجز في أعداد المدارس حتى وصلت المدارس المتضررة عام ٢٠١٦ بسبب الاعمال الإرهابية، الأوضاع الأمنية في تلك الفترة الى (٨١٦٠) مدرسة، وحصل انخفاض طفيف في الأعداد بعد أن أعادت ترميم بعض المدارس في العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ ليصل الى (٨٠٩٣)، أما في العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ فعدت النسبة بالارتفاع لتصل الى (٨٣٧٠) مدرسة، مما زاد ذلك من نسبة العجز في مدارس القطاع التربوي الحكومي وانذر بخطورة الوضع، بعد تزايد أعداد التلاميذ والطلبة في الصف الواحد نتيجة لارتفاع مؤشر تلميذ/شعبة، ومؤشر طالب / شعبة، حيث وصل متوسط ذلك الى (٣٨) تلميذاً او طالباً في الشعبة الواحدة، وقد تجاوز ذلك العدد في بعض المدارس حيث وصل الى (٥٢) طالباً او تلميذاً في الشعبة مما زاد ذلك من تدهور الواقع التربوي الحكومي.

على اثر ذلك اتجهت أغلب العوائل الى تسجيل أبنائها في المدارس الأهلية التي بدأت تظهر شيئاً بعد شيء، وزادت بذلك فرص مشاركة القطاع الخاص للقطاع الحكومي للحد من العجز الحاصل في المؤسسات التربوية الحكومية^(٢). حيث تعاني (٨٠%) من مدارس القطاع الحكومي العراقي من الإهمال، إضافة الى ازدواج الدوام وتزايد اعداد الطلبة في الصف الواحد، هذا بالإضافة الى المدارس الطينية التي وصل عديدها الى (الف مدرسة عام ٢٠١١)^(٣).

كانت نقطة البداية بإصدار وزارة التربية العراقية تعليماتها الخاصة بمنح الاجازة لتأسيس المدارس الأهلية في العراق حيث منحت الحق في انشاء المدارس الأهلية للأشخاص والنقابات والمؤسسات المعترف بها وفق التشريعات والتعليمات التي أصدرتها وزارة التربية العراقية^(٤).

يمكن القول انه منذ عام ٢٠١١ بدأت المدارس الأهلية في العراق بالظهور وأصبحت ظاهرة في المجتمع العراقي بعد اصدار قانون التربية الجديد الذي دعا افراد المجتمع الى ضرورة دعم العملية التعليمية في العراق وفتح المجال لإنشاء المدارس والمعاهد الأهلية في كافة مدن العراق مما عمل على زيادة اعداد المدارس الأهلية بشكل سريع حيث نمت على اثر ذلك اعداد المدارس الأهلية في كافة انحاء العراق والعاصمة بغداد بشكل خاص بعد ان كانت (٧) مدارس في العام ٢٠٠٤ أصبحت (١٧٤) مدرسة اهلية في عام ٢٠١١ واستمرت الاعداد بالزيادة حتى وصل مجموع المدارس الأهلية الى (٩٨٧) مدرسة اهلية في بغداد حتى نهاية العام ٢٠٢٠^(٥) كما مبين في الجدول(٤).

جدول (٤) اعداد المدارس الأهلية في بغداد حسب مديريات التربية للمدة (٢٠٢٠-٢٠٠٤)

| السنوات | الرصافة | الرصافة ٢ | الرصافة | الكرخ | الكرخ | الكرخ | المجموع |
|---------|---------|-----------|---------|-------|-------|-------|---------|
| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | |

(١) محمود عباس عابدين، علم اقتصاديات التعليم الحديث، ط ٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٤٥.

(٢) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨-٢٠٢٢، حزيران ٢٠١٩م، ص ٣٨.

(٣) مركز الروابط للبحوث، نظام التعليم في العراق يحتضر، ٢٧ اب ٢٠١٨، وثيقة الكترونية متاحة على الموقع:

https://rawabetcenter.com/Shatha_Iraq's_educational_system_is_dying_rawabtcente.

(٤) المديرية العامة للتعليم العام والأهلي والاجنبي، تعليمات منح الاجازة لتأسيس المدارس الأهلية والأجنبية رقم ٢ لسنة ٢٠٠٤م، المواد (١، ٨، ٩).

(٥) وزارة التربية، المديرية العامة للتعليم العام والأهلي والاجنبي، مصدر سابق ص ٤.

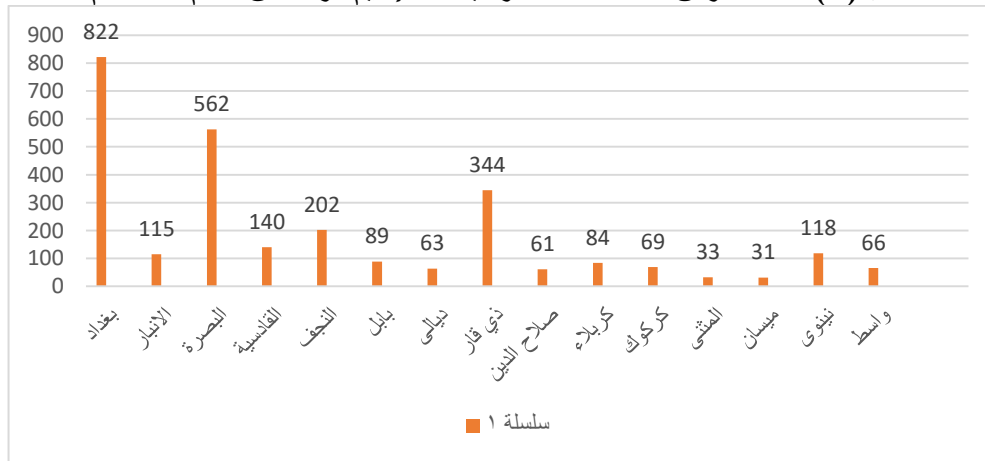
| | | | | | | | |
|------|-----|-----|----|-----|-----|----|-----|
| 2004 | 0 | 4 | 0 | 3 | 0 | 1 | 8 |
| 2005 | 1 | 9 | 1 | 3 | 0 | 1 | 15 |
| 2006 | 1 | 9 | 1 | 5 | 0 | 1 | 17 |
| 2007 | 1 | 13 | 1 | 5 | 0 | 7 | 27 |
| 2008 | 0 | 16 | 1 | 10 | 2 | 8 | 37 |
| 2009 | 9 | 19 | 1 | 26 | 3 | 10 | 68 |
| 2010 | 17 | 31 | 1 | 40 | 9 | 16 | 114 |
| 2011 | 31 | 42 | 3 | 51 | 26 | 21 | 174 |
| 2012 | 37 | 52 | 4 | 58 | 36 | 25 | 212 |
| 2013 | 45 | 65 | 5 | 67 | 49 | 56 | 287 |
| 2014 | 49 | 78 | 6 | 76 | 53 | 28 | 290 |
| 2015 | 68 | 103 | 6 | 84 | 63 | 34 | 358 |
| 2016 | 78 | 141 | 10 | 94 | 75 | 42 | 440 |
| 2017 | 103 | 200 | 16 | 129 | 107 | 52 | 789 |
| 2018 | 136 | 300 | 20 | 149 | 151 | 66 | 822 |
| 2019 | 147 | 376 | 23 | 158 | 163 | 73 | 921 |
| 2020 | 155 | 390 | 25 | 167 | 169 | 79 | 987 |

المصدر: وزارة التربية، المديرية العامة للتعليم العام الأهليو الأجنبي، تقرير احصائيعنالمدراسالأهلي ٢٠٢٠م.
من خلال الجدول (٤) نلاحظ الآتي:

- تزايد أعداد المدارس الأهلية في بغداد بجانبها الكرخ والرصافة، حيث سجلت الرصافة الثانية أكبر عدد من المدارس الأهلية (٣٩٠) مدرسة. فيما سجلت الرصافة الثالثة أقل الأعداد مقارنة بالمديريات الأخرى في العاصمة بغداد، بعدد (٢٥) مدرسة اهلية
- تزايد اعداد المدارس بشكل عام في جميع المديريات حيث وصل عدد المدارس الأهلية الى (٩٨٧) في العام ٢٠٢٠ بعد أن كان العدد لا يتجاوز (٨) مدارس في العام ٢٠٠٤.

اما على مستوى بقية المحافظات العراقية، ومن خلال بيانات وزارتي التربية والتخطيط تبين أن مدينة بغداد سجلت العدد الأكبر من المدارس الأهلية، بالقياس مع بقية المحافظات الأخرى حتى نهاية العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠م. كما هو موضح في الشكل (٤). الذي يظهر عدد المدارس الأهلية في جميع محافظات العراق عدا الإقليم

شكل (٤) عدد مدارس المحافظات العراقية عدا إقليم كردستان للعام ٢٠١٩م



المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد: وزارة التخطيط، الجهاز المركز للاحصاء للعام ٢٠١٩م

من خلال الشكل (٤) نلاحظ الآتي:

- يمثل الشكل اعداد المدارس الأهلية في كافة محافظات العراق عدا إقليم كردستان حتى نهاية العام الدراسي للعام (٢٠١٩-٢٠٢٠)، حيث تزايد اعداد المدارس الأهلية في جميع المحافظات بشكل عام، وان محافظة بغداد سجلت أكثر عددا من المدارس الأهلية حيث بلغ (٨٢٢) مدرسة، تلتها محافظة البصرة والتي بلغت عدد مدارسها (٥٦٢) مدرسة، فيما سجلت محافظتي ميسان والمتى أقل الأعداد من المدارس الأهلية في

عموم البلاد، حيث بلغ عدد مدارس محافظة المثنى (٣٣) مدرسة، كما بلغ عدد مدارس محافظة ميسان (٣١) مدرسة أهلية.

مما تقدم يمكن القول ان المدارس الأهلية انتشرت في أغلب المدن العراقية وأصبحت تسجل مستويات من النمو ماثلة للعيان في المجتمع العراقي وباتت تتنافس مع المدارس الحكومية^(١)، بالرغم من تزايد نسب نمو المدارس الأهلية الا ان نسبة مشاركتها قياسا الى المدارس الحكومية ما تزال متدنية جدا، حيث اظهرت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء لوزارة التخطيط العراقية ان نسبة المدارس الأهلية الى الحكومية لا تشكل عام ٢٠١٨ اكثر من (١٠%) من مجموع المدارس الحكومية التي تصل نسبتها الى ٩٢% من العدد الإجمالي للمدارس في العراق^(٢) ويتمثل ذلك من خلال نسب الالتحاق في كل من التعليم الحكومي والأهلي لجميع المراحل ما قبل الابتدائي والابتدائي والثانوي^(٣) كما في الجدول الآتي.

جدول (٥) نسب الالتحاق الحكومي والأهلي حسب المراحل الدراسية للمدة (٢٠١٥-٢٠٢٠)

| معدل النمو السنوي % | نسب الالتحاق في رياض الاطفال % | | | | | نوع التعليم ومجموع المتحقين |
|---------------------|-------------------------------------|-----------|-----------|-----------|-----------|-----------------------------|
| | ٢٠١٩-٢٠٢٠ | ٢٠١٨-٢٠١٩ | ٢٠١٧-٢٠١٨ | ٢٠١٦-٢٠١٧ | ٢٠١٥-٢٠١٦ | |
| | ٢٠٩٩٣٥ | ٢٠٩٣٨٠ | ٢٠٢٩٣٧ | ١٨٦٨١٦ | ١٧٩٦٣٥ | مجموع المتحقين حكومي/اهلي |
| ٠.٥ | ٨٥.٩ | ٨٥.٥ | ٨٤.٩ | ٨٤.٦ | ٨٥.٣ | الحكومي % |
| ٢.٢ | ١٤.١ | ١٤.٥ | ١٥.١ | ١٥.٤ | ١٢.٧ | الأهلي % |
| | نسب المتحقين في التعليم الابتدائي % | | | | | |
| ٤.٢ | ١١٤١٤٤٧ | ١١٧٦٣٢٧ | ١١٧٧٣٤٣ | ١٠٢٩٥٩١ | ٩٢٥٣٨٤ | مجموع المتحقين حكومي/اهلي |
| ٠.٥ | ٩٤.١ | ٩٤.٧ | ٩٥.٨ | ٩٥.٣ | ٩٦.٥ | الحكومي % |
| ١١ | ٥.٩ | ٥.٣ | ٤.٢ | ٣.٧ | ٣.٥ | الأهلي % |
| | نسب المتحقين في التعليم الثانوي % | | | | | |
| ٤.٣ | ٩٧٤٨٤٩ | ٩٧٢٧٩٠ | ٩٦٠٠٢١ | ٨٣٦٧٨٤ | ٧٨٩٣٩٧ | مجموع المتحقين حكومي/اهلي |
| ٠.٢ | ٩٥.١ | ٩٥.٦ | ٩٦.٢ | ٩٦.٣ | ٩٦.٥ | الحكومي % |
| ٧ | ٤.٩ | ٤.٤ | ٣.٨ | ٣.٧ | ٣.٥ | الأهلي % |

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، احصائيات سنوات متعددة (٢٠١٥-٢٠٢٠) من خلال الجدول (٥) نلاحظ الآتي:

- إن المدارس الحكومية لديها أعلى نسبة ألتحاق على الرغم من انخفاض نسب التعليم الحكومي (العرض) حيث تشكل نسبة ما قبل الاساسي ٨٥,٩%، ونسبة الابتدائي ٩٤,١% في حين كانت نسبة الثانوي ٩٥,١%، خلال العام (٢٠١٩-٢٠٢٠م).
- المدارس الأهلية مازالت تحقق نسب قليلة في الالتحاق قياسا بالمدارس الحكومية، حيث يلتحق ٥.٩% فقط من تلاميذ المرحلة الابتدائية، و ٤.٩% من طلبة المرحلة الثانوية، و ١٤.١% من الأطفال في مرحلة ما قبل الابتدائية بهذا القطاع خلال العام (٢٠١٩-٢٠٢٠).
- على الرغم من انخفاض نسب الالتحاق في المدارس الأهلية، إلا أنها سجلت معدل نمو أعلى من المدارس الحكومية خلال المدة (٢٠١٥-٢٠٢٠) كما في الجدول (٥)، حيث سجل التعليم الأهلي في كل من (رياض

(١) ديوان الرقابة المالية الاتحادي، دراسة في انتشار المدارس الأهلية وانعكاسه في التطور الكمي على حساب التطور النوعي، بغداد، ٢٠١٥م، ص ١.

(٢) منظمة اليونيسيف، تكلفة ومنافع التعليم في العراق، دراسة تحليلية حول قطاع التعليم واستراتيجيات زيادة المنافع من التعليم، بغداد، يونيسيف، ٢٠١٧م، ص ٥.

(٣) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٩م، متاح على الموقع:

<http://www.cosit.gov.iq/ar/>

الاطفال، والابتدائي، والثانوي) على التوالي نسب قدرها (٢.٢%، ١١%، ٧%) فيما سجل التعليم الحكومي نسب متدنية وسالبة على التوالي (٠,٥%، -٠,٥%، -٠,٢%) مما يشير نمو التعليم الاهلي أسرع من الحكومي.

يعني أن هناك توجه نحو المدارس الأهلية ولو بشكل بطئ نظرا الى الصعوبات والتحديات التي يواجهها قطاع التعليم الحكومي، لذلك نرى أن أغلب أولياء الامور أصبحوا يبحثون عن بدائل للتعليم الحكومي من اجل تعليم ابنائهم على نحو صحيح، فاتهموا الى المدارس الأهلية التي انتشرت في كافة انحاء العراق من الموصل الى البصرة^(١)، اذ يتلقى التعليم حاليا في المدارس الأهلية (٦٨٢,٥٠٢) ما بين تلميذ وطالب، يعمل على تدريسهم (٣٢,٠٦٥) ما بين معلم ومدرس^(٢)

كما جاء في تقرير ديوان الرقابة المالية اذ اشار الى مستوى التعليم في المدارس الأهلية وان سجل تفوقا في بعض المدارس الأهلية فقد صاحبه تدني نسب النجاح في مدارس اخرى، مما يؤثر الى امكانية رفع كفاءة التعليم في المدارس الأهلية بشكل افضل مما هي عليه الان^(٣).

وان ما يحسب لوزارة التربية انها لم تقف بالصد من توسع وانتشار المدارس الأهلية بل انها عملت على دعمها وتشجيعها، نتيجة نقص المباني المدرسية الحكومية وتعويض ما يمكن تعويضه من المدارس المهذمة والتي تحتاج الى ترميم وبناء مدارس جديدة^(٤) من خلال الأرقام والنسب التي ذكرت، ما يزال دور القطاع الخاص المتمثل في المدارس الأهلية في العراق ضعيف مقارنة بالقطاع الحكومي، مما يعكس ذلك تأخر العراق في هذا الجانب، عكس العديد من الدول التي اطلقت يد القطاع الخاص للمشاركة الفعلية في العملية التربوية والتعليمية، كما هو واضح في جدول (٦) عند مقارنة العراق مع دول المحيط الإقليمي:

جدول (٦) نسبة المدارس الأهلية الى الحكومية في العراق وبعض دول الجوار

| الدولة | نسبة المدارس الأهلية الى الحكومية % | العام الدراسي |
|----------|-------------------------------------|---------------|
| الكويت | ٦٦ | ٢٠١٧ - ٢٠١٨ |
| الأردن | ٤٦ | ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ |
| السعودية | ٢٥ | ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ |
| العراق | ١٠ | ٢٠١٨ - ٢٠١٩ |

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم الاردنية ٢٠١٨-٢٠٢٢م، ص ٣٥.

من خلال جدول (٦) نلاحظ الآتي:

- ارتفعت نسبة المدارس الأهلية الى الحكومية حسب وزارة التعليم السعودية إلى ٢٥ % لسنة ٢٠١٩، وحولت الحكومة ٢٠٠٠ مدرسة حكومية الى أهلية لتشغيلها من قبل مؤسسات صغيرة بحلول ٢٠٢٠، على أن يتم تفريغ الجهاز التعليمي لتطوير العملية التعليمية^(٥).
- أما في الأردن فقد تضاعفت أعداد المدارس الخاصة لتصل نسبتها إلى المدارس الحكومية ٤٦% للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠^(٦).
- كما بلغت نسبة المدارس الخاصة في الكويت في عام ٢٠١٨ مدرسة ٦٦% من إجمالي المدارس الحكومية في الكويت^(٧).
- اما في العراق لا تزال نسبة مشاركة القطاع الخاص من خلال المدارس الأهلية متدنية قياسا بدول الجوار حيث بلغت (١٠%) من مجموع المدارس الحكومية.

(١) Al-Bayan Center for Planning and Studies, Private Schools – The solution to Iraq's Education Crisis? Al-Bayan Center Studies Series, 2018,p5.

(٢) وزارة التربية، المديرية العامة للتعليم العام والأهلي والأجنبي، مصدر سابق ص ٥.

(٣) ديوان الرقابة المالية الاتحادي، مصدر سابق، ص ٢.

(٤) حسين سالم مكاون الخالدي، التعليم الأهلي في العراق، ندوة علمية في معهد العلمين وجمعية بحر العلوم الثقافية، بغداد، ٢٠١٨م، ص ١.

(٥) الدكتور ناصر الشلعان مدير عام التعليم في المنطقة الشرقية، رفع مشاركة القطاع الخاص بالتعليم إلى ٢٥ %، صحيفة الوطن، مؤسسة عسير للصحافة والنشر، ٢٠١٩. متاح على الموقع:

<https://www.alwatan.com.sa/article/1006309>.

(٦) وزارة التربية والتعليم الأردنية، الخطة الاستراتيجية ٢٠١٨-٢٠٢٢، ص ٣٥.

(٧) وثيقة الكترونية متاحة على الموقع: <https://taleem.com.kw/>.

الموائمة بين التعليم الجامعي الاهلي والتعليم الجامعي لحكومي

إن العلاقة بين الجامعات الحكومية والاهلية هي ليست علاقة تنافسية كما يعتقد البعض بقدر ما هي علاقة تكاملية ومتممة إحداهما للأخرى، وعليه يعتبر التعليم الجامعي الاهلي هو احد الروافد المتممة او المكملة للتعليم العالي الحكومي والذي يزود المجتمع بكوادر متخصصة في مجالات العلوم والمعرفة المختلفة^(١).
إن إنشاء الجامعات والكليات الاهلية خضعت وتخضع لجدل طويل منذ بدء التفكير بها كإسلوب عمل مرافق أو بديل للتعليم العالي الحكومي ، فهناك من يؤيد وجود مؤسسات التعليم العالي الخاصة، ويرجح وجهة نظره بالأسباب التالية^(٢) :

١- تؤدي مؤسسات التعليم العالي الخاصة إلى زيادة مساهمة المؤسسات والشركات الاهلية و رجال الاعمال والمال في تحمل تكاليف التعليم في البلد من خلال دخولهم في مجال الاستثمار في التعليم العالي، وهذا يعزز دور تلك المؤسسات في رسم سياسات التعليم العالي ، ناهيك عن أنهم يرون ان القطاع الخاص أقدر على تلمس حاجة السوق للخريجين.

٢- ضعف الكفاءة الإدارية والاقتصادية والانتاجية لدى مؤسسات القطاع العام، مقارنة بمؤسسات القطاع الخاص، وهو الدافع الرئيسي وراء تشجيع القطاع الخاص للدخول في مجال الاستثمار في التعليم العالي، ومن الامثلة على ذلك قبول تخريج طلبة في تخصصات لا يحتاجها سوق العمل فضلا عن الهدر المالي المتمثل في وجود عدد هائل من الكوادر الإدارية، وعدم وجود الحوافز لمن يجد ويجتهد أو الرادع لمن يهمل ويتقاعس.

٣- إن مؤسسات التعليم العالي الاهلية من السهل إدارتها على أسس اقتصادية، وانعكاس ذلك على جودتها من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، مثل ترشيد الانفاق وربط الاجور والحوافز بالكفاءة الانتاجية فضلاً عن تمتع تلك المؤسسات بالمرونة التي تجعلها أقدر على التكيف مع المتغيرات المحلية والدولية.

٤ - إن مؤسسات التعليم العالي الخاصة تخفف من العبء الذي تتحمله الدولة، وتزيد من سرعة انتشار مؤسسات التعليم العالي مما يزيد القدرة الاستيعابية لتلك المؤسسات، وبالتالي تخفيف الضغط على الجامعات والكليات الحكومية، مما يمكنها من تحسين مخرجاتها، كما يؤدي الى خلق تنافس حاد بين القطاعين العام والخاص، مما يسهل الوصول إلى الافضل.

٥ - وجود وانتشار مؤسسات التعليم العالي الخاصة في الداخل يساعد على الحد من هجرة الطلبة للدراسة على حسابهم الخاص في الخارج، خصوصاً في الاجواء والظروف السياسية والامنية الراهنة .

٦ - إن تحمل الطلبة لتكاليف دراستهم بما في ذلك الرسوم الدراسية، عاملاً هاماً يحثهم على الجد والإجتهاد والإهتمام بالتحصيل العلمي، إذ انهم يحاولون التفوق والتخرج في وقت قياسي وذلك لخفض التكاليف .

٧- إيجاد نوع من المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي الحكومي والاهلي لمصلحة الطالب، وهذا ما ظهر بوضوح من خلال شمول الكليات الاهلية أسوةً بالكليات الحكومية بالإمتحانات المركزية^(٣).

٨- لقد قلل التعليم الجامعي الاهلي قدر الامكان من هجرة الكفاءات العلمية من خلال توفير فرص عمل ذات مردود مالي جيد قياساً بنظيرتها في التعليم الحكومي^(٤).

٩ - تم انشاء هذا النوع من التعليم ، بسبب زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي فضلاً عن قصور الكليات الحكومية عن استيعاب هذه الاعداد من خريجي المراحل الثانوية هذا من جانب ، ومن جانب آخر إتاحت الفرصة امام الموظفين والافراد الذين فاتتهم فرصة الالتحاق بالدراسة الجامعية بسبب ظروفهم القاهرة^(٥).

انعكاس تكلفة التعليم الاهلي على الدخل لشخصي.

^١ - الربيعي ، محمد طاقة ، مسارات التعليم الاهلي في العراق للسنوات الخمس المقبلة (٢٠١٠-٢٠١٥)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، بغداد، ٢٠١٠، ص ٦٥.

^٢ - الدهشان ، جمال علي ، قراءات في اقتصاديات التعليم ، جامعة المنوفية، كلية التربية، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص ٨٥.

^٣ الربيعي، محمد طاقة ، مسارات التعليم الاهلي في العراق للسنوات الخمس المقبلة (٢٠١٠- ٢٠١٥)، مصدر سابق ، ص ٧١

^٤ - طه، مصعب عبد السلام ، وعد الله جار الله ، التعليم الجامعي الاهلي تجربة وافاق، مجلة بحوث مستقبلية، كلية الحداثة الجامعة ، العراق، الموصل، ٢٠٠٠، العدد ٢، ص ١٦٤.

^٥ حافظ، عبد الناصر علك ، حسين ، وليد حسين، واقع تقييم أداء التدريسيين في الكليات الاهلية دراسة تحليلية لعينه من الكليات الاهلية العراقية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، ٢٠١٢، العدد ٢٥، ص ٣٢ .

يعد اللجوء إلى التعليم الأهلي المدعوم من قبل القطاع الخاص الحل الأمثل لحل لمشكلة عجز الدولة عن توفير متطلبات التعليم من جهة، ولزيادة مستوى مخرجات التعليم الاولي فضلا عن كونها تعد ملجأ للطلبة الذين يحصلون على معدلات متدنية، بما لا تتعارض مع دور الدولة في توجيه ورقابة المدارس والجامعات الأهلية، وتحديد سياستها التربوية والتعليمية وفقاً لفسلفة الدولة واتجاهاتها الرئيسية..

يعمل التعليم الاهلي وفق مبدأ الربحية ويهتم بالاستثمار فيه ،لكون رغبة مؤسسي هذه المؤسسات التعليمية في تحصيل أرباح سريعة على حساب الطلبة وذويهم ، حيث نجد ان مؤسسو المدارس والكليات والجامعات الأهلية وإداراتها هدفهم الاساسي كيفية الحصول على أرباح سنوية جيدة مقابل خدمات تعليمية هزيلة لا تتناسب وطبيعة الأجر الدراسي التي تجنيها من أولياء الطلبة حتى أضحت الاستثمارات في القطاع التعليمي الأهلي لاسيما في الجامعات، خصوصاً المجموعة الطبية من أفضل الاستثمارات في العراق، ورغم ذلك مازالت أغلب الكليات والجامعات الأهلية لا تمتلك أبنية (مملوكة) والبنائيات التي تشغلها حالياً غير مناسبة لأنها لم تصمم كأبنية جامعية تتناسب مع التطور الكمي والنوعي لهذه الكليات، وأصبحت أغلب الكليات الأهلية تعاني من نقص مستديم في مجال تخصيص القاعات الدراسية والمرافق الإدارية الذي لا يتناسب الموجود منها حالياً مع الأعداد المتزايدة للطلبة، بالإضافة إلى نقص المختبرات والتجهيزات الملحقة بها في بعض الأقسام للكليات الأهلية. كل هذه الأسباب والتحديات التي تقف في وجه التعليم الأهلي يدفع ثمنها الطلبة وذوهم مرة من خلال ارتفاع كلفة التعليم الجامعي الأهلي من خلال زيادة نسبة (الأجور الدراسية) التي تحددها الكلية الأهلية.

اذ تعد تكلفة التعليم الاهلي رسوم ضريبية تدفع من اجل الحصول على منفعة تعليمية يتم الحصول عليها على الاجل الطويل تستقطع من الدخل المتاح للأفراد الراغبين في الحصول على تعليم و ان تلك التكاليف على المدى القصير تعد خسارة للسوق لكونها تؤثر وبشكل مباشر على تيار الانفاق الاستهلاكي الشخصي الذي سوف يدخر جزء من الدخل لسد تدكاييف التعليم خاصة بالنسبة لفئة ذوي الدخل المحدود او المنخفض، و الذي كان من الممكن للسوق الاستفادة منها في تحريك عملية التبادل فلو تم احصاء عدد الطلبة وتأمين تكاليف تعلمهم لوجدنا ان هذه الاستقطاع بأجماله يمثل بالمقابل انخفاض في مستوى طلب الافراد على سلع وخدمات اخرى كان ممكن الحصول عليها بمقدار تلك الاستقطاعات الامر الذي يؤدي لتقليل عرض السوق من جهة ، ومن جهة اخر خروج رؤوس الاموال من السوق وابتعادها عن العملية الانتاجية والتوجه نحو الاستثمار في هذا قطاع التعليم الاهلي الذي يوفر ارباح سريعة وعالية وبذلك فان السوق فقد جزء مهم من رؤوس الاموال كان من الممكن ان تعمل على تنشيط القطاع السعي وتحريك الانشاط الاقتصادي الاخرى المرتبطة به ، الامر الذي يؤدي الى انخفاض مستوى الاستخدام وبالتالي انحسار فرص العمل وخلق فئة جديدة من البطالة ليس لديها دخل .

يضاف الى ذلك ان سوع العمل في العراق يعاني من انحسار فرص العمل اساسا نتيجة لتعطل اغلب الانشطة الاقتصادية وبالتالي فان نوع المنفعة المتوخاة من تلك الشهادات وخاصة الجامعية لن تجد فرص مناسبة ممكن ان تحقق من خلاله دخول تعوض ما تم استقطاعه من الدخل.

الاستنتاجات:

١. يمتاز التعليم الاهلي بارتفاع تكاليف التعليم فيهمن جهةوهو يضاهاي التعليم الحكوميمنجهة ثانية
٢. يعتبر ركيزة اساسية
٣. يساهممساهمة فعالة في مهمته اسوة بالتعليم الحكومي
٤. التعليم الاهلي يستخدم احدث ما توصلت اليه العلوم عند مستوى العالم
٥. يعتبر التعليم الاهلي ضريبية يستقطع من خلالها جزء من الدخل مقابل الحصول على منفعة علمية
٦. تكاليف التعليم تمثل الاستقطاع جزء من عملية تبادل في السوق لكونها تمثل انعكاس استقطاع جزء من تيار الانفاق الخاص

التوصيات

- ١- يجب ان تسن قرارات وقوانين تحدد مستوى الاجور الدراسات بالتعليم الاهلي
- ٢- زيادة فعالية ورقابة مؤسسات الدولة الرقابية على حركة التوسع في الكليات الاهلية من جهة وعلى قرارات قبول الطلبة من جهة اخرى
- ٣- توحيد معدلات القبول في التخصصات العلمية من اجل تحقيق عدالة علمية بين الطلاب
- ٤- تقييد وتحديد وتوسع بعض الاختصاصات التي اغرقت السوق لتخصصات معينة
- ٥- وضع معايير لقياس مستوى علمية مخرجات الكليات الاهلية لأجل رفد السوق بالكفاءات الجيدة

المصادر

١. أحمد الكواز، السياسات الاقتصادية والرأس المال البشري، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، 2020، ص ٢٤-٢٥.
٢. تقرير التنمية البشرية في العراق، ٢٠١٤، ص ٨٤٩^١ - الشمري، مي، حمود عبد الله، نشأة وتطور التعليم الجامعي الحكومي والاهلي في العراق، بحث منشور في research gate، بغداد، ٢٠٢٠، ص ١٥.
٣. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨-٢٠٢٢، حزيران ٢٠١٩م، ص ٣٨.
٤. حافظ، عبد الناصر علك، حسين، وليد حسين، واقع تقييم أداء التدريسيين في الكليات الاهلية دراسة تحليلية لعينه من الكليات الاهلية العراقية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، ٢٠١٢، العدد ٢٥، ص ٣٢.
٥. حسين سالم مكاون الخالدي، التعليم الأهلي في العراق، ندوة علمية في معهد العلمين وجمعية بحر العلوم الثقافية، بغداد، ٢٠١٨م، ص ١.
٦. الدكتور ناصر الشلعان مدير عام التعليم في المنطقة الشرقية، رفع مشاركة القطاع الخاص بالتعليم إلى ٢٥ %، صحيفة الوطن، مؤسسة عسير للصحافة والنشر، ٢٠١٩م. متاح على الموقع: <https://www.alwatan.com.sa/article/1006309>
٧. الدهشان، جمال علي، قراءات في اقتصاديات التعليم، جامعة المنوفية، كلية التربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٨٥.
٨. ديوان الرقابة المالية الاتحادي، دراسة في انتشار المدارس الأهلية وانعكاسه في التطور الكمي على حساب التطور النوعي، بغداد، ٢٠١٥م، ص ١.
٩. الربيعي، محمد طاقة، مسارات التعليم الاهلي في العراق للسنوات الخمس المقبلة (٢٠١٠-٢٠١٥)، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، بغداد، ٢٠١٠، ص ٦٥.
١٠. طه، مصعب عبد السلام، وعد الله جار الله، التعليم الجامعي الاهلي تجربة وافاق، مجلة بحوث مستقبلية، كلية الحديباء الجامعة، العراق، الموصل، ٢٠٠٠، العدد ٢، ص ١٦٤.
١١. عبد الدائم، عبد الله، التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها من عام ١٩٥٠ الى عام ٢٠٠٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٥١.
١٢. العلاف، إبراهيم خليل، التعليم العالي الاهلي في العراق، التاريخ، الواقع، المستقبل، الحوار المتمدن. www.ahewar.org
١٣. علي عبد القادر علي، التطورات الحديثة في الفكر التنموي والأهداف الدولية للتنمية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، د.ت، ص ١٤.
١٤. عواد، قاسم تركي، النظام القانوني للتعليم العالي في العراق الحكومي والاهلي، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٥٦.
١٥. كاظم، غسان زكي، التنظيم القانوني للتعليم الجامعي الاهلي في العراق، رسالة ماجستير، جامعة بابل، ٢٠٠١، ص ١٠.
١٦. محمود عباس عابدين، علم اقتصاديات التعليم الحديث، ط ٢، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٤٥.
١٧. المديرية العامة للتعليم العام والأهلي والاجنبي، تعليمات منح الاجازة لتأسيس المدارس الأهلية والأجنبية رقم ٢ لسنة ٢٠٠٤م، المواد (١، ٨، ٩).
١٨. مركز الروابط للبحوث، نظام التعليم في العراق يحترض، ٢٧ اب ٢٠١٨، وثيقة الكترونية متاحة على الموقع:
١٩. ملف التنمية البشرية، ١٩٩٦-١٩٩٧، مشروع التنمية البشرية، جامعة بيرزيت، فلسطين، ص ٤.
٢٠. منظمة اليونيسيف، تكلفة ومنافع التعليم في العراق، دراسة تحليلية حول قطاع التعليم واستراتيجيات زيادة المنافع من التعليم، بغداد، يونيسف، ٢٠١٧م، ص ٥.
٢١. نص إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حول الكليات الاهلية المعترف بها، جريدة الزمان، ٣ شباط ٢٠٠٥، ص ٢٠٠٥.
٢٢. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٩م، متاح على الموقع: <http://www.cosit.gov.iq/ar/>
٢٣. وزارة التربية والتعليم الأردنية، الخطة الاستراتيجية ٢٠١٨-٢٠٢٢، ص ٣٥.

المصادر الاجنبية

1-Al-Bayan Center for Planning and Studies, Private Schools – The solution to Iraq's Education Crisis? Al-Bayan Center Studies Series, 2018,p5.

2 - Alia Ahmad, ² inequality in the access to education and poverty in Bangladesh², Poverty conference ,Stockholm, 2001, p1.

3- Barbara Siansi et al, The returns to education : A Review of the macro- economic literature, centre for theeconomics of education, London, 2000, p5.

Jacob Mincer, Human Capital and economic growth, NBER, working paper 803, 1981, p 1

ξ- Tom Healy, "Investing in Human Capital", In: The OECD Observer, No 212, June July 1998, p 32

معوقات توظيف مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء للتقويم البديل
م.م. أمير محمد علي رسول - مديرة تربية كربلاء
م.م. عمر فلاح عواد محيسن - مديرة تربية بابل

ملخص البحث (Abstract)

هَدَفَ البحث إلى التعرف على:

- معوقات توظيف مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء للتقويم البديل ولغرض التحقق من هَدَفَ البحث تم صياغة السؤال والفرضيات الآتية:
 - ١- ما معوقات توظيف مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء للتقويم البديل؟
 - ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس.
 - ٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
 - ٤- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الدورات التدريبية.
 - ٥- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.
- وللإجابة عن سؤال البحث وفرضياته أُتبع المنهج الوصفي لأنه يحقق هَدَفَ البحث، إذ وُجّهت استبانة مُعدّة على وفق مقياس ليكارد الخماسي مكونة من (٢٧) فقرة موزعة (٤) مجالات على عينة من مدرسي الأحياء في مركز محافظة كربلاء بلغت (158) مُدرّساً ومُدرّسةً.
- وقد توصل البحث إلى الآتي:
- ١- إن درجة المعوق الأكبر هي في محور البيئة التعليمية يليه محور المدرس ثم محور الطلبة ثم وأخيراً محور المقرر الدراسي.
 - ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس.
 - ٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل الدراسي.
 - ٤- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الدورات التدريبية.
 - ٥- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

كلمات مفتاحية (Key Words): التقويم، التقويم البديل

Obstacles to employing biology teachers for the secondary stage in Karbala Governorate for the alternative evaluation

The research aimed to find out:

- Obstacles to employing biology teachers for the secondary stage in Karbala governorate for alternative evaluation.

For the purpose of verifying the research objective, the following question and hypotheses were formulated:

- 1- What are the obstacles to employing secondary school biology teachers in Karbala governorate for alternative evaluation?
- 2- There are no statistically significant differences at the significance level (0.05) between the responses of the sample members due to the gender variable.
- 3- There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the responses of the sample members due to the educational qualification variable.

4- There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average responses of the sample members due to the variable of training courses.

5- There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average responses of the sample members due to the variable years of service.

In order to answer the research question and its hypotheses, the descriptive approach was followed because it achieves the goal of the research, as a questionnaire was prepared according to the Likard Scale, consisting of (27) items distributed in (4) fields on a sample of biology teachers in the Karbala governorate, which amounted to (158) teachers.

The research found the following:

1- The degree of the biggest obstacle is in the educational environment axis, followed by the teacher axis, then the students axis, and finally the course axis.

2- There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average responses of the sample members due to the gender variable.

3- There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average responses of the sample members due to the academic qualification variable.

4- There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average responses of the sample members due to the variable of training courses.

5- There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the average responses of the sample members due to the variable years of service.

Key Words: Evaluation, Alternative Evaluation

التعريف بالبحث (Definition of Research)

أولاً: مشكلة البحث (Research Problem)

تنبعث مشكلة البحث من خلال ما تؤكد عليه الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم ونتائج الدراسات والبحوث والمؤتمرات من ضرورة جعل الطالب محوراً للعملية التعليمية ومركزاً لها وضرورة إشراكه في عملية التقويم، ومن خلال إيمان الباحثين بأهمية التقويم البديل في تقويم تعلم الطلبة له من نتائج إيجابية تنعكس على عملية تعلمهم ودوره المهم في مساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية وفي المراحل التعليمية جميعها وبالأخص في المرحلة الثانوية، إذ تعد مرحلة مهمة في تكوين شخصية الطالب وصقل مواهبه.

فضلاً عن خبرة الباحثين المتواضعة في مجال التربية والتعليم بوصفهما يعملان تدريسيين لمادة العلوم فقد لاحظنا ضعفاً كبيراً في توظيف استراتيجيات التقويم البديل وأدواته في تقويم تعلم الطلبة والاكتفاء بالتقويم المعتمد على الورقة والقلم والاختبارات الشفوية.

وبذلك تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

س/ ما معوقات توظيف مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء للتقويم البديل؟

ثانياً: أهمية البحث (Research Importance)

١- أنه البحث الأول (على حد علمنا) على المستوى المحلي الذي تناول إجراء دراسة لمعرفة معوقات استخدام مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء للتقويم البديل.

٢- أهمية مادة الأحياء بعدها من العلوم الطبيعية، إذ تعد القاعدة الرئيسة التي تبنى عليها العلوم الطبيعية الأخرى كعلم الجيولوجيا والطب والزراعة وغيرها فضلاً عن علاقتها الحيوية بحياة الطلبة ودورها في مساعدتهم على مواجهة المشكلات التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم.

٣- أهمية المرحلة الثانوية كونها مرحلة مهمة في تكوين شخصية الطلبة وتهيئتهم للحياة الجامعية .

٤- أهمية التقويم البديل في تقويم تعلم الطلبة وخاصة في مادة الأحياء.

٥- قد تستفيد من نتائج هذا البحث المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء.

٦- قد يستفيد من نتائج هذا البحث المشرفين الاختصاصيين في المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء.

٧- قد يشكل هذا البحث نواة لبحوث أخرى.

ثالثاً: هدف البحث (Research Aim)

- التعرف على معوقات توظيف مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء للتقويم البديل.

رابعاً: سؤال البحث (Research Question)

- ما معوقات توظيف مدرسي الأحياء للمرحلة في محافظة كربلاء للتقويم البديل؟

خامساً: فرضيات البحث (Research Hypothesis)

- ١- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.
- ٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الدورات التدريبية.
- ٤- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

سادساً: حدود البحث (Research Limits)

الحد المكاني: مركز محافظة كربلاء

الحد الزمني: العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣ م)

الحد البشري: مدرسي الأحياء

سابعاً: تحديد المصطلحات (Defining Terms)

١- التقويم (Evaluation)

عَرَفَهُ كلاً من:

- (فليلة وأحمد، ٢٠٠٤): "هو عملية تشخيصية علاجية وقائية تستهدف الكشف عن مواطن الضعف للعمل على إصلاحها أو تحاشيها ومواطن القوة للعمل على إثرائها بقصد تحسين العملية التعليمية والتربوية وتطويرها بما يحقق الأهداف المنشودة". (فلية وأحمد، ٢٠٠٤: ١٢٣)

- (علي، ٢٠١١): "هو اصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار والأعمال والطرائق والمواد التعليمية... إلخ وأنه يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها". (علي، ٢٠١١: ٢٨٤)

ويتفق الباحثان مع تعريف (فليلة وأحمد، ٢٠٠٤) كونه الأقرب إلى موضوع بحثهما ويعرفانه إجرائياً على أنه: اصدار حكم على درجة استخدام مدرسية الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء لاستراتيجيات التقويم البديل وأدواته لمعرفة جوانب القوة واثرائها وجوانب الضعف ومعالجتها.

٢- التقويم البديل (Alternative evaluation)

عَرَفَهُ كلاً من:

- (مهيدات وابراهيم، ٢٠٠٩): "هو تقويم واقعي لأداء الطالب بحيث يظهر المستوى الحقيقي لما اكتسبه من معارف ومهارات خلال رحلته التعليمية. (مهيدات وابراهيم، ٢٠٠٩: ١٧)

- (سليمان ورجاء، ٢٠١٠): "الأنشطة التي يقوم بها الطالب حيث يطبق فيها معارفه ومهاراته ويبين ذلك عملياً في مواقف حياتية واقعية. (سليمان ورجاء، ٢٠١٠: ٤٨٣)

ويتفق الباحثان مع تعريف (سليمان ورجاء، ٢٠١٠) كونه الأقرب إلى موضوع بحثهما ويعرفانه إجرائياً على أنه: هو التقويم الذي يقيس أداء الطالب في مواقف عملية حقيقة بحيث يجعله يندمج في مهمات حياتية ذات معنى.

خلفية نظرية (Theoretical Background)

أولاً: التقويم (Evaluation)

العلاقة بين التقويم والعملية التربوية والتعليمية:

يمثل التقويم أحد أهم المداخل الحديثة لتطوير التعليم، فمن خلاله يتم التعرف على أثر كل ما تم التخطيط له وتنفيذه من عمليات التعلم والتعليم، ونقاط القوة والضعف فيها، ومن ثم اقتراح الحلول التي تساهم في التأكيد على نقاط القوة وتدعيمها، وتلافي مواطن الضعف ومعالجتها.

لذلك يعد التقويم أحد الأركان الرئيسية للعملية التربوية، وهو حجر الزاوية لإجراء أي تطوير أو تجديد تربوي يهدف إلى تحسين عملية التعلم والتعليم في أية دولة.

(دعس، ٢٠٠٨: ١٠)

شروط التقويم:

- ١- أن يكون مرتبطاً بالأهداف.
- ٢- أن يكون مبنياً على أسس علمية.
- ٣- أن يكون مستمراً.
- ٤- أن يكون متنوعاً.
- ٥- أن يكون اقتصادياً.
- ٦- أن يكون شاملاً.
- (الساعدي وآخرون، ٢٠١١: ٤١-٤٢)
- ٧- أن يكون هادفاً.
- ٨- أن تكون أدواته وأساليبه محددة مسبقاً، ولا يجوز أن تكون ارتجالية.
- ٩- أن تتسم أدواته بالصدق، والثبات، والموضوعية، والتمييز.
- ١٠- أن يتسم بالمرونة لمواجهة المتغيرات.
- (عطية، ٢٠٠٩: ٢٦٦)

وظائف التقويم:

- ١- تشخيصي.
- ٢- علاجي.
- ٣- وقائي.
- (الساعدي وآخرون، ٢٠١١: ٣٩-٤٠)

ثانياً التقويم البديل (Evaluation Alternative)

مقدمة:

التقويم البديل هو تقويم بديل عما هو قائم في مدارسنا بغرض معالجة سلبيات التقويم التقليدي وهو تقويم بنائي مستمر يهدف إلى التحسين والتعديل والتطوير.

هذا النوع من التقويم لا يميل إلى مقارنة أداء الطالب بمتوسط أداء أقرانه في الصفة (كما هو الحال في التقويم معياري المرجع) ولا يُقوم أداء الطالب على وفق محك مطلق سابق التحديد (كما هو الحال في التقويم محكي المرجع) وإنما هو قائم على أساس قياس جوانب الشخصية جميعها، العقلية والمعرفية والانفعالية والأدائية. ويطلق الباحثين على هذا النوع من التقويم أسماء عدة وهي جميعها تمثل مرادفات لمعنى واحد، ومن أمثلة ذلك:

- ١- التقويم الشامل.
- ٢- التقويم الأصيل.
- ٣- التقويم الواقعي.
- ٤- التقويم الحقيقي.
- ٥- التقويم المعتمد على الأداء.
- (سليمان و أبو علام، ٢٠١٠: ٤٨٢-٤٨٣)
- ٦- التقويم البنائي.
- ٧- التقويم الوثائقي.
- ٨- التقويم الكيفي (النوعي).
- ٩- التقويم المتوازن.
- ١٠- التقويم المباشر.
- ١١- التقويم الطبيعي.
- (مهيدات وإبراهيم، ٢٠٠٩: ١٦-١٧)

مبررات استخدام التقويم البديل عوضاً عن التقويم التقليدي:

- ١- التقويم التقليدي يقيس الجانب المعرفي أكثر من اهتمامه بالجانب الأدائي بينما أدوات التقويم التقليدي تقيس الجانب الأدائي/ الحركي وأيضاً الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية مثل مهارات التعاون والتواصل مع الآخرين ومهارات التعلم الذاتي.
- ٢- التقويم التقليدي هدفه قياس ما يعرفه الطالب من معلومات أو مهارات سبق دراستها فقط بينما التقويم البديل هدفه قياس ما يستطيع أن يقوم به الطالب وليس ما يعرفه فقط وكذلك مدى الاستفادة منه.
- ٣- التقويم التقليدي يركز على نتائج الأداء وليس على العمليات والاجراءات التي يتبعها الطالب للوصول إلى تلك النتائج.

٤- التقويم التقليدي يعطي للطالب الدرجة الحاصل عليها فقط دون أي مساعدة منه لاكتشاف الطالب لنفسه بينما التقويم البديل يساعده على اكتشاف ذلك.

(سليمان و أبو علام، ٢٠١٠: ٤٨٣-٤٨٤)

أهداف التقويم البديل:

١- تنمية قدرة الطلبة على الاستجابة لمهام التعلم والمشكلات الحياتية الواقعية.

٢- قياس جوانب الشخصية المتعددة للطالب.

٣- تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

(مهيدات و ابراهيم، ٢٠٠٩: ١٨-١٩)

٤- تنمية المهارات العقلية والأدائية وغيرها من المهارات لدى الطلبة.

٥- تعزيز قدرة الطالب على التقويم الذاتي، وإتاحة الفرصة له ليقوم أعماله بنفسه.

٦- تقويم مستويات تقدم الطلبة بصورة حقيقية وواقعية.

(الشجيري وحيدر، ٢٠٢٢: ١٩٣)

فلسفة التقويم البديل:

١- ضرورة التنوع في استخدام أدوات التقويم وعدم اعتبار اختبارات الورقة والقلم هي الأدوات الوحيدة للتقويم.

٢- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.

٣- مراعاة الشمول في عملية التقويم، أي أن يشارك في التقويم كل من الطالب والمدرس وولي الأمر وكذلك مراعاة الاستمرار في عملية للتقويم.

٤- جعل المتعلم هو محور العملية التعليمية.

(سليمان و أبو علام، ٢٠١٠: ٤٨٤-٤٨٥)

استراتيجيات التقويم البديل Alternative Strategies

أولاً: استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء Performance Based Assessment

هي توظيف لما تعلمه الطالب في الصف وتطبيقه في مواقف حقيقية تُظهر مدى إتقانه لما اكتسبه من مهارات في

ضوء النتائج المراد تحقيقها. (الشجيري وحيدر، ٢٠٢٢: ١٩٧)

فعاليات استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء:

١- المشروع Project

هو عمل استقصائي قد يجريه الطالب بمفرده أو بالاشتراك مع زملائه بهدف حل مشكلة ما أو الإجابة عن سؤال

أو تصميم عمل أو القيام بتجربة أو انجاز مهمة ما، بما يكفل اكتشاف قدرة وإبداع الطالب. مثل اعداد وسيلة

تعليمية توضح الدورة الدموية الكبرى، اعداد مجسم لجمجمة الانسان، زراعة مجموعة من البذور تبين أثر الضوء

في نمو النباتات.

٢- التقارير Reports

هو وصف لموقف تعليمي أو لحدث يتعلق بموقف تعليمي مثل تلخيص قصة ما أو موضوع ما أو بحث لحل

مشكلة ما وغيرها.

٣- خرائط المفاهيم Concepts mapping

هي مخططات أو مشجرات تظهر البنية المتكاملة للمفاهيم وتنظمها بطريقة متسلسلة ومنطقية، إذ يوضع المفهوم

الرئيس في القمة وتندرج تحته المفاهيم الفرعية وهناك روابط تبين العلاقة بين المفهوم الرئيس والمفاهيم الفرعية

مثل مخطط يوضح الحيوانات الفقارية أو أنواع البيئة وغيرها. (مهيدات و ابراهيم، ٢٠٠٩: ٥٩)

٤- العروض التوضيحية Demonstrations

هو عرض يقوم به الطالب أمام زملائه الهدف منه ابراز قدرة الطالب على عرض موضوع محدد بصورة

مُرضية مثل تقديم عرض أمام طلاب الصف يتناول من خلاله دورة النترجين في الطبيعة.

٥- معارض بلوغ المنتهى Exhibitions

هو ما يتم عرضه من قبل الطالب في معرض سواء للحرف اليدوية أو للصور الفوتوغرافية أو للوحات الفنية أو

غير ذلك لإظهار قدرة الطالب على الأداء والاتقان الذي وصل إليه.

٦- الحديث Speech

هو قيام الطالب بالتحدث شفويًا أمام مجموعة من الطلاب الهدف منه ابراز قدرة الطالب على مواجهة الآخرين

وتنظيم الأفكار وعرضها بلغة سليمة ومعبرة عن الموضوع مثل سرد قصة ما أو رواية أو موضوع معين.

٧- المناظرة Debate

يقوم الطالب بالاستعداد التام قبل عملية المناظرة بتوظيف الأدلة والبراهين والحجج لإبراز قدرته أثناء المناظرة على إثبات وجهة نظره مدعومة بالحجج والبراهين مثل مناقشة ظاهرة التلوث البيئي أو التدخين أو مضار المشروبات الغازية وغيرها.

٨- المحاكاة/ لعب الأدوار Simulation

فيها يقوم الطالب بلعب دور شخصية معينة ينطق بلسانها ويمثل حركاتها أو يقوم بعمل شيء مشابه لشيء آخر وذلك لإبراز قدرته على تنفيذ العمل وتقديم الأفكار لحل مشكلة محددة.

٩- الأداء Performance

هو أداء المتعلم ما يطلب منه وفق معايير محددة كأن يقوم برسم الخلية أو رسم صورة عن البيئة وغيرها.

١٠- التقديم Presentation

فيها يقوم الطالب بعرض موضوع محدد في مدة زمنية محددة أمام الطلاب يعالج فيه قضية معينة مستعينًا بالوسائل التوضيحية مثل عرض موضوع النباتات الزهرية.

(حمادنة وخالد، ٢٠١٢: ١٣٥-١٣٦)

ثانيًا: استراتيجيات التواصل Communication

يُعدّ التواصل بمفهومه العام نشاطًا تفاعليًا يقوم على ارسال واستقبال الأفكار والمعلومات باستخدام اللغة. (دعمس، ٢٠٠٨: ٩١)

وتُعد هذه الاستراتيجية مهمة في التقويم، إذ أنها تكشف مدى التقدم الذي أحرزه الطالب ومدى ما طرأ عليه من تغير في سلوكه وعلى طريقة تفكيره. (حمادنة وخالد، ٢٠١٢: ١٣٤)

فعاليات استراتيجية التواصل:

١- المؤتمر Conference

هو لقاء مبرمج يعقد بين الطالب والمدرس لتقويم مدى تقدم الطالب في انجاز مشروع معين إلى تاريخ معين من خلال النقاش ومن ثم تحديد الخطوات اللاحقة مثل انجاز بحث ما.

٢- المقابلة Interview

هي لقاء بين الطالب والمدرس محدد مسبقًا، إذ يمنح المدرس فرصة الحصول على معلومات تتعلق بأفكار الطالب واتجاهاته نحو موضوع معين، وتتضمن سلسلة من الأسئلة المعدة مسبقًا.

٣- الأسئلة والأجوبة Questions and Answers

هي أسئلة مباشرة من المدرس إلى الطالب لرصد مدى تقدم الطالب وجمع معلومات عن طبيعة تفكيره وأسلوبه في حل المشكلات وتختلف عن المقابلة في أن هذه الأسئلة وليدة اللحظة والموقف وليست بحاجة إلى اعداد مسبق.

(مهيدات و ابراهيم، ٢٠٠٩: ١٣٤-١٣٥)

ثالثًا: استراتيجيات مراجعة الذات Reflection Assessment

تُعد استراتيجيات مراجعة الذات مفتاحًا هامًا لإظهار مدى النمو المعرفي للطلاب، وهي مكون أساسي للتعلم الذاتي الفعال، والتعلم المستمر، وتساعد الطالب في تشخيص نقاط قوته وتحديد حاجته إلى تقييم

اتجاهاته. (دعمس، ٢٠٠٨: ٩٣)

فعاليات استراتيجيات مراجعة الذات:

١- تقويم الذات

إذ يقوم الطالب بتقويم ما أنجزه أو تعلمه والوقوف على ما توصل إليه ومراجعة ما تم تعلمه.

٢- يوميات الطالب

وفيها يقوم الطالب بكتابة خواطره حول ما يقرأه ويشاهده فيسجل أفكاره وملاحظاته وتفسيراته الذاتية.

٣- ملف الطالب

حيث تنظم أعمال الطالب في ملف يمكن الرجوع إليه عند الحاجة ويضم ملفه أوراق العمل، الاختبارات، الرسومات، الجداول، النماذج، وكل ما يتعلق بالطالب من أعمال.

(حمادنة وخالد، ٢٠١٢: ١٣٦)

رابعًا: استراتيجية الملاحظة Observation

تعني الملاحظة عملية مشاهدة ومراقبة الطلاب من طريق حواس المدرس، وتسجيل معلومات لاتخاذ قرارات في مرحلة لاحقة من عملية التعليم والتعلم.

وتقسم الملاحظة إلى نوعين هما:

١- الملاحظة التلقائية

وفيها يقوم المدرس بملاحظة سلوكيات الطالب الفطرية من خلال التجربة المباشرة الملاحظة أثناء التعليم.

٢- الملاحظة المنظمة

هي الملاحظة المخطط لها مسبقاً والمضبوطة ضبطاً دقيقاً، ويحدد فيها ظروف الملاحظة كالمكان والزمان والمعايير الخاصة للملاحظة وفيها يتم الاطلاع ودراسة الحالة النفسية والأفكار الفطرية للطالب للتنبؤ بنقد الطالب ونجاحه في مهنته في المستقبل.

(دعمس، ٢٠٠٨: ٩٠)

دراسات سابقة (Previous Studies)

جدول (١) يوضح دراسات سابقة عن التقويم البديل

| اسم الباحث | عنوان الدراسة | هدف الدراسة | مكان الدراسة | عينة الدراسة | النتائج |
|------------------|--|---|--------------------------|---|--|
| المقاطي، ٢٠١٥ | معوقات استخدام معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية لاستراتيجيات التقويم البديل | التعرف على معوقات استخدام معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية لاستراتيجيات التقويم البديل | المملكة العربية السعودية | معلمي العلوم | -إن معوقات استخدام معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية لاستراتيجيات التقويم البديل كانت مرتفعة |
| مصطفى، ٢٠١٦، | واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقويم البديل وسبل تطويرها في المرحلة الأساسية الدنيا بغزة. | التعرف على واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقويم البديل وسبل تطويرها في المرحلة الأساسية الدنيا بغزة. | فلسطين- غزة | معلمي التربية الإسلامية | - ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأساليب التقويم البديل كانت متوسطة. |
| سعيد ومسلم، ٢٠١٧ | مدى استخدام معلمي العلوم في الأردن واقليم كردستان العراق للتقويم البديل في تنفيذ المنهج واتجاهاتهم نحوه ومعوقات استخدامه | التعرف على مدى استخدام معلمي العلوم في الأردن واقليم كردستان العراق للتقويم البديل في تنفيذ المنهج واتجاهاتهم نحوه ومعوقات استخدامه | الأردن واقليم كردستان | معلمي العلوم | - أن المعلمين في عينة الدراسة في الأردن واقليم كردستان يستخدمون التقويم البديل بدرجة كبيرة مع وجود فرق بسيط لصالح معلمي الأردن. - وجود اتجاهات قوية لدى عينة الدراسة نحو استخدام التقويم البديل. - وأشارت النتائج إلى أن أهم المشكلات التي يعاني منها المعلمين في تطبيق طرق التقويم البديل، كأشغال المعلمين بمهام إدارية وتعليمية وارتفاع عدد الحصص، وازدحام الغرف الصفية بالطلبة، وعدم عقد دورات كافية للمعلمين للتدريب وتطبيق أدوات التقويم البديل. - عدم وجود أثر للجنس (ذكر، أنثى). |
| الحروب، ٢٠١٨ | واقع استخدام التقويم الواقعي وعلاقته بالتطور المهني الذاتي لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة جنين. | معرفة واقع استخدام التقويم الواقعي وعلاقته بالتطور المهني الذاتي لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة جنين. | فلسطين- جنين | معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة جنين. | - درجة استخدام التقويم الواقعي لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة جنين كبير. - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) $\leq \alpha$ في درجة واقع استخدام التقويم |

| | | | | | |
|--|--|---|-------------|----------------------|--|
| الواقعي لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة جنين تعزى لمتغير الجنس، والمديرية والتخصص وسنوات الخبرة. | | | | | |
| وادي، ٢٠١٩ | درجة استخدام معلمي الجغرافيا لاستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته ومعينات تطبيقها من وجهة نظرهم. | -التعرف على درجة استخدام معلمي الجغرافيا لاستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته ومعينات تطبيقها من وجهة نظرهم. -تحديد المعينات عند تطبيق منظومة التقويم الواقعي في مادة الجغرافيا. | فلسطين- غزة | معلمي مادة الجغرافيا | - أن درجة استخدام معلمي الجغرافيا لاستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته كانت متوسطة. -أن أكثر ما يعيق استخدام استراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته يتمثل في صعوبة تطبيق بعض استراتيجياته. |

إجراءات البحث (Research Produces)

أولاً: منهجية البحث (Research Methodology)

اتبع الباحثان المنهج الوصفي لتحقيق هَدَفِي البحث.

ثانياً: مجتمع البحث (Research community)

حُدِدَ مجتمع البحث بمدرسي الأحياء جميعهم للمرحلة الثانوية في مركز محافظة كربلاء للعام الدراسي (2022-2023 م) والبالغ عددهم (٣١٥) مدرساً ومُدرسةً ، (٩٨) مدرساً بنسبة (٣١%) من المجتمع الكلي، و(٢١٧) ومُدرسةً وبنسبة (٦٩%) من المجتمع الكلي، وذلك حسب الاحصاءات الرسمية لقسم الاحصاء والتخطيط التربوي للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢ م) في مديرية تربية كربلاء، الجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (٢) يوضح مجتمع البحث

| ت | الجنس | العدد | النسبة المئوية |
|---------|-------|-------|----------------|
| ١ | ذكور | ٩٨ | ٣١% |
| ٢ | اناث | ٢١٧ | ٦٩% |
| المجموع | | ٣١٥ | ١٠٠% |

ثالثاً: عينة البحث (Research sample)

تألّفت عينة البحث من (٤٩) مدرساً وبنسبة (٥٠%) من حجم العينة الكلي، و (١٠٩) مُدرسةً وبنسبة (٥٠%) من حجم العينة الكلي، الجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) يوضح عينة البحث

| ت | الجنس | العدد | النسبة المئوية |
|---------|-------|-------|----------------|
| ١ | ذكور | ٤٩ | ٥٠% |
| ٢ | اناث | ١٠٩ | ٥٠% |
| المجموع | | ١٥٨ | ١٠٠% |

رابعاً: أداة البحث (Research Tool)

للتعرف على هَدَفِ البحث وسؤاله وفرصياته تَطَلَّبَ ذلك اعداد أداة (استبانة) للبحث وكالاتي:

- ١- الاطلاع على أدبيات ودراسات سابقة.
- ٢- تحديد الهدف من الأداة: هَدَفَتِ الأداة إلى التعرف على معوقات توظيف مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء للتقويم البديل.
- ٣- صياغة فقرات المقياس: بعد الاطلاع على أدبيات ودراسات سابقة صُيِّغَتِ فقرات الأداة على وفق مقياس ليكارد الخماسي، إذ بلغت (٢٧) فقرة موزعة على (٤) مجالات.
- ٤- صياغة تعليمات المقياس:

أ- تعليمات الإجابة: وُضِعَت تعليمات خاصة بالمقياس مع إعطاء مثال توضيحي عن كيفية الإجابة
 ب- تعليمات التصحيح: لغرض تصحيح استجابات أفراد العينة، تُعطى درجة واحدة للإجابة (غير موافق) ودرجتان للإجابة (موافق نوعاً ما) وثلاث درجات للإجابة (موافق) وأربع درجات للإجابة (موافق إلى حد كبير) وخمس درجات للإجابة (موافق تماماً).
 ولحساب درجة الاستخدام تم حساب الآتي:

- المدى = أكبر قيمة - أصغر قيمة

$$\text{المدى} = 5 - 1 = 4$$

- الفترة = المدى / عدد الفئات

$$= 4 / 5 = 0.80$$

وبذلك يكون الحكم على درجة الاستخدام كما موضح في الجدول (٤) أدناه:

جدول (٤) يوضح مستويات وتقدير الأداة

| المستويات | التقدير |
|-------------|-----------|
| ١ - ١.٨٠ | ضعيف |
| ١.٨١ - ٢.٦٠ | مقبول |
| ٢.٦١ - ٣.٤٠ | متوسط |
| ٣.٤١ - ٤.٢٠ | كبير |
| ٤.٢١ - ٥ | كبير جداً |

٥- صدق الأداة (Tool Validity)

للتحقق من صدق الأداة اعتمد الباحثان نوعين من الصدق هما:

أ- الصدق الظاهري

يتم التوصل إليه من خلال حكم الخبراء والمختصين على درجة تمثيل الأداة للسمة المقاسة، لذلك تم عرض الأداة على مجموعة من الخبراء لإبداء آرائهم حول صلاحيتها، إذ كان عددهم (٢٠) خبيراً، واستخدمت النسبة المئوية لمعرفة آرائهم حول صلاحية الفقرات أو عدم صلاحيتها، وأخذت نسبة (٨٠%) فما فوق لقبول الفقرة أو عدم قبولها، وقد اتفق الخبراء جميعهم على صلاحية فقرات الأداة.

ب- صدق البناء

لإيجاد صدق البناء تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (٤٠) مدرساً ومدرسةً من غير عينة البحث ومن ثم استخدم معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الآتي:

١- العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية

جدول (٥) يوضح العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية

| ت | قيمة معامل الارتباط | ت | قيمة معامل الارتباط |
|----|---------------------|----|---------------------|
| ١ | 0.60 | ٢ | 0.51 |
| ٣ | 0.51 | ٤ | 0.53 |
| ٥ | 0.44 | ٦ | 0.57 |
| ٧ | 0.58 | ٨ | 0.61 |
| ٩ | 0.60 | ١٠ | 0.49 |
| ١١ | 0.49 | ١٢ | 0.58 |
| ١٣ | 0.56 | ١٤ | 0.60 |
| ١٥ | 0.54 | ١٦ | 0.45 |
| ١٧ | 0.50 | ١٨ | 0.59 |
| ١٩ | 0.51 | ٢٠ | 0.53 |
| ٢١ | 0.43 | ٢٢ | 0.48 |
| ٢٣ | ٠.٥٩ | ٢٤ | 0.61 |
| ٢٥ | ٠.٤٨ | ٢٦ | ٠.٥٥ |
| ٢٧ | ٠.٥٠ | | |

٢- العلاقة بين درجة الفقرة ودرجة المجال

جدول (٦) يوضح العلاقة بين درجة الفقرة ودرجة المحور

| المحور | ت | قيمة معامل الارتباط |
|--------------------------------|---|---------------------|
| معوقات تتعلق بالمدرس | ١ | ٠.٧٧ |
| | ٢ | ٠.٧١ |
| | ٣ | ٠.٦٨ |
| | ٤ | ٠.٦٩ |
| | ٥ | ٠.٧٤ |
| | ٦ | ٠.٧٠ |
| | ٧ | ٠.٦٨ |
| | ٨ | ٠.٧٣ |
| | ٩ | ٠.٧٥ |
| معوقات تتعلق بالطالبة | ١ | ٠.٥١ |
| | ٢ | ٠.٦٠ |
| | ٣ | ٠.٥٠ |
| | ٤ | ٠.٥٥ |
| | ٥ | ٠.٦١ |
| | ٦ | ٠.٥٧ |
| معوقات تتعلق بالمقرر الدراسي | ١ | ٠.٤٠ |
| | ٢ | ٠.٥١ |
| | ٣ | ٠.٤٧ |
| | ٤ | ٠.٥٢ |
| | ٥ | ٠.٥١ |
| معوقات تتعلق بالبيئة التعليمية | ١ | ٠.٥٥ |
| | ٢ | ٠.٦٠ |
| | ٣ | ٠.٥٨ |
| | ٤ | ٠.٦٤ |
| | ٥ | ٠.٥٥ |
| | ٦ | ٠.٥٦ |
| | ٧ | ٠.٦٠ |

٣- العلاقة بين درجة المجال والدرجة الكلية

جدول (٧) يوضح العلاقة بين درجة المحور والدرجة الكلية

| ت | قيمة معامل الارتباط | ت | قيمة معامل الارتباط |
|---------------|---------------------|---------------|---------------------|
| المحور الأول | ٠.٨٩ | المحور الثاني | ٠.٨٧ |
| المحور الثالث | ٠.٩٠ | المحور الرابع | ٠.٩١ |

٦- ثبات الأداة (Tool Stability)

حُسِبَ الثبات باستخدام معامل ألفا-كرونباخ، فبلغت قيمته (٠.٩٠)، وهو معامل ثبات جيد يمكن الوثوق به.

خامساً: الوسائل الإحصائية (Statistical Means)

(الوزن المثوي-الفترة-المدى-الوسط المرجح-ألفا كرونباخ-معامل بيرسون - test-t)

سادساً: عرض النتائج (Results Presentation)

النتائج الخاصة بسؤال البحث والذي ينص على " ما معوقات توظيف مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء لاستراتيجيات التقويم البديل وأدواته".

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب الوسط المرجح والوزن المنوي لاستجابات أفراد العينة، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) يوضح الوسط المرجح والوزن المنوي لاستجابات أفراد العينة

| المجال | ت | الفقرات | الوسط المرجح | الوزن المنوي | درجة المعوق |
|--------------------------------|---|--|--------------|--------------|-------------|
| معوقات تتعلق بالمدرس | ١ | عدم المام المدرس بالتقويم البديل | ٣.٤٢ | ٦٨.٤ | كبير |
| | ٢ | عدم حصول المدرس على التدريب الكافي اثناء الخدمة على تطبيق التقويم البديل | ٣.٧٠ | ٧٤ | كبير |
| | ٣ | عدم وجود دليل للمدرس عن التقويم البديل | ٣.٥٩ | ٧١.٨ | كبير |
| | ٤ | قلة ايمان بعض المدرسين بأهمية التقويم البديل | ١.٩٣ | ٣٨.٦ | مقبول |
| | ٥ | يشكل عبئاً على المدرس | ٢.٧٤ | ٥٤.٨ | متوسط |
| | ٦ | كثرة نصاب المدرس من الحصص الدراسية | ٤.١١ | ٨٢.٢ | كبير |
| | ٧ | كثرة الأعباء الادارية للمدرس | ٤.٠١ | ٨٠.٢ | كبير |
| | ٨ | قلة الوقت المخصص للحصص الدراسية | ٣.٣١ | ٦٦.٢ | متوسط |
| | ٩ | ضعف تعاون الإدارة المدرسية مع المدرس | ٢.١٠ | ٤٢ | مقبول |
| المجموع | | | | | |
| معوقات تتعلق بالطلبة | ١ | ضعف دافعية الطلبة نحو التعلم | ٢.٦٧ | ٥٣.٤ | متوسط |
| | ٢ | ضعف روح المنافسة لدى الطلبة | ٢.٥٧ | ٥١.٤ | مقبول |
| | ٣ | كثرة عدد الطلاب في الصف | ٤.٠٣ | ٨٠.٦ | كبير |
| | ٤ | قلة الحوافز التشجيعية التي تساعد الطلبة على التفاعل مع المدرسين | ٢.٥٤ | ٥٠.٨ | مقبول |
| | ٥ | اهتمام الطلبة بالنجاح أكثر من اهتمامهم بالجوانب الأخرى | ١.٧٥ | ٣٥ | ضعيف |
| | ٦ | ضعف تفاعل الطلبة مع مدرسيهم | ١.٦٨ | ٣٣.٦ | ضعيف |
| المجموع | | | | | |
| معوقات تتعلق بالمقرر الدراسي | ١ | ضعف اهتمام المقرر الدراسي التقويم البديل | ١.١٤ | ٢٢.٨ | ضعيف |
| | ٢ | عدم ملائمة المقرر الدراسي لرغبات وميول الطلبة | ١.١٠ | ٢٢ | ضعيف |
| | ٣ | عدم ملائمة المقرر الدراسي للمدرسين | ١.٠٩ | ٢١.٨ | ضعيف |
| | ٤ | عدم ملائمة المقرر الدراسي للفئة العمرية للطلبة | ١.١٣ | ٢٢.٦ | ضعيف |
| | ٥ | كثرة الموضوعات في المقرر الدراسي | ٢.٠٦ | ٤١.٢ | مقبول |
| المجموع | | | | | |
| معوقات تتعلق بالبيئة التعليمية | ١ | الاهتمام بالتعليم الكمي أكثر من الاهتمام بالتعليم النوعي | ٤.٤٦ | ٨٩.٢ | كبير جداً |
| | ٢ | ضعف متابعة مشرفي الأحياء لأساليب تنفيذه | ٤.١٥ | ٨٣ | كبير |
| | ٣ | ضعف متابعة مديري المدراس لأساليب تنفيذه | ٤.١٢ | ٨٢.٤ | كبير |
| | ٤ | عدم توفر الامكانيات المادية اللازمة لتطبيق التقويم البديل | ٣.٣٨ | ٦٧.٦ | متوسط |
| | ٥ | عدم توفر الامكانيات البشرية اللازمة لتطبيق التقويم البديل | ٤.١٠ | ٨٢ | كبير |
| | ٦ | عدم ملائمة الصفوف الدراسية لتطبيق التقويم البديل | ٣.٣٣ | ٦٦.٦ | متوسط |
| | ٧ | عدم ملائمة الأبنية المدرسية لتطبيق التقويم البديل | ٣.٣٧ | ٦٧.٤ | متوسط |
| المجموع | | | | | |
| | | | ٣.٩٩ | ٧٦.٨٨ | كبير |

النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الأولى والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس".

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية وقيمة (ت) المحسوبة لاستجابات أفراد العينة، والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩) يوضح المتوسطات الحسابية وقيمة (ت) المحسوبة لاستجابات أفراد العينة حسب متغير الجنس

| الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | التباين | درجة الحرية | التائية المحسوبة | التائية الجدولية | الدلالة الإحصائية ٠.٠٥ |
|-------|-------|-----------------|---------|-------------|------------------|------------------|------------------------|
| ذكور | ٤٩ | ٥٠.٠٢ | ٢٣.٧٠ | ١٥٦ | ١.٣٥٤ | ١.٩٦٠ | غير دالة إحصائياً |
| إناث | ١٠٩ | ٥١.١٠ | ٢١.١٥ | | | | |

يتبين من الجدول أعلاه (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٥٦) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس. ويعزى ذلك إلى حصول الجنسين على الدورات التدريبية والأنشطة الاثرائية نفسها ويعملون في بيئة تعليمية واحدة وأن المتابعة لهم من لدن الإدارات والمشرفين كانت واحدة. النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الثانية والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي". للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والتباين وقيمة (ت) المحسوبة لاستجابات أفراد العينة، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠) يوضح المتوسطات الحسابية وقيمة (ت) المحسوبة لاستجابات أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي

| المؤهل العلمي | العدد | المتوسط الحسابي | التباين | درجة الحرية | التائية المحسوبة | التائية الجدولية | الدلالة الإحصائية ٠.٠٥ |
|---------------|-------|-----------------|---------|-------------|------------------|------------------|------------------------|
| بكالوريوس | ١٢١ | ٤٧.١٠ | ٢٠.١٦ | ١٥٦ | ١.٦٨٥ | ١.٩٦٠ | غير دالة إحصائياً |
| ماجستير فأعلى | ٣٧ | ٤٥.٦٠ | ٢٣.٠٩ | | | | |

يتبين من الجدول أعلاه (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٥٦) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وهذا يعني أن المؤهل العلمي لم علامةً فارقةً تؤدي إلى إحداث تغيير في تقديرات مدرسي الأحياء بالمرحلة الثانوية لأنفسهم في معرفتهم للتقويم البديل ، إذ أن المدرس الذي مؤهله العلمي بكالوريوس فإنه يكتسب بعد مدة معينة من ممارسته للتدريس خبرة تربوية وتعليمية تجعله يتساوى مع المدرسين الحاملين لشهادات عليا. النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الثالثة والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الدورات التدريبية". للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والتباين وقيمة (ت) المحسوبة لاستجابات أفراد العينة، والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١) يوضح المتوسطات الحسابية وقيمة (ت) المحسوبة لاستجابات أفراد العينة حسب متغير الدورات التدريبية

| الدورات التدريبية | العدد | المتوسط الحسابي | التباين | درجة الحرية | التائية المحسوبة | التائية الجدولية | الدلالة الإحصائية ٠.٠٥ |
|-------------------|-------|-----------------|---------|-------------|------------------|------------------|------------------------|
| ٣-١ | ١١٥ | ٥١.٠٣ | ٢٥.١١ | ١٥٦ | ١.٥٣٣ | ١.٩٦٠ | غير دالة إحصائياً |
| أكثر من ٣ | ٤٣ | ٥٢.٤٧ | ٢٤.٣١ | | | | |

يتبين من الجدول أعلاه (١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٥٦) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الدورات التدريبية.

ويعزى ذلك إلى اتفاق أفراد العينة (ذكورًا وإناثًا، بكالوريوس وشهادات عليا) في درجة توظيفهم لاستراتيجيات التقويم البديل وأدواته في تقويم طلبتهم، إذ أنهم يعملون في البيئة التعليمية نفسها ويخضعون للدورات التدريبية نفسها، كما أن الدورات التدريبية التي يخضعون لها ليست بالكافية من حيث العدد والمحتوى. النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الرابعة والتي تنص على " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير سنوات الخدمة". للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والتباين وقيمة (ت) المحسوبة لاستجابات أفراد العينة، والجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢) يوضح المتوسطات الحسابية وقيمة (ت) المحسوبة لاستجابات أفراد العينة حسب متغير سنوات الخدمة

| سنوات الخبرة | العدد | المتوسط الحسابي | التباين | درجة الحرية | التائية المحسوبة | التائية الجدولية | الدلالة الإحصائية ٠.٠٥ |
|----------------|-------|-----------------|---------|-------------|------------------|------------------|------------------------|
| ١٠-٥ | ٦٣ | ٤٦.١١ | ٢١.١٤ | ١٥٦ | ١.٣٦٥ | ١.٩٦٠ | غير دالة احصائياً |
| ١١ سنة فما فوق | ٩٥ | ٤٥.٢٠ | ٢٢.٩٠ | | | | |

يتبين من الجدول أعلاه (١٢) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٥٦) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير سنوات الخدمة. وهذا يعني أن سنوات الخدمة لم تشكل عاملاً مهماً وفعالاً ويؤدي إلى إحداث فروق في استجابات أفراد العينة، إذ أن المدرس الذي خدمته من (١٠-٥) سنوات في التدريس يكون قد اكتسب خبرة كافية نوعاً ما تجعله متساوياً مع أقرانه الذين خدمتهم أكثر من ذلك.

سابعاً: الاستنتاجات (Conclusions)

- ١- إن درجة المعوق الأكبر هي في محور البيئة التعليمية يليه محور المدرس ثم محور الطلبة ثم وأخيراً محور المقرر الدراسي.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس؟
- ٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير المؤهل الدراسي؟
- ٤- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط استجابات أفراد العينة الصفية تعزى لمتغير الدورات التدريبية؟
- ٥- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير سنوات الخدمة؟

ثامناً: التوصيات (Recommendations)

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث نوصي السادة أصحاب القرار بالآتي:
- ١- تدريب مدرسي الأحياء للمرحلة الثانوية في محافظة كربلاء على التقويم البديل.
 - ٢- التقليل من الأعباء الكثيرة الملقاة على عاتق المدرس.
 - ٣- توفير البيئة التعليمية الملائمة لتنفيذ التقويم البديل.
 - ٤- إعداد دليل للمدرسين لاستخدام التقويم البديل في المرحلة الثانوية.

تاسعاً: المقترحات (Suggestions)

- استكمالاً لهذا البحث نقترح إجراء البحوث الآتية:
- ١- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية.
 - ٢- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة للأقضية والنواحي.
 - ٣- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على محافظة أخرى.
 - ٤- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة لمرحلة دراسية أخرى.

المصادر: (Sources)

١. الحروب، محمد موسى نصر الله (٢٠١٨). واقع استخدام التقويم الواقعي وعلاقته بالتطور المهني الذاتي لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة جنين. جامعة القدس، فلسطين.

٢. حمادنة، محمد محمود ساري، وعبيدات، خالد حسين محمد (٢٠١٢). مفاهيم التدريس في العصر الحديث، إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
٣. دعمس، مصطفى نمر (٢٠٠٨). استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
٤. الساعدي، حسن حيال وآخرون (٢٠١١). دراسات تربوية معاصرة، ط١، عمان: مؤسسة الصادق الثقافية.
٥. سعيد، شوان فرج، والطيطي، مسلم يوسف (٢٠١٧). "مدى استخدام معلمي العلوم في الأردن واقليم كردستان العراق للتقويم البديل في تنفيذ المنهج واتجاهاتهم نحوه ومعوقات استخدامه". مجلة جامعة كرميان، ٤، ٣٣٤-٣٥٦.
٦. سليمان، أمين علي محمد، و أبو علام، سليمان رجا (٢٠١٠). القياس والتقويم في العلوم الانسانية، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
٧. الشجيري، ياسر خلف، والزهيرى، حيدر عبد الكريم (٢٠٢٢). القياس والتقويم النفسي والتربوي، عمان: دار الاصدار العلمي.
٨. عطية، محسن علي (٢٠٠٩). المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط١، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
٩. علي، محمد السيد (٢٠١١). موسوعة المصطلحات التربوية، ط١، عمان: دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة.
١٠. فليله، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبد الفتاح (٢٠٠٤). معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
١١. مصطفى، أشرف عطية فؤاد (٢٠١٦). واقع ممارسة معلمي التربية الاسلامية لأساليب التقويم البديل وسبل تطويرها في المرحلة الأساسية الدنيا بغزة. الجامعة الاسلامية، غزة.
١٢. المقاطي، ياسر ميشع عيفان (٢٠١٥). معوقات استخدام معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية لاستراتيجيات التقويم البديل. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
١٣. مهيدات، عبد الحكيم علي، والمحاسنة، ابراهيم محمد (٢٠٠٩). التقويم الواقعي، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.
١٤. وادي، أكرم سعيد (٢٠١٩). "درجة استخدام معلمي الجغرافيا لاستراتيجيات التقويم الواقعي وأدواته ومعوقات تطبيقها من وجهة نظرهم". مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، ٢، ٣٦-٧٠.

دور الحوسبة السحابية والتعليم الإلكتروني في العملية التعليمية
م.م صفاء هادي عبد العالي/ قسم الاعداد والتدريب مديرية تربية المثني
د. نصير محمد ظاهر / كلية الامام الكاظم (ع)

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة الى : معرفة دور الحوسبة السحابية والتعليم الإلكتروني، ولتحقيق هدف البحث طبقت الاستبانة على مجموعة من المدرسين استخدم الباحثان المنهج الوصفي وذلك لتحديد المهارات الحوسبة السحابية واستخدام التعليم الإلكتروني في تطوير العملية التعليمية اما الأداة التي استخدمها الباحثان مقياس للحوسبة السحابية ، وفي معاملة نتائج البحث استعمل الباحثان وسائل احصائية متنوعة مثل الاختبار التائي T-test لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة سبيرمان - براون فضلاً عن مربع كاي ، ان من التوصيات التي أوصى بها الباحثان هي الاهتمام بتنوع التعليم الإلكتروني في المقررات الدراسية لطلبة الاعدادية من خلال تنوع الوسائل الإلكترونية وضرورة استخدام الحوسبة السحابية في تدريس المقررات لجميع المراحل الدراسية مع الأخذ بنظر الاعتبار متطلبات كل مرحلة واحتياجات المجتمع والاهم احتياجات المتعلم ، اما المقترحات فكانت هي إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينة أخرى، وتدريب المدرسين على استخدام استخدام نظم المعلومات والحوسبة السحابية أثناء التدريس، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بتدريس قبل وأثناء الخدمة على استخدام هذه التقنية وتعلم الموضوعات .

Abstract

This study aimed at: Knowing the role of cloud computing and e-learning, and to achieve the goal of the research, the questionnaire was applied to a group of teachers. The researchers used the descriptive approach in order to determine cloud computing skills and the use of e-learning in developing the educational process. The researchers used a variety of statistical methods, such as the T-test For two independent samples, the Pearson correlation coefficient, the Spearman-Brown equation, as well as the chi-square, one of the recommendations recommended by the researchers is the interest in diversifying e-learning in the curricula for middle school students through diversifying electronic means and the need to use cloud computing in teaching courses for all levels of study, taking into account Taking into account the requirements of each stage, the needs of the community, and most importantly the needs of the learner. As for the proposals, the proposals were to conduct a study similar to the current study on another sample. And training teachers to use information systems and cloud computing during teaching, which requires attention to teaching before and during the service on the use of this technology and learning of topics.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

أصبح استخدام الحوسبة السحابية في التعليم ضرورة ملحة لما يتمتع به من مميزات جعلته خيارا اقتصاديا لا يتطلب نفقات كبيرة نظير ما يقدمه من خدمات مشاركة تحرير وإدارة المستندات، فهي تعد إحدى التطبيقات الأكثر إثارة للاهتمام والتي يمكن أن تصبح اتجاها جديدا في التعليم الإلكتروني فهي الوصول السريع لمختلف التطبيقات والنظم والموارد من خلال شبكة الإنترنت.

فقد اصبح البحث التكنولوجي وادواتها تُستخدم في مختلف مجالات الحياة ، مما جعلها محط اهتمام العديد من التربويين في ادخالها في عملية التدريس ، ولعلّ مرد ذلك يعود الى اثر واهمية ذلك وفعاليتها وخاصة فيما يتعلق بتوظيف هذه البرمجيات التعليمية في تدريس مختلف المواضيع ، وعلى وجه الخصوصية ، وتحديد الوسائل التقنية من مساهمة في تعلم المفاهيم ، وتشكيل اتجاهات ايجابية لديهم نحو المادة الدراسية لذا سعى العاملون بالاهتمام بهذه الوسائل التي يعتمد فيها الطلبة على التكنولوجيا (الحمداي، ٢٠٠٨ : ١٦).

ويرى الباحثان أن البيئة الصالحة للتدريس هي التي تواكب التوجهات الحديثة ومن ذلك توظيف التقنيات والانترنت والوسائل التربوية الحديثة إذ تُعد وسيلة تضمن للطلاب الوصول إلى المعلومات بشكل أفضل وجهد أقل، وتجعله نشطاً مشاركاً إيجابياً لا مُتلقياً سلبياً ، وهذا الأمر يدعونا إلى الانطلاق إلى آفاق عصر المعلوماتية وبخاصة الحوسبة السحابية ، لأنه يقوم بإيصال المعلومات بطرائق ميسرة وسلسة ويقدم المادة بشكل مُيسر ويجمع

بين الصوت والصورة والحركة واللون، ويُعنى بالفروقات الفردية بين الطلاب ويبيح لهم الوقت المناسب والسرعة المطلوبة، وهذان الأمران يناسبان قدرتهم واستعدادهم لتلقي هذا المنجز المعرفي من دون ضجر أو ملل، فيؤدي إلى إثراء خبرات الطلبة فيتجاوزون الضعف المعرفي في التدريس. في ضوء ما سبق، تبرز الحاجة إلى الاستفادة من خدمات الحوسبة السحابية في التعليم بغية تحسين العملية التعليمية التعليمية لدى الطالب وزيادة دافعيته.

أهمية البحث:

يؤدي التعليم دوراً مهماً في تحقيق نمو اقتصادي للدول بالوقت الراهن، فنمط التدريس بالصف الدراسي قد تغير حيث يجذب الطلاب أكثر نحو التكنولوجيا، لذا ففي بيئة متغيرة كهذه من المهم أن نفكر في أحدث التقنيات التي تساعد المجتمع على تحقيق عملية تعلم وتعليم أفضل. وتمثل الحوسبة السحابية واحدة من تلك التقنيات الحديثة، فالحاجة للتعلم في هذا الوقت أصبح ضرورة ملحة وكذلك تطوير وتحسين التعليم الإلكتروني، ومن ثم فنحن في حاجة إلى التعليم الإلكتروني لمواكبة التكنولوجيا والاتجاه الحديث هو استخدام الحوسبة السحابية، فالحوسبة السحابية تتسم بفاعلية عالية للتطوير لما تهيئه من مصادر افتراضية يمكن أن تتوافر للمستخدمين ولها بالغ التأثير على البيئة التعليمية في المستقبل.

وان توظيف الحوسبة السحابية والانترنت في نظم التعليم أوجد فلسفةً وأهدافاً وسلوكاً جديداً في إدارة العملية التعليمية وفي طبيعة الأدوار المنوطة بكل طرف من أطرافها خاصة في ظل الفضاءات المفتوحة والتقدم العلمي والتطور المعرفي وتعدد وسائل الاتصال وكثرتها التي من شأنها التغلب على مشكلات التدريس، ورفع مستوى تحصيل الطلاب (المبارك، ٢٠٠٤: ٤)

وقد سهّل التعليم الإلكتروني من عملية الحصول على المعلومات لكل من المعلم والطالب، وأسهم في تحقيق المزيد من الأهداف التعليمية بمختلف أنواعها وتدرج مستوياتها بالمواد الدراسية في مراحل التعليم المختلفة، ولهذا تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة به بهدف تقديم محتوى للطلاب بطريقة جيدة وفعالة، وفي نفس الوقت نفسه يتمتع بمزايا اختصار الوقت والجهد، ويوفر بيئة تعليمية جذابة. (الموسى والمبارك، ٢٠٠٥: ٣٢).

ويعد استخدام التعليم الإلكتروني في عمليتي التعلم والتعليم من أهم المعايير التي يجب توافرها في العملية التعليمية، وهو ما يتماشى مع معايير التنمية الدولية للتعليم وهو (التعليم للتميز والتميز للجميع) وحددت أبعاد عدة لتحقيقه من ضمنها الأخذ بمعايير الجودة الشاملة، وإدخال التكنولوجيا والحاسب الآلي، والانترنت في النظام التعليمي. (توفيق ونادية، ٢٠١٢: ٢٨).

فالحوسبة السحابية أحد نواتج التقدم التكنولوجي التي يُمكنها أن تُسهم في إثراء عمليتي التعليم والتعلم خاصة في ظل ما نواجهه من زيادة الطلب على التعليم والرغبة في زيادة دافعية الطلاب وحثهم على اكتساب وتوظيف المعرفة العلمية بأنفسهم وجعل المتعلم محور العملية التعليمية وإعادة تشكيل مراكز مصادر التعلم والمعرفة وظهور صيغ جديدة مثل الكتاب الإلكتروني والامتحان الإلكتروني والتواصل الإلكتروني (الشبول وعليان، ٢٠١٤: ٧٦).

ويشير التعليم الإلكتروني إلى استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة لتحسين جودة التعليم وهو الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات أحدث ما توصلت إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم والتعلم، بدءاً من استخدام وسائل العرض الإلكتروني لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عملية التعلم الذاتي وانتهاء ببناء المدرسة الذكية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع ندوات ومحاضرات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الانترنت والتلفزيون التفاعلي (العنزي، ٢٠١١: ٢١٤).

ويتوقف نجاح استعمال الحوسبة السحابية في عملية التعلم على انتقاء النوع المناسب لما يحقق من الغايات التعليمية والتربوية إذ أن تقنية المعلومات ليست هدفاً في حد ذاتها بل وسيلة لتوصيل المعرفة وتحقيق الغرض من التعليم وهو جعل المتعلم مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة العلمية بكل أوجهها والتي أصبحت تعتمد بشكل أو بآخر على تقنية المعلومات وهو ما يستدعي الإسراع في استخدام الانترنت في فصولنا الدراسية وضرورة البحث عن مداخل تدريس جديدة يمكن من خلالها توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في عمليتي التعلم والتعليم (نصر، ٢٠٠١: ٧١).

فالتعليم بالطريقة الإلكترونية له دور كبير في رفع كفاءة العملية التعليمية، فضلاً عن دوره في حفز الطالب على التعليم وتفعيل مشاركته إذ يصبح متعلماً بدلاً من متلقياً، والمدرس موجهاً ومرشداً وقد أكدت نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة كدراسة (الدلفي، ٢٠١٢) ودراسة (ابو الغول، ٢٠١٣) أن التعليم الإلكتروني يسهم في زيادة دافعية الطلاب واطلاعهم على كثير من المصادر وتنمية المهارات وزيادة التحصيل العلمي.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة دور الحوسبة السحابية والانترنت في العملية التعليمية.

حدود البحث

الحد المكاني: محافظة المثني قضاء السماوة (المركز).

الحد الزمني: السنة الدراسية ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.

الحد البشري: مدرسين ومدرسات المتوسطة والاعدادية التابعين الى مديرية تربية المثني (المركز).

تحديد المصطلحات

أولاً: الحوسبة السحابية عرفها كل من

١- (المصالحى، ٢٠١٣) بأنها عبارة عن تقنية تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة

بالحاسوب إلى ما يسمى السحابة التي يتم الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت (المصالحى، ٢٠١٣: ٣٣)

٢- (بندر، ٢٠١٣) بأنها " الخدمات التي تتم عبر أجهزة وبرامج متصلة بشبكة خوادم تحمل بياناتها في سحابة افتراضية تضمن اتصالها بشكل دائم دون انقطاع، مع أجهزة مختلفة (حاسوب، جهاز لوحي، هواتف ذكية وغيرها) بعد وضع كود خاص لفتح وقفل الشبكة وبالتالي يتم الدخول إليها من أي مكان وفي أي زمان.

٣- يعرفها الباحثان إجرائياً بأنها تقنية توظف الإنترنت بحيث تتيح للطالب دعم ومعالجة البيانات والتطبيقات من خلال تخزين ملفاته وبياناته على خوادم على هيئة ملفات يكون بوسعه الوصول إليها من أي مكان وفي أي زمان حيث يوجد اتصال بالإنترنت.

التعليم الإلكتروني: يمكن اعتبار التعليم الإلكتروني أسلوباً من أساليب التعليم يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائهما المتعددة بشكل يتيح للطالب التفاعل النشط مع المحتوى والمدرس والزملاء بصورة متزامنة أو غير متزامنة في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته، وإدارة كافة الفعاليات العلمية التعليمية ومتطلباتها بشكل إلكتروني من خلال الأنظمة الإلكترونية المخصصة لذلك.

الفصل الثاني

الاطار النظري

أولاً: الحوسبة السحابية

ينظر للحوسبة السحابية Cloud Computing على أنها تقنية تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب إلى ما يسمى السحابة Cloud، وهي عبارة عن أجهزة خوادم يتم الوصول إليها عن طريق الإنترنت لتتحول البرامج من منتجات

إلى خدمات. ويتاح للمستخدمين الوصول إليها عبر الإنترنت دون الحاجة إلى امتلاك المعرفة والخبرة والتحكم في المعدات ومن هنا يسميها البعض الخدمات السحابية. يرى هورويتز وآخرو (Hurwitz,et.al,2010: 9) أن السحابة Cloud عبارة عن مجموعة من الأجهزة والشبكات والتخزين والخدمات وجميع الأوجه التي تمكن من تقديم الحوسبة كخدمة تتضمن برامج البنية الأساسية والتخزين على الإنترنت إما كمكونات منفصلة، أو منصة كاملة بناء على طلب المستخدم. وعلى ذلك عرفت الحوسبة السحابية بأنها نموذج تمكين ملائم للوصول على الشبكة بناء على الطلب لمجموعة مشتركة من موارد الحوسبة التي تمت تهيئتها مثل

الشبكات والخوادم، ووحدات التخزين، والتطبيقات بحيث يمكن توفيرها وإطلاقها بسرعة وبأقل جهد مع موفر الخدمة". (ترايفيدي (Trivedi,2013: 18) بينما يصفها حسن وآخرون (٢٠١٣) بأنها نقل "عملية المعالجة من جهاز المستخدم إلى أجهزة خادمة عبر

الإنترنت وحفظ ملفات المستخدم هناك ليستطيع الوصول إليها من أي مكان وأي جهاز، ولتصبح البرامج مجرد خدمات وحاسوب المستخدم مجرد واجهة أو نافذة رقمية، وغالباً ما تُستخدم الأجهزة الخادمة تقنيات الأوساط الافتراضية للسماح لعدة مستخدمين باستخدام الخدمة ذاتها". وقد أشار كل من بورا وأحمد (Bora,&Ahmed,2013) إلى أنه من المتوقع أن تحدث الحوسبة السحابية ثورة في مجال التعلم الإلكتروني سيما في الجامعات.

نماذج الحوسبة السحابية:

التطبيقات كخدمة: saas

حيث "تقدم البرمجيات" كخدمة. ويمكن أن نذكر كمثال لذلك ما تقدمه شركة جوجل من خلال حزمة "تطبيقات جوجل التي تشمل برنامج تحرير النصوص التقويم والبريد Gmail والمحادثة وكذلك حزمة برامج أوفيس من شركة مايكروسوفت. كما يمكن إدراج مفهوم "سطح المكتب كخدمة" ضمن نموذج "التطبيقات كخدمة" حيث تكون التطبيقات متاحة للمستخدم ولكن أيضاً الجهاز نفسه يكون متاحاً كخدمة بما في ذلك نظام التشغيل وسطح المكتب ويمكن الوصول إليه من أي مكان.

المنصة كخدمة: paas

تقدم "منصة الحوسبة" كخدمة و تكون أداة البرمجة نفسها مستضافة على السحابة و يمكن الوصول إليها من خلال المتصفح. يتيح هذا النوع من الخدمات للمبرمجين بشكل عام إمكانية تطوير وبناء تطبيقات ويب دون الحاجة إلى تثبيت أي برامج أو أدوات على أجهزتهم. ثم بإمكانهم نشر هذه التطبيقات بدون الحاجة إلى مهارات في إدارة لأنظمة و الشبكة. كمثال لذلك يمكن أن نذكر (ويندوز أزور) و (جوجل أبس إنجن) و (أمازون ويب سيرفس).

البنية التحتية كخدم laas

حيث تقدم "البنية التحتية" كخدمة. وتمكن المؤسسات المتوسطة و الصغيرة من إدارة البيئة التقنية التحتية و البرامج عن طريق الإنترنت بطريقة سهلة و آمنة دون الحاجة إلى أن تكون لديهم مراكز بيانات مكلفة، بالإضافة إلى الاستفادة من خدمات التوفر العالي و المرونة في تغيير حجم البنية التحتية عند الحاجة إضافة إلى إعفاء هذه الشركات من عناء صيانة و مراقبة مكونات البنية التحتية من خوادم و وحدات تخزين و شبكة. ومن أشهر الشركات التجارية التي تقدم (البنية التحتية كخدمة) يمكن أن نذكر على السبيل المثال سوفت لاير، أمازون و راك سبايس... حيث يمكن الحصول على خادم على السحابة بسرعة و سهولة.

ومن أشهر خدمات الحوسبة السحابية المقدمة للأفراد هي تخزين البيانات على الإنترنت حيث تكون ملفاتك وصورك موجودة على السحاب و يمكنك الوصول إليها من أي مكان، و كل ما تحتاجه اتصال على شبكة الإنترنت و شاشة. وأفضل مثال على ذلك ما تقدمه شركة آبل من خلال خدمات iCloud التي تتيح إمكانية تخزين الملفات و الصور والنسخ الاحتياطي لجميع محتويات الجهاز و استعادة البيانات و بث الصور.

نماذج الحوسبة السحابية

نماذج بناء السحابات:

سحابة خاصة: private cloud

هذا النوع من السحابات يكون عادة داخل المنشأة بحيث يمكن الوصول إليها من خلال الشبكة المحلية و من الإنترنت ويتم تقديم الخدمات للمستخدمين بشكل تلقائي، كما يمكن أن تكون موجودة لدى شركة استضافة. و في جميع هذه الحالات تستطيع المنشأة مراقبة مكونات البنية التحتية و التحكم فيها.

سحابة عامة: public cloud

وهي عبارة عن خدمات تجارية يقدمها مزود الخدمة لعملاء متعددين و تكون موجودة في مكان بعيد عن العميل وهي وسيلة لتوفير التكاليف و ربح الوقت و الجهد.

سحابة هجينة: hybrid cloud

وهي تجمع بين خصائص السحابة الخاصة و العامة. إذ يمكن لمنشأة أن يكون لها سحابة خاصة تقوم من خلالها بتوفير بعض الخدمات للمستخدمين، بينما تلجأ إلى حلول السحابة العامة لتأمين خدمات أخرى. بعض الشركات تحصل على بيئة سحابية خاصة ضمن السحابة العامة لمزود تجاري كبير مثل (أمازون) ثم تقوم بدورها ببيع الخدمات لعملاء آخرين، و هذا أيضا يندرج ضمن مفهوم السحابة الهجينة.

سحابة مجتمعية مشتركة: Community Clouds

هي نتيجة تعاون جماعي بين مجموعة من المنشآت لها نفس الاهتمامات تكون البنية التحتية مشتركة فيما بينها بغرض تحقيق أهداف مشتركة مثل أمن المعلومات أو الامتثال التنظيمي أو تحقيق الأداء العالي. و يمكن إدارتها داخليا أو خارجيا من طرف ثالث.

أنواع الحوسبة السحابية

مكونات الحوسبة السحابية:

للتعامل مع تقنية الحوسبة السحابية لابد من توافر العناصر التالية، أو ما يمكن تسميته مكونات الحوسبة السحابية وهي:

أ- المستخدم أو العميل: user/customer الذي سيستخدم هذه التقنية و ينتفع من خدماتها من خلال استخدام حاسوبه الشخصي أو هاتفه المحمول.

ب- المنصات: platforms وهي الجهات المانحة لهذه الخدمة من خلال توفير خوادم (سيرفرات) عملاقة في ساعاتها التخزينية و سرعة معالجاتها للبيانات مثل Google و Apple.

ج- البنية التحتية: Infrastructure وهي البنية التحتية للسحابة والتي يُعتمد عليها في تقديم الخدمة، وتشمل توفر الحاسبات الشخصية و شبكة الإنترنت والمساحات التخزينية للمعلومات.

د- التطبيقات: Applications وهي البرامج التطبيقية التي يمكن أن يشغلها المستخدم في السحابة، وتشمل برمجيات معالجة النصوص والعرض والجداول وخدمات نقل المعلومات ومشاركتها.

هـ- الخدمة: service وهي الخدمة التي تستخدمها السحابة، ويتعلق الموضوع أكثر بمصطلح Software as a Service، وهي عملية تحويل منتجات الحاسب إلى خدمات.

عناصر الحوسبة السحابية خصائص الحوسبة السحابية:

تمتاز الحوسبة السحابية بعدد من الخصائص وهي كالتالي:

- ١- مركزية المستخدم: وتعني أنه بمجرد أن يتصل المستخدم بالسحابة فإنه يصبح مالكا لما يخزنه عليها ويستطيع مشاركة ما يقوم بتخزينه عبر الإنترنت مع غيره من المستخدمين.
- ٢- مركزية المهام: بدلا من تركيز السحابة على التطبيقات مثل معالجة النصوص وجدول البيانات والبريد الإلكتروني وما يمكن القيام به، ينصب تركيزها على تلبية احتياجات المستخدمين من خلال هذه التطبيقات.
- ٣- مركزية البنية التحتية: توفر السحابة الخوادم الضخمة التي تساعد في إجراء العمليات مما يساعد على التحرر من أعباء إنشاء وإدارة البنية التحتية.
- ٤- مركزية التطبيقات والمستندات: والتي يتم تشغيلها وتخزينها وتحريرها بخوادم السحابة من خلال أي جهاز متصل بخط إنترنت مما يوفر الإتاحة الدائمة، ويحق للمالك الأصلي أن يخول حق الوصول لملفاته والتعديل والحذف والإضافة لمن يشاء من العملاء، وهذا يعزز التعاون بين أعضاء المجموعات.
- ٥- طاقة الحوسبة: تنتج من خلال ارتباط آلاف من الأجهزة والخوادم معا.
- ٦- الوصول: حيث يتيح تخزين البيانات في السحابة استرداد المزيد من المعلومات من عدد مختلف من المستودعات.

٧- الذكاء: وهو مطلب لاستخراج وتحليل البيانات الضخمة المخزنة على مختلف خوادم السحابة.

- ٨- البرمجة: وهي مطلب أساسي عند التعامل مع العديد من المهام الضرورية بالسحابة مثل حماية أمن المعلومات. (يس، ٢٠١٤م، ص ٢٨-٢٩)
- فوائد الحوسبة السحابية:**

جاء في دراسة (المفدي، ٢٠١٤) ان للحوسبة السحابية مجموعة من الفوائد تمثلت في:

- الوصول الى الحد الأدنى لقدرات تكنولوجيا المعلومات:** تسمح الحوسبة السحابية بالوصول إلى جميع تطبيقات وخدمات المستخدم من أي مكان وأي زمان عبر بيئة شبكة الإنترنت، وذلك لأن المعلومات تخزن على خادمت الشركة المقدمة للخدمة، أي أنها ليست مخزنة على القرص الصلب الخاص للمستخدم.
- إمكانية التوسيع والتطوير:** فبدلا من أن يبادر المستخدم لشراء أو استئجار سيرفر جديد بمساحة عالية ومواصفات أعلى، كل ما عليه هو أن يدخل ويغير الإعدادات فقط، وفي ثوان يحصل على ما يريد.
- الصيانة والتطوير:** ومن أهم فوائد الحوسبة السحابية جعل أعباء صيانة وتطوير البرامج تقنية على عاتق الشركات المزودة، مما يقلل العبء على المستخدمين، ويجعلهم يركزون على استخدام هذه الخدمات فقط.
- تخفيض التكاليف:** حيث لم يعد من الضروري شراء أسرع أجهزة كمبيوتر أو أفضلها من حيث الذاكرة أو أعلاها من حيث مساحة القرص الصلب، بل يمكن لأي جهاز كمبيوتر عادي، وباستخدام أي متصفح للويب الوصول للخدمات السحابية المختلفة محل الاستخدام (تحرير مستندات، تخزين ملفات، تحرير صور، إلخ). كما لم يعد هناك حاجة إلى شراء التجهيزات مثل المخدمات باهظة الثمن لتقديم خدمة البريد الإلكتروني، أو الوحدات التخزينية الضخمة لعمل النسخ الاحتياطية للبيانات والمعلومات.

- الاستدامة:** ضمان عمل الخدمة بشكل دائم، مع توفر الكثير من الوقت والتكلفة على المستخدم، حيث تلتزم الشركة مقدمة الخدمة التخزين السحابي بالتأكد من أن الخدمة تعمل على مدار الساعة، وذلك بأفضل شكل ممكن، كما تلتزم الشركة المقدمة للخدمة بإصلاح أية أعطال طارئة بأسرع وقت ممكن.

الاستفادة: من البنى التحتية الضخمة التي تقدمها الخدمات السحابية للقيام بالاختبارات والتجارب العلمية.

- السرعة:** بعض الحسابات المعقدة تحتاج إلى سنوات لإجرائها على أجهزة الكمبيوتر العادية، بينما تتيح شركات مثل جوجل وأمازون سحاباتها المؤلفة من آلاف المخدمات المرتبطة بعضها ببعض لإجراء مثل هذه العمليات الحاسوبية بدقائق أو ساعات.

التعليم الإلكتروني القائم على الحوسبة السحابية:

- تكون الحوسبة السحابية أكثر فائدة عند تطبيقها بالتعاون مع التعليم الإلكتروني، الشيء الذي ينتج عنه تحسن أداء أجهزة الحاسوب وخفض تكاليف الصيانة وتكلفة البنية التحتية وكذا تكلفة البرمجيات، إضافة إلى زيادة القدرة الحاسوبية وتحسين التوافق بين أنظمة التشغيل، و أيضا زيادة أمن البيانات ونقل الوثائق و تسهيل العمل الجماعي التعاوني.

الواقع أن استخدام الحوسبة السحابية في التعليم الإلكتروني يحقق العديد من الفوائد يمكن إيجازها فيما يلي:

- تمكن المستخدم من الدخول إلى ملفاته، وتطبيقاته من خلال السحابة، دون الحاجة لتوفر التطبيق في جهازه، وبالتالي تقلل المخاطر الأمنية وموارد الأجهزة المطلوبة.

– توفر الكثير من المال اللازم لشراء البرمجيات التي يحتاجها المستخدم، فكل ما يحتاجه المستخدم هو جهاز حاسب متصل بالإنترنت، وأن يكون متصلاً بأحد المواقع التي تقدم البرمجيات التي يحتاجها.

– تساعد الطلاب والمعلمين على استخدام تطبيقات دون تحميلها على أجهزتهم.

– تقليل التكاليف وذلك من خلال تقليل عدد الأجهزة الخاصة بالبنية التحتية، وتوفير عدد العاملين في صيانة الأجهزة والبرمجيات في المؤسسة.

– ضمان عمل الخدمة بشكل دائم، مع توفير الكثير من الوقت والتكلفة، حيث تلتزم الشركة مقدمة خدمة التخزين السحابي بالتأكد من أن الخدمة تعمل بكفاءة وبشكل مستمر، كما تلتزم بإصلاح أي أعطال فجائية بأسرع وقت ممكن.

– تتضمن البنية التحتية الحالية للحوسبة السحابية توافر مراكز للبيانات والتي تكون قادرة على تقديم الخدمة للعملاء الموجودين على مستوى العالم ككل.

وفي هذا السياق، انعقدت مؤخراً العديد من المؤتمرات تناولت ما يمكن أن تقدمه الحوسبة السحابية للتعليم، ومنها مؤتمر الحوسبة السحابية في جامعة طيبة الذي انعقد في العام ٢٠١٢ وكانت من أبرز توصياته ضرورة الاستفادة من الحوسبة السحابية في التعليم العالي، والمؤتمر الدولي الثاني للجمعية العمومية لتقنيات المعلومات والذي كان أحد محاوره الحوسبة السحابية واستخداماتها التعليمية.

والجدير بالذكر أن النظريات الداعمة للسحب الحاسوبية في التعليم تنطلق من فلسفة النظرية البنائية، فالمتعلم عند استخدامه لأنظمة وتطبيقات السحب يشعر بملكته لنظام التعليم مما يدفعه نحو النشاط المستمر داخل النظام من أجل بناء معارفه بنفسه، بدلاً من اكتسابها بشكل منطقي،

وتحدث عملية البناء إما بشكل منفرد من خلال التطبيقات الفردية التي توفرها الحوسبة السحابية أو بشكل جماعي من خلال التطبيقات الاجتماعية التي توفرها السحب وتسمح للمتعلمين بالتواصل و التشارك في بناء محتويات التعلم.

وتطبيقات التعليم الإلكتروني في السحابة (التعليم الإلكتروني المبني على السحابة) مزايا أخرى أهمها:

منح الفرص للحوسبة في كل مكان.

بإمكان الطلاب إنشاء مستودع (بنك) من المعلومات.

أكثر البرمجيات مجانية ومفتوحة المصدر.

يمكن أن يستمر التعلم حتى بعد ساعت الفصل.

تقدم حلاً بتكلفة منخفضة.

المرونة متاحة لتحقيق أقصى قدر من الاستثمارات.

توظيف الحوسبة السحابية في التعليم:

إن توظيف السحب الحاسوبية في مواقف التعليم يعتمد كذلك على مبادئ نظرية الدافعية التي تشير إلى أن اندفاع المتعلم نحو المشاركة في تطبيقات السحب الحاسوبية يتركز على ثلاث دوافع رئيسية:

الأول منها مرتبط بالدوافع الذاتية القائمة على الاستمتاع الشخصي، حيث تتيح تطبيقات السحب الحاسوبية عمليات متنوعة لحفظ المحتوى ونشره عبر مظلة تكنولوجية يستطيع المتعلم الوصول إليها في أي وقت دون قيود بالإضافة إلى عرض أفكاره ومساهماته وهو ما يمنح المتعلم الإحساس بالاستمتاع الشخصي.

أما الدافع الثاني فيرتكز على الالتزام المجتمعي، وفي هذا الإطار فإن تطبيقات السحب الحاسوبية تمنح المتعلم الفرصة نحو تنفيذ التزاماته نحو مجتمع التعلم والمرتبطة بالبناء التشاركي للمحتوى وتبادلته مع الآخرين مما يساعد في تطوير قدرات أعضاء جاليات التعلم.

وأخيراً الدوافع الخارجية التي تركز على التنمية الذاتية للمتعلم من مظلة تحتوي على وسائط وملفات متنوعة يمكن للمتعلم استخدامها والتفاعل معها في إطار فردي أو تشاركي ودون أي قيد مرتبط بإعداد مسبق لبيئة العمل يساعد بشكل كبير في عمليات التنمية الذاتية للمتعلم حيث دائماً وسائط التعلم متوفرة بين يديه.

إن الحوسبة السحابية تمثل مستقبل التعلم الإلكتروني ويرجع لما تقدمه الحوسبة السحابية من مزايا ترتبط بشكل كبير بتخفيض كلفة بيئات التعلم من أجهزة وبرامج حيث تقوم فكرة السحابة الحاسوبية على إتاحة التطبيقات والبرامج من خلال خدمات متنوعة عبر الويب يصل إليها المتعلم عبر أي جهاز شخصي أو محمول ليقوم باستخدام هذه الخدمات في تخزين ملفاته الخاصة مع إمكانية تشارك هذه الملفات مع الآخرين، بالإضافة إلى استخدام بعض البرامج التطبيقية عبر موقع الخادم مثل برامج معالجة النصوص power point والجداول الإلكترونية excel وغيرها من البرامج.

إن السحابة الحاسوبية وتطبيقاتها حل مثالي للمؤسسات التعليمية التي ترغب في التوسع الديناميكي المرتبط بتقديم خدمات التعليم الإلكتروني في إطار من التشاركية والتكلفة المنخفضة. (زكي، ٢٠١٢)

أمثلة لأهم التطبيقات التربوية والتعليمية للحوسبة السحابية:

يُظهر تقرير صادر عن جوجل الإقبال المُتزايد على منظومة الحوسبة السحابية في القطاعات التعليمية، فمثلا خدمة Google Apps التي أطلقتها الشركة، والتي تعوّل بشكل رئيس على الحوسبة السحابية، يستخدمها حاليًا أكثر من ٨ ملايين مُستخدم حول العالم، ينتمون فقط إلى مُكونات العملية التعليمية، من طلبة ومُدّرّسين ومؤسسات تعليمية/ وإذا علمنا أن إجمالي المُستخدمين لهذه الخدمة من كافة القطاعات، يصل إلى ٢٥ مليون مُستخدم، فإن قطاع التعليم يُشكل القسم الأكبر. كما تشير دراسة لأحد الباحثين بمؤسسة Campus Computing إلى أن أكثر من ٨٠% من مدارس ومعاهد الولايات المتحدة الأمريكية اتجهت للاعتماد على خدمات الحوسبة السحابية.

مزايا الحوسبة السحابية في التعليم:

يمكن أن تتضمن خدمة الحوسبة السحابية العديد من المزايا للمتعلمين منها:

إجراء الاختبارات مباشرة ((online

سهولة إرسال التدريبات والمشروعات للمتعلمين.

سهولة الوصول للاختبارات، التدريبات، المشروعات المقدمة من الطلبة.

الحصول على التغذية الراجعة.

سهولة التواصل بين الطلاب.

المساعدة على تعليم الطلاب بطرق جديدة وتساعدهم على إدارة مشروعاتهم وواجباتهم.

تساعد الطلاب على استخدام تطبيقات بدون تحميلها على أجهزتهم وتساعدهم على الوصول للملفات المخزنة من أي حاسب بواسطة الاتصال بالإنترنت.

يستطيع الطلاب في الجامعات الوصول لكل البرامج في أي وقت، ومن أي مكان.

إمكانية الوصول إلى نظم التطوير لتطوير التطبيقات وتخزينها في البنية التحتية للجامعة.

وضع الاختبارات الفصلية المباشرة online وإلغاؤها بعد نهاية الفصل، عمل حسابات للعديد من المستخدمين لعمل مشاريعهم وتدريباتهم. (الشيتي، ٢٠١٣م) وبذلك أصبح بالإمكان تسخير تقنية الحوسبة السحابية في خدمة الأهداف التعليمية في عدة مجالات، منها تقديم المحاضرات أو الحصص الدراسية عن بعد، بحيث تكون مرفوعة على السحابة الافتراضية (التي قد تكون على شكل موقع إلكتروني أو تطبيق على الأجهزة الذكية اللوحية أو المتنقلة)، بهذا تكون متوفرة ومخزنة للاطلاع عليها وتصفحها في أي وقت ومن أي مكان. وكذلك مشاركة المقرر الدراسي أو جزء منه عبر أدوات المشاركة التي توفرها خدمات الحوسبة السحابية، وفي استطلاع نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» تبين بوضوح آراء بعض الطلاب الجامعيين في السعودية، حول تقييمهم لاستخدام خدمات الحوسبة السحابية، حيث رأى غالبيتهم أهميتها في تسليم الواجبات والتكاليف المطلوبة ومتابعتها مع أستاذ المقرر بشكل يخفف عن كاهلهم عبء طباعتها بشكل ورقي، وتسليمه واعادته من جديد أي تقليل الكلفة المادية على الطلاب، علاوة على خدمة الطلاب في مجال التعليم التعاوني عبر الدراسة بشكل جماعي على الإنترنت. (بندر، ٢٠١٣م)

معوقات استخدام الحوسبة السحابية في التعليم الإلكتروني:

يمكن تلخيص المعوقات التي تحول دون التوظيف الأمثل لتقنية الحوسبة السحابية (Shyshkin & Kyiv, 2011) فيما يلي:

المخاوف الأمنية وخصوصية المعلومات: تتمثل في تخوف البعض من وضع معلوماته وملفاته لدى الشركات مقدمة الخدمات السحابية وتكون بذلك مسؤولية حماية هذه البيانات من المتسللين والمخترقين في أيدي موردي الخدمة وليس الجامعة المعنية.

حماية حقوق الملكية الفكرية: تمثل أحد المعوقات التي تثير مخاوف مستخدمي تلك الخدمة؛ حيث لا يوجد ضمان بعدم انتهاك حقوق الملكية الفكرية للمستخدمين.

سرعة وتوافر الإنترنت: حيث تتطلب الخدمة الحوسبة السحابية توفر الاتصال بشبكة الإنترنت بشكل دائم وبسرعات عالية، ولعل ذلك ربما لا يتوفر في كثير من الدول النامية ومن ضمنها السودان.

التبعية لموردي الخدمة: فقد تجد بعض الجامعات صعوبة في الدخول لمصادر بياناتها وصعوبة كذلك في الانتقال إلى مورد آخر لخدمة السحابة نظرا لوجود صعوبة في نقل البيانات إلى مكان آخر.

المشاركة بين العديد من المستخدمين: تمثل أيضاً مشاركة السعة التخزينية وموارد الشبكات بين العديد من المستخدمين إحدى معوقات الحوسبة.

الموثوقية: حيث من يضمن أنه عندما يحذف المستخدم ملفاته فإنها تحذف فعليا. من جانب آخر من يضمن إمكانية استعادة تلك الملفات وهي في حالة سليمة في حالة ضياعها بسبب عطب ما.

إعادة الاستخدام: تؤدي عملية إعادة استخدام البرامج والأجهزة بين عدد كبير من المستخدمين إلى مخاطرة لحذف البيانات المهمة للجامعات.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اتبعتها الباحثين من أجل تحقيق هدف بحثهم . بدءاً بوصف المجتمع الأصلي واختيار العينة منه ثم طريقة بناء الأداة التي استخدمت لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمشكلة البحث والتحقق من صدق الأداة وثباتها، والوسائل الإحصائية التي استخدمت لتحليل البيانات .
أولاً : منهج البحث.

تعد دراسة أية مشكلة من المشكلات أمراً مهماً في تحديد اختيار المنهج الذي يتبعه الباحثين في الوصول إلى حل لمشكلة البحث فاختيار المنهج الصحيح الذي يتبع لحل المشكلات يعتمد على المشكلة نفسها وعلى طبيعتها فإن أية ظاهرة تستلزم أن تحتوي على وصف دقيق لكي يمكن حل المشكلة .

ومن هذا المفهوم جاء اختيار الباحثين للمنهج الوصفي المسحي لأنه انسب المناهج وأيسرها للوصول إلى هدف بحثهم . حيث إن " المنهج المسحي يعد من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية وتعتمد الطريقة المسحية على تجميع البيانات والحقائق الجارية عن موقف معين وذلك من عدد كبير من الاحتمالات في وقت معين وهذه الطريقة لا تهتم بصفات الأفراد كأفراد ولكنها تهتم بالإحصائيات العامة التي تنتج عندما نستخلص البيانات من عدد من الحالات الفردية " احمد ٢٠١٦ ص ٢٧٩ .

" والدراسة المسحية تبنى على إمكانية جمع الأوصاف المفصلة عن الظواهر لبيان ماهية الأوضاع والممارسات الأنية أو لبيان هذه الأوضاع ومقارنتها بمعايير ومستويات أخر أعدت لهذا الغرض " فان دالين ١٩٧٧ ص ٣١٧ .
وبناء على ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي متبعة الأسلوب المسحي لملاءمته طبيعة البحث .

ثانياً : إجراءات البحث .

مجتمع البحث الأصلي :

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من مجموع مدرسي ومدرسات المرحلة المتوسطة والاعدادية (في مركز محافظة المنثى) والبالغ عددهم (٤١١) مدرسة فضلاً عن جميع الاختصاصيين التربويين الموزعين في جميع مدارس المحافظة.

مجتمع المدرسين .

يتألف مجتمع المدرسين من جميع مدرسي ومدرسات في مدينة السماوة للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)
وقد اعتمد الباحثين على المدارس المتوسطة والثانوية .

ثالثاً : عينة البحث .

العينة هي " طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن جميع عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات مجتمع البحث وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق أهدافه " (عليان و غنيم، ٢٠٠٠ : ١٣٨)

أ-عينة المدرسين الاستطلاعية .

تم اختيار عينة استطلاعية من مدرسي المجتمع الأصلي وقد تكونت هذه العينة الاستطلاعية من (٢٠) مدرساً ومدرسة وبصورة عشوائية (٩) مدارس من مدارس المدينة .

رابعاً : أداة البحث .

وتشمل :

١- اعداد الاستبانة عن الحوسبة السحابية .

بعد أن تم تحديد طبيعة البحث ومجتمعه والعينة تم تحديد استخدام الأداة المناسبة التي تؤدي إلى تحقيق النتائج المطلوبة ألا وهي الاستبانة لأنها " وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة لموضوع البحث عن طريق اعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة مماثلة من الأفراد ويسمى الشخص الذي يقوم بملء الاستمارة بالمستجيب " أو هي " أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة المرتبة بأسلوب منطقي مناسب يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها " (عليان و غنيم، ٢٠١٨ : ٨٢).

وقد تم اعداد الأداة على وفق المراحل التالية :

أ-الاستبانة الاستطلاعية .

لغرض اعداد أداة البحث قام الباحثان بالاطلاع على ما أمكنها من الدراسات السابقة والأدبيات ذات العلاقات بالتعلم الالكتروني لتكون على بصيرة كافية في اعداد فقرات الاستبانة بصيغتها النهائية، حيث قام بأجراء دراسة استطلاعية للحصول على المعلومات والبيانات التي تمهد لبنائها حيث قدم استبانة استطلاعية (مفتوحة) بتوجيه سؤال مفتوح إلى مجموعة من المدرسين والمدرسات بلغ عددهم (٢٠) مدرساً ومدرسة وذلك للتعرف على أهم المعايير الواجب توافرها في السحابة الالكترونية . مع إعطاء المستجيب الفرصة لإضافة بعض المقترحات للتعليم

الالكتروني وتطويره ودوره في العملية التعليمية إذ رغب في ذلك وقد تم توزيع الاستبانة المفتوحة في المدة من ٢٠٢٢/٤/١٠ إلى ٢٠٢٢/٥/٥ .

ب- الاستبانة المغلقة بصيغتها الأولية .

بعد أن تم توزيع الاستبانة الاستطلاعية على عينة البحث الاستطلاعية وبعد مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث والاطلاع على بعض المعايير في السحابة الالكترونية التي أعدت من قبل باحثين سابقين قام الباحثان بتوحيد الفقرات المتشابهة في معانيها واستبعاد الفقرات التي لا تتلاءم وأهداف البحث . وقد أسفرت هذه الجهود عن (٢١٩) فقرة في ستة مجالات كما في الجدول (٥) والمتضمن عناصر المنهج وعدد الفقرات الخاصة بكل مجال.

ج- صدق الأداة .

يعد صدق الاستبانة من الخصائص اللازمة والمطلوبة في أداة البحث فأداة البحث الصادقة هي " الأداة التي بمقدورها قياس ما وضعت من أجلها أو قياس الصفة المراد قياسها " قيس، ٢٠٢٠، ص٨٧ .

ولغرض التحقق من صدق الأداة تم استخدام الصدق الظاهر وصدق المحتوى فالصدق هو " الذي يعتمد عليه معظم التقديرات الذاتية وقوائم المشكلات " Good , 1973,p.478 وعلى هذا الأساس تم عرض فقرات الاستبانة بصورتها الأولية على عدد من الخبراء والمحكمين في مجال التربية والمناهج وطرائق التدريس وتكنولوجيا المعلومات من أجل دراستها وإبداء الرأي حول صلاحية أو عدم صلاحية الفقرات أو إمكانية تعديل بعض فقراتها وكان عدد المحكمين الذين وزعت عليهم الاستبانة (٢٠) محكماً أعيدت منها (١٦) واعتبرت " (٨٠%) فما فوق معياراً لقبول الفقرات " العكيلي، ١٩٩٠، ص٧١ .

وتم بموجب ذلك استبعاد (٤١) فقرة لم تحصل على نسبة (٨٠%) في ضوء آراء المحكمين وفيما يلي توضيح للفقرات التي أعيدت والفقرات التي أضيفت إلى أداة البحث والفقرات التي تم استبعادها في جميع المجالات .

د- ثبات الأداة .

يقصد بثبات الأداة " إعطاء النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقها على العينة نفسها في مرتين مختلفتين في ظروف متشابهة أو عبر عينة مماثلة تحت ظروف مماثلة " الغريب، ٢٠١٩، ص٦٥٣ .

" وان " ثبات الاختبار هو إلى أي حد يمكن الاعتماد على نتائجه و أحياناً ينظر إليه على انه اتساق القياسات فيما بينها أو انه نوع خاص من الاتساق " عودة، ١٩٩٥، ص٨٩ .

" وقد استخدم في قياس ثبات الاستبانة طريقة إعادة الاختبار حيث يتم تطبيقها بالاختبار مرتين متتاليتين على المجموعة نفسها من أفراد العينة بفاصل زمني وفي ظروف متشابهة على أن تكون المدة الزمنية بين أسبوعين أو ثلاثة أسابيع ثم يتم مقارنة درجات الاختبار باستخراج معامل الارتباط بينهما والذي يعبر عن ثبات الاستبانة " صفوت، ١٩٨٠، ص٣٤٩ .

وفي ضوء ذلك تم اختيار (١٠) فرداً من المدرسين والمدرسات من المدارس المتوسطة والاعدادية وبصورة عشوائية من (مركز المدينة) في محافظة المثنى وقد تم توزيع الاستبانة على العينة للمدة ٢٠٢١/١١/١٩ إلى ٢٠٢١/١١/٢٤ ثم أعيد تطبيق الاستبانة على العينة نفسها مرة أخرى في المدة الزمنية ٢٠٢١/١٢/٩ إلى ٢٠٢١/١٢/١٥ وبمدة زمنية فاصلة بين التطبيقين (١٥ يوم) .

" ولإيجاد معامل الثبات بين التطبيق الأول والثاني فقد استخدم معامل ارتباط بيرسون لانه اكثر معاملات الارتباط شيوعاً " (خيري، ١٩٧٧ : ٥٧) .

وبلغ معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني (٠.٨٩) وهو مؤشر جيد لثبات المقياس ويعد مثل هذا الثبات مقبولاً مقارنة بالميزان العام لتقويم دلالة معامل الارتباط " حيث يشير (Ober) إلى معامل الارتباط إذا

زاد عن ٨٠% يدل على أن مستوى الثبات مرتفع " Ober, 1971, p.85

-تطبيق الأداة .

بعد التأكد من صدق الأداة ووضوح فقراتها وملاءمة وقت أجابته، قام الباحثان بتوزيع الاستبانة على المدرسين للمدة من (٢٠٢١/١٢/٢٢ إلى ٢٠٢٢/٣/١٥) واستلام الاستجابات أما بالنسبة للاستبيانات الخاصة بالاختصاصيين التربويين فقد وزع الباحثان الاستمارات بنفسه أيضاً .

٦- الوسائل الإحصائية .

استخدم الباحثان برنامج (spss)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي درجات استخدام الحوسبة السحابية لمجموعي البحث استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، فاتضح ان الفرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٢)،

اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٢,٣٩) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) والجدول (١٨) يوضح ذلك وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على :
عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط استخدام المدرسين للحوسبة السحابية و متوسط درجات الذين لم يستخدموا ذلك.
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) لدلالة الفرق بين درجات المجموعتين

| الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥) | القيمة التائية | | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي |
|--|----------------|----------|----------------|----------------------|--------------------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | |
| دالة | ٢ | ٢,٣٩ | ٦٢ | ١٢٢,٧ | ٧٥ |
| | | | | ١٣٠,١٤ | ٦٨,٢٩ |

ثم استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفرق بين متوسطي الدرجات القبلي والبعدي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) لدلالة الفرق بين الدرجات

| الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥) | القيمة التائية | | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي |
|---|----------------|----------|----------------|----------------------|--------------------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | |
| دالة | ٢,٠٤٢ | ٤٩,٩ | ٣٢ | ٦,٥٤ | ٥٦,٩ |
| | | ٤٤,٢٥ | ٣٠ | ٦,٣٧ | ٥٠,٤٥ |

ثانياً: تفسير النتائج

يمكن تفسير النتائج التي توصل اليها البحث الحالي على النحو التالي :
اسفرت النتائج عن رفض الفرضية التي نصت على (عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المدرسين الذين يستخدمون الحوسبة السحابية والذين لا يستخدمونها
أ- ان مقياس الحوسبة السحابية الذي اعده الباحثين باستعمال كأحد المكونات الاساسية في عملية التعليم اليوم بسبب الحداثة والتطور العلمي والتكنولوجي قد اسهم بصور فاعلة وايجابية في تحسين ورفع مستوى للطلبة ،بالإضافة الى دورها في تنمية الجانب المعرفي والوجداني والمهاري لديهم .
ب - فاعلية استخدام التعليم الالكتروني ومنها (الحوسبة السحابية) في تحسين عملية التعلم والتعليم وخاصة في المرحلة الإعدادية ، بالإضافة إلى إن تعلم استخدام التقنية الحديثة ضرورة ملحة على اعتبار انها من ضروريات الوقت الحاضر نتيجة للتحديات التي ولدها التطور العلمي والتقني لهذا العصر.

ثانياً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان بما يأتي :
١- الاهتمام بتنوع التعليم الالكتروني في المقررات الدراسية لطلبة الاعدادية من خلال تنوع الوسائل الالكترونية.
١- ضرورة استخدام الحوسبة السحابية في تدريس المقررات لجميع المراحل الدراسية مع الأخذ بنظر الاعتبار متطلبات كل مرحلة واحتياجات المجتمع والاهم احتياجات المتعلم .
٢- تطوير المهارات الالكترونية لدى الطلبة المدرسين قبل الخدمة وبعدها من خلال إعداد برامج تعليمية لذلك.

ثالثاً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان إجراء البحوث التالية :
١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينة أخرى.
٢- تدريب المدرسين على استخدام استخدام نظم المعلومات والحوسبة السحابية أثناء التدريس، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بتدريس قبل وأثناء الخدمة على استخدام هذه التقنية وتعلم الموضوعات .

المصادر

١. الأحمدي، أميمة. (٢٠١٢) "الحوسبة السحابية والجودة الإلكترونية في العملية التعليمية". بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتكنولوجيا المعلومات الرقمية: الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات الشبتي، إيناس" (٢٠١٣) إمكانية استخدام تقنية الحوسبة السحابية في التعليم الإلكتروني في جامعة القوي". المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض. الأردن، عمان.
٢. توفيق، محمد احمد ، ونادية محمود ، (٢٠١٢) : الذكاءات المتعددة: النظرية والتطبيق. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس عشر (تكوين المعلم، مصر، المنعقد في يوليو ٢٠١٢ ،الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مصر.
٣. حايك هيام، (٢٠١٣)، الحوسبة السحابية في التعليم العالي ما بين القيم والاعتماد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
٤. حسن محمد عطية (٢٠١١) الأصول والنظرية التاريخية لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني، القاهرة دار السحاب للنشر والتوزيع.
٥. حسن، محمد عبد الهادي وآخرون (٢٠١٣) فاعلية أوعية المعرفة السحابية ودورها في دعم نظم التعليم الإلكتروني وتنمية البحث العلمي بالمملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
٦. الحمداني، حميد احمد ،(٢٠٠٨): التعليم والبرامج التعليمية، ط٣، مكتب قاهر للطباعة والنشر، القاهرة – مصر.
٧. زكي، مروة توفيق (٢٠١٢) تطوير نظام تعلم إلكتروني قائم على بعض تطبيقات السحب الحاسوبية لتنمية التفكير الابتكاري والاتجاه نحو البرامج التي تعمل كخدمات. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد .
٨. الشبول ، مهند أنور ، وعليان ، ربحي مصطفى ،(٢٠١٤) : التعليم الإلكتروني ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان.
٩. عطا، أميرة (٢٠١١) الحوسبة السحابية تكلفة حسب الاستخدام وآمال بأن تسبح في فضاء الإنترنت. مجلة التعليم الإلكتروني.
١٠. عليان ، يحيى مصطفى ، والدبس محمد عبد ،(٢٠٠٣) : وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، ط٢ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .
١١. العززي ، فاطمة بنت قاسم،(٢٠١١) : التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني ، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن .
١٢. عودة ، احمد ،(١٩٩٨) : أساسيات البحث في التربية والعلوم الإنسانية، ط١ ، مكتبة المنار الزرقاء الأردن.
١٣. لمصالح، حمدي الحبيب (٢٠١٣) الحوسبة السحابية، مدونة التقنية:
١٤. <https://www.tvtc.gov.sa/arabic/departments/facultycouncils/it/Pages/default.aspx>
١٥. المبارك ، احمد بن عبد العزيز، (٢٠٠٤) : اثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية (الانترنت) في تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود ، رسالة ماجستير غير منشورة.
١٦. موسى ، عبد الله ، والمبارك ، أحمد ،(٢٠٠٥) : التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات ، مؤسسة شبكة ، الرياض - السعودية.
١٧. نصر الله، عمر عبد الرحيم ،(٢٠٠١): مبادئ الاتصال التربوي الإنساني، دار وائل للطباعة للنشر ، عمان – الأردن.
18. Bora, U. & Ahmed, M. (2013). E-Learning using Cloud Computing. International Journal of Science and Modern Engineering (IJISME), 1(2),9
19. Hurwitz, J., Bloor, R., Kaufman, M., Halper, F. (2010). Cloud computing for Dummies, Indiana, Wiley Publishing, Inc.
20. Chine, K. (2009). Learning Math and Statistics on the Cloud, Towards an EC2-based Google Docs-like portal for teaching/learning collaboratively with R and Scilab. Paper presented at The International Conference of the Advanced Learning Technologies (ICALT), 752-753.

التأثيرات الايجابية لجائحة كورونا على اهداف ومفاهيم التنمية المستدامة والانتقال الى التعلم الرقمي م.م. دعاء عبد الهادي محمد جامعة بابل

مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث عن اهم التأثيرات الإيجابية لفايروس كورونا على التنمية المستدامة واهمية الانتقال الى التعلم الرقمي وفوائد التعليم الرقمي وسلبياته والبدايات الأولى للتحول الرقمي وعن مدى استعداد المجتمعات لمواجهة هذه الازمة التي ضربت العالم .
فرضية البحث: ينطلق البحث من نظرية مفادها ان الاعتماد على التعليم الالكتروني هو خيار ازمة والحل الأمثل لمواصلة سير العملية التعليمية .
أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في ان موضوع التحول الى التعليم الرقمي من اهم المجالات المتاحة امام التحديات والأزمات الراهنة اثر توقف العملية التعليمية بسبب وباء الكورونا .

المقدمة

صفة التغيير باستمرار مع متغيرات الحياة اليومية ضرورة فرضها الواقع على أبناء البشرية بدءاً من الثورة الصناعية ومروراً بالثورة المعلوماتية وصولاً الى مرحلة الذكاء الاصطناعي فتعد التكنولوجيا الرابط المشترك بين المراحل الثلاث فهي تعني الى تطبيق العلم وتشير الى لغة التخطيط والتصميم والإنتاج ، فمن طبيعة البشر هو الميول نحو التغيير وغير المألوف وكذلك الطالب فهو يستهوي ويتمتع بالطرق الجديدة للتعليم كالتعليم الرقمي الذي يثير انتباه الطالب ويدفعه نحو التجديد.

انطلقت ازمة كورونا من الصين وبدأت بالانتشار الى باقي دول العالم اذ يشير مفهوم الازمة الى ظرف غير طبيعي يؤثر على مجريات الحياة والافراد بشكل عام سواء كان على المستوى الشخصي او العالمي اذ تعني مجموعة المدخلات التي تؤثر سلباً على عمليات التعليم فتسببت في الزام صانعي القرار على اتخاذ القرار في منع التجمعات وتسبب في ركود وتوقف الحياة في كافة المجالات وفي كافة انحاء العالم.

وهنا يتبلور سؤال مهم، هو: كيف يمكننا مواصلة رحلة التعليم في وقت أزمة كورونا؟

اشتمل البحث على محورين افتتحت بانعكاسات الكورونا على الكرة الأرضية وانقاذها الكوكب ومصيرنا المشترك والدراسات التي حذرت من الكارثة الكونية التي ستحصل ثم انتقلنا الى مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وتناولنا بعد ذلك بداية النهاية عام ٢٠٢٠ والانتقال الى انقاذ الكوكب ثم تلا ذلك طبقة الأوزون وقراءة متغيرة عن الواقع العام وبعد ذلك انتقلنا الى الكورونا والتعليم الرقمي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على العملية التربوية وعملية الانتقال الى التعلم الالكتروني ومفهوم التعلم الرقمي والتعلم والتعليم وكذلك تحدثنا عن أنواع التعلم الرقمي وإيجابيات وسلبيات التعلم الرقمي واهم تأثيراته الإيجابية على العملية التربوية ، تناول البحث مصادر متعددة من كتب ورسائل ماجستير ومقالات ومجلات ومواقع على الانترنت عالجت مشكلة الوباء التي حلت على العالم بشكل اجمع وتسببت بتوقف العملية التعليمية وكيفية الانتقال الى التعلم الرقمي واهم الصعوبات والتحديات التي واجهته واهم الوسائل المتبعة لتقادي المشاكل التي قد تحصل .

محاوير البحث :

المحور الأول :

انعكاسات كورونا على الكرة الأرضية وانقاذها الكوكب

- مصيرنا المشترك
- مفهوم التنمية المستدامة
- اهداف التنمية المستدامة
- ٢٠٢٠ بداية النهاية
- ٢٠٢٠ بداية انقاذ الكوكب
- طبقة الأوزون
- قراءة متغيرة

المحور الثاني

كورونا والتعليم الرقمي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على العملية التربوية

- الانتقال الى التعلم الرقمي
- مفهوم التعلم الالكتروني
- مفهومي التعلم والتعليم

- أنواع التعليم الرقمي
- مميزات التعلم الرقمي واهم التأثيرات الإيجابية على العملية التعليمية
- سلبيات التعلم الرقمي

مسيرنا المشترك

• دراسة كونية سنة ١٩٧٣ في استراليا حذرت العالم من الكوارث التي سوف تنشأ نتيجة الاستخدام الخاطئ والمفرط لموارد الارض الطبيعية وتحويلها الى سموم وغازات اسفرت هذه الدراسة عن قلقها لمصير البشرية جمعاء ، حيث حذر هذا التقرير الى نهاية العالم سنة ٢٠٤٠ وبعد هذا التقرير ظهر مفهوم جديد يسمى مفهوم التنمية المستدامة ، حيث اجتمعت ما يقارب ١٠٨ دولة لرسم خارطة مصير الكون وسمي هذا التقرير ((مسيرنا المشترك)) لإنقاذ الكون من الكوارث .

مفهوم التنمية المستدامة

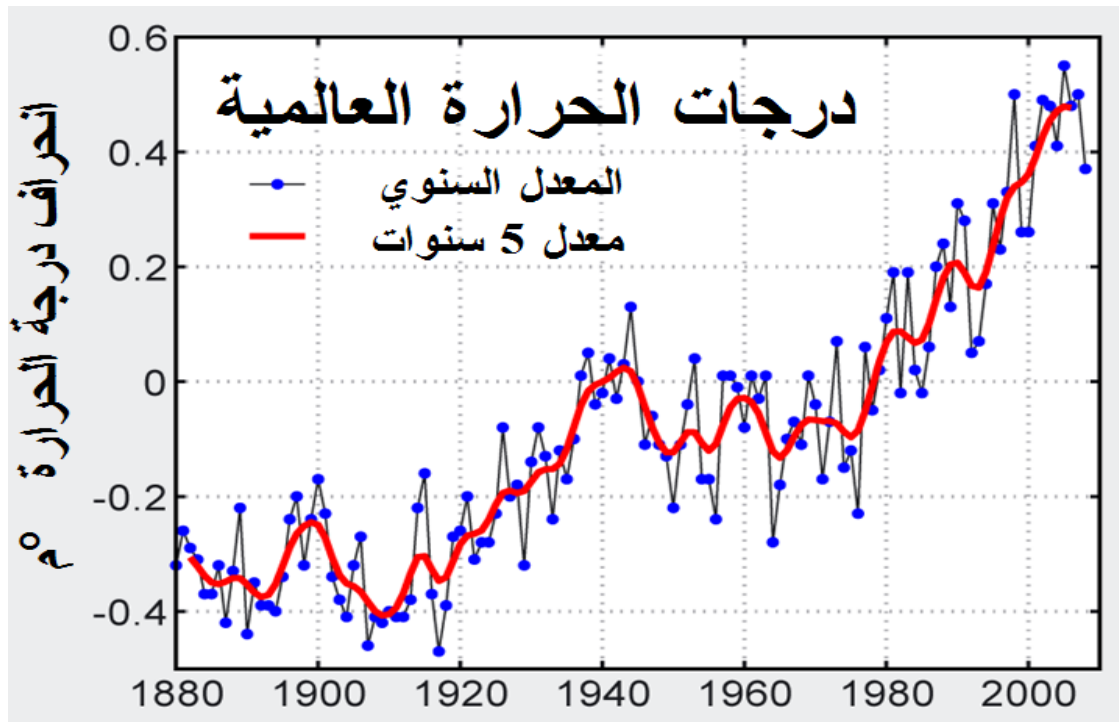
للتنمية المستدامة مفاهيم وتعريف عدة ونختصرها في هذا المفهوم : هي التنمية المتوازنة التي تشمل مختلف أنشطة المجتمع ، باعتماد افضل الوسائل لتحقيق الاستثمار الامثل للموارد المادية والبشرية في العمليات التنموية ، واعتماد مبادئ العدالة في الانتاج والاستهلاك و توزيع العوائد ، لتحقيق الرفاهية لجميع افراد المجتمع ، دون ان تحصل اضرار بالطبيعة او بمصالح الاجيال القادمة^(١).



(٢) جيفري ساكس ،جويدو شميت و اخرون ،مؤشر اهداف التنمية المستدامة ولوحة المعلومات – التقرير العالمي ،نيويورك ،مؤسسة برتسلمان وشبكة حلول التنمية المستدامة ،٢٠١٦، ص ١٢ .

٢٠٢٠ بداية النهاية

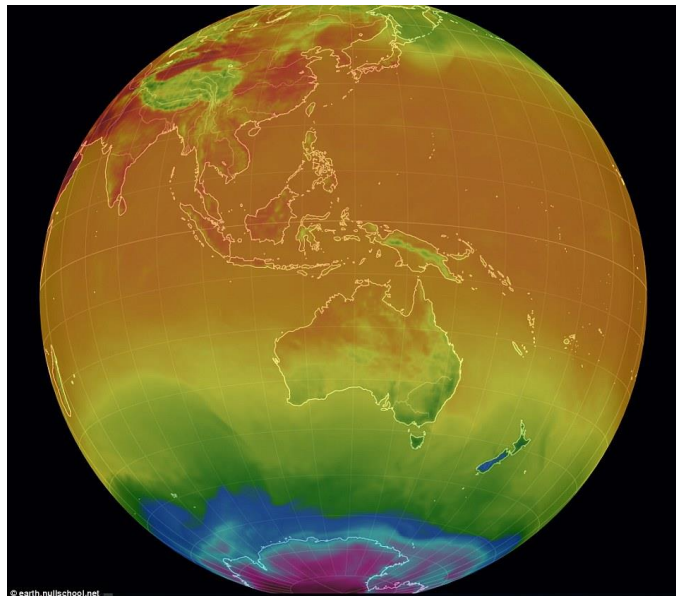
حذرت الدراسات الكونية بان عام ٢٠٢٠ ستكون بداية النهاية والسبب يعود الى الاحتباس الحراري الذي خرج عن السيطرة وعدم التزام الدول المتقدمة بالإجراءات التي تم اتخاذها لغرض تطبيق مفاهيم واهداف التنمية المستدامة ، وبدأت المخاوف تخطوا خطواتها ، وسيتم عرض مخطط الانحدار الحراري ونرى حجم الخطورة التي تنتظرها البشرية^(٣) .



١. درجة الحرارة اليوم هي تقريباً ضعف الدرجة قبل ٢٠٠ عاماً [Climate Change: Atmospheric Carbon Dioxide](#)

ووفقاً لموقع "ديلي ميل" البريطاني، شهدت معظم الكرة الأرضية درجات حرارة دافئة غير معهودة، ويشير ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى أن الاحترار العالمي أصبح يمثل خطراً حقيقياً، وقال فريدريك أوتو من جامعة أكسفورد، الذي أجرى أبحاثاً مكثفة حول البيانات من موجة الحر التي انتشرت في أوروبا في يونيو ويوليو وأغسطس عام ٢٠١٧.

ان حرارة فصل الصيف تستمر في الارتفاع، وأن موجات الحرارة أكثر شدة بكثير مما كانت عليه في الخمسينيات، وإن لم نعمل شيئاً لخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، فإن الحرارة الشديدة، ستسبب الكوارث ديلي ميل: الاحتباس الحراري وراء ارتفاع الحرارة بشكل غير مسبوق حول العالم^(٥)



صورة للأرض تبين فيها ارتفاع درجات الحرارة من وكالة NASA الفضائية

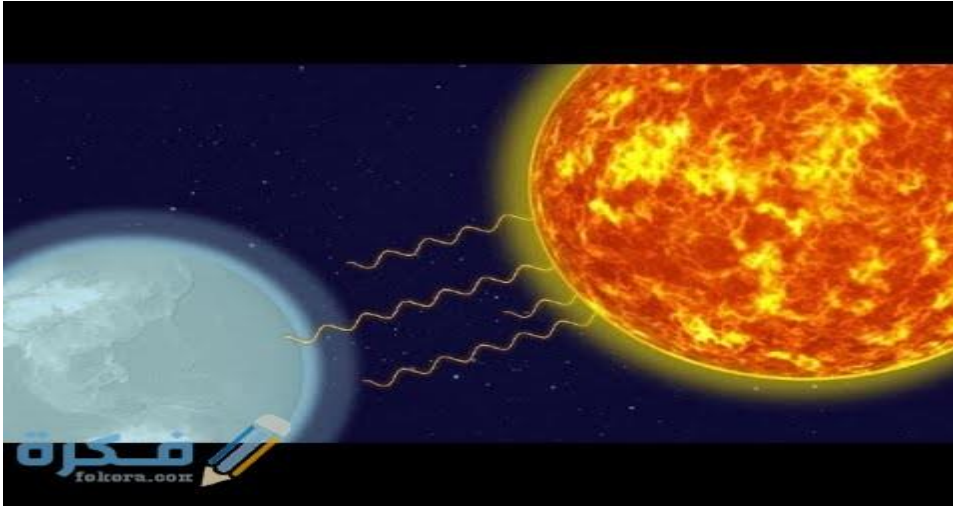
٢٠٢٠ بداية انقراض الكوكب

تباين تماماً مع ما هو واضح بالنسبة لنا، من أن بقاء البشر في منازلهم يصب في صالح كوكب الأرض، ما قد يدفع للقول إنه برغم عدم وجود أي فوائد للوباء الحالي، فإن ما ترتب عليه من حظر للتنقلات غير الضرورية^(٦)

وفرض إجراءات إغلاق كامل في بعض دول العالم، جعل بوسعنا رصد التغيرات الإيجابية، التي تطرأ على كوكبنا بفعل غياب سكانه عنه بوجه عام للمرة الأولى على الإطلاق، كما هو الحال الآن^(٧).

طبقة الأوزون

تعرف طبقة الأوزون بأنها جزء من الغلاف الجوي الذي يحيط بالكرة الأرضية وفي عام ١٩٨٥ اكتشف العلماء ان هناك خطر كبير محقق بالبشرية بسبب الثقب الحاصل في طبقة الأوزون وذلك بفعل مركبات كيميائية التي تعرف بـ (الكلوروفلوروكربون) والتي كانت قد استخدمت في الستينات من العام الماضي .
تقول، تيسنتو، لـ«البيان»، إن برنامج الاتحاد الأوروبي لمراقبة الأرض «كوبر نيكوس» لرصد الغلاف الجوي، أكد إن أكبر ثقب في طبقة الأوزون الموجودة فوق القطب الشمالي قد انغلق من تلقاء نفسه، ويقول فريق من العلماء أن انغلاق الثقب جاء نتيجة انخفاض درجات الحرارة فوق القطب الشمالي^(٨) .



قراءة متغيرة

وكان متوقعا أن يكون صيف العام الجاري كارثياً، لكن أول أبريل الجاري تغيرت قراءة الـ « نينيو» وأكدت أن درجات الحرارة تراجعت بشكل كبير، ما يعني أن حالة العزل الصحي لمدة ٤٠ يوماً في أغلب دول العالم، أدت إلى تراجع الحرارة لدرجة أنفدتنا من كارثة صيفية مؤكدة، ما يجعلنا نفكر بجدية في طرح مهم، وهو أن فيروس كورونا ربما «هبة بيئية» أو سلاح بيئي أفرزته الطبيعة لحماية الكوكب من الانفجار «حرارياً وتلوثاً».





كشفت مجلة ناشيونال جيوغرافيك أن فيروس كورونا قد أنقذ كوكب الأرض بعد ما أوشك أن تحل به كارثة بسبب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتج عن دخان المصانع و عوادم السيارات و الطائرات و اعتداء الانسان على البيئة .واوضحت المجلة الواسعة الانتشار أن الأرض تنفست بشكل كبير بعدما توقفت الحركة في معظم دول العالم خصوصاً الصناعية منها مبينة أن ثقب الأوزون قد التأم فوق القارة القطبية الجنوبية، وقالت المجلة (رب ضارة نافعة."، و ما يدرينا أن الله دفع بهذا الفيروس خطراً أكبر كان على وشك الوقوع.



كورونا والتعليم الرقمي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على العملية التربوية

بعد الازمة التي اجتاحت العالم أصبحت الحلول الرقمية أكثر أهمية بالنسبة للمؤسسات والقطاعات لتتكيف مع الوضع الطبيعي

بدأت الرحلة في اعداد الدورات التدريبية للطلاب والمعلم لمواجهة أي ازمة تضرب العالم وانتشر فيما بعد الى دول اوربا وذلك لمواكبة التعليم ولتوفير والجهد والتكاليف الوقت لكلا طرفي العملية التعليمية (الطالب والمعلم)⁽¹⁾

الانتقال الى التعليم الالكتروني

ذهب البحث حديثاً الى إيجاد بيئة مشتركة تجمع بين المعلم والطالب والمنهج من خلال ما يعرف بالصفوف الالكترونية وإيجاد وسيلة لمواصلة العملية التعليمية من خلال التكنولوجيا الرقمية ابتداءً بالحاسوب وصولاً الى الأجهزة اللوحية (التابلت) والهاتف الذكي ، في ثمانينات القرن الماضي ساهم تطور استخدام الحاسوب على الاقبال والاهتمام بالتعلم الذاتي⁽¹⁾ .

مع بدأ الخوض بتجربة التعليم الالكتروني بدأت المشاكل والتحديات التي تمثلت بعدم قدرة بعض العوائل على مواكبة هذا النوع من التعليم وذلك لعدم جاهزيتها او ضعف الانترنت في بعض المناطق او التي لا تمتلك اجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية وبدأ السؤال عن كيفية معالجة مشاكلها والمعوقات التي تقف في وجه التعليم الرقمي.

اصبح التعليم الالكتروني خيار ازمة لمعالجة توقف الحياة التعليمية باعتباره خيار ازمة وليس حل نهائي للأساتذة والاداريين التربويين والتلاميذ وطلبة الجامعات بمختلف دول العالم في ظل الظروف المتأزمة آنذاك التي خضع فيها الجميع الى حضر التجوال الشامل في كافة انحاء العالم وكذلك حجر الأشخاص المصابين في مراكز

الحجر الوبائية ولذلك بدأت عملية التعليم تتابع مهمتها من المنزل فاصبح الطالب والمعلم يجلسون وكأنهم في قاعة دراسية عبر برامج التعليم الرقمية

واصبح الشعب ينظر الى الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي هي مصدراً من المصادر التي تطلعهم على اخر مستجدات الفيروس في بداية الامر الى ان انتهى به المطاف كحل نهائي لتوقف عملية التعليم⁽¹¹⁾.

وهذا النوع من التعليم يعتبر من المتطورات العصرية التي فرضها التطور التكنولوجي الحاص في العالم اذ انطلق من الصين وحثذ حذوها الدول الأخرى كالإمارات العربية المتحدة التي كانت تتجهز وتتدرب قبل تفشي الوباء لتتجح في تطبيق التعليم الافتراضي ولديمومة منابر العلم وتداعياته والتي كسبت الرهان في تحقيقها لمكاسب تربية واجتماعية واقتصادية .

كانت دولة الامارات من ضمن أوائل الدول التي نجحت في تطبيق (التعليم الافتراضي) وذلك لمواكبة عملية التعليم ولتحمي من خلاله منابر العلم⁽¹²⁾.

مفهوم التعليم الرقمي

يقصد بالتعليم الرقمي او الالكتروني هو عملية الاتصال التي تتم بين الطالب والمعلم عن طريق أجهزة الحاسوب او الأجهزة اللوحية وهي عملية تحول العملية التعليمية او انتقالها من طور التلقين الى طور الابداع وتنمية المهارات⁽¹³⁾.

مفهومى التعلم والتعليم

التعلم: وهو مجموعة المتغيرات التي تظهر على سلوكيات الفرد نتيجة تأثره من خلال أدائهم المعرفي والحركي والنفسي والوجداني .

التعليم: وهو عملية تفاعلية بين المعلم والطالب وهو مجموعة الأنشطة التي يقوم بها التدريسي لأحداث تغيير في سلوك الفرد وتنمية مهارته العلمية ويتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات⁽¹⁴⁾.

وتزامناً مع الانتقال الى التعليم الالكتروني بدأ الحث على إقامة الورش والدورات التدريبية في هذا المجال لكلا الطرفين المعلم والطالب وإيجاد الحل الأمثل للقضاء على المعوقات التي قد تحول دون إنجاح العملية التعليمية او من الممكن ان تعرقلها وعن ضرورة التعليم المدمج والربط بين التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني⁽¹⁵⁾.

بعد ازمة كورونا التي اقتحمت العالم وتسببت في إيقاف عمل المؤسسات التعليمية⁽¹⁶⁾ بدأت عملية البحث عن وسائل لمواصلة العملية التعليمية ، وتزامناً مع التطور الحاصل في التكنولوجيا بدأ الاتجاه الى التعلم الرقمي والى تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي⁽¹⁷⁾.

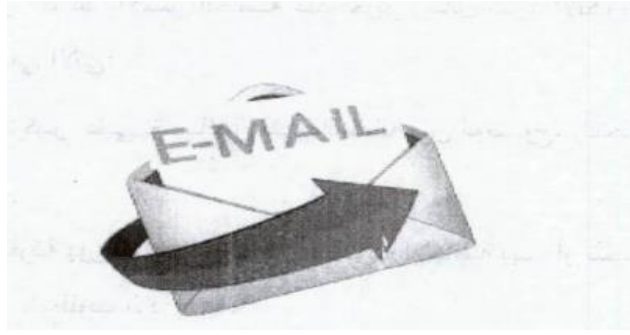
وللتعليم الرقمي أنواع:

• التعليم الرقمي المتزامن :

وهو الاتصال المباشر الذي يتم بين الطالب والمعلم عن طريق الصوت والصورة او الفيديو⁽¹⁸⁾.



التعليم الرقمي غير المتزامن : وهو الاتصال غير المباشر الذي يتم بين الطالب والمعلم عن طريق وضع خطة دراسية ومصادر الكترونية في الموقع الالكتروني يستطيع الطالب عن طريقها الرجوع اليها متى ما شاء⁽¹⁹⁾.



• **التعليم المدمج** : يشتمل التعليم المدمج على أدوات تعلم متعددة مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي، والمقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي وأنظمة دعم الأداء الإلكتروني، وإدارة نظم التعلم، وكما يمزج التعلم المدمج أدوات متعددة هو أيضاً يدمج أحداث متعددة معتمدة على الناشط تتضمن التعلم في القاعات التقليدية التي يلتقي فيها المعلم والطالب بشكل مباشر ويقصد بالمدمج هو الدمج بين التعلم الرقمي المتزامن والتعلم الرقمي غير المتزامن^(٢٠).

• **التعليم عن بعد** : قد تمر بنا ظروف حتمية تؤدي الى عدم قدرة الطالب الانتقال الى المؤسسة التعليمية للتعلم واكمال مسيرته التعليمية كالذي حصل في زمن الكورونا وفرض الحظر في كافة المناطق وفي كافة الدوائر والمؤسسات لذلك ظهرت الضرورة للتعلم عن بعد وهو احد وسائل التعليم الرقمي الذي تؤدي فيه وسائل الاتصال والتواصل دوراً أساسياً في القضاء على مشكلة المسافات بين الطالب والمعلم وهذا مما سهل على الطالب ان يدمج بين علمه وعمله في ان واحد^(٢١).

مميزات التعليم الرقمي :

- التفاعل المتبادل بين الطالب والمعلم ودعم تكوين الفرد.
- إيجاد نوع جديد من المهارات يعتمد على المهارات التفكير العليا.
- تشجيع التعليم النشط .
- الاتجاه الى التركيز على مشاكل الواقع التي يعاني منها المجتمع^(٢٢) .

التأثيرات الإيجابية للتعلم الرقمي على منظومة العملية التعليمية وفوائده

العديد من يؤيد التعلم الرقمي ويفضله على التعلم الحضوري وذلك للفوائد العديدة التي يوفرها هذا النوع من التعليم والمردودات الإيجابية على منظومة العملية التعليمية ومن تلك الفوائد ما يلي :

- يسهل عملية وصول الطالب الى المؤسسة التعليمية ويقضي على النسب العالية في الغياب ويزيد من حماس الطلبة.
- يساعد على توفير الموارد وتقليل استهلاكها .
- اكساب المتعلمين المهارات الشخصية .
- يوفر فرصة جيدة للتعلم على برامج الحاسوب ومواقع شبكات الانترنت بالنسبة للطالب والمعلم حتى وان لم يكن ذو اختصاص دقيق وبذلك فهو يواكب التطور الحاصل في العالم الخارجي .
- يتميز بانه ذات جهد اقل وفائدة اكبر ويساعد على تغيير النظام الروتيني الحضوري في القاعات الدراسية المتعارف عليه ويعمل بنظام الفيديو والصوت والصور والرسومات مما يساعد في تشغيل كافة حواس الطالب ويشد من حماسه ويجذب انتباههم
- يمكن استخدامها في عدة أماكن وليست مقيدة بمكان معين، استطاع الحفاظ على نظام البيئة التعليمية التي تجمع بين المعلم والطالب والمنهج وكأنه في قاعة دراسية^(٢٣).
- الحفاظ على مصادر التعلم والقدرة على خزنها والحفاظ عليها من الضياع او التلف والقدرة على البحث عنها واسترجاعها في أي وقت^(٢٤)

يعتبر التعلم الرقمي ذات فاعلية اذا توفرت فيه الشروط التالية :

- التعرف على مهارات تكنولوجيا التعليم والمهارات التقنية والتكنولوجية .
- ان تتوفر بيئة تعليمية جديدة من التعلم عن طريق التعلم الذاتي^(٢٥) .

سلبيات التعلم الرقمي

- حالة الفقر التي يعاني منها المواطنين وعدم قدرتهم على توفير الأجهزة المطلوبة لإتمام العملية التعليمية .
- ضعف شبكات الانترنت في العراق بصورة عامة .
- عدم توفر الخبرة المطلوبة للمتعلم لإدارة أنظمة الانترنت .
- انها مكلفة وبحاجة الى مبالغ مادية لتصميم البرامج (٢٦) .

التأثيرات الايجابية لجائحة كورونا على اهداف ومفاهيم التنمية المستدامة كورونا والانتقال الى التعلم الرقمي صحيح ان عملية التصحيح الالكتروني أصبحت اكثر سهولة واسرع بكثير من الوقت السابق الا انها في الوقت نفسه لم يعد للمعلم القدرة على تقويم الطلبة ومعرفة مستوياتهم والفروق الفردية التي يعاني منها الطلبة (٢٧)



خاتمة :

بانقطاع الحياة في كافة مجالاتها بما فيه المؤسسات التعليمية في عام ٢٠١٩ وتوقفها بشكل تام في كافة انحاء العالم وتماشياً مع التطور التكنولوجي الحاص في ثورة المعلوماتية بدأ البحث عن عملية اتصال تجمع او تربط بين المعلم والطالب والمنهج فظهر حينها التعليم الالكتروني الي اعتبر خيار ازمة وليس حل نهائي و بالتأكيد لكل تطور مشاكله ومعوقاته.

بدأت الدورات التدريبية للمعلم والطالب لأعدادهم بشكل صحيح لاستخدام برامج التعليم الالكتروني بشكل عام واستخدام الحاسوب والتابلت
يمكن ان نستنتج عدة توصيات منه :

- ان كورونا رغم سلبياتها الكبيرة وتسببها في مقتل الالاف من أبناء البشر الا ان لها إيجابيات وفوائد كبيرة في التنمية المستدامة وفي الحفاظ على الأرض والتخلص من الاضرار الصادرة من العجلات.
- ان من إيجابيات هذا الفايروس انه عمل على انقاذ البشرية من الخطر المحدق بهم والذي تمثل في انبثاق في طبقة الأوزون والذي يمكن ان ينهي حياة أبناء البشر .
- تحسن البيئة وتخلصها من كافة الاضرار التي يمكن ان تلحق بها ومن الانخفاض الكبير في درجات الحرارة .
- ان التعليم الرقمي يعتبر خيار ازمة وليس حل نهائي .
- من خلال الازمة التي حصلت والتي تعتبر بداية جديدة لتطبيق تجربة التعليم الرقمي والذي مثل رحلة البحث عن أنظمة تعليمية جديدة يمكن ان تواجه أي ازمة يمكن ان تضرب العالم في المستقبل .

المصادر :

- (١) معتصم محمد إسماعيل ، دور الاستثمارات في تحقيق التنمية المستدامة (سورية انموذجاً)، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق سورية ، ٢٠١٥، ص ٤٤
- (٢) جيفري ساكس وجويدو شميت وآخرون ، مؤشر اهداف التنمية المستدامة ولوحة المعلومات ، التقرير العالمي ، نيويورك ، مؤسسة برتسلمان وشبكة حلول التنمية المستدامة ، ٢٠١٦ ، ص ١٢ .

- (٣) المصدر اكسبريس ،نهاية العالم عام ٢٠٢٠ عمره ٥٠ سنة" تنبؤ " ، RT Arabic
<https://arabic.rt.com/technology/1080920>
- (٤) Climate Change: Atmospheric
- (٥) للمزيد ينظر: مجلة رؤية الوطن العدنية <https://www.alwattan.net/news/20356>
- (٦) https://iraqdtm.iom.int/files/COVID-19/Mobility_Restrictions/DTM_COVID_19_Mobility_Restrictions_Arb_25_August_to_07_September2020.pdf
- (٧) المنظمة الدولية للهجرة عام ٢٠٢٠ ، القيود المفروضة على حرية التنقل في العراق بسبب جائحة كورونا-
https://iraqdtm.iom.int/files/COVID-19/Mobility_Restrictions/DTM_COVID_19_Mobility_Restrictions_Arb_25_August_to_07_September2020.pdf
- (٨) مثنى عبد الرازق العمر ، التلوث البيئي، ط١ (٢٠٠٠م) ؛ حسين علي السعدي ، أساسيات علم البيئة والتلوث ، الطبعة العربية (٢٠٠٦م)؛ جيني والكر ،نقبة الأوزون ،تم النشر في ١/٤/٢٠٠٥
- (٩) محمود محمد درويش الرنتيسي ،فعالية تطوير مقرر تكنولوجيا التعليم بالجامعة الإسلامية لاكتساب الطلاب المعلمين الكفايات اللازمة في ضوء المعايير المعاصرة ،جامعة الدول العربية ،معهد البحوث والدراسات العربية ، ٢٠٠٩ ، ص١٩ .
- (١٠) رؤى سهيل حسن قاضي ،فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم الالكتروني الذاتي لرفع وعي المستهلكين بالموضة المستدامة ،مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والاجتماع ،العدد ٦٥ ،السعودية ٢٠٢١ ، ص٣٣٢ .
- (١١) احمد خضير حسين واحمد ياسين احمد ،الاستعداد الاجتماعي لفيروس كورونا في العراق ،دراسة ميدانية ،مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٠ ، ص٢٦
- (١٢) عامر صالح ، الحوار المتمدن ، كوفيد ١٩ والتعليم عن بعد: بين ظروف الأضرار ومستلزمات النهوض،
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=673419>
- (١٣) عبد الله بدارنه ، دور التعليم الرقمي في مواجهة الازمات والتحديات الراهنة ،مقال نشر على موقع سيفربرس ،القاهرة .
- (١٤) حيدر حاتم فالح العجرش، التعلم الالكتروني رؤية معاصرة، دار الصادق الثقافية، العراق، ط١ ، ٢٠١٧م، ص٩-١٠ .
- (١٥) سعاد سعيد محمد علي كلوب، الأثار النفسية و الاجتماعية التي يتعرض إليها طلبة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الاكاديميين في الجامعات الفلسطينية؛ المجلة العربية للتربية النوعية،مج ٥ ، ط ١٩ ، ٢٠٢١، ص ص ٤٣-٧٨ <https://search.emarefa.net/detail/BIM-1248467>
- (١٦) عامر صالح ، المصدر نفسه .
- (١٧) عبد الرحمن أبو سارة، هل ينجح التعليم عن بعد في مواجهة أزمة كورونا،
[opinions/net.arabicpost://ht](https://opinions.net.arabicpost://ht) ،حيدر حاتم فالح العجرش، التعلم الالكتروني رؤية معاصرة، دار الصادق الثقافية، العراق، ط١ ، ٢٠١٧م، ص ٧٧ .
- (١٨) محمد حسين علي ،نورا هاني شريف ، التعليم الرقمي بعد كورونا ،مجلة الجامعة العراقية ،العدد ٢٦/١ ، ص ٢٨-٢٩ .
- (١٩) المصدر نفسه ، ص ٢٨-٢٩ .
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ٢٦ .
- (٢١) سعدية الاحمري، التعليم الالكتروني، الادارة العامة للتعليم بمنطقة عسير، السعودية، د ط، ٢٠١٥ ، ص ٤
- (٢٢) علي لونيس و اشعلال ياسمينه ، دور التعليم الرقمي في تحسين الاداء لدى المعلم والمتعلم(البيئة المهنية نموذجاً)، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد ٣ ، عدد ٦ ، ص ٤١٦ .
- (٢٣) للمزيد ينظر: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=0&aid=673419> - الحوار المتمدن
- (٢٤) للمزيد ينظر: محمد صالح العويد، أحمد بن عبد الله الحامد. "التعليم الالكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض" دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الالكتروني، ٢٠٠٢ .
<https://slideplayer.com/slide> XykUOK_WNbo.gmail.#/14839697/https://slideplayer.com/slide
 هاشم، التعليم الالكتروني، تقديم: محمد رفعت حسنين، دار زهور المعرفة والبركة، مصر، د ط، ٢٠١٦ ، ص ٤٦٠

- ٧٠-٧٢ ؛ عبد هلا بدارنه، دور التعليم الرقمي في مواجهة الأزمات والتحديات الراهنة، سفير برس، القاهرة [net.safirpress.www://https](https://www.net.safirpress.org) ، وأحمد المهدي المجذوب، مفهوم الرقمنة ، ليبيا المستقبل، [org.mostakbal-al-libya.www://http](http://www.org.mostakbal-al-libya.org)، ٢٠٢٠.
- (٢٥) عبد الله بدارنه ، دور التعليم الرقمي في مواجهة الازمات والتحديات الراهنة ،مقال نشر على موقع سيفر برس ،القاهرة .
- (٢٦) سالم احمد ،تكنولوجيا التعليم و التعليم الالكتروني، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية ، ٢٠٠٤ ، ص ٣١٢ .
- (٢٧) للمزيد ينظر: محمد صالح العويد، أحمد بن عبد هلا الحامد. "التعليم الالكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض" : دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الالكتروني، خلال الفترة ١٩-٢١ صفر ١٤٢٤ (٢٠٠٢)
- [XykUOK_WNbo.gmail.#/14839697/https://slideplayer.com/slide](https://slideplayer.com/slide/XykUOK_WNbo.gmail.#/14839697)

تطوير مهارات البرمجة بالمنصات التعليمية
"ث. المتفوقات للبنات أنموذج"
م.م اسراء حسين عبدالله
وزارة التربية – مديرية تربية بغداد – الكرخ الثالثة

المقدمة واهمية البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى اله، ومن والاه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين وبعد...

يُنظر إلى التعلم الإلكتروني على أنه خيار فعال للتعليم الشامل على مستوى العالم. وبالتالي، فإن المؤسسات تتبناه بسرعة كبيرة لتلبية متطلبات التعليم في القرن الحالي وعصر التكنولوجيا المتسارع.

في ضوء ذلك، زادت الدراسات للبحث في استخدام منصات التعلم الإلكتروني وكيفية التدريب عليها وتطوير هذه المنصات وكذلك دراسة امكانية تطوير عمل المدرسين وتاهيلهم لاستخدام المنصات العلمية. قدمت هذه الدراسة إلى اهمية التعرف على المنصات التعليمية دورها في تحسين العملية التعليمية لدى طلبة عامة وتعلم البرمجة وتنفيذ البرامج في المرحلة المتوسطة خاصة وتحديد الصف الاول المتوسط من وجهة نظر المدرسين في ثانوية المتفوقات للبنات في منطقة الكاظمية بدولة العراق، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، تم اختيار عينة محددة بلغ عددها (122).

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad, peace be upon him, and his family, and those who are loyal to him and those who follow him in goodness until the Day of Judgment and after... E-learning is viewed as an effective option for inclusive education globally. Thus, institutions are adopting it very quickly to meet the education requirements of the current century and the accelerating age of technology.

In light of this, studies have increased to research the use of e-learning platforms and how to train on them and develop these platforms, as well as studying the possibility of developing the work of teachers and qualifying them to use scientific platforms.

This study presented the importance of identifying educational platforms and their role in improving the educational process of general students and learning programming and implementing programs in the middle stage in particular, specifically the first intermediate grade from the point of view of teachers at the High School for Girls in Al-Kadhimiya, in the State of Iraq, where the descriptive analytical approach was used. A specific sample of (122) was selected.

تعليم الأطفال لغات البرمجة هو أفضل طريقة لتطوير وتحسين مهاراتهم. ناقشنا في هذه الورقة بعض النقاط التي ساعدتنا في توظيف دراسة البرمجة ((برمجة السكراتش)) باستخدام المنصات التعليمية.

بدأنا بملخص موجز للمشكلة الرئيسية لموضوع البحث ثم طريقة حل هذه المشكلة متبوعة بمقدمة لتاريخ البرمجة، ثم تحدثنا عن الأساليب والطريقة التي استخدمناها، تحدثنا عن الخدمات الرئيسية والواجهات الرئيسية للموقع، كما ذكرنا بعض الدراسات السابقة لتعليم الأطفال البرمجة وأخيراً طريقة المناقشة المستخدمة في البحث. تضمن البحث ثلاث مباحث، وكان المبحث الأخير استبانة حول تجربة تعلم البرمجة من خلال التعليم الإلكتروني بالمنصات التعليمية موضوع البحث ومعالجة نتائجها باستخدام برمجة (spss).

مشكلة البحث Research problem

توفير فرص التعليم ضرورة لكل الفئات الطلابية وفي كل الظروف لذا فإن سلامة كل من الطالب والمدرس يعتبرانهم تحدي واجهته المؤسسات التعليمية في ظروف جائحة كورونا الذي ادى الى ادخال نظام التعلم عن بعد للتغلب على معطيات الوباء وما فرضه من تباعد اجتماعي لذا اتجهت الدول لانشاء نظام تباعدي تعليمي يمنح الطلبة فرصة التعلم في اي مكان بالعالم مع الحفاظ على سلامتهم الجسدية من الامراض. إلا أنه قد يضعف عملية التفاعل خلال تعلم البرمجة بشكل خاص التي تحتاج الى تعليم وشرح وتفاعل مباشر بين المدرس والطالب .

هدف البحث search objective

توضيح أهمية تعلم البرمجة لطالبات الاول المتوسط خلال المنصات التعليمية ومدى فائدة الطالبات من التعلم عبر المنصات لمادة البرمجة مقارنة بالتعلم التقليدي الامتعارف عليه.

مجالات البحث Research areas

المجال الزمني النصف الثاني من عالم الدراسي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١

المجال المكاني العراق - بغداد / ثانوية المتفوقات للبنات

المجال البشري طالبات الصف الاول المتوسط ١٢٢ طالبة

المبحث الاول : البرمجة لغات واصطلاحا، دراسات البرمجة ولغاتها وأهميتها

المطلب الاول

البرمجة لغة:

برمج (فعل) برمج ببرمج ، فهو مبرمج

- مصدر برمج: عملية منهجية لوضع الإجراءات والخطوات الواجب اتخاذها لتحقيق أهداف محددة بصورة فعّالة.

• لغة البرمجة تركيب جمل وقواعد ورموز أو كلمات تستخدم لإعطاء التعليمات للحاسب الآلي

برمج الحاسوب: زوده بمجموعة من الحقائق والارقام وفق برنامج معين هو مبرمج ماهر^(١)

البرمجة اصطلاحاً: " هي عملية كتابة تعليمات وتوجيه أوامر لجهاز الحاسوب أو أي جهاز آخر مثل

قارئات أقراص ال DVD أو أجهزة استقبال الصوت والصورة في نظم الاتصالات الحديثة، لتوجيه هذا الجهاز

وإعلامه بكيفية التعامل مع البيانات Data أو كيفية تنفيذ سلسلة من الأعمال المطلوبة تسمى خوارزمية"^(٢).

المطلب الثاني- الدراسات السابقة للبرمجة

First- Previous Studies of Programming

تعد برمجة الكمبيوتر من القدرات المهمة جداً التي يصعب تعلمها عادةً. من أجل تحقيق النجاح يجب أن يتغلب

تعليم برمجة الكمبيوتر للمبتدئين على عقبات مهمة النجاح وهذه المشكلة أكبر بالنسبة للأشخاص الذين لا

يتخصصون في علوم الكمبيوتر.

من أجل التغلب على الصعوبات وزيادة معدل الطلاب الذين يتبنون وجهات نظر إيجابية تجاه علوم الكمبيوتر ، تم

اقترح العديد من بيئات البرمجة التعليمية. تقدم بيئة البرمجة التعليمية لبرمجة سكراتش تقنيات مبتكرة وتتيح

التطوير السهل للألعاب والرسوم المتحركة والقصص التفاعلية وما إلى ذلك. في هذه الورقة ، يتم استكشاف

تأثيرات استخدام سكراتش في دورة برمجة كمبيوتر تمهيدية لمواقف وآراء المدرسين المستقبليين^(١) يقترح

الباحث (باكلي، ٢٠٠٧) ان هناك علاقة تعاون ونجاح للطلبة المبتدئين في تعلم البرمجة تم اجراء بحث في دورة

تمهيدية ركت على الاجابة عن عدة اسئلة في وقت واحد في برمجة java وحل المشكلات باستخدام الخوارزميات

وهل يمكن للتعلم ان يستفيد من التعاون بين زملائه وهل سيستفيد الطالب اكثر من تعليم طالب واحد في الصف

الدراسي، او مجموعة طلاب او مجموعة مدرسين^(٢).

اوضحت الدراسة ان تعلم لغة أو اثنتين من لغات البرمجة في العديد من المدارس الثانوية بمعدل ساعتين في

الأسبوع. هذا لا يكفي لتصبح مبرمجاً جيداً^(٣).

العديد من طلاب الدراسات العليا يدرس في المدارس الثانوية برنامج تعليمي ينفرد بدراسة تكنولوجيا المعلومات

هذه الدراسة واحدة من أشهر الدراسات في صربيا. توفر للطلاب الذين يتخرجون من هذه المدارس وظيفة بشكل

أسرع. الهدف من هذا البرنامج التعليمي هو تحسين جودة تدريس علوم الكمبيوتر SiFEB وتعلمها في هذا العالم

المحوسب توفر البرامج والأجهزة من

التفاعلية والمبسطة للدارسين الجدد القدرة على بناء روبوتات دون التعمق حست يمكن الطلبة الصغار بناء

روبوتات مثيرة للاهتمام باستخدام وحدات الاجهزة القابلة للارفاق ومكونات برمجة ذات الصلة باستخدام لغة

البرمجة المرئية سهلة الفهم تشبه الأوامر الطبيعية كذلك المكونات والبرامج القادرة لتوسيع قدرات المتعلم^(٤).

C و Java و Python و ++ C و وضع كلوكليك وآخرون سنة ٢٠١٢ في دراسته ان تعلم لغات (البرمجة

من اجل تطبيق المعرفة وانشاء تطبيقات لأغراض مختلفة Objective C و PHP و

تطوير أنواع مختلفة من التطبيقا لإنشاء تطبيقات لأغراض مختلفة مثل: برمجة النظام وتطبيقات

الويب⁽⁵⁾. وتطبيقات سطح المكتب وتطبيقات الهاتف المحمول وتطبيقات عميل الويب

المطلب الثالث- لغات البرمجة المخصصة للأطفال

Second- Programming Languages Intended for Children

يعتبر المبرمجون من أكثر الوظائف المرغوبة والأعلى أجراً بين الوظائف في الوقت الحاضر ، لما لهم من أهمية كبيرة لدخول البرمجة جميع مجالات الحياة دون استثناء، لذلك فهي تمثل لغة التواصل بين الآلة والإنسان. ومن السمات المميزة للمبرمجين التفكير الإبداعي في حل المشكلات والصبر والمثابرة.

من أهم القرارات التي يجب على المدرس اتخاذها بشأن تعليم البرمجة للأطفال تحديد نوع البنية التي يريد الاعتماد عليها ، مثل كتل الكود (BLOCKS) أو البرامج النصية (TEXT)، واختيار لغة البرمجة هنا هو واحد من أهم العوامل التي ستساعد الطفل على قبول لغة البرمجة أو الاستمرار في التعلم

لغات البرمجة للأطفال في سن المدرسة المتوسطة Programming Languages for Middle School
Age Children:

1- Java هي اللغة الافتراضية للطلاب الذين عليهم تعلم البرمجة، فمن الضروري استخدام لغة البرمجة هذه في المدارس الثانوية أو الابتدائية⁽¹⁾.

2-Scratch هي لغة برمجة جديدة تُستخدم لإنشاء رسوم متحركة تفاعلية وألعاب بسيطة بالإضافة إلى ان التطبيق يمكن مشاركته على الويب، تصميم هذه اللغة البرمجية Scratch للأطفال الذين يبلغون ثمان اعوام فأكثر والذين يرغبون في تعلم مهارات البرمجة الأساسية⁽²⁾.

1-StarLogo هو برنامج يقوم بإنشاء تطبيقات خاصة باستخدام "turtle" اي الكائن السلحف، يسمح StarLogo ببرمجة مئات بل آلاف من السلاحف التي يتم استخدامه بشكل أساسي لأنظمة النمذجة التي لا تحتوي على قادة⁽³⁾.

٢- Kturtle

لغة البرمجة التي يستخدمها KTurtle ، مستوحاة من عائلة Logo من لغات البرمجة. تم إنشاء الإصدار الأول من Logo بواسطة Seymour Papert في مختبر الذكاء الاصطناعي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا عام ١٩٦٧ كمشتق من لغة البرمجة LISP منذ ذلك الحين اطلقت العديد من إصدارات الشعار واصبحت الإصدارات الحالية لـ MSX و Commodore و Atari و Apple II وكمبيوتر IBM الشخصي. وهذه الإصدارات حالياً في المقام الأول تستخدم للأغراض التعليمية. لا يزال معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا قائماً يحتفظ بموقع ويب Logo يحتوي على قائمة بالعديد من التطبيقات الشائعة لاجل تشارك Script Turtle ميزة موجودة في العديد من تطبيقات الشعار الأخرى وهي القدرة على ترجمة الأوامر لتناسب لغة الطالب حيث يمكن ترجمة الأوامر أو التعليمات بلغة البرمجة هذه إلى اللغة المعتمدة للمبرمج تسهل هذه الميزة التعلم للطلاب الذين ليس لديهم سوى القليل من الفهم أو لا يفهمون بعض أو كل اللغة الإنجليزية هذا السبب الرئيسي الذي يجعل لغة البرمجة هذه مثالية جداً لبرمجة التعلم الأولي بحيث يمكن استخدامها لتعلم الرياضيات والعلوم الهندسية وبرامج الحاسوب بالإضافة إلى ذلك فهي ممتعة للأطفال لأن السلحفاة (الأيقونة المستخدمة في البرمجة وتتحرك خلال الشاشة) باستخدام أوامر بسيطة ويمكن برمجتها لرسم العناصر ، تمتلك KTurtle العديد من الميزات الأخرى لتسهيل خطوات الطالب الأولى في البرمجة⁽⁴⁾.

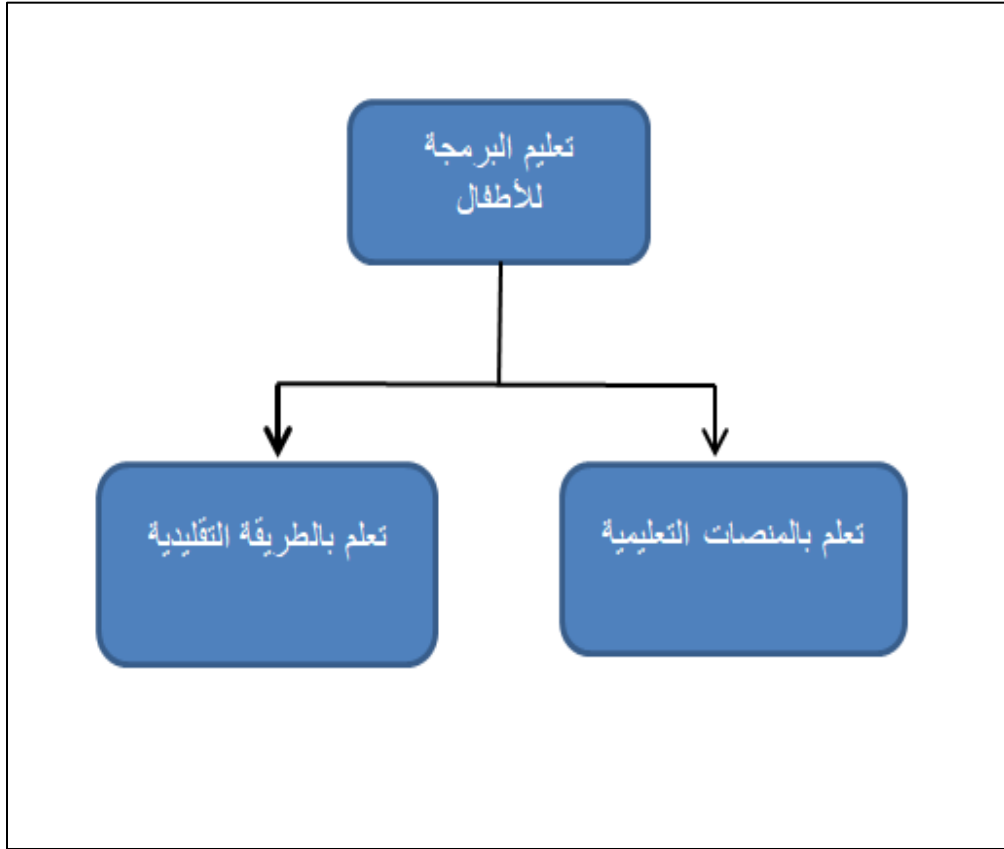
٣- لغة برمجة Python إنها لغة برمجة عالية المستوى وذات أغراض مشتركة مع التركيز على إنتاجية المطورين وقابلية قراءة الكود البرمجي ومن ميزات اللغة هي: الكتابة الديناميكية ، وآلية معالجة الاستثناءات، ودعم الحساب متعدد الخيوط، وهياكل البيانات عالية المستوى سهلة الاستخدام كذلك مكتبات الطرف الثالث والقياسية، والتي تسمح للمستخدم حل أي مهمة تقريباً⁽⁵⁾.

كما أوضح (Rocha, ٢٠٢١) كيف أصبحت بايثون لغة الأمر الواقع للحوسبة العلمية حيث ان البرمجة تعد منتجة للغاية في Python ، ويرجع ذلك أساساً إلى نظامها البيئي الغني الموجه نحو العلم والمبني حول وحدة NumPy وكنتيجه ارتفع الطلب على دعم Python في الحوسبة عالية الأداء (HPC) ومع ذلك، فإن لغة Python نفسها لا تقدم بالضرورة أداءً عاليًا. في هذا العمل تتمثل السمات الرئيسية لسير العمل في امتدادات اللغة الموجهة نحو HPC ومجموعة من التحسينات التلقائية المدعومة بتمثيل وسيط مرتكز على البيانات، ونتائج Intel و Xilinx و FPGA من Python المشروحة، وجدارة تحجيم تصل إلى ٩٣.١٦٪ على ٥١٢ عقدة⁽¹¹⁾.

المبحث الثاني: المنصات التعليمية Education Platforms

تقدم التوجهات الإلكترونية المعلوماتية فرصًا جديدة لتدريس البرمجة وتدعم تطويرها ودعمها على قدم المساواة مع تطور الإلكترونيات في القرن الماضي فبالإضافة إلى طريقة التعلم الحالية التقليدية توفرت طريقة التعلم باستخدام المنصات الإلكترونية التعليمية

كما موضح بالشكل (١)



بالشكل (١) يوضح طرق التعلم

المطلب الأول: المنصات التعليمية، التعليم تعريف في اللغة والاصطلاح

المنصات اصطلاحاً: تعرف بأنها بيئة تفاعلية تمكن المدرس من نشر دروس في هيئة رقمية واعطاء الواجبات وتطبيق الأنشطة العلمية والعملية توظف تقنية Web الانترنت وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي، كذلك فإن المنصات الرقمية تساهم في مشاركة المحتوى وتبادل الافكار والمعلومات المختلفة.^(١٢)

التعليم لغة: هو " مصدر تعلم، والتعليم يطاوع التعليم، يقال: «علمته العلم فتعلمه»، والتعليم: مصدر علم، يقال: «علمه»: إذا عرفه، وعلمه وأعلمه إياه فتعلمه، وعلم الأمر تعلمه: أتقنه"^(١٣).

التعليم اصطلاحاً: هو "التصميم المنظم والمقصود (الهندسة) للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضا إدارة التعليم التي يديرها المعلم"^(١٤).

ومن أنواع التعليم أيضاً التعليم الإلكتروني ويعرف بأنه: "ذلك التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها"

المطلب الثاني أهمية المنصات التعليمية (مميزات وعيوب)

أشار(عطيه محمد عطيه وآخرون، ٢٠٢٠) تنسم بالعصر الحالي بأنه عصر المعلومات والاتصالات والعديد من التغيرات المتسارعة، تطورت قنوات الإتصال وأصبح من الممكن أن يتواصل الأفراد في أي وقت ومن مسافات بعيدة ، كذلك أصبح من الممكن الحصول على المعلومات المتنوعة بسهولة، وبناء عليه أصبح لزاماً علينا كمجتمع توظيف التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، ومن أهم شبكات التواصل الإجتماعي التعليمي المنصات التعليمية^(١٥).

تأتى منصات التعليم الإلكترونية في مقدمة تقنيات الجيل الثاني من الويب (Web 2.0) التي تشهد إقبالاً متزايداً على توظيفها من قبل أعضاء هيئة التدريس وذلك نظراً إلى الحيوية والمتعة التي تضفيها على عمليتي التعليم

(١) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيحة، د. بطاقة: ص ٤٧٤.

والتعلم؛ ما يدفع المتعلم إلى التفاعل مع المحتوى المقدم عبرها، وكذلك مع أقرانه ومعلمه، إضافة إلى إشراكه في عدد من المهمات التي تنمي مهاراته، وتجمع ، وال شك أن الأفراد في المنظومة التعميمية من المعممين والطالب والإداريين كانوا ممن تعرضوا ليذا الخطر المعدي⁽¹⁷⁾

مزايا المنصات التعليمية وعيوبها Advantages and Disadvantages of Educational Platforms

اولا ميزات المنصات التعليمية

- 1- أهم مزايا المنصات التعليمية وفقا للطلاب في توفير الوقت والمال الذي يقضيه الطالب في الذهاب إلى المدرسة او الكلية.
- 2- سهولة الحصول على الدروس والمحاضرات والمعلومات في الوقت والمكان المناسبين.
- 3- كسر حاجز الخجل والانطوائية من خلال الاحتكاك أكثر بالمدرسين والزملاء.
- 4- تطوير مهارات الاتصال واستخدام الانترنت.
- 5- تعد المنصات التعليمية بيئة تفاعلية إجتماعية مجانية
- 6- توفر المنصات التعليمية بيئة تعليمية آمنة للإتصال والتعاون وتبادل الخبرات والمحتوى التعليمي مدعم بالصور والعروض المرئية

ثانيا عيوب المنصات التعليمية

تمثلت أهم عيوب المنصة التعليمية

1- في كثرة الأعطال في المنصة

2- عدم اجادة المدرسين للتعامل مع الانترنت وانشغالهم معظم وقت المحاضرة بالأمر التقنية

3- نقص تفاعل المدرسين مع الطلاب عبر الانترنت،

4- حرمان الطلاب من ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية في المدرسة⁽¹⁷⁾.

المطلب الثالث انواع المنصات التعليمية

بالرغم من تعدد انواع المنصات التعليمية نذكر بعض المنصات التي استخدمت للتدريس في مدارس العراق في ظل استمرار جائحة كورونا واتجاه العالم لوسائل التعليم وإنشاء منصات تعليمية تحول دون توقف العملية التربوية والتعليمية وفي الوقت ذاته تقلل من احتكاك البشر قدر الإمكان.

من انواع المنصات التعليمية التي استخدمت للتعلم في العراق هي:

1- منصة مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams platform

نظام موحد اساسي للمحادثة الالكترونية يمكن كل من الطالب والمدرس اجراء محادثة مفتوحة ومكالمات فيديو ومكالمات صوت عالية الجودة من خلال مشاركة المحتوى Microsoft teams الذي يقدم الحل لاجتماعات ويدعم المشاركة في المؤتمرات العلمية مما يسمح للمستخدمين التواصل من اي مكان⁽¹⁷⁾.

2- منصة كلاسروم Google Classroom

هذه المنصة توفر صف دراسي عبر الإنترنت يعتمد على منصة مناقشة ثنائية الاتجاه تتيح للطلاب التفاعل مع مدرسيهم. ايضا يمكن المدرسين من تخزين محتوى مواد الدرس التدريبي والإعلانات والأحداث على Google Drive⁽¹⁸⁾.

3- منصة نيوتن Newton platform

منصة نيوتن التعليمية هي منصة إلكترونية للتعليم عن بعد اطلقتها وزارة التربية العراقية تنفيذا لقرارات خلية الأزمة لمواجهة جائحة كورونا ولضمان ديمومة العملية التعليمية والتربوية . يمكن الدخول إلى منصة نيوتن التعليمية بشكل مباشر عن طريق رابط منصة نيوتن أو عن طريق تطبيق مخصص لمنصة نيوتن للهواتف التي تعمل بنظام أندرويد وكذلك نظام الآي أو إس حيث تحتوي المنصة على نافذة لتسجيل الدخول مخصصة لكل من الطلبة والاساتذة وإدارة المدرسة عبر اسم مستخدم وكلمة سر تقوم وزارة التربية بتزويدها إلى إدارة المدرس⁽¹⁹⁾.

4- منصة كلاسيريا Classera platform

5- Edmodo: هذا فصل دراسي آخر عبر الإنترنت يستخدمه المدرسون لإشراك الطلاب عن بُعد. وفقاً لـ (Bolaji 2020)، يسمح Edmodo للمدرسين بمشاركة الملاحظات والمقالات والاختبارات وإرسال رسائل خاصة بين كل من الطالب والمدرس كما أنها تمكن الطلاب من الوصول إلى الدروس عن بعد⁽¹⁸⁾.

المبحث الثالث

الاستبانة ونتائجها

بعد استخراج البيانات ، تمت مراجعتها وترميزها وتزويدها بالبرنامج الإحصائي IBM SPSS الإصدار ٢٢ (IBM Corp ، Armonk ، NY) تم إجراء جميع التحليلات الإحصائية باستخدام الاختبارات ثنائية الذيل ، وكانت قيمة P أقل من ٠.٠٥ ذات دلالة إحصائية. تم إجراء التحليل الوصفي بناءً على التكرار والتوزيع النسبي لجميع المتغيرات فيها

تضمن موضوع الاستبانة حول مدى استفادة الطالبات من تعلم لغة البرمجة في الشهور (الاول، الثاني، الثالث والرابع) كورس دراسي كامل من التعليم الإلكتروني عن طريق منصات التعليم تحديدا مقارنة بتعلم البرمجة عبر التعليم التقليدي وظهرت النتائج ان تفاعل الطالبات في التعلم من خلال المنصة بدأ بالزيادة التدريجية لما هو عليه في بداية مرحلة استخدام المنصات التعليمية كما هو واضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (1) نتائج اختيار الطلبة لنوع الاختبار الإلكتروني

| الفترة الزمنية | الاختبار الإلكتروني | النسبة% |
|----------------|---------------------|---------|
| شهر واحد | ٤٧ | ٣٠ |
| شهرين | ٥٦ | ٤٥.٩ |
| ثلاث اشهر | ٦٥ | ٥٣.٢ |
| اربعة اشهر | ٩٧ | ٧٩.٥ |

المطلوب : دراسة تأثير الاختبارين على الطالبات، وذلك عند مستوى معنوي 5%؟
الفرض العدمي (H₀): متوسط نسبة الاختبار الإلكتروني يساوي متوسط نسبة الاختبار التقليدي.
الفرض البديل (H₁): متوسط نسبة الاختبار الإلكتروني لا يساوي متوسط نسبة الاختبار التقليدي.
 أي ان:

$$H_0 : \mu_1 = \mu_2$$

$$H_1 : \mu_1 \neq \mu_2$$

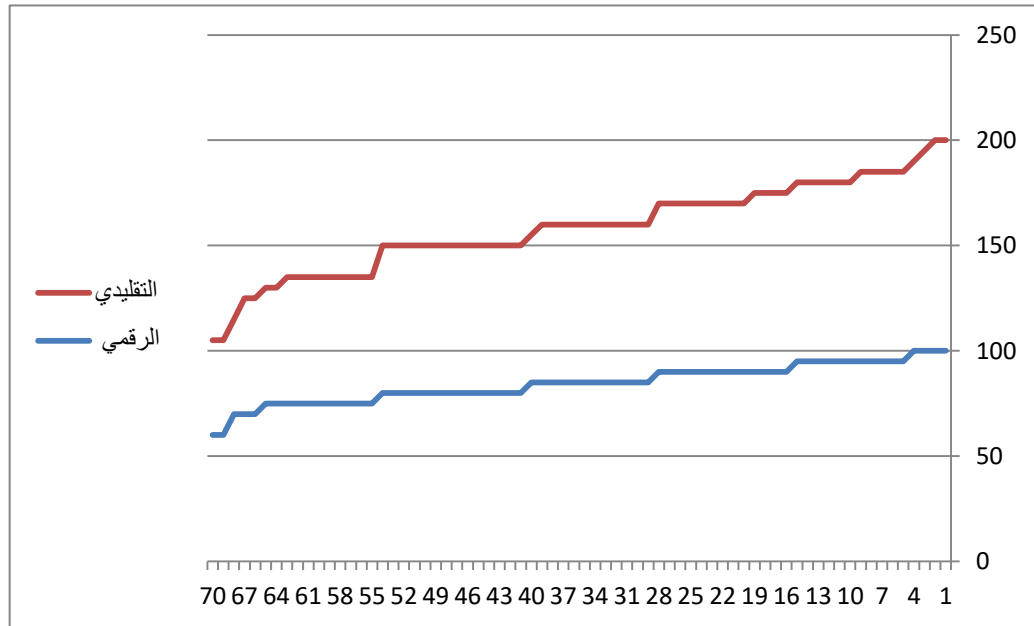
وكانت النتائج التي حصل عليها الطالبات في التجريبتين الواردة في الدراسة كما موضحة بالجدول الآتي:
 لاحظنا أن مجموعة الطلاب الذين شاركوا في ورش العمل قد أدوا أداءً أفضل في دروس البرمجة الإلكترونية ، وأن هذا التحسن كان ملحوظاً في التجربة الأولى ، حيث أظهر المشاركون أكثر حماساً عند تنفيذ برنامج حاسوبي لمجمع المعلومات

جدول رقم (2) تباين النسب المنوية للبرامج

| رقم البرنامج | النسبة % الكتروني | النسبة % حضوري |
|-----------------|-------------------|----------------|
| برنامج ١ | 22 | 41 |
| برنامج ٢ | 27 | 52 |
| برنامج ٣ | 31 | 66 |
| المتوسط الحسابي | 26.66 | 53 |
| أقل نسبة | 22 | 41 |
| اعلا نسبة | 31 | 66 |
| Standard D. | 4.50 | 12.52 |

من خلال ادخال نتائج الاختبارين الالكتروني والتقليدي في برنامج (Spss) تظهر المخرجات الاتية: ويتضح من خلال الجداول وجود علاقة الترابط بين الاختباريين؛ لذا فإننا نرفض الفرضية العدمية والتي تقول بتساوي طرق التعليم بنوعيه، ونقبل الفرضية البديلة والتي تقول بعدم التساوي ويبدو ذلك بالشكل

شكل رقم (٣) شكل بياني يوضح نتائج الاختبارين التقليدي والرقمي



البياني رقم (٣) واضحاً والفرق بينها ملحوظ.

الاستنتاجات

عدم وجود استراتيجية واضحة لاستخدام تطبيقات التعلم الرقمي يمكن تعميمها لجميع المدارس العراقية. الإفتقار إلى المعرفة المتعلقة بالتشريعات القانونية الخاصة بالمنصات الإلكترونية. ندرة وجود برامج تدريبية للسادة أعضاء هيئة التدريس والطلاب لاستخدام المنصات التعليمية. ضعف البيئة التحتية لشبكات الانترنت والتي بالتالي تعيق عملية التعليم. قلة الابحاث والدراسات التي توضح مزايا وعيوب المنصات التعليمية. قلة الابحاث والدراسات التي توضح اهمية منصة تعليمية مناسبة لعمر المرحلة المتوسطة. عدم التركيز على منصة الكتروني معينة مما يؤدي الى تلكؤ العملية التعليمية.

التوصيات

- التعريف بالتشريعات القانونية خالصة بالمنصات الإلكترونية
- ايجاد برامج تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب لاستخدام المنصات التعليمية.
- ضرورة توفير بنية تحتية الكترونية تساعد على الاستفادة القصوى من برامج التعلم عن بعد وتسهل هذه المهمة على القائمين عليها ،
- توفير المحاضرات الالكترونية في المدارس للطلاب الذين لا يستطيعون الدخول للانترنت.
- تدريب المدرسين على التعليم الإلكتروني.
- زيادة التكاليف الدراسية الإلكترونية عبر منصات مناسبة لعمر الطالب

الخاتمة

- تظهر الدراسة التي استمرت لمدة فصل دراسي باستخدام التعلم الالكتروني ان نسبة ٩٥% من الطلبة يفضلون التعليم الالكتروني لما له من مرونة في الاجابة بالامتحان يث يسهل العيش على العكس من الجز

الآخر الذي يفضل التعليم التقليدي للبرمجة خاصة حيث ان الاحتكاك المباشر مع المدرس يسهل الاجابة عن الكود البرمجي وطريقة استخدام البرامج.

المصادر

- 1- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م:ص١/١٦١
- 2- سعد الدين محمد أحمد، م.، & محمد. (٢٠١٨). تطوير الألعاب التعليمية الإلكترونية باستخدام برنامج. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٤(١٢.٢)، ٦٩٢-٦٤٦.
- 1-Fesakis, G. and Serafeim, K., 2009. Influence of the familiarization with "scratch" on future teachers' opinions and attitudes about programming and ICT in education. *Acm SIGCSE Bulletin*, 41(3), pp.258-262.
- 2-Bagley, C.A. and Chou, C.C., 2007, June. Collaboration and the importance for novices in learning java computer programming. In *Proceedings of the 12th annual SIGCSE conference on Innovation and technology in computer science education* (pp. 211-215).
- 3-Saeli, M., Perrenet, J., Jochems, W. M.G. & Zwaneveld, B. (2011). *Teaching Programming in Secondary School: A Pedagogical Content Knowledge Perspective*, Informatics in Education, Vilnius University, 2011, Vol. 10, No. 1, 73–88.
- 4-Senaratne, H., Gunatilaka, P., Gunaratna, U., Vithana, Y., De Silva, C. and Fernando, P., 2014, December. SiFEB--A Simple, Interactive and Extensible Robot Playmate for Kids. In *2014 4th International Conference on Artificial Intelligence with Applications in Engineering and Technology* (pp. 143-148). IEEE.
- 5-Kruglyk, V. & Lvov, M. (2012). *Choosing the First Educational Programming Language*. Proceedings of the 8th International Conference on ICT in Education, Kherson, Ukraine, ISSN 1613-0073, 188-198.
- 6- Rouhani, M. and Jørgensen, V., 2022. In-Service Teachers' Attitude Towards Programming for All. In *Ludic, Co-design and Tools Supporting Smart Learning Ecosystems and Smart Education* (pp. 149-162). Springer, Singapore.
- 7-Mitchel Resnick, John Maloney, Andrés Monroy-Hernández, Natalie Rusk, Evelyn Eastmond, Karen Brennan, Amon Millner, Eric Rosenbaum, Jay Silver, Brian Silverman, and Yasmin Kafai. 2009. Scratch: Programming for All. *Commun. ACM* 52, 11, 60–67. <https://doi.org/10.1145/1592761.1592779>
- 8- Chao, M., 2021. *Physically accurate collisions in StarLogo Nova* (Doctoral dissertation, Massachusetts Institute of Technology).
- 9-Kruglyk, V. and Lvov, M., 2012, June. Choosing the first educational programming language. In *ICT in Education, Research and Industrial Applications: Integration, Harmonization and Knowledge Transfer: Proceedings of the 8th International Conference ICTERI 2012* (pp. 188-189).
- 10-Ziogas, A. N., Schneider, T., Ben-Nun, T., Calotoiu, A., De Matteis, T., de Fine Licht, J., ... & Hoefler, T. (2021, November). Productivity, portability, performance: data-centric Python. In *Proceedings of the International Conference for High Performance Computing, Networking, Storage and Analysis* (pp. 1-13).
- 11-Rocha, F., Pires, A.C., Neto, I., Nicolau, H. and Guerreiro, T., 2021. Assembly at Home: Accessible Spatial Programming for Children with Visual Impairments and their Families

- ١٢-حسن، ح. ح. و، حمدي حسن وزير، موسى، أ. د/محمد محمود، على &، أ. م. د/عبير أحمد. (٢٠٢١). استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في ظل تحديات جائحة كورونا) منصة وينجي جو نموذجا. مجلة كلية التربية. 18(104), 416-437,
- ١٣-معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط/١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ١٤-معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، د. بطاقة.
- ١٥-مرق، ع. م. ع &، عطيه محمد عطيه. (٢٠٢٠). اتجاهات طلاب العلاقات العامة والإعلان نحو التعليم الإلكتروني. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلام 2020(20), 279-354
- ١٦-Al-Jarf, R. (2021). Investigating Digital Equity in Distance Education in Saudi Arabia during the COVID-19 Pandemic. Online Submission.
- ١٧-حسنى عبدالله مهدى، س. (٢٠٢١). الاتجاه نحو التعليم عن بعد عبر منصة مايكروسوفت تيمز وعلاقته بمهارات تنظيم الذات لدى عينة من طلاب جامعة الأزهر. مجلة الإرشاد النفسي. 65(65), 149-188.
- ١٨-Elzainy, A., El Sadik, A., & Al Abdulmonem, W. (2020). Experience of e-learning and online assessment during the COVID-19 pandemic at the College of Medicine, Qassim University. Journal of Taibah University Medical Sciences, 15(6), 456-462.
- 19-<https://ar.wikipedia.org/wiki>

نموذج التطوير الإداري في جامعة بغداد باستخدام أسلوب الهندسة الإدارية م.م. مثنى اسماعيل تركي

ا.م.د. علاء حاكم الناصر

ملخص البحث

يعد أسلوب الهندسة الإدارية أحد المداخل الإدارية الجديدة للتطوير الإداري والتي تختلف عن الأساليب الإدارية التقليدية الأخرى ويهدف هذا الأسلوب الوصول إلى تحسينات جذرية في مجال الوقت اللازم لتقديم الخدمة وتقليل التكاليف وتحسين نوعية الخدمة ويبدأ هذا الأسلوب في مجال التطوير بأسئلة جذرية حول ضرورة ومبرر وجود كل وحدة من وحدات المنظومة الإدارية لو كان سيتم انشائها من جديد. ويتطلب ذلك إعادة النظر في الوظائف والهيكل التنظيمي والتكنولوجيا والسياسات المتبعه وقد يكون ذلك على المستوى الكلي أو على مستوى وحدات بعينها، ويركز هذا الأسلوب على تطوير العمليات التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المنظمة لكن ملاحظ على مؤسسات التعليم العالي أنها تعاني من مشاكل إدارية متمثلة بضعف امتلاكها لفكر استراتيجي تربوي وأداري حديث تعتمد عليه فلسفة ورسالة الجامعة، وتعدد المستويات والحلقات الإدارية وكثرة الأنظمة والتعليمات وتناقضها في أحيان كثيرة. وإلى الافتقار للعمل الجامعي الفرقي وأسلوب العمل المشترك وضعف في تفويض الصلاحيات وقلة إشراك العاملين في عمليات اتخاذ القرار وكذلك تحديد الأهداف ووضع الخطط الإستراتيجية وتحديد السبل والإمكانات للعمل بها، وهذا ما يؤدي إلى وجود فجوة بين العاملين والقيادات الإدارية. فضلاً عن التوسع الأفقي الكمي على حساب الجودة والنوعية في مخرجات الجامعة لاسيما البحثية منها، وإلى اتساع مخيف للهوة العلمية والتكنولوجية ما بين الجامعات العراقية والجامعات المتقدمة الأخرى. ومن ذلك مثلاً ضعف مؤهلات الخريجين العلمية (المعارف والخبرات والمهارات) مع فرص العمل المتاحة، مما يزيد الهدر في هذا التعليم، فضلاً عن البطالة بين الخريجين وشح بعض الاختصاصات التي تحتاجها التنمية.

هدف البحث الحالي إلى وضع نموذج للتطوير الإداري لجامعة بغداد باستخدام أسلوب الهندسة الإدارية. وتوصل إلى مجموعة من النتائج التي تضمنتها المجالات الست وكذلك إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات

منها

١- يحتاج الهيكل التنظيمي للجامعة إلى استخدام الهندسة الإدارية التي تجعله أكثر مرونة وأكثر تنوعاً بما يتناسب والاتجاهات والتطورات الحديثة.

٢- بناءً على اتفاق آراء الخبراء في وجهات النظر حول مجالات الانموذج ومتضمناته، نجد أن الانموذج المقترح يتمتع بإمكانية توظيفه في جامعة بغداد للتطوير الإداري.

والتوصيات وأهمها

١- أن تعتمد إدارة الجامعة في عمليات صنع القرار على المشاركة، وعلى البحوث العلمية ومتطلبات التطوير واتحديث المستمريين.

٢- تنفيذ العمليات الإدارية من خلال فرق العمل وتمكين العاملين مما يساعد على التخلص من المشاكل الحالية والمستقبلية.

Research Summary

The administrative engineering method is one of the new administrative approaches to administrative development, which differs from other traditional administrative methods. This method aims to reach radical improvements in the time required to provide the service, reduce costs and improve the quality of service. Units of the administrative system if it were to be created anew. This requires a review of the functions, organizational structure, technology and policies followed, and this may be at the macro level or at the level of specific units, and this method focuses on developing the processes through which the goals sought by the organization are achieved. However, higher education institutions are noted that they suffer from problems Administrative represented by its weak possession of a modern educational and administrative strategic thought on which the university's philosophy and mission depend, the multiplicity of levels and administrative circles, the large number of regulations and instructions and their contradiction in many times. And the lack of university team work, the joint work method, weakness in the delegation of powers

and the lack of participation of workers in decision-making processes, as well as setting goals, setting strategic plans, and determining ways and possibilities to work with them, and this leads to a gap between workers and administrative leaders. As well as the quantitative horizontal expansion at the expense of quality and quality in the university's outputs, especially research ones, and a frightening widening of the scientific and technological gap between Iraqi universities and other advanced universities. For example, the poor alignment of graduates' academic qualifications (knowledge, experience and skills) with available job opportunities, which increases waste in this education, as well as unemployment among graduates and the scarcity of some specializations needed for development

The aim of the current research is to develop a model for developing the administrative performance of the University of Baghdad using the administrative engineering method. And he reached a set of results included in the six areas, as well as a set of conclusions and recommendations, including them

1-The university's organizational structure needs to use administrative engineering, which makes it more flexible and more diversified in line with modern trends and developments

2-Based on the consensus of experts' views on the fields of the model and its implications, we find that the proposed model has the possibility of being employed at the University of Baghdad for Administrative Development

The most important recommendations

1-That the university administration depends in its decision-making processes on participation, and on scientific research and development requirements and the updating of those who are continuing.

2-Implementation of administrative processes through work teams and empowering workers, which helps to get rid of current and future problems

مشكلة البحث:

لقد بات من الضروري مسايرة التطورات الهائلة في المجالات المختلفة للنهوض بالعملية التعليمية وتطويرها بالأساليب الادارية الحديثة وذلك لما يتحقق من فوائد ادارية وتنظيمية من جهة، وزيادة في تفاعل الجامعة مع بيئتها الجامعية من جهة اخرى . ونظرا للدور البارز الذي تقوم به الجامعة فإنه لم يعد من الممكن مواجهة التحديات بالطرق التقليدية التي كانت سائدة لمدة طويلة من الزمن.

اذ أن ما تحتاج اليه الإدارة الجامعة هو ان تنظر الى المشكلات بطريقة منظمة تستند الى نظرة هندسية معينه تعمل على تنظيم المعرفة واقتنائها والتعامل معها وتوليدها بهدف الوصول الى مستوى من الفهم المععمق للمشكلات الحاصلة.

لذا كان لزاماً على ادارة الجامعة التعامل مع المستقبل وتحدياته في وضعية معقدة من خلال مداخل وأساليب ادارية جديدة في هيكله عملياتها وأنظمتها الفرعية تجعلها مميزة بالمرونة العالية من أجل مواكبة التغيرات البيئية المعقدة والمنافسة الشديدة لتلبية احتياجات المجتمع ومطالبه بالتنمية والتقدم ، لأن المهمة الأساسية للجامعة هي البقاء متقدمة ومتفوقة على التغيير ومحاولة منها للخروج بالنظم التربوية ومفاهيمها وأساليبها وإمكانياتها البشرية والمادية لمسايرة التطورات التي تحدث في النظام التربوي ذاته وفي الإدارة وتقنياتها. (ابراهيم، ٢٠٠١، ٣٢٨)

لكن مما يلاحظ على مؤسسات التعليم العالي انها تعاني من مشاكل ادارية متمثلة بضعف امتلاكها لفكر استراتيجي تربوي وأداري حديث تعتمد عليه فلسفة ورسالة الجامعة ، وتعدد المستويات والحلقات الإدارية وكثرة الأنظمة والتعليمات وتناقضها في احيان كثيرة. (العميري، ٢٠١١، ٢)

والى الافتقار للعمل الجامعي الفرقي وأسلوب العمل المشترك وضعف في تفويض الصلاحيات وقلة اشراك العاملين في عمليات اتخاذ القرار وكذلك تحديد الأهداف ووضع الخطط الإستراتيجية وتحديد السبل والإمكانيات للعمل بها ، وهذا ما يؤدي الى وجود فجوة بين العاملين والقيادات الإدارية. (مرزوك، ٢٠١٤، ١٦٤)

فضلاً عن التوسع الأفقي الكمي على حساب الجودة والنوعية في مخرجات الجامعة لاسيما البحثية منها، والى اتساع مخيف للهوة العلمية والتكنولوجية ما بين الجامعات العراقية والجامعات المتقدمة الأخرى. (النعمي، ٢٠١٣، ٣) ومن ذلك مثلاً ضعف موائمة مؤهلات الخريجين العلمية (المعارف والخبرات والمهارات) مع فرص

العمل المتاحة، مما يزيد الهدر في هذا التعليم، فضلاً عن البطالة بين الخريجين وشحه بعض الاختصاصات التي تحتاجها التنمية.

ان من كل ما تقدم يتضح ان هنالك مشاكل متشابكة تؤثر على العملية التربوية والتعليمية بصورة عامه والى عرقلة التطوير والتحديث في ادارة جامعة بغداد وتكاد تكون بمثابة نقاط تتوقف عندها حركات التغيير والتجديد في النظام الاداري والتربوي للجامعة، الامر الذي يشخص لنا العديد من النقاط الواجب التصدي لها . فضلاً عن بيروقراطية النظام الإداري الذي يوصف بالجمود تجاه المتغيرات والمستجدات الحاصلة في المجتمع العالمي، وبما أن العمليات الإدارية في جامعة بغداد مازالت تسير وفق اساليب ادارية تقليدية وأنها بحاجة الى اعادة بناء في هياكلها الإدارية من جديد دون النظر الى هذه الإعادة بأنها تجديد او ترميم وإنما يتوجب اعادة هندستها الإدارية وأن تمتد الإعادة الى جذور العملية الإدارية والأكاديمية برمتها.

اهمية البحث:

ويعد اسلوب الهندسة الإدارية احد المداخل الادارية الجديدة للتطوير الإداري والتي تختلف عن الأساليب الإدارية التقليدية الأخرى ويهدف هذا الأسلوب الوصول الى تحسينات جذرية في مجال الوقت اللازم لتقديم الخدمة وتقليل التكاليف وتحسين نوعية الخدمة ويبدأ هذا الأسلوب في مجال التطوير بأسئلة جذرية حول ضرورة ومبرر وجود كل وحدة من وحدات المنظومة الإدارية لو كان سيتم انشائها من جديد.

ويتطلب ذلك اعادة النظر في الوظائف والهيكل التنظيمي والتكنولوجيا والسياسات المتبعه وقد يكون ذلك على المستوى الكلي او على مستوى وحدات بعينها ، ويركز هذا الأسلوب على تطوير العمليات التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف التي تسعى اليها المنظمة. (الطنيجي، ٢٠٠٨، ٨)

ومن ابرز ما يميز اسلوب الهندسة الإدارية انها تمكن من ايجاد حلول جذرية لكل العقبات التي تعيق سير العمل وذلك من خلال دراسة وتحليل العمليات المختلفة والتي يتم من خلالها رؤية الصور الشاملة لأسلوب العمل الإداري الجامعي حيث يعد هذا الأسلوب مفهوم اداري حديث انطلق في بداية التسعينات لغرض مواكبة التغيير في متطلبات العصر، والنهوض بالمنظمات للوصول الى اعلى معايير الكفاءة والفعالية في الأنظمة التربوية والتعليمية. وان من اهم مسوغات اسلوب الهندسة الادارية هو ان العالم بات يتغير ويتطور بصورة مذهله حيث يعد هذا الأسلوب مدخل للتطوير الإداري حيث يعنى بالتركيز على اعادة التصميم السريع والجذري للعمليات ليعطي قيمة مضافة ، ويتم على المستوى الكلي للنظام وعلى مستوى كل نظام فرعي او وحدة تنظيمية ضمن شبكة من العلاقات المتداخلة والمتراصة داخل الجامعة ، ويمكن عده منهجاً للتغيير الواسع والذي يركز على تغيير العمليات الأساسية للجامعة، ان هذا الأسلوب هو بمثابة اعادة لتشكيل هيكلية الجامعة، وأجراء تحول في الثقافة التنظيمية من خلال تحدي الاعتقادات التقليدية والممارسات الإدارية السائدة ونشاطات الأعمال والنماذج التنظيمية وإعادة تشكيل الموارد البشرية ، وإعادة ترتيبها على شكل يجعل منها عمليات لتعظيم دور الجامعة في المساهمة المجتمعية .

وإزاء ذلك نجد ان على الجامعة ان تقوم بأجراء عمليات التغيير والتطوير والتحديث في البرامج والآليات والأساليب والصيغ لتأمين اعداد وتأهيل المنتج التعليمي مع حاجات المجتمع ومواكبة الاختصاصات الجديدة التي يفترض ظهورها ضمن وظائف جديدة. (ابراهيم، ٢٠٠١، ٣١٦)

حيث اصبح التعليم الجامعي يحقق التمييز اذ ما توفرت معايير الاداء والتي تشير الى المواصفات والسمات الواجب توافرها في المنتج التعليمي وفي العمليات والأنشطة التي تمكن من تحقيق تلك الخصائص. (علي، ٢٠٠٤، ٦٠)

والمساهمة بفاعلية وايجابية في تلبية حاجات الفرد والمجتمع الفورية والمستقبلية من كوادر بشرية متخصصة ومتنوعة في كافة المجالات . (ساجدة، ٢٠٠٨، ٦٩)

وان ذلك ما يفرض على الجامعة انها المؤسسة التربوية الرئيسة في رفق المجتمع بالكوادر الفنية والإدارية والتعليمية التي تسيير وتقود العمل ضمن المجتمع، لذا فإن العمل بأسلوب الهندسة الإدارية في المؤسسات التعليمية (الجامعة) يؤدي بالضرورة الى التغيير الايجابي للكثير من منظومات العمل المجتمعية الأخرى، وهذا ما يؤدي الى التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تواكب التغييرات الإيجابية التي تحدثها المنظومة الجامعية. (فهومي، ٢٠١٣، ١٢)

وفضلاً عن كل ما تقدم يمكن اجمال اهمية البحث في النقاط الآتية:

١- اهمية بناء أنموذج محلي لتطوير الأداء الإداري الجامعي ، اذ يصعب نقل نماذج جاهزة من دول اخرى لأنها مصممة لتلبية حاجات معينة تختلف عن حاجات مجتمعنا .

٢- يضع هذا الأنموذج امام المسؤولين والمخططين الإداريين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تصورات وأفكار وتوجهات حديثة لتطوير ادارة الجامعة باستخدام اسلوب الهندسة الإدارية. حاجة الجامعات العراقية الى تطبيق اساليب ادارية حديثة للتطوير الإداري كأسلوب الهندسة الادارية.

هدف البحث: يستهدف البحث الحالي بناء انموذج التطوير الاداري في جامعة بغداد باستخدام اسلوب الهندسة الادارية.

تحديد المصطلحات :

الانموذج :

١- عرفه (الراوي، ١٩٩٨)

(اطار نظري تمثله عناصر اساسية وأخرى ثانوية تتفاعل مع بعضها وصولاً الى تحقيق الانموذج)
(الراوي، ١٩٩٨، ١٨)

٢- عرفه (العوامل، ٢٠٠١)

(تجديد نظري للواقع وتمثيل مفاهيمه لسلوك ظاهرة اجتماعية او طبيعية ادارية بحيث يعكس خصائص الظاهرة ومكوناتها وتفاعلاتها المختلفة للتنبؤ بسلوكها والسيطرة عليها) (العوامل، ٢٠٠١، ٢٢)

ثانياً: التطوير الاداري :

١- (فاروق ومحمد، ٢٠٠٣)

(مجموعة من التغييرات الايجابية المحملة بالقيم التربوية والعملية والإدارية التي تحدث في نظام اداري تربوي في مجتمع ما ، الهدف منه زيادة فاعليته وتحقيق اكثر استجابة لحاجات التغيير الاجتماعي والإداري والتربوي والاقتصادي والثقافي المنشود في المجتمع حتى يصبح اكثر مواكبة لمعطيات العصر). (فاروق ومحمد، ٢٠٠٣، ٣٦١) في (سميرة، ٢٠١٢، ٢٦)

التعريف النظري : مجموعة من الجهود والأنشطة والبرامج والفعاليات الادارية والعلمية والفنية الموجهة نحو احداث تغييرات شاملة تستهدف تحسين الاداء الاداري للجامعة وتتسم بالسرعة والدقة.

التعريف الاجرائي : الجهد المخطط بأسلوب علمي اداري يهدف الى احداث تغييرات جذرية وشاملة بنظم وهياكل واساليب العمل الاداري الجامعي وعلى سلوك القيادات والعاملين في ادارة الجامعة بهدف رفع مستوى الكفاءة والفاعلية.

ثالثاً: الهندسة الادارية :

١- عرفها (Hammer&campy, 1993)

(اعادة تفكير اساسية وإعادة تصميم جذرية للعمليات لتحقيق نتائج هائلة في مقاييس الاداء العصري المتمثلة في التكلفة ، الجودة ، مستوى الخدمة ، السرعة). (Hammer&campy 1993، 22)

٣- وعرفها (اللوزي، ٢٠٠٠)

(هو البدء من جديد بالإجراءات والقوانين والأنظمة وأساليب العمل وغيرها وان تكون هذه العمليات على درجة عالية من الوضوح لكي تستطيع وضع حد للانحرافات الادارية). (اللوزي، ٢٠٠٠، ٢٦٦)

٢- وعرفها (سبنسر، ٢٠٠٠)

(اعادة التفكير المبدئي والاساسي ، وإعادة تصميم نظم العمل بصفة جذرية بهدف تحقيق تحسينات جوهرية فائقة في معايير الاداء مثل التكلفة والجودة والسرعة ، باستخدام تقنية المعلومات المتطورة كعامل تمكين اساسي يسمح للمنظمات بهندرة نظم اعمالها). (سبنسر، ٢٠٠٠، ١٥)

التعريف النظري :

هو اسلوب اداري منهجي يقوم على اعادة بناء العمليات الادارية باعتماده على اعادة هندستها بهدف تحقيق تطوير جوهري وأساسي وطموح في اداء الجامعة يكفل تحقيق سرعة الاداء وتخفيض التكاليف والجودة والكفاءة والفعالية في العمليات الادارية.

التعريف الاجرائي : تصميم العمليات الادارية للجامعة استناداً على متضمنات الانموذج لغرض تحويلها من عمليات ادارية مجزئة وموزعة على وظائف مختلفة ومعزولة بعضها عن البعض يجمعها هيكل تنظيمي رأسي الى عمليات ادارية متكاملة موزعة على فرق عمل يؤدي كل فريق عملية متكاملة يجمع بينهما هيكل تنظيمي شبكي مع اجراء التعديلات الملائمة في كل من النظم الادارية الثقافة التنظيمية وتمكين العاملين لغرض تعظيم قيمة مخرجات الجامعة لخدمة المجتمع.

رابعاً: الجامعة :

عرفها (السببتي، ٢٠٠٠) (هي مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة تمثل وظائفها في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، ومراكز البحوث، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا، تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب) (السببتي، ٢٠٠٠، ٢١٤)

الخلفية النظرية:

الهندسة الادارية:

في ضوء التطورات الحاصلة في الفكر الاداري المعاصر وما تمخض عنه من مفاهيم جديدة وأساليب ادارية حديثة في ادارة المنظمات بمختلف أنواعها، ظهر اسلوب الهندسة الادارية كواحد من ابرز الاساليب التي مكنت العديد من المؤسسات لتحقيق الجودة والريادة بل وسارعت هذه المنظمات في مختلف القطاعات لتحقيق التحسين والتطوير وتوظيفه في هياكلها الادارية والتنظيمية وخاصة ما يتعلق منها بالمؤسسات الجامعية ومراكز التعليم في مختلف دول العالم، الامر الذي احدث ثورة تغييرات جوهرية في عملياتها الادارية والأكاديمية وهو ما ينصب في نتائجها على المجتمع ومجالات الحياة المختلفة الاخرى.

ولقد ظهر اسلوب الهندسة الادارية في بداية التسعينات من القرن المنصرم من خلال الكاتبين الامريكين (مايكل هامر وجيمس شامبي) عندما اطلقا كتابهما (اعادة هندسة نظم العمل) الذي احدث ثورة حقيقية في عالم الادارة بما يحمله من افكار ودعوة صريحة الى اعادة النظر بشكل جذري لجميع الاجراءات والأنشطة والاسراتيجيات التي ارتكزت عليها العديد من منظمات الاعمال والجامعات والمدارس في عالم اليوم.

حيث تم اكتشاف "الهندسة الادارية من خلال تقديم انماط عمل المنظمات والمؤسسات والتي كان لها نجاح كبير في عمليات المقارنة مع الذين اخفقوا في تحقيق طريقة جديدة لأداء تلك العمليات (العجمي، ٢٠٠٧، ٣٠١).

فمن خلال اسلوب الهندسة الادارية بالامكان ان تعيد المنظمات طريقة التفكير في تصميم العمل للعمليات الادارية المهمة التي تعتمد عليها. (Lewis et al., 2004, 257) من خلال اعادة تنظيمها والقضاء على بعض العمليات الزائدة التي تراها غير مجدية للعمل الإداري وإيجاد سبل للقيام بهذه المهام، فمن خلال استعراض اساليب العمل يتم مساعدة المنظمة على تغيير هياكلها القديمة في عمليات متكررة وتنفيذ ناجح لهذه العمليات يتم الحصول على العديد من الفوائد للمنظمة، فظلا عن رضا العملاء وزيادة الانتاجية ومرونة الاعلى، وتحسين وتنسيق افضل وتحسين الميزة التنافسية التي تضيف بعض المزايا الهامة للنجاح في تنفيذ اسلوب الهندسة الإدارية. (SOM-

14,2015,3)

وهو ليس اسلوب مهماً في العلم الإداري الحديث فحسب بل انه افضل فهم له يتمثل بتحسين الأداء بنحو مستمر. (Zaheer, 2008, 10) من خلال عمليات الابتكار التي تؤدي الى هذا التحسين والتطوير، ولكن في الواقع لا يمكن للمنظمة ان تتحسن بشكل دائم لأنه عند الوصول لنقطه معينه يصبح التحسين مستحيلاً، او غير مجدي او قد يكون مكلف جداً عند ذلك يتطلب من العاملين الابتكار وهندسة العمليات، للمحافظة على المنافسة والتقدم وبهذا يستلزم التحسين والابتكار.

أن البدء باستخدام هذا الأسلوب يتضح من خلال التخلي عن الإجراءات والأساليب القديمة في العمل واستبدالها بما هو جديد من خلال المبادرة والابتكار في الأداء او تقسيم الأعمال والخدمات المقدمة والعمل على احداث طفرات في معايير الأداء في مدة زمنية قصيرة، ومحاولة لوضع الهياكل التنظيمية ونظم العمل التي تجعل المنظمات الكبيرة اكثر قدرة على التكيف والاستجابة للتغيير. وأنه يملك تطلعات عاليه وأستباقيه ومستقبلية وإستراتيجية من خلال المرونة التي توفر القدرة على التكيف والنمو والتعلم (Huseyin, 2012, 2).

ويمكن عد الهندسة الإدارية افضل اسلوب لاستخدام التقنيات الحديثة المتاحة لإعادة تصميم العمليات الإدارية والتعليمية من أجل تحقيق مهام افضل للمنظمة. (العجمي، ٢٠٠٧، ٣٠٣)

حيث انها:

-لا تقبل فكرة التخصص - تجزئة وتقسيم المنظمات لمهام ايسر.

-انها تدعم المنظمة ضمن التطورات التكنولوجية.

-انها تساعد المنظمة على الاستفادة من القدرات العالية المستوى التي يمتلكها الأفراد العاملين لديها.

-تتبنه القيادات الإدارية العليا للمنظمة. (Parys&Thijs, 2003, 2)

ويعد اسلوب الهندسة الإدارية من اساليب الإدارية المعاصرة نظراً لحدائته فقد تناولته كتابات ودراسات عدة وبمسميات مختلفة منها: اعادة هندسة العمليات الإدارية، الهندسة الادارية، هندسة التغيير، إعادة التصميم، إعادة الهيكلة، إعادة هندسة النظام. (العجمي، ٢٠٠٨، ٣٠٧)

وإعادة هندسة عمليات الاعمال، هندسة عملية العمل، اعادة هندسة عملية العمل. (كيلادا، ٢٠٠٢، ١٣٤)

اما بالنسبة لمصطلح الهندسة الادارية في اللغة العربية فقد اشار الباحثون الى ذلك حيث ظهرت في الادبيات العربية باسم (الهندرة) وهي كلمة عربية مركبة من كلمتين (هندسة وادارة) لمواكبة المفاهيم والتطبيقات التي تسود لغة الادارة الحديثة. (النجاروصالح، ٢٠٠٤، ١٢٩) كما يمكن ان يكون اسلوب الهندسة الإدارية الذي يعتمد على التغيير الجذري للعمليات الادارية مطلباً حيوياً للمنظمات لإجراء التحولات الجذرية المطلوبة بالسرعة والوقت المناسب وتبنيه من قبل الادارة العليا في المنظمات .

اما (كيلادا) فعده "تغيير ثوري في طريقة تفكير التنظيم، وبالتالي في اداء الاشياء وبصورة اكثر تحديدا فإنه يشمل تغيير العمليات وهياكل تنظيمية فضلاً عن نمط الادارة وسلوكها" (كيلادا، ٢٠١٢، ١٣١) وذهب (Davenport, 1995) الى انه يمثل تصور استراتيجيات عمل وأنشطة جديدة وتصميم للعمليات الفعلية وتنفيذ للتغيير في جميع الابعاد (التقنية والبشرية والتنظيمية) (Davenport, 1995، 27) ويرى الباحث ان اسلوب الهندسة الادارية هو بمثابة اطار ممكن ان نعيد من خلاله تشكيل وتصميم الوظائف الرئيسية للجامعة (التدريس، البحث العلمي، وخدمة المجتمع) في سعيها للتطور العلمي والمعرفي والتكنولوجي وتكاليف والمنافسة العالمية وتلبية حاجات المجتمع في التنمية والتقدم.

"الهندسة الادارية" دعوة لتبني الحديث من حيث الابتكار والإبداع والتغيير الجذري للأسس والمبادئ والأساليب والطرق والتخلي عن القديم دون تحسينه او تعديله. حيث انها صورة من صور التغيير تعمل على اجراء تغييرات شاملة في العمليات الادارية من حيث التخطيط والتنفيذ والرقابة على تنفيذها. (العجمي، ٢٠٠٨، ٣٠٨)

عناصر الهندسة الادارية

يمكن تحديد عدة عناصر تميز اسلوب الهندسة الادارية وهي:

١- جوهرية (اعادة التفكير الجوهرية)

تعد الهندسة الادارية اسلوباً جديداً للتفكير والتغيير جذرياً بهدف التطوير، فهو يستند الى طرح سؤاليين اساسيين هما ، لماذا نقوم بهذا العمل ؟ ولماذا نفعله بهذه الطريقة ؟ ومن ثم ننقل الى ما الذي يجب ان تفعله الادارة؟ وكيف تفعله؟

وبالتالي اعادة النظر في الاسس والفرضيات المحورية التي تحدد اساليب العمل المتبعة، وهي في كثير من الاحيان مفاهيم خاطئة او غير مواكبة للزمن، وغالباً ما يتضح وجود اخطاء في طريقة اداء الاعمال ، وبعد ذلك يتم تجاهل ما هو قائم والتركيز على ما ينبغي ان يكون ، من خلال البحث عن طرق جديدة كلياً لأداء هذه المهام. (غنيم، ٢٠٠٨، ٤٩)

٢- العمليات (اعادة تصميم العمليات الادارية)

حيث تركز الهندسة الادارية على العمليات الادارية التي تتضمن مجموعة من الانشطة والفعاليات التي تعالج مدخلا او مجموعة من المدخلات للحصول على مخرجات بمواصفات معينة ، فمحور اهتمام الهندسة الادارية "العمليات" فالهدف الرئيسي ليس التركيز على اعادة هندسة وحدات تنظيمية او هياكل فحسب بل يتعدى ذلك الى اعادة هندسة كيفية اتمام العمل من خلال التغيير في الوظائف والمهام والتغيير في الهياكل التنظيمية والتغيير في الثقافة والسلوك للأفراد العاملين. (العجمي، ٢٠٠٨، ٣٠٩)

٣- جذري (اعادة التصميم الجذري)

تعني التغيير من الجذور ، وليس مجرد تغييرات هامشية او سطحية والتخلص من الاساليب القديمة المتبعة وتجاوز العمليات والإجراءات الحالية وإتباع اساليب عمل ابتكاريه جديدة "فالتغيير يؤدي الى افكار جديدة والى تكنولوجيا وإبداع وتحسين ، ولهذا فمن المهم تشخيص الحاجة الى التغيير وتتعلم المنظمة كيفية ادارة العملية بكفاءة وفاعلية". (Sidikat & Aganda ، 4، 08) في (الطائي، ٢٠١١، ٢٢) ٤- نتائج فائقة:

لا تتعامل الهندسة الادارية بالتحسينات التدريجية او التزايدية او المضطربة والشكلية، وإنما تهدف الى تحقيق طفرات كبيرة وفائقة في معدلات الاداء حيث انها لا تنص الى التحسينات البسيطة، بل يتطلب القيام بتغيير كلي وجذري لإحداث تغيير يقود المنظمة او المؤسسة الى نتائج تحسين هائلة وفائقة في الاداء. (فاروق، ٢٠١٣، ٧)

١- منهج البحث:

اعتمد الباحثان في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافه، وهو من أكثر المناهج شيوعاً وانتشاراً في البحوث التربوية، ويعتمد على أسلوب الدراسة الميدانية التي تتعدى حدود الظاهرة موضوع البحث إلى التحليل والتفسير. ولتحقيق هدف البحث في بناء نموذج التطوير الإداري في جامعة بغداد باستخدام أسلوب الهندسة الادارية حيث اتبع الباحثان اسلوب دلفي للتوصل الى الرؤيا المستقبلية للتطوير الإداري لجامعة بغداد.

صدق الأداة:

تم التأكد من الصدق الظاهري للأداة ، إذ عرضت على محكمين اختصاصيين إذ بلغ عددهم (٢٠) محكماً ملحق (١٠) وذلك لبيان مدى صلاحية الفقرات وملائمتها للهدف الذي وضعت من اجله ، واعتمد الباحث نسبة اتفاق (٨٠%) معياراً لصلاحية كل فقرة ، إذ يشير (Ebel-1972-555) في (سميرة ٢٠١٢) إلى أن المحكمين بما يمتلكون من الخبرة والدراية فإن حكمهم على الصدق الظاهري للأداة يمثل وزناً جديراً بالثقة. حيث اقترح الخبراء تعديل لبعض الفقرات وحذف للبعض الأخر منها، ونقل بعضها من مجال إلى مجال آخر، وكذلك إضافة بعض الفقرات الأخر وبهذا تضمنت استبانة الرؤية المستقبلية للتطوير الإداري في جامعة بغداد باستخدام اسلوب الهندسة الادارية بصيغتها النهائية (٨٨) فقرة، والجدول (١) يوضح عدد فقرات كل مجال من مجالات استبانة الرؤية المستقبلية للتطوير الإداري في جامعة بغداد باستخدام اسلوب الهندسة الادارية بصيغتها النهائية .

جدول (١)

توزيع فقرات الاستبانة على المجالات بصيغتها النهائية

| ت | المجال | عدد الفقرات |
|---|-------------------|-------------|
| ١ | الهيكل التنظيمي | ١٣ |
| ٢ | القيادة الادارية | ١٤ |
| ٣ | العمليات الادارية | ٢٢ |
| ٤ | الثقافة التنظيمية | ١٤ |
| ٥ | التمكين الاداري | ١٢ |
| ٦ | خدمة المجتمع | ١٣ |
| | المجموع | ٨٨ |

التطبيق:

طبقت الاستبانة الخاصة بالرؤية المستقبلية لتطوير الإدارة الجامعية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على (٤٠) محكماً من ذوي الاختصاص والكفاءة والخبرة من الإداريين والتربويين في بعض الكليات في الجامعات العراقية باستخدام أسلوب دلفي.

أسلوب دلفي:

اعتمد الباحثان أسلوب دلفي وهو اكثر الاساليب شيوعا في الدراسات والبحوث التربوية وانه الاكثر استخداما في التوقع للمستقبل، حيث يعد وسيلة فعالة في الحصول على اراء وتصورات الخبراء عن المستقبل بطريقة منظمة وهذه الاراء والتصورات يمكن استخدامها كمدخلات للتخطيط ووضع السياسات وبناء الاستراتيجيات. (طارق، ٢٠٠٨، ١١٩)

وتعتمد فكرة هذا الاسلوب الاساسية على ان نتائج تفكير الجماعة افضل بكثير من نتائج تفكير اي فرد فيها، وان تفكير مجموعة من المختصين والخبراء في مجال ما يتميز بوفرة المعلومات المتاحة للمجموعة اكثر من كمية المعلومات المهيأة لأي فرد من تلك المجموعة. (ابراهيم، ب ت) وأسلوب دلفي يمتاز بعدة خصائص من اهمها:

- ١- يتميز بسهولة ترتيب الاراء وتصنيفها بما يمكن من الوصول الى قرارات دقيقة وتتميز بالسرعة والكفاءة. (المحيسن، ٢٠١٠، ٧)
- ٢- يعطي صورة اكثر شمولية على الموضوع مدار البحث من كل جوانبه.
- ٣- يساعد على تطوير رأي المستجيب من دون التأثير بآراء الآخرين.
- ٤- ضعف تأثير العوامل الذاتية على اتخاذ القرار. (زاهر، ٢٠٠٦، ١٩٩٠)

وزع الباحثان الاستبانة على مجموعة من الخبراء وعددهم (٤٠) خبيراً ، وقد طلب الباحثان من كل خبير دراسة كل فقرة من فقرات الاستبانة واختيار الإجابة التي تمثل رأيه بوضع أشاره (√) في المكان المخصص للإجابة والموضح في الاستبانة، وفي حالة تكون الاجابة متردد او غير موافق، يتم ذكر المقترحات والملاحظات التي يراها مناسبة. وبعد جمع الاستبانة من الخبراء تم تفريغ الاستجابات التي حصلت على الموافقة وبنسبة الاتفاق (٩٠%) فأكثر عرضت نتائج الجولة الثانية بعد تنظيمها باستبانة خاصة بها على مجموعة الخبراء غير الموافقين والطلب منهم إعادة النظر في إجاباتهم، وفي حالة الإبقاء على الإجابات السابقة يبين الأسباب . حصلت جميع فقرات استبانة الرؤية المستقبلية للتطوير الإداري في جامعة بغداد على موافقة مجموعة الخبراء بنسبة اتفاق (٩٠%) فأكثر من خلال الجولتين.

الوسائل الإحصائية:

١- نسبة الاتفاق وذلك لاستخراج نسبة اتفاق المحكمين على كل فقرة في الاستبانة (الصدق الظاهري) وحسب المعادلة التالية:

نسبة الاتفاق = (العدد الكلي - غير الموافقين) \times ١٠٠ / العدد الكلي (James & Frank, 1985, p. 85)

٢- معادلة فيشر: يستخدم لإيجاد درجة الحدة (الوسط المرجح) وحسب المعادلة الآتية:

الوسط المرجح = $(ن \text{ الك}١ + ٢ \text{ الك}٢ + ٣ \text{ الك}٣ + ٤ \text{ الك}٤ + ٥ \text{ الك}٥) / (ك١ + ك٢ + ك٣ + ك٤ + ك٥)$.

٣- الوزن المنوي: لتحديد وزن كل فقرة من الفقرات وفقا للمعادلة:

الوزن المنوي = (الوسط المرجح \times ١٠٠) / القيمة القصوى

(سامي والريماوي، ١٩٩٧، ص ٩٠)

٤- الوزن المنوي الفرضي واحتسب عن طريق قسمة الوسط الفرضي على أعلى درجة في المقياس وضرب الناتج ب(١٠٠)

الوزن المنوي الفرضي = الوسط الفرضي \times ١٠٠ / القيمة القصوى = $٢ \times ١٠٠ / ٣ = ٦٦,٦٦$

(الأمام، ١٩٩٠، ص ١٤٣)

وضع رؤية مستقبلية للتطوير في جامعة بغداد باستخدام اسلوب الهندسة الادارية.

لغرض تحقيق هذا الهدف الثاني، فقد تم تطبيق استبانة البحث الخاصة بوضع الرؤية المستقبلية للتطوير الاداري باستخدام اسلوب الهندسة الادارية على مجموعة الخبراء (٤٠) خبيراً، باستخدام اسلوب دلفي من جولتين وقد تم اعتماد نسبة (٩٠%) حدا ادنى لقبول الفقرة، وتمثلت فقرات هذه الاستبانة بمجموعة من المبادئ والاسس والتوجهات، واعتمدت على قواعد العمل والياتة، والاجراءات التي يمكن من خلالها استخدام اسلوب الهندسة الادارية في عمليات التطوير الاداري للجامعة .

الجولة الاولى:

حللت استجابات مجموعة الخبراء الذين عرضت عليهم استبانة البحث الخاصة باستخدام اسلوب الهندسة الادارية، حيث أظهرت نتائج استجابات الخبراء على فقرات الاستبانة والموزعة على ستة مجالات ما يأتي:

المجال الاول: الهيكل التنظيمي: يتبين من نتائج استجابة مجموعة الخبراء للجولة الاولى على فقرات الرؤية المستقبلية لهذا المجال ما يلي

جدول (٢)

نتائج استجابة مجموعة الخبراء على فقرات مجال الهيكل التنظيمي

| ت | الموافق | المتردد | الغير موافق | نسبة الموافقة | الوسط المرجح | الوزن المنوي |
|----|---------|---------|-------------|---------------|--------------|--------------|
| ١ | ٣٨ | ١ | ١ | %٩٥ | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٢ | ٣٨ | ٢ | - | %٩٥ | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٣ | ٣٦ | ٣ | ١ | %٩٠ | ٢,٨٧٥ | ٩٥,٨٣٣ |
| ٤ | ٣٩ | ١ | - | %٩٧,٥ | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٥ | ٣٩ | ١ | - | %٩٧,٥ | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٦ | ٢٧ | ١١ | ٢ | %٦٧,٥ | ٢,٦٢٥ | ٨٧,٥ |
| ٧ | ٣٠ | ٧ | ٣ | %٧٥ | ٢,٦٧٥ | ٨٩,١٦٦ |
| ٨ | ٣٢ | ٤ | ٤ | %٨٠ | ٢,٧ | ٩٠ |
| ٩ | ٣٦ | ٣ | ١ | %٩٠ | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ١٠ | ٣٨ | ١ | ١ | %٩٥ | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ١١ | ٣٦ | ٤ | - | %٩٠ | ٢,٩ | ٩٦,٦٦٦ |
| ١٢ | ٣٨ | ٢ | - | %٩٥ | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ١٣ | ٣٩ | ١ | - | %٩٧,٥ | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |

فقرة (١) : ان تتلائم الوظيفة الادارية مع اللقب العلمي والمستوى الاداري للقيام في المهام والواجبات الوظيفية المستحدثة. من اجل القيام في المهام والواجبات الوظيفية المستحدثة التي تواكب التطورات الحاصلة باستمرار، يترتب عليها اجراء تغييرات وظيفية يكون اساسها التوصيف والتصنيف الدقيق للوظائف لغرض ايكال المهام والواجبات الوظيفية لكل تخصص والتعرف على الهدف من الوظيفة وطبيعتها والاعمال والواجبات

المطلوبة من شاغليها، وتحديد المسؤوليات والشروط التي يجب ان تتوفر لدى شاغلي الوظيفة واللقب العلمي الذي يتوافق مع مستوى الوظيفة (العميري، ٢٠١٢، ١٤٢)

فقرة (٢): استخدام التكنولوجيا في جميع مراحل العمل التنظيمي داخل الهياكل الادارية للجامعة. تساهم التكنولوجيا في توجيه الاداريين لتحقيق انجاز الاعمال بحركة وبمرونة وشفافية وسرعة في الاندماج والتكامل بين اجزاء العمل لتكوين عمليات مترابطة وذات معنى. (السكرانة، ٢٠١٠، ١٤٦) وانجاز الاعمال الصحيحة من خلال ماتوفره هذه التكنولوجيا من ادوات ومعلومات تساعد الاداريين على تنفيذ مهامهم على اكمل وجه. (سميرة، ٢٠١٢، ١٦٠)

فقرة (٣): اعادة بناء الهيكل التنظيمي للجامعة لأستيعاب الانشطة ومقترحات التطوير. ان اجراء التطوير والتغيير للهيكل التنظيمي للجامعة يساهم بشكل كبير في تحقيق التقارب والانسجام بين الادارة في المستويات التنظيمية بما يمكن من استثمار طاقات الافراد العاملين في ادارة الجامعة لأستيعاب الانشطة ومقترحات التطوير. (الكبيسي، ٢٠١١، ٤٦)

المجال الثاني: القيادة الادارية

يوضح جدول (٣) نتائج استجابة مجموعة الخبراء على فقرات هذا المجال.

جدول (٣)

نتائج استجابة الخبراء على فقرات مجال القيادة الادارية

| ت | الموافق | المتردد | المعارض | نسبة الاتفاق | وسط مرجح | وزن مئوي |
|----|---------|---------|---------|--------------|----------|----------|
| ١٤ | ٣٦ | ٢ | ٢ | ٩٠% | ٢,٨٥ | ٩٥ |
| ١٥ | ٣٩ | - | ١ | ٩٧,٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ١٦ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ١٧ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ١٨ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ١٩ | ٣٧ | ١ | ٢ | ٩٢,٥% | ٢,٨٧٥ | ٩٥,٨٣٣ |
| ٢٠ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٢١ | ٣٨ | ٢ | - | ٩٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٢٢ | ٣٦ | ١ | ٣ | ٩٠% | ٢,٨٢٥ | ٩٤,١٦٦ |
| ٢٣ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٢٤ | ٣٧ | - | ٢ | ٩٢,٥% | ٢,٨٧٥ | ٩٥,٨٣٣ |
| ٢٥ | ٣٩ | - | ١ | ٩٧,٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٢٦ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٢٧ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |

فقرة (١٤): تعتمد القيادة الادارية للجامعة في عمليات صنع القرار على البحوث العلمية ومتطلبات التطوير والتحديث المستمرين. ترتبط فاعلية ونجاح القيادة الادارية للجامعة على درجة تأثير هذه القيادة لوظائفها المركزية في التخطيط والرقابة والتقييم ويتمثل هذا التأثير فيما تقدمه هذه القيادة من امكانيات توظيف القدرات البشرية والمادية وحسن استخدام المعلومات والبيانات الملائمة والاختيار من بين البدائل المتاحة لأتخاذ القرارات لحل المشكلات القائمة والمستقبلية لتحقيق اهداف الجامعة، ولأن اتخاذ القرار الاداري يعتمد على مجموعة متتابعة من الخطوات العلمية التي تستخدمها في اتخاذ القرارات وتتطلب نوعاً من التفكير الواعي لتحقيق افضل النتائج، يستوجب الاعتماد على نتائج البحوث العلمية المواكبة للتطورات والتحديثات المستمرة لما تعطيه من نتائج علمية دقيقة تسهل عمليات صنع واتخاذ القرارات.

فقرة (١٥): تنمية قيادات ادارية لديها القدرة على الاستغلال الامثل للأماكنات المادية والبشرية للجامعة. في ظل التطورات الحاصلة في الادوار والمهام للقيادة الادارية، اصبحت الجامعة بحاجة الى قيادات لديها القدرة على اداء الادوار المتجددة والمتنامية للقيام بأدوارهم المهنية وتمكنهم من الاستغلال الامثل لأماكنات الجامعة (البشرية والمادية) بما يتطلب التنمية المستمرة لمعارفهم ومهاراتهم وقدراتهم الادارية والبحثية والاجتماعية خصوصاً ان اغلبهم من حملة شهادة الدكتوراه والذي تم اعدادهم في تخصص علمي محدد مع تركيزهم على النشاط البحثي في التخصص الدقيق، من غير الاخذ في الاعتبار الاعداد المهني للقيام بأدوارهم الادارية والمهنية في قيادة الجامعة لذا يتوجب القيام بتنمية القدرات المهنية للقيادات الادارية في الجامعة، لمعالجة الضعف الحاصل

عن هذا الاعداد الدقيق، وكذلك لأكسابهم المزيد من القدرات المعرفية والمهارات بما يساهم من رفع مستوى الاداء لأدوارهم المهنية المتجددة لتحقيق اهدافهم واهداف الجامعة.(احمد، ٢٠٠٤، ١١١)

فقرة (١٦): اختيار قيادات ادارية تمتلك القدرة على حل المشكلات والازمات الطارئة. لكون القيادة الادارية المرتكز الاساسي لتقدم الجامعة وبدونها لا يمكن تحقيق تغيير فعال ولكون بقية الوظائف الجامعية تعتمد على القيادة في تأدية ادوارها وعملها كونها عملية ديناميكية يمكن من خلالها القيام بأدوار مختلفة وفقاً لمتطلبات الموقف في التصدي للأزمات والتحديات والمشاكل التي قد تحصل، وعليه ان تدرك ارتباط الوسائل بالغايات وان ترسم السياسات التنفيذية ودفع العمل الى الامام وان تطور اساليبها بصورة تخلق لها قوة تساعد على القيادة الفعالة الواعية. (الطيب، ١٩٩٩، ١٢٨)

المجال الثالث: العمليات الادارية: يبين الجدول (٤) نتائج استجابة مجموعة الخبراء على فقرات هذا المجال.

جدول (٤)

نتائج استجابة الخبراء على فقرات مجال العمليات الادارية

| ت | الموافق | المتردد | الغير موافق | نسبة الاتفاق | الوسط المرجح | الوزن المنوي |
|----|---------|---------|-------------|--------------|--------------|--------------|
| ٢٨ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٢٩ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٣٠ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٣١ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٣٢ | ٣٨ | ٢ | - | ٩٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٣٣ | ٣٦ | ٣ | ١ | ٩٠% | ٢,٨٧٥ | ٩٥,٨٣٣ |
| ٣٤ | ٣٩ | - | ١ | ٩٧,٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٣٥ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٣٦ | ٣٦ | ١ | ٣ | ٩٠% | ٢,٨٢٥ | ٩٤,١٦٦ |
| ٣٧ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٣٨ | ٣٦ | ٣ | ١ | ٩٠% | ٢,٨٧٥ | ٩٥,٨٣٣ |
| ٣٩ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٤٠ | ٣٨ | ٢ | - | ٩٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٤١ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٤٢ | ٣٧ | ٢ | ١ | ٩٢,٥% | ٢,٩ | ٩٦,٦٦٦ |
| ٤٣ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٤٤ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٤٥ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٤٦ | ٣٧ | ٣ | - | ٩٢,٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٤٧ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٤٨ | ٣٧ | ١ | ٢ | ٩٢,٥% | ٢,٨٧٥ | ٩٥,٨٣٣ |
| ٤٩ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |

فقرة (٢٨): تحديد الاجراءات العلمية اللازمة لتنفيذ الخطط والبرامج وفق اسلوب الهندسة الادارية. من اجل البدء في عملية التطوير وفق اسلوب الهندسة الادارية يتحتم تحديد الاجراءات العلمية اللازمة لتنفيذ الخطط والبرامج لأنها تعتمد على احداث تغيير جذري مدروس ومخطط في العمليات الادارية والهيكل التنظيمي والثقافة التنظيمية والتركيز على ما تمتلكه الجامعة من كفاءات وامكانيات لأحداث التطوير والتحسين الجذري والسريع واقل كلفة ويحقق جودة عالية في الاداء. (حلمي، ٢٠٠٣، ٢٢٦) ويعتمد على فرق العمل وليس على اساس العمل الفردي وعلى قاعدة معرفية عالية من العمليات الادارية والاهداف التي يسعون لتحقيقها والوسائل المستخدمة وتحديد تكاليفها وتحديد اساليب المتابعة واساليب التقييم. (Kezar,2001,3)

فقرة (٢٩): توفير الامكانيات المادية لتنفيذ الخطط والبرامج (التدريسية والبحثية وخدمة المجتمع). لما تحدثه الهندسة الادارية من تغيير في نظم وآليات العمل لذا يستوجب توفير امكانيات مادية تساعد في القيام بوظائف

الجامعة من مستلزمات فنية وتقنية وبناء شبكة من الاتصالات الداخلية والخارجية واقتناء اجهزة ومعدات حديثة وتوفير الاموال اللازمة لأقتناء وتطوير وادامة هذه المعدات التي تواكب التطورات العلمية الحديثة على مستوى العالم.

فقرة (٣٠): وضع خطط بديلة من قبل ادارة الجامعة لتطبيق الهندسة الادارية لمواجهة التغييرات الحاصلة عند التنفيذ. ترتبط عمليات التطوير الاداري بالتطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة، فعمليات التنفيذ للخطط والبرامج تواجه بالعديد من المتغيرات التي قد تحصل اثناء التنفيذ، لذا يتوجب القيام بوضع خطط بديلة والاختيار الانسب من بينها، ويتولى القيام بذلك خبراء متخصصون لديهم الخبرة الكافية في مجال التخطيط للعمليات ويتم وضع البدائل ووضع الامكانيات المتاحة والاولويات والاهداف ويتم اختيار افضلها الذي يحقق افضل النتائج في عمليات التطوير والتحسين. (ابراهيم، ٢٠٠١، ١٧٦).

المجال الرابع: الثقافة التنظيمية: يبين الجدول (٥) نتائج استجابة مجموعة الخبراء على فقرات هذا المجال

جدول (٥)

نتائج استجابة الخبراء على فقرات مجال الثقافة التنظيمية

| ت | الموافق | المتردد | غير الموافق | نسبة الاتفاق | الوسط المرجح | الوزن المنوي |
|----|---------|---------|-------------|--------------|--------------|--------------|
| ٥٠ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٥١ | ٣٧ | ١ | ٢ | ٩٢,٥% | ٢,٨٧٥ | ٩٥,٨٣٣ |
| ٥٢ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٥٣ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٥٤ | ٣٨ | ٢ | - | ٩٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٥٥ | ٣٧ | ٢ | ١ | ٩٢,٥% | ٢,٩ | ٩٦,٦٦٦ |
| ٥٦ | ٣٧ | ٣ | - | ٩٢,٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٥٧ | ٣٩ | - | ١ | ٩٧,٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٥٨ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٥٩ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٦٠ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٦١ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٦٢ | ٣٧ | ٢ | ١ | ٩٢,٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٦٣ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |

و تشير نتائج استجابة الخبراء حصول الموافقة في الرأي بنسبة (١٠٠%) على ستة فقرات:

فقرة (٥٠): تعميق الانتماء للعمل الجامعي والولاء التنظيمي لدى العاملين. ان عمليات التطوير بأستخدام اسلوب الهندسة الادارية تؤدي الى نتائج فائقة في تحسين الاداء وبالتالي تزيد من ارتباط العاملين في ادارة الجامعة وتعميق صلاتهم بها. واكد (حرحوش والسالم ٢٠٠٠) على ان العاملين الذين يتمتعون بمستويات عالية من الولاء للمنظمة يزداد حماسهم للعمل ويكون اقبالهم عليه اكثر، ويزداد اخلاصهم لعملهم وكمحصلة تزداد انتاجيتهم. وان القيم الاجتماعية والاعتبارية تعد احد المرتكزات الاساسية للولاء التنظيمي، وان تعميق الانتماء للعمل يؤدي الى الكفاءة في الاداء. (حرحوش والسالم، ٢٠٠٠، ١٤٧). والعاملين ذوي الولاء التنظيمي العالي لمنظمتهم يبذلون المزيد من الجهود للقيام بأعمالهم وواجباتهم وتأكيد قيمها ودعمها والبقاء فيها لفترة اطول. (العجمي، ١٩٩٨، ٧٩)

فقرة (٥١): التشجيع مستمر للعاملين على المبادرة والعمل الجماعي. ان تسعى ادارة الجامعة بأستمرار الى توسيع مجالات الاهتمامات المشتركة بين العاملين وتوحيد اتجاهاتهم وميولهم وذلك عن طريق تنمية انماط من النشاطات المتنوعة تساهم في التقدم ورفع القدرة على التفكير لدى العاملين بصورة حديثة بعيداً عن السياقات التقليدية بما يساعد على تحقيق تغييرات جذرية في بيئة الجامعة فضلاً عن مخرجاتها. (الزبيدي وحسين، ٢٠١٤، ٥٨)

فقرة (٥٢): ان تعمل الجامعة على الاهتمام بالقيم الانسانية بالفرد واحترام قدراته. لا بد من ان تهتم ادارة الجامعة بالقيم الانسانية لتكون عاملاً واضحاً في العلاقة بين الفرد العامل داخل الجامعة وبين الادارة بكل مستوياتها، مما يمكنها من ان تنظم الحياة الاجتماعية داخل الجامعة وتمنحها القوة في تحقيق اهدافها الانسانية والثقافية والاجتماعية التي تعد من الاهداف المهمة بعد التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ويعد الاهتمام بالقيم

الانسانية واحترام قدرات الفرد من العناصر الداعمة لاستقرار المجتمع الجامعي وتحديد وجهته نحو التطوير، بما تمنحه القيم من مسؤوليات تجاه دعم الانجازات والمحافظة عليها لأنها تمثل القوة المحركة للارادة الانسانية نحو الفعل والانجاز. (الحسن، ٢٠١٢، ٣). وذلك ان الثقافة التنظيمية للجامعة تشكل منظومة معنوية للقيم والاخلاق والموافق المتصلة بها التي تكون قادرة على تحديد الافعال والسلوكيات الاكثر فائدة والاقل ضررا. (ياسين، ١٩٩٩، ٢٤٢)

المجال الخامس: التمكين الاداري: يبين الجدول (٦) نتائج استجابة مجموعة الخبراء على فقرات هذا المجال.

جدول (٦)

نتائج استجابة الخبراء على فقرات مجال التمكين الاداري

| ت | الموافق | المتردد | غير الموافق | نسبة الاتفاق | الوسط المرجح | الوزن المئوي |
|----|---------|---------|-------------|--------------|--------------|--------------|
| ٦٤ | ٣٧ | ١ | ٢ | ٩٢,٥% | ٢,٨٧٥ | ٩٥,٨٣٣ |
| ٦٥ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٦٦ | ٣٦ | ٣ | ١ | ٩٠% | ٢,٨٧٥ | ٩٥,٨٣٣ |
| ٦٧ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٦٨ | ٣٧ | ٢ | ١ | ٩٢,٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٦٩ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٧٠ | ٣٨ | - | ٢ | ٩٥% | ٢,٩ | ٩٦,٦٦٦ |
| ٧١ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٧٢ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٧٣ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٧٤ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٧٥ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |

إذ تشير النتائج حصول الموافقة في الرأي بنسبة (١٠٠%) على فقرتين:

فقرة (٦٤): تمكين العاملين من اكتساب المعارف والمهارات لأستيعاب التغيرات والتحديات البيئية. لمواكبة التغيرات الكاسحة التي صاحبت عملية الانتقال من الاجهزة التناظرية والقياسية الى عالم التقنية الرقمية الحديثة، يتوجب على ادارة الجامعة وهي بحاجة الى الاستمرارية على التكيف مع المتغيرات البيئية الحاصلة وتعديل اوضاعها حتى تضمن التطور. (حجازي، ٢٠١١، ١٦٩) وتحديث مهارات العاملين وتنمية قدراتهم واطلاق طاقات الابتكار والابداع لديهم، وعدم تقييدهم بالاجراءات والسياسات المقيدة غير المرنة، هذا ما يتطلب توافر قيادة ماهرة لتوجيه العاملين وتحفيزهم والاتصال معهم بشكل مباشر، وهذه العملية تكون مستمرة تبدأ من مرحلة الاختيار للعاملين واستقطابهم ومن ثم تدريبهم وتوجيههم وارشادهم وعمليات تقويم الاداء المستمر وتنتهي بعمليات التطوير الوظيفي. (النويقه، ٢٠١٤، ٩)

فقرة (٦٥): تطوير قدرة العاملين على تحقيق تغييرات وتحسينات جذرية في الاداء. الهندسة الادارية تسعى الى وضع حلول جذرية للمشاكل والتحديات التي تواجه العاملين اثناء او بعد القيام بأعمالهم، وحتى تتمكن من تحقيق اهدافها فأنها تسعى الى تطوير قدرات العاملين للوصول الى الاهداف التي ترغب بتحقيقها من خلال ما يتم توفيره من صلاحيات واستقلالية في العمل.

فقرة (٦٦): تمكين العاملين في جميع المستويات من المشاركة في صياغة الاهداف وصنع القرارات. تنمية ادوار مهارات العاملين وزيادة دافعيتهم باتجاه انجاز اعمالهم، من خلال مشاركتهم في صياغة الاهداف ووضع القرارات وصنع القرارات بأنفسهم من دون ارشاد من الادارة العليا، لأن الهدف من تمكين العاملين هو توفير القدر الكافي لهم بكل طاقاتهم في عمليات التحسين المستمر. **المجال السادس: خدمة المجتمع** يبين الجدول (٧) نتائج استجابة مجموعة الخبراء على فقرات هذا المجال.

جدول (٧)

نتائج استجابة مجموعة الخبراء على فقرات مجال خدمة المجتمع

| ت | الموافق | المتردد | غير الموافق | نسبة الاتفاق | الوسط المرجح | الوزن المئوي |
|----|---------|---------|-------------|--------------|--------------|--------------|
| ٧٦ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٧٧ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |

| | | | | | | |
|----|----|---|---|-------|-------|--------|
| ٧٨ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |
| ٧٩ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٨٠ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٨١ | ٣٨ | ١ | ١ | ٩٥% | ٢,٩٢٥ | ٩٧,٥ |
| ٨٢ | ٣٧ | ٢ | ١ | ٩٢,٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٨٣ | ٣٤ | ٥ | ١ | ٨٥% | ٢,٨٢٥ | ٩٤,١٦٦ |
| ٨٤ | ٣٥ | ٣ | ٢ | ٨٧,٥% | ٢,٩ | ٩٤,١٦٦ |
| ٨٥ | ٣٧ | ٢ | ١ | ٩٢,٥% | ٢,٩٥ | ٩٨,٣٣٣ |
| ٨٦ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٨٧ | ٤٠ | - | - | ١٠٠% | ٣ | ١٠٠ |
| ٨٨ | ٣٩ | ١ | - | ٩٧,٥% | ٢,٩٧٥ | ٩٩,١٦٦ |

إذ تشير النتائج حصول الموافقة في الرأي بنسبة (١٠٠%) على ثلاث فقرات.

فقرة (٧٦): ان تسعى ادارة الجامعة الى التعاون المستمر مع الجامعات الاخرى في توظيف نتائج البحث العلمي وخدمة المجتمع. حصلت هذه الفقرة على اتفاق جميع الخبراء بنسبة ١٠٠% وكذلك تأكيد المؤتمر الوطني لأصلاح التعليم العالي في العراق والذي اكد على "تفعيل التعاون بين الجامعات العراقية من جهة والجامعات العالمية من جهة اخرى وتفعيل الاتفاقيات معها في ملاحقة متطلبات العصر حيث البناء والنهوض من جديد". (المؤتمر الوطني لأصلاح التعليم العالي في العراق، ٢٠١٠، ٣) بلاشك ان الجامعة هي المكان الاكثر ملائمة للقيام بالابحاث والدراسات العلمية التي تتعلق بالمشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع بما يتطلبه خطط التنمية الشاملة. (سالم، ٢٠٠٣، ١٠)

فقرة (٧٧): العمل على فتح قنوات فعالة للاتصال بين الجامعة والمؤسسات الخدمية والانتاجية.

ينبغي على ادارة الجامعة تفعيل قنوات الاتصال بين الجامعة والمؤسسات الاخرى بمختلف تخصصاتها تتمكن من خلالها الجامعة من تعريف هذه المؤسسات بالنتائج العلمية والتكنولوجية وما تمتلكه من قدرات وامكانيات مادية وبشرية لخدمة المجتمع من جهة وكذلك تعرف الجامعة من خلال هذه القنوات على احتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل من جهة اخرى.

فقرة (٧٩): ان تعتمد الجامعة آليات عمل تشجع القطاع الخاص للافادة من نتاجاتها العلمية. يعد التعليم الجامعي اساساً للتقدم العلمي والتطور التكنولوجي وله الاهمية القصوى في اعداد وتخريج الكوادر العلمية التي تطلبها المجتمعات لتنمية قدرتها وتطوير اعمالها، لذا يتطلب من ادارة الجامعة ان تعتمد آليات تسويقية يمكن من خلالها تسويق منتجاتها العلمية الى سوق العمل او تسويق الخدمة الاستشارية او البحثية التي يحتاج اليها القطاع الخاص والقطاع العام.

متنظمات الانموذج

يعد الباحثان ان كل ما جاء في فقرات مجالات البحث الست التي هي (الهيكل التنظيمي، القيادة الادارية، العمليات الادارية، الثقافة التنظيمية، التمكين الاداري، خدمة المجتمع) هي المتنظمات الاساسية لانموذج التطوير الاداري في جامعة بغداد باستخدام اسلوب الهندسة الادارية. إنموذج التطوير الاداري باستخدام اسلوب الهندسة الادارية في جامعة بغداد.

الاستنتاجات

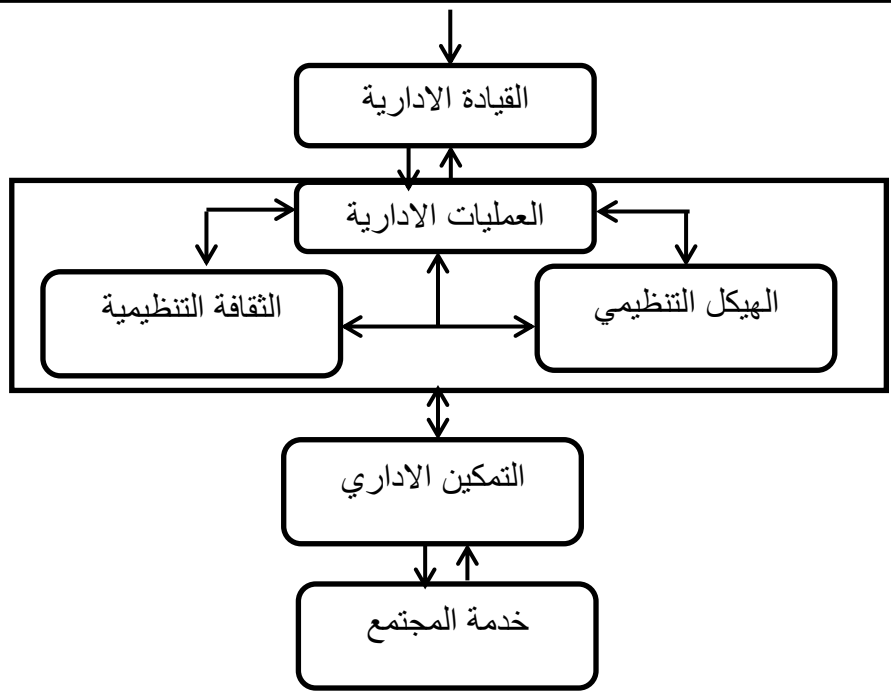
- ١- يحتاج الهيكل التنظيمي للجامعة الى استخدام الهندسة الادارية التي تجعله اكثر مرونة واكثر تنوعا بما يتناسب والاتجاهات والتطورات الحديثة.
- ٢- بناءً على اتفاق اراء الخبراء في وجهات النظر حول مجالات الانموذج ومضموناته، نجد أن الانموذج المقترح يتمتع بإمكانية توظيفه في جامعة بغداد للتطوير الاداري.

التوصيات

- ١- ان تعتمد ادارة الجامعة في عمليات صنع القرار على المشاركة، وعلى البحوث العلمية ومتطلبات التطوير واتحديث المستمريين.
- ٢- تنفيذ العمليات الادارية من خلال فرق العمل وتمكين العاملين مما يساعد على التخلص من المشاكل الحالية والمستقبلية.

انموذج التطوير الاداري باستخدام اسلوب الهندسة الادارية

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|--|--|---|---|---|--------------------------------|--|--------------------------------|---------------------------|----------------------------|----------------------|--|--------------------------------|--|
| الشمولية في أداء المنظمة (العمليات السياسية، الهيكل التنظيمي) | التركيز على العمليات وليس الوظائف والأشخاص | دمج عدة وظائف في وظيفة واحدة وتعتمد وليس النتائج | ثقافة تنبؤية تنظيمية إعادة توظيف الامكانيات المتاحة | التوازن النقابي بين المرزوية واللامرزية | توفير المنهجية المناسبة لتطبيق الهندسة الادارية | التحول من رد الفعل الى التعلية | وضوح الرؤية والسياسة وتحديد الأهداف من قبل القيادة | توفير الموارد البشرية والكافية | تنمية ثقافة تنظيمية جديدة | تحديد الاحتياجات بشكل واضح | بناء نظام عمل متكامل | اعداد فرق العمل للقيام بمهام عمليات الهندسة الادارية | تهيئة القيادة الادارية الواعية | دعم وتأييد الادارة الجامعية لجهود الهندسة الادارية |
|---|--|--|---|---|---|--------------------------------|--|--------------------------------|---------------------------|----------------------------|----------------------|--|--------------------------------|--|



المصادر:

- ١- ابراهيم كاظم ابراهيم، التخطيط والتنمية والتعليم العالي رؤية مستقبلية، الاردن- عمان، دار زهران، ٢٠٠١، ط١.
- ٢- احمد حافظ، ٢٠٠٤، التنمية المهنية المستدامة لأستاذ الجامعة في ضوء تغييرات العصر ، بحث مقدم الى المؤتمر القومي السنوي الحادية عشر مركز تطوير التعليم الجامعي جامعة عين شمس مصر العربية.
- ٣- الحسن عبد الرحمن محمد ، ٢٠١٢، الجامعة وتنمية قييم ثقافة التميز بحث مقدم لمؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر عمان الأردن
- ٤- حرحوش عادل والسالم مؤيد سعيد ، ٢٠٠٠، ادارة الموارد البشرية ، جامعة بغداد.
- ٥- الراوي حقي اسماعيل، ١٩٩٨، بناء نموذج تحسين المستوى المهاري للمرشدين التربويين، كلية التربية الجامعة المستنصرية.
- ٦- حجازي بسام ، ٢٠١١ ، تطوير وتعزيز القدرات الادارة في مؤسسات التعليم العالي العربية ، مؤتمر وزراء التربية والتعليم العالي في الوطن العربي ابوظبي الامارات العربية المتحدة
- ٧- زاهر ضياء الدين ، ١٩٩٠، استشراف قادة الفكر العربي لتعلم المستقبل دراسة تحليلية ، منتجى الفكر العربي عمان الأردن.
- ٨- الزبيدي غني دحام و حسين وليد حسين ، ٢٠١٤، القدرات الجوهرية للموارد البشرية الاتجاه المعاصر لتنافسية الأعمال ، دار الغيداء للنشر والتوزيع عمان الأردن
- ٩- حلمي فؤاد احمد، ٢٠٠٣، تحسين اداء المدرسة الثانوية العامة في مصر باستخدام مدخل اعادة الهندسة ،مجلة التربية العدد الثامن القاهرة مصر
- ١٠- سالم محمد سالم ، ٢٠٠٣، مدى اسهام رسائل الماجستير والدكتوراه المقدمة في جامعات المملكة العربية السعودية لخدمة قضايا التنمية الشاملة جامعة الامام بن محمد الاسلامية المجلد الأول
- ١١- ساجدة شرف ، ٢٠٠٨ ، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع مجلة جامعة البصرة العدد العاشر

- ١٢- سامي مسعود واحمد شكري الريماوي، ١٩٩٧، مقدمة في علم الاحصاء الوصفي والتحليلي، دار حنيان، عمان، الاردن.
- ١٣- السبيتي مليحان ، ٢٠٠٠ ، الجامعات مفهومها وظائفها دراسة وصفية تحليلية ، المجلة التربوية الكويت مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت العدد ٥٤
- ١٤- سميرة حسن عطية، ٢٠١٢، بناء انموذج لتطوير الإدارة الجامعية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (اطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ابن الهيثم جامعة بغداد.
- ١٥- طارق عامر، ٢٠٠٨، اساليب الدراسات المستقبلية ، دار اليازوري عمان الأردن .
- ١٦- الطائي جيهان سلمان علاوي، ٢٠١١، دور ادارة المعرفه والتكنولوجيا في اعادة هندسة العملية وأثرها في الأبداع التكنولوجي دراسة ميدانية في مصنع المأمون (رسالة ماجستير غير منشورة) الكلية التقنية الإدارية الجامعة التقنية الإدارية بغداد.
- ١٧- الطنجي سالم زايد خليفة، ٢٠٠٨، انموذج مقترح لتطوير اداء العاملين في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الامارات العربية المتحدة في ضوء منهجية اعادة هندسة العمليات الإدارية (اطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية الدراسات التربوية العليا جامعة عمان العربية للدراسات العليا عمان الأردن.
- ١٨- الطيب احمد محمد ، ١٩٩٩، الادارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها المعاصرة ، المكتبة الجامعية الحديثة الأسكندرية مصر العربية.
- ١٩- العجمي راشد حبيب ، ١٩٩٨، تحليل العلاقة بين الولاء التنظيمي لمنسوبيه جامعة الملك عبد العزيز والعوامل المؤثرة فيه ، مجلة الأداري المجلد ١٩ العدد ٧٠ مسقط سلطنة عمان
- ٢٠- العجمي محمد حسنين ، ٢٠٠٧، الإدارة الذاتية للمدرسة والصف دار المسيرة عمان الاردن
- ٢١- العجمي محمد حسنين، ٢٠٠٨، استراتيجيات الإدارة الذاتية للمدرسة، دار المسيرة عمان الأردن
- ٢٢- علي شوقي ناجي ، ٢٠٠٤ ، تطوير ادارة كليات التربية بالجمهورية اليمنية في ضوء مدخل ادارة الجودة الشاملة (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية جامعة عين شمس
- ٢٣- العميري سراب فاضل مخبير ، ٢٠١٢ ، بناء انموذج ادارة الاصلاح والتطوير في جامعة بغداد (اطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ابن الهيثم جامعة بغداد
- ٢٤- العواملة نائل عبد الجبار ، ٢٠٠١، المظاهر الإدارية الحديثة في المؤسسات الأردنية دراسة ميدانية في القطاع العام ، دراسات العلوم الإنسانية المجلد ١٢٢ العدد ١
- ٢٥- غنيم محمد احمد، ٢٠٠٩، اعادة هندسة نظم العمل الهندسة الإدارية المضادة، المكتبة العربية القاهرة مصر العربية
- ٢٦- الكبيسي، جنان حاتم، " ادارة التغيير وعلاقتها بالمهارات الادارية لدى مديري ومديرات معاهد اعداد المعلمين والمعلمات في محافظة بغداد" ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ٢٠١١ .
- ٢٧- كيلادا جوزيف ، ٢٠١٢ ، تكامل اعادة الهندسة مع ادارة الجودة الشاملة دار المريخ للنشر الرياض المملكة العربية السعودية ترجمة سرور علي ابراهيم سرور.
- ٢٨- اللوزي موسى، ٢٠٠٩، التطوير التنظيمي اساليب ومفاهيم حديثة، دار وائل للنشر ، عمان الأردن.
- ٢٩- المحسين ابراهيم عبد الله ، ٢٠١٠، اسلوب دلفاي ، الشبكة الدولية للإنترنت
- ٣٠- النعيمي علي عبد الواهب علي ، ٢٠١٣ ، انموذج التنظيم الاداري لوظيفة الجامعة في تنمية العلم والتكنولوجيا وفق منظور نظمي (اطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية التربية ابن الهيثم جامعة بغداد
- ٣١- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠١٠، المؤتمر الوطني لأصلاح التعليم العالي والبحث العلمي، توصيات المؤتمر، بغداد.
- ٣٢- النويقه عطا الله بشير، ٢٠١٤، اثر تمكين فرق العمل في تحقيق التميز التنظيمي في جامعة الطائف ، المجلة الأردنية في ادارة الأعمال المجلد ١٠ العدد ٣
- ٣٣- النجار صالح مجيد وصالح احمد علي، ٢٠٠٤، الخصخصة والهندرة وجهان لعملة واحدة ام احدهما محفز لقيام الاخر، بحث استطلاعي لأراء عينة من المتخصصين في العلوم الإدارية والاقتصادية، مجلة الإدارة والاقتصاد بغداد العراق

34- Hammer M & Champy. J (1993) Reengineering the corporation : A manifesto for Business Revolution. Harper Business New York. NY.1993

35- James, T.M & Frank, H., Statics, 3rd Ed., Dellen Publish Company, California 1985.

36- Lewis, Pamela's., Goodman, Stephen H & Fandt Patricia Management : Challenges For Tomorrow Sliders 4th ed, South-Western Canada 2004

37- Zaheer, Arsnad & Nushtag, Kalid & Isnag Hafiz Mohammed Reengineering the procurement processing public sector organization : A case Study : International Bulletin of Business Administrating, Euro Journals, Inc., 2008

التعليم والتدريب الإلكتروني بين الواقع والطموح
دراسة استطلاعية جامعة المعقل الاهلية انموذجاً
م.م. عبدالله عبدالمك نعمة
م.د. ياسر عبدالله عباس
جامعة المعقل / كلية الادارة والاقتصاد

المخلص

هدفت هذه الدراسة الى استطلاع ظاهرة التدريب والتعليم الإلكتروني ولما له من اثار ايجابية وهو لمعرفة كيفية استخدام النماذج الإلكترونية الحديثة في التدريب والتعلم الإلكتروني في جامعة المعقل ولمعرفة العناصر الداعمة التي تصبح نجاح لعملية التدريس الإلكترونية بنموذج المزوجة بين الواقع الإلكتروني والواقع الحضوري والنتائج من هذه الدراسة ان استخدام التعليم المدمج بي الواقع الحضوري والجانب الإلكتروني في جامعة المعقل الاهلية يكون ناجحاً وعملية تعليم فعالة وتوضح اهم العوامل التي من الممكن ان تخدم الطلبة في الدخول لمنصات الجامعة واستخدام الوسائل الحديثة في فهم المحاضرات ،

Summary

This study aimed to explore the phenomenon of training and e-learning and its positive effects, which is to know how to use modern electronic models in training and e-learning at Al-Maqaq Al-Ahliyya University and to know the supporting elements that become the success of the electronic teaching process with the model of marriage between electronic reality and physical reality

The results of this study are that the use of blended learning in the physical reality and the electronic aspect in Al-Maqaq Al-Ahliyya University will be successful and an effective teaching process and clarify the most important factors that can serve the coating in entering the university platforms and using modern means in understanding lectures,

المقدمة

اظهرت النتائج خلال السنوات الاخيرة ان موضوع التعليم الإلكتروني اصبح عنصراً مهماً في يومنا هذا بسبب ما جرى من وباء جعل العالم كله يستخدم الوسائل الإلكترونية متنوعة واصبحت هذه الوسائل من الجوانب المهمة في يومنا هذا رغم الرجوع الى الجوانب الحضورية في الدروس ومن خلال المدة الزمنية في الوباء اصبح العالم الكتروني بشكل كامل و اصبح التعليم الإلكتروني لا يمكن الاستغناء عنه حيث نُظمت الوزارة وعلى مدى شهرين تقريباً ندوات الكترونية وورش تُلزم الجامعات والكليات الاهلية في الالتزام بالوسائل الإلكترونية رغم انتهاء فترة الوباء وذلك لما لها من ايجابيات ترجع على الطالب والمجتمع.

حيث يعد التعليم الإلكتروني من الوسائل المساعدة والضرورية و إن استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم بل يعود إلى ما قبل عام ٢٠٠٠. ومعظم الجامعات تستخدم اليوم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم" (Learning Management Systems) وفي ظل "أزمة كورونا" التي يعيشها العالم؛ توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل "زوم" و"غوغل" و"ميتنغ" و"ويب إكس ميت" وغيرها وحسب موقع "تيك كرنش" (techcrunch)؛ فقد بلغت عمليات تحميل هذه البرامج ٦٢ مليون مرة خلال فترة ما بين ١٤-٢١ مارس/آذار ٢٠٢٠، أي مع بداية عمليات حظر التحرك في كثير من الدول. كما تضاعف استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية؛ مثل حقيبة غوغل التعليمية و"أوفيس ٣٦٥" وتطبيقات "أبل" ومواقع خدمات التقييم والأنشطة التفاعلية

وعليه لا بد من جعل هذه الوسائل بمثابة الوسائل الأساسية والتي لا يمكن الاستغناء عنها بسبب ما تملكه من تقدم الكتروني ومن فكر يمكن الطالب من استخدام الوسائل الإلكترونية ويسهل عليه عمليات استخدام التكنولوجيا والوسائل الحديثة والمتطورة في التعليم الإلكتروني وتأسيساً على ذلك سنتناول في هذا البحث فصلين الاول

تتبع مشكلة البحث في أن هناك ضعف وقصور في برامج التدريب المتبعة في مؤسساتنا ويهدف البحث الى التعرف على مشكلة عدة تطبيقات اغلب الجامعات لوسائل التعلم الالكتروني ويكمن سؤال البحث هنا " ما مدى تطبيق التعليم والتدريب الالكتروني في جامعة المعقل الاهلية " فالتطورات والتغيرات التكنولوجية المتجددة والمتسارعة تحتم على الجامعات متابعتها وإعداد برامج تدريبية تتناسب معها ، ويمكن حصر مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية :

- ١- هل تتوفر القناعة لدى القائمين على إدارة الجامعات بأهمية التعلم والتدريب الالكتروني ودوره في رفع التدريس لدى الطلبة ؟
 - ٢- هل هنالك انخفاض لأداء الطلبة في حال ضعف أو قصور برامج التدريب الالكتروني ؟
 - ٣- هل تأخذ إدارة الجامعات التغيرات البيئية بعين الاعتبار عند الإعداد للبرامج التدريسية ؟
- اهمية البحث**

- ١- اتجاه العالم خلال السنوات للتعليم الالكتروني الاخيرة لما ينطوي له من ايجابيات كثيرة واهداف بناءة.
- ٢- ان استخدام التدريب والتعليم الالكتروني يوفر الوقت والجهد
- ٣- استخدام التدريب والتعليم الالكتروني يخفض التكاليف
- ٤- اعتماد التعليم الذي يعتمد على بث المواد التعليمية على اختلافها باستخدام الادوات الرقمية المتاحة.
- ٥- يوفر التعليم والتدريب الالكتروني من جودة التعليم اذا يعد تعليم تفاعلي واكثر جاذبية للطلبة.

اهداف البحث

- ١- ايجاد الطرق الاكثر سهولة لمعضلة الانفجار المعرفي بالتعليم.
- ٢- تخطي العقبات التي تقف في وجه المتعلم من الوصول الى حيز التعليم كذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها.
- ٣- نشر شعور العدل والمساواة بين الطلبة على عكس التمييز الموجود داخل جدران بعض الصفوف.

عينة ومجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة :- يتكون مجتمع البحث من جميع معلمي المراحل الدراسية في جامعة المعقل
عينة الدراسة :- في بداية الدراسة تم توزيع ٢٥٠ استبيان بنحو عشوائي على اساتذة الجامعة والطلبة بمختلف التخصصات في الجامعة وذلك لتنوع اجابات العينة ولأخذ اكبر قدر ممكن من المجتمع(علماً ان الاستمارت وزعت لغرض الحصول على الاجابات الدقيقة من قبل الاساتذة والطلبة).

حدود البحث

- ١- الحدود الموضوعية :- وجهة نظر بعض المراحل الدراسية في الجامعة حول التعليم والتدريب الالكتروني.
- ٢- الحدود البشرية :- عينة من اساتذة الجامعة وبعض الطلبة في محافظة البصرة جامعة المعقل.
- ٣- الحدود المكانية :- البصرة جامعة المعقل .
- ٤- الحدود الزمانية :- (١/١٠/٢٠٢٢-١١/١١/٢٠٢٢)

اداة البحث

في الدراسة الحالية تم استخدام استبانة مكونة من قسمين القسم الديموغرافي والذي يتكون من اسئلة حول الجنس وسنوات الخدمة، مستوى المعيشة، موقع الجامعة داخل المحافظة او خارجها، نوع الشهادة، الدورات التدريبية اذا تلقاها الاستاذ او لا والقسم الاخر يتكون من اربعة محاورين المحور الاول يحتوي على ١٠ اسئلة وجهة نظر الاساتذة والطلبة حول التعليم الالكتروني والمحور الثاني يتكون من ١٠ اسئلة ويدور حول التدريب الالكتروني حيث صيغت عبارات المحاور وفقاً لقيس ليكرت الخماسي،

مصطلحات البحث

التعليم

الحربي (٢٠٢٠) ان تكنولوجيا التعليم هو استخدام الحاسوب ومستحدثاته، وتكنولوجيا المعلومات الاتصال ومستحدثاتها، وتكنولوجيا الوسائل المتعددة، وشبكة المعلومات، في العملية التعليمية لتحقيق اهدافها المرجوة. وهو طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من الحاسوب وشبكاته ووسائل متعددة من وصورة وصوت ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وانترنت لزيادة مفهوم عملية التعليم والتعلم لتتجاوز قاعات الدروس التقليدية، لتوصيل المعلومات والمعارف للمتعلمين في اقل وقت وجهد ولتحقيق الاهداف التربوية المرجوة.

تعلم الإلكتروني هو تقديم المحتوى التعليمي في مختلف المجالات للمتعلم بشكل إلكتروني عن طريق الكمبيوتر أو الإنترنت، بحيث يمكنه التفاعل مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه بشكل متزامن أو غير متزامن، وكذلك

التعلم في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، مع إمكانية إدارة هذا التعلم بنفس الطرق الإلكترونية التي تم تقديمه بها.

أهداف التعلم الإلكتروني:

- رفع جودة المقررات والمصادر والبرامج التعليمية.
- تحسين جودة التعلم ونواتجه، من خلال تطبيق مبادئ التعلم النشط الفعال واستخدام النظريات المعرفية البنائية والاجتماعية التي تركز على بناء التعلم وليس مجرد التلقين والحفظ والاستظهار.
- تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية للجميع، لأن أي شخص يستطيع الوصول للتعلم الإلكتروني بدون شروط للجنس أو العمر أو الحالة الاجتماعية أو الصحية أو غير ذلك.
- تحرير المتعلمين من قيود نظام التعليم التقليدي، مثل الحضور والالتزام بجدول ومواعيد محددة.
- تحقيق المتعة والنشاط للمتعلم من خلال العروض المثيرة والتي تشمل على الصوت والصورة والفيديو والألعاب، وكذلك مشاركة المتعلم الفعالة من خلال المناقشات والمشاريع.
- تطوير الأداء الأكاديمي والمهني للأساتذة والمعلمين، من خلال المعلومات والمصادر الثرية.
- تقليل أعباء المعلمين، مثل التقيد بالحضور وتحضير الدروس وتسجيل الحضور والغياب.
- توفير الوقت وزيادة سرعة التعلم، من خلال توفر المادة العلمية بشكل دائم، وإمكانية التواصل مع المعلمين والزملاء في أي وقت، وعدم الارتباط بسرعة الآخرين وإمكانيتهم.
- خفض التكاليف وتقليل النفقات على المدى الطويل، عن طريق التخلص من بعض الأعمال اللازمة في التعليم التقليدي مثل السفر والتنقل والتكاليف الإدارية والمواد التعليمية والمطبوعات.
- عالمية التعلم ونشر التعليم الجيد، فزيادة الأعداد لا تعيق جودة التعليم.

توظيف التعلم الإلكتروني في العملية التعليمية:

أولاً: النموذج المساعد (التعلم الإلكتروني الجزئي) (Partially):

يتم استخدام بعض تقنيات التعلم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، ويمكن أن يتم داخل أو خارج الفصل. مثل وضع الجداول الخاصة بالاختبارات أو المقررات الدراسية على موقع الإنترنت، أو تحضير الدروس والأبحاث بمساعدة الإنترنت.

ثانياً: النموذج المدمج (التعلم الإلكتروني المختلط/ المزيج) (Blended e-learning):

وهنا يتم الجمع بين التعليم التقليدي والإلكتروني داخل الفصل أو الأماكن المجهزة لذلك داخل المدرسة، وهذا الشكل يتميز بالجمع بين مزايا التعليم التقليدي والتعلم الإلكتروني. ويمكن أن يكون هذا النوع بعدة أشكال كأن يشرح المعلم بعض الدرس وجهاً لوجه وبعضه الآخر عن طريق نظام إدارة التعلم الإلكتروني (البلاك بورد).

ثالثاً: النموذج المنفرد (التعلم الإلكتروني الكامل) (Purely e-learning):

وفي هذه الحالة يكون التعلم الإلكتروني بديلاً كاملاً للتعليم التقليدي، ويخرج التعليم هنا خارج حدود الصف الدراسي (تعليم عن بعد)، حيث يمكن أن يتعلم الطالب من أي مكان وفي أي وقت، وبشكل متزامن أو غير متزامن. (سالم، ٢٠٠٦؛ عطوان وآخرون، ٢٠١٠)

التدريب :- تلك العملية المنظمة والمستمرة والتي تسعى المنظمة من خلالها لإكساب

الأفراد العاملين أو الملتحقين بالعمل معارف أو مهارات أو قدرات أو أفكار لازمة لأداء أعمال محددة وذلك بقصد أهداف المنظمة أو "هو الأجراء المنظم الذي يتم من خلاله تغيير سلوكيات العاملين من أجل زيادة وتحسين فاعليتهم وأدائهم".^١

تلك العملية المنظمة والمستمرة والتي تسعى المنظمة من خلالها لإكساب

الأفراد العاملين أو الملتحقين بالعمل معارف أو مهارات أو قدرات أو أفكار لازمة لأداء أعمال محددة وذلك بقصد أهداف المنظمة أو "هو الأجراء المنظم الذي يتم من خلاله تغيير سلوكيات العاملين من أجل زيادة وتحسين فاعليتهم وأدائهم".^٢

الدراسات السابقة

عيسى وصالح (٢٠١٩) بدراسة صعوبات تطبيق لتكنولوجيا التعليم الحديثة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، وكان من نتائج البحث وجود بعض العوائق التي تعيق استخدام اعضاء هيئة التدريس لتكنولوجيا التعليم في التدريس وذلك لعدم توافر التجهيزات والبنى التحتية، وبضعف الدورت التدريبية.

Fayadhmi وآخرون (٢٠١٩) درسوا معدل استخدام طرائق تدريس تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في معاهد التعليم العالي العراقية، جامعة الفلوجة، أخذت العينة من المعهد نفسه، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي من أجل جمع وتصنيف المعلومات لخمس كليات وتم أخذ ٣٠ فرد، ظهرت النتائج التي تم الحصول عليها أن عدداً من المحاضرين والطلاب الذين استخدموا تطبيقات التعلم الإلكتروني في إدارة الفصل كانت ذات معدلات منخفضة للغاية.

Abdulrahman (٢٠١٩) قام بدراسة تطبيق تكنولوجيا التعليم في الجامعات الخاصة في مدينة أربيل، من أجل استكشاف حالة تكنولوجيا التعليم في عدد من الجامعات الأهلية المختارة داخل مدينة أربيل، لتحقيق هدف هذه الدراسة، قدم المؤلف نتائج الدراسة بناءً على دراسة مسحية والملاحظات والمقابلات ذات الصلة تطوير واستثمار تكنولوجيا التعليم في الجامعات. ظهرت النتيجة أن غالبية الجامعات الأهلية ما زالت تفتقر إلى نظام إدارة التعلم لإدارة أنشطة الفصول الدراسية. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم العديد من المدرسين بعض أنظمة إدارة التعلم المدمج لدمج التكنولوجيا في الفصول الدراسية. كشفت نتيجة هذه الدراسة أيضاً أنه يجب تطوير تقنية تكنولوجيا التعليم في الفصول الدراسية وتوسيع نطاقها إلى ما هو أبعد من فقط استخدام أجهزة العرض ووسائل البريد الإلكتروني.

Ismail وآخرون (٢٠١٩) درسوا حالة استخدام التكنولوجيا التعليمي في مجال التعليم العالي في إقليم كردستان العراق. حيث استنتجوا أن أساتذة الجامعيين يجب أن يهتموا أكثر باستخدام التكنولوجيا في قاعة المحاضرة، وكذلك استنتجوا بتوفير طاقم مهني أص لتسهيل ومساعدة لتطبيق أحدث تكنولوجيا التعليم من قبل الأساتذة الجامعيين والطلاب وحل مشاكلهم.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

التعليم

عرّف التعليم بأنه عملية بناء الفرد ومحو الأمية من المجتمع، ويعتبر التعليم هو المحرك الأساسي في ازدهار وتطور الحضارات، إضافةً لكونه محور القياس في نماء وتطور المجتمعات، أمّا تقييم المجتمعات فيتمّ حسب نسبة المتعلمين فيها. جاء في مقدمة ابن خلدون ما يلي: " الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم." في مجال التعليم يلعب التعليم الإلكتروني دوراً، وأن التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا ساعد على سهولة دمجها في العملية التعليمية،

للتعليم الإلكتروني أهمية كبيرة ومنها :-

- ١- يساعد المعلم على تقديم المادة العلمية إلى الطلبة بنحو يسهل الفهم والتعلم .
- ٢- أن الوسيلة التعليمية مثل الكمبيوتر يجذب انتباه الطلبة .
- ٣- الإنترنت يفتح باب في جعل الطلبة يشتركون في أنشطة تعليمية متنوعة.
- ٤- يعد مصدراً غزيراً للمعلومات.
- ٥- ساعد كلا من الطالب والمعلم على التواصل وشبكة النت والتطبيقات (عيسى وصالح، ٢٠١٩)

دور عضو هيئة التدريس في التعلم الإلكتروني

١. تحليل المحتوى التعليمي قبل تقديمه
٢. تشخيص خصائص الطلاب وتحديد احتياجاتهم
٣. تحديد الاستراتيجيات التعليمية المناسبة لبيئة التعلم وللطلاب والمحتوى
٤. تصميم الأنشطة التعليمية باستخدام أداة الويب كويست
٥. متابعة تنفيذ الاستراتيجيات التعليمية
٦. توجيه وتشجيع الطلاب نحو تنفيذ الأنشطة التعليمية
٧. المشاركة في عمليات التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الطلاب
٨. تحفيز الطلاب نحو استخدام جميع أدوات التعلم الإلكتروني
٩. مراقبة أداء الطلاب ومشاركاتهم المختلفة
١٠. تقديم التغذية الراجعة حول مشاركات الطلاب
١١. المشاركة ببعض المواد التعليمية الرقمية التي لها علاقة بالمحتوى التعليمي
١٢. تحديد المهام التي يجب تنفيذها من خلال كل أداة من أدوات التعلم الإلكتروني
١٣. تحديد استراتيجية عرض المحتوى بكل أداة من أدوات التعلم الإلكتروني
١٤. تزويد الطلاب بتحديثات مستمرة حول موضوعات وأنشطة المحتوى
١٥. استضافة الخبراء الذين يمكن التواصل معهم عبر بيئة الويب. (الحلواني، ٢٠١١)

ضرورة التعلم الإلكتروني في الجامعات:

إن التعليم الجامعي لا يركز على الجوانب المهارية والعملية في التعليم بمستوى تركيزه على الجوانب المعرفية، حيث يكون الاهتمام الأكبر لحفظ المعلومات دون الاهتمام بانفعالات المتعلم ومشاعره وتطوير قيمه واتجاهاته. بالإضافة إلى القصور في بعض نواحي الجانب المعرفي مثل تطوير مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي والإبداعي وطريقة تكوين المعرفة، حيث أن المعرفة طريقة وليست نتيجة، فإذا تعلم أي شخص طريقة الحصول على المعرفة فسيستطيع الوصول إليها متى يريد، وإن أوصل التعليم الجامعي طلابه لهذا الهدف فسيكون قد ساعدهم على متابعة التعلم في المستقبل. لذلك إن أراد التعليم الجامعي تخريج أفراد قادرين على مواجهة العالم والتكيف مع متغيراته السريعة فيجب عليه تحقيق حاجات الفرد والمجتمع للتكيف والإبداع.

أهداف التعليم الإلكتروني

- 1- خلق اجواء تعليمية تفاعلية.
- 2- اكتساب كلا من المعلم والطالب مهارات وقدرات في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوصيلها الى الطلبة بنحو سلس.
- 3- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وتقديم التعليم المناسب لهم وللتعلم الإلكتروني عدة ساليب منها التعامل بين الطالب والمعلم ضعيف، التعرف على الجانب المعرفي للطلاب عبر هذه الادوات والاجهزة يكون صعب، الارهاق والشعور بالملل نتيجة استخدام هذه التكنولوجيا

أهداف التعلم الإلكتروني للطلاب

في سياق حديثنا عن بحث عن مستند جاهز للتعلم الإلكتروني ، سنشرح ما يلي ما هي الأهداف المرجوة للتعلم عن بعد للطلاب ، وهذه الأهداف هي:

- يتحرر المتعلمون من النظام التقليدي وحدوده التي تشمل الالتزام والغياب والحضور واستهلاك الوقت والطاقة.
- يمكن للمتعلمين الاستمتاع بمشاهدة العروض التقديمية المثيرة لمواد الدورة التدريبية الخاصة بهم ، بالإضافة إلى المشاركة في المناقشات والتفاعلات المتعلقة بالمشروع.
- عدم المقارنة بين الطلاب مما يعزز الثقة بالنفس لدى الطالب حيث أنه غير مرتبط بطلاب آخرين وقدراتهم المختلفة.
- سيتم تخفيض التكاليف مقارنة بالماضي ، ويتم ذلك عن طريق القضاء على الأساليب التقليدية التي كانت تتطلب الحاجة إلى السفر وتوفير الأوراق المختلفة والمصاريف الإدارية وكذلك المطبوعات والأوراق المستهلكة على نطاق واسع والتي تتوفر الآن في شكل مستند إلكتروني أو مقطع فيديو.
- لا تؤدي الزيادة في الأعداد إلى إعاقة جودة التعليم وكفاءته.
- تحقيق تكافؤ الفرص والمساواة بين جميع المتقدمين للتعلم ، والتي يمكن لجميع الأشخاص أن تتاح لهم هذه الفرصة بغض النظر عن الجنس والعمر والحالة الاجتماعية وصحة الشخص.

مزايا التعلم الإلكتروني

يتمتع التعلم الإلكتروني بالعديد من المزايا ، وهذا ما نهتم بتوضيحه من خلال عرضنا لبحث عن التعلم الإلكتروني جاهز للوثيقة. تكمن هذه المزايا في ما يلي:

- توسيع مجال التعلم لمختلف فئات المجتمع ، ويتم ذلك دون التفكير في العمر أو النظر إلى المستوى الاجتماعي وكذلك الاقتصادي بالإضافة إلى حالتهم الصحية ، بحيث يمكن للجميع التعلم بسهولة دون أي معوقات.
- تعلم أعداد كبيرة في وقت قصير ، مع إدراك أن التعلم الإلكتروني أفضل من حيث العدد ، لأن العدد الكبير في مكان التعلم يؤثر سلباً على جودة التعلم.

أساليب التعلم الإلكتروني

في سياق تقديم بحث حول المستند الجاهز للتعلم الإلكتروني ، سنشرح ما هي أنماط التعلم الإلكتروني ، حيث تنقسم هذه الأنماط إلى:

التعليم المتزامن: هو التعليم الذي يشترط فيه وجود كل طرف من الأطراف الرئيسية في العملية التعليمية ، أي الطالب والمعلم. يمكن تسمية هذا النوع من التعليم بالتعليم المباشر ، لأنه يتطلب المحادثة والمراقبة.

التعليم غير المتزامن: وهو نوع من التعليم لا يتطلب وجود كل من المعلم والمتعلم في نفس الوقت ، ولكن في هذا النوع يعتمد المتعلم على نفسه حتى يتمكن من الوصول إلى المعلومات ، وهذا يعتمد على القدرات الفردية للمتعلم، بالإضافة إلى التقنيات المتاحة من البريد الإلكتروني ، والإنترنت ، وأجهزة الكمبيوتر.

الاستنتاجات

بعد اجراء البحث استنتجت بأن وجهة نظر معلمي المراحل الاساسية عن استخدام التكنولوجيا بنحو عام وفي المراحل كافة كان محايداً وبتقييم متوسط ولكن وجهة نظرهم حول العملية التعليمية كان موافقاً وبتقييم عالي، اما بالنسبة الى معرفة مستواهم عن استخدام التكنولوجيا تعليم وتطبيقها كانت بدرجة قليلة. وتبينت انه لا يوجد فروق حول استخدامهم للتكنولوجيا

التوصيات

من خلال ما تقدم بالبحث اعلاه وبعد اخذ الاراء من قبل مجموعة من التدريسين والطلبة استنتج الباحث ضرورة البقاء على التعليم المدمج الا وهو التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني وهذا ما يؤدي بدوره الى البقاء الى تطوير الاساتذة والطلبة الكترونياً وجعلهم جاهزين للتعامل مع كافة الوسائل الالكترونية وان العالم اليوم يتجه نحو التطور في وسائل التكنولوجيا وان اغلب الدول توجه طلبتها نحو التعامل مع الوسائل الالكترونية ومثال ذلك انشاء سستم خاص بالجامعة والتعامل معه كملئ معلومات الهوية او اخذ الدروس الالكترونية او انشاء امتحانات الكترونية كل هذه الطرق تساعد الاستاذ والطالب على التطور الكترونياً ودون بذل جهد او وقت اضافي، وعليه على الجامعات ان تتبنى استخدام الوسائل الالكترونية والابقاء عليها لما له من ضرورة تطور الاستاذ الجامعي والطالب وجعله الكترونياً مستخدماً كافة الوسائل .

المصادر والمراجع

- 1- عادل ، صالح وآخرون ، إدارة الموارد البشرية مدخل إستراتيجي ، أريد ، عالم الكتاب الحديث ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٠ .
- ٢- عيسى، رواء ابراهيم، وصالح ، عاجظفة جليل (٢٠١٩) صعوبات تطبيق تكنولوجيا التعليم الحديثة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة جامعة بابل، العلوم الصرفة والتطبيقية، المجلد ٢٧، العدد ١، ص ٢٠٦-٢٢٧.
- ٣- الحربي، حنان صالح (٢٠٢٠) فعالية برامج تدريب المعلمين القائمة على تكنولوجيا التعليم والوسائط المتعددة في تحقيق ادارة الجودة الشاملة في التعليم من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت. مجلة كلية التربية جامعة عين الشمس، العدد ٤٤ ، الجز ٤ ، ص ٢٥٩-٣٠٦.

مصادر الانترنت

١- [التعلم الإلكتروني - docموقع بحوث\(b7oth.net\)](http://b7oth.net)

اثر استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الاديبي في مادة التاريخ

م.م. هدى نجيب عباس الشامي
رئاسة جامعة كربلاء - قسم البعثات والعلاقات الثقافية

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة (اثر استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الاديبي في مادة التاريخ). واتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق اهداف بحثها الحالي واعتمدت على التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة وتالف مجتمع البحث من المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لتربية محافظة كربلاء/المركز واختارت الباحثة عينة البحث من (ث المنار للنبات) بطريقة عشوائية وللتحقق من فاعلية البحث صاغت الباحثة الفرضية:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات ودرجات طالبات المجموعة التجريبية الاتي يدرسن طالباتها باستراتيجية (مثلث الاستماع) والمجموعة الضابطة اللاتي يدرسن طالباتها بالطريقة الاعتيادية في تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ

ولقد كفأنت الباحثة بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات منها اعمار الطالبات محسوبا بالأشهر واختبار الذكاء وتحصيل الوالدين واختبار التفكير الناقد والتحصيل السابق في مادة التاريخ واتخذت الباحثة مقياس التفكير الناقد أداة للبحث و لقد صاغت عددا من الأهداف السلوكية وفق تصنيف بلوم للمستويات بلوم في المجال المعرفي للمستويات الست (معرفة-فهم-تطبيق-تحليل-تركيب-تقويم) واستخدمت الوسائل الإحصائية الملائمة لأجراً البحث المتمثل ببرنامج spss واعدت الباحثة الخطط الدراسية والمتكونة من ١٦ خطه. واعتمدت الباحثة مقياس (الكعي، ٢٠١٥) والذي تكون من (٩٩) فقرة موزعة على خمسة اختبارات رئيسة هي(الاستنتاج، معرفة الافتراضات او المسلمات، الاستنباط، التفسير، تقويم الحجج)بعد ان قامت الباحثة بتحسين فقراته وتطويره ليتلائم مع محتوى المادة الدراسية وبعد ان تأكدت من صدقه و موضوعيته وثباته طبقت الباحثة نهاية التجربة اختبار مقياس التفكير الناقد على طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة والتي اسفرت عنها النتائج التالية:-

-وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس وفق استراتيجية مثلث الاستماع والمجموعة الضابطة التي تدرس مادة التاريخ نفسها بالطريقة التقليدية في التفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية.

وفي ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة الى عدد من الاستنتاجات أهمها :

-تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع الاديبي في مادة التاريخ من خلال استخدام استراتيجية مثلث الاستماع

-شعور الطالبات في المجاميع التعليمية بأنهم يؤدون واجباتهم بشكل تعاوني واحساسهن بانهن على قدر من تحمل المسؤولية بأداء واجباتهن لتحقيق اهدافهن في جو تعليمي نشط واوصت الباحثة في ضوء النتائج بما يلي:

-استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تدريس مادة التاريخ مع باقي المراحل الاخر لغرض تمية التفكير الناقد -تدريب المدرسين اثناء الخدمة من قبل وزارة التربية على استخدام الاستراتيجيات الحديثة لما له الدور البالغ في تحقيق نتائج إيجابية في العملية التربوية وفي ضوء النتائج اقترح الباحث مايلي

-استخدام استراتيجية مثلث الاستماع مع استراتيجيات اخرى و متغيرات تابعة مغايرة وعلى مختلف المراحل الدراسية .

Summary of the research

The current research aims to know (the effect of the listening triangle strategy in developing critical thinking for fourth-grade literary female students in history) The researcher followed the experimental method to achieve the objectives of her current research and relied on the experimental design with partial control for the two equal groups ,the experimental and the control.hypothesis researcher

There is no statistically significant difference between the averages and grades of the students of the experimental group who study their students using the (listening triangle) strategy and the control group who study their students in the usual way in

developing critical thinking in the subject of history. The researcher was sufficient between the two research groups in some variables, including the age of the students, calculated in months, the intelligence test, the parents' achievement, the critical thinking test, and the previous achievement in the subject of history (Knowledge-understanding-application-analysis-synthesis-evaluation). The appropriate statistical means were used for the research, represented by the spss program, and the researcher prepared study plans consisting of 16 plans.

The researcher adopted the (Al-Kaabi, 2015) scale, which consisted of (99) items distributed on five main tests (conclusion, knowledge of assumptions or postulates, deduction, interpretation, evaluation of arguments) after the researcher improved and developed its paragraphs to fit with the content of the study material. The researcher applied at the end of the experiment the critical thinking scale test on the students of the experimental and control groups, which resulted in the following results:

- There is a statistically significant difference at the level (0.05) between the students of the experimental group who studies according to the listening triangle strategy and the control group who studies the same history subject in the traditional way of critical thinking and in favor of the experimental group.

research results, the researcher reached a number of conclusions

Developing critical thinking skills for fourth-grade literary students in history through the use of the listening triangle strategy

The feeling of female students in educational groups that they are performing their duties cooperatively and their feeling that they are responsible for performing their duties to achieve their goals in an active educational atmosphere.

In light of the results, the researcher recommended the following:

- Using the listening triangle strategy in teaching history with the rest of the other stages for the purpose of improving critical thinking

Training of in-service teachers by the Ministry of Education on the use of modern strategies, as it has a critical role in achieving positive results in the educational process.

In light of the results, the researcher suggested the following:

-Using the listening triangle strategy with other strategies and different dependent variables at different academic levels.

We will divide the study into five chapters: the first is the research problem and its importance, the second chapter: the theoretical framework, the third chapter is the practical framework. The fourth chapter results and recommendations

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولاً / مشكلة البحث :

تعد الدراسات الاجتماعية بما فيها التاريخ من الموضوعات التي لها علاقة مباشرة في الحياة ، ومع ذلك فأنها تصنف بأنها واحدة من أبرز المواد التي يمل منها الطلاب واحد أسباب هذا الملل ربما يعود الى مدرسي هذه المواد. (خضر، ٢٠٠٦: ١٩)

أذ ان معظم مدرسي التاريخ يقتصرون في تدريسهم على تزويد الطلاب بأكبر قدر من المعلومات والحقائق الصماء التي لا يدركون أهميتها ، بالنسبة الى حياتهم الحاضرة والمستقبلية ، وكثيرا ما يستعمل هؤلاء المدرسون الكتاب المدرسي لقراءة وحفظ و استظهار بعض الفقرات التي يعتقد أنها يمكن أن تكون موضع أسئلة في الامتحان، من جانب آخر فإن اتساع دائرة الدراسات التاريخية وتشعبها وتناولها جوانب الحياة المختلفة أدى إلى تراكم المعرفة التاريخية واختلاف وجهات النظر حولها ، وبذلك لم يعد مقبولاً من الطلاب مجرد استظهار النص التاريخي وحفظه ، ومعرفة ماذا حدث في الماضي وانما لماذا حدث وكيف حدث وما نتائج ذلك وهل

حدث ذلك بالفعل وهذا يتطلب إعادة النظر في دور المدرس (اللقاني ورضوان ، ١٩٩٠ : ٣٢٨) (هيئات واخرون، ٢٠٠٩ : ٢٦٣)

ولأن تدريس مادة التاريخ بشكل عام ومادة التاريخ الاوربي بشكل خاص لا يقتصر على سرد الحوادث التي وقعت في الماضي وإنما يجب أن تعنى بعملية تفسير أحداث التاريخ واستخلاص الدروس والعبر واكتشاف القوانين التي تحكم تطور المجتمع الإنساني كما يستوجب في تدريس مادة التاريخ تدريب الطلاب على التحليل والاستنباط والبحث عن المعلومات والحقائق التي من شأنها رفع المستوى العلمي وتنمية التفكير الناقد لديهم. (الزهاوي ٢٠٠٧ : ٢)

ان طرائق التدريس التقليدية تركز دوما اهتمامها على الجوانب المعرفية وليس على الجوانب الوجدانية او المهارية الا في حالات قليلة الامر الذي يجعل دور التعليم محدودا بتمكين الطلبة من توظيف المعرفة المكتسبة بتنمية شخصياتهم و تطوير مهاراتهم ، هذا وان طرائق تدريس التاريخ لازالت تقليدية وشائعة الاستخدام في معظم مدارسنا عاجزة عن تنمية المهارات العقلية وبشكل خاص التفكير الناقد بل قائمة على الحفظ وتذكر المعلومات ما يجعلها تتناقض مع الاسس الحديثة للتربية التي تؤكد ضرورة تنمية المهارات العقلية (الكعبي: ٢٠٠٥، ٣)

وترى الباحثة أن اعتماد بعض مدرسي التاريخ على الطرائق الاعتيادية وتركيزهم على الحفظ والاستظهار للمادة أصبح مشكلة من مشاكل العملية التعليمية ، التي انعكست وبشكل واضح على تحصيل الطلاب وعلى أسلوب تفكيرهم ، وهذا ما لمستته الباحثة من خلال تجربتها اذ وجدت أن مستوى التحصيل متدن لدى الطلاب في مادة التاريخ كما أنهم يفتقرون الى استعمال مهارات التفكير عند قراءتهم نصاً تاريخياً معيناً ، كما لاحظت أن إجابة الطلاب على الأسئلة تفتقر الى التحليل والنقد الدقيق فضلاً عن اعتماد الكثير من المدرسين على أسلوب تلخيص المادة اضافة عن الحذوفات الكثيرة من قبل التربية في المنهج المقرر ، الأمر الذي أدى إلى اعتمادهم على هذه الملخصات وذلك لاجتياز الامتحان والحصول على درجة مقبولة ، وقد وجدت الباحثة المشكلة ذاتها من خلال استطلاع آراء بعض مدرسي مادة التاريخ للصف الخامس الاديبي وآراء بعض المشرفين التربويين أذ بين هؤلاء تدني التحصيل في مادة التاريخ وعدم اكتساب معظم الطلاب لمهارات التفكير فدورهم يكاد ان يكون محدوداً للغاية ، ومن الأسباب الأخرى التي تراها الباحثة تقف وراء هذه المشكلة هو أن طبيعة التفاعل الذي يجري بين المدرس والطلاب لا يرتقي إلى المستوى المطلوب وهو إثارة التفكير الناقد لديهم وهذا هو الامر الذي دفع الباحثة الى تسليط الضوء على اهمية استعمال طرائق ونماذج تدريس حديثة لمادة التاريخ الاوربي الحديث للصف الخامس الاديبي ومن ضمنها استراتيجية مثلث الاستماع و من خلال تتبعها للدراسات المتعددة التي تناولت التفكير الناقد والتي استخدمت مع هذا النوع من التفكير استراتيجيات مختلفة عدم استخدام استراتيجية مثلث الاستماع للتعرف على مدى تأثيرها في تنمية لدى الطالبات ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال التالي:

هل لاستراتيجية مثلث الاستماع اثرا في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الاديبي مادة التاريخ؟

ثانيا : اهمية البحث

أدت ثورة الاتصالات والمعلومات التي شهدها العالم في العقدين الماضيين ، إلى تغيرات ثقافية تزداد وتيرتها وتأثيراتها يومياً على مجتمعات العالم كلها، ولازالت تمثل أحد أهم التحولات والتغيرات التي أثرت وستؤثر في تشكيل مجتمع القرن الحالي ، ومن ثم معالم المؤسسات التعليمية والثقافية وتوجهاتها . (مرعي ومجد ، ٢٠٠٢ : ٧٥)

فالعلم أصبح سمة العصر الذي نعيشه، فما يشهده العالم اليوم من تطور سريع ونهضة علمية شاملة في مجالات الحياة كافة، ذلك إلقى مسؤولية كبيرة على عاتق المؤسسات التربوية والتعليمية، لمواكبة هذا العصر ومتطلباته ومساعدة الأفراد على استيعاب الكم الهائل من المعرفة والمعلومات وتسخيرها في حياتهم . و ان العلم والتفكير مفهومان مترابطان لا يمكن الفصل بينهما، فإذا ما أريد النهوض بالمستوى العلمي ينبغي الاهتمام بأنواع التفكير (كاظم، ١٩٨١ : ٤٩)

إذ تعد التربية إحدى أسس إصلاح البشرية وخلصها، فضلاً عن قدرتها على دفع المجتمع وإرشاده فهي تنمي مواهب الأفراد وتصلحها وتشحن عقولهم وأفكارهم وتدريب أجسامهم وتقويها، بالإضافة إلى أنها تستطيع دفع المجتمع إلى العمل والاجتهاد ودفع الأفراد إلى التماسك والتكامل وتعد وسيلة لحل المشكلات والنهوض بالأفراد والرقى بالأمم، إذ أنها تُعنى بتنمية المتعلم متكاملة من الجوانب جميعها كي لا يطغى جانب على آخر وهي تربية علمية شاملة متزنة تستهدف إعداد المتعلم الصالح إعداداً شاملاً ليكون نافعاً لنفسه ولمجتمعه. (الحيلة ، ١٩٩٩ : ٩)

حيث تستهدف التربية العلمية تزويد المتعلم هو تنمية التفكير عند المتعلمين ليصلوا الى التمكن من ممارسة عمليات التفكير المجرد. والتفكير كما يعرفه التربويين هو استعمال معرفتنا السابقة في حل المشكلات التي

تواجهنا. وبناء على هذا التعريف فإن الفرد يحتاج الى المعرفة حتى يستطيع ان يفكر جيداً ويتعامل بطريقة صحيحة مع المشكلات. (الحارثي، ١٩٩٩: ص ٢)

لذا فان التعليم بمراحله كلها هو وسيلة لتحقيق وظائف التربية وأهدافها ومصدر لتلبية مطالب الأمة من القوى البشرية الفاعلة بوصفه ميداناً يعكس وظائف التربية وأهدافها من خلال مؤسساته التربوية التي تتولى مهمة صنع الشخصية الإنسانية ، لذلك ازدادت العناية بالتعليم وعُدَّ رفع مستواه شرطاً مهماً لكل مجتمع يرغب في تحقيق التقدم والتطور . (النجم ، ٢٠٠٥ : ٤)

لأجل ذلك فإننا نجد الكثير من المحاولات الجادة الساعية إلى تحسين النظم التربوية وتطويرها في أنحاء العالم جميعها تتم عن طريق العمل على إعادة النظر في مناهجها الدراسية وطرائق تدريسها لجعلها قائمة على أسس علمية حديثة لتحقيق التقدم الذي تنشده وتبتغيه (محمد ومجيد ، ١٩٩١ : ٣٧)

وتستطيع التربية أن تحقق الأهداف السالفة للذكر عبر قنوات متعددة ولعل أهم هذه القنوات هي المدرسة ، التي تعد مؤسسة اجتماعية تم إنشاءها من قبل المجتمع بهدف تلبية حاجه من حاجاته الأساسية لتجعل من الأفراد أعضاء صالحين في المجتمع . (العزاوي ، ٢٠٠٢ : ٣)

ومن أهم الأدوات واقدرها على تحقيق أهداف المدرسة هو المنهج ، حيث يعد المنهج حجر الأساس في العملية التعليمية ، فلا بد من وجود مناهج دراسية من شأنها أن تواكب التطورات السريعة التي حدثت على نطاق الجانب العلمي . (ابو حويج: ٢٠٠٦، ٥)

فالمناهج تمثل مركزاً حيوياً في العملية التربوية لا بل تعدّ إلى حدٍ ما العمود الفقري للتربية ، ويصف بعض التربويين موقعه من التربية كموقع القلب من الجسد، إذ يمثل المنهج مجموع الخبرات التعليمية التي يُعدها المجتمع لتربية أفراده وإعدادهم في ضوء ظروف البيئة الاجتماعية ، وما يهدف إلى تحقيقه من آمال وانجازات شخصية ، وبهذا المعنى يكون المنهج هو المرأة التي تعكس واقع المجتمع وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته (أبو حويج ، ٢٠٠٦ : ١١)

لذا فعليه (أي المنهج) أن يقدم للمتعلّم معلومات وافية تشبع حاجاته المتنوعة والأساليب الصحيحة والمقبولة لهذا الإشباع وأن يوفر له الفرص لتحقيق الممكن من حاجاته ومساعدته بالأمن والنجاح وتنمية مهاراته في العلاقات الإنسانية كالصداقة والتعاون والتضحية ولبناء اتجاهات نفسية مقبولة نحو المفاهيم المختلفة لهذه العلاقات(صالح ، ١٩٨٩ : ١٢٣)

وتعد المواد الاجتماعية إحدى مكونات المنهج الدراسي الأساسية لتأثيرها الواضح في تشكيل شخصية الطلبة وتنشئهم تنشئة اجتماعية ليكونوا مواطنين صالحين في المجتمع قادرين على تحمل مسؤولياتهم مدركين لما يحيط بهم من مشاكل ساعين إلى وضع حلول لتلك المشاكل". (الامين ، ١٩٨٨ : ١٠٣)
والمواد الاجتماعية تهتم بدراسة الإنسان في المجتمع الماضي والحاضر والمستقبل والفروق بين الجماعات في كافة الجوانب فضلا عن الخصائص الاجتماعية للإنسان. (رضوان وفتحي ، ١٩٩٥ : ١٧)

وتعد المواد الاجتماعية ومنها مادة التاريخ هي إحدى المواد الدراسية المهمة في أي نظام تربوي على المستوى العالمي، وتتبع أهميتها وتدرسيها من كونها تساهم بشكل كبير بالتعرف على الأحداث التاريخية التي تعد امتداد لوقتنا الحاضر وارتباطها بالمستقبل. (امبو سعدي والبلوشي: ٢٠١١، ٧٥)

وان لتدريس مادة التاريخ أهمية من حيث تزويد المتعلم بعالم ومرجعيات تعكس قيمة الحضارة بصدق وتمكنه من فهم العالم في تنوعه وتطوره وترسيخ ارتباطه بالقيم التي يحملها التراث التاريخي وفهم الدروس والعبر من خلال دراسة الماضي لفهم الحاضر ولتنبؤ بالمستقبل وتمكين المتعلم من النقد والتمييز والمحاكاة ودعم روح التعاون والانفتاح الحضاري ما بين الشعوب ودول العالم والعمل على تنمية ادراك الفرد المتعلم بالقضايا الكبرى والتحديات العالمية التي تشترك المجتمعات العاصرة في مواجهتها وان تدريس منهج التاريخ دورا كبيرا في معرفة تاريخ الوطن والوعي بالهوية وتعزيز المعالم التاريخية والروحية والثقافية (الشامي، ٢٠٢٢ : ٧)
ان تطوير وتحسين العملية التعليمية لا يعتمد على محتوى المناهج والمقررات الدراسية فقط بل على الاستخدام الجيد لطرائق التدريس في توصيل محتوى المناهج.(بوطانه، ١٩٨٦ : ١٠).

وللمنهج علاقة وثيقة بطرائق التدريس لان طريقة التدريس تعد من الوسائل المهمة في ترجمة المنهج الى ما يبغى اليه المدرس من تحقيقه من عادات وميول واتجاهات،(الموسوي ١٩٩٧ : ٢٣٣)،

وطريقة التدريس تعني ترتيب وتنظيم الظروف الخارجية للتعلم واستعمال الاساليب التعليمية لها إذ تؤدي الى تمكين المتعلمين من احراز تعلم شيء ما ، ونعني به حدوث التأثير في التعلم بحيث يؤدي الى النماء والتغيير وهي عملية يقوم بها شخص معين(معلم) نحو آخر (متعلم) من اجل تغيير سلوكه نحو الافضل عن طريق توصيل محتوى المنهج اثناء العملية التعليمية.(عبد الرحمن والصافي، ٢٠٠٧ : ١٩٣)

وللطريقة اساليب تختلف بين مدرس وآخر وتعد مكوناً من مكونات الاستراتيجية وعنصراً من عناصر المنهج، فهي حلقة الوصل التي يصممها المدرس للتواصل بين المتعلم والمنهج وعليها يتوقف الى حد كبير نجاح المنهج وللطريقة خطوات تتكامل مع بعضها لتحقيق التعلم. (عطية، ٢٠٠٩: ٣٤٢)

واختيار طرائق واستراتيجيات تدريس حديثة من الركائز الرئيسية مؤدية الى تعلم جيد لتحقيق اهداف التعلم مستندة الى معايير منها قدرتها على تيسير التعلم والديمقراطية والربط بين الدراسات الاجتماعية اثناء التدريس كونها تدرس المجتمع بحكم طبيعتها المتكاملة وبين واقع الحياة ومشكلاتها والوسائل التعليمية بصورة تؤدي الى تكامل المعلومات لدى الطالب (قطاوي، ٢٠٠٧: ١٤١)

وتعتبر استراتيجية مثلث الاستماع من الاستراتيجيات الحديثة واهم استراتيجيات التعلم النشط وهو نشاط تعليمي يقوم به المتعلم داخل الصف وخارجه بعيداً عن كونه شخص متلقي من قبل المعلم مؤدياً الى تعديل في احد جوانب السلوك تبعاً للهدف المراد تحقيقه والمتعلم فيه محور العملية التعليمية والمدرسة يقوم بتسهيل هذا الدور ويتم تحقيق هذه الاستراتيجية من خلال مجاميع ثلاثية اذ يكون لكل طالب في كل مجموعة ثلاثية دور محدد فالأول يتحدث يشرح الدرس والثاني مستمعاً وطارحاً للسئلة على الطالب الاول للحصول على المزيد من التفاصيل والمعلومات والثالث مراقب للعملية مقدماً تغذية راجعة للطالبين الاول والثاني ويقوم المدرس بتبديل الادوار بين الطلاب في كل مجموعة ثلاثية (امبو سعدي والحويسية، ٢٠١٦: ٢٨)

وتتجلى اهمية استخدام هكذا نوع من الاستراتيجيات تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة ولعله من اهم انواع التفكير الذي يمكن تنميته في تدريس مادة الاجتماعيات عامة والتاريخ خاصة هو التفكير الناقد فالتفكير الناقد هو تفكير منطقي وعقلي ويؤدي الى مستوى أعلى من تحصيل الطلاب (هاردر ورتشارد، ٢٠٠٣: ٤٦٢).

وان موضوع التفكير قبل أن يكون موضوع علم، إنما هو دعوة سماوية، فالقرآن الكريم إشتمل على العديد من الآيات القرآنية التي تحض على التفكير وتدعو الإنسان إلى التفكير، ومن بين هذه الآيات القرآنية قوله عز وجل:

(كَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (يونس / ٢٤)

كما أنه عبارة عن عملية تبني قرارات وأحكام قائمة على أسس موضوعية وبذلك فقد أصبحت الاتجاهات التربوية والمناهج الحديثة في كثير من الدول تعطى أهتماماً أكبر للتفكير الناقد وتضعه كهدف من الأهداف التي يجب أن تنتهي اليها عمليتا التعليم والتعلم، كما اقترحت أساليب وأجراءات يمكن للمدرسة أن يتبعها في تدريس التفكير الناقد أذ أن قدراته لا تنمو دون مساعدة خلال مسيرة المادة الدراسية كما أنها لا تنشأ من مجرد أستماع الطلاب الى مدرسهم. (عبيد وعفانة، ٢٠٠٣: ٥٤-٥٧)

ويجمع التربويون وعلماء النفس المعرفيون أن هدف التربية الأسمى وغاية المناهج الرئيسية في هذا القرن هي تنمية القدرة على التفكير الناقد لدى الطلاب، ويعتقد (تشابمان) أنهم يستطيعون أن يتعلموا كيف يفكرون تفكيراً ناقداً اذا أتيت لهم فرصة التدريب والممارسة العقلية في الصفوف الدراسية بعد أن يوفر المدرس لطلابه مناخاً تعليمياً مشجعاً مثيراً. (السليتي، ٢٠٠٦: ٢٣-٢٥)

وترى الباحثة ان تنمية التفكير الناقد هو ضرورة تربوية لحماية عقول الطلبة في مختلف المراحل العمرية والدراسية من التأثيرات الثقافية الضارة المنتشرة في المجتمع والتي يتعرضون اليها بشكل مستمر من شتى المصادر سواء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي او مصادر البث الاعلامي واتي لايمكن مواجهتها الا بزيادة الوعي لدى الفرد وتمكينه من التميز بين مايتلقاه من افكار.

ومما سبق تتجلى اهمية البحث الحالي بالاتي

- ١- اهمية مادة التاريخ لماله من مكانة تربوية هامة وبما يحتويه من عبر وتجارب له دور في تنمية قيم المجتمع والمبادئ المرغوب فيها لدى الطالبات
- ٢- اهمية توظيف استراتيجيات حديثة في التدريس لتنمية مختلف انواع التفكير لدى الطالبات وليس التفكير الناقد فقط
- ٣- اهمية المرحلة الاعدادية بشكل عام ومرحلة الخامس الادبي بشكل خاص كونها المرحلة الممهدة للسادس الادبي وهو اخر مرحلة دراسية في المرحلة الاعدادية مما له الاثر في زيادة تحصيلهم
- ٤- يوفر البحث اختباراً للتفكير الناقد من المأمول إن يستفيد منه طلبة الدراسات العليا والباحثون في مجال تدريس العلوم.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي للتعرف على اثر استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ.

رابعاً: فرضية البحث

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات ودرجات طالبات المجموعة التجريبية الاتي يدرسن طالباتها باستراتيجية (مثلث الاستماع) والمجموعة الضابطة اللاتي يدرسن طالباتها بالطريقة الاعتيادية في تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ.

خامسا: حدود البحث

- الحدود المكانية: طالبات الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية الحكومية في محافظة كربلاء-المركز للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢
- الحدود البشرية: طالبات الصف الخامس الادبي
- الحدود الموضوعية: الفصول المقرر تدريسها للكورس الثاني من موضوعات كتاب تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢
- الحدود الزمانية: الكورس الثاني

سادسا: تحديد المصطلحات :

حددت الباحثة المصطلحات الواردة في عنوان البحث وكالاتي:

- ١- الاثر: عرفه كلا من :
(ابراهيم، ٢٠٠٩): هو قدرة العامل على تحقيق نتيجة ايجابية لكن اذا انتفت هذه النتيجة ولم تتحقق فان العامل يكون من الاسباب المباشرة لحدوث تداعيات سلبية(ابراهيم، ٢٥:٢٠٠٩)
وعرفته الباحثة اجرائيا: بأنه التغيير المقصود الذي يحدث في طلاب المجموعة التجريبية التي يدرس طلابها باستراتيجية مثلث الاستماع ناتجا عن تعرضهم للتغيير المستقل
- ٢- استراتيجية مثلث الاستماع :
عرفها (جمعة ٢٠١٧): بانها استراتيجية من الاستراتيجيات الحديثة في مجال التعليم والتعلم تنمي مهارات الاستماع والحديث والقراءة والكتابة لدى المتعلم وترتكز على مهارتي الاستماع والتحدث(جمعة، ٧:٢٠١٧)
وعرفتها الباحثة اجرائيا: بانها الاستراتيجية التي يتم من خلالها تنفيذ طالبات الصف الخامس الادبي انشطتهن التعليمية بالاعتماد على انفسهن من خلال اتقان مهارتي الفهم والاستماع من خلال تقسيم الباحثة الطالبات الى ثلاث مجموعات واخذ طالبة من كل مجموعة لتشكّل مثلث الاستماع فيتم الحوار بينهن في موضوعات الدرس ومن ثم يتم تبادل الأدوار .

٣- التنمية: عرفه كلا من:

- (السالم ومرعي، ١٩٨٠): تعني التطور والتغير والنمو (السالم ومرعي، ٩١:١٩٨٠)
- (السيد، ٢٠٠٥): تطوير وتحسين اداء الطالب وتمكنه من اتقان جميع المهارات بدرجة منتظمة.
(السيد: ٢٠٠٥: ١٧٨)

وعرفتها الباحثة اجرائيا: بأنه مدى التغير والتطور الحاصل في التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ

٤- التفكير الناقد: عرفه كل من:

- (شواهين، ٢٠٠٥): بأنه مجموعة عملية عقلية تضم مجموعة من مهارات التفكير التي يمكن تستعمل بشكل منفرد او جماعي دون التزام بترتيب معين وتقييمه بالاستناد الى معايير معينة من اجل اصدار حكم حول قيمة الشيء او التوصل الى استنتاج او تقييم او قرار لحل مشكلة موضوع البحث.(شواهين، ٢٠٠٥: ٢١)
- وعرفته الباحثة اجرائيا: بأنه فحص المعتقدات والمقترحات بكفاية وفاعلية في ضوء الشواهد التي تؤيدها والحقائق المتصلة بها بدلاً من القفز إلى النتائج ويتمثل في القدرة على معرفة الافتراضات والتفسير والاستنتاج وتكوين الحجج والاستنباط

٥- **الصف الخامس الادبي:** هو الصف الثاني من صفوف مرحلة الدراسة الاعدادية الثلاث التي يقبل فيها الطالب من حملة الشهادات المتوسطة وهي جزء من المرحلة الثانوية والتي تشمل الصفوف (الرابع والخامس والسادس بفرعيه العلمي والادبي). (جمهورية العراق، وزارة التربية: ٢٠١٢)

الفصل الثاني

الاطار النظري

ظهر مصطلح التعلم النشط في السنوات الاخيرة من القرن العشرين وتوجه الاهتمام به بشكل كبير في بدايات القرن العشرين باعتباره اتجاها من الاتجاهات التربوية والنفسية الحديثة والمعاصرة الايجابية التأثير على عملي التعلم داخل الحجرة الدراسية وخارجها من جانب طلاب المدارس والجامعات (سيد والجمل، ٩٣، ٢٠١٢)
وتعتبر بدايات القرن الحادي والعشرين نشأة التعلم النشط بالرغم انه لا يعتبر فكره جديدة لان التعلم بحد ذاته عملية نشطة الا ان التعلم النشط كمنهج ومنحى ازداد الاهتمام به بتطور نظريات التعلم فالكثير من التربويين اكدوا هذا اذ تبني جون دوي مبدا التعليم من خلال العمل واكد بياجيه على اهمية الحاجة للعمليات المحسوسة في

مرحلة الطفولة المبكرة واجتماع عوامل ادت الى ضهور التعلم النشط ابرزها الارباك والحيرة للمتعلّم بعد كل موقف تعليمي واتي فسرت انها ناتجة من عدم اندماج المعلومات الجديدة بشكل حقيقي في عقولهم بعد كل نشاط تعليمي تقليدي مما ادى الى احداث تغييرات في مسار التعليم وجعله قائما على أنشطة مختلفة تمارس من المعلم تؤدي الى سلوكيات تعتمد على المشاركة الايجابية للمتعلّم (عواد وزامل، ٢٠٠٩: ٢١)

استراتيجيات التعلم النشط

ان استراتيجيات التعلم النشط هي انعكاسا للأفكار التي تنادي بها النظرية البنائية المؤكدة على اهمية بناء المتعلمين لمعارفهم من خلال تفاعلهم مع بيئتهم لذا فالغرض من استخدام التعلم النشط مساعدة المتعلمين لكي يكونوا اكثر فاعلية من خلال تنمية مهارات جديدة لهم والتي تساعدهم على التكيف مع المستجدات وعن طريقها يتحول المتعلمون الى ممارسة الأنشطة وعمليات التفكير واستخلاص الافكار وعرضها والتعبير عن وجهات النظر الامر الذي يساعد على اكتساب الخبرات التعليمية بشكل فعال وتكوين الشخصية المتكاملة وتنمية المهارات العليا من التفكير (الهويدي، ٢٠٠٥: ١٩٦)

وترى الباحثة ان استراتيجية مثلث الاستماع من ابرز استراتيجيات التعلم النشط يتمركز نشاط الطلاب فيها على التفاعل فيما بينهم والاعتماد على انفسهم في انجاز كل ما يكلفون به من مهام داخل قاعة الدرس من قبل المعلم

استراتيجية مثلث الاستماع listeng triangle:

ان استراتيجية مثلث الاستماع هي احد استراتيجيات التعلم النشط والتي تشجع على التحدث والاستماع والتأمل والتفكير وتكون في مجاميع ثلاثية اذ تكون للتلميذة في كل مجموعة ثلاثية دور محدد. وتقوم المدرسة بتبديل الادوار في كل مجموعة ثلاثية. (الكعبي، ٢٠١٦: ٣٠٦)

تقوم استراتيجية مثلث الاستماع على التعاون ما بين المتعلمين اذ تشجع على التحدث والكتابة والاستماع فيحطون ويتحدثون ويكتبون ما تعلموا من طريق ربطها بحياتهم اليومية في ضوء الممارسات الواقعية وتعطيهم فرصة لتقديم الحلول بشكل مكتوب او شفهي الى المعلم مما يعطي المعلم فرصة للتعرف على مدى استيعابهم للموضوع المطروح وان كان لديهم صعوبة في الفهم. (الشمري، ٢٠١١: ٥٠)

خطوات الاستراتيجية:

١- تقسيم الطالبات الى ثلاث مجموعات في كل مجموعة ثلاث طالبات

٢- كل تلميذة في المجموعة لها دور محدد كما يلي

التلميذة الاولى: متحدثة تشرح الدرس او الموضوع

التلميذة الثانية: مستمعة جيدة تطرح الاسئلة على التلميذة الاولى للحصول على المزيد من المعرفة والتفاصيل
التلميذة الثالثة: تترقب العملية وسير الحديث بين زميلاتها وتقديم تغذية راجعة لهن فهي تكتب ما يدور بين التلميذتين الأخرتين وتكون اشبه بالمرجع فحين يأتي دورها تقرا مدونتها عما ذكرت زميلتها فتقول ذكرت فلانه كذا وذكرت فلانة كذا

٣- تبادل الادوار بين التلميذات (عبيس ومحمد، ٢٠١٧: ١٤٠)

خصائص استراتيجية مثلث الاستماع

١- تعطي الفرصة للمتعلمين لكي يكونوا نشطين والفرصة للجميع بالمشاركة بدلا من عدد معين من الطلبة

٢- تدعم بعض عادات العقل المنتجة مثل الاستماع بفهم والتحكم واتحكم بالاندفاع

٣- تكوين اتجاهات ايجابية نحو المادة الدراسية وتساعد الطالبات على بناء معارفهن من خلال مناقشتن الجماعية (قرني، ٢٠١٣: ١٩٩)

٤- تعطي الكثير من المواهب والقدرات الفردية وتنمي روح التعاون بين المتعلمات

٥- تنمي قوة الشخصية والاعتماد على النفس

٦- توفر مناخا للتفاعل الإيجابي بين المتعلمات فتتعلم بعضهن من بعضهن الاخر. (عطية، ٢٠٠٧: ١٧٨)

اهم الامور التي يجب مراعاتها عند استعمال استراتيجية مثلث الاستماع اثناء التدريس:

١- ان للتداخل بين عناصر التعلم النشط مع بعضها البعض ادى الى تركيز هذه الاستراتيجية على اهمية هذه العناصر وفقا لخطواتها

٢- ننصرا لاهتمام هذه الاستراتيجية بالقراءة والكتابة والحديث والاستماع والتفكير والتأمل وهي عناصر التعلم النشط فان هذه العناصر لا تخلو منها اي مهمة او نشاط خلال تنفيذ الدرس

٤- قد يرى المدرس ان هذه الاستراتيجية غير مألوفة لديه فهذا لا يعني انها غير ملائمة للطلاب فالمدرس يهتم بميول واهتمامات واستعدادا الطلاب قبل واثناء التعلم وعليه تدريب نفسه وتدريب الطلاب على خطوات هذه الاستراتيجية قبل البدء بتطبيقها

٥- يحتاج المدرس في هذه الاستراتيجية ادوات التقويم البديل او ما يعرف بالتقويم من اجل التعلم (تقويم المهام الابدائية) من خلال تنفيذه لهذه الاستراتيجية اذ انه لا يمكن ان يحدث التعلم بدون تقويم حقيقي فاعل

٦- على المدرس في هذه الاستراتيجية ان يبحث عن دائما عن اسباب نجاحه او فشله في تطبيق ادوات التعلم النشط ويقارنها مع زملائه المدرسين ويستفيد من خبراتهم بأساليب اخرى تجعل من الطالب في هذه الاستراتيجية متعلما حقيقيا. (الجبوري والسلطاني، ٢٠١٣، ص ١٢٣-٢٤٢)

- التفكير :-

التفكير نشاط تنفرد به الكائنات البشرية عن بقية الكائنات الحية فهو يمثل سلوكاً معقداً يمكن الانسان من التعامل والسيطرة على المثيرات والمواقف المختلفة ، ومن خلاله يتم اكتساب المعارف والمهارات والمعلومات والخبرات وفهم طبيعة الأشياء وتفسيرها وحل المشكلات والاكتشاف والتخطيط واتخاذ القرارات . وينظر الى التفكير على انه عملية معرفة معقدة ، تتضمن معالجة المعلومات ، وتقوم على استخدام الرموز والتصورات واللغة والمفاهيم (المادية والمجردة) بهدف الوصول الى نواتج معينة (الزغول ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦٧) .

أن التفكير " أحد العمليات العقلية العليا التي يشتمل عليها التنظيم العقلي المعرفي والتي تعتمد الى حد كبير على قدرة الفرد العقلية العامة " (محمود ، ١٩٧١ ، ص ٢٤) .

اما ابسط تعريف للتفكير " هو سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة ، وهي السمع والبصر واللمس والشم والتذوق ، والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة " . (Barell, 1991, p:21) وترى الباحثة التفكير من الموضوعات التربوية المهمة ، إذ تبرز أهميته من خلال كونه من الأهداف الرئيسية التي تسعى العملية التعليمية – التعليمية الى تحقيقها لدى الطلبة ، والتفكير موضوع ذو مساس مباشر بحياة الأفراد والمجتمعات ، ويسهم في مساعدة الأفراد على التكيف مع الأوضاع الراهنة والمستجدة ، ويعمل على نمو بناء المجتمعات وتطوره

وقد اتفق المختصون في دراسة التفكير على وجود ثلاثة أنواع رئيسة للتفكير هي :-

١. التفكير الناقد (Critical Thinking) .
٢. التفكير الإبداعي (Creative Thinking) .
٣. أسلوب حل المشكلة (Problem solving) . (Russal, 1960, p:649) وعلى أية حال فإن ما يهم الدراسة الحالية هو التفكير الناقد .

- التفكير الناقد Critical Thinking

كان الاهتمام بالتفكير الناقد ومهاراته محور اهتمام الفلاسفة والتربويين منذ اقدم العصور ، فالمتتبع لتاريخ التفكير الناقد يجد ان جذوره موعلة في القدم ويمكن ارجاعها في الاساس الى الممارسات التدريسية للفيلسوف سقراط قبل (٢٥٠٠) سنة .

ان ممارسات سقراط وتطبيقاتها اعقبها التفكير الناقد لأفلاطون الذي دون افكار سقراط وارسطو والشوكيين اليونانيين الذين اكدوا ان الاشياء غالباً ما تختلف عما هي عليه في الظاهر ، وان العقل المدرب فقط يكون على استعداد للرؤية خلال الطريقة التي تبدو فيها لنا الاشياء على السطح (المظاهر الخادعة) بالنسبة الى الطريقة التي تبدو فيها تحت السطح . (الحقائق العميقة للحياة) .

وفي القرن التاسع عشر توسع مفهوم التفكير الناقد ممتداً الى الحياة الاجتماعية والانسانية فاسفر ذلك عن ظهور مقالات ناقدة لمشاكل المجتمع ومع ان الاهتمام بالتفكير الناقد يعود الى عهد سقراط في القرن الخامس قبل الميلاد إلا ان اهتمام التربية المعاصرة بالتفكير الناقد بدأ مع عمل جون ديوي (John Dewey) خلال الفترة (١٩١٠ - ١٩٣٩) ، عندما استعمل في كتابة (كيف نفكر) مصطلحات من نوع التفكير التأملي والتساؤل التي اعتمدها في اسلوبه العلمي ، ثم جاء (Edward Glassar) وآخرون واعطوا معنى اوسع لمصطلح التفكير الناقد وذلك من خلال وضع اختبارات تقيس هذا النوع من التفكير وذلك خلال المدة ما بين عام (١٩٤٠ - ١٩٦١) . (السرور ، ١٩٩٨ : ص ٢٨١) .

والتفكير الناقد من اكثر انواع التفكير فاعلية لان عملياته لا تقتصر على استدعاء المعلومات او الافكار من الذاكرة وانما تتعدى الى ايجاد العلاقة بين الافكار المتنوعة والربط بين الاسباب والمسببات وبين النتائج والاحداث و تحليل الافكار وتركيبها كما انها لا تقتصر على مجال معين وانما على جميع مواقف الحياة . (عدس وتوق ، ١٩٩٨ : ص ١٨٩) .

ويرى بعض التربويين ان هذا النوع من التفكير يعد احد الادوات التي تمكن الطلبة من مجابهة افرازات الثورة المعرفية والتقنية الهائلة التي يحملها القرن الحادي والعشرون . (نصر ، ١٩٩٦ : ص ٢٣١) .

مهارات التفكير الناقد

عند اطلاع الباحث على ادبيات وبحوث التفكير الناقد وجد ان هناك العديد من التصنيفات لمهارات التفكير الناقد تبعا لتعدد تعريفاته والاطر النظرية المحفزة له ، ووجد ان هناك اختلافاً في وجهات النظر بين الباحثين في تحديد مهارات التفكير الناقد ومن اشهر هذه التصنيفات هو تصنيف واطسن وجليسر (Watson & Glaser 1980) الذي قسمها الى المهارات التالية :-

- ١- **التعرف على الافتراضات** : وتشير الى القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات محددة وعدم صدقها والتمييز بين الحقيقة والرأي والغرض من المعلومات المعطاة.
 - ٢- **التفسير** : ويعني القدرة على تحديد المشكلة والتعرف على التفسيرات المنطقية وتقرير فيما اذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة ام لا.
 - ٣- **الاستنباط** : ويشير الى قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات او معلومات سابقة لها.
 - ٤- **الاستنتاج** : ويشير الى قدرة الفرد على استخلاص نتيجة من حقائق معينة ملاحظة او مفترضة ويكون لديه القدرة على ادراك صحة النتيجة او خطئها في ضوء الحقائق المعطاة.
 - ٥- **تقويم الحجج** : وتعني قدرة الفرد على تقويم الفكرة وقبولها او رفضها والتمييز بين المصادر الاساسية والثانوية والحجج القوية والضعيفة واصدار الحكم على كفاية المعلومات (العتوم واخرون ، ٢٠٠٩ : ٧٨) .
- افتراضات التفكير الناقد كعملية ذهنية :**

- أن التفكير الناقد مهارة ذهنية تتضمن نظاماً ، وتتطلب تخطيطاً مكثفاً في مواقف تدريب تتحقق في نهايتها تغيرات أدائية ذهنية ترتقي إلى مستوى العمليات التي يجريها الطالب في مواقف التعلم ويمكن تحديد هذه الافتراضات كما يأتي :
- ١- التفكير الناقد هو عملية المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط ذهني يؤدي الى أنتقاء أفضل للمحتوى وفهم أعمق له على اعتبار ان المتعلم في الأساس عملية تفكير.
 - ٢- التفكير الناقد يمكن أن يُعلم ويدرب عليه
 - ٣- يتضمن التفكير الناقد تفكيراً إبداعياً ، ويتضمن بدوره صياغة الفرضيات والأسئلة والاختبارات والتخطيط والتجارب .
 - ٤- التفكير الناقد يكسب الطلبة بناء تعليقات صحيحة ومقبولة ، للموضوعات المطروحة في مدى واسع من المشكلات اليومية ويعمل على تقليل التعليقات الخاطئة .
 - ٥- الانتقال من الخبرة الحسية إلى المجردة ويعمل على تنمية مهارة التفكير الناقد .
 - ٦- التدريب على التفكير الناقد يتطلب وقتاً وصبراً وتصميماً واعياً ، وخبرة جيدة وهذا يستدعي تدريب المدرسين لتهيئتهم لذلك .
 - ٧- يمكن التدريب على التفكير الناقد في إي عمر.
 - ٨- التفكير الناقد يؤدي إلى مراقبة تفكير الطلبة وضبطه وبالتالي تكون أفكارهم أكثر دقة وأكثر صحة مما يساعدهم في صنع القرارات .
 - ٩- التفكير الناقد أصبح مكوناً من مكونات المواطنة الفاعلة .
 - ١٠- تنوع مظاهر التفكير الناقد وفقاً للسياقات التي تحدث فيها .
 - ١١- البيئة الديمقراطية تشجع على التفكير الناقد . (قطامي واخرون ، ٢٠١٠ : ٤٣٥)

٥ / معايير التفكير الناقد :

- ١- الوضوح : أي إمكانية الصياغة المفهومة للأفكار والتعبير عنها.
- ٢- الصحة : وهو أن تكون الفكرة أو المعلومات صحيحة وموثوقة .
- ٣- الدقة : أي استيفاء الموضوع حقه من المعالجة في ظل أقل أخطاء ممكنة.
- ٤- الربط : أي تحديد طبيعة العلاقة بين المدخلات أو الأفكار أو الحجج أو القضية أو المشكلة موضوع النقاش أو التحليل .
- ٥- العمق : أي تجاوز المستوى السطحي في المعالجة والنفوذ إلى أكبر قدر من المعاني.
- ٦- الاتساع : ويعالج هذا المعيار مدى الإحاطة في المعالجة .
- ٧- الدلالة : ويعالج هذا المعيار أهمية الأفكار وقيمتها المطروحة .
- ٨- المنطقية : ونستكشف من خلال هذا المعيار، ما إذا كانت الأفكار تمضي في شكل منظم ومتسلسل بحيث تؤدي إلى معنى واضح أو نتيجة مترتبة على مقدمات مقبولة. (جميل، ٢٠١٢ : ٩٨ - ٩٩)

٦ / تنمية التفكير الناقد :

تعد تنمية مهارة التفكير الناقد من أهم الأهداف في المجالات الدراسية المتنوعة وطالما هي مهارة يمكن التدريب عليها واتقانها ، وتتم تلك العملية عن طريق استحداث أساليب وطرائق متنوعة ، ويمكن تنميتها في

المواد والاختصاصات الدراسية المختلفة كما يمكن اكتساب مهارة التفكير الناقد بواسطة التعليم ، فهي ليست موجودة بالفطرة عند الإنسان وهي تحتاج إلى مران وتدريب ، والتفكير لا يرتبط بمرحلة عمرية معينة فكل فرد قادر على القيام به على وفق مستوى قدراته المختلفة ، وقد ينتج عن استعمال مهارات التفكير الأخرى كالمنطق الاستدلالي والاستقرائي والتحليلي ومن الصعب انشغال الذهن بعملية التفكير الناقد من دون عمليات التفكير الأخرى . (الباوي وحسن ، ٢٠١٣ : ٨٨)

وتعد طرائق التدريس من الوسائل التي تسهم في تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب وذلك بأسلوب يجعلهم يتفاعلون مع المادة العلمية بهدف إشباع حاجاتهم المعرفية على أن تكون المادة العلمية متناسبة مع قدراتهم وميولهم ، وتنظيم الوقت ، وتوظيف المناقشة بهدف أحياء خبراتهم السابقة ، وتمكينهم من ممارسة بعض التطبيقات لتثبيت المفاهيم الحديثة لديهم وتمكينهم من إصدار الأحكام واكتشاف الحلول بأنفسهم ، فضلا عن ذلك فان للمدرسين دوراً مهماً في تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب وذلك عن طريق عرض الآراء الجديدة والحقائق والمواقف ذات المعنى التي تتصل بدافع الاستكشاف وتحمل المسؤولية وضبط النفس. (علي والزغول، ٢٠٠٩ : ٩٨)

٧ / أساليب تنمية التفكير الناقد :

- أقترح (نيدر) عدة أساليب من شأنها العمل على تنمية التفكير الناقد :
- ١- تحديد المشكلات تحديداً دقيقاً ، مما يسهم في تحديد الأجزاء الرئيسية للبرهان والدليل.
 - ٢- أدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الموضوعات والأشياء وهذا معناه القدرة على التصنيف والتمييز.
 - ٣- تحديد المعلومات ذات الصلة بالموضوع ، وترتيبها حسب درجة ارتباطها بالموضوع واهميتها.
 - ٤- صياغة مجموعة من الاسئلة من شأن الإجابة عليها تحقيق فهم أعمق للمشكلة .
 - ٥- تقديم معيار أو مجموعة معايير موضوعية للحكم على نوعية الملاحظة والاستنتاجات تحديد مدى ارتباطات الموضوعات والرموز بعضها بعضاً وبالمشكلة عموماً.
 - ٦- تركيز العمل على تمييز الصيغ المتكررة ومحاولة اختزالها .
 - ٧- الحكم على دقة وموثوقية المصادر.
 - ٨- تمييز الاتجاهات والتصورات والرؤى المختلفة التي تعالج المشكلة .
 - ٩- تحديد البيانات والحكم على مدى كفايتها في معالجة المشكلة .
 - ١٠- توقع النتائج الممكنة والمحتملة لمختلف الظروف والأحداث التي تحيط بالمشكلة موضوع التفكير.
 - ١١- القدرة على تمييز واستبصار الحلول التي لم تظهر صراحة بالبرهان والدليل.(الحلاق وطعيمة، ٢٠١٠ : ٥٠-٥١)

- أهمية تعليم التفكير الناقد :-

- ان تنمية مهارات التفكير الناقد من الأهداف التربوية التي تعتمد الأنظمة التربوية الى تطويرها لدى الطلبة ، ويرجع الاهتمام بأهميتها للأسباب الآتية :-
- أولاً :- التفكير الناقد يساعد الطلبة على التكيف مع الأوضاع المتغيرة ، إذ ان المجتمعات تواجه تغيرات سريعة في جميع المجالات ، وهذا يؤدي الى خلق تحديات جديدة تتطلب من الطلبة مواجهتها ، ومعالجتها والتكيف معها.
- ثانياً :- تنمية التفكير الناقد عند الطلبة يؤدي الى فهم اعمق للتحديات والمشكلات وربط الخبرات معاً ، وهذا يساعدهم على صنع القرارات المناسبة التي تلبي حاجاتهم وحاجة المجتمع .
- ثالثاً :- تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة تزيد من قدرتهم على التمييز بين الرأي والحقيقة ، والتأكد من صدق مصادر المعلومات والخروج باستنتاجات منطقية سليمة .
- رابعاً :- التفكير الناقد يساعد في التصدي للأفكار والابتعاد عن التطرف والتعصب والعادات الهدامة .
- خامساً :- التفكير الناقد يعمل على زيادة القدرة لدى الطلبة على التعامل بكفاءة مع المشكلات والمواقف التي تتطلب مهارات التفكير المجرد (الزغول ، ٢٠٠١ ، ص ٢٧٨) .

الدراسات السابقة

اولا: الدراسات التي تناولت استراتيجية مثلث الاستماع

١-دراسة(توفيق، ٢٠١٩)

اجريت هذه الدراسة في العراق /جامعة بغداد وهدفت للتعرف على اثر استراتيجيتي مثلث الاستماع وخلايا التعلم في تنمية التفكير التخيلي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ودافعيتهم نحو مادة الادب واتباع الباحث المنهج التجريبي وتكونت عينة الدراسة من(٩٠) طالبا بواقع (٣٠) طالبا لكل مجموعة من مجموعات البحث الثلاث مستخدما عدد من الادوات تمثلت بمقياس التفكير التخيلي ومقياس دافعية التعلم مستخدما الحقيبة

الاحصائية (spss), وأظهرت النتائج بوجود فرق ذي دلالة احصائية لصالح المجموعتين التجريبتين الاولى والثانية

٢- (دراسة السيلوي، ٢٠١٩)

اجريت هذه الدراسة في العراق/جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية وهدفت للتعرف على اثر استراتيجية مثلث الاستماع في الفهم القرائي عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي وتكونت عينة البحث من (٦٦) تلميذة بواقع (٣٤) تجريبية و(٣٢) ضابطة وكانت اداة البحث اختبار الفهم الحقيبة الاحصائية (spss) وأظهرت النتائج بوجود فرق ذي دلالة احصائية لصالح المموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية مثلث الاستماع

-الدراسات التي تناولت تنمية التفكير الناقد:

١- (دراسة المكدي، ٢٠١٢) اجريت هذه الدراسة في العراق/جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية وهدفت الدراسة الى معرفة اثر استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ وتكونت عينة البحث من (٦٢) طالبا بواقع (٣١) للمجموعة التجريبية و(٣١) للمجموعة الضابطة واستخدم الباحث الحقيبة الاحصائية (spss) وكانت اداة بحثه اختبار التفكير الناقد وأظهرت النتائج فعالية استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير الناقد لدى المجموعة التجريبية

٢-دراسة(العابدي ٢٠١٤)

اجريت هذه الدراسة في العراق جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الانسانية وهدفت للتعرف على فاعلية استعمال نموذج هيرمان في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية وتكونت عينة بحثه من (٦٠) طالبا بواقع (٣٠) طالبا للمجموعة التجريبية و(٣٠) طالبا للمجموعة الضابطة وكانت اداة بحثه اختبار التفكير الناقد مستخدما الحقيبة الاحصائية (spss) واسفرت الدراسة بوجود فرق ذو دلالة احصائية في تنمية التفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية.

منهج البحث واجراءاته :

اولا: منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق اهداف بحثه الحالي اذ يبني المنهج التجريبي على الاسلوب العلمي الذي يبدأ بوجود مشكلة ما تواجه الباحثين تتطلب منهم البحث عن الاسباب والظروف الفاعلة وذلك بأجراء التجارب على اثرها اذ تعد هذه المنهجية نوعا من ادق انواع البحوث واكثرها علمية كونه يهدف الى دراسة الاسباب التي تكمن وراء الظواهر للوصول الى نتائج بالإمكان الاعتماد عليها بالمستقبل

ثانيا: اجراءات البحث : وتتضمن:

التصميم التجريبي: نظرا لتضمن البحث الحالي متغير مستقل وتغير تابع لذا اعتمد الباحث واحدا من التصميمات التجريبية الحقيقية (التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي) تصميم للمجموعتين التجريبية والضابطة حسب تخصيص عشوائي للأفراد واختبارين قبلي وبعدي(عودة، ٢٠٠٢: ٩٤)

شكل(١)التصميم التجريبي

| المجموعة | المتغير المستقل | المتغير التابع | نوع الاختبار البعدي |
|-----------|---------------------|----------------------|-----------------------|
| التجريبية | استراتيجية الاستماع | تنمية التفكير الناقد | اختبار التفكير الناقد |
| الضابطة | الطريقة التقليدية | | |

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطالبات الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء/ المركز للعام الدراسي(٢٠٢١-٢٠٢٢) واختارت الباحثة بطريقة عشوائية (اعدادية المنار للبنات) التابعة للمديرية للتربية في محافظة كربلاء لتكون ميدانا للبحث الحالي اذ اختارت الباحثة شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية وعدد طالباتها (٣٤) وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة وعدد طالباتها (٣٢) طالبة بع استبعاد الطالبات الراسبات كونها من اجراءات التجربة والجدول(١) يوضح ذلك

جدول(١)يوضح عينة البحث

| المجموعة | الشعبة | عدد الطلاب قبل الاستبعاد | عدد الطلاب الراسيون | حجم العينة النهائي |
|-----------|---------|--------------------------|---------------------|--------------------|
| التجريبية | أ | ٣٨ | ٤ | ٣٤ |
| الضابطة | ب | ٣٧ | ٥ | ٣٢ |
| | المجموع | ٧٥ | ٩ | ٦٦ |

رابعاً: تكافؤاً مجموعتي البحث

حرصت الباحثة على التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي يري انها قد تؤثر في المتغير المستقل عدا المتغير التابع وهي: العمر الزمني للطلاب بالأشهر اختبار مستوى الذكاء-التحصيل السابق في مادة الجغرافية- المعلومات السابقة- التحصيل الدراسي للاباء- التحصيل الدراسي للأمهات .

اختبار التفكير الناقد

خامساً ضبط المتغيرات الدخيلة :

لغرض حماية اجراءات التجربة من بعض المتغيرات الدخيلة عملت الباحثة على ضبط التجربة وسريتها وتحديد المادة الدراسية وتحديد مدتها و اجراء التجربة في مدرسة واحدة مع تدريس طلاب المجموعتين بنفسها .

سادساً: تحديد المادة العلمية :

حددت الباحثة المادة العلمية المشمولة بالبحث لتدريس طلاب الصف الخامس الاديبي بها ولكلا المجموعتين وعلى وفق مفردات المنهج المقرر لمادة التاريخ للعام الدراسي(٢٠٢١-٢٠٢٢)

سابعاً: صياغة الاهداف السلوكية

تعتبر صياغة الاهداف السلوكية خطوة مهمة في اي بحث تجريبي لانها توضح ما على المتعلم عمله عند انتهائه من دراسة المحتوى التعليمي للبرنامج (توفيق وآخرون، ٢٠٠٠: ٢٢٤)

وبعد اطلاع الباحثة على الاهداف التربوية الخاصة والعامه لمادة التاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الاديبي قامت باشتقاق عددا من الاهداف السلوكية في موضوعات هذه المادة وعلى وفق المستويات الست لتصنيف بلوم وبلغت عدد الاهداف السلوكية (١٠٠) هدفا سلوكيا وعرضت هذه الاهداف على مجموعة من المحكمين والخبراء.

ثامناً اعداد الخطط الدراسية

يقصد بالخطط التدريسية تصورات مسبقة للمواقف والإجراءات التعليمية التي يضطلع بها المعلم ومتعلميه لتحقيق أهداف تعليمية معينة وتضم هذه العملية تحديد الأهداف وإختيار الطرائق التي تساعد على تحقيقها.(الأمين، ١٩٩٢: ١٣٣) ، ولما كان إعداد الخطط التدريسية يعد واحداً من متطلبات التعليم الناجح فقد أعدت الباحثة خطا تدريسية لموضوعات تاريخ أوربا الحديث والمعاصر التي تدرس في أثناء التجربة للمجموعة التجريبية و للمجموعة الضابطة بلغ عددها (١٦) خطة وفي ضوء محتوى الكتاب والأهداف السلوكية المصاغة على وفق استراتيجيه مثلث الاستماع بالنسبة لطلاب المجموعة التجريبية وعلى وفق الطريقة الاعتيادية بالنسبة لطلاب المجموعة الضابطة وقد عرضت الباحثة نماذج من هذه الخطط على مجموعة من ذوي الخبرة و الاختصاص في تدريس التاريخ وطرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية لاستطلاع آرائهم و ملاحظاتهم ومقترحاتهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط وجعلها سليمة تضمن نجاح التجربة وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها وأصبحت جاهزة للتنفيذ.

٣- أداة البحث : ولمعرفة اثر استراتيجيه مثلث الاستماع في المتغير التابع لهذه الدراسة (التفكير الناقد) اعتمدت الباحثة مقياسا جاهزا للتفكير الناقد وهو مقياس الكعبي(٢٠١٥)

طبقت الباحثة على عينة البحث اختبار التفكير الناقد لقياس التفكير الناقد وتألف المقياس من (٩٩)فقرة اختبارية والذي اتسم بالصدق والثبات متضمنا خمس قدرات من قدرات التفكير الناقد ضمن مادة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ويتكون الاختبار من القدرات الآتية : (الاستنتاج ، معرفة الافتراضات أو المسلمات ، الاستنباط، التفسير، تقويم الحجج) (جابر، وهندام، ١٩٧٢: ١-٧).

عاشراً: تطبيق التجربة :قامت الباحثة بعد انجازها للإجراءات المطلوبة بالبدء بالتجربة في بداية الفصل الثاني للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) وبعد انتهاء التجربة قامت الباحثة بتعريض المجموعتين التجريبية والضابطة

لاختبارين منفصلين بمقياس التفكير الناقد

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث

نتائج تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب:

يتضح من الجدول (٢) ان متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست مادة التاريخ باستراتيجية مثلث الاستماع بلغ (٣٧،٥٥٨) و بانحراف معياري (٦،٦٠٢) وان متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية (٣٢،٧١٨) وبانحراف معياري (٦،٥٣١) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين هذين المتوسطين ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (٣،٠١٠) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢،٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٦٤)

وهذه النتيجة تدل على تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي استعملن استراتيجية مثلث الاستماع في دراستهن في تنمية التفكير الناقد لديهن في مادة التاريخ على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن نفس المادة بالطريقة التقليدية في الاجابة على فقرات مقياس التفكير الناقد من بعد انتهاء التجربة وفي ضوء هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على انه " لا توجد فروق ذو دلالة احصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس طالباتها باستراتيجية مثلث الاستماع والمجموعة الضابطة التي تدرس طالباتها بالطريقة التقليدية في تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ .

مجموعتي البحث في إختبار التفكير الناقد البعدي

| مستوى الدلالة ٠،٠٥ | القيمة التائية | | النتائين | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | عدد أفراد العينة | المجموعة |
|-----------------------|----------------|----------|----------|----------------------|--------------------|------------------------|-----------|
| | الجدولية | المحسوبة | | | | | |
| دالة | ٢،٠٠٠ | ٣،٠١٠ | ٦٤ | ٦،٦٠٢ | ٧١،١٤ | ٣٤ | التجريبية |
| | | | ٦٤ | ٦،٥٣١ | ٥١،٤٥ | ٣٢ | الضابطة |

تفسير النتائج :-

أظهرت النتيجة تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست مادة التاريخ باستعمال استراتيجية مثلث الاستماع على طلاب المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها باستعمال الطريقة الاعتيادية في الإختبار البعدي الذي أجري بعد إنتهاء التجربة، كما اظهرت النتائج حدوث تقدم واضح لدى طلاب المجموعة التجريبية في التفكير الناقد وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج الدراسات السابقة على الرغم من اختلاف المتغير التابع في البعض منها عن الدراسة الحالية وهذا التفوق يمكن أن يعزى بحسب رأي الباحث إلى الأسباب الآتية:

- ١- فعالية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ وهذا واضح من خلال الفروق الكبيرة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
- ٢- إن استراتيجية مثلث الاستماع تركز على الطالب، حيث تجعله محور العملية التعليمية، فهو الذي يبحث ويجرب ويكتشف، كما أنها تركز على ضرورة إتاحة الفرص له بممارسة عمليات العلم المختلفة، وتنمية التفكير الناقد لديه من خلال التفكير في أكبر عدد من الحلول للمشكلة الواحدة مستخدماً قدراته الخاصة في ذلك
- ٣- إن أسلوب التدريس على وفق استراتيجية مثلث الاستماع تتفق مع المبادئ الحديثة في التعلم والتعليم كاحترام شخصية الطالب وحاجته وميوله بحيث تدفعه إلى المشاركة الفعالة في العملية التربوية
- ٤- تبرز أهمية استراتيجية مثلث الاستماع في تحقيق الأهداف التعليمية بمستوياتها المختلفة، المعرفية والوجدانية والنفسحركية، وكذلك تؤدي لزيادة الدافعية لدى الطالب فتزداد رغبته في التعلم وتولد لديه رغبات وقوى حب الإستطلاع لحل المشكلة واستعمال مهارات مختلفة للوصول لتفسير علمي يحقق له التوازن (أبو حليلة، ٢٠٠٨: ٥٢).

ثالثاً: الإستنتاجات:-

في ضوء نتائج البحث إستنتج الباحث ما يأتي:-

- ١- إن استراتيجية مثلث الاستماع قد أثبتت فاعليتها في الحدود التي أجري فيها البحث الحالي في تنمية التفكير الناقد.

٢- إن استراتيجية مثلث الاستماع تزيد من حماس الطلاب نحو الدراسة والبحث و التفكير وتعاون الطلاب فيما بينهم.

٣- إن التدريس على وفق استراتيجية مثلث الاستماع يبعث الراحة والرغبة في نفوس الطلاب ويجعلهم أكثر حماساً للتعلم.

٤- استراتيجية مثلث الاستماع تجعل الطلاب محور العملية التربوية ،والمدرس موجه ومرشد ومهيء للجو التعليمي وهذا ما تسعى التربية إلى تحقيقه.

رابعاً: التوصيات :-

في ضوء ما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة من نتائج يضع التوصيات الآتية:-

- ١- التأكيد على استراتيجية مثلث الاستماع في تدريس مادة التاريخ لما لها من أهمية في تنمية التفكير الناقد.
- ٢- إقامة دورات تدريبية من قبل وزارة التربية للمعلمين والمدرسين للتدريب والإلمام باستعمال استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم، لا سيما استراتيجية مثلث الاستماع.
- ٣- ضرورة التركيز على الحاجة للجهود من أجل إتاحة الفرص لفهم وتعليم مهارات التفكير الناقد .
- ٤- احتواء الكتب المدرسية للمواد الاجتماعية ولأسيما كتب التاريخ على مواضيع تاريخية تساعد على تطوير القدرات التفكيرية الناقدة لدى الطلبة .
- ٥- إغناء المناهج والكتب المدرسية بمهارات التفكير الناقد.
- ٦- إعداد دليل للمدرس وآخر للطلاب بما يتفق مع استعمال مهارات التفكير الناقد من خلال تقديم إرشادات وتوجيهات وأنشطة مناسبة لذلك.

المصادر

بعد القران الكريم

١-الامين ، شاكر محمود (١٩٨٨): طرق تدريس المواد الاجتماعية للصف الرابع لمعاهد اعداد المعلمين والمعلمات والصف الثاني معاهد المعلمين ، بغداد ، مطبعة الوزاره.

٢- ابراهيم ، بسام عبد الله(٢٠٠٩) التعليم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير ،دار الميسرة ،عمان ،الأردن.

٣-أبو حويج ، مروان ، (٢٠٠٦) : المناهج التربوية المعاصرة ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمّان .

٤-أمبو سعدي، عبدالله بن خميس، وسليمان بن عبدالله البلوشي ، (٢٠١١): طرائق تدريس العلوم الاجتماعية مفاهيم وتطبيقات علمية، ط٢، دار الميسرة ، عمان الاردن.

٥-أمبو سعدي ، عبد الله بن خميس، هدى بنت علي الحوسنية (٢٠١٦).استراتيجيات التعلم النشط ١٨٠ استراتيجية مع الامثلة التطبيقية ، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن.

٦- بويطانه ، عبد الله (١٩٨٦) دور التقويم في تطوير العملية التربوية ، مجلة التربية الجديدة ، العدد ٣٩ ، السنة الثالثة عشر ، .

٧-توفيق، احمد مرعي ،ومحمد محمود الحيلة.(٢٠٠٠) طرائق التدريس العامة، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن.

٨-توفيق ،نور تقي.(٢٠١٩) اثر استراتيجية مثلث الاستماع وخلايا التعلم في تنمية التفكير التخيلي لدى طلاب الصف الثاني متوسط ودافعتهم نحو مادة الادب، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية العدد (١٠).

٩--الجبوري، عمران جاسم، حمزة هاشم السلطاني(٢٠١٣)، المنهاج وطرائق تدريس اللغة العربية ، ط١، دار الرضوان للنشر، عمان ،الأردن.

١٠-جمعة ،نائل خميس محمد،(٢٠١٧)،فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث الاساسي ،الجامعة الاسلامية ، غزة ،رسالة ماجستير

١١-جميل ،عصام زكريا (٢٠١٢) :التفكير العلمي ، عمان ، الاردن ، دار المسيرة للطباعة و النشر ١٢-قطامي ، نايفة واخرون (٢٠١٠) :علم النفس التربوي النظرية والتطبيق ، عمان ، الاردن ، دار وائل للنشر والتوزيع.

١٢-جمهورية العراق، وزارة التربية(٢٠١٢)مناهج الدراسة الاعدادية ،المديرية العامة للمناهج ،بغداد.

١٤- الحارثي، ابراهيم(١٩٩٩)تعليم التفكير، مكتبة الملك فهد، السعودية.

١٥-الحلاق، علي سامي ورشدي احمد طعيمة(٢٠١٠): اللغة والتفكير الناقد اسس نظرية و استراتيجيات تطبيقية ، ط٢، عمان ،الاردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٦-الحيلة ، محمد محمود ، (١٩٩٩) : التصميم التعليمي- نظرية وممارسة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمّان.

- ١٧-خضر، فخري رشيد (٢٠٠٦) : طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية ، عمان ، الاردن ، دار المسيرة للطباعة والنشر.
- ١٨- رضوان ،أبو الفتوح ، وفتحي يوسف مبارك (١٩٩٥): المواد الاجتماعية في التعليم العام أهدافها- مناهجها- طرق تدريسها، (ط٤) ، القاهرة : دار المعارف.
- ١٩-الزغول ، (٢٠٠١) عماد عبد الرحيم ، مبادئ علم النفس التربوي ، ط١ ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .
- ٢٠-الزهاوي ، سعاد سلمان حسن (٢٠٠٧) : أثر استخدام طريقة رثوكوف في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الرابع العام في مادة التاريخ ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية ،رسالة ماجستير غير منشورة .
- ٢١-السليتي ، فراس محمود مصطفى (٢٠٠٦) : التفكير الناقد الابداعي ، عمان ، الاردن ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع
- ٢٢- السيد، حسن احمد،(٢٠٠٥) تنمية تعلم النمو في المدارس العربية باستخدام الحاسوب ،سلسلة كتب المستقبل العربي ،العدد(٣٩) مركز دراسات الوحدة ،لبنان.
- ٢٣-سيد ،اسامة محمد (١٩٩٨) عباس حلم السرور ، ناديا هائل ، مدخل الى تربية الموهوبين ، ط١ ، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر .
- ٢٤-سيد و الجمل (٢٠١٢). اساليب التعليم والتعلم النشط، ط١، دسوق ،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع .
- ٢٥-السيلاوي ، اثمار حمزة تركي محمد،(٢٠١٩) اثر استراتيجيات مثلث الاستماع في الفهم القرآني عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي ،جامعة بابل ،كلية التربية الاساسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٢٦-الشامي، هدى نجيب عباس،(٢٠٢٢)، اثر استراتيجيات خلية التعلم في التحصيل ومهارات الاقناع لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ)،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ،قسم العلوم التربوية والنفسية
- ٢٧- الشمري، ماشي بن محمد (٢٠١١)، ١٠١ استراتيجيات في التعلم النشط، ط١، المملكة العربية السعودية.
- ٢٨- شواهين ،خير(٢٠٠٥)، تنمية مهارات التفكير في تعلم العلوم ،ط٢، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ٢٩-صالح ، ذياب هندي وآخرون ، (١٩٨٩): أسس التربية ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمّان.
- ٣٠-العابدي ،خالد مرزة كاظم،(٢٠١٤) فاعلية استعمال نموذج هيرمان في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية ،قسم العلوم التربوية والنفسية، رسالة ماجستير غير منشورة .
- ٣١-عبد الرحمن ،انور حسين، فلاح محمد حسن الصافي،(٢٠٠٧)، طرائق تدريس العلوم التربوية والنفسية، دار التأميم، المكتبة الوطنية، بغداد.
- ٣٢- عبيد ، وليم وعفانة عزو (٢٠٠٣): التفكير والمنهاج المدرسي ، الكويت ، مكتبة الفلاح .
- ٣٣- عبيس، فرحان عبيد ومحمد فرحان عبيد(٢٠١٧)، استراتيجيات التعلم النموجية والالكترونية ،ط١، عمان، دار الايام للنشر
- ٣٤-العنوم ، عدنان يوسف و اخرون ، (٢٠٠٩) ، تنمية مهارات التفكير ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن .
- ٣٥-العزاوي ، عدنان عبد الكريم محمود (٢٠٠٢): أثر استخدام اسلوب التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الرابع العام في مادة الادب والنصوص، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد.
- ٣٦-عدس ، عبد الرحمن ، محي الدين توق ،(١٩٩٨) المدخل إلى علم النفس ، ط٢ ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٣٧- عطية محسن علي(٢٠٠٩):تنظيم بيئة التعلم، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمّان -الأردن.
- ٣٨-عطية، محسن علي، ٢٠٠٦، الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية، ط١، عمان، الاردن.
- ٣٩- عماد عبد الرحيم الزغول (٢٠٠٩) : التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق ، عمان ، الاردن ، دار الشروق.
- ٤٠-عواد ،يوسف ذياب، مجدي علي زامل(٢٠٠٩).التعلم النشط نحو فلسفة تربوية فاعلة ،ط١، دار المناهج ، عمان ،الأردن.
- ٤١-عودة ،احمد سليمان (٢٠٠٢) القياس والتقويم في العملية التدريسية ،ط٢، الاصدار الثاني ،دار الامل، عمان ،الاردن.

- ٤٢- قرني ، زبيدة محمود، (٢٠١٣) استراتيجيات التعلم النشط المتمركز حول الطالب وتطبيقاتها في المواقف التعليمية، ط١، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٤٣- قطاوي ، محمد ابراهيم، (٢٠٠٧) طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط١، دار الفكر، دمشق.
- ٤٤- كاظم، احمد خيرى وسعد يسي زكي (١٩٨١): تدريس العلوم، دار النهضة العربية.
- ٤٥- الكعبي، بلاسم كحيط حسن، (٢٠٠٥) اثر استراتيجيتي التعلم التعاوني والتقارير القصيرة في تحصيل الطالبات وتنمية التفكير الناقد لديهن في مادة الجغرافية (اطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد للعلوم الانسانية
- ٤٦- الكعبي ، بلاسم كحيط حسن. (٢٠١٦) اثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الاول المتوسط ،جامعة بغداد كلية التربية ،ابن رشد، مجلة ، العدد ١١٩، المجلد الثاني.
- ٤٧- الكعبي، قاسم خنيسر شويح . (٢٠١٥) اثر استراتيجية مكفر لاند في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ ،الجامعة المستنصرية ،كلية التربية ،قسم العلوم التربوية والنفسية ،رسالة ماجستير غير منشورة
- ٤٨- اللقاني ، احمد حسين ، ورضوان (١٩٩٠): تدريس المواد الأجتماعية، ج١، عالم القاهرة ، مصر، الكتب للنشر والتوزيع .
- ٤٩- محمد، داوود ماهر و مجيد مهدي محمد ، (١٩٩١) : أساسيات في طرائق التدريس العامة ، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل.
- ٥٠- محمود ، ابراهيم وجيه ، التعلم ، عالم الكتب القاهرة ، ١٩٧١ .
- ٥١- مرعي ، توفيق احمد و محمد محمود الحلية ، (٢٠٠٢): طرائق التدريس العامة ، ط٤ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمّان
- ٥٢- المكدمي، مشتاق مجيد صباح، (٢٠١٢)، اثر استراتيجية التناقض المعرفي في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ ،جامعة ديالى ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،قسم العلوم التربوية والنفسية ،رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٥٣- الموسوي، عبد الله حسن (١٩٩٧) . طرائق التدريس في التعليم الجامعي رؤية مستقبلية ، مجلة الاستاذ، العدد ٩ ،
- ٥٤- نصر ، حمدان علي ، اثر استخدام نشاطات كتابية وكلامية مصاحبة على تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة ، المجلة العربية للتربية ، تونس ، العدد (١٦) ، ١٩٩٦ م- علي ، أسماعيل ابراهيم ،
- ٥٥- النجم ، سبهان يونس مجيد ، (٢٠٠٥) : تقويم تجربة مدارس التعليم الأساسي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التعليمية والتدريسية ومدراء المدارس والمشرفين ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل.
- ٥٦- هاردر، دونالد اولش روبرت و رتشارد هري جيسون (٢٠٠٣): استراتيجيات التعليم نحو تدريس أفضل ، ترجمة عبد الله مطر ابو نبعة ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- ٥٧- الهويدي، زيد (٢٠٠٥). مهارات التدريس الفعال- دار الكتاب الجامعي- السعودية.
- ٥٨- هيلات ، صلاح وآخرون (٢٠٠٩) : أثر استخدام الوثائق التاريخية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر مقارنة بالطريقة الاعتيادية في مبحث التاريخ ، المجلة الاردنية في العلوم التربوية ، مجلد ٢، العدد ٣.
- المصادر الاجنبية:**

59- Barrell, J, Students preconception introductory meachaines, journal of science, vol, 50, No2. 1991.

60-Russel, D, M, Higher mental processes “Encyclopeding of Educational research . Edited By cheater W Harrin, New York, The Mc Millan Co.1960

الدور الإستراتيجي للتدريب وأثره في تنمية القيادات الإدارية بمجموعة من موظفي الشركات م.م. محمد طارق حسن العراق / مديرية تربية ديالى

المستخلص

تناولت الدراسة مفهوم التدريب وأهميته والدور الإستراتيجي الذي يلعبه في تنمية وتطوير القيادات الإدارية في مجموعة من موظفي الشركات. وأهمية الدراسة هي أن التدريب يعمل على تهيئة قيادات إدارية ذات كفاءة عالية تمكنها من إدارة أعمال المجموعة بطريقة تضمن تحقيق الأداء المتميز لمجموعة من موظفي الشركات. وتهدف الدراسة إلى تقييم الممارسة الفعلية للبرامج التدريبية الموجهة للقيادات الإدارية بمجموعة من موظفي الشركات. وأنتهج في إعداد هذه الدراسة المنهج الوصفي في مراجعة الأدبيات والمنهج التحليلي في تحليل المعلومات المتولدة عن إستطلاع الآراء حول هذا الموضوع. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج والتوصيات التي من المتوقع في حال الأخذ بها أن تؤدي إلى تفعيل الدور الإستراتيجي للتدريب في مجموعة من موظفي الشركات. الكلمة المفتاحية (الدور ، التدريب ، تنمية ، الإدارة ، موظفي)

Extract :

The study dealt with the concept of training and its importance and the strategic role it plays in the development and development of administrative leaders in a group of company employees.

The importance of the study is that the training serves to prepare highly qualified administrative leaders that enable them to manage the group's business in a way that ensures the achievement of the outstanding performance of a group of corporate employees.

The study aims to evaluate the actual practice of training programs directed to the administrative leaders of a group of company employees.

In preparing this study, the descriptive approach was used in reviewing the literature and the analytical method in analyzing the information generated by the opinion poll on this subject.

The study reached a set of results and recommendations that are expected, if adopted, to activate the strategic role of training in a group of company employees.

Keyword (role, training, development, management, employees)

مقدمة:

تحتاج العديد من المنظمات - بمختلف أنواعها - إلى بعض المداخل الإدارية الحديثة، والتي تمكنها من مواجهة التغيرات والضغوط والمؤثرات والتحديات البيئية المختلفة وتساعد على تلبية الإحتياجات المجتمعية المفروضة عليها، ويعد مدخل الإدارة الإستراتيجية من المداخل التي أبرزتها الأدبيات الحديثة؛ حيث يساعد في تطوير برامج تدريب القيادات الإدارية بكافة المنظمات، من ثم يمكن أن يواجه المشكلات التي تعترض أداءها؛ مما يمكن المنظمات من تحقيق أهدافها.

ونجد أن إستراتيجية التدريب لها دور هام في تغيير الممارسات المرتبطة بكافة الأنشطة والوظائف الإدارية وبالتالي التأثير على أداء المنظمة بشكل عام وخصوصاً في مجال تحقيق الميزة التنافسية، حيث يجب أن تعمل إستراتيجية التدريب في إطار أكبر يشمل الإستراتيجية على مستوى المنظمة ككل والتي هي عبارة عن تصور مبدئي للرؤى المستقبلية للمنظمة ورسم سياستها وتحديد غايتها على المدى البعيد وبيان نقاط القوة والضعف وذلك بهدف إتخاذ القرارات الإستراتيجية الصحيحة.

فالتدريب ما هو إلا شكل من أشكال التعليم يهدف إلى زيادة المهارة المتخصصة للفرد، ولا شك إن التدريب يعمل على سد الفجوة في الأداء الوظيفي والذي يتطلب وصف دقيق للوظيفة من ناحية واجباتها ومسئولياتها ومهامها، ثم يأتي دور التحليل في توضيح المتطلبات الأساسية لكل نشاط ومقارنتها بمؤهلات الفرد ومقدراته ومن ثم تحديد الإحتياجات التدريبية بدقة ومقارنتها مع مستوى الأداء المطلوب.

وفي الوقت الحاضر أصبح التدريب يمثل إستثمار في العنصر البشري، ويعتبر من أهم السبل الأساسية لتهيئة موارد بشرية مناسبة من حيث الكم والنوع لكونه يعمل على تزويد الأفراد بالمعلومات والمهارات الإدارية والفنية اللازمة لأداء أعمالهم بكفاءة وفاعلية وهذا ينعكس بشكل إيجابي على عمل وأداء المنظمات بشكل عام. ومجموعة من موظفي الشركات تضم عدة قطاعات متمثلة في صناعة المركبات، الصناعات الثقيلة، مجالات الطيران، الفنادق، التعدين، خدمات النقل بالإضافة لبعض الصناعات الإستراتيجية التي تسهم في تنمية المجتمع العراقي ونموه الاقتصادي، والذي يتطلب إدخال التكنولوجيا وإستخدام الأساليب الحديثة والمتطورة، مما يوجب تبني برامج تدريبية إستراتيجية لمواجهة التغيرات المستمرة في ضوء العولمة.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في أنه بالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت موضوع التدريب إلا أنه لا توجد دراسة تناولت الدور الإستراتيجي الذي يلعبه التدريب الإداري في تنمية وتطوير القيادات الإدارية في منظمات الأعمال. لعدم معرفة واقع تدريب القيادات الإدارية في مجموعة من موظفي الشركات ، وما هي جوانب القوة والضعف في هذا الواقع؟ وما هي متطلبات تطوير وتحسين البرامج التدريبية الحالية؟

أهمية الدراسة:

تحرص كل منظمات الأعمال على تحسين وتطوير أدائها للوصول إلى الأداء المتميز وإن واقع المنظمات يشير إلى أن مستوى نجاح المنظمات في تحقيق هذا التميز يتفاوت على حسب كفاءة القيادة الإدارية ومقدرتها على مجابهة تحديات المنافسة والتقدم المتزايد بصورة مستمرة. وهذه الكفاءة يمكن تأكيدها من خلال تبني المنظمات لبرامج تدريبية قادرة على تهيئة قيادات إدارية ناجحة. وتكمن أهمية الدراسة في أهمية دور التدريب وأثره على تحسين وتطوير الأداء الإداري للوصول للتميز.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على واقع تدريب القيادات الإدارية في ضوء مدخل الإدارة الإستراتيجية ومكوناتها وتطبيقاتها.
2. الوقوف على الدور الإستراتيجي الذي يلعبه التدريب في تنمية القيادات الإدارية بمجموعة من موظفي الشركات.
3. الاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية في تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي تساعد مجموعة من موظفي الشركات في تبني إستراتيجية تحقق أهداف التدريب.

منهجية الدراسة:

تم إتباع المنهج الوصفي الذي يوضح أهم ما جاء في المراجع العربية والأجنبية المتعلقة بأدبيات البحث، والمنهج التحليلي لتحليل البيانات الواردة من إستبانة تم توزيعها على عينة الدراسة، بالإضافة إلى المقابلات الشخصية للتأكد من صحة المعلومات الواردة في هذه الاستبانة بعد تحصيلها وللحصول على معلومات أخرى مفيدة للدراسة، وقد تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من القيادات الإدارية العليا بشركات مجموعة من موظفي الشركات والبالغ عددها (١٢) شركة. حيث تم إختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة مكونة من (١٣٣) فرد تم توزيع الإستبانة عليهم، وبعد جمعها بلغ عدد الإستبانة المعادة والصالحة للتحليل (١٢٣) إستبانة.

الإطار النظري للدراسة:

لقد أصبح التدريب قضية رئيسية لكثير من المنظمات في كافة القطاعات وذلك نتيجة لتغير معايير الأداء في هذه المنظمات والتي لم تعد قاصرة على مجرد تقديم الخدمة أو المنتج بل تعدته بالحرص على توفير الجودة التي تلبى حاجة العميل ورغباته ولذلك أصبح للتدريب أهمية كبيرة ومحور إهتمام الكثير من الباحثين والمختصين في مجال الإدارة الحديثة.

مفهوم التدريب:

لقد تناول العديد من الباحثين والكتاب في مجال الإدارة تعريف مفهوم التدريب وذلك من زوايا مختلفة ولكن إتفق جميعها على دوره في رفع كفاءة العاملين والمنظمة ككل، حيث يرى (عساف) بأن التدريب "عمل أو نشاط من أنشطة إدارة الموارد البشرية والذي يعمل على تحديد حاجة الأفراد العاملين في مختلف المستويات التنظيمية للتطوير والتأهيل، في ضوء نقاط الضعف والقوة الموجودة في آدائهم وسلوكهم خلال العمل".

أما (عبد الباقي) فقد عرّف التدريب على أنه "نشاط مخطط يهدف إلى تزويد الأفراد بمجموعة من المعلومات والمهارات التي تؤدي إلى زيادة معدلات أداء الأفراد في العمل".

ويرى (عقيلي) أن التدريب "عملية مخططة تقوم بإستخدام أساليب وأدوات بهدف خلق وتحسين وصفل المهارات والقدرات لدى الفرد، وتوسيع نطاق معرفته للأداء الكفاء من خلال التعلم، لرفع مستوى كفاءته وبالتالي كفاءة المنشأة التي يعمل فيها كمجموعة عمل".

ومن هنا يمكن القول بأن غالبية الباحثين والكتّاب قد اشتركوا في تعريف التدريب بأمر مشترك أهمها بأنه يزود الأفراد بمهارات معينة تؤدي إلى زيادة معدلات أداء الأفراد، وبأنه نشاط يهدف إلى التحسين والتطوير بأساليب العمل داخل المنظمة.

ويشير الباحث إلى ضرورة وأهمية ربط التعلم بالتدريب حيث يعتبر التعلم وسيلة للتدريب ولا يمكن من دونه أن تتم عملية التدريب، حيث أن التعلم يزود الأفراد بالمعرفة العلمية ويوصلهم إلى التفكير السليم أما التدريب فيهتم بتحويل المعرفة إلى مهارة أي تطبيق فعلي ويمكن القول أن التدريب هو ثمرة التعلم.

الدور الإستراتيجي للتدريب:

إن الدور الإستراتيجي لإدارة التدريب يقوم على إجراء تحليل للفرص والتهديدات في بيئة المنظمة الخارجية وعواملها المختلفة والمتغيرة سواء الإقتصادية أو السياسية أو التكنولوجية أو الإجتماعية، وكذلك تحديد نقاط القوة والضعف في بيئة المنظمة الداخلية سواء العوامل البشرية أو المادية أو المعلوماتية. وذلك يساعد إدارة التدريب في تبني برامج تدريبية تفي بإحتياجات العنصر البشري بالمنظمة وتكون مواكبة للتغيرات البيئية المختلفة.

ونجد أن المنظمات الناجحة في ظل العولمة والتغيير المستمر تقوم بشكل مستمر بتعديل إستراتيجياتها الحالية وتبني إستراتيجيات جديدة وذلك من أجل المحافظة على ميزات التنافسية، وهذا التغيير يؤثر على الإستراتيجيات الوظيفية لكل وظيفة أو نشاط ومنها نشاط التدريب والذي يتطلب الأمر فيه أيضاً تبني إستراتيجيات تتجدد مع إحتياجات العنصر البشري المتعددة والمتجددة.

وفي السنوات الأخيرة وفي ظل العولمة الإقتصادية وجدت منظمات الأعمال نفسها أقل قدرة على المنافسة، مما اضطرت بعضها إلى الخروج من السوق أو السيطرة عليها من قبل منظمات أخرى. وفي أغلب الأحيان اضطرت إلى تخفيض قوة العمل لديها. وهذا التغيير في البيئة الخارجية يشكل مهدداً للمنظمات التي تعمل في الأسواق الدولية، وهو في نفس الوقت يشكل فرصاً محتملة. الأمر الذي قاد المديرين في المستويات العليا في هذه المنظمات إلى النظر إلى إدارة التدريب من منظور إستراتيجي إعتياداً على أهداف المنظمة ورسالتها Mission، بحيث تكون قادرة على مواجهة المشكلات التي تنشأ مع إستمرارها. وفي الوقت ذاته المحافظة على مكانتها التنافسية والجودة والفعالية.

وتتضح الأهمية المتزايدة لمفهوم إستراتيجيات التدريب في الأدبيات والأطروحات النظرية العديدة، وفي الممارسات المختلفة نتيجة أسباب كثيرة كان أهمها الأثر المتزايد لسياسات وظيفة التدريب على أداء الأفراد. ومما سبق يمكن إستخلاص التعريف التالي لإستراتيجية التدريب "بأنها عملية تهدف إلى إتخاذ القرارات الإستراتيجية المؤثرة على المدى البعيد فيما يتعلق بتنمية وتطوير أداء العاملين في المنظمة ومدى إمتلاكهم للمهارات والمعارف والكفاءات والقدرات، والمدخل الرئيسي لإستراتيجية التدريب هو الإستراتيجية العامة للمنظمة والتي تحدد الرؤى المستقبلية للمنظمة والأهداف التي يجب تحقيقها".

ويتركز الدور الإستراتيجي للتدريب في إعتبار أن الفرد هو أهم أصل إستثماري من أصول المنظمة، لأن تدريب القيادات الإدارية له أثر مباشر على التخطيط الإستراتيجي الشامل للمنظمة. كما أن عمل التدريب لم يعد محصوراً فقط في إعداد وتقديم برامج تدريبية للأفراد، وإنما يجب أن يكون له رسالة واضحة مشتقة من رسالة المنظمة ويجب أن يفهم الجميع هذه الرسالة ويعمل بمقتضاها. وكذلك يجب أن يكون هناك إستراتيجية واضحة للتدريب تعمل على تحقيق الأهداف الرئيسية طويلة المدى للمنظمة ويكون لها تأثيرها الإيجابي في مجالات العمل التنفيذية اليومية.

مركزات إستراتيجية التدريب:

- ويرتكز الدور الإستراتيجي لوظيفة التدريب على خمسة ركائز أساسية هي:
١. الإعتراف بأهمية تأثير البيئة الخارجية: حيث تقدم البيئة الخارجية مجموعة من الفرص والتهديدات، وتتجسد هذه الأمور بالقوانين والظروف الإقتصادية والسياسية والتكنولوجية، ولا بد لإستراتيجية التدريب من الإعتراف بهذه التأثيرات ومحاولة إستثمار الفرص والتقليل من التهديدات.
 ٢. الإعتراف بأهمية المنافسة والطبيعة المتحركة لسوق الموارد البشرية: تتنافس المنظمات في الحصول على الأفراد العاملين ذوي الخبرة والكفاءة العالية، حيث أن للقوى التنافسية في إغراء العاملين من خلال تنمية وتطوير مهاراتهم أثر مباشر على إستقطابهم وبقائهم وولائهم للمنظمة.
 ٣. التركيز على تحقيق رسالة المنظمة في الأمد الطويل: أي لا بد أن تساهم إستراتيجية التدريب في تحقيق ما تتمنى المنظمة أن تكون عليه مستقبلاً. وتعرف رسالة المنظمة على أنها الخصائص الفريدة التي تميز المنظمة عن غيرها من المنظمات المنافسة الأخرى.
 ٤. التركيز على وضع الأهداف وصناعة القرارات التي بتحقيقها: وتمثل الأهداف الوسائل الوسيطة التي تحتاجها المنظمة لكي تترجم رسالتها وغاياتها إلى إجراءات عمل محددة وملموسة يمكن قياسها، وفي هذا

الإطار تواجه إدارة المنظمة العديد من الخيارات الإستراتيجية في مجال تطوير العاملين يستلزم إتخاذ قرارات واضحة بشأنها، منها مثلاً:

- * هل ندرب الأفراد من أجل تحقيق أهداف المنظمة فقط أم أهداف الأفراد أيضاً؟
- * ما هي المعايير المعتمدة في تقييم فاعلية البرامج التدريبية؟
- * من المسؤول عن التدريب في المنظمة؟

٥. تحقيق التكامل مع الإستراتيجية العامة للمنظمة وبقية الإستراتيجيات الوظيفية: لتكون إستراتيجية التدريب والتطوير ذات فاعلية عالية لا بد أن تتكامل مع الإستراتيجيات الأخرى بالمنظمة، فإذا ركزت إستراتيجية المنظمة على النمو والسيطرة على سوق معين، فلا بد لإستراتيجية التدريب أن تركز على إكساب العاملين مزيداً من القدرات والمهارات اللازمة لهذا التحول، أما إذا ركزت إستراتيجية المنظمة على تقليص نشاطاتها، فلا بد لإستراتيجية التدريب أن تقلص برامجها المقدمة للأفراد العاملين في مجال هذه الأنشطة.

ويرى الباحث ضرورة اهتمام الشركات العراقية وخصوصاً الصناعية منها بالتخطيط الإستراتيجي وبضرورة وجود إستراتيجية واضحة لتدريب القوى العاملة فيها، حيث أن البيئة التي تعمل فيها المنظمات سريعة التغيير فالعوامل البيئية الداخلية سواء كانت بشرية أو مادية أو معلوماتية وكذلك العوامل البيئية الخارجية سواء كانت إقتصادية أو إجتماعية أو تكنولوجية أو سياسية في تغيير مستمر وهذا الأمر يفرض على منظماتنا ضرورة تبني إستراتيجيات واضحة من أجل المحافظة على ميزاتها التنافسية.

وقد بينت الدراسات أن المنظمات التي تستخدم إستراتيجية تدريب متكاملة يكون أداءها أفضل في تحسين وتطوير أداء أفرادها، وفي تحقيق مستويات جودة عالية، لذلك لا بد من الإهتمام بالدرجة الأولى بالقيادات الإدارية وتطويرهم وتدريبهم وإتباع الإستراتيجيات الأمثل وتطبيق الأساليب الفضلى في هذا المجال ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات والتغيرات السريعة والتطور التكنولوجي في ظل العولمة.

الدور الإستراتيجي لتدريب القيادات الإدارية بمجموعة جيااد الصناعية:

هناك العديد من الجهود التي تبذلها مجموعة من موظفي الشركات في مجال التدريب، حيث قامت المجموعة منذ تأسيسها بالإهتمام بإعداد برامج تدريبية لتنمية المهارات الإدارية والفنية للعاملين، وشملت هذه البرامج كل المستويات الإدارية العليا، الوسطى والدنيا. حيث نُفذ العديد منها في القطاعات المختلفة مثل: قطاع الإنتاج، قطاع التطوير، إدارة المشروعات، قطاع التسويق، قطاع الموارد البشرية، قطاع التنظيم والتمويل. وفيما يلي توضيح البرامج التي وجهت لهذه القطاعات:-

جدول (١) البرامج التدريبية للقطاعات

| القطاع | البرنامج |
|-----------------------|---|
| قطاع الإنتاج والصيانة | إدارة الهدر في التصنيع |
| قطاع إدارة المشروعات | تطبيقات نظم المعلومات في تخطيط المشروعات |
| قطاع التطوير | تطوير الأداء المؤسسي |
| قطاع التسويق والبيع | إستراتيجية التنافس والتسويق |
| قطاع الموارد البشرية | إدارة وتخطيط الموارد البشرية |
| قطاع الإدارة والتنظيم | إعادة وبناء هيكل المنظمات وتطوير الأداء المؤسسي |

المصدر: إدارة التخطيط

بعد ذلك تمت جدولة هذه الدورات سنوياً وأعدت لها برامج نُفذت بواسطة خبراء ومختصين، وفي إطار إهتمام مجموعة جيااد بتنمية المهارات فتحت فرص التدريب الداخلي والخارجي لجميع فئات العاملين من مهندسين وفنيين وإداريين وعمال وشملت الدورات التدريبية جميع متطلبات العمل ومنها على سبيل المثال: تأهيل مسؤلي الجودة، الصيانة، الإسعافات الأولية، السلامة، السكرتارية، أساسيات الحاسوب، وقد بلغ عدد الدورات التدريبية في الربع الأول من العام ٢٠٢١ عدد ١٠ دورات تدريبية.

برنامج قادة المستقبل بجيااد:

يعد هذا البرنامج من المبادرات الإدارية التي تبنتها الإدارة العليا للشركات لإعداد عدد من منسوبيها الشباب ليكونوا مؤهلين لقيادتها في المدى القريب والبعيد، حيث تم إختيار (٣٦) فرد من أصل (٢٠٥) من العاملين تتراوح أعمارهم من ٣٠-٣٥ عاماً يحملون شهادات أكاديمية في مختلف التخصصات، وتم عمل إختبارات مختلفة بواسطة مؤسسات متخصصة وفقاً لمعايير محددة تأهيلهم لتلقي الدورات التدريبية المتنوعة.

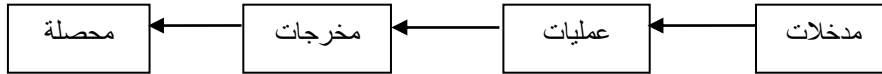
ويعتبر مشروع إعداد قادة المستقبل هو أحد الأهداف الإستراتيجية لهذه الشركات منذ ٢٠١٩-٢٠٢٢م وهو ضمن أهداف إدارة التدريب للمرحلة القادمة، وخلال العام ٢٠٢٢ م بدأت إدارة التدريب في تفعيل هذا البرنامج الذي يُعد تجربة حديثة في العراق. والجدول (٢) يوضح تصنيف بعض البرامج التدريبية وفقاً لنوعية الجدارات الأساسية / الوظيفية التي تستهدفها المجموعة:-

| الجدارات الوظيفية | الجدارات الأساسية |
|--|---|
| إدارة المهدر في التصنيع | مهارات الإتصال مهارات العرض والتقديم |
| تطبيقات نظم المعلومات في تخطيط المشروعات | بناء فرق العمل الفعالة |
| تطوير الأداء المؤسسي | التفكير والإدارة الإستراتيجية تحويل الأفكار إلى خطط وبرامج عمل |
| بطاقات الأداء المتوازن | التفكير الإبداعي والإبتكار |
| إستراتيجيات التنافس والتسويق | القيادة الإدارية الفعالة ، إدارة المواهب ، تفويض السلطة ، إعادة وبناء هيكل المنظمات |
| إدارة وتخطيط الموارد البشرية | تحليل المعلومات وإتخاذ القرار |
| أدوات تمويل الشركات | مهارات التفاوض، إدارة الصراعات في العمل |

المصدر: إدارة الموارد البشرية

اختيار وتحديد القيادات الإدارية (تحديد الإحتياج التدريبي):

أُتبعَت المنهجية الآتية في تحديد المتدربون من القيادات الإدارية في المجموعة:



أولاً: المحصلة: قادة يمتلكون المعارف والمهارات المطلوبة لتحقيق رؤية المجموعة ورسالتها حسب المستويات التالية:

١. مدير عام ومساعديه.
٢. مدير مجتمعات.
٣. مدير شركات.

حيث يجب أن يمتلكوا المهارات الآتية:-

- المقدره على وضع الرؤى والأهداف للمنظمة.
- المقدره على وضع الأطر العامة لهيكل المنظمة.
- المقدره على التواصل الداخلي والخارجي.
- المقدره على تفجير طاقات العاملين وحفزهم.
- المقدره على قيادة التغيير وإدارته.
- المقدره على التفكير الإستراتيجي.

ثانياً: المخرجات: وتتكون من المواصفات المطلوبة للفرد بكل مستوى إداري وهي:-

- القدره على التركيز.
- القدره على التحليل والتقييم.
- القدره على الإبتكار.
- القدره على التنظيم الإداري.
- القدره على إتخاذ القرارات.
- مقدرته على التركيز على الأهداف.
- سعة الأفق.

ثالثاً: العمليات ويتم فيها:

- إجراء الإختبارات.
- التدريب والتأهيل.
- المتابعة والقياس والتقويم.

رابعاً: المدخلات: ويتم فيها تطبيق البرنامج على الأفراد المختارين بعد اجتيازهم للإختبارات النفسية، الشخصية، نوع السلوك، الدافعية، والمعلومات العامة، والذين بلغ عددهم (٣٦) فرد في المرحلة الأولى لتنفيذ البرنامج. وأهم ملامح خطة للتنفيذ ما يلي:

- تنفيذ برنامج الخبراء العرب مع دولة مصر الشقيقة.
 - برنامج نفسي بالتنسيق مع مركز أمنية للإستشارات النفسية.
 - برنامج روعي بالتنسيق مع بعض علماء ومشايخ الدين.
 - زيارات خارجية لدول مختلفة.
- بالإضافة للمحاضرات التي طبقت في المشروع والتي يوضحها الجدول (٣) :-

جدول (3) برنامج إعداد قادة المستقبل

| الموضوع | البرامج التدريبية |
|---------------------------------|--|
| الإتصالات | مهارات الإتصال ، مهارات العرض والتقديم |
| العمل الجماعي | بناء فرق العمل ، قيادة فرق العمل |
| التفكير الإستراتيجي والتخطيط | التفكير والإدارة الإستراتيجية ، تحويل الأفكار إلى برامج وخطط عمل |
| التفكير الإبداعي | إشكال التفكير الإبداعي ، التفكير الإبداعي والابتكاري |
| القيادة | القيادة الإدارية الفعالة ، إدارة المواهب ، تفويض السلطة ، إعادة وبناء هيكل المنظمات تطوير الأداء المؤسسي |
| تحليل المعلومات واتخاذ القرارات | تحليل المعلومات واتخاذ القرارات |
| التفاوض | مهارات التفاوض ، إدارة الصراعات في العمل |
| إدارة التغيير | إدارة التغيير |

المصدر: إدارة التخطيط وإدارة الموارد البشرية

ويعتبر هذا البرنامج المتكامل في جوانبه تجربة ويمكن الاستفادة منها في تدريب وتأهيل القيادات العليا في القطاعات العامة والخاصة بالبلاد. حيث أنه منذ بداية تنفيذ البرنامج أظهر المتدربين مهارة وتطور متقدم في مجالاتهم والمجالات الأخرى، خاصة وأن البرنامج تضمن في تطبيقه إعادة المتدرب إلى قسمه لملاحظة الإضافات التي طرأت عليه.

برامج إستراتيجية في مستقبل :

(١) هيئة رعاية الإبداع العلمي

إنطلاقاً من مبادئ المجموعة والتزامها الأصيل بدعم وترقية النشاط العلمي والفني والتقني بالبلاد، ووفاءً بمسؤولياتها وواجبها تجاه المؤسسات والهيئات الأخرى برعاية وترقية العلوم والصناعات والمخترعات والتطور والتحديث الفني والتقني، ودعماً لحركة العلوم والتصنيع والإختراع والتحديث والتطور والبحوث، وقعت مجموعة من موظفي الشركات في العام الماضي مذكرة تفاهم مع هيئة رعاية الإبداع العلمي تنص على عدد من البنود ذات الصلة بدعم وتشجيع الإختراع والإبتكار نوجزها فيما يلي:

١. التعاون المشترك في مجالات التدريب والتنمية البشرية وفق حاجات وظروف كموظفي الشركات .
٢. تمتد هيئة رعاية الإبداع العلمي مجموعة من موظفي الشركات ببيانات المخترعين والمبتكرين والباحثين التي ترعاهم الهيئة في مجالات الهندسة والحاسوب .

٣. إقامة مناشط مشتركة في مجال التقنية والهندسة مثل: الندوات والسمنارات وورش العمل والمؤتمرات.

(٢) الإتحاد العام للمخترعين العراقيين

إيماناً من المجموعة بدور الإختراعات في النهضة الصناعية، وإعترافاً منها بدور المخترعين والعلماء والباحثين في هذه العملية وتأكيداً على التعاون بينها وبين الجهات المهتمة بقضايا المخترعين والمبتكرين، وقعت المجموعة مذكرة تفاهم مع الإتحاد العام للمخترعين العراقيين تنص على الآتي:

١. توثيق روابط التعاون والتشاور والتعاقد بين مجموعة من موظفي الشركات والإتحاد العام للمخترعين العراقيين.
٢. يقدم إتحاد المخترعين لمجموعة من موظفي الشركات كل البيانات عن المخترعين العراقيين واختراعاتهم التي أجزيت ونالت براءات إختراع.
٣. تبادل الدعم المنشطى بين المجموعة والإتحاد.
٤. العمل على تفعيل دور المخترع العراقي .
٥. دعم المشروعات والإختراعات ذات العلاقة بعمل المجموعة.
٦. التعاون في مجال التدريب والتأهيل والتنمية البشرية للمخترعين العراقيين .

وخلاصة القول يمكن القول أن التجربة الثمرة لمجموعة الشركات في التعامل مع قطاعي المبدعين والمخترعين وإستفادتها العملية من مواهبهم الفذة وطاقاتهم الجبارة بإنتمائهم للمجموعة ليكونوا قيادات مستقبلية لها، يجعلها أكثر حماساً ورغبة في تطوير إهتمامها وإهتمام الآخرين بهذه الشريحة المتميزة من أبناء الوطن والذين يمثلون قطاعاً عريضاً من منسوبي المجموعة، لأن البلاد تعول عليهم آمال كبيرة في الرقى والتقدم والحق بركب الحضارة الإنسانية في هذا المنعطف الخطير من تاريخ أمتنا العظيمة.

وتتمثل الرؤية المستقبلية لإستراتيجية التدريب وتشجيع الإبتكار والإختراع في الآتي:

- إستخدام نظام المصادر الخارجية، وذلك لتكليف المخترعين والمبدعين بإيجاد حلول لبعض المسائل الهندسية بنظام المقاوله.
- إنشاء بنىات تحتية لتنمية ملكات الإبتكار والإختراع لدى الشباب والطلاب تتمثل في:
 - متجر متخصص في بيع المكونات الإلكترونية وعمل التصميمات المطلوبة.
 - إنشاء مكتبة للكتب العلمية وبرامج الكمبيوتر والمجلات.

عرض نتائج الدراسة الميدانية:

وقد قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية للإجابة علي العدد من التساؤلات حول الدور الإستراتيجي الذي يلعبه التدريب في تنمية وتطوير القيادات الإدارية بمجموعة شركات الصناعية ، وبما أن مجتمع الدراسة يتكون من القيادات الإدارية العليا بشركات مجموعة من موظفي الشركات والبالغ عددها (١٢) شركة، تم إختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة مكونة من (١٣٣) فرد وزعت عليهم إستبانة مكونة م (٩) عبارات، وبعد جمعها بلغ عدد الإستبانات المعادة والصالحة للتحليل (١٢٣) إستبانة.

كما تم إستخدام إختبار مربع كاي لمعرفة الفروق في آراء أفراد العينة حول عبارات الإستبانة، وتم حساب القيمة الإحتمالية وتفسير الإتجاه الذي يشير إليه الفرق إن وجد فرق في آراء أفراد العينة حول العبارات لمعرفة إلي أي إتجاه تؤول تلك الآراء في حالة وجود فروق معنوية بينها، وذلك وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي للبيانات الوصفية التي تكون خاضعة للترتيب حيث تم إعطاء قيم وهمية لمعرفة أهمية كل صفة من الصفات كالأتي (١): أوافق بشدة ، ٢: أوافق ، ٣: محايد ، ٤: لا أوافق ، ٥: لا أوافق بشدة).

أما القيمة الإحتمالية فهي عبارة عن قيمة الخطأ الذي يحدث نتيجة الإختلاف في آراء العينة، فكما كانت قيمة الخطأ قليلة دل ذلك علي وجود فروق معنوية في آراء أفراد العينة، وكما كانت قيمة الخطأ كبيرة دل ذلك على عدم وجود فروق معنوية في آراء أفراد العينة، علماً بأن أعلي قيمة يمكن أن يأخذها هذا الخطأ حتي تكون الفروق معنوية هي (٠,٠٥) أي أن من بين كل مائة محاولة هنالك خمس محاولات فاشلة أو خاطئة.

والجدول (٤) يوضح إجابات أفراد العينة والتكرارات والنسب المئوية لأراءهم حول كل عبارة، كما يوضح نتائج الإختبارات الإحصائية لعبارات الإستبانة بحساب قيمة مربع كاي لكل عبارة والقيمة الإحتمالية وتفسير الإتجاه الذي يشير إليه الفرق إن وجد فرق في آراء أفراد العينة حول العبارة:-

جدول (٤) الدور الإستراتيجي للتدريب في مجموعة جيايد الصناعية

| العبارة | أوافق بشدة | أوافق | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة | قيمة مربع كاي | القيمة الإحتمالية | التفسير |
|---------|------------|-------|-------|----------|---------------|---------------|-------------------|---------|
| | | | | | | | | |

| | | | | | | | | | |
|-------|-------|--------|------|-------|-------|-------|-------|--------|---|
| أوافق | ٠.٠٠٠ | ٣٤.١١١ | ١ | ٢ | ١٦ | ٥٣ | ٥١ | العدد | تنال قيادات الشركات درجة عالية من التدريب الإداري |
| | | | %٠.٨ | %١.٦ | %١٣ | %٤٣.١ | %٤١.٥ | النسبة | |
| أوافق | ٠.٠٠١ | ٢٨.١١١ | ٠ | ٢ | ٢١ | ٦٢ | ٣٨ | العدد | التنوع في أساليب التدريب أدى إلى زيادة الخبرة لقيادات الشركات |
| | | | %٠ | %١.٦ | %١٧.١ | %٥٠.٤ | %٣٠.٩ | النسبة | |
| أوافق | ٠.٠٠٠ | ٢١.٤٤٤ | ٥ | ١٩ | ٣٥ | ٤٩ | ١٥ | العدد | يتم تحديد الاحتياجات التدريبية للقيادات بناءً على دراسات دقيقة مستقبلية |
| | | | %٤.١ | %١٥.٤ | %٢٨.٥ | %٣٩.٨ | %١٢.٢ | النسبة | |
| أوافق | ٠.٠٠٠ | ٤٠.٣٣٣ | ٢ | ٧ | ١٦ | ٧٠ | ٢٨ | العدد | هناك تطور وتنمية لقدرات القيادات عن طريق العملية التدريبية |
| | | | %١.٦ | %٥.٧ | %١٣ | %٥٦.٩ | %٢٢.٨ | النسبة | |
| أوافق | ٠.٠٠٠ | ٤٥.٢٢٢ | ٣ | ٥ | ٢٥ | ٥٢ | ٣٨ | العدد | توجد برامج تدريبية تساعد في تطوير القيادة الإدارية (برنامج قادة المستقبل) |
| | | | %٢.٤ | %٤.١ | %٢٠.٣ | %٤٢.٣ | %٣٠.٩ | النسبة | |
| أوافق | ٠.٠٠٠ | ٣٦.٥٥٦ | ٤ | ٤ | ٢٦ | ٦١ | ٢٨ | العدد | ساعد التدريب قيادات جياذ في وضع الخطط المستقبلية للإرتقاء بالشركة |
| | | | %٣.٣ | %٣.٣ | %٢١.١ | %٤٩.٦ | %٢٢.٨ | النسبة | |
| محايد | ٠.٠٠١ | ١٧.٢٢٢ | ٧ | ٢٦ | ٤١ | ٣٢ | ١٧ | العدد | التدريب عبر مدربين من الشركة له أثر |
| | | | %٥.٧ | %٢١.١ | %٣٣.٣ | %٢٦ | %١٣.٨ | النسبة | |

| | | | | | | | إيجابي أعلى من المدرب الخارجي | | |
|-------|-------|--------|------|------|-------|-------|-------------------------------------|--------|--|
| أوافق | ٠.٠٠٠ | ٤١.١١١ | ٥ | ١١ | ٢٥ | ٥٣ | ٢٩ | العدد | يتم ترشيح القيادات للدورات التدريبية على أسس موضوعية واضحة لجميع |
| | | | %٤.١ | %٨.٩ | %٢٠.٣ | %٤٣.١ | %٢٣.٦ | النسبة | |
| أوافق | ٠.٠٠٠ | ٢٥.١١١ | ٨ | ١٢ | ٢٧ | ٤٨ | ٢٨ | العدد | تغطي الخطة الإستراتيجية للتدريب بالمجموعة جميع الأفراد العاملين بها |
| | | | %٦.٥ | %٩.٨ | %٢٢ | %٣٩ | %٢٢.٨ | النسبة | |

وتشير النتائج إلى أن قيمة مربع كاي لعبارات الإستبانة بين (١٧.٢٢٢ و ٤٥.٢٢٢) بقيمة إحصائية تفاوتت بين (٠.٠٠٠ و ٠.٠٠١) وهي قيم ذات دلالة معنوية بمعنى أنه توجد فروق في آراء أفراد العينة حول عبارات الإستبانة، ونجد أن تفسير الإتجاهات التي تميل إليها هذه الفروق كان لصالح الذين أجابوا أوافق إلا في سؤال واحد حول (التدريب عبر مدربين من الشركة له أثر إيجابي أعلى من المدرب الخارجي) كان لصالح الذين أجابوا محايد. في حين كانت إجابات نسبة ضعيفة من آراء المبحوثين بلا أوافق.

ويوضح الجدول (٥) آراء عينة الدراسة حول عبارات الإستبانة مجتمعة كما يلي:-

جدول (٥) تكرارات ونسب عبارات الإستبانة مجتمعة

| العبارة | العدد | النسبة % |
|---------------|-------|----------|
| أوافق بشدة | ٢٧٢ | ٢٤.٦ |
| أوافق | ٤٨٠ | ٤٣.٣ |
| محايد | ٢٣٢ | ٢١ |
| لا أوافق | ٨٨ | ٧.٩ |
| لا أوافق بشدة | ٣٥ | ٣.٢ |
| المجموع | ١١٠٧ | ١٠٠ |

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠١٣م.

حيث كان عدد الآراء (١١٠٧) رأي أجاب عليه أفراد العينة، منها (٢٧٢) رأي يوافقون بشدة علي عبارات الإستبانة بنسبة (٢٤.٦%)، و (٤٨٠) رأي يوافقون علي عبارات الإستبانة بنسبة (٤٣.٣%)، رأي محايدون عن عبارات الإستبانة بنسبة (٢١%)، و (٨٨) رأي لا يوافقون علي عبارات الإستبانة بنسبة (٧.٩%)، و (٣٥) رأي لا يوافق بشدة علي عبارات الإستبانة بنسبة بلغت (٣.٢%).

من هذا الجدول نلاحظ أن مجموع الآراء التي تدل علي الموافقة بنسبة بلغت (٦٧.٩%). ومن خلال ما تقدم يمكن الوصول إلى أن غالبية أفراد العينة يتفقون على أن هنالك أثر واضح للإستراتيجية التي تنتهجها إدارة التدريب في تنمية القيادات الإدارية بمجموعة الشركات الصناعية، والذي ينعكس بالتالي على تطوير أداء المجموعة بشكل مستمر سعياً للحفاظ على موقعها في ظل المنافسة التي يشهدها النشاط الصناعي في العراق.

النتائج:

١. تعمل إدارة التدريب على تقديم برامج تدريبية تساعد في تحقيق الأهداف التي تسعى جواد لتحقيقها.

٢. حصلت قيادات شركات على درجة عالية من التدريب وبأساليب متنوعة مما ساعد على زيادة خبراتهم وكفاءاتهم.
٣. يتم تحديد الاحتياجات التدريبية للقيادات الإدارية بناءً على دراسات مبنية على الرؤى المستقبلية للمجموعة.
٤. تتبنى المجموعة العديد من البرامج التدريبية التي تساعد في تطوير القيادات الإدارية فيها (برنامج قادة المستقبل).
٥. لا توجد خطة إستراتيجية واضحة للتدريب وإنما تقوم إدارة التدريب بمجموعة من موظفي الشركات بتنفيذ برامجها متضمنة المفهوم الإستراتيجي.

التوصيات:

١. الإهتمام بخطط وبرامج التدريب لما لها من أثر كبير على أداء منظمات الأعمال.
٢. الإستفادة من تجربة برنامج تأهيل قادة المستقبل في تطوير القيادات الإدارية في مختلف المجالات.
٣. ضرورة إبتعاث القيادات العليا لحضور الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية كنوع من التدريب.
٤. العمل على وضع خطط إستراتيجية للتدريب لزيادة تطوير قيادات المجموعة.
٥. السعي لخلق برامج تدريبية طويلة المدى لمواكبة التطورات التكنولوجية.
٦. تطبيق المنهجية الحديثة للتدريب في البرامج والدورات التدريبية وذلك بتنوع طرق ووسائل وأساليب التدريب بما يلائم فئات المتدربين المواد التدريبية المقدمة.
٧. تعزيز التعاون وتبادل المعارف والخبرات في مجال التدريب.

المراجع:

- ١- مقابلة شخصية مع مدير إدارة التخطيط، رئاسة المجموعة، بحري: ٢٠١٣ م.
- ٢- الحسين، محمد احمد. *مجلة التصنيع*، العدد الثامن، دائرة العلاقات الخارجية، الخرطوم: ٢٠١٠م، ص: ٩.
- ٣- موسى، بكرى الطيب. *إدارة الموارد البشرية*، دن، الخرطوم: ٢٠١٢م، ص: ٢١٨.
- ٤- عبد الباقي، صلاح. *إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية*، الدار الجامعية، القاهرة: ٢٠٠٠م، ص: ٦٩.
- ٥- أبو ناعم، عبد الحميد. *الإدارة الإستراتيجية: إعداد المدير الإستراتيجي*، ط٢، دار الثقافة العربية، القاهرة: ١٩٩٣م، ص: ٥٠٤.
- ٦- أبودولة، جمال رياض. *واقع عملية الربط والتكامل ما بين إستراتيجية المنظمة وإستراتيجية إدارة الموارد البشرية*، أبحاث اليرموك، مجلد ٢٠، العدد ٤-أ، عمان: ٢٠٠٤م، ص: ١٩٧٥.

التعليم في نيجيريا (١٩١٨-١٩٤٥)
م.م هالة مهدي الدليمي
جامعة بابل/مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

المخلص

تقع نيجيريا غرب القارة الافريقية شمال خط الاستواء ، وهي من اكبر الدول الافريقية في التركيبة السكانية وذات امتيازات اقتصادية جعلتها في المراتب الاولى من حيث احتياطي النفط والغاز ، لذا لا بد من الحفاظ على خصوصية البلاد ، وإيقاف التدخلات الاجنبية المتمثلة بالتواجد البريطاني على الاراضي النيجيرية ، فضلا عن رغبة البلاد بالتمتع بكامل خيراتها لنفسها دون التقاسم مع المحتل البريطاني ، لذلك سعت نيجيريا ومنذ اعتناقهم للدين الاسلامي الى خلق جيل مثقف ومتعلم يستطيع النهوض بالمجتمع النيجيري ودفع عجلة التقدم ، اسفرت جهودهم عن تأسيس العديد من المدارس الاسلامية في مختلف البقاع النيجيرية والتي اخذت بالتطور رغم محاربتها من قبل المحتل البريطاني الذي نثر بذور المدارس التبشيرية (التنصيرية) في المناطق النيجيرية بهدف تقليل نمو الاسلام في نيجيريا فضلا عن كسب الجيل النيجيري الواعد وتنقيفهم بالثقافة الاوربية ، غير ان الجماهير النيجيرية المسلمة لم يقفوا مكتوفي الايدي بل سعوا جاهدين لانتزاع حقوقهم المشروعة من خلال تقديمهم للطلبات المستمرة للحاكم البريطانية بغية استمرار التعليم في المدارس الاسلامية ، فضلا عن رغبتهم الجامعة بتوسع وانتشار المدارس الاسلامية في مختلف مناطق نيجيريا ، حيث لم تعترض بريطانيا على رغبتهم وسمحت للنيجيريين بتحقيق مبتغاهم الى جانب افتتاحهم للمدارس التبشيرية ، وبذلك انتشرت الثقافة العربية الاسلامية الى جانب الثقافة الاجنبية في بلاد نيجيريا ، فضلا عن تنويع نيجيريا بالاستقلال عن الحكم البريطاني عام ١٩٦٠.

Abstract

Summary Nigeria is located west of the African continent north of the equator, and is one of the largest African countries in demographics and with economic privileges that made it in the first ranks in terms of oil and gas reserves, so it is necessary to preserve the privacy of the country, and stop foreign interference represented by the British presence on Nigerian territory, as well as the desire of the country to enjoy all its goods for itself without sharing with the British occupier, so Nigeria has sought since their conversion to Islam to create an educated and educated generation that can Promoting Nigerian society and advancing progress, their efforts resulted in the establishment of many Islamic schools in various Nigerian places, which began to develop despite being fought by the British occupier, who sowed the seeds of missionary schools in Nigerian regions with the aim of reducing the growth of Islam in Nigeria as well as gaining the promising Nigerian generation and educating them in European culture, However the Nigerian Muslim masses did not stand idly by but sought to wrest their legitimate rights by submitting constant requests to the British ruler for continued education in Islamic schools, as well as their unbridled desire for the expansion and spread of Islamic schools in various regions of Nigeria, where Britain did not object to their desire and allowed Nigerians to achieve their goal besides opening missionary schools. Thus, Arab-Islamic culture spread alongside foreign culture in Nigeria, as well as Nigeria's crowning of independence from British rule in 1960.

اهمية البحث

- ١- المساهمة في طرح المقترحات التي تدعم المبادئ الاساسي لحق التعليم في نيجيريا وحمائته من كافة الاعتداءات او حتى التنقيص او التقيوض من اهميته مما يعزز فرص رفع نسب التعليم والقضاء على الاسباب الرئيسية لتفشي ظاهرة الامية في البلاد.
- ٢- المساهمة الجذرية للتعليم في تطوير الانسان النيجيري من حيث افكاره ومهاراته، فضلا عن تنمية مختلف نشاطاته للوصول الى تهيئة واعداد شخصا مبدعا ومفكرا ومثقفا، يسهم في بناء الوطن وتشجيع روح المبادرة وخدمة الانسانية، فضلا عن مواجهة مختلف التحديات التي يمكن ان تعترض المجتمع النيجيري.

المقدمة

ان بزوغ العصر الاسلامي في نيجيريا ساعد على ايقاد شعلة التعليم، لذلك انطلقت حملات التعليم من قبل المسلمين ترافقها البساطة وقلة الامكانيات لزرع ثقافة وتعاليم الدين الاسلامي في الاجيال النيجيرية ، حيث شكلت التعاليم الدينية والثقافة الاسلامية اثرا ايجابيا في نفوس المسلمين لاسيما بعد نشر المبادئ الانسانية الاخلاقية ليقندي بها عامة المجتمع، فضلا عن حماية الحقوق والحفاظ على المجتمع الاسلامي من التفكك والانحطاط ، غير ان تيارات الثقافة الغربية اخذت تعصف بشدة البناء الاسلامي لتزيحه عن طريقها وتخلوا لها الساحة في وضع الاقدام ونشر ثقافة التنصير في البلاد الافريقية بصورة عامة ونيجيريا بصورة خاصة، ساعدت تلك الظروف على كسب البعض من الجيل النيجيري الناشئ والذي تأثر بالحضارة الغربية وانطوى تحت لوائهم بغية الحصول على المغريات المادية ، وعلى الرغم من دوافع الغرب في بسط نفوذهم في البلاد التي لم تتسم بالإنسانية ، الا انها سببت ازمة حادة في تعاليم الدين الاسلامي لدى المجتمع النيجيري لذا انقسموا لفتنتين استمرت الفنة الاولى بالالتزام والتمسك الشديد بالتعاليم الاسلامية على العكس من الفنة الثانية المتأثرة بالحضارة الاوربية لاسيما الطبقة المثقفة بثقافة الدول الاوربية ، لذلك اخذت المدارس التبشيرية تغزو البلاد لتحل محل المدارس القرآنية .

وبما ان نيجيريا تعتبر من اكبر الدول الافريقية في التركيبة السكانية وذات امتيازات اقتصادية جعلتها في المراتب الاولى من حيث احتياطي النفط والغاز ، كان لا بد من الحفاظ على خصوصية البلاد وإيقاف التدخلات الاجنبية ، والتمتع بكامل خيراتها لنفسها من خلال خلق جيل مثقف ومتعلم يستطيع النهوض بالمجتمع النيجيري ودفع عجلة التقدم ، وبالفعل توجت نيجيريا باستقلالها عن الحكم البريطاني عام ١٩٦٠ .

تطرقنا خلال هذا البحث الى اهمية التعليم في نيجيريا للمدة الزمنية (١٩١٨-١٩٤٥) ، حيث قسم البحث الى محورين، تضمن المحور الاول نبذة تاريخية مختصرة عن نيجيريا من حيث الموقع الجغرافي والسكان ، فضلا عن الاوضاع السياسية النيجيرية قبيل عام ١٩١٨ ، اما المحور الثاني فقد حمل في ثناياه تطور مراحل التعليم النيجيري (١٩١٨-١٩٤٥) من حيث التطرق لاساليب التعليم الاولية فضلا عن تطرقنا لاهم المناهج الاسلامية المعتمدة في التدريس النيجيري ، اختتم البحث ببعض المقترحات ثم الخاتمة والاستنتاجات.

المحور الاول: نبذة مختصرة عن تاريخ نيجيريا اولا: (الموقع والسكان)

تقع نيجيريا غرب القارة الافريقية شمال خط الاستواء، بين دائرتي عرض ١٤.٤ شمالا وخطي طول ١٥.٣ درجة شرقا^(١)، يحدها الكاميرون وتشاد من الشرق ، والنيجر من الشمال، اما من الجنوب حيث يحدها الكاميرون وخليج غينيا، ومن الغرب المحيط الاطلسي وبنين^(٢)، وكما موضح في الخارطة رقم (١) ^(٣)، في حين تبلغ مساحتها حوالي ٩٢٣.٧٦٨ كم، اما عدد سكانها فيبلغ (١١٠-١٣٠) مليون نسمة ، لذا تحتل نيجيريا المرتبة الرابعة من بين دول إفريقيا من حيث المساحة الجغرافية وعدد السكان^(٤)، كما تمتاز بتعدد الديانات واحتوائها على ثقافات كثيرة نظرا لكثرة الاديان، اذ تضم نيجيريا مايقارب (٢٥٠) جماعة عرقية وحوالي (٣٠٠) لغة مختلفة^(٥)، وان ابرز قبائلها قبيلة (الهوسا Hausa) في الشمال ومعظمهم من المسلمين وقبيلة (الفولاني Fulani) اذ تشكل نسبة ٢٩% من مجموع سكان نيجيريا، تليها قبيلة (اليوربا Yoruba) في الجنوب الغربي ومعظم سكانها من المسيح والتي تشكل نسبة ٢١% و قبيلة (الأغبو Igbo) بنسبة ١٨% وقبيلة (الكانوري Kanuri) بنسبة ٤% من مجمل سكان نيجيريا.

خارطة رقم (١) توضح الموقع الجغرافي لنيجيريا



يتسم مناخها الاستوائي بارتفاع نسبة الامطار على مدار السنة ، فضلا عن كثرة الهضاب لاسيما هضبة (غوس و بنوى) في وسط نيجيريا أما الجبال فاشهرها سلسلة جبال (كوغل و شبيثي) من جهة الشرق على حدود الكاميرون ، في حين لم تخلوا الاراضي النيجيرية من السهول الساحلية اذ تشغل مساحة واسعة تغلب عليها الرسوب الفيضية^(١) .

اما سكان نيجيريا حيث يتركز معظمهم في المناطق الريفية فضلا عن تواجد بعض السكان في المناطق الحضرية^(٧) ، فضلا عن وفرة مواردها الاقتصادية لاسيما القصدير ونسبته (٧ الاف طن سنويا) والفحم بنسبة (١٠٠ الف طن سنويا) والنفط بنسبة (١٠٠ مليون طن سنويا) فضلا عن الغاز والحديد والزنك وغيرها من المعادن الغنية^(٨) ، كذلك زراعة الارز والبقول السوداني الذي يعتبر من ابرز المنتجات الزراعية في نيجيريا^(٩) ، وهذا يعني ان الاقتصاد النيجيري يغلب عليه الطابع التقليدي بهدف سد حاجات القبائل ذات الملكية الجماعية ، واثر استيطان الجنس الابيض من البريطانيين في الاراضي النيجيرية استغلت الاراضي الخصبة لزراعة المحاصيل الجديدة لاسيما الشاي والبن والقمح وحتى البطاطس ، فضلا عن تحويل الاراضي الواسعة الى مراعي للماشية حيث تشكل الأراضي الصالحة للزراعة نسبة ٣٤% من المساحة العامة للبلاد^(١٠) .

اتجه الاستعمار الاوربي للاستثمار في الجانب الصناعي في الاراضي النيجيرية من خلال التنقيب عن المعادن النفيسة، فضلا عن استحداث صناعات جديدة مثل صناعة الاثاث المنزلي وغيرها وبذلك فرضت بريطانيا سيطرتها على القطاع التجاري في الداخل والخارج من اجل سلب خيرات البلاد^(١١) .

ثانيا: التطورات السياسية في نيجيريا قبيل عام ١٩١٨

شكلت التجارة الانطلاقة الاولى لسياسة وضع اليد الاوربية في القارة الافريقية وامتلاكهم المراكز التجارية، لذا غرست البرتغال اولى بذور الوجود الاوربي عن طريق ملاح برتغالي وطأت اقدامه السواحل النيجيرية عام ١٤٨٠ ، تلتها فرنسا في التمرکز في الاسواق واستغلال المدن التجارية النيجيرية عقب اضمحلال الوجود البرتغالي فيها^(١٢) .

وفي عام ١٨٦١ خضع الشعب النيجيري لحكم المستعمر البريطاني وبذلك عانى الامرين نتيجة الاستغلال الاقتصادي والسياسي ونهب ثروات البلاد وفرض ثقافة الاجنبي ، فضلا عن الظلم والاستبداد الاستعماري ، حيث تغلغل المستعمر داخل اراضي نيجيريا عن طريق البعثات التبشيرية وبمختلف المجالات بهدف نشر الحضارة الاوربية فضلا عن تنصير الوثنيين وتعليمهم للقراءة والكتابة وحفظ الانجيل ، الا ان عمليات التعليم اقتصرت على أبناء الزعماء الافارقة دون الطبقات العامة مما شكل حرمان العديد من السكان لاسيما الفقراء من التمتع بالتعليم والالتحاق بالمدارس التبشيرية^(١٣) .

ثمة مشاكل بالغة وقفت حائط صد امام طريق الوجود الاوربي نظرا لاختلاف ثقافات وعادات المجتمع النيجيري فهو من المجتمعات ذات التركيبة السكانية المعقدة، حيث اشتهر بتنوع واختلاف اعراقه ومنها شعوب (النوك)، ثم انضمت اليها شعوبا اخرى مثل شعب (البانتو) بعد هجرتهم من وسط وجنوب أفريقيا واختلاطهم بالسودانيين القاطنين فيها، فضلا عن هجرة العديد من القبائل الافريقية عبر الصحراء الكبرى لتستقر في شمال نيجيريا باتخاذها الغابات ودلتا نهر النيجر موقعا اساسيا لها لاعتمادها على ممارسة مهنة صيد السمك في البحيرات وخاصة بحيرة تشاد، مما ترك اثارا وثقافات متعددة للشعب النيجيري من حيث الجنس والدين واللغة والعادات والتقاليد، فأكثرتهم من الزنوج لذا شكلت نسبة (٦٠%) ، من ثقافة السكان بصورة عامة^(١٤) .

قسمت بريطانيا نيجيريا إلى قسمين اولهما مستعمرة التاج التابعة اداريا الى وزارة المستعمرات البريطانية ، اما القسم الثاني فهو المحمية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية فركزت جهودها على ابرام الاتفاقيات والمعاهدات مع كبار الزعماء الافارقة لغرض كسب ودهم ، وفي عام ١٩٠٠ عينت الحكومة البريطانية (فريديريك لوجارد Frederick Lugard)^(١٥) ، قائدا عاما على نيجيريا، فضلا عن الغاءها لتجارة الرقيق، واستمر الوضع العام في نيجيريا كما هو عليه حتى عام ١٩١٤ بعد اتحاد قسمني نيجيريا الشمالي والجنوبي، وأصبح لها مجلسا تشريعا عقب الاعتراف الرسمي من قبل الحكومة البريطانية^(١٦) .

المحور الثاني: مراحل تطور التعليم النيجيري (١٩١٨-١٩٤٥)

شهدت عملية التعليم مراحل متعددة في غالبية الدول الإفريقية ،وبما ان اللغة العربية لغة القرآن الكريم والدين الاسلامي ،مما استدعى اهتمام النيجيريين المسلمون بقراءة القرآن الكريم فضلا عن التعمق بدراسة تعاليم الدين والكتب السماوية وتدوينها باللغة العربية لتتوارثها الاجيال اللاحقة ، وبذلك شكلت نيجيريا دورا بارزا في استقبال شذرات التعليم الاولى في القارة الافريقية لاسيما عقب دخول الإسلام وصيرورته دين رسميا للدولة في بداية القرن الرابع عشر الميلادي عن طريق التبادل التجاري بين المسلمين لاسيما تجار مماليك غانا ومالي وسنغاي ، فضلا عن جذب الاسلام لقلوب الاهالي وعقولهم مما دعاهم للانغماس في ثقافته وتعاليمه ، لذا بدأ

التدريس في الكتاتيب لترسيخ المبادئ والعقائد الإسلامية الصائبة في عقول طلبة العلم فضلا عن تعليمهم الحروف الهجائية باستخدام الوسائل التعليمية البسيطة لاسيما اللوح فضلا عن احاديث الفئات الواعية على شكل جلسات ليلية^(١٧).

انطلق العلماء المسلمين من باب الشجاعة وقوة الارادة والعزم لغرض خدمة العملية التعليمية حيث سعوا لفتح نافذة الاستشراق ، فضلا عن تأسيس المدارس النيجيرية لتدريس ابناءهم لاسيما المدرسة العربية الحديثة عام ١١٢٤ وبإشراف امير مدينة كنو النيجيرية (عبدالله بايروا)^(١٨)، لتدريس وتعليم مبادئ الشريعة الاسلامية فضلا عن تشجيع الاختلاط الثقافي مع الدول الاخرى من خلال تفعيل الايفادات للطلبة وتبادل المعارف والعلوم ، كما تم تأسيس مدرسة الشريعة الاسلامية عام ١١٣٤ بدعم وإشراف امراء القسم الشمالي لنيجيريا لافتتاح العديد من المدارس العربية من اجل الحفاظ على ديمومة اللغة العربية من جانب ورفع المستوى التعليمي للشعب النيجيري من جانب اخر^(١٩).

وفقا لما ذكر يتضح ان دخول الدين الاسلامي لنيجيريا تطلب التبحر في التعليم واكتساب المهارات لاسيما دراسة ومعرفة العلوم الاسلامية ، وعقب انتشار الدين الاسلامي في البلاد اخذت حركة التعليم تتطور من خلال دراسة مبادئ الفقه والحديث في بعض المناطق النيجيرية، فضلا عن تعليم كتابة السور القرآنية مثل سورة الفاتحة و المعوذتين بالتدريج حسب فهم وإدراك كل طالب او طالبة.

ان المدارس القرآنية او ماتسمى بـ(الخلاوي) وايضا تدعى بالمدارس الإسلامية الأهلية او(المدارس التقليدية) اخذت باستقبال الطلبة الراغبين بالتعليم في المساجد وبيوت العلماء التي انتشرت في نيجيريا لمعرفة ودراسة مختلف العادات واللهجات التي تؤثر ايجابا في تنمية شخصية المتعلم من جميع الجوانب الدينية والفكرية والاجتماعية والثقافية^(٢٠).

كما يستمر المتعلم في تلقي مختلف العلوم لغاية ثلاثة سنوات او اكثر حتى يختم القران الكريم ،ويشترط على المعلم ان يحصل على الاجازات العلمية من اساتذة العلوم الاسلامية قبل خوضه لمهنة التدريس من خلال اختبار قدراته العلمية ومدى ثقافته وإمامه بالشريعة الاسلامية، حتى يتم نقلها للطلبة وبذلك تنتشر الثقافة في المجتمع^(٢١).

لم تسلم عملية التعليم في نيجيريا من التدخلات السياسية لاسيما بعد اجتياح المستعمر الأوربي للبلاد ومحاولته فرض ثقافته بدلا من ثقافة الدين الإسلامي، لذلك تعرضت المدارس القرآنية للتدمير والاهمال فضلا عن ارغام المعلمين على عدم مزاولة مهنة التعليم وبالتالي اسفرت سياسة المحتل عن تدني مستوى التعليم وعدم مواكبة مستجدات العصر^(٢٢).

رسالة التعليم جنوب نيجيريا الفصل الاول ص ٤٦

اسهم توغل بريطانيا في الاراضي النيجيرية بانتشار المدارس التبشيرية بهدف ازالة واستئصال جذور اللغة العربية في نيجيريا وكانت اول مدرسة تبشيرية كاثوليكية في مدينة (بلاغوس) جنوب نيجيريا عام ١٨٤٤، وكذلك مدرسة الجمعيات الارشادية الكنسية عام ١٨٥٩^(٢٣)، الا ان جهود المستعمر اخفقت في تحقيق مبتغايا حتى باتت في مهبط الريح واستمر المسلمون بالمحافظة على لغتهم العربية الاصلية رغم المحاولات العديدة لإخراج الدين الاسلامي من بوتقة الثقافة العامة للشعب النيجيري ، لذا اسفرت جهود المسلمين عن فتح اول مدرسة حكومية غير تبشيرية عام ١٨٨٢، فضلا عن المدارس القرآنية التي وصل عددها الى (٥٥ مدرسة)، اما عدد طلبتها حيث بلغ حوالي (١٢٤٦)^(٢٤).

وفي عام ١٨٩٧ وافقت الحكومة البريطانية بافتتاح مدرسة حكومية رسمية في مدينة لاغوس لتعليم ابناء المسلمين اللغة الانكليزية الى جانب لغتهم العربية ، وعين الشيخ (إدريس أنيماشهن) مسؤولا عن ادارتها، بعد مناقشات كبار المسلمين للحفاظ على ديانتهم وثقافتهم الاسلامية من الزوال عقب دخول المستعمر وسعيهم لتطبيع الشعب النيجيري على مبادئ الثقافة الانكليزية^(٢٥)، لذا انقسم بعدها غالبية العلماء المسلمين الى فئتين حيث اعتكفت الفئة الاولى عن تدريس العلوم الاجنبية، اما الفئة الثانية وهم المتعلمون بالدول الاوربية وأرباب الوظائف الحكومية في البلاد اذ اهتموا بكتابة العلوم العربية باللغة المحلية بالاعتماد على المؤلفات العربية دون التطرق لعملية طباعة ما كتبوا نظرا لاحتكار المستعمرين آلات الطباعة العربية في البلاد^(٢٦).

يبدو ان هذه المدرسة كانت بمثابة الورقة الخاسرة للمسلمين ، لاسيما بعد تدخل المستعمر الاجنبي في حياة المسلمين وبالتالي الغيت كلمة (الاسلامية) من المدارس لتحل محلها كلمة (الحكومية) وهذا دليل واضح على الانغماس الاوربي في ثقافة وديانة المجتمع النيجيري.

١-مرحلة الكتاتيب او مدارس اللوح (مكرنتي ألو)

تعني الكتاتيب في اللغة العربية جمع كاتب اما اصطلاحا تعني مكان التدريس او التعليم الذي يطلق فيه العنان لتعليم مبادئ الكتابة والقراءة ، فضلا عن ذلك تعليم الاطفال حفظ القران الكريم وكتابته، عن طريق شخص

يدعى (المعلم) يحترف مهنة تعليم المبادئ الإسلامية^(٢٧)، أما المدارس القرآنية فهي تعتبر أول انطلاقه للتعليم في الدول الغير ناطقة باللغة العربية ، وعقب اصرار مسلمي نيجيريا على تعلم لغة القرآن الكريم ، اخذت المدارس الاسلامية بالتوسع والنمو، مما اثرا ايجابا على تداول اللغة العربية في البلاد، وبذلك اخذت الاهالي على عاتقها مهمة ارسال ابنائهم للمدارس القرآنية بغية التعرف على الامور الدينية لاسيما الصيام والصلاة فضلا عن اتقان اللغة العربية ، ونتيجة لذلك ازدادت المدارس في المدن والقرى النيجيرية حتى اصبحت الجوامع والأكواخ الطينية مرتعا للعلم وطلبته رغم اختلافها عن المدارس الرسمية من حيث التجهيز غير ان ذلك لم يقف حاجزا امام تقدم المسيرة العلمية^(٢٨).

نظرا لما تقدم نلاحظ ان الكتابات في نيجيريا اخذت تحذوا بالاتجاه الصحيح لاسيما بعد انتشارها بشكل واسع في المدن والأرياف، فضلا عن رغبة الاهالي باستمرارية تعليم ابنائهم والتواصل المستمر مع المعلمين لغرض متابعة وتشجيع ابنائهم ، كذلك تتسم مرحلة الكتابات بعدم التقييد من التواصل مع نفس المعلمين أو التواصل مع معلمين اخرين.

٢- مرحلة التعليم ما قبل الاولي (الاساسي)

اتسمت هذه المرحلة المهمة من التعليم النيجيري بالتقدم والتطور لاسيما بعد ادراكهم لتعاليم الدين الاسلامي حتى حذوا باتجاه دراسة العلوم الاخرى بالاعتماد على كتب المواد الدراسية .

جدول رقم (١) يبين الكتب المعتمدة للمواد الدراسية في مدن نيجيريا قبل عام ١٩١٨^(٢٩)

| ت | العلوم | المادة الدراسية | المؤلف |
|---|---------|-------------------------|---|
| ١ | النحو | ملحة الاعراب والاجرومية | داود الصنهي |
| ٢ | الصرف | متن البناء | ابراهيم عبد الوهاب الزنجاني |
| ٣ | التجويد | تحفة الأطفال | سليمان الجمزوري |
| ٤ | الفقه | العشماوي الاخضري | عبد الباري الرفاعي عبد الرحمن الاخضر |
| ٥ | الادب | الفواكه الساقطة | ادم عبد الله الالوري |
| ٦ | عام | خمسون فريضه | محمد بن ابي بكر ابن علي |

رجحت كفة الشباب وكبار السن في هذه المرحلة من التعليم اذ يشترط القبول في المدارس ضرورة اجتياز اختبار حفظ القرآن الكريم فضلا عن ضبط التعاليم الاسلامية واتقانها ، وان امكانية استمرار طالب العلم في البقاء بهذه المرحلة التعليمية تعتمد على حرية الاختيار والاجتهاد العلمي فضلا عن اختياره لوقت الدراسة سواء كان صباحا ام مساء وبذلك يكون التعليم النيجيري سجل تقدما ملحوظا لا يمكن اغفاله ولذلك تعتبر هذه المرحلة من المراحل التعليمية المهمة^(٣٠).

رغم ذلك الا ان التعليم الاولي في نيجيريا اقتصر على الكتابة والحفظ للتعاليم الاسلامية دون التطرق لتعليم مبادئ الحساب، اذ امتنع المعلمون عن تعليمه لطلبة العلم خشية انخراطهم في امور تخص علم التنجيم والفلك مما يعني تعميم الارباح المادية الناتجة من علم التنجيم على عامة الشعب ولم تعد تقتصر على فئة معينة ، غير ان الاحتلال البريطاني لنيجيريا افسح المجال لدراسة الحساب فضلا عن محاولته لاجهاض عملية انتشار اللغة العربية واستبدالها باللغة الاجنبية مما شكل ازمة رفض واسعة النطاق من قبل العلماء المسلمين^(٣١).

كما كان النيجيريين يشيرون لجدول الضرب برموز عدة ومنها (بيد - بجو - بدح - بهي - بوبى - بزدي - بحوى - بطحى - بيك - ججت - جدبى - جههي - جوحى - جزأك - جحدك - جيل - ددوي - دهك - دزحك - دطول - ديم - ههك - هول - هزهل - هطهم - هين - ححدس - حيف - حطبع - زحون - زيع) .

اتسع نطاق المدارس النيجيرية حتى امتد للعديد من المدن لاسيما (كاشنه - برنو - كنو- زاريا) مما ادى لانطلاق شعلة التعليم الجامعي من تلك المدن لتصب في بوتقة العلم جيلا جديدا يمتاز بمهارة تأليف الكتب بمختلف الجوانب الدينية والادبية مما يدل على الابداع والتقدم العلمي^(٣٢).

٣- مرحلة التخصص في العلوم

تمتاز هذه المرحلة بالاستقلالية العلمية في مجال تدريس مختلف العلوم مما اسهم في تشكيل طفرة علمية متقدمة تختص بخريج افواج من الطلبة لممارسة مهن مختلفة تهتم بالفلك والحساب والطب والادب والفقه وغيرها من العلوم الاخرى، فضلا عن توفير كافة متطلبات الدراسة وبصورة مجانية للطلبة وكذلك تقديم الهدايا والمكافآت التشجيعية للمعلمين، مما يرفد العملية التعليمية في نيجيريا ويرفع من مستوى علمائها، لذا تبرز للوجود فئة جديدة من المؤلفين والكتاب والشعراء^(٣٣).

جدول رقم (٢) يبين الكتب المعتمدة للمواد الدراسية في مدن نيجيريا قبل عام ١٩١٨ (٣٤)

| ت | العلوم | المادة الدراسية | المؤلف |
|---|--------------|--|--|
| ١ | علوم التفسير | التفسير | القرطبي ، فخر الرازي |
| ٢ | علوم الحديث | الصحيح | البخاري و مسلم |
| ٣ | الفقه واصوله | الرسالة المقدمة المنهاج | ابي زيد القيرواني ابن رشد للبيضاوي |
| ٤ | البلاغة | الجواهر المكنون عقود الجمال التلخيص | للاخضري السيوطي للخطيب (٣٥) |
| ٥ | الفلك | المنظومة | لابي مقرع |
| ٦ | الطب | الطب النبوي الترجمة في علم الطب والحكمة | |
| ٧ | الحساب | ابي معشر الفلكي | |

يتضح لنا من الجدول رقم (٢) ان هناك تقدم ملموس في التعليم النيجيري عقب ادراج دراسة العلوم المختلفة الى جانب التعاليم الدينية لاسيما علم الفلك والحساب والذي كان مقتصرًا على فئة محددة من المجتمع، فضلا عن حرية انتقال المعلمين بين البلدان للتزود بالعلم والمعرفة.

المناهج الدراسية في المدارس القرآنية (٣٦)

١- يستقبل الطلبة من الاولاد والبنات في المرحلة السنية الرابعة فما فوق حيث يتطرق المعلم لتحفيظ السور القرآنية القصيرة فقط دون التطرق لشرحها ، لاسيما سورة الفاتحة وسورة الناس ثم يتم التدرج ببقية السور القرآنية لاحقا .

٢- في البداية تقتصر عملية التدريس على القراءة فقط، ثم ينتقل المعلم الى دمج الصور مع المكتوب ثم التدرج لكتابة الجمل او مقاطع من القران الكريم بدلا من الحروف ،حيث تسمى الحروف بالأسماء الاعجمية مثلا تسمى العين (أمباكي).

٣- تنتقل مرحلة التعليم فيما بعد الى الكتابة على الألواح ويتم الاحتفاظ بالألواح حتى يتقنها الطالب من حيث الكتابة والحفظ ويطلق على الطالب تسمية (غردي).

٤- مرحلة حفظ المصحف كاملاً ابتداءً من سورة البقرة حتى سورة الناس ،فضلا عن كتابة الايات القرآنية ، وهنا يدعى الطالب (الاراما) حيث يحق له فتح مدرسة خاصة وبإشراف مباشر من قبل معلميه ،لذلك تقام مراسيم الاحتفال من قبل الاهالي النيجيريين عقب اجتياز ابنائهم لهذه المرحلة المهمة .

٥- مرحلة اتقان التعاليم الاسلامية فضلا عن ضبط مبادئ الشريعة الاسلامية والتعمق لغويا من خلال دراسة تحليل تفاصيل الكتب ، وبالتعاون مع احد المعلمين في اختيار كتاب محدد ومعرفة كافة تفاصيله عن طريق حلقة نقاشية تعنى بمتابعة الامر وتضم عددا من الطلبة الى جانب المعلم (٣٧).

٤-مرحلة التعليم النيجيري ما بعد عام التأسيس ١٩١٤

عقب صدور القرار البريطاني بتأسيس نيجيريا عام ١٩١٤، وتنصيب (لوجارد Lugard) حاكما لها، لجأت بريطانيا الى زرع مبادئ التنصير في البلاد من خلال توسيع نطاق المدارس البريطانية (٣٧)، الا ان الزعماء المسلمين لم يقفوا مكتوفي الايدي بل سعوا جاهدين لافتتاح العديد من المدارس الاسلامية ، و اشار الحاكم البريطاني لوغارد عام ١٩١٤ الى مدى اهمية المدارس القرآنية من خلال زيادة اعدادها لاسيما بعد أن وصل عددها الى (٢٠ الف) مدرسة قرآنية اما عدد الطلبة فبلغ حوالي (٢٥٠ الف طالب) ، غير ان العملية التعليمية في المدن النيجيرية اقتصرت خلال هذه المدة التاريخية على المدارس التبشيرية فضلا عن المدارس القرآنية (٣٨).

وفي عام ١٩٢٤ انطلق عنان المدارس، حيث أنشأت اولى المدارس الاسلامية وعلى الطراز الحديث في مدينة (كنو) النيجيري لغرض تدريس مفاهيم اللغة العربية فضلا عن الثقافة الاسلامية ، مما اسهم بدوره في تخريج قضاة مسلمين عقب ايفادهم للتدريب واكتساب الخبرات العلمية من لدن الجامعات العربية لاسيما كلية

غردون في الخرطوم جامعة السودان، لذلك سعى النيجيريين لتأسيس المدارس والجمعيات العربية الحكومية في شتى المدن ومنها جمعية (انصار الدين عام ١٩٢٣) و(الزمردة الاسلامية عام ١٩٢٦) و(نور الدين ١٩٣٤)، فضلا عن مدرسة (الشريعة الاسلامية عام ١٩٣٤) وكذلك المدرسة الاسلامية النظامية التي تدعى بـ(معهد الدين) والتي افتتحت على يد (الشيخ محمد الناصر) في مدينة (كنو النيجيرية) لغرض تدريس مختلف جوانب التعليم الاسلامية وباللغة العربية الفصحى للحفاظ عليها من الاندثار فضلا عن رفع المستوى التعليمي النيجيري، حيث ساهمت تلك المدارس بدورها في منح المعلمون قيمة ودرجة رفيعة من العلم والرقي في سبيل نشر الثقافة العربية واستمرارية تقدمها في البلاد النيجيرية^(٣٩).

كما شكل تأسيس الكليات دورا مهما في نشر الثقافة التعليمية لاسيما (كلية يابا)، والتي تأسست عام ١٩٣٢ في بلاغوس والتي كانت تابعة لجامعة لندن البريطانية، وهي المدرسة العالية الاولى في بلاد نيجيريا، الا انها استقلت عن جامعة لندن عام ١٩٦٢ وبذلك شرعت ابوابها لاستقبال الطلبة النيجيريين للالتحاق بركاب الجامعات^(٤٠).

كما افتتح امير (كنو) الحاج عبد الله بن بايرو مدرسة اسلامية على غرار مدارس السودان عام ١٩٣٤ تقع مهمة تدريس طلبتها على عاتق ثلاثة قضاة من السودان تهتم بدراسة الامور القضائية، في عام ١٩٤٧ تغير اسم المدرسة ليصبح (مدرسة العلوم الاسلامية) حيث اضيفت اليها مواد منهجية جديدة لاسيما (مادة الرياضيات) و(مادة اللغة العربية) الى جانب دراسة القضاء، وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية للمدرسة كما تستقبل المدرسة الطلبة خريجي المرحلة الاعدادية من الذكور لغرض التحاقهم في سرب الجامعات اما بالنسبة للإناث حيث اقتصرت مراحل تعليمهم على الابتدائية فقط، فضلا عن الاعتماد في تدريسهم على مادة اللغة العربية بما تتضمنه من (القراءة و الاملاء و الانشاء و المطالعة) دون التطرق للعلوم الاخرى، وفي حال رغبت الطالبة في اتمام دراستها الاعدادية فيحق لها الالتحاق بالمدرسة الثانوية الانكليزية للبنات او مدرسة اعداد المدارس او ما تسمى بكلية اعداد المدارس في مدينة كنو عام ١٩٤٧ حيث اضيفت اللغة الانكليزية الى جانب اللغة العربية في المناهج الدراسية، غير ان اللغة العربية وتدرسي مواد الدين الاسلامي لم يحظيا بالنسبة الاعلى في التدريس اذ اقتصرت نسبتهم على (٦ حصص اسبوعيا) وفي بعض الاحيان (٧ حصص سنويا) لذلك تعتبر المدرسة من المدارس ذات النمط الانكليزي البحث^(٤١).

عمل المسلمين جاهدين على تأسيس الجمعيات الاسلامية والتي تعنى بفتح المدارس الاسلامية المنافسة لنظيرتها الاجنبية، لذلك ازدادت المدارس الاسلامية في البلاد ومن ابرز معلمي تلك المدارس الشيخ تاج الدين (محمد اللبيب الالوري)، والذي اخذ على عاتقه مهمة التعليم والتدريس فضلا عن تشجيعه المستمر للطلبة من خلال تلقيهم بـ(تاج الدين او بدر الدين او جمال الدين) وهي من اسمى وارفح الالقاب العلمية في عهد المماليك .
جدول رقم(٣) يوضح ابرز المدارس الاسلامية في نيجيريا (١٩١٤-١٩٤٥)^(٤٢)

| ت | اسم المدرسة | المؤسس | السنة |
|---|---------------------------------|-----------------------------|----------------------|
| ١ | مدرسة التعليم الإسلامي الاحمدية | جماعة الاحمدية | ١٩٢٢ |
| ٢ | المدارس الابتدائية | جماعة أنصار الدين | ١٩٣٣ |
| ٣ | مدرسة العلوم العربية | امراء المسلمين في مدينة كنو | ١٩٣٤ ^(٤٣) |
| ٤ | المدرسة الخراشية الثانوية | الشيخ خراشي | ١٩٤٥ |

اسهم تعدد اللغات واللهجات النيجيرية جانبا ايجابيا في مساعدة المتعلمين على فهم كافة العلوم دون التقييد باللغة الام، فضلا عن سهولة التواصل والمحاكاة بين القبائل من جانب والدول الاجنبية من جانب اخر نتيجة اكتسابهم للغات المتعددة^(٤٤)، لذا بدأت تظهر المدارس النظامية على يد بعض المثقفين المسلمين المتأثرين في انظمة التعليم الاوربي الحديث، فضلا عن استمرارية افتتاح المدارس الاسلامية الى جانب المدارس الحكومية النظامية، وبدعم من الحكومة البريطانية، لغرض كسب القادة المسلمين بعد اجتياح المدارس التبشيرية للبلاد اثر توجه العديد من الطلبة النيجيريين نحو المدارس التبشيرية، مما دفع المسلمين للغليان خشية اندثار اللغة العربية، وهي خطوة ايجابية لفتح الطريق امام مسيرة التعليم الاسلامي، وبذلك افتتحت الكثير من المدارس الاسلامية فضلا عن المدارس النظامية^(٤٥).

جدول رقم (٤) يوضح المدارس الاسلامية والحكومية النظامية في المدن النيجيرية^(٤٦)

| ت | اسم المدرسة | اسم المدينة |
|---|------------------------------|--------------|
| ١ | مدرسة فتیان الاسلام | مدينة انكبا |
| ٢ | مركز التعليم العربي الاسلامي | مدينة لوكوجا |
| ٣ | مدرسة الايمان | مدينة افوغو |

| | |
|---|--|
| ٤ | مدرسة نور الدين الاسلامي |
| ٥ | كلية اللغة العربية والاسلامية مدينة انكبا |

ان مهمة تدريس اللغة العربية لم تكن بالأمر اليسير لذا استعان علماء المسلمين في نيجيريا بالكفاءات الاسلامية من خارج البلاد من خلال فتح المدارس والمعاهد العربية الاسلامية في مدن (صوكوتو و كنو) خلال الاعوام (١٩٣٠-١٩٣٤) لتدريس العلوم العربية فضلا عن اعادة امجاد الثقافة العربية الاسلامية والنهوض بالشعر العربي^(٤٧).

استدعى التطور الحاصل في التأليف وكتابة الشعر العربي ضرورة وجود المطابع العربية لتشجيع الجمهور النيجيري على مواكبة القراءة والمتابعة دون عناء الكتابة والنسخ، فضلا عن متابعة حيثيات الشعر العربي وسهولة انتشاره بين المتعلمين ، كما يمكن لحمايته و حفظه من الانقراض النسيان ، ومن اشهر المطابع مطبعة (دار الامة لووكالة المطبوعات في مدينة كنو) وكذلك مطبعة(جامعة ابادن) ومطبعة (الثقافية الاسلامية) حيث اسهمت المطابع بدورها في تطور وتوفير المؤلفات العربية في كافة الجوانب الشعرية والنثرية^(٤٨).

واكبت مراحل التعليم مسيرتها نحو التقدم بعد اتساع عمليات التأليف والنشر، اذ لم تقتصر عملية الطباعة على المؤلفات الشعرية فقط ، بل تطرقت لتشمل كافة الجوانب العلمية في نيجيريا مستغلة التطور الحاصل في وسائل الطباعة، ومن اشهر المؤلفين الكتاب الشيخ (أحمد بابا الواعظ) حيث وصل عدد مؤلفاته ما يقارب (٢٠ مؤلفا) وابرز مؤلفاته (الكنز المفيد) ، فضلا عن غيره من المؤلفين ومنهم الشيخ (عبد الصمد حبيب الله المختار) واشهر مؤلفاته (رسالة الداعي الى السنة الزاجر عن البدعة)^(٤٩).

مراحل المدارس النظامية الحكومية

١- المدارس الابتدائية النظامية الى جانب المدارس الإسلامية والتي تنتشر في الاحياء السكنية وحتى البيوت او في الاماكن المخصصة لها، وهي المرحلة السنية التي تبدأ من عمر ست سنوات ، تنتهج هذه المدارس الطرق التعليمية الحكومية وبذلك يحصل الطالب بموجبها على شهادة حكومية معترف لغرض اتمام مسيرته التعليمية الجامعية مستقبلا ، كما يسبق هذه المرحلة الدراسية مرحلة سنية مهمة تقع مسؤوليتها على عاتق الاسرة من حيث التنشئة الاجتماعية للطفل فضلا عن تكوين بنيته البدنية والذهنية، وما يترتب عليها من اثار تزرع في نفسية المتعلم ، وتؤثر في توعيته وتدريبه لاكتساب المهارات المتعددة.

٢- المدارس العربية والإسلامية الحكومية الثانوية، تنتشر في شمال نيجيريا ، اما المدارس الثانوية الاهلية فيكثر وجودها في جنوب نيجيريا نظرا لعدم توفير الدعم الحكومي فضلا عن تضائل مستلزمات الدراسة مما يجدر الاهتمام والعناية من قبل الاهالي^(٥٠).

الا ان مغريات المدارس الاجنبية في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وايرلندا وكندا والمانيا واستراليا، جذبت العديد من الطلبة النيجيريين للدراسة ونقل التجربة التعليمية الى بلادهم ، وهذا امر طبيعي نظرا للعلاقات الثقافية والتاريخية الرابطة بين نيجيريا وبريطانيا ، ففي عام ١٩٣٣ بلغ عدد الطلبة الدارسين في جامعة كامبرج البريطانية ما يقارب (١٩) طالبا اما في عام ١٩٤٥ ازداد عدد الطلبة ليصل الى (١٦٠) طالبا واستمر عددهم بالارتفاع خلال السنوات اللاحقة حتى بلغ في الخمسينات الى (٢٥٠٠) طالبا ، علما ان غالبيتهم من المناطق الجنوبية لنيجيريا نتيجة التأثير بالبعثات التبشيرية فيما لم تحظى المناطق الشمالية بالمستويات العلمية اللازمة ، وعلى الرغم مما تقدم الا ان تعليم النيجيريين في دول الخارج اثرا سلبا على بلادهم حيث سبب هجرة الكثير من الكفاءات العلمية الذين استقروا في بريطانيا عقب اكمال دراستهم^(٥١).

وفقا لما تقدم يتضح لنا ان انكباب اهالي نيجيريا على التعليم منذ نهاية الحرب العالمية الاولى وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية اقتصر بشكل اساسي على المبادئ والتعاليم الاسلامية لاسيما قراءة وحفظ القران الكريم فضلا عن التجويد والتفسير وغيرها ، وبذلك وضعوا صرحا تعليميا اسلاميا مكينا منذ دخول الاسلام وحتى حصولهم على الاستقلال عام ١٩٦٠ حيث ان العلوم الاسلامية تعتبر المنطلق الذي تفجرت منه ينابيع العلم والمعرفة لدى النيجيريين ، كما ان الهدف الديني يسعى للحفاظ على اللغة العربية وديمومة استمرارها دون اندثارها، نتيجة تعرض البلاد لموجات الاحتلال الاجنبي ورغبتهم في نشر النصرانية وزرع مبادئ الوثنية فضلا عن اهدافهم الاستعمارية بقلع جذور اللغة العربية من خلال تأسيس المدارس التبشيرية، لذا استمرت المدارس الاسلامية الى جانب المدارس التبشيرية فضلا عن الاعداد القليلة من المدارس الرسمية الحكومية والتي اخذت بالتوسع والتنوع عقب حصول نيجيريا على استقلالها عام ١٩٦٠.

- ١- توفير الاماكن الصالحة للتدريس مع مراعاة الظروف الاقتصادية والسياسية لنيجيريا فضلا عن توفير الامكانيات المادية لمؤسسات التعليم.
- ٢- الحفاظ على استمرارية فتح المدارس العربية لتوطيد المبني الدراسي القيم للغة العربية ، حتى في المراحل الجامعية دون الانفراد باللغات الاجنبية ، وذلك بتقديم المساعدة النفقية والمادية من قبل الحكومة أو الأفراد لطباعة ونشر الكتب الملائمة ، فضلا عن توزيعها بين الأساتذة والطلبة ، علما ان الجامعات النيجيرية اسهمت بتخريج الدفعات المثقفة والخيرة في تأليف الكتب المنهجية لهذه المراحل ، لتدريب الجيل اللاحق وفقا لمتطلبات التعليم المتطور في نيجيريا.
- ٣- تأسيس المراكز الخاصة بالتدريب والتعليم من قبل الأغنياء النيجيريين ، فضلا عن تشغيل العديد من الايادي العاملة في القطاع الخاص وبالتالي توفر صنعة للمجتمع ومصدرا للعلم والمعرفة لطلاب المراحل الابتدائية والثانوية حتى يسهل لهم الالتحاق بالكليات والجامعات بنجاح وفقا للمنهج المعاصر في الجامعات.
- ٤- العمل على تحفيز الطلبة وحثهم على التزود بالعلم والمعرفة ، عن طريق توزيع الهدايا التشجيعية فضلا عن الدروع والجوائز والتي تبت روح التفاؤل وحب العلم في نفوس الطلبة.
- ٥- فسح المجال امام جميع النيجيريين لانتهاز فرصة التعليم بغض النظر عن جنسهم او ديانتهم او عرقهم او حتى مستواهم الاجتماعي.
- ٦- اعداد وتهيئة المعلمون من خلال تزويدهم بالإمكانيات المادية، فضلا عن تدريبهم على استخدام مختلف اساليب التكنولوجيا الحديثة لمواكبة عصر التطور في التعليم ، مما يخلق تكيف مع كافة التغييرات الطارئة على العملية التعليمية وبالتالي يساعدهم على الاهتمام بشخصياتهم والعمل على تنمية قدراتهم التعليمية.
- ٧- الاهتمام بشخصية الاطفال وتنمية قدراتهم العقلية والبدنية فضلا عن عدم التعامل معهم على انهم آلات وإثقالهم بالواجبات المدرسية بل تخفيف حدة الدروس التعليمية والاقتصار على المواد العلمية المهمة لتعزيز كافة جوانب المعرفة .

الخاتمة

ان مستقبل اعداد المعلم والمتعلم تعد من المسؤوليات الكبرى التي تقع على عاتق الدولة النيجيرية ، خصوصا التدريس في التعليم العام وليس الاهلي ، فضلا عن اعداد الكوادر المتخصصة ذات المستويات العليا من أجل النهوض بالمجال التربوي برمته ، واثرا اعتناق غالبية الشعب النيجيري للدين الاسلامي في بدايات دخوله وانتشاره في البلاد ، اتجهت الجماهير المسلمة نحو التعلم والالتزام بالمبادئ الاسلامية لاسيما قراءة وحفظ القران الكريم من خلال تأسيس الدور الاسلامية او ماتسمى بـ(الخلاوي او الكتاتيب) للقيام بمهمة التدريس والتعليم بشتى الطرق المتوافرة انذاك.

ان العديد من التغييرات الجذرية التي طرأت على الفكر التربوي النيجيري لاسيما عقب دخول المحتل الاوربي ، ساهمت بشكل كبير في تغيير مسار التعليم نحو الحداثة والتطوير بدلا من الاقتصار على الاماكن التعليمية البدائية ، يتضح ذلك من خلال انتشار المدارس التبشيرية او التنصيرية ذات الامكانيات المتقدمة والتي تدفع المتعلم النيجيري نحو الالتحاق بركابها ، مما اثر سلبا في تراجع دور المدارس الاسلامية خشية اندثار اللغة العربية ، الا ان المناشآت الحادة من قبل المثقفين وكبار المسلمين اسفرت عن فتح وتهيئة المدارس الاسلامية الى جانب المدارس التبشيرية لغرض خدمة العلم والتعليم بشكل عام.

الاستنتاجات

- ١- دخول الدين الاسلامي في رحاب المجتمع النيجيري اسهم بشكل فعال في نشر العلم والتعليم بين صفوف المجتمع النيجيري.
- ٢- انتشار المدارس الاسلامية رغم بساطة امكانياتها المادية والعلمية ، غير انها لعبت دورا مهما في توسيع نطاق التعليم .
- ٣- اقتصرت عملية التعليم النيجيري في بداياته على الاعداد الضئيلة من المعلمين ، وكان يسمى المعلم بـ(الشيخ) حيث يمارس مهامه في التدريس في غرفة الصف التي تسمى بـ(الخلاوي) .
- ٤- واجهت المدارس الاسلامية العديد من المشاكل عقب توافد الغزوات الاجنبية على البلاد ، والتي تهدف بدورها الى قلع جذور التعاليم الاسلامية فضلا عن زرع مبادئ النصرانية الاجنبية بدلا منها ، وكذلك الاسهام في تقليل تداول اللغة العربية والاعتماد على الثقافة الاوربية.
- ٥- استمر اصرار المسلمين النيجيريين على التمسك بالتعاليم الاسلامية وحمائيتها من التدخلات الغربية ، وبالتالي انتشرت المدارس الاسلامية ، يمكن ملاحظة ذلك من خلال تعدد اساليب التعليم بالإضافة الى تدريس مختلف الجوانب العلمية لاسيما الفلك والطب والحساب الى جانب العلوم الاسلامية.

- ٦- كثرة الاختلاط والتناغم الفكري بين نيجيريا والدول الاخرى العربية والأجنبية من خلال تعزيز دور الايفادات العلمية ، مما ادى الى خلق تبادل علمي وفر بدوره الفرص لاكتساب المعلومات ،فضلا عن الاعتماد على المعلمين من الدول العربية في تدريس وتعليم الطلبة النيجيريين.
- ٧- وفقا لما تقدم ازداد فتح المدارس النظامية الحكومية(الابتدائية والثانوية) والتي تعنى بتخريج دفعات من الطلبة للانتحاق بالتعليم الجامعي سواء داخل نيجيريا او خارجها ، مما يعزز العملية التعليمية فضلا عن فتح باب التقدم والازدهار في الجانب العلمي ونثر بذور الثقافة العامة في نيجيريا.
- ٨- اسهم التعليم الغربي(الدول الاجنبية) في تنمية افكار الطلبة النيجيريين ، وبذلك تمكنوا من مهاجمة الاستعمار، أي مجابهة العدو بنفس سلاحهم ، حتى اطلق على الطلبة النيجيريين —(الصفوة الجديدة) التي واجهت النظام الاستعماري للبلاد بكل شراسة.

الهوامش

- ١- بشير الشايب، مستقبل الدول الفدرالية في افريقيا في ظل صراع الاقليات نيجيريا نموذجا ،رسالة ماجستير ،جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ،الجزائر ، ٢٠١٠، ص ص ٦٤-٦٥.
- ٢- المصدر نفسه،ص٦٤-٦٦.
- ٣- عمار حميد ياسين ، مشكلات الوحدة الوطنية في نيجيريا،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، ٢٠٠٢ ، ص ص ٧-٨.
- ٤- عبد السلام ابراهيم بغدادي،الجماعات العربية في افريقيا (دراسة في اوضاع الجاليات والاقليات العربية في افريقيا – جنوب الصحراء)، ط ١ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ٢٠٠٥، ص ٣٢٣.
- 5- National Commission for Mass Literacy, Adult and Non-Formal Education, The Development and State of the Art of Adult Learning and Education ,2008.
- ٦- أحمد وهبان،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠٠١، ص ٩٩.
- ٧- عبد الباسط محمد دياب،النظام التعليمي في جمهورية نيجيريا الاتحادية بين آثار الماضي وتحديات المستقبل (دراسة حالة مقارنة)،المجلة التربوية،كلية التربية ،جامعة صوهاج،العدد ٤٢،تشرين الاول ٢٠١٥، ص ٨١٨.
- 8- Ryan Hauck, CAUSES OF CONFLICTANALYZING NIGERIA'S PASTWITH HOPE for THE FUTURE Social Studies Department Chair, Marysville -Pilchuck High School, 2008,p21.
- ٩-محمود متولي، أفريقيا والسيطرة الغربية، الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة ، ١٩٨١، ص ص ٢٧-٢٩ .
- ١٠- احمد محمد الطوير ، تاريخ حركات التحرر في العالم ، طرابلس، دار الجماهيرية ، ٢٠٠٢، ص ص ٢٤٤-٢٤٦.
- ١١-سليم بو عراب ،الاستعمار البريطاني في نيجيريا ١٨٦١-١٩٦٠(دوافع الاستعمار البريطاني في نيجيريا)،دراسات افريقية ،جامعة الجزائر،د.ت،ص٧.
- ١٢-ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط ١، طرابلس ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ١٩٩١، ص ٣٤.
- ١٣-رياض زاهر ، استعمار افريقيا ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة، ١٩٦٥، ص ص ١٩١-١٩٤ .
- ١٤-فتحي محمد أبو عيانة ، الجغرافية الإقليمية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ص ٤٧٠-٤٧٣ .
- ١٥-اللورد فريدريك لوجاردLugar.fد : تلقى تعليمه في انكلترا ، ثم التحق بالكلية العسكرية الملكية وهو يعود بالاصل لابوين تبشيريين ، ، عين مندوبا ساميا لنيجيريا وذلك لتعزيز الوجود البريطاني في نيجيريا، غير أن البريطانيين واجهوا العديد من الثورات مع القبائل النيجيرية لكنها تمكنت من فرض سيطرتها على المنطقة، بالتالي أخذت الشركات التجارية الانكليزية تضاعف نشاطها في المنطقة .للمزيد من المعلومات. ينظر: أحمد إبراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، ط ١ ، دار المريخ ، الرياض، ١٩٨١، ص١٤١.
- ١٦-أحمد طاهر، أفريقيا فصول من الماضي و الحاضر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ص ١٧٧-١٨١.

- ١٧- احمد سعيد غلادنتي ، حركة اللغة العربية وادابها في نيجيريا، ط٢، مكتبة افريقيا، ١٩٩٣ ، ص ص ١٧-٢٠.
- ١٨- عبدالله بن بايرو: احد الامراء النيجيريين ، ولد في ١٩٣٠/٧/٢٥ في مدينة كانو، وهو شخصية إسلامية مرموقة في الشمال النيجيري ذات الاغلبية المسلمة ، قدم العديد من الخدمات للمجتمع النيجيري وابرزها دعمه وتشجيعه لافتتاح المدارس والاستمرار بديمومة الدين الاسلامي في البلاد عن طريق قراءة وحفظ القرآن الكريم والتعاليم الاسلامية، توفي عن عمر ناهز الـ(٨٣) . للمزيد من المعلومات ينظر : الموقع الالكتروني لرويترز <https://www.reuters.com/article/oegwd-nigeria>
- ١٩- عثمان بريماباري ، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط١ ، دار الأمين ، مصر ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٨٧-٩١.
- ٢٠- رابع يحي حسن ، مشكلات تعليم وتعلم العربية في المدارس الثانوية الحكومية بولاية جغاوا في نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الخرطوم الدولي للغة ، ٢٠٠٣ ، ص.
- ٢١- عيسى عبد الرحيم الاول، اللغة العربية ومستقبل طلابها في نيجيريا ، اعادة النظر في قضية الثقافة الانجليزية في منهج المدارس العربية الحديثة، مجلة نتال، جمعية اللغة العربية وآدبها في نيجيريا، المجلد ٦، ٢٠٠٩، ص ص ٢٣-٢٤.
- ٢٢- المصدر نفسه، ص ٢٤.
- ٢٣- آدم عبد الله الإلوري ، الإسلام في نيجيريا ، ط٢، ١٩٧٨، ص ١٤٨.
- ٢٤- سليمان محمد جامع ، التعليم الإسلامي من الناحية التاريخية ، المجلة الاكاديمية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والاسلامية في نيجيريا ، العدد ١ ، الجزء ٥ ، ٢٠٠٠، ص ٤٥.
- ٢٥- عبد الحفيظ أحمد ، دور العلماء والدعوة الاسلامية في نيجيريا ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠٣هـ ، ص ١٥٣ .
- ٢٦- علي محمد جامع ، اللغة العربية ودور علماء نيجيريا في الدعوة والتأليف ، اضواء المركز على الثقافة العربية والاسلامية ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٥-٥٣.
- ٢٧- جميل موسى النجار، التعليم في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ - ١٩١٨ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٠.
- ٢٨- عبد الحفيظ احمد ، المصدر السابق ، ص ١٣٢.
- ٢٩- مرتضى بوصيري ، التعليم العربي واماكنه قبل المدارس النظامية في نيجيريا عامة وغربها خاصة ، بحث منشور في مجلة اكااديمية سنوية لمعلمي الدراسات العربية والاسلامية في نيجيريا ، الجزء ٦ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٠ .
- ٣٠- المصدر نفسه، ص ص ١٢٨-١٢٩.
- ٣١- ادم عبدالله الالوري ، موجز تاريخ نيجيريا ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٦٥ ، ص ص ٩٣-٩٥.
- ٣٢- المصدر نفسه، ص ص ٩٣-٩٥.
- ٣٣- مرتضى بوصيري ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٨-١٢٩ .
- ٣٤- حمزة عبد الرحيم ، التعليم العربي في نيجيريا مشكلات واقتراحات ، بحث مقدم في المؤتمر السنوي الاول لرابطة خريجي الجامعات السعودية في نيجيريا ، ١٩٩٤ ، ص ص ٦-٧.
- ٣٥- مرتضى بوصيري ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٧-١٢٨.
- ٣٦- الطاهر محمد داوود ، خريجو المدارس القرآنية في شمالي نيجيريا و التحديات التي تجابههم ، بحوث المؤتمر العالمي العاشر ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، المحور الثاني ، القاهرة ، ١٤٢٧ ، ص ص ٤٦٧ - ٤٦٨ .
- ٣٧- عبد الرزاق مطلق الفهد ، حركة التحرر الوطنية الافريقية (من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال) ، مطبعة الجامعة، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ص ٣١٤-٣١٥.
- ٣٨- ادم عبدالله الالوري ، المصدر السابق، ص ص ٩٣-٩٥.
- ٣٩- عبد الحفيظ احمد ، المصدر السابق ، ص ص ١٥١ - ١٥٣.
- ٤٠- لطيف أونيريتي إبراهيم و حسنة فنمبلايو أبوبكر ، واقع اقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا ، مجلة التعلم العربي ، العدد ١ ، تشرين الاول ٢٠١٨ ، ص ص ١٠٠-١٠١.
- ٤١- محمد الرابع اول سعاد ، المرأة والتعليم الاسلامي العربي في افريقيا (نيجيريا انموذجا) ، مجلة قراءات ، العدد ١٢ ، نيسان ٢٠١٢ ، ص ص ٦٥-٧٠.
- ٤٢- آدم عبد الله الإلوري ، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، ط٢، ١٩٧٨ ، ص ٧٠.

- ٤٣- ادم بن عبد الله الالوري ، موجز تاريخ نيجيريا ، المصدر السابق، ص ص ٩٣-٩٥.
- ٤٤- علي عبد الواحد وافي ، اللغة والمجتمع ، ط٤ ، شركة مكتبات عكاظ ، جدة ، دبت ص ٥٧.
- ٤٥- شيخ عثمان احمد ، دور المعاهد العليا في نشر الثقافة العربية كلية الاداب والعلوم والدراسات التمهيديّة ولاية كنو انموذجا، مجلة دراسات عربية، العدد ٩ ، جامعة كنو ، نيجيريا ، اكتوبر ٢٠١٤ ، ص ص ٤٢ - ٤٩.
- ٤٦- ثالث ابو بكر عبد الله ، النثر الاسلامي وتطوره في ولاية كوفي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، باكستان ، العدد ١٩ ، ٢٠١٢ ، ص ص ٦٥-٦٦.
- ٤٧- رحمة احمد الحاج عثمان و محمد عبد الله ، الخصائص العامة للشعر العربي في ولايتي هوسا ويوريا ، مجلة التجديد ، المجلد ١٩ ، العدد ٣٧ ، الجامعة الاسلامية العالمية ، ماليزيا ، ص ص ١١٧-١٢٠.
- ٤٨- المصدر نفسه ، ص ١٢١ .
- ٤٩- المصدر نفسه ، ص ص ١٢٠-١٤٢.
- ٥٠- الطاهر محمد داوود ، المدارس القرآنية في نيجيريا نشأتها ونظامها وافاق المستقبل ، بحث منشور في المؤتمر العالمي للقران الكريم ودوره في بناء الحضارة الاسلامية (بمناسبة مرور ١٤ قرنا على نزوله) ، المركز الاسلامي الافريقي ، جامعة افريقيا العالمية، ١٥-١٧ ديسمبر ٢٠١١ ، ص ص ٤٥ - ٦٢.
- ٥١- هاشم نعمة فياض ، نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية-الاقتصادية ، المركز العربي للدراسات ودراسة السياسات ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ص ١٨٧ - ١٨٩.

المصادر والمراجع :

اولا: الكتب العربية والدوريات

- ١- أحمد إبراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، ط١ ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨١.
- ٢- احمد سعيد غلادنتي ، حركة اللغة العربية وادابها في نيجيريا، ط٢، مكتبة افريقيا، ١٩٩٣.
- ٣- أحمد طاهر ، أفريقيا فصول من الماضي والحاضر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥.
- ٤- أحمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠٠١.
- ٥- احمد محمد الطوير ، تاريخ حركات التحرر في العالم ، طرابلس، دار الجماهيرية ، ٢٠٠٢.
- ٦- ادم عبد الله الالوري ، موجز تاريخ نيجيريا ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٦٥.
- ٧- ادم عبد الله الالوري ، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، ط٢، ١٩٧٨ .
- ٨- الطاهر محمد داوود ، خريجو المدارس القرآنية في شمالي نيجيريا و التحديات التي تجابههم ، بحوث المؤتمر العالمي العاشر ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، المحور الثاني ، القاهرة ، ١٤٢٧ .
- ٩- الطاهر محمد داوود ، المدارس القرآنية في نيجيريا نشأتها ونظامها وافاق المستقبل ، بحث منشور في المؤتمر العالمي للقران الكريم ودوره في بناء الحضارة الاسلامية (بمناسبة مرور ١٤ قرنا على نزوله) ، المركز الاسلامي الافريقي ، جامعة افريقيا العالمية، ١٥-١٧ كانون الأول ٢٠١١.
- ١٠- بشير الشايب، مستقبل الدول الفدرالية في افريقيا في ظل صراع الاقليات نيجيريا نموذجا، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٠.
- ١١- ثالث ابو بكر عبد الله ، النثر الاسلامي وتطوره في ولاية كوفي ، مجلة القسم العربي ، جامعة بنجاب ، باكستان ، العدد ١٩ ، ٢٠١٢.
- ١٢- جميل موسى النجار، التعليم في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩ - ١٩١٨ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٢.
- ١٣- حمزة عبد الرحيم ، التعليم العربي في نيجيريا مشكلات واقتراحات ، بحث مقدم في المؤتمر السنوي الاول لرابطة خريجي الجامعات السعودية في نيجيريا ، - ١٩٩٤ .
- ١٤- رحمة احمد الحاج عثمان و محمد عبد الله ، الخصائص العامة للشعر العربي في ولايتي هوسا ويوريا ، مجلة التجديد ، المجلد ١٩ ، العدد ٣٧ ، الجامعة الاسلامية العالمية ، ماليزيا، دبت.
- ١٥- رياض زاهر ، استعمار افريقيا ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة، ١٩٦٥.
- ١٦- سليم ابو عراب ، الاستعمار البريطاني في نيجيريا ١٨٦١-١٩٦٠ (دوافع الاستعمار البريطاني في نيجيريا)، دراسات افريقية، جامعة الجزائر، دبت.
- ١٧- سليمان محمد جامع ، التعليم الإسلامي من الناحية التاريخية ، المجلة الاكاديمية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والاسلامية في نيجيريا ، العدد ١ ، الجزء ٥ ، ٢٠٠٠.
- ١٨- شيخ عثمان احمد ، دور المعاهد العليا في نشر الثقافة العربية كلية الاداب والعلوم والدراسات التمهيديّة ولاية كنو انموذجا، مجلة دراسات عربية، العدد ٩ ، جامعة كنو ، نيجيريا ، اكتوبر ٢٠١٤ .

- ١٩- عبد الباسط محمد دياب، النظام التعليمي في جمهورية نيجيريا الاتحادية بين آثار الماضي وتحديات المستقبل (دراسة حالة مقارنة)، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة صوهاج، العدد ٤٢، تشرين الأول ٢٠١٥.
- ٢٠- عبد الحفيظ أحمد ، دور العلماء والدعوة الإسلامية في نيجيريا ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ١٤٠٣هـ.
- ٢١- عبد الرزاق مطلق الفهد ، حركة التحرر الوطنية الإفريقية (من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال) ، مطبعة الجامعة، بغداد ، ١٩٨٥.
- ٢٢- عبد السلام ابراهيم بغدادي، الجماعات العربية في افريقيا (دراسة في اوضاع الجاليات والاقليات العربية في افريقيا - جنوب الصحراء)، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٢٣- عثمان بريماباري ، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي، ط ١ ، دار الأمين ، مصر ، ٢٠٠٠.
- ٢٤- علي عبد الواحد وافي ، اللغة والمجتمع ، ط ٤، شركة مكتبات عكاظ ، جدة ، د.ت.
- ٢٥- علي محمد جامع ، اللغة العربية ودور علماء نيجيريا في الدعوة والتأليف ، اضاء المركز على الثقافة العربية والإسلامية ، ٢٠٠٩.
- ٢٦- عمار حميد ياسين ، مشكلات الوحدة الوطنية في نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٢ .
- ٢٧- عيسى عبد الرحيم الاول، اللغة العربية ومستقبل طلابها في نيجيريا ، اعادة النظر في قضية الثقافة الانجليزية في منهج المدارس العربية الحديثة، مجلة نتال، جمعية اللغة العربية وأدبها في نيجيريا، المجلد ٦، ٢٠٠٩.
- ٢٨- فتحي محمد أبو عيانة ، الجغرافية الإقليمية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦.
- ٢٩- لطيف أونيريتي إبراهيم و حسنة فنمبلايو أبوبكر ، واقع اقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا ، مجلة التعلم العربي ، العدد ١ ، تشرين الأول ٢٠١٨.
- ٣٠- محمد الرابع اول سعاد ، المرأة والتعليم الاسلامي العربي في افريقيا (نيجيريا انموذجا) ، مجلة قراءات ، العدد ١٢ ، نيسان ٢٠١٢.
- ٣١- محمود متولي، أفريقيا والسيطرة الغربية، الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة ، ١٩٨١.
- ٣٢- مرتضى بوصيري ، التعليم العربي واماكنه قبل المدارس النظامية في نيجيريا عامة وغربها خاصة ، بحث منشور في مجلة اكااديمية سنوية لمعلمي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا ، الجزء ٦، العدد ٢، ٢٠٠٢.
- ٣٣- ميلاد المقرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، ط ١ ، طرابلس ، منشورات الجامعة المفتوحة، ١٩٩١.
- ٣٤- هاشم نعمة فياض ، نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية-الاقتصادية ، المركز العربي للدراسات ودراسة السياسات ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٦.

ثانيا: الكتب الأجنبية

National Commission for Mass Literacy, Adult and Non-Formal Education, The Development and State of the Art of Adult Learning and Education ,2008.

Ryan Hauck, CAUSES OF CONFLICTANALYZING NIGERIA'S PASTWITH HOPE for THE FUTURE Social Studies Department Chair, Marysville -Pilchuck High School, 2008.

التطبيقات العملية في التقنية التعليمية الحديثة
م.م. نبراس عامر محمد - جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
م.م. ايمان عامر محمد - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الست بان عامر محمد - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الملخص :

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أحدث مفاهيم التطبيق العملي وأثرها في دعم وتطوير جودة التعليم ، وكذلك الجوانب السلبية والإيجابية التي تنشأ من استخدامها ، والقيود والعوائق التربوية لاستخدام هذه التقنيات في التعليم. كما نتحدث عن مستقبل التعليم في ظل استخدام التكنولوجيا والتغيرات الناتجة ومعالجتها ، وكيف يمكننا الاستفادة من هذه التقنيات في التعليم على أفضل وجه حتى تتحقق الأهداف الكامنة وراءها. اختتمت الدراسة بأكثر قدر توصيات مهمة.

الكلمات المفتاحية: التطبيقات، التعليم، العملية التعليمية الحديثة .

Abstract

This study seeks to identify the latest concepts of practical application and their impact on supporting and developing the quality of education, as well as the negative and positive aspects that arise from their use, and educational restrictions and obstacles to the use of these technologies in education. We also talk about the future of education in light of the use of technology and the resulting changes and their treatment, and how we can make the best use of these technologies in education so that the goals behind them are achieved and Conclude the study with the most important recommendations.

Keywords: technology, education, modern technology.

المقدمة

في بادئ الامر نود التطرق الى التعليم بصورة عامة وتناول الفروق بين التعليم الحديث والتقليدي والتركيز بصورة أساسية على التعليم الحديث. فيمكن تعريف التعليم بأنه يركز على تطبيق هياكل العلم والمعرفة على التعلم البشري ، واستخدام موارد التعلم البشرية وغير البشرية ، للتأكيد على نشاط المتعلم والفردية باستخدام منهجيات منهجيات النظام لتحقيق الأهداف التعليمية. اجعل التعلم أكثر فعالية. فالتعليم التقليدي هو تعليم يعتمد على الثقافة التقليدية ، ويقوم على التركيز على إنتاج المعرفة ، ويتم ذلك ، وباستخدام الوسائل التعليمية القديمة مثل الكتب المدرسية ، والسيورات ، والأقلام ، يكون المعلمون سعداء بتقديم معلوماتهم ، بغض النظر عن العمر. ، المستوى العقلي ، أو القدرة ، هذا التعليم يعتمد على ثلاث ركائز أساسية: الناس ، والمعلومات. اما التعليم الحديث هو تعليم حديث تم تطويره في الوقت الحالي ، وتستند مبادئه على القدرات والاحتياجات الفردية للطلاب. يتضمن هذا المفهوم الافتقار إلى تعليم عادل قائم على الكفاءة ونظرة مختلفة لاحتياجات الطلاب. أصبح التعليم الحديث بكل تطبيقاته تجربة ملموسة وحقيقية تتيح للطلاب التقدم إلى أعلى مستوى تعليمي. يمكنهم التعلم منهم أينما كان. في الواقع ، التطبيقات التعليمية الحديثة ليست بالشيء الجديد ، كما يعتقد الكثيرون. أنشأت جامعة لندن برنامجًا خارجيًا للتعلم عن بعد في عام ١٨٥٨ ، ولكن اليوم لا يزال هذا هو الحال بفضل التطورات التكنولوجية الهائلة التي حدثت في عالم الإنترنت وتنوع وسائل الاتصال التي تشجع العديد من الطلاب والمعلمين وأصبح التعلم عن بعد أكثر انتشارًا وتطورًا. شارك في خبرات التعليم والتعلم عن بعد واستخدم هذه الموارد لصالح نفسك والإنسانية. يتمتع التعليم بمختلف التطبيقات الحديثة بالعديد من المزايا لكل من الطلاب والمعلمين. نظرًا لأنه يمكنك اكتساب خبرة عملية في العمل باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات التقنية ، وفر وقت السفر من وإلى الفصل ، وكن قادرًا على حضور الفصل في أي وقت. بحسب الطلاب. الجداول اليومية ، حيث تتوفر الدروس عادةً عبر الإنترنت ليقراها الطلاب في أي وقت. والعديد من الفوائد الأخرى التي نبرزها خلال بحثنا. على الرغم من الأهمية الكبيرة التي يمثلها تطبيق التعليم والأساليب الحديثة المستخدمة ، إلا أن العديد من المؤسسات والكليات التعليمية الكبرى ليس لديها الوسائل لتطوير التعليم وتعليم أكبر عدد من الطلاب ، ونحن نواجه العديد من التحديات، مثل نقص من أحدث التقنيات ، في القيام بذلك ، قلة الأموال الكافية لتلبية المتطلبات ، وكثرة عدد الطلاب في المناطق النائية الذين يجدون صعوبة في الوصول إلى التعليم.

الفصل الاول

التقنية الحديثة في التعليم

تقنية التعليم هي عملية تصميم وتنفيذ وتقييم عمليات التدريس والتعلم. التكنولوجيا التربوية هي مجموعة فرعية من التكنولوجيا التربوية. كما يشمل الأفراد (العاملين) والأساليب والأفكار والأدوات والموارد التي يجب اتباعها في تحليل المشكلات وابتكار الحلول المناسبة لها وتنفيذها وتقييمها وإدارتها في السياقات التي يكون فيها التعليم هادفًا.

إنها عملية تكامل معقدة (اقتران) تتطوي على تنظيم، موجهة ويمكن السيطرة عليها. تعرّف اليونسكو أيضًا تكنولوجيا التعليم (التكنولوجيا التربوية) بأنها "نهج منظم لتصميم وتنفيذ وتقييم العملية التعليمية بأكملها وفقًا لأهداف محددة ناشئة عن نتائج البحث واستخدامها في مجال التعليم والاتصال البشري". الموارد البشرية وغير البشرية لجعل التعليم أكثر فاعلية (أو لتحقيق تعلم أفضل) إنه نهج بالإضافة إلى طريقة تفكير. طريقة لحل المشكلات تعتمد على اتباع المخططات والأساليب المنهجية.

المبحث الأول

أولاً : التعاريف والمفاهيم بشأن التقنيات التعليمية الحديثة

يتم تعريف التكنولوجيا التعليمية على أنها ممارسات بحثية وأخلاقية تسهل عملية التعلم وتحسن الأداء من خلال إنشاء موارد تقنية. نتائج البحث في مجال التعليم والاتصال البشري الموارد البشرية وغير البشرية لجعل التعليم أكثر فاعلية أو يؤدي إلى تعلم أفضل وأكثر فاعلية.

العوامل التي تحدد تكنولوجيا التعليم

هناك أربعة عوامل يعتمد عليها الباحثون في تعريف تكنولوجيا التعليم .

- البحث: يعني البحث الفهم النظري والممارسة. لأن التكنولوجيا التربوية تتطلب بناء المعرفة المستمر من خلال البحث والممارسة العاكسة.
- التيسير: تحديد الأدوات التعليمية والمعرفية المتاحة وفرص التعلم لمساعدة المتعلمين في العثور على إجابات لأسئلتهم.
- التعليم: مفهوم التعليم مختلف عما كان عليه قبل ٤٠ سنة. يمكن للناس التمييز بين الاحتفاظ بالمعلومات لأغراض الاختبار واكتساب مهارات تعليمية جديدة.
- الإبداع: يشير الإبداع إلى البحث والنظرية والمشاركة في بيئات التعلم المختلفة.

ومن الممكن الإشارة الى الظواهر التكنولوجية التالية التي حولت التعليم إلى قوة لإحداث تغيير عميق في قطاع التعليم .

١- الوسائط المتعددة :

لقد كسرنا الجدران بين وسائل الإعلام المختلفة ، والاتصالات ، ووسائل الإعلام .

٢- تكنولوجيا الهاتف النقال :

يتحرر الأفراد من قيود التواجد في موقع معين لنقل المعلومات العلمية والوصول إليها وامتلاكها ، مما يسمح للأفراد في الأماكن المعزولة والنائية بالوصول إلى أفضل المؤسسات التعليمية .

٣- الإنترنت :

لقد غيرت شروط التفاعل بين الأفراد وسهلت الوصول إلى المعلومات والمعرفة.

ثانياً: تطور مجال التطبيقات في التعليم الحديث

تصور كومينوس (1590-1670) نظاماً تعليمياً يتعلم فيه المتعلمون عن طريق الاستقراء ، ويتعاملون مع أشياء حقيقية ، ويعلمون من خلال الممارسة ، ويكتبون العديد من الكتب للأطفال. احتوت على رسوم توضيحية تعليمية. ساهم جون ديوي في التكنولوجيا التربوية من خلال فهم التعليم في ضوء المنهج العلمي ، لذلك شككت في عدم كفاية الكلمات لنقل المعرفة ، وتطوير مجال الوسائل البصرية. بدأت المرحلة التطورية لمجال تكنولوجيا التعليم (تكنولوجيا التعليم) في العشرينات من القرن العشرين بحركة التعليم البصري. هي مجموعة من القدرات البصرية التي يمكن للفرد تطويرها من خلال الاستخدام المتزامن للبصر والتجارب الحسية الأخرى ، ويعتبر تطوير هذه القدرات ضرورياً لتعليم الإنسان الطبيعي ، وقد أدى توافر الأدوات والأجهزة الحديثة إلى فهم الدور العلوم الطبيعية في استخدام التكنولوجيا في التعليم. مع اختراع التسجيلات الصوتية وأفلام الرسوم المتحركة الناطقة ، توسعت حركة التعليم المرئي لتشمل الصوت ، والانتقال من التعليم المرئي إلى التعليم السمعي البصري. يعني التعليم السمعي البصري أن ينقل المعلم أفكاره ويختبرها بصرياً وسمعيًا. كانت هناك العديد من التعريفات لتكنولوجيا التعليم ، لكنها لم تتحرف عن المحتوى ، وهو وسيط هو نتاج ثورة الاتصالات التي يمكن استخدامها للأغراض التعليمية. إنها أيضًا طريقة منهجية لتخطيط وتنفيذ وتقييم عمليات التعلم والتدريس في ضوء أهداف محددة. تم وصف التكنولوجيا التربوية بأنها معنية بحل المشكلات في المواقف التعليمية عمداً من أجل تحقيق أهداف محددة.

ثالثاً : أهمية التقنية الحديثة في التعليم:

أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التعليم ، فإن العديد من العاملين في مجال تكنولوجيا التعليم لديهم آمال كبيرة في دور التكنولوجيا في العملية التعليمية . من خلال التطوير ولد مفهوم تكنولوجيا التعليم والتكنولوجيا ، فالكثير من العاملين في مجال تكنولوجيا التعليم لديهم توقعات وطموحات كبيرة للدور أو المجال الذي تلعبه في العملية

التعليمية لزيادة فعاليتها .تعتبر عملية دمج التكنولوجيا والتكنولوجيا في البيئة التعليمية عملية حاسمة. وذلك لأنه يؤدي إلى تقدم الطلاب وتطورهم وتحسينهم في المجالات العلمية والأكاديمية. عناصر العملية التربوية ، وأهمية استخدامها في العملية التعليمية وهي:

١. وفر الجهد والوقت .
٢. تنمية ثروة الطلاب ومفردات اللغة .
٣. تجاوز حدود الزمان والمكان والقضاء عليها .
٤. تسهيل وتبسيط المعلومات والعمليات التعليمية من أجل فهم أكبر .
٥. دعم الطلاب للمشاركة بنشاط في تعليمهم.
٦. من خلال تنويع طريقة تقديم الدروس من خلال آليات وأدوات جديدة.
٧. تساعد التكنولوجيا التعليمية المعلمين على استخدام الأساليب المتقدمة في تقديم المواد ، مما يسهل على الطلاب التعرف على المعلومات.
٨. تساهم تكنولوجيا التعليم في تحسين إنتاجية النظام التعليمي من الناحيتين النوعية ، مثل اختيار المواد التعليمية المفيدة في الحياة ، والكمية ، مثل كمية المعلومات التي يمكن الحصول عليها.
٩. تساعدك التكنولوجيا التعليمية على تذكر وتسريع ذاكرتك بطرق شيقة ومحفزة.
١٠. شجع الطلاب على التفكير وإطلاق العنان لإبداع بعض الطلاب. الذين يحتاجون الدافع.
١١. تقليل الوقت المستغرق في التعليم بدلاً من الاعتماد على أنماط التعلم التقليدية التي تتطلب قدرًا كبيرًا من الوقت.
١٢. تساعد التكنولوجيا التعليمية في توفير الفرص لجميع الطلاب وتخلق صفات أخرى مثل التعلم التعاوني والتقييم الذاتي للطلاب.

رابعاً : مكونات تكنولوجيا التعليم كنظام

يمكن تمثيل نظام يتكون من المدخلات والعمليات الداخلية والمخرجات لتكنولوجيا التعليم كنظام على النحو التالي:

- ١ : المدخلات (النظريات المعرفية): لكل فئة أو جانب معرفي مجموعة من القواعد والأسس والافتراضات والمفاهيم ، وكلها نتاج خبرة بشرية ، ودليل لا جدال فيه على أن هذه النظريات وقائمة على الأدلة. تمت الموافقة عليها وتنفيذها على أساس علمي.
- ٢ : العمليات الداخلية (مصادر التعلم والتكنولوجيا):

أولاً ، التكنولوجيا:

إنها الطرق التي تساعدك في الوصول إلى أهدافك ، ويتم ذلك من خلال الاعتماد على الأدوات والآلات والأجهزة مثل أجهزة الكمبيوتر والكاميرات وأجهزة العرض وشاشات العرض وجميع التقنيات الجديدة.

ثانياً: المصدر:

تتنوع مصادر المعلومات المتعلقة بالتعليم ويمكن تصنيفها على النحو التالي:
العنصر البشري: العنصر البشري هو العنصر الأول في تكنولوجيا التعليم ويتمثل في المعلمين والمساعدين ورؤساء المؤسسات التعليمية والعناصر غير المباشرة مثل الجيش والشرطة والمهندسين والأطباء ... إلخ.
طرق التدريس: هناك العديد من النظريات التربوية مثل طرق العصف الذهني ، وطرق المناقشة ، وورش العمل، والمشاركة الجماعية ، وما إلى ذلك.
أماكن التعلم: يمكن أن تكون هذه الأماكن مدارس ، وكليات ، ومكتبات ، ومختبرات ، إلخ.

- ٣ : المخرجات (التعلم): المخرج النهائي لأي نظام تكنولوجي تعليمي هو تحقيق تعلم فعال وفعال.

المبحث الثاني

أولاً: القيود والمعوقات عند استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية

تطبيق أو استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية قد يواجه الكثير من القيود والمعوقات، ومن أبرزها ما يلي:

١. **نقص التمويل لنشر التكنولوجيا المناسبة:** العقبة الأولى هي نقص التمويل الكافي. جلب الأجهزة والمعدات التي تساهم في خلق بيئة تعليمية حديثة تتجلى في الاختلاف بين الدول النامية والمتقدمة.
٢. **مقاومة التغيير من أصحاب التفكير التقليدي:** يعد عدم رغبة بعض المعلمين في التغيير من أبرز المشاكل والعقبات ، حيث يفضل البعض النظام التعليمي القديم. من خلال عقد ورش عمل للمعلمين والمكلفين

بتطبيق تكنولوجيا التعليم وتعريفهم بالأهداف وإزالة مخاوفهم وشرح التحسينات الجديدة التي تحققها في المدارس أو الجامعات أو المؤسسات التعليمية الأخرى.

٣. **عدم قدرة المعلمين والمدرسين على فهم أحدث الأساليب والتقنيات:** من معوقات تطبيق التقنيات الحديثة أن بعض المعلمين والمدرسين لا يفهمون هذه الأساليب الحديثة. خذ فترة تدريب لاكتساب مهارات التعامل مع أحدث التقنيات.

٤. **استخدام التقنيات الحديثة في غير محلها:** قد يكون دعم المواد التعليمية وشراء الأجهزة والآلات جيداً ، لكن سوء التخطيط والعثرات يمكن أن يكون أحد العوائق التي تحول دون تطبيق التطبيقات الحديثة. لذلك ، يجب على المتخصصين دراسة التقنيات المطلوبة لكل نوع من المواد الدراسية. على سبيل المثال ، تتطلب الموضوعات النظرية مثل اللغة العربية شاشة عرض أولاً ، ومقاطع الفيديو التعليمية التي توضحها هي مواضيع عملية. مثل الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا ، هناك حاجة إلى المعامل والمعدات في هذا الصدد ، وكذلك بقية المواد المصنفة.

ثانياً : الضوابط في استخدام التقنيات الحديثة

العملية التعليمية عبارة عن اتصال عميق بين المعلم والمتلقي أو المتعلم ، وهي عملية دقيقة ومركزة تعتمد على العقل والتفكير المنظم وتستخدم مجموعة من الوسائل للتحكم في جودة وجودة التدريس. إنها عملية مضغوطة. ومن أهم هذه المقاييس المناهج التعليمية والخبرة والخبرة ، وفي نهاية المطاف قدرة المعلم على جذب فئة مستهدفة ، وتحقيق الجوانب الإيجابية في إعداد الكفاءات العلمية المهنية في هذا المجال ، على الرغم من ظهور المعرفة والتطورات التكنولوجية الهائلة التي أحدثت ثورة المعلومات الهائلة ، والحاجة إلى استخدامها. لذلك يمكن القول أن هذه التقنيات لا يمكن أن تؤدي إلى زوال الأهداف التي كانت ولا تزال تتحقق بالطرق التقليدية. التقنيات الحديثة كآليات لتنمية المعرفة ونشر المعلومات وتطوير وتحسين جودة التعليم على مختلف المستويات والمراحل لها ضوابط وقيود تجعلها وسيلة لتحقيق أهداف العملية التعليمية. وتشمل هذه الضوابط:

١- **استخدام مناهج العلوم :** أدت التطورات العلمية الحديثة واستخدام تقنيات التعليم الحديثة إلى ظهور كميات هائلة من المعلومات وتجاهل دور المناهج التعليمية كوسيلة لتنظيم وإدارة البيانات. إنها مجموعة من القواعد العامة للوصول إلى المعرفة. يعتمد علم المناهج على عقل منظم ، وهي طريقة لتنظيم الكم الهائل من المعلومات التي جلبها لنا العصر التكنولوجي الحديث. استخدام المناهج العلمية وتلقيها وتطويرها هي أمور روحية أدوات فكرية تساهم في ضبط صحة هذه المعرفة المعاصرة وتحليلها بطريقة منظمة وروحية.

٢- **التخصصات العلمية:** التخصصات العلمية هي الاختيارات التي يقوم بها الباحثون على مستوى الجامعة وتحدد مساراتهم العلمية والفكرية والعملية. لذلك يساهم هذا المجال في تعميق وتركيز عقل الباحث ، مما يمنحه التحكم في المعلومات ودقتها

٣- **تحديث الأدوات التعليمية:** الحديث عن مخاطر استخدام التقنيات الحديثة لا يعني التخلي عنها ، وفي هذا المجال يجب الاهتمام بمعرفة الاعتماد على الإبداع وشبكات المعلومات بدلاً من اعتماد نظام تعليمي مغلق واستخدام التكنولوجيا الحديثة. في مجال التعليم ضرورة توفير الفرص للمدرسين ليكونوا قادرين على ذلك.

٤- **الالتزام باستخدام الأجهزة الأوتوماتيكية:** يعد استخدام الأجهزة الإلكترونية من أهم وسائل وأدوات المعرفة في العصر التكنولوجي الحديث ، وهي بمثابة نظام ناقل لجميع مجالات المعرفة ، والحاسوب يلعب دوراً محورياً. دورها في نقلها وتطويرها. إن المطالب الحديثة في جميع مجالات الاقتصاد والمجتمع والثقافة والعلوم والتعليم تجعل من الحاسب الآلي أداة اتصال وتمكين العديد من الاختراعات العلمية الحديثة ، وهناك مزايا ، ولكن هذه المزايا لاستخدام هذا الجهاز الآلي لا تلغي الحاجة إلى الالتزام ببعض الضوابط والقيود.:

• ضرورة التحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال البحث والاستخدام في مجال المعرفة العلمية وخاصة المعلومات التي يوفرها الإنترنت.

• يجب على الباحثين استخدام عقلهم وتفكيرهم وعدم قبول كل ما يظهره الكمبيوتر لهم. لأن هذه طريقة تعتمد على البرمجة التلقائية للمعلومات..

• استخدام الوسائل التقليدية في التعليم وخاصة توفير الكتب والشروح. هذا لأنه من أنجح وسائل النضج المعرفي.

٥- **لا تكن مدمناً على الإنترنت:** الوصول إلى تعميم العلوم وتطويرها ، وأساليب التقدم والتطور العلمي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وهذه المعلومات في تطوير البحث العلمي على جميع المستويات التعليمية. دور الشبكة. إن التعامل مع هذه الطريقة يثبت الكثير من الضرر والمظهر السلبي لمجموعة المستهلكين.

الفصل الثاني دمج التقنية الحديثة بالتعليم المبحث الأول

أولاً : دمج التقنية الحديثة بالتعليم تعريفها وأهدافها

التعليم ، ككل ، هو نظام واسع النطاق يسعى إلى تزويد المتعلمين ، والمعلمين على وجه الخصوص ، بالمعرفة والمهارات اللازمة. وصف لمنهج دراسي أو وحدة دراسية أو درس معين. الدمج هو أحد من الاستراتيجيات التعليمية التي يمكن للمدرسين استخدامها لنقل مفهوم أو لتعليم مهارة. لاحظ أن بعض الدروس لا تقبل الاندماج. أي أنه لا يتطلب تكامل التكنولوجيا ، ولكنه يتطلب أنشطة أخرى مثل التطبيق العملي ، أو المناقشة الجماعية ، أو الملاحظة. في التعليم التقليدي ، كان المعلم يعطي المعلومات للطلاب فقط ، وكان على الطلاب أن يكونوا مثل حاوية للاحتفاظ بالمعلومات من أجل استرجاعها أثناء الامتحان. تستخدم تكنولوجيا المعلومات لجلب أحدث التقنيات (الوسائط المتعددة ، الإنترنت ، برامج الكمبيوتر ، إلخ) إلى المحتوى الأكاديمي من أجل إعطاء بُعد إضافي لعملية التدريس والتعلم ، من أجل رفع مستوى التحصيل الأكاديمي يمكن تحديد كريب. أدوات جديدة نقدمها للتعليم والتدريس. عرف "المنتدى الوطني لإحصاءات التعليم (٢٠٠٥) " (National Forum on Education Statistics (2005) دمج التقنية على أنه " إدماج الموارد التقنية والممارسات القائمة على التقنية في الروتين اليومي، للعمل، وللإدارة في المدارس " .

من خلال إتاحة التكنولوجيا واستخدامها في مجال التعليم ، يصبح المتعلمون متعلمين نشطين وفاعلين ، باحثين عن المعلومات ، يدركون أهمية التعلم ، ويطورون مهارات حل المشكلات ، والاستفسار ، وتطوير مهارات الاتصال والتنوع إن حالة قطاع التعليم اليوم مخيبة للأمل إلى حد ما ، لكن الكثير من إمكانات تكنولوجيا التعليم غير مستغلة بالكامل وتحاول بعض المدارس تغيير ذلك.

اهداف دمج التقنية بالتعليم:

١. بناء مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب .
٢. إعلام المتعلمين بمسؤوليات التعلم الخاصة بهم .
٣. تزويد المتعلمين بالمهارات اللازمة لتعلم أحدث التقنيات
٤. تمكين المتعلمين من البحث والنقد والاستكشاف علمياً
٥. تنوع وتنوع طرق التدريس في إيصال المعلومات للمتعلمين
٦. خلق جو من النشاط والتفاعل في البيئة التعليمية
٧. إدخال عناصر التنوع والتشويق في العملية التعليمية.

ثانياً : الأسس النظرية والفلسفية لدمج التقنية في التعليم

يعتمد نجاح عملية دمج التكنولوجيا في التعليم على مجموعة من الأسس النظرية والفلسفية التي يمكن تحقيقها من حيث:

١. إعداد قيادة تعليمية مهنية فعالة يمكن أن توجه التغيير والتخطيط الاستراتيجي.
٢. نشر ثقافة مؤسسية تدعم التغيير والتطوير والتجديد والإبداع.
٣. بناء شراكات فاعلة مع البيئة الخارجية.
٤. الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٥. تطوير مهارات الاتصال والتفاوض وحل المشكلات للعنصر البشري في نظام التعليم.
٦. تنويع مصادر المعرفة والمعلومات وتقديمها بتقنية الوسائط المتعددة المتقدمة.
٧. اعتماد التعلم التفاعلي للمتعلمين النشطين كمحور لعملية التدريس والتعلم.
٨. تعزيز التفاعل بين المتعلمين والاستفادة الفعالة من الفصول الدراسية والأنشطة اللامنهجية.
٩. تعزيز روح الفريق والقيادة من خلال التعاون والمشاركة.
١٠. توفير فرص للابتكار والإبداع من خلال تنمية مهارات التفكير المنظم والإبداعي.

ثالثاً: متطلبات و أهمية دمج التقنية بالتعليم:

متطلبات دمج التقنية في التعليم

يعمق التكامل التكنولوجي الفعال ويعزز عمليات تعلم الطلاب. هناك عدة عناصر لإدماج التكنولوجيا بنجاح في العملية التعليمية.

١. يمكن للمدرسين استخدام التكنولوجيا وإدارتها مع طلابهم.
٢. معرفة الطالب بالتكنولوجيا المستخدمة وقدرته على العمل بها ، وتفاني المعلم في توضيح أي شيء صعب على الطالب.
٣. توفير أجهزة الكمبيوتر والإنترنت والبنية التحتية للبرامج المطلوبة.

التعليم ، ككل ، هو نظام واسع النطاق يسعى إلى تزويد المتعلمين ، والمعلمين على وجه الخصوص ، بالمعرفة والمهارات اللازمة. وصف لمنهج دراسي أو وحدة دراسية أو درس معين. الدمج هو أحد استراتيجيات تعليمية ممكنة: يمكن للمدرسين استخدامها لنقل المفاهيم أو تعليم المهارات. لاحظ أن بعض الدروس لا تقبل التكامل (أي لا تتطلب تكامل التكنولوجيا) وتتطلب أنشطة أخرى مثل التطبيق العملي ، أو المناقشة الجماعية ، أو الملاحظة.

أهمية دمج التقنية في التعليم

ثبتت الآثار الإيجابية المحققة عن طريق الدراسات. إنه شائع لدى الطلاب وممتع وممتع لعدد من الأسباب. لذلك فإن أهمية دمج التكنولوجيا في التعليم بشكل عام هي:

1. تحسين جودة وفعالية التعليم.
 2. حل مشكلة الاكتظاظ في الفصول الدراسية وقاعات المحاضرات تشير مراجعة إحصاءات التعليم إلى أن الطلب على التعليم في الدول النامية ، وخاصة الدول العربية ، يتزايد باطراد ، مما يشكل ضغطاً على التعليم.
 3. مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في الفصول المختلفة.
 4. يساعد على توفير فرص تجربة حسية قريبة من التجربة الحقيقية قدر الإمكان. تعمل المواد التعليمية وتقنيات التعليم على توفير تجارب واقعية أو بديلة وتقريب الواقع إلى عقول الطلاب وتعزيز المعايير التعليمية.
 5. إن استخدام مجموعة من الأدوات في سياقات التعلم التربوي ، واستخدامها المتكامل ، يمكن أن يوفر تعلمًا أعمق وأكثر فعالية وأطول أمدًا. أثبتت التجارب أنه كلما زاد عدد الحواس المشاركة في عملية التدريس والتعلم ، زادت الفوائد المكتسبة من المعرفة والخبرة.
- لذلك يجب أن تكون السياسات التعليمية داعمة وقوية في تشجيع المتعلمين على الاستفادة من التكنولوجيا وإعداد الطلاب بمهارات القرن الحادي والعشرين.

رابعاً : مبررات دمج التقنية في التعليم

تحفز البلدان المتقدمة خيال الطلاب ، وتعزز التعلم بشكل أكبر ، وتعزز التحليل ، والتفسير ، والتقييم ، والتعميم ، وحل المشكلات ، والإبداع ، وتزيد من كفاءة المعلم حتى يتمكن المعلمون من تلبية احتياجات المتعلمين ويساعد على تسهيل إيصال المعلومات للطلاب. المبررات تشمل:

- التقنية كوسيلة لمواجهة التحديات في التدريس والتعلم.
- التقنية هي عامل التغيير.
- التقنية وسيلة للحفاظ على القدرة التنافسية الاقتصادية.

ويشار الى عدة أسباب مهمة لدمج التقنية أهمها ما يأتي:

1. يسمح لنا الدمج الفعال التقنية بإضافة عمق إلى المحتوى الخاص بنا والانخراط مع كليات عقلية أعلى.
2. في عصر المعلومات والمنافسة الاقتصادية ، من الضروري معرفة التكنولوجيا واكتساب مهاراتها.
3. يزيد دمج التكنولوجيا من وقت مشاركة الطلاب الأكاديمي.
4. يؤدي تطبيق التكنولوجيا في مواقف الحياة الواقعية إلى زيادة دافع المتعلمين للتعلم.
5. يتيح التركيز الأعمق على المحتوى للطلاب إمكانية تطبيق وتحليل وتوليد المعلومات بما يتجاوز معرفتهم وفهمهم.
6. يتعلم الطلاب مكان وكيفية الوصول إلى المعلومات في عالم غني بالمعلومات.
7. لا ينبغي تدريس مهارات الكمبيوتر بشكل منفصل عن المحتوى.
8. يطبق الطلاب مهارات الاستقصاء وحل المشكلات في سياق حقيقي.
9. دعم أداء الطالب والمعلم والمسؤول والتواصل مع المؤسسة والبيئة المحيطة.

المبحث الثاني

أولاً: صور دمج التقنية في العملية التعليمية:

في ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة ، جعلت الهواتف الذكية والحاسبات الآلية والحواسيب على اختلاف أنواعها من الأفراد لا غنى عنهم ، ومواكبة لهذه التطورات ، أصبحت البيئة التعليمية معتمدة على وسائل التعليم الحديثة ، وهناك طلب دائم للبحث عن طرق لدمج التكنولوجيا في التعليم لمساعدة المعلمين والمتعلمين وتطوير المهارات وتعزيز النتائج الأكاديمية والمهنية. سنستعرض بعض من أهم أساليب المستخدمة في التقنيات الحديثة للتعليم:

- **استخدام مواقع التواصل الإجتماعي:** تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم طرق دمج التكنولوجيا في التعليم. يقضي معظم المتعلمين وقتاً في هذه المواقع ، وتعد مواقع الاتصال إحدى الوسائل التعليمية المستخدمة في التعليم الحديث من خلال الإنشاء ، والمجموعات ، ونشر المقالات ، والإعدادات. غرف المناقشة والميزات الأخرى التي توفرها هذه المواقع.
- **تقديم محتوى رقمي:** يعد المحتوى الرقمي من الأدوات التعليمية المستخدمة في التعليم ، حيث يوفر العديد من مقاطع الفيديو والبودكاست والكتب التعليمية الإلكترونية ، والتي تنفق الكثير من الوقت والجهد والمال على المتعلمين.
- **استخدام الوسائط المتعددة:** الوسائط المتعددة هي إحدى طرق دمج التكنولوجيا في التعليم ، وتعزيز التفاعل في الفصل من خلال العروض التقديمية المحاطة بالصور والموسيقى والفيديو ، والوسائل التعليمية المساعدة والتكنولوجيا التعليمية تعزز التفاعل. لقد أصبحنا نعتمد على برامج التكنولوجيا مثل " skype_Google Hangouts من خلال المجموعة الافتراضية المكالمات.
- **استطلاع الرأي:** تسهل المواد وأحدث تقنيات التدريس على الطلاب اقتراح الأفكار ومناقشة الموضوعات عبر الإنترنت من خلال إنشاء استطلاعات الرأي ومشاركتها مع الآخرين بشكل منظم. هذا يساهم في حل المشاكل في عمليات التعلم المختلفة.
- **المشاركات السحابية** Sharing Cloud مثل Dropbox ، وجوجل درايف Drive Google ، ومايكروسوفت سكاى درايف SkyDrive Microsoft ، وسحابة أبل iCloud Apple لحفظ الملفات، كلها تستخدم للتسهيل على الطالب في مشاركة مذكراتهم الدراسية، وعروضهم التقديمية، فيستطيع بذلك باقي الطالب من الاطلاع عليها.

ثانياً: الوسائل التعليمية الحديثة:

- تحل المشكلات الاجتماعية بالقضاء على الأمية والجهل بين أفرادها. التعليم هو أهم وسيلة لمساعدة المجتمع على التطور والازدهار. التعليم وسيلة لنقل المعلومات والثقافة والمعرفة من شخص إلى آخر. وكذلك استخدام الأدوات التعليمية وتقنيات التدريس المختلفة ، اعتمدت أنظمة التعليم الحديثة على البحث عن أحدث الأدوات التعليمية التي توفر تكنولوجيا التعلم عن بعد. يتم ذلك من خلال المواد المستخدمة في التدريس على النحو التالي:
- **الوسائل البصرية:** وهي الوسائل التي يستخدم بها المعلمون "الصورات والنماذج والعينات والصور" لتسهيل إنهاء الدورات التعليمية بسهولة وسلاسة ، وهي الوسائل التي تعزز الاستيعاب وتوفر المعلومات وتعتبر من الأدوات التعليمية الحديثة للحفظ.
 - **الوسائل السمعية:** بالإضافة إلى المواد التعليمية وتقنيات التدريس بالفيديو ، تعد مواد التدريس السمعية مثل "الراديو والفيديو والكمبيوتر والمسرح" دعماً رئيسياً للمناهج الدراسية.
 - **رحلة قصيرة:** اتخذ التعليم هذه الأيام اتجاهاً آخر من حيث الاهتمام بالسفر التعليمي ، سواء كان افتراضياً أو حقيقياً ، للاستفادة من السفر الذي يدعم بشكل كبير العملية التعليمية ، مثل "المتاحف والمعارض الحضرية."

ثالثاً: الإيجابيات والسلبيات في استخدام التقنية في التعليم:

١. إيجابيات دمج التقنية الحديثة في التعليم

- لقد تعمدت التكنولوجيا استخدام العلم والمعرفة في العديد من مجالات الحياة لتسهيل حياة الفرد وإضافة قيمة إلى المجتمع ، وقد أحدثت ثورات وقفزات نوعية في العديد من المجالات والمستويات ، وقد تم الإشارة إلى تأثير التكنولوجيا على حياتنا في مختلف المجالات . لقد أحدثت تغييرات كبيرة في حياة الإنسان ، مثل غزو التكنولوجيا في مجالات التعليم والصحة والزراعة وغيرها من المجالات. فيما يلي أهم فوائد التكنولوجيا في حياتنا اليومية:
- لتحسين مستوى التعليم ، أحدثت التكنولوجيا ثورة علمية وفكرية ضخمة ساهمت في زيادة عدد الاختراعات العلمية .
 - تحسين مستوى قطاع النقل والمواصلات .
 - جعل الأعمال المنزلية أسهل باستخدام الآلات الكهربائية التي تعتمد على أحدث التقنيات لتوفير الوقت والجهد .
 - زيادة كفاءة الإنتاج وتقليل الخطأ البشري في القطاعات المالية والتجارية.
 - تحسين عملية التعليم من خلال مساعدة الطلاب في انجاز واجباتهم من خلال زيادة فعالية الدروس، وتسهيل فهمها، وهو ما يساعد المعلمين كثيراً في تعزيز عملية التعليم.

- زيادة إنتاجية العمل من خلال تسهيل التكنولوجيا الاتصال مع الآخرين مهما بعدت المسافة من خلال مكالمات عادية؛ أو مكالمات فيديو؛ أو إرسال الرسائل النصية سواء عبر مواقع الويب؛ أو وسائل التواصل الاجتماعيّة.
 - مساعدة الناس وذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تسهيل عمليات التواصل والعلاج الفيزيائي والنفسي .
 - لا تنتهي الإيجابيات هنا وإنما تمتد وتتطور بمرور الزمن .
- ٢. سلبيات دمج التقنية الحديثة في التعليم**

على الرغم من الفوائد العديدة للتكنولوجيا التي أثرت نوعياً على حياة الأفراد والمجتمعات ، لا تزال هناك آثار كبيرة على الصحة النفسية ، وخاصة الأطفال والمراهقين ، والأفراد بشكل عام ، مثل إجهاد العين وتأثيرها على الترابط الاجتماعي. هناك العديد من السلبيات سنسلط الضوء على أهمها :

- تقليل التفاعل بين المعلم والطالب يؤدي الاستخدام المكثف للتكنولوجيا إلى تشتيت انتباه الطلاب في الفصل الدراسي. يؤدي استخدام التكنولوجيا في المدارس إلى تفاوتات تكنولوجية بين الطلاب في نفس المدرسة وبين الطلاب في بيئات تعليمية مختلفة .
- التأثير على النوم للتكنولوجيا آثار سلبية تتعلق بالتأثير على نوم الإنسان والتقليل منه بشكل كبير .
- زيادة نسبة البطالة فقدان الكثيرين لوظائفهم ووقوع أزمة مالية كبيرة في المستقبل؛ بسبب استبدال القوة البشرية .
- كان للتقنيات التي تعزل العائلات وتفصلها عن بعضها البعض تأثير كبير على العائلات ، مما تسبب في نوع من التفاعل الضعيف بينها.
- الافتقار إلى الخصوصية البشرية تعزز التكنولوجيا الافتقار إلى الخصوصية ، مما يسمح لأي شخص بالحصول على معلومات شخصية مثل الاسم والعنوان ومعلومات الاتصال

تلعب التكنولوجيا دوراً رئيسياً في حياتنا في العديد من المجالات مثل الزراعة والصناعة والتعليم ، ولكنها تؤدي أيضاً إلى الافتقار إلى الخصوصية ، وزيادة البطالة ، والتلوث على نطاق واسع في قطاع المصانع ، والنفايات المتبقية على سطح الأرض. بالإضافة إلى المخاطر المادية وتلوث المياه والهواء وتأثيراتها على البشر ، استخدم التكنولوجيا باعتدال وتعامل معها بعناية لتجنب الضرر.

الفصل الثالث

مستقبل التعليم في العراق

لقد أرست المساعدة الفنية من صندوق الإصلاح وإعادة الإعمار وإعادة الإعمار في العراق الأساس لتطوير سياسة أفضل ، ولكن هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الاستثمار. وقد وضع هذا الأساس لتوسيع نطاق مبادرات الدولة أو تمويل المانحين. نتيجة لذلك ، ولدت عدة مشاريع. عزز مشروع الابتكارات من أجل التعلم في المحافظات العراقية المتأخرة الممارسات التدريسية لأكثر من ٣٠٠٠ معلم للغة العربية والرياضيات وحسن القراءة والكتابة والحساب لأكثر من ٣٠٠٠٠٠ طالب في جميع الفصول. ، والتي ستنتم الموافقة عليها قريباً. مشروع آخر تمت الموافقة عليه مؤخراً هو مشروع دعم التعليم العالي. سيساعد ذلك وزارة التعليم العالي والعلوم والبحوث على تطوير القدرات المؤسسية على المستوى العالي في المجالات التي تتوافق مع أولويات التنمية الوطنية ، مثل الزراعة والطاقة المتجددة. في حين أن التحدي الحالي المتمثل في تحسين التعلم لجميع الأطفال العراقيين لا يزال قائماً ، فإن صندوق الإصلاح والتأهيل وإعادة الإعمار في العراق (IRRF) هو مكون رئيسي في مساعدة وزارة التربية والتعليم في تصميم السياسات والاستراتيجيات وأدوات التشخيص. ستمهد هذه الجهود الطريق لتحسين نتائج التعلم والتنمية الاقتصادية المستدامة للأجيال القادمة.

توصيات الدراسة:

- بناءً على ما توصلت إليه دراستنا الحالية من نتائج فإنه يمكن ان نقدم بعض التوصيات بشأن استخدام التقنية في التعليم والتعلم حتى يتم الاستفادة القصوى من هذه التقنيات، ومنها:
- ١- ضرورة اهتمام نظام التعليم بتكنولوجيا التعليم والمعايير الفنية وتطوير مشاريع الجودة وإحداث التحول اللازم لتحقيق الجودة.
- ٢- تدريب المعلمين ليكونوا قادرين على تبني أحدث ممارسات التدريس واتجاهات التدريس بناءً على المعايير الفنية.
- ٣- تدريب المعلمين بالشكل المناسب على أداء دورهم المهم في ظل عصر المعلومات والتطور التكنولوجي.
- ٤- ضرورة الاستفادة من المعايير الفنية التربوية.
- ٥- اعتماد برامج تقنية لدمج التكنولوجيا في مناهج التعليم العام.

- ٦- الاهتمام بالبحث ومتابعة كل ما هو جديد في عالم تكنولوجيا التعليم.
 ٧- العمل على تقليل المعوقات التي يواجهها المعلمون في استخدام التكنولوجيا الحديثة.
 ٨- إمكانية الأرشفة الإلكترونية لملفات الطالب والمعلم داخل المدرسة للرجوع إليها بسرعة وسهولة عند الحاجة.
المراجع :

١. قنديل، يس عبدالرحمن، (١٩٩٩)، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم المضمون، العلاقة، التصنيف، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع - الرياض
٢. الحيلة، محمد محمود، (١٩٩٨)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان
٣. (أ ب-6-1) Association for Educational Communications and Technology (AECT) "The Definition of Educational Technology " ocw.metu.edu.tr, Retrieved (2004), Page 1,3,4,5.
٤. Rocci Luppicini, "A Systems Definition of Educational Technology in Society" Page 105. www.tlu.ee, Retrieved 25-3-2018. Edited. ،"
٥. Christopher Dawson (5-9-2011), "Measuring the success of Ed Tech: Not all about test scores" www.zdnet.com, Retrieved 25-3-2018. Edited. ،"
٦. المقال منقول من مدونة وجدان الشهري
<http://wejdanalsh.blogspot.com/2015/09/toc-o-h-z-u-pageref-toc418469025-h3.html>
٧. إبراهيم، معتر احمد؛ المرادني، محمد مختار. دمج التقنية في المنهج. تم استرجاعه في تاريخ ١٤٣٦/٦/١ هـ على الرابط
٨. العامر، عبدالرحمن صالح. مقرر دمج التقنية في بيئة التعلم. جامعة الملك سعود: الرياض.
٩. العريشي، جبريل بن حسن. العطاس، مها عبد الباري. (٢٠١٢). فعالية استخدام الهاتف النقال في تنمية المفاهيم التقنية لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك سعود. مجلة كلية التربية بأسوان - مصر، ٢٦٤، ٥٥٥ - ٩٣ص.
١٠. العلوني، عبدالكريم بن عيد. القرني، سعيد فزاع أحمد وآخرون. الحقيبة التدريبية لبرنامج دمج تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم. تم استرجاعه في تاريخ ١٤٣٦/٦/١٢ هـ على الرابط
١١. القايد، مصطفى (٢٠١٤). خمس طرق لدمج التقنية في التعليم بأقل تكلفة. تم استرجاعه في تاريخ ١٤٣٦/٥/١ هـ على الرابط
١٢. استيتية، د. م.، & سرحان، ع. م. (٢٠٠٧). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني. عمان: دار وائل.
١٣. فريجات، عصام أحمد. (٢٠٠٣). "تحديات دمج التقنية في المنهج". مقالة في المجلة المعلوماتية تم استرجاعه في تاريخ ١٤٣٦/٥/١ هـ على الرابط
١٤. نيوباي، تيموثي ج؛ ستيتش، دونالد أ؛ وآخرون (٢٠١١). التقنية التعليمية للتعليم والتعلم. (ترجمة د.سارة العريني). الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.

اخلاقيات مهنة التعليم والتدريب م.م. مياسه ناظم عزيز جامعة كربلاء كلية العلوم السياحية

ملخص البحث:

إن اعتماد دستور مهني للتعليم أصبح ضرورة ومطلباً أساسياً من أجل الارتقاء بمهنة التعليم حيث إن صياغة ميثاق لمهنة التعليم ونشره بين المعلمين، تعد ولا شك خطوة حاسمة على طريق العمل التربوي الناجح، لكن تظل الخطوة الأهم متابعة مدى اقتراب أداء المعلم وبعده عن الالتزام بمبادئ الميثاق، وترجمة مضامينه إجرائياً واعتماده كمقياس لأداء المعلم كجانب من جوانب نظام المحاسبية في المؤسسات التعليمية. فتقويم الأداء الوظيفي للمعلم أحد أساليب المحاسبية الحديثة، لضمان استمرار الدعم السخي للنظم التعليمية، وبطاقة التقويم وسيلة من وسائل قياس أداء المعلم الذي هو بالضرورة مؤشر لكفاءة العملية التعليمية، كما أن ارتباط مضمون الميثاق بالأداء الوظيفي يعد حافظاً قوياً للالتزام المعلمين بمواده وبنوده وضمان تحقيق الأهداف المتباعدة من وراء بنائه. فضلاً عن ما يحققه مضمون الميثاق من تكامل واندماج بين الجانب النظري والعملية في الميدان التربوي، إضافة إلى أن ارتباط التقويم بما أقرته وزارة التربية والتعليم من ضوابط للمهنة يضيف عليه طابع الموضوعية، والركون لمصادقية عالية له، هذا عدا ما يمكن أن يسهم فيه هذا الربط من ظهور اختبارات ومعايير ومؤشرات تتعلق بالنمو المهني لشاغلي الوظائف التعليمية، واستمرارهم في اكتساب مهارات ومعارف متجددة مع احتياجات المهنة ومتطلبات تطور المنظمة التعليمية، لاعتماد نظام الترخيص لمهنة التعليم.

مقدمة:

كنت في حوار مع أحد الزملاء عن مهنة التدريس والصفات الحميدة التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم الذي هو صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها، ويؤدي حقها بمهنية وأخلاق عالية؛ ذلك أن أخلاق وأداب المهنة موضوع له مذاق خاص فهو لا يتعلق بالجوانب الفنية، وإنما بالأساس الأخلاقي لهذا العمل، والالتزام الأخلاق السامية لا يكون في الحياة الاجتماعية فقط، بل هو صفة الشخص المحترم في مواقع حياته كلها، وعمله يعد جزءاً أساسياً من حياته، فاتصافه بالأخلاق الحميدة في العمل هو جزء من نجاحه في حياته كلها. وتطرقنا في حديثنا إلى بعض السلوكيات والمواقف التي ينبغي ألا تصدر من شخص ينتسب إلى مهنة الأنبياء والمرسلين، والتي انفردت بكونها مهنة مقدسة لأن الله سبحانه وتعالى نسبته إلى ذاته العليا، قال تعالى: ((الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان)) .

كما اهتم الرسول الكريم محمد(ص) بالتعليم اهتماماً كبيراً فقد وردت الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد ذلك (إنما بعثت معلماً). وفي نهاية حوارنا خلصنا إلى أنه ينبغي أن تكون هناك أخلاقيات لمهنة التدريس وقسم ولاء والتزام لمن يريد أن يتشرف بهذه المهنة المقدسة والتي لا تقل أهمية عن مهنة الطب والمحاماة وغيرها من المهن الأخرى.

ولأن المعلم من أهم مدخلات العملية التعليمية وأخطرها أثراً في تربية النشء، فهو بالتالي يحدد نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة ... لأن أي إصلاح مستهدف للأمة، أو تعديل مسارها بغية تقدمها إنما ينطلق من البصمات التي يتركها المعلم على سلوكيات طلابه وأخلاقهم وعقولهم وشخصياتهم، فمهما تطورت مناهج التعليم وشيدت المدارس وجهزت بأحدث الأدوات والتجهيزات التكنولوجية، فإن ذلك لن يجدي نفعاً في بناء المجتمع، ما لم يكن هناك معلم قدير يعد قدوة للتلاميذ والمجتمع.

وبعد خروج زميلي راودني الحال بأن امسك قلبي وأتناول موضوع الصفات الأخلاقية لمهنة التدريس من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما مفهوم المهنة وما الفرق بينها وبين الحرفة؟ وهل التعليم حرفة أم مهنة؟
- ٢- ما المقصود بالأخلاق؟ وما معنى أخلاقيات المهنة؟
- ٣- كيف ينظر الإسلام إلى أخلاقيات المهنة؟
- ٤- ما واجبات المعلم المهنية؟
- ٥- كيف نجعل المدرسة مؤسسة أخلاقية؟
- ٦- لماذا نهتم بغرس أخلاقيات المهنة؟
- ٧- كيف نتطلع نحو ميثاق أخلاق مهني؟
- ٨- ما أهمية الرقابة المهنية وانعكاساتها على أخلاقيات مهنة التعليم؟
- ٩- ما الأبعاد المقترحة لإعداد دستور لمهنة التعليم في السلطنة؟

أخلاقيات المهنة:

من المعلوم أن العملية التعليمية محاور أساسية تركز عليها وتكتمل بها ويبقى المحور الأهم بينها المعلم الذي تدور حوله الأسس ويتوقف نجاحها عليه، ولأن للمعلم هذا الدور العظيم والمؤثر فإن الاهتمام بتطويره والحرص على نجاح الدور الذي يقوم به من الأولويات التي تحرص وزارة التربية والتعليم على إعطائها الاهتمام الأكبر ذلك أن متطلبات إستراتيجية إعداد المعلم تتحدد من خلال مفهوم حديث ينظر إلى التعليم كمهنة نامية، تمسك في يدها بزمام تقدمها، وتدخل في منافسة متكافئة مع المهن الأخرى المعترف بها في المجتمع .. ولا يخفى على أحد بأن التربية تعد ضرورة اجتماعية وفردية فلا يستطيع الفرد أن يستغني عنها ولا المجتمع، وكلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارة كلما زادت حاجته إلى التربية باعتبارها حقا من حقوقه؛ ولذلك يعد المعلم المنطلق والقُدوة باعتباره موضع تقدير المجتمع، واحترامه و ثقته. وبهذا حري عليه أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام، ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له. والمعلم قدوة لطلابه خاصة وللمجتمع عامة، وحريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً؛ لذلك فهو يتمسك بالقيم الأخلاقية، والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. كما يجب على المعلم أن يدرك أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعاليتها المختلفة، أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية. إن المجتمعات – بغض النظر عن تقدمها أو تأخرها - تحتضن كثيرا من المهن كالطب والمحاماة والقضاء و الصحافة والتعليم، وغيرها في سلم المهن. والمنتجع لموقف المجتمعات من هذه المهن يلاحظ أن كل مهنة تلتزم بأخلاقيات يؤمن بها أصحابها الذين يعترفون بها ويسلكون بمقتضاها ويعملون على ترسيخها وتعميقها لدى المنتمين إليها منطلقين من إيمانهم بأهداف المهنة وأدوارها التي تحقق طموحات المجتمع في التحديث و الرقي. وقد اختلفت المجتمعات في موقعها من المهن السائدة في المجتمع في ضوء فلسفتها الاجتماعية وأهدافها التي تجسد مبادئ المهن، ومنها تحديد الموقف من مهنة التعليم وأخلاقياتها وقيمها. وبحدود أخلاقيات مهنة التعليم فقد تبنى كل مجتمع قواعد ومعايير تعبر عن هذه الأخلاقيات وتوصيفها، وفي الوقت نفسه تعد معايير سلوك أفراد المهنة. مفهوم المهنة:- قبل أن نتعرف على موقف المجتمع من مهنة التعليم، لابد من تعريف المهنة والوقوف على مفهومها وخصائصها ومعاييرها، فالمهنة كلمة ذات مدلول وصفي تشير إلى مجموعة من السمات الأساسية التي تتصف بها كثير من المهن مثل الطب والمحاماة وتتطلب درجة عالية من المهارة القائمة على المعرفة المتخصصة.

ويعرفها " Blackington : بأنها عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة" أو هي : "عمل مهني راقي يتطلب نوعا من القدرات الفنية التي يمكن تحقيقها عن طريق إعداد مهني خاص يشمل علي إعداد أكاديمي و تدريب عملي". وهي تختلف عن مفهوم الحرفة التي هي: "عمل يدوي يمارسه العامل إما في ورشة يمتلكها أو في ورشة يملكها شخص آخر أو في مؤسسة أو شركة ولا يحتاج إلي إعداد مسبق بل من خلال تدريب قصير" ، ويرى بعض المربين ضرورة توفر في مهنة التعليم منظومة معايير هي:

- ثقافة عامة ومتخصصة ومهنية تشكل أساسا معرفيا وقاعدة علمية تشتمل على معلومات نظرية وتطبيقية.
- تكوين مهني يؤمن التفاعل المستمر قبل الخدمة وأثناءها مع المستحدثات و التقنيات الجديدة ذات العلاقة.
- احترام مهني منظم تصبح فيه المهنة حياة دائمة للعمل و النمو
- أخلاقية مهنية تتضح فيها الواجبات والحقوق والأنماط السلوكية لأخلاقيات المهنة التي يلتزم بها جميع الممارسين للمهنة.
- التمتع لمن ينتمي للمهنة بقدر من الاستقلالية.
- توجه نحو خدمة المجتمع والترفع عن الاستغلال و الكسب

مفهوم الأخلاق:-

الخلق لغة: يعني السجية والطبع والعادة والدين . والأخلاق اصطلاحاً: تعني عادات يكتسبها الفرد نتيجة تعرضه لمؤثرات الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة ، وتنطبع في نفسه ويتمثلها في تصرفاته في المواقف المختلفة ويعرفها آخرون بأنها "ما يجب عليك أن تفعله"، وبتحديد أكثر "أن تعرف ما التصرف الصحيح وما التصرف الخاطئ ثم تفعل ما هو صحيح" صحيح أن هذا التعريف بسيط وواضح، ولكن الحياة العملية للمعلم قد لا تسهل الاستفادة منه كثيراً . لماذا ؟ لان "التصرف الصحيح" و "التصرف الخاطئ" قد يتداخل، بل كثيراً ما يتداخل

بدرجة تترك المعلم في حيرة شديدة بين البديلين، حيث قد يطلب منه عملياً الاختيار بين تصرفين يبدو أن كليهما صحيح !

ومن المؤكد أن غالبية التصرفات الخاطئة تكون واضحة مثل السرقة أو الغش أو القتل، فلا أحد يقر هذه التصرفات بالطبع، ولكن المشكلة ليست في هذه الحالات الواضحة، وإنما تكمن المشكلة في ما الذي يجب علينا أن نفعله؟ السؤال الصعب حقيقة هو " ما الذي يجب أن نفعله؟ ولتأخذ على ذلك بعض الأمثلة العملية على المعضلات الأخلاقية التي تواجهنا طول الوقت:

فمثلاً: من الصواب طبعاً أن يحافظ المعلم على الأسرار التي يبوح بها التلميذ له، ومن الصواب أيضاً أن يتعاون المعلم مع المدير فيعطيه بعض المعلومات المهمة لحسن إدارة المدرسة. فهل يجب على المعلم التمسك بالمحافظة على السر؟ أم يجب أن يتعاون مع المدير ويعطيه المعلومات التي سبق له التعهد بسريرتها؟ وهل سيختلف الجواب إذا تعلق الأمر بأمن المدرسة؟ أو باكتشاف مرتكب إحدى المخالفات الكبيرة؟ ما الذي يجب أن نفعله؟! **مفهوم أخلاق مهنة التعليم:-**

هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها المعلمون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أدائهم لوظائفهم، وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم على التزام المعلمين. ويقتضي ذلك وجود دستور أو ميثاق أخلاقي مهني يلتزم به أعضاؤه بتطبيقه في سلوكهم اليومي، فالأخلاق المهنية إذن هي معايير تعد أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب، والذي يتعهد أعضاء المهنة التزامها. وإذا كانت الأخلاق المهنية ضرورة لكل فرد يعمل في مهنة، فإنها أكثر أهمية وضرورة لمن يعمل في مهنة التعليم وذلك بسبب خطورة هذه المهنة التي تهدف إلى بناء شخصية الإنسان بأبعادها كافة، فضلاً عن أهمية الدور الذي يلعبه المعلم في المؤسسة التربوية حيث تمتد آثار تربيته وتعليمه للطلبة إلى أجيال عديدة. ويمكن القول أن أخلاقيات مهنة التعليم بشكل عام (كمبادئ وقواعد) يمكن أن تنطبق على جميع المعلمين في العالم إلا أن جوهر هذه الأخلاقيات ومضامينها تحكمها فلسفة المجتمع وراثته الحضاري وظروفه.

أخلاق المهنة في الإسلام:

اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي، وحدد قيماً وقواعد أخلاقية لكل جانب من جوانب الحياة، وقد اهتم المسلمون بتلك التعاليم الأخلاقية الإسلامية، وعملوا على تطبيقها في كافة جوانب حياتهم، فكانت من أهم عوامل ازدهار حضارتهم، كما واکب ذلك الاهتمام مماًثل من جانب المفكرين عامة والتربويين خاصة، فصنفوا العديد من الرسائل والدراسات التي عنيت بأخلاق المعلمين والمتعلمين وآدابهم على السواء، تلك الأخلاق التي تستمد من الإسلام ونظرتها الشاملة للإنسان والكون والحياة.

والتعليم يعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة؛ إذ أن العلم طريق التقدم والنهضة والتفوق. ولقد استطاعت المجتمعات التي قامت على أساس من العلم أن تحصل على التفوق العلمي الذي مكنها من تلبية احتياجات شعوبها، لأنها اهتمت بالعلم ورفعت من شأنه وعملت على تطويره.

وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإن الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي، هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه؛ ذلك أن الفكر الإسلامي مبني على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكي يحقق الفكر الإسلامي أهدافه، يجب أن يصاحبه تطبيق تربوي، وهذا التطبيق إنما يكون بالتربية التي تعتمد على منطلقات هذا الفكر ومبادئه وتترجمه إلى واقع حي؛ ولذلك فقد رفع الإسلام من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامته، ورفع درجة العلماء إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " (المجادلة، آية: ١١). ويقابل تلك المنزلة التي يحظى بها المعلم في المجتمع الإسلامي مسؤوليات يفرضها عليه ذلك المجتمع، أهمها مسؤوليته تجاه تلامذته، فالتلاميذ في أي فصل دراسي إنما هم رعية والمسئول عنها هو المعلم.

ومن هذا المنطلق فإن الفكر التربوي الإسلامي قد أوجب على المعلم الالتزام بأخلاق وآداب مثالية عالية، تشمل جميع جوانب حياته وتحيط بها، وتحكم مهنة التعليم وكل من امتنها، كما تنبع منها مسؤوليات المعلم أولاً، ثم الصفات الخلقية التي لا بد أن تتوفر في المعلم والمربي المسلم حتى تكون نبراساً لكل من لهم شرف الانتساب لمهنة التعليم، ذلك أن الجانب الخلقى في شخصية المعلم شرط ضروري لنجاحه في تأثيره على تلامذته، فمن أهم مسؤولياته تجاههم غرس القيم الخلقية الحسنة في نفوسهم. فالتلاميذ لا يأخذون العلم والمعلومات عن المعلمين فحسب، بل إنهم يقتبسون من أخلاقهم ويتأثرون بسلوكهم .

ولذلك فالمعلم في حاجة ماسة إلى الصفات الخلقية الطيبة حتى يؤثر في تلامذته وينجح في مهنته، حيث أن هناك مسؤوليات وواجبات على المعلم أن يلتزم بها نحو ربه وخالقه أولاً ونحو نفسه وتجاه مهنته وتلامذته والمستفيدين منه، وزملائه في العمل، وكذلك تجاه المسؤولين وأولياء الأمور والمجتمع بشكل عام منها:

١. أن يقصد باشتغاله بالعلم وجه الله تعالى .
٢. أن يكون المعلم نظيفاً في جسمه وملبسه، أنيقاً في هيئته، طيباً في رائحته، جميلاً في مظهره.
٣. أن يكون متواضعاً. قال رسول الله ﷺ: "وما تواضع أحداً لله إلا رفعه"
٤. أن يكون قدوة حسنة لتلامذته في كل شيء، حيث يطالب الغزالي المعلم بأن يكون عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله .
٥. أن يعامل التلاميذ بالحسنى واللين والرفق، وأن يجريهم مجرى بنيه في الشفقة عليهم.
٦. أن يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم، ومساعدتهم بما تيسر له من جاه ومال عند قدرته على ذلك .
٧. أن يكون لدى المعلم القدرة على تنمية قدراته باستمرار، لازدياد فعاليته سنوياً، وذلك بعدم الاكتفاء بتكرار الخبرات السابقة .

واجبات المعلم المهنية واجبات مهنية عامة:

- على المعلم أن يكون مطلعاً على سياسة التعليم وأهدافه ساعياً إلى تحقيق هذه الأهداف المرجوة وأن يؤدي رسالته وفق الأنظمة المعمول بها.
- الانتماء إلى مهنة التعليم وتقديرها والإلمام بالطرق العلمية التي تعينه على أدائها وألا يعتبر التدريس مجرد مهنة يتكسب منها.
- الاستزادة من المعرفة ومتابعة كل جديد ومفيد وتطوير إمكاناته المعرفية والتربوية .
- الأمانة في العلم وعدم كتمانها ونقل ما تعلمه إلى المتعلمين.
- معرفة متطلبات التدريس: على المعلم أن يحلل محتوى المنهج من بداية العام الدراسي ليحدد على أساسه طرائق تدريسه حتى تتناسب مع أنماط تعلم طلابه.
- المشاركة في الدورات التدريبية وإجراء الدراسات التربوية والبحوث الإجرائية.

واجبات المعلم نحو مدرسته:

- الالتزام بواجبه الوظيفي واحترام القوانين والأنظمة.
- تنفيذ المناهج والاختبارات حسب الأنظمة والتعليمات المعمول بها.
- التعاون مع المجتمع المدرسي.
- المساهمة في الأنشطة المدرسية المختلفة.
- المساهمة في حل المشكلات المدرسية.
- توظيف الخبرات الجديدة.

واجبات المعلم نحو الطلاب:

- غرس القيم والاتجاهات السليمة من خلال التعليم.
- القدوة الحسنة لطلابيه في تصرفاته وسلوكه وانتمائه وإخلاصه.
- توجيه الطلاب وإرشادهم وتقديم النصح لهم باستمرار.
- تشجيع الطلاب ومكافأتهم.
- مراعاة الفروق الفردية والوعي بطبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية المختلفة.
- المساواة في التعامل مع الطلاب.
- تعريف الطلاب بأهمية وفائدة ما يدرس لهم وأهمية ذلك في حياتهم.
- الإخلاص في القول والعمل؛ وهذا ما يجعل الطلبة يقدرون المعلم ويهتمون بالدروس التي يلقيها ، ويتقنون في ما يقوله ويكونون أذناً صاغية وقلوباً متفتحة ، وينقادون له طائعين مختارين لشعورهم بأنه أب مرب لهم فلا يظهر منهم ما يخل بأداب السلوك .

- إشاعة روح المحبة والمودة والألفة والوئام بينه وبين الطلبة ، وهذا من شأنه إزالة التوتر والخوف العصبي والانقباض العقلي ، ويشيع في الصف الشعور الفياض بالسعادة الغامرة ؛ لأن حب المعلم يستدعي بالضرورة حب المادة التي يعلمها ، والمحبة أساس النجاح والتوفيق في أي عمل.

واجبات المعلم نحو المجتمع المحلي:

- القيام بدور القائد الواعي الذي يعرف القيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع.
- معرفة قضايا المجتمع والمتغيرات والتحديات التي يمر بها ، والتفاعل مع المجتمع والتواصل الإيجابي معه.
- أن تتكامل رسالة المعلم مع رسالة الأسرة في التربية الحسنة لأبنائها.
- كما توجد لكل مهنة أخلاقياتها الخاصة بها و التي تحكم سلوك أعضائها وتقاليدهم ومعايير انتقائهم .

إن وظيفة المدرسة مزدوجة: تربية وتعليم، وكما نلاحظ فإن التربية تسبق التعليم، ولا يختلف اثنان على أن التربية الصحيحة هي المدخل السليم إلى التعليم الجيد؛ لأنك إذا أحسنت تنشئة الطالب خلقياً، فالأرجح أنه سيكون أكثر إقبالاً على التعلم وأكثر قدرة عليه. فالتربية الخلقية مطلوبة لذاتها، ومطلوبة كوسيلة لتحقيق التعلم الأفضل. فالمدرسة مؤسسة تعنى ببناء الطالب خلقياً وتلك مسئوليتها الأساسية، وبالتالي تكون المدرسة مؤسسة أخلاقية بالطبيعة، وعليها خلق بيئة أخلاقية مناسبة لتحقيق النمو الخلقى للطلاب، وإلا عجزت بالضرورة عن النهوض برسالتها "فما فقد الشيء لا يعطيه" ومن هنا تظهر أهمية البيئة المدرسية من الناحية الأخلاقية وذلك وفق ما يلي:-

غرس الوعي بالأثر الخلقى :

يجب أن يدرك جميع المعلمين الآثار الأخلاقية لكل سياساتهم وتصرفاتهم وأقوالهم. فالمدير إذا كان عادلاً بين المعلمين فإنه ينشر ثقافة العدل، والمعلم إذا يميز بين التلاميذ يحارب ثقافة العدل. ولو حدث أن طالباً حرم من المكافأة يحارب ثقافة العدل. ولو حدث أن طالباً حرم من المكافأة لصالح طالب آخر بغير حق فإن الأثر الأخلاقي المترتب يتجاوز الطالب المظلوم إلى الطالب المميز، إلى المعلم المسئول، إلى باقي المعلمين والطلاب، إلى إدارة المدرسة، بل وإلى المجتمع كله في نهاية الأمر. ولو أن تصحيح كراسات الإجابة لم يكن دقيقاً، أو أن المعلمين لم يعطوا العناية الواجبة في التصحيح، فإن الأثر الأخلاقي يتجاوز المستفيدين أو المتضررين إلى باقي الطلاب الذين ستهتروا ثقافتهم بالنظام، وسيفقد النظام مصداقيته، وتراجع قيم الالتزام والإتقان وأداء الواجب والعدل لصالح قيم الاستسهال والتسرع وعدم احترام الواجب وعدم الاكتراف لتكافؤ الفرص وعدم ربط الجهد بالعائد. ونؤكد أن الأثر ليس فقط على أطراف الموقف، وإنما الأثر في النهاية على المجتمع كله.

الالتزام الخلقى :

والمقصود هنا أن الوعي بحجم ونوع الآثار الخلقية للتصرفات لا يكفي لخلق البيئة الأخلاقية بالمدرسة، وإنما أن يتطور الوعي إلى الالتزام. أي أن يصاحب الالتزام الخلقى ما نحققه من وعى خلقى. والمطلوب هنا هو التزام خلقى على مستوى الفرد وعلى مستوى المجموع، فيقبل المعلم ويتحمل مسؤوليته بشأن أخلاقياته هو كفرد ، وبشأن أخلاقيات المدرسة ككل.

لماذا ينبغي أن نهتم بأخلاق المهنة ؟

إن الالتزام بأخلاق العمل يسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجنى كل امرئ ثمرة جهده، أو يلقي جزاء تقصيره، وتسد الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً، وتوجه الموارد لما هو أنفع، ونضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين، وتوسع الفرص أمام المجتهدين. كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق كما إنها تؤدي إلى:-

- دعم الرضا والاستقرار الاجتماعيين بين غالبية الناس، حيث يحصل كل ذي حق على حقه ويسود العدل في التعاملات والعقود والإسناد وتوزيع الثروة... الخ وكل ذلك يجعل غالبية الناس في حالة رضا واستقرار.
- توفر بيئة مواتية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية، وهو ما يعود بالفائدة على الجميع.
- زيادة ثقة الفرد بنفسه وثقته بالمنظمة والمجتمع، ويقلل القلق والتوتر بين الأفراد.
- تقلل تعريض المؤسسات للخطر لأن المخالفات والجرائم والمنازعات تقل؛ حيث يتمسك الجميع بالقانون الذي هو أولاً وأخيراً قيمة أخلاقية.
- يشجع الالتزام بمواثيق أخلاقية صارمة على اللجوء في التعامل إلى الجهات الملتزمة أخلاقياً، وبالتالي تنجح الممارسات الجيدة في طرد الممارسات السيئة.
- إن وجود مواثيق أخلاقية معلنة يوفر المرجع الذي يحتكم إليه الناس ليقرروا السلوك الواجب أو ليحكموا على السلوك الذي وقع فعلاً.

نحو ميثاق مهني للتعليم:

الميثاق هو عهد بين طرفين أو أكثر يلتزم به الإنسان فكراً وسلوكاً أمام الله ونحو نفسه والآخرين وتترتب عليه واجبات وحقوق للأطراف المعنية وبذلك فإن الميثاق المهني للتعليم هو وثيقة عهد يلتزم بها المعلمون ، يتضمن قواعد ومبادئ مهنية وأخلاقية ، للواجبات التي تصف السلوك المتوقع منهم عند إنجاز مهامهم التربوية والتعليمية داخل المدرسة وخارجها ويطبّقونها بأمانة وإخلاص أمام الله سبحانه وتعالى ونحو أنفسهم ومهنتهم وطلبتهم وزملائهم وأولياء أمور طلبتهم ومجتمعهم، بإزاء ذلك يعترف المجتمع بحقوقهم ويمكنهم مهنيا واجتماعيا واقتصادي اداء رسالتهم. وتشير الأدبيات التربوية أن جهودا غير قليلة قد بذلت في اعتماد موثيق لمهنة التعليم. فقد قامت هيئات وأنظمة تربوية في عدد من دول العالم بمحاولات كثيرة لتحديد أخلاقيات مهنة التعليم . ومن أمثلة ذلك الدستور الذي وضعته (اللجنة الوطنية للتربية و المعايير المهنية للمعلمين في أمريكا) منذ عام ١٩٢٤ وبعد خمسة سنوات أي في عام ١٩٢٩ تم تبني الدستور الأخلاقي لمهنة التعليم . كما تم وضع ميثاق أخلاقي لمهنة التعليم في ألمانيا الذي تضمن ادوار المعلم وعمله مع طلبته وزملائه وأولياء أمور طلبته . وميثاق حقوق وواجبات المعلم في بولندا الذي أكد على أهمية ربط الميثاق بمتطلبات الإصلاح المستقبلي للنظام التربوي وبناء نموذج شخصية المعلم ودوره في حياة المجتمع.

أما في الوطن العربي فقد اعتمد مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب الذي عقد عام ١٩٦٨ ميثاق المعلم العربي الذي تكون من ١٩ مادة مع تحديد قسم المهنة، كما قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتقديم (دستور أخلاقي لمهنة التعليم) قدم إلى الحلقة الدراسية التي عقدت في مسقط عام ١٩٧٩ ، أما مكتب التربية العربي لدول الخليج فقد اعتمد وثيقة بعنوان (إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم) عام ١٩٨٥ ، كما قامت أقطار عربية منفردة بإعداد موثيق بشأن الموضوع.

أما في مجال البحوث و الدراسات التي تناولت أخلاقيات مهنة التعليم في عدد من الدول الأجنبية فنشير إلى : دراسات على مهنة التعليم في مجالات تعليم أخلاق المهنة ، والأخلاق و التعليم ، والأخلاق المهنية في التربية العامة ، الميثاق الأخلاقي للمرشدين التربويين في مجال الإرشاد العيادي – الإكلينيكي.

وفي وطننا العربي فقد أجريت مجموعة من الدراسات و البحوث نذكر منها دراسة عن مدى التزام المدير والمعلم بالقواعد الأخلاقية لمهنة التعليم ، وأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية وغيرها.

التقويم والرقابة المهنية وانعكاساتها على أخلاقيات مهنة التعليم:

التقويم جزء لا يتجزأ من عملية الإنتاج في مهنة ماء، ومقوم أساسي من مقوماتها، ويواكبها في جميع مراحلها كما يستخدم التقويم كمعزز لأداء الأفراد وفي إيجاد الدوافع عندهم للمزيد من العمل والإنتاج من خلال التوظيف الجيد للتغذية الراجعة.

ولقد ظهرت فكرة تقويم العمل في الوظائف والمهن منذ الوقت الذي نشأت فيه العلاقات بين رب العمل والعامل وتطورت مع قيم الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر وظهور حركة الإدارة العلمية الحديثة، ويعد فريديريك تيلر من أوائل الذين نادوا بوجوب تقويم الوظائف عام ١٨٨٠م.

ومن الأهداف والأغراض لتقويم الوظائف ما يلي :

- وضع سياسة عامة لدفع الأجور وفق نظام عادل حسب نوع ومقدار المسؤوليات والواجبات.

- يساعد على الأمن المهني بين الإدارة والأفراد.

- يضع أسس النقل والترقية في المؤسسة.

- يساعد في توضيح نوع ومقدار كل وظيفة وسلطاتها ومسؤولياتها وواجباتها.

وتعتمد كل مؤسسة على وضع برنامج خاص لتقويم الوظائف من خلال:

- تقويم أداء الأفراد (بمعنى ترتيبهم تصاعديا وتنزالياً حسب مقدرتهم وخبرتهم وعاداتهم الشخصية أي انه وسيلة لقياس مقدرة الأفراد).

- وتقويم الوظائف (الذي هو وسيلة لدراسة درجة الصعوبة في ممارسة الوظائف أو القيام بها).

ومن الكفايات التي ينبغي توافرها في العامل ما يلي:

- الصفات الشخصية العامة.

- الصفات الشخصية ذات العلاقة بطبيعة العمل.

- الصفات المرتبطة بقدرة العامل في المهنة على تحقيق الأهداف المبتغاة.

- الصفات المرتبطة بقدرة العامل في المهنة على إدراكه لمحتوى العمل.

- الصفات المرتبطة بالقدرة على القيام بالأنشطة والأساليب.

- الصفات المرتبطة بالقدرة بأساليب المتابعة والتقويم.

- الصفات المرتبطة بالعلاقات مع المرؤوسين والرؤساء والزملاء والمجتمع.

تصور مقترح نحو إعداد دستور مهنة التعليم في الوطن العربي :

مبررات إعداد دستور مهنة التعليم في الوطن العربي:

- ١- عدم وجود دستور أو ميثاق مهني رسمي للتعليم في الوطن العربي يحدد الواجبات والحقوق وطبيعة العلاقات التي تربط بين العاملين في مهنة التعليم.
- ٢- يعتبر التعليم رسالة ومهنة لها قواعد أخلاقية تنبثق من فلسفة المجتمع وقيمه.
- ٣- تطور الفكر التربوي وتطبيقاته التربوية والنفسية.
- ٤- تغير أدوار المعلم وإضافة مهمات جديدة له.
- ٥- اختلاف أساليب إعداد المعلمين (الجامعات – كليات المعلمين) وتأهيلهم.
- ٦- تعزيز مسؤولية الدولة اتجاه التربية والتعليم بوصفها القاعدة الاجتماعية الواسعة مع ضرورة تنشئة الجيل الجديد على أسس أخلاقية يتحلى بها المعلم ويتصرف على ضوءها وبما يعزز القيم الخلقية للطالب.
- ٧- توحيد عملية تقويم سلوك المعلمين وتوجيههم من قبل إدارة المدارس و المشرفين التربويين وفق معايير عملية موحدة بما يحقق العدالة والاطمئنان للجميع .

الأهداف التي يسعى الدستور المهني لمهنة التعليم إلى تحقيقها:

- ١- تحديد واجبات المعلمين نحو أنفسهم ومهنتهم وطلبتهم ومجتمعهم داخل المدرسة خارجها.
- ٢- توعية العاملين في مهنة التعليم بأهمية الدستور ودوره في تعزيز مهنة التعليم والارتقاء بها.
- ٣- الإسهام في تعزيز مكانة المعلم الاجتماعية و الاقتصادية.
- ٤- التعرف بحقوق المعلم على المجتمع نظير تأديتهم واجباتهم ومسؤولياتهم.

مصادر مقترحة لاشتقاق الميثاق:

- الشريعة الإسلامية (القرآن الكريم والسنة الشريفة)
- التشريعات والقوانين والمراسيم السلطانية.
- القيم والعادات والتقاليد .
- فلسفة التربية في السلطنة.
- الأدب التربوي.

الأبعاد المقترحة للميثاق:

- ١- بعد السمات الشخصية والأخلاقية للمعلم.
- ٢- البعد التربوي للمعلم.
- ٣- البعد التعليمي.
- ٤- بعد العلاقات الإنسانية.
- ٥- بعد الولاء والانتماء الوطني والوظيفي.

المراجع

- ١- القرآن الكريم - سورة الرحمن الآيات ١-٤٠
- ٢ - سمان، رويدة عبدالحميد: تقويم المعلم في ضوء ميثاق أخلاق المهنة، مجلة المعرفة العدد ١٦٧ www.almarefh.org
- ٣- عفيفي، صديق محمد(٢٠٠٣): أخلاق المهنة لدى أستاذ الجامعة ، القاهرة ، وكالة الأهرام للتوزيع ، ص ٣١ - ٣٣
- ٤ - عفيفي، صديق محمد(٢٠٠٥): أخلاق المهنة لدى المعلم، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- ٥ - الفقيه، أفرح أحمد محمد (٢٠٠٨): مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- ٦- المنتدى التربوي : قوانين مهنة المعلم حقوقه وواجباته، مارس ٢٠٠٥ موقع وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان www.moe.om
- ٧ - موقع منتديات دفاتر تربوية" www.dafatir.com
- ٨- مرعي، توفيق و بلقيس، احمد(١٩٩٣): أخلاقيات مهنة التعليم، مسقط، شركة مطبعة عمان ومكتباتها المحدودة.
- ٩- مجلة الأفكار الذكية Smart ideas: أخلاقيات العمل مدخل لزيادة الإنتاجية، العدد الخامس - السنة الأولى (٢٠٠٧).

10 - Blackington III and Patterson, (1991). " School Society and the Professional Education", N.Y.Holt Rin

دور التعليم الحديث في تحقيق التنمية المستدامة (المعوقات والمعالجات)

م.م. علي عباس عبيد
كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد

المستخلص

ان العلاقة بين التربية والتعليم والمجتمع اصبحت علاقة جدلية ، بمعنى ان ما يصيب التربية والتعليم من تدهور قيمي وعلمي هو نتاج طبيعي يفرزه المجتمع من سلبيات على مواجهة قضايا مجتمعية ونتيجة لذلك طرأت سلوكيات لا تنسجم مع قيمنا الانسانية التي يسعى اليها المجتمع، فالقيم والمفاهيم والعقائد والاخلاق وكل مكونات الثقافة تبقى صورا تجريدية مالم تظهر وتتجسد على ارض الواقع ، وبذلك فان افراد المجتمع بحاجة الى نسق قيمي وتربوي وتعليمي يوجه سلوكه وطاقاته ازاء المواقف والسلوكيات التي يتعرض لها ، وبالتالي ستكون له اهداف ومثل عليا توظف في الحياة وتساعده على التنو بما هو آت ، ان النظام التعليمي الجامعي اليوم في اغلب المؤسسات التعليمية وحتى التربوية نظام تلقيني يعتمد على حشو الاذهان ليتم استرجاع المعرفة في العملية الامتحانية ويعد المعلم المصدر الوحيد للمعرفة الى جانب الكتاب فهو الذي يملك المعرفة وعلى الاخرين الانصياع لأوامره وتعليماته لانه بدون المعلم يفقد المتعلم السبيل الوحيد للمعرفة ، فالبيئة التقليدية والمناخ المحيط بالمؤسسات لا يساعد الطالب على الابداع والابتكار من حيث التحفيز في المثيرات التعليمية او التحفيز المعنوي من خلال دعم الطالب وتشجيعه للافضل على البحث العلمي وتقصي الحقائق والتدقيق في جمع المعلومات العلمية بدلا من اعطائها بصوره جاهزة للمتعلم ، ولغرض الوصول الى تنمية في مجال التعليم ينبغي الوقوف على معوقات ذلك وكيفية معالجة تلك المعوقات اذا ما اردنا ان يكون هناك ثقافة تعليمية ناجحة تساعد على تحديد المشكلات واوجه النقص التي يحصل عليها المتعلم في تدريبيه على اصول الانتاج المعرفي وتنمية قدرة التفكير بإعداد المواقف التعليمية لتنمية الاتجاهات الايجابية نحو التفكير العلمي فضلا عن التعاون الجماعي وتدريبهم على القيام باعمال جماعية كعمل مشروع او غير ذلك مما يساعد على احترام شخصية الفرد والسماح له بحرية التعبير وتدريبه على ممارسة الديمقراطية في مواقف تعليمية متعددة .

الكلمات المفتاحية للبحث (التعليم الحديث ، التنمية المستدامة ، ، النظام التعليمي)

Abstract

The relationship between education and society has become a dialectical relationship, meaning that the moral and scientific deterioration that affects education and education is a natural product that society produces of negative aspects in confronting societal issues and as a result, behaviors that are not consistent with our human values that society seeks. The components of culture remain abstract images unless they appear and materialize on the ground Thus, the members of society need a value, pedagogical and educational system that directs its behavior and energies towards the attitudes and behaviors to which it is exposed, and thus it will have goals and lofty ideals that are employed in life and help it to anticipate what is to come. To fill the minds in order to retrieve knowledge in the exam process. The teacher is the only source of knowledge besides the book. He is the one who owns the knowledge. Others must obey his orders and instructions because without the teacher, the learner loses the only way to knowledge. The traditional environment and the surrounding environment do not help the student to be creative and innovative in terms of motivation Morale through supporting the student and encouraging him to do better in scientific research, fact-finding and scrutiny in gathering scientific information instead of giving it in a ready-made form to the learner. Determining the problems and shortcomings that the learner obtains in training him on the principles of knowledge production and developing his thinking ability by preparing educational situations to develop positive attitudes towards scientific thinking as well as collective cooperation and training them to carry out collective actions such as project work or otherwise, which helps respect the individual's personality and allow him freedom of expression And training him to practice democracy in various educational situations.

Keywords: (modern education- sustainable development- educational system)

المقدمة

تعد التنمية واحدة من قضايا العصر في الوقت الحاضر ، لاسيما في البلدان التي تعد دول نامية والتنمية بمفهومها الواسع تنطوي على تطور العقل والفكر وارتفاع مستويات الفكر للقوى البشرية التي تحدد درجة التقدم والتخلف ، كما ان العلاقة بين التعليم والتنمية علاقة لها ابعاد كبيرة اذ ان قضية التعليم اصبحت حتمية تفرضها التنمية فالتعليم يمثل الركيزة الاساسية في البناء الحضاري للأمم ، اذ كلما ارتفع المستوى الفكري للأمم كلما ازدادت درجة تقدمهم وحضارتهم ورغم وجود جوانب كثيرة في مجالات التنمية ، يعد التعليم الالهام والاقدر على اعداد القوى البشرية وخير دليل على ذلك ارتباط التعليم بالتنمية احد وسائل الدول المتقدمة التي وصلت الى اعلى درجات التقدم الاقتصادي والتكنولوجي حتى وصل التعليم الى الجانب الالكتروني الحديث في اصال المحتوى العلمي باستخدام تقنية حديثة كالانترنت وانظمة التعلم الذكية عن طريق التدريب المبني على الحاسوب وبذلك يعد اكمالا للتعليم التقليدي ضمن سلسلة التنمية في التطور التعليمي والتكنولوجي الذي اثبت فاعلية كبيرة في اكتساب الطلبة المعارف والمهارات والاتجاهات التعليمية فهو يعطي شعورا بالمساواة وسهولة الوصول الى الاستاذ وامكانية تحويل طريقتيه التدريسية والوصول للمستويات التعليمية، ورغم اهمية التعليم بقضية التنمية هناك معوقات واجهت تلك العملية وبرز الحلول لتلافي تلك الكؤ الذي يحصل في كافة مستويات الابداع المعرفي .

اشكالية البحث

تنطلق اشكالية البحث من مجموعة من التساؤلات التي تمثلت ب :-

- 1- ما هو التعليم الحديث وهل يمثل فعلا نجاح للمؤسسات التعليمية في الابداع والابتكار بعيدا عن البيئة التقليدية وما علاقته بالتنمية المستدامة والمحلية ؟
- 2- هل ان البيئة هي التي تساعد على الابداع والابتكار ان هناك عوامل اخرى محفزة لذلك؟
- 3- ما هي معوقات التعليم في مجال التنمية وكيفية العلاقة بين المعلم الجامعي والطالب في ظل الاحداث الفكرية والتطورات التكنولوجية والعلمية وما هو دوره في تعزيز المنظومة القيمية ؟

اهمية البحث

ان النظام التعليمي الحديث في ظل المتغيرات المعرفية والتكنولوجية يساهم بدرجة كبيرة في تطوير انظمة الاتصال التقليدية بين الطالب والمعلم بجعل الطالب محور العملية التعليمية وقيام المعلم بدور المرشد والموجه بدلا من كونه العنصر الاساس الذي يملئ على الطلبة دورة وذلك يساهم في تنمية القدرات لدى المتعلمين .

فرضية البحث

ان عملية التعليم والتنمية عملية مستمرة وشاملة لا تحقق بدون قاعدة فكرية تنطلق من قيمنا وثقافتنا وعرسها في نفوس الناشئة من خلال مناهج دراسية تنمي وتغرس مهارات التفكير لدى المتعلمين عن طريق المنهج العلمي الذي ينعكس عند المعلم باستخدام اساليب حديثة في التعليم فالطالب هو محور العملية التعليمية وإيجابية المحور الاساسي للموقف التعليمي وحل المشكلات والوصول الى الحلول والحقائق بنفسه .

منهجية البحث

نظرا لأهمية بحث موضوع التعليم الحديث في تحقيق التنمية المستدامة ولما يحدث من تداخل وتفاعل بينهما ، فقد تم استخدام المنهج الاستقرائي في بيان مفهوم ومبادئ التعليم الحديث واستخدام المقرب الوصفي في وصف التنمية ووسائل التعليم الحديث والمنهج التحليلي في تحليل معوقات وبرز المعالجات للوصول الى التنمية المستدامة .

هيكلية البحث

نظراً لأهمية هذا البحث فقد تم تقسيمه الى ثلاث محاور ثم خاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات تناول المحور الاول تقنيات التعلم الحديث وعلاقته بالتنمية ، اما المحور الثاني فتناول الادوار التعليمية الحديثة في تحقيق التنمية المستدامة واما المحور الثالث فتناول معوقات ومعالجات التعليم الحديث في التنمية المستدامة.

المحور الاول / التعلم الحديث وعلاقته بالتنمية المستدامة

يمكن تعريف التعليم الحديث على انه " صناعة متعلم جديد لمجتمع جديد اكثر ديمقراطية وعدالة وانسانية يتجاوز الاضطراب القيمي والثقافي في المجتمع ويحسر الفجوة بين ثقافة الابداع والتحصييل من جهة وثقافية الابداع والتفكير من جهة اخرى ليعيش مفاهيم جديدة وصولا الى منتج تعليمي جديد يؤمن ويشارك ويبدع ويفكر ويدرك بقيم النزاهة ويكافح الفساد ... " (١) اما التنمية المستدامة فيمكن تعريفها بأنها " مسار قائم على المشاركة ورشادة الحكم الديمقراطي للخيارات المجتمعية المشتركة " (٢) ويلاحظ في عصر اندلاع المعرفة يواجه الناس مشكلات عليهم ان يتعاملوا معها بشكل يتناسب مع مقتضيات العصر ومن هذه المشكلات ما يمكن ان يندرج تحت قائمة جديدة من المفاهيم مثل (القصور المعرفي - الاشباع المعرفي-التشويش المعرفي والحاجة المعرفية...الخ) وان التعامل مع هذه المتغيرات يتطلب مجموعة اجراءات تتخذ على المستوى الشخصي والمؤسسي والوطني ، اذا ما ادركنا ان الانسان اليوم يعيش بما يسمى بنقطة الانقلاب الاستراتيجية التي تواجه الافراد والامم والمشروعات والمصالح (٣) وفي ضوء ذلك سنبين هذا المحور ما يلي :-

اولا- تقدم مهارة المعرفة على مهارة التنمية

من ابرز التغيرات الجوهرية التي ساهم التطور التكنولوجي والمعرفي فيها هو تحول مفهوم الاداء على المستوى الشخصي العام اذ ان الانسان في الماضي ربط المهارة وتنميتها بالعمل ، اما في الوقت الحاضر وبدخول تكنولوجيا المعلومات وتطورها ربطت المعرفة بالعمل لتصبح احد الموارد الرئيسية في صنع الثروة والذي اطلق عليه ب (اقتصاد المعرفة) وهذا التحول في طريقة ونوع الاداء نجم عنه تحولات في طبيعة نوع العمل ونوع التعليم فلم تعد المهارة وحدها قادرة على الانجاز ولا تعد بديلا عن المعرفة وانما اتجه جديد ، فالمعرفة والتعليم يتلاشى اذا ما استخدم وتنمية المهارات تخبو ويعلوها الصدا اذا لم تسترجع بسرعة(٤)

ثانيا- مبررات استخدام الوسائل الحديثة في التعلم والتنمية

من ابرز المبررات التي تساعد على استخدام الوسائل الحديثة والتي اصبحت ضرورية اليوم في مجال التعليم كالاتي (٥)

أ- الانفجار المعرفي اذ تتسم المعرفة بالاستمرارية والتجدد مما يستدعي استخدام الوسائل الحديثة لتغطية النمو المتضاعف في حجم المعرفة واصنافها .

ب- الانفجار السكاني وازدياد اعداد المتعلمين التي تحتم استخدام وسائل التعليم الحديث

ت- انخفاض مستوى الكفاية المهنية والعلمية في كثير من المؤسسات التعليمية فضلا عن تراجع الحافز الذاتي عند المتعلمين ولمعالجة ذلك لا بد من استخدام الوسائل التكنولوجية بالتعليم والتي تساعد على تكوين مدركات ومفاهيم علمية سليمة واتباع الاسلوب العلمي في التفكير للوصول الى الاستكشاف وحل المشكلات.

ثالثا- مبادئ التعليم الحديث

ان التعليم الذي يعكس مهارات التفكير بمستوياتها تخطيطا وتنفيذا وتقويما هو الطريق المناسب لتنمية تلك المهارات التفكيرية ولا بد ان ينطلق من مبادئ عدة وهي كالاتي (٦)

أ- الاصالة والمرونة: وتعني ان عملية التعليم تمارس لتحفيز الطلبة بهدف الحصول على استجابات جديدة تسمى بالعصف الذهني ، والمرونة تعني قدرة الشخص على انتاج تنويعا او تشكيلة من الافكار التي تؤدي الى التحول من فكرة الى اخرى وتغير اتجاه تفكير الفرد وتوليد افكار متنوعه لحل مشكلة ما ، والمرونة هي عكس ان يبنى الفرد افكار محدده سلفا والتمسك بها وعدم تغييرها.

ب- السرعة والافاضة : وتعني ان السرعة في توليد عدد من الافكار المحتملة التي تتضمن ما هو غريب او ابداعي وتوليد اكبر قدر من الاستجابات في فترة زمنية معينة وتوليد افكار ابداعية ، وبذلك فالشخص الابداعي يتميز بسرعة وسهولة وكمية وانتاج الافكار التي يمكن ان يفترضها لموضوع معين وملائمة له اما الافاضة فهي

(١) حسن شحاته ، استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١

(٢) نقلا عن محمود الربيعي ، حسن شاكر مجدي ، التربية والتعليم من اجل التنمية المستدامة ، ط١ ، شركة الزوايا للدعاية والاعلان ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٢٥

(٣) اكرم محمد عثمان ، تكنولوجيا المعلومات وفاق المستقبل ، بحث ضمن ووقائع اعمال المؤتمر الفلسفي العربي الثاني لبيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٤٥

(٤) المصدر السابق ، ص ٤٤٩

(٥) محمد علي حبيب الموسوي ، المناهج الدراسية المفهوم الابعاد المعالجات ، ط١ ، دار ومكتبة البصائر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٥٤٥

(٦) حسين ميران عجيل ، فاعلية التعليم الحديث لترسيخ ثقافة النزاهة في المؤسسات التربوية ، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات، السنة الرابعة ، العدد ٦ ، ٢٠١٣ ، ص ٥٣

التوسع والقدرة على اضافة تفاصيل جديدة لفكرة ما او مشكلة تساعد على حلها او تحسينها وهذه مهمة خاصة عند اتخاذ القرارات الهامة كالحروب والكوارث الخ ... مما يتطلب حولا عاجلة وتفصيل لمواجهة ذلك .

ت- الاحساس بالمشكلة : من مبادئ التعليم الحديث هو الاحساس بالمشكلة والقدرة على تحسس او استشعار وجود مشكلة معينة في موقف ما يحتاج الى حل ، وهي مشكلات لا يدركها الفرد العادي وانما يستشعر بها الفرد الابداعي او الابتكاري الذي يلاحظ شيئا خاطئا قد لا يلحظه الآخرون .

ث- ان تنمية المهارات يتطلب التدريب وهذا الاخير بدوره يتطلب تكرار الاداء ومن خلال الاستراتيجيات الادراكية يمكن ان يتحول الدارس الى متعلم ذاتي ومفكر مستقل من خلال تنمية مهارات الانتباه والتقليص وفهم المشكلات وحلها والقدرة على تعلم هذه المهارات يحتاج الى معالجة للمشكلات الجديدة في التفاعل مع محيطه^(١)

المحور الثاني / الادوار التعليمية الحديثة في الوصول للتنمية المستدامة

ان افضل ما يفعله العضو المعروف بـ(المخ البشري) هو التعلم ، اذ انه يعيد ضبط اسلاكه مع كل منبه ويشير العلماء الى ان العملية هذه تبدأ بظهور منبه حافز للمخ قد يكون داخليا مثل تعصيف الافكار وقد يكون عن تجربة جديدة كـ (حل الاحجيات المصورة) ثم فرز المنبهات والمحفزات وبالتالي زيادة قدرة الذاكرة^(٢) ومع التعليم الحديث اليوم اصبحت المؤسسات التعليمية والتربوية وسيلة لتقدم المجتمعات وتطورها من خلال تسخيرها لإمكاناتها وطاقتها العلمية والتقنية لخدمة المجتمع وربط الخطط بالتنمية المستدامة على كافة الاصعدة البشرية والاقتصادية والسياسية لتحقيق اهداف عديدة وزيادة وعي الناس بالمشكلات المعاصرة ونشر الوعي الديمقراطي وتعزيز فرص التعليم للجميع وفسح المجال للمشاركة في القرارات المهمة حتى تحقيق التنمية الشاملة لجميع فئات المجتمع ، وكذلك رفع القدرات البشرية لجميع الافراد باكتسابهم المهارات والسلوكيات وتنمية القدرات الفكرية باستحداث برامج جديدة تلبي متطلبات ومهارات الموارد البشرية فضلا عن متغير سوق العمل مما يجعل التعليم قادراً على التأثير في المجتمع عبر تطور العمل البحثي واكتساب المهارات وتكوين المعرفة ثم نقلها الى المجتمع لخدمة الانسان والمواطن والوطن والامة^(٣) وبرز الادوار الحديثة في التعليم والتنمية التي يمكن ملاحظتها كالاتي :-

اولا - تعزيز جودة التعليم في العصر الرقمي :- اذ يعد التعليم عملية صناعة لأجيال المستقبل وان استثمار هذا النوع من الصناعة افضل انواع الاستثمار ، ذلك ان المؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بالقيادات المستقبلية في كافة الميادين وتحديث بنيتها الاقتصادية والتكنولوجية والعلمية بما يتناسب مع مهاراتهم وسوق العمل^(٤) وكون التعليم ركيزة لدفع عجلة التنمية فمن هنا يأتي تعزيز جودته الذي يشكل موضوعا اساسيا في تطوره واستمراره اذ تحضى المؤسسات التعليمية في اي نظام سياسي لجميع الدول بجودة التعليم من خلال تغيير بنية مؤسساتها المختصة بالتعليم والتخلي عن الاساليب التقليدية وادخال برامج حديثة تلبي طموحات ومهارات الانسان وذلك بجعله الاكثر استجابة للحاجات البشرية^(٥) وترتكز فلسفة التعليم في العصر الرقمي على نشر الثقافة الالكترونية في كافة المؤسسات وتسهيل الوصول الى المعرفة عبر تكنولوجيا الاتصال واستخدام التقنيات الحديثة وتنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين ليكونوا اكثر وعياً وادراكاً على الاختيار والانتقاء بين الكم الهائل من المعلومات والمعارف والتأكيد على مبدأ التعليم والتثقيف الذاتي في اتخاذ القرارات بشكل واضح ، فالتعليم الحديث او المتجدد يقدم العديد من الحلول للعديد من المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي التقليدي او التلقيني ليصبح اكثر كفاءة وفاعلية في تطوير المنظومة التعليمية وتحقيق اهدافها^(٦) وبذلك فإن جودة التعليم وتعزيزها يمكن ان تبرز في تطوير الخدمات والمخرجات وتخفيض التكاليف والجهد لتحسين الخدمة وهي الطريق الامثل لتحقيق التنمية المستدامة .

ثانيا - تطوير البحث العلمي من اجل التنمية المستدامة :- هناك نوعين من البحوث في التعليم الحديث الاول (اكايمي) والاخر (تطبيقي) وعادة ما يتم التركيز على النوع الثاني اكثر من الاول ، مثال ذلك يستخدم الاطباء والصيادلة تقنيات تطبيقية في الحصول على الادوية والعقاقير لشفاء بعض الامراض ولكن هذا لا يعني اهمال البحوث الاساسية فعمليات القلب المفتوح لم يتم اجراءها الا بعد نشر (٤٥٠٠) الف بحث حول الموضوع ، وتطور

(١) روبر غانبيه ، المعلم والمتعلم ، ترجمة كهيلابوز ، مخخير فوال ، ط ١ ، دار الكرام ، بيروت ، ص ٦٩

(٢) ايريك جنسن ، التدريس الفعال ، ط ١ ، مكتبة مؤمن قريش ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١

(٣) ابو هلال واخرون ، مدى توافق التعليم العالي مع سوق العمل المحلي دراسة تحليلية ، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، سلسلة تقارير الابحاث رقم ٩ ، نابلس ، ١٩٩٨ ، ص ٧٠

(٤) ويتسر ، باربرا ، الانماط الثقافية للعنف ، ترجمة ممدوح يوسف عمران ، ط ١ ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٣٣٧ ، الكويت ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٧

(٥) ساجد شرقي ، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد العاشر ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٤

(٦) عامر طارق عبد الرزاق ، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي ، ط ١ ، المجموعة العربية للتوزيع والنشر ، القاهرة ،

البحث العلمي ترتبط اليوم بتطور التكنولوجيا الحديثة وخاصة في الدول النامية التي تقوم باستيراد الصناعات المتقدمة تقنياً دون دراسة مخططة لها وتفرضها على قطاع الصناعة والزراعة من أجل الدعاية للبلد وغير ذلك ولغرض الوصول الى التنمية المستدامة بهذا المجال ينبغي ان يكون هناك تنقيف ذاتي يعمل الافراد على تطوير انفسهم ثقافيا عند وجود تقنية حديثة^(١) وبذلك تشجيع البحث العلمي وتطوير المؤسسات البحثية التي تساعد على صنع واتخاذ القرارات الهامة وبالتالي تحقيق التنمية الشاملة وهو من اهم المكاسب التي يمكن ان يحصل عليها المواطن لتحقيق النجاح وحسب جدول اعمال القرن الحادي والعشرين فان التعليم لتحقيق التنمية يركز على (زيادة التوعية العامة ، زيادة فرص التدريب ، اعادة توجيه المعلم نحو نوعية التعليم) .

ثالثا -تحفيز المتعلمين من اجل التنمية المستدامة :- لعل التحفيز يمثل السبيل لدفع المتعلمين والتأثير عليهم لأداء المهام وتحقيق الاهداف فهي مجموعة من الوسائل المادية والمعنوية المتاحة لإشباع الحاجات والرغبات للأفراد وتأتي اهمية الحوافز في اشباع العاملين ورفع روحهم المعنوية واعادة تنظيم منظومة احتياجات العاملين وتنسيق اولوياتها وتنمية عادات وقيم سلوكية جديدة وتنمية الطاقات الابداعية للمتعلمين^(٢) وهذه الحوافز قد تكون مادية ذو طابع مالي واقتصادي عن طريق دفع مقابل مادي على اساس الانتاج والابداع في العمل كالمكافآت والمساعدات وغيرها وقد تكون معنوية عن طريق توجيه كتب الشكر والثناء على جهودهم ، يأتي تحفيز المتعلمين من تنمية قدراتهم على الاكتشاف وتقصي الحقائق بدلاً من التركيز على الحفظ والتلقين وهو ما يطلق عليه ب (التعليم المعزز) والذي غالبا ما يستخدم من قبل مقدمي خدمات التعليم والتطوير المؤسسي لتعليم التفكير الابداعي او الابتكاري ومن خلال التأكيد على التعليم بالممارسة وكذلك تأتي اهمية التحفيز في انه يسمح بالمشاركة بشكل اكبر وتدوين الملاحظات بشكل اسرع عن طريق الحواسيب الالكترونية .

المحور الثالث / معوقات ومعالجات التعليم الحديث لتحقيق للتنمية المستدامة

ان ارتفاع معدلات الامية في السنوات الاخيرة يصل الى ٢٨% من اجمالي السكان بعمر (١٠) سنوات فأكثر ، وهذا مؤشر ليس بالجيد في ظل عدم اشباع الحاجات الروحية لان الانسان وبالأخص العربي يتعرض لمؤشرات خارجية ساعدت على عدم مواصلته للتعليم والدراسة وتدني المستوى التعليمي على الرغم من التقدم التكنولوجي والعلمي ، وفي هذا المحور سنتناول ابرز المعوقات والمعالجات في ذلك وكالاتي :-
اولا - المعوقات

اصبحت المؤسسات التعليمية والتربوية اليوم في اغلبها وخاصة في العالم العربي تخرج الكمية وليس النوعية وخطة التنمية المستدامة لا تتلائم مع الاحتياجات السنوية وتدني في مستوى التعليم الذي يعود الى (اتباع المناهج التقليدية القديمة التي لاتواكب المسيرة التعليمية ، اسلوب التلقين وانتشار التعليم الخصوصي في المدارس والكلليات الاهلية ، عدم الاهتمام بالبحوث الميدانية وضعف المصادر المعتمدة وكثرة الشهادات المزورة وغيرها ، ضعف تطبيق سياسة تعليمية ناجحة وواضحة الابعاد وزيادة معدلات البطالة)^(٣)

ومن المعوقات الاخرى في هذا المجال (تبني المعلم لطريقة واحدة في النظر الى الاشياء فهو لا يدرك الشيء الا من خلال ابعاد تحددها النظرة المقيدة التي تخفي عنه الخصائص لهذا الشيء ، الخوف من الفشل وعدم ثقة المتعلم بنفسه وقدراته ، الخوف من ظهور المتعلم امام الاخرين بمظهر يدعو الى السخرية لأنه قد يأتي بشيء ابعد ما يكون عن المؤلف بالنسبة لهم ، القيود المفروضة ذاتيا ويعني قيام الشخص من تلقاء نفسه بوعي او بدون وعي بفرض قيود لم تفرض عليه لدى تعامله مع المشكلات ، التسليم الاعمى للافتراضات بغرض تسهيل حل المشكلات وتقليل الاحتمالات المختلفة الواجب دراستها ، والتسرع في تقويم الافكار مثل تجربة فكرة معينة سابقا او من يضمن نجاح تطبيق هذه الفكرة ... الخ)^(٤) وهناك معوقات اخرى في مجال العنصر البشري والذي يتمثل في صعوبة التحول من طريقة التعليم التقليدية القائمة على اساس القاء المحاضرة من قبل الاستاذ بوصفه المصدر الوحيد للمعرفة الى طريقة التعليم الحديث التي تعتمد ان يكون للمتعلم دورا في عملية التدريس عبر الحوار والنقاش والتحليل وامتلاك الابداع والتفكير النقدي واتاحة الفرصة للبحث الذاتي عن المعرفة وتنميتها ، كذلك مقاومة التغيير لدى الكثير من العاملين في المؤسسات التعليمية بسبب طبيعة مقاومتهم للتغيير او بسبب الخوف من تأثيرات التغيير عليهم از تغيير واقعهم نحو الاسوأ ، اذ ان الانسان بطبعه لا يحب تغيير ما اعتاد عليه ، بل يقاوم ذلك بأساليب مختلفة وهذه المقاومة تأخذ شكل الممانعة والسلبية تجاه التغيير والتمسك بالأساليب القديمة وعدم التكيف مع الاساليب والتقنيات

(١) مكرم ضياء شكاره ، الانسان العربي والقرن الحادي والعشرين التقدم العلمي وتحديات الانسان العربي ، بحث ضمن ووقائع اعمال المؤتمر الفلسفي العربي الثاني لبيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٤١٠-٤١١

(٢) اسماعيل محمد احمد ، دور التحفيز في تحقيق التميز النظمي ، مجلة اعمال الادارة ، مصر ، ص ٢٠١

(٣) صبيح جبر الكعبي ، معوقات التنمية في مجال التعليم ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد ٥٥ ، ٢٠١٧ ، ص ١٦٥

(٤) حسين ميران عجيل ، فاعلية التعليم الحديث لترسيخ ثقافة النزاهة في المؤسسات التربوية ، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات ، السنة الرابعة ، العدد ٦ ، ٢٠١٣ ، ص ٥٤

الحديثة ، وعدم توفر بنية تحتية متطورة تساعد على استخدام التعلم الحديث بجانبه الالكتروني وعدم توفر الفنيين المؤهلين لإصلاح الأضرار التي تلحق بالأجهزة التعليمية الالكترونية واهمال في جوانب توفر الكهرباء والهواتف النقالة والحواشيب خاصة في المناطق القروية (١) ... كل هذه المعوقات وغيرها الكثير تساهم في بطء سير تطور التعليم نحو تحقيقه للتنمية المستدامة .

ثانيا - المعالجات

من ابرز المعالجات التي يمكن اتباعها لتجاوز سلبيات ومعوقات التعليم الحديث من خلال ما يلي :-

أ- تفعيل دور المعلم الفعلي فظل تراجع تأثير النظام التعليمي في القدرة على تنمية المهارات وذلك من خلال حب المعلم للطلاب والتركيز على ان يتعلم كل طالب مهارة من مهارات التفكير ولماذا تستخدم وكيف ؟ لان المتعلم يمكن ان يتعلم طبيعة الافكار الابداعية باعتبارها تعديلاً للأفكار الموجودة وتركيبها بصورة جديدة اضافة الى تعرفه على السمات الشخصية التي تؤدي دورا في اثناء خيال الطالب وانتاجه مثل الثقة بالنفس وسلوك المخاطرة والمغامرة وحب الاستطلاع والانفتاح العقلي ودمج المتعلمين بالندريبات والانشطة المختلفة داخل الصف الدراسي وتنويع اساليب التدريس وخاصة الاسلوب القصصي الذي يشوق الطلاب وتنمية المهارات المرغوبة من خلال تهيئة المعلم الى بيئة تعليمية للطلاب كالعامل بروح الفريق الواحد عن طريق الدعم المتبادل وتشجيعهم لتصميم بيئة العمل والقدرة على العمل مستقبلا كمجموعة متعاونة بحيث يتفاعل ويتواصل ويقدم الدعم للأخرين وتنمية القدرة على حل المشكلات وتقديم الحلول الذكية التي تواجه الحياة العملية (٢)

ب- ادارة الازمة التعليمية في ضوء الاتجاهات الحديثة يتطلب اكتشاف اشارات الانذار المبكرة لتوقع الازمة وعدم تجاهلها والاعتراف بوجودها وفق ظروفها وهذا يفرض على القادة التربويين والتعليميين تحمل المسؤولية والقدرة في تفسير وتحليل المواقف وجمع المعلومات المتاحة والاستعداد لمواجهة الازمة والمهارة في تشخيص مسبباتها وخلق بدائل جديدة وحلول مجدية وهذا يتطلب زيادة الاهتمام بمراقبة جودة التعليم والارتفاع بمستوى اعداد المتعلم وتدريبه وادارة المؤسسة في استخدام التفكير الابداعي والمنهجية العلمية في ادارة الازمات وحلولها بشكل يعتمد على التفكير والتخطيط السليم (٣)

الخاتمة

وفي خاتمة بحثنا وما تضمنه من ثلاث محاور كان الاول منها في تقنيات التعلم الحديث وعلاقته بالتنمية والثاني كان في الادوار التعليمية الحديثة لتحقيق التنمية المستدامة والثالث عن معوقات ومعالجات التعليم الحديث في التنمية المستدامة يمكن القول ان التعليم الحديث من العناصر الرئيسية في التنمية اذ انه يساهم في بنقل المعرفة والمهارات والقيم عبر الاجيال فهو يحافظ على الثقافة المحلية ويزود المتعلمين بمهارات جديدة تتلائم مع سوق العمل الجديدة فضلا عن كونه يساهم في خلق العناصر القيادية وتأهيلها ويخلق الانسان المتحضر والارتقاء الاجتماعي والمهني وغرس روح التفاني واتقان العمل وتحمل المسؤولية ورغم اهمية التعليم الحديث في تحقيق التنمية في الوقت الحاضر الا ان يواجه معوقات ومعالجات ينبغي معالجتها .. وفيما يلي ابرز الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها البحث .

الاستنتاجات :-

- ١- اعادة النظر بطرق واساليب التعليم والتدريس وتطويرهما وتجديدها واثارة الدافعية نحو التعلم .
- ٢- تشجيع التعليم من اجل التنمية المستدامة وتشجيع ثقافة التنمية وتطوير المهارات داخل المؤسسات التعليمية .
- ٣- ضعف الثقافة التنظيمية لمؤسسات تعليمية وعدم ملائمتها مع متطلبات تحقيق التنمية الشاملة من حيث القيادة والتحسين المستمر والابتكار ، وتركيز التعليم على المعرفة والعلوم دون السلوكيات والمهارات العلمية .

التوصيات :

- ١- القيام بدراسات تبين اهمية التعليم الحديث وما يمكن ان يقدمه للعمل في توعية المتعلمين في القيم الاخلاقية لتنمية الضمير الخلقى وتكوين نظام تعليمي يتعامل مع المشكلات الاخلاقية استنادا الى منهج علمي يساعدهم على الاختيار الصحيح فالتعليم الفعال يوصلنا الى الغاية المنشودة التي ينتج عنها متعلم ابداعي يساعد على تحديد الصعوبات والبحث عن الحلول .
- ٢- وضع خطة استراتيجية واضحة المعالم لتنفيذ التعليم الحديث بكفاءة اصنافه وربطه بالمعرفة واليات اكتسابها .
- ٣- الحرص على تدريب وتكوين الموظفين والقوى العاملة لرفع كفاءتهم وتأهيلهم على النحو المناسب في مجال التعامل مع الاجهزة الالكترونية والتقنيات الحديثة المستخدمة في التعليم .

(١) عبد الحكيم سمراني ، معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في المدرسة المغربية ، بحث منشور في مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الانسانية ، بحوث المؤتمر الدولي ٢٩ ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٥٨

(٢) حسين ميران عجيل ، فاعلية التعليم الحديث لترسيخ ثقافة النزاهة في المؤسسات التربوية ، المصدر السابق ، ص ٦٢

(٣) محمد علي حبيب ، نداء محمد باقر ، رفعت عبدالله ، ادارة الازمات ووسيلة النجاح فيها ، ط ١ ، دار ومكتبة البصائر للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٤٠٨

٤- تحليل المشكلات وتجزئتها الى اجزاء صغيرة ليتمكن من السيطرة عليها وزيادة القدرة التنافسية في المؤسسات وتخفيض التكاليف الدراسية وتنمية المهارات الابداعية للمتعلمين .

اخلاقيات المهنة من المنظور الإسلامي: مهنة التعليم أمودجا

م.م. رضية إبراهيم محمد جدي
مديرة تربية الرصافة الثانية

ملخص البحث

اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي، وحدد قيماً وقواعد أخلاقية لكل جانب من جوانب الحياة، وقد اهتم المسلمون بتلك التعاليم الأخلاقية الإسلامية، وعملوا على تطبيقها في كافة جوانب حياتهم، فكانت من أهم عوامل ازدهار حضارتهم، والتعليم يعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة إذ أن العلم طريق التقدم والنهضة والتفوق، وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإن الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي، هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه؛ ذلك أن الفكر الإسلامي مبني على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فقد رفع الإسلام من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامته، ورفع درجة العلماء إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " (المجادلة، آية: ١١)، وان أخلاقيات مهنة التعليم وأهمية طلب العلم من أهم الأمور التي يعرفها الجميع خصوصاً المتخصصين، لذلك اردت تسليط الضوء على اخلاقيات هذه المهنة والتعرف عليها ومن ابرز ما توصلت اليه في هذه الدراسة هو إن الالتزام بأخلاق المهنة يسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجنى كل امرئ ثمرة جهده، أو يلقي جزاء نقصيره، وتسد الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً.

Research Summary

Islam paid attention to the moral aspect, and defined values and moral rules for every aspect of life. Muslims were interested in these Islamic moral teachings, and worked to apply them in all aspects of their lives, and they were one of the most important factors for the prosperity of their civilization, and education is a necessity of contemporary life, as science is the path to progress. Renaissance and excellence, and since we live in an Islamic society, the thought that reflects our cultural life in the educational field is the Islamic educational thought with all its origins, pillars, determinants, components and methods; That is because Islamic thought is based on the guidance of the Noble Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet. Islam raised the status of the teacher, and made him a great stature close to the status of the prophets, may God's prayers and peace be upon them, and raise the rank of scholars to the highest levels. The Almighty said: "God raises those who believe among you and those who Given degrees of knowledge" (Al-Mujadilah, verse 11), and the ethics of the teaching profession and the importance of seeking knowledge are among the most important things that everyone knows, especially specialists, so I wanted to shed light on the ethics of this profession and get to know it, and one of the most prominent findings in this study is that commitment to the ethics of the profession It contributes to the improvement of society in general, where unfair practices are reduced, people enjoy equal opportunities, and each person reaps the fruits of his efforts, or receives the penalty for his negligence, and works are assigned to the most efficient and knowledgeable

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فإن من دواعي السرور مشاركتي ببحثي الموسوم ((اخلاقيات المهنة من المنظور الإسلامي مهنة التعليم أمودجا)) في مؤتمر تحت شعار التعليم والتدريب من اجل التنمية المستدامة الذي يقيمه اتحاد نقابات المدرسين العرب والمنتدى العربي لدراسات المرأة والتدريب ومعهد نيو وورلد والجمعية اللبنانية للتجديد التربوي والثقافي تحت عنوان الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب والذي سيعقد في يوم الجمعة والسبت الموافق ١٨-١٩ / ١١ / ٢٠٢٢ .

أهمية الموضوع وسبب اختياره : ان أهمية البحث تتمثل في بيان اخلاقيات المهنة وانها من المفاهيم الحديثة التي تعني بالمهن بشكل عام وبمهنة التعليم بشكل خاص ونأمل من الباحثين في توجيه الأنظار على اخلاقيات المهنة واجراء المزيد من البحوث في هذا الشأن من شأنه يمثل إضافة نوعية للأدب الحديث

هدف البحث : يهدف البحث الى بيان اخلاقيات المهنة والتعرف عليها والوقوف على اخلاقيات مهنة التعليم على وجه الخصوص

خطة ونطاق البحث : اقتضت طبيعة البحث ان ينظم في هذه المقدمة ومبحث تمهيدي مبحثان وخاتمة وفضلا عن المصادر والمراجع .

فأما المبحث التمهيدي ضم التعريف بمفردات العنوان وتحديد مفهومها وأما المبحث الأول فقد ركز على اخلاقيات المهنة من المنظور الإسلامي ومصادر هذه الاخلاقيات ، والمبحث الثاني تضمن الحديث عن مهنة التعليم من المنظور الإسلامي وسمات وصفات المعلم وأما الخاتمة فكما معهود جاء فيها ذكر بعض الاستنتاجات العامة من البحث وقائمة المصادر والمراجع كانت في اخر البحث .

وان في هذا البحث الذي بين ايديكم وقفت فيه على ما تيسر لي من معلومات ضمها هذا البحث داعية لقائمين على هذا المؤتمر وللمشاركين فيه بالتوفيق والسداد ..

**تمهيد بالتعريف بأهم مفردات العنوان
أولا : مفهوم المهنة:-**

المهنة كلمة مدلولها وصفيا يشير إلى مجموعة من الصفات الأساسية التي تتصف بها كثير من المهن مثل الطب والمحاماة وتتطلب المهارة بدرجة عالية وتعرف بعدة تعريفات من ها:

☆ بأنها عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة" (١).
☆ انها عمل مهني راقي يتطلب نوعا من القدرات الفنية التي يمكن تحقيقها عن طريق إعداد مهني خاص يشمل علي إعداد أكاديمي و تدريب عملي" (٢).

و تختلف المهنة عن الحرفة التي هي:" عملا يدويا يمارسه العمال إما في ورشة يمتلكونها أو في ورشة يملكها شخص آخر أو شركة أو في مؤسسة ولا يحتاج إلى وضع خطة مسبقة بل يتم من خلال عملا تدريبييا قصيرا" (٣) .

ثانيا : مفهوم الأخلاق:

الخلق لغة: يعني السجية والطبع والعادة والدين (٤).
والأخلاق اصطلاحا : ولها عدة تعريفات منها (٥):

☆ انها عادات يكتسبها الافراد نتيجة تعرضهم لمؤثرات الأسرة والبيئة والمجتمع والمدرسة ، وتنطبع في انفسهم وتتمثل في تصرفاتهم في المواقف المختلفة .
☆ انها صفة تستقر في نفس الانسان لها اثار في سلوك الفرد سواء اكانت محمودة ام مذمومة .
☆ انها مجموعة من المبادئ والقواعد يخضع لها الفرد في تصرفاته واقواله وافعاله ويلجأ اليها في الاحتكام عند تقييم سلوكه وتوصف بالحسن او القبح .

ثالثا : أخلاقيات المهنة:- ان لاخلاقيات المهنة عدة تعريفات منها (٦) :

☆ انها مجموعة من المبادئ والمعايير الأساسية التي تعتبر أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب، والتي يتعهد أفراد المهنة بالتزامها.

☆ انها مجموعة من القيم والتقاليد والأعراف التي يتفق ويتعارف عليها أفراد مهنة ما حول ما هو خير وحق وعدل في نظرهم، وما يعتبرونه أساسا لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة.

رابعا : مهنة التعليم:

ان مهنة التعليم هي مهنة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ، فنبى الله نوح عليه السلام يقول لقومه: ﴿ أَلْيَعْلَمُ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٧) ، ونبى الله هود عليه السلام يقول لقومه: ﴿ أَلْيَعْلَمُ

(١) ينظر : المجتمع المدرسي والتعليم المهني : ص ٦ .

(٢) ينظر : اخلاقيات المهنة في الإسلام : د . عصام بن عبد المحسن الحميدان ، ط٣ لسنة ١٤٣٥هـ _ الرياض ، الناشر جامعة الملك فهد ، ص٤٧-٤٨ .

(٣) ينظر : اخلاقيات المهنة : د . كريم عبد اخرون ، الجامعة التقنية الوسطى ، ص ١٣ .

(٤) القاموس المحيط : ص١١٣٧ .

(٥) ينظر : الاخلاق الإسلامية واسسها : عبد الرحمن حسن الميداني ، ص١٠ ، تهذيب الاخلاق لابن سكوويه : ص ٢٥ ، اخلاقيات المهنة : ص ٦ ، اخلاقيات المهنة في الإسلام : ص ٢١ .

(٦) ينظر : اخلاقيات مهنة التعليم : د . قدرية محمد البشري، ص٤٧ ، اخلاقيات المهنة ص ٢٢ .

(٧)[سورة الأعراف/ الآية: ٦٢]

رَسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ»^(١)، وأما رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام يوضح لنا أهمية مهنة التعليم فيقول نبينا محمد ﷺ: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم ولا تزيغ به الأهواء ولا تنقض عجايبه»^(٢).

المبحث الثاني: أخلاقيات المهنة من المنظور الإسلامي

قبل ان نتطرق الى اخلاقيات المهنة وماهيتها وما تتضمن من معاني من المنظور الإسلامي يجب ان نتعرف على مصادر هذه الاخلاقيات :

أولاً : مصادر اخلاقيات المهنة

- المصدر الديني:- تعد الأديان السماوية أهم مصدر من مصادر الأخلاقيات، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة وفصلت ما ورد في القرآن الكريم. وروي عنه ﷺ أنه قال " علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف" ^(٣).
- الثقافة العربية الإسلامية: كان موضوع أخلاقيات مهنة التعليم من الموضوعات الرئيسية التي تناولها العرب والمسلمون بالدراسة وسبقوا فيها غيرهم، وكانوا أول من أدركوا في كتبهم أهمية المبادئ والأسس الأخلاقية التي تقوم عليها المهنة ^(٤).
- التشريعات والقوانين والأنظمة: تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من المصادر الأخلاقية فهي تحدد للموظفين الواجبات الأساسية المطلوب إليهم التقيد بها وتنفيذها ويقصد بالتشريعات دستور الدولة، وجميع القوانين المنبثقة عنه ^(٥).
- العادات والتقاليد والقيم: يعتبر المجتمع المدني الذي يعيش فيه الفرد ويتعامل معه في علاقات متشابكة ومتداخلة مصدراً مهماً من المصادر التي تؤثر في أخلاقيات المهنة للأفراد الذين يتعاملون ويتعاشون في هذا المجتمع سواء على مستوى علاقة الموظف بالمجتمع المحلي أم على مستوى علاقته مع زملائه داخل المؤسسة، أم على مستوى علاقته مع الطلبة ^(٦).
- الأدب التربوي الحديث: قد ركز الأدب التربوي الحديث على سلوكيات أخلاقية منها: (الإخلاص في العمل ، احترام شخصية الذين يعملون معه ، الإنصاف بالهدوء وسعة الصدر وتفتح الذهن ، التحلي بالتواضع والعفو والفتاة العزة ، الرفق واللين ، اجتناب التكبر والطمع والبخل والبغضاء والغرور والكذب ومدح النفس وسوء الظن والغضب ، محاسبة النفس) ^(٧).

ثانياً : أخلاقيات المهنة من المنظور الإسلامي:

اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي، وحدد قيماً وقواعد أخلاقية لكل جانب من جوانب الحياة، وقد اهتم المسلمون بتلك التعاليم الأخلاقية الإسلامية، وعملوا على تطبيقها في كافة جوانب حياتهم، فكانت من أهم عوامل ازدهار حضارتهم، كما واكب ذلك الاهتمام اهتمام مماثل من جانب المفكرين عامة والتربويين خاصة، فصنّفوا العديد من الرسائل والدراسات التي عيّنت بأخلاق المعلمين والمتعلمين وأدابهم على السواء، تلك الأخلاق التي تستمد من الإسلام ونظراته الشاملة للإنسان والكون والحياة ^(٨).

وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإن الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في كافة المجالات ، هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه ؛ ذلك أن الفكر الإسلامي مبني على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، اللذان يعتبران المصادر الرئيسية للتشريع الإسلامي لذلك لا بد من الالتزام بهما والعمل وفق منهجهما في اخلاق المهنة .

(١) [سورة الأعراف/ الآية: ٦٨].

(٢) رواه الترمذي : أبواب فضائل القران ، باب ما جاء في فضل القرآن ، ٥ / ٢٩ ، رقم (٢٩٠٦) ، الجامع الكبير (سنن الترمذي) : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م .

(٣) سنن البيهقي : باب تقريب الفتيان من طلاب العلم ، ٢ / ٧٩٣ ، المدخل إلى علم السنن : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ) ، اعتنى به وخرّجَ نَقُولَهُ: محمد عوامة ، الناشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م .

(٤) أخلاقيات المهنة.. بقلم: د. أشرف رضا محمد - الباحث الأكاديمي نشر بتاريخ ٢٤ / ٤ / ٢٠٢١ على الموقع التالي :

<https://www.alanba.com>

(٥) المصدر السابق .

(٦) أخلاقيات المهنة.. بقلم: د. أشرف رضا محمد - الباحث الأكاديمي نشر بتاريخ ٢٤ / ٤ / ٢٠٢١ على الموقع التالي :

<https://www.alanba.com>

(٧) المصدر السابق

(٨) مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الاسلامي: أفراح أحمد محمد الفقيه ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

المبحث الثالث : مهنة التعليم من المنظور الإسلامي

أولاً : المنظور الإسلامي لمهنة التعليم

لقد رفع الدين الإسلامي من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامته، ورفع درجة العلماء إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " (١) ، فحين تنمو مهنة التعليم في أحضان الإسلام، فإنها تبلغ ذروة قوتها ومنتهاى سلامتها، فالإسلام محيط شامل، تستوعب أحكامه وتعاليمه مهنة التدريس وغيرها من المهن، وكل خطوة نخطوها في هذه المهنة مباركة بأمر الله إذا اتصلت بهذا المنهج، فليس هناك اختلاف في أن هذه المهنة جزء من دنيا المسلم بل جزء هام وأساسي كما سبق الإشارة إليه، وطالما من دنيا المسلمين فعليها أن تتسم بمبادئ وقيم وأخلاقيات الإسلام ، حتى نرى التوازن بين الدين والحياة عند القائمين بهذه المهنة في تعليمهم وتربيتهم، في تعظيمهم لدور العقل أو إيمانهم بقيمة الفكر في تقديرهم للعلم أو رؤيتهم للعمل، وكل ذلك يتطلب جهداً لتحقيقه، وهناك اتفاق تام على أن من يعمل بهذه المهنة يجب أن يكون عمله لله وأن الله سيعاقب الذين لا يقصدون فيها وجه الله، وقد حذر الله - سبحانه وتعالى- من يخرج عن منهجه في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ (٢) والضحك هنا هو أن يجد الإنسان من واقع الحياة ما لا يستطيع أن يدفعه عن نفسه بقوته أو ماله أو غير ذلك. فالذين يعملون بهذه المهنة ويتمسكون بمنهج الله يضمنون السلامة وتصغر أمامهم كل مشاكل الحياة.

كما أمرنا الله - سبحانه وتعالى- أن يكون تعليمنا ودراستنا لله رب العالمين لا للارتزاق، ونيل الوظيفة فقط، فقال المولى -عز وجل: ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (٣) كذلك يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ (٤) وهذا الحكم شامل لكل من كتم علماً فرض الله بيانه للناس، كما حذرنا رسول الله ﷺ قائلاً: « من علم علماً فكتمه، أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » (٥)

وقال ﷺ أيضاً: « من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار » (٦) ثم أظهر الرسول ﷺ أن من يقوم بتعليم أخ له علماً تعلمه يعد أفضل صدقة، « أفضل الصدقة: أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم » (٧)

كذلك حرم الإسلام طلب العلم لأغراض غير أخلاقية مثل التكبر والتعالي على الآخرين، فقال الرسول ﷺ: « لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو لتباروا به السفهاء، ولا لتحدثوا به في المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار » (٨) ومما سبق نجد أن من يعمل بهذه المهنة يجب أن يكون عمله لوجه الله تعالى، ويستمد أهدافه من وحي عقيدته وإيمانه، من المنهج الحق الثابت ولتكن غايته من عمله ليس تكبراً أو نفاقاً أو تبارياً أو ارتزاقاً ونيل وظيفة فقط بل يجب أن تكون غايته أخلاقية مستمدة من القرآن والسنة الشريفة، ومن يرغب العمل بهذه المهنة يجب أن يعد العدة لذلك وان طلاب العلم ومن يطرقون أبواب هذه المهنة، فعليهم ترسيخ دعائم الإسلام في نفوسهم والتحلي بأخلاق معلم البشرية جمعاء، ليكونوا أهلاً لهذه المهنة ويتحملون أمانة حملها كما نظمها الخالق وتناولها محمد ﷺ عندئذ سينال كل من يحملها ثوابه الكبير من الخالق - سبحانه وتعالى-، ومن المخلوق المسئول عنها ولا ينسى من يعمل بها أنها

(١) (المجادلة، آية: ١١).

(٢) [سورة طه/ الآيات: ١٢٤ - ١٢٦]

(٣) [سورة آل عمران/ الآية: ٧٩]

(٤) [سورة البقرة/ الآية: ١٥٩]

(٥) (أخرجه الترمذي : كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، ٢ / ١٨ / رقم ١١ ، ينظر سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)

تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

(٦) (أخرجه الترمذي : كتاب أبواب العلم ، باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا، (٥ / ٣٣ / رقم ٢٦٥٥) .

(٧) (رواه ابن ماجه : باب من كره أن يوطأ عقباه ، (١ / ١٦٤ / رقم ٢٤٣) ، سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله ، الناشر: دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

(٨) (المستدرک علی الصحیحین : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمنائوي في فيض القدير وغيرهم ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، ١ / ١٦١ / رقم ٢٩٢ .

عبادة من العبادات بل هي خير من العبادة، قال المعلم الأعظم ﷺ: « فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع »^(١).

ثانياً : أخلاقيات مهنة التعليم

ان مهنة التعليم مرتبطة بالمعلم بصورة مباشرة فالمعلم الناجح هو القائد الناجح الذي يعمل في ضوء المنهج الشامل الثابت وهو الإسلام ومن لا بد ان نعرف ماهية مقياس المعلم الناجح وواجباته، وهل يرجع نجاحه إلى مستواه التعليمي وما أحرزه من درجات أثناء دراسته؟ أو زيادة عدد التلاميذ المتفوقين في فصوله؟ أو حب التلاميذ والمحيطين به له؟ هل مظهره الخارجي؟ وهل تتحكم في هذا المقياس الظروف المحيطة بالمعلم في المدرسة والمجتمع؟ فهناك العديد من الدراسات تناولت هذا الموضوع، وأكد البعض على سمات وواجبات وأكد البعض الآخر على سمات وواجبات أخرى فسنتناول أبرز هذه السمات على النحو التالي:

أولاً: المظهر الخارجي:

١- نظافة الملابس:

يقول الله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾^(٢) وقد أوصى الرسول الكريم بعض أصحابه وهم قادمون من سفرهم بقوله: « فأصلحوا رجالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش »^(٣) كما قال الرسول ﷺ: « الطهور شطر الإيمان »^(٤).

٢- ارتداء الملابس المناسبة لكل وقت: يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾^(٥) وكان الرسول ﷺ يلبس لكل حاله لبوسها، فقد وصفه أحد الصحابة بقوله: « رأيت النبي وعليه حلة حمراء وكأني أنظر إلى بريق ساقية »^(٦) كما قال الرسول ﷺ: « لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد، ليس على عاتقيه منه شيء »^(٧).

٣- الذوق في اختيار ملابسه: وقال الرسول ﷺ: « من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة »^(٨) وثياب الشهرة هو لبس الثوب الفخم بقصد التعظيم والافتخار على الناس كما قال: « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة »^(٩) والله لا يحب كل مختال فخور فقد نهى الرسول ﷺ عن الكبر والخيلاء في اللباس فقال رجل: يا رسول الله إنني أحب أن تكون ثيابي حسنة ونعلي حسنة، قال: « إن الكبر هو بطن الحق وغطت الناس » وقد أهدى الرسول ﷺ فروج حرير (وهي القباء المفتوحة من الخلف) فلبسه فصرى فيه، ثم انصرف فزعه نزاعاً شديداً كالكاره له، وقال: لا ينبغي هذا للمتقين^(١٠).

٤- أن يكون مهذباً في شخصيته: يقول الرسول ﷺ: « وخالق الناس بخلق حسن » وعندما سئل من أذبه، قال: « أذبنى ربي فأحسن تأديبي » وقال الله لرسوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾^(١١)

٥- المحافظة على نظافة الثوب دائماً: رأى الرسول ﷺ رجلاً رث الثياب فقال: « أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه » يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾^(١٢) يقول الرسول ﷺ: « إن الله تعالى

(١) المعجم الأوسط : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) ، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين - القاهرة ، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، ٤ ، ١٩٦ ، رقم ٣٩٦٠ .

(٢) [سورة المدثر / الآية: ٤]

(٣) أخرجه ابي داود : اول كتاب اللباس ، باب ماجاء في اسبال الازرار ، ٦ / ١٨٧ ، رقم ٤٠٨٦ ، سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) / المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي / الناشر: دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

(٤) أخرجه مسلم : كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، ١ / ٢٠٣ / رقم ٢٢٣ ، صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) / المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

(٥) [سورة الأعراف / الآية: ٣١]

(٦) صحيح مسلم : كتاب الصلاة ، باب سترة المصلي ، ١ / ٣٦٠ / رقم ٥٠٣ .

(٧) «صحيح مسلم» (١ / ٣٦٨ ت عبد الباقي)

(٨) (رواه أحمد وأبو داود والنسائي)

(٩) «صحيح البخاري» (٣ / ١٣٤٠ ت البغا) صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، المحقق: د. مصطفى ديب البغا / ناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق / الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

(١٠) مُخْتَصَرُ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠ هـ ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض / الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

(١١) [سورة القلم / الآية: ٤].

(١٢) [سورة الأعراف / الآية: ٣٣].

جميل يحب الجمال»^(١) وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها: «كنت أطيب رسول الله بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص» أي ترى أثر الطيب على رأسه ولحيته^(٢)
 6- طلاقة الوجه: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»^(٣) وقال الرسول الكريم: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»^(٤) والوجه الطلق هو السهل المنبسط المتهلل

7- الاعتدال في الشيء والحركة: يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٥) ويقول - سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^(٦)
ثانياً: الصحة العامة:

١- يتسم بالجسد الصحيح والمحافظة عليه: قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾^(٧) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»^(٨)

٢- خاليا من العاهات الجسدية والعقلية: قال الرسول ﷺ: «فر من المجزوم فرارك من الأسد»^(٩) كما قال ﷺ: «لا يوردن ممرض على مصح» وقال ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»

٣- يتسم بالنشاط والحيوية: يقول الرسول: «كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين (للمرعى) وتأديبه فره، وملاعبته أهله، وتعليمه السباحة» (رواه الطبراني بإسناد جيد).

٤- يقظ دائماً: قال تعالى: ﴿وَلَا تُكِنُّ مِنَ الْعَافِيْنَ﴾^(١٠) وروي عن ابن عمر (رضي الله عنهما): أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل... إلخ».

٥- يظهر الحماس والمرح أثناء العمل: عن البراء (رضي الله عنه) قال: رأيت النبي ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب، وقد وارى التراب بياض بطنه ، وقال عمر رضي الله عنه: ما من يوم يأتيني فيه الموت أحب إلي من يوم أتسوق فيه لأهلي أبيع وأشتري.

٦- لديه الرغبة في العمل دائماً: قال تعالى: ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١١) كما قال الرسول ﷺ: «إن الله يحب العبد المحترف ويبغض العبد الصحيح الفارغ».

ثالثاً : الإرشاد والقيادة:

١- يظهر الثقة في أفعاله وأقواله: قال تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِمُ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(١٢) ويقول النبي ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»^(١٣)

٢- لديه مقدرة على الإقناع: يقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١٤)

٣- المرونة في المواقف المربكة: يصف سيدنا علي (رضي الله عنه) شجاعة الرسول ﷺ ومرونته في المواقف الصعبة فيقول: «كنا إذا حمى الوطيس اتقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب من العدو منه» ويقول المولى -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾^(١٥)

٤- يستخدم الشدة عند اللزوم: يقول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(١٦) ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾^(١٧)

(١) (رواه مسلم).

(٢) «صحيح البخاري» (١/ ١٠٥ ت البيهقي)

(٣) «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٢٦ ت عبد الباقي)

(٤) (رواه الترمذي).

(٥) [سورة لقمان / الآية: ١٨ - ١٩].

(٦) [سورة الإسراء / الآية: ٣٧].

(٧) [سورة الأنفال / الآية: ٦٠].

(٨) (الصحيحين).

(٩) (رواه الترمذي وابن حبان).

(١٠) [سورة الأعراف / الآية: ٢٠٥].

(١١) [سورة التوبة / الآية: ١٠٥].

(١٢) [سورة هود / الآية: ١١٢].

(١٣) (رواه البيهقي).

(١٤) [سورة النحل / الآية: ١٢٥].

(١٥) [سورة النساء / الآية: ٧١].

(١٦) [سورة الفتح / الآية: ٢٩].

(١٧) [سورة التوبة / الآية: ٣].

٥- حث الآخرين على العمل: يقول الرسول ﷺ: « إذا قامت القيامة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا يقوم حتى يخرسها فله بذلك أجر » وقال الرسول ﷺ أيضاً: « لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه »

٦- القدرة على توجيه المجموعات: يقول جل شأنه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا ﴾^(١) وفي غزوة بدر حرض الرسول ﷺ القائد أصحابه على القتال فقال لهم: « قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض ».

٧- التدقيق في حلول مشكلة ما واختيار أنسبها: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾^(٢)

٨- الفطنة وحسن وسرعة التصرف: قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾^(٣) وروي عن جبير بن مطعم (رضي الله عنه) قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت، قال ﷺ: « إن لم تجدني فأتي أبا بكر رضي الله عنه ».

٩- يقدم الاقتراحات الجيدة: روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ، فهم به أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: « دعوه فإن لصاحب الحق مقاماً، ثم قال: اعطوه سنأ مثل سنة قالوا يا رسول الله: لا نجد إلا الأمثل من سنة (جملاً أكبر سنأ من جملة) فقال: أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء ».

رابعاً: اللغة:

١- يتحدث بلغة مفهومة: يقول جل شأنه: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾^(٥)

٢- وضوح صوته ومناسبته للمواقف المختلفة: يقول تعالى: ﴿ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾^(٦) ويقول تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾^(٧)

٣- خروج الكلمات صحيحة وجميلة من فمه: قال الرسول ﷺ: « الكلمة الطيبة صدقة » وقال أيضاً: « إن الله تعالى يبيغض الفاحش المتفحش » وقال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾^(٨)

٤- ينتقل من السهل إلى الصعب عند تناوله موضوع ما: يظهر ذلك في تدرج تحريم الخمر حتى لا يثقل على من يتعاطاها. وعندما سأل جبريل (عليه السلام) محمداً ﷺ عن الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان ثم الساعة، تدرج معه من السهل إلى الصعب ومن الكل إلى الجزء.

٥- يجيد استخدام الوسائل اللغوية وضرب المثل والصور البلاغية للتوضيح: قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾^(٩) كما في أحاديث الرسول ﷺ الكثير من الصور البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية وضرب أمثلة.. إلخ مثل قول الرسول: « مثل المجلس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ».

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله تعالى الذي وفقني على إتمام البحث ، ومن خلال دراستي لهذا البحث توصلت الى نتائج عدة واهمها :

١- إن الالتزام بأخلاق المهنة يسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجنى كل امرئ ثمرة جهده، أو يلقي جزاء تقصيره، وتسد الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً

٢- وان أخلاقيات مهنة التعليم وأهمية طلب العلم من أهم الأمور التي يعرفها الجميع خصوصاً المتخصصين

٣- أن الفكر الإسلامي مبني على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فقد رفع الإسلام من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، ورفع درجة العلماء إلى أعلى

الدرجات، قال تعالى: " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " (المجادلة، آية: ١١)

(١) [سورة المجادلة / الآية: ١١]

(٢) [سورة الحجرات / الآية: ٦].

(٣) [سورة الفرقان / الآية: ٦٧].

(٤) [سورة النساء / الآية: ٦٣]

(٥) [سورة الشعراء / الآيات: ١٩٣ - ١٩٥].

(٦) [سورة لقمان / الآية: ١٩]

(٧) [سورة الإسراء / الآية: ١١٠].

(٨) [سورة الأعراف / الآية: ٣٣].

(٩) [سورة إبراهيم / الآيات: ٢٥ - ٢٦]

- ٤ - والتعليم يعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة إذ أن العلم طريق التقدم والنهضة والتفوق
- ٥ - اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي، وحدد قيماً وقواعد أخلاقية لكل جانب من جوانب الحياة، وقد اهتم المسلمون بتلك التعاليم الأخلاقية الإسلامية، وعملوا على تطبيقها في كافة جوانب حياتهم
- ٦ - ان مهنة التعليم مرتبطة بالمعلم بصورة مباشرة فالمعلم الناجح هو القائد الناجح الذي يعمل في ضوء المنهج الشامل الثابت وهو الإسلام

المصادر

- ١ - أخلاقيات المهنة.. بقلم: د. أشرف رضا محمد - الباحث الأكاديمي نشر بتاريخ ٢٤ / ٤ / ٢٠٢١ على الموقع التالي : <https://www.alanba.com>
- ٢ - المدخل إلى علم السنن : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ) ، اعتنى به وخرّج نَفْوَلَهُ: محمد عوامة ، الناشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م .
- ٣ - المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمنأوي في فيض القدير وغيرهم ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ ،
- ٤ - المعجم الأوسط : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) ، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين - القاهرة ، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- ٥ - سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله ، الناشر: دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٦ - سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) / المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي / الناشر: دار الرسالة العالمية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- ٧ - سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَؤْرَة بن موسى بن الضحاک، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٨ - صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، المحقق: د. مصطفى ديب البغا / ناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق / الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣
- ٩ - صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) / المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- ١٠ - مُخْتَصَر صَحِيحُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ : أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠ هـ ، الناشر: / مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض / الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- ١١ - مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الاسلامي: أفراح أحمد محمد الفقيه ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- ١٢ الاخلاق الإسلامية واسسها : عبد الرحمن حسن الميداني
- ١٣ اخلاقيات المهنة : د . كريم عبد واخرون ، الجامعة التقنية الوسطى .
- ١٤ اخلاقيات المهنة في الإسلام : د . عصام بن عبد المحسن الحميدان ، ط٣ لسنة ١٤٣٥ هـ _ الرياض ، الناشر جامعة الملك فهد .
- ١٥ اخلاقيات مهنة التعليم : د . قدرية محمد البشري
- ١٦ تهذيب الاخلاق لابن سكويه
- ١٧ القاموس المحيط
- ١٨ الكبير (سنن الترمذي) : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م
- ١٩ المجتمع المدرسي والتعليم المهني .

المشاكل والمعوقات التي تواجه الكوادر التربوية وسبل تطويرها

م.م. سعد حماد فرحان فاضل

المديرية العامة لتربية الأنبار

المستخلص:

لقد شهد قطاع التربية والتعليم خلال فترة الاخيرة في اغلب المدارس تراجع ملحوظا في منظومة التعليم لذلك جاءت مشكلة البحث تحاكي عنوان البحث في تحديد المشاكل التي يعاني منها قطاع التربية والتعليم وسبل تطوير المهارات للكوادر التعليمية فشمّل المبحث الأول المنهج ما يعانيه من مشاكل وسبل الارتقاء به بعد تحديد معوقاته عبر استبانته شملت المعلم والطالب بمراحله واولياء الامور باعتبارهم يمثلون المجتمع وتناول المبحث الثاني المعلم والصعوبات التي يعاني منها خلال العملية التعليمية بينما تناول المبحث الثالث الطالب والمشاكل التي يعاني منها خلال السنة الدراسية والتمثلة بمشكلة الغياب واسبابه والتأخر الدراسي والهروب من المدرسة باعتبارها على تماس بالطالب وسبل معالجتها في البيئة التعليمية المتمثلة بالمدرسة والبيت والمجتمع .

Abstract :

The education sector has witnessed during the recent period in most schools a noticeable decline in the education system, so the research problem came to mimic the title of the research in determining the problems that the education sector suffers from and ways to develop skills for educational cadres. His obstacles through a questionnaire included the teacher and the student in his stages and parents as they represent the community. The second topic dealt with the teacher and the difficulties he suffers during the educational process, while the third topic dealt with the student and the problems he suffers from during the school year represented by the problem of absence and its causes, academic delay and escaping from school as it is in contact with the student and ways to address them In the educational environment represented by the school, home and community .

المقدمة :

إن عناصر التعليمية تتمثل في المعلم والطالب والمنهج الدراسي وتحتاج من فترة الى اخرى الى تقييم وتطوير يتماشى مع التطور العلمي لبلدان العالم كما ان اتباع مهارات تقليدية في زمن التطور التكنولوجي يعد ذلك مشكلة تعاني منها اغلب الدول ومما زاد في ذلك ما احدثته جائحة كورونا والتي كشفت الخلل في المنظومة التعليمية سواء في طرائق التدريس او في قلة في الوسائل المستخدمة كما اثبتت الفجوة الكبيرة بين المدرسة والبيت ، لذلك فمن الضروري اعادة تقييم واجراء عملية تطوير للملاكات التربوية والتعليمية وفق برنامج حكومي متكامل يبدأ من البيت مروراً بالمجتمع وصولاً الى المؤسسة التعليمية وفق المناهج الدراسية الحديثة مع توفير كل الدعم اللوجستي والاداري .

مشكلة البحث :

تحتاج العملية التعليمية الى اعادة تقييم بعد انتهاء جائحة كورونا ومن اجل ذلك يتم طرح التساؤل التالي:
- ما هي المهارات والخبرات التي يحتاجها الكوادر التربوية والتعليمية من اجل الارتقاء بمستوى التعليم في المدارس العراقية ؟

فرضية البحث :

تحتاج عملية تطوير الكوادر التربوية والتعليمية الى تضافر الجهود من جميع الجهات ذات العلاقة وعليه لا بد من توفير مستلزمات هذا التحول من خلال الدورات واعداد تقييم الخبرات فضلا عن تقويمها وتوفير المستلزمات اللوجستية لها.
مبررات البحث :

لقد عانى التعليم في العراق مشاكل كثيرة وكان من نتائجها تذييل العراق قائمة الدول التي تملك نظاما تعليميا متطورا، رغم ذلك فلم تقف عجلة التعلم والاعتماد على الاساليب التقليدية في طريقة اوصول المعلومة للطالب والتلميذ ، ولكن بمجيء الجائحة وتوقف العملية التعليمية كان لزاما البحث عن طرق جديدة وهادفة من اجل الارتقاء بالمستوى التعليمي في المدارس العراقية الحكومية تحديدا.

الهدف من البحث :

تطوير المهارات لدى الكوادر التعليمية من خلال توفير متطلبات العملية التربوية على المستويات العلمية والانشطة التربوية مع التأكيد على دور الاسرة في المرحلة الجديدة .
هيكلية البحث :

يتناول البحث ثلاث مباحث : الاول المناهج التعليمية ومدى ملائمتها لمستويات الطلبة والتلاميذ . والمبحث الثاني : الصعوبات التي تواجه المعلم في العملية التعليمية. الثالث الطالب والمشاكل التي يعاني منها بعد جائحة كورونا . والاستنتاجات والمقترحات .
المبحث الاول : المناهج التعليمية ومدى ملائمتها لمستويات الطلبة والتلاميذ .
المقدمة :

من اولى دعائم العملية التعليمية في كل الدول الفقيرة والغنية لابد وجود منهج دراسي يعتمد من قبل المؤسسات التعليمية من المستويات والمراحل الاولى وحتى اخر مرحلة دراسية . في بداية الامر لابد من اعطاء تعريف واضح للمنهج ، اذ يعد الدعامة الاساسية لقيام العملية التعليمية في اي مستوى او مرحلة دراسية فضلا عن تقييم مدى ملائمة ذلك المنهج للمستوى العمري للمتعلم ، واختيار الطريقة المناسبة من قبل المعلم في اعطاء المفردة المراد تعليمها ومن ثم طريقة الاختبار وتقييم مستوى المتعلم . لقد شهد المنهج الدراسي منذ عقود تراجعاً ملحوظاً مما ادى الى تدني المستوى العلمي وبالتالي تدني الخبرات والمؤهلات لدى مخرجات العملية التعليمية وهو ناتج من عدة اسباب منها ادارية واخرى اقتصادية ومنها تنظيمية بل ان عميلة تأليف المنهج الدراسي تتبع اهواء المؤلفين وتعكس ثقافتهم دون الاهتمام بالموروث الثقافي للبلد وبالتالي تعددت المناهج وكثرت دون وجود محتوى علمي هادف يلبي طموح المجتمع في الرقي والصدارة كما كان السلف .

تعريف المنهج :

هو مجموعة مقررات والخبرات التي يكتسبها المتعلم سواء كان في البيت او المدرسة او الكلية وهو الاداة التي يتمن خلالها تحقيق اهداف التعليم .
انواع المنهج :

١- المنهج التقليدي : يقصد بها المقررات الدراسية والمعارف والمعلومات التي يتضمنها المقرر الدراسي ، وتعتمد عدة خطوات وتشمل :

- أ- يقوم المختصون بتحديد المعلومات اللازمة لكل مادة دراسية .
- ب- توزيع المعلومات حسب المراحل الدراسية .
- ت- تجميع المعلومات لكل مادة في كل صف ضمن كتاب مستقل .
- ث- تحدد الطرائق والوسائل المساعدة على تدريس كل موضوع
- ج- تحدد اساليب التقييم كل مادة في كل صف .

لقد تعرض هذا المنهج الى انتقادات كثيرة بسبب اهمال الجوانب النفسية والاجتماعية والفكرية للمعلم والمتعلم فضلا عن جمود المنهج الدراسي واساليب التقييم والجو المدرسي العام والبيئة المحلية مما تطلبت الحاجة الى ايجاد منهج جديد يقوم على الحداثة والتطور ^(١) .

٢- المنهج الحديث : وهو مجموعة من الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية التي تخطتها المدرسة وتهيؤها للطلاب والتلاميذ ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة او خارجها بهدف اكسابهم انماطاً من السلوك او تعديل او تغيير انماط اخرى نح الاتجاه المرغوب فيه .

مكونات المنهج الحديث :

- يتكون هذا النوع من مكونات عديدة تتمثل بالأهداف والمحتوى والكتب والمراجع والنشاطات وطرائق التدريس واساليبه والوسائل والمواد التعليمية واساليب التقييم ^(٢) .
- كما تعرض المنهج التقليدي الى الانتقاد وجه الكثير من التربويين انتقاداً الى المنهج الحديث وخاصة تلك المناهج التي تعتمد على التعلم عن بعد ومنها ^(٣) :
- اعطى المنهج الحديث الطالب الحرية الزائدة مما جعلته خارج السيطرة تربوياً وخاصة المراحل الاولى من التعلم .
- يعتمد المنهج الحديث على التكنولوجيا الاعلام الرقمي وقد يؤدي هذا الى التأثير في الهوية الثقافية والتراثية للطالب والمجتمع .
- يحتاج الى امكانيات كبيرة من اجل اصال المعلومة الى الطالب .
- ضعف البنية التحتية والمتمثلة بالحاسوب الالي ومستلزماتها .
- غياب تحديد الفروق الفردية التي تعكس تفاعل المتعلم مع المدرس والمنهج وبالتالي غياب مبدأ المنافسة بين المتعلمين .
- لا يعطي نتائج حقيقية لمستوى الطلبة لأنه يتيح المجال للطالب بالاعتماد على الغش في طرح الاجوبة في الاختبارات التقييمية .
- زاد التعلم عن بعد الفوارق الاجتماعية بين الفقراء والاغنياء من خلال امتلاكهم للوسائل الحديثة وهذا بحد ذاته يعد مشكلة تسعى المؤسسات التعليمية الى القضاء عليه .

تقييم المنهج :

ان عملية تقييم المنهج الدراسي لا تتم الا من خلال استبيان للشرائح التي تستفاد منه ونعني بها المعلم والطالب فضلا عن المجتمع لذلك اعتمدت هذه الدراسة على اخذ عينه عشوائية تتألف من (١٠٠) نموذج وتم طرح اسئلة متنوعة يتم من خلالها تقييم المنهج ومن خلال الجدول المرفق فقد كانت النتائج التي توصل اليها الباحث لعينة المجتمع تمثلت بالجدول التالي :

جدول (١) نموذج الاستبيان في منطقة الدراسة

| ت | العينة | العدد | المرحلة الدراسية | التقييم | الملاحظات |
|---|--------------------|-------|------------------|-------------------------|-----------|
| ١ | المعلم | ٢٠ | الابتدائي | اعلى من مستوى الطلاب | |
| ٢ | المدرس | ٢٠ | الثانوي | مكثف/بحاجة الى مراجعة | |
| ٣ | اولياء امور الطلبة | ٢٠ | الابتدائي | صعبة | |
| | | | الثانوي | مربكة للطلاب | |
| ٤ | طالب ثانوي | ٢٠ | ثانوي | جاف/لا يليي طموح الطالب | |
| ٥ | تلميذ ابتدائي | ٢٠ | ابتدائي | الخوف من المنهج | |

من خلال ما تقدم نجد ان اغلب نتائج الاستبيان تؤكد صعوبة في المنهج المقرر وهذا ما اكدته منظمة اليونسيف من خلال تقاريرها عن التعليم في العراق واسباب تراجعه بعد ان كان يحتل المراتب المتقدمة في الشرق الاوسط ويعود ذلك الى الحروب والحصار والاحتلال وعمليات التهجير ناهيك عن الفساد الذي دمر العملية التربوية ، ورغم التغيير الذي حصل الا ان المناهج الدراسية التي يصرف لها اموال طائلة الا انها ما زالت تعاني من مشكلة عدم ملائمتها للمستوى الدراسي وغياب المحتوى العلمي ولا تلبي ادنى مستويات التعلم الحديث اسوة بالدول المتقدمة . وحسب الجدول (٢) نجد أن رأي المدرسين في المنهج يؤكد الاستنتاج السابق والذي يقر بصعوبة المنهج .

جدول (٢) يوضح استبانة المدرسين لمشكلة (المنهج)

| ت | الفقرات | درجة كبيرة (٣) | درجة متوسطة (٢) | بدرجة قليلة (١) |
|---|---|----------------|-----------------|-----------------|
| ١ | يعد الكتاب المقرر المصدر الوحيد للمادة | ١٦ | ٤ | ٠ |
| ٢ | قلة كفاية الساعات المقررة لتغطية مفردات المادة | ١٢ | ٤ | ٤ |
| ٣ | صعوبة فهم موضوعات الكتاب بسبب عرضها بطريقة جافة | ١٥ | ٥ | ٠ |
| ٤ | معظم فصول الكتاب ذات محتوى كبير مما يشكل ملل لدى الطلبة | ١٠ | ٧ | ٣ |
| ٥ | محتوى بعض موضوعات الكتاب كبير | ٦ | ٩ | ٥ |
| ٦ | الضعف في صياغة محتوى الكتاب | ٦ | ٤ | ١٠ |

أسس تطوير المنهج :

- أن يستند التطوير إلى فلسفة تربوية منبثقة عن أهداف المجتمع وطموحاته ، ورؤية واضحة في أذهان المطورين على اختلاف مستوياتهم لأهداف العملية التربوية ومراميتها .
- أن يعتمد التطوير على أهداف تطويرية واضحة ومحددة تعكس تنمية الفرد تنمية شاملة متوازنة إلى الدرجة التي تسمح بها قدراته، وتمل على إشباع حاجاته ، وحل مشكلاته ، وتعزيز ميوله واتجاهاته الإيجابية ، بما ينسجم ومصالحة المجتمع وطموحاته وأهدافه ، وطبيعة العصر ومستجدات العلوم الأساسية والنفسية والاجتماعية .
- أن يتسم بشموله أسس المنهج ومكوناته وأساليبه منفذيه ، وكفاياتهم الأكاديمية والتربوية ، وأساليبه تقويمه ، وأدوات ذلك التقويم ، وطرائق تحليل نتائجه^(٤) .
- أن يتسم بالروح التعاونية ، من خلال مشاركة المعنيين بالعملية التربوية بشكل مباشر أو غير مباشر ، بما في ذلك مؤسسات المجتمع المدني ، إضافة إلى المؤسسات الرسمية المختلفة .

. وتأسيساً على ما سبق يمكن أن نقسم أساليب تطوير المنهج إلى :

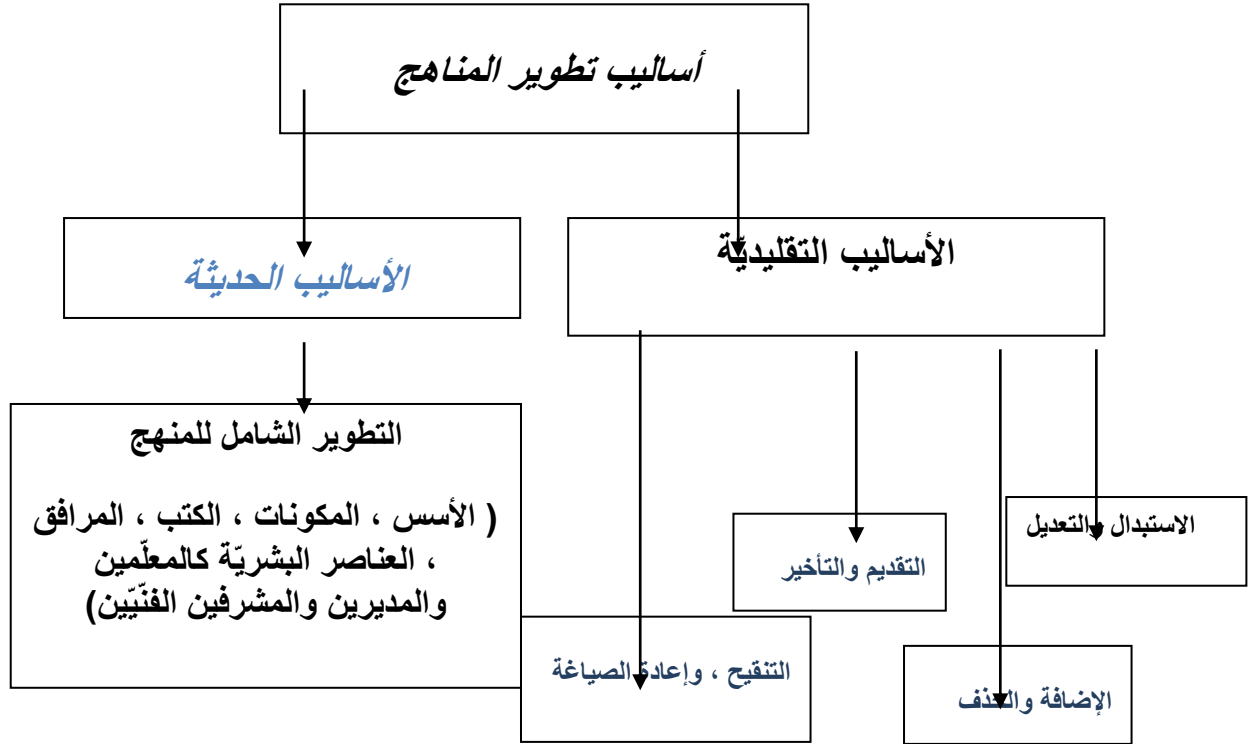
أولاً: أساليب التطوير التقليدية ، ومنها^(٥) :

١. الحذف Deletion والإضافة Addition ، ويعني هذا الأسلوب حذف موضوع أو جزء منه ، أو وحدة دراسية ، أو مادة بأكملها ، لسبب من الأسباب التي يراها المسؤولون والمشرفون التربويون ، إضافة معلومات معينة إلى موضوع أو موضوع بأكمله أو وحدة دراسية إلى مادة أو مادة دراسية كاملة^(٦) .
٢. التقديم والتأخير حيث يعدل تنظيم مادة ، فتقدم بعض الموضوعات ، ويؤخر بعضها الآخر ؛ لدواعي تعليمية أو سيكولوجية أو منطقية .
٣. التنقيح وإعادة، وفي هذا الأسلوب يخلص المنهج من بعض الأغلط الطباعية أو العلمية التي علقت به ، أو يعاد النظر في أسلوب عرضه ، ولغته ؛ كي يسهل استيعابه ، ويزول غموضه .

٤. الاستبدال والتعديل ، ويعني هذا الأسلوب استبدال معلومات أو موضوعات محدثة أو موسّعة أو ملخّصة بموضوعات مشابهة في المنهج ، أو العودة إلى تلك المعلومات والموضوعات المتضمّنة في المنهج ، وإعادة النظر فيها ، وتعديلها بما ينسجم والمعطيات الحديثة^(٧) .
ثانياً: أساليب التطوير الحديثة :

وترى في التطوير عمليّة شاملة تتناول المنهج عموماً ، بدءاً من فلسفته وأهدافه ، وانتهاء بعملية تقويمه " وعليه فإنّ خطة التطوير الشامل للمنهج يجب أن تبدأ بتطوير الأهداف ، تحديداً وصياغةً وتنوعاً ، وفي ضوء ذلك يعاد النظر في اختيار المحتوى ، وأساليب تنظيمه ، بناء على أحدث ما وصل إليه مجال المادة ، وأساليب التربية ، ونظريّات علم النفس ، ثمّ يتمّ اختيار طرائق التدريس وأساليب التعلّم التي قد تتغيّر بعض الشيء عن الأساليب القديمة ؛ نظراً لحدّثة المحتوى والخبرات التعليميّة ، فق يتمّ على سبيل المثال التركيز على الطريقة الكليّة في تدريس القراءة بدلاً من الطريقة الجزئيّة التي كانت سائدة في المنهج السابق ، أو تستخدم أساليب التدريس الجمعيّ بدلاً من الفرديّ ؛ نظراً لزيادة أعداد التلاميذ في المدارس ، وقد يتمّ إدخال تقنيّات حديثة ؛ لزيادة قدرة المعلّم على ضبط الفروق الفرديّة بين المتعلّمين ، وينتج عن ذلك كلّهُ تطوير في أساليب القياس والتقويم والامتحانات ، بحيث تصبح قادرة على تقويم مقدار النموّ الذي حقّقه كلّ تلميذ في مختلف المجالات العقليّة والمهاريّة والوجدانيّة^(٨) .

ويوضّح الشكل (١) أساليب تطوير المنهج :



المبحث الثاني : الصعوبات التي تواجه المعلم في العملية التعليمية.

مقدمة :

مما لا شك فيه ان مهنة المعلم مهنة مقدسة جديرة بالاحترام فقد قال الرسول الكريم (ﷺ) عن نفسه في الحديث الشريف ((انما بعثت معلماً)) . ويمثل المعلم في النظام التربوي المعاصر المحور الاساسي فهو الناقل لثقافة المجتمع وعاداتهم وتقاليدهم من جيل الى اخر^(٩) . ان رسالة التربية والتعليم التي يحمل لوائها المعلم تستمد اخلاقياتها من الشريعة الاسلامية السمحاء تتطلب من الجميع الاهتمام بهذه الشريحة من خلال تطويرها وتقويمها بما يتناسب مع متطلبات المرحلة سواء بالعدم المادي او المعنوي وتوفير مستلزمات ذلك الهدف بأعداد خطة متكاملة تشمل الخبرات المكتسبة وتزويدها بالمصادر والمناهج الحديثة والطرق التربوية الحديثة التي تحقق الغاية من عملية التعليم .

من هو المعلم الحقيقي (١٠) ؟ :

سؤال يتبادر الى اذهان الجميع سواء المتعلمين ام الاميين ، ومن اجل الاجابة عن هذا التساؤل لا بد من فهم حقيقي لهذه المهنة الاخلاقية . ان المعلم الحقيقي هو ذلك الشخص الذي يستطيع غرس حب التعلّم في نفوس التلاميذ

والطلاب من خلال اتباع اساليب وطرق تعليمية تمكنه من اقبال المعلومة وتحقيق النجاح كما يتمكن من غرس الرغبة في نفوس طلابه الى حب الاستطلاع البحث عن الحقيقة ولم يجعل المنهج الدراسي هما للوصول الى النجاح كما ان المعلم الناجح هو الشخص الذي يسعى الى تحصيل المتعلمين من الافكار الهدامة والشاذة ويسعى دائما الى تحقيق سلامة التفكير وتنمية القدرات العقلية .

تعريف طرائق التدريس:

هي الكيفية او الاسلوب الذي يختارها المعلم او المدرس ليسانع المتعلمين على تحقيق الاهداف التعليمية والتربوية ، كما انها مجموعة من الاجراءات والممارسات والانشطة العلمية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل الدراسي بهدف توصيل المعلومات والحقائق والمفاهيم للمتعلمين^(١١).

ما هي العملية التعليمية^(١٢) ؟

إن العملية التعليمية: عبارة عن عملية تشترك من خلالها مجموعة عناصر، مثل المعلم ، والأشخاص المتعلمين، والمناهج الدراسية المقررة، والأساليب والطرق المتبعة خلال العملية التعليمية والتدريسية، والتي تحدث داخل الفصل الدراسي، ويعتمد نجاحها على مستوى تفاعل جميع هذه العناصر التي تتكون منها ومستوى تقدمها وتطورها.

ما هي الصعوبات التي تواجه المعلم في العملية التعليمية ؟

تواجه المعلم التربوي خلال العملية التعليمية والتدريسية العديد من الصعوبات، والتي يكون لها أثر سلبي على سير العملية التعليمية والتدريسية، وتمنع من القيام على تحقيق الأهداف التعليمية من ورائها، حيث ترتبط هذه الصعوبات بعملية التدريس من جوانب عديدة ومتنوعة، وقد تتمثل في المعلم نفسه، أو الأشخاص المتعلمين، وكذلك خلال البيئة الصفية، وفي القوانين والأنظمة المتبعة في المؤسسات التربوية والتعليمية، وأيضاً خلال المجتمع المحيط، ويتمثل ذلك من خلال ما يلي^(١٣) :

- ١- علاقة المعلم بالأشخاص المتعلمين: أن علاقة المدرس التربوي بالشخص المتعلم تتصف بالتعقيد في بعض الأحيان، وبالذات في المجتمع النامي، الذي يقتصر دور الشخص المتعلم على دور التلقين للمعلومة والمعرفة.
- ٢- صعوبات تتعلق بالشخص المتعلم: تتمثل هذه الصعوبات من خلال عدم وجود اهتمام ودافع لدى الشخص المتعلم نحو الدراسة، مما يؤثر ذلك بشكل سلبي عليهم من ناحية الاستفادة من الخبرات والمعلومات والمعارف التي يقوم المعلم التربوي على تقديمها خلال العملية التعليمية والتدريسية.
- ٣- صعوبات تتعلق بالفصل الدراسي : إن هذا النوع من الصعوبات يظهر بسبب عدم وجود تعليم ملائم، وبالذات في المواقف غير الملائمة لعملية التدريس في المدرسة، من حيث عدم وجود وسائل التدفئة أو التبريد، أو مواد وأدوات التدريس الأساسية كاللوح، ومقاعد الأشخاص المتعلمين، أو الوسائل التعليمية وغيرها، ويتمثل ذلك أيضاً من خلال وجود بيئة صفية تتصف بالفوضى والإزعاج وغيرها المثير من مشتتات التنبيه والتركيز.
- ٤- صعوبات إدارية وتنظيمية: حيث يكون هذه النوع من الصعوبات في العملية التعليمية من خلال عدم التمكن من إدارة البيئة المدرسية وتنظيمها، وعدم امتلاك التمكن بالتحكم والسيطرة بالأشخاص المتعلمين، مما يؤدي ذلك إلى ضياع المدة الزمنية المحددة للحصة الدراسية، وعلى ذلك فشل العملية التعليمية وعدم تحقيق الأهداف المطلوبة.
- ٥- ضعف الإمكانيات المادية: تكمن هذه الصعوبة من خلال وجود المؤسسة التعليمية ضمن بيئة فقيرة لا تملك القدرة على تأمين الاحتياجات والمتطلبات الرئيسية التي تعمل على تحقيق نجاح العملية التعليمية ، من حيث المعلمين التربويين المؤهلين، الوسائل التعليمية والتقنيات التكنولوجية الحديثة التي تعمل على توفير الجهد والوقت، وتعمل على توصيل المعارف والمعلومات إلى الأشخاص المتعلمين بصورة مثيرة وشيقة، وبعيدة عن الملل.
- ٦- صعوبات تتعلق بالمعلم: يتمثل ذلك من خلال افتقار المعلم الى الأساليب والطرق الحديثة ، إذ أنه لا يتمكن من إتقان استعمال الأدوات والتقنيات التكنولوجية الحديثة التي تستخدم خلال العملية التعليمية، مما يؤدي ذلك إلى اقتصره على مجموعة محدودة من الأساليب التدريسية التقليدية والقديمة، التي لا تقوم على تحقيق الأهداف المنشودة من وراء العملية التعليمية والتدريسية.
- ٧- ضعف المناهج الدراسية المقررة: إن المناهج الدراسية المقررة تفتقر إلى المعلومات الضرورية والمهمة لجميع المراحل التعليمية، وغير ملائمة لعقل المتعلم لما توصل إليه من تقدم وتطور، إذ أن هذه المعلومات والمعارف أصبحت قديمة وتحتاج إلى التطوير والتعديل أو التغيير، بما يتلاءم مع الدراسات والأبحاث العلمية. كما ان المعلم وقد يواجه في بعض الأحيان صعوبات خلال المناهج الدراسية، التي يقوم على تدريسها فيؤدي ذلك إلى إضعاف الدافعية لدى المعلم نحو المادة الدراسية ويتمثل ذلك من خلال ما يلي^(١٤):
- زخم وطول المنهاج الدراسي المقرر.
- اتصاف المادة الدراسية العلمية المقررة بالصعوبة والتعقيد، وعدم مناسبتها لمستوى الأشخاص المتعلمين.
- قلة الحصص الدراسية المعينة والمحددة للمادة الدراسية المقررة.

- عدم توفر الوسائل والأدوات التي تساعد وتعينه على توضيح المادة الدراسية.
- نفور وعدم تقبل الأشخاص المتعلمين للمادة الدراسية المقررة، وعدم إقبالهم عليها.

جدول (٢) يوضح آراء المدرسين لمشكلة (المدرس والمعلم)

| ت | الفقرات | بدرجة كبيرة (٣) | بدرجة متوسطة (٢) | بدرجة قليلة (١) |
|---|---|-----------------|------------------|-----------------|
| ١ | كثرة المسؤوليات والواجبات الملقاة على عاتق بعض التدريسيين | ٦ | ٨ | ٦ |
| ٢ | تدريس المادة من قبل تدريسيين ليست لديهم معلومات واسعة | ١٠ | ٥ | ٥ |
| ٣ | ضعف قدرة التدريسيين على ربط المنهج الدراسي بالواقع | ٨ | ٩ | ٣ |
| ٤ | جهل أغلب التدريسيين لأهداف تدريس مادة المنهج الدراسي | ٥ | ٧ | ٨ |
| ٥ | ضعف أغلب التدريسيين في تنمية المهارات التدريسية للمادة من خلال المدرس | ٢ | ٣ | ١٥ |

المبحث الثالث : الطالب والمشاكل التي يعاني منها خلال السنة الدراسية .
المقدمة :

الطالب هو الهدف من العملية التعليمية ونجاحه يعكس نجاح المعلم ومدى استيعابه وفهمه للمنهج الدراسي خلال السنة الدراسية . وتختلف المناهج والاساليب التعليمية حسب اختلاف الفئة العمرية والمرحلة الدراسية ، وعلى العموم فان الفترة الدراسية للطالب حتى ينتقل الى مرحلة العمل الفعلي تتراوح بين ١٢ - ١٦ سنة دراسية يمر خلالها المتعلم بأربع مراحل هي الابتدائية ومن ثم المتوسطة والاعدادية لتنتهي بالمرحلة الجامعية وخلال هذه الفترة يعاني الطالب من مشاكل جمة منها ما يعود الى نفسيته ومنها ما يعود الى البيئة المدرسية بما تحويه من مناهج ومعلمين واساليب تعليمية متفاوتة فضلا عن البنى التحتية والوسائل التعليمية كل ذلك يؤثر بطالب العلم ناهيك عن المجتمع وما يعانيه من مشاكل قد تنعكس سلبا على العملية التعليمية برمتها .

- المشاكل التي يعاني منها الطالب (١٥) :

يمثل المجتمع الطلابي مجتمعاً متميزاً نظراً لتركيبته المتميزة لأفراده الذين تربطهم علاقات خاصة وتجمعهم أهداف موحدة في ظل مجتمع تربوي تحكمه أنظمة وقوانين تنظم مسيرة العمل داخله ، وعلى الرغم من ذلك فقد زخر هذا المجتمع بالكثير من المشكلات المختلفة التربوية والتعليمية التي اقلقت مضاجع المسؤولين والتربويين ومن تلك المشكلات مشكلة التأخر الدراسي ومشكلة السلوك العدواني والتمرد والجنوح والانتواء والغياب والتأخر الصباحي ، وغيرها من المشكلات المؤثرة في حياة الطالب والتي قد تؤثر سلباً في مسيرته الدراسية . وفيما يلي اهم هذه المشكلات :

اولا : الغياب عن المدرسة

تعتبر مشكلة الغياب والهروب من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي ، وذلك لما لها من تأثير سلبي على حياة الطالب الدراسية وسبباً في كثير من إخفاقاته التحصيلية وانحرافات السلوكية، وهذا ما أشغل بال المسؤولين والمربين الذين أخذوا على عاتقهم دراسة هذه المشكلة والتعرف على أسبابها ووضع البرامج لعلاجها والقضاء على آثارها (١٦) .

١- طبيعة المشكلة :

يعني غياب الطالب عن المدرسة هو عدم تواجده بها خلال الدوام الرسمي أو جزء منه ، سواء كان هذا الغياب من بداية اليوم الدراسي ، أي قبل وصوله للمدرسة أو كان بعد وصوله للمدرسة والتنسيق مع بعض زملائه حول الغياب ، أو حضوره للمدرسة والانتظام بها ثم مغادرته لها قبل نهاية الدوام دون عذر مشروع وإذا كان غياب الطالب في بعض الأحيان بسبب مقبول لدى أسرة الطالب كالغياب لأجل مهام منزلية بسيطة أو بسبب عوامل صحية يمكن التغلب عليها أو ، بسبب عوامل أخرى غير ذات تأثير قوي ولكن يجدها الطالب فرصة للغياب ، فإن ذلك لا يعتبر مقبولاً من ناحية تربوية لأن تلك الظروف الخاصة يمكن التغلب عليها ومواجهتها بحيث لا تكون عائقاً في سبيل الحضور إلى المدرسة .

٢- الأسباب والدوافع :

يرجع غياب الطالب وهروبه من المدرسة لأسباب وعوامل عدة منها ما يعود إلى الطالب نفسه ومنها ما يعود للمدرسة ومنها ما يعود لأسرته ومنها عوامل أخرى غير هذه وتلك ، وسنتطرق في الأسطر التالية لأهم تلك الأسباب والدوافع التي قد تكون وراء غياب الطالب وهروبه من المدرسة :

العوامل الذاتية : وهي عوامل تعود للطالب نفسه وتتمثل في :

- شخصية الطالب وتركيبته النفسية بما يمتلكه من استعدادات وقدرات وميول تجعله لا يتقبل العمل المدرسي ولا يقبل عليه .

- الإعاقات والعياهات الصحية والنفسية الملازمة للطالب والتي تمنعه عن مسابرة زملائه فتجعله موضعاً لسخرتهم فتصبح المدرسة بالنسبة له خبرة غير سارة مما يدفعه إلى البحث عن وسائل يحاول عن طريقها إثبات ذاته .

- عدم قدرة الطالب على استغلال وتنظيم وقته وجهل أفضل طرق الاستذكار ، مما يسبب له إحباطاً وإحساساً بالعجز عن مسابرة زملائه تحصيلياً .

- الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات الذات فيظهر الاستهتار والعناد و كسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار (المدرسة والمنزل) والتي يلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجوده .

- ضعف الدافعية للتعلم وهي حالة تتدنى فيها دوافع التعلم فيفقد الطالب الاستثارة ومواصلة التقدم مما يؤدي إلى الإخفاق المستمر وعدم تحقيق التكيف الدراسي والنفسي .

العوامل لمدرسية : وهي عوامل تعود لطبيعة الجو المدرسي و النظام القائم والظروف الساندة التي تحكم العلاقة بين عناصر المجتمع المدرسي مثل (١٧) :

- عدم سلامة النظام المدرسي وتأرجحه بين الصرامة والقسوة وسيطرة عقاب كوسيلة للتعامل مع الطلاب أو التراخي والإهمال وعدم توفر وسائل الضبط المناسبة .

- سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن مثل تكليف الطالب بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية . . . الخ

- عدم الإحساس بالحب والتقدير والاحترام من قبل عناصر المجتمع المدرسي حيث يبقى الطالب قلقاً متوتراً فاقداً للأمن النفسي

- إحساس الطالب بعدم إيفاء التعليم لمتطلباته الشخصية والاجتماعية .

- عدم توفر الأنشطة الكافية والمناسبة لميول الطالب وقدراته واستعداداته التي تساعد في خفض التوتر لديه وتحقيق المزيد من الإشباع النفسي .

- كثرة الأعباء والواجبات ، خاصة المنزلية التي يعجز الطالب عن الإيفاء بمتطلباتها .

العوامل الأسرية : وتتمثل في طبيعة الحياة المنزلية والظروف المختلفة التي تعيشها والروابط التي تحكم العلاقة بين أعضائها ، ومما يلاحظ في هذا الشأن ما يلي :

- اضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفتل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها مما يشعر الطالب بالحرمان وفقدان الأمن النفسي .

- ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفطرة في الأبناء أو إهمالهم وانشغالهم عن متابعتهم الذين وجدوا في عدم المتابعة فرصة لاتخاذ قراراتهم الفردية بعيداً عن عيون الآباء .

- سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الطالب اتكالياً سريع الانجذاب وسهل الانقياد لكل المغريات وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياج من الأنظمة والقوانين المنزلية الصارمة مما يجعل التوتر والقلق هو سمة الطالب الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرسة .

- عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة ، وحاجات الطالب بشكل عام ، مما يدفع الطالب لتعمد الغياب منعاً للإجراج ومحاولة للبحث عما يفي بمتطلباته .

ثانياً : التأخر الدراسي (١٨) :

ماذا يقصد بالتأخر الدراسي ؟ يتشكى الكثير من الآباء والأمهات من حالة التأخر الدراسي التي يعاني منها أبناءهم ، غير مدركين للأسباب الحقيقية وراء هذا التأخر وسبل علاجها ، وقد يلجأ البعض منهم إلى الأساليب غير التربوية والعقيمة ، كالعقاب البدني مثلاً في سعيهم لحث أبنائهم على الاجتهاد . ولاشك أن الأساليب القسرية لا يمكن أن تؤدي إلى تحسين أوضاع أبنائهم ، بل على العكس يمكن أن تعطينا نتائج عكسية لما نتوخاه .

أنواع التأخر الدراسي :

يختلف التأخر الدراسي من تلميذ إلى آخر ، ولكل نوع من التأخر الدراسي أسبابه وظروفه وسبل معالجته وإجمالاً يمكن تحديد أنواعه بما يأتي :

١ - التأخر الدراسي المرضي : ويتطلب هذا النوع علاجاً طبياً ، وغالباً ما يكون علاجه صعباً .

٢ - التأخر غير طبيعي : وهذا النوع يمكن علاجه بالوسائل التربوية العلمية ، وهو ما يمكن أن تقوم به المدرسة بالتعاون مع البيت ، وهذا النوع من التأخر يمكن أن يكون في جميع الدروس ، وقد يكون تأخراً في بعض الدروس ، وقد يكون تأخراً في درس واحد فقط ، وقد يكون التأخر وقتياً ، وقد يستمر وقتاً طويلاً ، ولكل نوع من هذه الأنواع مسبباته ووسائل علاجه .

ما هي مسببات التأخر الدراسي ؟

إن أهم العوامل التي تسبب التأخر الدراسي هي :

١ - العامل العقلي : كالتأخر في الذكاء بسبب مرضي أو عضوي .
٢ - العامل النفسي : كضعف الثقة بالنفس ، أو الكراهية لمادة معينة ، أو كراهية معلم المادة بسبب سوء معاملته لذلك التلميذ ، وأسلوب تعامل الوالدين مع أبنائهم .

٣ - العامل الجسمي : ككون التلميذ يعاني من عاهة أو أي إعاقة بدنية ، على سبيل المثال .

٤ - العامل الاجتماعي : ويتعلق هذا العامل بوضع التلميذ في البيت والمدرسة ، وعلاقاته بوالديه ، ومعلميه ، وأخوته ، وأصدقائه .

إن هذه العوامل كلها ذات تأثير مباشر في التأخر الدراسي لدى التلاميذ ، وعلى ضوء دراستها نستطيع أن نعالج التلاميذ المتأخرين دراسياً والذين تثبتت مقاييس الذكاء أن تخلفهم أمر غير طبيعي .

ومما تجدر الإشارة إليه أن التأخر الدراسي لدى التلاميذ يصاحبه في أغلب الأحيان الهرب من المدرسة والانحراف نحو الجرائم ، من سرقة واعتداء وغيرها ، ذلك أن التلاميذ الفاشلين في دراستهم يستجيبون أسرع من غيرهم لهذه الأمور بسبب شعورهم بالفشل ، وعدم القدرة على مواصلة الدراسة والتحصيل . ، ولو تتبعنا أوضاع وسلوك معظم المنحرفين لوجدنا أنهم خرجوا من بين صفوف التلاميذ المتأخرين دراسياً .

كيف نعالج مسألة التأخر الدراسي :

إن معالجة مسألة التأخر الدراسي للنوع الثاني [غير الطبيعي] تتوقف على التعاون التام ، والمتواصل بين ركنين أساسيين : هما ١ - البيت ٢ - المدرسة

١ - البيت

ونعني بالبيت طبعاً مهمة الآباء والأمهات ومسؤولياتهم بتربية أبنائهم تربية صالحة ، مستخدمين الوسائل التربوية الحديثة القائمة على تفهم حاجات الأبناء وتفهم مشكلاتهم وسبل تذليلها ، والعائلة كما أسلفنا هي المدرسة الأولى التي ينشأ بين أحضانها أبناءنا ويتعلموا منها الكثير . ولا يتوقف عمل البيت عند المراحل الأولى من حياة الطفل ، بل يمتد ويستمر لسنوات طويلة حيث يكون الأبناء بحاجة إلى خبرة الكبار في الحياة ، وهذا يتطلب منا ^(١٩) :

أولاً - الإشراف المستمر على دراستهم ، وتخصيص جزء من أوقاتنا لمساعدتهم على تذليل الصعاب التي تواجههم بروح من العطف والحنان والحكمة ، والعمل على إنماء أفكارهم وشخصياتهم بصورة تؤهلهم للوصول إلى الحقائق بذاتهم ، وتجنب كل ما من شأنه الحط من قدراتهم العقلية بأي شكل من الأشكال ، لأن مثل هذا التصرف يخلق عندهم شعوراً بعدم الثقة بالنفس ويحد من طموحهم .

ثانياً - مراقبة أوضاعهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم بزملائهم وأصدقائهم ، وكيف يقضون أوقات الفراغ داخل البيت وخارجه ، والعمل على إبعادهم عن رفاق السوء ، والسمو بالدوافع ، أو الغرائز التي تتحكم بسلوكهم وصفقها ، وإذكاء أنبل الصفات والمثل الإنسانية العليا في نفوسهم .

ثالثاً - العمل على كشف مواهبهم وهواياتهم ، وتهيئة الوسائل التي تساعد على تنميتها وإشباعها

رابعاً - مساعد أبنائنا على تحقيق خياراتهم ، وعدم إجبارهم على خيارات لا يرغبون فيها .

خامساً - تجنب استخدام الأساليب القسرية في تعاملنا معهم ، وعدم النظر إليهم ، والتعامل معهم وكأنهم في مستوى الكبار ، وتحميلهم أكثر من طاقاتهم ، مما يسبب لهم النفور من الدرس والفشل .

سادساً - مساعدتهم على تنظيم أوقاتهم ، وتخصيص أوقات معينة للدرس ، وأخرى للراحة واللعب مع أقرانهم .

٢ - المدرسة

المدرسة هي المؤسسة التي تعمل على إعداد الأجيال وتهيئتهم ليكونوا رجال المستقبل مسلحين بسلاح العلم والمعرفة ، والقيم الإنسانية السامية لكي يتواصل تقدم المجتمع الإنساني ، ويتواصل التطور الحضاري جيلاً بعد جيل . وهكذا نجد أن المدرسة لها الدور الأكبر في إعداد أبنائنا الإعداد الصحيح القائم على الأسس العلمية والتربوية القوية .

إن المهمة العظيمة والخطيرة الملقاة على عاتق المدرسة تتطلب الإعداد والتنظيم الدقيق والفعال للركائز التي تقوم عليها المدرسة والتي تتمثل فيما يلي ^(٢٠) :

١- إعداد الإدارة المدرسية .

٢ - إعداد المعلمين .

٣ - إعداد جهاز الإشراف التربوي .

٤ - إعداد المناهج والكتب المدرسية .

٥ - نظام الامتحانات وأنواعها وأساليبها .

٦ - تعاون البيت والمدرسة .

٧ - الأبنية المدرسية وتجهيزاتها .

إن هذه الركائز جميعاً مترابطة مع بعضها البعض ، وكل واحدة منها تكمل الأخرى ، ويتوقف نجاح العملية التربوية والتعليمية في المدرسة على تلازم وتفاعل هذه الركائز ببعضها ، وكلما توطدت وتعمقت حركة التفاعل هذه كلما استطاعت المدرسة تحقيق ما تصبو إليه من خلق جيل واع ، متسلح بسلاح العلم والمعرفة ، وملتزم بالأخلاق والمثل الإنسانية العليا . وسوف نأتي على بحث هذه الركائز في الفصول قادمة سمات الطلاب المتأخرين دراسياً .

ثالثاً: الهروب من المدرسة :

الهروب هو : هو تعمد التغيب دون علم أو إذن من المدرسة أو الوالدين داخل اليوم الدراسي أو خارجه . مع تقدم التعليم نجد أنه بدأت تظهر بعض المشكلات والظواهر التي تستدعي البحث الميداني ومنها هروب بعض الطلبة من المدارس بشكل ملاحظ وكبير، ومع أن تلك الظاهرة خطيرة وقد تشكل وباء يصل إلى حد يصعب السيطرة عليه، فإنه أصبح أمراً يمر على الأسماع ويمضي كما لو كان أمراً طبيعياً حيث أصبح الطلاب يقفزون من فوق أسوار مدارسهم إلى الشارع :

ماهي أسباب الهروب من المدرسة ؟

١ - البيئة المدرسية : نقصد بذلك الجانب المادي في هذه البيئة حيث لا تتوفر في كثير من مدارسنا الشروط التي ترغب الطلاب في المدرسة ، فالفصول مزدحمة والفصول عبارة عن غرف باهتة تخلو من مكتبة أو وسائل تعليمية إضافة إلى ذلك فالتكليف في كثير من مدارسنا لا يخصص بالصيانة اللازمة ، أما المعامل والحواسيب فهي لا تفي بالغرض ولا تتناسب مع الأعداد الكثيرة من الطلاب .

أما عن الجوانب الجمالية الأخرى في المدرسة فيمكن القول أن جل مدارسنا تخلو منها تماماً فلا حدائق ولا أشجار ولا مقاعد في الممرات أو الساحات في المدارس المبنية فكيف بالمستأجرة ، بل أن بعض المدارس ليس لديها الملاعب الرياضية المناسبة إذ أن الساحة التي يقام فيها طابور الصباح هي الملعب وهي المسجد وهي مكان عقد الاحتفالات .

٢ - البيئة النفسية والاجتماعية : ونقصد بذلك المناخ الاجتماعي العام ببعديه النفسي والاجتماعي . وأن بعض المدارس تسلب الطلاب قدراتهم على التفاعل الاجتماعي السليم من خلال أسلوب المنع والعقاب لكل شيء فلا مزح ولا ضحك ولا مرونة فهي وذلك بحجة حفظ النظام وهيبة المدرسة .

وكم من فصل يتحول عند دخول المعلم إلى خشب مسندة لا تتحرك ولا تتفاعل إلا بإذن ورضى ومباركة ذلك المعلم الذي يندر أن تراه مبتسماً أو متفهماً لمتطلبات مراحل النمو لهؤلاء الطلاب .

٣ - المنهج المدرسي : وكلنا يدرك الآن أن مناهجنا تحتاج إلى إعادة نظر بحيث تتوافق مع مراحل النمو وأن تطور لتلبي حاجات الطلاب وأن تبتعد عن النمطية والتلقين ، ونحن ندعو للتطوير وليس التغيير .

٤ - وجود مرض جسدي أو عقلي يعاني منه الطالب .

هل تعتقد أن دمج فصول التربية الخاصة مع الطلاب الأسوياء تقلل من هذه الظاهرة

٥ - رغبة الطالب في البحث عن مغامرة ، أو جذب انتباه الآخرين ، أو إشباع حب التفاخر أمام زملائه .

٦ - وجود تشجيع من طالب أو مجموعة على الهروب .

٧ - وجود خلافات أسرية .

٨ - عدم اهتمام الأسرة بنجاح الطالب .

٩ - قدرات الطالب أعلى أو أقل في التحصيل من قدرات زملائه، فيشعر أن ذهابه إلى المدرسة لا طائل من ورائه .

١٠ - وجود مشكلة مع أحد الطلاب أو أحد المعلمين فيهرب بعيداً عن المشكلة .

١١ - عدم وجود دافع للتحصيل الدراسي .

هل تعتقد أن عدم قبول الطالب بعد المرحلة الثانوية في ال الجامعة سبب في هذه الظاهرة

١٢ - عدم وجود الطعام المناسب في مقصف المدرسة .

١٣ - تعاطي الطالب للتدخين .

١٤ - عدم تسجيل غياب كل حصة .

١٥ - إدارة المدرسة .

الحلول المقترحة للحد من ظاهرة هروب الطلاب ؟ :

أولاً - المدرسة :

أ) ضرورة التركيز على الأنشطة التربوية العامة والاهتمام بها كمكون أساسي من مكونات الخطة المدرسية .
وتحديد فترات زمنية كافية تخصص للأنشطة العامة (ساعتان في الأسبوع على الأقل) على أن توحد بالنسبة لجميع الطلاب لإتاحة فرص الممارسات الجماعية .
ب) تشكيل مجلس للأنشطة العامة في كل مدرسة لوضع خطة محددة واضحة مع بداية كل فصل دراسي ، وتوفير متطلباتها من مرافق وتقنيات ومتابعة وتنفيذ وتوجيه .
ج) الاهتمام بترشيد اختيار الطلاب للأنشطة وفقا لقدراتهم وميولهم الحقيقية تجاه مجالات النشاط .
د) التأكيد على تنمية روح الجماعة لدى الطلاب حتى يتسنى لهم فرصة العمل في نطاق الجماعة عن طريق النشاط الجماعي .

هـ) توعية الطلاب بأضرار الهروب من المدرسة على السلوك والتحصيل .
و) إبلاغ ولي أمر الطالب فوراً .

ز) تسجيل الغياب لكل حصة ومتابعته .

ح) مساعدة الطالب على تلافي أسباب الهروب ، ومن ذلك على كل مدرسة أن تحتفظ لكل طالب بملف خاص تسجل فيه مستواه العقلي ومستواه الدراسي وسماته البارزة واتجاهه الخلقى العام وميوله ... وذلك لمتابعة حالته
ط) كذلك يجب على كل مدرسة أن تهتم بعلاج المشكلات والانحرافات السلوكية مباشرة وتعمل على العلاج المبكر قبل أن يستفحل الأمر ويستعصي شفاؤه من أجل هذا تهتم المدرسة بالتعاون مع البيت للكشف عن أسباب هذه المشكلات .

ك) التركيز على الطالب من خلال إشراكه في النقاشات الداخلية في الفصل
ثانياً - الأسرة :

أ) ضرورة التركيز على توعية الأسرة بفوائد الهوايات والأنشطة التي يمكن أن يمارسها الأبناء من أجل إتاحة الفرصة لهم من جانب أولياء أمورهم .

ب) يجب على الوالدين تجنب النقاشات الساخنة والمشاحنات أمام الأولاد .

ج - إشباع رغبات الأبناء بقدر المستطاع وعدم حرمانهم المتطلبات الرئيسية للمدرسة مثل "الأقلام ، الكراسات ، الفسحة الخ
ثالثاً - المجتمع :

أ) يجب إشراك المجتمع في وضع الخطط والمقترحات للحد من هذه الظاهرة وخاصة جيران المدرسة والاستفادة من مجالس الآباء ؟

ب) الاستفادة من خطبة الجمعة للحد من هذه الظاهرة

ج - يجب وتشجيع العمل التطوعي من قبل أولياء الأمور في تجميل وتزيين المدرسة وتزويدها بما تحتاج إليه .

٤ - وسائل الإعلام

- الإذاعة : تعتبر الإذاعة من أهم وسائل التربية وإحدى الوسائل المحققة للتواصل المنشود فمن خلالها يمكن إذاعة برامج ثقافية وإرشادية تعالج مشكلة عدم التواصل بين البيت والمدرسة كذلك إذاعة برامج تتعلق بمشكلات التلاميذ حتى يكون الآباء على وعي بها مما يؤدي إلى التآزر بين البيت والمدرسة في مجال إيجاد الحلول المناسبة .

- التلفزيون : يعتبر أكثر الوسائل المرئية والإذاعية انتشارا في العصر لاعتماده على الصوت والصورة المباشرة دون الحاجة إلى معرفة القراءة لذا فإن تأثيره يعتبر عاما بالنسبة لجميع أفراد المجتمع ويمكن من خلاله زيادة التواصل بين البيت والمدرسة وذلك عن طريق : .

أ- عرض برامج توضح فائدة التواصل بين البيت والمدرسة على مستقبل الطالب .

ب- عرض أفلام وندوات حول موضوع التواصل المثمر .

ج- عرض مقابلات مع الأهالي الحريصين على التواصل واستمراريته مع المدرسة وإظهار إيجابيات هذا التواصل

- الإنترنت : لعل استخدام شبكة المعلومات العالمية من أهم وسائل التثقيف والتوعية والتواصل التي يمكن فعلا تطويعها لخلق آليات اتصال جيدة بين أولياء الأمور والمعلمين والطلاب وإدارات المدارس ، وهناك العديد من المواقع التربوية الهادفة ومواقع الكثير من المدارس التي فتحت المجال للتواصل مع البيت ومع الآباء والأمهات والمجتمع بشكل عام .

جدول (٣) يوضح اهم المشكلات التي يعاني منها الطلاب عند التعلم

| الضمّن المجال | الفقرات | درجة كبيرة (٣) | درجة متوسطة (٢) | درجة قليلة (١) |
|------------------|--|-------------------|--------------------|-------------------|
| ١ | قيام الطلبة بحفظ المادة بدون فهمها | ١٥ | ٢ | ٣ |
| ٢ | جهل الطلبة لأهداف تدريس المنهج الدراسي | ١١ | ٥ | ٤ |

| | | | | |
|---|---|----|--|---|
| ٦ | ٦ | ٨ | ضعف الطلبة في عملية ادراك المفردة العلمية | ٣ |
| ٢ | ٤ | ١٤ | قلة استيعاب الطلبة لمادة المنهج الدراسي | ٤ |
| ٣ | ٥ | ١٢ | ضعف رغبة الطلبة في الدراسة | ٥ |
| ٥ | ٤ | ١١ | ضعف المستوى العام للطلبة وانصرافهم عن دراسة المادة | ٦ |

الاستنتاجات :

١- أن هذه المشكلة مشكلة اجتماعية في جوهرها قبل أن تكون مشكلة تخص المؤسسة التعليمية الأمر الذي يستلزم تكاتف الجهود الرامية إلى إحداث التكامل ونجاح هذه الجهود المبذولة لخلق مجتمع متكامل في كافة جوانبه.

٢- ان الهدف من العملية التعليمية هو احداث التكامل وتقليل الفارق التعليمي وزيادة التعاون المدرسي الاجتماعي إضافة إلى جعل الآباء يلعبون دوراً فعالاً إلى جانب دور المدرسة في العملية التعليمية.

٣- يجب الاهتمام بمحور العملية التعليمية وهدفها وهو الطالب وحل مشاكله اياً كانت وفي حالة فشلها فإن ذلك يجعل من التعليم عملية غير ذات جدوى وقد يؤدي ذلك إلى عدم إمكانية تحقيق الأهداف والسياسات على الوجه الصحيح .

٤- يجب أن تتكاتف الجهود في سبيل مستقبل زاهر متطور تشترك فيه جميع المؤسسات التعليمية والتربوية لخدمة الأجيال الناشئة وتحقيق مصالح الوطن الكبرى.

الحلول والمقترحات

١- اجراء دراسات مستقبلية تهدف الى وضع المشاكل التي يعاني منها المعلمون سواء كانت بسبب المنهج او تطوير الزيد من المهارات الفردية لإنجاح العملية التربوية .

٢- العمل على ان تكون المناهج تراعي الفئة العمرية للطلاب وعدم زيادة المفردات المنهجية على الصفوف الاربعة الاولى من المرحلة الابتدائية .

٣- الاهتمام بالوسائل التعليمية باعتبارها احد وسائل التعليم الحديث .

٤- تفعيل دور مجالس الآباء والمدرسين بالشكل الذي يزيد العلاقة وتطوير دور المجتمع بالعملية التعليمية .

٥- سن قوانين حماية المعلم والمدرس بالشكل الذي يضمن لهم مستوى معيشة تليق بمربي الاجيال .

الهوامش والمصادر

- ١- الجابري ، كاظم كريم واخرون ، المنهج والكتاب المدرسي ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص١٢-١٣ .
- ٢- الجابري ، كاظم كريم واخرون ، المنهج والكتاب المدرسي . مصدر سابق ، ص١٨ .
- ٣- د. سامي مجبل العنزي و د. عبد حمود السعيد . التعلم عن بعد كخيار استراتيجي في فلندا في مواجهة ازمة كوفيد 19 وامكانية الاستفادة منها في دولة الكويت ، مجلة الدراسات والبحوث التربوية ، العدد ١ ، ك ٢ ، ٢٠٢١ ، ص٢٦٨ .
- ٤- مها بنت محمد ، المناهج الدراسية أسسها ، مكوناتها ، تنظيماتها ، وتطبيقاتها التربوية ، كلية الإحساء ، الدمام ، (١٤٢٢هـ) ص ١٢٢ .
- ٥- حسن جعفر الخليفة ، لمنهج المدرسي المعاصر ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٠ .
- ٦- سرحان ، الدمرداش عبد المجيد ، المناهج المعاصرة ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ط ٥ ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠٦ .
- ٧- رشدي لبيب ، وفايز مينا ، المنهج منظومة لمحتوى التعليم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٢ ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤٩ .
- ٨- حسن جعفر الخليفة ، المنهج المدرسي المعاصر ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٠ .
- ٩- <http://tinerkouk.yoo7.com>
- ١٠- <http://forums.alkafeel.com>
- ١١- الربيعة ، محمود داود سليمان ، طرائق واساليب التدريس المعاصرة ، عمان ، عالم الكتب الحديث . ٢٠٠٦ ، ص٤٧ .
- ١٢- وليد أحمد جابر ، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، ط ٢٠٠٥ ، ص ١٣
- ١٣- منال ابو الوفا ، المشكلات التي يواجهها المعلم وتأثيراتها المحتملة ، مجلة البيان ، ٢٠١١/٥/٨ .
- ١٤- وليد احمد جابر ، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، ٢٠٠٥ - ١٤٢٥ ، ص ١٤٢٥ .
- ١٥- <http://sites.google.com>
- ١٦- المصدر نفسه .
- ١٧- مقابلة مع مدير مدرسة الامل الابتدائية . بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١٢ .
- ١٨- عمرو فاخر محمد عباس ، مشكلات التسرب المدرسي الناتجة عن صعوبات التعلم ، مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، العدد ١٨ ، ص ٢٧٨ .
- ١٩- منال ابو الوفا ، المشكلات التي يواجهها المعلم وتأثيراتها المحتملة . ، مصدر سابق . ١٤٢٥

٢٠ - خالد بن مشرف الذبياني ، دور قادة المدارس الابتدائية في حل المشكلات التي تواجه المعلم في مدينة الرياض ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، العدد السابع الجزء الاول ، ٢٠١٧ ، ص ٨٠-٨٢ .

المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية / جامعة واسط
م.م زكريا يحيى محمد
المديرية العامة لتربية واسط
م.م مروة برهان فرمان
المديرية العامة لتربية واسط

المخلص :

هدفت الدراسة التعرف على المسؤولية الاجتماعية للطلاب في جامعة واسط /كلية التربية ، والبالغ عددهم (١٤٨١) وذلك من خلال دراسة عينة عشوائية قوامها (٥٠) طالبا وطالبة من قسم العلوم التربوية والنفسية وقسم الرياضيات للعام الدراسي (٢٠٢١/20٢٠) ولتحقيق اهداف الدراسة قامت الباحث بتبني مقياس المسؤولية الاجتماعية وقد استعانت الباحثة لاستخلاص النتائج بالحقبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في تحليل النتائج وقد استخدمت اختبار t-test ومعامل الارتباط بيرسون أشارت نتائج الدراسة ان مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء بدرجة عالية وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في متغير الجنس والتخصص في المسؤولية الاجتماعية، وقد خرجت الدراسة ببعض التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.

Abstract :

The study aimed to identify the social responsibility of students at Wasit University / College of Education , and the number (1481) through a random sample of (50) students from the Department of Educational and Psychological Sciences and the Department of Mathematics for the academic year (2020/2021) To achieve the objectives of the study By adopting the social responsibility scale, the researcher used to draw the results in the statistical bag of social sciences in (spss) in analyzing the results.T-test, Pearson correlation coefficient and were used, the results of the study indicated that the level of social responsibility was high and the results showed that Dr. differences between males and females in the variable sex and specialization in social responsibility, the study came up with some recommendations and proposals in the light of the results.

الفصل الاول

المقدمة :

تعتبر المسؤولية الاجتماعية لطلاب الجامعة عن مدى التزام هؤلاء الشباب التزاما ايجابيا تجاه مجتمعهم بكافة أشكاله وفئاته وذلك بدءا من داخل اسوار الجامعة ووصولاً الى اقصى حد ممكن من المشاركة المجتمعية، وعلى الرغم من ان الحياة الجامعية في العراق قد مرت بظروف قاهرة وصعبة نتيجة المحاولات المستمرة في توسيع الفجوة بين الجامعات والمجتمعات الا ان العديد من الجامعات العراقية قد حرصت على النهوض بمسؤوليتها الاجتماعية الكاملة تجاه هؤلاء الشباب وذلك بالاستناد الى رؤى غير تقليدية اعتمدت على الجهود الذاتية تارة وعلى تبادل الخبرات بين الدول تارة اخرى بهدف ترسيخ ادوارها الريادية والوطنية مع التشجيع الدائم للشباب على المضي قدما في مشاركة ابناءمجتمعهم.

مشكلة البحث :

تشهد المجتمعات الإنسانية المعاصرة اليوم حالة افتقار واضحة لانعدام المسؤولية الاجتماعية إذ تنتشر الحروب والاضطرابات ويبلغ التمايز بين المستويات الاقتصادية لسكان تلك المجتمعات مستوى عالٍ يجعل الملايين من البشر في حالة عجز تام عن إرضاء حاجاتهم الأساسية وتعد حالة الافتقار للمسؤولية الاجتماعية من أهم القضايا التي يعاني منها المجتمع العراقي اليوم وذلك بتأثير عوامل خارجية تمثلت في الحروب والتأمر المكشوف ضده ، وكذلك بتأثير عوامل داخلية أهمها الخلل الذي أصاب قيم المجتمع ومعاييره مما أثار في فاعلية النظم الفرعية للمجتمع كالأسرة والمؤسسة التربوية و المهنية (الحسني، ١٩٩٥) (الجبوري ، ١٩٩٦).

لذا يعتبر طلبة الجامعة جزء من المجتمع ويمثل شريحة كبيرة في صفوف إفراده فهو يؤثر ويتأثر بما هو سائد في الوسط الاجتماعي من ضغوط وتغيرات معينة جعلته يعيش حالة من التناقض والصراع بين الطموحات والفرص المناسبة التي تحقق له تطلعه نحو مكانته الاجتماعية وتحسين وضعه الاقتصادي حيث دفعته تلك الظروف الى ممارسة بعض الأنماط السلوكية غير المرغوبة اجتماعياً المتمثلة بتغير مثله وأخلاقياته من اجل إشباع حاجاته الأساسية إذ يترتب على هذا الوضع بعض الآثار السلبية كتضاؤل الحس المعياري وكثرة الرياء الاجتماعي وتراجع قيم الحرص والأمانة والعمل المنتج ، وكثرة النفاق الاجتماعي وازدياد مظاهر الرشوة والتزوير والاختلاس مما ينعكس سلباً على طبيعة الأداء أو تحمل المسؤولية الاجتماعية وعلى المعايير الخلقية والاجتماعية لإفراد المجتمع، أي أن هذه الضغوط أدت إلى أحداث تصدع في البناء النفسي و الاجتماعي مما هيأ الفرص لقبول السلوك غير المرغوب وولدَ وضعاً يسوده التفكك الخلفي و الاجتماعي و أوجد حالة من عدم الطمأنينة والاستقرار في نفوس الأفراد في المجتمع ، لذا تتحدد مشكلة البحث في إن الافتقار للمسؤولية الاجتماعية يُعد مشكلة اجتماعية

ونفسية كبيرة تنعكس على حالة الاستقرار والطمأنينة في المجتمع، إذ أنها تترك آثاراً واضحة على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد ، ويظهر ذلك جلياً في الممارسات السلوكية غير المرغوب فيها لدى أفراد المجتمع ومنهم طلبة الجامعة المتمثلة بكثرة الرياء الاجتماعي وتراجع قيم الحرص والأمانة والعمل المنتج وعدم تحمل المسؤولية الاجتماعية وما الى ذلك من السلوكيات غير المرغوب فيها اجتماعياً، لذا فان دراسة المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة أمرٌ يُعد في غاية الأهمية، إذ أن يتحمل أفراد المجتمع وخاصة الشباب لمسؤولياتهم المختلفة ومنها المسؤولية الاجتماعية يتحقق الاستقرار والطمأنينة في حياتهم ويستمتعون بالعدل ويشعرون بالأمن النفسي و الاجتماعي وهذا يمكنهم من اختيار السلوك الأمثل بفضل ما تشيعة حساسية المسؤولية في نفوسهم من حرص ووعي واهتمام (محبوب، ١٩٩٢) .

أهمية البحث :

تعد المسؤولية الاجتماعية قضية حيوية لارتباطها بمهمة تحديد الأفعال والممارسات الإنسانية، وما يترتب على أفعال الإنسان من نتائج ايجابية او سلبية داخل الكيان الاجتماعي ، ولهذا فان تربية الفرد على تحمل مسؤولياته تجاه ما يصدر عنه من أقوال وأفعال يعد مسالة في غاية الأهمية لتنظيم الحياة داخل المجتمع الإنساني (الخالدة، ١٩٨٧)

ويؤكد (ودورث) على إن أفضل أنواع التربية في الوقت الحاضر هي التي تُعد الفرد أفضل إعدادا لتلقي واجبات الحياة بكل أنواعها وتحمل مسؤوليات تلك الواجبات. إذ إن مهام بناء المجتمع بناءً حضارياً يتطلب من جميع أفرادها أن يقوموا بتحمل مسؤولية أعباء ذلك البناء لكي ينهض المجتمع برسائلته الإنسانية لأن أفضل مجتمع هو الذي يتكون من أفراد يكون هدفهم العمل على أحسن وجه ممكن كل حسب إمكانياته وقابلياته (عبد المجيد، ١٩٦٢) . وعلى هذه الأسس فان المجتمع يعتمد على أبنائه ومثقفيه من كافة الشرائح وخاصة طلبة الجامعة في عمليات البناء والتطور لأنهم يمثلون الصفة التي وجدت نفسها على بوابة تحمل المسؤولية الاجتماعية والاعتماد على النفس للنهوض بمسؤوليات الحياة في المجتمع ، فضلاً عن ذلك يعتمد نجاح أي مؤسسة حكومية واجتماعية على مدى ما يتحقق لها من عناصر جيدة من الشباب حيث إن احترام طالب الجامعة للقيم والتقاليد وتحمله لأعباء مسؤولية البناء لينهض المجتمع برسائلته الإنسانية أمر مهم ذلك لان المجتمع الجيد هو الذي يعمل فيه أفراداه على أحسن وجه بحسب إمكانياتهم وقدراتهم الشخصية (العامري، ١٩٨١) (الزبيدي، ٢٠٠٠).

أهداف البحث :

١. التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية /جامعة واسط .
٢. التعرف على الفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية / جامعة واسط وفق متغيري (الجنس والتخصص) .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة كلية التربية / جامعة واسط ، ومن كلا الجنسين (الذكور ، الاناث) وكلا التخصصين (العلمي ، الإنساني) للعام الدراسي 2021/2020.

تحديد المصطلحات :

ترد في البحث الحالي بعض المصطلحات وهي:

أولاً : المسؤولية Responsibility

- **تعريف البدوي ١٩٧٥** بأنها إقرار المرء بما يصدر عنه أفعاله واستعداده العقلي والنفسي لتحمل ما يترتب عليها من نتائج" (بدوي ، ١٩٧٥).
- **تعريف محمد ١٩٨٦** بأنها"الالتزام بأداء مهام وواجبات معينة في التنظيم الاجتماعي تسهم في تحقيق أهداف ذلك التنظيم" (محمد ، ١٩٨٦).

ثانياً : المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility

- **تعريف 1952 Gaugh** بأنها استعداد يظهره الفرد بقرره من خلاله قبول النتائج المترتبة على سلوكه وإظهار مشاعر تتضمن الالتزام بما أقرته الجماعة " (Gaugh, 1952) .
- **تعريف الدليمي ١٩٨٩** بأنها التزام الفرد بمضمون القيم والمعايير الاجتماعية التزاماً ذاتياً وفعالياً والإحجام عن كل ما يؤدي الى خرقها وتحريفها في أي مجال من مجالات العلاقات الاجتماعية المختلفة" (الدليمي ، ١٩٨٩).
- **تعريف Hill & Mc cubin 1989** بأنها إحساس الفرد بالفاعلية والنشاط وأداء الواجبات الاجتماعية المختلفة والتزامه بالقيم والمعايير الاجتماعية الموجودة في المجتمع وإحساسه بهويته وقدرته على المشاركة في الأحداث والمواقف التي تدور حوله وتتطلب منه واجباً ومدى انتمائه لوطنه الذي يعيش فيه وحب له وحرصه على الدفاع عنه" (Hill & Mc cubin , 1989).

التعريف الإجرائي للمسؤولية الاجتماعية:

فيتمثل باستجابات المستجيب للمواقف التي يتضمنها مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي تبنته الباحثة معبراً عنه بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات المقياس كلاً .

الفصل الثاني : الإطار النظري

تباين العديد من النظريات العلمية النفسية في تفسيرها للمسؤولية الاجتماعية تبعاً لتباين فلسفة كل منظر في تفسيره للسلوك الإنساني .

١. النظريات السلوكية Behavioral Theories

يركز الاتجاه السلوكي في وصف الشخصية على تأثير العوامل البيئية ويقلل من تأثير العوامل التكوينية والبيولوجية (داود والعبيدي ، ١٩٩٦).

كما ان هذا الاتجاه يعد الفرد كائنًا متيقظاً يستقبل المنبهات ويتعامل معها بهدف الحصول على المتعة والفائدة وتجنب الألم (الشعور بالأمن والطمأنينة). كما يرى أصحاب هذا الاتجاه ان المسؤولية الاجتماعية سلوك شأنه شأن الظواهر النفسية الأخرى يخضعان لقوانين التعلم مثل (التقليد والتعزيز والثواب والعقاب والانطفاء والتعميم والتمييز) لذلك تركزت معظم الدراسات والبحوث التي أجريت على وفق هذا المنظور على السلوك ونواتجه (العظماوي، ١٩٨٤).

وقد أكد (Pavlov) صاحب نظرية التعلم الشرطي التقليدي التي ينظر فيها الى ان السلوك ما هو إلا استجابة لمنبهات عديدة موجودة في البيئة ، وطبقاً لمبدأ الاقتران الشرطي يتعلم الفرد سلوكيات مرغوب فيها اجتماعياً وأخرى غير مرغوب فيها (Fontana,1981) .

٢. نظرية الضغوط العائلية الاجتماعية وعوامل الخفيف منها

وضع هذه النظرية العالم (Hill) والتي أوضحت طبيعة الضغوط التي تواجهها كل من الأسرة والمجتمع . ومفادها ان الضغوط التي يواجهها المجتمع ومدى تراكمها يؤدي الى خلق أزمة في ذلك المجتمع حيث أشار الى ان الضغوط الاقتصادية المتمثلة بالفقر والفاقة والعوز والافتقار الى الإسناد الاجتماعي والأمن داخل الأسرة والمجتمع تؤدي بدورها الى خلق أزمات داخل الأسرة والمجتمع تتمثل بالعنف والطلاق والانحراف وما شابه ذلك .

وقد بين (Hill) ان الضغوط التي تحدث في حياتنا اليومية ومدى تكرارها واستمراريتها وتراكمها تشكل تهديداً للأمن يدركه الفرد في داخله لأنه يحد أو يقيد من حركته وفاعليته في أداء واجباته ومسؤولياته بالإضافة الى وجود عوامل وقائية Buffer factors إذا ما توفرت عند الفرد يشعر بأنه أكثر أمناً وبالتالي يكون أكثر شعوراً بالفاعلية والنشاط وتحمل المسؤولية اتجاه ذاته وأسرته والمجتمع الذي يعيش فيه ، وتتمثل تلك العوامل الوقائية بالعلاقات الاجتماعية أو Social relationship والإدراك الإيجابي للواقع المحيط ثانياً Positive perception ويركز عامل العلاقات الاجتماعية على طبيعة الروابط أو العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة ومدى ارتباطها بالأسر الأخرى في المجتمع ، فإذا كانت تلك العلاقات ايجابية تتسم بالقبول وتتمثل في الشعور بالانتماء والرغبة في التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة وبين الأسر الأخرى لذا يؤدي ذلك الى قدرة تلك الأسرة على تحمل الضغوطات والصعوبات التي تواجهها مما يؤدي الى قدرتها على تحمل المسؤولية الاجتماعية التي تُعد واجبا مهماً وعاملاً أساسياً من اجل خلق الأمن والاستقرار الاجتماعي (Hill & Mc cubin,1989).

إن يمكن تلخيص وجهة نظر (Hill & Mc cubin) على أساس ان المسؤولية الاجتماعية تُستمد من الشعور بتمسك الاجتماعي الذي يستمد من طبيعة العلاقات الاجتماعية فضلاً عن الإدراك الإيجابي للواقع المحيط بما فيه من الضغوط الحياتية التي تشكل تهديداً للبناء الاجتماعي في المجتمع ، ومن خلال العرض السابق لوجهات النظر الخاصة بتفسير المسؤولية الاجتماعية تتبنى الباحثة وجهة نظر الضغوط العائلية الاجتماعية وعوامل التخفيف منها في تفسيرها المسؤولية الاجتماعية لشموليتها ، ولأنها أعطت تفسيراً واضحاً ومقتعاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية (Hill & Mc cubin , 1987).

الدراسات سابقة :

سيتم في هذا الجانب عرض عدد من الدراسات الوصفية التي تيسر للباحثين الحصول عليها في المسؤولية الاجتماعية كما سيتم عرضها وفقاً لتتابعها الزمني .

• دراسة الخوالدة عام ١٩٨٧

أجريت هذه الدراسة في جامعة اليرموك في الأردن ، وقد هدفت الى قياس مفهوم المسؤولية عند الشباب الجامعي ودعوة الى تعليم المسؤولية في التربية المدرسية ، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياس المسؤولية الذي أعده لهذا الغرض على عينة من الشباب الذين يتابعون تعليمهم العالي بواقع (١٤٠) شاباً ، منهم (٩٦) من الذكور و (٤٤) من الإناث ، وبعد تحليل البيانات إحصائياً باستخدام مربع كاي والنسبة المئوية ، توصلت نتائج الدراسة الى ان (٩٠%) من أفراد العينة عرفوا المسؤولية على أساس الأمانة في العمل وأداء الواجب و (٩٠%) من أفراد العينة يؤكدون ان المسؤولية يفرضها وجود الإنسان ضمن إطار المجتمع و (٨٥%) يرون أن المسؤولية الاجتماعية هي أحد أنواع المسؤولية التي تظهر في النظام الاجتماعي كالأسرة والمدرسة والمجتمع و (٨٠%) يرون أن درجة المسؤولية ترتفع وتخفض خلال عملية التنشئة الاجتماعية وقوة الإرادة والتكوين

البيولوجي للفرد وظروفه النفسية و(٤٠%) يرون إن المسؤولية تتطلب درجة عالية من الوعي (الحوادة ، ١٩٨٧).

• دراسة الدليمي عام ١٩٨٩

أجريت هذه الدراسة في العراق ، وقد هدفت الى قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب ، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق مقياس الدليمي ١٩٨٩ للمسؤولية الاجتماعية على عينة من طلبة كليات الآداب والقانون والفنون الجميلة والطب والعلوم والزراعة في جامعة بغداد ، بلغ عددها (٦٠٠) طالب وطالبة ، موزعين بالتساوي بواقع (١٠٠) طالباً وطالبة من كل كلية ، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وتحليل التباين التثائي . توصلت نتائج الدراسة الى ارتفاع درجات المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بشكل نسبي وليس مطلقاً (الدليمي ، ١٩٨٩)

• دراسة حيدر عام ١٩٩٨

أجريت هذه الدراسة في العراق ، وقد هدفت الى التعرف على اثر برنامج إرشادي جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة صنعاء . ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطبيق البرنامج الإرشادي الذي أعده لهذا الغرض على عينة البحث البالغة (٦٠) طالباً من طلاب المرحلة الأولى في كلية التربية جامعة صنعاء ، بواقع (٣٠) طالباً للمجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج الإرشادي الجمعي و(٣٠) طالباً للمجموعة الضابطة التي لم تتعرض لذلك البرنامج . وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي واختبار ولكوكسن توصلت نتائج الدراسة الى ما يلي :ان طلاب المرحلة الأولى في كلية التربية جامعة صنعاء يعانون من ضعف في مستوى المسؤولية الاجتماعية ،وتفوق المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج الإرشادي في مستوى المسؤولية الاجتماعية على المجموعة الضابطة التي لم تتعرض لذلك البرنامج (حيدر ، ١٩٩٨).

• دراسة Harrison G. Gough عام ١٩٥٢

أجريت هذه الدراسة في أمريكا ، وقد هدفت الى التعرف على الخصائص الشخصية لذوي المسؤولية الاجتماعية العالية والواطنة وإيجاد معيار للمسؤولية الاجتماعية ، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية على عينة البحث البالغة (٧٢٦) طالباً تم اختيارهم من (٥) جامعات أمريكية ، وقد قام الباحث بتقسيم العينة الى مجموعتين ، مجموعة ذات مسؤولية عالية وأخرى ذات مسؤولية واطئة ، وبعد تحليل البيانات إحصائياً توصلت نتائج الدراسة الى إن هناك فرقا في الخصائص الشخصية بين المجموعتين ، وقد عُدت هذه الخصائص معايير للمسؤولية الاجتماعية (Harrison , 1952) .

• دراسة Leonard Barkowitz عام ١٩٦٨

أجريت هذه الدراسة في جامعة Wisconsin في الولايات المتحدة الأمريكية وقد هدفت الى تعرف العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبين الفئة الاجتماعية والمستوى الثقافي والعمر والجنس ، وقد تألفت عينة البحث من (٧٦٦) طالباً من طلبة المرحلة الأخيرة في جامعة Wisconsin ينتمون الى فئتين ، الفئة الأولى من الطبقة الاجتماعية المتوسطة والفئة الثانية من الطبقة العمالية ، وبعد تحليل البيانات إحصائياً ، توصلت نتائج الدراسة الى أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين المسؤولية الاجتماعية والطبقة الاجتماعية وبينها وبين المستوى الثقافي وكذلك مع العمر والجنس وتبين ان درجات النساء أكثر من درجات الرجال في المسؤولية الاجتماعية (Leonard , 1968).

الفصل الثالث : إجراءات البحث

تضمن مجتمع البحث وصفاً لمجتمع البحث وعينته، وشرحاً للخطوات التي اتبعت في تبني إعداد المقياس، ابتداء من تحديد فقرات هذه المقاييس ثم بإجراءات التعرف على مؤشرات الصدق والثبات وانتهاء بتطبيقها من أجل استعمالها في تحقيق أهداف البحث.

أولاً: مجتمع البحث:

يشتمل المجتمع الإحصائي للبحث الحالي على تدريسي الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ وبلغ حجم هذا المجتمع (١٤٨١) طالب و طالبة موزعين بواقع (٩٠٧) طالب و(٥٧٤) طالبة في التخصصين (علمي_انساني) موزعين بواقع (١٤٨٢) طالب وطالبة في التخصص العلمي و(١١٠٧) طالب وطالبة في التخصص الإنساني في كلية التربية / جامعة واسط على التوالي والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

حجم مجتمع البحث موزع بحسب الجنس في كلية التربية / جامعة واسط

| المجموع الكلي | | | كلية التربية |
|---------------|--------|--------|--------------|
| المجموع | الإناث | الذكور | |
| | | | |

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة المرشحة العشوائية وتمثلت ببعض طلبة كلية التربية/ جامعة واسط (قسم العلوم التربوية و النفسية و قسم الرياضيات) والبالغ (٥٠) طالب و طالبة، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

بين عدد أفراد عينة البحث

| العدد | القسم | ت |
|-------|------------------------|-----|
| ٢٥ | علوم التربية و النفسية | ١ - |
| ٢٥ | الرياضيات | ٢ - |
| ٥٠ | المجموع | |

ثالثاً: وصف المقياس :

١: مقياس المسؤولية الاجتماعية :

وقد قام الباحثون بنبني مقياس المسؤولية الاجتماعية للباحثة (الطائي: ٢٠٠٦) الذي يتكون من أربعة مجالات وعدد فقرات كل مجال كما هي: الإحساس بالفاعلية والنشاط (١١) فقرة و أداء الواجب والضبط الاجتماعي (٩) فقرات والإحساس بالهوية الاجتماعية (٩) فقرات والانتماء الاجتماعي (١١) فقرة، وان الفقرات تم صياغتها بصورة ايجابية وسلبية وبدائل الإجابة فقد تم وضع خمسة بدائل أمام كل فقرة هي (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً، تنطبق عليّ بدرجة كبيرة، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليّ بدرجة قليلة، تنطبق عليّ بدرجة قليلة جداً) وقد صحت الباحثة المقياس بالدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥). لذا تراوحت درجة الإجابة على المقياس بين (٤٠-١٨٥).

رابعاً: الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- صدق المقياس Validity of Scale:

قام الباحثون بعرض الأداة بصورته النهائية على مجموعة من الخبراء البالغ عددهم (١٠) للحكم عليها وصلاحياتها في قياس الخاصية المراد قياسها وبعد الحكم الصادر منهم مؤشراً على صدق المقياس، وفي ضوء آراء الخبراء، تم الإبقاء على المجالات والفقرات للمقياس المسؤولية الاجتماعية والحاصلة على نسبة اتفاق (١٠٠%) ، علماً أن معيار الاتفاق بين الخبراء (٨٠%) ، أما البدائل الإيجابية على المقياس فقد أجمع الخبراء الموافقة عليها أيضاً.

ب- الثبات (Reliability- Indexes):

ويقصد به دقة المقياس في الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه فيما يزودنا به في معلومات من سلوك الفرد. ولأجل الحصول على ثبات المقياس المسؤولية الاجتماعية قامت الباحثة باستخراجه بطريقتين هما:

١- طريقة إعادة الاختبار:

تعتمد هذه الطريقة على تطبيق على مجموعة من الأفراد تم إعادة تطبيق نفس المقياس على نفس العينة بعد مضي فترة زمنية معينة وفي ظروف نفسها، ويشير الثبات بطريقة إعادة المقياس إلى مدى إحرار الأفراد نفس الدرجات تقريباً في مرتين مختلفتين، والثبات عن طريق إعادة الاختبار هو عنصر أساسي للمقياس المسؤولية الاجتماعية، التي يتوقع التغير القليل خلال الفترة الزمنية القصيرة ويعد الثبات بهذه الطريقة مطلباً أساسياً للاستقرار (Stability) من مقاييس الثبات، ومعظم مقاييس الشخصية تظهر درجة كافية من الثبات بطريقة إعادة الاختبار (Costa & McCrae: 1992b: 45).

قامت الباحثون بتطبيق المقياس على نفس العينة من طلبة كلية التربية/ جامعة واسط وبعد أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس تم إعادة تطبيقه مرة أخرى على العينة نفسها. ويعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، فقد ظهر أن معامل الارتباط بلغ للمقياس المسؤولية الاجتماعية كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (٠.٩٢) ومجال الإحساس بالفاعلية والنشاط (٠.٨٠) ومجال أداء الواجب والضبط الاجتماعي (٠.٧٣) و مجال الإحساس بالهوية الاجتماعية (٠.٦٧) و مجال الانتماء الاجتماعي (٠.٧٠).

ب- معامل ثبات ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي:

ولحساب الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق معادلة الفاكرونباخ على عينة من طلبة كلية التربية/ جامعة واسط، وبلغ معامل ثبات مقياس المسؤولية الاجتماعية كان معامل الثبات (٠.٩٤) ومجال الإحساس بالفاعلية والنشاط (٠.٨٢) ومجال أداء الواجب والضبط الاجتماعي (٠.٧٩) و مجال الإحساس بالهوية الاجتماعية (٠.٧٠) و مجال الانتماء الاجتماعي (٠.٧٦).

يشير نانلي الى إن معامل ألفا يزودنا بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف (Nunnally,1978: 230)، وهذه الطريقة تعتمد على اتساق أداء الفرد من فقرة الى أخرى. ثم استخدمت معامل ألفا للاتساق الداخلي، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة لمقياس المسؤولية الاجتماعية ككل (٠.٩٤)، أما بالنسبة لمجالاته فقد تراوح بين (٠.٧٠-٠.٨٢) والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

معاملات ثبات ألفا-كرونباخ لمجالات مقياس المسؤولية الاجتماعية

| ت | ككل | الإحساس بالفاعلية والنشاط | أداء الواجب و الضبط الاجتماعي | الإحساس بالهوية الاجتماعية | الانتماء الاجتماعي |
|---|------|---------------------------|-------------------------------|----------------------------|--------------------|
| ١ | ٠.٩٤ | ٠.٨٢ | ٠.٧٩ | ٠.٧٠ | ٠.٧٦ |

خامسا : الخطأ المعياري للمقياس Standard Error of measurement

يُعد الخطأ المعياري للمقياس دليلاً على مقدار الدقة في تفسير الدرجات، فإذا كان الخطأ المعياري صغيراً فإن الدرجات تكون دقيقة ، أما إذا كان كبيراً فإن الدرجات تكون غير دقيقة نسبياً (تاييلور، ١٩٨٣، ٥٨) ويعود الخطأ المعياري للمقياس الى الاختلاف بين درجات القياس التي تم الحصول عليها والدرجات الحقيقية. ويعد تقديراً نافعاً في تفسير المقياس (Stanley&Hopkins,1972,:118)، كما يُعد كل من الخطأ المعياري للمقياس، ومعامل الثبات طرقاً بديلة في التعبير عن ثبات المقياس (Anastasi,1976:139).

وعند تطبيق معادلة الخطأ المعياري للمقياس بلغت قيمة الخطأ المعياري للمقياس المسؤولية الاجتماعية، فقد بلغت قيمة الخطأ المعياري للمقياس فيه (٨.٦٢) عندما كان معامل الثبات (٠.٩٢) المستخرج بطريقة إعادة الاختبار في حين بلغت قيمة الخطأ المعياري (٦.٠٩) عندما كان معامل الثبات المستخرج بطريقة ألفا للاتساق الداخلي (٠.٩٤)، فمقدار الخطأ يقل بزيادة معامل الثبات (ثورنديك وهيجن: ١٩٨٩: ٨٥).

سادسا: الوسائل الإحصائية:

استعان الباحثون بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات وقد استخدمت:

١. الاختبار التائي (t –Test) لعينتين مستقلتين: وقد استخدم لمعرفة الفروق بين متغيري الجنس و التخصص في مستوى المسؤولية الاجتماعية .
٢. الاختبار التائي لعينة واحدة لاختبار الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس والمتوسط الفرضية.
٣. معامل ارتباط بيرسون: وقد استخدم في استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار للمقياس .
٤. معادلة ألفا-كرونباخ للاتساق الداخلي: وقد استخدمت لمعرفة الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس المسؤولية الاجتماعية.
٥. معادلة الخطأ المعياري: واستخدمت لاستخراج الخطأ المعياري للمقياس المسؤولية الاجتماعية.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها هذا البحث ، على وفق أهدافه التي تم عرضها في الفصل الأول، ومناقشة تلك النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، ومن ثم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء تلك النتائج.

أولا : قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية /جامعة واسط :

أظهرت نتائج البحث ان المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس المسؤولية الاجتماعية قد بلغ (١٧٤.١٩) درجة و بانحراف معياري قدره (١٨.٠٥) درجة، وعند مقارنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (١٢٠) درجة، وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ، تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٠.٦٥٤) درجة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) مما يشير الى أن طلبة كلية التربية/ جامعة واسط يتصفون بمستوى عالٍ في تحمل المسؤولية الاجتماعية ، وكما موضح في الجدول (١) .

الجدول (٤)

الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي

لعينة البحث على مقياس المسؤولية الاجتماعية

| عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|------------------|-----------------|-------------------|----------------|----------------|----------|---------------|
| | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| ٥٠ | ١٧٦,٤٤ | ٢٣,٤٢ | ١٢٠ | ٣٤,٢٨ | ٣.٤٦٠ | ٠,٠١ |

وهذا يعني إن شعور طلبة الجامعة بالانتماء للجامعة التي يدرس فيه وهي جزء من المجتمع الذي يعيش فيه وشعوره بهويته الاجتماعية والتزامه القيمي الذي يمثل احد مظاهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، فضلاً عن قدرته على مواجهة الضغوط والأزمات وضبط الذات وحاجته للعيش، كل ذلك دفعه للالتزام بأداء الواجب وتحمل المسؤولية الاجتماعية اتجاه ذاته وعائلته ومجتمعه الذي يعيش فيه .
وهذه النتيجة جاءت منسجمة مع (دراسة الدليمي: ١٩٨٩) التي أشارت الى ارتفاع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب .

ثانياً: التعرف على الفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية تبعاً:
أ- متغير الجنس (ذكور، إناث):

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور على مقياس المسؤولية الاجتماعية (١٤٩.٥٠) درجة وبانحراف معياري قدره (١٩.٢) درجة بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث على المقياس نفسه (١٤٩)، وبانحراف معياري قدره (٢٠.٥٥) درجة وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، تبين إن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٠.٣٩٩) درجة وهي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٥) وهذا يشير الى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في المسؤولية الاجتماعية، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

الفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لعينة البحث على وفق متغير الجنس (الذكور، الإناث)

| ت | الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|--------|-------|-----------------|-------------------|----------------|----------|---------------|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| ١ | الذكور | ٥٠ | ١٤٩.٥٠ | ١٩.٢ | ٠.٣٩٩ | ١.٩٦ | ٠.٥ |
| ٢ | الإناث | ٥٠ | ١٤٩ | ٢٠.٥٥ | | | |

وهذا يعني إن المسؤولية الاجتماعية تمثل التزاماً بأداء الواجب يقع على عاتق كل من الذكور والإناث على حد سواء، إذ إن الظروف الراهنة التي يعيشها المجتمع العراقي اليوم قد أضافت مسؤولية أخرى للأنثى وهي المسؤولية الاجتماعية اتجاه المؤسسة التي تعمل فيها فضلاً عن مسؤوليتها داخل المنزل، كل هذا جعلها تساوي الذكر في أداء الواجبات والالتزام فيها وتحمل المسؤوليات الاجتماعية العديدة سواء اتجاه العائلة والمنزل أو المؤسسة التي تعمل فيها.

ب- متغير التخصص (العلمي، الإنساني):

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة التخصص العلمي على مقياس المسؤولية الاجتماعية (١٥٠) درجة وبانحراف معياري قدره (٢٠) درجة بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة التخصص الإنساني على المقياس نفسه (١٤٩.٢٥)، وبانحراف معياري قدره (٢١) درجة وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، تبين إن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٠.٥٨٥) درجة وهي غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٥) وهذا يشير الى عدم وجود فروق بين التخصص (علمي، إنساني) في المسؤولية الاجتماعية، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

الفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لعينة البحث على وفق متغير التخصص (العلمي، الإنساني)

| ت | التخصص | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|----------|-------|-----------------|-------------------|----------------|----------|---------------|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| ١ | العلمي | ٢٥ | ١٥٠ | ٢٠ | ٠.٥٨٥ | ١.٩٦ | ٠.٥ |
| ٢ | الإنساني | ٢٥ | ١٤٩.٢٥ | ٢١ | | | |

وهذا يعني إن المسؤولية الاجتماعية تمثل التزاماً بأداء الواجب يقع على عاتق كل من التخصصين (العلمي، الإنساني) على حد سواء، أضافت الى مسؤولية أخرى للطالب وهي المسؤولية الاجتماعية اتجاه المؤسسة التي يدرس فيها فضلاً عن مسؤوليته داخل المنزل،

الفصل الخامس : الاستنتاجات و التوصيات و المقترحات

الاستنتاجات :

بعد عرض النتائج التي توصل إليها البحث ومناقشتها في ضوء أهداف البحث، يمكن التوصل إلى الاستنتاجات الآتية :

١- إن عينة البحث بشكل عام تتمتع بمستوى جيد من المسؤولية الاجتماعية حيث أن طلبة الجامعة يشعر بالانتماء للمؤسسة التي يعمل فيها وهي جزء من المجتمع الذي يعيش فيه وشعوره بهويته الاجتماعية والتزامه القيمي الذي يمثل احد مظاهر الشعور بالمسؤولية الاجتماعية. وأن ما يثار هنا وهناك من تصرفات سيئة يقوم بها بعض طلبة الجامعة ما هي إلا تصرفات فردية من قبل الطلبة الذكور مرفوضة من المجتمع ومن طلبة الجامعة أنفسهم ولا تمثل الأغلبية.

٢- إن بعض القيم والأعراف الاجتماعية تسهم في تعزيز ودعم المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد خاصة طلبة الجامعة، الذين ينظرون إلى تلك الأعراف والتقاليد بشكل واع ويتحملون مسؤوليتهم تجاه نفسه وعائلته ومجتمعه.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يوصي الباحثون بما يأتي :

١- عقد ندوات ومؤتمرات حول المسؤولية الاجتماعية للطلبة الجامعة وكيفية الحفاظ عليها بهدف تعزيزها بتكريم ومكافأة الطالب النموذجي.

٢- الاهتمام بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعموم المواطنين وبشكل خاص شريحة طلبة الجامعة وذلك بالعمل على رفع مستويات الدخل الوظيفية المحدودة بالشكل الذي يساعد أفرادها على تأمين احتياجاتهم الأساسية وبما يعزز مراكزهم الاجتماعية ويؤدي بالمحصلة النهائية إلى إسهامهم الفاعل في بناء المجتمع وتعزيز أمنه (بعد التخرج).

٣- الاهتمام بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعموم أفراد المجتمع وبشكل خاص شريحة طلبة الجامعة وذلك بالعمل على رفع مستويات الدخل الوظيفية المحدودة بالشكل الذي يساعد أفرادها على تأمين احتياجاتهم الأساسية وبما يعزز مراكزهم الاجتماعية ويؤدي بالمحصلة النهائية إلى إسهامهم الفاعل في بناء المجتمع وتعزيز أمنه (بعد التخرج).

المقترحات :

- ١- قياس مستوى المسؤولية الاجتماعية عند موظفي دوائر الدولة.
- ٢- المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة عند موظفي دوائر الدولة.
- ٤- المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمتغيرات : الذكاء الأخلاقي، والمكانة الاجتماعية، وحيوية الضمير.

المصادر

المصادر العربية :

- البدوي، السيد محمد (١٩٧٥) : المجتمع والمشكلات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- الجبوري، حميد طه سالم (١٩٩٦): المسؤولية الاجتماعية لدى ابناء الريف والمدينة(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب
- الحسني، سناء علي عبد الامير (١٩٩٥): الأمن النفسي واثره في تغيير القيم لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب.
- حيدر، احمد سيف (١٩٩٨): اثر برنامج ارشادي جمعي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة صنعاء (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية .
- الخالدة، محمد محمود (١٩٨٧): مفهوم المسؤولية الاجتماعية عند الشباب الجامعي في المجتمع الاردني، جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد(٢٦).
- داود، عزيز حنا، والعبيدي ناظم هاشم (١٩٩٦): علم نفس الشخصية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- الدليمي، حسن حمود ابراهيم(١٩٨٩): قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- الزبيدي، كامل علوان(٢٠٠٠): الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا المهني والصحة النفسية لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعة (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- العامري، عدي فاهم جواد (١٩٨١): خصائص الشخصية التي يفضلها طلبة الثانوية بمدرسهم (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية.
- عبد المجيد، حمودي (١٩٦٢): الادارة الديمقراطية والاشراف التربوي، الطبعة(١)، بغداد، مطبعة شفيق.
- محجوب، عطية فؤاد (١٩٩٢): مبادئ علم الاجتماع، الطبعة (١)، جامعة عمر المختار، البيضاء.

- محمد، محمد علي (١٩٨٦): علم الاجتماع التنظيمي، القاهرة، دار المعرفة الجامعية .

المصادر الاجنبية :

- Fontana, D. (1981): **Personality and Education**, London, Mc- Millian press.
- Harrison, G. Gaugh. (1952): **Apersonality Scale Social responsibility, "Jornal of Abnormal & Social psychology"**, Vol. (47).
- Hill, & Mccubin (1987):**Family stress theory assessment**. The double ABCX. Model of family adjustment and adaptation. In H.I. Mccubin & Thampson (Eds). Family assessment inventories for research and practices. University of Wisconsin, Madison. In www.Hill theory of family stress.com search.
- Hill, I. Mccubin & Mccubin, A. (1989): **theoretical orientation to family stress and coping**. New York.
- Leonard Barkowitz & Keneth, G. (1968) **Lutterman the traditional Socially responsible personality**, "The public opinion quarlerly", Vol (32).

دور التعليم في مكافحة الإرهاب
الباحث علي احمد عبيد
جامعة النهريين / كلية العلوم السياسية/ قسم النظم السياسية والسياسات العامة

المقدمة:

يرى الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو أن العنف والتطرف موجود في مستويات عديدة ويتخذ مظلة مختلفة ولكنه كثيراً ما يرتبط بالسلطة أياً كان نوعها وبالسياسة وكذلك بالظروف التاريخية. ان الخوض في قراءة وتحليل الخطاب السياسي او الديني أو الاجتماعي هو نوع من أنواع الغوص في عالم التنوع الثقافي الذي يعكسه صانع المحتوى الذي يحاكي من خلال الواقع الاجتماعي الذي قد يتخلله التناقض والصراع بين مختلف الثقافات.

والتعليم بعدّه واحداً من أهم وسائل التصدي للفكر المتطرف بشقيه العنيف وغيره، كذلك يُنظر إلى التعليم اليوم كمحرك لحركة الاعتدال في وجه الارهاب ووسيلة كبرى تعتمد على استراتيجيات مكافحة الارهاب لأنه أيضاً يعتمد عليه الارهابيون في عملية الترويج لأفكارهم ومتبنياتهم.

لا يُقاتل التطرف الفكري في ساحات القتال فحسب بل في المنهاج التعليمية فطالما ظلت هنالك ينانيع فكرية يستلهم منها الارهاب مبررات وجوده ويشرعن عبرها القتل والترهيب.

كذا الامر بالنسبة لاستراتيجيات مكافحة الارهاب التي لا تنفك أن تأخذ في حساباتها الجانب التعليمي والمناهج التي يتم من خلالها الارهاب يروج لفكره يجب ان يتم نفسها والعمل على استراتيجيات مضادة.

وعليه جاءت هذه الورقة البحثية لتؤطر هذا الدور الذي يضطلع به التعليم لمواجهة التطرف بشكل عام والارهاب بشكل خاص. منطلقة من اشكالية مفادها: هل إنّ التعليم بشكل عام والمؤسسات التعليمية في العراق كان على قدر المسؤولية في مواجهة التطرف بشكل عام والارهاب والتطرف العنيف بشكل خاص؟

ومن فرضية منطلقة من أنّ التعليم أداة ذات وجهين فقد اعتمد عليها الارهابيون من أجل ترويج أفكارهم والاستناد عليها في سبيل نشر ثقافة التكفير داخل الأوساط المتشددة كذلك التعليم وسيلة مضادة لتلك الأفكار الهدامة والعمل على نشر ثقافة السلام من خلال التنشئة الاجتماعية من رياض الاطفال صعوداً إلى الجامعات.

لذا تم تقسيم الورقة إلى:

الفرع الأول: الإطار المفاهيمي

المحور الأول: التعليم، المحور الثاني: التطرف، المحور الثالث: التطرف العنيف، المحور الرابع: الراديكالية، المحور الخامس: الإرهاب.

الفرع الثاني: واقع التعليم في العراق

المحور الأول: التعليم في العراق بعد التغيير في ٢٠٠٣

المحور الثاني: معوقات التعليم في العراق

الفرع الثالث: مكافحة الإرهاب في العراق

المحور الأول: أسباب ظاهرة الارهاب

المحور الثاني: آليات مكافحة الارهاب في العراق

الكلمات المفتاحية: التعليم، الارهاب، التطرف، العنف، الراديكالية، المناعة، مكافحة الارهاب.

الفرع الأول: الإطار المفاهيمي

المحور الأول: التعليم

إن التعليم يعد مجالاً مهماً لفهم الفكري والسياسي والايديولوجي الذي يكرس جهوده من اجل توسيع نطاق التعليم ونشره بين طبقات المجتمع كلها. ويعرف التعليم انه النقل (translation) المتسلسل والموجه للخبرة سواء التاريخية أو الاجتماعية أو الثقافية إلى شخص آخر. كذلك يُعرف التعليم بأنه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة. وبذلك يعد التعليم عملية نقل من والى ، اي وجود مرسل ومرسل إليه من خلال وضمن شروط محددة، وهذا الناقل يقوم بنقل الخبرات التاريخية والاجتماعية والثقافية للفرد تساعد في عملية بناءه كفرد منتج في المجتمع وترى الدكتور حنان الدسوقي ان التعليم: هو العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في التغييرات الثابتة نسبياً جميعها وفي الانماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الافراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية، والتعلم نشاط يكتسب الفرد من خلاله المعارف والمواقف والمهارات التي يفضلها يشبع حاجاته ودوافعه ويحقق توازنه.

¹ طارق محمد، التعليم، مقال منشور على الموقع الالكتروني:

أهداف التعليم:

ترتبط العملية التعليمية بالإنسان فهو الهدف والنتيجة لعملية التربية والتعليم وهو القائم بها والمنفذ لها والاهداف التعليمية مستويان^١:

المستوى الأول: الاهداف التربوية: وهي مختلفة ويصعب حصرها لاختلاف فلسفات المجتمعات ومصادر فلسفة كل مجتمع الا انها تشمل: الدين الخاص بالمجتمع، قيم المجتمع، التحديات الداخلية والخارجية.

المستوى الثاني: الاهداف التعليمية: ولها مراتب ثلاثة:

١-مستويات الاهداف في المجال المعرفي: ويشمل: المعرفة او التذكر، الفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل والتركيب والتقييم.

٢-مستويات الاهداف في المجال الوجداني: وتشمل: الاستقبال، التنظيم، التمييز بالقيمة، التقدير.

٣-مستويات الاهداف في المجال النفس الحركي (المهاري): وتشمل: الادراك، الاستعداد والتهيؤ، الاستجابة تحت الاشراف، التعويد او الآلية الميكانيكية، مستوى الاستجابة الصريحة، التكيف والابداع.

وهناك أهداف أخرى يذكرها مهدي صالح وعلاء حاكم وهي^٢:

- أ- القيادة تنشر فكر الجودة في التعليم وثقافتها.
- ب- سياسة تحقيق الالتزام والنماء والتحسينات المستمرة التي لا تنتهي.
- ت- منظومة ادارية تجر الطاقات وتفيد اقصى افادة من العاملين وأرائهم.
- ث- تشغيل مثالي للموارد لدعم السياسات والاستراتيجيات المتفق عليها ومساندتهم.
- ج- لمراجعات الدقيقة للتشغيل والاداء والنتائج لغرض تحقيق التحسينات المستمرة.

المحور الثاني: التطرف

حرفياً، «التطرف» يعني «الإيمان بالأفكار البعيدة جداً عما يعتبره معظم الناس صحيحاً أو معقولاً، ودعم هذه الأفكار»، إزاء، يشير التطرف، إلى المواقف أو السلوكيات التي تعد خارجة عن المألوف. ولعل هذا المفهوم المعجمي الأساسي يسلط الضوء على الطبيعة الذاتية للمصطلح نفسه، الذي قد يتخذ معاني مختلفة تبعاً للجهة التي تحدد العرف وتقرر ما هو مقبول أو غير مقبول على هذا الأساس، إن التطرف نقيض الاعتدال والتوسط وريدف الغلو والمبالغة مما يتراوح بين حدي التطرف في الإفراط – التشدد – والتطرف في التفريط – التساهل – وكلا الحدين مذموم، لأن الأصل فيهما هو التطرف، والتطرف مذموم بذاته^٣.

المحور الثالث: التطرف العنيف:

لا يوجد تعريف متفق عليه دولياً للتطرف العنيف^٤. فالمفهوم الأكثر شيوعاً للمصطلح – المطبق في هذا الدليل – هو أنه يشير إلى معتقدات وأفعال الأشخاص الذين يدعمون أو يستخدمون العنف لتحقيق غايات إيديولوجية، أو دينية، أو سياسية. ويشمل ذلك الإرهاب وغيره من أشكال العنف الطائفي والمرتببط بدوافع سياسية. كذلك، يحدد «التطرف العنيف، عادة عدوان، أو أعداء، يشكلون موضوع كراهية وعنف، والأساس المفاهيمي للتطرف العنيف هو أنه لجوء إلى استخدام العنف بدوافع إيديولوجية، ويقوم عادة على نظريات المؤامرة. والتطرف العنيف يقصد به الخروج عن المألوف عقائدياً المصحوب بالغلو المظهري الشكلي في الدين مع الانعزال عن الجماعة وتكفيرها وإباحة مواجهة الرموز الاجتماعية بالقوة أو هو التجاوز في الفكر أو المذهب أو العقيدة عن الحدود المتعارف عليها قبل الجماعة والتعصب لرأي واحد أو استنتاج خاطئ، والمبالغة في السلوك الناتج عن هذا التعصب أو التطرف في الفكر^٤.

المحور الرابع: الراديكالية:

كما هي الحال مع مصطلح «التطرف». يشكل مصطلح الراديكالية» موضوع جدال كبير عندما يستخدم في سياق التطرف العنيف، والهاجس يكمن في أن استخدام المصطلح قد يخدم لتبرير الحدود على حرية التعبير، في الواقع، يمكن تعريف «الراديكالي بطرق متنوعة تبعاً للظرف السائد. ففي سياقات معينة، قد يشير بكل بساطة إلى من يريد التسبب بتغيير سياسي». وفي سياق الجهود الرامية إلى منع التطرف العنيف، يستخدم مصطلح «الراديكالية، بشكل شائع لوصف العمليات التي يعتمد الشخص من خلالها وجهات نظر أو ممارسات متطرفة إلى حد تشريع استخدام العنف». والمفهوم الأساسي هنا هو عملية تبني العنف، فإذا أردنا أن نشير إلى العملية التي يصبح الشخص من خلالها متطرفاً عنيفاً، فستكون عبارة «الراديكالية المؤدية إلى العنف، ملائمة أكثر من التطرف العنيف التي تركز على اللجوء إلى العنف بدوافع إيديولوجية. كذلك إن التطرف نقيض الاعتدال والتوسط وريدف الغلو والمبالغة مما

^١ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، الشروق، عمان، ٢٠٠٦، ص ٦٤.

^٢ مهدي صالح وعلاء حاكم، تطبيقات ادارة الجودة الشاملة، الذاكرة للنشر والتوزيع، ص ٨٣.

^٣ أ.م.د. علي عباس مراد، التطرف صناعة انسانية، مجلة قضايا سياسية، ٢٠١٤، العدد ٣٧-٣٨، ص ٢٨٣.

^٤ أ.د. طيبة جواد حمد المختار، دور لجننا مجلس الأمن لمكافحة الارهاب في محاربة التطرف العنيف، مجلة أهل البيت (ع)، ٢٠١٩، العدد ٢٣، ص ١٩٣.

يتراوح بين حدي التطرف في الإفراط – التشدد – والتطرف في التفريط – التساهل – وكلا الحدين مذموم، لأن الأصل فيهما هو التطرف، والتطرف مذموم بذاته. كذلك إن الراديكالية تعبير ظهر في انكثرا في نهاية القرن الثامن عشر (قبل عشر سنوات من الثورة الفرنسية لعام ١٧٨٩) للدلالة على أنصار إعادة النظر الأساسية في النظام القائم. وهو يشير في مفهومه الحالي عند الفرنسيين إلى سياسة التغييرات الأساسية المستوحاة من التجريبية والتسوية، في حين أنه احتفظ في اللغتين الإنكليزية والألمانية بمعناه الأول الذي يترادف مع التطرفية - . في فرنسا، دلت الراديكالية أيضا على سلوك بعض الجمهوريين الفرنسيين الذين عارضوا بعد صدور القوانين الدستورية لعام 1875، الموقف التوفيقى والمعتدل لغالبية أعضاء الحزب الجمهوري (الانتهازيون) هي تدل حاليا على العقيدة والمواقف السياسية للحزب الراديكالي، والراديكالي الاشتراكي^١.

المحور الخامس: الارهاب:

يشير الإرهاب» إلى استراتيجية معينة معتمدة لتحقيق غاية سياسية، وتتصف بخلق الخوف واستغلاله بصورة متعمدة، في قرار تاريخي للجمعية العامة للأمم المتحدة (A/RES/٢٩٧/٦٤)، أعربت البلدان عن إدانتها القوية والقاطعة للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، «أيا كان مرتكبه، وحيثما ارتكب وأيا كانت أغراضه، حيث إنه يشكل أحد أفذح الأخطار التي تهدد السلام والأمن الدوليين». لا يغطي هذا الدليل النطاق الواسع للنشاطات التي يمكن إدراجها في فهم الإرهاب، بل يقتصر على معالجة استخدام العنف بدوافع إيديولوجية. وكثيرا ما يستبدل مصطلح «التطرف العنيف، بمصطلح «الإرهاب، وبالعكس على نحو مغلوط، ففي حين أن الإرهاب هو شكل من أشكال التطرف العنيف، والإرهاب يكون أيضا في كثير من الأحيان ناتجا عن دوافع إيديولوجية، غير أن الأساس المفاهيمي للإرهاب الذي يميزه عن التطرف العنيف هو خلق الخوف أو الرعب كوسيلة لتحقيق غاية العنيف^٢.

الفرع الثاني: واقع التعليم ومكافحة الارهاب

المحور الأول: التعليم في العراق بعد التغيير في ٢٠٠٣

ان الفلسفة هي الافكار والحقائق والتساؤلات بصورة عامة، فالفلسفة في العراق كانت بصورة كبيرة متأثرة بالنظام وفلسفة النظام السابق تكمن في المفهوم المبجل والدائم "للأمة العربية الواحدة". وبشكل مختصر يمكن أن نعرف مستوى التعليم قبل التغيير في ٢٠٠٣ حسب الجدول التالي^٣:

تدهور التعليم في العراق في عقد التسعينات

| الدولة | معدل الامية (%) | | القيد في المرحلة الاولى (%) | | | القيد في المرحلة الثانوية (%) | | |
|--------|-----------------|------|-----------------------------|------|------|-------------------------------|------|------|
| | ذكور | اناث | ذكور | اناث | جملة | ذكور | اناث | جملة |
| العراق | ٣٦ | ٥٧ | ٧٧,١ | ٨٥ | ٧٥,٦ | ٤٩,٨ | ٣١,٩ | ٤٢,٥ |

اما بعد ٢٠٠٣ فان العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة وذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي برلماني وديمقراطي وهذا بحسب الدستور الذي هو ضامن لوحدة العراق، والديمقراطية النيابية وصورتها ان ينتخب الشعب مجلسا منتخبا يسمى (المجلس النيابي) او البرلمان تعود اليه السلطة العليا للدولة والتي تعبر عن ارادته، انما هي ارادة الشعب الذي يمثله، وتمارس المجالس النيابية صلاحيات هامة وواسعة، منها اقرار الموازنة العامة وفرض الضرائب او رفعها وصلاحيات اجراء الرقابة على اعمال الحكومة عن طريق منح الثقة او نزعها.

ولكن المعضلة الحقيقية هي تعدد الفلسفات والايديولوجيات للسياسة التعليمية وعدم وجود رؤية حقيقية للتعليم والتنشئة وذلك بسبب تعدد الاحزاب السياسية واختلاف الفلسفات والايديولوجيات من حزب لآخر فضلا عما تم ذكره حول الانتقال السريع من نظام الى اخر وهذا ما يؤكد نبيل محمد سليم اذ حددها أنها:

١. عدم وضوح الفلسفة التعليمية التي تقوم عليها عملية التعليم والتعليم العالي او تشوهدا، ان لم يكن غيابها وهو ما يعني بالضرورة عدم وجود مضامين واهداف محددة وواضحة للسياسة التعليمية.

^١ الدكتور أحمد سعيان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٢، لبنان، ص١٩٢.

^٢ منع التطرف العنيف من خلال التعليم دليل لصانعي السياسات، أهداف التنمية المستدامة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التعليم ٢٠٣٠، اليونسكو ٢٠١٨، ص١٩.

^٣ بوزيان راضية، أسباب ظاهر الارهاب في الجزائر مقارنة سوسيولوجية تحليلية لظاهرة الارهاب، مجلة دراسات وأبحاث العدد٤، ص١٥٣.

٢. غياب التخطيط العلمي مما يعني بالضرورة عدم وجود استراتيجية محددة وواضحة يتم في اطارها التخطيط التعليمي وآليات التنفيذ لإنجاز اهداف السياسة التعليمية.
- وهكذا حددت وزارة التربية ولخصت الاسباب الموجبة لإقامة منهج دراسي جديد، ولكن علينا ان نحدد اهمية وهدف المنهج اولا، وهنا يرى صالح محمد ابو جادو وظائف المدرسة والمنهج بالآتي:
١. نقل تراث الاجيال السابقة الى الاجيال الحاضرة، فالأجيال السابقة تقوم بتجميع تراثها ومنجزاتها الفكرية والحضارية المتعددة في سجلات مكتوبة وعلى كل مجتمع بشري يريد ان يحتفظ بصلته ماضيه وتاريخه ان ينقل تراث الماضي الى الاجيال الناشئة.
٢. الاحتفاظ بالتراث الثقافي: اذ تقوم المدرسة بالاحتفاظ بالتراث الثقافي للأجيال السابقة وتضيف اليه كل جديد فالمدرسة تعد عاملا رئيس من عوامل التربية، وتحفظ بالتراث الثقافي وفي الوقت نفسه ترصد وتدون كل ما تبتكره الاجيال الحاضرة من معارف وعلوم وتضيفه الى تراث الامة.
٣. عرض المشكلات العامة إذ لا بد من ان تقوم المدرسة بعرض المشكلات واتاحة الفرص لدى التلاميذ من خلال المناهج الدراسية، كي يعيشوا هذه المشكلات وان يشعروا في امكانيات حلها فتساهم المدرسة والمنهج بتغيير المجتمع وتطوره.
٤. اتاحة الفرصة للتعرف على العالم^١.
- المحور الثاني: معوقات التعليم في العراق^٢**

١. تراجع نسبة الإقبال على مواصلة التعليم نتيجة الظروف الأمنية والظروف المعيشية الصعبة التي تعاني منها الأسرة.
٢. عزوف الطلاب على مواصلة الدراسة وخصوصا الدراسات الجامعية والأكاديمية والعليا لتعاقس الدولة عن توفير فرص عمل لحملة الشهادات الجامعية والأكاديمية.
٣. عدم توفر الابنية المدرسية الكافية في المحافظات والاقضية والنواحي في استيعاب اعداد الطلبة المتزايد. مما تشكل ازمة تتفاقم سنويا.
٤. ازدياد المدارس والجامعات الأهلية التي تفتقر الى المقومات النموذجية المدرسية والجامعية في التأهيل العلمي الحقيقي وضعف الرقابة عليها.
٥. قلة الكوادر والاختصاصات من المعلمين والمدرسين
٦. ضعف كوادر الارشاد التربوي والرقابة في تأدية الواجبات وطرح المشكلات ومعالجة الحلول
٧. عدم كفاءة الوزراء السابقين واداراتهم المركزية والفرعية في معالجة واقع المشكلات وتقديم الدعم وإيجاد الحلول الغائبة ومكافحة الفساد طيلة فترة السنوات السابقة.
٨. تراكمية المواد التحضيرية يثقل كاهل التعليم بسبب كثرة العطل الرسمية والغير رسمية نتيجة الظروف الأمنية والاضطرابات السياسية.
٩. تغيير المناهج السنوي اللا ميرر للعديد من المواد التعليمية مما يساهم على تشتت افكار الطلاب واعباء الطباعة السنوية في الخارج على كاهل الدولة.
١٠. إعداد مناهج جديدة للدراسات الأولية لا تتناسب مع القدرات العقلية الاستيعابية في الحفظ والإدراك
١١. معوقات تتعلق بالمعلم افتقار الكثير من المعلمين إلى الكفايات التعليمية اللازمة للتعليم،
١٢. ضعف اداء نقابة المعلمين وتقااعسها في تأدية واجباتها
١٣. معاناة كثير من المعلمين من كثرة عدد حصصهم الأسبوعية وكثرة أعداد الطلاب في الغرفة الصفية الواحدة، وهذا يلقي على كواهل المعلمين أعباء وجهوداً إضافية
١٤. الخوف والقلق من كل ما هو جديد، وقلة الحوافز والدافعية للتغيير.

أما الآن وفي ظل التعليم الالكتروني فهناك معوقات وصعوبات أيضا منها^٣:

قبل الولوج في المعوقات نعرّف التعليم الالكتروني: ظهر هذا المصطلح في منتصف التسعينات من القرن الحالي وانتشر بشكل كبير في المؤسسات التربوية والجامعات وهو نظام تعليمي تفاعلي يقدم للمتعلم باستعمال تكنولوجيايات

^١ ايلاف حسن جعفر، السياسات التعليمية والتنشئة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية/ جامعة النهدين، ٢٠١٦، ص ٧٠.

^٢ ايلاف حسن جعفر المصدر نفسه، ص ٩٥ وما بعدها. كذلك ينظر أ.م.د علي محمد علوان، خولة جبار محمد، معوقات السياسة التعليمية وأثرها على الوعي السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (المعوقات السياسية والاجتماعية والثقافية انموذجاً)، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦١، السنة الثانية عشر، ٢٠٢٠، ص ١٢٩ وما بعدها.

^٣ ا.م.د. ياسر علي إبراهيم، واقع التعليم الالكتروني في العراق وأهم التحديات، مقال منشور على الموقع الالكتروني:

- المعلومات والاتصال، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض كافة المواد الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية وتؤدي إلى توسيع فرص القبول في مجال التعليم وكسر الحواجز النفسية بين المتعلم والمعلم^١.
١. الغش أثناء الامتحان أو الاختبار إذ أن التطور التقني الذي تستعين به وزارة التربية والتعليم العالي من أجل إجراء وتطبيق التعليم الإلكتروني هو نفس التقنية التي قد يوظفها الطلبة في أداء الامتحان وإرسال اجوبة الاختبار للأستاذ.
 ٢. غياب التفاعل الحي والمباشر بين الطالب والاستاذ وهو اهم عوامل ايصال المادة للطالب.
 ٣. ضعف الأنترنت، حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية، إذ سجلت سرعة التدفق في العراق، حسب آخر الإحصائيات، درجات متدنية جدا في هذا المجال.
 ٤. ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.
 ٥. قلة وعي الأستاذ وكذلك قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم، نظرا لنقص الاهتمام من جانب المسؤولين، بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.
 ٦. قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم.
 ٧. قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي.
- كذلك يمكن تحديد بعض المشكلات بالآتي:**
- الرسوب، التسرب، الغياب، ضعف المستوى الدراسي، التدريس الخصوصي، مشكلة انخفاض المستوى التعليمي.

الفرع الثالث: مكافحة الإرهاب في العراق

المحور الأول: أسباب ظاهرة الإرهاب^٢

يرى الدكتور سهام محمد الحاج على أن أسباب الارهاب هي^٣:

١. الاسباب السياسية:
 - أ. الاحباط السياسي. ب. اهمال المواطنين أو التقصير في أمورهم. ج. المظالم التي تصدر من الجهات الحكومية. د. التحزبات السرية والتجمعات الخاصة المغلقة. هـ. الاستعمار والسيطرة الاستعمارية.
 ٢. الاسباب الفكرية:
 - أ. الجهل بقواعد الاسلام وآدابه. ب. الجهل بمقاصد الشريعة والعمل بالظن من غير تثبت.
 - ج. الغلو في الفكر. د. تقصير بعض أهل العلم عن القيام بواجباتهم في الارشاد والتوجيه.
 - هـ. اعتماد بعض الشباب على بعضهم من دون الرجوع الى العلماء.
 ٣. الاسباب النفسية:
 - أ. حب الظهور والشهرة. ب. الاحباط. ج. الصفات المكتسبة من قبل المحيط المعاش.
 - د. الفشل في الحياة وبخاصة في الجانب العلمي.
 ٤. الاسباب الاجتماعية:
 - أ. التناقض في حياة المجتمع والمفارقات بين ما يشاهدونه وما يسمعونه. ب. التفكك الذي أصاب المجتمع وعدم الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع. ج. الفراغ وعدم وجود أمور نافعة تشغل هذا الوقت.
 ٥. الاسباب الاقتصادية:
 - أ. انخفاض دخل الفرد. ب. البطالة.
 ٦. الاسباب التربوية:
 - أ. قلة القدوة الناصحة المخلصة. ب. غياب التربية الحسنة والتوجيه نحو القيم الأصيلة.
 - ج. انعدام الجوانب الروحية والايمانية القائمة على جذور قوية.

المحور الثاني: آليات مكافحة الارهاب في العراق

بشكل مختصر هنالك مجموعة من الآليات التي يجب أن يُعتمد عليها في مكافحة الارهاب:

١. **الآليات الدستورية والقانونية:** إن وجود نصوص دستورية ضامنة لثقافة التسامح ودافعة نحو وجود مواد أخرى تنبذ التطرف والارهاب وتجرم الاحزاب التي تتأسس على أساس غير ديمقراطي لهي الخطوة

^١ بشائر مولود توفيق، التعليم الإلكتروني(فوائده ونظم ادارته)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٢٠١٩، العدد ٦٣، ص ٢٧١.

^٢ م. انسام فائق عبد الرزاق العبيدي، ظاهرة الارهاب بين الواقع والحلول المقترحة، مجلة قضايا سياسية، ٢٠٢٠، العدد ٦٢، ص ٤١٣.

^٣ الدكتور سهام محمد الحاج علي السراي، أسباب ظاهرة الارهاب والعنف والتطرف، مجلة دراسات وأبحاث، العدد ٤،

- المهمة، أضف الى ذلك ما يستتبع ذلك من وجود قوانين منظمة للمواد الدستورية ومقننة للعمل وشارحة له يعطي انطباعاً جيداً عن وجود منظومة دستورية وقانونية رصينة تتعامل مع الارهاب وتجرمه.
٢. **الاليات السياسية:** التنسيق السياسي مع الجهات الحكومية للدول الجوار فيما يخص الحدود وتسلل الارهابيين وتفعيل اتفاقيات الامن المشترك.
 ٣. **الاليات الدينية:** تفعيل الخطاب المعتدل والانفتاح على التيارات الفكرية واقامة الحوارات وتفعيل دور الخطباء لبث روح التآلف والوحدة ونبذ الفكر المتطرف والابتعاد عن التشدد.
 ٤. **الاليات الاجتماعية:** تفعيل دور المسؤولية المجتمعية للأفراد ونشر روح التعاون ما بين الأجهزة الأمنية والأفراد في التبليغ عن الحالات الارهابية أو المشبوهة.
 ٥. **الاليات الثقافية:** نشر ثقافة الحوار ونبذ العنف من خلال المسرح والعروض المسرحية والفعاليات الثقافية المختلفة واستثمار المناسبات الثقافية المتعددة لنشر ثقافة السلام.
 ٦. **الاليات التعليمية:** ولها وسائل متعددة منها الأساتذة أنفسهم باعتبارهم وسيلة مباشرة وعلى تماس مباشر مع الطلبة فيعملون كحلقة وصل ما بين الجهات الموجهة للعمل الرافض للفكر المتطرف والطلبة، المراكز البحثية والتي لها اليد الطولى في نشر ثقافة رفض التكفير من خلال البحوث والندوات والحواريات والمؤتمرات والإصدارات التي تنشرها.
 ٧. **الاليات الاعلامية:** وهي السلاح الرديف للقوات الأمنية بل لكل الوسائل فهي التي تحمل رسالة نبذ العنف والتطرف الى العالم بأسره كذلك هي من تنشر ثقافة التسامح للمشاهدين في الداخل والخارج، وبتعدد الوسائل الاعلامية المكتوبة والمقروءة والمرئية تتعدد الآليات المتبعة لنشر الثقافة المضادة للعنف.
 ٨. **الاليات العسكرية:** وتكون هذه الآليات بالاحتكاك المباشر مع الارهابيين والتي تكون الحلقة المباشرة والعملية حينما يكون الأمر بأمس الحاجة اليها، والعمليات العسكرية المختلفة خير مثال.
 ٩. **الاليات الاستخباراتية:** الجهد الاستخباري هو الحلقة التي قد تكون قبل الالتحام المباشر نتيجة العناصر الاستخباراتية او قد تكون بعد العمليات العسكرية من أجل ديمومة زخم النصر والعمل على التأكد من عدم عودة العناصر الارهابية أو وجود الخلايا والبؤر التكفيرية.
 ١٠. **الاليات الفكرية:** ان الفكر لا يمكن ان يُهزم الا من خلال فكر مضاد، وان كان للإرهاب ميدان عملي فمواجهته تكون عن طريق الالية العسكرية والاستخباراتية أما ميدان الفكر فله أيضاً ميدانه وأولى خطوات الميدان الفكري هو العمل على تعرية الأفكار الارهابية والتكفيرية وتفنيداً بطرق فكرية من خلال مدارس الاعتدال وتوضيح المفاهيم للعامة بشكل واضح وصريح حتى لا تنطلي عليهم المغالطات المنطقية التي يعمل عليها أصحاب التيار الفكري المتشدد من خلال التلاعب بالألفاظ واستخدام طرق منطقية ملتوية ومغالطات.

المصادر:

١. أ. م. د. ياسر علي إبراهيم، واقع التعليم الإلكتروني في العراق وأهم التحديات، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: <https://cutt.ly/qYdhN5H>
٢. أ.د. طيبة جواد حمد المختار، دور لجان الأمن لمكافحة الارهاب في محاربة التطرف العنيف، مجلة أهل البيت (ع)، ٢٠١٩، العدد ٢٣.
٣. أ.م.د. علي محمد علوان، خولة جبار محمد، معوقات السياسة التعليمية وأثرها على الوعي السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (المعوقات السياسية والاجتماعية والثقافية انموذجاً)، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦١، السنة الثانية عشر، ٢٠٢٠.
٤. أ.م.د. علي عباس مراد، التطرف صناعة انسانية، مجلة قضايا سياسية، ٢٠١٤، العدد ٣٧-٣٨.
٥. ايلاف حسن جعفر، السياسات التعليمية والتنشئة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية/ جامعة النهريين، ٢٠١٦.
٦. بشائر مولود توفيق، التعليم الإلكتروني(فوائده ونظم ادارته)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٢٠١٩، العدد ٦٣.
٧. بوزيان راضية، أسباب ظاهر الارهاب في الجزائر مقارنة سوسيولوجية تحليلية لظاهرة الارهاب، مجلة دراسات وأبحاث العدد ٤.
٨. الدكتور أحمد سعيان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ٢٠٠٢، لبنان.
٩. الدكتور سهام محمد الحاج علي السراي، أسباب ظاهرة الارهاب والعنف والتطرف، مجلة دراسات وأبحاث، العدد ٤.
١٠. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، الشروق، عمان، ٢٠٠٦.
١١. طارق محمد، التعليم، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85
١٢. م. انسام فائق عبد الرزاق العبيدي، ظاهرة الارهاب بين الواقع والحلول المقترحة، مجلة قضايا سياسية، ٢٠٢٠، العدد ٦٢.
١٣. منع التطرف العنيف من خلال التعليم دليل لصانعي السياسات، أهداف التنمية المستدامة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التعليم ٢٠٣٠، اليونسكو ٢٠١٨.
١٤. مهدي صالح وعلاء حاكم، تطبيقات ادارة الجودة الشاملة، الذاكرة للنشر والتوزيع.

التعليم الإلكتروني و أهميته في تحقيق جودة العملية التعليمية في التعليم العالي
طالبة دكتوراه فتيحة شعيب بنت بن شعيب طالبة دكتوراه رياض حبيطوش بن الحاج
جامعة ابن خلدون تيارت

الملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على أهمية نموذج التعليم الإلكتروني في تحقيق نظام جودة العملية التعليمية في التعليم العالي . حيث أدخلت الجامعة الجزائرية هذا النوع من التعليم عن بعد ، كبديل للتعليم التقليدي خلال فترة جائحة كوفيد ١٩ ، وللاستفادة منه كونه نظام تعليمي أساسه المنافسة و التفاعل . كما تحاول التطرق إلى المعوقات التي تواجه هذا النوع من التعليم داخل الجامعة الجزائرية و ايجابياته في تخريج طلبة قادرين على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة و التفاعل مع معطياتها .

الكلمات المفتاحية : التعليم - التعليم الإلكتروني - الجامعة الجزائرية - الجودة - جودة التعليم

Summary:

This intervention aims to shed light on the importance of the e-learning model in achieving the quality system of the educational process in higher education. Where the Algerian University has introduced this type of distance education, as an alternative to traditional education during the Covid-19 pandemic, and to benefit from it as it is an educational system based on competition and interaction. Dealing with modern technology and interacting with its data.

Keywords: education - e-learning - the Algerian university - quality - quality of education

مقدمة:

عرفت مجالات عصرنا الحالي بالتطورات العلمية التكنولوجية السريعة و التغيير السريع في تقنية المعلومات ، وأصبح من الضروري مواكبة هذه التطورات و مواجهة مشكلات التدفق المعلوماتي . وقد عرف النظام التربوي زيادة في عدد المتعلمين و نقص المعلمين و بعد مسافات التعلم ، ما أنتج ظهورا واسعا لأنماط تعليمية مختلفة، خاصة مع ظهور ثورة تكنولوجية في تقنية المعلومات ، و التي أدت إلى زيادة الحاجة إلى بيئات تعليمية غنية و متعددة المصادر للتعلم الذاتي ، فظهرت العديد من الأساليب الجديدة في العملية التعليمية و التعلمية ، من ذلك ظهور التعلم الإلكتروني الذي بواسطته يتصل الطلبة بزملائهم و خبراء لهم نفس الاهتمامات و يطوروا معرفتهم و تنمو مهاراتهم الكتابية و اللغوية ، و يتمكن المعلم من الوصول إلى تجارب تعليمية تجعله يرتبط مع أشخاص عبر مسافات كبيرة ، و يتزود بمصادر معلوماتية متباينة ، و أصبح استخدام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية ، هدفا تسعى له جميع المؤسسات التعليمية المتقدمة عبر العالم ، حيث أصبحت الحاجة إلى استراتيجيات متطورة تواجه مسار التعليم موازاة لهذا الانفجار المعرفي السريع الذي يرتكز أساسا على التعلم غير التقليدي الذي يعتمد على التكنولوجيا المتطورة ، ويساند التعلم الفردي ، و الجماعي ، و التعاوني و البنائي ، ويعطي المتعلم الفرصة في التعلم وفق احتياجاته و تقدمه الذاتي . كما يوفر بيئة تعليمية و تدريبية تفاعلية تجذب المتعلم إلى مجتمع معلوماتي يسهم في زيادة كفاءته وفعاليته تعلمه ، وهذه النقطة المجتمعية التي أحدثتها تكنولوجيا المعلوماتية كانت في جوهرها نقلة تربوية تعليمية، نتج عنها الاستثمار في مجال التربية بهدف تحسين نوعية التعليم و جودته بما يواكب التطورات المعرفية العالمية .

وقد أكد كومبز و رولد (Combs & Rold) (٢٠٠١) على أهمية التعليم الإلكتروني و اعتباره ضرورة قصوى للمؤسسات التعليمية المختلفة و كذلك لمواكبة النقطة التعليمية الكبيرة في العصر الحالي . وتوصل إدوارد و فريتز (Edwards & Frits) (١٩٩٧) في دراستهما ان الطلاب أفادوا بان التعليم الإلكتروني أكثر متعة و تشويق و محقق للنتائج العلمية إضافة إلى كونه أفضل من الطريقة التقليدية في التعليم .

و بناء على ما تقدم فإننا سنحاول في هذه المداخلة البحث في أهمية التعليم الإلكتروني لتحقيق نظام الجودة في الجامعة الجزائرية خاصة مع ظهور جائحة كوفيد ١٩ التي أدخلت الكثير من التعقيدات للسيطرة على نظام التعليم الإلكتروني . وهذا ما يدفعنا لتحديد مفهوم التعليم الإلكتروني وصلته الفعلية بمنظومة التعليم لأن الوضوح في المفاهيم يبني المغالطات في الحوار و المناقشات. فما هو التعليم الإلكتروني؟ متى نشأ التعليم الإلكتروني؟ ما هي دواعي التعليم الإلكتروني؟ ما هي خصائص التعليم الإلكتروني؟ ما هي أنواع التعليم الإلكتروني؟ ما هي اهداف التعليم الإلكتروني؟ ما هي ايجابيات التعليم الإلكتروني؟ ما هي معوقات التعليم الإلكتروني؟ ما مفهوم جودة التعليم العالي؟ ما هي ضوابط الجودة في التعليم الإلكتروني؟ ما هي عوائد التعليم الإلكتروني على التعليم العالي؟

١ - إشكالية مفهوم التعليم الإلكتروني :

ينتمي مفهوم التعليم الإلكتروني إلى مجموعة من المفاهيم المتداخلة يصعب الفصل بينها لتوازي صورتها في المعنى ، فنجد التعليم الرقمي ، التعليم الافتراضي ، التعليم الإلكتروني ، التعليم عن بعد ، التعليم عبر الإنترنت ، التعليم المفتوح ، التعليم المدمج ، التعليم الرقمي ، التعليم عن بعد في حالة الطوارئ... وغيره من المفاهيم التي أنتجتها التربية الحديثة من جراء التقدم التكنولوجي، و بالتالي نفع في حيرة لتجانس هذه المفاهيم التي نرى أنها قد تقترب من مفهوم واحد. إلا أن التعليم الإلكتروني استخدام ناتج عن علامة الثورة الصناعية التي أظهرت قطاعات البرمجة الإلكترونية، البطاقات الإلكترونية والفضاء الإلكتروني وغيرها... والإلكترون (The electron) يرمز له فيزيائيا (e-)، وهو جسيم دون ذري كروي الشكل مكون للذرة، يحمل شحنة كهربائية سالبة تمرر الملايين من الإشارات و الصور والأصوات و الرموز في أقل من جزء من الثانية بمئات الألوف من المرات ، ويعتبر هذا المصطلح جسيما أوليا مشكلا للمادة ، وهو ذرة متناهية الصغر لديه كتلة تعادل تقريبا 1/ 1846 من كتلة البروتون فهو جسيم دون ذري (Subatomic particle)

وقد يمكن من تقديم فهم أولي للكون ، ومن الناحية العملية ينتج ملايين المكونات الإلكترونية المجهرية ، على مادة تسمى الرقاقة ، التي يصعب على العين المجردة رؤيتها ، وشكل اكتشاف الإلكترون ثورة في القرن العشرين ، و تم توظيفه في إنتاج الأجهزة الإلكترونية ، و علم الإلكترونيات علم يهتم بتركيب الإلكترونيات و استخدامها وتناسلها ، وهو فرع من الفيزياء ، و تستخدم ف الأجزاء الإلكترونية في أجهزة الراديو ، و التلفزيون و الحواسب و المعينات السمعية ؛ والأجهزة الطبية . (وطفة ، ٢٠٢١ : ٢٣) .

١ - ٢ - نشأة ومفهوم التعليم الإلكتروني:

كانت بداية الموجة الأولى للتعليم الإلكتروني بعد الربع الأخير من القرن الماضي ، حين حققت الثورة التكنولوجية قفزة نوعية ، ألزمت الجهات التربوية و التعليمية الاستفادة من التطور الحاصل ، فظهر في سنة (١٨٧٣) في نيويورك ما يعرف بالتعليم عن طريق المراسلة ، وفي سنة (١٨٩٢) تأسست في جامعة شيكاغو أول إدارة مستقلة للتعليم بالمراسلة و التي اعتمدت لأول مرة في العالم التعليم عن بعد و منح الشهادات العليا في هذا المجال. وفي عقد سبعينات القرن الماضي ، استخدمت الجامعات العالمية تقنية التلفاز و أشرطة الفيديو في هيكلة التعليم ، و في الثمانينات و التسعينات تأسست أربع جامعات في أوروبا ، و أكثر من عشرين جامعة حول العالم تطبيق تقنية التعليم الإلكتروني ، وفي أواخر عام (١٩٨٠) حقق مجال التعليم الإلكتروني و التعليم الشبكي تقدما كبيرا ، إذ وظفت التكنولوجيا المضغوطة لأفلام الفيديو التعليمية، فصار يتكون من ألياف ضوئية باتجاهين الفيديو و الصوت، و اختصرت التقنية الحديثة المسافة بين المعلم و المتلقي و أصبح الطرفان يسمعان بعضهما . (الطمزي ، ٢٠١٠ : ٢١-٣٠) .

وقسم التعليم الإلكتروني إلى ثلاثة أجيال :

الجيل الأول : يبدأ من أوائل الثمانينات إلى منتصف التسعينات وكانت المقررات التعليمية و الدروس على الأقراص المدمجة و كان التفاعل من خلالها فرديا بين المتعلم و المعلم وكان التركيز أكبر على دور المتعلم و هذه الفترة هي ما قبل استخدام الإنترنت .

الجيل الثاني : انبثق في القرن الماضي و استمر حتى عام (٢٠٠٠) حيث بداية استخدام الإنترنت و تطور الأساليب و المقررات التعليمية فضلا عن محتويات المقررات و أصبحت مبنية على التواصل و التفاعل بشكل أكبر من ذي قبل و يركز على التشاركية و العمل الجماعي .

الجيل الثالث : يبدأ من عام (٢٠٠١) وما بعدها حيث لوحظ التقدم الكبير على الصعيد التكنولوجي و ظهر التحول النوعي على المحتوى التعليمي من حيث تضمين ما يسمى بالوسائط المتعددة و التنوع في تقديم المعومة كالصور الرقمية و ملفات الفيديو . و نشأ الواقع الافتراضي و الاتصالات عبر الأقمار الصناعية . و وصل الآن هذا الجيل إلى استخدام التقنيات الحديثة في تبادل المعلومات و البيانات و تنامت الخبرات و المهارات بين المستفيدين من العملية التعليمية . و ظهرت البوابة الإلكترونية وخدمات التواصل و تقنيات الصوت و الصورة المتحركة، مما أسهم في إعطاء التعلم الإلكتروني الكثير من الخدمات و ظهور عدة تسميات للتعليم الإلكتروني، منها التعليم عبر الشبكة ، و التعليم عن بعد ، و التعليم الافتراضي ، و حيث كانت كلها تسعى لاستفادة العملية التربوية و التعليمية من تكنولوجيا المعلومات . (الغريب ، ٢٠٠٩ : ٤١) .

١ - ٣ - تعريف التعليم الإلكتروني:

تشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى العديد من التعريفات الخاصة بمفهوم التعليم الإلكتروني ، ولا يوجد إجماع حول تحديد مفهوم موحد لمصطلح التعليم الإلكتروني ، و جل الاتجاهات التي قضت بتعريف التعليم الإلكتروني تم النظر إليها من زاوية مختلفة نظرا لتنوع طبيعة الاهتمام و التخصص ، و سنحاول تقديم رؤى مختلفة لهذا المصطلح ثم من خلالها نقدم تعريفنا للتعليم الإلكتروني .

* عرف بأنه : " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية في أي وقت و أي مكان ، باستخدام تقنيات المعلومات و الاتصالات التفاعلية ، كأجهزة الحاسوب ، الإنترنت ، البريد الإلكتروني ، المؤتمرات عن بعد... الخ لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة مترامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي. "

(معروز و اخرون ، ٢٠٢٠ : ٧٨ - ٧٩) .

*عرفه احمد عبد العزيز مبارك على انه : " نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات و شبكات الحاسب الآلي، فالتعليم الإلكتروني هو أسلوب من أساليب التعلم في إيصال المعلومة للمتعلم يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب و الشبكة العالمية للمعلومات ووسائطها متعددة كالأقراص المدمجة و البرمجيات التعليمية و البريد الإلكتروني و مساحات الحوار و النقاش " . (صام ، ٢٠٢٠ : ١١٨) .

*عرفه دوهمن بأنه : " شكل من أشكال الدراسة الذاتية المنظمة يقوم فيها فريق من الأساتذة بتوجيه الطلاب وتقديم المقابيس التدريسية لهم ، و تامين و مراقبة نجاحهم و يتم ذلك عن بعد عن طريق وسائط يمكنها تغطية مسافات طويلة . " (مامي و درامشية ، ٢٠٢٠ : ١٨٩) .

ويلاحظ في هذا السياق أن الأدبيات التربوية تضمنت عددا كبيرا من التعريفات التي حاولت تقديم تصور واضح للتعليم الإلكتروني وقد ركزت على الوسائل التي يوظفها هذا المفهوم في إيصال المعلومات ، و إن تعددت هذه التعريفات فهي متجانسة على معنى واحد أو على معانٍ متقاربة وكل منها يحيل إلى الأخر أو إلى مجموعة من المعطيات المتكاملة حيث يأخذ كل تعريف موضعا معلوما و مرسوما .

والتعليم الإلكتروني من وجهة نظرنا هو: **نظام تعليمي يعتمد على بيئة إلكترونية و يستخدم آليات الاتصال التكنولوجية الحديثة، وفيه يتفاعل المعلم مع المتعلم في أي وقت وفي أي مكان بهدف إيصال المعلومة بأقصر وقت و أقل جهد و اكبر فائدة.**

٤-٤-١- دواعي التعليم الإلكتروني:

يوجد دواعي عديدة أسهمت في ضرورة استخدام التعليم الإلكتروني نذكر منها:

١ - الانفجار المعرفي السريع و المستمر و عجز المناهج التربوية على مسايرة التغيرات المتسارعة في المعرفة المعاصرة.

٢ - تغيير دور المعلم من الملقى إلى دور الموجه و المشرف.

٣ - زيادة أعداد المتعلمين و الصعوبة في توفير المؤسسات التعليمية و فبق التعليم التقليدي.

٤ - سهولة التقويم الذاتي و التغذية الراجعة المستمرة من خلال حلقات مغلقة في منظومة تعليمية متطورة .

٥ - استعمال هذا النوع من التعلم تعليما داعما للتعليم الاعتيادي لما يوفره من مصادر و معلومات متنوعة و متعددة.

٦ - توفير التعليم الإلكتروني لبيئة تفاعلية حيث يتفاعل المتعلمون معا أو مع معلمهم أو مع المصادر الإلكترونية.

(سلمان ، ٢٠١٠ : ١٣٢٩) .

١-٥- خصائص التعليم الإلكتروني:

١ - للتعليم الإلكتروني خصائص عديدة تساعد على التعلم وهي:

٢ - التعليم الإلكتروني وسيط للتعاون، و النقاش، و الحوار و التبادل الفكري.

٣ - التعليم الإلكتروني طريقة حديثة من طرائق التعليم المرن يحدث في أي وقت وفي أي مكان و بالسرعة التي تناسب المتعلم.

٤ - التعليم الإلكتروني يعتمد على التعلم الذاتي للمتعلم و كذلك على التعلم التعاوني و التعلم مع الرفقاء .

٥ - التعليم الإلكتروني مشجع على التعلم المستمر مدى الحياة.

٦ - وجود إدارة إلكترونية تسجل الدارسين و دفع المصروفات و متابعة الدارس و منح الشهادات.

٧ - يحتاج المتعلم إلى توفر تقنيات معينة مثل الحاسوب و ملحقاته ، الإنترنت ، الشبكات المحلية .

٨ - سهولة التقويم و التغذية الراجعة المستمرة في منظومة تعليمية متطورة .

٩ - الاستمرارية حيث أن وسيلة إيصال التعليم متوافرة دائما بدون انقطاع و بجودة عالية.

(سالم ، ٢٠٠٤ : ٢٩٢) .

١-٦- أنواع التعليم الإلكتروني:

كثير من المهتمين بالتعليم الإلكتروني اتفقوا على تصنيف هذا النظام إلى الأنواع التالية:

١- التعليم الإلكتروني المتزامن : (Synchronous E-Learning)

هو تعليم يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت لتلقي الدروس بالتزامن عبر الوسائط الإلكترونية. و هو احد الصيغ التي يندمج فيها التعليم الإلكتروني مع التعليم التقليدي الصفي. عبر غرف المحادثة (Real – time chat) و تلقي الدروس يكون من خلال الفصول الافتراضية. (سالم ، ٢٠٠٤ : ٢٧٥) .

ب - التعليم الإلكتروني غير المتزامن : (Asynchronous E – Learning)

هو تعليم غير مباشر لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أوفي نفس المكان، ويتم الحصول على المعرفة و التواصل بين المتعلم و المعلم بواسطة البريد الإلكتروني، و يكون البرنامج الدراسي مخطط عن طريق توظيف بعض تقنيات التعليم الإلكتروني. يتميز هذا النوع من التعليم بان يتعلم المتعلم حسب الوقت المناسب له ووفق قدراته، ويستطيع إعادة الدروس و الوصول إليها على مدار اليوم . (الموسى و المبارك ، ٢٠٠٥ : ١١٤ - ١١٥)

١-٧- أهداف التعليم الإلكتروني:

يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق العديد من الأهداف وهي :

- ١- خلق بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر لخدمة العملية التعليمية.
 - ٢- إيجاد الحوافز و تشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية و بين المدرسة و البيئة المحيطة .
 - ٣- نمذجة التعليم و تقديمه في صورة معيارية .
 - ٤ - رفع مستوى المعلمين في توظيف تقنية المعلومات في الأنشطة التعليمية .
 - ٥ - تحسين العملية التعليمية لتخريج جيل جديد يستفيد من تقنية المعلومات .
 - ٦- تسهيل استخدام تقنية الاتصالات و إلغاء الحواجز .
 - ٧ - زيادة فرص الاستفادة من التعليم .
 - ٨ - نشر التقنية الحديثة فمجتمع ميزته الثقافة الإلكترونية .
 - ٩- مواكبة الثورة التكنولوجية و ثورة المعلومات .
 - ١٠ - مراعاة الفروق الفردية و تقديم التعليم الذي يناسب مختلف الفئات العمرية .
- (عيادات، ٢١٣: ٢٠٠٥) .

٨-١ - ايجابيات التعليم الإلكتروني :

للتعليم الإلكتروني العديد من الايجابيات نذكرها على النحو التالي :

- ١- التعليم الإلكتروني يحقق ثقافة الرقمنة التي تركز على معالجة المعرفة .
- ٢- يوفر التعليم الإلكتروني المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية المعلم والمتعلم .
- ٣- مواجهة العديد من المشكلات التربوية مثل الفروق الفردية ونقص المعلمين .
- ٤- حصول المتعلم على تغذية راجعة مستمرة أثناء عملية التعلم .
- ٥- التقليل من الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم حيث أصبح بإمكانه إرسال واستلام الواجبات عن طريق الأدوات الإلكترونية .
- ٦- عدم إلزامية المتعلم بجدول زمني محدد و مقيد لان التعليم الإلكتروني ليس بحاجة للتواجد في مكان و زمان معينين .

٧- ضمان سهولة تقويم المتعلم و التعرف على طبيعة أدائه و جوانب القوة و الضعف لديه .

٨- توفير بيئة تفاعلية بين المتعلم و مصادر التعلم المختلفة بينه و بين زملائه .

٩- إعطاء المتعلم فرصا عديدة للتعامل مع الدروس حتى الوصول إلى الإتقان دون التقيد بزمن محدد .

١٠- تقديم التعليم في صورة معيارية .

١١- توفير فرص متكافئة للمتعلمين في المشاركة في عملية التعلم .

١٢ الوصول إلى المعلم بسهولة و بأسرع وقت عن طريق البريد الإلكتروني .

(استيتية وسرحان، ٢٠٠٧ : ٢٨) .

٩-١ - معوقات التعليم الإلكتروني:

أوضحت التجربة العلمية و البحوث و الدراسات المختلفة التي تناولت واقع التعليم الإلكتروني وجود العديد من المعوقات منها:

١- حدوث هجمات على مواقع في الانترنت مما اثر على التربويين ووضعت العديد من التخمينات حول تأثير ذلك على التعليم الإلكتروني مستقبلا .

٢- اتخاذ القرارات التقنية في التعليم لإلكتروني من قبل التقنيين و بالتالي سيطرتهم على محتوى المادة العلمية وذلك لقلّة معرفة التربويين بالتقنيات الحديثة.

٣- معاناة التعليم الإلكتروني من عدم وضوح الأساليب التي يتم فيها التعلم بشكل واضح .

٤- غياب المواصفات القياسية للتعليم الإلكتروني .

٥- ضعف التصفية الرقمية .

٦- غياب الوعي بأهمية التكنولوجيا و تطبيقاتها لدى انفراد المجتمع .

٧- الحاجة المستمرة للتدريب و التكوين .

٨- عدم استجابة المتعلمين مع النمط الجديد و عدم تفاعلهم معه و تفضيلهم للطريقة التقليدية.

٩- صعوبة التقويم كصعوبة تطبيق الاختبارات الإلكترونية و قضية المصادقية في أدائها خاصة عن بعد .

١٠- الكلفة المادية لبرامج التعليم الإلكتروني خاصة وان المتعلم العادي لا يستطيعها و بالخصوص في الدول النامية.

١١- إصابة المتعلمين بالملل و كراهية الوسائط التكنولوجية مع مرور الوقت.

١٢- غياب المعلم الإنسان و ضعف دوره الإرشادي و التربوي في مواقف التعليم الإلكتروني .

(الموسى و المبارك، ٢٠٠٥ : ١٢٤ - ١٢٦) .

٢- مفهوم الجودة :

عرف معجم لسان العرب أن كلمة جودة هو جود وجيد والجيد هو نقيض الرديء، وجاد الشيء جوده أي صار جيدا، ويعني كون الشيء المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة. (ابن منظور، ١٩٩٧: ٧٢).

ويرى الحنيطي ان تعريف مصطلح الجودة صعب رغم تداوله في أدبيات التعلم و التعليم وهو مصطلح غير واضح وله جملة من المحاور وهي :

- الجودة تعني تحقيق الأهداف :مؤسسة التعليم العالي ذات الجودة العالية هي تلك التي تحسن وضع الأهداف وتحسن تحقيقها.
- الجودة التكنولوجية : قدرة النظام التعليمي على تحقيق متطلبات المجتمع التكنولوجية و الاقتصادية .
- جودة التصميم : مخططات العمل و الأداء و النتائج (مصطفى، ٢٠١٣: ١٠٢).

١-٢ – مفهوم جودة التعليم العالي :

هي مجموعة النشاطات و الإجراءات التي تتخذها الجامعة وفقا لمعايير محددة مسبقا للمنتج او الخدمة التي يتم بالفعل الوصول إليها بانتظام و هي القوة المرشدة وراء نجاح أي برنامج أو نظام أو مقرر دراسي وهدفها هو التقليل من الوقوع في أخطاء الفشل، ومن أمثلتها تطوير المقررات الدراسية ، وإجراء مراجعات مستمرة للبرامج الأكاديمية ووضع الحوافز وتطوير كفايات أعضاء هيئة التدريس و العاملين في الجامعة (النجار، ١٩٩٩: ٧٣).

٢- ٢ – ضوابط الجودة في التعليم الإلكتروني :

تتحقق ضوابط الجودة في التعليم الإلكتروني من خلال المستويات التالية :

- أولا- على مستوى العملية التعليمية :
- تصميم متكامل لمنظومة التعليم الإلكتروني.
- تكييف برنامج التعليم الإلكتروني بما يتلاءم مع مقومات التعليم الجامعي .
- توفير جميع المستلزمات من اجل الحفاظ على المستوى المطلوب من الجودة.
- توفير الميزانية التي يقتضيها برنامج التعليم الإلكتروني.
- مراعاة معايير الجودة عند تصميم البرامج الإلكترونية ومراجعتها بشكل مستمر ، حتى تواكب المواد التعليمية .
- وضع أهداف جديده وواقعية، وإيجاد طرق تعليمية لتحقيقها.
- ضرورة مناسبة طرق التقييم مع ظروف الدراسة و أن تكون تحت الإشراف المباشر للمؤسسة التعليمية.
- (حسن الحامدي، ٢٠١٠: ٢٢).
- ثانيا – على مستوى هيئة التدريس:
- القدرة على إيصال المعرفة للطلبة.
- الإحاطة بالمادة العلمية.
- التمكن من طرق وأساليب التدريس.
- مشاركة الأساتذة في قرارات التطوير .
- إنشاء مراكز للتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس.(بوحنية وآخرون، ٢٠١٣: ٥).
- إنشاء وزارة التعليم العالي لمشاريع الكترونية لتبادل الخبرات .
- إلزام هيئة التدريس بأوقات معينة لتلقي دورات تدريبية .
- تبني نظام العلاوات و التحفيز لدفع أعضاء هيئة التدريس على التفاعل مع نظام التعليم الإلكتروني خاصة في المراحل الأولى لتطبيق هذا النوع من التعليم .(باصقر، ٢٠٠٩: ١٣).

٣- عوائد التعليم الإلكتروني على التعليم العالي :

يرى التربويون أن التعليم الإلكتروني له عدة عوائد على بيئة التعليم العالي حيث يجعل الطالب الجامعي محور العملية التعليمية و يصبح فعالا و ايجابيا و ذلك بنقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم الذي تكون لديه مهارة انتقاء المعرفة و ذلك من خلال جمعه للمعلومات و نقدها كما يساعد نظام التعليم العالي ادارة الجامعة في السيطرة على نقص الأساتذة الجامعيين . (Demchenko , 1997) .

ونشرت صحيفة "نيويورك تايمز" في تقريرها حول آراء الطلبة في العديد من الولايات المتحدة الأمريكية أن التعليم الإلكتروني يحدد الجدول الزمني لهم و يجعلهم يستمتعون به كتجربة جديدة و يحررهم من بيئة التعليم التقليدي.

(مأمون ، ٢٠٢٠) .

كما ساعد التعليم الإلكتروني في حل إشكاليات التعلم الجامعي خلال جائحة كورونا، وهو ما أكدته دراسة

(صافي) حيث بينت نتائجها أن البيئة الإلكترونية قد أثرت على العملية التعليمية الجامعة الجزائرية حيث تلقى الطلبة المحاضرات و الدروس وكان التواصل التفاعلي بين المعلم و المتعلم ايجابيا .
(صافي ، ٢٠٢٠ : ٤٠ - ٥٧) .

وأشارت (سافيدرا) إلى أن التعليم الإلكتروني جنب الطلاب من أزمة تعليمية عالمية و انتشار جائحة كورونا (كوفيد ١٩) لتعليم المناهج الدراسية و نظم التقويم و اعتمدت تقنيات هذا النظام كوسيلة أساسية لمواجهة هذه المشكلات . (سافيدرا ، ٢٠٢٠) .

وقد ذكر (ابراهيم) و(بريك) في دراسة كل منهما ان عوائد التعليم الإلكتروني في البيئة الجامعية الذي انتفع بالثورة التكنولوجية الحديثة و يعتمد على الوسائط التكنولوجية و يمكن من تحقيق أهداف تزويد الطلبة بالمعلومات التي تلبي احتياجات الطلبة ، كما يوفر للطالب الجامعي المرونة و الدافعية في بيئة التعلم مع مراعاته لأساليب التعلم عند الطلبة ، كما يساعد الأستاذ الجامعي على إيصال الأفكار لطلبته وذلك بتزويدهم بالوسائل ، ومواءمة المواد الدراسية بناء على الاحتياجات الفردية للطلبة، مما يسمح للطلبة من تصفح المحتوى التعليمي و المناهج التابعة لهم . ويتواصل الطلبة مع أساتذتهم من خلال وسائل الاتصال المتعددة، مثل البريد الإلكتروني و من خلال الجلسات الدراسية الجماعية يستطيع الأستاذ القيام بعملية الإرشاد و التوجيه و يتمكن من تصميم وإنتاج المادة العلمية الخاصة به و نشرها . (ابراهيم ، ٢٠٢٠) و (بريك ، ٢٠١٧) .

وذكر (الملا) أن من أهم عوامل الجودة في التعليم الإلكتروني هو الإعداد الجيد للبنية التحتية ، و توفر مراكز الجودة و المراجعة و تعدد الوسائط التقنية و جودتها . (الملا ، ٢٠١٦ : ١٢٣ - ١٦٨) .
كما بينت ساكر و بوعطيط في دراستهما ان للتعليم الإلكتروني العديد من العوائد على المنظومة التعليمية في الجزائر في ظل أزمة كورونا (كوفيد ١٩) من بينها :

-تحسين جودة البرامج :في إطار توصيل قياسي للمقرر فان تصميم البرامج و المقررات و المواد التعليمية الإلكترونية تكون على أساس معايير عالمية مقبولة لتوضيح المهمات التعليمية.

- تحسين جودة التعليم و نواتج التعليم : يعتمد التعليم الإلكتروني على النظريات المعرفية البنائية والاجتماعية ، و يطبق مبادئ التعلم الفعال وذلك عكس التعليم التقليدي الذي يطبق النظريات السلوكية.

-تحقيق مبدأ الفرص التعليمية : يوفر التعليم الإلكتروني نفس الفرص لجميع المتعلمين للمشاركة في عملية التعليم، فهو تعليم عادل لا يتحيز لفئة من الناس، فكل فرد يستطيع الوصول إليه الدخول فيه والحصول على فرصة التعلم.

-تحقيق مبدأ المساواة و العدالة : يتحقق هذا المبدأ في التقييم العلمي للطلبة بعيدا عن إي مؤثرات نفسية أو فوارق

- تحرير المتعلمين من القيود المكانية و الزمنية : يتميز التعليم الإلكتروني بالمرونة وليست له قيود، و يمكن للمتعلم أن يعمل في أي وقت و من أي مكان و تنفيذ المشروبات دون الحضور الفعلي، و هو ما يساعد خاصة العديد من الطلبة العاملين و الموظفين.

-توفير مبدأ العالمية : لا ينفيد التعليم الإلكتروني بمشكلات الإمكانيات المتاحة أو سمة الفصول لذلك فهو يساعد على نشر التعلم و توفير فرص عديدة للتعليم و التدريب، و يوفر هذا النظام من التعلم بيئات تعليمية إلى أي مكان و زمان و لأي فرد ، لذلك يمكنه استيعاب أعداد كبيرة من المتعلمين .

- تطوير الأداء الأكاديمي و المهني للأساتذة الجامعيين : من أهم المميزات التي شجعت الأساتذة على التعليم الإلكتروني بجميع أشكاله و وسائله في التعليم هي الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات ، أهمها الكتب الإلكترونية ، الدوريات ، قواعد البيانات ، كما يستفاد من التعليم الإلكتروني في اخذ مهارات و اتجاهات جديدة كما يقلل التعليم الإلكتروني الأعباء خاصة منها الإدارية على الأساتذة الجامعيين . (ساكر و بوعطيط ، ٢٠٢١ : ٤٥ - ٤٦) .

اما (مامي و درامشية) فقد اكدا في دراستهما أن التعليم الإلكتروني يساهم في تحقيق المتعة للتعلم كونه يتضمن عروضاً متعددة و مثيرة تشمل النصوص و الصوت و الصور و الرسوم و الفيديوهات .

(مامي ودرامشية ، ٢٠٢٠ : ١٩٢ - ١٩٣) .
الخاتمة:

فرض التطور العلمي و التكنولوجي نفسه على كافة ميادين الحياة، وكان على رأسها نظام التعليم الذي يعتبر أساس كل تقدم. فأصبحت تطبيقات تكنولوجيا المعلومات تزداد يوماً بعد يوم وتأخذ أشكالاً مختلفة ، أدت إلى ظهور التعليم الإلكتروني كنظام تعليمي عصري متطور ، يعتمد على التقنية لتقديم المحتوى للتعلم بطريقة جيدة وفعالة . وبالرغم من التعدد لمفاهيم التعليم الإلكتروني و تداخلها فيما بينها ، فإنها لا تحمل في الواقع تناقضاً بل تتكامل فيما بينها ، وجميعها تركز على أن التعليم الإلكتروني يحتل مكاناً مرموقاً في العملية التعليمية ، لما له من إمكانيات في تعليم أعداد كبيرة من الأفراد باستخدام أدوات و تكنولوجيات و تقنيات و فترتها ثورة المعلومات والاتصالات و تقدم فرصاً تعليمية تتعدى المحددات التي تضمنها التعليم التقليدي.

كما أن هناك خصائص و مزايا لهذا النوع من التعليم حيث تبرز فوائده في اختصار الوقت و الجهد و تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي، و تساعد المعلم و المتعلم في توفير بيئة تعليمية جذابة. ولا يزال هذا النمط من

التعليم في بداياته حيث يواجه بعض العقبات والتحديات سواء أكانت تقنية أو فنية . و يجب استثمار ايجابيات التعليم الالكتروني واعتماد وسائله و تقنياته لمواكبة التقدم العلمي و المعرفي. وضمان جودة التعليم العالي والكفاءة داخل الجامعة الجزائرية التي تقوم بإنتاج الموارد البشرية المؤهلة، والارتقاء إلى مصف الجامعات العالمية. وهذا ما يتطلب تفعيل آليات التعليم الالكتروني والاعتماد على التقنيات التكنولوجية الحديثة لمواكبة نظم الجودة .

المراجع :

- 1- إبراهيم، عبد الرزاق محمود، (٢٠٢٠). **معوقات التعليم عن بعد في الجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**. الجزائر: مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، ٣(٤).
- 2- ابن منظور، (١٩٩٧). **معجم لسان العرب**. لبنان: دار صادر للنشر.
- 3- استيتية، دلال ملحسن و سرحان، عمر موسى، (٢٠٠٨). **تكنولوجيا التعليم و التعليم الإلكتروني**. ط١، عمان: دار وائل للنشر.
- 4- اطميزي، جميل احمد، (٢٠١٠). **دليل استعمال المدرسين لنظام التعليم مفتوح المصدر**. فلسطين: جامعة بوليتيكنيك.
- 5- الغريب، زاهر إسماعيل، (٢٠٠٩). **المقررات الإلكترونية: تصميمها، إنتاجها، نشرها**. القاهرة: جامعة المنصورة.
- 6- الملا، أحلام عبد اللطيف احمد، (٢٠١٦). **تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي بريطانيا**. جامعة الإمارات العربية: المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد(٣٩).
- 7- الموسى، عبد الله عبد العزيز و المبارك، احمد عبد العزيز، (٢٠٠٥). **التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات**. ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 8- النجار، فريد، (١٩٩٩). **ادارة الجامعات بالجودة الشاملة**. مصر: ابنراك للنشر.
- 9- بريك، فاطمة محمد احمد، (٢٠١٧). **فاعلية بعض أساليب التعليم عن بعد في تنمية المعرفي والأداء المهاري لتشغيل و استخدام الأجهزة التعليمية لدى طاقات التدريب الميداني بكلية الجاتب التربوية**. جامعة الباحا: مجلة العلوم التربوية، ٢٥(٤).
- 10- باصقر، احمد بن محمد، (٢٠٠٩). **التعليم الإلكتروني وأثره على أعضاء هيئة التدريس**. مجلة دراسات المعلومات. العدد ٤.
- 11- بوحنية، قوي واخرون، (٢٠١٣). **قياس جودة إدارة هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية**. المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي. العدد ١٢.
- 12- حسن العامدي، خالد، (٢٠١٠). **ضوابط و معايير الجودة في التعليم الإلكتروني**. جامعة المنصورة: مجلة التعليم الإلكتروني. العدد ٥.
- 13- سالم، احمد، (٢٠٠٤). **وسائل و تكنولوجيا التعليم**. ط١، الرياض: مكتبة الراشد.
- 14- سلمان، سامي سوسة، (٢٠١٠). **التعليم الإلكتروني مفهومه، دواعيه، خصائصه، فوائده، أنواعه، معوقات استعماله**. بغداد: مجلة كلية التربية، وقائع المؤتمر السابع عشر في كلية التربية للمدة من ٥ - ٦ أيام، المجلد الثالث.
- 15- سافيدرا، خايمي، (٢٠٢٠). **التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات و الفرص**. متاح على: Blogs Worldbank. Org.Education.
- 16- ساكر، هدى و بوعيط، جلال الدين (٢٠٢١). **سياسة التعليم الالكتروني عن بعد بالمؤسسات الجامعية كالية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل جائحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩)**.
- 17- صام، عبد القادر، (٢٠٢٠). **التعليم الإلكتروني للغة العربية الواقع و الأفاق**. الأردن: مجلة العربية، المجلد ٧، عدد خاص ٠١، (١١٨-١٢٦).
- 18- صافي، لطيفة، (٢٠٢٠). **واقع استخدام التعليم الالكتروني الافتراضي بالجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا**. دراسة ميدانية على عينة من الجزائر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: مركز البحث و تطوير الموارد البشرية، ٣.
- 19- عيادات، يوسف احمد، (٢٠٠٥). **التعليم الإلكتروني: العقبات و التحديات و الحلول المقترحة**. مصر: مجلة دراسات تربوية و اجتماعية، المجلد ١١، العدد ٠٣، (٢٠٧ - ٢٣٠).
- 20- مامي، هاجر و درامشية، صارة، (٢٠٢٠). **اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا**. الجزائر: مجلة أفاق لعلم الاجتماع، المجلد ١٠، العدد ٠١، (١٨٦-١٩٧).
- 21- مصطفى، عبد العظيم الطيب، (٢٠١٣). **ضمان جودة البحث العلمي في الوطن العربي (دراسة تحليلية ميدانية)**. المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي. العدد ١٣.
- 22- معزوز، هشام و آخرون، (٢٠٢٠). **واقع التعليم عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا " دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية "**. الجزائر: جامعة عنابة، مجلة مدارات سياسية. مجلد ٠٣، عدد ٠٣، (٧٠ - ١٢٠).
- 23- مامي، هاجر و درامشية صارة، (٢٠٢٠). **اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيرورة التعليم الجامعي في ظل " أزمة كورونا "** الجزائر: مجلة أفاق لعلم الاجتماع، المجلد (١٠) العدد ٠١.
- 24- وطفة، علي اسعد، (٢٠٢١). **إشكاليات التعليم الإلكتروني و تحدياته في ضوء جائحة كورونا (قراءة سوسيولوجية في جدليات التفاعل و التأثير)**. الكويت: مركز دراسات الخليج و الجزيرة العربية، جامعة الكويت، سلسلة اصدارات الاستكتاب، العدد ٧.

25- Demchenko, Y.(1997). **New Paradigm of Education in Globle the internet information.Environment :Learning from the internet.contribution to the internet**. Available at : www.internetsociety.org.inet, 97/proceedings .

دور الاستثمار في التعليم في تحفيز النمو الاقتصادي بالعراق

الباحثة نور شدهان عداي علي

وزارة المالية العراقية / الدائرة الاقتصادية

المستخلص:- يهدف هذا البحث الى تشجيع الاستثمار في التعليم وتحقيق الموائمة والتوافق بين التعليم مع سوق العمل من اجل زيادة فرص النمو الحقيقي الاقتصادي في البلد. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الاستنباطي مع الاعتماد على اسلوب التحليل الوصفي. وقد تم التوصل الى ضعف العلاقة ما بين الاستثمار في التعليم والنمو الاقتصادي نتيجة ضعف التخصيصات الاستثمارية الموجهة لقطاع التعليم .

على أساس ذلك، يجب ان يكون تطوير التعليم في مقدمة اولويات الخطط التنموية للحكومة وان يخصص قدر كبير من ميزانيتها للانفاق على التعليم .

الكلمات المفتاحية:- الانفاق على التعليم ، نصيب الفرد من التعليم ، الناتج المحلي الاجمالي ، إجمالي تكوين رأس المال الثابت.

Abstract :-

This research aims to encourage investment in education and achieve alignment and compatibility between education and the labor market in order to increase opportunities for real economic growth in the country. To achieve this goal, the deductive approach was used, with reliance on the descriptive analysis method .

The weak relationship between investment in education and economic growth has been found as a result of weak investment allocations directed to the education sector.

On the basis of this, The development of education should be at the forefront of the government's development plans, and a large amount of its budget should be allocated to spending on education.

Key words :-

Spending on education , per capita education, Gross domestic product, Gross fixed capital formation.

منهجية البحث

أولاً / مشكلة البحث : عانى العراق من انخفاض معدلات التعليم بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة السياسات الخاطئة التي لم تؤدي الى توظيف نفقاتها بالاستثمار في التعليم ، لذا إنخفض معدل النمو الحقيقي في البلد. والادهي من ذلك انخفاض عمل القطاع الخاص في العراق الذي يستقطب القوى العاملة الكفوءة، مما أدى الى إنحدار الاستثمار في التعليم من ثم إنخفاض العائد الاقتصادي للتعليم .

وعلى هذا يتبادر السؤال الذي تتمحور وفقه مشكلة البحث في الآتي :-

- هل حقق الاستثمار في التعليم دوره في تحقيق النمو الاقتصادي الحقيقي ؟

ثانياً / فرضية البحث : يبني البحث على الفرضية التالية .

هناك دور محدود وغير فاعل للاستثمار في التعليم على النمو الاقتصادي في العراق .

ثالثاً / هدف البحث : بهدف الإجابة على التساؤل الخاص بمشكلة البحث وأختبار صحة الفرضية بأثباتها أو نفيها ، سنحاول البحث في واقع الاستثمار في التعليم وتحقيق الموائمة والتوافق مخرجات تعليمية كفوءة تسهم في رفد أنشطة الناتج المحلي الاجمالي وزيادة فرص النمو الاقتصادي الحقيقي في البلد .

رابعاً / أهمية البحث : للبحث أهمية كونه يقوم على الأسس التالية :-

- دراسة نظرية للاستثمار في التعليم والنمو الاقتصادي .

- دراسة واقع التعليم والنمو الاقتصادي في العراق .

- تقديم مقترح ستراتيجي لتطوير المنظومة التعليمية في العراق .

- تقديم بعض المقترحات التي نأمل أن تسهم في زيادة الاستثمار في التعليم من أجل الوصول الى نمو اقتصادي حقيقي بالاقتصاد العراقي للبلد .

خامساً / منهج البحث : الاعتماد على (المنهج الاستنباطي) المبني على أستنباط الأستنتاجات من الواقع العملي بالاستناد على النظرية الاقتصادية لكل من الاستثمار في التعليم والنمو الاقتصادي ، فضلاً عن استخدام الاسلوب (التحليل الوصفي) لتحليل البيانات الكمية للسلاسل الزمنية .

سادساً / حدود البحث : وتشمل كل من :-

الحدود المكانية :-

أختيار الاقتصاد العراقي كنموذج للدراسة والتحليل .

الحدود الزمنية :-

أختير المدة (2003-2019) باعتبارها شهدت تراجعاً في التعليم من جانب ، وطفرة في النمو الاقتصادي من جانب آخر .

المقدمة

يُنظر للتعليم كونه استثمار في رأس المال البشري يدر كثيراً من العوائد الاقتصادية وإن من جملة الاعتبارات التي تبرر رصد الدولة سنوياً لمخصصات مالية ضخمة لقطاع التعليم هو رفع معدلات النمو الاقتصادي . وقد اجتذب ذلك اهتمام الدول الساعية الى تحقيق النمو الاقتصادي ، فأصبح غايتها الرئيسية من خلال زيادة الانفاق على التعليم لأستخراج فئات عاملة ذات مهارة وتقنية عالية تُسهم في زيادة الانشطة الاقتصادية لاسيما السلعية بما يؤدي الى زيادة الناتج القومي . ويعد العراق من الدول التي تمتلك موازنات ضخمة الا انه لم يتمحور تركيز اهتمامها نحو الاستثمارات الخدمية كالتعليم مما جعله يعاني من التدهور في المنظومة التعليمية ، فضلاً عن ضياع فرص تحقيق النمو الاقتصادي .

وإذ يتطلع العراق الى تفعيل دور الانشطة الاقتصادية غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي فإنه يتجه نحو تطوير القطاعات الخدمية المستدامة، لذا جاء التركيز في هذا البحث صوب توجيه التخصيصات لاسيما الاستثمارية نحو قطاع التعليم وصولاً الى اعلى درجات التأهيل اللازم للقوى العاملة لدعم النمو الاقتصادي .

المبحث الأول

التأصيل النظري (الاستثمار في التعليم والنمو الاقتصادي)

تمهيد :

نتناول في هذا المبحث أطراً نظرياً لمفهوم الاستثمار في التعليم وأهم ما تناولته النظريات الاقتصادية فيه، والجانب الثاني سيسلط الضوء على النمو الاقتصادي من حيث المفهوم والنظريات التي تطرقت له .

أولاً : الاستثمار في التعليم (المفهوم والنظريات)

١- مفهوم الاستثمار في التعليم

يحتوي المصطلح على شقين الأول هو الإستثمار والآخر هو التعليم ، فالاستثمار في اللغة يعني (أثمر الشيء أي بلغ اوانه ، وأثمر ماله ، أي كثر ، وثمر المال ما ينتجه في اوقات دورية) (المعجم الوسيط ، ١٩٧٢ : ١١) . ويعني الاستثمار " التضحية بمنفعة حالية يمكن تحقيقها من أشباع حالي من أجل الحصول على منفعة مستقبلية يمكن الحصول عليها من أستهلاك مستقبلي أكبر " (السيد ، ١٩٩٧ : ٣٥) . أي أن السمة الأساسية التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار هي وجود حالة من التناوب بين الاستهلاك الحالي والاستهلاك في المستقبل ، فتقليل حجم الاستهلاك الحالي يؤدي الى زيادة حجم الاستهلاك البعيد متجاوزاً قانون الغلة المتناقصة (صالح ، ٢٠١٥ : ١٥)

والتعليم باللغة ، هو مصدر علم ، وعلم تعليماً فهو معلم والتعليم بمعنى التفهيم أو التدريب . وأصطلاحاً : توجيه عملية التعلم ، وتحفيز للمتعلم وأستثمار لقواه العقلية والجسدية ، وتهيئة الظروف له لحدوث التعلم بكافة أشكاله (الروسان ، ١٩٩١ : ١١) . وتعرف الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم بأنه " عملية منظمة يتم من خلالها أكساب المتعلم الأسس البنائية العامة للمعرفة ، بطريقة مقصودة ومنظمة ومحددة الأهداف " .

ويقود الاستثمار في الموارد البشرية الى تحسين نوعية البشرية فالتعليم الرسمي والتدريب المهني وبرامج التدريب ... وغيرها تسهم في تنمية المهارة البشرية (عبد الرضا ، ٢٠١٣ : ٧٥) . كما يؤدي الاستثمار في التعليم دوراً في التنمية على مرور الزمن إذ يرتبط ما يكسبه البشر من دخل أو تكوين علمي بعلاقة طردية وإيجابية مع مخرجات هذا التكوين (فليفة ، ٢٠٠٧ : ٢٦٦) .

وقد تغيرت النظرة الى التعليم من كونه قطاع خدماتي الى مفهوم أعم وأشمل من ذلك إذ تركز عليه عملية التنمية البشرية التي هي الهدف الأسمى والغاية المنشودة ، وبدأ مفهوم راس المال البشري في الشيوع بين علماء الإقتصاد المهتمين بالتربية ، (العاني والشايع ، ٢٠١٢ : ٣٤) وكيف أن التعليم يمثل الاساس الذي يبني عليه كل ما يصبو الى تحقيقه سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية ،

ويمثل الاستثمار في تعليم العنصر البشري الهدف الرئيس للحصول على أكبر ناتج في عملية الانتاج وبأستخدام نفس المستوى من رأس المال ، ويستهدف الانفاق على التعليم الى أحداث تغيرات معينة في نوعية السلع والخدمات التي تحقق دخلاً اضافياً وتحسين الإنتاجية (عبد الحسين وحسن ، ٢٠١٨ : ٧٣) بالاستثمار بالموارد البشري للحصول على العوائد الاقتصادية (قاسم ، ١٩٧١ : ٧) ، لما يمثله من مساهمة حقيقية في تزويد القوى العاملة بالمهارات اللازمة لرفع مساهمته في الانشطة الاقتصادية بفاعلية مما يؤدي الى تزايد معدلات النمو الاقتصادي (محيسن ، ٢٠١٨ : ١٣٠) .

٢- نظريات الاستثمار في التعليم

لقد ازداد اهتمام الاقتصاديين في منتصف القرن العشرين بالتعليم ليتحول من مرحلة البحث النظري عن دوره الاقتصادي الى مرحلة محاولة قياس الاثار الاقتصادية للتعليم خاصة في الدول الغربية، من خلال أعمال (Mincer)

(1958) التي حاول فيها قياس التكلفة والمنفعة الاقتصادية المترتبة عن الاستثمار في التعليم، وحدد ثلاثة أهداف يرى ضرورة تحقيقها من خلال الابحاث والدراسات في مجال الاستثمار البشري تتمثل في (تحديد حجم الموارد المخصصة والمنفقة على التدريب ، تحديد معدل العائد على الاستثمار في التدريب، وتحديد مدى المنفعة المترتبة على تحديد التكلفة والعائد على التدريب في تفسير بعض خصائص سلوك القوى العاملة) (صباح ، ٢٠٠٨ : ١٥) . فضلاً عما جاء به (Schultz 1960) من محاولة لقياس مساهمة التعليم في النمو الاقتصادي من خلال البحث في الاثار الانتاجية للتعليم ، وقد قادته اعماله عام 1961 الى الدعوة بان يعامل التعليم على انه استثمار في رأس المال البشري وتحولت النظرة الى التعليم من كونه قطاعاً كباقي القطاعات الخدمية تخصص له أموالاً تقاس فاعليتها لما تضيفه الى الناتج المحلي الاجمالي الى اعتباره نشاطاً استثمارياً له مردوده على مستقبل التنمية تلك الأعمال مهدت الطريق للاقتصادي الامريكي (Becker G.S) عام 1964 لارساء قواعد نظرية رأس المال البشري اذ اهتم بدراسة الأشكال المختلفة للاستثمار البشري من تعليم ورعاية صحية وهجرة مع تركيز محور ابحاثه بصفة خاصة على التعليم لانه من أكثر أنواع الاستثمار البشري توضيحاً لتأثير رأس المال البشري على المتغيرات الاقتصادية مثل الايرادات والأجور والتكاليف ، وحاول أن يبرهن أن معظم الاستثمارات في رأس المال البشري تؤدي الى زيادة الايرادات (دهان ، ٢٠١٠ : ١١-١٢) . وقد كانت أبحاثه في مجال الاستثمار في التعليم من أهم الاسهامات في مجال الاستثمار البشري، إذ قام بتحليل الجانب الاقتصادي للتدريب وقسمه الى عام ومخصص ، ودرس العلاقة بين الاستثمار في التدريب وايرادات الفرد وأيضاً علاقة دوران عمل الافراد المتدربين وتكلفة الاستثمار في التدريب (صباح : ١٦) .

ثانياً : النمو الاقتصادي (التاصيل النظري)

١- مفهوم النمو الاقتصادي

تختلف وجهات نظر كتاب الاقتصاد في تعريف النمو الاقتصادي ، الا انها تتشابه في فحواها، وندرج أهم تعاريف النمو الاقتصادي في الجدول الآتي :-

| الكاتب | التعريف |
|----------------------------------|--|
| (بيترسون ، ١٩٦٨ : ٣١٦) | "قدرة الاقتصاد القومي على انتاج السلع والخدمات بما يتناسب أو يلبي احتياجات المجتمع وتحقيق الرفاه المادي من خلال التوسع في الطاقة الانتاجية الاقتصادية وزيادة الناتج المحلي الاجمالي" . |
| (افسينيف ، ١٩٧٩ : ٥٨) | " الزيادة الكمية في المؤشرات الاقتصادية ضمن نطاق الاقتصاد الواسع " . |
| (بيرو ، ١٩٨٤ : ٣٠) | " الارتفاع المسجل خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة أو فترات زمنية متلاحقة لمتغير اقتصادي توسعي هو الناتج الحقيقي " . |
| (Arrous,1999:9) | " زيادة انتاج الفرد للسلع والخدمات بصفة مستمرة في محيط اقتصادي معين " . |
| (أبدجمان ، ١٩٩٩ : ٤٥٥) | " ارتفاع تدفق الانتاجية الاقتصادية في دولة معينة ، من خلال ارتفاع انتاج السلع والخدمات في مدة زمنية محددة مع استبعاد أثر التضخم الاقتصادي " . |
| (Todaro&Smith,2012:210) | " العملية التي تتم بموجبها الزيادة في نصيب الفرد من الدخل الحقيقي في الاجل الطويل " . |
| (سالفورد ودليوليو، ٢٠١٦ : ٢٢٨) | "الزيادة في الانتاج المصاحبة لتحسن التدريجي في الاقتصاد بما يمكن الاقتصاد من السير وفق تلك الزيادة " . |

ويعد النمو الاقتصادي عملية مستمرة وليست مرحلية ، ويشترط عند تحقق زيادة في متوسط الدخل الفردي الحقيقي أن لا تكون أعلى من الزيادة في معدل النمو السكاني .

ويشار الى معدل النمو الاقتصادي بأنه مقياس يستخدم لقياس نمو الاقتصاد بين فترات زمنية مختلفة من حيث استخدام نسب مئوية ، كما يعد مقياساً لنسبة التغيرات المؤثرة في الناتج المحلي الاجمالي للدولة من عام الى آخر ، فضلاً على أن حساب معدل النمو الاقتصادي يعتمد على دراسة التغيرات الظاهرة بقيمة الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات ، وبذلك أن معدل النمو الاقتصادي يحسب بقياس الفرق بين الناتج المحلي الاجمالي الجديد والناتج المحلي الاجمالي القديم مقسوماً على الناتج المحلي الاجمالي القديم .

وهناك ثلاث أنواع من النمو الاقتصادي تتمثل في الآتي (الجابري ، ٢٠١٢ : ٥٢-٥٣) :-

الاول : النمو التلقائي (Spontaneous growth) الذي يحدث بشكل عرضي في الاقتصاد بعيداً عن التخطيط المركزي ، اذ تقوم قوى الطلب والعرض بتحقيق ما يتطلبه الاقتصاد من تغييرات بنيانية تساعد على نموه وتنميته .

الثاني : النمو العابر (Transit growth) الذي لا يخضع الى الاستمرارية ويهمل عامل الزمن بسبب ظهور عوامل يزول النمو بزوالها .

الثالث : النمو المخطط (Planned growth) الناتج عن عملية تخطيط شاملة لموارد ومستلزمات المجتمع ، وأن هذا النوع يعبر عن النمو الاقتصادي بعيد الأمد .

٢- نظريات النمو الاقتصادي

صاغت المدارس الفكرية الاقتصادية المختلفة العوامل الاقتصادية المؤثرة في النمو الاقتصادي بشكل نظريات اقتصادية وكل حسب وجهة نظره وطريقته في تفسير العلاقات بين هذه العوامل ، كمحاولة لايجاد نمط معين من أجل الوصول الى حلول مناسبة للمشاكل الاقتصادية سواء كانت هذه الحلول بشكل توجيهات وسياسات أو صياغتها بشكل نماذج رياضية تكون أكثر دقة في تفسيرها للواقع الاقتصادي المدروس. وسنرجع على تلك المدارس بشكل مختصر.

أهتم أصحاب المدرسة الكلاسيكية أمثال (آدم سميث ، ريكاردو ، جون ستيورات ميل ، مالثوس) بشكل كبير بالحرية الفردية في العمل بعيداً عن تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية بما يعزز الربح المحفز لكل من الادخار والاستثمار، وبذلك كلما ازداد معدل الارباح زاد مقابله معدل التكوين الرأسمالي والاستثمار ، فضلاً عما يحققه الاستقرار من تراكم رأسمالي المعزز للنمو الاقتصادي (القريشي ، ٢٠٠٧ : ٦٢-٦٤) .

أما المدرسة الكينزية فقد ركزت على الدور الحكومي الذي يلعبه في زيادة النمو الاقتصادي ، إذ تقوم الحكومة بزيادة الانفاق الحكومي وذلك لتحريك الطلب الكلي فيزداد المضاعف نتيجة زيادة الاستهلاك والدخل القومي ، كما أن الانفاق الاستثماري يؤدي الى زيادة الانتاج بفعل زيادة الطلب مما يؤدي الى التوسع في رأس المال المستخدم وزيادة التشغيل والدخل القومي بفعل عمل المعجل ، أي أن الانفاق الحكومي سيؤثر بشكل فعال في تحقيق معدلات نمو مرتفعة في الاجل الطويل والاحتفاظ بالطلب الفعال لغرض تحقيق مستوى من التشغيل وزيادة الدخل القومي (عبد المولى ، ١٩٧٥ : ٤٠) . ويعتبر الاقتصاديان هارود ودومار امتداداً للفكر الكينزي الجديد عندما صاغا نتيجة بحثهما في شكل علاقة رياضية على الشكل التالي :

$$DY/Y=S/K$$

أي أن : معدل النمو الاقتصادي = معدل الادخار القومي / معامل رأس المال .
وبذلك يرتبط معدل النمو الاقتصادي بعلاقة طردية بمعدل الادخار والاستثمار (عبد الله : ٢٠١٤ : ٤٩) .

فيما ركز أصحاب نظرية النيوكلاسيكية (Swan, Solw (1956 على التوازن المتوقع من عوامل الانتاج ودورها في زيادة الانتاج (العمل ، رأس المال) فضلاً عن اضافة المتغير التكنولوجي . لتكون دالة الانتاج وفق الصيغة الآتية :-

$$Y=F(K,L)+e$$

فكلما ازدادت هذه العناصر تضاعف الانتاج وبنفس المقادير المستخدمة من عناصر الانتاج المتحققة. أي أن الاقتصاد يكون في مستويات متطورة تنتج عن الارباح المتحققة بسبب التخصص والاستغلال الاقل لعناصر الانتاج . وبذلك أن الانتاج لا يتغير في الزمن بتغير عوامل الانتاج المحصل عليها من كميات عوامل الانتاج وإنما يتغير نتيجة التقدم التكنولوجي (عبد الله : ٥١) . ومن منتصف الثمانينات ظهرت كتابات عديدة تفسر الفروقات بين معدلات النمو في الانتاج ومستوى دخل الفرد التي سميت بالنظرية الجديدة للنمو وعليه فعدم تقارب معدلات دخول الافراد الهمت تطور هذه النظرية، التي تلغي الفرضية المتعلقة بتناقص عوائد الانتاج ومنه فان الاستثمار مصدراً مهماً جداً للنمو طويل الامد، وأن مثل هذا النمو يكون داخلياً ومن ابرز الاقتصاديين (Romer , Lucus 1988) اللذين افترضوا وجود وفورات خارجية مرافقة لتكوين رأس المال البشري التي تمنع الناتج الحدي لرأس المال من الانخفاض ، أي أن هذه النظرية اعادت تأكيد أهمية الادخار والاستثمار في رأس المال البشري في تحقيق النمو السريع في الدول النامية (عبد الله : ٥٣-٥٤) .

ثالثاً : تحليل العلاقة بين الاستثمار في التعليم والنمو الاقتصادي

كانت نظريات النمو في السابق محصورة في كون النمو الاقتصادي هو نتاج الزيادة في وسائل الانتاج ومدخلات الانتاج . وعندما تطورت النظريات مروراً بنظرية النمو الداخلية الجديدة أنصب التركيز على الاستثمار في رأس المال البشري أو ما يعرف بالتعليم لما يؤديه الاخير من زيادة في معدلات الناتج وهذا ما أكدته نظريات التحول أمثال (كولن كلارك ، ارثر لويس ، وجينري) إذ أصبح التحول من اقتصاد يسود فيه الاقتصاد الاولي مروراً الى اقتصاد مبني على المعرفة ، وأصبحت فيما بعد هدف السياسة الاقتصادية في كافة المجتمعات إذ يسهم الأخير في زيادة معدلات النمو الاقتصادي طويل الاجل ، وهذا ما اكد عليه الاقتصاديان (رومر ولوكاس) كما قلنا سابقاً، إذ اعتبر رومر الاستثمار في التعليم والتدريب والبحث والاشكال الاخرى لرأس المال البشري تساعد في تحقيق النمو طويل الاجل، وعدّ (لوكاس) مستوى المخرجات دالة لحزين رأس المال البشري وانه قائم على تراكم المعرفة (

الهيئي واخرون ، ٢٠٠٩ : ٤٠). ولم تخرج دراسات شولتز عن ذلك عندما أحتسب النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال المقارنة بين معدل عائد رأس المال البشري ومعدل رأس المال المادي وقد توصل الى نتيجة أن النمو الاقتصادي في تلك الدولة يعود بنسبة كبيرة الى الاستثمار في التعليم ، وقد عمم دراسته لتشمل العديد من الدول المتقدمة والدول النامية وكانت النتائج مطابقة ، ولم تخرج الدراسات الأخرى أمثال هيكس وهويلر وماريس عن ذلك في كون الاستثمار في التعليم يقود الى النمو الاقتصادي (مرسى ، ١٩٩٨ : ٦٧) .

المبحث الثاني

تحليل العلاقة بين الاستثمار في التعليم والنمو الاقتصادي بالاقتصاد العراقي

نركز بهذا المبحث على تحليل واقع الاقتصاد العراقي بتحليل كلا المتغيرين على حدا .

أولاً : تحليل واقع الاستثمار في التعليم

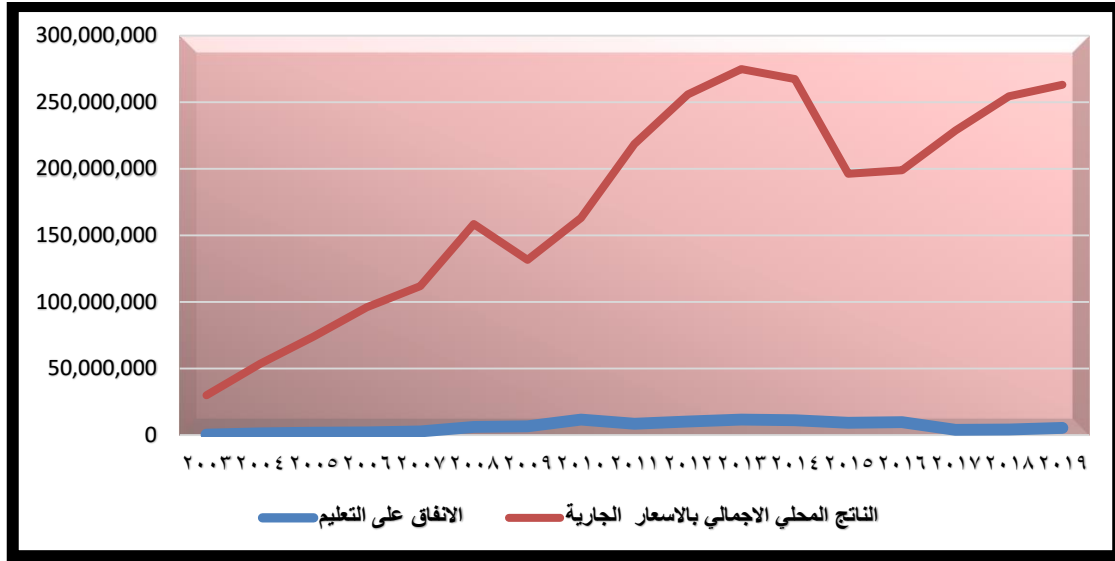
الاستثمار في التعليم يدرج ضمن الخطط الاستثمارية التي تقوم بها الحكومة مستهدفة تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال زيادة معدلات الاستثمار وتحقيق الأهداف الأساسية التي تعمل على رفع الطاقة الإنتاجية للاقتصاد. وتحديد الإنفاق الاستثماري تختلف من موازنة لأخرى وذلك حسب متطلبات وأهداف السياسة الاقتصادية التي تسعى الدولة الى تحقيقها خلال مدة إعداد الموازنة. وتظهر أهمية الإنفاق في التعليم في حجم التخصيصات المالية التي تخصصها الدولة لقطاع التعليم وما يمثله من نسب الى اجمالي الإنفاق العام ومن الناتج المحلي وان هذه النسب تعد قياساً لجودة التعليم ومدى القدرة على استغلال الموارد الاقتصادية التي تعمل في قطاع التعليم والكيفية التي تم استغلال الموارد من أجل الوصول الى أقصى كفاءة ممكنة . ويمكن بيان الإنفاق على التعليم ونصيب الفرد الواحد من التعليم وكالاتي :-

الجدول (1) الإنفاق على التعليم ونسبته الى الموازنة العامة والناتج المحلي الاجمالي ونصيب الفرد من التعليم في العراق للمدة (2003-2019) / مليون دينار

| السنة | الإنفاق العام | الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية | عدد السكان (مليون نسمة) | الإنفاق على التعليم | نسبة الإنفاق على التعليم الى الناتج العام (%) | نسبة الإنفاق على التعليم الى الناتج (%) | نصيب الفرد الواحد من التعليم |
|--------|---------------|---|---------------------------|---------------------|---|---|------------------------------|
| 2003 | 4,901,961 | 29,894,476.2 | 26.3 | 335,363 | 6.8 | 1.1 | 12751.4 |
| 2004 | 31,521,427 | 53,499,238.6 | 27.1 | 1,444,167 | 4.6 | 2.7 | 53290.3 |
| 2005 | 30,831,142 | 73,911,088.3 | 27.9 | 1,810,814 | 5.9 | 2.4 | 64903.7 |
| 2006 | 37,494,459 | 96,067,160.6 | 28.8 | 2,116,326 | 5.6 | 2.2 | 73483.5 |
| 2007 | 39,308,348 | 111,961,230.2 | 29.7 | 2,789,436 | 7.1 | 2.5 | 93920.4 |
| 2008 | 67,277,197 | 158,443,584.4 | 31.9 | 6,048,451 | 9.0 | 3.8 | 189606.6 |
| 2009 | 55,589,721 | 131,632,210.0 | 32.1 | 6,623,352 | 11.9 | 5.0 | 206335.0 |
| 2010 | 70,134,201 | 163,104,739.2 | 32.5 | 11,685,133 | 16.7 | 7.2 | 359542.6 |
| 2011 | 78,757,666 | 218,617,834.8 | 33.3 | 8,484,154 | 10.8 | 3.9 | 254779.4 |
| 2012 | 105,139,575 | 255,727,068.5 | 34.2 | 10,208,916 | 9.7 | 4.0 | 298506.3 |
| 2013 | 119,127,556 | 274,745,875.0 | 35.1 | 11,741,208 | 9.9 | 4.3 | 334507.4 |
| 2014 | 125,321,074 | 267,262,787.8 | 36.0 | 11,179,206 | 8.9 | 4.2 | 310533.5 |
| 2015 | 84,693,524 | 196,203,013.3 | 35.2 | 9,347,904 | 11.0 | 4.8 | 265565.5 |
| 2016 | 73,571,002 | 198,774,369.4 | 36.2 | 9,800,958 | 13.3 | 4.9 | 270744.7 |
| 2017 | 75,490,115 | 228,692,989.2 | 37.1 | 4,112,980 | 5.4 | 1.8 | 110862.0 |
| 2018 | 80,873,188 | 254,366,708.7 | 38.1 | 4,121,998 | 5.1 | 1.6 | 108188.9 |
| 2019 | 111,723,522 | 262,917,150.0 | 39.1 | 5,329,271 | 4.8 | 2.0 | 136298.5 |
| المعدل | | | | | 8.6 | 3.4 | — |

المصدر : أعداد الباحث بالأعتماد على بيانات :-

- (١) وزارة المالية / الدائرة الاقتصادية ، سلسلة بيانات غير منشورة .
- (٢) وزارة التخطيط / دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية / قسم الموازنة ، تقارير متفرقة .



الشكل (1) اتجاهات كل من الانفاق على التعليم والناتج المحلي الاجمالي

نلاحظ من الجدول (1) انخفاض الانفاق على قطاع التعليم بشكل تدريجي مما أسهم في تراجع هذا القطاع ، إذ أن الانفاق على التعليم يصب اثره في النمو والتطور بما يسهمه للفرد المتعلم من تحقيق اعلى انتاجية ممكنة من خلال بناء قاعدة انتاجية في التعليم ، فضلاً عن تحقيق فرص العمل المناسبة التي تهدف الى تحقيق زيادة في الناتج القومي. كما نلاحظ أن معدل الانفاق على التعليم الى الانفاق العام بلغ نسبة ضئيلة (8.6%) قياساً بمقدار الموازنة العامة ، وان معدل الانفاق على التعليم الى الناتج بلغ أيضاً نسبة ضئيلة ومتدنية (3.4%) ، ونتيجة لذلك انخفض نصيب الفرد من التعليم مما ادى ضعف قطاع التعليم في مساهمته الحقيقية في زيادة الانتاجية وتحقيق التنمية الاقتصادية من خلال تأهيل وتنمية القدرات والكوادر البشرية ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي السائد في دول العالم .

أما التخصيصات الاستثمارية التي تعد البوابة للتوسعة في النشاط التعليمي كونها توجه الى أبواب صرف من شأنها أستحداث مشاريع جديدة أو تطوير مشاريع قديمة عبر أستحداث خطوطاً بحاجة الى دور تعليمي عالي كبير الأمر الذي يستلزم الأنتفاع الكامل من التخصيص الاستثماري الموجه الى التعليم، الا أن فحوى التخصيص الاستثماري يتم عبر نسب التنفيذ كي يتحقق الغرض التنموي المستهدف ، ويمكننا توضيح حجم المنفذ فعلاً من التخصيص بالجدول الآتي :-

الجدول (2) مقدار المنفذ من التخصيص الاستثماري لمشاريع قطاع التعليم في العراق للمدة (2008-2019) / مليون دينار

| السنة | التخصيص لقطاع التعليم | المصرف على مشاريع قطاع التعليم | نسبة التنفيذ (%) |
|--------|-----------------------|--------------------------------|------------------|
| 2008 | 644,773 | 307,118 | 47.6 |
| 2009 | 501,649.8 | 368,718 | 73.5 |
| 2010 | 647,664.8 | 227,738.7 | 35.2 |
| 2011 | 486,204.3 | 232,437.8 | 47.8 |
| 2012 | 1,419,643.2 | 520,376.5 | 36.7 |
| 2013 | 981,445.2 | 606,573.7 | 61.8 |
| 2014 | 485,443.8 | 300,117 | 61.8 |
| 2015 | 227,713.5 | 769,23.4 | 33.8 |
| 2016 | 240,020.4 | 16,863.5 | 7.0 |
| 2017 | 62,091.9 | 22,035.8 | 35.5 |
| 2018 | 151,056 | 19,449 | 12.9 |
| 2019 | 213,147 | 20,742.4 | 9.7 |
| المعدل | | | 38.6 |

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات : وزارة التخطيط / دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية / قسم الموازنة ، تقارير متفرقة .

يبين الجدول أعلاه أن مقدار المصروف على مشاريع قطاع التعليم من نفقات الموازنة العامة لا يتوافق مع ما مخصص ، أي أن نسبة الصرف الفعلي من اجمالي المخصص لقطاع التعليم غير متساوٍ، أي أن حجم المنفذ فعلاً من التخصيص الاستثماري لم يصل الى مستوى الإنجاز وهذا ما تعكسه النسب التنفيذ المتدنية التي وصلت الى نسبة (7%) في عام 2016 كأدنى نسبة وذلك يؤشر الهدر في الفرص المتاحة لتوسعة منظومة التعليم لتظهر بصورة أفضل مما عليه الآن . ويبين مقدار الخلل في منظومة التعليم كون القائمين لم يستثمروا تلك التخصيصات بشكل أمثل لتطوير واقع التعليم للنهوض بواجباته التنموية المنشودة . وقد انعكس ذلك سلباً على عدد الخريجين ومما زاد من معدلات البطالة في العراق . ويمكن بيان ذلك من خلال الجدولين أدناه:-

الجدول (3) دفعات الخريجين على مستوى الدراسة الاولى والعليا في العراق للمدة (2003-2019)

| السنة | الدراسة الاولى (مليون دينار) | نسبة النمو (%) | الدراسة العليا (مليون دينار) | نسبة النمو (%) |
|-----------|--------------------------------|----------------|--------------------------------|----------------|
| 2004-2003 | 74,676 | — | 5,088 | — |
| 2005-2004 | 74,518 | (0.2) | 5,477 | 8 |
| 2006-2005 | 74,669 | 0.2 | 5,861 | 7 |
| 2007-2006 | 75,529 | 1.2 | 5,328 | (9) |
| 2008-2007 | 66,514 | (12) | 4,349 | (18) |
| 2009-2008 | 69,020 | 4 | 4,706 | 8 |
| 2010-2009 | 73,988 | 7 | 3,827 | (19) |
| 2011-2010 | 93,357 | 26 | 4,910 | 28 |
| 2012-2011 | 98,673 | 6 | 5,846 | 19 |
| 2013-2012 | 99,772 | 1.1 | 6,888 | 18 |
| 2014-2013 | 112,469 | 13 | 7,046 | 2.2 |
| 2015-2014 | 101,061 | (10) | 8,081 | 15 |
| 2016-2015 | 130,488 | 29 | 7,547 | (7) |
| 2017-2016 | 144,089 | 10 | 7,959 | 5 |
| 2018-2017 | 154,978 | 8 | 9,345 | 17 |
| 2019-2018 | 165,852 | 7 | 9,685 | 5 |

المصدر: حامد رحيم جنابي (٢٠٢٠) ، **فاعلية التعليم العالي وانعكاساته على التنمية الاقتصادية في العراق – دراسة تحليلية مقارنة على ضوء تجارب دولية، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، اطروحة غير منشورة.**

يبين الجدول أعلاه أن نسب النمو متدنية لدفعات الخريجين من الدراسات الاولى والدراسات العليا ، وقد بلغ اعلى نسب نمو من الخريجين للدراسات الاولى دفعات الاعوام 2016-2015 بمعدل نمو (29%) وأدنى نسبة نمو من الخريجين دفعات 2008-2007 بنسبة (-12) ، فيما كانت اعلى نسبة نمو من الخريجين للدراسات العليا دفعات الاعوام 2011-2010 بنسبة (28) وادنى نسبة لدفعات الخريجين الاعوام 2010-2009 بنسبة (-19) ، وهذا يبين الخلل في البنية التعليمية التي ادت الى عدم استمرار الطلاب بتعليمهم إذ تواجه الجامعات ومؤسسات التعليم العالي المختلفة موجة من التحديات متمثلة في إنخفاض الانتاجية ، زيادة التكاليف ونقص الموارد المالية ، نقص المستلزمات الاساسية ، تدهور البنية التحتية ، سوء المرافق التعليمية ، نقص الكوادر التعليمية المهنية واعتماد طرق التدريس التقليدية والمناهج القديمة ، انخفاض الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة ، فضلاً عن صعوبات في تحديد مقاييس الجودة والمسؤولية والاداء (الجميلي وعلوان ، ٢٠١٩ : ٧٧) . وقد أدى ذلك صعوبة بناء قوى عاملة ماهرة تسهم في العمل بالقطاع الخاص وتزايد معدلات البطالة في العراق وكما مبين في الجدول الآتي :-

الجدول (4) معدلات البطالة الاجبارية والمقنعة والاجمالية في العراق للمدة (2003-2019)

| السنة | معدل البطالة الاجبارية | معدل البطالة المقنعة | معدل البطالة الكلية |
|-------|------------------------|----------------------|---------------------|
| 2003 | 28.2 | 66.4 | 94.6 |
| 2004 | 26.8 | 55.6 | 82.4 |
| 2005 | 18.0 | 58.4 | 76.4 |
| 2006 | 17.5 | 53.0 | 70.5 |

| | | | |
|------|---------|------|------|
| 62.3 | 50.5 | 11.7 | 2007 |
| 68.0 | 52.7 | 15.3 | 2008 |
| 55.4 | 41.4 | 14.0 | 2009 |
| 54.5 | 42.5 | 12.0 | 2010 |
| 61.5 | 50.5 | 11.0 | 2011 |
| 59.0 | 47.1 | 11.9 | 2012 |
| 55.1 | 43.0 | 12.1 | 2013 |
| 53.7 | 40.9 | 12.8 | 2014 |
| 40.0 | 26.7 | 13.2 | 2015 |
| 44.6 | 33.8 | 10.8 | 2016 |
| 44.1 | 30.3 | 13.8 | 2017 |
| 54.6 | 32.0 | 22.6 | 2018 |
| 54.7 | 32.01.9 | 22.8 | 2019 |

المصدر : أعداد الباحث بالاعتماد على بيانات : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ، سلسلة بيانات .

يبين الجدول (4) تزايد معدلات البطالة الاجمالية في الاقتصاد العراقي تجاوزت نسبة (50%) في غالبية سنوات الدراسة ويعود ذلك الى سيطرة الدولة على مجمل النشاط الاقتصادي ووظائف القطاع العام وما رافقه من سوء ادارة وعدم القدرة على تشخيص العوامل الفاعلة في تحقيق التطور وتراجع معدل النمو الحقيقي ، وفقدان المعايير لاتخاذ القرارات الاقتصادية المناسبة الذي ادى بدوره الى التأثير على مجمل النشاط الاقتصادي .

ثانياً : تحليل واقع النمو الاقتصادي بالاقتصاد العراقي

يعد الناتج المحلي الاجمالي أهم مؤشرات قياس الاداء الاقتصادي في البلد وأكثر المعايير شمولية لبيان مجمل انتاج البلد لكافة السلع والخدمات، وبالرغم من وجود أكثر من طريقة لقياس النمو الاقتصادي، إلا أن مؤشر نمو الناتج المحلي الاجمالي الأكثر انتشاراً ، إذ يعرف بأنه " القيمة الاسمية أو الحقيقية للسلع والخدمات النهائية المنتجة خلال فترة زمنية معينة عادة سنة واحدة ، بأستخدام الموارد الاقتصادية للبلد وفق التشريعات المعتمدة " (معروف ، ٢٠٠٥ : ٧٧). كما إنه " مجموع القيم المضافة للمنتجين المقيمين داخل البلد " (وزارة التخطيط ، ٢٠١٩ : ١). ويمكن معرفة تطور النمو الاقتصادي في العراق من خلال رصد معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي مع النفط وبدون النفط كما مبين في الجدول الآتي :-

الجدول (5) معدل النمو للناتج المحلي الإجمالي بالاسعار الثابتة مع النفط وبدونه ومعدل نمو متوسط دخل الفرد في العراق خلال المدة (2003-2019) مليون دينار

| السنة | الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة * (مع النفط) | الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة (بدون النفط) | معدل نمو الناتج مع النفط (%) | معدل نمو الناتج بدون النفط (%) | عدد السكان (مليون نسمة) | معدل نمو السكان | متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة | معدل نمو متوسط دخل الفرد |
|-------|--|--|------------------------------|--------------------------------|--------------------------|-----------------|---|--------------------------|
| 2003 | 66,398,213.0 | 26,884,092.6 | — | — | 26.3 | — | 1.1 | — |
| 2004 | 101,845,262.4 | 45,625,296.0 | 53.4 | 69.7 | 27.1 | 3.0 | 2.0 | 81.8 |
| 2005 | 103,551,403.4 | 51,487,785.8 | 1.7 | 12.8 | 28.0 | 3.0 | 2.3 | 15.0 |
| 2006 | 109,389,941.3 | 54,507,479.3 | 5.6 | 5.9 | 28.8 | 3.0 | 3.4 | 47.8 |
| 2007 | 111,455,813.4 | 52,437,718.9 | 1.9 | (3.8) | 29.7 | 3.0 | 3.9 | 14.7 |
| 2008 | 120,626,517.1 | 54,290,178.9 | 8.2 | 3.5 | 31.9 | 2.8 | 5.1 | 30.8 |
| 2009 | 124,702,847.9 | 56,950,075.4 | 3.4 | 4.9 | 32.1 | 3.8 | 4.1 | (19.6) |
| 2010 | 132,687,028.6 | 64,285,057.1 | 6.4 | 12.9 | 32.5 | 2.6 | 5.1 | 24.4 |
| 2011 | 142,700,217.0 | 68,514,472.2 | 7.5 | 6.6 | 33.3 | 2.6 | 6.6 | 29.4 |
| 2012 | 162,587,533.1 | 78,781,838.9 | 13.9 | 15.0 | 34.2 | 2.6 | 7.5 | 13.6 |

| | | | | | | | | |
|--------|-----|-------|------|--------|-------|--------------|---------------|------|
| 5.3 | 7.9 | 2.6 | 35.1 | 12.4 | 7.6 | 88,554,286.5 | 174,990,175.0 | 2013 |
| (6.3) | 7.4 | 2.6 | 36.0 | (3.9) | 2.3 | 85,139,550.0 | 178,951,406.9 | 2014 |
| (24.3) | 5.6 | (2.2) | 35.2 | (11.9) | 2.6 | 74,991,603.7 | 183,616,252.1 | 2015 |
| (1.8) | 5.5 | 2.7 | 36.2 | (1.6) | 13.8 | 73,789,200.8 | 208,932,109.7 | 2016 |
| 10.9 | 6.1 | 2.7 | 37.1 | (3.1) | (3.8) | 71,470,277.8 | 201,059,363.1 | 2017 |
| 8.2 | 6.6 | 2.7 | 38.1 | 0.3 | (1.0) | 71,243,902.8 | 199,129,298.5 | 2018 |
| 1.5 | 6.7 | 2.6 | 39.1 | 11.0 | 6.4 | 97,089,551.1 | 211,789,774.7 | 2019 |

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ، تقارير الناتج المحلي والدخل القومي ، سنوات مختلفة / * الناتج مع رسم الخدمة .

يلاحظ من الجدول الوارد أعلاه ان معدلات نمو الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة متقلبة نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية والامنية ، إذ ارتفع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي بدون النفط خلال المدة (2006-2003) من (26,8) ترليون دينار عام 2003 الى (54,5) ترليون دينار عام 2006 التي انعكست على تحسن قطاعات انتاجية أو السلعية بشكل طفيف ، وجاء عام 2015 ليسجل انخفاضاً ملحوظاً البالغ (74,9) ترليون دينار نتيجة الوضع الأمني المتردي نتيجة اثر حرب داعش ما رافقها من تراجع الانشطة في غالبية المناطق نتيجة تفاقم ازمة النازحين من المحافظات التي يسيطر عليها تنظيم داعش الذي الحق الضرر في الاقتصاد غير النفطي من خلال ما تسبب فيه من دمار في البنى التحتية في المحافظات التي يسيطر عليها ، وأستمر التراجع في الناتج المحلي الاجمالي للاعوام 2016 و2017 و2018 نتيجة لاستمرار تداعيات ازمة النفط العالمية .

ويعد النمو الاقتصادي دلالة على مقدار التغيير في حجم النشاط الاقتصادي داخل البلد ، فأن قياس ذلك التغيير يتم من خلال قياس متوسط دخل الفرد من الناتج . إذ نلاحظ أن متوسط دخل الفرد من الناتج جاء متذبذباً والسبب في ذلك يعود الى عدم استقرار اسعار النفط العالمية التي تعتبر مصدراً لأيرادات الموازنة العامة في العراق وبالعموم يعد متوسط نصيب الفرد انعكاساً جيداً لتحسن المستوى المعيشي للأفراد بما يعكس توسع الطابع الانفاقي (الاستهلاكي) في البلد . ويمكن تحليل مكونات ذلك الناتج كما مبين في الجدول الآتي :-

الجدول (6) التوزيع النسبي للناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة (2007=100) حسب مجاميع الانشطة الاقتصادية مع النفط وبدونه للمدة (2003-2019) (%)

| السنة | المساهمة النسبية للانشطة السلعية (مع النفط) | المساهمة النسبية للانشطة السلعية (بدون النفط) | المساهمة النسبية للانشطة التوزيعية | المساهمة النسبية للانشطة الخدمية |
|-------|---|---|------------------------------------|----------------------------------|
| 2003 | 71.1 | 11.9 | 16.5 | 12.4 |
| 2004 | 64.9 | 9.9 | 18.5 | 16. |
| 2005 | 64.0 | 13.9 | 18.6 | 17.4 |
| 2006 | 63.9 | 13.9 | 15.4 | 20.7 |
| 2007 | 64.7 | 12.0 | 14.2 | 21.1 |
| 2008 | 65.7 | 11.2 | 14.0 | 20.3 |
| 2009 | 65.6 | 11.6 | 13.5 | 20.9 |

(¹) يتألف واقع البنية الاقتصادية في العراق من ثلاث أنشطة رئيسة تشكل فيما بينها هيكل الانتاج في الاقتصاد العراقي هي :-

الاول / الانشطة السلعية : وتشمل الزراعة والصيد والغابات ، الصناعات الاستخراجية ، الصناعات التحويلية ، الكهرباء والماء والغاز والتشبيد.

الثاني / الانشطة التوزيعية : وتشمل التجارة والمطاعم والفنادق ، النقل والمواصلات والتخزين ، والمؤسسات المالية والتأمين .

الثالث/ الانشطة الخدمية : وتشمل الإسكان، الخدمات الحكومية (الادارة العامة والدفاع والأعمال الصحية والخدمات التربوية والطبية) ، الخدمات الأخرى (كالخدمات الاجتماعية والخدمات الشخصية المتعلقة بالتعليم والترفيه والتنقيب وخدمات التعليم... الخ) .

وجاء هذا التقسيم بالاعتماد على التصنيف الدولي للانشطة الاقتصادية (ISIC) .
أنظر :

عباس مكي حمزة (٢٠١٩) ، التنوع الاقتصادي تجارب مختارة وإمكانية الاستفادة منها في الاقتصاد العراقي ، ط١ ، مركز العراق للدراسات ، بغداد .

| | | | | |
|------|------|------|------|--------|
| 20.6 | 14.3 | 13.8 | 65.1 | 2010 |
| 20.4 | 14.4 | 13.3 | 65.3 | 2011 |
| 17.8 | 16.7 | 14.2 | 65.4 | 2012 |
| 17.6 | 17.4 | 15.8 | 65.0 | 2013 |
| 16.3 | 16.8 | 14.7 | 66.9 | 2014 |
| 14.6 | 16.4 | 9.7 | 68.7 | 2015 |
| 12.8 | 14.5 | 8.2 | 72.7 | 2016 |
| 13.4 | 15.7 | 2.6 | 71.0 | 2017 |
| 13.5 | 17.2 | 5.6 | 69.3 | 2018 |
| 13.0 | 16.5 | 8.3 | 70.5 | 2019 |
| 17.0 | 15.9 | 11.5 | 67.0 | المعدل |

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات : وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء / مديرية الحسابات القومية العراقية .

عانى الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 من تدهور كبير في بنية الانتاج وتراجع أنشطة الاقتصاد القومي في الاسهام برفد وتنويع مصادر الناتج ، الأمر الذي جعل الاقتصاد العراقي يتكفل على المورد النفطي لتسيير عجلة الاقتصاد. وإن بقاء الوضع على ما هو عليه يجعل بنية الاقتصاد العراقي هشّة وعرضة للصدمات الداخلية والخارجية ، لاسيما تلك التي تصيب سوق النفط العالمي .

إذ تشير بيانات الجدول (6) أن الأنشطة السلعية (بدون النفط) قد أخذت نصيب منخفض في مساهمتها بالناتج المحلي الاجمالي خلال مدة البحث التي شكلت معدل (11.5%) مقابل ارتفاع مساهمة الأنشطة السلعية (مع النفط) التي شكلت معدل (67%) نتيجة لضعف أشراك القطاع الخاص في العملية الانتاجية بسبب تردي الأوضاع الامنية في البلاد . فضلاً عن ضعف مساهمة الأنشطة التوزيعية والخدمية التي لم تتجاوز في مجملها معدل (32.9%) مما جعل الاقتصاد العراقي يعاني من اختلالات عميقة سببها الاعتماد المتزايد على أنشطة النفط الخام .

ويتحدد مستوى ومعدل النمو الاقتصادي عن طريق اجمالي تكوين رأس المال كونه ناتج عن ما حققته وسائل الانتاج من اضافات اسهمت في زيادة راس المال ، كما يمثل " عزوف عن استخدام النشاط الانتاجي الحالي في الاستهلاكات الانية وتوجيه جزءاً منها لتكوين السلع الرأسمالية التي تعمل بدورها على زيادة كفاءة الجهاز الانتاجي " ، وبمعنى آخر " توجيه جزء من الموارد الحالية باتجاه تحقيق رصيد للسلع الرأسمالية التي تستخدم في المستقبل لتطوير وتوسيع الانتاج الاستهلاكي " ، إذ أن رفع معدلات التكوين لرأس المال ، وتوجيه الاستثمارات نحو المجالات التي تحقق أكبر زيادة ممكنة في الطاقات الانتاجية في الاقتصاد القومي يمثلان الجوهر المهم في السياسة الانمائية لاي بلد. ويمكن بيان ذلك في الجدول أدناه :-

الجدول (7) التوزيع النسبي لاجمالي تكوين رأس المال الثابت حسب الأنشطة الاقتصادية بالاسعار الجارية مع النفط وبدونه في العراق للمدة (2003-2019) (%)

| السنة | المساهمة النسبية للأنشطة السلعية (مع النفط) | المساهمة النسبية للأنشطة السلعية (بدون النفط) | المساهمة النسبية للأنشطة التوزيعية | المساهمة النسبية للأنشطة الخدمية |
|-------|---|---|------------------------------------|----------------------------------|
| 2003 | — | — | — | — |
| 2004 | 74.5 | 58.8 | 3.7 | 21.8 |
| 2005 | 46.7 | 23.3 | 10.3 | 34.0 |
| 2006 | 63.4 | 47.8 | 7.9 | 28.7 |
| 2007 | 24.3 | 21.8 | 3.8 | 72.0 |
| 2008 | 7.6 | 7.0 | 2.0 | 90.4 |
| 2009 | 23.0 | 21.3 | 9.2 | 67.8 |
| 2010 | 43.9 | 32.6 | 8.7 | 47.3 |
| 2011 | 49.7 | 35.2 | 13.2 | 37.1 |
| 2012 | 46.3 | 38.7 | 21.2 | 32.5 |
| 2013 | 32.5 | 0.3 | 12.5 | 55.0 |
| 2014 | 21.2 | 13.0 | 15.3 | 63.4 |

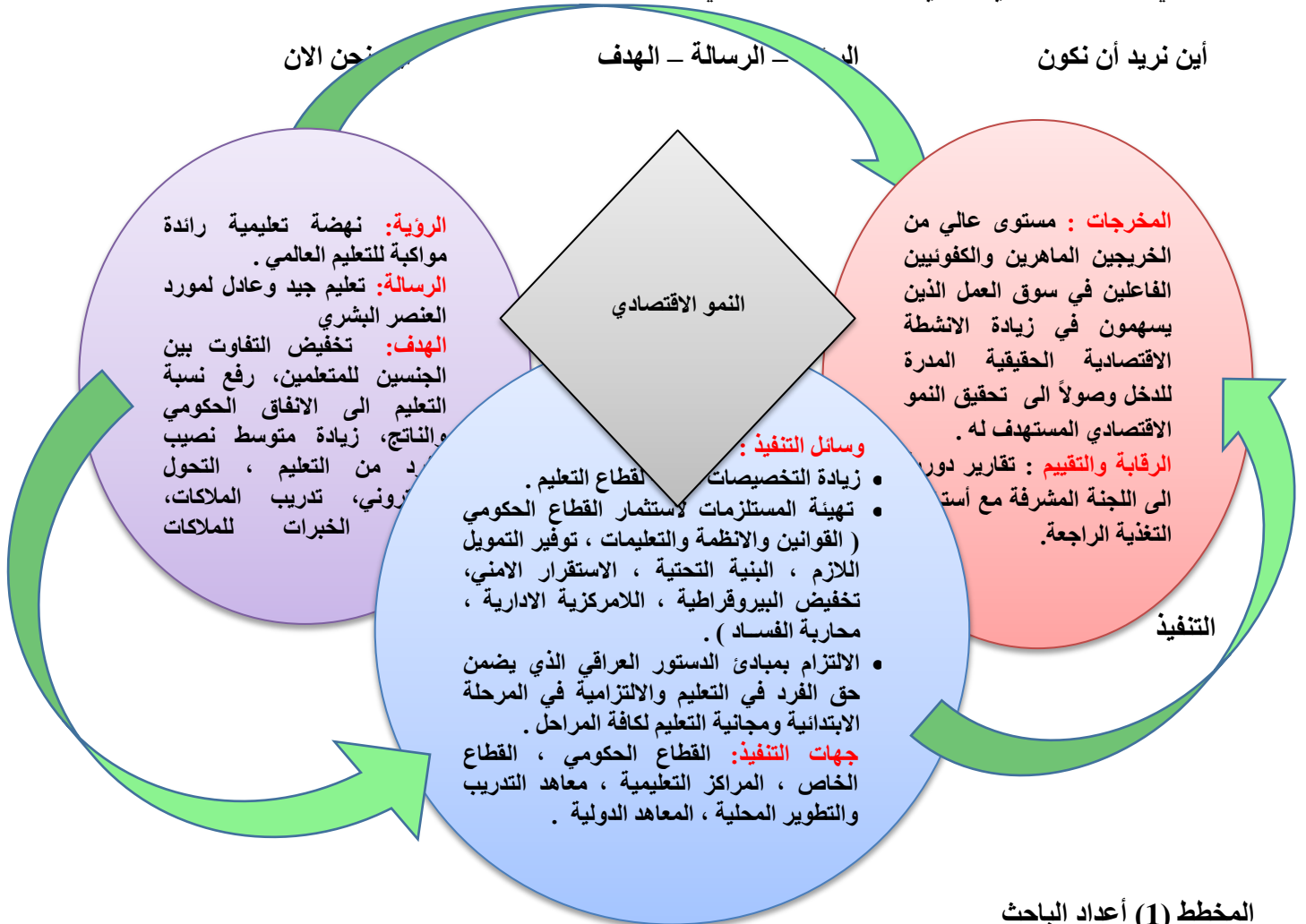
| | | | | |
|------|------|-------|------|----------------|
| 21.4 | 13.4 | 8.2 | 56.1 | 2015 |
| 32.5 | 9.3 | 178.7 | 58.2 | 2016 |
| 30.2 | 4.1 | 25.5 | 56.8 | 2017 |
| 20.3 | 12.1 | 67.6 | 67.6 | 2018 |
| 25.6 | 7.8 | 45.1 | 66.6 | 2019 |
| 43.1 | 9.6 | 39.0 | 47.3 | متوسط المدة |

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات : وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء / مديرية الحسابات القومية العراقية .

نلاحظ من الجدول أعلاه أن إجمالي تكوين رأس المال الثابت قد حقق انخفاضاً كبيراً ، وتوزعت نسبة مساهمة الأنشطة فيه حسب الأهمية النسبية الأنشطة السلعية مع النفط لها الحصة الأكبر بمعدل (47.3%) ، بعدها الأنشطة الخدمية بمعدل (43.1%) ، ثم الأنشطة السلعية بدون النفط بمعدل (39.0%) ، فيما بلغ معدل الأنشطة التوزيعية معدل (9.6%) ويعزى ذلك إلى انخفاض استثمارات القطاع الخاص نتيجة ضعف الائتمان المقدم مع ضعف التسهيلات والحوافز الحكومية فضلاً عن عدم سياسة اقرضية مناسبة وغيرها .

ثالثاً : مقترح استراتيجي لتطوير قطاع التعليم

بعد أن استعرضنا الاستثمار في التعليم في العراق أنضح لنا تراجع مؤشراتته على الرغم من قيام الحكومة بأخذ التدابير لتنفيذ أهداف استراتيجية التنمية المستدامة وأهمها زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس ليصل إلى نسبة 100% والأرتقاء بجودة التعليم العام والعالي وتعزيز المهارات وتطوير متطلبات سوق العمل والتنمية الاقتصادية إلا أن الواقع يثبت تراجع حصة التعليم في النفقات الحكومية والنواتج المحلي الإجمالي ، وتردي واقع الاستثمار الحكومي في التعليم ، مع تناقص عدد الخريجين . على أساس ذلك نقدم مقترح استراتيجي لتطوير قطاع التعليم من أجل زيادة مساهمته في النمو الاقتصادي ، الذي ندرجه بالمخطط الآتي:-



الاستنتاجات والتوصيات

أولاً / الاستنتاجات

- ١- تم إثبات الفرضية، إذ لم يحقق الاستثمار في التعليم دوره في تحفيز النمو الاقتصادي نتيجة لضعف الانفاق على التعليم الى كل من الناتج والانفاق العام ، فضلاً عن ضعف كفاءة المخرجات التعليمية .
- ٢- تبين لنا تذبذب الاتجاه العام لنمو الناتج المحلي الاجمالي مع النفط وبدونه والذي يرجع الى التقلبات الحاصلة في النفط الخام عالمياً مع التغيرات الحاصلة في الانشطة الاقتصادية الأخرى نتيجة تردي الاوضاع السياسية والامنية .
- ٣- حقق الاقتصاد العراقي معدلات نمو مرتفعة الا أنها من النوع العابر غير المستدام الناتج عن تراكم رأس المال من ريع النفط .
- ٤- تراجع حصة الفرد الواحد من التعليم في الفترة بعد عام 2003 نتيجة لتراجع الانفاق على هذا القطاع، والاهمال الذي تعرض له نتيجة ضعف السياسة الحكومية التي تدعم هذا القطاع .

ثانياً/ التوصيات

- ١- ضرورة قيام الجهات العليا بزيادة التخصيصات الموجهة لقطاع التعليم من اجل زيادة عدد القوى العاملة الفاعلة التي توسع أنشطة الناتج المحلي الاجمالي وتحرك السوق .
- ٢- تحديد أولويات الانفاق على القطاعات الخدمية كالتعليم بما يسهم في تحقيق التوجيه الصحيح لنفقات الدولة نحو القطاعات المستدامة .
- ٣- إيجاد ارادة حقيقية لمتخذي القرار لانجاز المشاريع المتلكئة في قطاع التعليم من اجل تأسيس بنية تعليمية منظمة تأخذ دورها في تحفيز النشاط الاقتصادي .
- ٤- ضرورة أن يأخذ تطوير التعليم حيزاً مهماً في اولويات الخطط التنموية للحكومة وان يخصص قدر كبير من ميزانيتها للانفاق على التعليم لتطوير هذا القطاع .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

- ١- ابدجمان ، مايكل (١٩٩٩) ، ترجمة : محمد إبراهيم منصور ، الاقتصاد الكلي (النظرية والسياسة) ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ٢- افسينيف ، م.م (١٩٧٩) ، ترجمة : عز الدين جوني ، نظريات النمو الاقتصادي للبلدان النامية ، دار الفأرابي ودار ابن رشد، بيروت ، لبنان .
- ٣- بيترسون ، والاس (١٩٦٨) ، ترجمة : صلاح الدباغ ، الدخل والعمالة والنمو الإقتصادي / ج ٢ ، المكتبة العصرية للنشر ، بيروت ، لبنان .
- ٤- بيرو ، فرانسوا (١٩٨٣) ، ترجمة علال سيناصر ، فلسفة لتنمية جديدة ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .
- ٥- حمزة ، عباس مكي (٢٠١٩) ، التنوع الاقتصادي تجارب مختارة وإمكانية الاستفادة منها في الاقتصاد العراقي ، ط ١ ، مركز العراق للدراسات ، بغداد ، العراق .
- ٦- الجابري ، علي عبد الكريم حسين (٢٠١٢) ، دور الدولة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة في مصر والاردن ، ط ١ ، دار دجلة للنشر ، عمان ، الاردن .
- ٧- سالفورد ودليوليو ، دومنيك ، يوجين (٢٠١٦) ، ترجمة : فؤاد صالح ، مبادئ الاقتصاد ، اكااديمية انتر ناشيونال ، بيروت ، لبنان .
- ٨- صالح ، احمد علي (٢٠١٥) ، إدارة رأس المال البشري (مطارحات استراتيجية في تنشيط الاستثمار ومواجهة الانهيار) ، دار اليازوري للنشر ، عمان ، الأردن .
- ٩- عبد الله ، خبابة (٢٠١٤) ، تطور نظريات وأستراتيجيات التنمية الاقتصادية ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، مصر .
- ١٠- عبد الحسين وحسن ، زين العابدين محمد ، صادق علي (٢٠١٨) ، الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣ (دراسة في الواقع واستراتيجيات المستقبل) ، ط ١ ، مركز الرافدين للحوار ، بيروت ، لبنان .
- ١١- عبد الرضا ، نبيل جعفر (٢٠١٣) ، في مواجهة التخلف ، ط ١ ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، البصرة ، العراق .
- ١٢- عبد المولى ، السيد (١٩٧٥) ، المالية العامة ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .
- ١٣- السيد ، عثمان أبراهيم (١٩٩٧) ، تخطيط وتنفيذ المشروعات ، ط ٢ ، بدون ، القاهرة ، مصر .
- ١٤- فليفة ، فاروق عبد (٢٠٠٧) ، اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة واتجاهات حديثة ، ط ٢ ، دار الميسرة للنشر ، عمان ، الاردن .

- ١٥- القرشي ، مدحت (٢٠٠٧) ، التنمية الاقتصادية (نظريات وسياسات وموضوعات) ، ط ١ ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن .
- ١٦- مجمع اللغة العربية (١٩٧٢) ، المعجم الوسيط ، ط ٢ ، دار احياء التراث العربي ، القاهرة ، مصر .
- ١٧- مرسى ، محمد منير (١٩٩٨) ، تخطيط التعليم واقتصاديته ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
- ١٨- معروف ، هوشيار (٢٠٠٥) ، الاقتصاد الكلي ، ط ٢ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

ثانياً : التقارير الرسمية والمنشورات

- ١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط / دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية / قسم الموازنة ، تقارير متفرقة .
- ٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للأحصاء / قسم احصاءات التنمية البشرية ، تقرير الأهداف التنموية للألفية في العراق لسنة ٢٠١٤ ونظرة لما بعد عام ٢٠١٥ ، ٢٠١٥ .
- ٣- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للأحصاء / مديرية الحسابات القومية العراقية ، سلسلة تقارير التقديرات الأولية والفصلية والاجمالية للنتائج المحلي الاجمالي .

ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية

- ١- جنابي ، حامد رحيم (٢٠٢٠) ، فاعلية التعليم العالي وانعكاساته على التنمية الاقتصادية في العراق - دراسة تحليلية مقارنة على ضوء تجارب دولية ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد / اطروحة دكتوراه غير منشورة .

- ٢- دهان ، محمد (٢٠١٠) ، الاستثمار التعليمي في رأس المال البشري (مقارنة نظرية ودراسة تقييمية لحالة الجزائر) ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، الجزائر ، ٢٠١٠ .
- رابعاً : البحوث والدراسات العلمية

- ١- الجميلي وعلوان ، سامي حميد عباس ، عبد الرحمن حسين (٢٠١٩) ، البرامج المقترحة للتحويل الى اقتصاد المعرفة من اجل تفعيل التنمية الاقتصادية وتنشيطها في العراق ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد (١١) ، العدد (٢٥) .

- ٢- صباح ، غربي (٢٠٠٨) ، الاستثمار في التعليم ونظرياته ، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد (بلا) ، العدد (٣٢) .

- ٣- العاني والشايع ، احمد حسين بنال ، علي بن صالح بن علي (٢٠١٢) ، اقتصاديات التعليم الإلكتروني بين المفهوم ومؤشرات القياس ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد (٢٧) .

- ٤- قاسم ، ميسر (١٩٧١) ، تخطيط الموارد البشرية في الدول النامية ، مجلة الاقتصاد ، العدد العاشر ، تشرين الاول .

- ٥- محيسن ، شيماء رشيد (٢٠١٨) ، تحليل اثر العلاقة بين الانفاق على التعليم ومعدل النمو الاقتصادي في العراق للمدة (2015-1990) ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد (١٦) ، العدد (٤) .

- ٦- الهيتي واخرون ، احمد حسين ، فاطمة ابراهيم ، عدي سالم علي (٢٠٠٩) ، العلاقة بين الانفاق على الصحة والتعليم والنمو الاقتصادي - دراسة تحليلية في كل من الاقتصاد الاردني والسعودي للمدة 1981-2006 ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، السنة (٧) ، العدد (٢٠)

خامساً : المراجع الأجنبية

- 1- Todaro & Smith, Michael p. , Stephen C. (2012) , Economic development , eleventh edition, library of congress cataloging in publication data , New York, USA.
- 2- Arrous , Jean (1999) , les theories de la croissance , paris .

الملحق (1) الناتج المحلي الاجمالي حسب الأنشطة الاقتصادية بالاسعار الثابتة (2007=100) مع النفط وبدونه للمدة (2003-2019) مليون دينار

| السنة | الناتج المحلي الاجمالي (قبل رسم الخدمة) | الأنشطة السلعية (مع النفط) | الأنشطة السلعية (بدون النفط) | الأنشطة التوزيعية | الأنشطة الخدمية |
|-------|--|------------------------------|--------------------------------|-------------------|-----------------|
| 2003 | 66,720,097.9 | 47,400,889.8 | 7,886,769.4 | 11,029,005.6 | 8,290,202.5 |
| 2004 | 102,235,040.7 | 66,372,429.4 | 10,152,463.0 | 18,939,609.0 | 16,923,002.3 |
| 2005 | 103,973,179.6 | 66,507,138.0 | 14,443,520.4 | 19,378,767.1 | 18,087,274.5 |
| 2006 | 109,843,734.7 | 70,145,152.8 | 15,262,690.8 | 16,994,260.4 | 22,704,321.5 |

| | | | | | |
|--------------|--------------|--------------|---------------|---------------|------|
| 23,624,851.1 | 15,848,628.9 | 13,469,655.7 | 72,487,750.2 | 111,961,230.2 | 2007 |
| 24,698,131.3 | 17,042,118.2 | 13,651,345.7 | 79,987,683.9 | 121,727,933.4 | 2008 |
| 26,252,680.1 | 16,893,790.4 | 14,557,998.2 | 82,310,770.7 | 125,457,241.2 | 2009 |
| 27,483,879.1 | 19,059,024.8 | 18,492,098.2 | 86,894,069.7 | 133,436,973.6 | 2010 |
| 29,272,145.9 | 20,606,755.3 | 19,501,831.0 | 93,687,575.8 | 143,566,477.0 | 2011 |
| 22,492,218.8 | 27,361,772.3 | 23,084,284.6 | 106,889,978.8 | 163,513,290.1 | 2012 |
| 30,904,234.0 | 30,604,952.3 | 27,738,305.3 | 114,174,193.8 | 175,683,380.1 | 2013 |
| 29,277,056.2 | 30,053,041.5 | 26339225.3 | 120,151,082.2 | 179,481,182.9 | 2014 |
| 27,019,649.4 | 30,709,146.2 | 18,144,129.9 | 126,768,778.3 | 184,497,573.9 | 2015 |
| 26,781,279.5 | 30,617,966.2 | 17,444,215.9 | 152,587,124.8 | 209,986,370.5 | 2016 |
| 27,079,112.3 | 31,727,299.9 | 5,212,673.6 | 134,801,758.9 | 202,608,171.1 | 2017 |
| 27,171,956.5 | 34,491,916.9 | 11,346,358.9 | 139,231,754.6 | 200,895,628.0 | 2018 |
| 27,808,157.8 | 35,203,882.0 | 17,816,220.9 | 150,516,444.5 | 213,528,484.3 | 2019 |

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات : وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء / مديرية الحسابات القومية العراقية .

الملحق (2) اجمالي تكوين رأس المال الثابت حسب الأنشطة الاقتصادية بالاسعار الجارية مع النفط وبدونه للمدة (2003-2019) مليون دينار

| السنة | اجمالي تكوين رأس المال الثابت | الأنشطة السلعية (مع النفط) | الأنشطة السلعية (بدون النفط) | الأنشطة التوزيعية | الأنشطة الخدمية |
|-------|-------------------------------|------------------------------|--------------------------------|-------------------|-----------------|
| 2003 | 2,857,807 | 2,128,459.5 | 1,679,740.5 | 105,185.0 | 624,162.5 |
| 2004 | 10,182,362 | 4,750,927.1 | 2,369,002.0 | 1,048,003.5 | 4,383,431.7 |
| 2005 | 16,911,154 | 10,725,588.1 | 8,086,077.9 | 1,339,902.1 | 4,845,664.5 |
| 2006 | 7,530,404 | 1,828,797.7 | 1,638,650.7 | 283,395.6 | 5,418,211.1 |
| 2007 | 23,240,539 | 1,764,648.1 | 1,621,206.7 | 456,354.0 | 21,019,537.0 |
| 2008 | 13,471,242 | 3,097,974.4 | 2,863,516.7 | 1,240,494.0 | 9,132,774.0 |
| 2009 | 26,252,776 | 11,537,061.3 | 8,559,262.0 | 2,295,309.0 | 12,420,406.4 |
| 2010 | 28,234,992 | 14,045,437.2 | 9,935,797.1 | 3,717,527.1 | 10,472,028.3 |
| 2011 | 38,139,871 | 17,659,298.9 | 14,765,413.4 | 8,074,581.9 | 12,405,990.1 |
| 2012 | 55,036,676 | 17,896,495.9 | 151,677.9 | 6,855,271.9 | 30,284,908.2 |
| 2013 | 55,837,402 | 11,848,334.7 | 7,268,648.1 | 8,561,790.3 | 35,427,277.8 |
| 2014 | 50,650,572 | 32,998,495.3 | 4,144,114.3 | 6,798,268.3 | 10,853,808.9 |
| 2015 | 28,703,209 | 16,717,239.3 | 51,286,009.7 | 2,655,573.1 | 9,330,396.7 |
| 2016 | 36,582,246 | 24,053,159.3 | 9,330,917.3 | 1,487,890.5 | 11,041,196.4 |
| 2017 | 31,944,571 | 21,598,121.6 | 21,584,848.7 | 3,872,389.2 | 6,474,060.8 |
| 2018 | 34,263,408 | 22,825,640.5 | 15,457,883.0 | 2,680,139.8 | 8,757,628.6 |
| 2019 | | | | | |

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات : وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء / مديرية الحسابات القومية العراقية .

التكنولوجية الرقمية والبناء المعرفي في المؤسسة التربوية

مهند علي نصر

هبة علي نصر

الملخص

يعد التعليم حقاً من حقوق الإنسان التي نصت عليه جميع الشرائع السماوية والتشريعات الوضعية ولذلك فان المؤسسة التربوية تمثل احد اهم الجوانب لاستمرار العملية التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة التي تعتبر من اهم أهدافها هو التعليم المستدام أداة من أدوات تحسين الصحة والحد من الفقر والمساواة بين الجنسين . وقد شهدت المجتمعات كافة التطور الذي أحدثته التكنولوجيا الرقمية وان كان نسبي للبعض منها الا انه فرض نفسه في التعامل مع الافراد والمؤسسات وعلى جميع الأصعدة ، ومن ضمن هذه المجتمعات المجتمع العراقي والذي كان من بين الدول التي صادقت على جميع القوانين والتشريعات الخاصة بالتعليم وهذا ما أكده الدستور العراقي بأن التعليم عامل أساسي لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة وهو الزامي في المرحلة الابتدائية كما تكفل مكافحة الامية ، ان التكنولوجيا الرقمية حققت نتائج بعد ان انتقلت من الفكرة الى التطبيقات العلمية والانتشار والتاثير الاجتماعي الإنساني ، وظهور ثورة المعلومات والثورة الرقمية وتأثيرها في الأنشطة الإنسانية أدى ذلك الى ان مجتمع المعلومات مبحث فكري هام متفاعل فالتعليم الالكتروني على المستوى العالمي مثل كندا وكوريا وسنغافورة كان له الوقع الهام في اثناء المؤسسات التربوية وخاصة الابتدائية منها ، وكذلك في المنطقة العربية تبنت تجربة التعليم الالكتروني ومنها السعودية ومصر والأردن وذلك من اجل استيعاب حركة التطور العالمية ودخول عصر التقانة والابداع المعرفي .

ورغبة منا في تسليط الضوء على هذا الموضوع الهام فقد ارتأينا عرض بحثنا الموسوم (التكنولوجية الرقمية والبناء المعرفي في المؤسسة التربوية) والذي تضمن عدة محاور منها :

المحور الأول : مفاهيم البحث

المحور الثاني : نبذة تاريخية عن التكنولوجيا الرقمية في المؤسسات التربوية

المحور الثالث : أنواع التكنولوجيا الرقمية في المؤسسات التربوية

المحور الرابع : التكنولوجيا الرقمية والبناء المعرفي لتحقيق التنمية المستدامة

المحور الخامس : سلبيات وإيجابيات التكنولوجيا الرقمية في المؤسسة التربوية

المحور السادس : كيف تتم العملية التعليمية التربوية ضمن التكنولوجيا الرقمية ؟

المحور السابع : العملية التعليمية في العراق بين اليوم والامس

التوصيات

توطئة

الدراسة تشغل قضايا التكنولوجيا الرقمية والبناء المعرفي موضوع العصر الراهن فقد جاءت للبحث في التحديات والمعوقات التي تواجه المؤسسة التربوية في التعليم الالكتروني والبناء المعرفي للطفل والتي هي من ضمن التهديدات الجديدة للأمن الإنساني واستمرار الفجوة الرقمية الجديدة وكما أشار تقرير الأمم المتحدة لسنة ٢٠٢٢ والذي يعني ان الحلول منخفضة التقنية وغير ذات التقنية للوصول الى الطلاب دون الى الانترنت يجب أن تظل قابلة للتطبيق ٢٠٢٢ حيث أصبحت الابتكارات والحلول الرقمية أساسية لتحسين حياة الأطفال عبر الطيف من الصحة الى التغذية والتعليم والحماية والوصول الى المياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية والادماج يمكن الأطفال انفسهم استخدام التقنيات بما في ذلك الانترنت للاتصال واللعب والعمل المدرسي والوصول الى المعلومات والتدريب والمهارات والاعداد لعالم العمل وكذلك التغيير الشخصي والانتقال نحو التعليم الالكتروني وتوظيف التقنيات الحديثة في المؤسسات التربوية التعليمية ومساعدة الطلاب في تسهيل عملية التعلم والعمل على تنمية الطلبة .

وتم دمج مجال التقنيات والاتصالات في مجال التعليم نتيجة التغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي والتي بدورها زادت من المشكلات التي يتعرض لها النظام التربوي التعليمي بسبب نقص عدد المعلمين وزيادة المتعلمين . فالعملية التربوية التعليمية عبارة عن منظومة تفاعلية يتم من خلالها تقديم المعلومة اعتماد على شبكات التكنولوجيا الرقمية التي تطورت خلال فترة قصيرة وما زالت تتطور . واصبح المجال التكنولوجي جانباً مهماً و أساسياً في العملية التربوية والتعليمية التي شهدتها المجتمعات كافة على المستوى العالمي والعربي والمحلي وخاصة بعد اجتياح وباء كوفي ١٩ هذه المجتمعات ، وفي العراق لم يكن التعليم الالكتروني تتوفر فيه ابسط سبل التعلم مما سبب ذلك الى بروز الكثير من التحديات والمعوقات وهذا ما سنتطرق اليه في بحثنا الموسوم (التكنولوجيا الرقمية والبناء المعرفي في المؤسسات التربوية) فضلا عن أنواع هذه التكنولوجيا ومساهماتها في إنجاح مسيرة العملية التعليمية للمؤسسات التربوية في المجتمعات عامة والمجتمع العراقي خاصة واهم التوصيات التي نأمل من الجهات المسؤولة الاخذ بها .

أولاً : مفاهيم البحث

التكنولوجيا " كلمة اغريقية تتكون من جزئين Techno أي المهارة والفن و Logos أي الدرس والعلم واما اصطلاحا فأنها مجموعة تطبيقات منظمة تهدف الى نقل المعارف الى المتدرب أو المتعلم . ومفهوم **التكنولوجيا الرقمية** هي تقنية خاصة باللغة الثنائية المزدوجة (صفر-واحد) ، وتستعمل في تحويل أي رسالة الكترونية الى رقمين (واحد-صفر) وتأخذ اشكالا مختلفة مثل النصوص والاصوات والصور او الرسوم ومن ثم يجري تخزينها في ذاكرة الحاسوب والهواتف الذكية ومن ثم تعديلها واسترجاعها عند الطلب (1) .

البناء المعرفي حيث تعرف المعرفة بانها اصطلاح يشير الى الخطوات المتضمنة في محاولة الفرد معرفة العالم من حوله ويضم (الادراك - الفهم - المحاكمة العقلية) . وان صعوبة الحصول على مفهوم محدد للمعرفة على الرغم من تزايد الاهتمام بها فهناك من يصفها بالنتائج المباشرة لفهم محتوى المعلومات ، ومنهم يرى بانها مزيج من الأفكار والمفاهيم والإجراءات والقواعد الهادفة الى توجيه القرارات أي انها معلومات مزجت بالتجارب وحقائق واحكام وقيم تعمل معا تمنح الافراد والمؤسسات بتكوين وضعيات جديدة (2) .

ويمكن ان تعرف **المؤسسة التربوية** " بانها تلك المؤسسات الاجتماعية التي خصصها المجتمع للقيام بوظيفة التعليم الرسمي كهدف عام ، يستند الى رؤى وبرامج ومناهج عامة محددة ثابتة نسبيا تهدف عموما الى اعداد أبناء المجتمع سلوكيا ومعرفيا ، عبر دورات ومراحل تتكامل في عمومها لكنها تتميز حسب السن وحسب نوع البرامج والمناهج والاهداف الخاصة بكل منها وظروف المكان والزمان بما يجعل من تلك المؤسسات تتميز أيضا بالتعدد والتنوع وفق سن المتعلمين ووفق اهداف البرامج والدورات والبرامج التعليمية " (3) .

ثانيا : نبذة تاريخية عن التكنولوجيا الرقمية في المؤسسات التربوية

تشير الأدبيات الى ان التكنولوجيا الرقمية ترتبط بتحقيق تقدم للعملية التعليمية واستخدام الأساليب التكنولوجية لتحل محل الأساليب التقليدية في المؤسسات التربوية التعليمية ، وقد بدأ تاريخ التكنولوجيا منذ بدء الخليقة اذ ان اكتشاف اثار مثل الحجارة التي كانت تستخدم كالكساكين والاحجار الكبيرة كمطارق والرسومات التي تظهر مظاهر التكنولوجيا في تلك العصور ، ففي العصور الوسطى وقبل استخدام الجرارات التي تعمل بمحرك كان استخدام الخيول من خلال تطوير حدوات الاحصنة في مجال انتاج الحبوب

اما في العصر الحديث ومن اجل تحسين نوعية الحياة فان الأجهزة الحديثة والهواتف الذكية أصبحت تصنع بكميات كبيرة وحلت الآلة محل الانسان في كثير من مجالات الحياة ، ولم يخلو المجال التربوي والتعليمي من استخدام هذه الوسائل المتطورة في المؤسسات التربوية من خلال تطور تكنولوجيا المعلومات وتصميم برامج تدخل ضمن شبكات الحاسوب وأنظمة الكمبيوتر ، وبهذا التطور الهائل والسرعة فان الانتقال من التكنولوجيا الآلية و الالكترونيات الى الالكترونيات الرقمية بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين يسمى هذا العصر بالثورة الرقمية بداية عصر المعلومات مثلما كانت الثورة الزراعية والثورة الصناعية ، فكما كان اختراع التكنولوجيا الأساسية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر مثل المحرك التحليلي للمخترع باباج ، اتسع نطاق انتشار التواصل الرقمي بعد اختراع الحاسوب الشخصي لكلود شانون (4) . وقد أصبحت المعلومات هي العملة المتداولة في مجتمع المعرفة ، ومن ناحية أخرى فان مقياس الامية يقاس بمدى توافر المعلومات في مجتمع ما ، ومدى تداول التكنولوجيا المعلومات فيه ، ويمكن القول ان العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم مرت بفترات زمنية بعد ان كانت ذاكرة الانسان الوسيلة لتخزين المعلومات من خلال الحفظ والتذكر ونقل المعلومات يتم بواسطة الأغاني او الاجتماعات او القصص التي تنتقل بين الافراد شفويا ومرورا بتخزين هذه المعلومات عن طريق الكتب وتوارثها عبر الأجيال حتى كانت الطفرة في استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية ويمكن القول ان تطور التكنولوجيا ظهر عبر مراحل تاريخية متعاقبة منذ ظهور الواح الكتابة ١٧٠٠ والسبورة في الفصول الدراسية واستخدام الأوراق والاقلام والسجلات ، ومرحلة البث المباشر للراديو وأجهزة العرض والفيديو والات التصوير الضوئي ووصولها الى أجهزة الحاسب الآلي والانترنت لتلقي المعلومة ، فضلا عن أصبحت اللوحات التعليمية تفاعلية ومتاحة وحتى يومنا هذا الابداع والحوسيب اللوحية حول العالم (5) .

ثالثا : أنواع التكنولوجيا الرقمية في المؤسسات التربوية

لقد اثبتت الوسائل المستخدمة من الواح الكترونية وكمبيوتر وأجهزة ذكية وتطبيقات رقمية في العملية التعليمية قدرتها على تحسن العرض التقديمي التعليمي المستخدم في المدارس والتوصل الى نتائج مهمة لتطوير قدرات المعلم والمتعلم ، وتلعب التكنولوجيا الرقمية دور مساعد في التعلم وكوسيلة يستخدمها المعلم وفي الأونة الأخيرة انتشر وبرز في المجتمعات العربية المؤسسات التربوية الخاصة ولجوء أولياء أمور الطلبة لتسجيل أبنائهم فيها لما تحمله من مواصفات تفقر اليها المدارس الحكومية ومن هذه المواصفات انها تستخدم وسائل تكنولوجية تساهم بسرعة تعلم الطالب فضلا عن ان العصر الحالي هو ما يسمى بالعصر الرقمي الذي اصبح للتكنولوجيا الرقمية الأثر الهام للتطور في المجتمعات ومن أنواع وسائل التكنولوجيا الرقمية :

- **أجهزة الكمبيوتر** : وهذه الأجهزة المبرمجة يستخدمها المعلم في الصف الدراسي ومهمتها عرض الدرس او المحاضرة وتكون اكثر تشويقا للمتعلم فمن خلالها تكون الصورة المرئية للرسومات والألوان والصور المتحركة جاذبة وتساهم في اهتمام المتعلم للدرس وتساعد على التذكر وسهولة التعلم ، ويمكن خزن

المعلومات ومعالجتها وبهذا تحقق هدف التعلم الذاتي ، ومن ناحية أخرى تمكن المتعلم من تحقيق مهارات جديدة بالإضافة الى الدرس المقدم والولوج في استخدام الكمبيوتر واكتشاف تطبيقات او برامج جديدة ، وازضافة الى ذلك تقلل من زمن التعلم وبقاء اثر للمعلومة فهي اقرب ما تكون للواقع (٦) .

- **أجهزة العرض (السطور الذكية) :** تستخدم هذه الأجهزة في الفصول الدراسية كشاشات وتكون معها أجهزة أخرى او حاسب الي وأجهزة العرض الذكية تقوم بتشغيل فيديو او عرض لشرائح ، وهذه الأجهزة تكنولوجيا ثابتة للعرض التعليمي
- **الالواح التفاعلية الرقمية:** تعمل عمل السطور للعرض وهي لوحات تعليمية رقمية تفاعلية تكون مرنة من افضل تقنيات اللمس او القلم ويمكن من خلالها عرض فيديو او البحث على الانترنت والشرح ومشاركة المتعلمين مباشرة
- **الخرائط الذهنية :** أداة تساعد المتعلمين على تنظيم اطارهم المعرفي داخل البنية المعرفية وفهم العلاقات بين المفاهيم وبهذه الطريقة تعد أداة تبين ما وراء التعلم وما وراء المعرفة ، وتعد من الاستراتيجيات الهامة التي يجب استخدامها في المجال التربوي والتعليمي لما لها من خصائص فريدة والتوصل الى معلومات بسهولة ويمكن من خلالها إيضاح البناء المعرفي والمهاري للمتعلمين (٧).
- **وسائل التواصل الاجتماعي :** وهي مواقع تكنولوجية فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية لمستخدميها بهدف الحصول على المعلومة ، ويتم التواصل بين المعلم والمتعلمين مثل اعداد المشاريع من الطلبة وتبادل المعلومات ونشر ثقافة التقنية ومن بين اهم شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، تويتر ، البريد الالكتروني ، اليوتيوب ، وغيرها (٨) .

رابعا : التكنولوجيا الرقمية والبناء المعرفي وتحقيق التنمية المستدامة

❖ تشير الادبيات الى أهمية التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية واثراء المعرفة وبما ان مجتمع المعرفة يقوم على نشر المعلومات وتوظيفها في جميع مجالات الحياة ، فإن التكنولوجيا الرقمية هي من تساهم في ذلك أيضا من خلال تطوير الفكر الخلاق والابداع وحل المشكلات وتنمية المهارات للتفكير العلمي وتحقيق تعلم طويل الأمد مع المساعدة على التعلم الجماعي ، ولكي تكون التكنولوجيا الرقمية أساسا مهما في البناء المعرفي في المؤسسات التربوية لا بد من توفر عدة متطلبات للمساهمة في نشر وتحقيق نتائج ممتازة او كما يتوقعها الجميع من الفائدة العلمية ومنها (٩) :

- ✓ توافر الكوادر والاختصاصيين من معلمي الحاسوب والعاملين بهذا المجال
- ✓ توافر الأجهزة التكنولوجية الرقمية لكل متعلم
- ✓ توافر التقنيات الحديثة التي تساهم في اثراء المعرفة نتيجة تطور العلوم
- ✓ توافر مركز او مختبرات تحتضن هذه التقنيات وتسهل من العملية التعليمية

يرى د. عبد الكريم بكار في مؤلفه (تأسيس عقلية الطفل) انه على الانسان ان يبني معرفته سواء ما قرأه لطفله او قرأه لذاته وحياته وتكوين بيئة تربوية مناسبة للابداع وتوعية طفله بذاته ، فالانسان يبني معرفته عن ذاته من اجل ان يمارسها في حياته (١٠) . ومن ناحية أخرى فإن بناء المعرفة للمتعلم يساهم في فهم المادة فكيف ان كانت هذه المادة بطرق ووسائل تفاعلية وسهلة ومتطورة ، وعند تطور هذه المعرفة هنا سيكون المتعلم منتج ولديه مهارات إبداعية خلاقة وليس مستهلك للمعرفة ، وهنا لا بد من إيضاح ان البناء المعرفي للمتعلمين في المدارس التربوية بواسطة تقنيات حديثة في عالم متغير سيضمن لهم مواجهة التحديات والمعوقات في المستقبل ، وبذلك يمكن القول ان التكنولوجيا الرقمية أداة ودور هام في البناء المعرفي والارتقاء بالمؤسسة التربوية .

- ❖ عوامل ساهمت بها التكنولوجيا الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة
- ✓ حاجة المجتمعات الإنسانية الى المعلومات ساعد بانبثاق عصر المعلوماتية والمعرفة العلمية
- ✓ اتخاذ القرارات والتقدم التقني يتم بناء على تقانة المعلومات
- ✓ تكنولوجيا المعلومات تؤدي الى زيادة الإنتاج

خامسا : سلبيات وإيجابيات التكنولوجيا الرقمية في المؤسسة التربوية الخاصة

ويمكن ان نحدد الإيجابيات وأهمية التكنولوجيا الرقمية من حيث :

- ✓ تنمي مدارك المتعلم وتساعد في تعزيز قدراته ومهاراته وثقافته
- ✓ تساهم في الحصول على البيانات والمعلومات التي يحتاجها المتعلم
- ✓ السرعة والسهولة وتبادل المعلومات عبر التقنيات الحديثة
- ✓ الحصول على المصادر والكتب والمعلومات العلمية وبذلك توفر الجهد والوقت والمال

- ✓ تعد وسيلة هامة لذوي الاحتياجات الخاصة للتعلم واثرء المعرفة لديهم
- ✓ تساعد المتعلمين في جميع انحاء العالم على الدراسة والتعاون بين جميع المجتمعات للذين لا يملكون فرص للسفر للدراسة في بلد المقصود (التعلم عن بعد)
- ✓ تخزين المعلومات ومزود بتقنية الذكاء

وكما لكل وسيلة إيجابيات لابد ان تكون هنالك سلبيات ومن ضمنها :

- ✓ هنالك بعض المعلومات والبيانات تسيء للقيم والاخلاقيات لاختلاف معتقدات كل مجتمع عن الاخر
- ✓ نشر ثقافات لا تتماشى او يتقبلها أي مجتمع
- ✓ اضرارها الصحية تؤثر بشكل مباشر على الانسان
- ✓ ترك الانسان الاهتمام بالكتابة و القراءة للكتب او المصادر الورقية اثرت بشكل كبير على الابداع الكتابي (الرجوع الى الامية)^(١١) .
- ✓ قد يحتوي الانترنت معلومات خاطئة نتيجة ضعف او عدم الرقابة
- ✓ تقليص من دور المعلم في العملية التعليمية
- ✓ الأموال الهائلة التي تنفق على الأجهزة والوسائل والتقنيات الحديثة

سادسا : كيف تتم العملية التعليمية التربوية ضمن التكنولوجيا الرقمية ؟
تقسم العملية التعليمية التربوية ضمن التكنولوجيا الرقمية الى :

- الطلاب (المتعلمين) الذين يستخدمون الذين يستخدمون تطبيقات مختلفة للتعلم
- المعلمون الذين يستخدمون منصات التعلم أو اللوحات الذكية ...

وتشير الادبيات الى ان هذه العملية هي مكملة للتعلم التقليدي (الكتاب ، الورقة ، القلم ...) وليس ان تحل محلها ، ومن ناحية أخرى هنالك أمور لابد من مراعاتها لاستخدام التكنولوجيا الرقمية في المؤسسات التربوية فالهدف منها هو التعلم والتدريس ودعم المتعلمين (الطلاب) للجد والاجتهاد ومواصلة التقدم العلمي وتحسين مستواهم العلمي ، وهنا لابد من الإشارة الى ان التعلم لايتوقف على المتعلمين فقط فالتكنولوجيا في حالة تطور بين فترة وأخرى تدخل تقنية جديدة تكون اكثر تطورا وافضل من الأولى فهي عملية متواصلة ومستمرة ، ومن ذلك يمكن ان نرى استخدام التكنولوجيا الرقمية في المؤسسات التربوية الخاصة تختلف بكثير عن الموجودة في المؤسسات الحكومية والتي قد تكون منعدمة او غير متوافرة ومنها يرجع الى عدة أسباب فقد تكون مرتفعة التكلفة واعتماد المؤسسات الحكومية على التكنولوجيا القديمة من مختبرات او أجهزة حاسوب فقط ، ولذلك نرى أولياء أمور يفضلون المؤسسات التربوية الخاصة على الحكومية فضلا عن عوائق أخرى متصلة بالانترنت والكهرباء ومحدودية موارد تكنولوجيا المعلومات او الاتصالات ، وقلة الكوادر التدريسية واعتمادهم على التدريس التقليدي وذلك بسبب خلل بالتطوير المهني المستمر مما سبق أراد الباحثان التطرق الى الصعوبات التي تواجه المجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي فهذه التحديات تشمل الموارد البشرية والمادية ، وفي معالجة لهذه العوائق لابد للمؤسسة التربوية ان تقوم بدورها في رفع المستوى المهني وتطويره للمعلمين ورفع قدراتهم المعرفية والمهارية من خلال تنميتهم وبفضل اعتمادها أي المؤسسة التربوية على التقنيات الحديثة في البيئة التعليمية ، فضلا عن الاتجاهات التي توظف من خلالها التقنيات التعليمية وتتضمن مثل الثقافة البصرية الرقمية وكذلك المنصات الرقمية ، الوسائط المتعددة والتفاعلية وشبكات التواصل التربوية التي تكون لأغراض التعليم

سابعا : العملية التعليمية في العراق بين اليوم والامس

تشير الادبيات الى ان عملية التحول بالتعليم على الصعيد العالمي والعربي والمحلي من الاطار التقليدي (الكلاسيكي) الى الاطار المعاصر (الحديث) يعد منعطفا هاما في مجال التعليم ففي العراق يعاني هذا المجال والعاملين فيه ضعف في الاليات الحديثة المستخدمة وضعف الخبرة عند العاملين من معلمين وطلبة ، وتعد هذه التجربة جديدة للمجتمع العراقي والتي فرضها وباء كوفيد ١٩ فهي على الرغم ما تؤديه من مواكبة وتطور مع العالم المتقدم الا انها عانت ومازالت من تحديات ومعوقات عديدة . فهي ظاهرة جديدة تنامت على جميع الأصعدة وليس فقط المجال التعليمي وأصبحت بديلا للتعليم التقليدي الذي كان بالأمس يعتمد الطرق المنهجية المختلفة^(١٢) .

وهنا لابد من معرفة التحديات التي تواجه العملية التعليمية في المؤسسات التربوية :

- التمسك بالطرق التقليدية القديمة والسائدة
- ضعف او قلة المدربين في استخدام التقنيات الحديثة
- ما يعانيه المجتمع العراقي نتيجة الازمات والصراعات التي مر بها
- ضعف التعاون والتنسيق بين الأجهزة التعليمية والاتصالية^(١٣)

- ضعف اجادة اللغة الإنجليزية للطلبة والتدريسيين
- القرصنة والهجوم على المواقع الالكترونية والتي تؤثر على الامتحانات والمناهج
- تهرب الأبناء من الانخراط في التعليم الالكتروني كلياً او جزئياً (١٤)

وهذا بالإضافة لما ذكره بالسابق من إيجابيات وسلبيات بشكل عام فان التعليم بالأمس في المجتمع العراقي كان على عدة مراحل ففي فترة قبل عام ١٩٨٣ كان الاتصال بين المعلم والطالب في صفوف الدرس حسب جدول تنظمه إدارة المدرسة ، ومن عام ١٩٨٤-١٩٩٣ استخدمت وسائل متعددة مثل الأقراص الممغنطة لتطوير التعليم ، و عام ١٩٩٣-٢٠٠٠ ظهر الانترنت ، عام ٢٠٠١ وما بعدها بدأت الأجيال المتطورة للشبكة العالمية للمعلوماتية ، وهنا نرى تعدد وتطور اشكال التعليم في العراق من التعليم التقليدي واستخدام الأقراص الممغنطة الى استخدام الانترنت والكتب الالكترونية (١٥) .

التوصيات

- ١- برامج ذات تقنية عالية لتدريب المعلمين والعاملين في المؤسسات التربوية
- ٢- مختبرات علمية تطبيقية تتوفر فيها الوسائل التكنولوجية الحديثة
- ٣- تعاون متبادل بين كافة المؤسسات التربوية والتعليمية والاتصالات للحد من القرصنة والانتهاكات
- ٤- تطوير وتدريب العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية للغات الأجنبية وتصميم البرامج للحاسوب
- ٥- اشباع الحاجات التربوية للصغار والكبار مثل محو الامية بأنواعها

الخاتمة

تعد التكنولوجيا الرقمية وبناء المعرفة من اهم ما انتجه العالم المتقدم اليوم ولا بد من الدول الجنوب الاستفادة من تلك التقنيات لمواكبة هذا التطور فمجتمعاتنا وللأسف لازالت تكافح من اجل القضاء على الامية الابجدية والطريق طويل ان لم يتم التعاون والتضامن بشكل سريع فالقضاء على الامية التكنولوجية والمعلوماتية لا يقل أهمية عن ذلك. وختاماً يقول المثل اللاتيني (كل شيء يهمل ما عدا التعلم)

المصادر

- ١- ميمونة مناصرية ومنويبة قسمية ، استخدامات تكنولوجيا الاتصال الرقمية في البيئة التربوية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية ، ٢٤، الجزائر ، ٢٠١٨ ، ص ٣
- ٢- عمر بن سالم الصعيدي ، توظيف نمط إدارة المعرفة في بيئة تدريب افتراضية واثره على تنمية مهارات انتاج المحتوى الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس والرضا عنها ، مجلة التربية ، العدد ٨٠،السعودية ، ٢٠٢٠
- ٣- زيتوني العياشي ، محاضرات في علم اجتماع المؤسسات ، جامعة محمد بو ضياف ، ٢٠١٩-٢٠٢٠، ص ٣
- ٤- <https://m.marefa.org> الثورة الرقمية مقال منشور في الانترنت
- ٥- استخدام التكنولوجيا في الفصول الدراسية <https://www.viewsonic.com>
- ٦- ميمونة مناصرية ، استخدامات تكنولوجيا الاتصال الرقمية في البيئة التربوية ، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية ، م:٢، العدد:٨، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، ٢٠١٨
- ٧- طارق عبد الرؤوف ، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم ، مجموعة العربية للتدريب والنشر ، ط١، ٢٠١٥
- ٨- عبد الحكيم بن عبدالله الصوافي ، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات ، قسم التربية والدراسات الإنسانية ، كلية العلوم والاداب ، جامعة نزوى ، ٢٠١٥
- ٩- حازم احمد فراونة واخرون ، دور التكنولوجيا الرقمية المطبقة في التربية في رفع تحديات مجتمع المعرفة – دراسة حالة المدارس الثانوية في مدينة ورقلة ،
- ١٠- البناء المعرفي ، <https://dalailcentre.com>
- ١١- عبد العزيز عبد الحميد عامر ، أهمية التكنولوجيا الرقمية في التعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاداب جامعة الزاوية ، المجلة العربية للمعلومات ، م:٢٦، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ٢٠١٦
- ١٢- عبد الواحد مشعل ، التعليم الالكتروني ،مقالة منشورة ، <https://www.ina.iq>
- ١٣- اسراء حسين عبد الله ، اثر استخدام الوسائل الحديثة في الإدارة المدرسية ، بحث منشور ، مؤتمر الدولي الأول – التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ١٥
- ١٤- محمد فاضل البياتي ، التعليم الالكتروني بين الحاجة والضرورة وبين التحديات ومواجهتها والعوائق ومعالجتها ، بحث منشور ، مؤتمر الدولي الأول – التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ١٥
- ١٥- قيس نوري عباس ، تقييم التعليم الالكتروني في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين ، بحث منشور ، مؤتمر الدولي الأول – التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ١٥

استراتيجيات التدريس الحديثة الاستاذ مصطفى مهدي محمد المديرية العامة لتربية بابل

المقدمة

إن الحديث عن استراتيجيات التدريس الحديثة لا يعني تناوُلها في مقابل استراتيجيات تدريس قديمة أو تقليدية أو كلاسيكية، على اعتبار أن العديد من استراتيجيات التدريس الحديثة ما هي إلا اقتباس أو تطوير لاستراتيجيات قائمة وسابقة، وعلى اعتبار -أيضا- أن استراتيجيات تدريس قديمة أو تقليدية ليس معناها أنها استراتيجية لم تعد صالحة للاستعمال، وإنما هو -أي هذا الحديث- إشارة ومحاولة لِضَعِّ بين أيدي المدرسين اختيارات أكثر، تجعلهم يأخذون منها ويُجربون ما يَرَوْنَهُ مناسباً لطلابهم ولخصوصيات فصولهم الدراسية. جدير بالذكر أيضا أنه مهما اختلفت الاستراتيجيات وتنوعت، توجد نقاط مشتركة بينها، ينبغي مُراعاتها وأخذها بعين الاعتبار وأهمها التخطيط المحكم للحصة الدراسية تحفيز المتعلمين (وتشجيعهم و الاهتمام بالفروق الفردية (وفتح باب المشاركة أمام جميع الطلاب.

تعريف الاستراتيجية

أصلها اللغوي هو الكلمة اليونانية استراتيجيوس، ومعناها فن القيادة واختيار الأهداف. تم استعمال هذا المصطلح لأول مرة في الميدان العسكري، وتعني استخدام الإمكانيات والمواد والوسائل المتوفرة على أتم وجه لتحقيق الأهداف المنشودة، (إطاراً مُوجِّهً لأساليب العمل). ثم انتقل استخدام هذا المصطلح ليشمل مجالات عدة منها مجال التدريس والتعليم.

تعريف استراتيجيات التدريس

هي سياق من أساليب وطرق التدريس وتقنيات تنشيط الفصل الدراسي المتغيرة حسب معايير عدة، لعل أهمها هو الموقف التدريسي. إنها أسلوب المعلم في تدريسه للمواد وفي طريقه لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، إنها كذلك الوسائل والأدوات والإجراءات التي يستخدمها لمساعدته في مهمته، إنها أيضا الجو العام داخل الفصل الدراسي المساعد على الوصول -بشكل منظم ومتسلسل- إلى مُخرجات تعليمية مقبولة في ضوء الإمكانيات المتاحة. إنها كل ما سبق، لكنها باختصار التخطيط المُسبق والخطة التي يتبعها المعلم لتحقيق هدف تعليمي.

- استراتيجية التدريس و طريقة التدريس و أسلوب التدريس

رغم كونها مفاهيم مرتبطة ومتداخلة ومتقاربة إلا أنه يمكن تلخيص الفرق بينها في كون استراتيجية التدريس أشمل من الطريقة، والطريقة أوسع من الأسلوب. فعلى ضوء استراتيجية التدريس يختار المعلم الطريقة المناسبة، والتي بدورها تُحدد أسلوب التدريس (الأمثل الذي يتبعه المتعلم. الاستراتيجية إذن هي خطة عامة للتدريس، بينما طريقة التدريس أقرب إلى كونها وسيلة اتصال من أجل الوصول إلى أهداف معينة ومسطرة مسبقا، بينما الأسلوب هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس.

ملاحظة: يمكن أن تقوم استراتيجية التدريس على طريقة واحدة أو على عدة طرق، وذلك حسب الأهداف المسطرة، في حين أننا نختار الطريقة لتحقيق هدف متكامل واحد خلال موقف تعليمي معين.

أهم استراتيجيات التدريس الحديثة

١- استراتيجية العصف الذهني

وتسمى أيضا الزوبعة الذهنية Brainstorming، ويقصد بها وضع الذهن في حالة من الإثارة بُغية التفكير في كل الاتجاهات والاحتمالات للوصول-في جو من الحرية- إلى أكبر عدد ممكن من الأفكار والآراء حول مشكلة أو موضوع معين. تليه مرحلة جمع المقترحات ومناقشتها.ومن أبرز أهداف التدريس باعتماد هذه الطريقة نجد: - جعل المتعلم نشطا وفاعلا في المواقف التعليمية و تعويد الطلاب على احترام الآراء المختلفة وتقدير الآخرين الاستفادة من أفكار الآخرين ومعلوماتهم

٢- استراتيجية التعلم بالنمذجة

وتسمى أيضا التعلم الاجتماعي، وهي اكتساب الفرد و تعلمه استجابات وأنماط سلوكية جديدة في إطار أو موقف اجتماعي، عبر الملاحظة والانتباه (كتعلم الطفل للغة عن طريق الاستماع والتقليد). و هي على العموم، طريقة توضيحية للتعليم تقوم على توظيف التجارب و الوسائل والنماذج... ومثال ذلك: تعلم الكتابة والخط وتعلم الوضوء وبعض التطبيقات العلمية العملية كالتشريح والكهرباء... ملحوظة: تجدون مقالا شاملا عن هذا المفهوم من هنا

٣- استراتيجية العمل الجماعي

وتسمى أيضا التعلم التعاوني، و تتجلى في تقسيم المتعلمين إلى مجموعات مصغرة تتكون غالبا من ٣ إلى ٤ أعضاء، تُعطى لهم واجبات محددة (أهداف مشتركة) وعليهم الاعتماد على التعاون (التبادل المعرفي و المهاري) من أجل إنجاز المهمة المطلوبة منهم.

و من أهم أهدافها: - اعتماد التعلم النشط. - تبادل الأفكار (الطريقة الحوارية) والحث على تقبل أفكار الآخرين. - تنمية روح المسؤولية والتعاون لدى المتعلمين. - بناء علاقات إيجابية بين المتعلمين (احترام الآخر). - تشجيع التعلم الذاتي. - التدرب على حل المشكلات واتخاذ القرار.

٤ - استراتيجية المناقشة

هو أسلوب قديم يُنسب للفيلسوف سقراط، الذي كان يعتمد لتوجيه تلاميذه وتشجيعهم. و يمكن اعتباره بمثابة تطور للطريقة الإلقائية عبر استعمال المناقشة على شكل تساؤلات تثير دافعية المتعلمين. تعتمد هذه الاستراتيجية على دفع الطلاب إلى التفكير والمناقشة و إبداء الرأي وطرح الأسئلة وتقديم الأجوبة، وإشراكهم في إعداد الدرس، مع الاهتمام بالبحث وجمع المعلومات وتحليلها باتباع خطوات رئيسية هي الإعداد و المناقشة. والتقويم.

٥ - استراتيجية الكرسي الساخن

و تُشبه ما بات يُعرف ب "كرسي الاعتراف". هي استراتيجية تقوم على طرح الأسئلة على طالب معين، بهدف تنمية مهارات عدة من أهمها بناء الأسئلة وتبادل الأفكار والقراءة. و من أهم خطوات استراتيجية الكرسي الساخن Hot Seat Strategy: - وضع المقاعد أو الطاولات بشكل دائري، ووضع "الكرسي الساخن" في مركز حُجرة الدرس. - مرحلة طرح الأسئلة المتعلقة بموضوع الدرس بعد تحديده من قبل المعلم (الذي يلعب دور المنشط)، أسئلة يُفضل أن تكون مفتوحة متعددة الإجابات.

ملاحظة - يُمكن استخدام استراتيجية الكرسي الساخن في نظام المجموعات، بتقسيم جماعة الفصل إلى مجموعات صغيرة. - تُعتمد هذه الاستراتيجية لمناقشة قضية عامة أو إشكال ما، بدفع الطلاب إلى التفكير في موضوع معين من جوانبه المختلفة، ثم مناقشة وجهات النظر المختلفة.

٦ - استراتيجية الرؤوس المرقمة

وهي شكل من أشكال العمل الجماعي التعاوني، و تتجلى في: - تقسيم الطلاب إلى مجموعات من ٤ أعضاء. يحمل كل عضو رقما من ١ إلى ٤. - طرح السؤال أو توضيح المهمة المطلوب إنجازها. - تعاون أعضاء كل مجموعة على إيجاد الحلول. - يختار المعلم رقما عشوائيا من كل مجموعة، بحيث ينوب المتعلم صاحب الرقم عن أفراد. مجموعته في الإجابة وتقديم الحلول.

ومن أهداف هذه الاستراتيجية نذكر: - دمج الطلاب المتعثرين دراسيا ودفعهم للانخراط والمشاركة. - تعويد الطلاب على التعاون والعمل في فريق. - تنمية روح المنافسة الشريفة

٧ - استراتيجية أعواد المثلجات

تقوم هذه الاستراتيجية على التشويق و تحفيز المتعلمين والإبقاء على تركيزهم وانتباههم في أعلى المستويات، وهي مناسبة للمستويات العمرية الصغيرة. تتيح لجميع الطلاب المشاركة الفعالة في سيرورة الدروس، و هي مناسبة للأسئلة المفتوحة

و تتلخص خطوات هذه الاستراتيجية في كتابة أسماء الطلاب على أعواد المثلجات. - وضع الأعواد في علبة تكون مرئية من طرف الجميع و أثناء سير الدرس يقوم المعلم بالسحب العشوائي لعود مثلجات من العلبة، والمتعلم المعني بالأمر يكون لزاما عليه إنجاز المهمة المطلوبة منه أو الجواب على السؤال المطروح...

٨ - استراتيجية التدريس التبادلي

هي نشاط تعليمي يهتم على الخصوص بدراسة النصوص القرائية (قراءة وفهما وتحليلا...)، بالاعتماد على الحوار المتبادل بين الطلاب والمدرس أو بين الطلاب مع بعضهم البعض.

كما تعتمد هذه الاستراتيجية التدريس على الاهتمام بالتفكير وبالعمليات العقلية و ربط معلومات الطلاب الجديدة بمكتسباتهم القبلية والملاحظة والتخطيط والتقويم.

بينما تتم أجراء استراتيجية التدريس التبادلي كالتالي: - التلخيص و توليد الأسئلة. - التوضيح. و هو ما يمكن تفصيله في الخطوات التالية: -تقسيم الطلاب مجموعات. - توزيع الأدوار حسب المهمة المطلوبة من كل متعلم (التلخيص، توليد الأسئلة، التوضيح) - تعيين قائد لكل مجموعة. - توزيع نص أو قطعة قرائية على المجموعات و الانخراط في الحوار التبادلي داخل المجموعات وقيام كل فرد بأداء مهمته و إعطاء المتعلمين الوقت الكافي للقراءة الصامتة ثم تدوين الأفكار المساعدة في بناء الملخص ويتابع المدرس عمل كل مجموعة بشكل لحظي ومستمر، ويقدم الدعم والمساعدة عند الضرورة.

٩ - استراتيجية الحقيبة التعليمية

و تسمى أيضا الرُّزْم التعليمية. وهي وحدة تعليمية (بناء متكامل مُحكم التنظيم) تُوجّه نشاط المتعلم باعتماد التعلم الذاتي وإتاحة فرص التعلم الفردي، وتتضمن مواد تعليمية ومعرفية متنوعة تراعي الفروق الفردية، معززة باختبارات قبلية وبعديّة، و بنشاطات ووسائل تعليمية متنوعة مُساعدة على تنزيل المناهج الدراسية.

و عموما تتميز استراتيجية الحقيبة التعليمية)- وجود دليل به معلومات كافية عن الحقيبة التعليمية ومكوناتها وأهدافها و مراعاة الفروق الفردية. - تُوفّر مواد تعليمية متعددة و الاهتمام بالتغذية الراجعة و. تعزيز ثقة المتعلمين بأنفسهم (بعيدا عن الخوف من الفشل أو الشعور بالنقص) و تنوّع أساليب التقويم وأوقاته و تبني أسلوب التعلم الفردي الذاتي واستهداف مستوى الإتقان في التعلم. أما عن عناصر ومكونات الحقيبة التعليمية فهي تختلف حسب الموقف التعليمي، إلا أنها لا تخرج غالبا عن ثلاث أركان رئيسية هي: الدليل والأنشطة التدريسية والتقويم. - الدليل:

وهو كُتَيْبٌ صغير يتضمن معلومات شاملة عن موضوع الحقيبة التعليمية (العنوان والفكرة الأساسية...) ومكوناتها (من أجهزة ووسائل و فيديوهات ومطبوعات...) وعن الفئة المستهدفة إضافة إلى لائحة التعليمات (الموجهة للمتعلم والمعلم) الأهداف السلوكية (وصف النتائج المتوقعة) والفهرس.

– الأنشطة التدريسية:

لتحقيق الأهداف المحددة.

– التقويم وأنواعه:

– الاختبار القبلي (المبدئي، التشخيصي). – الاختبار البنائي (التكويني، المرحلي). – الاختبار النهائي (البُعدي، الإجمالي).

١٠- استراتيجيات المشروعات

وتسمى أيضا بيداغوجيا المشروع أو المشروع البيداغوجي أو الورشة التعليمية، وهذه هي الخطوات الرئيسية لتطبيق هذه الاستراتيجية واختيار المشروع: وهي خطوة رئيسية للوصول إلى الأهداف المنتظرة من النشاط. - التخطيط: يضع المتعلمون الخطة المناسبة للعمل، ويقوم المعلم بإرشادهم ومساعدتهم للوصول إلى الأهداف المتوخاة و التنفيذ: والانتقال من مرحلة التخطيط والمقترحات إلى العمل. - التقويم: للوقوف على مدى تنفيذ المشروع.

١١- استراتيجية حوض السمك

من استراتيجيات التدريس الحديثة المعتمدة على التعلم النشط والعمل الجماعي. وتفاصيل هذه الاستراتيجية كالتالي ويتم وضع ٤ أو ٥ كراسي في دائرة على شكل حوض سمك و تُوضع باقي الكراسي خارج حوض السمك، وبشكل دائري أيضا و يجلس عدد من الطلاب على كراسي حوض السمك لمناقشة موضوع ما أو إنجاز مهمة أو حل مشكل في مدة تقارب ١٠ دقائق، بينما يجلس الباقيون (وهم الملاحظون) خارج الحوض يستمعون بتركيز و يسجلون الملاحظات.

ثم تأتي مرحلة المناقشة الجماعية وتقويم الأعمال بتوجيه من المعلم.

و من الشروط الضرورية لنجاح هذه الاستراتيجية نذكر الإعداد القبلي للأنشطة من طرف المتعلمين و يُفضل تصنيف المجموعات بشكل عشوائي و الحرص على التواصل المستمر بين المتعلمين و توفير أجواء العمل الجماعي والاستعداد النفسي للمتعلمين.

ملاحظة: يمكن للمعلم تغيير أدوار الطلاب إن كان وقت الحصة الدراسية يسمح بذلك.

١٢- استراتيجية حل المشكلات أو التعلم القائم على المشكلات

و تسمى الأسلوب العلمي في التفكير، وتتم عبر إشعار المتعلمين بالقلق وإثارة تفكيرهم إزاء مشكلة ما (تكون مناسبة لمستواهم، وذات صلة بموضوع الدرس، و بمعيشهم) لا يستطيعون حلها بسهولة، بل بالبحث واستكشاف الحقائق المؤدية إلى الحل.

أما الخطوط العريضة لهذه الاستراتيجية فيمكن إيجازها في تحديد المشكلة وصياغتها. – التحليل بجمع البيانات وتحليل الأسباب والعوامل. – اقتراح الحلول. – التنفيذ. ملحوظة: لمعلومات أكثر نذكركم أننا في المدونة سبق لنا في مناسبتين التطرق لهذا الموضوع.

– التعلم القائم على طرق التدريس الحديثة: طريقة حل المشكلات و طريقة المناقشة والحوار

١٣- استراتيجية التعلم بالاكتشاف

تدعو هذه الاستراتيجية إلى استخدام التفكير المنطقي (الاستقرائي أو الاستنباطي) و تُشجع التفكير النقدي (العقلي البعيد عن الخرافات والمُسلّمات، مُخاطبة المستويات العقلية العليا كالتحليل والتركيب. وتسعى هذه الاستراتيجية إلى جعل المتعلم في قلب العملية التعليمية و زيادة دافعيته.

و من أهم أهدافها: – جعل الدروس أكثر متعة وجاذبية. – تنمية مهارات تحليل المعلومات وتركيبها وتقويمها. – التعود على العمل الجماعي ومشاركة المعلومات. – الاستئناس بخطوات البحث والمنهج التجريبي.

١٤- استراتيجية التدريس الاستقرائي

يمكن تلخيص هذه الاستراتيجية في عبارة "الانتقال من الجزء إلى الكل" عبر تتبع الجزئيات والتفاصيل والأمثلة وعرضها ثم مناقشتها وفحصها وتحليلها، للوقوف على أوجه الشبه والاختلاف ثم الوصول إلى استنتاجات عامة و أحكام كلية، ومنه التعميم ووضع القانون أو التعريف أو تحديد قاعدة معينة. و من مزايا استراتيجية التدريس الاستقرائي والاستقراء من طرق التعليم النشط. – الاستقراء مناسب للمراحل العمرية الصغيرة. – الانطلاق من البسيط إلى المركب ومن الخاص إلى التعميم، يجعل هذه الطريقة في متناول معظم المتعلمين ومناسبة لقدراتهم المعرفية. – تعويد المتعلمين على الاعتماد على النفس، واكتشاف الحلول.

١٥- استراتيجية الخرائط المفاهيمية

هي استراتيجية تدريسية تُوظف الأشكال والخطوط و الصور والأسهم والألوان واللغة (كلمات الربط) لتمثيل المعرفة وتقديم المعلومات. و يمكن استثمارها في تعميق الفهم وتلخيص المعلومات واستنتاج العلاقات بين المفاهيم.

و من أهدافها تبسيط المعلومات وتنظيمها و تسهيل عملية استرجاع المعلومات و ربط المفاهيم الجديدة بالمكتسبات السابقة و إيجاد العلاقة بين المفاهيم و تسهيل تذكر المعارف والمعلومات.

ملاحظة: تستخدم هذه الاستراتيجية كذلك في الميدان العسكري وفي تحقيقات الأمن والشرطة.

١٦- استراتيجية التعلم بالتعاقد

و تسمى أيضا بيداغوجيا التعاقد، و قد سبق للزميل الحسين اوباري). و هي عموما من الاتجاهات الحديثة في التعليم التي يتم فيها تقاسم مسؤولية التعليم و التعلم بين المعلم و المتعلمين عبر الاتفاق الصريح والواضح و المكتوب على الالتزام بأداء مهام أو تنفيذ مشاريع معينة. و تبقى من أهم أهداف هذه الاستراتيجية نبذ كل مظاهر العنف المدرسي) بالوصول إلى مقاربة تشاركية تعاونية بين المدرس و المتعلم، الذي عليه أن يتعود على تحمل المسؤولية و اتخاذ القرارات. و من أسس هذه الاستراتيجية: - تحديد أدوار كل طرف. - التزام كل طرف بدوره. و المرونة في تنويع طرق و أساليب العمل.

١٧- استراتيجية مثلث الاستماع

و هي شكل آخر من أشكال العمل في مجموعات أو العمل التعاوني، و تتم عبر تقسيم الطلاب إلى مجموعات من ثلاث أعضاء، لكل طالب دور محدد: - الطالب الأول: و هو المتحدث، تتمثل مهمته في شرح الدرس أو السؤال أو المفهوم أو الفكرة أو المهمة المطلوبة الطالب الثاني: و هو المستمع الجيد، و دوره هو توضيح الفكرة المَهْمَة عبر طرح أسئلة على الطالب الأول/المتحدث اما الطالب الثالث: و هو المراقب الملاحظ، و دوره هو تقديم تغذية راجعة لزميليه في المجموعة، مستفيدا من الملاحظات التي يكون قد دونها أثناء المناقشة بين أعضاء الفريق.

١٨- استراتيجية التعليم الإلكتروني

يمكن تعريفها على أنها: "منظومة تعليمية تعتمد تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت و القنوات التلفزيونية و البريد الإلكتروني و أجهزة الحاسوب و المؤتمرات عن بعد...) في تقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للطلاب أو المتدربين في أي وقت و في أي مكان، باستخدام بطريقة متزامنة أو غير متزامنة". هو إذن أكثر من مجرد مُتعلِّم يشغل على حاسوب أو جهاز لوحي أو هاتف ذكي، وللاحاطة أكثر و التوسع في هذا المفهوم نقترح عليكم هذا الموضوع) لكتابه رشيد التلواتي من فريق تعليم جديد الذي تطرق فيه لهذا المفهوم بشكل أكثر تفصيلا.

١٩- استراتيجية القصة

رغم أن البعض يعتبرها من الطرق التقليدية القديمة إلا أن توظيف المستجدات التكنولوجية الحالية (الفيديو في التعليم، الصور، الرسوم المتحركة، العروض التعليمية، الفصل المقلوب) يمكن أن يجعلها استراتيجية مفيدة جدا في تقديم المعلومات و نقل العبر للأطفال بشكل سلس و شيق...

و من شروط استخدام استراتيجية القصة في التدريس التي ينبغي على المعلم مراعاتها: - وجود ارتباط بين القصة و موضوع الحصة الدراسية. - أن تحقق أهدافا واضحة و محددة. - اختيار قصص مناسبة لنمو المتعلمين. - توظيف الوسائل المساعدة. - الإيجاز و الاختصار. - اعتماد أسلوب شيق يجلب الاهتمام. - وحدة الموضوع و احترام التسلسل المنطقي للأحداث.

٢٠- استراتيجية تقييم الأقران

الهدف من هذه الاستراتيجية هو تدريب الطلاب على التقييم و النقد و اتخاذ القرار. و كذا تُعرَّفُهم على الطريقة التي تتم بها عملية التصحيح و تقييم الأعمال، لأخذها بعين الاعتبار في أعمالهم و إنجازاتهم القادمة. و تُنفَّذُ هذه الاستراتيجية على مرحلتين:

- أولا

- توزيع أوراق الاختبار أو العمل على المتعلمين. - يقوم كل طالب بحل المسائل و المهام المطلوبة منه، دون كتابة اسمه على الورقة، بل يكتفي بتدوين رقم تسلسلي يُحدده له المعلم. - جمع الأوراق بعد نهاية الاختبار و إعادة توزيعها عشوائيا على المتعلمين، ليصحح كل متعلم ورقة غير ورقته. - الشروع في عملية التصحيح دون الاعتماد على عناصر الإجابة الرسمية. - يُبدي المتعلمون ملاحظاتهم بخصوص الأوراق التي صحَّوها.

ثانيا

- يعرض المعلم عناصر الإجابة أو ورقة إجابة نموذجية. - يعيد المتعلمون التصحيح و وضع الدرجة النهائية. - تجميع الأوراق و مطابقة كل رقم مع صاحبه. - مناقشة جماعية.

ملحوظة: بعد تدريب المتعلمين على هذه الاستراتيجية و تجربتها لمرات متعددة، يمكن للمعلم أن يقتصر على المرحلة الثانية فقط من هذه الاستراتيجية.

٢١- استراتيجية مسرح العرائس

هي استراتيجية مناسبة للأطفال الصغار و المستويات الدراسية الدنيا كأطفال الروضة، و تتلخص في استخدام الدُمي في تمثيلات و مسرحيات بسيطة و هادفة و ذات علاقة بالمواد الدراسية يؤديها المتعلمون من الكواليس بتوجيه من المدرس، ممزوجة بالتسلية و الترويح عن النفس.

و من إيجابيات هذه الاستراتيجية: - اكتساب مهارات التواصل والمشاركة. - توصيل القيم الكونية والمبادئ الإنسانية بصورة سلسلة للمتعلمين. - إثارة انتباه المتعلمين و رفع مستوى التركيز لديهم. - تنمية الخيال لدى المتعلمين. - تحفيز الإبداع. - التمثيل والمسرح عاملان مُساعدان على تثبيت معلومات ومكتسبات الطلاب. و تتم أجراء هذه الطريقة كالتالي: - تحديد الهدف أو الأهداف من المسرحية. - تحديد الوسائل والأدوات المستعملة. - توزيع الأدوار. - تحديد مكان العرض وتجهيزه. - تدريب الطلاب على العرض. - الربط بين الحركة والصوت.

٢٢- استراتيجية فِكر، ناقش، شارك

وتسمى كذلك استراتيجية فكر - زواج - شارك). استراتيجية يمكن تلخيصها في: - فِكر و اكتب. - ناقش مع زميلك. - شارك مجموعتك ثم فصلك. في هذه الاستراتيجية يقوم المدرس بتوجيه سؤال أو تحديد مهمة، ثم - يفكر كل طالب بشكل فردي لمدة دقيقة أو أكثر (حسب المهمة المطلوبة وحسب تقدير المعلم). - يتفق كل متعلم مع زميله على إجابة واحدة مشتركة. - تكوين مجموعات من ٤ أفراد لمناقشة الأعمال والأفكار. - شارك فصلك: تُعين كل مجموعة متحدثة عنها بمعدل دقيقتين لكل مجموعة، بهدف الوصول إلى نتيجة أو جواب نهائي تحت قيادة وإشراف المعلم.

٢٣- استراتيجية التدريب الميداني العملي

مناسبة لتطبيق وتقويم المعلومات التي تمت دراستها. تُلائم أكثر الطلاب كبار السن والمرحلة الجامعية، و تدعم الأساليب النظرية التي قد لا تكون كافية. تعتمد هذه الاستراتيجية على جعل المتعلم يكتسب الخبرات بنفسه معتمداً على نفسه في اكتساب المهارات التي تساعده مستقبلاً على ولوج سوق الشغل بسلاسة.

٢٤- استراتيجية التفكير الناقد

هي قدرة تتطور بشكل مستمر وتلقائي لدى المتعلمين نتيجة وضعهم أمام وضعيات ومهام وإشكالات عليهم حلها والتعامل معها باستخدام مبدأ الشك واختبار الآراء على ضوء معرفتهم السابقة بُغية الوصول إلى استنتاجات ومعارف بعيدا عن الأحكام المسبقة. تعتمد هذه الاستراتيجية بالدرجة الأولى على استخدام مهارات التفكير، بينما تتجلى أهميتها في: - اكتساب مهارات التفكير المنطقي والإقناع والحجاج و المعرفة وتنوع مصادرها يجعلان التفكير الناقد من ضرورات العصر.

٢٥- استراتيجية التعلم باللعب

لعل أهم ما يميز التعلم باللعب عن اللعب هو كون هذا الأخير نشاطاً حُرّاً تلقائياً غير موجه، عكس التعلم باللعب الذي يمكن تعريفه على نشاط موجه لتنمية قدرات المتعلمين الجسمية والوجدانية وكذا العقلية، عبر توظيف الأنشطة والمتعة والتسلية كأدوات تربية في اكتساب المعرفة و تقريب المفاهيم وتحفيز التواصل. ومن أنواع الألعاب التربوية نجد: - الألعاب الحركية. - المجسمات الدمي و ألعاب الذكاء.

- لعب الأدوار... و هذا موضوع (سبق لنا أن تطرقنا فيه لهذا المفهوم بشكل مفصل.

٢٦- استراتيجية التعلم الذاتي

من أهم أهداف هذه الاستراتيجية تعلمُ التعلم، أي أن يكتسب المتعلم المهارات الضرورية التي تُمكنه من التعلم باستمرار لمواجهة المهام الدراسية والتعامل مع مصادر العلم والمعرفة في مرحلة أولى، ولمواجهة الحياة في مرحلة قادمة. و هكذا يمكن تعريف التعلم الذاتي بأنه نشاط تعليمي يقوم به المتعلم -بشكل ذاتي- لاكتساب مهارات ومعارف ومفاهيم وقيم بُغية تنمية إمكاناته و استعداداته، و يكون فيه المتعلم هو محور العملية التعليمية.

بينما يتجلى دور المعلم في: - تشجيع التفكير الناقد. - توفير المصادر المعرفية والبيئة المساعدة على التعلم الذاتي. - دفع المتعلمين إلى اعتماد الأسئلة المفتوحة. - حثهم على ربط التعلم بالمواقف الحياتية. - جعل المتعلم واثقاً من نفسه، وتشجيعه أثناء ارتكاب الأخطاء (في طريقه نحو التعلم. - تنمية مهارات القراءة والتحليل لدى المتعلمين.

٢٧- استراتيجية كيلر أو التعلم للإتقان

تصنف استراتيجية كيلر على أنها واحدة من استراتيجيات التعلم الذاتي. استراتيجية يمكن تلخيصها في كونها تسعى لإيجاد تطبيقات جديدة في أساليب التدريس عبر التوفيق بين نظرية التعزيز (علم النفس السلوكي) و نظرية التعلم للإتقان). و لهذه الاستراتيجية إيجابيات عدة، لعل أهمها وضوح المهام، نظراً لصياغتها على شكل وحدات صغيرة. أن المتعلم هو من يحدد سرعته ووتيرة عمله لا مشكلة في ارتكاب المتعلم للأخطاء. أما المعالم الأساسية لاستراتيجية كيلر وتجلياتها فهي العمل حسب السرعة الذاتية: كل متعلم يتعلم حسب وتيرته الشخصية المناقشات والمحاضرات التي تظل دائماً مصدراً مهماً للمعلومات الاختبارات المرجعية: وهي اختبارات تكوينية ينبغي إجراؤها عند نهاية كل وحدة دراسية الإرشاد و التوجيه: المطلوب من المعلم توفير المساعدة المستمرة للمتعلم، والأخذ بيده لتذليل الصعوبات التي قد تواجهه أثناء التعلم.

٢٨- استراتيجية لعب الأدوار

وتسمى أيضاً المحاكاة، وهي استراتيجية تقوم على تمثيل أدوار (واقعية أو تاريخية أو خيالية) وتقّمصها في مواقف (تعليمية) مصطنعة، بحيث يكون لكل متعلم دور محدد يؤديه ويعبر عنه في بيئة تميل أكثر إلى المرح واللعب.

تسمح هذه الاستراتيجيات للمتعلمين بتطوير قدراتهم على التعبير والتفاعل مع الآخرين. و من مميزات هذه الاستراتيجيات نذكر: – تنمية التفكير والإبداع توفير فرص للتعبير عن الذات إضفاء شيء من الحيوية والمرح على الموقف التعليمي وإبقاء المتعلمين مُركزين ومنشغلين بموضوع الحصة اكتساب القيم والاتجاهات التواصل الإيجابي بين المتعلمين (التعاون وروح الفريق).

٢٩- استراتيجية التعلم بالتخيل

التخيلُ بدايةُ الابتكار والإبداع. هي استراتيجية قريبة للعب الأدوار و يُقصد بها التخيل الإبداعي. والمطلوب من المتعلم في هذه الطريقة هو أن يتخيل نفسه في وظيفة أو مهمة أو وضعية حسب ما هو محدد في التعليمات ثم يُعطى له وقت للعمل والتفكير والإبداع. هذه الاستراتيجية مفيدة أكثر في حصص التعبير الشفوي أو الكتابي. ومن شروط نجاحها: – المرافقة والتوجيهات. – توفير الوقت الكافي للمتعلم (الوقت اللازم لعملية التخيل). والاستعانة بمؤثرات صوتية مناسبة و الهدوء وإقصاء العوامل المُشوّشة. حرصُ الطالب على الانشغال بموضوع التخيل فقط. أما خطوات تنفيذ هذه الاستراتيجية فهي: – إعداد سيناريو التخيل: التخطيط والتحضير القبلي أنشطة تخيلية تحضيرية: مقاطع قصيرة لموقف تخيلي معين

التنفيذ: قراءة النص القرائي أو النشاط أو التعليمات. – طرح الأسئلة والمناقشة.

٣٠- استراتيجية K.W.L

استراتيجية تعتمد على ٣ محاور أساسية و هي:

١- What I already Know ماذا أعرف مُسبقا (المكتسبات والخبرات السابقة) و هي خُطوة غاية في الأهمية لفهم الموضوع الجديد وإنجاز المهمات، فالمتعلم مدعو لمعرفة إمكاناته حتى يتمكن من استثمارها على أحسن وجه.
٢- What I want to Learn ماذا أريد أن أتعلم؟ و هي مرحلة تحديد المهمة المتوقع إنجازها أو المشكلة التي ينبغي حلها...

٣- What I Learned ماذا تعلمت بالفعل؟ و هي مرحلة تقويم ما سبق التطرق إليه من معارف ومهام وأنشطة، ومعرفة مدى تحقق الأهداف المسطرة. وهي مرحلة أيضا لاكتساب المفاهيم الصحيحة وتصحيح التمثلات الخاطئة... و هذا موضوع على المدونة سبق لنا فيه أن تطرقنا لهذه الاستراتيجية بتفصيل أكثر.
مهما تنوعت استراتيجيات التدريس الحديثة واختلّفت، فإن نوعية وطبيعة الحصة التعليمية والهدف منها ومحتواها ومستوى المتعلمين وخصوصية كل بيئة فصلية دراسية تبقى المُحدّد لأي استراتيجية نستخدم. و هو أمر بطبيعة الحال- مُنوطٌ بالمُدّرس ما دام هو الأكثر درايةً بمتطلبات فصله الدراسي

تأثير الاعلام في ثقافة التعليم
المدرسة نور احمد شاكر احمد الطائي
مديرية تربية نينوى / متوسطة الرياض للبنات

مقدمة :

يعد الاعلام ضرورة حتمية في المجتمعات المعاصرة بعد تفجر ثورة الإتصال عن بعد تقدم العمل والمعرفة وتطبيق النظريات العلمية في جميع مجالات العمل والحياة إذ إن تلك المجتمعات كلما ازدادت تقدماً تكون في حاجة أكثر للإعلام او الاتصال الجماهيري.

- وعن مفهوم الإعلام ، فإن الباحثين والمهتمين بدراسته لم يتفقوا على تحديد مفهوم عام له ، بل قد يتناول بعضهم تحديد هذا المفهوم وفقاً لفسفه كل منهم او وفقاً للمدارس الفكرية التي ينتمي إليها وفيما يلي عرف لبعض هذه المفاهيم:-

يشير إبراهيم إمام الى الإعلام بأنه :هو ذلك العملية التي تهتم بنشر الحقائق والمعلومات والايخار بين الجمهور بقصد نشر الثقافة ويتفق معه في هذا الرأي زيدان عبدالباقي ، إذ يرى الإعلام يهتم بتزويد الجماهير بأكبر قدر متاح من المعلومات التي تتميز بالدقة وكذلك الحقائق التي تتسم بالوضوح. - ويرى محمد عبد الملك ان الإعلام لم يعد قاصراً على تزويد الجمهور بأكبر قدر من المعلومات والحقائق التي تتميز بالدقة وانما اتسع مفهومه ليشمل كل عملية يتفاعل بموجبها متلقي ومرسل الرسالة في مفاهيم مشتركة يتم من خلالها نقل افكار ومعلومات بأي شكل من الإعلام.

- أما كرم شلبي فإنه يري ان الإعلام هو تلك العملية التي تهتم بتقديم الاخبار والحقائق والمعلومات التي تتميز بالدقة والصدق والتي تساعد الافراد على إدراك ما يجري من حولهم وتكوين اراءً صائبة نحو كل ما يهتمون به من موضوعات وذلك من خلال وسائل يتطلق عليها وسائل الاتصال الجماهيري والتي لا يقتصر دورها على الاعلام فقط بل يمتد الى الإعلان والتعليم والترويج.

ولكى يحقق الاعلام الاهداف المرجوة يجب ان يتوافر له العديد من المعايير حتى يكون

اعلاماً مؤثراً وفعالاً ومن أهم هذه المعايير :-

١. الجدية في الإعداد للعملية الإعلامية أو الإتصالية وفقاً للأسس العلمية والتربوية.
٢. مصداقيه مضمون الرسالة الإعلامية وذلك من خلال مراعاة ان تكون المعلومات او الاخبار او الاحداث التي تضمنتها الرسالة الإعلامية متميزة بالصدق والواقعية.
٣. مناسبة توقيت الاتصال وذلك حتي يتمكن متلقيين الرسالة من متابعتها.
٤. متابعة الاتصال وذلك حتي يتم التأكيد على تحقيق تأثير من المتلقيين للرسالة الإعلامية.

(٢) تعريف الإعلام:-

يعرف الإعلام بأنه عملية تزويد الناس بالأخبار و الحقائق والمعلومات الصادقة عن طريق وسائل خاصه او هو إطلاع الراي العام في الداخل والخارج على ما يدور من احداث ووقائع وبث الثقافة والوعي بين صفوفه.

أولاً : الإعلام في لغة:-

هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلغت القوم بلاغاً أي او وصلتهم الشئ المطلوب ،والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث : (بلغوا عني ولو أياه) ، أي وصلوها غيركم واعلموا الاخرين ،وايضاً : (فليبلغ الشاهد الغائب) اي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك قوله تعالى: (إن الله بالغ امره) اي نافذ يبلغ أين أريده

ثانياً: مفهوم مصطلح الإعلام :-

ان كلمة إعلام تعني اساساً الإخبار وتقديم معلومات - أن أعلم - ويتضح في هذه العملية، عملية الاخبار ، وجود رسالة إعلامية (الاخبار - معلومات - أفكار - آراء) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل الى مستقبل ،أي حديث من طرف واحد، واذا كان المصطلح يعني نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء ، فهو في نفس الوقت يشمل اي أشارات او أصوات وكل ما يمكن تلقيه او اختزانه من اجل استرجاعه مره اخرى عند الحاجة وبذلك فإن الإعلام يعني تقديم الافكار والآراء والتوجيهات المختلفة الى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا ان تعلم بهاتغير مستقبلين رساله الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، بحيث تكون في إستطاعتهم تكوين آراء أو أفكار نفترض انها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على اساسها من اجل تحقيق التقدم والنمو الخير لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه . كما يعني المصطلح تقديم الاخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس ، والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من الامور.

وقد أشار (فرنان تيرو) إلى العناصر التي تتم من خلالها عملية الإعلام من خلال تعريفه للإعلام الذي يقول فيه: الإعلام هو نشر الو قانع و الأراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظواصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهما الجمهور. التعريف العام للإعلام:-

الإعلام : هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله ، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي إعتمدت لدى كل نظام او دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا وبالاساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.ولكن (اوتجروت) الألماني يعرف الإعلام بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها وإتجاهاتها في الوقت نفسه . وهذا تعريف لما ينبغي ان يكون عليه الإعلام ، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكثر قدر من المعلومات الصحيحة ، والحقائق الواضحة ، فيعتمد على التنوير والتنقيف ونشر الاخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب الى عقول الناس، وترفع من مستواهم ، وتنتشر تعاونهم من اجل المصلحة العامة ، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب ان يكون. وقد يقوم على تزويد الناس بأكثر قدر من الاكاذيب والتضليل واساليب إثارة الغرائز ، ويعتمد علي الخداع والتزيف والإلهام، وقد تنتشر الاخبار والمعلومات الكاذبة ، والتي تثير الغرائزوتهيج شهوة الحقد ، واسباب الصراع، وحينئذ يتجه الى غرائزهم لا الى عقولهم.

خصائص الإعلام : (٣)

في ضوء ما تم استعراضه من مفاهيم عن الإعلام فإنه يمكن تحديد الخصائص التالية التي تتميز بها العملية الإعلامية وهي:-

- نشاط اتصالي = -

وذلك لان مكوناته تتمثل في مصدر الإعلام والرسالة الإعلامية والوسائل الإعلامية، المتلقيين للرسالة الإعلامية تقرير الأثر الإعلامي وذلك يتفق مع نموذج الإتصال لهاورد لاسويل والذي يبحث في التساؤلات التالية :- who-من يقول What-ماذا يقول whose-لمن يقول-why-بأي تأثير.

- المصادقية : وذلك فيما يرتبط بعرض الحقائق والوقائع والأخبار والاحصائيات والأراء والأفكار التي تتناولها الرسالة الإعلامية اذ يجب ان يتوفر لمضمون او محتوى الرسالة الصدق او الدقة في مكوناتها.
- قوة التأثير : وذلك فيما يرتبط بتكوين راي عام واتجاهات نحو العديد من الموضوعات او القضايا المعاصرة وقد أكدت الدراسات العلمية على أهميه الاعلام في تكوين الاتجاهات والرأي العام.
- استخدام وسائل اتصال جماهيرية وذلك لبث الوسائل الاعلامية كالصحف والوسائل والاذاعة والتلفزيون.
- تواجد حارس البوابة : وذلك حتى يتم التحكم في تدفق المواد الاعلامية للجمهور ومن تحديد ما يجب عرضه للجمهور.

- حرية القبول او الرفض : اذ يجب على متلقي الرسالة الاعلامية قبول كل او بعض ما جاءه لمضمونها او رفض بعض ما بها من معلومات او اراء و اخبار او احداث.
- الاتساق مع المجتمع: يتأثر الاعلام بقضايا ومشكلات المجتمع وذلك على كل من المستويين المحلي والدولي.

- نظام متداخل للعلوم: إذ ان الاعلام يتم دراسته في ضوء العديد من النظريات المرتبطة بعلوم الاتصال والاجتماع والاختصار وعلم النفس والعلوم السياسية والتربوية.
- الانتشار والشيوخ : ولقد ساهم في ذلك انتشار التقنيات الحديثة التي يتم استخدامها كوسائل للاتصال الجماهيري لبث الرسالة الاعلامية.

- تنوع الجمهور : إذ ان الاعلام من خلال وسائل الاتصال الجماهيري يخاطب جمهورا يمثل العديد من الفئات ذات الميول والاتجاهات المتباينة والمستويات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المتفاوتة كما انه يخاطب مراحل عمرية مختلفه وكذلك مستويات متباينه الفئات.

وظائف الاعلام (٤) = -

للإعلام خمس وظائف رئيسية هي:-

اولا: التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات: من الذكاء والثقافة ولذا يهتم الاعلام بمراعاة خصائص كل من هذه من المتعارف عليه ان المدرسة تتولى مهمة التوجيه باعتبار ان الطالب يقضي قسما مهما من حياته فيها، لكن المجتمع بجميع مؤسساته الاسرية والعائلية والاجتماعية والدينية والاقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه ، وتكوين المواقف والاتجاهات الخاصة بكل فرد .من هنا تتلاقى تلك المؤسسات مع المدرسة في مهمة التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، خاصة وان المجتمع ليس كله طلابا فتوجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الاعلام المنتشرة عادة ، فكلما كانت المادة الاعلامية ملائمة للجمهور لغه ومحتوى ازداد تأثيرها، فلا يعقل مثلاً ان تخاطب الذين لا يجيدون اللغة العربية الفصحى، ولا الذين ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج والتفكيرية والفلسفية.

ثانياً: زيادة الثقافة والمعلومات = -

التثقيف العام هدفه هو زياده ثقافه الفرد بواسطه وسائل الاعلام وليس بالطرق والوسائل الاكاديمية التعليمية والتثقيف العام يحدث في الاطار الاجتماعي للفرد اكان ذلك بشكل عفوي وعارض او بشكل مخطط ومبرمج ومقصور.

والتثقيف العفوي هو مواجهه دائمه من جانب وسائل الاعلام للفرد ، هذه المواجهة تقدم له - بدون ان يكون هو المقصود بالذات - معلومات وافكاراً وصوراً وارااء. اما التثقيف فهو حصيلة وظيفتي التوجيه والتبشير ، لكن هنالك بعض الحالات تقع في دائرة التثقيف المخطط كالبرامج الزراعية التي هي عبارة عن حلقات ارشاد للمزارعين يدعون إليها او تبت اليهم عبره الاذاعة او التلفزيون.

ثالثاً: الاتصال الاجتماعي والعلاقات البيئية:

ويعرف الاتصال الاجتماعي عاده بالاحتكاك المتبادل بين الافراد بعضهم مع بعض ، هذا الاحتكاك هو نوع من التعرف الاجتماعي تتم عن طريق وسائل الاعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتنميتها. وايضاً تقوم وسائل الاعلام كلها تقريباً بتعريف الناس ببعض الاشخاص البارزين او الذين هم في طريق الشهرة سواء في مجال السياسة او الفن او المجتمع.

رابعاً : الترفيه عن الجمهور وتسليته = -

تقوم وسائل الاعلام بما تقوم به من وظائف ملاً اوقات الفراغ عند الجمهور بما هو مسلي ومرفه، وهذا يأتي بواسطة الابواب المسلية في الصحف او كالبرامج الكوميديا في التلفزيون وفي الحاليتين تأخذ وسائل الاعلام في اعتبارها مبدأ واضحاً هو إن البرامج الترفيهيه والتسليه ضرورية لراحة الجمهور ، وهذا يتطلب بالطبع اساليب مناسبة من جانب وسائل الاعلام.

خامساً = - الإعلان والدعاية:-

تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهم الموظفين ، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل والتجارة عندما تتولى الاعلان عن وجود وظائف شاغرة او وجود موظفين مستخدمين للعمل ، ولهذا استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من إختراعات وصناعات وإكتشافات ان تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه الى الجمهور وعرض فوائده واسعاره وحسناته بشكل عام هذه هي الوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام وان جرى حصرها في خمس وظائف، لكن تبقى هناك مهمات تفصيلية ايضا لوسائل الاعلام تتدرج تحت هذه الوظائف، فوسائل الاعلام في الواقع اصبحت تقوم مقام المعلم والمربي وحتى الام والاب في حالات كثيرة، فالبرامج التربوية والمدرسية وبرامج الاطفال وغيرها من البرامج التي تثبتتها وسائل الإعلام انها تلتي بوظيفة التثقيف.

دور وسائل الإعلام في العملية التعليمية:-

دور الإعلام في العملية التعليمية = -

الإعلام والتربية (بمعنى التعليم) عمليتان إجتماعيتان من طبيعة واحدة حيث ان كلا منهما جزءا من عملية مادية شاملة، ذهنية وجدانية تسهم في إعادة انتاج الجماعة الإنسانية الى نفسها لاستمرار تقدمها ورقيها ووجودها وإرتقائها المادي والروحي مع الإستجابة لضرورات التطور والتغير الناتجة عن عوامل اشتمل بتعلق بعضها بالنواحي الإقتصادية او الاسس التكنولوجية ، وبعضها الاخر يتعلق بالعقيدة او المذهب السياسي او المذهب الإجتماعية للدوله ووضع الدوله ومكانتها في العلاقات الدولييه في المجتمع الدولي.

أهداف ووظائف الإعلام والتعليم:-

١ . تهيئة افراد الجماعة العشرية للمعيش معا في امان ووثام إجتماعي في إطار العلاقات السائدة . بمعنى ان كلا من المؤسسات التعليمية والإعلامية تؤديان دورهما في التنشئة والفاعلية الإجتماعية.

٢ . إعداد المواطنين للقيام بدور فعال في عمليات الإنتاج والخدمات والإدارة اي إعدادهم للعمل او تأهيلهم مهنياً.

٣ . مساعده المواطنين للأستمتاع بأوقات فراغهم من خلال الترفيه او الترويج عن أنفسهم.

الدور التربوي والاثار الاجتماعيه والنفسيه لوسائل الاعلام (٤) = -

ان الدور التربوي الذي تقوم به وسائل الاعلام بالغة الاهميه سواء من حيث إتساعه أذيعطي قطاعات غريقه من المواطنين يصعب ان يغطيها برامج التعليم اللانظامي او من حيث مدته إذا يأخذ نصيباً ملموساً من الوقت اليومي لكل فرد كما انه يشمل مواد متنوعه من الثقافه والتوجيه والترقيه في مختلف المجالات بالاضافه انه يتميز بالاستمرار والتراكم والتأثير حيث يبدأ اتصال الفرد بوسائل الاعلام منذ طفولته المبكره ويمتد الى شيخوخته وهو بذلك يعبر اصدق تعبير عن مفهوم التربيه المستمره مدى الحياة، ونحو انباء العالم الثالث فرض علينا التخلف لسنوات طويله إستنزفت ثرواته فعانى من الفقر والقهر حين بدأ صحوته كان عليه ان يواجه اعدائه الذين ينكروننا عليه حق الحياة وان يواجه سلبية التي خلفتها سنوات التخلف الذي فرض عليه فنشأ بعد ذلك كله صناعه جديده اسمها الاعلام من صحافه واذاعه وهي صناعه معقده تحتاج الى التخصص والذكاء لترويج فكره عن اخرى ولمقارنة الحجه بالحجه عند تنفيذ افكار الغير وصار الاعلام بذلك يلعب اخطر

الادوار في الحياه اليوميه للناس واصبح الاعلام مؤسسه تعليميه كبرى تتدخل في تشكل عقول وعواطف وامزجة الجماهير حتى غدا من اليسير عليها استقطاب الراى العام.

أثار وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعيه (٥) = -

تتلخص اهم اثار وسائل الاعلام في عملة التنشئه الاجتماعيه في النواحي التاليه :-
- نشر معلومات في كافه المجالات تناسب كل الاعمار

- إشباع الحاجات النفسية مثل الحاجه الى المعلومات بهدف التسلية والترفيه والاخبار والمعارف والثقافه العامه ودعم الاتجاهات النفسيه وتقرير القيم والمعتقدات.

ويتوقف تأثير وسائل الاعلام في عملية التنشئه الاجتماعيه فيما يلي :-

- - نوع الوسيله.
 - - ردود الفرد لما يتعرض له وسائل الاعلام حسب سنه.
 - - خصائص الفرد الشخصي ومدى ما يتحقق من اشباع حاجات.
 - - الادراك الانتقائي حسب المستوي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للفرد.
 - - ردود الافعال المتوقعه من الاخرين.
- اما عن الاساليب النفسيه والاجتماعيه التي تتبعها وسائل الاعلام في تنشئه الطفل الاجتماعيه فهي كالاتي :-
- - التكرار وتأثره في عملية التعلم وتيسير عملية الاستيعاب.
 - - الجاذبيه وتنوع اساليب الجذب مع زياده التقدم التكنولوجي
 - - الدعوه الى المشاركه العقليه وابداء الراى ومنح الجوائز.
 - - عرض النماذج الشخصي والادوات الاجتماعيه الموجهة حتى يحثوا الافراد نحوها.

الاثار الايجابيه والسلبيه لوسائل الاعلام = -

مما لا شك فيه ان لوسائل الاعلام واجهزتها المختلفه العديد من الاثار الايجابيه في الارتقاء بالشخصيه وتطورها معرفيا وفكريا وتربويا و دينيا ونفسيا واجتماعيا ومع ذلك لانستطيع ان ننكر ما لهذه الاجهزه من جوانب سلبيه قد تكون عاملا مساعدا على الانحدار للشخصيه لها تحدث من خلل واضطراب في القيم والاتجاهات و السلوك للتنشئه والاطفال.

اولا: الاثار الايجابيه لوسائل الاعلام:-

- الاعلام ترسيخ للقيم الدينيه والاخلاقيه:

تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في بلورة وتثبيت المفاهيم والقيم الثقافيه وتأهيلها وتعميمها في شعور وادراك الطفل فالحلال والحرام والشر والخير والجنة والنار هي مسميات تبرز لدى الطفل إنفعالات تتطلب التوجيه والارشاد لتبلغ النضج ، فتتحول الى عاطفه وجدانيه ومن ثم الى سلوك ومواقف إيمانيه واجتماعيه. وتسهم وسائل الاعلام المختلفه من حيث برامجها الدينيه والعلميه والثقافيه فعاليتها المختلفه في توضيحها وترسيخها في وجدان وعقل الطفل.

الاعلام وإرساء القدرات والمهارت اللغويه = -

ان لأجهزة الاعلام وعلى رأسها التلفزيون دوراً في إرساء القدرات والمهارات اللغويه عند الطفل ، إذا كان يعتقد أن مثل تلك القدرات والمهارات تتأثر بعوامل عدة منها المستوى الإقتصادي والإجتماعي وكثرة عدد الأفراد الذين يختلط بهم الطفل فقط ، ولكن دخول التلفزيون على حياة الطفل ساعد على تحسين المهارات اللغويه عنده وقل من أثر اختلاف الظروف البيئية التي يتعرض لها الأطفال وقد أكدت دراسات عدة على أن التلفزيون يزيد من المعلومات ويحتمل أن تكون الزيادة في المفردات عند كل الأطفال وإن كان الاطفال الذين ينحدرون من خلفيات اجتماعيه وإقتصادية منخفضة وكذلك الاطفال اصحاب القدرات الضعيفه يستفيدون أكثر وفاندهم تدوم لمدة أطول للدور التربوي التعليمي لوسائل الإعلام.

الإعلام ودوره التربوي التعليمي:

لا شك بأن الظروف الاجتماعيه والاقتصاديه والسياسيه والتكنولوجيه لكثير من الاقطار العربيه تشكل مجرد عثرة أمام مؤسسات التربيه والتعليم يعيقها عن القيام برسائلها ومسؤولياتها بنشر التعليم بين تلك الاعداد المتزايدة ، كذلك ظروف المعيشه لكثير من شعوبها يمثل عامل طرد يقلل من رفعة للتعليم ومساحته ويوسع من ظاهرة الأمية وتعدده بين سكان هذه المنطقه ويضيق الفرصه امام الأطفال في سن التعليم عند الإنخراط في مؤسسات التربيه والتعليم بصورة طبيعيه وإعتيادية . وللإعلام دور في التربيه والتعليم لا يقل عن دور مؤسساته التقليديه الى درجة أطلق عليه (التربيه اللامدرسيه) أي أن الاعلام بشتى فعالياته ومؤسساته له إسهامات تمكنه من إيجاد مخرج لأزمة مؤسسات التعليم التقليديه في المجتمع وخاصة مع الشغف الوجداني والاجتماعي الذي يبديه الطفل فالفعاليات والمؤسسات والأجهزة الاعلاميه خاصه التلفزيون ، اذ أكدت الدراسات والبحوث ان ساعات تعرض الاطفال للتلفزيون كبيره جداً.

ومن بين مشكلات التربيه المعاصره والتي تعطي لوسائل العلام دوراً في التربيه والتعليم ما يلي:

ان مواجهة الامية لاتعني فقط توفير فرص القراءة والكتابة للمواطنين انما تعني ايضا زيادة المهارات للتغذية والخبرات الانتاجية والتكيف الثقافي والعقلي مع المتغيرات المادية والتكنولوجية ، ووسائل الاعلام الحديثة لها الدور الفعال والاسهام الرئيسي في ذلك أي تجاوز محو الامية من الابدجية والحضارة. عدم الكفاية في الابنية المدرسية واعداد المعلمين وتنمية خبرات العاملين منهم ورفع كفاءتهم من خلال التدريب وغيره وسد النقص في المناهج التعليمية وكل ذلك يتطلب اسهام الوسائل الاعلامية واجهزتها التقنية في سد ذلك النقص لرفع معدلات الكفاية في احتياجات.

الانفجار المعرفي الهائل وثورة المعلومات التي بها النصف الثاني من هذا القرن يجعل الحاجة ملحة إلى وسائل الاعلام والاتصال واجهزتها في تخزين ونشر ذلك الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية.

ثانياً: الآثار السلبية لوسائل الاعلام -

لقد اوضحت الدراسات المختلفة أن الأطفال الذين يتأثرون سلبياً بوسائل الاعلام هم المدمنون الذين يدمنون مشاهدة التلفزيون او قراءة الكتب الهزليه وهؤلاء اصلاً لديهم نزعات عصبية ، وأن الأطفال غير المدمنين على مشاهدة برامج التلفزيون غير منعزلين عن جماعات الرفاق بل هم اكثر تكيف مع الأصدقاء وممارسة الأنشطة الاجتماعية وثمة سلبيه اخرى لوسائل الاعلام وتتمثل هذه السلبيه في ذلك التناقض الذي يقع فيه الاعلام فيما له من خطوط اعلاميه تتناقض مع فلسفة المجتمع وأتجاهاته التنمويه والقوميه. كذلك قد يحدث ان ينتقل الاعلام أخبار ووقائع تمجد اعمال تهز ثقه المواطنين في مجتمعات العالم الثالث بواقعهم ومستقبلهم فيضر أكثر مما تنفع وتثير من الأحياب وتفكك الشخصية أكثر مما تنميها.

ومن مثل هذه السلبيات وارده لحكم سيطرة الدول الكبرى على صناعة الاعلام وصناعة الاخبار وانتاج المعارف وتخزين وتبويب المعلومات وفهرستها هذا من جهه ومن جهه اخرى فإن واقع معظم مجتمعات العالم الثالث واقع مشجع على مثل هذه السيطرة الاعلاميه وذلك بسبب غياب خطط التنميه الشاملة ووجود تفاوتات اجتماعية كبيرة وابتعاد القوى الشعبيه عن المشاركة اليوميه الشعبيه.

دور الإعلام في التغلب على معوقات التنمية (٦) :-

من الأهم الادوار التي يقوم بهم الإعلام في التغلب على معوقات التنمية تتمثل في الادوار التاليه:-

مساعدة أفراد المجتمع على التخلص من الأفكار والقيم والعادات الباليه التي لاتتنفق مع طبيعة العصر وتقدم متطلباته والعمل على إرساء هذه القيم والأفكار و العادات لتصبح جزء من شخصية الأفراد وتكون سلوكاً وسلاحاً لصنع ما ينشودون من تطور وتقدم.

مساعدة أفراد المجتمع على إعادة بنائهم وتكوينهم وصولاً به إلى مستوى طبيعة العصر ليكونوا دائماً على إرتباط وثيق بخطوط تقدم عصرهم السريعه ويكونوا على قدر من الصلاحية الكاملة للإلتناء لهذا العصر والتصدى لمتطلباته.

تغطية كافة مجالات الإنتاج بمختلف صورها للتعريف الواعي للعاملين في كل مجال يعنيه مجال إنتاجه. تزويد العاملين في كافة مجالات الإنتاج بالمهارات المهنيه والادائيه لعملهم وإنتاجهم وفي هذا الصدر تم الاستفادة بكل ما توصل إليه العالم المتقدم من تطورات في مجال الإنتاج.

تبادل الخبرات سواء في محيط المجتمع او من مجتمع إلى آخر او على المستوى الدولي لنقل التجارب المفيدة التي تقوم بها مجتمعات اخرى وتصل من خلالها إلى نتائج نافعوا الإستفاده من هذه التجارب ومردودها.

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في مسانده عمليات التنمية في كافة المجالات التنمويه ويذكر في هذا الصدر البرامج الاعلاميه الناجحه في المجال التعليمي وفي مجال محو الاميه وتعليم الكبار ومحو الاميه الوظيفيه وفي مجال التوعيه بتنظيم الاسرة إضافة إلى مسانده جهود التنميه المساعدة في القضاء على الرواسب التي تعوق عملية التنميه وإبراز وتشجيع القيم وأنماط السلوك التي تساعد على تحقيق افضل النتائج لمشروعات التنميه.

من اهم ادوار وسائل الإعلام و دورها في عملية التنشئة السياسية التي يمكن من خلالها تشكيل الثقافة السياسية والمحافظة عليها او تغييرها والسمة الاساسية للتنشئة السياسية إنما عمليه مستمرة على مدى الحياة وفي هذا المجال تعد وسائل الإعلام إحدى الأساليب الدولية للتنشئة السياسية لأن الكثير من المعلومات التي يحصل عليها الشباب عن طبيعة العالم السياسية يأتي من خلال وسائل الإعلام وهي تصل إليهم مباشرة من خلال تعرضهم الاختياري للرسائل الاعلامية التي تبثها.

مفهوم الاعلام التربوي (٧) :-

لقد ظهر مصطلح الاعلام التربوي حديثاً فلم يكن معروفا في محيط الكتابات العلميه التربويه وكان ظهوره كمصطلح بين المتخصصين عندما بدأت المنظمه الدوليه للتربيه والثقافه والعلوم استخدامه في اواخر السبعينات وبداية الثمانيات وحتى الان اهتم المختصون بالاعلام فظهرت بحوث واجريت دراسات علميه متخصصه تناولت الاعلام التربوي من زوايا مختلفه ويتضح منها جميعا ان مصطلح الاعلام التربوي يحتاج الى تحديد دقيق وبصورة علمية واضحه.

وبذلك كان مصطلح الاعلام التربوي في اواخر السبعينات حيث بدأت اليونيسكو لدلالاته على تطور نظم المعلومات التربويه واساليب توثيقها و تصنيفها والاستفادة منها. ومنذ ذلك الحين بدأت دراسات وكتابات عديده تتناول هذا المصطلح بتعريفات متعدده تنطلق من رؤيه محدده.

فقد يتسع مفهوم الاعلام التربوي ليشمل جميع الواجبات التربويه لوسائل الاعلام ، وقد يضيق مفهوم الاعلام التربوي ليقصر على وسائل الاعلام المتخصصة او المستخدمه في ميدان التربيه والتعليم والبحث التربوي. ان الاعلام التربوي نوع من انواع الاعلام المتخصص مشتق من الاعلام العام مثل الاعلام الديني والبيئي، ويعرف الاعلام التربوي بانه توظيف وسائل الاعلام لخدمة كل ما يتعلق بالعملية التعليمية و المناهج الدراسيه. كما يعرف بانه الجهد المبذول لاحداث نوعيه اجتماعيه وثقافيه وتربويه و سياسيه لافراد المجتمع المدرسي. ويعرف ايضا بانه المحاوله الجاده للاستفاده من تقنيات الاتصال وعلومه من اجل تحقيق اهداف التربيه غير تفريط في جديه التربيه واصالتها او افراط في سيطره [قنوات الاتصال، كما يعرف الاعلام التربوي بانه عملية نقل المعلومات والمشاهد النقيه من مكان او زمان لتحقيق الاهداف التربويه عن طريق الكلمه المكتوبه او المسموعه او المرئيه.

كما يعرف الاعلام التربوي اجرائيا بانه هو تسخير الامكانيات التقنيه في علوم الاتصال لخدمة الاهداف التربويه وفق نظريات التعليم والتعلم ومفهوم علم النفس التربوي وذلك لاحداث انماط تعليميه تواكب التغيرات المعرفيه. كما يرى محمد العنم ان الاعلام التربوي يتمثل في التعاون والتنسيق والتكامل بين جهود المدرسه وجهود اجهزة الاعلام من اجل تحقيق تربيه افضل للطفل ومن اجل تعويض ما يقصر عنه كل منهما فيما هو مطلوب من اجل شخصية متكامله للمواطن.

فلسفة الاعلام التربوي (٨):

اذا كانت نهضة الاعلام العام تقوم اساسا على التقدم التكنولوجي الهائل فأصبح من الحتمي على قيادات الاعلام التربوي بالمؤسسات التعليميه ان يواكبوا هذه النهضه الاعلاميه فيتعلموا على وسائلها وتقنياتها وان يطورها من اسلوب ممارستهم كقائمين على الاعلام التربوي، الى توجيه ابنائهم الطلاب على النهوض بأنفسهم ليتمكنوا من ممارسة الفنون الاعلاميه.

ان القيم الانسانيه السائده تخرج دائما من عبارة الاعلام التربوي الذي يولد ويتزرع في مدارسنا وينشأ ويتربى بين اكثر العقول صفاء وترتيا ومنهجيه، لذا يجب علينا ان نمح ابنائنا الطلاب الفرصه الكامله غير منقصه في ان يتحملوا واجبههم ومسؤولياتهم تحت الرعايه الواعيه والتوجيه الفني المستمر ليكون الاعلام التربوي هو الركيزه الاساسيه. لبناء اعلام عام لامتنا مبني على اسس متينه تساعد ابنائنا رواد المستقبل.

الاعلام التربوي يتعامل مع كيان الطالب ميوله واتجاهاته و قدراته ومهاراته مستهدفاً من وراء ذلك الاستفاده من هذه الميول والاتجاهات المناسبه للعمل الاعلامي وهو في نفس الوقت لا يدرب الطلاب ليكونوا رجال الاعلام ولكن ليكونوا ذوي مهارات متميزه فالاعلام التربوي والاعلام بصفه عامه عملية نشر وتقديم معلومات صحيحه وحقائق واضحه و اخبار صادقه وموضوعات دقيقه ووثائق محدوده للجمهور المدرسي.

قد شهد القرن الحادي والعشرين جهود مكثفه من اجل الارتقاء بمستوى العمله التعليميه في المدرسه تشمل كافة عناصر العمله التعليميه من المبنى المدرسي ومرافقه المناهج الدراسيه وتطويرها والمعلم واعداد الاداره المدرسيه و تحديثها.

اهداف الاعلام التربوي (٩) :

تتنوع اهداف الانشطه الاعلاميه تبعاً للمحتوى الاعلامي والتي ترتبط بتوظيف الانشطه الاعلاميه داخل المؤسسات التعليميه من خلال ربط الفرد بالجامعه بالنشر المستمر للموضوعات والقضايا والمعلومات وفتح نافذه على العالم بعرض اهم اخباره وقضاياها والانجازات العلميه سياسيه او ثقافيه من اجل التطور المعرفي لافراد المجتمع و تثقيفهم وتنمية المهارات التقنيه اللازمه لممارسه النشاط من اجل التطبيق العملي و الزيارات الميدانيه للمؤسسات الاعلاميه للتعرف على احدث التقنيات.

و تتمثل اهداف الاعلام التربوي كما حددتها وزارة التربيه و التعليم في الاهداف التاليه:-

١. تعريف الطلاب بواقع مجتمعهم و تاريخهم و امجادهم.
٢. اثراء العمله التعليميه و زياده عائدتها.
٣. دعم المناهج الدراسيه في تحقيق اهدافها.
٤. توثيق العلاقه بين المدرسه و البيئه و توظيف المدرسه لخدمتها.
٥. تنمية الاساس القومي والانتماء لدى الطلاب وتعريفهم بحقوقهم و واجباتهم.
٦. التركيز على السلوكيات الايجابيه ونشرها من خلال البرامج والاعمال الاعلاميه.

٧. تبصير الطلاب بمشكلات الشباب و قضاياهم المختلفه والعمل على حلها.
٨. غرس القيم الديموقراطية لدى الطلاب و تدريبهم على ابداء الراي واحترام الراي الاخر.
٩. نشر الوعي الاعلامي بين الطلاب وممارسة الهوايات المختلفه.
١٠. جعل الطلاب على صلته دائمه بمجتمعه العربي والاسلامي وغرس المبادئ الدينيه والاخلاقيه في نفسه.
١١. تنمية احساس ومشاعر الانتماء الوطني.
١٢. تكامل وتحقيق وترابط مختلف المعارف لدى الطالب.
١٣. ربط الطالب بمجتمعه وبالعالم الخارجي.
١٤. تهذيب و صقل بناء شخصيه الطالب.

اهمية الاعلام التربوي (١٠):-

تتمثل اهمية الاعلام التربوي في النقاط التالية:

- انه يؤكد على العلاقة الوطيدة بين الاعلام والتربية ، فالاعلام والتربية عنصران من عناصر النظام الاجتماعي ويوجد بينهم ارتباط الوظائف و الادوار.
- تحصين المتلقي بالمعلومات الصادقة والسليمة و الصحيحة.
- تتبع اهمية الاعلام التربوي في معالجة التنافس القائم بين وسائل الاعلام و المؤسسات التعليمية.

الخلاصة

تناولت الدراسة دور الإعلام التربوي في تطوير مناهج الأساس بالتطبيق على وزارة التربية والتعليم ، وهدفت الدراسة لمعرفة أسباب قصور الإعلام التربوي داخل المؤسسات التعليمية ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تفسير ووصف طبيعة الظاهرة كما استخدمت جمع البيانات والمعلومات كالمقابلة والاستبانة.

ومن أهم نتائج الدراسة:

*عدم وجود كوادر مؤهلة تعمل على توظيف الإعلام التربوي بشكل جيد وذلك لعدم وجود إدارة مختصة بالإعلام التربوي داخل الوزارة.

*ومن أهم التوصيات تفعيل دور الإعلام التربوي داخل المؤسسات التعليمية وتوفير المعدات والأجهزة اللازمة المراجع

- ١ محمد الحماحمي – أحمد سعيد – الاعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار أوقات الفراغ – مركز الكاتب للنشر – القاهرة ٢٠٠٦ – ص ٢٤، "٢٣، "٢٢"
- ٢ محمد الحماحمي واحمد سعيد – مرجع سابق ص ١٧- "١٩".
- ٣ محمد الحماحمي واحمد سعيد – مرجع سابق – ص ٢٧- "٢٩"
- ٤ عبد الرزاق محمد الدليمي – المدخل الى الاعلام والاتصال – الثقافة للنشر والتوزيع – الأردن ٢٠١١ - ص ٢٢- "٢٦"
- ٥ محمد الحماحمي واحمد سعيد – مرجع سابق ص ٣٣ – "٣٠"
- ٦ علي امبابي – الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية – العلم والايمان للنشر والتوزيع – القاهرة ٢٠٠٧- ص ١٢
- ٧ محمد الحماحمي واحمد سعيد – مرجع سابق ص ٣٣- "٣٠"
- ٨ محمد الحماحمي واحمد سعيد – مرجع سابق – ص ٣٥"
- ٩ حسان بن بصفر – مرجع سابق – ص ٧٥- "٧٧"
- ١٠ حسان بن عمر بصفر وآخرون – مرجع سابق ص ٧٨- "٧٧"

استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية
المدرسة ايمان ياسين احمد شكر الطائي
مديرية تربية نينوى / متوسطة المهيمن للبنين

المخلص

يحاول هذا البحث التعرف على مفهوم التقنيات الحديثة وأثرها في دعم وتطوير جودة التعليم وما هي الايجابيات والسلبيات الناجمة عن استخدامها، ونتطرق الى الضوابط الواجب مراعاتها والتي من شأنها تطوير العملية التعليمية في حالة استخدام التكنولوجيا الحديثة وذلك من خلال الحديث عن دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم وقيود استخدام هذه التقنيات في التعليم ومعوقاتها التعليمية. كما نتطرق الى الحديث الى مستقبل العالم في ظل استخدام التقنية والتغييرات الناتجة عنها، ومعالجتها ونختم بحثنا بأهم التوصيات للاستفادة القصوى من هذه التقنيات في التعليم حتى يتحقق الهدف من ورائها.

Abstract

This research attempts to identify the concept of modern technologies and their impact on supporting and developing the quality of education, what are the pros and cons of using them, and the controls to be observed which will develop the educational process in the case of the use of modern technology by talking about the role of modern technologies in improving the quality of education and restrictions on the use of these technologies in education and their educational constraints. We also discuss the future of the world in light of the use of technology and the resulting changes, and address and conclude our research of the most important recommendations to make the most of these techniques in education until the goal is achieved.

المقدمة :

الحمد لله القائل في محكم التنزيل (أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَفْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (٥) (العلق ٥-١) والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه الأطهار الطيبين.

لقد أمرنا الله عز وجل بالتعلم كي ينور بصيرتنا، وعقولنا فإن النفس البشرية تميل الي التغيير، وعدم الوقوف عند امر واحد، فالتعليم هو أداه للحصول علي الثقافات المختلفة، والأدوات اللازمة للعيش والتكيف في هذه الحياة، أمرنا الله بالتعلم والقراءة والكتابة ومعرفة اللغات الاخرى، والتعامل مع أشخاص آخرون لإكتساب مزيد من الخبرات والثقافات لاكتشاف النفس البشرية، والعلم في الإسلام لا يعني فقط العلم الشرعي وأحكامه وأدابه، بل حتى العلم الكوني، أو العلم المادي ذلك أن الإسلام جاء شاملاً لضروب النشاط الإنساني كافة. ومنها البحث الكوني، والعلم الانساني.

وقد أمر الإنسان بتعمير هذا الكون المسخر له، وذلك يعني في الوقت نفسه أن الكون المشاهد خاضع لإدراكه وبحثه، وأن ظواهره ليست بالشيء المبهم الغامض الذي لا يفسر، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خبراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها. وتوجيه الله تعالى لنا في هذا الصدد هو تأكيد لروح المنهج العلمي الصحيح الذي يدفع الإنسان إلى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون على أساس من الثقة بقدرة الإنسان وبالعلم في مواجهة الطبيعة.

ومما له دلالة على أن العلم في الإسلام غير محدود بحد معين؛ لقول الرسول ﷺ (أنتم أعلم بشؤون دنياكم) وهذا مما يفتح الباب واسعاً أمام العقل ليستنبط من أنواع العلوم ما لا حصر له.

وفي عصرنا الحالي ومع تقدم البشرية فقد اصبح التعليم هو اللبنة الأولى التي تعتمد عليها الدول في تقدمها، كلما تطور وتطورت وسائله ؛ سوف يتم إخراج جيل واعى يسعى للإبداع في كافة المجالات وبذلك يساهم في تقدم ورقي البلاد، ويعد التعليم هو أحد أولويات المملكة التي تسعى دائماً للارتقاء به باستخدام العديد من الطرق والأساليب الحديثة.

ولا شك ان لعملية التدريس أهمية لا يستهان بها في تطوير وتدعيم البحث العلمي في كافة الميادين سواء النظرية منها أو التطبيقية، إلا أن مقتضيات التنظيم المحكم للعملية التعليمية وتقويمها بطرق موضوعية دقيقة، تقتضي إيجاد ضوابط وأخلاقيات من شأنها التحكم في كافة مراحل التدريس بهدف الارتقاء بهذه الرسالة إلى الأفضل وتحقيق نوعية جيدة في التعليم بكافة مراحل المنهجية شكلاً وموضوعاً، وقد تشغل التقنية دور المرشد الذي يرشد المعلمين لتوجيه المواد التعليمية للطلاب؛ لأن التقنية تعطي فرصاً أكبر للطلاب لفهم المواد بسبب تغييرها في شكل تقديم الدروس والمواد. استخدام الحواسيب الآلية يجلب نظر الطالب لاستخدامه كمساعدٍ أو حتى معلمٍ آلي، بفضل البرامج الكثيرة والمتنوعة على

الحواسيب. استخدام الإنترنت يساعد جداً في تواصل الطلاب مع المعلمين ومع بعضهم البعض، والاشتراك في الأنشطة والبحوث وتبادل المعلومات. يعد الإنترنت مصدراً غنياً جداً بالمعلومات الكثيرة التي تخص كافة المجالات. لذلك ومن خلال هذا البحث نحاول التعرف على مفهوم التقنيات الحديثة وأثرها في دعم وتطوير جودة التعليم وما هي الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن استخدامها، ونتطرق إلى الضوابط الواجب مراعاتها والتي من شأنها تطوير العملية التعليمية في حالة استخدام التكنولوجيا الحديثة وذلك من خلال الحديث عن دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم وقيود استخدام هذه التقنيات في التعليم ومعوقاتهما التعليمية.

التقنية الحديثة في التعليم

إن الحديث عن أهمية ودور التقنيات الحديثة في تطوير وتحسين العملية التعليمية نحو النوعية يتطلب بداية، التعريف بهذه التقنيات الحديثة التي طرأت على التعليم بمختلف مراحلها، فاتخذ هذا الأخير مساراً جديداً كان له تأثير عميق على كافة أطراف العملية التعليمية سواء المدرس أو الطالب أو محتوى ومضمون ونوعية التعليم. وهناك مصطلحين مترادفين، فالبعض يستخدم عبارة تقنيات التعليم، في حين يستخدم البعض الآخر تكنولوجيات التعليم، وفي الحقيقة أن هذه المصطلحات مترادفة فيما بينها، فلا يمكن الحديث عن دور هذه الأخيرة إلا من خلال الوقوف على المقصود بها، لمعرفة مدى مساهمتها في تطوير وتحسين نوعية التعليم وفي هذا السياق علينا أن نتحدث عن مفهوم التقنية الحديثة ودورها في تحسين العملية التعليمية، وأثرها، والقيود والضوابط في استخدامها.

مفهوم التقنية ودورها في تحسين جودة العملية التعليمية:

إن استخدام التقنيات الحديثة تعد من سمات العصر الحديث واهتمامات الجيل المعاصر الذي يكاد لا يستغني عنها في كافة أوقاته أثناء العمل أو في وقت الراحة والاستجمام ولكن التطور المعرفي الهائل الذي شهدته الألفية الثالثة، ساهم بشكل واضح في إحداث تطورات هائلة على المجتمعات في مختلف الميادين. ويعد الميدان التعليمي أهم الميادين التي تأثرت بهذا التغيير لاسيما المؤسسات التعليمية بمختلف درجاتها.

التعاريف والمفاهيم بشأن التقنيات الحديثة:

تعرف تقنية التعليم بأنها الدراسة والممارسات الأخلاقية التي تسهل عملية التعليم، وتعمل على تحسين الأداء عن طريق ابتكار مصادر تكنولوجية، وعمليات تتناسب مع عملية التعلم، ومن ثم استخدامها وإدارتها في تلك العملية. وعرفت اليونسكو تكنولوجيا التعليم الحديثة بأنها منحنى نظامي يساعد على تصميم العملية التعليمية وتنفيذها، وفق أهداف محددة ناتجة عن أبحاث في مجالات الاتصال البشري والتعليم، عن طريق استخدام موارد بشرية وغير بشرية لتصبح عملية التعليم فعالة بشكل أكبر وأفضل.

عناصر تعريف تقنية التعليم:

يوجد أربعة عناصر يعتمد عليها الباحثون عند تعريف تقنية التعليم، وهي كما يأتي:
الدراسة: يقصد بالدراسة الفهم النظري والممارسة، لأن تقنية التعليم تتطلب بناء معرفي مستمر من خلال البحث والممارسة الانعكاسية.

التسهيلات: وهي التعرف على الأدوات المعرفية التعليمية، وفرص التعلم المتاحة، ومساعدة المتعلمين في العثور على إجابات لأسئلتهم.

التعليم: مفهوم التعليم يختلف عما كان عليه من قبل، لأن الإنسان أصبح قادراً على التفريق بين الاحتفاظ بالمعلومات لغرض الاختبار، واكتساب مهارات دراسية جديدة.

الإبداع: يشير الإبداع إلى البحث، والنظريات، والمشاركة في بيئات التعلم المختلفة.

تعريفات أخرى لتقنية التعليم:

عرف البعض التقنيات الحديثة بأنها الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة، والبعض الآخر عرفها بأنها وسيلة من وسائل تطوير المنهج العلمي، كما ورد في تعريف آخر بأنها أسلوب توظيف البرامج التقنية في التربية، بهدف زيادة فعالية العملية التربوية ورفع نقاشها من خلال، إعادة تخطيطها وتنظيمها وتنفيذها وتقويم المخرجات التعليمية وهي منظومة متكاملة من الأجهزة، والبرمجيات، والإجراءات، والعمليات التي يوظفها المدرس في العملية التعليمية. كما ورد في تعريف آخر بأنها مجموعة من المعلومات والنشاطات المتعلقة بإنتاج وتشغيل وتخزين ونقل ومعالجة ونشر وتحليل المعلومات التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة.

تطور مفهوم تقنية التعليم:

تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم بدأ تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم في عام 1920م، حيث أطلق العالم فين عليها اسم تكنولوجيا التعليم، ومنذ ذلك الحين إلى هذا اليوم تأثرت عدة مراحل بذلك المفهوم، إلى أن وصل إلى المفهوم المعروف بالعصر الحالي، وقد تطور ليشمل التعليم البصري والسمعي، والاتصال، وقد مرت تكنولوجيا التعليم بعدد من مراحل التي ساهمت في تطوير مفهومها:

١. استخدام الوسائل البصرية والسمعية في الوسائل التعليمية، من أجل عرض مضمون الدرس.
 ٢. استخدام المُعلم للوسائل التعليمية عند حاجته لها.
 ٣. مرحلة الاتصال التربوي الذي بدأ مع ظهور مفهوم الاتصال، مما ساهم في ظهور مفردات جديدة تتمثل في المعلم والمُتعلّم، والوسيلة التعليمية.
 ٤. ظهور مفهوم الاتصال والتفاعل، فإنّ تحقق هاذين المفهومين تحققت العملية التعليمية.
- خصائص التقنية الحديثة في التعليم:**
١. أن تكنولوجيا التعليم ليست أجهزة إلكترونية تستخدم في مجال التعليم وإنما هي منهج للتطبيق، وتجويد الأداء وتطوير العملي التعليمي.
 ٢. يشمل مصطلح تكنولوجيا التعليم جانبين هامين هما:
المكونات المادية أو الأجهزة والبرمجيات وهي ما يطلق عليه البرامج والمواد التعليمية التي يتم تحويلها من الشكل التقليدي إلى أشكال تقنية جديدة.
 ٣. الهدف الأساسي لتكنولوجيا التعليم هو الارتقاء بالمستوى وتخليصه من مشكلاته.
 ٤. تنظر تكنولوجيا التعليم إلى العملية التعليمية ككل منذ بدايتها وحتى نهايتها، أي منذ التخطيط للعمل التعليمي وحتى التقويم ثم التطوير.
 ٥. تمس تكنولوجيا التعليم كل العاملين في مجال التعليم من معلم ومتعلم وإدارة ومناهج دراسية ومعينات تعليمية ومصادر تعلم بشرية أو غير بشرية وأساليب اتصال بين أطراف العملية التعليمية ككل.
 ٦. المدخل الصحيح لتقنية التعليم يكمن في البدء بإعطاء الأهمية لإنتاج واقتناء المواد التعليمية قبل التفكير في شراء واقتناء الأجهزة التعليمية.
 ٧. تكنولوجيا التعليم تعنى الاستفادة من كل العلوم والمعارف وما خلفه العلماء في مجال التعليم سواء في إعداد المناهج أو في التصميم أو في الامتحانات أو في التقويم أو في التطوير، أو في الهندسة وخلاف ذلك.
 ٨. تهتم تكنولوجيا التعليم باستخدام كافة مصادر التعلم سواء كانت بشرية أو غير بشرية.
 ٩. تهتم تكنولوجيا التعليم بتحقيق أفضل الشروط والمناخ الجيد لتحقيق تعلم جيد مثل المكان استخدام أفضل الوسائل التعليمية المتاحة.
 ١٠. تكنولوجيا التعليم علم صناعة الإنسان وتعنى البيئات أو الظروف التعليمية وفق المعرفة العلمية عن السلوك الإنساني بهدف بناء شخصية الإنسان وتكوينها التكوين النفسي والاجتماعي المستحب
 ١١. المدخل الصحيح لتكنولوجيا التعليم يكمن في البدء بإعطاء الأهمية لإنتاج واقتناء المواد التعليمية قبل التفكير في شراء واقتناء الأجهزة التعليمية.
 ١٢. تكنولوجيا التعليم تعنى الاستفادة من كل العلوم والمعارف وما خلفه العلماء في مجال التعليم سواء في إعداد المناهج أو في التصميم أو في الامتحانات أو في التقويم أو في التطوير، أو في الهندسة وخلاف ذلك.
 ١٣. تهتم تكنولوجيا التعليم باستخدام كافة مصادر التعلم سواء كانت بشرية أو غير بشرية.
 ١٤. تهتم تكنولوجيا التعليم بتحقيق أفضل الشروط والمناخ الجيد لتحقيق تعلم جيد مثل المكان واستخدام أفضل الوسائل التعليمية المتاحة.

دور التقنيات الحديثة في تحسين جودة التعليم:

يتلخّص دور التقنية في التعليم في الأمور الآتية:

١. تحسين العملية التعليمية، وذلك من خلال تفعيل دور المشاركة الفعّالة بين المُعلم والمُتعلّم باستخدام الوسائل التكنولوجية المتعددة.
٢. تنويع الخبرات المُقدّمة للمُتعلّم؛ حيث تمكّن الوسائل التعليمية المُقدّمة للمُتعلّم من تنويع الخبرات المُقدمة له، من خلال المشاهدة، والاستماع، والممارسة، والمُساعدة على تذكر المادّة التعليمية لأطول فترة مُمكنة.
٣. تقييم وتقويم المادّة التعليمية باستمرار: حيث يضمن استخدام تكنولوجيا التعليم في العمليّة التعليميّة إدخال تحديثات دائمة بشكلٍ مُستمر وفعّال يضمن فاعليّة أكبر للعملية التعليمية
٤. تنويع أساليب التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المُتعلّمين.

٥. اختصار الوقت المُحدّد للتعليم. تزويد المُتعلّم بمعلومات في كافة مجالات العلوم عن طريق توسيع قاعدة المعلومات الخاصة بأي موضوع دراسي.
٦. تدريب المتعلم على حل المشكلات التي يواجهها. تنمية الثروة اللغوية للمُتعلّم؛ حيث تزيد الوسائل التعليمية المُستخدمة في تكنولوجيا التعليم من الحصيلة اللغوية للمُتعلّم عن طريق المشاهد والمواقف التي تحتوي على ألفاظ جديدة

استخدام التقنية الحديثة في الفصول الدراسية:

١. تساعد في عملية الإدراك الحسي لدى الطالب، وذلك عن طريق استخدام الأشكال والرسوم التوضيحية.
٢. تساعد الطالب على فهم الأشياء والتمييز بينها.
٣. تساعد الطالب على تعلم عدة مهارات منها النطق الصحيح.
٤. تساعد الطالب على التدرّب على عملية التفكير المنتظم مع حل المُشكلات التي تواجهه.
٥. تعمل على تنويع الخبرات لدى الطالب.
٦. تنمّي الثروات اللغوية، وبناء المفاهيم بشكل سليم.
٧. تنمّي القدرة على التدوق. استخدام الأساليب المُتنوعة لمواجهة الفروق الفردية بين الطّلاب.
٨. تنمية الاتجاهات الإيجابية والميول لدى الطالب.
٩. تساعد المعلم على تغيير طرق تقديم الدروس، وتوجيه المادة العلمية للطّلاب، مما يُسهل فهم المادة وتعلمه.

أثر التقنيات الحديثة على العملية التعليمية:

أن التعليم التربوي اعتمد ولفترة تاريخية ممتدة على الطرائق الكلاسيكية التي حققت أهدافاً متنوعة في التحصيل العلمي، لاسيما الشروحات، التحضير المستمر للدروس التي يتم إلقاءها من طرف المدرس الذي كثيراً ما يبذل مجهودات مستمرة بهدف الوصول إلى التلقين الجدي للبرنامج التعليمي.

والجدير بالإشارة أن الكتاب يعد عنصراً محورياً في تحقيق هذا الهدف، إلا أن معطيات الثورة المعلوماتية أدت إلى تغيير هذا الدور، فمن الشرح والتحضير المستمر إلى التخطيط والتقييم، حيث أصبح التعليم يعتمد على مراحل مركبة تعتمد على التخطيط والتنظيم وتقاسم الأدوار بين الطالب والمعلم، حيث يتيح للطالب الفرصة للمشاركة في إنجاز العملية التعليمية بمفهومها الحديث من خلال القدرات التي أصبح يتمتع بها في مجال الاتصال والتفاعل مع التقنيات الحديثة وما توصلت إليه المعرفة في مختلف المجالات والتخصصات العلمية.

ولكن هذا لا يعني التقليل من قيمة المعلم أو المدرس لأنه يعد محورياً جوهرياً في استخدام التقنيات الحديثة والتحكم فيها، وهذا من خلال اعتماده على الخبرة والتخصص العلمي الدقيق الذي يجعل منه شخصاً مؤهلاً لتطوير البحث العلمي وتحسين جودة التعليم.

وتعتمد تقنيات التعليم الحديثة على أهداف ومزايا جعلها تؤثر عليها كما وكيفا وهذا من خلال اعتمادها على عناصر جوهريّة حققها عصر العولمة والمعلوماتية، فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى تعلم عدد هائل من العقول البشرية، نظراً لاعتمادها على وسائل متطورة في نقل المعلومات والمعارف العملية، لاسيما شبكة الإنترنت التي أصبحت تشتغل بشكل واسع في كافة مجالات البحث العلمي، لاسيما في إعداد المشروعات العلمية الأكاديمية.

كما أصبح جمع البيانات والمعلومات أسرع مما كان عليه في السابق، بحيث يستطيع الباحث التوصل إلى نتائج الدراسة في فترة زمنية قصيرة، ما يؤدي إلى الاقتصاد في الجهد والمال.

ومن الجوانب الإيجابية التي حققها استخدام التقنيات الحديثة في التعليم التغلب على مشكلة البعد الزماني والمكاني للوصول إلى المعرفة العملية، بالإضافة إلى مسألة إيجابية حققتها بنجاح استخدام هذه التقنيات وهي التغلب على مشكلة نقص التجهيزات التعليمية التي غالباً ما كانت تطرح بحدة في ميدان تطوير البحث العلمي في كافة المستويات التعليمية.

إلا أن الجوانب الإيجابية التي أسفر عليها استخدام تقنيات المعرفة الحديثة لا تخلو من سلبيات وعيوب، فإن كان الهدف الأساسي من إدخالها في مجال البحث العلمي هو تحديث وتطوير التعليم وتنميته كما ونوعاً، من خلال الاعتماد على ما يعرف بالمكتبات الإلكترونية، والأجهزة السمعية والبصرية ذات الطابع الإلكتروني، واستحداث الأجهزة المتعلقة بعرض البيانات، فإن هذا الاستعمال المتطور لا يخلو من عيوب وسلبيات.

وتعتبر التقنيات الحديثة بمثابة سلاح ذو حدين والفارق بين إيجابياتها وسلبياتها في العصر يتوقف على مدى استخدام الفرد لها. لأن كفاءة الاستخدام هي التي تبرز الإيجابيات والسلبيات، فإذا تم استخدامها بشكل إيجابي وهذا عن طريق التحكم فيها والتأكد من مصادر المعلومات المعروضة ومدى صحتها، فإن هذا بلا شك يتحقق معه جوانب إيجابية سواء للملقن أو للمتلقي لهذه المعلومات والمعارف، عكس ما إذا كان هذا الاستخدام دون مراعاة الضوابط والقيود والأخلاقيات التي تجعل من التقنية الحديثة مصدراً للمعلومات وتحسين المعارف وتطوير التعليم والسير به نحو الجودة عنها ومن هذا المنطلق يجب الحديث عن القيود والضوابط التي تجعل التقنيات الحديثة وسيلة لتطوير البحث العلمي وتحسين جودة التعليم.

قيود استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية:

من المعلوم أن إدخال التقنيات الحديثة أدى إلى إحداث تغييرات وتطورات ملحوظة في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهذا بسبب نقل حجم كبير من المعلومات إلى الأفراد، ويعد ميدان التعليم من أهم وأبرز الجوانب التي لا تستغني عن استخدام التقنيات الحديثة في تكوين العلم وانجاز البحوث العلمية، ومرجع ذلك هو السرعة والدقة التي تتسم بها المعلوماتية واستخدام الحاسوب الإلكتروني الذي لم يستغن عنه أطراف العملية التعليمية، فمن الوسائل التقليدية التي كان يستعان فيها كالكتاب والشروحات والندوات العملية والمؤتمرات وحلقات العلم التربوية التي تعتمد على المناقشة بكافة أخلاقيتها إلى المستحدثات التكنولوجية الجديدة في التعليم التي أصبحت تستعين بالحاسب الإلكتروني كأهم وسيلة لنقل المعلومات وإيصالها للمتعلمين والمؤتمرات والندوات التي يتم عقدها وتنظيمها عن بعد، وهي كلها وسائل تعتمد على الديناميكية والسرعة وكثرة المعلومات، ولعل هذه السمات تتضمن جانب من الخطورة إن لم يتم استخدامها بأسلوب

الوسائل بأسلوب يجعل من أطراف العملية التعليمية هو العنصر المحوري والبارز في تسييرها.

الضوابط في استخدام التقنيات الحديثة في التعليم:

إن عملية التدريس هي همزة وصل عميقة بين الملحق والمتلقي أو التعلم وهي عملية دقيقة مركزة تعتمد على العقل والفكر المنظم وتستعين بمجموعة من الوسائل التي تتحكم في نوعية التعليم وجودته، ولعل أهم هذه الوسائل هي المناهج التعليمية والخبرة والتخصص وفي الأخير قدرة المدرس على ترغيب الفئة المتلقية، فرغم اعتبار هذه المسائل من الأدوات التقليدية إلا أنها حققت جوانب إيجابية في إعداد الكفاءات العلمية المتخصصة في مجالات متعددة، لذلك فلا بد من الاستعانة بها رغم التطور التكنولوجي الهائل الذي أسفر على ظهور المعرفة والثورة المعلوماتية الضخمة لذلك يمكن القول أن هذه التقنيات لا يمكن أن تؤدي إلى زوال الأهداف التي حققتها الوسائل التقليدية التي كانت ولا تزال تعتمد عليها العديد من المؤسسات التعليمية.

أن التقنيات الحديثة كآلية لتطوير المعارف ونشر المعلومات وتطوير وتحسين جودة التعليم بمختلف مستوياته ومراحله، يستند نجاحها إلى ضوابط وقيود تجعلها وسيلة لتحقيق أهداف العملية التعليمية. ومن هذه الضوابط:

١- الاستعانة بالمناهج العلمية

إن التطور العلمي الحديث واستخدام تقنيات التعليم الحديثة أدى إلى ظهور كم هائل من المعلومات لم تعد تراعي فيها دور المناهج التعليمية كوسيلة لتنظيمها والتحكم في معطياتها باعتبارها طائفة من القواعد العامة للوصول إلى المعرفة وعليه فهي وسيلة جوهرية لتحقيق المعرفة العلمية والبرهنة عليها، إن علم المناهج يعتمد على العقل المنظم وهو وسيلة لتنظيم الكم الهائل من المعلومات التي أحدثها عصر التقنيات الحديثة، فالاستعانة بالمناهج العلمية وتلقيها وتطويرها هي بمثابة أداة فكرية عقلية من شأنها أن تساهم في التحكم في مدى صحة هذه المعارف الحديثة وتحليلها بأسلوب عقلي منظم.

٢- التخصص العلمي

التخصص العلمي هو ما يختاره الباحث في المرحلة الجامعية يتحدد عن طريقه مساره العلمي والفكري والعملية، ويشترط في نجاح اختياره أن يستجيب نوع التخصص لقدراته العملية وميولاته الشخصية.

لذلك فإن هذا المجال يساهم في تعميق المعلومات وتركيزها في ذهن الباحث مما يسمح له بالتحكم في المعلومات ودقتها

3- تحديث أدوات التعليم

إن الحديث عن خطورة استخدام التقنيات الحديثة لا يعني الاستغناء عنها لأن هذا الأمر يعد مستحيلاً أمام أهميتها في تطوير الميدان العلمي والمعرفي، لذلك فالأمر يتطلب الاستجابة والانسجام مع متطلباتها وهذا عن طريق تحديث أساليب التعليم وأدواته تماشياً مع الثورة المعلوماتية الضخمة، ولا بد في هذا المجال والاهتمام بالإبداع المعرفي والاعتماد على شبكات المعلومات بدلاً من تبني نظام التعليم المغلق وضرورة إتاحة الفرصة أمام الملحق حتى يتسنى له استخدام التقنيات الحديثة في مجال التدريس.

4- التقيد في استخدام الجهاز الآلي

يعد استخدام الجهاز الإلكتروني من أهم وسائل وأدوات المعرفة في عصر التكنولوجيا الحديثة، بل يعد له الفضل في انتشار هذا النوع من المعرفة العملية وهو يتسم بمجموعة من الخصائص التي ساهمت إلى حد كبير في تطوير المعرفة وتحديثها، كما يعد بمثابة نظام ناقل لكافة حقول المعرفة، والحاسوب يلعب دوراً محورياً في نقلها وتطويرها. إن متطلبات العصر الحديث في كافة المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية العلمية والتربوية جعلت من الحاسوب أداة للتواصل وتحقيق العديد من المخترعات العلمية الحديثة لذلك فهو تقنية تعليمية مؤثرة ولها إيجابيات، إلا أن هذه الإيجابيات في استخدام هذا الجهاز الآلي لا تحول دون ضرورة التقيد ببعض الضوابط والقيود منها:

- ضرورة التأكد من المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال استخدامه في ميدان البحث والمعرفة العلمية خصوصا تلك المعلومات التي تقدمها شبكة الإنترنت، لأنه أحيانا يتم الحصول على المعلومات من مصادر غير موثوقة.
- يجب على الباحث أن يستخدم عقله وتفكيره، وعدم تقبل كل ما يعرضه الحاسوب، لأنه وسيلة تعتمد على البرمجة الآلية للمعلومات.
- الاستعانة بالأدوات التقليدية في التعليم وخصوصا الكتاب وتقديم الشروحات لأنها من الوسائل التي حققت نجاحا باهراً في النضج المعرفي.

5- عدم الإدمان على شبكة الإنترنت

دور هذه الشبكة المعلوماتية في نشر العلم وتطويره والوصول إلى سبل التقدم والرقي العلمي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فضلا عن تطوير البحوث العلمية في كافة المستويات التعليمية إلا أن هذه الإيجابيات لا تترتب إلا على الاستخدام العقلاني غير المفرط للمستخدم، فقد أثبت ميدان التعامل مع هذه الوسيلة ظهور العديد من الأضرار والسلبيات على الفئة المستهلكة من أهمها:

العزلة الاجتماعية:

إن قضاء وقت أطول أمام الإنترنت أدى إلى ظهور أمراض واضطرابات نفسية للمدمنين على الجلوس أمام شاشة الحاسوب لفترة طويلة، مما يؤثر سلبا على اندماجهم الاجتماعي وأدب التعامل مع كافة أطراف العلاقات الاجتماعية لاسيما الأسرة باعتبارها العنصر المحوري والأساسي في المجتمع.

البعد عن التأمل والتحليل:

أن هناك آثار سلبية يخلفها الاستخدام المزمن على الباحث من الناحية الفكرية والعقلية، حيث يتحول تفكيره إلى تفكير آلي بعيد كل البعد عن التأمل والتحليل الذي يساهم في خلق النظريات الفكرية في عصر المعرفة الكمية.

الاعتداء على الحقوق الفكرية:

في حين نتحدث دور تقنيات التعليم الحديثة في دعم وتطوير البحث العلمي، نجد أحيانا أنها أصبحت وسيلة من وسائل السرقة العلمية والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية فكثير ما تحولت البحوث السابقة إلى مؤلفات حديثة فقط وذلك بتحويل اسم المؤلف دون وازع أخلاقي أو فكري.

إن هذه الوسيلة من السرقة العلمية يعد سببا كافيا للحديث عن ضرورة التقيد بالضوابط والأخلاقيات العلمية والفكرية في التعامل مع التكنولوجيات الحديثة واستغلالها في تحسين العملية التعليمية وتطويرها.

أثر ضوابط التحكم في تقنيات التعليم الحديثة على جودة التعليم:

أصبحت إدارة الجودة في المؤسسات التعليمية موضوعا شاعرا لكافة شرائح الفئات التعليمية من مدراء وقادة وباحثين، ويقصد بجودة التعليم هو تحسين العملية التعليمية وتطويرها نحو النوعية.

أن الالتزام بالضوابط والقيود في استخدام تقنيات التعليم الحديثة من شأنه أن يحقق تطورا معرفياً يجمع بين الاتقان والإبداع والأصالة والمعاصرة في تطوير البحث العلمي.

إن الالتزام بالمعايير الموضوعية في التعامل مع التقنيات الحديثة يؤدي إلى عدم إعدام عقول الباحثين في التحكم في ما يعرض على الأجهزة الإلكترونية من معارف تتسم بالحكم والسرعة في العرض، ولا بد من جهود شخصية ذاتية من شأنها أن تساهم في تطوير وتحسين ورفع المستوى العلمي، من خلال الاعتماد على التقييم والتحليل بدلا من النقل الآلي للمعارف العلمية، وبالرغم من التطور الذي أدى إلى حلول التقنيات الحديثة محل العقول البشرية، إلا أنه أثر سلبا على الفئات التعليمية، مما يتطلب ضرورة الاعتماد عليها كعنصر مكمل للآليات التقليدية التي لا يمكن إعدام أثارها ودورها في تحسين الأداء المعرفي لاسيما مهارات التعليم العقلية.

دمج التقنية الحديثة بالتعليم

أولاً: دمج التقنية بالتعليم وأهدافها:

التعليم منظومة كبيرة تسعى بمجملها لإكساب المتعلم المعارف والمهارات اللازمة، وبالأخص المعلم، فالمعلم المتميز المحب لعمله الإنساني هو الذي يسعى لتتبع التقنيات التعليمية الحديثة التي من الممكن دمجها في شرح أحد المناهج الدراسية، أو الوحدات الدراسية أو درس بعينه، فالدمج هو أحد استراتيجيات التدريس التي يمكن أن يستخدمها المعلم لإيصال المفهوم أو تعليم المهارة. وننوه أن بعض الدروس لا تقبل الدمج (أي لا تحتاج إلى دمج تقنية) بل تتطلب نشاطات أخرى: كالتطبيق العملي، النقاش الجماعي، أو المشاهدة. فقد كان التعليم في الماضي وهو ما يسمى بالتعليم التقليدي مجرد أن المعلم يلقي الطالب المعلومة، والطالب عليه أن يكون كالوعاء يخزن المعلومات لكي يسترجعها وقت الاختبارات.

لكن الطالب الآن أصبح محور العملية التعليمية، يتعلم ويبحث ويناقش ويستكشف ويتوصل إلى المعلومة بنفسه، مما يجعله نشط متفاعل في بيئته التعليمية، مدرك أهمية العلم والتعلم، والمعلم يعمل كموجه ومرشد للطالب. ومن هذا المنطلق جاءت طرق واستراتيجيات تعمل على إثارة حماس المتعلم للتعلم، وتجعل للتعليم معنى وتساعد على التعايش مع الحياة الواقعية والأكاديمية.

أهداف دمج التقنية بالتعليم:

1. بناء مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب.
2. إشعار المتعلم بأنه المسئول عن التعلم،
3. إكساب المتعلم مهارات تعلم التقنيات الحديثة.
4. تمكين المتعلم من عمليات البحث والنقد والاستكشاف العلمي.
5. تعدد طرق التدريس وتنوعها في إيصال المعلومة لدى المتعلم.
6. إدخال جو من النشاط والتفاعل في البيئة التعليمية.
7. إدخال عنصر التنوع والتشويق إلى العملية التعليمية.

ثانياً: متطلبات وأهمية دمج التقنية بالتعليم:

متطلبات دمج التقنية في التعليم:

دمج التقنية الفعال يؤدي إلى تعميق وتعزيز عملية التعلم لدى الطلاب، وهناك عدة عناصر لنجاح إدخال التقنية في العملية التعليمية:

1. تمكين المعلم من استخدام التقنية وإدارتها مع طلابه.
2. معرفة الطلاب بالتقنية المستخدمة وقدرتهم على التفاعل معها، وحرص المعلم على إيضاح كل ما هو صعب بالنسبة إليهم.
3. توفير البنية التحتية من الأجهزة الحاسوبية والإنترنت والبرامج المطلوبة.

أهمية دمج التقنية في التعليم:

أدركت وزارة التعليم الآثار الإيجابية التي أثبتتها البحوث والدراسات من جدوى وفاعلية دمج التقنية في العملية التعليمية وانعكاسها في جودة المخرجات التعليمية واكتسابهم المهارات والخبرات والمعارف بشكل أكثر فاعلية وتطوراً ،

وقد ترجع أهمية التقنية الى عدة أسباب أهمها أنها طريقة شيقة وممتعة تلقى قبولاً ورواجاً لدى الطلاب. لذلك تكمن أهمية دمج التقنية في التعليم بشكل عام كالتالي:

- 1- تحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليته.
- 2- حل مشكلات ازدحام الفصول وقاعات المحاضرات، فمن الملاحظ من مراجعة الكتب الإحصائية عن التعليم أن الإقبال على التعليم في البلدان النامية وبشكل خاص في البلدان العربية-يزداد باطراد، مما يزيد الضغط على التعليم.
- 3- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في مختلف الفصول الدراسية.
- 4- المساعدة في توفير فرصة للخبرات الحسية بشكل أقرب ما يكون الى الخبرات الواقعية. فالوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم تعمل على توفير خبرات واقعية أو بديلة، وتقرب الواقع على أذهان الطلاب لتحسين مستوى التعليم.
- 5- استخدام مجموعة من الوسائل في الموقف التعليمي التعليمي، وتوظيفها بشكل متكامل يعمل على توفير تعلم أعمق وأكبر أثراً ويبقى زمن أطول. وقد أثبتت التجارب أنه كلما اشتركت حواس أكثر في عملية التعليم والتعلم كان المرود من المعرفة والخبرة أكبر.

كما ان للتقنية أهمية خاصة في الفصول الدراسية، وتتلخص فيما يأتي:

١. تساعد الطالب على فهم الأشياء والتمييز بينها.
٢. تساعد الطالب على تعلم عدة مهارات منها النطق الصحيح.
٣. تساعد الطالب على التدرب على عملية التفكير المنتظم مع حل المُشكلات التي تواجهه.
٤. تعمل على تنويع الخبرات لدى الطالب.
٥. تُنمّي الثروات اللغوية، وبناء المفاهيم بشكل سليم.
٦. تُنمّي القدرة على التدوق. استخدام الأساليب المتنوعة لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب.
٧. تنمية الاتجاهات الإيجابية والميول لدى الطالب.

ثالثاً: مبررات دمج التقنية في التعليم:

تنفق الدول المتقدمة المليارات من الدولارات على دمج التقنية في التعليم، وذلك لإثارة خيال الطالب وزيادة تعزيز التعلم وتيسير اكتساب مهارات التفكير العليا لدى المتعلم، مثل التحليل والتفسير والتقويم والتعميم وحل المشكلات والإبداع، وزيادة كفاءة المعلم بحيث تساعد المعلمين على تلبية احتياجات المتعلم وتسهيل إيصال المعلومة للطلاب.

ومن أهم هذه المبررات:

- ١- التقنية وسيلة لمعالجة الصعوبات الموجودة في التدريس والتعلم.
- ٢- التقنية عاملاً للتغيير.
- ٣- التقنية وسيلة للحفاظ على القدرة التنافسية الإقتصادي.
- ٤- دمج التقنية من الممكن أن يزيد من التعمق في محتوى ومخاطبة القدرات العقلية العليا.
- ٥- الحاجة الملحة لمعرفة التقنية وامتلاك مهارتها خاصة في عصر المعلومات.
- ٦- دمج التقنية يزيد من وقت مشاركة الطلاب الأكاديمية.
- ٧- التقنية تزيد من دافعية الطالب للتعلم
- ٨- العمل بعمق أكثر مع المحتوى، يجعل الطلاب قادرين على تجاوز المعرفة والفهم لتطبيق وتحليل المعلومات ومن ثم توليدها.
- ٩- يتعلم الطلاب أين وكيف يصلون إلى المعلومات في عالم غني بالمعلومات.
- ١٠- مهارات الحاسب الآلي يجب ألا تدرس منفصلة عن المحتوى
- ١١- تطبيق الطلاب لمهارات الاستقصاء وحل المشكلات في سياقات أصيلة.
- ١٢- لدعم الأداء والتواصل مع المؤسسة التعليمية والبيئة المحيطة بالنسبة للطلاب والمعلمين والإداريين.

صور دمج التقنية في العملية التعليمية:

Learning Environment بيئة التعلم

إن هذا المصطلح يعود إلى الاستخدام الأولي للحاسوب الشخصي أو اللاب توب حيث كان مقتصرًا على مختبر الحاسوب بما يحويه من مجموعة من الأجهزة وشاشة العرض أو البروجكتر لتسهيل عرض المعلومات على الطلاب وغيرها من البرامج الحاسوبية والتي ساهمت بشكل كبير في تسهيل إيصال المعلومة للطلاب وأصبحت الحصة الدراسية أكثر فاعلية بتنوع الأساليب المستخدمة من عرض للصور عبر البوربوينت وفيديوهات توضيحية وغيرها لكنها تبقى مقتصرة على الغرفة الصفية.

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT

مع تطور شبكات الانترنت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ظهر مصطلح Information Communication Technology ICT في المدارس الأساسية والثانوية بوجود الانترنت وتوسعت الغرفة الصفية لتصبح امكانية الحصول على المعلومات غير مقتصرة على التواجد داخل الغرفة الصفية وانما يمكن الحصول عليها في اي مكان واي وقت يتوافر فيها خدمة الانترنت من خلال الويب وعمل النقاشات والاستبيانات الالكترونية واصبح بإمكان المعلم ان يعطي التغذية الراجعة للطلاب الكترونياً. كما ساهمت هذه التكنولوجيا في توسيع افاق الطالب العلمية من خلال عدة نواحي أهمها:

- جمع المعلومات عن طريق الويب ومعالجتها ومقارنتها مع ما تم الحصول عليه من خلال ما طبقه في المختبر العلمي.
- ١- حل المشكلات التي يمكن ان تواجه اثناء دارسته باستخدام وسائل تكنولوجيا مختلفة كأنه في واقع المشكلة الحقيقي.
 - ٢- استخدام برامج المحاكاة الحاسوبية في تحليل كثير من التجارب العلمية.
 - ٣- امكانية تبادل المعلومات من خلال وسائل الاتصال المختلفة مثل البريد الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي

Distance Learning التعلم عن بعد

وهو اسلوب من اساليب التعلم الذي يستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة مثل الانترنت والبريد الإلكتروني والسكايب بشكل يتيح طالب التفاعل النشط مع المحتوى والزملاء والمعلم بشكل متزامن او غير متزامن في اي وقت اي مكان بحيث يناسب ظروف المتعلم وقدرته بوجود دور المعلم في إدارة العملية التعليمية مع اختلاف طريقة استقبال المعلومات وهناك العديد من نماذج التعليم الالكتروني التي استخدمت في كثير من الجامعات حول العالم منها:

- ١- **Flipped Classroom**: تكنولوجيا الغرف الصفية المعكوسة توفر ما يسمى تعليم معكوس وهي توفر تسجيلات للمحاضرة الصفية الكترونياً لتكون في متناول الأيدي للطلاب لمراجعتها ومناقشتها مع المحاضر سواء بشكل متزامن او غير متزامن وهذا يعني عكس الغرفة الصفية اي بدلاً من ان يذهب الطالب للغرفة الصفية اصبحت الغرفة الصفية عند الطالب واصبح الطالب جزءاً من العملية التعليمية يناقش ويعدل ويضيف معلومات وليست مقتصرة على المعلم الذي يتبع اسلوب التلقين كما في الطريقة التقليدية للتعليم .
- ٢- المساقات الكبيرة: هذه المساقات تشمل عدد كبير من المشاركين في هذه المساقات بسبب سهولة الوصول للمادة العلمية بالنسبة للمتعلم فهي فعلياً لا تحتاج سوى اتصال بالانترنت ولا ب توب. من أشهر هذه المساقات Coursers.

٣- مساقات مفتوحة عبر الانترنت:

وجود هذه المساقات بكافة عناصرها عبر الانترنت اصبحت متاحة للجميع واي شخص يمكنه التسجيل لهذه المساقات ماعدا بعض الجهات المسؤولة عن هذه المساقات تحتفظ بحق ملكية الموارد العلمية واستعمالها بإذن مسبق.

Blended Learning التعليم المدمج

ويعنى الدمج بين استراتيجيات التعلم المباشر في الصفوف التقليدية مع ادوات التعليم الالكتروني مثل الانترنت الذي يمكن المتعلم من تلقي المعلومة من الانترنت مع وجود صوت المعلم كمرشد له بإعطاء تعليمات مفيدة اثناء الحصة الدراسية، حيث يتم استخدام التعليم المدمج في برامج وتطبيقات الحاسوب المختلفة من فيديوهات وصور التي تجذب انتباه الطالب أكثر من تلقي المعلومة مباشرة من المعلم بشكل تلقيني. وكثير من الأبحاث تركز على هذا النوع من الاسلوب التعليمي وتطوره في المستقبل لتطوير العملية التعليمية.

SMART Boards السيورة الذكية

تسمى أيضاً السيورة التفاعلية وهي نوعٌ من أنواع أجهزة العرض، وتعمل عند توصيلها بجهاز الحاسوب وجهاز عرض البيانات، وتوصيلها تصبح شاشة حاسوب ضخمة عالية الدقة والوضوح، وهي تحفظ كل المعلومات والبيانات والرسومات وتقوم بنقلها إلى أجهزة حواسيب الطلاب.

Class Blog المدونات الصفية

هي مدوناتٌ مجانيةٌ ينشئها المعلمون عن طريق وورد بريس WordPress، وبلوجر Blogger، ويضعوا في كل ما يخص ما يقومون بتدريسه، وهذه المدونات تسمح للطلاب بالتفاعل مع المعلمين فيعلقون عليها وينشرونها ويستفيدون منها .

Social Media وسائل التواصل الاجتماعي

يعد وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم في زيادة العلاقات بين الطلاب ومعلميهم وبين بعضهم البعض أيضاً، وتتيح نشر مقالاتٍ مهمةٍ تثير اهتمام الطلاب وتحفز تفكيرهم، ويمكن طرح المسابقات بين الطلاب في حل المسائل والألغاز.

YouTube . يوتيوب

يعد اليوتيوب من المواقع الشهيرة والمتميزة في مجال التعليم؛ حيث يوفر العديد من مقاطع الفيديو المفيدة للطلاب، ويمكن للمعلمين أيضاً تسجيل بعض المحاضرات والدروس ونشرها على موقع اليوتيوب.

Cloud Sharing المشاركات السحابية

مثل Dropbox، وجوجل درايف Google Drive، ومايكروسوفت سكاى درايف Microsoft SkyDrive، وسحابة أبل iCloud لحفظ الملفات، كلها تستخدم للتسهيل على الطلاب في مشاركة مذكراتهم الدراسية، وعروضهم التقديمية، فيستطيع بذلك باقي الطلاب من الاطلاع عليها.

الآيباد Ipad

هو من التقنيات الكثيرة الاستخدام في الوقت الحالي في مجال التعليم؛ وذلك بسبب خفة وزنه، واتصاله اللاسلكي بالإنترنت، وامكانية حفظ المواد التعليمية عليه، وقد أصبح يستخدم بدلاً عن الكتب في الكثير من الدول المتقدمة.

البريد الإلكتروني E-mail

يساعد البريد الإلكتروني في زيادة التواصل بين الهيئة التدريسية والطلاب، بحيث يمكن نشر الأحداث وكل ما يستجد من خلاله، فيمكن إرسال الرسالة الواحدة إلى أكثر من شخص في نفس الوقت، ويمكن إرسالها لشخص واحد.

الإيجابيات والسلبيات في استخدام التقنية في التعليم

أولاً- إيجابيات دمج التقنية الحديثة في التعليم

عند الحديث عن التعليم وطرق التعليم الحديثة، تتفاوت القدرات أكانت المهارات التي يجب أن تتوفر في المعلم والمتعلم لتوظيف الآلات الحديثة في التعليم أم كانت لوجستية في تأمين هذه الآلات، ومنها الحاسوب، والدايتاشو، أو عارض الملفات الصوتي، أو اللوح الذكي، وغالباً ما يتجاوز المتعلم والمعلم عقبة المهارة بمجرد تأمين الأجهزة، فهي غالباً سهلة الاستخدام تحتاج معرفة أولية بالحاسوب وكيفية استخدامه.

لكن مع هذا لا يستخدم كافة المعلمين ما هو متاح له من هذه التطبيقات تقصيراً أو استهانة بفوائد التقنية في التعليم.

ان الحاسوب هو اللبنة الأساسية لتوظيف التقنية في التعليم وهو كوسيلة تعليم الأوسع انتشاراً في المدارس الخاصة والحكومية، وبذلك تكون المدارس قد بنت لبنة الأساس التي ستنشئ عليها المدارس الحديثة، فالمدارس التي تريد أن تحقق النجاح عليها أن تواكب التطور السريع في التكنولوجيا، وتتفاعل بنفس السرعة مع المتغيرات، فالانفجار المعرفي الذي يشهده العالم جعل الأدوار تصاغ من جديد فالمعلم والكتاب والتلميذ لم يعودوا العناصر الوحيدة في التعليم، لكل هذه الأسباب على المعلم أولاً إدراك كم الفائدة التي يجنيها من التكنولوجيا في الغرفة الصفية والمدرسة والمتعلم في المنزل والمدرسة بشكل عام للتواصل مع الجميع.

ونجمل إيجابيات استخدام التقنية في:

١- القدرة على متابعة المتعلم

يمكن من خلال استخدام التقنية ان يتم متابعة المتعلم أكاديمياً وتربوياً من معلميه وولي أمر، مما يكون له الاستفادة القصوى الهدف من التعليم.

٢- تحسين بيئة التعليم

بيئة التعليم هي المحيط الذي سيحتضن العملية التعليمية وهي المدرسة، فعلى المدرسة تحقيق الفائدة بإنشاء موقع إلكتروني وادراج عليه الوثائق الورقية لكل متعلم ومعلم ومادة تعليمية،

٣- سهولة الوصول الى ملفات الطالب

تسهل التقنية الولوج إلى ملفات الطلاب، وتحديث حالة المتعلم، وعلاماته، وبذلك نحقق الفائدة الأكبر وهي قدرة المعلم والإدارة وحتى ولي الأمر على الولوج إلى حالة الطالب، ومراقبة تقدمه الأكاديمي وحتى سلوكه التربوي.

٤- القدرة على الدخول إلى المكتبة الإلكترونية

بحيث تكون هذه المكتبة مزودة ببعض الكتب المسموعة والمحاضرات العلمية المرئية، والكتب الإلكترونية مصنفة كل حسب تخصصه لتسهيل إيجادها على المتعلم، وتكون متاحة للمتعلمين للاطلاع عليها من رقمهم الخاص، وللمعلمين لإضافة كل جديد على قاعدة البيانات الخاصة بالمكتبة.

٥- القدرة على التعليم عن بعد

إن استخدام التقنيات الحديثة سيساعد على التواصل عن بعد مع المتعلمين على أن يتم الشبك بينهم على قاعدة بيانات واحدة، غالباً هي قاعدة بيانات المؤسسة التعليمية أكانت مدرسة أو جامعة أو تعليم حرّ ويتم عن طريق مشاهدة المتعلم للدروس عن مواقع مجانية متنوّعة.

٦- تشجيع الطالب على تقبل الآخر

وذلك من خلال المشاركة في المشاريع المشتركة في العملية التعليمية مما له أثر إيجابي في تشجيع التعاون الأكاديمي على مستوى الجامعات.

فوائد أخرى:

هناك الكثير من الايجابيات للتقنية الحديثة في التعليم في مختلف التخصصات يبقى التعليم ذو أثر ثابت وبالأخص في تخصصات العلوم والرياضيات.

كما يقوم بدور المدرب وليس المعلم فقط، فيكتسب المتعلمون المهارات في التعليم الذاتي، وتعتبر التقنية مساعد مهم جداً في تعليم بعض التخصصات التي يقل عدد المعلمين فيها كالموسيقى والخط ، كما يقوي للمتعلم في قدرته على حل المشاكل، كما يسهل كتابة الاختبارات وتصحيحها ، كما يمكن توظيف التقنية في الألعاب التربوية للأطفال ومهم لمن يعاني من إعاقة ما فتصمم برامج مختلفة كل حسب إعاقته، ما يزيد من كفاءة المعلمين، ويوفر الوقت والجهد في التعليم، ويمكن تخزين الحصص الصفية وتزويد الطالب بها للمراجعة أو الاستفادة منها لسنوات أخرى، فتنوع الطرق لشرح الدروس فلا يصاب المتعلم بالملل بل بالعكس يشعر بالتشويق.

كما تمكن المعلم من تنويع الاساليب المستخدمة لطرح المعلومات من صور وفيديوهات ورسوم متحركة وتكنولوجيا التي بدورها تشد انتباه الطلاب وتسهل وصول المعلومات.

ثانياً- سلبيات دمج التقنية الحديثة في التعليم

١- ضعف في المهارات الأساسية

استخدام أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية بدلاً من الورقة والقلم أدى إلى تدني مستويات الطلاب في المهارات الأساسية في التعليم كالكتابة الجيدة حيث أصبح وجود طالب يتقن الكتابة بخط جيد أصبح نادراً، حيث أن استخدام التكنولوجيا بدلاً من الكتابة اليدوية يُبطئ عملية التفكير، فعدم حصول الخلايا العصبية على أوامر يجعلها غير فعّالة.

٢- تقديم معلومات غير صحيحة

العديد من المواقع الإلكترونية تزود الأشخاص بمعلومات خاطئة تم نسخها ولصقها من مواقع ومراجع أخرى لم يتم التأكد من مدى دقتها، وبالتالي يتم تضليلهم بهذه المعلومات، وهذا يرجع إلى أنّ أصحاب المواقع الإلكترونية يحرصون على حصول مواقعهم على الترتيب الأعلى ضمن قائمة تصنيفات مواقع الإنترنت بدلاً من التركيز على المحتوى الذي يتم نشره.

٣- تقليص دور المعلم

ساهم الإنترنت في تقليل دور المعلمين؛ فأصبح الطلاب يعتمدون على شبكة الإنترنت من أجل الحصول على معلومة ما بدلاً من سؤال المعلم عنها، كما أنّ التطور السريع والمتواصل لتقنيات التكنولوجيا شكّل عائقاً كبيراً أمام المعلم الذي لا يمتلك تلك التقنيات، ممّا شكّل عائقاً إضافياً أمام المدارس التي أصبح لزاماً عليها استقطاب خبراء التوعية التقنية من أجل تدريب المعلمين على استخدام هذه التقنيات والمهارات، وهذا بدوره أدى إلى زيادة النفقات.

٤- تأثير التكنولوجيا على الصحة

يؤثر استخدام التقنية بشكل غير منتظم على الصحة الاجتماعية والعقلية والبدنية؛ فاستخدام الأجهزة الرقمية يسبب الإجهاد للعين للعديد من الأفراد يعانون من عدم الراحة في العين بعد استخدام الشاشة لأكثر من ساعتين في المرة الواحدة"، كما أنّها تؤثر على الرأس والرقبة، وتساهم في خفض مستوى النشاط البدني.

٥- زيادة النفقات

استخدام التكنولوجيا في التعليم كبديل عن الورقة والقلم يتطلب إنفاق مبالغ ضخمة من قبل المدارس والكلية التعليمية من أجل شراء وتوفير الموارد الضرورية كأجهزة الحاسوب وغيرها، وإنفاق آلاف الدولارات من أجل تحديث البرامج القديمة التي لا تتوافق مع التكنولوجيا الحالية.

٦- التأثير سلباً على علاقة الطالب بالمعلم

وذلك نتيجة لندرة اللقاء المباشر بين الطالب والمعلم حيث أنه استبدل باللقاء عبر الانترنت مما يضعف هذه العلاقة.

معوقات دمج التقنية في التعليم والتعلم:

عملية دمج التقنية في قطاع التعليم يواجه بعض المعوقات التي ربما تحول من فاعلية استخدامها والتي يمكن تصنيفها حسب الكثير من الدراسات إلى قسمين هما:

١. معوقات مادية:

والتي يقصد بها تلك المعوقات التي ترتبط بالأدوات والمواد وليست بالإنسان، نقص الموارد، قلة الوقت، ضعف الاستيعاب لدى المعاهد لأساليب التكنولوجيا الحديثة او مشاكل شبكات الانترنت والحاسوب. هذه المعوقات يمكن التخلص منها بتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات في المؤسسات التعليمية وتوفير الانترنت بشكل دائم، ربما زيادة وقت الحصة الدراسية للمدارس لحل مشكلة قلة الوقت لدى المعلم من تطبيق واستخدام وسائل التكنولوجيا المختلفة.

٢. معوقات بشرية:

هذه المعوقات ترتبط بالعوامل المتعلقة بالإنسان مثل:

- انعدام الثقة بعض الدراسات وضحت ان السبب الذي جعل المعلمين يرفضون استخدام الأدوات التكنولوجية الجديدة هو عدم الثقة في استخدامها لعدم الخبرة والخوف من الفشل إذا كان الطلاب لديهم خلفية أفضل حول استخدام الكمبيوتر وغيرها من الاساليب الحديثة وهذا يمكن التغلب عليه من خلال التدريب المكثف للمعلم لكيفية استخدام هذه التقنيات الحديثة، الحواجز التي تحول دون الاندماج الناجح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بيئات التعليم والتعلم.
- ضعف روح التنافس لدى المعلم: وهذا ينتج احيانا عن عدم الثقة بالنفس الناتجة عن عدم المعرفة وهذا يختلف نسبته ما بين الدول المتطورة التي تنتشر فيها وسائل التكنولوجيا الحديثة في جميع مناحي الحياة وبين الدول النامية حيث الاستخدام المحدود لوسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم.
- عدم الرغبة في التغيير لدى المعلم: حيث يرى انه لا داعي لتغيير اسلوبه في التعليم واستخدام وسائل حديثة. وهذا المعيق لا نجده كثيرا في الدول المتطورة والتي فيها المعلم يرى ان في استخدام وسائل تكنولوجيا له أكبر الأثر على الطلاب وتطوير العملية التعليمية.
- التكلفة المرتفعة: فبعض البرمجيات والأدوات الالكترونية تكون تكلفتها عالية لا يمكن توفرها في البيئات الاقل حظاً مادياً.

كما أنه مما لا شك فيه لا يمكن القيام بالتنمية في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية إلا بمراجعة التعليم وحسب ما يفرضه سوق العمل وما تقتضي المتغيرات التي تطرأ على العالم في التعليم والتنمية، إن التقدم الحاصل في العلوم والتكنولوجيا فرض نوعا خاصا من التعليم حتى نشأ في دول متقدمة حتى تغيرت طبيعة الأعمال وأصبح مكتب العمل من المنزل ومن غرفة النوم بفضل الكمبيوتر والإنترنت أو في أي مكان بالكمبيوتر المحمول، ولا يجب أن يغيب عن تفكير القائمين التعليم والمخططين ما تفرضه التطورات الدولية في سوق العمل والاقتصاد بصورة عامة من كسر الحواجز بين الدول وسباق الأمم في الحصول على أفضل أنواع التعليم والاهتمام بجودة التعليم.

إن العولمة فرضت نفسها حتى في مجال التعليم بواسطة ثورة الاتصالات وحتى يمكن القيام بعملية التنمية شاملة تلبي احتياجات المستقبل لا بد من استخدام الوسائل المستعملة من التعليم والأساليب الجديدة وتقنيات الاتصالات والأجهزة الحديثة في عملية التعليم، ودفع المتعلم إلى المشاركة الفعالة في التنمية ولا بد من مراجعة المناهج الدراسية لتلبية تحديات التعليم المستقبلي والتنمية وجعل مخرجات التعليم متوافقة ومتناسقة مع متطلبات العملية الاقتصادية الاجتماعية والتنمية ويطلبه سوق العمل.

توظيف مستحدثات التقنية في التعليم:

يعد توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في التدريس من الموضوعات المهمة والمعاصرة، وقد أدرك الجميع أن مصير الأمم رهن بإبداع أبنائها، ومدى تحديدهم لمشكلات التغيير ومطالبه. وتحمل التربية موقعا بارزا ضمن إطار النقلة المجتمعية، كما أن التعليم أحد أهم الأركان التي شملتها رياح التغيير والتجديد.

وتكنولوجيا التعليم من العلوم التربوية التي شهدت نموا وتطورا سريعا في العصر الحديث. وبالرغم من أن هذا العلم بمفهومه الحديث - كمدخل لتطوير التعليم، علم حديث نسبياً ربما ترجع بدايته الحقيقية إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن جذوره تمتد إلى الماضي البعيد، فمنذ أن بدأ الإنسان في تعليم النشء وهو يحاول جاهدا تحسين هذا التعليم والارتقاء به، فاستخدم الإنسان الحصى في العد كما استخدم أيضا العديد من المواد التي لها القدرة على نقل التعلم ويظهر ذلك بوضوح في آثار الحضارات القديمة،

أن استخدام تكنولوجيا التعليم بطريقة فعالة، يساعد على حل الكثير من المشكلات التعليمية بشكل عام، وفي تدريس الرياضيات بشكل خاص. ويحقق للتعليم عائدا كبيرا ويمكن أن يوفر الجهود التي نبذلها، وقد أثبتت الأبحاث عظم الإمكانيات التي توفرها تكنولوجيا التعليم للمدرسة ومدى فعاليتها في عملية التعليم والتعلم..

أن الاتجاهات نحو سلوك ما يمكن أن تتأثر بعدة عوامل منها قدرات الشخص وامكانياته على القيام بذلك السلوك، وقيم ذلك الشخص، ومعتقداته، وخبراته السابقة، وسهولة أو صعوبة ذلك السلوك. ويمكن أن يتأثر اتجاه الشخص بأمر أخرى أيضاً، من ذلك التشجيع والتعزيز الذي يلقاه هذا الشخص من قبل الآخرين. ومن أجل تحسين الاتجاه نحو تكنولوجيا التعليم، فانه لا بد من القيام بإزالة العوائق التي يمكن أن تؤدي إلى عزوف الشخص عن استعمال تلك الوسائل ويمكن لتكنولوجيا التعليم أن تلعب دوراً هاماً في النظام التعليمي، رغم أن هذا الدور أكثر وضوحاً في المجتمعات التي نشأ فيها هذا العلم، إلا أن هذا الدور في مجتمعاتنا العربية عموماً لا يتعدى الاستخدام التقليدي لبعض الوسائل - إن وجدت

- دون التأثير المباشر في عملية التعلم وافتقاد هذا الاستخدام للأسلوب النظامي الذي يؤكد عليه المفهوم المعاصر لتكنولوجيا التعليم.

التغيرات الناتجة من استخدام التقنية في التعليم

ان استخدام تكنولوجيا المعلومات اثبت دوره في تطوير العملية التعليمية وقد تواجه بعض المعوقات التي ترتبط بالموارد والوسائل التكنولوجية التي ربما ستختفي في السنوات المقبلة مع تطور وسائل التكنولوجيا المختلفة وانتشار استخدامها المكثف بين الناس والبعض الاخر المتعلق بالإنسان والتي تقتضي التدريب الجيد على استخدام هذه التكنولوجيا في التعليم للقضاء على هذه المعوقات والتي تختلف من مكان لآخر فالدول المتطورة ربما تعدت هذه المرحلة من المعوقات بسبب الانتشار والاستخدام المكثفين لوسائل التكنولوجيا المتعددة، بينما نجد في بعض الدول مازال استخدام التكنولوجيا في بداياته أو في مرحلة التطور.

التحديات الواجب معالجتها في المستقبل:

1. قضية الأمن والخصوصية لدى المعلم والمتعلم كون أغلب المصادر التعليمية وبيانات المعلم والطالب المختلفة أصبحت عبر الانترنت ويمكن الوصول إليها من قبل الآخرين لذا لا يوجد خصوصية للمعلومات في بعض الأحيان نتيجة ذلك.
2. الازدياد الهائل لعدد طلاب المرحلة العلمية العليا وامكانية استيعابه بشكل فاعل حيث الاشتراك في البرامج العلمية أصبح سهلا وممكنا في اي وقت لذلك اعداد الطلاب في ازدياد كبير هناك دراسة توضح ان عدد الطلاب سيزيد بنسبة 25% في السنوات القادمة.

التوصيات:

من خلال هذا يمكن ان نقدم بعض التوصيات بشأن استخدام التقنية في التعليم والتعلم حتى يتم الاستفادة القصوى من هذه التقنيات، ومنها:

- 1- ضرورة اهتمام الانظمة التعليمية بالتقنية التعليمية والمعايير التكنولوجية واستحداث مشاريع عالية الجودة لإحداث التحول المطلوب لتحقيق الجودة.
- 2- اعداد المعلمين في كليات الاعداد وتمكينهم من الممارسات التدريسية الحديثة والاتجاهات التعليمية المبنية وفقا للمعايير التكنولوجية
- 3- تدريب المعلمين تدريبا جيدا للقيام بأدوارهم الجديدة في ظل عصر المعلومات والتطورات التكنولوجية
- 4- ضرورة الاستفادة من معايير التكنولوجيا التعليمية.
- 5- توظيف البرامج التكنولوجية لدمج التقنية في المقررات الدراسية في التعليم العام.
- 6- الاهتمام بالدراسات ومتابعة كل ما هو جديد في عالم التقنية التعليمية.
- 7- العمل على الحد من المعوقات التي تواجه المعلمين في استخدام التقنية الحديثة.
- 8- تفعيل الارشفة الالكترونية الخاصة بملفات الطلاب والمعلمين في المدارس حتى يتسنى الرجوع اليها عند الحاجة اليها ببسر وسهولة.

المراجع والمصادر

- 1-مصطفى نمر دعمس، (2009)تكنولوجيا التعلم وحوسبة التعليم،الأردن: دار غيداء.
- 2-توفيق مرعي،محمود الحيلة،(2017)تفريد التعليم (الطبعة الثالثة)،الأردن: دار الفكر.
- 3-أحمد منصور،(2015)تكنولوجيا التعليم (الطبعة الأولى)،الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- 4-مهدي حسنين،(2011)"توظيف تكنولوجيا التعليم في برامج التعلم عن بعد في كلية التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .
- 5- المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد ، العدد الخامس ، المجلد الثالث ، صفحة ٥١ بتصرف .
- 6-"مفهوم تقنيات التعليم www.kau.edu.sa،".
- 7-الدكتور عبد الحكيم الغزاوي (2007) ،دور الوسائل والتقنيات التربوية الحديثة في تجويد العملية التعليمية،جامعة الجنان.
- 8-الدكتور فواز جاسم النداوي(2012)،التقنيات التربوية ودورها في تطوير طرائق تدريس التربية الرياضية،في مجال التعليم العالي ، مجلة جامعة مراكوك للدراسات الإنسانية ، المجلد السابع .
- 9-الدكتور رجاء زهير خالد العسلي،استخدام التكنولوجيات في الإدارة التربوية،جامعة القدس،ص6
- 10 -الدكتور عبد الرحمن بدوي(1977)،(لبحث العلمي)،وكالة المطبوعات الكويت،الطبعة الثالثة.
- ١١ - الدكتور خماسي العبيبي (2013)،التقنيات التربوية الحديثة والتعليم الذاتي،مجلة الأستاذ،العدد،دجلة.

- 12-الدكتور فواز جاسم النداوي، والتقنيات التربوية ودورها في تطوير طرائق تدريس التربية الرياضية، في مجال التعليم العالي، مجلة جامعة مراكوك للدراسات الإنسانية، المجلد السابع، العدد السنة، السنة 2012.
- 13-عمر حمداوي العربي بن داوود، دور الإنترنت في خدمة البحث العلمي، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 14-الدكتور خالد أحمد الصرايرة، الدكتورة ليلي العساف، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، صادرة عن جامعة عمان، مؤتة، الأردن، المجلد الأول، العدد الأول ، 2008 ص 1
- 15-عبد العزيز عبد العالي زكي عبد العالي، (2010)، إدارة الجودة ودورها في بناء الشركات، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال ، الجامعة الافتراضية الدولية بالمملكة المتحدة.



وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث بعنوان

الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب



مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع .. نشر .. توزيع

العراق - بابل - الحلة / 009647801233129
E-Mail: alssadiq@yahoo.com